

محمد بن مسعود بن سوار
شرح الميني المسمى بالفتح الوهي على
تاريخ أبي نصر العتيبي للشيخ الميني
رحمهما الله تعالى

ومنه موضوع على الهامش ايضا اسم لالمطالعة وهو يسمى باليمينى لانه صنف ايمين الدولة محمود بن سبكتكين كما ذكر في ص ٤٣٦ من الجزء الثانى لكشف الطنون وقد ارسل صاحبنا السيد أمين المدي الحلوانى من المدينة المنورة ترجمة المنينى الى ذى القضايل والعوارف حضرة محمد باشا عارف وتصادف ورودها يوم شروعنا فى طبع هذا الشرح وهى هذه

الشيخ أحمد المنيبي هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم الحنفي الطرابلسي الاصل المنيبي المولد دمشق المنشأ العالم العلامة المحدث المؤلف الشاعر الماهر الكاتب النثر ولد بقرنين ليلة الجمعة ثاني عشر محرم افتتح سنة ١٠٨٩ ولما بلغ ١٣ سنة دخل الى دمشق ودخل ججرة داخل السعياطيه عند أخيه عبد الرحمن وقرأ كتباً كثيرة وحضر على حملة من المشايخ منهم أبو المواهب المفتي الحنبلي والشيخ محمد الكامل والشيخ الياس الكردى والشيخ عبد الغنى النابلسي والشيخ يونس المصري ومشايع كثيرين من أهل الشام ومن أهل الحجاز الشيخ سالم البصري المكي والشيخ أحمد الخنلي والشيخ عبد الكريم الحليفتي المدني مفتي المدينة الموقرة والشيخ أبو الطاهر الكوراني المدني وغيرهم ممن لا يحصى ومن تأليفه نحو ١٢٠٠ بيتاً من كامل الرجز نظمها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب وشرحها ومها شرح رسالة العلامة قاسم في أصول البقه ومنها هذا الشرح وقد ألف هذا الشرح في رحلته الرومية بطلب من مفتي الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها النسمات السكرية في مدح خير البريه وهي ٢٩ قصيدة على حرف المعجم ومنها القول المرغوب في قوله تعالى فهب لي من لدنك ولياً يربى ويرث من آل يعقوب ومنها العتق والمنظم في قوله تعالى واذكري الكتاب مريم وغير ذلك نحو الحسين تألبها وله شعر جيد في أعلى طبقات البلاغة وتوفي في يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ودفن بترية قرب مرج الدحداح انتهى من سلك الدرر في تاريخ القرن الثاني عشر لمحمد المرادى الدمشقي وقد ذكر أيضاً صاحبنا السيد أمين المدني ترجمة محمد أمين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المطبوعة حسماً النفس منه هو محمد الامين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر بن تقي الدين ابن داود بن المحبي الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفي فريد العصر وقيمة الدهر المؤرخ الذي هر لعقول بانسانه البديع الشاعر الماهر الذي هو بدياه لهاروت ساحر ولد بدمشق سنة ١٠٦١ ونشأ ما واشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ ابراهيم القتال والشيخ رمضان العطيني والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق ورحل الى الحجاز وأخذ عن أهله فهم لشيخ أحمد الخنلي والشيخ حسن العجمي والشيخ ابراهيم الحباري المدني وغيرهم من فضلاء العصر وكان يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ربحانة لشهاب الخفاجي وخلاصة الاثر في القرن الحادي عشر السالف ذكره والمعول عليه في المضاف والمضاف اليه وقصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل والدواء الموصوف في الصفة والموصوف وغير ذلك وله نظم ونثر جيد رفيع فائق وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ودفن بترية الذهبية قرب مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله أبي شامة انتهى من سلك الدرر للمرادى أيضاً

(الله)

شرح تاريخ الفتى

نم الله الرحمن الرحيم *

حمد المن أحسن كل شئ حقا وتصورا وحصن نوع الانسان بالسان رحمة منه وتديرا وعلمنا ما لم يكن
نعلم نعرفنا وتوفينا وقوم السبب بالنطق عجا في الصمير تعديلا وثقيما ومن علمنا انشعق الانشاء
والاعاده وأوردنا معرفة له أفصح من بطق بالصاد منهاهل السعادة تحمده أن جعل أسرار بلاعة
كأنه لمداره المصايق أفصح حجة وأقام بدلائل اعجازه على شرف اللغة العربية أوضع رهان وحجته
ونشكره أن أرف السام عتائلها أنكارا وعونا وحرمانا من دأما بلاعتها أنهارا وعيوفا ونصلي
وسلم على به المرسل رحمة للعالمين لسان عربي مبين أفصح من قدر عقود كنه من الرمان تحرا
الصادع بقوله الصادق أن من الشعر طعم حمة وان من البيان لسكر المبعوث في موسم الفصاحة
وان البلاغة وأيام قيام دوله البراعة والساعة فأخر من باعجار كانه الشفاشق الهادره وأختم بحكم
آياته الواردة منهم والصادره وعلى آله الذين هم لبوث الحماسة وعيوت السماحة وأصحابه الذين
لا يشق لهم عمار في مصمار البلاغة والفصاحة * (أما بعد) * فيقول فقير رحمة ربه وأسيرة ضمة ذنبه
احمد بن علي بن عمر المدي عفر الله دنوبه وملائزال الرضوان دنوبه ان السكاب الموسوم بالمبجي
المؤلف في وقائع السلطان بين الدولة وامين الملة السلطان محمود بن الامير سكتكبن عليه رحمة الملأ
الذين انشاء نار الزمان وعقلة العجلاان وأديب العراقيين وحراسان والمشار اليه في من الكتابة
بالسان طود الفضل الرايح وفضاؤه الاوسع الذي لا تفتله فرائح وروض الادب الذي لا تزال
عذبات أفنانة فونه تترجح بسمات القبول وثمرات أوراقه في الادواق معسولة المجتنى لا يعترى

عقلة العجلاان هي ما يقع العجلاان
عن سيرة الى مقصده ويستوقعه
لحظه أو لمصاحته

نصاريتها على من الدهور ذبول الذي ان قرر ان تسب السحر الى بقائه أي انتساب أو حرأبدي
المعاني غرة الوجوه صحيحة الانتساب أو قترط قترط العاطل أو ناظر أثبت المحال وحقق الباطل
أو أوعد جمع بين الخناجر والقلوب أو هدد أسهر العيون وجافي عن المضاجع الجنوب أو وصف أظهر
المعاني للعيان أو كشف جلا مخدرات البحر الحلال على منصة الاذهان حامل راية الانشاء بخراسان
والعراق والمدير على ثغور الافهام من كؤس نثره مارق وراق الناظم النثر والكاتب الشاعر
(محمد بن عبد الجبار) المدعو بأبي نصر الغنبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان في أعلى
فراديس الجنان كتاب لا يسع الاديب جهله ولا ينحط عن ذروة الالهجاء محله تنجيد لاى فقره
افهام الالباء وتذعن لبداعة أساليبه مصانع العرب العرباء وتبسط أردان الاذهان لاجتناء نواره
وزهوره وتتلأأ الكلام الافهام من ورودا كلام منظومه ومنشوره وتفضع فقرته لآلى البحور وترزى
عقود نظمه بقلائد الدر في غور الحور لم يدع لقائل مقالا ولم يغادر لفرسان البلاغة في مضمارها
مجالا وهو السهل المعتنع والمفترق المجتمع وفرض الاديب المؤدى وحبيب النفس المغنى
وصديق الطبع وعشيق السمع ولعمري لقد أبان مصنفه فيه عن مرمي من البلاغة شاسع وأنبا
عن مجال في اللغة واسع ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك فقد تنزه فيها عن المماثل والمشارك
وتبوأ من ذرى المحاسن أعلى القنن وما محاسن شئ كله حسن فانظر فيه يصدقك سنن بكره ويجل
لك مخدرات خدره وتأمل رقائق بحره بعين بصير تنبشك عنها أساليبه ولا يثبتك مثل خبير * ثم انى لما
وردت عام الف ومائة وأربع وأربعين دار السلطنة العلية لازالت محروسة بالكلاءة الصمدانية
اقترح على من اشارته أمر جازم وطاعته حتم لازم أن أشرحه شرحا على طريقة الحل يكون
جميع المتن فيه مدرجا اذ لم يتخذ أحد من شرحه هذه الطريقة مدرجا فلم يدعنى الاتلقى اشارته بالاياه
مستدما من فيض من عليه التوكل واليه الانابة مع على بقصر باعى في هذه الصناعة وتيقنى بأنى فيها
وفي غيرها من رجبى البضاعة فشرعت على ما بى من توزع البال بمصائب وأوجال وتشتت الفكر
بتراكم هموم ومحن وفراق أهل ووطن أجمع فيه مستبدعات الافاضل وأتبع مستودعات
الشروح الاوائل مجابا لطرفى الاقتصاد من الاطناب الممل والايحاز المخل مبهما على ما وقع
في بعض الشروح من الاوهام والنقص في اداء المرام على حسب ما أدى اليه ففهمى العارز
ونظرى القاصر والمرجو من وقف عليه من خول الفضلاء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام أن
يقوموا من آداه ويسدوا ما فيه من الخلل ويصلحوا بعدامعان النظر ما به من الخطأ والزلل وأن
يدروا بالحسنة السيئة وما أبرئ نفسى وأى نفس من الخطأ مبرأه خصوصا مع ما اتفق لى في مباشرة
هذا الشرح من سوء الترتيب وايراد شرحه على نمط غير طبيعى ياياه طبع اللبيب وهو أنى أمرت
أولا بشرح الربع الاخير فلما ساعدت باتمامة عناية الملك القدير اقترح على شرح نحو النصف
بما يليه تكملة لما كان شرع ذلك الاهتمام فيه فلما تم من تسويده المرام وأميط عن وجوه
خرائده اللثام التمس منى بعض الحلال أن أشرحه ما بقى من أول الكتاب اذ كونه على غط واحد
أوقع عند أولى الالباب فشرعت فيه على قدر طاقتى ووسعى مع قلة بضاعتى وشيق ذرعى وعدم
وجود شئ من شروحه فى شرح هذه الحصة عندى سوى نسخة من شرح البجاني غير بريئة من
التحريف ولا سليمة عن التغيب والتعريف مع أنها مطلع الكتاب الذى أول ما يقع عليه نظر
الافكار والالباب فليست الواقف عليه لى في ذلك عذرا وليس لى على ما فيه من القصص وسنرا
فربما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل اعتمدا على سبق تحقيقها فيما كتبت في الاواخر

بالبراهين والدلائل فمن لم يطلع على عذري اذا سئل يقول ما هكذا يا سعد توردا الابلي * (وسميته) *
 بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي وعلى الله تعالى الكرم اعتمادي واليه تفويض
 واستنادي وهو المرغوب اليه في هبة الهام يسلك في سبيل السداد ومنحة توفيق أصان به عما في سرعان
 القول من الفساد انه ليس لكل غير ويده أزيمة التقدير وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الظاهر بآياته) قد تركت الكلام على البسملة
 والحمد عن قصد وعمد اذ الكلام علمهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتمال حتى ملئت منه
 الاسماع وكانت منه الابصار والمراد بالآيات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتفرده
 بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بها أنها آية على وجوده دلالة واضحة لاستمره فيها كما قال

فواجبنا كيف يخفى الآله أم كيف يجده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ويجوز أن يراد بها الآيات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم عليه من
 الدور (الباطن بذاته) أي المحتجب بحقيقته فلا تدركه الحواس ولا تسكتها العقول ولا تخفيه البصائر
 ولا تخيط به الافكار والخواطر كل ما خطر ببالك فانه بخلاف ذلك * قال الامام حجة الاسلام الغزالي
 ان هذين الوصفين انما هما فان الظاهر يكون ظاهرا لشيء وباطنا لشيء ولا يكون من وجه واحد
 ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه وباطنا لشيء واحد وباطنا من وجه آخر فان الظهور
 والباطون انما يكونان بالانسافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك
 الحواس وخزانة الخيال ظاهرا ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان تمت أما كونه
 باطنا فظاهر وأما كونه ظاهرا فغامض اذ الظاهر ما لا يتماهى فيه ولا يختلف الناس في ادراكه
 وهذا ما وقع فيه الربيب الكثير للخلق فاعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب
 لبطونه ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما أورده في شرحه العلامة الكرماني قال
 الشارح التباتي اقول كلام الغزالي منزوع عن العيب مقدس عن الربيب لكن ليت شعري كيف
 جعله العلامة شرحا لها تين القرينتين ولا يطابق مفصلهما لان العتبي جعل الظهور فيهما مسببا
 عن الآيات والباطون عن الذات وهو جعل الباطن مسببا عن الظهور انتهى اقول تصریح
 الغزالي بأن الشيء لا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا لوجب حمل كلامه آخر على وجه يتطابق
 به طرفا كلامه يجعل سببية الظهور للباطون مجازية لانه لما كان باطنا في حال ظهوره فكان الظهور
 سببا للباطون وحينئذ يحسن ايراده شرحا لكلام المصنف كما يعلم بالتأمل الصادق * وذات الشيء
 حقيقته وماهيته قال في المصباح المنير وأما قولهم في ذات الله فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله
 وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النخاعة قول المتكلمين
 ذات الله جهل لان أسماءه تعالى لا يلحقها ناء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال
 وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى الذات ذروري لان النسبة ترد الاسم الى أصله
 وما قال ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
 المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس
 الصدور أي ببواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ونسبوا اليها
 على لفظها من غير تغيير فصاروا عيب ذاتي بمعنى جبلي وخلق وحكي المطرزي عن بعض الأئمة كل
 شيء ذات وكل ذات شيء الى آخر ما طال به من ايراد الشواهد والنقل عن أئمة اللغة والتفسير ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم *
 الحمد لله الظاهر بآياته * الباطن
 بذاته *

واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات لمن انكر كونها عربية فانها في القرآن وهو اوضح الكلام العربي * وقد ذكر هذا البحث في مكان آخر من هذا الشرح سيبأني وهذا المكان أمسه به ولكن العذر في ذلك ما تقدم (القريب) الى الارواح بالتجلي والى الاشباح بالتدبير والتدلى (برحمته) فرحمته وسعت كل شئ وصمت كل شئ وهو منتزع من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (البعيد بعزته) عن أن تدركه الخواطر أو تحيط به الافكار والضمائر وانما قيد القرب بالرحمة والبعد بالعزلة لان القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فعنى القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أي أعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد فعبر عن قرب العلم بقرب الذات وبعبء بالعزلة ترفعه جل وعلا عن ادراك الابصار والبصائر والمسام الافكار والمشاعر وقد أطلق المصنف البعيد عليه تعالى وهو مما تأباه الواقفية (الكريم بالانه) في الصحاح الكريم يمدح الثميمة وفسر المصنف بالذي الاصل الشحيح النفس وهذا تفسير للكريم الذي هو وصف الانسان وقال القونوي الكريم الذي لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعبائه انتهى وهذا تفسير الكرم الذي هو وصفه تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم فلولا سريان الكرم والجود لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكرمه بالعباد في اعطائهم الخلق أجل من كرمهم بعد وجودهم في اعطائهم الرزق ونيل الاغراض * والآلاء جمع الى يقع الهمزة وقد تنكسر مثل معي وجعت على أفعال كسبب وأسباب لكن قلبت الهمزة الثانية ألفا وجوب السكونها اثر همزة مفتوحة ومن بلاغات جارا لله العلامة طعم الآلاء أحلى من المن * وهو أمر من الآلاء عند المن * الآلاء الاولى بمعنى النعم والثانية شجر من المن الاولى شئ حلوي سقط على ورق الشجر ثم يجمع والثانية تعداد النعم (العظيم بكبريائه) في الصحاح عظم الشئ عظما كبيرا فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفي المصباح المنير العظمة الكبرياء وقال المناوي هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرايلا العين كالقيل والجل أو كبرا يمنع احاطة البصر بجميع أقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصير ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى والكبرياء هي الترفع عن الانقياد لاحد أو الدخول تحت قهر أحد أو حكمه قال القونوي التكبر هو الذي لا يقدر أحد على هتك ستره ولا يقهره أحد على ملكه ولا يحسن اليه لانه هو الذي يده الاحسان ومنه الغفران * وقال المناوي المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك أو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظرا المالك الى عبده وهي على الاطلاق لا تتصور الا الله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالتسوية الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا تطلق على غيره الا في معرض الذم (القادر فلا يمانع) أي المتمكن من الفعل بلا معالجه ولا واسطة والقدرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدور على طبق العلم والارادة قال أبو منصور البغدادي في شرح الاسماء والافعال معنيان أحدهما أن يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شئ وذلك صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف به القادر مناعا على بعض المقدورات دون بعض وثانيهما أن يكون القادر بمعنى القادر يقال منه قادر بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقد رنا فنعم القادرون أي نعم القادرون انتهى وكان الاولى أن يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذي تتعلق به القدرة دون الواجب والمستحيل فيجعل الشئ في عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما الا يسمى عجزا فان العجز عدم القدرة عما من شأنه أن يكون مقدورا كما هو مبسوط في كتب الكلام والقاهر

القريب برحمته البعيد بعزته
الكريم بالانه العظيم بكبريائه
القادر فلا يمانع * والقاهر

فلا ينزع) القهر الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات بالتسخير ولاهل الارض بالتعبد والتذليل وللعبارة بقسم الظهور والتكامل بل ولسائر مخلوقاته بالافناء والاهلاك كل شئ هالك الا وجهه فلا موجود الا وهو متهور تحت قدرته وفي تصرفه وقبضته ومسخره بقضائه وقوته وأقوى والعطف في هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل تنزلاً لتغاير العتوانى منزلة التغاير الذاتي كما في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتبية في المزدهم

وللاشعار بأن كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمات الامور حقيق بأن يكون على حiale مناطا لاستحقاق موصوفه بالشناء والجلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه واكتفى النجاشي في بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها او الائمة على مذهب بعض النحويين كابن خالويه والحريري وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل على الوصف الشام من فقط بل عليه وعلى ما بعده (والعزير فلا يضام) قال الامام القشيري العزيز الذي لا مثل له يقال عز الشئ يعزأى صار عزيراً ويقال عز الطعام في البلد اذا قل وجود مثله فاذا كان من يقل وجود مثله عزيراً فالذي لا مثل له أولى بأن يكون عزيراً وقال المناوي هو الممتنع عن الادراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف الخلق وقوله لا يضام أى لا يظلم من الضم وهو الظلم (والمسيح) أى الممتنع عن ادراك الابصار وتصور العقول والافكار وهذا الاسم مما تأباه الواقفية (فلا يرام) أى لا يطلب الوصول اليه من طريق التصور والادراك والافهم مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين أئمتنا تولوا فتم وجهه الله (والمليك) فعيل صيغة مبالغة مأخوذة عن المالك وهو ذو الملك والمراد به عند أهل التحقيق القدرة على الاتجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه أو التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء قال النجاشي وانما قال المليك دون الملك أو المالك اما لكونه ما غير مطايقين للعزير والمسيح وزنا واما لكونه ما يطلقان على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه قلما يطلق عليهم واما لكونه مبالغة في المالك كما ان العليم مبالغة في العالم انتهى اقول وفي هذا الاخير نظراً بالنسبة الى الملك فان فعلاً من صيغ المبالغة كحذر فلا تصلح أن تكون المبالغة جهة ترجيح لاختيار المليك عليه وقال العارف بالله صدر الدين القونوي الملك هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتهم ما فالملك لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهم ما وزيران لاسم الملك فباعبار نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو ملك الملك و باعتبار نفوذ تصرفه في عالم الغيب هو ملك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كل والجزاء باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء المأثور يا رب كل شئ ومليكك انتهى ومن كلامه يظهر نكتة شريفة لاختيار المليك (الذي له الاقضية) جمع قضاء بالمتو يتصرف وهو الحكم والصنع واليتم والبيان (والاحكام) جمع حكم وهو في اصطلاح الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما وقال النجاشي الحكم بمعنى القضاء وفيه نظر لان القضاء يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذا الكفر والمعاصي بقضاء الله تعالى وليست من أحكامه (الذي تفرد بالبقاء) التفرد هو صيرورة الشئ فرداً والمختار في تفسير البقاء انه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود أى كونه تعالى أدياً لا يلحقه عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ماوجب قدمه استحالة عدمه ومحل بسط ذلك كذب الكلام (وتوحد بالعزة والسناء) العزة الغلبة من عزه يعزه اذا غلبه وفي التنزيل وعز في الخطاب والسناء بالمدح الرفعة وأما بالقصر فهو ضوء البرق (واستأثر بأحسن الاسماء)

فلا ينزع * والعزير فلا يضام
والمسيح فلا يرام * والمليك الذي له
الاقضية والاحكام * الذي تفرد
بالبقاء * وتوحد بالعزة والسناء
واستأثر بأحسن الاسماء

يقال استأثر زيد بكذا أى اختاره أى استبدته واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران
والاحسن جمع أحسن يريد أن الله تعالى اختار لنفسه أحسن الاسماء كما قال تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بحسن الاسماء جمع حسن على غير قياس (ودل على قدرته)
أى على اتصافه بالقدرة الباهرة (بخلق الارض والسماء) خصهما بالذكور مع ان كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بأثر المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الآيات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب (كان)
هى التامة ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف أى كان موجودا (ولا مكان ولا زمان ولا نبيا ولا ملك
ولا انسان) لا الداحلة على هذه المنفيات هى النافية للجنس تنصيصا وخبرها مقتضى كل واحد منها أى
موجود أى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والروحانيات والجهانيات وهو الآن
على ما عليه كان من غير تغيير مستغنيا عن الجميع والجميع مقتضى رايه فى حالتي وجوده وبقائه والمكان لغة
الموضع وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتذفية أبعاده وعند الحكماء هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى للمماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم لتقليل الوقت
وكثيره وعند الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعند المتكلمين عبارة عن مجتد معلوم يقتربه
مجتد آخر وهو كى يقال أتيتك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجتيه هو هو فاذ اقرن
ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام (فأنشأ المعلوم ابداعا) أى اخترعه من غير مثال يحتذى
ولا قانون ينتجبه فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول وهو يقابل التكوين
لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيهما تقابل التضاد ان كانا وجوديين
بأن يكون الابداع عبارة عن المخلوق من المسبوقية والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون
بينهما تقابل اليجاب والسلب ان كان أحدهما وجوديا والآخر عدميا ويعرف هذان تعريف
التقابلين كذا ذكره السيد قدس سره * والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من
لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فلفعله مثل ابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه
ويجوز أن يكون حالا أى مبدعا (وأحدث ما لم يكن انشاء واختراعا) الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد
شئ مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشئ الذى يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع ايجاد الشئ من
العدم الى الوجود والمصنف لم يراع فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادباء من الاكتفاء
بمعاني الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية (جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء
صوره) الاحتذاء اقتعال من الخدو وهو مقابلة النعل بالنعل يقال خذت النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحدة على صاحبتها ويقال خذوا القذة بالقذة والقذة واحدة القذ وهو ريش السهم
(واستدعاء مشوره) المشورة بضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درة الغواص قاله التجانى وفى
المصباح المنير وفيها لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت
مقدم على النافى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعه لا رايه
فيه فأشار على * بكذا أرانى ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد وما أحسن ما قاله القاضى ناصح الدين الارجاني

شاور رسولا اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(واقفاء رسم ومثال) الاقفاء هو التتبع وفى بعض النسخ اقفاء بالراء وهو الاقفاء وزنا ومعنى

ودل على قدرته بخلق الارض
والسماء كان ولا مكان ولا زمان
ولا نبيا ولا ملك ولا انسان فأنشأ
المعوم ابداعا * وأحدث ما لم يكن
انشاء واختراعا * جل وتعالى
فيما خلق عن احتذاء صور
واستدعاء مشوره * واقفاء رسم
ومثال

الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهر وكاله أن يحيط بكل شئ ظاهره وباطنه دقيقة وجليله أوله وآخره عاقبه وفاتحه انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات ومتعلق بالممكنات والواجبات والمستحيلات وهو يخاف علم العباد من وجوه * أحدها * انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد * ثانيا * ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد * ثالثا * ان علمه تعالى غير متفاد من الخواص ولا من الفكر بخلاف العباد * رابعا * ان علمه تعالى حضوري تسوي الازمنة بالنسبة اليه فلا ماض بالنسبة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد * خامسا * ان علمه تعالى واجب الثبوت متنع الزوال قال تعالى وما كان ربك نسيا بخلاف علم العباد * سادسا * ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد * سابعا * ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكره وغنى عن التذكير منزعه عن التبصير (والحكيم بلا روية وتفكير) الحكيم ذو الحكمة وهي كما قال الراغب اصابة الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتعادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به اقسامان في قوله تعالى ولقد آتينا ائمان الحكمة * والروية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير فهم وتخفيفا وهي من رأت في الامر اذا انطرت فيه (الحى) أى ذوالحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لاجلها صرح أن يعلم ويقدر (الدى لا يموت) أى الذى لا يطرأ على حياته العدم ولا يتحوم حول ساحتها الفناء لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحالة عدمه (بيده) أى بقدرته (الخبر) تقديم الخبر لفائدة الاختصاص كما ان تعريف المبتدأ لفائدة التعميم أى بقدرته الخبر كماله لا بقدرته أحد غيره يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخبر بالذكر كما انه مقتضى الحكمة بالذات وأما الشر فبالعرض اذ ما من شئ خفى الا وهو متضمن لخبر كلى أولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لان من أجزائه أعماله وأما الخبر ففضل محض أول رعاية الادب أولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كإتياء الملك ونزعه (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدبر) بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك المجزئ تعالى الله عن ذلك اذ المجزئ عدم القدرة على ما من شأنه ان يكون مقدور كما هو مقرر في محله (رفع السماء عبرة للنظار) العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى أبى السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس انتهى وأصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان في ذلك عبرة لاولى الابصار * وعبرة نصب على الحال المقدرة أى مقدرا فيها العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولا لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا أن يكون هنالك مضاف مقدر أى ارادة عبرة وجوز التجاى في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولا ثانيا لرفع بتضمينه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد الظاء جمع ناظر كعادل وعدال وصائم وصوام وقال الكرماني النظار تكسير الناظر مباغلة الناظرين والمراد منه انها عبرة ان كرر النظر لان النظرة الاولى ربما لا تعرف الشئ ولهذا جاء في أمثالهم النظرة الاولى حقي بخلاف الثانية وما بعدها فانها قد تفسد العرفان ولهذا قال النظار دون أخواته من الجوع انتهى وفيه تمات اذ بعد اعترافه بأنه تكسير الناظر كيف يدعى افادته المباغلة والجمع تابع لمفرده في المباغلة وعدمها (وعلة للظلم والانوار وسببا للغيوث والامطار) قال الشارح النجاشي وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم لا ينفك عن العلة فلما كانت الانوار والظلم

والحكيم بلا روية وتفكير * الحى
الذى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير * رفع السماء عبرة
لنظار * وعلة للظلم والانوار *
وسببا للغيوث والامطار *

لا تنفك عنها وحصولهما في الارض مستفاد منها سماها علة للظلم والاتزان ولما كان الغيوث والامطار تنفك عنها لکنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها سببا لان السبب قد يتخلف عن السبب انتهى والظاهر ان مراده بالسبب ما يفضي الى الشئ في الجملة وأكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين السبب ارتباطا وجودا وعدمه كالذلول لوجوب الظهور منه لا ويفرقون بينه وبين العلة حيث يثبت بان العلة مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم الالدية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تأثير وعدمه وعطف الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذا غيث المطر (وحياة للمحول والقفار) الحياة هنا مجاز عن بث قوى الارض وتبيح نباتها والمحول جمع محل وهو الشدة والجذب وانقطاع المطر ولا يناسب ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بشئته واشتماده وهو نقض المطلوب وعكس المقصود فالظاهر ان المحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة في القاموس أرض محل ومحلة فيكون على طبق قوله تعالى فأحياءه الارض بعد موتها وهذا يظهر أن تفسير النجاشي المحل هنا بانقطاع المطر وليس الارض من الكلا غير مناسب كما لا يخفى والقفار جمع قفر وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء (ومعاشا للوحوش والاطيار) خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل تهتدي به الى اسباب الاكتساب فكان الافعال بالنسبة اليهما اظهر (ووضع الارض مهادا للابدان) المهد والمهاد القراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله رفع السماء ووضع الارض طباق (وقرارا) أي موضع قرارا ونفس القرار مباغة للحيوان وقراشا للجنوب) جمع جنب (والمضاجع) جمع متجعج كفعد وهو كافي القاموس موضع وضع الجنب من الارض لکنه أطلق على ما يعاش الارض من الاعضاء جنبا كان أو ظهرا أو غير ذلك مجازا مرسل وهو مترع من قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا أي انه من رحمته جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين وصالحه للعود فيها والنوم فيها كالسباط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كثر تشككها مع عظمتها معجزة لا فتراشها (وبساطا للكسب والمنافع) اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وهو اسم لكل مبسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكاسب يحذف أن تكون جميع الكسب على غير القياس كالحساس في جميع الحسن ويجوز أن تكون جميع المكسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز ان يكون مصدرا وجمع لاخلاف انواعه ويجوز أن يكون المكسب موضع الكسب اذا الارض محل للمكاسب وفيها مواضع الكسب من الدكاكين والخوانيت ونحوها (وذلول) أي لينة يسهل زراعتها وغرسها والذلول فيها والشئ عليها من الذل بالكسر وهو الطواعة والانتقياد كافي العدة لابن السمين (الطلاب الرزق) أي الزراع ونحوهم (وأرباب البضائع) جمع بضاعة وهي حصنة من المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وأرباب الصنائع بالصناد المهملة جمع صناعة وهو مترع من قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور يعني انه سبحانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرماس لطفا بالعباد وتسهلا على طلاب الرزق من الزراع وسالكي السهول والاغوار والانتجاد (وأشخاص) أي رفع وأقام يقال شخص الشئ شخصا اذا ارتفع وأشخصه رفعه (الجبال أو تاداراسية) الوند بكسر التاء في لغة الحجاز ونحوها لغة مارز في الارض والحائط من خشب أو تادالارض جبالتها والراسية الراحنة ووند الوند تسده

وحياة للمحول والقفار * ومعاشا
للوحوش والاطيار * ووضع
الارض مهادا للابدان * وقرارا
للحيوان * وقراشا للجنوب
والمضاجع * وبساطا للكسب
والمنافع * وذلولاً لطلاب الرزق
وأرباب البضائع * وأشخص
الجبال أو تاداراسية

وتداودة بثته كأوتده ومعنى كون الجبال أوتادا للارض ان الله أرساها بها كما رسي البيت بالوتاد (وأعلاما) جمع علم بفتحين وهو الجبل الطويل أو عام والعلم العلامة ايضا وهو المناسب هنا (بادية) أى ظاهرة من بدايبدو منقوصا إذا ظهر (وعيون جارية) العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسعى منبع الماء معنا تشبها بالماء العين الباصرة لا شتمالها على الماء كاذكره الراغب ويكون قوله جارية مجازا عقليا أى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد نطق العين على نفس الماء مجازا مرسلا ويصح إرادته هنا تقدير مضاف أى ذوى عيون جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خص الجبال بذلك لان أكثر العيون يكون فيها أو خارجا من تحتها (وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية) الارحام جمع رحم والأجنة جمع جنين وهم ما عرفان والاعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يعلق القلب به ويهواه ويميل اليه الطبع ويتمناه قال الحماسي

لعمري أيلك ان سكاب علق * نفيس لا يباع ولا يعار

وانما جعل الجبال أرحاما حاوية للأعلاق لان ما فيها من الكهوف والاكمنة يشتمل على الجواهر اشتمال الارحام على الاجنة وكل من قوله أوتادا وما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة لكفى قوله تعالى فتمثل لها بشراسوا وما ذكره التجاني في نصها منفعولا ثانيا للتضمنين أشخص معنى جعل تكلف لاحاجة اليه (وجعل البحار مغاير لفضول الانهار) المغاير جمع مغاير وهو موضع غيظ الماء أى نظوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازمة متعديا وفضول جمع فضل وهو الزيادة (ومغاير لسيول الامطار) المغاير جمع مغاير وهو حيث يغور الماء أى ينضب يعنى انه سبحانه وتعالى جعل البحار محلا لانصباب ما يفضل عن حاجة الناس من الانهار وما يدفع اليها من سيول الامطار حكمة منه ولطف بالعباد ولولا ذلك لغرقت الارض (ومراكب لرفاق التجار) المراكب جمع مركب وهو موضع الركوب والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقديس تعمل فى السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرفقة ورفاق ومعنى كون البحار مراكب للتجار انهم يركبون السفن والبحار حامل لها ولين فيها (ومضارب اصالح الامصار) المضارب جمع مضرب اسم مكان من الضرب فى الارض وهو السير يقال ضرب فى الارض اذا سار فى ابتغاء الرزق وفى التنزيل واذا ضربتم فى الارض (ومناجح الاوطار) المناجح جمع منجى من النجى وهو الظفر والاطوار جمع وطور وهو الحاجة (تخوى) أى تتجمع (من الدر والمرجان بتاتا) الدر اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ والمرجان الخرز الاحمر ولا يشافيه قوله تعالى كأنهن الباقوت والمرجان لان التشبيه بالمرجان من حيث حمرة خدودهن وقال الخوارزمي المرجان شجرة لها فروع تثبت فى قعر البحر وذلك فيما بين مصر والمغرب وتسكون ائنة يضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة والبتات بمنزلة ثنتين فوقيتين بينهما ألف متاع البيت وفى حديث كاهن صلى الله عليه وسلم لما رقت بن قطن ولا يؤخذ منكم عشر البتات وهو المتاع الذى عليه زكاة كذا فى النهاية الاثرية (وتنبع من بين الملح الاجاج عذبا فراتا) تنبع بضم أوله من الانباع كمنصبه التجاني وقاعله ضمير مستتر يعود الى البحار يقال ينبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونوعا خرج من العين والينبوع العين كذا فى التاموس ولا وجه لتخصيص التجاني له بخروج الماء من قعر الجب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب فى الاستعمال ولا يقال ملح الا فى لغة رديئة والاجاج بضم الهاء مزرة شديدة الملوحة والحرارة من قولهم أجج النار والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة اذا حلا وهو صفة حذف موصوفها أى ماء عذبا وفراوات الماء العذب يقال للواحد والجمع وفى التنزيل وأسقينا كماء فراتا واسناد الانباع الى البحار مجاز

وأعلاما بادية * وعبونا جارية *
وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية *
وجعل البحار مغاير لفضول
الانهار * ومغاير لسيول الامطار
* ومراكب لرفاق التجار *
ومضارب لاصالح الامصار * ومناجح
الاطوار * وتخوى من الدر والمرجان
بتاتا * وتنبع من بين الملح الاجاج
عذبا فراتا *

عقل لانه فعل الله تعالى وأسند الى الجبار لانها مكانه وعذابا مفعول به تنبوع هي هذا التقدير وقول
 النجاشي مفعولان تسامح لان فسرانا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذابا نعتا أو بدلا وجعل السكراني
 تنبوع من الثلاثي المجرد من نبع ينبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذابا نعتا على
 الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية ههنا بعيدا فالوجه أن يكون النصب على التمييز في النسبة وهو التمييز
 المحوّل عن الفاعل كما هو ظاهر للتأمل (وتقدّف) أي ترى تلك الجبار بأمر واجها واضطرابها
 (للاكلين لحما طريا) وهو السمك وانما عبر بالقذف لانه أدخل في الامتنان لحصوله من غير مشقة
 بخلاف الاصطياد (وتحمل) أي تضم وتجمع (للابسين جواهر وحليا) الحلى جمع حلى بفتح
 فسكون وهو ما يلبس للزينة وأصل حلى حلوى كفولس في جمع فلس فتلبت الواو باء لعله تصر بفيه
 وقلت ضمة العين كسرة وهذا اشارة الى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا
 وتسخر جوامنه حلبة تلذسونها * ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب عليها من الحكم ووضع
 الارض مرساة بالجبال وما فيها من المصالح وخلق الجبار وايداعها الجحائب وما فيها من المنافع
 والفوائد أراد أن يذكر المقصود من هذه الحكم والمصالح والمنافع أولا وبالذات وهو النوع الانساني لان
 ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف
 عليه بقاؤه وانتظام أمره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال (واستخلف على عماره عالمه
 من انتخبهم من خلقه) يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولونشاء لجعلنا
 منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه واما ملوته واما المجزء
 واما التشرّف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الارض فقال تعالى
 هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وأنفقوا
 مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جميع خليفة كخليفة وصحائف والتاء في المبالغة
 وهي فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خلف ككريم وكرماء والعالم ماسوى الله والمراد به ههنا الارض
 والمراد بمن انتخبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه وتعالى
 في اجراء أحكامه وتقريرها وامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور
 استعداد المخلوق عليهم وعدم ايقاظهم لقبول الفيض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد
 بالخلافة الخلافة من كفو في الارض قبلهم والمراد بخلقهم على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه
 الاول يجوز أن يكون المراد هذا ويجوز أن يكون المراد البشر فقط وانتخبهم بالخاء المعجمة من الانتخاب
 وهو الاختيار ويروي بالجيم مكان الخاء وهو جمعناه (وأثرهم) من الاشارة وهو الاختيار
 (بالهامه) هو ما يلقي في الروح أي القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى أو من قبل
 الملائكة الاعلى فان كان من الشيطان سمى وسوسة وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل
 ما في الضرع اذا اشتغفه وقوله تعالى فألهما فجورهما وتقواها أي أفهمها إياهما وعرفها حالهما من
 الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما وما يمكنها من اختيارها أمم ما شاءت وتقديم الفجور لرعاية
 الفاصلة (ودبرهم بأوامره وأحكامه) التدبر عبارة عن النظر في أديار الامور أي عواقبها وهو
 مصدر تدبر والتدبر مصدر تدبر الله العبد أي جعله ناظرا في تلك العواقب والتدبر قريب من التفكير
 الا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ومعنى تدبرهم
 بأوامره وأحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام أمورهم في معاشهم ومعادهم (وكان سبحانه
 وتعالى أعلمهم) أي عن انتخبهم وأعاد الضمير على من باعتبار معناه كقوله تعالى ومنهم من

وتقدّف للاكلين لحما طريا * وتحمل
 للابسين جواهر وحليا * واستخلف
 على عماره عالمه من انتخبهم من
 خلقه وأثرهم بالهامه * ودبرهم
 بأوامره وأحكامه * وكان أعلمهم

يسمعون اليك (من ملائكتك حيث قالوا) تعجبوا واستكشفا عما خفي عليهم من الحكم واستخبارا عما
 يزجج شبهتهم ويرشدهم الى معرفة ما في الخليقة من الفضائل التي جعلته أهلا لذلك كسؤال المتعلم عما
 ينقدح في ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) انما عرفوا ذلك باخبار
 من الله تعالى أو بتلقى من اللوح المحفوظ أو باستنباط عما ارتكن في عقولهم من اختصاص العصمة
 بهم أو بقياس لآحد الثقلين على الآخر وآدم عليه السلام وان كان منزها عن ذلك الا ان اختلافه
 مستتبعا لاختلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا (ونحن نسبح بحمده) التسبيح التبرية أي التبديد
 من سبغ في الارض اذا أبعدها وأمعن ومنه فرس سبوح أي واسع الجرى والمراد به هنا تزيده الله
 تعالى وتبعيده عما لا يليق بجناحه سبحانه والباء في بحمدك متعلقة بمحذوف وقع حالا من الضمير أي
 ننزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبس بحمدك على ما أنعمت علينا من فنون النعم والجملة حالية مقررة
 للتعجب السابق ومؤكدة له على طريقة قول من يجتدي خدمة مولاه وهو يأمر بها من لا يمثل أمره
 أتستخيم العاصي الخائف لك وأنا المطيع المحسن فيها (ونقدس لك) التقديس بمعنى التبعية أيضا
 يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها أو أبعده ويقال قدسه الله أي طهره ومطهر الشيء مبعده عن
 الاقدار واللام في له ماصلة والمعنى تقدسك وامامه متعلقة بنقدس كما في محبت الله وما لاليان كما في سقيا
 لك (قال اني أعلم ما لا تعلمون) أي أعلم ما لا تعلمونه في الخليقة من المعاني المستدعية لاختلافه اذ هو
 الذي خفي عليهم وبنو امية واعلم من التعجب والاستبعاد وقال الشارح النجاشي أعلم ما لا تعلمون من
 المصالح بما خفي عليكم في اختلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم أن يحولوا اشتغال فعله تعالى على مصلحة
 وحكمة وانما المحجول لهم استحقاق آدم عليه السلام للخلافة (واقام عليهم مهين من لدنهم يديهم
 الرشاد) الضمير في علمهم يعود على من في قوله من اتخيم باعتبار المعنى والمهين الرقيب الحافظ
 المبالغ في المراقبة والحفظ من هين الطائر نشر جناحه على فرخه صوته والمراد به هنا العقل الذي هو
 غريزة يهيبها بالانسان الى فهم الخطاب والمهين في أسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم الشائم على
 كل نفس بما كسبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على
 خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وقال الحراني هذا الاسم الشريف بما علا عن الاشتقاق وقال
 حجة الاسلام الغزالي المهين اسم ان كان موصوفاً بجموع صفات ثلاث * احداها * العلم بأحوال
 الشيء * والثانية * القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء * والثالثة * المواظبة على تحصيل
 تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسمه المهين وان تجتمع هذه الصفات على الكمال الا الله انتهى
 وانما قال من لدنهم ولم يقل من عنده لان لدن أخص من عندنا نك تقول عندي مال لما حضرك ولما كان
 غائبا عنك وهو في حرك ولا تقول لدني مال الا لما كان حاضرا لدبك والاشياء كلها وان كانت حاضرة
 عنده سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكن في اثار التعبير باللفظ
 الدال على الحضور مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشاد ضد الغي
 (ويحذرهم الفساد) الحذر الاحتراز عن تخريف وحذر الشيء خافه (ويرجيهم) أي يجعلهم راحين
 (الثواب) وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة (وينذرهم العقاب) الانذار اخبار فيه تخويف كما
 ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب
 والعقوبة العذاب وسمى عقابا لانه يقع عقب فعل الشر جزاء عليه والظرف في قوله من لدنهم وما بعده
 من الجمل في محل نصب صفة لهمينا ويجوز أن تكون الجمل في محل نصب على الحالية من التمييز المستتر

أعلمهم من ملائكتك حيث قالوا
 أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون * واقام عليهم مهينا
 من لدنهم يديهم الرشاد *
 ويحذرهم الفساد * ويرجيهم
 الثواب * وينذرهم العقاب *

في الطرف (ولم يقتصر) أي الله تعالى والاقتصار على الشيء لا كفاؤه (على ما أقامه به) أي
المهمين (من الحجّة) أي الدلائل والبرهان (وأوضحه) أي أباه واطهره (من الحجّة) وهي
جاذبة الطريق (حتى انتهت) أي بعث وأرسل (الأنبياء صلوات الله عليهم) وانما لم يقتصر سبحانه
وتعالى على ذلك المهمين الذي هو العقل لقصوره عن إدراك كثير من تفاصيل الشريعة عملا يعلم
الابالتوقيف (بالمعجزات) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي (الباهرة) أي
الغالبية للمصوم القاطعة لشبههم (والدلالات الزاهرة) جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر (والبيّنات) جمع بينة وهي الحجّة (المتظاهرة) أي التي
يؤيد بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون (داعين) حال من الأنبياء وهي من الحال المقدّرة
(إلى توحيد) أي الإقرار بالوحدانية (وناديين إلى تسبيحه وتمجيد) يقال نذبه لأمرك إذا
فانتدب له أي دعا إليه فأجابه والتمجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السبع في الصّكرم
والجلالة يقال مجد مجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الليل إذا حصلت في مرعى كثير
واسع وقد أجدوها الراعي وقول العرب في كل شجر نارا واستجد المرخ والغفار أي تحز السعة في بذل
الفضل المختص به (فأزاح) أي أزال (هم) أي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام (العلة) أي
الشر والفساد والعلة المرض الشاغل يقال عل الإنسان بالبناء لأنه عول مرض ومنهم من ينييه للفاعل
من باب ضرب كأي المصباح المنير (وآزال) بهم (الشبهة) العارضة لبعض النفوس الصارفة عن
اتباع الحق (وأفادسكون النفس) الآف واللام فيها للعهد الذهني إذا لمعه ودارجيا هنا
ولا يصح حملها على آل الاستغراقية لم يقع السكون بعد إرسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
الطمأنينة وعدم اضطرابها وفي بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع (ونفي خلّاج الشكوك واللبس)
أي اضطرابها في القلب من اختلج العضو أو انحرك واضطرب (ولم يزل) سبحانه وتعالى (يستحدث)
أي يحدث ويوجد (من خليفته موسومين) أي أشخاص موسومين من الوسم وهو العلامة أي
معلمين (بسن الأنبياء) جمع ستة وهي السيرة والطريقة وفي بعض النسخ من يشاء من خليفته
موسومين إلى آخره (ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاية والأمراء) مثل بضم الميم والشاء
المثلية جمع مثال اسم من ماله إذا شابه أو اسم لما يوضع ليحدث به فيما يفعل وهو منصوب عطفًا على
قوله موسومين يعني أنه سبحانه يستحدث من مخلوقاته أسماء موسومين بسن الأنبياء ومثل من يقوم بعدهم
من أولياء عهدهم وأوصياء أمورهم وقت قترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق (حتى انتهت نوبة
الخلق إلى زمن النبي المصطفى الأريحي) أي الذي يسره الإعطاء ويرتاح إليه (المرتضى الأريحي)
أي المنسوب إلى الأريحي مكان بمكة والأريحي مسيل واسع فيه دقاق الحصى (المجتبي) أي المختار (محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أي أتباعه أذهى أحدهم على الآل فلا يلزم على المصنف الإخلال
(فأرسله بالحق بشيرا) بالسعادة الأبدية للمؤمنين (ونذيرا) بالشقاوة السردية للكافرين (وداعيا
إلى الله بآذنه) الدعاء إلى الله تعالى هو الدعاء إلى توحيد وسانر ما يجب له وقوله بآذنه أي بتيسيره أطلق
عليه مجازا لمسانته من أسبابه وقيد به الدعوة أي أنها أمر صعب المتأمل وخطب في غاية الأعضال
لا يتأتى إلا بمداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن القبل المعبوده وإدخال الأعناق
في ربة غير معبوده (وسراجا متبريا) يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بأنواره إلى
مناهج الرشاد والهداية ولا يخفى ما في هاتين القريبتين من الاقتباس (وجعل اقتسه به) أي بسببه
صلى الله عليه وسلم وآله الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان أمة والمراد بها هنا أمة الإجابة أي

ولم يقتصر على ما أقامه به من
الحجّة * وأوضحه من الحجّة *
حتى انتعت الأنبياء صلوات الله
عليهم * بالمعجزات الباهرة *
والدلالات الزاهرة * والبيّنات
المتظاهرة * داعين إلى توحيد
وناديين إلى تسبيحه وتمجيد *
فأزاح بهم العلة * وأزال الشبهة *
وأفادسكون النفس * ونفي خلّاج
الشكوك واللبس * ولم يزل
يستحدث من يشاء من خليفته
موسومين بسن الأنبياء * ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من
الولاية والأمراء * حتى انتهت
نوبة الخلق إلى زمن النبي المصطفى
الأريحي * المرتضى الأريحي *
المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فأرسله بالحق بشيرا
ونذيرا * وداعيا إلى الله بآذنه
وسراجا متبريا * وجعل أمته به

الذين أجابوه وآمنوا به (أفضل الامم) تزيكية الله تعالى لهم بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ولأن نسبتهم الى سائر الامم كنسمة بينهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البوصيري لمساعد الله داعنا لطاعته * باكرم الخلق كما كرم الامم

(وكلمتهم أعدل الكلام) أراد بكلمتهم كلمة التوحيد والشهادة والطلاق والكلمة على الجمل المفيدة مجاز لغوى شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعل اعمل صالحا فمما تركت وانما اضيفت اليهم لملفظة بهم بها وعلمهم بمقتضاها والافهسي كلمة الله تعالى كما قال تعالى وكلمة الله هي العليا وانما كانت أعدل الكلام لتضمنها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك القرآن ولا مزية في انه أعدل الكتب وافضلها وقال النجاشي وانما وصفها بالعدل لان الاسلام الذي يلزمها يسوى بين الامير والاسير والغنى والفقر والقوى والضعيف الكسبر انتهى وكلمه أراد بالتسوية بين من ذكر التسوية في بعض الاحكام كالحدود والظاهر ان المذکورين ليسوا متساوين في جميع الاحكام وبعد هذا فيوقف ايضا على ثبوت ان احكام الله تعالى في الامم السابقة في الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكرها والظاهر خلافه (وملتهم أوسط الممل) أى اعدلها فان الممل التي كانت قبل موسى عليه السلام كانت في غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى وملة عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتثقيب ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام وسطا بين الافراط والتفريط ذكر ذلك السيوطي في الخصائص وأما قول النجاشي والوسط من كل شئ اعدله وحيره فغير مسلم كلما وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالجود الذي هو بين البخل والسرف وكالعفة التي طرفاها القبحور والخمود وكالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن وأما فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيمكن بالوسط عن الردل حقوقهم فلان وسط من الرجال تنبها على انه قد خرج عن حد الخير كما نهى عن ذلك الراغب وغيره (وقبلتهم أسد القبل) أى اقومها من السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبلة كسيرة وسائر وانما كانت أسد القبل لان الكعبة قبلة أمتهم وهي سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها وأول بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يعيل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يجعلها بينه وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه في السماء راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فانزل الله تعالى عليه قد نرى قلبك وجهك في السماء فانزل قبلة ترضاها الآية (وسنتهم) أى طريقةهم (اقوم السنن) أى الطرائق التي كان عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرفي الاقتصاد وهما الافراط والتفريط ويحتمل أن يراد بها ما قبل الكتاب وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقديراً أو صفة بدليل قوله (وكلامهم) وهو القرآن العظيم (أشرف الكتب) ووجوه أشرفية كثيرة منها الاعجاز الذي لم يكن في غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة الى قيام الساعة ومنها اشتماله على معاني جميع الكتب المنزلة ومنها أن احكامه غير مدسوخة بكتاب آخر (ووعدهم) أى وعدهم الله تعالى هذه الامة (أن يكونوا يوم العدل) وهو يوم القيامة الذي يقول الله تعالى فيه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب (والقضاء الفصل) أى الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يبقى المصدر على حقيقة ويكون وصف القضاء به مبالغة (ثم دعاء على من يظهر الجود) الجود والجود انكار الحق مع علم الجاحد به قال تعالى ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم المراد بمن يظهر الجود كفار الامم السابقة (وينكر الواحد المعبود) أى وكان في الدنيا ينكر الواحد المعبود وعبر بالمضارع قصدا للحكاية تلك الحال الماضية وتنزيلها منزلة الحاضر وانما اتركنا

أفضل الامم * وكلمتهم أعدل
الكلام * وملتهم أوسط الممل *
وقبلتهم أسد القبل * وسنتهم
اقوم السنن * وكلامهم أشرف
الكتب * ووعدهم أن يكونوا
يوم العدل * والقضاء الفصل *
ثم دعاء على من يظهر الجود *
وينكر الواحد المعبود

هذا التأويل لان أمور الآخرة تكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر ايماناه اذ ذلك ولا ينجيهم من عذاب النار وبهذا الغزبان وهبان في منظومته بقوله

ومن قائل لا يدخل النار كافر * واسكنها بالمؤمنين تعمر

(قال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين) صنعوا وتديروا ان كان احكم من الحكمة أو قضاء وتديروا ان كان من الحكم وكذلك جعلناكم امة وسطا أي خبارا وعدولا من كين بالعلم والعمل وهو في الأصل اسم للامكان الذي تسمى فيه المساحة من الجوانب ثم استعملت للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتقر يط كالجود بين الاسراف والجمل ثم اطلق على المتصف بها مستويا في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في تفسير القاسمي وأما ما ذكره الخباني في وجه خبرية الوسط من ان الاطراف تتأرجع اليها الفساد والاعطاش بحجة فوطنة فيعيد عن القيام وغيره واف بالمرام (لت وئو) شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) زوى ان الامم يوم القيامة يتحدون بتبليغ الانبياء عليهم السلام فيطالهم الله تعالى بصفة التبليغ وهو سبحانه وتعالى أعلمهم افاقا للبحر على المتفكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم انما كان الرسول كل رقيب المهين على أمة عدى وعلى وقدمت الالهة لانه لا على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم (فتسخت بشر بعته الشرائع) المنسخ في اللغة الازالة يقال تسخت الشمس الظل أزالته والنقل يقال تسخت الكتاب أي نقلته وفي الشريعة هو ان يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي يقتضي خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع الانبياء قبله ولا اف واللام للعهد الخارجي أولا لاستغراق * فان قلت كيف يصح جعل اللام للاستغراق والحاصل بشر بعته نسبة بعض احكام الشرائع قلب الاستغراق لا ياتي ذلك لانه بالنسبة الى كل واحدة واحدة من الشرائع السابقة بمعنى انه ما بقي شرعية مما الا وقد دخلها المنسخ بشر بعته فان قلت أليس يلزم منه ان المنسوخ بشر بعته كل شرعية ونسخ بعض احكام الشرعية ليس نسخها فان قلت لا شبهة في انه اذا نسخ بعض احكام الشرع يذهب نسبة النسخ اليها في الجملة فيؤول المعنى الى انه لم يبق شرعية الا وقد دخلها المنسخ بشر بعته لانه نسخ جميع احكامها بشر بعته لان وجود الصانع ووحدة نيته مما اتفقت عليه الشرائع (وبصنيعة الصنائع) الصنيعة ما صنعت من خير ويقال فلان صنعة فلان اذا اخترج على يديه (وبدليله الادلة) المراد بدليله القرآن ويمكن أن يراد به سائر معجزاته عليه الصلاة والسلام (وبدله الاقار والاهلة) البدل القهر لبس كاله وهو مصدر في الأصل يقال بدرا القمر بدرا من باب قتل ثم سمي به كذا في المصباح وفي القاموس الهلال غرة الشهر أو ليلة أو الى ثلاث أو الى سبعة وليلة من آخر الشهر ست وعشرين وسبعة وعشرين والمراد بدله كتابه لان الله تعالى سماه نورا وبالا قمار والاهلة ما تقدم من الكتب ويمكن أن يراد به دينه القيم وبالا قمار والاهلة الاديان السابقة ويكون تأكيد القول فتسخت بشر بعته الشرائع (وانشئت نبوته مسداة بالخلاص) النشر البت والبسط يقال نشر الراعي غنمه نشرها بعد ان آواها فانشرت ونشر الحقيقة بظها ووسداة اسم مفعول من أسدى الثوب اذا اقام سداه والسدى كعصا مائة طولها في النسخ كذا في المصباح والخلاص التجاة قال خالص الشيء من التلف خالصا من باب قعد وخلصا ومخلصا لم ونجا ولا يخفى ما في هذا التركيب من المكتبة والتحليل والترشيح وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث (ملحمة بالا خلاص) ملحمة اسم مفعول من ألحم الثوب اذا ألقى فيه اللحمة ولحمة الثوب

قال تعالى وهو اصدق القائلين
واحكم الحاكمين * تسكونوا
شهداء على الناس ويصنعون
الرسول عليكم شهيدا * فتسخت
بشر بعته الشرائع * وبصنيعة
الصنائع * وبدليله الادلة *
وبدله الاقار والاهلة *
وانشئت نبوته مسداة
بالخلاص * ملحمة بالا خلاص *

بالفتح والضم لغة ما يشجع عرضا والاخلاص في الطاعة ترك الرياء (معلمة بالتعام) معلمة اسم مفعول من أعلم الثوب جعل له علما من طراز وغيره وهذا إشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (مطرزة بالدوام) الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرز مثله كتاب وكتب وطرزت الثوب طريرا جعلت له طرازا ومعنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامة لانه لاني بعده (على تعاقب الليالي والايام) أي على مجيء كل واحد منهم ما عقب الآخر قال الأزهرى الليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما ما عقب صاحبه ولا حاجة الى ما تكلفه النجاشي من جعلها من عاقبت الرجل في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة (لم يفرط فيها) أي في نبوته (من شيء يقتضي تعاما) كلمة من هنا زائدة وشئ في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيف يداهم شيئا أي ضرا وليست في موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بني فقوله فيها في موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاله مال يقال فرط في الامر أي أهمل ما ينبغي أن يكون فيه ويجوز أن يكون يفرط مضنعا معني يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها طرفا لغوا ومن شئ مفعول به لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله أي لم يترك الله تعالى في نبوته شيئا من الاشياء المهمة التي تقتضي أن تكون تامة ماله وهذا على تقدير أن يكون يفرط مبنيا للفاعل ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها أو من شئ على الاحتمالين السابقين (ويستدعي روبة ولحاما) الروبة بالهمزة على وزان غرفة القطعة التي يرأب بها الاناء أي يصلح صدعه قيل وبه سمى روبة بن الحجاج واللحام ما يضم به الصدع ويحكم الشق يقال لحم الصائغ الذهب والفضة باللحام يلحمه فاللحم (قال تعالى جده) أي فيضه وقيل عظمتته وهو يرجع الى الاول قاله الراغب في قوله تعالى وانه تعالى جسد ربنا (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) كان نزول هذه الآية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته الغضباء وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحى فبركت وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرونها لوعنا معشر اليهود نزلت لا تتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي انزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار رضي الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد النصراري وعيد اليهود والمجوس ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفي الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بيكي عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني اننا كنا في زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شئ الانقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالبث بعد ذلك الا احدى وثمانين يوما كما ذكره في المواهب اللدنية واكمال الدين بالنصر والاطهار على الاديان كلها أو با التصبص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين والطواف عريانا وقيل معنى أتممت عليكم نعمتي أنجزت لكم وعدى بقولي ولا تم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت أو ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم

معلمة بالتعام * مطرزة بالدوام *
على تعاقب الليالي والايام *
لم يفرط فيها من شئ يقتضي
تعاما * ويستدعي روبة ولحاما *
قال تعالى جده اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا

حتى يجعله طرفا للرضا وقيد به قلت بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضا منزلة الرضا والاعلام انما حصل في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم بأنى رضيت لكم الاسلام ديناً (فاطلق على الدين لفظ السكال لاستقامته على غاية الاعتدال) الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذى يكون على خط مستو ومما شبه طريق الحق الذى هو دين الاسلام نحواهدنا الصراط المستقيم والغاية المدى وهذا منتزع من قوله تعالى ديناً قيمياً فأقم وجهك للدين القيم (وانتفائه) بالفاء عطفاً على استقامته (عن عوارض النقص والاختلال) الانتفاء كما فى القاموس التخمى يقال نفاه بنفيه وينفوه شخاه فأتى أى تخفى ويخفى بمعنى التبرى فى الاساس اتقى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالصاد المهملة مقابل الزيادة وفي بعض النسخ النقص بالصاد المعجمة من نقص البناء اذ رفعه فكأن أجزاءه والاختلال حصول الخلل فى الامر (الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى والاثر) الى الاولى متعلقة بقوله ونشرت وقوله قال تعالى حدثه الى قوله والاختلال اعتراض بينهما الى الثانية متعلقة بقبضه على تضمينه معنى ضم أى الى أن توفاه الله تعالى ضاماً اليه الى دار كرامته ومحل رحمته ومشكور السعى حال من الضمير المنصوب فى قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعى لان سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر المترتب عليه (ممدوح النصر والظفر) لان جهاده لم يكن الا لاعلاء كلمة الله تعالى فنصره على الأعداء وظفره بهم لايكون الا ممدوحاً لخالقه عن الشوائب النفسانية (مرضى السمع والبصر) لانه انما يسمع ويبصر بالله أولبصره اياه ما فيما يرضى الله سبحانه وتعالى (محمود العيان والخبر) العيان مصدر عاينه معانية وعياناً يعنى اياه عليه الصلاة والسلام محمود كل ما يشاهد منه ويخبر عنه وهذه الثلاثة أيضاً احوال من ضمير المفعول فى قبضه (فاستخلف فى اقتنه الثقلين) فى القاموس الثقيل محركة كل شئ نفيس مصون ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى انتهى وقيل أرادهم ما الكتاب والسنة وقيل الكتاب والسيف قيل وهذا المعنى انسب ههنا لموافقته لما سب ذكره المصنف فى سبب التأليف وقيل أراد بالثقلين أبا بكر وعمر مرضى الله عنهم ما على ما روى أبو عبيدة مرفوعاً انى تخلف فيكم الثقلين أبا بكر وعمر وفى بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترتى فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوص عليه (الذين يحميان) أى ينعمان (الاقدام أن تزل) الزلة امتز سال الرجل من غير قصد يقال زلت رجلك تزل والمزلة المسكان اوراق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبه زلة الرجل ومنه قوله تعالى فازاهما الشيطان عن اقاله الراغب وفى التركيب استعارة تصريحية وترشيع لان المراد بالاقدام ههنا العتول وحرف الجر تحذف قبل ان وهو قياس مطرد والاصل من أن تزل (والاحلام أن تصل) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى أم تأمرهم أم تأمرهم أحلامهم هذا كذا فى القاموس وقول الراغب الحلم ضبط النفس عندهما ان الغضب وجمعه أحلام قال تعالى أم تأمرهم أم تأمرهم هذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم فى الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما فى القاموس من المجاز وهو فيه غير عزيز (والقلوب أن تمرض) أى يفساد العقائد وطرق الشكوك والالوهام والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذكور فى قوله تعالى ولا على المريض حرج ومرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والبخيل والنفاق ونحوها كما فى قوله تعالى فى قلوبهم مرض وشبهه النفاق والبغى ونحوهما بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل وانما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة فى قوله تعالى وان الدار الآخرة هى الحيوان والميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة

فاطلق على الدين لفظ السكال *
لاستقامته على غاية الاعتدال *
وانتفائه عن عوارض النقص
والاختلال * الى أن قبضه الله
جل ذكره اليه مشكور السعى
والاثر * ممدوح النصر والظفر *
مرضى السمع والبصر * محمود
العيان والخبر * فاستخلف
فى أمته الثقلين الذين يحميان
الاقدام أن تزل * والاحلام
أن تصل * والقلوب أن تمرض *

كذلك المريض الى الاشياء المضرة لبدنه (والشكوك ان تعترض) الشكوك جمع شك وهو التردد بين
القضيتين لا ترجح لاحدهما على الاخرى عند الشك ومعنى تعترض تحول من قولهم اعترض الشيء
دون الشيء أى حال دونه كفى الصحاح (فن تملك بهما) أى بالثقلين يقال تملك بالشيء واستملك به
تحرى امساكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا فى الراغب (فقد آمن العثار) أى الزلة
والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط فى الاثم وفرق بينهما فى مختصر العين بالمصدر فقال
عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا فى المصباح (ورج اليسار) الرج الزيادة الحاصلة فى
المباينة ثم يتجوز به فى كل ما يعود من عثرة عمل وفى بعض النسخ وزخر عن التشار أى أبعدها عن
بعضها ورج اليسار أى كفى عدلها قال السكرماني يقال رج فلان كافة السفر أى كفى وهذا أفصح
من قولهم رج اليسار انتهى (ومن صدف) أى أعرض يقال صدف عنه أى أعرض اعراضا
شديدا يجرى مجرى الصدف أى المبل فى رجل البعير (عنهما) أى عن الثقلين (فقد أساء الاختيار)
يقال أساءه الظن وساءه ظنا يكون الظن معرقة مع الرباعى وذكره مع التلاى ومنهم من يحيزه فذكره
فهم ما وهو خلاف أحسنه الظن كذا فى المصباح (وركب الخسار) أى الخسران (وارتد
الادبار) الردف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول أردفته اردافا وارتدته فهو رديف ورتد
والادبار مصدر أدر اذا أعرض وولى دبره ولا يخفى ما فى التركيبين من المكسبة والتحليل (أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الاشتراء استبدال السلعة بالهن أى أخذها به ثم استعير لاخذ شي بدلا
نما فى يده باعطا ما فى يده عنا كان كل منهما أو معنى قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى أنهم أخذوا
الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان واعما أى بلفظ البيع والشراء
لان كل واحد من المتبايعين يختار ما فى يده صاحبه على ما فى يده ولما استعار لفظ الاشتراء للاستبدال أى
بلفظ الرج ترشيعا للاستعارة فقال (فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين) الجملة معطوفة على
جملة الصلة داخلية فى خبرها والفاء للدلالة على ترتيب مضمونها عليها والتجارة صناعة التجار وهو
التصديق بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال واسناد الربح الى التجارة مجاز
والاصل فمار بجواف تجارتهم وهذا اقتباس من الآية السكرية وتقام ما فيها من اللطائف والدقائق
يطلب من كتب التفسير (فصلى الله عليه وعلى آله) المراد بالآل الاتباع فيشمل الصحب كما تقدم وفى
بعض النسخ زيادة لنا يحى على منواله (ما نبليج الليل عن الصباح) بليج الصبح أضاء وأشرق كأن بليج
وبليج وابليج وكل متضاع أبليج كذا فى القاموس والمصنف ضمن ابليج معنى انكشف فأسنده لليل وعده
بعن وقال التجاتى الانبلاج والانفراج مترادفان ولم نره فيهما رأياه من كتب اللغة هذا المعنى واعلم
أخذه من قول صاحب الصحاح والبليج نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبليج بين البليج اذا لم يكن
مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما أطلق عليه أبليج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منهم ما عدم اقترانهم
المساوى للانفراج فليس الانفراج هنا حقيقة للانبلاج (واقترن العزب بالطراف الرياح) أى أسنتها
يعنى ان من تهود الكفاح ومناوشة الطعن بالرياح توعر على أعدائه جانبه وتمنع ذراه ولم يزل لقرنه
فكان العزب الحاصل له من طعنه مقرون بالطراف الرياح للآزمتها ايها كما قال أبو الطيب

عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

(ونادى المنادى) أى المؤذن (بحى على الفلاح) أى هلم الى ما فيه الفلاح أى الفوز (صلاة) منصوب
على المصدرية لأصل (تسكفى) مهموزا للام من المكافاة وهى الايمان بكفى الشيء أى مثله
(حسن بلائه) البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا احتراز

والشكوك أن تعترض * فن

تمسك بهما فقد آمن العثار *

ورج اليسار * ومن صدف

عنهما فقد أساء الاختيار *

وركب الخسار وارتد الادبار *

أولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى فمار بجوت تجارتهم وما

كانوا مهتدين * فصلى الله عليه

وعلى آله ما نبليج عن الليل الصباح *

واقترن العزب بالطراف الرياح *

ونادى المنادى بحى على الفلاح *

صلاة تسكفى حسن بلائه *

عن البلاء بالشر قال حسن بلائه على حد قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسمى
التكاليف بلاء من أوجه * أحدها * أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه
بلاء * والثاني * أنها اختبارات ولهذا قال عز وجل ولنبولونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين
* والثالث * أن اختبار الله للعباد تارة بالمسار ليسكر وأوتارة بالمضار يصبر وفصارت المحنة والمنحة جميعا
بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمنحة مقتضية للصبر والقيام بحقوق الصبر أي سر من القيام بحقوق الشكر
فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسرء
فلم نصبر ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن
عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المنحة أعظم البلاءين ترجيحهم الغنى الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد في تبليغ رسالته
وتحويل الوجوه إلى قبلته وادخال الأعناق في ربة ملته وصدعه بأمره وجوه المعاندين وتعمله
مشاق الأذى والغلظة من جفافة المشركين واتصابه عند خروجه بأمر الدعوة لمعاداة الخلق أجمعين
فأنزل الله تعالى عليه يا أيها المذترق أنذر وليس له إذ ذاك نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من أجلاف
قومه وذوي رحمته ومن نخاعهم قلوبا قاسية دونها الخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى أنزل الله
عليه تسليته له ولقد علم أنك تضيق صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعوهم فيقول اللهم اهد قومي
فإنهم لا يعلمون ولهذا اثبت ربه عز وجل عليه بقوله وإنك لعلى خلق عظيم (وتضاهي) أي تشابه (سابق
غناؤه) بفتح القين المعجمة أي كفايته وأجزائه يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعل
وكفايته صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر ليعان غنى عن الإيضاح
والبيان (وتقتضي فرض طاعته) القضاء قد يستعمل في مقابلة الأداء كقولك قضيت ما عني من
الفوائت وقد يستعمل بمعنى الأداء كقولك قضيت الدين الذي على جمعني أدتيه والمناسب ههنا المعنى
الثاني والانساف فيه كجبر قطيفة أي طاعته الفرض أي المفروضة وإفراض طاعته صلى الله عليه
وسلم من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول
قد اطاع الله وغير ذلك من الآيات (وتقتضي) أي تطلب تلك الصلاة لقائلها واسناد الادعاء الله
محاز من اسناد الشيء لسببه أي يطلب قائلها بسببها (فضل شفاعته) الانساف يمانية أي الفضل الذي
هو الشفاعة وإنما كانت الشفاعة فضلا لأنها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاشي
أن قوله صلاة لا يجوز أن تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لله تعالى لا يصح أن تكون مقيدة
بمعنى الجمل الأربع إذا الصلاة المقيدة بأمثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاة لله تعالى مطلقة
وأنما هي منصوبة بفعل مقدير يدل عليه إنشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا صلى الله عليه وسلم
صلاة تليق بحضرته كما صلى ويصلي سائر المسلمين صلاة تكفي الخ انتهى وأقول لا يخفى عليك أن قوله
فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وإن كان المسؤول بإفاضتها هو الله تعالى
فصح تفيدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره النجاشي ولم يتجنى إلى
ما تكلفه من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل (وسلم تسليم) بلفظ الماسني عطف على صلى ولم يقيمه
التسليم بما قبله الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل أن تكون تلك القيود مراعاة
في التسليم أيضا وحذفت مع إرادتها اعتمادا على تقدم ذكرها (وبعد) الكلام عليها مشهور
مستطور في أوائل الكتب فلا نطيل به (فإن الدين والملئق أو أمان) التوأم من جميع الحيوان المولود
مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى ولا يقال توأم الا أحدهما وهو فوعل والأنثى توأمة

وتضاهي سابق غناؤه * وتقتضي
فرض طاعته * وتقتضي فضل
شفاعته * وسلم تسليم (وبعد)
فإن الدين والملئق أو أمان

وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توأثم وتوأم وزان رجال وأتأمت المرأة وضعت اثنين
 من حمل واحد فهي متثم بغيرها (فالدين أس) أس الحائط بالضم أصله والجمع أساس مثل قفل
 واقفال وربما قيل أساس مثل عشب وهشاش والاساس مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته
 تأسيسا جعلت له اساسا (والمالك حارس) أى حافظ (ومال الحارس له فضائع ومال الاس له فهدوم)
 دخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وهذا الفصل قبل انه من كلام اردشير بن بابلك من
 ملوك فارس في أول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الخجهم مشهور بين الفرس ومراد المصنف
 من ايراده التوطئة والتعهد لما سيذكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد ومتخلفا بذلك
 الى أحوال السلطان محمود بن سبكتكين (والسلطان) العادل (طل الله في أرضه وخليفته على
 خليفته) قد ورد هذا في عدة احاديث منها ما أخرجه الحاكم الترمذي والبرز والبيهقي عن ابن عمر
 رضى الله عنهما السلطان طل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
 على الرعية الشكر وان جارأ أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفي بعض الروايات
 تقصده بالعدل كما أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضى الله عنه السلطان العادل المتواضع طل الله
 وترحمه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا قال في الفردوس قيل أراد بانطل العز والمنعة وقال ابن
 الاثير معنى كونه طل الله في الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكتفى
 بالظل عن الكنف والناحية انتهى * قال المناوى وهذا تشبيه بدبوع واضافه الى الله تعالى
 تشريفا له كيد الله وناقة الله وايدنا بأنه طل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
 لما جعله خليفة في أرضه بشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا طل الله يأوى اليه كل مظلوم
 استوجب أن يأوى في الآخرة الى طل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهو
 في طل النفس والهوى انتهى وقال الماوردى لا بد للناس من سلطان فاهر تألف برهته الاهواء
 المختلفة وتجنس مع هيئته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدى المتعالية وتجمع من خوفه النفوس
 المتعادية والمتعادية لان في طبائع الناس من حب المغالبة والقهرة لمن عاود وما لا ينفك كون عنه الاجماع
 قوى وراعى على قال

فالدين أس * والملك حارس *
 ومال الحارس له فضائع ومال أس له
 فهدوم * والسلطان طل الله
 في أرضه وخليفته على خلقه *
 وأمنه على رعاية خلقه * به تتم
 السياسة * وعليه يستقيم
 الخاصة والعامة * وبهيئته
 ترتفع الحوادث والفتن * وبإياديه

والظلم في خلق النفوس فان تجدد * ذائعة فلعله لا يظلم
 والعلة المانعة من الظلم عقل زاجرا ودين حاجزا وسلطان رادع أو يحجز صاعد فاذا تأملت لم تجد خامسا
 ورهبة السلطان أبلغه الان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعى الهوى فتكون رهبة السلطان
 أشد زجرا وقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخليفة جناس ناقص وفي بعض النسخ
 على خلقه وهي انساب بالموازنة لما سبق واقوله (وأمنه على رعاية خلقه) خلقه مفرد مضاف فيعم كل حق
 له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمردين في ترك واجب
 أو فعل منهى فان فعل ذلك فقد أدى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستحفظه فيه وان لم يفعل
 فقد خان (به) أى بالسلطان وتقديم المعمول لا فائدة الحصر (تتم السياسة) مصدر ساس الرعية حفظهم
 وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة وليكن لا تكون بوصف التمام (وعليه) أى على
 رأيه أو تدبيره (تستقيم الخاصة والعامة) الخاصة خلاف العامة والهاء فيها للتأكيد وعن الكسائي
 الخاص والخاصة واحد (وبهيئته ترتفع الحوادث) جمع حادث أو واحدة والمراد بها ما يحدث من بعض
 الناس من بغى أو ظلم أو طغيان (والفتن) جمع فتنة وهي الخينة والابتلاء (وبإياديه) أى بسياسته
 يقال آل الأمير رعيته أولا وبإياله عاودها بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد ألتنا وابل علينا أى كآمرين

وامورين (تخسّم) أى تقطع من اللحم وهو القطع ومنه الحسام (الخافوف) جمع مخاففة من خفت الأمير فهو مخوف وأخافنى فهو مخيف (والحن) جمع محنة من محنته محنا اذا اختبرته والاسم المحنة (ولولاه) أى لولا السلطان (لاخل) وفي بعض النسخ لاختل (النظام) أى نظام رعيته والنظام ككتاب الملك الذى ينظم به الخرز يقال نظم الامر فانظم أى اتقه فاستقام وهو على نظام واحد أى نهج غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا فى محل جر بلولا عند الجمهور ولا تتعلق بشئ لانها حرف جر زائد ومحل الجر ربه ارفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا أى لولاه موجود لانخل النظام وقال الانفس الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المحفوض عن المرفوع كما عكسوا اذا قالوا ما انت كائنا ولا انا كانت (وتساوى الخاص والعام) أى الخاصة والعامّة وتساوى ما من عظام الحن وطلائع الفتن قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وشمل الهرج والمرج) الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتن واختلاط وقتل وفى الحديث بين يدي الساعة هرج أى قتال واختلاط والمرج بالقبح الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا فى القاموس (وعم الاضطراب والهيج) الاضطراب الحركة يقال اضطرب المروج أى ضرب بعضه بعضا واضطرب أمره اختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشئ ثار وهاجه فلان أثاره يتعدى ولا يتعدى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحرّكا لازدواجه مع المروج الذى الاصل فيه التحريك (واشترأت النفوس الى مافى طبائعها من التباغى) اشترأت اليه مدعته لنظر اوارتفع والاسم الشرا بنية كالطما بنية وقد أعجب المصنف فى استعماله الاشرياب فى قافية له انشأها بخوارزم وانشدها بجمع من السكاب فى قوله تنادى المعالى مشربا يروم أن * يطاوله أطرق كرى ثم أطرق

تخسّم المخاوف والحن * ولولاه
لاخل النظام * وتساوى
الخاص والعام * وشمل الهرج
والمرج * وعم الاضطراب
والهيج * واشترأت النفوس
الى مافى طبائعها من التباغى
والتباين * والتفاضل والتماين *
حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم
معاشا ومعادا * ويقيم أودهم
يوما وغدا

وذلك ان ضمن البيت المثل المشهور وتلطف فى آتيانه بالطباق بين الاشرياب والاطراق والتباغى تفاعل من نغى على الناس بغيا ظلم واعتدى (والتباين) من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا تهاجروا وفى بعض النسخ التباين من نيزه ينزّه نيزا أى لقيه وتسايز وبالالتباس أى لقب بعضهم بعضا (والتفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو أن يطلب بعضهم على بعض الزيادة فى الترفع والتفوق (والتماين) تفاعل من المين وهو الكذب وفى بعض النسخ والتمايز بالراى وهى النسخة التى ثبت فيها فى القرينة التى قبلها التباين بالراى (حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا) الاشارة بذلك الى مافى طبائع النفوس من التباغى وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذ ارجع الى متعدد داغفة فصيحىة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهى فى قولهم شربت الابل حتى يجيى البعير يجري بطنه برفع يجيى والفعل بعدها مؤول بالحال كفى هذا المثال أيضا وبقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسببا عما قبلها ومن كونه فضلا موجودة هنا والمعاش مصدر ميمي من عاش وهو كسب الانسان الذى يعيش به فى الدنيا والمعاد مصدر ميمي أيضا بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فيها على الظرفية لان المصادر كثيرا ما تقع ظروفها كأجيتك طلوع الشمس وصلاة العصر ويحمل النصب فيها أن يكون على التمييز (ويقيم أودهم) أى يستوى اعدوا جهم من أود كفرح اعوج (يوما وغدا) أى فى الحال والاستقبال ويحمل أن يراد يوما الدنيا وغدا الآخرة قال الشارح النجاشى لولا السلطان لهوى فى هذه الدواهي الانسان لتعذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فيهم وتفسر مناصهم من القوة الشهوية المحبولة فيهم ماداموا فى المنازل الجسمانية والمعالم الظلمانية فصار صدور الجرائم منهم فريضة وحصول العظائم منهم سنة

سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاختر وامهاجرة الجنان وآثر وامواصلة
النيران وكيف لا يكون هذا ايدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى
أقول في هذا الكلام اشكال من وجوه * الاول * تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع
موقعه كما لا يخفى لان التكليف بما هو متعذر غير واقع * الثاني * جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى
يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر ولئن أراد بكونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه
من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك * الثالث * نسبة تلك الجرائم واختيارها مهاجرة الجنان وابشار مواصلة النيران الى
نوع الانسان مطلقا وهذا خطأ اذ منهم الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون * الرابع * ما ارتكبه
من اساءة الادب في حق آدم أبي البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام مما يتبرأ عن التفقه به
اللسان وعن سماعه الاذان وذلك من أفعال الشيطان الذي هو عدو مبين للانسان (والى هذا المعنى)
أى المفهوم من قوله ولولا لا نخل الخ (بليتفت) أى يعمل (قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزع
السلطان اكثر مما يزع القرآن) يقال وزعته عن كذا كففته وما موصول اسمى والعاذ اليه محذوف
تقديره يزع وهو مبتدأ واكثر خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاشي ما يزع
عطف بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى وقوله (اذ كان اكثر الناس) تعليل لقول عمر (يرون
ظواهر السياسات) من السلطان (فبإردهم) أى يمنعهم (خوف المعاقبة) أى العقوبة من
السلطان (وحذار المؤاخذة) الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
وأخذ الله بذنبه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (عن تنكب) أى تجنب
من تنكب عن الطريق ~~نكس~~ كواو انكس كعدل ومال (الجدد) بفتحين وجه الارض (والعدول)
أى الانحراف (من السم) أى الطريق (والمقتصد) اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط
في الامور قال صدر الافاضل هكذا صح بعطف المقتصد على السم (ومن اثنا) الاستفهام للانكار
أى من يتكفل لنا في مبتدأ وانما طرف مستقر خبره ولا ينافي كونه مستقرا لعلقه بخاص وهو
يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة
يقدر كائن وبحسب القرينة يقدر راجب نبيه على ذلك البدر الدمايني (عن يستقرى) أى يتبع
(أى كتاب الله تعالى) أى جمع آية كراى في جمع راية (بفكره) ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها
اماما يديه الى الاصل) من هنا هي التجربة يديه مثلها في قولك لى من فلان صديق حليم والامام المقتدى
به وهو كناية عن ائتماره بما فى الاى المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من التواهي (وزماما)
أى مقودا (بشيه) أى يصرفه من ثبته عن حاجته صرفته عنها (عن الاقيح) أى القبيح وانما
عبر به بموافقة قوله الاصلح (فيكون) بالنصب في جواب الاستفهام (مؤدب نفسه) يقال أدبته
أدبانا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وأدبته تأديبا للبالغة في ذلك قال أبو زيد
الانصارى الادب يقع على كل رياضة مجودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
نحوه (ومقوم ذاته) من قومت الشيء جمعته مستقيما وتقدم معنى الذات وتقويمها عبارة عن تقويم
أخلاقها وأوصافها (ورائض أخلاقه وعاداته) من راض الدابة رياضة ذلها وعلمها والفاهل رائض
وهى مروضه وإيقاع الرياضة على الاخلاق والعادات محازة عقلى والاصل رائض نفسه على أخلاقه
وعاداته (ودعنى حديث عمر رضى الله عنه منزع) أى مأخوذ (من قوله تعالى لانتم أشد رهبة)
الرهبة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة هنا مصدر من المبني للمفعول أى رهوبة

والى هذا المعنى بليتفت قول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ما يزع السلطان * اكثر مما يزع
القرآن * اذ كان اكثر الناس
يرون ظواهر السياسات فبإردهم
خوف المعاقبة * وحذار المؤاخذة
عن تنكب الجدد * والعدول
عن السم والمقتصد * ومن انسا
عن يستقرى أى كتاب الله تعالى
بفكره * ويتدبرها بعقله *
ويجعل لنفسه منها اماما يديه
الى الاصل * وزماما يشيه عن
الاقبيح * فيكون مؤدب نفسه
ومقوم ذاته * ورائض أخلاقه
وعاداته * ومعنى حديث عمر
رضى الله عنه منزع من قوله
تعالى لانتم أشد رهبة

(في صدورهم من الله) أي ان رهبتهم منكم في السر أشد عما يظهر ونه لكم من رغبة الله تعالى فانهم كانوا يدعون أن عندهم رغبة عظيمة من الله تعالى ويظهرونها للمسلمين نفاقا (ذلك) أي ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رغبة الله تعالى (بأنهم قوم لا يفتقرون) أي لا يعملون شيئا حتى يعملوا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته (فوضوع السيف للعامّة ومجموع القرآن للخاصة) الاضافة في كل من الموضوع والمجموع ميانية ويجوز أن تكون من اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله مجموع القرآن للخاصة وهو مالا اختصاص أحكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامّة دفع هذا الابهام بقوله (وان كان الجميع) أي الخاصة والعامّة (في معانيه) أي أحكامه وموافيقه من التبشير والانذار والمواظب والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله (مشتراكا بأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا) الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع بأوامره ونواهيه شمولها لهم (غير ان العامي يرى السيف فيرتدع) غير من أدوات الاستثناء والاستثناء متقطع أي لكن العامي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية أمارات العقاب بسيفها كان أوسطا أو غيرهما والتركيب لا يفيد ان العامي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فلعله اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى اذهنهم من مقابلته بقوله (والخاصي يرى الحق فيتبع) يعني ان ذلك شأن كل منهما وعادة المستمرة التي لا تسكد تختلف فيتم المقصود بهذه المعونة (وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره ومؤدب ومهذب بنور ربه) شتان اسم فعل بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمرو أي افترقا قال الرضي مع تعجب أي ما أشد افتراقهما فيطلب فاعلاد الا على اثنين كافتراق خوشستان الزيدان وقد تراء ما خوشستان مازيد وعمرو وقد يقال في الافصح الاكثر شتان ما بين زيد وعمرو وكفى هذا التركيب وكفى قول ربيعة الرقي

شتان ما بين الزيدين في الندي * يزيد سليم والاخرين حاتم

ولكن حقق البدر الدماميني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون أو المسافة أي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز أن تكون بمعنى افترق لانه لا يقتضي أن يكون فاعله متعددا اثنين فصاعدا وما لا يصح أن تكون واقعة على حالتين أي افترق الحالتان اللتان بين الزيدين في الندي لما ذكره في شرحه على التسهيل فليراجع ازيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق أو للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق أو بالقرآن العامي لان تسميته بكون بالسيف ونحوه وبالمؤدب والمهذب بنور ربه الخاصي الذي يرى الحق فيتبع وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركازا لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين المؤدب والمهذب بنور ربه اذا لاخر مؤدب ومهذب بغيره (وقد كان يختلج في صدرى) اختلج العضو وتخلج اضطرب وتتحرك وتخلج في صدرى شئ شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى (معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * فوضوع السيف للعامّة * ومجموع القرآن للخاصة * وان كان الجميع في معانيه مشتركا * وبأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا * غير ان العامي يرى السيف فيرتدع * والخاصي يرى الحق فيتبع * وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره * ومؤدب ومهذب بنور ربه * وقد كان يختلج في صدرى معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من نصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الأسلحة في مجاهدة أعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف، وخروا الواو اعتراضية أي ليعلم الله من نصره ورسله بالغيب أنزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستتر في نصره (إن الله قوي) على إهلاك من أراد إهلاكه (عزيز) لا يفتقر إلى نصره وهذا اعتراض تذييلي جى به تنبيها على أن تكليفهم بالجهاد وتعرّضهم لاقتال ليس لحاجة في إعلائه ولكنه وانظروا رغبة إلى نصرته بل انما هو ليتفغروا به ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب والأفوه غنى بقدرته وعزته في كل ما يريد (الجمعة) متعلق بقوله يتخلف (بين الكتاب والميزان والحديد) بين ظرف للجمعة لا مفعول لا بد ظرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع متزلا منزلة اللازم أي لا يبقاه الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة أبو السعود أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين أي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز أن يكون بين مفعول به على التوسع كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرأ برفع بين أو على أن البين هنا بمعنى الفصل لأنه من الأضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل أي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد (على تنافر ظاهرهما من المناسبة) على بمعنى مع وهي مع مجرورها في محل نصب على الحال وتنافر مصدر مضاف إلى فاعله ومن المناسبة ظرف لغو متعلق به (وبعدها) أي بعد هذه الأشياء الثلاثة (قبل الروية) أي الفكر والتدبر (والاستنباط) أي الاستخراج يقال استنبطت الحكم استخراجته بالدليل وأصله من استنبط الحافر الماء إذا استخراج به جملة (عن جواز المشاكاة) أي المماثلة والمشابهة وأصلها من المقاربة في الشكل (والجنانة) من عطف التفسير حتى عن الخليل هذا يجانس هذا أي يشاكله ونص عليه في التهذيب أيضا كذا في المصباح ولعل اشتقاقها من الجنس لأن كلا المتجانسين اشتركا في جنس واحد وانكر الأصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد وليس بعربي (وسألت عنه) أي عن جميع هذه الأشياء المتنافرة من حيث الظاهر (عدة) بكسر أوله أي جماعة والعدة الشيء المعدود قال تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة أي عددهم قاله الراغب (من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير) أي الذين يقال في حقهم أهم مفسرون (والشهوريين من بينهم) أي من بين أعيان العلماء (بالتدبير) أي بالموعة أو بتدبير الناس مذهب عنهم لتفريطهم في ضبطه (فلم أحصل منهم على جواب يريح) أي يزيل (الغلة) أي الأشكال الذي هو كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سنن الاستقامة (وبشفي الصدر) أراد به القلب بعلاقة الحالية والحالية (ويتقع الغلة) يقال تقع الماء العطش بقعه نفعه ونفعه وسكنه والغلة بالضم حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الأشياء الثلاثة (حتى أعملت التفكير) أي استعملت الفكر (وأنعت التدبر) أي بالغت فيه من قواهم أنعم في الأمر بالغ فيه ومثله أمعن يقال أمعن في الطلب بالغ في الاستقصاء وأمعن الفرس تباعد في عدوه (فوجدت الكتاب) أي القرآن (قانون الشريعة) القانون الأصل وجمعه قوانين قال في المحاج ليس بعربي وناقشه الشارح الكرماني وقال عندي أنه عربي مستدلا بأن تركيب القاف مع التون في التضعيف يدل على القرار كالعبء القن وكالآنية وقتة الخيل والقانون أصل تفرغ عليه الأشياء وفيه نظر إذ اللغة مرجعها التل لا القياس (ودستور الأحكام الدينية) الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها معربة وجمعها دستاير كذا في القاموس (بين سبل المرشد) في القاموس المرشد مقاصد الطرق فالإضافة حينئذ بيانية ويجوز أن تكون لامية كشجر الاراك ويجوز أن يكون جمع رشده على غير القياس (ويفصل جل الفرائض) الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني أن القرآن يبين ويفصل مجموع الفرائض

إن الله قوي * عزيز * لجمعه بين
الكتاب والميزان والحديد على
تنافر ظاهرهما من المناسبة *
وبعدها قبل الروية والاستنباط
عن جواز المشاكاة والمجانسة *
وسألت عنه عدة من أعيان
العلماء المذكورين بالتفسير *
والشهوريين من بينهم بالتدبير *
فلم أحصل منهم على جواب يريح
الغلة * وبشفي الصدر ويتقع
الغلة * حتى أعملت التفكير *
وأنعت التدبير * فوجدت
الكتاب قانون الشريعة *
ودستور الأحكام الدينية * بين
سبل المرشد * ويفصل جل
الفرائض

التي أوجبها الله تعالى على عباده (ويرتبن) أي يتضمن ويحتبس ولما كان الرهن يتضمن الحبس مع استعارته كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة (مصالح الأبدان والنفس) المصالح جمع مصلحة وهي الخير يقال في الأمر مصلحة أي خير (ويتضمن) أي يحوي (جوامع الأحكام والحدود) الجوامع جمع جامعة أو جامع أي القواعد الجامعة للأحكام والحدود أو الأصول الجامعة لهما ويجوز أن يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأحكام الجامعة والحدود الجامعة (قد حذر) بالبناء للفعول (فيه) أي في الكتاب أي منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا (التعادي) أي المعادة مصدر تعادى القوم عادي بعضهم بعضا (والتظام) تفاعل من الظلم أي أن يظلم بعضهم بعضا (ورفض) أي ترك (التباغي) تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتداء (والتناسم) أي الخصام (وأمر) بالبناء للفعول أي أمر الله تعالى في الكتاب (بالتناصف) يقال تناسف القوم أنصف بعضهم بعضا والانصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحين كان المنصف يعطي من الحق ما يستحقه نفسه (والتعادل) من عطف التفسير (في اقتسام الارزاق المخرجة لهم) الضمير يرجع إلى المرتزقين المدلول عليهم بقوله في اقتسام الارزاق (بين رجوع السماء وصدع الارض) إشارة إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع والرجوع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء ههنا السحاب وانما سمى المطر رجعا لأنه يرجع كل سنة أولد الهواء ما تناوله من الماء (ليكون ما يصل منها) أي من الارزاق المخرجة (إلى أهل الخطاب) أي مخاطبي بالتكليف الشرعية (بحسب الاستحقاق) أي بقدره والطرف متعلق يصل وقوله (بالتكسب) متعلق بالاستحقاق أي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب (دون التغلب) أي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا (والتوثب) أي النهوض والمراد به هنا الظلم كما في حديث هذيل أيتوثب أبو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيتولى عليه ويظلمه معناه أنه لو كان على رضى الله عنه موسى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانقاد له أبو بكر وسلم له ذلك (واحتاجوا) الضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضمير لهم ويحتمل أن يكون راجعا إلى أهل الخطاب (في استقامة) أي استبقاء (حياتهم بأقواتهم) جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما في القاموس وقال الأزهري ما يأكله الإنسان ليسك الرق (مع النصفة) هي الاسم من الانصاف (المندوب) أي المدعو (الها) والمأمور بها بقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان (إلى استعمال آلة للعدل) الطرف الأول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جرسفة لآلة (يقع بها التعامل) الجملة في موضع جرسفة بعد صفة لآلة وفي بعض النسخ يقع بها (ويعم معها التساوى) في البياعات ونحوها (والتعادل) أي المعاملة بالعدل والقسط بين من يتعامل ذلك (فألهمهم الله تعالى) عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الإلهام (اتخاذ تلك الآلة التي هي الميزان) وهو ما يعرف به مقادير الأشياء (فيما يأخذونه ويعطونه) أي فيما يأخذ بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا (لئلا ينظالموا) تعليل لقوله فألهمهم أي لئلا يظلم بعضهم بعضا (بمخالفة) أي التعادل ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى الميزان لأن مخالفة عدول عن الانصاف وميل إلى الجور ويجوز أن يكون راجعا إلى الله تعالى لأنه هو الذي وضع الميزان (فيها الكواهب) أي بالتظام المدلول عليه بقوله ينظالموا كما في عدلوا هو أقرب للتعوى والتألك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع في هلكة بحرسه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك (اذلم يكن) تعليل للتألك (ينتظم لهم عيش مع سوغ) أي جواز مصدر ساغ يسوغ (ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى) أي

ويرتبن مصالح الأبدان والنفس
ويتضمن جوامع الأحكام
والحدود * قد حذر فيه التعادي
والتظام * ورفض التباغي
والتناسم * وأمر بالتناصف
والتعادل * في اقتسام الارزاق
المخرجة لهم بين رجوع السماء
وصدع الارض ليكون ما يصل منها
إلى أهل الخطاب * بحسب
الاستحقاق بالتكسب * دون التغلب
والتوثب * واحتاجوا في
استقامة حياتهم بأقواتهم مع
النصفة المنذوب اليها إلى استعمال
آلة للعدل يقع بها التعامل *
ويعم معها التساوى والتعادل *
فألهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة
التي هي الميزان * فيما يأخذونه
ويعطونه لئلا ينظالموا بمخالفة
فيها الكواهب * اذلم يكن ينتظم
لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم
للأبعض ويدل على هذا المعنى

على أن وضع الميزان لوقوع التعادل واتقاء النظام (قوله تعالى والسماء رفعها) فوق الأرض
لمصلحة العباد أي خلقها مرفوعة محللا ورتبة حيث جعلها منشأ أحكامه وقضايه ومحل نزول أوامره
وملاشكته (وضع الميزان) أي شرع العدل وأمره بأن وفر على كل مستعده مستحقه ووفى كل ذي
حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات
والأرض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف بمقادير الأشياء من ميزان ومكيل ونحوهما
كأنه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث أنها مصدر القضايا والأقدار أراد وصف الأرض
بما فيها مما يظهريه التفاوت ويعرف به المقدار وتستوى فيه الحقوق والمواجب (أن لا تظغوا
في الميزان) أي لا تظغوا فيه أي لا تعندوا ولا تتجاوزوا الانصاف (وأقيموا الوزن بالقسط) أي
العدل وقيل أقيموا السان الميزان بالقسط والعدل وقيل الأقامة باليد والقسط بالقلب (ولا تخسروا
الميزان) أي لا تنقصوه ولا تطففوا بالسكيل والوزن وتكريره مبالغة في التوصية وزيادة حث على
استعماله (وذلك) إشارة إلى الاحتياج المفهوم من احتاجوا أي وبيان احتياجهم إلى استعمال
آلة العدل (أنه تعالى جعل السماء علة) أي سببا مفضيا بحسب الظاهر (للأرزاق والاقوات
من أنواع الحبوب والنبات) الثبت والنبات ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كل له ساق
كالشجر أو لم تكن له ساق كالنجم ~~لكن~~ قد اختص في التعارف بما لا ساق له وقد اختص عند
العامة بما تأنى كاه الحيوانات وعلى هذا قوله عز وجل يخرج به حبا ونباتا وحنثا أنفا ومتى اعتبرت
الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا قال تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا
قاله الراغب (وكان ما يخرج منها) أي من الأرض (من أغذية العباد ومرافق حياتهم) أي منافعها
جمع مرفق وهو ما ارتفق أي انتفع به (مضطر إلى أن يكون اقتسامه بينهم على الانصاف) أي العدل
(دون الجراف) هو بالضم الاسم بالكسر مصدر جازف إذا أخذ الشيء غير مقدر معرب كزاف
ويوجد في بعض النسخ (والاسراف) وهو تجاوز الحد في كل فعل يفعل له الإنسان وإن كان ذلك
في الانفاق أشهر (ولم يكن يتم ذلك) أي الاقسام على الانصاف (الابتهذ الآلة المذكورة) وهي
الميزان وفي بعض النسخ المذكورة فيه أي في الكتاب (ففيه الله تعالى على موضع الفائدة فيه) أي في
الميزان (والعائدة) أي المنفعة (به) أي الميزان (بتكرير ذكره) لانه ذكر في الآيات المتقدمة
ثلاث مرات فكان ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمرة والنكتة فيه تشديد التوصية به وتأكيده
الأمر باستعماله والحث عليه (ومعانيه) أي باحتماله للعاني المتعددة فانه يحتمل أن يراد به القرآن
وأن يراد به العدل والانصاف ويحتمل أن يراد به الآلة التي يحصل بها التساوي والانصاف وتلك الآلة
أعم من أن تكون آلة الوزن أو السكيل أو المساحة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار (فكان ما تقدم ذكره)
من البيان (معنى الكتاب والميزان) الذي ظهر به وجه المناسبة في الجمع بينهما وعدم المنافرة
بين معنيهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد بالآية الكريمة ليظهر وجه المناسبة في جمعه
مع الكتاب والميزان وضمه إليهما وعدم منافرتيهما فقال (ثم انه) أي الشأن (أن الكتاب الجامع
للاوامر الإلهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية) وهي الميزان (انما يحفظ) بالبناء للجهول (العام)
أي العامة (على اتباعهما) أي الكتاب والآلة (ويضطر) بالبناء للجهول أيضا (العالم)
بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به ههنا عوام البشر لعدم خطاب غير البشر بهما
وخواص البشر غير محتاجين في الاتباع والتزام الأحكام إلى السيف بدليل قوله فيما سبق إذا العاصي
يرى السيف فيرتدع والخاص يرى الحق فيتبع (إلى التزام أحكامهما - ما بالسيف) متعلق بكل من قوله

قوله تعالى والسماء رفعها
ووضع الميزان * أن لا تظغوا
في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان * وذلك انه
تعالى جعل السماء علة للأرزاق
والاقوات * من أنواع الحبوب
والنبات * وكان ما يخرج منها من
أغذية العباد ومرافق حياتهم
مضطرا إلى أن يكون اقتسامه بينهم
على الانصاف * دون الجراف
والاسراف * ولم يكن يتم ذلك
إلا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله
تعالى على موضع الفائدة فيه *
والعائدة به بتكرير ذكره
ومعانيه * فكان ما تقدم ذكره
معنى الكتاب والميزان * ثم انه من
المعلوم أن الكتاب الجامع للاوامر
الإلهية والآلة الموضوعة للتعامل
بالسوية * انما يحفظ العام على
اتباعهما ويضطر العالم إلى
التزام أحكامهما - ما بالسيف

يحفظ ويضطر على سبيل التنازع (الذي هو حجة الله على من جحد وعند) الحجة الدليل المزمع للخصم
والهلاقتها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في انقياد المعاند به بالدليل الذي يتقاده الخصم
المنصف والجحد انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف (ونزع عن صفقة الجماعة اليد)
يقال فلان نزع عن صفقة الجماعة يده اذا خالفهم كأنه نزع يده عن أيديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب
اليد بحيث يسمع لها صوت وكأنها في الجاهلية اذا تبايعوا أو تعاهدوا على أمر وأرادوا لزوم ذلك
ضربوا بأيديهم على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمي الخلف يميناً لضربهم
فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سمي كل عقد صفقة وان لم يحصل فيه ضرب باليد فقالوا صفقة
راجلة وصفقة خاسرة (وهو) أي السيف (بارق سطونه) أي قهره وبطشه البارق والبرق لمعان
المحباب والبارقة والبارق السيف للعانة كذا في الراغب (وشهاب نغمته) الشهاب الشعلة
الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الجود وفي التنزيل فاتبعه شهاب ثاقب والنعمة بالكسر
والفتح وكغرفة المكافأة بالعقوبة (وجذوة عقابه) الجذوة مثلثة القطعة من النار والحجرة والعقاب
العذاب (وعذبة عذابه) عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة فصنها وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به
ولا يخفى في هذه التراكيب من المكنية والتخييل (فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله بالباس
الشديد فجمع بالقول الوجيز) يقال وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالهمزة
فيقال أوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد أرسلنا رسالنا بالبينات الى قوله ان الله قوي عزيز
(معاني كثيرة الشعوب) جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة أي تفرع منها وفي التنزيل وجعلناكم
شعوبا وقبائل (متدانية الجنوب) أي متقاربة الأطراف متباعدة عما يتوهم من التنافر والخلاف
(محكمة المطالع) أي الفوارج والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شئ أوله (مقومة المبادى والمقاطع)
المبادى جمع مبدأ وهو أول الشئ والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشئ ومنتهاه حيث يتقطع والمعنى أن
الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن بعد التأمل
وتدقيق النظر في دعائها والمقصود منها تبيها من تبطئة الأجزاء متساوية الأقدام والأعضاء متدانية
الأواصر متخاذة الأوائل والآخر (فظهر بهذا التأويل معنى الآية) الكريمة المذكورة (وبان)
أي ظهر (أن السلطان خليفة الله على خلقه) وذلك انه تعالى لما أنزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من
أن يتقلده ويأخذ بحقه انسان يضطر الناس به الى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع الى الحق
والكف عن التماسى في الغواية ويقسم المتمرد منهم على العمل بالواحد والكف عن المناهى والوقوف
على الحدود ويزجره عن انتهاك محارمه فكان السلطان بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام أولى الناس
بذلك لكونه أقدر على انفاذه وأمكن من أخذه بحقه لأجرم كان السلطان حرياً بأن يدعى باسم الخليفة
وجدير بأن يتسم بهذه السمة الشريفة (وأمينه على رعاية حقه) الواجب له تعالى على عباده (بما
قلده من سيفه) الباء للسببية وما مصدرية وبن زائدة أي بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه (ومكن
له في أرضه) عطف على صلة الموصول الحر في داخل في خبرها أي وتمكينه يقال مكنته ومكنت له فتمكن
من المكنة وهي القدرة في التنزيل وأقدم ككاهم فيما ان مكاهم فيه (وأحق الولاية بأن يكون
تريفاً نبيها) نبي الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبيه (وعند الله كريماً وجيهاً) أي ذا جاه
يقال وجه بالضم وجهة فهو وجهه اذا كان له حظ ورتبة وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكون
الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة (من كانت عنايته) أي قصده واهتمامه
والموصول خبر المبتدأ الذي هو أحق (بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين) بيضة كل شئ حوزته

الذي هو حجة الله على من جحد
وعند * ونزع عن صفقة الجماعة
اليد * وهو بارق سطونه
وشهاب نغمته وجذوة عقابه *
وعذبة عذابه * فهذا السيف هو
الحديد * الذي وصفه الله بالباس
الشديد * فجمع بالقول الوجيز
معاني كثيرة الشعوب * متدانية
الجنوب محكمة المطالع * مقومة
المبادى والمقاطع * فظهر بهذا
التأويل معنى الآية وبان أن
السلطان خليفة الله في أرضه على
خلقهم * وأمينه على رعاية حقه * بما
قلده من سيفه * ومكن له في أرضه
* وأحق الولاية بأن يكون تريفاً نبيها
* وعند الله كريماً وجيهاً * من كانت
عنايته بنصرة الدين * وحماية بيضة
الاسلام والمسلمين *

التي يذب عنها ويحامي دونها ويحصر على حفظها كما يحفظ الطائر بيضته تحت جناحه فيبيضة
الاسلام الاماكن التي حازها المسلمون ويذنون عنها الاعداء ويبيضة القوم ساحاتهم ويبيضة البلديات
في المدح والذم أما في المدح فلن كان مصوناً من بين أهل البلد ورثا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر
كانت قرين بيضة فتغلقت * فالمدح خالصه لعبد مناف

وأما الذم فلن كان معترساً لمن يتناول له كبيضة متروكة باليداء أي العراء والمفاضة فله الراغب وسميت
البيضة بيضة لا يضاها وهي لظاهر بمنزلة الولد للدوار ويحكي عن الجاحظ أنه ألف كتاباً فيما يبيض
ويولد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كله كثنان كل أدون ولود وكل صموخ بيوض
أي كل حيوان له أدن يلد وكل حيوان ليس له أدن وإنما له صماخ فقط يبيض (أوفر) أي يتم منصوب
على الخبرية لكان (وأوفي) أي أشد وفاء وكل من أوفر وأوفي اسمه تفضيل وحذف من الجارة
للفضل عليه إذا كان اسم التفضيل خبراً شائعاً ذائع كقول المؤذن الله أكبر أي من كل شيء (ومجاهدته)
عطف على عنايته (لأعداء الله المارقين عن شرائعه) أي الخارجين عنها من مرق السهم أصاب
الرمية فخرج من جانبها الآخر شبهه من خرج عن طاعة السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (الماردين) المارد والمريد من
شياطين الانس والجن التعري من الخيرات من قواهم شجر أثمر إذا تعري من الورق ومنه قيل رمة
مرداء إذا لم تثبت شيئاً ومنه الأمر لتجرده عن الشعر قاله الراغب وأما تفسير التجاني المارد بالعاني
فهو تفسير باللازم (دون حدوده وفرائضه بنفسه) متعلق بقوله ومجاهدته (وماله) ببذله أي
في مهمات الجهاد وازراق الجند (ورطه) أي جماعته والرهط الجماعة من الثلاثة إلى العشرة
والمراد هنا مطلق الجماعة (ورجاله) أشرح للصدور وأشفي) أشرح منصوب بالعطف على خبر كان
وهو قوله أوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله ومجاهدته وهو من العطف على مجعول عامل
واحد ولا خلاف في جوازه وإنما الخلاف في العطف على مجعول عاملين مختلفين وأصل الشرح بسط
اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكنة
من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك أفن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وأشفي اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من السقم (وقد علم أبناء البدو والحضر)
البدو والبادية والحضر محركة خلاف البادية وهو القرى والمدن والمراد بالبناء هنا الملازمون أي
ملازمون البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من جهة تربته
أو بفقده أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره هو انه ونحوه فلان ابن حرب وابن السبيل للسافر قال تعالى
وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وقلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همه مصر وفاقاً له ما وابن يومه
إذا لم يظرف في غدا انتهى (وأنشاء المدر والوبر) الانشاء عجب نشو وكبدل كفي المصباح يقال نشأ
السلام والجارية جاوز أحد العغر والمدر قطع الطين الباس وأراد به المدن والقرى والوبر للابل
كالصوف للغنم والمراد بأنشاء الوبر من بيوتهم من الوبر وهم سكان الخيام (من حيث هذا الصبح جناحيه
إلى أن ضمهما للوقوف في أفق الغرب) الصبح والصباح أول النهار وهو وقت ما حرا لأفق بحاجب
الشمس قاله الراغب ولا يصح إرادة معنى الحقيق هنا للصبح أقول المصنف إلى أن ضمهما للوقوف في أفق
الغرب والصبح ينتهي بطلوع الشمس أو بزوالها على قول ولا يمتد إلى غروبها الذي عبر عنه المصنف
بالوقوف في أفق الغرب فالظاهر أنه أراد بالصبح الشمس من الملاق اسم المسبب على السبب
وفي التركيب استهارة بالسكائية بديعة فانه شبه الصبح بطائر كالباري وأثبت له الجناح تخيلاً والمد والضم

أوفر وأوفي * ومجاهدته
لأعداء الله المارقين عن شرائعه *
الماردين دون حدوده وفرائضه
بنفسه وماله * ورطه ورجاله
أشرح للصدور وأشفي * وقد
علم أبناء البدو والحضر *
وأنشاء المدر والوبر * من حيث
هذا الصبح جناحيه إلى أن ضمهما
للقوف في أفق الغرب

ترشيحاً والمراد بمرجئنا حتى الصبح انما شارضوته واستطارت في الآفاق فكان المراد بضمه للوقوع اختفاء
ضوته واستتارها بالغروب يعني ان هذا الامر الذي سينكره المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنهاية
في الشهرة بحيث عم العلم به أهل المشرق والمغرب (أن راية الاسلام لم تظلم) بالظاء المعجمة
ضارع أظلم يقال أظلم فلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك ظلمة ثم قيل أظلمك أمر وأظلمك شهر كذا
اذا دنا منك كل منهما كذا في شرح النجاشي وهو وان كان صحيحاً في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف
من حيث انه عدى تظلم بهل في قوله (على سلطان أحسن ديناً) فلا نسب ان يفسر بفعل يتعدى بهما
كالاقبال والاشراف ففي الصباح المتبر وأظلم الشيء الظلال اذا أقبل وأظلم أشرف انتهى وبه يتطابق
الشرح والمشروح وفي بعض النسخ ظل بالطاء المهملة بمعنى تشرق (وأصدق يقينا) الياءين العلم
الحاصل عن استدلال ونظر ولهذا لا يسمي علم الله تعالى يقينا كذا في الصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون العلم
مع ثبات الحكم (وأوسع علماً) يحتمل أن يراد به مطلق العلم بمبالغة لان السلطان لم يكن مشهوراً
بسعة العلم فضلاً عن كونه أوسع والأقرب أن يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسياسة الرعية وتدبير
الممالك وغيرها (وأرفع علماً) وقع الظاهر اذا استقر وسكن وبه قال الموضع وقوعه موقع واذا أريد
المبالغة في وصف الحلم شبه بالجبال والاجرام الثقال اسكونها وعدم تصور اضطرابها عادة وضده
يشبه بالاشياء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام السعراء وصف حلي النساء الذي
لا يضطرب كالسوار والخلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوهما كما قال

أمنجة الزورة الظبية التي * بخلفها حلم وفي قرطها جهل

فالانسان اذا غضب فكانه طار حمله فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر (وأشد) أي
أصوب (سيرة) أي طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والجمع سير مثل خندرة وسدر
وغلب اسم السرة في أسنة الفقهاء على الغازي (وأخلص) أي أبرأ من كل شئ وريب (سيرة)
أي نية وعقيدة (وأتم) فاء وأعم سخاء وأوفر حياء وأغنى غناء) بفتح الغين أي كفاية (وأعظم
قدراً وأخف ذكراً) في الصحاح رحل فخم أي عظيم القدر (وأمدباً) الباع قدر مذهب وهو هنا
كناية عن بسطة سلطنته وسعة ملكه وادراكه من المراتب المبدية كغيره (وأشد امتناعاً)
أي قوة وأطلق على القوة الامتناع لانها يحصل الامتناع عن بريد قهره (وأجل) أي أعظم
(جلالة) أي عظيمة فهو من التميز المؤكد كقول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديناً

وقول الآخر

التغليون بنس الفصل فاهم * فخلاً وأهم زلاً منطبق

(واكل عذة وآلة) العذة بالضم مأعده لحوادث الدهر من المال والسلاح (وأرفع) أي أعلى
(ملكاً وسلطاناً وأطوع انصاراً وأعواناً) انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له
لانها تدل على علو قدره ورفعة منزلته وشدة بأسه وسطوته ومن يشجع اعته ووفور عقله وثبات جاشه فلا
تتمكن انصاره واعوانه من مخالفتة في شئ مما ولا يتجاسرون لفرض مهابته على غير طاعته في وقت ما
(واروع سيفاً وسناناً) أروع اسم تفضل من راعه اذا خافه يعني أن سيفه وسنانه أكثر اخافة من سيف
غيره وسنانه وفي بعض النسخ وأروع سيفاً وسناناً من الورع يعني أن سيفه وسنانه لا يقعان الا على مستحق
القتل ومهدر الدم فخر شدة بأسه وسطوته وجلالة قدره ورهته لا يرتكب في سياسته بغياً ولا شططاً

ان راية الاسلام لم تظلم على سلطان
أحسن ديناً * وأصدق يقيناً
وأوسع علماً * وأرفع علماً * وأشد
سيره * وأخلص سيره * وأتم
وفاء * وأعم سخاء * وأوفر حياء
وأغنى غناء * وأعظم قدراً وأخف
ذكراً * وأشد امتناعاً
وأجل جلالة * وأكمل عذة وآله
وأرفع ملكاً وسلطاناً * وأطوع
انصاراً وأعواناً وأروع سيفاً وسناناً

ولا يتقدم في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطاً بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة
 المذمومين وهما التهور والجن (وأحى) أي أكثر حراسة وحماية (للاسلام وذويه) أي أصحابه
 وهم المتصفون به (وأبقى للشرك ومنخله) يقال انتحل فلان شعر فلان أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه
 وفلان ينتحل مذهب كذا إذا انتسب إليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا (وأعدى) أي أشد عداوة
 (للباطل ومن يليه) أي يتولاه ففي الأساس ولي الأمر قوله انتهى ويحتمل أن يكون من الولي وهو
 القرب (اكتساباً ووراثه وطباعاً واستفادة) ووجه حصر الأوصاف المتقدمة في هذه الأقسام
 الأربعة أن الإنسان إذا حصل له شيء من هذه الفضائل فلا يخلو إما أن يكون حصوله له بالقصد
 والاختيار أولاً والأول إما أن يكون بالعمل الظاهر ومزاولة الأسباب وهو المراد بقوله اكتساباً
 أو باظهار أعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني إما أن يكون مبدأ الحصول فيه من ذات
 الإنسان وهو المراد بقوله طباعاً وإما أن يكون بواسطة السراية من الأصول وهو المشار إليه بقوله وراثه
 ولما قبل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر والاستفادة
 بالنظر وأعمال السكرتية للغاية بينهما وتجهيزاً للتقابل (من الأمير السيد) كلمة من تفضيلية
 متعلقة بكل من اسماء التفضيل المتقدمة على سبيل التنازع (الملك المؤيد بين الدولة وأمين الملة)
 لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفاء العباسيين في وضع القاب على ملوك زمانهم
 بالعراق وخراسان وأرسل إلى القادر بالله في الرجاء بذلك أبا حامد الأسفرايني فكتب إليه لقبه
 بين الدولة وأمين الملة بشفاة أي حامد الأسفرايني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخاري
 وخراسان الرضي الساماني المولاه قيادة الجوش بنيسابور واستمر عليه هذا اللقب إلى أن استقل بملك
 خراسان ولقبه القادر بالله بين الدولة (أبي القاسم محمود بن ناصر الدين أي منصور سبكتكين ملك
 الشرق بجنديه) يحتمل أن يكون ملك فعلاً ماضياً وهو الظاهر المتبادر من قوله لا نظام الاقليم الرابع
 الخ لا استغنائه عن التكاف في تعلق هذا الجارية وكونه علة له وتكون هذه الجملة مستأنفة استثناءً
 ما كان سائلاً لم استبد هذا السلطان بهذه الصفات الجليلة والنفوت الجميلة وتفرده بمق
 القدر وبساعة الشان على غيره من ملوك الزمان فأجابه بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل أن يكون اسمها
 كحذرة فيكون على هذا التدبير بدلاً من الملك المؤيد ويكون قوله لا نظام إما متعلقاً به لما فيه من معنى
 الفعل وإما متعلقاً بمحذوفات عليه قرينة المقام كأنه قيل استحق أن يدعى بملك الشرق لا نظام
 الاقليم الرابع الخ ويجوز أن يكون متعلقاً بعلم من قوله وقد علم أبناء البدو والحصار على كلا الاحتمالين
 والمراد بالشرق الشرق الإضافي بالنسبة إلى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء
 النهر تحت ملكه وبجانبه طرفاه بيناً وشمالاً (والصدر من العالم وبديه) عطف تفسيري على قوله
 الشرق والمراد به الشرق الإضافي كما تقدم فشبّه العالم الذي اعتبر مبدؤه أقصى الشرق ومنتهاه أقصى
 الغرب بإنسان مستلق والصين وما والاها إلى ما وراء النهر لذلك إذا نسان بمنزلة الرأس والعنق والترقي
 وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرقة وماساتها في الطول من البلاد بمنزلة السرة والقلب
 كما جاءت بذلك الأخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة الجحز ومنها ما هو
 بمنزلة الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو أقصى
 الغرب والمراد بديه ما يلي ملك خراسان من القدم كما تقدم أن المراد بجانبه طرفاه من جهة اليمن
 واليسار والمراد بهذه الأطراف ما تملكه من بلاد الترك واقتحه من ممالك الهند بما سيذكره المصنف
 مفصلاً وقد أشار إليه هنا إشارة إجمالية بقوله (لا نظام الاقليم الرابع) أراد بالاقليم الرابع بعضه

واحى للاسلام وذويه * وأنقى
 للشرك ومنخله * وأعدى
 للباطل ومن يليه * اكتساباً
 ووراثه وطباعاً واستفادة
 من الأمير السيد الملك المؤيد بين
 الدولة وأمين الملة * أبي القاسم
 محمود بن ناصر الدين أبي منصور
 سبكتكين ملك الشرق بجنديه
 والصدر من العالم وبديه
 لا نظام الاقليم الرابع

وهو بلاد خراسان لانها من اقليم كور وهذا الاقليم وأطرافها هوا وأعد لها مزاجا ولا يصح أن يراد مجموع الاقليم الرابع لانه ممتد من أقصى الشرق الى أقصى الغرب والمستقيم في ملكه حصه منه والاقليم الحقيقية سبعة وذلك أن أرباب صناعة الهندسة من متقدمي الحكمة قسموا المعمور من الارض سبعة اقسام بعدد الكواكب السبعة وسما كل قسم منها اقليما ونسبوه لكوكب من الكواكب السبعة * فالاقليم الاول * منها ينسب الى زحل * والثاني للشتري * والثالث للمريخ * والرابع لشمس * والخامس للزهرة * والسادس لعطارد * والسابع للقمر * وكل اقليم منها كانه ساط مفروش من المشرق الى المغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وفي مخالفة في الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول وأقلها طولا وأعرضها الاقليم السابع ومعرفة أقدارها مساحتها وابتداء كل اقليم وانتهائه عرضا وما شتمل عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقاليم الحقيقية وأما الاقاليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما شتملت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان (وما يليه من ثالث الاقليم) الذي منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند (وخامسها) أي الاقاليم وهو ما يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان بين الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا بعد أن يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقاليم السبعة وسط وهو كاصدر من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليدين (في حوزة ملكه) بضم الميم متعلق بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته (وحصول انتظام ممالكها) أي ممالك الاقاليم الثلاثة المذكورة (الفسيحة) أي الواسعة (ولايانها العربية) أي الممتدة في جانب العرض وهو الحكم المقابل للطول وهو صكناية عن سعتها (في قبضة ملكه) بكسر الميم ويجوز ضمها أي تملكه وحيازته (ومصير) أي صيرورة (امراتها) أي امراء تلك الاقاليم (وذوي الاقباب المملوكية من عظمائها) أي الاقاليم والمراد بالاقباف المملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تلقيب الملوكة كقبصر الملك الروم وكسرى الملك فارس وتبع الملك اليمن والنعمان الملك العرب والنجاشي الملك الحبشة وفرعون الملك القبط وخان وخاقان الملك الترك والشاء الملك الهنم والشار الملك النزر والاصم الملك الديلم والراي الملك الهند وغرو ذلك الصابئة (تحت حمايته وجبايته) مصدر جبي الخراج جمع يعني انه كان يحمي اولئك الامراء والملوك من اعدائهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك أموالا تنجي اليه من بلادهم (واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته) يقال تدربت بالشئ تدربا يستتر به والدرى وزان الحصى كل ما تتر به الشخص (واذعان ملوك الارض) أي انقيادهم وخضوعهم (على بعدهم) أي مع بعدهم (لعزته) وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال أي بحملتهم وعديدهم (وارتباعهم) أي خوفهم (من فائض هيئته) من اضافة الصفة الى الموصوف أي هيئته الفائضة من فائض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شدة الوادي في التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة (واحتراسهم) أي تحتفظهم (على تقاذف الديار) أي مع تباعدها وتراها بالكلية بعد فواحيها يقال فلاقة قدنف محركة وبضمتين وكعبور بعيدة (وتحاجر) أي غناع (الانجناد) جمع نجدة وهو ما ارتفع من الارض (والاغوار) جمع غور وهو ماطمأن وانخفض من الارض (من فاجئ ركضته) الجار يتعلق باحتراسهم والفاجئ اسم فاعل من فجا الامر أنه بقية والركض استخفاف العرس للعدو والركضة المرة منه وشاع الطلاقة في العرف على الاغارة (واستقواء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره) فمدوق بين الشراح خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطارقي استقواء بالجمع

وما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول انتظام ممالكها الفسيحة * وللاياتها العربية * في قبضة ملكه ومصير امراتها * وذوي الاقباب المملوكية من عظمائها * تحت حمايته وجبايته * واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته * واذعان ملوك الارض على بعدهم لعزته * وارتياعهم من فائض هيئته * واحتراسهم على تقاذف الديار * وتحاجر (والاغوار) من فاجئ ركضته * واستقواء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره

وجنوبها بالتون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم
 عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم متخافية عنها، ويجوز في اللغة استخفنت جنبي أي ما تحت جنبي وقال
 في الصحاح استخفاه أي عذبه كما قال النجاشي قاله الطارقي وان كان صحيحا الا انه يلزمه أحد الشئيين اما
 اخراج تحت عن الظرفية والذهاب بهام مذهب الاسماء لتسكون مفعولا به للاستخفاء واما ادعاء حذف
 الموصول وابقاء صلتها أي استخفاه ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزني
 استخفاه بالخاء المعجمة وجوبه ما يحجب بعدها ياء مثناة تحتية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا
 خربهم مكرهه وغلب عليهم الخوف أن يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جيوبهم فوق رؤسهم
 يطمبون الاستار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكير قال الزوزني وروى جوبها بالياء الموحدة جمع
 جوب وهو البئر قال النجاشي وأما الرواية الثانية للزوزني فبني هذه الرواية فصيحة أيضا اذا اخفاه الانسان
 يده في الجب والتفق والكهف ونحوهما عند المخاوف أمر ظاهر غير منكر وفيها مبالغة ليست في
 الروايتين الأخريين لانهم اذا استروا بالجيوب عند ذكره باللسان فما ظنك بهم عند حضور السلطان
 فليكل رواية وجهه ومحمل انتهى أقول فيه نظرم وجهين * الأول * ان جمع الجب أحباب وجباب
 وجبة كقصة كافي القاموس والصحاح لا جوب كقوله * الثاني * ان الاستخفاء انما يكون في الجيوب
 لا تحتها هذا لعل الوجه من جميع ما ذكرنا أن يكون جوبها بفتح الجيم وضم الباء والجوب الارض
 أو غلبها كافي القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجبه لا غبار عليه لانه صادق بالجيب والكهف
 وغيرهما كما لا يخفى (واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه) اقشعر جلده أي أخذته قشعريرة أي
 رعدة كذا في القاموس وما فسر به النجاشي الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضابق
 مسامه فتتصب الشعرات من الخوف لم تجده في المشهور من كتب اللغة والمهذب مصدر ميمي بمعنى
 الهبوب وهبوب الرياح من أرضه كناية عن سماع أخباره بخيل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
 الشعراء في نظراتهم (وقد كان أدام الله دولته منذ لفظه المهذب) اللفظ في الاصل الطرح والرمي
 مطلقا أو من الهمزة فقط وقوله لم تظلت الرحي الدقيق مجاز كافي الاساس وعليه فها هنا مجاز كأنه جعل
 تجويف المهذب كغار الفم وهو كناية عن تجاوزه سن من يوضع في المهذب ويحكي ان قتيبة بن مسلم لما قدم
 خراسان قال من كان في يده من مل عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في شيء منه فليلفظه ومن كان
 في حلقه شيء فليقلعه فتعجب الناس من حسن تقسيمه وتفصيله (وجفاء الرضاع) أي باعده بمراهقته
 سن التمييز ونسبة جفاء الى الرضاع مجاز عقلي وفي بعض النسخ الضرع (واختلت من لسانه عقدة
 الكلام) أي حبسته يقال في لسانه عقدة أي في كلامه حبسة وفي التنزيل واحلل عقدة من
 لساني يقفه واقول (واستغنى عن الاشارة بالافهام) أشار اليه بده اشارة لوجه شئ يفهم من
 النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كالأستاذة في شئ فأشار بيده أو برأسه أن يفعل أو أن لا يفعل
 فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي
 يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويرى بالاشارة عن الافهام فعلى هذه الرواية
 الاشارة والافهام من غيره (مشغول اللسان) خبر كان (بالذكر) أي ذكر الله تعالى (والقرآن)
 أي تلاوته (مشغوف النفس بالسيف والسنان) شغفه الحب دخل شغاف قلبه أي بالهنة وقيل وسطه
 وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق يريدانه نشأ مجبولا على الطاعات وطبوعا على
 الفضائل والكليات لم تجزئه العسيرة الى هفوه ولم يكن لجواد عقله على مسرح الشباب كبوه ولم تشغله
 مقارعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقتران عن الخل بفضيلة الذكرو تلاوة القرآن (محمود

واقشعرارهم لمهب الرياح من
 أرضه وقد كان أدام الله دولته منذ
 لفظه المهذب * وجفاء الرضاع *
 واختلت من لسانه عقدة
 الكلام * واستغنى عن الاشارة
 بالافهام * مشغول اللسان
 النفس بالسيف والسنان

الهمة الى معالي الامور) الهمة بالكسر أول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
كافي المصباح والمعالي جمع معلاة وهي والعلى والعلاء الرفع والشرف (معقود الامية سياسة
الجمهور) الامية واحدة الاماني وهي ما يتناهى الشخص ويريد والسياسة مصدر ساس الرعية أمرها
ونهاها وفلان مجرب قد ساس وسياس عليه أذب وأذب والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شيء
ولا يخفى ما في قوله محدود الهمة ومعقود الامية من الاستعارة المكسرة والتخيلية والطباق بين محدود
ومعقود (لعبه مع الاتراب جد) الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجد بالكسر
ضد الهزل (وجدته مستبد) قال صدر الافاضل هكذا صاغ وهو من الاستبداد وعليه فقرة الجيني واقتل
على الامر بوجه المحد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح النجاشي مستبد كذا قال كأنه استعمل
الاستكداد بمعنى الكذب في العمل وطلب الكذب عجيء استعمل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكذب
انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتماله على الفائدة ووجدته مستبد أي مستعمل يحصل الفائدة لا تخلف
عنه ولا يحتاج الى ضمنية في حصولها المنافية من الحزم وقوة الفكر وصرامة الرأي (بالم) من الالم
وهو الوجع الشديد يقال ألم بالم ألم بالما (لما لا يعلم حتى يقتله خيرا) ما موصول اسمي والعائد اليه
محذوف أي لما لا يعلم والخبر بالضم والكسر العلم بالشئ ومعنى يقتله خيرا يعلمه يقينا يقال قتل
الشئ علما أي حققته لان القتل يكشف أحوال الباطنة ويبدى عيوبها كمنته ومنه قوله تعالى وما قتله
يقينا على قول البعض أي ما علموه يقينا كقوله

كذلك يخبر عنها العالمات بها * وقد قتل بعلي ذلكم يقينا

من قولهم قتل الشئ علما ونحوه اذا بالغ علمك فيه (ويحزن) بالزاي المفتوحة من الحزن (لما
يحزن) بضم الزاي من الحزونة وهي تورع الارض والحزن بالفتح والسكون ضد السهل (حتى يدقته
قسرا وقهرا) التدميث تليين الفخج من الارض ودمث المسكان دمثا من باب تعف فهو دمث لان وسهل
والقسر والقهر الغلبة يعني أنه يرتكب المشاق ويصابر نفسه على الامور الصعاب حتى يسلمها على حد
قوله لا تسهلن الصعب أو أدركن المتى * فما انقادت الآمال الاصاب

(وكان الامير الماضي) أي المذهب الى الدار الآخرة من مضي الشئ يمضي مضيا ومضاه بالفتح والمض
ذهب والامير الماضي هو والد السلطان عين الدولة الامير (سبكتكين أنار الله برهانه) أي أبلغ الله
حجته والبرهان الحجة القوية (يرى الدنيا) أي يبصرها (بعينه ويسمع بأذنه وينطق بلسانه) هذا
كناية عن شدة محبته له وكمال انقياده اليه وتلجيه له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يستحسنه أو يستفجه
في مرئي أو سموع أو منطوق فلما كانت أهواؤه متحدة ومراداتها متفقة صار كأنه يرى بعينه
ويسمع بأذنه وينطق بلسانه وأما ذكره النجاشي في هذا المقام فمبعض عن مذاق أرباب الادب وهو إلى
مشرب أهل التصوف اقرب (ويستحلى مذاق العيش به) استحلى الشئ عذبه حلوا ومذاق الشئ طعمه
(ويستطيب روح الهواء بقربه) استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح الراء الراحة ونسيم
الريح (ويستفتح مغالق الامور) جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التي يعلق بها الباب كالغلق ضد
الفتح والمفتاح (بينه) أي ببركه (ويستحمد عواقب الخطوب باسمه) استحمد الشئ وأحده
وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة أو حادثة يعني يجدها ميمه من الامور
محمودا تفسا ولا باسم ولده محمود (ولم يزل بين سحره ونحوه) السحر بفتح السين فسكون ويضم ويجوز فيه
التحريك أيضا كنهز الرئة والنحر موضع القلادة من الصدر يعني انه لم يزل محمولا على صدر والده لعزته
عليه وهذا كقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وقال علي

محدود الهمة الى معالي الامور *
معقود الامية سياسة الجمهور *
لعبه مع الاتراب جد * وجدته
مستكدا * بالم لما لا يعلم حتى يقتله
خيرا * ويحزن لما يحزن حتى
يدقته قسرا وقهرا * وكان الامير
الماضي سبكتكين أنار الله برهانه
يرى الدنيا بعينه ويسمع بأذنه
وينطق بلسانه * ويستحلى
مذاق العيش به * ويستطيب
روح الهواء بقربه * ويستفتح
مغالق الامور بينه * ويستحمد
عواقب الخطوب باسمه * ولم يزل
بين سحره ونحوه *

ابن الجهم

أما وشيب راعهق لربما * جلبن به ما بين سحر الى نحر

(الى أن استنزله رؤية البلوغ) أى طلب نزوله عن صدر أبيه أدراكه أن البلوغ الذى يحصل فيه غالبا ملكة التفكير والتدبر واسناد الاستئصال الى الرؤية مجاز عقلى من الاسناد الى السبب والنسبة فيه الاشارة الى أن نزوله كان باختياره لبلوغه مبلغ الرجال وترفع همته عن تربية الجور التى هى من خصائص الاطفال (وبصيرة الادراك) أى نور العقل الدراك (عن حجره) بالفتح وقد يكسر أى حضنه وهو مادون ابطه الى الكشف وهو فى حجره أى فى كنفه وحمايته والجمع ججور (ولم ينفك بتدرج) أى يبلغ درجة بعد درجة فى مراتب الكمال (بين الطافه) أى الطاف ابيه (وكراماته) الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه الكرامة (وولايته) جميع ولايته وهى ما يولى عليه من البلاد (واقطاعه) جمع اقطاع من أقطع السلطان له أرض كذا اذا حصمها (من رتبة الى) رتبة (اخرى أعلى منها مكانا وأرفع شأننا الى أن ولي قيادة الجيوش والعساكر بخراسان) خراسان علم حاف من حفدة نوح عليه السلام كان روم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علما على هذه البلاد المعروفة وهى مادون النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وأمهاتها أربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر وهو الكثير من كل شئ فارسى معرب ويقال لقادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية (وهى) أى قيادة الجيوش (الرتبة التى طامسها حركها بكاش الرجال) قال الامام المروزقى فى شرح الحماسة يجوز أن تكون ماع الفعل فى تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفا عندسيويه وعنى هذا فيكتب طال منفصلا من ما ويجوز أن تكون كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من باب وذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فيكتب طال متصلا بما لانه منه ومن تمامه انتهى وفى المعنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة أفعال فل وكثر وطال وعلة ذلك شبهة برب ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلية فأما قول المزار

صددت فأطوات الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها أن يلها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع يدوم محذوف مفسرا بالمدكور وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * الى قهلا نفس ليلي شفيها * وزعم المبرد أن ما زائدة و وصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ماع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحروا قوم على الشئ وانحروا عليه اذا تناحروا عليه وكذا بعضهم ينحر بعضها حرصا على الاستبداد به والكباش جمع كبش وهو سيد القوم وقائدهم ومن الغنم الحمل اذا أتى أو اذا خرجت رباعيته ولقد أبدع حيث اطلق على من يتعاطى هذه الوظيفة التى هى قيادة الجيوش الكباش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تشاخر والكباش بمعنى نخل النعاج كثيرا ما ينحر (وقروم الابطال) القروم والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل ولكن يكون للمهلة ومنه قيل للسيد قروم مقرم تشبها بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع (فلم يحظ) أى لم يفز (بها) أى بتلك الرتبة (الا اليسير) أى القليل (الذين سارذوهم) هرب الذين مراعاة ليعنى اليسير لانه واقع على الجمع أى الا لجمع اليسير (فى الآفاق) أى النواحي يريد بهم عبد الله بن طاهر وعمر بن ليث ونصر بن سيار وأبا على بن سيعجوز وأضرابهم (وتسامع بهم رجال خراسان والعراق) روى رجالا جمع رجال بالتخفيف مثل جمال وجمالات والعراق عرافان عراق العرب وعراق العجم فعراف العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافا فاعراق عراق العجم أصفهان والرى وقم وهمدان ونواحيها قال الاصمعي كانت العجم تسمى العراقى ابران شهر

الى أن اسمه منزله رؤية البلوغ
وبصيرة الادراك عن حجره *
ولم ينفك يتسدرج بين الطافه
وكراماته * وولايته واقطاعه
من رتبة الى اخرى أعلى منها مكانا
وأرفع شأننا * الى أن ولي قيادة
الجيوش والعساكر خراسان
وهى الرتبة التى طامسها
عليها كباش الرجال * وقروم
الابطال * فلم يحظ بها الا
اليسير الذين سارذوهم
فى الآفاق * وتسامع بهم رجال
خراسان والعراق

فعرّبوها فقالوا العراق (سنا) بالذ أي رفعة (وقدرا) أي خطرا (ودها) الدهاء بالذ
والدهى بسكون الهاء الفكر وحودة الرأى يقال رجل داهية بين الدهى (ونكرا) قال صدر
الفاضل صح بفتح التور وفي القاموس النكر والنكرة والنكر بالضم الدهاء والفتنة والنكر بالضم
وبضمين المنكر كالنكر انتهى (ومهاية) أي هية (وحشمة) أي حربة أو حياء (ونباهة) أي
رفعة وشرفا من به الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل (ونمة) النعمة اليد والمنة وفلان واسع النعمة أي
واسع المال وهذه اللفاظ منصوبة على التمييز (هذا) أي ما حرم من توليته قيادة الجيوش (على
طراءة سنه) أي مع طراءة سنه والطراءة مصدر طر وطرأ وطراءه وطرىء ضد ذوى كذا
في القاموس في باب الهزيمة وفيه في باب معتل اللام والطرأ الغض كطرو وطرى طراوة وطراء
طرأه طارية جعله طريا وسن كل انسان مدة عمره (ونضارة) أي حسن (غصنه) الغصن
بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة (وعنفوان أمره) عنفوان الشيء أوله (وريعان شبابه وعمره)
الشباب الفتاء كالشبية وريعانه أوله (كنايل)

﴿قاد الجياد لخمس عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في أشغال﴾

القوم تفيض السوق فهو من قدام ودال من خلف وأراد بالجياد الفرسان الراسية على الجياد
وفي بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادتها أنها تابعة له حيث توجه كالداية التابعة لقائدها وللأم
في قوله لخمس عشرة حجة لأم الوقت كفواهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * ستة أعوام وذا العام سابع

رمته قوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس والحجة بكسر الحاء السنة ولداته جميع لدة وهي التربة الذي
ولدته قال النكر ماني انما قال في أشغال بدون لأم التعريف لانها مع اللام تستغرق الأشغال كلها
وقيادة الجياد أيضا من الأشغال فهم مشغولون أيضا بما هم مشغول به انتهى واقول اذا كانت
الأشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز أن تكون للعهد الدهني كفواهم
ادخل السوق فان المراد به سوق ما لا كل سوق ولا سوق معين وأما أجابه النجاشي من حملها على

العهد الخارجي فبعد ﴿فعدت بهم همتهم وسمت به * همم الملوك وسورة الابطال﴾

أي فعدت بلداته همهمم الخبيسة عن الترقى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محوهممهم الملكية
في اياضة المكارم وسورته البطلية في تجشم المكاره وسورة الخمر حديثا وسورة لبرد شدته وسورة
السلطان سطوته وهذا البيتان للكميت من قصيدة مدح بها محمد بن يزيد بن المهلب أولها

هلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال

قال عمرو بن شبة دخل الكميته على محمد فأنشده القصيدة حتى بلغ البيت وقد امددواهم فقال
خذو قرك فقال البغلة على الباب وهي أجلمني فقال خذو قركها مني فأخذ أربعة وعشرين ألفا
فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعها اني (وهلم جراً الى أن ملك خراسان بأسرها) هلم جراً
كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهري في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الراء يقول كان
ذلك عام كذا وهلم جراً الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في عبايه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه
ود كرأبو بكر بن الانباري هلم جراً في كتابه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هيتكم أي
تلبثوا في سيركم ولا تتجهدوا انفسكم قال وهو مأخوذ من الجر وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الرازي اطالما جرتك جراً * حتى نوى الاعجب واستمرا * فاليدوم لا لوالركاب شراً
قال وفي انتصاب جراً ثلاثة أوجه * أحدها * أن يكون مصدر اوضع موضع الحال والتقدير هلم جارين

سنا * وقدرا * ودها * ونكرا *
ومهاية وحشمة * ونباهة وانحه
هذا على طراءة سنه * ونضارة
غصنه * وعنقوان أمره *
وريعان شبابه وعمره * كنايل
قاد الجياد لخمس عشرة حجة
ولداته اذ ذاك في أشغال
فعدت بهم همتهم وسمت به
همم الملوك وسورة الابطال
وهلم جراً الى أن ملك خراسان
بأسرها

أى متلبين * الثاني * أن يكون على المصدر لان في هلم معنى جر وافسكأ نه قال جر واجرا وهذا على قياس قولك جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى عشي مشيا وقال بعض النحويين جر منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا وقال أبو حيان في الارتشاف وهلم جر امعناه تعالى واعلى هينسكم متلبين واتصاف جر اعلى انه مصدر في موضع الحال أى جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جر واوقيل انتصب على التفسير وأول من قاله عائذ بن يزيد قال فان جاوزت مقفرة رمتى * الى اخرى كذلك هلم جر

انتهى ونعمهم سم ابن هشام في رسالة علقها على بعض كلمات مشكاة الاعراب منها هلم جر ابعما يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واقدأ تينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلقد كرماظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى اثت وتعال الا أن فيها تجوزين أحدهما انه ليس المراد هنا بالاثيان المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر ومرة على هذا المتوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام ولذا أعربوا أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى وأوحنا اليه أن اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام أى دوام على عبادة أصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك * الثاني * انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولتحمل خطاياكم فلم يدله الرحمن مذا وجر مصدر جرته يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التجميع كما يستعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى انه يقال هذا الحكم يسحب على كذا أى شامل له فاد اقبل كان ذلك عام كذا وهلم جر افسكأ نه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرار فهو مصدر أو استمر مستمر اعلى الحال المؤكدة وهو ماش في جميع الصور وهذا الذى يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير ادوا على هلم هذه مفرد أبدا كما تقول استمر ماد كرهته انتهى كلامه وقوله بأسرها أى بجميعها يقال أخذته بأسره أى بجميعه وأصله من الاسر الذى هو الشد بالاسار على وزان كآب وهو القيد من قولهم أسر القن أى شدته بالاسر وسعى الاسير أسيرا لذلك ثم قيل لكل مأخوذ أسير وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته (وزا ولسان عن آخرها) وفي بعض النسخ وزا ولسان قال الكرماني والتجاني وكلاهما موجه الا أن زا ولسان أشهر وهى ما يلى سيجستان والسند من طرف وقصدار واله من طرف وفي معجم البلدان زا ولسان بالياء الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في أوضح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزا ولسان وقال فيه قصبتها ما كابل وغزنة وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف أى ملكا ناشئا أو متجاوزا عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفا أن يكون قد أتى على جميعها لانه أوقع الملك على مجموع زا ولسان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضى شموله أيضا وهذا الوجه هو المرضي للنفيد والخطا في شرح قول السعدي خطبة المختصر ومقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطا في أربعة أقوال آخر سككت عن بعضها وزيف البعض وقال التجاني قال الاساندة معناه من أولها الى آخرها أى كلها فاضمه توسعا لا ككتفاء البعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستحمله ذوقى لكنى ما ظفرت بخبر منه فأوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذى سمعته بعض ما زيفه الخطا في فليت ذلك بلغه (وبلاد نيم روز بجذا فبرها) قال صدر الافاضل كان ما بين مطلع النهار الا قصر الى مغيب النهار الا قصر يقال له نيم روز وهى ناحية

وزا ولسان عن آخرها * وبلاد نيم روز بجذا فبرها

قبة فارس واصهبان والاهواز وبست وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكسرة
ذلك الآن نيم روز قد غلب الآن على سجستان وناحوها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز الفارسية
ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان وما حواها والحدافير جمع حدفور كعصفور أو حدفار الجانب
وأخذ به حدفور وحدثاره وبحدافيره بأسره أي بجوانبه أو بأعاليه كذا في القاموس (وجبال
الغور على حصانها) في معجم البلدان الغور يضم الغين المجبة وسكون الواو وآخره راء جبال وولابات
بن هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تتطوى على مدينة مشهورة وأكبرها فيها
قلعة يقال لها فيروز كوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسما في الهاذ كوفي أو آخر الكتاب
عند اقضاء الثوبة إليها (ودوخ السند فاستباحها) داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على أهلها
وكذلك دوخ وأصل التدوخ التغلب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والحافر والسند بكسر
السين المهملة وسكون النون وبالذال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها أي
جعلها مباحة للغنائم بافتتاحها (وغزا الملتان فاجتاحها) أي استأصلها والملتان ضم الميم
وسكون اللام وبالنون في آخرها وأهل تلك البلاد يدلون التاء فيها طاء وهي مدينة عظيمة من مدن
السند وبها صنم على صورة انسان مربع على كرسى قدمه تدرعية لباسا جلد أحمر وعنه جوهرة
وكانت أهل الهند تعظمه وتعجبه اليه وبين ملتان وغزنة مائة وستون فرسخا وأتى لها ذكر في هذا الكتاب
(وتوغل الهند عودا على بدء) أوغل في السير أيغالا وتوغل أمعن وأسرع وأوغل في الأرض أبعدها
ووغل وغلامن باب وعد تواري شجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغلا دخل وعلى الشاربين دخل
بغير إذن كذا في المصباح والمصنف توسع بحدف حرف الجر وإيصال الفعل بنفسه وعودا مصدر نصب
على الحالية أي توغل الهند عودا على ما ابتدأه من التوغل الاوّل يقال رجعت عوده على بدءه إذا رجعت
في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة الى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاها النجاشي إذا لضرورة تدعو
الى حمل التوغل على المرة الاولى بل الواقع ان التوغل انما حصل في المرة الثانية كما سيأتي في الكتاب
فانه في المرة الاولى فتح بلادا من أطراف الهند ثم في المرة الثانية فتجاوزها وتوسط بلاد الهند (فكسرها)
مهموز اللام (جراحها) يقال فكسرها كنعق قشرها قبل أن تبرا والجراح بكسر أوله
جمع جراحة وهو الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح وضاافة الجراح الى الهند من مجاز
الحدف أي جراح أهلها ويحتمل الاستعارة المكنية والتخييل ولا يخفى تقريرها (وأذل لقاحها)
اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولاء ولم يصبهم في الجاهلية سباء (وجاس مغانيها وورباعها)
الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت قال تعالى فجاسوا خلال الديار والمغاني
المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعول من الغنى التي تجى بمعنى الإقامة وان خلاصتهم فلا يقال له
المغنى وحكم الظل عكسه كذا في شرح النجاشي وفي الصحاح ما رده ويقضى خلافه وعبارته والمغنى
واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلها فيقتضى كلامه أن لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن
أهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم طعنوا عنه أو عاتم انتهى ورباعها جمع ربع
وهو الدار بعينها حيث كانت (واقفتح صياصمها وقلاعها) الصياصم الحصون واحدها صيصمة
وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصمة وللكوكبة التي يقاتل بها الديك صيصمة قاله
الراغب وانقلاص جمع قلعة وهي الحصن المتنع على الجبل (وأقام عن بيوت الاصنام مساجدا لاسلام)
أي أقام يديل بيوت الاصنام مساجدا لاسلام فغنى عن هنا البديل بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومى عن أمك وقيل ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبعا عن طبق

وجبال الغور على حصانها *
ودوخ السند فاستباحها *
وغزا الملتان فاجتاحها * وتوغل
الهند عودا على بدء فكسرها جراحها
وأذل لقاحها * وجاس مغانيها
ورباعها * واقفتح صياصمها
وقلاعها * وأقام عن بيوت
الاصنام * مساجدا لاسلام

وفي الكلام مضاف مقدراً أي بعد تخريب بيوت الأصنام وقبل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فهم من التكلف والتعسف (وعن مشاهد الهتان معاهد التوحيد والايان) المشاهد جمع مشهد وهو مكان الشهود والهتان الكذب الذي يبهت سامعه افظاعته والمعاهد جمع معاهد وهو المنزل لا يزال أهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء ترددت اليه وأصلحته (فصارت الاطفال تهتد) بالبناء للفعول أي تخوف وتوعد من التهديد وهو الايعاد (في بطالاتها باقدامه) البطالات جمع بطالة من بطل الاجير من العمل فهو بطل ابن البطالة الفتح وحكي بعض شارحي العلاقات البطالة بالكسر وقال هي افصح اللغات ورر بما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر أقدم على قرينه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو وميلهم الى البطالات تهتد به ولا تهتد الاطفال في مثل هذه الافعال الا بكل شهور خوفه شديد بطشه (وتفرع) أي تخوف (باقبال أوليته) جمع لواء وهو الراية (وأعلامه) جمع علم بمعنى اللواء (فظل) أي صار (أنديا لهم) بهزمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء غليظة من أعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله (وجيبا لهم) بجيم غليظة بعدها ياء ثم باء غليظة والفاء ولا هم وهما للهند كالطريق للروم والقبيل للعرب (وكانهم) جمع كني وهو الشجاع (وأبطالهم) جمع بطل بمعنى الشجاع (كما قال الاشجع السلي) يمدح لرشيد خامس الخلفاء من بني العباس وواسطة عقدهم

(وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام)

(فاذا اتبته رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام)

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وأرصدته وفي التنزيل وارصدا لمن حرب الله والرصد بفتح تن يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين وللرصد واحد ا كان أوجعا وانما شيء الرصد هنا لتعدد النوع انهم انواعان من الرصد والرصد موضع الرصد ونحوه المرصد لكثرة يقال للكان الذي اختص بالرصد يريد أن ضوء الصبح واطلام الليل انصارك على عدوك يرصدانه يقال رصد له اذا حرس لحياظته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرته ثم أوضع مراده في البيت الثاني بقوله فاذا اتبته البيت يعني اذا اتبته عدوك أي استيقظ سمع من أخبار سطوتك ورأي من آثار بطشك وبأسك ما يروعه ويفزعه واذا هدا أي نام وسكن وأصله الهمزة فقلت ألفا رأي في نومه سيوفك مسلولة عليه لكثرة تصوره لها في البقطة من سل السيف اذا أخرجه وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمين وهو الرؤيا واسناد السل مجاز علاقته السببية والمسببية (وحاز الله له) أي جمع قال صدر الافاضل وروى خار بالخاء المعجمة من الخديرة (من البسطة) السعة والجوار والمجرور بيان لما في قوله ما لم يسمع حال منها مقدمة عليها (في الحلم) أي الاناة والعقل (والعلم) أي علم السياسة والرياسة ويمكن أن يراد به علم الدراسة مباغاة أو ادعاء ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول المصنف فيما سبأني وكانت أيامه مشغولة بجزء السياسة عن حلول الدراسة وبفرض السيادة عن نقل الاستمادة (والهبة) أي المهابة والجلالة (بالاسم) أراد به ما يشمل اللقب وفي تلقيه أو لا بسيف الدولة وثاني اثنين الدولة ما لا يخفى من المهابة (والجسم) وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على الملوك وهم متفلقون في ذلك (والظفر) أي الفوز (بأحابيش الأعداء) جمع أحبوشة وهي كالحباشة بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (في وقائع) جمع واقعة وهي الواقعة صدمة الحرب (يعز) أي يقل ويندر (صبرا لنفوس على أمثالها وتسكاد الارض تورد) تضطرب وتتحرك (من

وعن مشاهد الهتان * معاهد
التوحيد والايان * فصارت
الاطفال تهتد في بطالاتها
باقدامه * وتفرع باقبال أوليته
وأعلامه * وظل أنديا لهم
وجيبا لهم * وكانهم وأبطالهم
كما قال الاشجع السلي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا اتبته رعته واذا هدا

سلت عليه سيوفك الاحلام

وحاز الله له من البسطة في الحلم

والعلم * والهبة بالاسم والجسم *

والظفر بأحابيش الأعداء

في وقائع يعز صبرا لنفوس على

أمثالها * وتسكاد الارض تورد من

أهوالها) جمع هول وهو الخفاقة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه (مالم يسمع بمثله حين لا يخدم
 الملوك الا عن أساطير الاقارب) ماموصولة أو موصوفة في محل النصب على المفعولية لخيار ويسمع
 بالناء للمفعول والخيار والمجرور في محل رفع بالنابة عن الفاعل وسمع يتعدى نارة بالباء كقوله تعالى
 ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى ونارة بنفسه كقوله تعالى انا سمعنا قرأنا نجحيا وحده بز بالناء للجهول من
 الخبارة وهو في موضع جر صفة لثله وصعوبة وعه صفة لان مثلامن الالفاظ المتوغلة في الابهام فلا
 تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بما لثله المضاف اليه أو مغايرته ويروي خبر بالناء المحجمة من
 الخيرة ويروي خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع وبمثله في محل النصب
 على الحالية منه والاساطير جمع أسطورة كأرجوحة وأراجيع وأحدوثه وأحاديثه وأساطيره
 بالكسر وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يذكر في كتب التاريخ من
 الاخبار الواهية عن الملوك الماضية والاستثناء في قوله الا عن أساطير الاولين منقطع لعدم دخول
 المستثنى في المستثنى منه لان قوله مالم يسمع بمثله قد يكون مطابقا للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابله
 بالاساطير التي هي الاباطيل ووصفها بقوله أريد بها التطويل والتحويل الخ فلا يدخل فيه المسموع
 عن الاساطير لعدم مطابقته للواقع ولا يدخل أيضا ما أريد به التطويل والتحويل والتعجيب والتعريب
 لعدم ارادة حقيقة وهذا التقريب يتم غرض المصنف من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله
 من البطة الى قوله أهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للتأمل ويرشد اليه قوله (أريد
 بها) أي تلك الاساطير (التطويل) هو الزائد على أصل المراد (والتحويل) أي التخويف
 (والتعجيب) أي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج عن عادة
 امثاله ٢ (والتقريب) أي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحسب كناية نظائر له فيجس
 اليه وقوعها (دون الحقيقة التي يشهد بها العيان) أي المعاينة تقول لقيته عيانا أي معاينة لم يشك
 في رؤيته (ويقوم عليها) أي الحقيقة (اليان) اسم مصدر بين الشئ تبيننا (والبرهان) أي
 الدليل (فلونشرت صحائف الدول الاسلامية) لو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه
 واستلزامه لتاليه وقد تأتي للمستقبل كقوله تعالى ولا تمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم وقول
 الشاعر ولولتني أصدأونا بعد موتنا * وحلها هنا على هذا المعنى انبى بالمقام وأدخل في المدح لاقتضاء
 المعنى الاول امتناع نشر صحائف الدول الاسلامية وامتناع كون دولته أعز الدول بخلاف الثاني كما يعلم
 بالتأمل والنشر البسط يقال نشر الثوب أي بسطه والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على
 صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الاسلامية والدولة انقلاب
 الزمان والعقبة أي التوبة في المال ويضم أو الضم فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو الغم في الآخرة
 والفتح في الدنيا كذا في القاموس (وأيام الملة الحيفية) الأيام تذكر ويراد بها الأيام التي اشتهرت
 بحادثه كأيام العرب لذي قار وغيره والحيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الخنف وهو الميل
 المذكور ويقابله الجنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتخنف فلان أي تحترق طريق
 الاستقامة قاله الراغب وأراد بأيام الملة الحيفية فتوحات الاسلام ووقائع التي بعد عصر الصحابة
 رضي الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول التجاني أراد بها هنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى
 عهد محمود حمل لكلام المصنف على غلظ لا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة
 والصحابة مع عدم ضرورة تدعوا اليه (لكانت دولته غرة تلك الدول) أصل الغرة ساض في جهة
 الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على أخبار الشئ وأوله واكرمه (ومساعيه) جمع مسعاة وهي المكreme

أهوالها * مالم يسمع بمثله حين
 لا يخدم الملوك الا عن أساطير
 الاولين أريد بها التطويل
 والتحويل * والتعجيب
 والتعريب * دون الحقيقة
 التي يشهد بها العيان * ويقوم
 عليها اليان والبرهان * فلو
 نشرت صحائف الدول الاسلامية *
 وأيام الملة الحيفية * لكانت
 دولته غرة تلك الدول ومساعيه

٢ قوله والتقريب الذي يقتضيه
 الذوق السليم كما في نسخ المتن
 التعريب بالغين ليوافق ما قبله
 اه معجده وهي

والمعلاة في أنواع المجد (ففيها) أي في تلك الدول (طراز تلك الحلل) الطراز علم الثوب فارسي معرب والحلل جمع حلة بالضم ولا تكون الاثوبين من جنس واحد (اذلم يقتن) أي لم تتخذ ولم تكتسب وهو تعليل لكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلل (أحدهم من سلف الملوك من غير المآثر) جمع مآثره وهي المكرمات لانها تؤثر أي تروى وتذكر (وزهر المناقب) الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم السابض والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو زهر والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة ضد المثلية (والمفاخر) جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثر وما يتفخر به على وجوه الدهر من المكارم والمجاسن (ما اقتناه هو بنفسه وأبيه) عطف على المظهر المجرور بالباء لا على الضمير أي بواسطة أبيه ومساعدته والعمل برأيه (وأثاره) جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير واثار الدار لبقيةهما (ومساعيه) ولما حاز الله له كرائم الخصال) جمع خصلة وهي الخلة الكريمة (ووفاه) أي أعطاه وأتم له (طبيع المكيال) الطبع بالكسر ملء الكيل والسقاء (سياسة أزرّت) يقال أزرى به تهاون قال النجاشي سياسة مصدر لفعل محذوف هو جواب لما تقدّم له لما حاز الله له كذا وكذا أساس الأمور سياسة انتهى وفيه بعد والظاهر ان سياسة وما عطف عليه بدل من كرائم الخصال وجواب لما قوله الآتي لطف الله له بأولاد (بازدشير في زمانه) ازدشير هو ابن بابل من ملوك الفرس من ولد بهمن والدارا الأكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه دارا الأكبر وسألته أن يعقد النكاح على بطنها الولد ما ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امرأة أخرى فلما مات بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد إلى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو أول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس الثانية لان الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس الأولى ومزق ملكهم ومن بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتناصب ملك اليونان بعد مدة تحركت ازدشير هذا وكان أحد أبناء ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طابا إلى الملك وأراهم انه يطلب دينار ابن عمه دارا وجمع الجوع وكاتب ملوك الطوائف فذهب من أطاعه ومنهم من تأخر عنه فخرج بعضا كره فقتل من تأخر عنه ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهده جده ساسان ثم ساس الرعية أحسن سياسة ورتب الممالك وبه اقتدى الملوك من بعده فاهرب الناس على طبقات * فالطبقة الأولى الحكماء والفضلاء وجهل مجلسهم عن عيونه وسماهم بطائفة * والطبقة الثانية * الملوك وأبناءؤهم وسماهم الخواص وجعل مجلسهم عن يساره * والطبقة الثالثة * الاصبهنية وطبقات اخر من الوزراء والقضاة ونحوهم ووضع له الترتيبها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أول من لعب به فقبل نردشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبهه بقلب الدنيا بأهلها وعارضه أهل الهند بالشرطيخ واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوض الامر إلى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات إلى أن توفي بعد مولد المسيح عليه السلام (والمنصور في سلطانه) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه سلامة البربرية أم ولد لسنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحو ما من اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا بيثر ميمون قبل يوم التروية بيوم ودفن بالجحون أدرك جده ولم يرو عنه وروى عن أبيه عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبيع له بالخلافة بعد من أخيه وكان خفي بنى العباس هبة وشجاعة وخرماورا أيا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كعامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب شريف النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد الخلافة في بني العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام ببغداد وتضاف

فيها طراز تلك الحلل * اذلم يقتن أحد
من سلف الملوك من غير المآثر *
وزهر المناقب والمفاخر * ما اقتناه
هو بنفسه وأبيه * وأثاره
ومساعيه * ولما حاز الله له كرائم
الخصال * ووفاه طبع المكيال *
في معاني الكمال * سياسة أزرّت
بازدشير في زمانه * والمنصور في
سلطانه *

اليه فيقال مدينة المنصور وأتم بناءها في تسع سنين واخباره وآثاره مسطورة في كتب التواريخ
 (وهية) عطف على سياسة (خفت لها جناب الليالي النائمة) خفت خوفنا سكن وسكت كما
 في القاموس والخافضة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجناب جمع جندب وهو نوع من
 الجراد والنائمة صفة الليالي على حد قوله سمى نهاره صائغ أي الليالي النائمة فيها الناس وقيل صفة
 للجناب من نعيم الاسد وهو زئيره وانما استعار هذا الوصف للجناب المعنيين * أحدهما * انه لما ذكر
 لفظ الهيبة التي هي من اشهر صفات الاسد عطفها بالنسيم والثاني للناسبة للدليل والثالث ايها ما وهذا كناية
 عن سكوت حركات الفساد من أرباب الطغيان والعناد (وخدت عليها عيون الارقم العارمة) خدت
 النار خردا ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهيها وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا عني مع نحو
 قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أو بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على أن لا أقول
 على الله الا الحق والارقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض وأسد الخمد لعينها لانهم
 يزعمون انها كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للارقم والعارم كل شئ يرتصد للفتنة كما في الكرماني
 وفي الصحاح صبي عارم بين العرام بالضم أي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاثة ومنه حديث
 عاقرة الناقة فابعث لها رجلا عارما أي خبيثا شريرو قوله عرام الصبي في صغره دليل رشده في كبره
 وتخصيص الارقم للذ كلفها من زيادة الحبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى (وعداضم) أي جمع
 (بين الضدين حتى النار الى الماء) الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما
 الأخرى أوصافه الخاصة و بينهما بعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس
 واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضده لانه لا ضد له الا في الاشتراك
 في الجواهر والضده هو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزعه عن أن يكون له
 جوهر فاذا لا ضده لانه قاله الراغب (وألف) أي أوقع الالفة (بين الذئاب الطلس) جمع
 الطلس (والشاء) جمع شاة في الصحاح ذئب الطلس وهو الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان
 على لونه فهو الطلس وخص المصنف الطلس بالذ كرا لأنها الخبيث الذئب وهذا كناية عن شدة عدله وفور
 شفقته على رعيته حتى أثمر ذلك في الحيوانات العجم وينال ان نعي عمر بن عبد العزيز مع في اليمن في الليلة
 التي مات فيها بالشأم من راع فقيل له بم علت ذلك فقال كان الذئب لا يترص للشاء منذ قام خليفة
 فالليلة عدا عليها الذئب فتيقنت ان الخليفة العادل قد مات فكان كما ذكره (فكفيت) من الكفاية
 والفاء هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها (الانياب شيا الاطراف) الانياب جمع ناب
 وهو السن خلف الرابعية مؤنث ويجمع على أنيب ونيوب وأنيب والشيا جمع شاة وتجمع على شياوات
 وشاة كل شئ حده (واقرون) جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف (صلابة الاجواف)
 جمع جوف وهو داخل الشئ اعلم ان الله تعالى خلق لسباع البهائم وجوارح الطير ما تمكن به من تحصيل
 رزقها كالانياب والمخالب التي تمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض البهائم وبغاث الطير ما تدفع به
 عن نفسها كالبقر والشاء وكالجناح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن أصلب جوفاً كان
 أقوى في الدفع وأغنى في النفع ومما اد المصنف ان هذه الآلات التي للحيوانات كانت قبل زمن السلطان
 محتاجا اليها في تحصيل النفع أو في الذب والدفع وأما في زمنه فالبهائم مستغنية عنها لسعة فضله وعموم عدله
 فلا يحتاجا سر القوى منها على قهر الضعيف ولا يحتاج الضعيف الى الدفع عن نفسه (وكانت أيامه) أي أيام
 السلطان (مشغولة بجز السياسة عن ثمر الدراسة) جعل الأيام مشغولة تجاوز في الاستعداد أريده المبالغة
 أي كان مشغولا في أيامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه

وهية خفت لها جناب الليالي
 النائمة * وخدت عليها عيون
 الارقم العارمة * وعدلاضم
 بين الضدين حتى النار الى الماء *
 وألف بين الذئاب الطلس
 والشاء * فكفيت الانياب
 شيا الاطراف * واقرون
 صلابة الاجواف * وكانت
 أيامه مشغولة بجز السياسة * عن
 ثمر الدراسة

الاهم بالنسبة اليه فلم يفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية عن في باب
من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمرور جناس التخصيف
وفي بعض النسخ عن حلول الدراسة وفيه صنعة الطبايع بين المرت والحلو (وبفرض السيادة عن نفل
الاستفادة) أراد بفرض السيادة الامور التي يتوقف عليها السود ولا يتم الا بها ولا بد من السيادة
من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فأطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول
الشيء والمراد بنفل الاستفادة علوم الآداب ونحوها مما كان يتعامل به بعض ملوك عصره كعبد الدولة
ومجد الدولة من آل بويه وابي علي وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام أمر المسلمين
ولا يخجل عدم الالتفات اليه بالدين (لطف الله له بأولاد كالنجوم الزواهر) جواب لما في قوله ولما حاز الله
له وفي بعض النسخ الى أن لطف الله به وفي بعضها ولما كانت أيامه مشغولة بالطف الله به فعلى هاتين
النكتين جواب قوله ولما حاز الله له مخدوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاشي
ولطف الله له أوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهرة وهو التلألؤ المضي من زهر
الشيء يزهر بالفتح فيهما صفا لونه وأضاء (بل اللبوث) جمع لبث وهو الاسد (الخوادر) جمع خادر أي
داخل في الخدر وهو الاجرة وذلك من عادة الاسود ويستدل به على قوتها لانها لا تحتاج الى البروز
لاقتحام ما سخر لها من القنائص وقيل اغتاتسكن الغاب اغلبة الحياء عليها كما قال

وليس حياء الوجه في الذئب شعبة * ألا انهم من شعبة الاسد الورود

وقال * فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * وكلتا الصفتين محمودة (بل السيوف البواتر) أي
القواطع (بل العقبان الكواسر) العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين
ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكرا لانها أسرع الطيور طيرانا وأخفها جناحا تغذي بالعراق
ويتعشى باليمن * ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب الشجرة الالهية انها اذا كبرت
وضعت بصورها وتقل جناحها فصدت عناصافية من الماء فاذا وجدتها طارت الى عين الشمس محلقة
في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحها حينئذ تذهب ظلمة عينها ثم تهوى بمنفعة في تلك العين مرارا
فتعود شابة قوية جديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى ثقلت عن النهوض
وعجبت حلتها فراحها على ظهرها الى عين العقاب بأرض الهند على رأس جبل فتغمها فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة ويقال ان العقاب كلها انثى وان الذي يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقبل ان التغلب
يسافدها ولا ين عينه يبعث شخصا ما أنت الا كالعقاب فأنته * معلومة وله أب مجهول

(من) مجرور المحل على البدلية من أولاد (لم ترمق) أي تنظر من رقيقته بعيني أطلت النظر اليه
(الالحاظ اشخاصا توازيهم) الالحاظ جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالأسماء من قبيل جد جده
ويجوز أن يراد بالالحاظ الاعين مجازا من سلالها محلها وتوازيهم من الموازاة وهي المحاذاة والمراد بها
هنا المساواة لان المتحاذين يتساويان في التقابل (نخامة) أي جزالة (وجلالا) مهابة (ووسامة)
أي حسنا (وجلالا) قال سيويو بالجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال (وسعادة) ضد الشقاوة (واقبالا) مصدر اقبل ضد أدير (وسماحة)
جودا (واقضالا) انعاما واحسانا (وعلوما وآدابا) جمع أدب يقال أدبه آدابا من باب ضرب علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها
الإنسان في فضيلة من الفضائل (ولفظا) مصدر لفظ اذا تكلم (وكتابا) مصدر كتب كالكتب

وبفرض السيادة * عن نفل
الاستفادة * لطف الله له بأولاد
كالنجوم الزواهر * بل اللبوث
الخوادر * بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر * من لم ترمق
الالحاظ اشخاصا توازيهم نخامة
وجلالا * ووسامة وجمالا *
وسعادة واقبالا * وسماحة
واقضالا * وعلوما وآدابا *
ولفظا وكتابا *

والكسبة والاسم الكسبة لانها صناعة كالنخارة والعطارة كذا في المصباح (وحفظا) ضبطا للاشياء
في الذهن (وحسابا) ضبطا للاشياء بالقلم أو الاعد (وأخلاقا مرة) بالاغلاط على الاعداء (وعذابا)
باللطف والرفق بالاولياء ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز تشبيها لما تذكره نفوس الاعداء منها
بذي الطعم المر البشع ولما تقبله وتهش اليه نفوس الاولياء بالحلوا الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك
كقول حسان رضي الله عنه وان لسانى شهدة يشقنيها * وهو على من صبه الله علقم
وقوله نخامة وما عطف عليه تميز عن النسبة في قوله توازيهم (نعم) هي حرف تصديق ووعد واعلام
فالاول بعد الخبر كقام زيد والثاني بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاء لك
زيد والمصنف كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال نشأ من سابق الكلام فانه لما وصفهم
هنا بهذه الاوصاف الشريفة التي قل أن تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره أحق أن قولك الالحاظ
لم ترمق أشخاصا توازيهم نخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدها قوله (وصرامة) فكأنه قال
نعم لم ترمق الالحاظ أشخاصا توازيهم نخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان فخم
فخامة تشجع وفي الاساس رجل صارم ماض في الامور (ومضاء) بالفتح والمدفعا من مضى السيف
في ضربته (وشجاعة واباء) أي امتناعا عن الرذائل والحصول الذميمة والضيم من قولهم فلان يأبى
الذنية ويأبى الضيم (وسيادة وعلاء) بالفتح والمذم على في المسكارم بالكسر يعلى بالفتح وعلا في الخيل
علوا صعد وعلا في الارض علوا تحبر وتكبر (ونجاسة) من نجس بالضم فهو نجيب أي كريم
(ورياسة) من رأس الشخص برأس بالهمز والفتح فيه ما شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا
(وجلالة) من جل يجلس بالكسر فهو جليل أي عظيم قدره (ونفاسة) من نفس الشيء نفاسة صار
مرغوبا فيه (وايالة) من آل الملك رعيته ساسها أو من آل الرجل ماله أصلحه (وسياسة) من
ساس الرعية أمرها ونهاتها (واسامة) من أسام الدابة أخرجها إلى المرعى والمراد بها ايصال النفع
إلى الرعية لانه لما اجتزلة الراعي (وحراسة) أي حفظا (وفروسية) وفي بعض النسخ فروسة وهما بمعنى
واحد وهو الخندق بركوب الخيل (وفراسة) في القاموس الفراسة بالكسر اسم من التفرس وبالفتح
الخندق بركوب الخيل وأمرها كالفروسة والفروسية (فجمع الله له تمام السعادة) عطف على قوله
لطف الله وأنى بالمظهر مكان المضمحل طول الفصل يعني جعله الله تعالى جامعا للسعادة التامة وذلك لانه
نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة أخرى بواسطة أولاده اذ قد يسعد الوالد بسعادة الولد كما يسعد الولد
بسعادة الوالد كما قال ابن الرومي

وحفظا وحسابا * وأخلاقا مرة
وعذابا * نعم وصرامة ومضاء *
وشجاعة واباء * وسيادة وعلاء *
ونجاسة ورياسة * وايالة وسياسة *
واسامة وحراسة * وفروسية
وفراسه * فجمع الله له تمام
السعادة * وقصر عليه أدوات
السيادة * وما زال يربهم في
حضن الحذب * ويصنعهم في
مضمار الادب * ويروضهم

تسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال ببناء وتردان
كم من أب قد علا بين ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

(وقصر عليه أدوات السيادة) أي لم يتجاوزها إلى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت
درهاله والادوات جميع أداة وهي الآلة (فما زال يربهم في حضن الحذب) بالكسر مادون الابط إلى
الكشح والحذب مصدر حذب عليه بالكسر تعطف (ويصنعهم) في الهماح صنعة الفرس حسن القيام
عليه تقول منه صنعت فرسي صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن الجاز صنع فرسه والفرس
في صنعة وهو تعهده والقيام عليه قال النجاشي وروي ويصنعهم بالصاد المعجمة والباء الموحدة من قولهم
مددت اليه ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها أي أعضادها في عدوها (في مضمار
الادب) تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى
المضمار والموضع الذي تضم فيه الخيل مضمارا أيضا (ويروضهم) من راض الدابة يروضها ورضا

وربما طأها وذللها وعلما السبر (ببر الكتاب) جميع كتيبه وهي الجيش بمر عليك مفصلا
 (والكتاب) جميع كتاب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم (حتى تجافي) تباعد وارتفع (حجاب الملك منهم
 عن شمس الانام وبدور الظلام) تجافي حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين
 بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من رتبة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صديق
 حميم يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبدور بالنسبة الى
 سائر الكواكب (وبحور الكرام) من اضافة المشبهة الى المشبهة كلبين الماء (وليوث الزحام)
 بالكسرة مصدر زحمة زحما ضايقة والمراد به هنا مضائق الحروب والمعارك (وحدود الحسام) حد
 كل شيء حدته وجمع الحد وأفراد الحسام لان المراد به الجنس (وفرائد النظام) جميع فريدة وهو الدرّة
 الكبيرة وسميت فريدة لانفرادها في صدقتها عن غيرها وكما قل الدّر في الصدف كان كبير جرما
 اولانها تحفظ في ظرف على حدة انفاسها والنظام ككتاب الحيط الذي ينظم به الاولو (وزيد اللبالي
 والايام) في المصباح الزبدوزان قفل ما يتخرج بالخض من ابن البقرة والغنم وأما ابن الابل فلا يسمى
 ما يتخرج منه زبد ابل يقال له حباب انتهى وحباب بضم الجيم والباء الموحدة والزبد هنا جميع زبد
 كغرفة وغرف (فاشرأبت اليهم الآمال والههم) اشرأب اليه مدغقه لينظر أو ارتفع
 (وتباهت) أي تفاخرت (بهم الدواة) بالنفع وهي طرف المداد الذي يكتب منه (والقلم) البراعة
 أو اذ بريت يعني انهم بلغوا في فن الكتابة والنشاء الغاية القصوى حتى ان انسابهم المها صار فخرا
 لها في التركيب مجازا على ويحوز أن يكون من مجاز الحدف أي أرباب الدواة والقلم (كذلك
 يصنع الله لعباده في كل زمان) كذلك في محل النص صفة مصدر محذوف أي يصنع الله لعباده صنعا
 مثل صنعه لهم (ويلطف لذوى العلوم في جنب كل سلطان) أي أمره كقوله تعالى على ما قرأت
 في جنب الله أي في أمره وحده الذي حده لعباده قوله فما زال يريهم الى قوله في جنب كل سلطان غير
 موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواسر يقدمهم الامير الاجل السيد أبو سعيد
 م عود بن عيين الدولة وأمين الملة اطال الله بقاءه من لم ترمق الاحباط شخصا يوازيه فخامة وجلالة الخ
 بافراد ضمير يوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال يريهم وما بعده من الضمائر أيضا انهم لما مدحه
 بفضائله وفضائل اولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع بمدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله أيضا
 فان انتخذه وزيرا فاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رأيه (وقيض الشيخ الجليل شمس الكفاة
 أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتدير أمور مملكته) قبض الله فلانا فلان أي جاء به وأتاح له قال
 الكره في واكثر ما يستعمل في تقدير المكره منه قوله تعالى وقبضنا لهم قرناء فقبض له شيطانا وفي بعض
 النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الى آخره وشمس الكفاة هذا هو المسمى الكامل
 في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية وما أثره في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد
 المصنف ذكره على حدة في أواخر الكتاب (من دخره الله لزمان صادف فترة من أحرار الرجال وأبناء
 الأفعال) دخرنه ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأدخرت على
 اقلعت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضا وجمع الذخر ذخائر والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان
 والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى
 أخره الى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب الكرم والحر من الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره
 والحر من الرجال خلافا للعبدا مأخوذ من ذلك لانه خلص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين
 الحرية والحرورية بفتح الحاء وضمها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والأفعال

بين الكتاب والكتب * حتى
 تجافي حجاب الملك منهم عن شمس
 الانام * وبدور الظلام *
 وبحور الكرام * وليوث الزحام *
 وحدود الحسام * وفرائد
 النظام * وزيد اللبالي والايام *
 فاشرأبت اليهم الآمال والههم *
 وتباهت بهم الدواة والقلم *
 كذلك يصنع الله لعباده في كل
 زمان * ويلطف لذوى العلوم
 في جنب كل سلطان * وقبض
 الشيخ الجليل شمس الكفاة
 أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته
 وتدير أمور مملكته * من دخره
 الله لزمان صادف فترة من أحرار
 الرجال وأبناء الأفعال

بالفتح الكرم قال هدية

ضرو بالبحيه على عظم زور اذا القوم هشاوالافعال تقنعا

وابنائه ملازموه والمنسوبون اليه (فلم يطبع) بالبناء للفعل أى لم يخلق فى القاموس طبع على
 الشئ بالضم جبل (مثله على غرار) الغرار ان شفرنا السيف وكل شئ له حد فخذ غرار والغرار
 المثال الذى تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا (ولم يضيع) بالبناء للفعل أى لم
 يجر من قولهم ضيعت الخيل والابل ضيعا بالتحريك اذا مدت أضياعها فى سيرها والضبيع العضد
 (شرواه) أى مثله (فى مضماره) أى ميدانه وفى شرح الزوزنى قرأ بعض الناس ولم يصنع شرواه
 بالصاد المهملة والنون وانما هو لم يضيع أى لم يبد باعه فى السير لان المضمار هو الميدان واللائق به هو
 السير دون الصنعة قال النجاشي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التى بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما
 تقدم قيل هذا فكأن اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لا تقبى لان صنعة أى حسن القيام
 عليه يكون فى الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب أن يكون الفعل أى يصنع فيها
 مجهولا انتهى وفيه ركا كذا لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسبا للمضمار لكنه غير لائق بالمقام
 لانه يقتضى تشبيه الوزير بالفرس الذى يصنع أى يعلم ويتعهد بخلاف لم يضيع بالمجته فانه بمعنى لم يبد باعه
 كما ذكره الزوزنى وهذا غير مختص بالفرس (سجاجة شيم) السجاجة السهولة واللين والشيم جمع
 شيمة وهو الخلق وسجاجة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها (ورجاجة كرم) من رجع الشئ
 اذا راد وزنه (وسمجة كف وفصاحة قلم) أضاف السمجة الى الكف لان الاعطاء يصدر عنه
 وأضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على ألفاظه الفصيحة تنشأ عن القلم (وهمة ترى)
 أى تلك الهمة (الدنيا هباءة بين أجوائها الثائرة) الهباء الشئ المنبث الذى تراه فى البيت من ضوء
 الشمس والتاء للوحدة كذا فى الصحاح والاجواء جمع الجؤ وهو ما بين السماء والارض والثائرة
 المرتفعة من ثار الغبار اذا ارتفع واستاد الرؤية الى الهمة مجاز على معنى أن للوزير همة يرى بسببها الدنيا
 بخلافها مثل هباءة واحدة فى الهواء الثائر (بل نقطة) النقطة فى اصطلاحهم نهاية الخط
 ولا تقبل القسمة أصلا (موهومة من نقط الدائرة) الدائرة فى اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن
 سطح مستو فى داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال
 لتلك الخطوط أنصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزا والخط الخارج منها الى طرفيه الى
 المحيط قطر وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضراب للترقى فى استغفار الدنيا
 فى جنب همة الوزير يعنى أن الهباء وان كانت فى نفسها شيئا صغيرا جدا الا انها موجودة تقبل الانقسام
 وهمة الوزير تأنف أن ترى الدنيا مثلها بل تعلق عن ذلك وترى الدنيا بخلافها مثل نقطة موهومة
 لا تقبل القسمة لاعتقلا ولا فرضا ولا وهما (وغدت سدة ميقانا للفضل وأهليه) السدة الباب وينسب
 اليها على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور اسماعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها فى سدة
 مسجد الكوفة والجمع سد مثل غرفة وغرفة وفى الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال
 هذا ميقات أهل الشام للموضع الذى يحرمون منه انتهى يريد أن المواقيت لما لم يكن للحاج بد من ورودها
 لتحصيل أمانهم من أداء المناسك كذلك سدة مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل أديب وكامل
 (وسوقا للادب ومنحليه) السوق معروف يذكروا يؤنث وقال أبو اسحاق السوق التى يباع فيها مؤنة
 وهى أقصع وأصغر ونصغرها سوقة وتذكروا كبرها خطأ لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافع بغيرها كذا
 فى المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الاشعرى

فلم يطبع مثله على غرار
 ولم يضيع شرواه فى مضماره
 سجاجة شيم * ورجاجة كرم *
 وسمجة كف وفصاحة قلم *
 وهمة ترى الدنيا هباءة بين
 أجوائها الثائرة * بل نقطة
 موهومة من نقط الدائرة *
 وغدت سدة ميقانا للفضل
 وأهليه * وسوقا للادب ومنحليه

أى تشب اليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثانى (تجلب) أى تساق (اليها) أى الى سوق الادب
 (بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنثور) البضاعات جمع بضاعة وهى طائفة
 من المال تبعت للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختمت الكتاب ختما وختمت عليه طبعته والمنثور
 خلافه ويجوز أن يكون مراده بالمختوم المعانى المتكثرة للادباء والمنثور المعانى المطروقة ثم شرع
 المصنف يذ كسب تصنيف هذا الكتاب بقوله (وقد صنف طبقات الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 أيامهم وتصانيف أحوال الزمان بهم) الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات أى منازل ودرجات
 بعضها أرفع من بعض والادباء جمع أديب وهو العالم بالادب الذى هو عبارة عن معرفة ما يحترره عن
 جميع وجوه الخطأ فى اللغة العربية والضمير فى أيامهم وفى بهم قال النجاشى لا يجوز أن يعود الى طبقات
 الادباء والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومحمد ومثابعتها لان قوله حتى ان أبا اسحاق
 الى قوله وفى أخبار الديلم يمنع هذا العود وينافيه بل هماراجعان الى ملوك الزمان وأشرفهم وان لم يجز
 ذكرهم نعم لوقلتا انهما راجعان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضميرين محذوف أى فى أيام سلاطنتهم
 وتصانيف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائزا حسنا انتهى وهو حسن الا انه قد مرضاها لا حاجة
 اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تدفع تقدير المضاف الاول والضمير فى بهم يعود اليه ولم يذ كقرينة
 لتقدير هذا المضاف ولا بد منها واهل القرينة قوله حتى ان أبا اسحاق الخ أولفظ الايام لان الايام تذكروا
 ويراد بها ما اشتهر بمعركة ونحوها كيوم دى قار والشعثين ونحوهما والادباء ليس لهم مثل هذه الايام
 وانما هى للملوك (بحسب) أى بقدر من قولهم يحزى المرء على حسب عمله أى على مقداره (قوتهم)
 أى قدرتهم (فى البيان) أى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير (وسهمتهم من بلاغة
 والبيان) السهمته والسهم النصيب يقال لى فى هذا الامر سهمته أى نصيبه والبلاغة فى الكلام
 مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة يتقدير بها على تأليف كلام بليغ واضافة البلاغة
 الى البيان مجاز كجبرى الانهار لان البلاغة تظهر بالكتابة الناشئة عن البيان (حتى ان أبا اسحاق
 ابراهيم بن هلال الصابى عمل كتابه المعروف بالتاجى فى أخبار الديلم) حتى هنا للغاية والترتيب الذهني
 كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذهن يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفعهم
 واحتياج الناس اليهم وأبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحراني أوحد أهل
 العراق فى البلاغة ومن عليه تنبى الخناصر فى الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة
 وتطابقت الآراء على انه أوحد زمانه فى هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة
 الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق حلوه ومرته ولا بس
 شره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضى بقصيدته المشهورة التى مطلعها
 أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت ابن خباب نسياء النسادى

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقية جليلة حتى
 ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يرد الله للاسلام كما هدام لبحاسن الكلام وكان
 يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الكبار أوقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
 القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وله فى الاقتباس فصول أحسن فيها كل الاحسان تشهد
 بذلك وأخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة فى القيمة وغيرها وانما سمي ذلك الكتاب بالتاجى لما
 ذكره الكرماني من ان عضد الدولة لما ارتقى أمره وعلا قدره وجاوز رتبة الامراء الى ذروة ولاية العهد
 أو جب له أمير المؤمنين الطائع لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعتلاء وتقديم له بكتب عهد

تجلب اليها بضاعات الفضائل
 بين منظوم ومنثور * ومختوم
 ومنثور * وقد صنف طبقات
 الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 أيامهم * وتصانيف أحوال
 الزمان بهم * بحسب قوتهم
 فى البيان * وسهمتهم من بلاغة
 الخاطر والبيان * حتى ان أبا
 اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى
 عمل كتابه المعروف بالتاجى فى
 أخبار الديلم

في تقليده ماوراء اياه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها ولقبه
 بتاج الله مضافا الى عضد الدولة وعقده لواء من أحدهما مفضض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة
 والآخر مذهب على رسوم ولاية العهد عليه تاج الله فلما ألف الصابي كتابه المذكور نسبته الى أشرف
 لقبه والدليم كما في القاموس جيل من الناس معروف (موشى بحبر الفاظه الساحرة) الموشى انقش
 والتزيين يقال وشيت النوب وشيامن اب وعدرقته ونقشته والمادة تدل على التزيين والتلوين ومنه
 الموشى لتزيينه السعاية وتسويله الوشاية والشيعة العلامة وأصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي
 في الوان الهياثم سواد في ياض أو بالعكس والحبر جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن مزين
 والساحرة من السحرة وكفى القاموس كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل
 في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استعماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف
 الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويخجل على غيره حقيقته ويجرى مجرى التوبة والخذاع قال تعالى
 يخيل اليه من سحرهم انهم اتبعوا ما اطلقوا فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يدح ويحمد نحو قوله عليه
 الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى بعض البيان سحر لان ما حجه يوضع به الشيء المشكك ويكشف
 عن حقيقته بحسن بيان فيتميل القلوب كاستمال السحرا وقال بعضهم لما كان في البيان من يداع
 التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديثكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
 وقيل هو السحر الحلال (ومعشى) أى مغطى (بحل معانيه الزاهرة) أى المضيئة من زهر الشيء زهر
 صفاء لونه وأضاء (خفى) أى أبان وأوضع (عقد البيان) أى مستصعبات الكلام ومعقدات النظام
 (بما فيه) أى كتبه وأثبت (ويض وجهه البلاغة) أى حسنه وبهجه (بما سوده) أى رقه
 بالمداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستحقة (فان تكن دولة) أى
 توجد كقولته تعالى وان كان ذو عسرة (تقتضى) أى تطلب والاسناد مجازى أى تبعث الناس على
 الطلب (اثبات محاسنها) جمع حسن على غير القياس (بالتأيد) أى التأييد والمراد به هنا طول
 المكث (وتقيد ما أثرها) جمع مائة كمكثرة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر أى تذكر وتروى
 (بالتأيد) أى الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذى ليس محمد ودوقال الكرماني فادألت
 لا اكلمه أبدا فالا بد من حين تكلمت الى آخر عمره (فهذه هي التي تقتضى الادباء أن يخلدوا بتقرير
 معانيها كلامهم) الاشارة الى دولة آل سبكتكين واسم الاشارة مبتدأ خبره الموصول وهي ضمير فصل
 والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون هي مبتدأ ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه وأورد الجملة اسمية
 معرفة الطرفين لفائدة الحصر ولو ادعاء وقد اختلف الشراح في معنى يخلدوا وههنا فهم من جعله من
 الخلود بمعنى التأيد ومنهم من أخذ من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
 مخلدون على وجهه قال الراغب مخلدون قيل مبقون بخالتهم لا تعثرهم استعماله وقيل مقررطون بخلة
 والخلة ضرب من القرط وفي القاموس والخلد السوار والقرط كخلة بالتحريك ورجح بعضهم
 الثاني لمناسبة قوله ويخلدوا الا قول هو المتبادر الى الافهام والنسب بسياق الكلام (ويخلدوا) أى
 يزينا (يخبرهم ساعيا أقلامهم) أى يجعلها أقلامهم كالخدية التي تزين بها الحسان (فلو
 أدركها) أى الدولة المذكورة (الماضون من أرباب التصانيف) أراد بالتصانيف التصانيف المدونة في أخبار الملوك ونحوهم (لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرهم معزولة والى ذكر محاسنها منقولة)
 لو ههنا مصدرية كفى قوله تعالى يودأ أحداهم لويهم ألف سنة والمصدر المنسب لها ومن الفعل بعدها
 مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزلت الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه وفي بعض النسخ معدولة

موشى بحبر الفاظه الساحرة *
 ومعشى بحل معانيه الزاهرة *
 خفى عقد البيان بما فيه *
 ويض وجهه البلاغة بما سوده *
 فان تكن دولة تقتضى اثبات
 محاسنها بالتأيد * وتقيد
 ما أثرها بالتأيد * فهذه هي
 التي تقتضى الادباء أن يخلدوا
 بتقرير معانيها كلامهم *
 ويخلدوا بتقرير معانيها أقلامهم *
 فلو أدركها الماؤون من أرباب
 التصانيف لودوا لو كانت
 الفاظهم عن غيرهم معزولة *
 والى ذكر محاسنها منقولة

بالدال المهملة (ولحدثهم انفسهم) حيث فاتهم ذكر محاسنها لعدم ادراك زمانها (بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله)

(اذا نحن أثينا عليك بصالح * فأنت كائنني وفوق الذي نثني)
(وان جرت الالفاظ يوما مجدحة * لغيرك انسا فانت الذي نغني)

أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكيم البصري الشاعر الملقب المشهور قال ابن عيينة هو أشعر الناس
قال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغة منه عد في الطبقة الاولى من المولدين وكان أولاً من شعراء هارون
الرشيد وله فيه قصائد طنانة وبخمر ياته يضرب المثل والميتان من قصيدة يدح بها الامين محمد بن زبيدة
وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديث اعتذاره انه لما
وصل هارون الرشيد الى مصر استحققها وقال هذه هي المملكة التي افنخر بها فرعون واذعى الربوبية
بسيما فقال أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لأولين عليها أذل عبيدي فولى
عليها خصييا وكان غلاما مجاما فلما ولي أمرها صار فناءه محطاً للرجال ومقصداً لذوى الآمال
ومدحه أبو نواس بقصيدة منها هذه الايات

ذريني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخصب أمير
اذ لم تر أرض الخصب ركابي * فأى فتى بعد الخصب ترور
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حيل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون الرشيد غضب عليه وقال ما أبقيت في قوس المدح منزعا فأنشد البيتين * وقوله بصالح
أى بثناء صالح فالبناء مثلها في كسب بالقلم وقال الكرماني أى بعمل صالح أو حسب رايح فالبناء للسببية
ولا يخفى بعده وقوله فأنت كائنني جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر ومعوله وبقيت صفة المفعول
والاصل أنت مستحق ثناء كائنني كما هو أحد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام أنت كما أنشئت
على نفسك وما يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أو اسميا والعائد محذوف أى كالذى تشبهه يعنى ان ثناءنا
مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعنى بقدرها وبجسمها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذى نثني يعنى
انه بقى فيك من الصفات الفاضلة ما لم تدركه عقولنا ولا وصلت اليه أفهامنا لكثيرتها وتعسر حصرها
وقوله مجدحة متعلق بجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة مجدحة وانسانا تميز وقول النجاشي لغيرك
متعلق بقوله لمجدحة بعيدا وبعد منه جعل الكرماني لغيرك متعلقا بقوله جرت وانسانا مفعول به لمجدحة
(وقد كنت أقدر ان بعض صنائع هذه الدولة) الصنائع جمع صنعة وهى ما صنعت منه من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر تربته ودرج من عيش تعهده وحمايته والمراد
بهذه الدولة دولة آل سبكتك ~~كين~~ (بمن له حظ) أى نصيب (في الصناعة) أى صناعة الانشاء
والسكابة فالالاف واللام للعهد (وتوجهه) أى اقبال (في طرق البراعة) مصدر برع الرجل
براعة ووزان ضخمة اذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو بارع (يرتاح) أى يتسهل وينشط
(لتقيد أخبارها وجمع كتاب في تصريف أحوالها وأطوارها) التصريف جمع تصريف يعنى
تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والأطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره
أى حاله التى تليق به (من لدن قام الامير الماضى) الجار والمجرور في موضع نصب على الحالية من
أخبارها وان كان مضافا اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدرا وقول النجاشي متعلق بالتقيد
فيه نظر لاقتضائه ان ابتداء التقيد من ذلك الوقت وليس بمراد فليأمل (أنار الله برهانه) أى أبلغ

ولحدثهم انفسهم بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله
اذا نحن أثينا عليك بصالح *
فأنت كائنني وفوق الذى نثني *
وان جرت الالفاظ يوما مجدحة
لغيرك انسا فانت الذى نغني *
وقد كنت أقدر ان بعض صنائع
هذه الدولة بمن له حظ في
الصناعة * وتوجهه في طرق
البراعة * يرتاح لتقيد
أخبارها * وجمع كتاب في
تصريف أحوالها وأطوارها *
من لدن قام الامير الماضى أنار
الله برهانه

عنه (أميرا إلى أن أجلى أباعلى محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا) أجلى يستعمل
 لازما ومتعديا يقال أجلى من داره أى خرج وأجلى غيره أى أخرجه وسيمجور هذا كان مولى
 لاسماعيل بن أحمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا أمره في أيام الأمير أحمد بن اسماعيل فسكاه
 بأبي عمران وولاه سجستان فحسنته فها سبيرة واستبدت طريقته وتقبلت به أولاده وأحفاده وحسنت
 اعاقته لاسامانية وارفاة كذا في النجاشي نقل عن السكرماني واسماعيل بن أحمد هو أول الملوك
 السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بن صاحبة بلخ سنة سبع وثمانين ومائتين وولى خراسان
 ثمان سنين ومضى لسبيله بخارى سنة خمس وتسعين ومائتين كما سيأتي في كلام المصنف عند ذكر الامراء
 السامانية وسيأتي ذكر أبي على واجلاء الامير مسكتكين له في كلام المصنف ان شاء الله تعالى (وحصله)
 أى حصل الامير الماضي أباعلى (من بعد) أى بعد الاجلاء (في يده أسيرا) وصارت جرويزه
 حصيرا إلى أن نقل تابوته إلى قان وساءت مصيرا كما سيأتي شرحه في كلام المصنف (وولى) أى الامير
 الماضي (أمورها) أى أمور خراسان (سياسة وتديرا وما تقرر) أى وقع وتميها (له في أثناء
 ذلك كاه) أى الاجلاء والاسر والولاية (من اغائة) بالغين المعجمة والشاء المثناة وفي بعض النسخ
 اعانة بالغين المهملة والتون (الامير الرضى أبي القاسم نوح بن منصور) ملك ماوراء النهر وخراسان
 الساماني (ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوة) لطف من باب التفعيل واللفظ الرفق يقال
 لطف الله ما لطف الرفق وتلطف بالشئ ترفقت به وانما عداها إلى تضمينه اياه معنى الاهداء والاحسان
 تفخيما الشأن الرضى لانه ملك والامير مسكتكين من عماله فكانت دعوة الرضى لسبكتكين والتفاته
 اليه بمنزلة الاهداء من الكريم والانعاس من الكبير مع ما في ذلك من الاشارة إلى معرفة الرضى قدره
 وعدم اهماله تعظيمه وتوقيره وكل من المصادر الثلاثة مضاف إلى مفعوله بعد حذف الفاعل (والمدافعة
 عن بيته وخطته) الضمير ان الرضى والخطبة بالكسر الارض تحتها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها
 علامة ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا ومنه خطبة الكوفة والبصرة وأراد بخطبة بخارى وبيته داره
 بها (واستبقا مافضل عن ذؤبان الترك من ولايته) استبقى الشئ استدامه وفصل من الشئ كذا
 أى بقي منه بقية وذؤبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزة ياء وهو من أخبت سباع الهائم ويجمع
 على اذؤب وذؤاب والمراد بذؤبان الترك شرارها وخبثاؤها وذؤبان العرب لصومهم وصعاليكهم يعنى
 ترك واستبقى سبكتكين من عماله الرضى ما لم يدخل تحت استيلاء الاتراك ولولا مدافعة عن الرضى
 لاستولوا عليه أيضا وفي بعض النسخ واستبقا مافضل ذؤبان الترك بالصاد المهملة من الفصل وهو
 القطع وهي النسخة التي وقعت عليها كتابة صدر الافضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والصاد المعجمة فيه
 تعجيب انتهى لكن على نسخة واستبقا لا تكون الصاد المعجمة تعجيفا كما لا يخفى (وكفهم بترغيه
 وترهيه عن اذالة حشمتهم) كفهم مصدر مضاف إلى مفعوله أى كف الامير الماضي الاتراك وكل من
 ترغيه وترهيه مصدر مضاف إلى الفاعل والاذالة الاهانة وفي الحديث نهي عن اذالة الخيل وهو
 امتهانها بالعمل والجل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل أى اهانتها
 والاستخفاف بها وفي بعض النسخ عن اذالة بالذال المهملة بمعنى الانتقام والحشمة بالكسر الحرمة والحياء
 وفي المصباح حشم يحشم مثل نخل ينخل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال أحشمته واحتشم اذا غضب
 واذا استخيا أيضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الامير الماضي الاتراك بسبب ترغيه اياهم تارة
 وترهيه اياهم اخرى عن اهانة جانب الرضى (واستباحة ما سلم عليهم من نعمته) الاستباحة جعل الشئ
 مباحا والاباحة التخليه بين الشئ وطالبه والسلامة النجاة وفي الاساس سلمته الضيعة خلصت

أميرا إلى أن أجلى أباعلى محمد بن
 محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن
 خراسان كسيرا * وحصله من
 بعد في يده أسيرا * وولى أمورها
 سياسة وتديرا * وما تقرر له في أثناء
 ذلك كاه من اغائة الامير الرضى
 أبى القاسم نوح بن منصور
 ونصرته واستجابة ما لطف اليه
 من دعوته * والمدافعة عن بيته
 وخطته * واستبقا مافضل عن
 ذؤبان الترك من ولايته *
 وكفهم بترغيه وترهيه عن اذالة
 حشمتهم * واستباحة ما سلم عليهم
 من نعمته

له وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا أكلوا على الناس أى كف الامير الماضى الاترا عن أن يستبيحوا ما نجا منهم من نعمة الرضى ويحتمل أن يكون ضمن سلم معنى تم أى سلم تاما عليهم وان تسكون على بمعنى اللام أى سلم لهم وان يكون الجار والمجرور حالا من ما أى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه أى الرضى (محافظة) تعليل للاغاثة وما عطف عليها (على حقوق سلفه) أى سلف الرضى (الاولى) بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيدت فيه الواو فى الرسم لا يلتبس بالى واحدة الآلاء وهى النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفى بعض النسخ الذين (طالما صنعوا الصنائع) طال فعل مكفوف مجامع طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع جمع صنعة وتقدم معناها قريبا (وأودعوا الودائع) جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة تقول أودعت زيدا ما لادفعته اليه ليكون عنده أو أخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكن الفعل فى الدفع أشهر واستودعته ما لادفعته اليه وديعة يحفظه كذا فى المصباح والمراد بالودائع هنا الاعطآت التى صدرت عنهم الى الناس يعنى انهم فعلوا فعلا احسنة وأعطوا عطايا جزيلة ملتزمين مكافأتها فى طبائع أرباب المروات فكان الاحسان وديعة عند من أحسن اليه والمكافأة به كاداء تلك الوديعة الى صاحبها كما قال أرى الاحسان عند الحر دينا * وعند التذل منقصة وذما كقطر الغيث فى الاصداف دثر * وفى خوف الادعى صار سها

(وبثوا) أى نشروا (العوارف) جمع عارفة وهى المعروف أى الاحسان (والرغائب) جمع رغبة فعيلة بمعنى مفعولة وهى ما يرغب فيه من العطايا الكثيرة (وأنفقوا الاموال والحرائب) جمع الحريبة وهى المال الذى يعيش به الرجل ويقال هو المال الذى يحارب عليه لنفسه (حتى كنزوا) من الكنز وهو الاتخار والجمع (المحامد) جمع محمودة ضد المذمة (والتناقب) جمع المنقبة وهى ضد المثلية (وعرفوا للحرمان اقدارها) جمع حرمة بالضم وهى اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق والجمع حرمان مثل غرفة وغرفات كذا فى المصباح والاقدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى قدر بسكونها وقدر الشئ مبلغه يقال أخذت قدر حقه وبقدرة أى بمقداره وهو ما يساويه ويقال ماله عندى قدر ولا قدر أى حرمة ووقار (وحفظوا على البيوتات أستاذارها) فى المغرب البيوتات جمع بيوت وتختص بالاشراف انتهى وهو من الملاق اسم المحل على الحال فيه (وقضوا النفوس المنقطعين اليهم أو طارها) جمع وطر وهو الحاجة (الى أن ورث السلطان) غاية لقوله وما تقدر له (المؤيد بين الدولة وأمين المسلة مكانه) أى مكان الامير الماضى وهو أبوه سبب كتكين وقول النجاشى ان الضمير فى مكانه راجع الى نوح بن منصور لا يلائم قول المصنف وتألف الاخوة والاقارب وكذا قوله الى أن استقر به سرير الملك كمالا يخفى (تخلفه) أى خلف السلطان أباه الامير الماضى (فى ترتيب الامور) الترتيب وضع كل شئ فى مرتبته (وتألف الاخوة والاقارب) التألف مصدر تألف اللازم مطاوع ألف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبلى اليه تبتيلا والالف واللام فى الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه أى اخوة وأقاربه (واستماله القلوب) أى طلب ميلها اليه (بذل الرغائب الى أن استقل به سرير الملك مطاعا) غاية لقوله تخلفه والاستقلال الاستبداد والارتفاع وفى بعض النسخ استقر من الاستقرار وفى بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير المجرور فى به (وتناهضت ولاية الاطراف الى بيعته سراعا) تناهض القوم فى الحرب اذا نهض أى قام كل فريق الى صاحبه والبيعة ما يأخذ الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة كفى العمدة وقال ابن الاثير فى النهاية وفى الحديث انه قال ألا تباعون على الاسلام هو عبارة عن المعاهدة

محافظة على حقوق سلفه الاولى
طالما صنعوا الصنائع * وأودعوا
الودائع * وبثوا العوارف
والرغائب * وأنفقوا الاموال
والحرائب * حتى كنزوا المحامد
والتناقب * وعرفوا للحرمان
اقدارها * وحفظوا على البيوتات
أستاذارها * وقضوا النفوس
المنقطعين اليهم أو طارها * الى
أن ورث السلطان المؤيد بين
الدولة * وأمين الله مكانه * تخلفه
فى ترتيب الامور * وتدير الجمهور
* وتألف الاخوة والاقارب
واستماله القلوب ببذل الرغائب *
الى أن استقل به سرير الملك مطاعا
وتناهضت ولاية الاطراف الى
بيعته سراعا

عليه والمعاهدة كان كل واحد منهم سابع ما عنده من صاحبه وأعطاهما خالصه نفسه وطاعته ودخيلة أمره انتهى وسرا محال من ولادة الأطراف أي مسرعين (فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار في كنف الحضرة من الأشعار الفارسية) الضمير في وجدتهم يعود إلى بعض صنائع هذه الدولة وهو معطوف على كنت أقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوحدان كانت قلمية أو حال مقرونة بقدران كانت بمعنى أصاب والتعويل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود إلى أخبارها وأحوالها وسار الشعر والمثل إذا نقل وروى قال الحماسي

ألم تر أن شعري سار عني * وشعرك حول بيتك يستدير

والا كفاف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قربه وفناؤه وقد يكتنى بها عن نفسه والمراد بالحضرة هنا حضرة السلطان وبالا كفاف ما يلي غزنة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الأشعار الفارسية بيان لقوله ماسار وفي بعض النسخ في كفاف الحضرة والحضر بفتحين خلاف البدو (لازدحام شعرائها) متعلق بقوله عولوا والضمير عائد إلى الحضرة وعلى نسخة الحضرة يعود الضمير إلى الأشعار الفارسية أو إلى الدولة (على باب الربيع) أي السامي (بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي)

غير آثار الغبار وغير في وجه الحسناء غص من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجه الحسناء وفي الأساس غير في وجهه سبقه انتهى قيل لأن السابق في المضمار يغادر المسبوق في غباره والديباجة تان الخيول وهذه القصيدة ديباجة حسنة إذا كانت محبرة كذا في الأساس وهذا يظهر ما في اختصاره الديباجة على الوجه من حسن الإيهام والروذكي يضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المججمة في آخره **ك**اف مكسورة قبل ياء النسب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي السمرقندي منسوب إلى روذك وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مقلد جيد الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل أن أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال أبو سعيد الأدريسي الحافظ أبو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرابه ومات بروذك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا في أنساب السمعاني وقال الخبائي كان يلزم نوح بن منصور وقد سمل في آخر عمره وأشعاره ألف ألف وثلاثمائة بيت كذا قاله الرشدي في قصيدة له أنشدها في كناه الموسوم بسعدنامه (وصنعة الخسروي) يضم الخاء المججمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة بعدها ياء ساكنة هكذا رأيت مضبوطة بالقلم في نسخة معتقدة هو الحكيم أبو بكر الخسروي السرخسي قال البأخرزي في دمية القصر هو من شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفي ذلك العلم من الأعلام المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ومن أصحاب اسماعيل بن هبادة وعليه وتساق إليه (والدقيق) أي وصنعة الدقيق وهو شاعر ماهر من شعراء يمين الدولة وأمين الملة وانما نسب إلى الدقيق لأنه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد إذا ذلك مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه إلا أنه لم يتها وأتمها الفردوسي وانما خص هؤلاء الثلاثة لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين (ولعمري أنها كافية شافية) لعمري وأمر الله قسم واللام فيه للإبتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج والتمزوا الفتح في القسم لأنه أخف عليهم وهم يكثررون القسم بالهمز وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمري الله قسمي أو ما أقسم به وفي البحر لابي حيان قال بعض أصحاب المعاني لا يجوز أن يضاف العر إلى الله تعالى لأنه لا يقال لله تعالى عمر وانما يقال هو أزل وكأنه توهم أن العمر لا يقال إلا فيما له انقطاع وليس كذلك بل العمر والعمر البقاء قال الشاعر

إذا رضيت على بنوقشير * لعمري الله أعجبني رضاها

فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار في أكاف الحضرة من الأشعار الفارسية لازدحام شعرائها على باب الربيع بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي وصنعة الخسروي والدقيق ولعمري أنها كافية شافية *

انتهى فعنى لعمرك الله أقسم ببقاء الله وحياته فان لم تأت باللام نصبت عمرا نصب المصادر كقول ابن أبي ربيعة

أيها المنكح الثرياسه بلا * عمرك الله كيف يلتقيان

والفهم في انها يعود الى الاشعار الفارسية (ومن وراء الاشباع والاقناع) أي من خلفهما (آنية) كناية عن توفيقها حق الاشباع والاقناع على ما ينبغي لان الذي يأتي من وراء الشيء يلزمه أن يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الواقع يكونان معها لكنهما جعلتا متقدمين

وجعلت هي من وراءهما مبالغة (ولكنهما) أي تلك الاشعار (دواجن خراسان لا تعرف عن

ديارها ارتحال ولا تألف غير أقطارها مجالا) الدواجن جميع دواجن من دجن بالمسكن دجونا أقام فلم

يرم ومنه دواجن البيوت وهو ما ألف من كلب أو شاة أو طائر كذا في الاساس وفي حديث الأفلح تدخل

الدواجن فتأكل عجينها يعني عائشة رضي الله عنها والاقطار جميع طر وهو الناحية والمجال اسم المكان

الجولان من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها (فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع

من خدمة) اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين

قبضه وفي الاساس تقاضيه ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حتى أخذت وفيه أيضا فعل سيقضيه

كذلك أي يطالبك فيؤخذ من مجموع هذه العبارات أن اقتضى بمعنى طلب يتعدى لفعول واحد وبمعنى

أخذ يتعدى لفعولين واقتضى في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين أولهما باب المتكلم

وثانيهما أن أمتع الآتي فقد توسع في نسب باب المتكلم بخذف حرف الجر وإيصال الفعل اليها والاصل

فاقتضى مني وقوله أسلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاشي قوله في هذا البيت لا يجوز

أن يكون ظرفا لأسلفت ادما أسلفته ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات

بأسطر وهو قوله وقد كنت أقدر الى آخر قوله فوجدتهم قد دعوا لى انتهى وفيه نظر لان قول المصنف

ما أسلفته ليس بمعنى ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع فيما ليس بخدمة وانما هو سبب الخدمة بهذا

الكتاب فالظاهر أن المراد بها أسلفته خدمة تقدمت له للامير الماسني ولولده السلطان محمود ويدل

لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما أسلفته (وتعرفته أيام الامير

الماسني قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة) تعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة

لاسم وصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند النحويين والاحفش وتبعهم ابن مالك

استدلالا بقوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل النسا وانزل اليكم أي والذي انزل اليكم وقول حسان

رضي الله عنه أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سوء

أي ومن يمدحه فالواو عاطفة لاسم على اسم ولا يجوز أن يكون تعرفته عطفًا على أسلفته حتى يكون

داخلًا في خبر صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع يصد عنه وذلك لان بيان الموصول

أولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة مما لا يجتمعان فأوجب ذلك تقدير موصول محذوف

فلتأمن والاصطناع الاحسان (ان أمتع) أي أنفع يقال متعه الله بكذا وأمتعه نفعه به

(أهل العراق) هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب وأما

عراق الجعم فهو أسفهان والري وهمذان ونواحيها (بكتاب في هذا الباب) أي في أخبار دولة آل

سبكتكين (عربي اللسان) أي عربي الكلام الذي ينشأ عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى

واجعل لي لسان صدق في الآخرين (كتابي البيان) منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ

اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا أريد النسبة اليه رد الى مفردة الا أن يكون الجمع جاريا مجرى

الاعلام كالانصار فانه صار علما بالغلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه

ومن وراء الاشباع والاقناع
آنية ولكنهما دواجن خراسان
لا تعرف عن ديارها ارتحالاً *
ولا تألف غير أقطارها مجالا *
فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا
البيت الرفيع من خدمة *
وتعرفته أيام الامير الماسني
قدس الله روحه من بركة اصطناع
ونعمة * ان أمتع أهل العراق
بكتاب في هذا الباب عربي
اللسان * كتابي البيان

نصر للنبي صلى الله عليه وسلم فيقال أنصاري يريد أن سياقه هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب
لا على غلط الفقهاء المقلين وفي بعض النسخ كان في السان نسبة إلى كنانة بن النضر أحد أجداد
النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الكرماني وأما قول صدر الأفاضل أنه منسوب إلى كتاب الله تعالى
أي القرآن فليس بمتين لأنه لا يناسب أقوال الخلائق كلام الخالق انتهى كذا نقله عنه النجاشي
مسألة سالكه عليه وفيه نظر لأن كونه منسوباً إلى كتاب الله تعالى إنما يقتضي أن يكون بينهما نسبة متما
مثل كونه عربي النظم والأسلوب ولا تتوقف على مشاركتها في سائر خصائصه مثل كونه أزلياً ومعجزاً
وتخوذاً ويدل على صحة هذه النسبة وما عاها لغة وشعره قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين أي نسويين
إلى الرب أي بالتمسك بطاعته ودينه (يتخذونه سميراً على السهر) سميراً أي مسامراً من المسامرة
وهي الحديث بالليل وأصل السمر سواد الليل ثم أطلق على الحديث فيه قال الراغب والسمر سواد الليل
ومنه قيل لا آتيتك السمر واتمرو وقيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان إذا تحذت إيلاً انتهى والسمر
عدم النوم في الليل كله أو بعضه وعلى معنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه والجملعة صفة الكتاب
أحوال مقدرة منه (وأنياس في المقام) بضم الميم مصدر بمعنى الإقامة (والسفر ويعرفون به) أي
بهذا الكتاب (عجائب آيات الله تعالى في تبديل الأبدال) الأبدال جمع بدل وأكثر ما يستعمل
في الأبرار في الفحاح الأبدال قوم من الصالحين لا تخلوا الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر
قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والأمراء لأن الأرض لا تخلو منهم وإذا مات واحد
منهم قام غيره مقامه (وتقلب الأمور من حال إلى حال مبتدئاً) حال من الضمير في أمتنع (بذكر
الأمير الماضي) ناصر الدين سبكتكين (أكرم الله مآبه) أي مرجعه وهو كناية عن إكرامه
كقوله تعالى أكرمى مثواه (وأجل) أي أكثر (توابعه من حيث نشأت نبهته) التبع شجر يتخذ
منه القسي الواحدة نبهة ويتخذ من أغصانها السهام (وتفرغت) أي كثرت وارتفعت (دوحته)
الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان (إلى أن استعان به) غاية لقوله نشأت (الأمير أبو القاسم
نوح بن منصور) الساماني (رد الله منفعته) أي جعله ذائعاً والبردي يعبر به عن النعم كثيراً وفي التنزيل
لا يدعون فيها مرداً ولا شراً أبداً أي برداً بنفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبردي الآيات النور وفي الراغب
وعيش بارد طيب (في تلافى دوائه) أي تدارك دولة نوح بن منصور (والانتقام له) أي لنوح
(من أبي علي بن سيمعور حين نزع) أي أبو علي (يده من طاعته) أي عصاه وخرج عن طاعته
وانما عبر بنزع اليد لأنه أعطاها البيعة أولاً لأنه كان عاملاً له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الآخر
ولذلك سمي عقد البيع صفقة لما يحصل من صفق أحدي البلدين على الأخرى فلما عصاه صار كأنه
نزع يده من يده (واستجره بحفي مسألة) عطف على استعان أي إلى أن استعان به وجره نوح بن منصور
بحفي مسألة أي مسألة الملحقة من أحفي في السؤال ألحف وهو حفي عن الأمر بليغ في السؤال عنه كذا
في الأساس والمبالغة في السؤال تكراره والتلطف في ترديده حتى رق له وأجابه (عن داراقامته) أي
داراقامة الأمير الماضي والمراد بها غزته (لكفاية مادهاه) أي دهي الرضى أي أصابه (من أمره)
أي أمر أبي علي وهو عصيانه وخروجه عليه (وأمر من طابقتهم) أي وأمر الذين وافقتهم أبو علي
وقوله (من الترك) بيان والمراد بهم الملك خان ملك الترك وأتباعه (على جفوته) من إضافة
المصدر إلى مفعوله أي جفوتهم الرضى (وأطمعهم برسائله ووسائله) عطف على طابقتهم والوسائل
الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الغير ووسل إليه رغب فيه قال البيهقي
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين إلى الله واصل

يتخذونه سميراً على السهر *
وأنياس في المقام والسفر *
ويعرفون به عجائب آيات الله
تعالى في تبديل الأبدال *
وتقلب الأمور من حال إلى
حال * مبتدئاً بكرال أمير الماضي *
أكرم الله مآبه * وأجل ثوابه * من
حيث نشأت نبهته * وتفرغت
دوحته * إلى أن استعان به الأمير
أبو القاسم نوح بن منصور برد الله
منفعته في تلافى دولته والانتقام
له من أبي علي بن سيمعور *
حين نزع يده من طاعته * واستجره
بحفي مسألة * عن داراقامته
لكفاية مادهاه من أمره وأمر
من طابقتهم من الترك على
جفوته وأطمعهم برسائله ووسائله

(في تورد علمكته) متعلق بأطعم وصيغة التفعّل للتدرج في الامر كقولهم تجرعت الدواء أى شربته جرعة جرعة وتوردت الخيل البلد أى دخلوها قليلا قليلا يعنى أطعم أبوعلى الأتراك في دخول بلاد الرضى شيئا فشيئا والاستيلاء على اطرافه ابلدة بعد ابلدة (وما جرى على يده) عطف على ذكر والضمير يرجع الى الامير الماضى (من القنوج) جمع فنج (المأثورة) أى المروية والمراد بها ما اقتحمه من بلاد الهند (والمقامات المشهورة) المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيلم وجمعه بالالف والتاء غير قياسى كحمايات واصطبلات ويجوز أن يكون جمع مقامه والتأنيث للتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواقفه في الحروب وشاته في مقارعة الابطال ومنازلة الرجال ووجه النجاشي فقال والمقام بفتح الميم موضع الإقامة يعنى أمكنة اقامته في الحروب والمضايق والمعارك والمآزق انتهى وصوابه موضع التيام (ومتبعاً) أى لمحتما عطف على قوله مبتدأ (ذلك) أى ذكر الامير الماضى (بلواحق من وقائع) بيان للواحق (السلطان الاجل) محمود ولد الامير الماضى (بين الدولة وأمين الملة في الهند والترك والخليج) قال صدر الافاضل الخليج بفتح الخاء واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعو في قديم الايام الى الارض التى هى بين الهند وفواحى سجنستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك وزعيم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك فقرة اليميني واستنفر الأتراك الخليفة (وما أتج) أى قدس (له) أى للسلطان (فيها من النصر والفيلج) هو بفختين الظفر والعوز وبضم الناء وسكون اللام اسم له (وما يتصل بها) أى الوقائع (من اخباره) أى السلطان (واخبار ولاية الاطراف في جواره والله ولي المعونة على درك المنشود) المعونة اسم بمعنى الاعانة ووزنه مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم أصلية ويقول هى فعولة مأخوذة من الماعون كذا في المصباح والدرك بفتح نون وسكون الراء اسم من أدركت الشئ والمنشود المسئول من نشدت الضالة طلبتها ونشدتك الله أى سأنتك بالله كفى الاساس (واصابة الغرض المقصود) الغرض الهدف الذى يرمى اليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا على التشبيه بذلك أى مرماه الذى يقصده وفعل لغرض صحيح أى المقصد (بمنه) مصدر من عليه أنعم وفي بعض النسخ وجوده

(ذكر أيام الامير الماضى أبى منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحده)

قال ابن خلدون وسبكتكين ضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعلام الترك انتهى وفي بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه (قد كان ذلك الامير) وفي بعض النسخ قد كان الامير سبكتكين (قدس الله روحه) أى طهرها (في جبلته أبى النفس) الجبل بكسر نون وتقبل اللام الخلفة والطبعة والغريزة ويقال فيها الجبله ايضا بكسر الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبله الاولين وقرأها الحسن بالضم والتشديد وقول النجاشي بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لانه يقتضى ان كلام التشديد والتخفيف في اللام يتأق على كل من كسر الباء وسكونها وليس كذلك ادليس مع تشديد اللام الا كسر الباء وليس مع تخفيفها الا سكونها والاباء الامتناع أى آية نفسه عن ان تقبل الضيم أو تخضع أو تدل للخلق أو تتضرع كما قال

انا بن أباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن

(حمى الانف) فعمل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من الالاق الجزء وارادة الكل وهم يكونون به عن الغر والذل لانه من أشرف ما في الوجه فيقولون في عربيه شمم أى ارتفاع في الكتابة

في تورد علمكته * وما جرى على يده
من القنوج المأثورة * والمقامات
المشهورة * ومتبعاً لذلك بلواحق
من وقائع السلطان الاجل *
بين الدولة وأمين الملة في الهند
والترك والخليج * وما أتج له فيها
من النصر والفيلج * وما يتصل بها
من اخباره * واخبار ولاية
الاطراف في جواره * والله ولي
المعونة على درك المنشود *
واصابة الغرض المقصود * بمنه
وجوده

ذكر أيام الامير الماضى
أبى منصور سبكتكين رحمه الله
تعالى واحواله *

قد كان ذلك الامير قدس الله روحه
في جبلته أبى النفس حمى الانف
جرى القلب قوى البطش كريم
الخير

عن كونه عزيزا وأرغم الله انفه أى أنصقه بالرغام أى التراب فى الدعاء عليه بالذل (جرى القلب)
الجرأة على وزان غرفة ويقال فيها جراءة كنفخامة الشجاعة من اجترأ على الشئ أسرع بالهجوم
عليه من غير توقف (قوى البطش) البطش الصولة والسطوة والاخذ بالعنف (كريم الخليم)
بكسر الخاء المعجمة على زنة الهيم السحبة والطبيعة (رضى التدبير) فاعيل بمعنى مفعول أى مرضى
تدبيره (كبير الهمة) أى قوي له وانما كنى عن القوة بالكبير لانها لازمة له عاليا لان كبير الجسم من
الحيوانات أقوى من الصغرى غالبا والهمة العزم القوى ومما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه فى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

له همم لا تمتسى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(كثير الحكمة) الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب (يتبين ذلك كله) أى يظهر ويتضح (فى حصاله)
جمع خصلة بالفتح (وخلاله) عطف تفسير (ومتصرفات عزائم وأحواله) المتصرفات هنا جمع
متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرفه كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق أى كل ممزق وجمع
المصدر هنا لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون اسم مكان أى يتبين ذلك فى محل تصرفه والتصرف
التقلب فى الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على الشئ أراد فعله (وحكى لى أبو الحسن جعفر بن
محمد الخازن) وزير من وزراء السامانية (انه كان) يعنى الامير سبكتكين (ورد بخارى) قال
القرطوبى فى عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة بمساوراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب
الصور لم أر ولا بلغنى أب فى جميع بلاد الاسلام مدينة أحسن خارجا من بخارى وبينها وبين سمرقند سبعة
أيام سبعة وثلاثون فرسخا وهى بلاد الصغد إحدى منتهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخا فى مثلها يجمع الاشنة والقصور والقرى
والنصب فلا يرى فى خلال ذلك قنار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص النصب وما يتصل بها من
القصور والحلج والبساتين التى تعد من النصب ويسكنها أهل القصبه شتاء وصيفا سور آخر نحو فرسخ
فى مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى (أيام الامير السيد منصور بن
نوح فى جملة أبى اسحاق بن البتكتين) الجار والمجور حال من الضمير المستتر فى وردى ورد حال
كونه فى زمرة أبى اسحاق وجملة حشمه ومواليه وفى لظرفية المجازية ويجوز أن تكون بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا فى أمم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكتين وهو بهمز بعده لام فباء واحدة ساكنة
بعدها تاء مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم ياء بعدهم تاء ساكنة من أعلام الترك وفى بعض النسخ
الفنكتين بالفاء (صاحب جيوش خراسان ومن جملة آل سامان) بدل من أبى اسحاق أو عطف بيان عليه
أو من البتكتين لان كلامهما كان صاحب الجيوش (وهو) أى الامير سبكتكين (ادداك)
أى وقت الورود (حاجبه الكبير) أى بوابه الذى يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه
من الحجب وهو المنع ومن قبل لستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون
وهو كبيرهم ورئيسهم (ووجهه الغرير) بالعين المعجمة والراء من الغرة وهى بياض فى جهة الفرس
ولقد أبدع فى هذا التوجيه الوحى حيث جمع بين الحجاب والوجه * الضمير ان المجروران لاني اسحاق
(وعليه) أى على سبكتكين لا على غيره (مدار أموره) مدار الشئ ما يتوقف عليه ذلك الشئ
(وبيديه مناطم شؤونه) جمع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جمع شأن وهو الامر

رضى التدبير * كبير الهمة * كثير
الحكمة * يتبين ذلك كله فى
حصاله وخلاله * ومتصرفات
عزائم وأحواله * وحكى لى أبو
الحسين جعفر بن محمد الخازن
انه كان ورد بخارى أيام الامير
السيد منصور بن نوح فى جملة أبى
اسحاق بن البتكتين * صاحب
جيوش خراسان ومن جملة آل
سامان * وهو اذ ذلك حاجبه
الكبير * وجهه الغرير * وعليه
مدار أموره وبيديه مناطم شؤونه

(وعرفه أركان تلك الدولة) أي الدولة السامانية ويحتمل أن يراد بها دولة محمود بن أحمد بن إسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم إياه للتأمر عليهم حين قضى أبو إسحاق نخبه وركن الشئ عماده الأقوى (شهامته وغناؤه) رجل شهم إذا كان جلدًا ذكي القواد والغناء بفتح الغين المعجمة والمد التفع والكفاية (وصرامته) مصدر صرم الرجل وزان ضخم ضخامة شجع ويجوز أن يكون من صرم السيف احتد وسيف صارم أي قاطع (ومضائه) بالفتح والمد أي نفاذه في الأمور يقال مضى الشئ مضيا ذهب ومضى الأمر مضاء نفذ وأمضيته أنفذته (وتوسموا فيه الارتفاع) أي تفرسوا ويقال توسمت فيه الخبير أي تبينت فيه أثره وتفرست (إلى اليفاع) كسحاب التل وما ارتفع من الأرض وأبغ الغلام إذا ارتفع فهو يافع على غير القياس وقياسه موقع (بهمته وذكائه) الذكاء حدة الفؤاد (فحين صرف أبو إسحاق) مبنى للفعول أي صرفه منصور بن نوح أي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وحين صرف معنى وجه فلذا اعتداه إلى في قوله (إلى غزنة والبا عليها) قال القزويني في عجائب البلدان وغزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند خصوصية بجهة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الآن البرد بهما شديد جدا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فانها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دقة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالكزهر يرومن خواصها أن الأمراض بها قليلة والاعمار طويلة وما طمئنت بأرض تثبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية تنتهي (وسادًا مسدًا أيهم) المسد هنا مصدر ميمي أي سادًا مسدًا مثل مسدًا به (انصرف هو) أي سبكتسكين (بانصرافه) أي بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابي إسحاق (على جلته) يجوز أن يكون ظرفًا لغوامته لعله يقول انصرف ويجوز أن يكون مسدًا مسدًا في موضع نصب على الحال والضمير المحرور يجوز أن يعود إلى سبكتسكين أي انصرف حال كونه على ما كان عليه من الحجابة ويجوز أن يعود إلى أبي إسحاق أي حال كونه على جملة عسكره وحشمه (في زعامة رجاله) أي رجال أبي إسحاق أي في الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة رأس (ومراعاة ماوراء به) من أموره المتعلقة بخداه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انصرف أي حال كونه مسدًا مسدًا ومقررًا في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله أي مقررًا على زعامة رجاله (فلم يلبث) أي لم يمكث (أبو إسحاق بعد معاودة إياها) أي غزنة (أن قضى نخبه وودع عمره) النخب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نخبه أي وفي نذره قال تعالى فهم من قضى نخبه ومنهم من ينتظروا بعير بذلك عن مان كقولهم فرغ أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل أصله أن قومًا نذروا أن لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا أو يقتلوا فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نخبه وقيل إن الموت كنذر على الإنسان لا بد من قضائه فإذا مات فقد قضى ذلك النذر (ولم يبق من قرابته) القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقرب في المكان والقربة في المنزلة وأصلها مصدر ثم أطلقت على ذى الرحم (وبطانته من يصلح لمحله ومكاته) بطانة الرجل من يختصه بالاطلاع على باطن أمره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصًا بكم يستبطن أموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست الثوب إذا اختصصته وفلان شعارى وذارى قاله الراغب والمساكنة المنزلة والمراد بها ولاية غزنة (واضطر) أي التجأ (العدد الدهم) أي الكثير من الدهمة وهي السواد لا يبرى من بهمس أسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير فيقولون سواد العسكر (من مواليه وموالى أبيه) أي معقضيهما (إلى من يتولى) أي يتقلد (زعامتهم) أي الرياسة عليهم (ويتكفل بحسن الإيالة)

وعرفه أركان تلك الدولة
 بشهامته وغناؤه * وصرامته
 ومضائه * وتوسموا فيه الارتفاع
 إلى اليفاع * فحين صرف
 أبو إسحاق إلى غزنة والبا
 عليها وسادًا مسدًا أيهم
 هو بانصرافه * على جلته
 في زعامة رجاله * ومراعاة
 ماوراء به * فلم يلبث أبو إسحاق
 بعد معاودة إياها أن قضى نخبه *
 وودع عمره * ولم يبق من قرابته
 وبطانته * من يصلح لمحله ومكاته *
 واضطر العدد الدهم * من
 مواليه وموالى أبيه إلى من يتولى
 زعامتهم * ويتكفل بحسن
 الإيالة

خاصتهم وعامتهم فلم ينفكوا
مختلفين في الاختيار *
وساخطين غب الاختيار * الى
أن اجتمعت كلمتهم على تأميره *
واتفقت أهواؤهم على الرضا
بتدبيره * والاذعان لحكم تقديمه
وتأخيره * فاسخوه بأيمانهم
طائعين وحالفوه بأيمانهم مبايعين
فولى أمورهم برأى صليب *
وخزم عجيب * واهتمام سديد *
وقيام بمصالحهم جيد * ولم يزل
يركض بهم على أطراف الهند
غازيا مجاهدا أعداء الله الكفرة
بها ومفتخا قلاعها * ومستخلصا
ديارها ورباعها * ومحكم سيوفه
في أهلها * مؤتمنا من أسلم
وشهد * وقاتلا من أشرك * ووجد *
وجرت بينه وبين عساكر الهند
حين عيوا بأمره وتضافروا

(خاصتهم) مفعول به ليتكفل والمراد بهم أعيانهم ورؤسائهم (وعامتهم) أى رعاياهم وسوتهم (فلم
ينفكوا) مختلفين في الاختيار (أى يختار كل منهم خلافا لما يختاره الآخر) (وساخطين غب
الاختيار) غب كل شئ عاقبته والاختيار الامتحان والتجربة (الى أن اجتمعت كلمتهم على تأميره)
المراد بالكلمة الكلمات لانها مفردة مضاف وهو رد للعموم بدليل اسنادا اجتمعت اليه او يجوز أن يراد
بها الكلام مجازا كما في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها (واتفقت أهواؤهم على الرضا بتدبيره)
الاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشئ ثم غلب في الاستعمال على
الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الاهواء وأما الهواء الممدود فهو المخضر بين السماء
والارض وجهه أهوية (والاذعان) أى الانقياد والتسليم (لحكم تقديمه) لما أراد تقديمه
(وتأخيره) لما أراد تأخيره (فاسخوه) أى بايعوه (بأيمانهم طائعين) الايمان جمع بين معني
البدن أى وضعوا أيديهم في يده لعقديعة التأمير عليهم عن رضائهم وطواعية (وحالفوه) من
المخالفة وهى المعاهدة وتأكيده الفعل بالخلف (بأيمانهم مبايعين) جمع بين معني القسم ولا يخفى
ما فيه من الجناس التام قال الراغب والييين في الخلف مستعار من البدن اعتبارا بما يفعله المعاهد
والمخالف مع غيره (فولى أمورهم برأى صليب) من صلب الشئ صلابه اشتد وقوى (وخزم عجيب) الحزم
ضبط الرجل أمره وأخذ به فيه بالتحفظ والتوثق (واهتمام سديد) بالسبب المهمة من السداد بالفتح
وهو الصواب من القول والفعل وفي بعض النسخ شديد بالشين المعجمة (وقيام بمصالحهم جيد) أى
محمود (ولم يزل يركض بهم على أطراف الهند) ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله
ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربت به عدو ثم كثر حتى استند الفعل الى الفرس
واستعمل لازما ف قيل ركض الفرس قال أبو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته
ومنه من منع استعماله لازما ولا وجه للتعديل كذا في المصباح وما هنا يحتمل التعدى
واللزوم فان كان متعديا فمفعوله محذوف أى يركض خيله وان كان لازما فهو مجاز على أى تركض الخيل
به والثانى هو المتبادر (غازيا مجاهدا) حالان من ضمير الفاعل (أعداء الله الكفرة) مفعول به
لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعوله الاول لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر في الفضلة (بها)
أى بتلك الأطراف (ومفتخا قلاعها) أى الأطراف والكفرة (ومستخلصا) استخلصه لنفسه
اختصه (ديارها) جمع دار (ورباعها) جمع ربع وهو محصلة القوم ومثلهم (ومحكم سيوفه
في أهلها) محكم أى فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكن سيوفه فهم بحيث لا يقدر
على ردها توشهم وتتصرف فهم كما تصرف الحاكم في رعيته (مؤتمنا من أسلم وشهد) أى جاء اعلام
أسلم وأتى بالشهادتين آمنان القتل وفيه ايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه أيضا ايماء لطيف (وقاتلا من أشرك) بالله (وجرد) أى انكسر
شيئا مما علم من الدين بالضرورة (وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عيوا بأمره) عي بالامر ركضى
وعن حجة يعيا من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى قال

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

فالرجل عى وعى على فعل وفعليل وعى بالامر لم يتد لوجه وأعيانى كذا بالالف أن عيى فأعييت
يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وفي بعض النسخ عيوا بالنون ويمكن توجيهه بأن يجعل من العناء
وهو التعب لامن العناية ليرد عليه مذكروه النجاة من ان خصومه من كفار الهند قد كانوا أولى عناية به
لانه كان يقتلهم ناء الرواح وأطراف الصباح على انه يمكن توجيهه بما لا يخفى على مثلك (وتضافروا)

أى تعاونا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعى فكأن كلامهم سعى في اعانة الآخر (على مدافعته) أى دفعه (واستكفاف عاديته) أى طلب كشف شره وظلمه على زعمهم عنهم (حروب) فاعل جرت (ليس فيها جلد النمر) قال العلامة معناه انه تكبر عن الرضا عنهم الا باستئصال شأفتهم وهو من السباع موصوف بالتكبر حتى استعبر من اسمه فعل في معناه يقال فلان يتنمر في كذا وأحسن ما قيل فيه قول البخاري

أبدي التنمر مولا فغادره * كالسهم منصلتا ولقوس منأطرا
فالسهم يلحظه شز رامتفه * تحاذرا منه للثقيف لاخررا
والقوس تصلى بنار غير حامية * لكن للين المحاني لا لتكسرا
فلا تضيقن ذرعا من تنمره * فالجؤ أرحى اذا ماشتمه نمر

انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال لكل شمر في الامر مجتفيه قد هاجته الحمية لبس جلد النمر والسكابة عن الجلد ويعني به ما في الجلد وهذا شائع في كلامهم مثل ما يقال فلان في ثوب كريم ويعني به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعته الى المخاطرة وشدة هيجانه وتنمره كذا في شرح التيجاني (وأرث نارها) أى الحروب (تأرث المتذمر) التأرث اشعال النار وإيقاظ الفتنة والمتذمر المجتد في حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعني ان سبكتكبن أوقد نار الحرب علمها مثل ابقاد من يجتد في حماية الذمار (وأطمر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر) يقال مطرنا السماء قطر مطرافهسى ماطرة في الرحمة وأمطرت بالالف أيضا لغة وأمطرت بالالف لا غير في العذاب ثم سمي القطر بالمصدر والجمع أمطار مثل سبب وأسباب وأمطار الله السماء والبوائق جمع بائقة وهي الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف تتضمن تشبيهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء وفردناها بأواجه وفي بعض النسخ بوائق السيوف بالجمع وفي بعضها بأوارق وهذه القرينة ساقطة في كثير من النسخ (وعض في معاناتها) أى الحروب والمعاناة المقاسة من العناء وهو التعب (على جذم التصبر) الجذم بالكسر أصل الشئ والجذم بالفتح القطع والجار والمجرور متعلق بعض وفي بعض النسخ جذم المتصبر ومن عادة المصابرين بعض على سنة فاذا كان مبالغا فيه بعض على الجذم الذي هو أصل السن يعني انه مصابر على مقاساة الاحوال وعاض في معاناة القتال على أسناخ الاسنان (وجا في الجنب عن الفجعة) أى رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال جفا السرج من ظهر الفرس يخفوجفاء ارتفع وجافيته فتجا في والفجعة المرة من الاضطجاع يقال فجعت فجعا وفجوعا وفجعت جنبي بالارض وفلان حسن الفجعة بالكسر يعني انه لما واصل الحروب جافى عن المضاجع الجنوب وهو مأخوذ من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وأقع النفس بالطوى) أى الجوع (والخمصة) أى الجماعة سميت بذلك لانها تورث خص البطن أى ضموره يقال رجل ضامر وأخص القدم بالطنها وذلك لضمورها (وأفضى تحته مركب الحمية) جل نضوى أى هزبل وثوب نضوى أى خلق وأنشاء أخلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفي التركيب استعارة مكينة وتخيل وترشح ولا يخفى تقريرها يعني انه جعل مركب الحمية تحته هزبلا من كثرة ركوبه له وانعاشه اياه (وحت) أى حرص (أصحابه ورققاء على لذة الامنية) واحدة الامانى تقول تمتيت كذا قيل مأخوذ من المتى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشئ قدره والاسم المتى مثل العصا وقدر الادب بالامنية المسية وتجتمع على منى كغرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصره دين الاسلام والنظر بالكفرة الطغام (أوراحة النية) أى الموت وهو حصول

على مدافعته * واستكفاف
عاديته * حروب ليس فيها جلد
النمر * وأرث نارها تأرث
المتذمر * وأمطر على أعداء الله
بوائق السيف المنهمر * وعض
في معاناتها على جذم التصبر *
وجا في الجنب عن الفجعة وأقع
النفس بالطوى والخمصة وأفضى
تحته مركب الحمية * وحت أصحابه
ورققاء على لذة الامنية أوراحة
النية *

قول الشارح في ص ٢٤ س ٣١
السندان بزنة تذكار معرب
سندان وزان انكار وقوله في ص
٣٥ س ٣ سيجور وزان ميم نون
وسيم معناه الفضة وجور كجور الفج
وهو الحجل

الشهادة في سبيل الله اذهى الراحة الهنية والسعادة الابدية وهذا منترج من قوله تعالى قل هل نربصون
بنا الا احدى الحسينين سعادة الدنيا بالظفر والنصر أو سعادة العقب بالشهادة (كأنما عناه) أى
قصده (عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله

(أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذنى الحمد بالثمن الربيع)
(واجشامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيع)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تخمدى أو تستريحى)

ابن الاطنابة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطنابة أمه قوله أبت لى عفتى أى امتنعت وحذفت مفعول
أبت لدلالة قرينة المقام عليه قصد التعميم أى أبت عفتى كل ما لا يليق بأمانلى من قبول الضيم وارنكاب
الامور الدنية والافعال الخسيسة والعفة الامتناع والكف يقال عفا عن الشيء عفا وعفاة وعفاة
امتنع منه وكف عنه وفى بعض النسخ همى بدل عفتى والبلاء الاختبار والربيع فاعيل بمعنى فاعل أى
الربيع واسناده الى الثمن مجاز عفتى كقوله تعالى فاربحت تجارتهم والاجشام والتجشيم التكليف
يقال تجشمت الشيء أى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الرأس والبطل الشجاع والمشيع المجتذ فى الامور
والحذر أيضا وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت الاقدار غلت
وجاشت نفسه غشت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتخمدى مجزوم فى جوابه وقال النجاشى مكانك منصوب
امالانه المفعول به ان قدر فعل متعد نحو الزنى وما أشبهه أولانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قترى وما
أشبهه وهذا أولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تخمدى أو تستريحى
مجزومان لكونهما جوابين للامر المقدر انتهى وفيه نظر لانه قول بجالم يقل به أحد وكتب العربية
طالحة بالتمثيل للجزم فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره
ولا يجمع بينه وبين الفعل الذى تاب عنه والنجاشى أخيرا يجوز كونه اسم فعل نعم بحث البدر الدمامينى فى
شرحه على التسهيل مع القوم فى ذلك فقال عند قول المصنف كمكانك معنى اثبتى فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديته قالوا مكانك زيدا أى انتظر ولا أدرى أى وجهه الجأ الكل الى جعل هذا الظرف
اسم فعل امالازما أو متعديا ولا جعل لوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبت مكانك أو انتظر
مكانك زيدا وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم ونحوه وعلبك واليك وأما
اذا أمكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وأما لك انتهى وفى قول النجاشى مجزومان لكونهما جوابين
ركا كذا لان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الاييات أبت عفتى واختبارى الامور
وتجربتها وأخذت البائعين لى بالثمن الربيع وتكليفى النفس على مكروهاها فى الخطوب وضربى هامة
الشجاع المجتذ فى المعارك أو الحذر المتيقظ فى النزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلعت عن مكانها
اثبتى مكانك تخمدى ان ظفرت بالمطلوب أو تستريحى على تقدير عدمه قال المصنف (وحكى لى) أى
الامر بسبك تسكين (رحمه الله فى غمار ما كان يذكره) أى فى جملة من قولهم دخلت فى غمار الناس
بضم الغين المعجزة وفتحها أى فى رحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجمعها غمار
بكسر الغين يعنى انه ذكر للمصنف هذه الواقعة فى جملة أحواله ووقائعها التى كان يذكرها له فكانها مظهر
فما (من مواقفه) جمع موقف محل الوقوف (ومقاماته) عطف تفسير على مواقفه (وآثاره) فى
عدوه ونكباته الآثار جمع أثر بفتحين وهو ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف والنكبات جمع
نكبات من نكأت القرحة أنكأها نكأ اذا قشرتها (انى واقعهم) أى حاربهم والضمير يرجع الى
عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال فى المصباح وقال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد

كأنما عناه عمرو بن الاطنابة
الانصارى بقوله
أبت لى عفتى وأبى بلائى
وأخذنى الحمد بالثمن الربيع
واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيع
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تخمدى أو تستريحى
وحكى لى رحمه الله فى غمار ما كان
يذكره من مواقفه ومقاماته * وآثاره
فى عدوه ونكباته * انى واقعهم

المذكور والمؤنث والمجموع وفي التنزيل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (في بعض وقائعهم
 بهؤلاء الرفقاء) يعني عساكره جمع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة تراقهم في سفرك والرفقة
 بالكسر مثله والجمع رفاق وأطلق عليهم رفقاء وان كانوا من خدامه وأتباعه تواضعاً منه وتأليفاً لهم
 (ونحن في العدد اليسير) أي القليل وفي معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمم يحتمل الظرفية المجازية
 أي أفراداً مظهرة في العدد اليسير ومختصرة فيه لا تخرج عنه إلى عدد كثير (وهم) أي العدو (في
 الجمل الغفير) أي الكثير من الغفر وهو السرايل لا يسترو وجه الأرض (وطالت بناوهم بممارسة
 الحروب) المراس والممارسة المعالجة (حتى أقوى الناس من الزاد) أقوت الدار خلت وأقوى
 القوم صار وبالقواء وبات فلان القواء وبات القفر إذا بات جاعاً على غير طعم كذا في الصحاح والقواء
 بالفتح والمذكور (وعجزوا عن الامتياز) الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مارأه يبرهم مبراً ومثله
 الامتياز (والاستمداد) أي طلب المدد من الاقوات وغيرها (ولم يكن) أي يوجد (أمامنا إلا
 السيوف والقواضب) أي التواليع (ووراءنا) أي ولم يكن وراءنا (الإلهامه والسباب) المهمة
 المقازاة ومثله السبب (فصرخوا إلى مجادهاهم) صرخ إذا صاح وصرخ إذا استعاث واستصرخته
 فأصرخني استعنت به فأعانتني والمعنى الثاني هو المارد ودهاهم أصابهم (وسألوني حيلة الثبات) الانساق
 فيه بمعنى في مثل مكر الليل أي حيلة في الثبات وهي مفعول ثان لسألوني (على ما عراهم) أي أصابهم
 متعلق بالثبات (فعرقتهم) أي أعلمتهم (اني كنت استعجبت) استعجبت المكاب وغيره حلة. صحتي
 وكل شيء لازم شيئاً فقد استعجبه قاله ابن فارس (لخاصتي) الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص
 به من خدمه وحشمه (على سبيل الاستظهار) أي الاستعانة والاحتياط (صدرا من السويق)
 الصدر الطائفة من الشيء وفي بعض النسخ طرفا في أخرى قدرا (وهو) أي الصدر (الآن تسمه) أي
 مقسوم (بني وينسكم عدلا سواء) العدل بالفتح التصد وعدم الجور يقال عدل في أمره عدلا وعدل
 الشيء بالكسر مثله من جنسه أو مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلا على
 الحال وسواء نعت له بمعنى مستويا أي حال كون نصيب من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا
 له (بالغما يبلغ) بلغت المكان بلوغا وصلت إليه أو شارفته وبالغاصفة بعد صفة عدلا أو حال بعد حال
 وما موصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لبالغ والعائد إليها محذوف أي بالغ القدر الذي بلغه
 وقوله (من قدر الكفاية) في موضع النصب على الحال من ما بيان لها (الي أن عين الله بالفرج)
 متعلق بقوله قسمة غاية له أي لا أزال أقسم ببني وينسكم ما عندي من السويق الي أن عين الله بالفرج
 أي انفراج الهم وتفريج الكرب (وكشف) أي إزالة (هذا) الضيق (والخرج) من عطف
 التفسير (فكنت أجدح لهم) للرفقاء يقال جدح السويق واجتدحه لته (أي معدودة
 (الكل واحد منهم) بدل من الضمير فيهم بإعادة العامل (أولا ولنصبي من بعدهم آخر) أي يقدّمهم
 على نفسه عملاً بقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياساً على قوله ساقى القوم
 آخرهم شرباً (فعباصغيرا) النعب القدح من الخشب (منه) أي من السويق (فنجتري) أي نكتني
 وأصله في الراعية تجتري بالنبات عن الماء (به طول الليل والنهار ونحن على ذلك) أي كاثنون عليه
 والمعنى بحسب القرينة مقيمون على ذلك كقوله زبيدة على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن
 وبحسب القرينة كعب فلا يستعلاء مجازي ويحتمل ان تكون على بمعنى مع (بين معالجة المكروه)
 من شر الأعداء (ومكابد المحذور) من مكروهم وكبدهم كبدت الأمر قاسيت شدته (وملاقة
 السيوف والسهام بجر الوجوه والصدور) حر الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حروجه والصدور

في بعض وقائعهم بهؤلاء الرفقاء
 ونحن في العدد اليسير * وهم في
 الجمل الغفير * وطالت بناوهم
 بممارسة الحروب حتى أقوى
 الناس من الزاد وعجزوا عن
 الامتياز والاستمداد ولم يكن
 أمامنا إلا السيوف والقواضب
 ووراءنا الإلهامه والسباب
 فصرخوا إلى مجادهاهم وسألوني
 حيلة الثبات على ما عراهم
 فعرقتهم أني كنت استعجبت
 لخاصتي على سبيل الاستظهار
 صدرا من السويق وهو الآن
 قسمة بني وينسكم عدلا سواء بالغما
 ما بلغ من قدر الكفاية إلى أن عين
 الله بالفرج * وكشف هذا الضيق
 والخرج * فكنت أجدح لهم أياما
 عدة لكل منهم أولا ولنصبي من
 بعدهم آخر قسما صغيرا منه فنجتري
 به طول الليل والنهار ونحن على
 ذلك بين معالجة المكروه ومكابد
 المحذور * وملاقة السيوف
 والسهام بجر الوجوه والصدور

معطوف على حرا لوجهه لا على الوجه لئلا يلزم إضافة الحرا إلى الصدر (إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر) بالباء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه أعدته عليه تكون الهاء مشددة وخطأه تليده عيسى بن محفوظ وقال أهب من الهبوب وقد أخطأ الشارح لأنه ظن أنه من الاهبة والتحقيق ما ذكرناه لأن هذه الكلمة أوردناها في معرض تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع وعنى بقوله أهب أن النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لانها ليس لها وقت معلوم ولا أثر في العيان وقال تاج الدين الزوزني معني هب ههنا جاء يقال من أين هبت أي من أين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدية (وأحاق سوء العقاب بمن كفر) في الصحاح حاق به الشيء يحيق أحاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله وحاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل انتهى والهمزة هنا للتعدية والفاعل ضمير يرجع إلى الله وسوء مفعول به (فولوا الأدبار) أي انهزموا وجعلوا أدبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تقولوا لهم الأدبار (بن قتيل مرملة) اسم مفعول من رملته بشوبه ترميلا إذا دفعته به (وجري مرملة) اسم مفعول من رمله بالدم فترمى وارتمى أي تلتطخ وقال ابن جني ترمي بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

كذا في الصحاح (وعقير) من عقرت الفرس بالسيف إذا ضربت قوائمها (مرهق) اسم مفعول من أرهقه عسرا كافه أياه ويجوز أن يراد بالمرهق الذي أدرك ليقتل (وأسير بالقد موثق) والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الأسير (وسمعه رحمه الله تعالى) السامع المصنف والسموع منه الأمير سبكتكين لا أبو الحسين جعفر بن محمد الخازن كما توهم (يذكر ما كان من حسن تدبيره) أي تدبير أموره وعسكره وجنوده وتقدير أرزاقهم عند ضيق يده عن الانفاق وفي بعض النسخ يذ كذا ذات يوم ما كان من حسن تدبيره (عند إفشاء الأمر) أي وصوله (إليه واقصا را الامارة عليه) الاقتصار على الشيء الاكتفائه والامارة بكسر الهمزة الولاية كالامارة والامارة العلامة وزنا ومعنى (ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق) عطف على إفشاء والرزاحة الهزال رزح البعير برزح رزح ورزاحا هزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن (والخرق في البذل والاطلاق) الخرق بالكسر السخى الكريم يقال هو يخرق في السخاء إذا توسع فيه وكذلك الخريق مثل الفسيق قال أبو ذؤيب يصف رجلا صعبه رجل كريم أتبع له من الفتيان خرق * أخوتقة وخرق أخشوف

والمراد بالاطلاق الطلاق البد بالعطاء (وأه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال) أنه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله يذكر ما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وتوث وإذا أطلقت أريد بها الحالة الحسنة يريد أنه ما كان يؤثر نفسه على رفقاءه بزيادة تنعم أو ترهف في المعيشة وما كان يذخر الأموال دونهم بل كان كل ما حصل في يده أنفق عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الأمراء والملوك وقد يشبههم من المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدرا ميميا من آل يؤول مقابلا للفعال وليس كذلك كما يعلم بالنأمل (واحتاج) عطف على كان (مسح ذلك) أي مع كونه كأحد رفقاءه في التقلل وعدم التبسط (أئونة الرعاة عليهم من نفقاته الراتب) المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال القراء هي مفعلة من الأين وهو الشدة والتعب والرعاة الرعاة والراتبة الدارة الثابتة (فكان يذخر منها) أي من نفقاته (ما بقي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين) أي مرة أو مرتين والأسبوع بضم الهمزة من الأيام سبعة أيام وجمعه أسابيع والأسبوع من الطواف سبع طوافات وجمعه أسبوعات وأسابيع ومن العرب من يقول فيها أسبوع كقعود وخروج (ولم يزل على هذه الجملة) أي جملة ما تقدم من الأوصاف

إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر * وأحاق سوء العقاب بمن كفر * فولوا الأدبار بن قتيل مرملة * وجري مرملة * وأسير بالقد موثق * وسمعه رحمه الله تعالى يذكر ما كان من حسن تدبيره وتقديره عند إفشاء الأمر إليه * واقصا را الامارة عليه * ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق * والخرق في البذل والاطلاق * وأنه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال واحتاج مع ذلك إلى أن يأخذ المؤنة الرعاة عليهم من نفقاته الراتب فكان يذخر منها ما بقي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين ولم يزل على هذه الجملة

(الى ان اتسعت حاله) أى كثر خراجه وارتفاعه (فزادهم بحسب الزيادة) فى أرزاقهم وعطايهم
(الى ان استكمل أسباب السيادة فكان كقيل)

(نفس عصام سؤدت عصاما * وعلته السكر والاقداما * وصيرته ملكاهما)

عصام هذا هو ابن شهير بن الحارث الجرمي الخارجي حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دنا غولم يكن
شريفًا ولا نبيا في قومه ولكنه كان من أشد الناس بأسا وأفهمهم لسانا وأسدهم رأيا فخرج بقوة
نفسه وعلوه في السيادة ولذلك قيل له الخارجي لخروجه بعلى الحسب وعروجه الى قن الشرف
مع الخطاطمة في النسب يضرب مثلا فيمن شرف بالاكتساب دون الانتساب وساد بنفسه وهمة لبقومه
وعشيرته وفي النثل * كن عصاميا ولا تكن عظاميا * وقد قيل

إذا ما الحى عاش بعظم ميت * فذا العظم حتى وهو ميت

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يغني الفخار بنفسه

وهذا الرجل للناطقة وهو الذي قال فيه الناطقة حين حجبته عن عبادة النعمان في قافية الميمية الايات التي

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذي ناب عيش * أحب الظهر راييس له سنام

فأنى لا أؤلمك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام

فذهب قوله ما وراءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجلا بالجهل وكان له عند الحجاج
حاجة فلما حضر أراد اختباره وامتحاه ليظهر له جليلة شأنه فقال له أعصامى أنت أم عظامى فقال له
عصامى عظامى فظن الحجاج انه أراد بذلك الافتخار بنفسه وبآبائه فقال هذا من أفضل الناس فقضى
حاجته واكرمه وقرّبه اليه ثم وقف على جهله وتصور فضله فقال له أصدقنى كيف أجبتنى بذلك الجواب
والاقتلتك فقال والله لم أعلم أيهما خسر لي نخشيت ان أجبت باحداهما أن لا أصيب فمها فقلت
أقولهما فان ضرتنى احداهما فنفعتنى الاخرى فقال الحجاج عند ذلك للمقادير تصير العنى خطا وقوله
وصيرته ملكا البيت ساقط في كثير من النسخ (فلم يلبث) من لبث بالكسر بالمكان أقام (أن اتسعت)
أن هى المصدرية وهى ومدخولها فاعل يلبث (رقعة ولايته) الرقعة واحدة الرقاع التى تصطب
والخرقة التى يرفعها قطع التوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم
شدوا الخرق على أرحلهم من شدة الحر لفقد النعال وقبل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصه ملكه
وحوزة حكمه (وعظم حجم جريدته) الحجم جمة الشيء وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام
جريدة أى تام أو من قولهم جريدة من خيل أى جماعة أى أوراق مجمعة للحساب وعظم حجم جريدته
لازم لاتساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وتكثر مقتضىة لكثر الحساب اللازم لها كثرة
الدفاتر وعظم حجمها فهى كناية بعدة انتقالات كفى قولهم كثير الماد كناية عن الكرم (وعمرت أرض
خزانته) هى بالكسر واحدة الخزان وعمارتها كناية عن شغلها بالاموال تشبها لها بالمكان العامر
المشغول بالابنية وكأن الخراب من الارض الخالى من البناء فكذلك الخراب من الخزان الخالى عن
الاموال (وأشفقت النفوس) أى خافت وحذرت (من هيبته) أى مهابته (وتعلقت الاطماع
بمعونته) الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجند أيضا يقال أمر لهم الامير باطماعهم
أى بأرزاقهم والمعونة الاعانة وفى جمعه بين هاتين القريتين إشارة الى أن أمر الملك لا يتم بالرهبة من
غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد فى تنظيم الملك وتدبيره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل
فى موضعه فان أهملهما أو أحدهما أو لم يضع كلا فى محله اختل أمر الملك كما قال أبو الطيب

الى أن اتسعت حاله فزادهم
بحسب الزيادة * الى ان
استكمل أسباب السيادة *
فكان كقيل
نفس عصام سؤدت عصاما
وعلمته السكر والاقداما
وصيرته ملكاهما
فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته *
وعظم حجم جريدته * وعمرت
أرض خزانته * وأشفقت
النفوس من هيبته * وتعلقت
الاطماع بمعونته

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی * مغل كوضع السيف في موضع الندى

(وكان من أجدي فتوحه ناحية بست) في أكثر النسخ إحدى بالحاء المهملة وقال الشارح الزوزني هو إحدى بالجيم أفعل من الجدي وهو النفع أي كن من أنفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاشي معنى بالجيم ظاهر وأما بالحاء فكأن لا يستقيم لأن إحدى انما يذكر أفراد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وأنه مذكر وأنه اذا ذكر بكاه من يجب أن يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هؤلاء من العلماء يقتضى أن يكونوا هم بعض العلماء لا كلهم وكل فتح باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهي مناقشة متجبهة الا انه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية إحدى بالحاء بأن التأنيث باعتبار الناحية لأن المراد بإحدى فتوحه ناحية بست والتأنيث بالتأويل غير عزيز في كلامهم وبأن من ليست للتبعيض بل زائدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى واقد جاءك من بنى المرسلين وقولهم قد كان من مطر فان بيت على مذهب الجمهور ومن اشتراط وقوعها بعد نفي وتكثير مجرورها أولت هنا بما أول الجمهور به أدلة الاخفش فليأمل * وبست يضم الباء وسكون السين بلد سبستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط نهر هند من مدينة كبيرة حصينة وبينة كثيرة الفحل والاعناب جلييلة حسنة كثيرة المياه والخضرة بها عدة منابر وفهار باطات كثيرة عظيمة ومنها الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة (وسبب ذلك) أي الفتح المذكور (ان باي توز) بياء موحدة فألف ثم بياء ثم اة تختمة مفتوحة وقد تسكن ثم اة مثناة فوقية مضمومة ثم واوسا كنة آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان من أمراء السامانية (وكان قدم ملكها) أي ناحية بست (على طغان) يضم الطاء المهملة وبالغين المجتمة بعدها ألف ثم نون وهو من اعلام الترك أيضا وأشار باستعمال على الى انه ملكها تغلبا على طغان (احد الامراء) أي أحد أمراء الملوك السامانية (كان بها) كان زائدة اشير بزيادتها الى معنى زمن امرته (غصبا) حال من الضمير المستتر في ملكها أي غصبا أو تميز أو مصدر منصوب بفعل من غير لفظه لأن معنى ملكها عليه غصبا ايها (وأجلاله) أي أخرجه وضمير المفعول طغان (حربا ونهبا) يجري فيهما ما جرى في غصبا من الاحتمالات (فلجأ هو) أي طغان يقال لجأ الى الحصن وغيره مهموز اللام والتجا اليه اعتصم به (الى الامير الماسخي) سبكتكين (مستظهرا) أي مستعينا (به ومستنفرا اياه عليه) الضمير المنصوب راجع الى سبكتكين والمجرور به على راجع الى باي توز والاستنفار حث القوم على النفار الى الحرب يقال نفرا القوم أعرضوا وصعدوا ونفروا نفرا نفرا ونفروا الى الشيء أسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين الحرب أو غيرهما غير تسمية بالمصدر كذا في المصباح (بمال يضمه) يتعلق بقوله مستظهرا أي مستعينا به في مقابلة مال كبعثك العبد بألف ووصف المال بقوله يضمه للاشعار بأنه غير مشهود بل هو في الذمة موعود (وولد يرهنه) المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الحبس لأن الحر لا يصغر رهنه يقال رهنه بالدين حبسته به فهو مرهون والاصل مرهون به فحذف به (وطاعة يسذلها وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها) الضمائر المستترة في الافعال الأربعة ترجع الى طغان وكل واحد من سافاعله صفة لانكثرة قبله (فلي نداه) أي أجاب الامير سبكتكين طغان لمساأله على ما التزمه وأصل ابي قال ايلك ثم استعمل في مطلق الجواب (وحدث بقوله رجاء) أي جعله حقا واقعا وصدقه (وناھض خصمه) وناھض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست) ناھض مفاعلة من غرض عن مكانه ارتفع عنه وغرض الى العدو أسرع اليه وكان منه غرضة الى كذا أي حركه وأناخ أي أنزل جيوشه من أناخ البعير فاستناخ أي أبركه فبرك (وبرز باي توز) أي خرج (الى معسكره) المعسكر على صيغة اسم المفعول كمد خرج

وكان من أجدي فتوحه ناحية بست وسبب ذلك ان باي توز كان قد ملكها على طغان إحدى الامراء غصبا * وأجلاله عنها حربا ونهبا * فلجأ هو الى الامير الماسخي مستظهرا به ومستنفرا اياه عليه بمال يضمه * وولد يرهنه * وطاعة يسذلها * وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها * فلي نداه * وناھض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست وبرز باي توز الى معسكره

مرضع العسكر لانهم اشتقوا من العسكر فعلاقتا الواعسكر بهم (فتناوشا القتال) التناوش والتناوشة
 في الحرب المصاولة والمجارية والمضاربة والمنازلة وأصله المعاطاة والتناول قال تعالى وأنى لهم التناوش
 من مكان بعيد أى كيف لهم تناول الإيمان فى الآخرة وقد جددوه فى الدنيا وأنكروه (كأشد ما يكون)
 الجار والمجرور حال من القتال أى حال كونه مما لا لا شئ يوشى بوجوده ويحصل فأنكره موصوفة
 والعائد اليها الضمير المستتر فى يكون ويجوز أن تكون موصولة والاول أقرب بالمقام انصب
 (نفجا بالصفاح) نفجا مصدر نفح بالسيف اذا تناوله به من بعيد وانتصاب نفجا على التمييز ويجوز
 أن يكون على الحال من فاعل تناوشا أى تناوشا القتال حال كونهما نفحين والصفاح جمع الصفحة
 وهو السيف العريض (ومشقا بالرمح) المشق فى الأصل السرعة فى الفعل ويستعمل فى الطعن
 والسكابة (واختانا بالجراح) أى ايها ناواضعافا من أختة الجراحة أو هتته وأضعفه وفى التنزيل حتى
 اذا اشتقتموهم بشدوا الوثاق (فلما اضطرب الفريقان) من اضطرب الموح اذا ضرب بعضه بعضا
 أو اضطرب الامر اختل (والتقت حلقتا البطان) البطان كالحزام لنظام ومعنى وما شدته القتب تحت
 جران البعير والتقاء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشدة هزاله فاستعمل لكل حالة اشتدت فهو عبارة
 عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى فى الضيق لان أضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا
 بطانها وقال أبو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند تقاعم الشرق قال أوس بن حجر

وازدهمت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعا

وهو أن يفد الرجل فى سيره هاربا فيضطرب خزام رحله ويستأخر حتى تسترخى عروته وهو لا يقدر أن
 ينزل فيشده فرقا وهذا المثل ثبت عنهم بأثبات الالف فى حلقتنا مع التقاء الساكنين على غير حذو
 وإثباتها شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الأمير وثوبا ابنك فالتلالتلفظ فيها بالالف والسر
 فى عدم حذفها فى هذا المثل الايدان بتفطيع الحادثة بتحقيق التثنية فى اللفظ (حمل الأمير الماضى)
 سبكتسكين (من قلب عسكره) أى وسطه وهو موقف الملوك والأمراء وكل عسكر يتقسم خمسة
 أقسام قلبا وجناحين ومقدمة وسافة (حملة كشفهم) أى أزاحتهم وأبعدتهم (عن مقامهم) أى
 محل قيامهم فى القتال (وأغصت) أى ملأت (شوارع البلد) جميع شوارع وهو الطريق معرب
 شاه راه (بهمهم) الهامة الرأس والجمع هام أى ألجأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول فى أزقة
 بست وسيفوفه من ورائهم تنثر هامهم أمامهم (ودارك عليهم الحملات) أى تابعها حتى أدركت
 أخراها وألها (من كل أوب) أى جهة أو طريق (حتى جلوا عنها مفلولين) الجلاء الخروج عن
 الوطن وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أى تآبعتهم ولا يتعدى ومفلولين أى منهزمين من فلات الجيش
 فلا فائق أى كسرتهم فأنكسر (وتفرقوا فى متون) أى ظهور (الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل
 المنبسط على وجه الارض (وبطون الاودية والشعاب) جمع شعب بالسكسر وهو الطريق فى الجبل
 (مخزولين) من خذلته اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه (واستقر) أى تمسك (طغان)
 بعد الجلاء أى توز (بها) أى بدينه بست (شاكر احسانه) أى احسان سبكتسكين (وموجباً
 تختبق ما أوجب عليه ضمانه) الضمير فى أوجب يرجع الى سبكتسكين وفى عليه الى طغان وقيل ان
 الضمير بن طغان وفيه نظر لان الفعل الراجع للضمير لا يتعدى الى ضمير آخر جماعه فى غير أفعال القلوب
 وقد وعدم فلا يقال اكرمت نفسى ولا غضبت على بل غضبت على نفسى (وبذل به رهنه)
 أى ولده الذى رهنه عند الاستنفار (ولسانه) أى عهده وميثاقه الذى تقو به من بذل الطاعة
 وأداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (وهو يتميل)

فتناوشا القتال كأشد ما يكون *
 نفجا بالصفاح * ومشقا بالرمح *
 واختانا بالجراح * فلما اضطرب
 الفريقان * والتقت حلقتا
 البطان * حمل الأمير الماضى
 من قلب عسكره حملة كشفهم
 عن مقامهم * وأغصت شوارع
 البلد بهمهم * ودارك عليهم
 الحملات من كل أوب حتى جلوا
 عنها مفلولين * وتفرقوا فى متون
 الهضاب * وبطون الاودية
 والشعاب مخزولين * واستقر
 طغان بها شاكر احسانه *
 وموجباً تحقيق ما أوجب عليه
 ضمانه * وبذل به رهنه ولسانه *
 وهو يتميل

ينحرف عن سنن الوفاء ويتردد (في ذلك) أى في تحقيق ما أوجب عليه ضمانه (سرا بين وعد
 واختلاف) أى بين انجاز وعد واختلافه في الكلام مضاف محذوف ~~ههنا~~ كما مر حبه في بعض
 النعاليق وهو مقتضى كلام النجاشي وفيه نظر ادلائل على حذف هذا المضاف ولو أراد المصنف ذلك
 لقال بين وفاء واختلاف مثلاً والظاهر ان مراده بالوعد حقيقة من غير تقدير وانه جازم بعدم
 الانجاز وانما قيل يتردد بين أن يخزع الامير ويقنعه بوعده غير قول ليكتفى عادته ومحاربه أو يصرح
 بالاختلاف ويستعد لمحاربه وسكاته (ويترجح بين وفاق واختلاف) وفي القاموس ترجح تذبذب انتهى
 وكأنه من الأرجوحة ففيه أيضاً وفي الصحاح ترجح الأرجوحة بالغلام مالت (حتى اذا حان) أى قرب
 (حين الاداء) لما التزمه (طالبه الامير) سبكته كى (بالوفاء) وأغلظ عليه بالاقضاء أى الطلب والاغلاظ
 جعل الكلام غليظاً خشناً من الغلظ وهو ضد الرقة (لما رآه) أى علمه فيه (من فرط الابهاء) أى
 شدة الامتناع (والالتواء) أى الانحراف عن طريق الوفاء (وهما) أى سبكتكيز وطغان (على صحراء
 غاصة) أى مملئة (بغلمانهم) أتباعها ما أخذته عجز فيسة الطبيب (العجرفة جفوة في الكلام وخرق
 في العمل والاقدام في هوج وفيه تعجرف وتعجرفية وعجرفة قلة مباداة لسرعته كذا في القاموس (بالمع)
 أى منع المال لدى التزمه (ولم يرص بالقول) أى لم يكتف بالمع قولاً (حتى انتهى سيفه) أى سله
 (وضرب يد الامير) سبكتكيز (ضربة أوسعت جرحها) هذا كقولهم ضيق قم الركبة أى جرحته تلك
 الضربة جرحاً واسعاً لا مكان يده جرحاً أوسعته كذا في قنصيه ظاهر التعبير (فلما تبين) أى ظهر ووضع
 (غدره) وفي بعض النسخ وظهر كفره أى كفره الاحسان (نرب) أى الامير (بيده الى سيفه) ضرب
 هنا معنى ذهب كقوله تعالى واذا ضربت في الارض والساء في يده للتعدي أى ذهب بيده (وهي تشخب)
 أى تسيل (دما) تميز محمول عن الساعل والاصل تشخب دهما (فضرب منكبيه ضربة انتصفت له
 منه) أى انتصف للامير من طغان يقال نصف خصمه وانتصف منه استوفى حقه منه كاملاً (وطلبه
 بأخرى) أى بضربة أخرى (فحجزه عما) أى منع الامير عن وصول الضربة الاخرى الى طغان
 (اختلاط الفرقين) فاعل حجز (وأهاب الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطمهم)
 الهاب زجر الابل عند السوق هاب هاب وقد أهاب هاباً جرحاً وبالجبل دعاها أوزجرها هباب أو
 هب كذا في القاموس وفي الصحاح أهاب الراعي بغنمه صاح فيها النعاف وألترجع انتهى في العبارة
 قلب والاصل أهاب برفقائه وغلمان داره الى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ أى دعاها الى طردهم
 ويحتمل أن يكون أهاب مضمناً معنى أشار فتعلم العبارة عن دعوى القلب وكلام العلامة الكرماني يشير
 الى ذلك فانه قال أهاب أشار بما يره ع أحد وفي شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا أهاب بطرد
 الغواة الى رفقائه وغلمان داره أى بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقائه وبين سره بأن قال كل
 ما يكون مقدماً في ضمير العازم بتقديمه تبييناً لما في ضميره وان كان مؤخراً في الخارج فلما كان طرد الغواة
 مقدماً في ضميره قال بطرد الغواة الى رفقائه وهذا مثل قولهم عرست الدابة على الخوض ومعناه عرست
 الخوض على الدابة وهذا يسمى قلباً ويجوز أن يكون معناه أهاب به الى كذا أى أمره انتهى المقصود منه
 والحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه (وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم) سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض
 والسواد ايهام لطيف وفي بعض النسخ (وتحميم تلك التربة من جاد أجسادهم) الجاد الزعفران
 والصبيغ الاحمر ايضاً والاجساد جمع جسد الانسان (فلم يطلع النهار) أى لم يرتفع يخال تلح عنه
 للقيام أى مده وفي حديث علي لقد أتبعوا أعناقهم الى أمر لم يكونوا أهله فوق عوادونه أبحر فعوها (الا

في ذلك سر بين وعد واختلاف
 ويترجح بين وفاق واختلاف حتى
 اذا حان حين الاداء طالبه الامير
 بالوفاء وأغلظ عليه بالاقضاء *
 لما رآه من فرط الابهاء والتواء *
 وهما على صحراء غاصة بغلمانهما
 وأتبعهما * فخذته عجز فيسة
 الطبيب بالمع ولم يرص بالقول *
 حتى انتهى سيفه وضرب يد
 الامير ضربة أوسعت جرحها *
 فلما تبين غدره * ضرب بيده الى
 سيفه * وهي تشخب دما وضرب
 منكبيه ضربة انتصفت له منه *
 وطلبه بأخرى * فحجزه عما
 اختلاط الفرقين * وأهاب
 الامير الى رفقائه * وغلمان
 داره بطرد الغواة وحطمهم
 وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم * وتحميم تلك التربة من
 جاد أجسادهم * فلم يطلع النهار الا

وبست له) أي للامير (صافية) أي خالصة عن مشارك (وأطرافها) أي نواحيها (عن ذوى الخلاف) (خالية) فارغة (وبشعار دولته الحالية) الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل من حلبت المرأة حليباً يسكون اللام لبست الحلى (وامتدأى توز وطغان) أي ساراً يقال مددته فامتد (إلى نواحي كرمان) بفتح الكاف وربما كسرت والفتح أنهما هي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وقع في شرفي هذه الكورة بلاد مكران وفي غربها بلاد فارس وفي شمالها صحراء خراسان وفي جنوبها بحر فارس (وسجستان) هي ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهي في جنوب هراة بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً (ولم يحلم أحد منهم بأن يلتفت وراءه) الحلم بالضم ما يراه الناظم تقول منه حلم بالفتح واحتمل يعني لشدة بعد الالتفات إلى الوراء في نفوسهم لم يقع تخيلهم له ولا مناماً ويحتمل أن يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا أي لم يعقل أحد منهما أن يلتفت وراءه من شدة الهول والخوف (فضلا عن أن يتبى لقاءه) فصلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يستبعد فيه الشيء الأدنى مراد به اثبات زيادة استبعاد لما هو فوقه في ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار قال ابن هشام في بعض رسائله وانتصاب فضلاً على وجهين محكيين عن الفارسي * أحدهما * أن يكون مصدراً للفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة * والثاني * أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور وهذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج إلى بسط يوضحه اعلم أنه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فإن قدرته مصدراً فالتقدير لا يملك درهماً يفضل فضلاً عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهماً وإن قدرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين * أحدهما * أن يكون ضمير المصدر محذوف أي لا يملكه الملك على حد قوله هذا سراً للقرآن يدرسه * أي يدرس الدرس إذ ليس الضمير للقرآن لأن اللام متعلقة بدرس ولا يتعدى الفعل إلى ضمير اسم وإلى ظاهره معاً ولهذا أوجب في زيادته تقدير عامل على الأصح * والثاني * أن يكون حالاً من قوله درهماً ولا يقدح فيه كون صاحب الحال نكرة لأننا إن بنينا ذلك على قول سيديويه فالظاهر لأن مجيء الحال من النكرة بدون مسوق جائز عنده وإن بنينا على قول الجمهور من اشتراط المسوق فلهذا النكرة مسوقة أحدهما كونه في سياق التثنية والثاني ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالأول كقوله تعالى أو كلذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فالجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خالفاً للزخم شري والثاني كقوله مررت بماء فعدت رحل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس انتهى ملخصاً ومنه يستفاد توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المصنف غير أن صاحب الحال على هذا التقدير في كلامه مقدر أي فلم يحلم أحد منهم ما بأن يلتفت وراءه حلماً فضلاً عن وجهه ظاهر لك أن النجاشي مخطئ في تخطئة العلامة الكرماني في جعله فضلاً حالاً كيف والحالية منقولة عن الفارسي كما تقدم ونبي في هذه المسألة بسط يطلب من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا التركيب ونحوه من المشكلات واقاءه يحتمل أن يكون من إضافة المصدر إلى فاعله والضمير حينئذ راجع إلى أحد والمفعول محذوف أي لقاءه إياه ويحتمل أن يكون من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير حينئذ للامير سبباً في كين والاول أولى لسلامته عن التوزيع في الضميرين (ومن جملة ما استفاد ذلك الامير من صفات ذلك الفتح) أي مختاراته الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس قبل القسمة من الغنم لنفسه (أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) والشاعر المشهور (صاحب التجنيس) الانيس ورسائله الموشحة ببداية البلاغة في كل ما رقبه وأشعاره

وبست له صافية * والحرافها
عن ذوى الخلاف خالیه *
وبشعار دولته حاليه * وامتد
بای توز وطغان * الى نواحي کرمان
وسجستان * ولم يحلم أحد منهم بأن
يلتفت وراءه * فضلاً عن أن يتبى
لقاءه * ومن جملة ما استفاد ذلك
الامير * من صفات ذلك الفتح
أبو الفتح علي بن محمد البستي
الكاتب صاحب التجنيس

الجنسة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظمته أدل دليل على قوة فهمه وفائده وأكبرها مقطعات
واياتها آيات القصائد وفرائد القصائد وأطول قصائده وأشهرها قافيتها التونية في الامثال
يستقيم في حفظها وروايتها أهل الادب ويعتني بها الناس حتى صيبن المكتب ومطلعها زيادة المرء
في دنياه نقصان وفي اليتيمة باب مفرد في ذكره ومن الفاظه البديعة من أصلح فاسده أرغم حاسده
ومن أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادته جندك وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحاجات (فانه) أي أبا الفتح كان (كتاباى توز ولما استمرت به الكشفة)
أي الهزيمة يقال مر عليه وبه اجتاز يمر مر أو مرورا ذهب واستمر مثله (أعيتته صخبته) عي
بأمره وعي بالادغام اذ لم يمتد لوجهه أي أعجز أبا الفتح صخبته باى توز وقيل على العكس والاول أظهر
(فتخلف) أي أبو الفتح (عنه) وبقي في بست متواريا (ودل) بالبناء للمفعول (الامير عليه)
أي أخبر بمرجكان اخفائه (فاستخضره ومناه) بتشديد النون أي حكمه في أن يتنى منه ما يريد
(واعتمده لما كان قبل معتمدا له) أي اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان باى توز اعتمدها لها
(اذ كان) أي الامير سبكتكين (محتاجا الى مثله في آله) الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد
بها الكتابة (وكفايته ومعرفته وهدايته) أي اهتدائه الى صواب الامور من خطاها ويحتمل
أن تكون باقية على معناها من هداية بمعنى أرشده لانه كان بسبب علمه ومعرفته يهدي الملوک الى الحق
وطريق الرشود والعديل الذي به النظام الملك (وحكمته) أي تجربته يقال رجل محنك على صيغة
اسم المفعول أي مجرب حكمته التجارب (ودرايته) بضم الدال التعود مثل الدربة كفاي اقساموس
ورجل مدرب أي مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة التخابية أي معرفته (وحدثني
أبو الفتح) أي البستي وفي بعض النسخ وحكى لي (قال لما استخدمني الامير) الماضي سبكتكين
(وأحلى) أي أنزلني (محل الثقة الامين عنده) الثقة مصدر من وثق به اذا اتقنه وسمى الموثق به
مبالغة (في مهمات شانه) أي أمره (وأسرار ديوانه) أي التي جرت عادة الملوک بكتبتها عن
رعاياهم وجنودهم واهذا سمي في اصطلاحهم من يتعامل في هذه الخدمة بكتاب السر (وكان باى توز)
مخرومه الاول (بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم) لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخصر
الحديث قال تعالى يلوون ألسنتهم باللسان وقال تعالى ليا بألسنتهم وطعننا في الدين (بالمدح) أي
الطعن (في) طرف لغو متعلق بالمدح (والجرح) هو خلاف التعديل (لموضع الثقة في ليا) مفعول
مطلق ليلوون (أشفقت) جواب لما أي حفت وحدثت (لقرب العهد) أي عهد الامير (بالاختيار)
أي باختياره لياى والاختيار يحتمل أن يكون بالياء المثناة التختية ويحتمل أن يكون بالياء الواحدة
(من أن يعلق بقلبه شئ من تلك الأقوال) المتقولة على من الحساد أي يقع في قلبه صدق شئ منها فعم
عن ذلك بالعالمون تنزيلا للمعتول منزلة المحسوس وفي المثل من يسمع يخل (و يقرطس غرض التبول)
أي قبول الامير (بعض تلك النبأ) يقال رمى فقرطس أي أساب القرطاس الذي هو قطعة من
أديم تنصب للنضال وهذا كناية عن أن يقع شئ من اقوالهم المسموعة المشبهة للنبأ موقع القبول من
الامير (فخضرت ذات يوم) أي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم
اليوم والاضافة فهمان قيل انضافة المسمى الى الاسم كعبيد كرز (وقلت له) أي للامير (ان همه
مثلى من أرباب الصناعة) يجوز أن يكون الظرف حالا من مثلى ويجوز أن يكون صفة له لان مثلا توغله
في الاهام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة (لا ترتقى الى أكثر مما رآنى
الامير أهلاله من اختصاصه) الظرف في محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيا نالها والمراد هنا

فانه كان كتابا لياى توز ولما استمرت
به الكشفة أعيتته صخبته فتخلف
عنه ودل الامير عليه فاستخضره
ومناه * واعتمده لما كان قبل
معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله
في آله وكفايته * ومعرفته
وهدايته وحكمته ودرايته *
وحدثني أبو الفتح قال لما استخدمني
الامير الماضي * وأحلى محل الثقة
الامين عنده في مهمات شانه
وأسرار ديوانه * وكان باى توز بعد
حيا * وحسادى يلوون ألسنتهم
بالمدح في والجرح لموضع الثقة
في ليا * أشفقت لقرب العهد
بالاختيار * من أن يعلق بقلبه
شئ من تلك الأقوال * ويقرطس
غرض القبول بعض تلك النبأ *
فخضرت ذات يوم وقلت له ان همه
مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى
الى أكثر مما رآنى الامير أهلاله
من اختصاصه

بالاختصاص التخصيص لأن المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبطل اليه قتيلا أي من
تخصيصه أي بما يخصني به ويجوز أن يكون الاختصاص باقيا على أصله أي من اختصاصه في وتكون
الباء داخلة على المقصور كقولهم نخلصك بالعبادة أي نجعل العبادة مقصورة عليك لا تتجاوزك إلى
غيرك (واستخلاصه) يقال استخلص فلانا لنفسه إذا جعله خالصا له واختص به (وتقريبه) أي
جعلته نجيا لنفسه وقريبا من حضرات انسه (وترتيبه) أي جعله أياه في مرتبة يستحقها (واختياره
لهما من أسرارها) المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته (غير أن حداثة عهده) أي قرب (بخدمته من
كنت به موسوما) اسم مفعول من السمة وهي العلامة لأنه عرف أو لا بخدمته كما يعرف الشيء بعلامته ومن
كان موسوما به هو يابى توز (واهتمام الأمير بنفض ما بقي من شغله) تقول بنفض الثوب بنفضا إذا حرّكته
أيزول عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجرة أسقطته وفيه استخفاف بباي توووتهاون بشأنه لأنه
شبه ما بقي من شغله بالغبار الذي يطير عن الثوب بأدنى حركة وفي بعض النسخ بنفض بالقاف (بنفضياني
أن أستاذته) أي يطالبني إلى استئذانه (في الاعتزال) أي الانفراد (إلى بعض أطراف مملكته
ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه) ريثما يستقر أي قد راسه قراره وبطشه ومدته وهو في الأصل
مصدر راث بمعنى مكث ويجري مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كالتبلي
طلوع الشمس ونصاب السكين قبضها ونصاب كل شيء أصله والمراد به هنا مكانه الذي يحق أن يكون
فيه (فيكون ما آتية) من الأتيان وفي بعض النسخ ما ألبه من ولده الأمر فويله (من هذه الخدمة
أسلم من التهمة) أسلم خبر بكون واسم التفضيل إذا وقع خيرا يكثر فيه حذف من الجارة للفضل
عليه كقوله تعالى ولعداب الآخرة أشد وأبقى ومن الجارة لتهمة ليست تلك بل هي التي تستعمل
مع سلم تقول سلم منه ولم يسلم منه وتدير كلامه فيكون ما آتية من هذه الخدمة أسلم من التهمة من غيره
(وأقرب إلى السداد) السداد بالفتح الصواب من القول والدعل وبالكسر ما يذنه وسداد الثغر من
ذلك (وأبعد من كيد الحساد فاراح الحامعة) أي نشط للكلام الذي سمعته مني (وأوقعه من الاحماد
موقعه) أحمدته وجدهته محمودا يعني أنزل كلامي في منزلته التي تليق به من القبول لوحدها إياه محمودا
(وأشار على تساحية الرخج) وفي بعض النسخ وأشار إلى في القاموس أشار إليه أو أوبى يكون
بالكف والعين والحاجب وأشار عليه بذلك أمره انتهى ولا يخفى أن ما في النسخة الأولى أنسب
والرخج براء مضهومة وخاء مججمة مفتوحة مخففة وتبدلت في بعض الأشعار مشددة ناجية من
أعمال نيسابور (وحكمي في أرضها أتوأمها حيث أشاء) أتوأمنا اتخذ مسكا وبؤانه الدار
أسكنته إياها وهذا الإشارة إلى قوله تعالى نتوأم من الجنة حيث نشاء (إلى أن يأتيني) غاية لا تتوأم
(الاستدعاء) أي الطلب (فتوجه نحوها فارغ البال) أي خالي القلب عن هموم مكاند الحساد
وعن الاوهام والخيالات التي يسوقها الشيطان تسكدر الانسان (رافع العيش والحل) رفع
عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو رافع أي واسع طيب (سليم اللسان والقلم) أي حال كون كل من لسان
وقلم سائما عن اقتراء الحساد ومكاند هم (بعيد القدم عن مخاضات التهم) المخاضات جمع مخاضة
وهي مارق من الأنهار وجاز الناس فيها مشاة وركبانا وفي التركيب اسم مارة بالضم ثمانية وتخيل
وترشح (قال) أبو الفتح البستي (وكنيت أدلجت ذات ليلة) أدلج ادلاج وزان أكرم أكرام سار الليل
كاه فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فخرج آخر الليل قد أدلج بالشديد
والمناصب هنا الأخير (وذلك) الادلاج (في فصل الربيع أؤم) أي أقصد والجملة حال من فاعل
أدلجت (متزلا أمامي) تأ كيداعني أؤم (فلما أصبحت نزلت فصليت) صلاة العجر (وسجعت

واستخلاصه وتقريبه وترتيبه *
واختياره لهما من أسرارها * غير
أن حداثة عهده بخدمته من
كنت به موسوما واهتمام الأمير *
بنفض ما بقي من شغله يقتضياني
أن أستاذته في الاعتزال إلى
بعض أطراف مملكته ريثما
يستقر له هذا الأمر في نصابه
فيكون ما آتية من هذه الخدمة
أسلم من التهمة وأقرب إلى
السداد * وأبعد من كيد الحساد
فاراح الحامعة * وأوقعه من
الاحماد موقعه * وأشار على
تساحية الرخج * وحكمي في
أرضها أتوأمها حيث أشاء إلى
أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال * رافع
العيش والحال سليم اللسان
والقلم بعيد القدم عن مخاضات
التهم قال وكنيت أدلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع أؤم متزلا
أمامي فلما أصبحت نزلت فصليت
وسجعت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق (أي نور طلوع الشمس) طرفي (أي بصري) على قرية ذات عينة (أي صاحبة جهة عين قال تعالى تراور من كنههم ذات العين وفي القاموس أخذ عينة وينماحرت كة أي ناحية عين (مخوفة) أي محاطة (بالخضر) جمع خضرة كغرفة وغرف وأكثر ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو أعم منها ومن الشجر (مغمومة) بالغين المعجمة أي مغطاة مستورة من قواهم غم الاناء إذاستره وغم الهلال إذا لم ير (بالنور والزهر) نور الشجرة وزان ثوب زهرها والنور زهر النبات أيضا الواحدة نورة مثل تمر وتمررة ويقال للنور نوار كتماح وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو يسكون الهاء جبه زهرة وقد تنفتح ولا يقال له زهر حتى يتفتح (واماها) أي القرية (أرض كأنها) أرض (مفروشة بساط من الزبرجد) مفروشة صفة المحذوف كما قد رنا قول فرشت البساط وغيره أفرشه بالضم والكسر إذا بسطته أي كأنها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة ويقال له الزمرّد (مجنّب بالدر والمرجان) منجنّب بالجر صفة بساط من التجنّب بالدال المهملة وهو التزيين والدر اللؤلؤ والمرجان مغارة وأراد بهما قطرات اطل الكبار والصغار الواقعة على النبات وقيل المرحان الخرز الأحمر قال الخوارزمي المرحان شجرة لها فروع تنبت في قعر البحر وذلك في مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء فإذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الأبيض والزهر الأحمر ويجوز أن يراد بهما سقيط اطل عليهم ما لانه يتلون بلون ماسقط عليه (مرصع بالعقيق والعقبان) الترصيع التركيب قال تاج مرصع أي مركب فيه الجواهر والعقيق خرز أحمر يكون في العين والعقبان عروق الذهب يعني أن أزهار تلك النباتات ما بين أحمر وأصفر كالبساط المرصع بالعقيق والذهب (يتسبب بينهما أنهما ركب طون الحيات) في القاموس تسبب الماء جرى وسال وتسببه أسأله وبهذا اندفع توقف الشارح الطرقي بقوله ما رأيت هذه الكعكة بعينها في أصول اللغة مثل النجاشع وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح أبيات كآب سيبويه للعجاج النحوي الاصفهاني وذكر بيتا فيه هذه اللفظة وقال في شرحه التسبب هو جرى الماء من بساط النبات في بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير إذا جرى وتشبيه الأنهار بيطون الحيات بجامع الأيض والصفالة والبرقي وتد تشبه الأسماء بالحيات في الانسياب والتلوي في الجري وتجوهرهما (في صفاء ماء الحياة) في معنى مع وقف على الحياة بالتاء جري على اللغة القليلة لاجل السجع (وقد غمغمني) بالفاء والغين المعجمة تقول فغمغمني الطيب أي سدّ خياشيمي (من نسيم هوائها) النسيم الريح لطيفة والهواء محدود المسخر بين السماء والأرض وكل خلأ هواء والجمع الهوى وهو مقصور أميل النفس والجمع الهوا (عرف المسك الصحيح) عرف الشيء بالثب والسكون راسخه والسحقو بمعنى المسحق أي المقتوت (والعنبر الفتيق) أي الذي استخرجت رائحته بطيب مما رجه قال * كما فتح الكافور بالمسك فانتبه * (فاستطبت ذلك المسكان) أي وجدته طيبا واسم الإشارة ساقط من بعض النسخ (وتصوّرت منه الجنان) جمع جنة ومن هنا تجريدية مثاها في قواهم لي من فلان صديق حميم (وفرغت إلى كتاب أدب لي كنت استعجبته) أي بادرت اليه بمبادرة الفازع المتخني إلى الشيء فالمراد بالفرع هنا لازمه وهو المبادرة (لاخذ الفأل) متعلق بفرغت ويحتمل التعلق باستعجبته وبهما على طريق التنازع والفأل بهمزة ساكنة ويجوز فيه التخفيف هو أن يسمع كلاما حسنا فيؤمن به وإن كان قبحا فهو الطيرة وجعل أبو زيد الفأل في سماع الكلامين (على المقام) بضم الميم أي الإقامة بتلك القرية أو الارتحال منها إلى غيرها (ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر) أول طرف لفتحت ومفعوله محذوف والتقدير ففتحت الكتاب عن بيت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء
الشروق طرفي على قرية ذات عينة
مخوفة بالخضر * مغمومة بالنور
والزهر * وأماها أرض كأنها
مفروشة بساط من الزبرجد منجد
بالدر والمرجان * مرصع
بالعقيق والعقبان * يتسبب بينهما
أنهما ركب طون الحيات * في صفاء
ماء الحياة * وقد غمغمني من نسيم
هوائها عرف المسك الصحيح *
والعنبر الفتيق * فاستطبت ذلك
المسكان * وتصوّرت منه الجنان *
وفرغت إلى كتاب أدب لي كنت
استعجبته لاخذ الفأل على المقام
وارتحال ففتحت أول سطر
من الصفحة عن بيت شعر

شعر أول الصفحة (وهو وإذا انتهت إلى السلامة في مدالك فلا تجاوز) انتهى ببلغ الهابة ومدى كل
 شيء غاية (فقلت والله هذا هو الوحي الناطق) أراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الإشارة والناطق
 بمعنى الدلالة واضحة فهو واستعارة مصروفة (والفأل الصادق) أي الصادق الدلالة على
 الفوز والنجاح (وتقدمت بعطف ضبنتي إليها) تقدمت بكذا أمر به وعطف الشيء أماله وثناه والضبة
 مثقلة وكفرحة العبال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في التماموس يريد أنه أمر بارجاع
 عياله وماله من الرفقاء إليها (وغنيت) أي أقت من غنى في المكان من باب علم أقام فيه (سنة أشهر بها
 في أنعم عيش وأرخاه) نعم عيشه نعم من باب علم اتسع ولان ورخي الشيء ورخوم من باب تعب وقرب إذا
 لان واتسع فهو رخي على فعل والاسم الرخاء وفلان رخي البسال أي في نعمة وخصب (وأهنا شرب
 وأمره) هو الشيء بالضم مع الهمزة هاء الفتح والمبتسر من غير مشقة ولا غناء وهنأني الطعام يومئذ
 ساغ ولد واكتنه هنيئاً مريئاً أي بلا مشقة ومرو الطعام مثله الرائع امرأة فهو مريء حميد المعبية
 والشرب بالكسر الحظ من الماء في بعض النسخ وأرواه مكان أمراه (إلى أن أتاني كتاب الأمير
 باستدعائي إلى حضرته بتجيب) أي تعظيم (وتأمل) أي وعديكون سبب اللامل فاذا وعده فقد أحدث
 له بذلك الوعد أملاً (وترتيب) أي ونسج في مرتبة الترتيب (وترحيب) مصدر رحب به إذا قال
 له مرحباً (فنهضت إليها) أي إلى حضرته (وحظيت بما حظيت به منها إلى يومى هذا) حظي عند
 الناس يحظى من باب فرح لحظة كهدة وحظوة بضم الحاء وكسر هاء إذا أحبوه ورفعوا منزلته فهو
 حظي والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك وأورد الصلة مهمة للتفخيم والتعظيم كتول أبي نواس
 ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأهنت سرح الحظ حيث أساموا
 وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فإذا عصارة كل ذلك أيام

وهذا آخر حديث في التنوع قول المصنف (وكان اختياره) أي اختيار أبي الفتح (ذلك) أي الاعتزال إلى
 بعض الأطراف محله (أحد ما استدل به ذلك الأمير على) جودة (رأيدور زاته) رز ككرم هو رزين
 وهي رزان كسحاب والرزين الثقيل (ودرجه به إلى محله ومكانه) عطف على استدل بدرجة إلى كذا
 واستدرجه أدناه على التدرج والمكانة المنزلة مصدر مكن فلان عند السلطان مكانة كفضم ضخامة
 والضمير في به في المكانين لما الموصولة وبقية الضمائر البارزة لاني الفتح (وصار) أي أبو الفتح (من بعد
 ينظم بأقلامه منشور الآثار عن حسامه) الآثار جمع اثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف
 وما يروى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في
 قوله ينظم من سنن ومنشور من الطباق ولطف الإيهام (وينسج بعبارة وشائع فتوحه ومقاماته) الوشائع
 جمع وشيعة وهي لفيفة من غزل وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشيح والمقامات جمع مقامة
 مثل قام كمكان ومكانة وأصلها موضع القيام وقد يتوسعون فيها فيسمون الخطبة وما المشبه بمقام
 يقال مقامات العلماء بين يدي الأمراء لعواظهم ونصائحهم وهو من تسمية الشيء باسم ما يلزمه كادركه
 المطرزي في شرح المقامات (وهلم جراً إلى زمان السلطان بين الدولة وأمين الملة) السلطان محمود
 ابن سبكتكين (فقد كتب له عدة فتوح إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته) غاية لقوله كتب لانه بمعنى
 خدمه لان الكتابة خدمة من الخدم أي خدمه إلى أن زخرجه القضاء يقال زخرجه عن كذا أي باعده
 (وبنده) أي ألقاه (إلى ديار الترك) وهي بلاد ما وراء النهر (من غير قصده وإرادته) والاهرمواع
 مع أرباب الفضائل بالاعتقاد وكثيراً ما بيني الأمور على حذف المراد وما ينسب إليه شكاً من غدر
 الزمان وتحسراً على بلاد خراسان

وهو * وإذا انتهت إلى السلامة
 في مدالك فلا تجاوز * فقلت والله
 هذا هو الوحي الناطق * والفأل
 الصادق * وتقدمت بعطف
 ضبنتي إليها وغنيت سنة أشهر بها
 في أنعم عيش وأرخاه * وأهنا شرب
 وأمره * إلى أن أتاني كتاب الأمير
 باستدعائي إلى حضرته بتجيب
 وتأمل وترتيب وترحيب فنهضت
 إليها * وحظيت بما حظيت به
 منها إلى يومى هذا وكان اختياره
 ذلك أحد ما استدل به ذلك الأمير
 على رأيدور زاته * ودرجه به
 إلى محله ومكانه * وصار من
 بعد ينظم بأقلامه منشور الآثار عن
 حسامه * وينسج بعبارة وشائع
 فتوحه ومقاماته * وهلم جراً
 إلى زمان السلطان بين الدولة
 وأمين الملة فقد كتب له عدة فتوح
 إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته *
 وبنده إلى ديار الترك من غير
 قصده وإرادته

(القاصية) يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة (والقلل العاصية المتناصية) القليل جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه والعاصية أي المتأينة والمنتمية كأنها تعصى الصاعد عليها ولا تتمكنه من الصعود وتموعرها وارتفاعها والمتناصية أي المتقابلة المتوازية في الرفع والمنفعة كأن كل واحدة منها آخذة بتناصية الأخرى من التناصى وهو أن يأخذ كل بتناصية صاحبه (في ركضة) متعلق بطوى (لم ينل فيها جنبه قرارا) أي لم يلق فيها جنبه بالأرض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (ولاعنه غرارا) القرار النوم القليل (ولا خيله جاما) الجماء بفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جاما وجاما إذا ذهب أعباؤه (الامسا) الامسا بالكسر النزول القليل (فهجم عليه في ربه) يقال هجم عليه هجوما إذا دخل بغتة على غفلة منه والربع المنزل بعينه وفي بعض النسخ هجوم الليث في ربه (بنفسه) تأكيد للضمير المستتر في هجم بزيادة الباء (وصحبه) أي عسكره فأخذه أي أخذ الأمير الوالى (كقيل) (فأخذته أخذ المقصب شانه * عجلا يشويه بالقوم نزل)

المقصب القصاب من قصبت الشاة تصبا من باب ضرب قطعها عضوا وعضوا والقصاب بالكسر صناعته وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزل لان الأخذ عندهما أشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل وعجل وعجول وعجلان بين العجلة والنزل جمع نازل كراك ور كع وتبل هذا البيت الله يعلم بامغيرة انى * قد ستهادوس الحصان المقبل

يحكى ان امرأة أحضرت زوجها الى المغيرة القاضي وأدعت عليه العنة فقال الزوج البيتين وهذا ان صح يقتضى أن يكون ضمير المفعول المتصل بأخذته وتنا وأن يكون العطف بالواو لا بالفاء ويجوز ان يكون التغير فيه من المصنف ليطابق به ما قصده وهذا كثيرا ما يتفق له في هذا الكتاب (وكان صباحه) أي أغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت تسمى باسمه فيقال يوم الصباح أي يوم الغارة واعما احتضت باسم الصباح لان الغالب ان المغيرة يسرى بالليل كي يخفى على المقصود أخباره فتقع مصادفة بعدد صباحا قال تعالى فالغيرات صبحا (كقيل)

(إذا خرس الفحل وسط الخور * وصاح الكلاب وعق الولد)

الخور جمع الخور وهو اللاني من الخيل والفحل اذا كان وسط الخور كان أشد ما يكون صباحا وأكثرها جاجا فلم تطرقه نائبة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب أي نجت الكلاب أربابها بالتغير هيأتهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد أي لم يلتفت الى والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وأبيه وصاحبه وبنيه قال الشاعر الكرماني الولد جاز أن يكون مرفوعا بالفاعلية ومنه صوابا بالمفعولية لان المفعول يستعمل في الولد كما يستعمل في الولد ثم قال ذكر الجاحظ في كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان اذا عاب الخيل وبوارق السيوف لم يلتفت الى الخور ونجت الكلاب أربابها بالتغير هيأتهم بلبس الحديد وعقت الامهات أولادهن وشغلن الرعب عن الرهبان انتهى قال بعض الشراح وفي هذا النقل تهادة على فساد تجويز من جوز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلاله أو فعولاله والضمير المستتر هو الفاعل بل الوجه الصحيح هو أن يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الصاعل الولد فيكون العقوق قائما بالام أو الولد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذا المبالغة المطلوبة في البيت انما تحصل اذا كان منشأ العقوق هو الولد أو الام والمفعول هو الولد فيفيد الكلام تفاسير الامروشدته وأما اذا كان الولد منشأ العقوق والولد أو الام مفعول فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاولوية فالحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازة ولا سيما اذا لم تعلم الرواية مع أن فيه مبالغة أيضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم

والقلل العاصية المتناصية *
في ركضة لم ينل فيها جنبه قرارا *
ولاعنه غرارا * ولا خيله جاما
الامسا فهجم عليه في ربه
بنفسه وصحبه فأخذه كقيل
فأخذته أخذ المقصب شانه *
عجلا يشويه بالقوم نزل
وكان صباحه كقيل
إذا خرس الفحل وسط الخور *
وصاح الكلاب وعق الولد

الاتفات كما في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية ومن شأن الولد في الشدة أن يهرع إلى أبيه ولا يفر عنه وبفر منه إلا إذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتأمل (ثم رأى) أي الأمير (أن يمين عليه) أي على الوالي من من عليه إذا أنعم عليه (ويرجع) أي يرد ضارح رجوع لانه يستعمل لازما ومتعديا كقوله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وهديل تعديه بالالف (اليه ما كان يديه) من ولاية قصدار (فأطلقه تطولا) أي تفضلا (وانعاما) أي احسانا (وأعاده إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه) بتقديم القاف على الفاء (على مال يجمله) في القاف وس الوقاف والمواقفة أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وواقفته على كذا واستوقفته سألته الوقوف اه وقيل المواقفة في القتال المقاتلة والمخاربة والمواقفة في المال المصالحة (وآخر) أي ومال آخر (في كل سنة يجمله) أي يلتزمه أو يتقله من بلده إلى بلد الأمير (فعمرت باسمه تلك المنابر) عمر المنزل بأهله وعمره وسكنوه وأقاموا به يتعدى ولا يتعدى ويجوز أن يضبط عمرهنا بالعلوم والمجهول يعني صار خطباء قصدار يذكرون اسمه في خطبهم بالدعاء له حسيما جرت به العادة في الدعاء للسلطين (واشترك في العلم بحاله) أي حال الأمير من شدة باسه وقوة مراسمه وأطلاقه والى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاقتدار (الوارد) أي الآتي (والصادر) أي المذهب (والغائب والحاضر) وجعل التجاني الضمير في حاله لوالى قصدار وفيه نظرا يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائد للأمير (ولم يزل بعد ذلك) (بدارك الركض) أي يتابعه ويواليه (على أطراف الهند غازيا وبجهاذا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها) الضمير للقلاع ويحتمل أن يعود على أطراف الهند (مطمعة) اسم فاعل من أطمعه أوقعه في الطمع (بأموالها) يعني أنها الكثرة ما فهم من الأموال تطمع الملوك في فتحها والاستيلاء عليها (بمتمعة) أي متحصنة (برجالها) أي حسانها (وحصلها) من التخصيص أي جمعها والضمير للقلاع (كلها في يده) أي في ملكه (ونظم خزانها في سلك ملكه) السلك جمع السلكة وهي الخيط يخاط به وينظم فيه الخرز وجمع الجمع أسلاك والملك بكسر الميم ويجوز أن يكون بالضم أيضا (ولم يزل يتوغل) يقال توغل في الأرض إذا سار فيها فأبعد (تلك الحدود) جمع حد وحد كل شئ منتهاه (حتى افتتح بلاداً لم يسكنها قبل) أي قبل فتحه (الأكفر ولم يطانها) أي لم يسلك فيها ولم يدخلها (للاسلام خف ولا حافر) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من خف لان نعت التذكيرة إذا قدم عليها أعرب حالا والظ للظيل والبعير والحافر للفرس والبغل والحمار (وحين علم) ظرف اقوله الآتي أخذه (جبال الهند) هو بجم غليظة بعد دهايا مشاة تحتية ساكنة ثم جاء موحدة بعدها ألف ثم لام وهو للهند من القاب رؤسائهم كالقبيل للعرب والبطريق للروم ومثله الانديال في لغتهم (مادهاه) دهنه الداهية أتمه دهنه وضمير الفاعل عائد إلى ما وضمير المفعول إلى جبال (من يطوى مسافة ملكه) من يطوى مسافة مفعول بقبض محذوف أي يقبض القلاع من أطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل أطراف مدعولاً به لما يلزم عليه من زيادة من في الاثبات وهو شاذ (ويلصق الهون) أي الهوان والذل (والخسار) أي الخسران من خسر التاجر في تجارته غيب فيها أو هلك (بمن يحامي عن حوزته) الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والضمير في حوزته لجبال يعني يلصق الأمير بالذل والهلاك بمن يحامي أي يدافع عن بيضة ملك جبال وهزم أعوانه وعسكره ومن في أطراف بلاده التي غزاها الأمير صاحب قصدار ومن يشا كله (أخذه) أي جبال (المقيم المقعد) أي الالم الذي يقيم ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما ألم به من المخاوف والأوجال قال أبو الطيب

ثم رأى أن يمين عليه * ويرجع
اليه ما كان يديه * فأطلقه تطولا
وانعاما وأعاده إلى مكانه احسانا
وامتنانا وواقفه على مال يجمله
وآخر في كل سنة يجمله * فعمرت
باسمه تلك المنابر واشترك في
العلم بحاله الوارد والصادر *
والغائب والحاضر ولم يزل بعد
ذلك يدارك الركض على الأطراف
الهند غازيا وبجهاذا حتى افتتح
قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها
مطمعة بأموالها امتنعة برجالها
وحصلها كلها في يده ونظم
خزانها في سلك ملكه * ولم يزل
يتوغل تلك الحدود * حتى افتتح
بلاداً لم يسكنها قبل الاكفر * ولم
يطأها الا لاسلام خف ولا حافر *
وحين علم جبال الهند مادهاه
من يطوى مسافة ملكه * ويقبض
من أطراف مملكته ويلصق الهون
والخسار بمن يحامي عن حوزته
أخذه المقيم المقعد *

أبدى العداة بها السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد
 (وملكه) أى تمكن منه كما تمكن المالك مملكته (المزعج) اسم فاعل من أزعجه أى ألقاه (المكمد)
 أى المحزن من الكمد وهو الحزن المكثوم (ورأى الأرض قد ضاقت عليه بمبارحيت) أى برحبها فما
 مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهذه مقبوس من قوله تعالى
 وضائق عليهم الأرض بما رحبت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية وقول النجاشي خلفوا في غزوة حنين
 وهم (نثار بن نفسه وعشيرته) أى نحرته وهما من نثار الغبار ثورا ناسطع والعشيرة القبيلة والمراد
 بها هنا أقرباؤه إذا القبيلة من خصائص العرب (وأعيان جيوشه) أى خيارهم وأئمرافهم وعين الشيء
 خياره (وتسكاكرته) هى فى اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الأفاضل هى جمع تسكر بفتح التاء
 وضم الكاف المشددة وبالراء وهو رأس القواد (وماخف من ثقال فيلته) خفها من الخفوف وهو
 السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقل وهو كبير الجثة وفيه إيهام لطيف في الجمع بين خف
 وثقال والذيلة جمع فيل وهو حيوان معروف (يريد الانتقام منه) أى من الأمير (بوطء عرصة
 الاسلام) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها ساء وفى فقه اللغة كل بقعة ليس فيها
 بناء فهى عرصة وبوطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلادهم لأن من وطئ عرصة دار بالقهر فقد
 تغلب عليها (واستباحة حلتها الحرام) أى حلة الاسلام المحترمة ووصفها بالمصدر للباحة ولذلك
 لم يؤثرت والحلة بالكسر القوم النازلون وتطابق الحلة على السيوت مجازا تسمية للحل بالهم الحلال وهى
 مائة ست فافوقها والجمع حلال بالكسر وحلل كسدره وسدر وهو المراد بقربة الاستباحة (يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم وبأنى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) أطفأت الريح السراج أخذته
 وأذهبت لهبه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقبل هو فى الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره
 وأجرى النبی المعنوى مجرى النبی اللفظى فى وقوع التفرع بعده كأنه قيل لم يرد الله إلا أن يتم نوره وهذا
 اقتباس لطيف قال النجاشي يعنى أنهم يريدون إفساد نور الله الذى هو نبيه المظهر وأكله الأنور أودينه
 الأزهر كما يفسد الناس السراج بالنفخة باستماتة أفواههم وذلك بأن يكذبوا باللسان أو بالجنان
 ويعرضوا عنه فى السر والعلن وأنهم من أطفائه وكيف يتكبروا من إخفائه والله تعالى لم يرد شيئا
 إلا انتمام نوره ولو كره الكافرون أى وأن كره الكافرون انتهى ولا يخفى أن ما ذكره معنى المقبوس منه وهو
 الآية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دولة الأمير سيكتمكين إقامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته
 فى سبيل الله (وسار كما هو) أى كما هو عليه من القوة ومظاهرة عشيرته (وتسكاكرته حتى جاوز لغان)
 باللام والميم والغين المججمة بعدها ألف ونون على وزن مرجان وهى بلدة من نواحي الهند قريبة إلى غزنة
 بالنسبة إلى غيرها من بلادهم (دانيا) أى متقاربا (من ولاية الأمير) غزنة (دنوا لوائى بطوله) أى
 المعتمد على قوته وشدة (الساكن إلى قوته وحوله) أى المطمئن باعتماده عليهم لأن من يطمئن بسكن
 ولا يضطرب (وقد باض الشيطان برأسه وفرخ) الجملة حالية يقال باض الطائر يبيض أيضا وياض الحر
 اشتد والفرخ الخارج الطائر الفرخ من الببضة يعنى أن الشيطان اتخذ رأسه عشايا وأويه ووكر اقيم فيه
 فيحدث فيه نتائج التسويل ويولد فيه ولأنه التحيل وانما خص الرأس لأن أكثر المشاعر الشريفة فيه
 (وشوى السوداء) هى داء معروف يفسد الفكر (فى دماغه) واحدا لادمغة (وطبخ) بالتشديد مباقة
 فى طبخ لوازنة قوله فرخ قال العلامة الكرماني ان فى هذه القرائن الاستعارات الباردة الغير الواردة
 المنقولة من الفارسية (فهو يظن الظنون) الفاسدة قال الراغب والظن فى كثير من الامور مذموم

وملكه المزعج المكمد ورأى الأرض
 قد ضاقت عليه بمبارحيت فنثار
 بنفسه وعشيرته * وأعيان
 جيوشه وتسكاكرته * وماخف
 من ثقال فيلته * يريد الانتقام
 منه بوطء عرصة الاسلام *
 واستباحة حلتها الحرام * يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم
 وبأنى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون وسار كما هو وتسكاكرته
 حتى جاوز لغان دانيا من ولاية
 الأمير دنوا لوائى بطوله *
 الساكن إلى قوته وحوله * وقد
 باض الشيطان برأسه وفرخ *
 وشوى السوداء فى دماغه
 وطبخ * فهو يظن الظنون

ولذلك قال الله تعالى وما يتبع أكثرهم الا طائفتان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم طنوا كما طنتم ان لن
يبعث الله أحدا (ويعد في حساب الحسابان ما لن يكون) الحسابان بالضم جمع حساب أو مصدر بمعنى
الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا أي يقدر في حساب طنهم شيئا لن يقيم وهو قهره وغلبته
للامير (ولما سمع الامير بتورده وتغلبه) توردت الخيل البلاد دخلته قليلا قليلا وكأه أشار بتعبيره بالتورده
الى أن عسكر جبال لكثرة لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاف أي ارادة
تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذاك أو يكون المراد تغلبه تغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها
الامير من اطراف الهند (استعدتنا هضته) أي تأهب وتنبأ باحضار عدده وعدده لمحاربتة والمناهضة
مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته (وجمع أو ابياءه على محاجزته) أي بمناعته
وحجزه عن أن يجوش خلال ديار الاسلام (واستجاش من مطوعة الاسلام) استجاش طلب الجيش
والمراد به هنا لزم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون الكفار
رغبة في الثواب والغفران من غير أن تثبت أسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلزقون المطوعين
(من وجب استجاشهم لمناسبتهم) أي جمع الامير جيشا وجب عليه أن يجهمهم في ذلك الوقت لأن
الكفار اذا هموا ببلدة من بلاد المسلمين وجب على أهلها قتالهم محموا وان لم يكونوا من مرتبة الديوان
ماعد النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في اطلاق المطوعة عليهم أنهم
لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناسبة المحاربة يقال ناصبه الحرب مناسبة (وكف بأسه ومعرته)
أي مضرتة وفساده وسببت المضرة معثرة تشبها بالعر الذي هو الحرب (وبرز أي الامير) من غزنة
متوجها نحو (أي جهته) (وقاصدا قصده) أي نحو في الصباح قصدت قصده نحو متوجها (بنية
في الجهاد قوية) أي قصدهم أخلص عن شوائب الرياء والسمعة (وحجبة) أي غيرة وألفة (للاسلام
أية) أي ممتنعة عن الضيم والمعرفة (وواقفه بين الناحيتين) الواقفة هنا هي الوقوف مع الخصم
في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزنة وناحية لغمان أو ناحيتي الملكتين وحديثهما (في رجال) حال
من قاعد واقف وفي معنى مع ويحتمل أن تبقى على طرفتيها أي منعمر بين الرجال فكأنه مظروف فيهم
(كقطع الليل) جمع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شبههم بقطع الليل بجما مع السواد لما عليهم من
الدروع والمغافر والاسلحة (أو دفع السيل) جمع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من
اجرى السيل وتوجه (ومعه) أي مع الامير ابنه (السلطان بين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر)
يقال أسد خادر أي داخل في الخدر أي الاجرة شبه عسكر الامير وماعهم من الرماح بالاجرة التي فيها
القصب وابنه بينهم بالليث في تلك الاجرة (والعقاب الكاسر) كسر الطائر كسرا وكسورا ضم جناحيه
يريد الوقوع (والموت الكاسر) كسر السبع عن نابه كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الا عن
شر وغضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم التحكك قال: أخولك أخو مكاترة وضحك * (لا يؤم صعبا)
أي لا يقصد مستصعبا من الامور (الاذله) أي سهل من قولهم فرس ذلول أي منقاد غير مستصعب
قال تعالى وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم وذللناهم
أوجاهة من الفرسان متخربة متظاهرة (الاحلام) من حل العقدة نقضها (ولا يزحم منكبا)
من زحم زحاما يقال زاحمه مزاحمة وزحاما دفعه واكثر ما يصحكون ذلك في مضيق والمنكب مجمع عظم
العقد (الاحطمة) أي كسره بمعنى لا يقصروا متجافا الاقهره وغلبه (ولا يصاول) من الصولة
أي لا يواظب (قرنا) بالكسر أي كفوا في الشجاعة (الأباح دمه) لا يريد بالاباحة هنا الاباحة
الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه عمانع وفي بعض النسخ أفاح بالفاء يقال أفاح دمه

ويعد في حساب الحسابان ما لن
يكون * ولما سمع الامير بتورده
وتغلبه * استعدتنا هضته *
وجمع أو ابياءه على محاجزته
واستجاش من مطوعة الاسلام
من وجب استجاشهم لمناسبتهم
وكف بأسه ومعرته * وبرز
غزنة متوجها نحو وقاصدا قصده
بنية في الجهاد قوية * وحجبة
للاسلام أية * وواقفه بين
الناحيتين في رجال كقطع الليل *
أو دفع السيل * ومعه السلطان
بين الدولة وأمين الملة كالليث
الخادر * والعقاب الكاسر
والموت الكاسر * لا يؤم صعبا
الاذله * ولا يروم عقدا الاحلام *
ولا يزحم منكبا الاحطمة *
ولا يصاول قرنا إلا أباح دمه

أراقه ودم مفاح أي مراق (ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء) نشب الشئ في الشئ من باب تعب نشوبا علق
أي علقت الحرب بكلا الفريقين ويقال نشبه الأمر لزمه كأي القسام وس أي لزمته الحرب ودامت
بينهم ولاء مصدر والى نعمت لا يامتاو بل المشتق أي متواليه قال النجاشي وقول العلامة ان ولاء مصدر
أقيم مقام الحال كقوله تعالى أياما حسوماً وقول بامل ظاهر البطالان لكون الايام في القرآن ~~مكسرة~~
صرفة فلا تكون ذات حال وتشبيهه ولا بقوله تعالى حسوماً بامل بل حسوماً صفة أيام انتهى أقول هذا
تم قرير بارد وتخيل فاسد وان مجيء الحال من النكرة مذهب امام الفتن سيدي وفيه فكيف يكون القول فيه
باطلا ومن بنيانا المسألة على مذهب الجمهور ونفسو غمجيء الحال من النكرة هنا وجوده وضعف
الوصف بالحال فانه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى أو كذا في قرية وهي خاوية على
عروشها أو ضعف كثرتهم مررت بماء فعدت رجلا فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ مجيء الحال منها
كما تقدم قرير بانقله عن ابن هشام وقوله بل حسوماً أياما وهم أيضا لان أياما في الآية الكريمة
مجرورة لا منصوبة والتلاوة هكذا استخرجها عليهم سبع ايسال وثمانية أيام حسوماً فالحالية فيها متعينة
فصدق عليه قول من قال

وكم من غائب قولاً صحيحاً * وأقنعه من الفهم السقيم

(وأدبرت عليهم) أي على الفريقين من أدار الكأس طاف به (كؤوس الطعن) بالرمح (والضرب)
بالصفاح (ملاء) أي مملوءة نصب على الحال وهي جمع ملآن كعطاش وعطشان وهي من الحال
الأكيدة لصاحبها كقوله تعالى لا من من في الأرض كلهم جميعا لان الكأس الاناء بما فيه من الشراب
وقد تعلق على كل منهما على الافراد ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخيل والترشيح
ثم رتب على ذلك قوله (حتى سكر الفريقان من سورة الطعان) فقم ترشيح المكينة بهذه الاستعارة
التي هي فلتة درة ما أحسن من ما جمع بين الادارة والكأس والملاء والسكر والسورة (وبقرب تلك
المعارك) جميع معركة وهي المعركة والمعرك موضع العراك والمعاركة أي القتال (عما يلي الكمار
عقبة تعرف بعقبة غوزك) بالغين المجمعة المضمومة وبعدها واوسا كنة ثم زاي مفتوحة ثم كف
(ينخفض) أي ينحط (عنها طرف العقاب) أي بصره ونخص العقاب بالذكرا طموح أبحارها وعلو
مطارها (وبسكر دونها جيش السحاب) سكر الليل تراكت ظلمته وعسكر القوم تجتمعوا يعني
أن هذه العقبة لغاية سمكها وارتفاعها تراكم السحاب وتتجمع دونها (ذات مهاو) أي مهابط
جميع مهوى أو مهواة (ومشارف) مشارف الارض أعاليها من قولهم أشرفت على الشئ اذا اطلعت
عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (ومنان ومعالط) منان جمع منى والمعالط جمع منعطف
يحذف النون في الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادي ومنعطفه منحناه (وفي بعض أوهادها)
في النجاشي أوهاد جمع الوهاد ~~مما~~ ذاقه العلامة وفيه نظره في الصحاح الوهدة المطمئن من الارض
وجهها وهدا وهدا انتهى كلامه وفيه نظر اذا ليس في عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب
الصحاح في جمع المفرد الذي هو الوهدة والعلامة جعل أوهاد جمع الجمع الذي هو الوهاد (شريعة
ماء) الشريعة مورد الشاربة كالشريعة بقضائهم والراء قال الازهرى ولا تعميمها العرب مشرعة حتى
يكون الماء عذبا لا انقطاع له كما الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستغنى عنه برشاء فان كان من ماء
الامطار فهو الكرع يفختين (كالشريعة الخفيفة) أي المنسوبة الى الخفيف فعيل من الخنف وهو
الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الخنف وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال (في الطهارة) عن
الارجاس وعدم قبول الاقدار والادناس (لا تقبل) أي شريعة الماء (قذرا) أي وسخا وذنبا

ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء
وأدبرت عليهم كؤوس الطعن
والضرب ملاء حتى سكر الفريقان
من سورة الطعان * وبقرب تلك
المعارك * عما يلي الكمار
عقبة تعرف بعقبة غوزك * ينخفض عنها
طرف العقاب * ويسكر دونها
جيش السحاب * ذات مهاو
ومشارف * ومنان ومعالط *
وفي بعض أوهادها شريعة ماء
كالشريعة الخفيفة في الطهارة
لا تقبل قذرا

وهو في الأصل مصدر فذرا الشيء فهو ذرا إذا لم يكن نظيفا وقد يطلق القذر على النجس كذا في المصباح
(ولا تحمل غداء ولا غثرا) الغداء بالضم والمثما يحمله السيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا
الغداء بالتشديد والغثر بالغين المعجمة والمثاء المثلثة جمع غثرة قال في القاموس الغثرة بالضم كالغثشة
تخلطها حمرة انتهى وفي بعض النسخ ولا غبر اجمع غبرة (فان ألقى شئ من القاذورات فيها) أي
في شريعة الماء وفي بعض النسخ فيه أي في الماء (اكفهرت له) أي لاجل القاءها (السماء)
يقال اكفهر الرجل عبس وقلان مكفهر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفهر من السحاب الاسود
الغليظ الذي ركب بعضه بعضا (واختلفت النسكباء) النسكباء ربح تنب على غيره مذهب مستقيم
سميت بذلك لانها تنسكب عن مهاب الرياح القوم (وأظلمت الشواهي) جمع شهاق وهو المكان
المرتفع كالجبال ونحوها (والاعماق) جمع عمق وهو غور ونحو الفج والوادي (وغصت) أي امتلأت
(بالزهر بر الآفاق) الزهر يرشدة البرد والآفاق جمع أفق وهو الناحية (حتى يرى الموت الاحمر
عيانا) قيل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن أحرأى من أحب الحسن احتمل المشقة ومنه حديث
طهفة أصابتنا سنة حمراء أي شديدة الجذب لان آفاق السماء تحمر في سني الجذب والقحط ومنه
حديث على رضي الله عنه كذا إذا احمر البأس اقمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدهما
أقرب الى العدو منه ومعنى احمر البأس اشتد وقبل الموت الاحمر القتل وسمى أحمر لما فيه من الدم
قال الاخطل * ان قد أتبع لهن موت أحمر * يريد قتل الكلاب بقرا الوحش وهو الظاهر من قول الحريري
* فحبذا الموت الاحمر * لمقابلته اياه ببقية الالوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث
لوتعلون ما في هذه الآية من الموت الاحمر قال يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانباري
في الزاهر قال أبو بكر قال أبو عبيدة الموت الاحمر معناه أن يسد بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
عينيه حمراء أو سوداء وأنشد لابي زيد في صفة الاسد

اذ اعقلت قرنا أطافير كفه * رأى الموت في عينيه أسودا حمرا

وقال الاصمعي في هذا قولان يقال هو الموت الاحمر والاسود يشبه بلون الاسد كأنه أسدي يوى الى صاحبه
قال وقد يكون هذا أيضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت طربة لم تدرس وكان معنى قولهم الموت
الاحمر الطري الجديد وأنشد في ذلك قوله

على وطأة حمراء من غير جعدة * ثنى أختها في غرز كبدا أسامر

انتهى والعيان مصدر عاين الشيء معاينة وعيانا اذا رآه بعينه (والعذاب الاكبر حقيقة وبيان)
اختلف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب
وعذوب فالتعذيب في الأصل هو حمل الانسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب
فعدته أزلت عذب حياته على أن يكون التضعيف للسلب كعدته أزلت القذى عنه وقيل أصله من
الضرب بعذبة السوط أي طرفه وقال النووي أصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع فعنى
عذبه عذابا منعه وعذب عذوبا امتنع وسمى الماء عذابا لانه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لانه
يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى (فعندها) أي فعند تلك الحالة من نشوب
الحرب وادارة كؤوس الطعن والضرب (أمر الامير بالقامها) أي القام شريعة الماء أي بأن
يلقى فيها وأصل الاقام وضع اللقمة في الفم (ضربا) أي نوعا (من النجاسات تعدا) أي قصدا
وهو مصدر منصوب على الحسابية (فقامت القيامة على الكفرة الفجرة) أي أصابتهم أهوال كأهوال
يوم القيامة (وتوالت) أي تتابعت (عليهم الصواعق) أي الاصوات الهائلة التي يصعق الانسان

ولا تحمل غشاء ولا غثرا * فان
ألقى شئ من القاذورات فيها
اكفهرت له السماء * واختلفت
النسكباء * وأظلمت الشواهي
والاعماق * وغصت بالزهرير
الآفاق * حتى يرى الموت الاحمر
عيانا * والعذاب الاكبر حقيقة
وبيانا * فعندها أمر الامير
بالقيام لضربا من النجاسات تعدا
فقامت القيامة على الكفرة
الفجرة وتوالت عليهم الصواعق

عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاعقة متقاربان وهما الهداة الكبيرة الا أن الصاعقة يقال في الاجسام الارضية والصاعقة في الاجسام العلوية قال بعض أهل اللغة الصاعقة على ثلاثة أوجه الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض وقوله تعالى فأخذتهم الصاعقة والعذاب كقوله تعالى فأذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وما ذكره فهو أشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجحوش تكون منها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها اه (والقوارع) أي الشدائد التي تضرع القلوب من الفرع وهو ضرب شيء على شيء (وأحاطت بهم الرياح الزعازع) الزعزعة تخربك الريح الشجرة ونحوها أو كل شجرة بك شديد ويرج زعزع وزعزعان وزعزعان وزعزعان بالضم ترزعع الأشياء كذا في القاموس والزعزع هنا بالفتح جمع زعزع لانها وقعت صفة للرياح التي هي جمع ريج (ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر) السرادق بالضم واحد السرادقات وهي التي تمد فوق صحن الدار معرب سرا يرده والخصر البرد أي عم البرد جهاتهم وأحاط بهم إحاطة السرادق بمن فيه (وأهاجت) أي أثارت السماء (عليهم زوابع الأعصار والقتل) في القاموس الزوبعة اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمي الأعصار زوبعة وأما زوبعة وأباز وبعة يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوبعة ريج تدور ولا تقصد وجهها واحد وتحمل الغبار أخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شيء فاحش سيء الخلق متز وبع ومنه سمي الأعصار بكسر الهمزة زوبعة وهي ريج تثير الغبار وترفع التراب إلى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها أعصار في نار فاحترقت والقتل والقتلة محركتين والفترة بالفتح الفترة (حتى عميت عليهم المذاهب) جمع مذهب مكان الذهاب أي التندت واشتهت (والمهارب) جمع مهرب مكان الهرب أي تخيروا مما أصابهم فلم يندو الذهاب ولا الهرب (وانسدت دونهم المساري) جمع مسرى وهو موضع السرى وهو السبيل (والمسارب) جمع مسرب وهو السير من أقال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ويوجد في بعض النسخ زيادة (ونكبت لهم المطاعم والمشارب) يقال نكبت عيشه بالكسر اشتدت ونكبت الركبة قل مأوها ورجل نكدا أي عسر (فاستسلموا) أي انقادوا وطلبوا السلامة (لفرط) الهول أي الخوف (والوهل) الفرع الشديد (وشهدوا) أي اعترفوا وأقروا (بأن قد شاهدوا) أي عاينوا وأبصروا (الموت قبل حلول الاجل) أجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه يعني أنهم شاهدوا أهوالا وأقزاعا كالوت لأنهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة (وأرسل جييال) عظيم الكفرة (يطلب الصلح) من الأمير (ويستكف الحرب) أي يطلب من الأمير كف الحرب عنه (على مال يؤديه) أي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على أن تأجرني ثمانى حجج (وحكم للأمير في قبيلته ومملكته) أي مملكة جييال (بعضه) صفة حكم والضمير المستتر لجييال أي بعضي حكم الأمير في كل ما أحبه واختاره لنفسه من قبيلته ومملكته ويحتمل كونه للأمير أن بعضي الأمير حكمه في كل ما اختاره من قبيلة جييال ومملكته (فهم الأمير باجانبته إلى ملتسه) أي القياس الصلح وطلبه إياه (أشفاقا على أوليائه) أشفاقا مفعول له أي حنوا وعطفوا على أوليائه يقال أشفقت على الصغير حنوت وعطففت عليه وأشفقت من كذا حذرت (أولصواب عن) أي ظهر (له) أي للأمير (في رأيه) وإنما أتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على أشفاقا فقد المصدرية فيه (فنهرا السلطان بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل نهرا) أي زجرهم زجرا (وأبى أن يكون في فصل الحرب الاعنوة وقهرا) يقال حكم فاصل وفيصل ماض وحكومة فيصل كذلك كما في القاموس وفي

والقوارع * وأحاطت بهم الرياح الزعازع * ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر * وأهاجت عليهم زوابع الأعصار والقتل * حتى عميت عليهم المذاهب والمهارب * وانسدت دونهم المساري والمسارب * فاستسلموا لفرط الهول والوهل * وشهدوا بأن قد شاهدوا الموت قبل حلول الاجل * وأرسل جييال يطلب الصلح ويستكف الحرب على مال يؤديه * وحكم للأمير في قبيلته ومملكته بعضه * فهم الأمير باجانبته إلى ملتسه أشفاقا على أوليائه أولصواب عن له في رأيه * فنهرا السلطان بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل نهرا وأبى أن يكون في فصل الحرب الاعنوة وقهرا

الصالح الفصيل الحاكم ويقال القضاة بين الحق والباطل وعنوة مصدر غنى يعنو اذا أخذ الشيء قهرا
وفتح مكة عنوة أى قهرا وتطلق العنوة على الصلح أيضا فهي من الاضداد كذا في المصباح وقول
التجاني العنوة فعلة من قولهم غنى يعنو اذا خضع وذل غير مناسب للمقام كالا يخفى على ذوى الافهام
ونصب عنوة على الخبرة لكان وقول التكرمانى انه على الحالية بعيد مع ظهور الخبرة وان كان متأتيا
بتقدير يكون تامة (حبة) أى أدفة مفعول له لقوله وأبى (للاسلام) والمسلمين (وثقة بالله رب العالمين) أى
اعتمادا على الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (فانصرفوا)
أى انصرف أولئك الرسل (بما عرفوا من صورة الحال) التى شهدوها (وضيق المجال) عليهم وعلى
عظيمهم من عدم نفوذ ما أرسلوا به من التماس الصلح (فاضطروا) بالبناء للفاعل (جيبال) منصوب
بالفعولية والفاعل قوله (ما أعياه من الحيلة فى أمره) أى أمر نفسه وأمر الامير (الى اعادتهم)
متعلق باضطروا (فى طلب المكافاة) متعلق باعادتهم والمكافاة بتشديد الفاء مفعلة من كف عنه اذا تركه
(خاشعا) أى خاضعا (والتماس) طلب (الموادعة) أى المصالحة من وادعته صالحته (لما ناضارعا)
من ضرع ضراعة خضع وذل (وكانت زبدة كلامه) أى خلاصة كلام جيبال من زبدة الخفيض
خالصة (انكم) معاشر المسلمين (قد عرفتم حجة الهند) أى أفقهم (واستأنتهم بالموت) أى عذهم اياه
هنا من استأنت به وتماون استحققه (اذا طرقتهم طارق محمد زور) بالاضافة أى طارق أمر محمد زور
ويجوز أن يكون طارق منقولا ومحمد زور نعتا له والطارق سالك الطريق ولكن خص فى العرف بالآتى
ليلا فقبل طارق أهله طرورا وعبر عن التجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث
بالطارق لانها تأتى ليل غالبا (وخزيم حازب مكروه) خزيم أمر أصابهم ومنه حديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا خربه أمر صلى أى أنه اذا نزل به مهم أو أصابه غم ويحتمل هذا التركيب أيضا لاضافة
والنعت (فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا فى الغنيمة والنفى والقيلة والسبي فها هو) أى فليس
امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر (الاصرى عزم غمظية فى استهلاك الاموال) فى الصالح وقولهم فى
العين هى منى صرى مثال الشعرى أى عزيزة وجدوهى مشتقة من أصررت على الشيء أى أقت ودمت
قال أبو سمال الاسدى وقد ضلت ناقته أينك ان لم تردها على لاعبدتك فأصاب ناقته وقد تعلق زمامها
بعوضجة فأخذها وقال قد علم رى أنها منى صرى وحكى عن يعقوب أصرى وأصرى وصرى وصرى
انتهى فغنى قوله صرى عزم أى قاطع عزم وقوله غمظية صفة عزم قال أبو زيد امتطيها أخذتها مطية
وقال الاموى جعلتها مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها خبرا عن الضمير المنفصل
الراجع للامتناع أى فها هو أى الامتناع الاسبب صرى عزم لظهور أن امتناع الخاطبة ليس عزيمة
للمتكلم ويحتمل أن يكون هو ضمير الشأن فلا يحتاج الى تقدير (وسمى الافيال) أى فقا أعينها والسمل
الطفاء البصر بالمرود الحمى (وعرض الغلمان) من الاطفال والارقاء (على النيران) أى ايرادهم النيران
كعرضت الناقة على الخوض يعنى احرأهم بها (ومشى الرجال بعضهم الى بعض بالطراف الحراب) جميع
حرية وهى الآلة المعروفة وفى بعض النسخ بالطراف الرماح (والطببات السيوف) الطببات جمع طبة كنية
وأصلها طبو وحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم (ثم شأنكم)
أى الزموا شأنكم (وما يبق) أى مع ما يبق (من جماد وموات ورفات) هذه الاربعة تتعلق بالاربعة
السابقة وعليك رد كل واحد منها الى محله وإبصال كل حق الى أهله (فلما سمع الامير ذلك) المذكور
(من كلامه وأحسن) أى ظن أو علم كدوله تعالى فلما أسس عيسى منهم الكفر (مصدوقة) أى صدق
فى القاموس الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب كلامه وقة (ما هم به) من استهلاك الاموال والانس

حجة للاسلام والمسلمين وثقة بالله رب
العالمين * فانصرفوا بما عرفوا من
صورة الحال وضيق المجال فاضطروا
جيبال ما أعياه من الحيلة فى أمره
الى اعادتهم فى طلب المكافاة حاشا
والتماس الموادعة لما ناضارعا
وكانت زبدة كلامه انكم قد
عرفتم حجة الهند واستأنتهم
بالموت اذا طرقتهم طارق محمد زور
وخزيم حازب مكروه فان يكن
امتناعكم عن الصلح طمعا فى
الغنيمة والنفى والقيلة والسبي فها
هو الاصرى عزم غمظية فى
استهلاك الاموال وسمل الافيال
وعرض الغلمان على النيران
ومشى الرجال بعضهم الى بعض
بأطراف الحراب وطببات السيوف
ثم شأنكم وما يبق من جماد وموات
وموات ورفات فلما سمع الامير ذلك
من كلامه وأحسن صدوقه ما هم به

(عند يأسه من مرأته) أي مقصوده وهو الصلح (رأى) جواب لما ورأى هنا بمعنى علم لا من الرأي هو
 الاجتهاد كما قيل (حظ الدين) أي نصيبه (و) حظ (أوليائه) وفي بعض النسخ وأربابه (في مواعده) *
 أي مصالحته (واستنزاه) أي طلب نزوله (عن ماله وعذته) بضم أوله وتشديد ثانيه أي أهبطه التي أعدها
 لحواشي الدهر من مال وسلاح وغيرهما (أرجح) أي أنزل وأكثر فائدة وهو المفعول الثاني لرأى (من
 تخليته وما اختاره) خليت عنه أطلقته وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع
 وايسر له عطف لفساد المعنى وقوله (من التقاطع بالسيوف) في موضع نصب على الحال بيان لما (والتهافت)
 أي التساقط يقال تهافت الفراش في النار تساقط (في الوقود) بفتح الواو وهو الخطب الجعول للوقود
 بالضم مصدر ووقدت النار وقد اووقودا (فواقف) أي ملك الهند وهو جيبال أي التزم مال الواقعة
 يقال واقفته على كذا موافقة ووقفا واستوقفته سأته الوقوف كفي النجاء - وقال غيره الموافقة الوقوف
 مع القرن في الحرب والوقوف أيضا في معاملته على شيء معين وهذا هو المناسب هنا (الامير السيد)
 بالنصب مفعول واقف (عين الدولة) عطف بيان أو بدل (وأمن الملة) والنسخ هنا مختلفة في بعضها وافق
 بتقديم الفاء على القاف وفي بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه هو ما بضمير منصوب أو حال عنه
 فهذه أربع نسخ فعلية النسخة الخالية عنه في صورتها تقديم الفاء وتأخيرها يحتمل أن يكون كل من الامير
 والسيد منصوبين الدولة وأمين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل أن تكون الاسماء الأربعة
 منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال أو الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصلة فيها الضمير
 بالفعل المدكور في صورتها تقديم ائمه وتأخيرها الاسماء الأربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب
 الى جيبال أو الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ أرجح وأنسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتأمل
 (على كف) أي منع (يد الارهاق) أي الاخذ بالعسر والتضييق (عنه) أي عن جيبال (على ألف
 ألف درهم شاهية) أي ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك الجيم وأنث الشاهية مع أن الموصوف
 مذكوران تأويله بالخصه (وخمين رأسا من القبلة) أي خمسين فيلانا من الطلاق الجزء وارادة الكل
 (ضمنها) أي الألف ألف درهم والقبلة (نقدا) أي منقودة حال من الضمير المنصوب في ضمها (وعلى
 عدة بلاد وقلاع في سيرة مملكته) أي وسطها (كان اشترطها عليه) أي كان اشترط الامير البلاد
 والقلع على جيبال (يسلمها الى من يسلمها من جهته) أي الامير والجار والمجرور في موضع نصب حال
 من الموصول أي يسلمها الى من يسلمها حال كونه منصوبا أو متناهما من قبل الامير في تسليمها وأخذها
 (بعد أن يبعث اليه) أي الى الامير (رهن) جمع رهينة بمعنى مرهونة (من عشرته وأعزته) أي
 ممن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من الرجال (على الوفاء بما يضمنه والانتجاز) أي التججيل
 (لما يبعده) عبر بالاضارع في الموضعين مكان الماضي أي بما يضمنه ولما وعدده كقوله تعالى الله
 الذي أرسل الرياح فتثير سحابا استحضر تلك الصورة (وقبض) أي الامير سبكتكبي (المال
 والقبلة نقدا) هو ضد النسيئة أي حاضرة (وواقفه على البلاد المذكورة وعدا) حال من البلاد
 أي حال كونها موعودة غير منجزة لكونها بعيدة عن المكان الذي وقع فيه الصلح (وأرسل معه) أي
 أرسل الامير مع جيبال (بمآلته وحاجته) الباء للسببية أي بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى
 من يريه الطريق المستقيم في العود الى بلاده لانه لما قصد الامير توغل في بلاد لم يكن قبل ذلك وطئها له
 خوف ولا حافر فلا يأمن ان عاد بلادا يبل من الضلال (دليلين بعدلان به عن المعتسف) بالفتح اسم مكان
 من اعتسف اداسك على غير جادة (وبققان به على القصد في المنصرف) يقال طريق قصدا أي سهل
 والمنصرف بالفتح مصدر ميمي بمعنى الانصراف أي بققان به على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه
 وتحت مملكته (وبعث معه) أي بعث الامير مع جيبال (بهذة) أي جماعة (من ثقاته) أي الامير

عند يأسه من مرأته * رأى حظ
 الدين وأوليائه في مواعده *
 واستنزاه عن ماله وعذته * أرجح
 من تخليته وما اختاره من
 التقاطع بالسيوف والتهافت في
 الوقود فواقف الامير السيد
 الدولة وأمين الملة على كف يد
 الارهاق عنه على ألف ألف
 درهم شاهية وخمين رأسا من
 القبلة ضمها نقدا وعلى عدة بلاد
 وقلاع * في سيرة مملكته كان
 اشترطها عليه أن يسلمها الى من
 يسلمها من جهته بعد أن يبعث اليه
 برهائن من عشرته وأعزته * على
 الوفاء بما يضمنه والانتجاز لما
 يبعده وقبض المال والقبلة نقدا *
 وواقفه على البلاد المذكورة
 وعدا * وأرسل معه بمآلته
 وحاجته دليلين بعدلان به عن
 المعتسف * وبققان به على القصد
 في المنصرف * وبعث معه بهذة
 من ثقاته

لتسلم الا ما كن المشروطة منه فلما أوغل به المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال أوغل في الارض أبعد فيها واستناد الا يغال
الى المسير مجاز عتلى والاصل أوغل في المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال خف القوم خفوا
قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز أن يكون جمع طالب (واسترخى به اللبب) اللبب بفتحين من سيور
السرّج ما يقع على اللبة وهي المنحرج ولبة البعير وضع نحره ولبته تليها أخذت من ثيابه ما يقع على اللبة
واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة
الخنّاق وعسر عليها التنفس (حدثه خبث الضمير) أي السريرة (بالاخلاف) المراد بالحديث هنا
حديث النفس أي هجس في نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير (وأركسه عجز الرأى في استئناف
الخلافا) أركسه أي رذّه من قوله تعالى والله أركسهم بما كسبوا أي رذّههم الى الكفر وأصل الركس
رذ الشيء مقولوبا وعجز الرأى ضعفه واستئناف الخلافا ابتداءؤه وفي بعض النسخ زيادة قوله (وأبرز الغدر
من الغلاف) شبه الغدر الكامن في الصدر بالسيف المخبوء في الغمد (فاعةقل من كان في صحبته) عقل
البعير عقلا وهو أن يثني وطيفه مع ذراعه فيشدّهما معا في وسط الدراع بحبل وهو العقل يعني أوثق
وربط من كان معه من ثقات الامير (بدلا) حال من من أو من ضميره المستتر من كان (عن رهنهم من
عشيرته) عند الامير (وقدر الامير) أي فرض وطن (أن الذي بلغه من أمره) أي أمر جليل في
اعتقال ثقاته (ارجاف) أي رجم بالغيب ويقال أرجف القوم خاضوا في أخبار الفتن ونحوها ومنه
والمرجعون في المدينة وفي الشيء وبه خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الاراجيف ملاقيج الفتن (يردّه
خلاف) أي يعقب هذا الارجاف خلاف المسموع (وباطل ليس له حاصل إلى أن تناصرت به النساء)
بفتح الهمزة جمع نساء أي تناصرت وفي القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها بعضا (فبرح الخفاء)
أي وضع الامر المستور قبل برج بفتح الراء ومعناه ظهر أمر خفي كأنه صار في راح الارض وقيل الخفاء
المطمئن من الارض أي صار المطمئن براحا والمعنى تسكشف به المستور وأول من تكلم بدشق السكاهن
كذا في مستقصى الامثال (وانكشف الغطاء) الغطاء ما يحول فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء
ما يحول فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعمل للجهاز قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا
في الراغب (وعلم) أي الامير (ان الله قد طبع على قلبه) أي ختم عليه فلا يحصى فيه الوعظ والنصيحة
ولا يدخله الاعتبار حتى يتعمل النفع والضرر (وحال) أي عجز (بينه وبين رشده) وهو متزعزع من قوله
تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه (ليحقق به وبال أمره) حاق به الشيء ليحقق أحاط به قال أبو
حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكره قال تعالى ولا يحقق المكر السبيء الا بأهله والو بال مصدر
وبل المرتع بالضم فهو ويبل أي ويخيم (ويحقق عليه مآل كفره) أي وليثبت على حيل عاقبة كفره
وهي خسارة الدنيا والآخرة (وشحذ عزيمته لغزو بلاده) شحذا السكين كنع أحدتها كاشحذها
وفي تركيب استعارة مكنية وتخييل (وتغايصها عن خبث خبيثه والحساده) الخبث الاول بفتحين
والثاني بضم الاول وسكون الثاني والخبث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا وأصله
الردى الجارى مجرى خبث الحديد كما قال

سببكا وخسبته لجنا * فأبدى الكبير عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقع في النعال والالحاد العدول عن الحق
والطم والجور يقال ألحد في الدين أي حاد عنه وعدل (ونضض) أي قام مسرعا من نضض الى العدو
أسرع اليه (في الحكمة من علمانه) الحكمة جمع كمي وهو الشجاع وفي الظرفية المجازية أو بمعنى مع
(والحماة) جمع حام كرام ورماة (من رفقائه وأعوامه متوكلا على الله وحده) أي لا على كرامة ولا حماة

(ومتخزنا في النصر وعده) أي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وسار حتى اقتحمهم) أي جن معه (ديار الهند) يقال حتم في الامر واتحم اذا دخل فيه من غير روية (فلم يبرز له بارز) من برز الشيء برز ظهر وأبرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من أفعل (من أعوان جبال وجيوشه الأوسعهم طعننا) طعننا تميز محمول عن مفعول أوسع والاصل أوسع طعنهم تقول أوسع الله رزقه ووسع به بسطه وكثره والطن مصدر طعنت الخنطة طعننا صيرتها دقيقا (واستلحمهم ضربا وطعننا) في تاج الاسماء استلحمته المقاتلة احتوشته فلم يجد محلما انتهى فاستلحمه حينئذ للامبر كالهزم في هزم الامير الجند وضربا وطعننا منصوبان على المصدر بضم غير لفظ المصدر كقعدت جلوسا ويحذف لان الحالية (وقصد لمغان) تقدم قريبا ضبطها (وهي كورة) أي مدينة (بحصانة الاطراف) أي باستحكام الجوانب والظرف متعلق بمشورة (وغزارة) أي كثرة (الاخلاف) جمع خلف بكسر الخاء المجعومة وسكون اللام وهو من ذوات الخلف كالمدي للسان وقيل الخلف حيلة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف ههنا القرى الدائرة بالخراج والارتفاعات وفي بعض النسخ الاخلاب جمع حلاب بفتحين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب (مشهورة فافتتحها عنوة) أي قهرا (واقترارا) أي عن قدرة لا بحيلة وخديعة (وأضرم بعضها على الكفار ناراً) ضرمت النار ونضرت وضطربت التهمت وأضرمتها أنا فنارها تميز محمول عن المفعول والاصل أضرم نار بعضها (وهدم بيوت الاصنام وأقام شعائر الاسلام) جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشعير تصديق فاعلمها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ وأظهر شعائر الاسلام (ومضى) أي ذهب (عنها) أي لمغان (قدما) في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم يمتزج ولم ينش (يقتح البلاد) حال من فاعل مضى (ويقتل الانجاس) جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا أو المستقذر (الاوغاد) جمع وغد وهو الرذل الذيء الخسيس (حتى أذل المشركين وشفي صدور قوم مؤمنين) الشفاء البرء من المرض وأصله موافاة شفا السلامة أي طرفها وجانبها من شفا البرء لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين (ولما أرمي على الغاية في النكابة) في القاموس رمى على الحسين زاد كآرمي والنكابة من نكبات القرحة فشرتها قبل أن تبرأ والمراد بها هنا الاثخان في الكفار بالنيل والجرح (وأرني على قدر الامكان في الاثخان) أرني أي زاد تقول أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطيت قال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذرة أي زائدة ولا اثخان مصدر أثخنه اذا وهنه بالجراحة وأضعفه وأثخن في الارض اثخانا سارا الى العدو وأوسعهم قتلا (وبردت يده وأيدي أوليائه) أي ظفرت بغنيمة باردة وهي التي لم يلبس مغنمها وهي القتال ولم يصطل بنار النزال ومثله بليت يده كذلك الات البليل والبرد مما تستريح به العرب لاحتدام قبيظها وعدم وجود الماء في غالب أمكنتها ولذلك يقال في الدعاء أفر الله عينك أي أبردها وهو قرعة عيني وبرد كبدي ويجوز أن تكون الغنيمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم بردي على فلان كذا أي ثبت (بما يغمر العدو والحد) أي يسترهما وهو كناية عن مجاوزتهما العتوا والحدان الماء اذا غمر شيئا فقد جاوزه فأريد بالغمر لازمه وهو المجاوزة (من كرائم الاموال) نفائسها وخيارها (وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراءه) جواب لما عطف الشيء ثناءه والاعنة جمع عنان الفرس أي كتر راجعا (كريم الظفر) أي الفوز بالمطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله (حميد الاثر) أي محمود (مميون الورد والصدر) أي مبارك على المسلمين وروده الى تلك البلاد وصدوره عنها

ومتخزنا في النصر وعده وسار
حتى اقتحمهم ديار الهند فلم
يبرز له بارز من أعوان جبال
وجيوشه الأوسعهم طعننا *
واستلحمهم ضربا وطعننا *
وقصد لمغان وهي كورة بحصانة
الاطراف * وغزارة الاخلاف
مشهورة فافتتحها عنوة واقترارا *
وأضرم بعضها على الكفار ناراً *
وهدم بيوت الاصنام * وأقام
فها شعائر الاسلام * ومضى عنها
قدما يفتتح البلاد * ويقتل الانجاس
والاوغاد * حتى أذل المشركين *
وشفي صدور قوم مؤمنين * ولما
أرمي على الغاية * في النكابة *
وأرني على قدر الامكان * في
الاثخان * وبردت يده وأيدي
أوليائه بما يغمر العدو والحد
من كرائم الاموال وغنائم تلك
البلاد عطف الاعنة وراءه كريم
الظفر * حميد الاثر * مميون
الورد والصدر *

(وظاير كتبه الى الآفاق) أي تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة (بذكر ما فتح الله للاسلام على يده) لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الادب من اسناده الفاعله الحقيقى (فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح) أي النشاط (له) أي لما فتح الله على يده (والاشرار) أي السرور (لوقوعه) أي لوقوع ذلك الفتح (والشكر لله) عطف على الارتياح (على ما أناحه) أي قدره (فيه) أي في ذلك الفتح (من صنعته) أي احسانه ولطفه (ولما رأى حبال) الضال (ما قددها) أي أصابه من الداهية والموصول مفعول أول لرأى والمفعول الثاني قوله جزء أي عقابا من جازاه الله بذنبه عاقبه عليه (عما قد نقضه) أي أبطله (من عهده) مع الامير (ونكته من مرائر عقده) نكت العهد نكتا نقضه ونبذته والمرائر جمع مريرة وهي من الحبال الماطف وطال واشتد ثقله والمراد بها هنا العزيمة (ورأى وجود رجاله) أي أشراهم وأعيانهم (جزر السيوف القواطع) أي طعنة للسيوف ففي الصاح جزر السباع اللحم الذي تأكله وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل (وطعم النور) جمع السر وهو طائر معروف يقع على الجيف والوقى (والخوامع) جمع خامعة بالخاء المعجمة وهي الضبع سميت بذلك لانها تجمع في مشها أي تعرج (سقط) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (في يده) أي ندم ندامة شديدة وهذا متبرع من قوله تعالى ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا أي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة الجبل لان من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده ندم غالبا تصير يده مسقوطة فها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى أيديهم ولا جمل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا بهم (وقت) بالبناء للمفعول ايضا (في عضده) في الصاح فت الشئ كسره فهو مفتوت وقتيت يقال فت عضدى وهذا ركنى وفي القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع وقت في ساعده أضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والندم المزبدلان من اشتد كربه وعظم خطبه امتنع أعضاءه عن العمل فكانها كسرت وقتت وانما خص العضد لكونها أقواها (ونالت منه الندامة) أي أصابت الندامة من حبال موضعها اللائق بها للمفعول محذوف أي عاقبه ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه (وقامت عليه القيامة) أي رأى أهوالا عظيمة تشبه أهوال يوم القيامة في الهظاعة والشدة (وفي زمانا) طويلا (مهموت على حاله) مهمت من باب قرب ونعب دهش وتغير ويقعدى بالحركة فيقال بهته بهته بشفتين مهمت بالبناء للمفعول كذا في المصباح مهموتاهنا من المتعدى لان اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر (لا يعرف) رأى في ظهر ادباره أوفى وجهه اقباله) رأى مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة في محل نصب ساذة مسند مفعول يعرف معلقا عنها لعل بهمزة الاستفهام ثابتة أو مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمينا الجمر أو بثمانيا أراد أن يسبع وكان الانسب أن يعادلها بأتم ومعادلتها بأى ونادرة يعنى لا يعرف رأى النافع المخلص له من أنياب الشر ومخالب الضر أهوى الاجسام والاشجاء الى عقد داره مع اقربائه وأولائه أم في الاقدام واقفحام لج المالك من أسنة أعدائه (ثم حركته) أي هيجه وحركته (الأنفة) أي الاستنكاف عن قبول الضيم (لاستئناف المناجرة) أي لا ابتداء المحاربة (طلبنا للشار) بالهمز وتخفف وهو الدحل أي الحقد يقال تأرت القتبيل وتأرت به اذا قتلت قائله (وطسمعا في الانتصار) أي طلب النصره كلاستنصار قل تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون والنصر والنصرة العون وقيل معنى الانتصار هنا الانتقام تقول انتصرت من زيد اذا انتقمته منه (ففكر) أي تأمل حبال في محاربة الامير ومكافحته (ودبر) من التدبير وهو التفكير في دبر الامور أي عاقبتها قال تعالى فالمدبرات

وظاير كتبه الى الآفاق بذكر ما فتح الله للاسلام على يده واشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح له والاشراح لوقوعه * والشكر لله على ما أناحه فيه من صنعته * ولما رأى حبال ما قددها جزء عما نقضه من عهده * ونكته من مرائر عقده * ورأى وجود رجاله جزر السيوف القواطع * وطعم النور والخوامع * سقط في يده * وقت في عضده * ونالت منه الندامة * وقامت عليه القيامة * وبقي زمانا مهموتاه على حاله * لا يعرف رأى في ظهر ادباره أوفى وجهه اقباله * ثم حركته الانفة لاستئناف المناجرة طلبنا للشار وطسمعا في الانتصار ففكر ودبر

أمرنا (وأقبل وأدبر) الاقبال ضد الادبار يعني هم بمقاتلة الامير ومكافئته ثم أعرض وجنح الى متاركة بقدم رجلاو يؤخر أخرى لا يدري أيهما أخرى (ثم عزم) على المحاربة (وقرر) أي ثبت عزيمته وشجع قرونته وفي بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال أي قدر غلبته للامير (ونادى فخر) أي نادى مقام أجناده وجمع الناس من أطراف بلاده وصمم على كفره وعناده (ونار) أي هاج وتحرك (في مائة ألف أو يزيدون) في لظرفية المجازية أو بمعنى مع وأوهنا مستعملة في الشك على أصلها وليست كالتي في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون لانه تعالى يستحيل عليه الشك فلاجل ذلك أخرجهما عن أصلها وتأولوا فيها يجعلها بمعنى الواو أو بمعنى بل الى غير ذلك وأما هنا فلا مانع من كون الخبر شاكاً ومتردد بين كونهم مائة ألف وبين كونهم أزيد من ذلك فلا حاجة الى ما تكلفه الشراح هنا (وبلغ الامير خبره) أي خبر جيال واستعداد له لمحاربتهم (فقابل اقباله) عليه بعساكره وجنوده (بالاستقبال) أي باستقباله اياه بجند ولاقبل له بها (وخرض) أي حث (المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح) أي مشبطن بنور الهوى وسكينة من قبل الله تعالى وروح منه (وأمل منفتح) من الانفساح وهو السعة (حتى اذا دانت) أي تقاربت (الخطابين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة) فرع الجبل صعدة والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً معالى الامور والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم (فاذا الغل منشورا) اذا هي الغمامية وتختص بالجملة الاسمية ونارة بليها المبتدأ نخوفاداهي حية تسمى ونارة الخبر نحو اذا هم مكر في آياتنا ولم يقع الخبر معها في التنزيل الامصر حابه وقد يكون محذوفاً نحو خرجت فاذا الاسد أي حاضر ومنه قول المصنف فاذا الغل منشورا أي حاضر حال كونه مشورا منشورا حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهذا أحد التوجيهات المذكورة في المنصوب الواقع بعد اذا الفجائية في قول العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد أسيمة من الزنبور فاذا هو اياها وهي مسألة المناظرة بين سيئويه والسكراني وقد ذكرت في المعنى وغيره وفيه تحقير لهم حيث شبههم بالغل وايماء الى أن كثرتهم لا تغني عنهم شيئاً (والجراد مبعوثا) أي مفرقا (محشورا) أي مجموعا والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور (فراعه) أي أخاف الامير (منهم ما يروع الذئاب) جمع ذئب (من سوائم الغنم) من اضافة الصفة للموصوف أي مثل الغنم السوائم وهي جمع سائمة من سامت الماشية سوامعت بنفسها وقوله ما يروع الذئاب أي مثل ما يروع الذئاب والمقصود به اثبات عدم ارتياعهم منهم بدليل يعني ان كانت الذئاب ترع من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب اذا رأى الغنم هس واستبشر فذلك الامير عند رؤيته اياهم فتعبيره عن ذلك بالروع من قبيل الاستعارة التكميلية (والليوث الجياع من هوامي الغنم) انما وصف الليوث بالجياع لانها اذا لم تكن جياعا لا تعرض لانهم والهوامي جمع هامية من همت الماشية اذا دنت للرعي وهوامي الابل ضواها والقريشان مأخوذتان من قول الاسكندر لما رأى جيوش دارا بن دارا الاكبر لا يهول القصاب كثرة الانعام ولا الذئاب كثرة الاغنام (وحت) أي خرط (أولياء الله) أي المؤمنين (على الكفرة القلف) جمع القلف وهو الذي لم يتحن وكذا الاغلف بالغين المججمة وانما وصفهم به لانه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهم من أوصافهم القبيحة (فأجابوه سراعا) أي مسرعين (بقلوب محشوة بالدين) من خشية الوساوسة بالقطن خشوا (مملوءة من الصدق واليقين وتقدم) أي الى أولياء الله أي أمرهم يقال تقدم اليه بكذا أمره (بأن يتناوبوا الحملات) جمع حملة من حملت عليه في الحرب اذا هجمت عليه أي

وأقبل وأدبر * ثم عزم وقرر * ونادى فخر * ونار في مائة ألف أو يزيدون * وبلغ الامير خبره فقابل اقباله بالاستقبال * وخرط المؤمنين على القتال * وسار بقلب منشرح * وأمل منفتح * حتى اذا دانت الخطابين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة فاذا الغل منشورا * والجراد مبعوثا ومحشورا * فراعه منهم ما يروع الذئاب من سوائم الغنم * والليوث الجياع من هوامي الغنم * وحت أولياء الله على الكفرة القلف فأجابوه سراعا بقلوب محشوة بالدين * مملوءة من الصدق واليقين * وتقدم اليهم بأن يتناوبوا الحملات بينهم

يجعلونها بينهم بالنوبة (في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس) جمع ديوس فارسي معرب (الخالطة) أي الكاسرة من الخطم وهو الكسر (والقرا تكيينات) جمع القرا تكيين نوع من الديابيس أو من العمد المنسوبة إلى قرا تكيين من أسماء الأتراك (الهاشمة) من الهشم وهو كسر الشيء اليابس ومنه هشم الخبز في التريدوسمي صمروا العلا جذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمًا لأنه أول من هشم التريد أقرش وقد أصابهم جذب وفي بعض النسخ بعد قوله خمسمائة غلام (من رماة الحدق يفزعون عن الرشق إلى المشى ويتعاونون على الرض والدق ويستريحون من التبال وحر القراع والمصال إلى النصال) الحدق جمع حدقة سواد العين ويفزعون أي ينجحون والرشق الرمي بالسهم والمشق سرعة الطعن والتبال جمع نبل والقراع مضاربة الأبطال والمصال من المصاولة وهي المواجهة والنصال جمع نصل وهو السيف (حتى إذا ألوا عذرهم في الجهاد) أبلى في الحرب إذا أظهر رأسه وبذل جهده حتى يلاه الناس أي خبروه وله يوم كذا يلاه ويقال أبليت فلانًا عذرا إذا بغيته له بيانًا لا لوم فيه عليه بعده وحقيقة جعلته بالياء عذرًا أي خابره عالمًا بكنهه من يلاه إذا جرت به خبره (خلفهم من أضراهم من ينوب منابهم) خلف فلان فلانًا قام مقامه بالامرأته وأما بعده وأما معه قال تعالى وقال موسى لا أخيه هارون احلفني في قومي والأضراب الأمثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن أضراهم في محل نصب على الحال منها وفي بعض النسخ من أضراهم مكان أضراهم (رضا) أي دقا (وهضا) بالاضاد المعجمة أي كسرا (وطعنا) بالاسنة من طعنه وخزه بالمرح وشخوه (وطعنا) أي كسرا وطفنا كطحن الرحي وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحوّل عن العاقل والأصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز أن تكون منصوبة على الحال أي راخين الخ وأبعد الخبايا فجعلها من باب المصدر المؤكد لنفسه يحوله على ألف اقرارا وأت خبره بأن قول المصنف ينوب منابهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لأن النياية تكون في أشياء كثيرة فلو سكنت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب منابهم بخلاف قولهم له على ألف اقرارا (ففعلا ما أمر) أي امثلوا أمر الأمير (واحتذوا ما رسم) أي اتبعوا ووافقوا ما رسمه تقول احتذيت به إذا اقتديت به في أموره وحذوت التعل بالمثل إذا قدرتها وقطعتها على مثالها (فلم تزل هذه) أي ما تشد من التناوب في الحملات (حالهم) أي الغلمان (حتى استغاث الملاهي من حرّ الوطيس) الوطيس كالتنوير بخبره وقولهم حي الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في المصباح وفي النهاية الأثرية في حديث حنين الآن حي الوطيس الوطيس شبه التنوير وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس أي يدقهم وقال الأصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يوطئها ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق اه (ووقع الديابيس وهم واد أن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام) أي هم أتباع الأمير وعلمانه بأن يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بأن تخرج الأقدام ويحتمل أن يكون الضمير في هموا عائدا إلى الملاهي فخر من تلك الحملات وجزع من حرها تبتك المصاولات ومعنى تخرج الأقدام تباعدها عن متارها (وتقلع) أي تقلع من قلعتها من موضعه نزعته (الجيش اللهم) أي الكثير كأنه لكثرة يلبثهم أي يتلعب كل شيء يمر عليه والجلتان في محل نصب صفة للحملة (ففعلاها) أي عند تلك الحملة الواحدة (حي الوطيس واختلط الرأس بالرئيس) أي اشتبه الخادم بالمخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها في الذب عنها على أنباء جنسه (وتداعت الصفوف) يقال تداعى البنيان تصدعت من جوانبه وآذ بالانهدام والسقوط كان كل جزء من أجزائه يدعو الآخر لانه يهدم معه والصفوف في القتال مشبهة بالبناء كما قال

في كل حملة خمسمائة غلام
بالديابيس الخالطة والقرا تكيينات
الهاشمة من رماة الحدق *
يفزعون عن الرشق إلى المشق *
ويتعاونون على الرض والدق *
ويستريحون من التبال * وحر
القراع والمصال إلى النصال * حتى
إذا ألوا عذرهم في الجهاد خلفهم
من أضراهم من ينوب منابهم
رضا وهضا * وطعنا وطعنا *
ففعلا ما أمر واحتذوا ما رسم فلم
تزل هذه حالهم حتى استغاث
الملاهي من حرّ الوطيس * ووقع
الديابيس * وهم واد أن يجعلوها
حملة واحدة تخرج الأقدام *
وتقلع الجيش اللهم * ففعلاها
حي الوطيس * واختلط الرأس
بالرئيس * وتداعت الصفوف

تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (وعزلت العوامل الا السيوف)
يحمل أن يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري * وقد حطمت في الدارين العوامل * فيكون
الاستثناء منقطعاً والظاهر أن مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلها كناية
عن تركها في الحرب فان محاربة الاقران ماداموا متباعدين بالمراسقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا
تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرمح فاذا تدانوا احدثت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام
والرمح (واختلفت الضربات فن واحدة نقط) أي تقطع من قطعت الشيء أقطعه اذا قطعه عرضاً
ومنه قط القلم (الهام) أي الرأس جمع هامة (و) من ضربة (أخرى تقطع الاجسام) التقطع طولا
وفي تخصيص المصنف القبط بالهام والقتال بالاجسام نسكته لا تخفى على ذوي الافهام (وثارت) أي
هاجت (عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح) العجاج الغبار والدخان أيضاً وأعجت الريح
وعججت اشتدت وثارت الغبار والغبراء تأنيث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد وأصله من
الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها فنعتم عن رؤية الاشباح ويحتمل أن يكون هذا التركيب من قبيل
القلب أي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث
صارت كالغطاء على العيون (فلم تعرف الصفاح) أي السيوف العراض (من الرماح) أي لم تميز
لكثرة الغبار واشتداد العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لا رماح في هذه
الحلقة لقوله فيما تقدم وعزلت العوامل الا السيوف قلت يمكن أن يكون ما هنا على سبيل الفرض أو أن
ما تقدم من العزل انما يقتضي نفى عملها لا نفى وجودها فجاز أن تكون مستحبة معهم والعمل للسيوف
ليس لها (ولا الرجال من الافياء) مع تباعد ما بينهما في الخلق والحلقة (ولا الابرار) أي المسلمون
(من الفجار) أي الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جارياً على
سنن الترتيب (ثم انجلت) أي انكشفت تلك العجاجة الغبراء (عن هزيمة الانجاس الارجاس) صفة
كاشفة لان الرجس هو النجس أي ظهر بانكشافها هزيمتهم وتبينت (واسلامهم عتيمهم) اسلام مصدر
مضاف الى الفاعل وعتيمهم مفعول به المصدر أي تسليم الكفرة للمسلمين عتيمهم وتركهم اياها هم
وقول النجاس الاسلام هنا بمعنى الحدان غير مناسب للمقام (وعنادهم) يقال أخذ الامير عناده بالفتح
وهو ما أعده من السلاح والدواب وآلة الحرب (واسلحتهم وأزوادهم) جمع زاد وزاد المسافر طعامه
المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وأوزارهم أي أنفعا لهم من سلاح ونحوه (وفيلتهم وكراعهم) الكراع اسم
يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب (وقد غصت) أي امتلأت (البدياء) أي الصحراء (بجيف قتلاهم)
الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا أنثنت سميت بذلك لتغير ما في جوفها وأطلق الجيف على قتلاهم
تخفيرا لهم (بين جريح بجذ الحسام) السيف القاطع من الحسم وهو القاطع (وطريح) أي مطروح على
وجه الارض (من هول ذلك المقام) فالظرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من جيف قتلاهم
يعني أن قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بالسيف بجذ الحسام وقسم سبب موته هول
ذلك المقام وهذا كما تقول رأيت القوم بين شاب وكهل يعني أن بعضهم شبان وبعضهم كهول وأبعد
النجاس فجعل الجرح والطريح من الاحياء وأن جيف القتلى وقعت بينهما وهذا معني تخفيف كما ترى
(سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة أهل الايمان
وتولية الكفار أدبارهم مقدر في الازل مرادة تعالى وقد أجرى الله تعالى بها سنته ولا مبدل
لكلماته كلامه مقب لحكمه (ولوت الهند) أي عسكر جيبال من أهل الهند (بعد ذلك أذناهم على
رؤسها) لوى الرجل رأسه وألواه أماله أي ولواها رين وأدبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية

وعزلت العوامل الا السيوف *
واختلفت الضربات فن واحدة
نقط الهام * وأخرى تقطع
الاجسام * وثارت عجاجة غبراء
ستر العيون عن الاشباح * فلم
تعرف الصفاح من الرماح * ولا
الرجال من الافياء * ولا الابرار
من الفجار * ثم انجلت عن هزيمة
الانجاس الارجاس * واسلامهم
عتيمهم وعنادهم * وأسلحتهم
وأزوادهم وفيلتهم وكراعهم *
وقد غصت البدياء بجيف قتلاهم
بين جريح بجذ الحسام * وطريح
من هول ذلك المقام * سنة الله
في الذين خلوا من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلاً ولوت الهند بعد
ذلك أذناهم على رؤسها

حيث شهم بالوحوش الهاربة واثبات الاذنان لهم تخييل ولوت ترشيح وجعل الخاق ذلك كناية عن اعراضهم عن الحرب وهرهم وليس به عيدا اذ السكينة لا يشترط فيه التحقيق المعنى الختفي المنقول عنه بل قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك وترشيح للاستعارة ركيك اذ لا يكون التركيب كناية واستعارة فلو قال أو ترشيح للاستعارة لطبق المفصل من احتمال التركيب لكل من السكينة والسكينة بانفراده ولعل الآلاف سقطت من قلم الناصح فليتم امل (ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب) أي طلب الامير لهم كما قيل رضى من الغنمة بالاب (في أقاصي ديارهم) جمع الاقصى بمعنى الابد (ويتركوا) بالبناء للمفعول (في شعارهم) أي في أنوارهم ولياسهم بأن لا يسلبوها والشعار ما يلي الجسد من الثياب سمي شعارا لانه يلا في شعر الجسد (بنات أشعارهم) بنات الشعير كان نباته والمراد بالبنات هنا بنات مخصوصة وهي الرؤس وان كانت الاشعار تنبت في غيرها والمعنى أنهم رضوا أن يسلموا من طلب الاميراهم وقصد اياهم في ديارهم البعيدة وأن يترك لهم ملبسهم ورؤسهم (وصفت) أي خلصت (تلك النواحي) وهي القلاع والبلاد التي اقتتحتها من بلاد الهند وهم جيال باستردادها منه (لذلك الامير) سبكتكين وعبر باسم الاشارة للبعيد تعظيمه (ودرت عليه اخلاف الاموال) جمع خلف بالكسر وهو من ذوات الظلف كالثدي للانسان وفي التركيب استعارة بالكناية وما يتبعها (وانخلت له عقد الجبايات) الجباية جمع المال وغيره والمراد بها هنا الاموال المجبية (وحصل له من وجوه الغنائم وغيرها) يريد غيرها ما تقدم ذكره من نحو الحسين فيلا التي أخذها صلحا (مائتارأس) من اطلاق الجزء مراداه الكل (من اقبلة الحرية) أي المهددة للعرب المرانضة للعارك (وكثف) أي كثر (سواد جيوشه) والكثافة هنا كثافة عن الكثرة لان من لازم الكثيف كثرة الاجزاء (ودانت) أي انقادت وأطاعت (له) أي للامير (الافغانية) هم قوم بلادهم جبلية قريبة من الترك صورة والادمة غالبية عليهم جبا لهم قرية من باميان وهم موصوفون بالدعارة والسطارة ولم يدينوا لامير قبله لخصانة جبا لهم ومناعة قلاعهم وقلاعهم (والخلمج) بفتح الحاء المعجمة واللام وتقلب الجيم وهم جيل من الناس وصنف من الاشرار وتقدم ذكرهم (حتى شاء استنار منهم) أي استنهض (الآلاف في خدمته وامتنان الارواح والنفوس) أي ارواح الافغانية والخلمج ونفوسهم (في نصرته) قوله وامتنان بالنصب عطف على الآلاف وابقاع الاستئارة على الامتنان مجاز عقلي ولا يصح أب يكون معطوفا على خدمته افساد المعنى وفي بعض النسخ وامتنان الارواح والمعنى عليها طاهر (والقيام بفرض طاعته) أي بطاعته المفروضة المطابقة للشرع لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأرلى الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة ونوافل اشارته (وعند ذلك) أي ما تقدم من صفاء تلك النواحي للامير ودراخلاف أموالها عليه وانخلال عقد جباياتهم وفي بعض النسخ وعندها (أوجب) أي حتم وألزم نفسه (اغانة الامير أبي القاسم) الرضى (نوح بن منصور والى خراسان) بخاري وسمرقند وما والاها (واعانته على جيوش الترك) بغراخان وعسكره (الذين أجلوه) أي أخرجوه (عن دارم ملك بخاري وزخروه) أي أبعدوه (عن وطنه بها حتى فرق دهماءهم) دهماءهم (في الصحاح دهماء الناس جماعتهم) واضطرهم (أي ألجأهم) الى الانهزام وراهم (لطرف الانهزام) (كرما) مفعول له لا وجب (لم ينشط له غيره) نشط كسمع طابت نفسه للعمل وغيره (من أولياء تلك الدولة) أي دولة أبي القاسم نوح بن منصور (وأنشاء تلك النعمة) الانشاء جمع نشوب بالضم مثل قفل وأقفال يقال نشأت في بني فلان نشأ ربيت فيه والاسم النشو بالضم (لاجرم ان الله عز وجل حازله جماله وذكره) لاجرم قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فحرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا

ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب
في أقاصي ديارهم * ويتركوا
في شعارهم * بنات
أشعارهم * وصفت تلك النواحي
لذلك الامير ودرت عليه أخلاف
الاموال * وانخلت له عقد
الجبايات * وحصل له من وجوه
الغنائم وغيرها مائتارأس من
القبيلة الخريصة * وكثف سواد
جيوشه ودانت له الافغانية *
والخلمج في شاء استنار منهم الآلاف
في خدمته * وامتنان الارواح
والنفوس في نصرته * والقيام
بفرض طاعته * وعند ذلك
أوجب اغانة الامير أبي القاسم
نوح بن منصور والى خراسان
واعانته على جيوش الترك الذين
أجلوه عن دارم ملك بخاري
وزخروه عن وطنه بها حتى
فرق دهماءهم * واضطرهم الى
الانهزام وراهم * كرما لم ينشط له
غيره من أولياء تلك الدولة وأنشاء
تلك النعمة * لاجرم ان الله عز
وجل حازله جماله وذكره

فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون لا جرم لا تملك وفيها أقوال آخر تطلب من كتب العربية وحازله جماله وذكره أي جمعهما له وحفظهما عليه والذكر إذا أطلق يراد به الذكر الحسن (وقصر عليه سناء) بالترفع عنه أي رفعة الأمير (وقدره) فان قلت السناء والقدر المضافان إلى الأمير لا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فلاخبار بقصورهما عليه تحصيل المعامل * قلت * يمكن الجواب عن ذلك بأن القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكأنه أخبر بحفظ سناءه وقدره وعدم زوالهما أملافي كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص (وجعل كدحه) أي سعيه وعنايه (سبباً لانسباق الملك إلى ولده) بين الدولة محمود (ونوطشة) أي تمهيداً من وطأت الطريق جعلته وطبناً أي سهلاً ووطأت الفراش لينته (لبقاء العز في عقبه) العقب بكسر القاف وبسكونها أيضاً الولد وولد الولد (وذلك) أي ما تقدم من قوله ان الله حازله جماله الخ (فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا اقتباس من الآية الكريمة

يذكر كرا لاسباب التي أطمعت الترك) بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده الملك خان (في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور) بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني الملقب بالرضي (وتوسط مملكته) أي دخول الترك وسط مملكته (واجلائه) أي إخراجهم وإزاحتهم (عن بيته وخطته) بكسر الخاء المعجمة وهي الأرض التي يحتفظها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط السكوفة والبصرة *

(قد كان انتقل الملك إليه) بعد وفاة والده منصور بن نوح بخاري يوم الثلاثاء لاحتدي عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وهي (سنة خمس وستين) والثمانية واجتمع أولياؤه أي أنصاره (وحشمه) حشمة الرجل وحشمه محركتين وأحشامه خاصة الذين يغضبون له من أهل أو عباد أو جيرة كما في القاموس (على بيعته) أي بيعته أبي القاسم (بعد أموال عظيمة أطلقت) أي أرسلت وسمح بها رسم البيعة وهي من القوانين القديمة للولاء بعد صدور البيعة لهم حتى ان القاسم بأمر الله لما يبيع طابته الأتراك برسم البيعة ولم يكن معه شيء لأن أباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تنور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا جريلا لهم نحو ما من ثلاثين ألف دينار فسكنت الفتنة وقت له البيعة (وعشر نيات فرقت) العشر نيات جمع عشرية منسوبة إلى العشرين وهي أرزاق تفرق على الجندي كل عشرين يوماً وقيل كان يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً وفي بعض النسخ فرقت في الفقرة الأولى وأطلقت في الثانية (حتى تبدد) أي تفرق (شمل الأموال) جمعها أي ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على التفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد (التي كان وزراء) السلاطين (السامانية من قبل) أي من قبل ولاية أبي القاسم هذا (يكدهون) أي يجتدون في السعي (لها) أي لتحصيلها (ويدأبون) أي يجتدون ويجهدون (لجمعها كأي الفضل) محمد بن عبد الله (البلخي) واحد أهل عصره في الفضل والرأي واجلال العلم وأهله سمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وأخباره محفوظة مدونة في الكتب ما من سنة تسع وعشرين وثمانمائة وهو من أهل بخاري منسوب إلى بلخ بالعين المهملة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من أيدي الكفار فدخلها مسلمة بن عبد الملك فنصبه والياً عليها فوطئها وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد (وأبي جعفر العتيبي) منسوب إلى عتبة بن غزوان ح من العرب (ومن كان ينتصب منصفهما في الوزارة) كالجهماني والمزني (وتدبير أمور المملكة) وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور اذذاك صاحب الجيش (لآل سامان) (بنيسابور) لأنها كانت مقراً لكل من يتولى قيادة الجيش بخراسان (فتلطف) بالبناء للفعل أي ترقق (له) لابي الحسن (في الرضا) أي بامارة

وقصر عليه سناءه وقدره * وجعل كدحه سبباً لانسباق الملك إلى ولده * ونوطشة لبقاء العز في عقبه * وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * يذكر كرا لاسباب التي أطمعت الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته * واجلائه من بيته وخطته * قد كان انتقل الملك إليه سنة خمس وستين وثمانمائة واجتمع أولياؤه وحشمه على بيعته بعد أموال عظيمة أطلقت وعشر نيات فرقت * حتى تبدد شمل الأموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدهون لها ويدأبون لجمعها * كأي الفضل البلخي * وأبي جعفر العتيبي * ومن كان ينتصب منصفهما في الوزارة * وتدبير أمور المملكة والعمار * وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور * اذذاك صاحب الجيش بنيسابور * فتلطف له في الرضا

(وعقد البيعة له على صغر سنه) أى مع صغر سنه (وحدائمه) من عطف التفسير يقال للفتى حديث السن فان حذفت السن قلت حدث بفختين والضمائر الاربعة لابي القاسم نوح (وضوعفت له) أى لابي الحسن (الصلات) أى العطايا (الطائفة لامثاله من أركان الدولة) بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بوضوعفت لان أركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة (حتى لانت عريكته) العريكة الطبيعية وفلان لبن العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته (ومتبعته) من اضافة المصدر الى فاعله أى مبايعته لنوح يريد أنه لولا ذلك انطاف والتألف بالصلات لاطهر القرد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها بآبي العباس ناس وكافعل ابنه أبو علي مع آبي القاسم نوح هذا كما سيأتى ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية وأموار خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا في بعض الامور المهمة من امورها وهى الرتبة التى طال ماتنا حركها بكاش الرجال وقروم الاطال فلم يحظ بها الا العدد اليسير الذين سارذ كرههم فى الآفاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق فخشى أركان دولة آبي القاسم نوح أن ينفض يده من بيعته ويأتى من دخوله فى ربة عهده لصغر سنه وحدائمه فطافوا به وأوسعوا له الصلات واستعطفوه بكثرة العطايا والهبات حتى أجابهم لرامهم وانتظم فى سلك بيعة امامهم (وقوضت الوزارة الى آبي الحسين) عبيد الله بن أحمد (العقبى فقام على مبيعة شباب) مبيعة الشباب أوله والمبيعة النشاط وأول جرى الفرس ولا ينافى وصفه بالشباب هنا ما سيأتى من قول المصنف حكاية عن أحمد الخوارزمي عن عضد الدولة فى سؤاله عن هذا الوزير بقوله فسألى على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز أن يكون ذلك اصطلاحا لهم فى الاطلاق على الوزراء ويجوز أن يكون اطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما (بالامر) أى بأمر الوزارة (قيام الحدب) أى الرحيم العطوف (الشقيق) كثيرا الشفقة (وكفله بمناجحته) أى كفل أبو الحسن الامير نوح أى كفل القيام بأموره ومهامه مع نصح له فيما يأتى منها (كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق) من الله تعالى ووصفه المصنف بذلك وان كان مغيا عنه لما شاهد من استقامته أحواله وسداد أقواله وأفعاله يرشد الى ذلك قوله (حتى استقامت بحسن تدبيره الامور) أى امور دولة الامير نوح (وانشروحت الصدور) أى صدورا عيان تلك الدولة (وانسدت الثغور) جمع ثغور وهو موضع الخامة من فروج البلدان والمراد من انسدادها أمنها من تطرق العدو اليها (واستطارت) أى انتشرت (هبة تلك الدولة شرقا وغربا بعد اوقربا) وكان الامير عضد الدولة وتاج الملة على جلالة قدره * ونباهة ذكره * ومناعة جانبه * وخشونة حذره *

وعقد البيعة له على صغر سنه
وحدائمه * فضوعفت له الصلات
الطائفة لامثاله من أركان الدولة
حتى لانت عريكته * ومتبعته *
وقوضت الوزارة الى
آبي الحسين العقبى فقام على مبيعة
شبابه بالامر قيام الحدب الشقيق *
وكفله بمناجحته كفالة المؤيد بالنصر
والتوفيق * حتى استقامت
بحسن تدبيره الامور * وانشروحت
الصدور * وانسدت الثغور *
واستطارت هبة تلك الدولة شرقا
وغربا * وبعد اوقربا * وكان الامير
عضد الدولة وتاج الملة على جلالة
قدره * ونباهة ذكره * ومناعة
جانبه * وخشونة حذره *

مراسمه (يتوحي) أي يتطلب ويقصد (رضاه) أي رضى نوح بن منصور (فما يحتكم عليه به من المطالب) أي فيما يريد ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعاراً بأن ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذي لا سبيل إلى عضد الدولة إلى رده (التي تختص بولايته) أي ولاية عضد الدولة (وربما أخذته العزة بالجراح) العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب من قواهم أرض عزاز أي صلبة والعزير الذي يقهر ولا يقهر وقد تستعار العزة للحمية والاذنة المذمومة كما في قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم أي كلفته عزة أن يأثم وحملته على الإثم كما يقال أخذته المقيم المقعد والجراح الخصومة (فيد زماوراءه) أي ماوراء الجراح (من الادواء) جمع داء (المعضلة) أمضل الامر اشتد وداء عضال أي شديد يعصي الاطباء (والامور المستعجلة) على صيغة اسم الفاعل أي العظيمة من استعمل الامر قوي (فتسمح قرونه) يفتح التسامح سمح الثلاثي أي جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه ويجوز أن يكون بضم التاء من أسمع وهو لغة في سمح وقال الاصمعي سمح ثلاثياً بماله وأسمع بقياده كذا في الصباح والقرون النفس يريد أنه اذا ذكرك قو نوح وشدة بأسه انذارت نفسه لبذل ما طلب منه وهان عليها ذلك لانه يرى أن ذلك أيسر الشرين وأسهل الخطبين وقول النحائي انما دانت نفسه وذات طلبها لبقاء نظام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم الشورى بعيد عن المرام أجنبي من هذا المقام (وبذل صعبه وحرونه) فرس حرون لينة قال المصنف (وحدثني أحمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته) أي خاصة نوح بن منصور (مندوباً) أي مدعواً ومأموراً من نذبه اذا دعاه (لحمل رسوم كل عام إلى بيت الله الحرام ومجاوريه) الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب في جريدة مبراته من نحو كسوة لبيت الله الحرام وصلات لمجاوريه (وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفريقها أي تفريق تلك الرسوم فهم) أي في مجاوري البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وقال فهم ولم يقل لهم اشعاراً بأنهم مختلفون لا يخرج شيء منها غيرهم المستفاد من الظرفية (ووضعها موضحها منهم قال) أي أحمد الخوارزمي (دخلت إليه) أي إلى عضد الدولة وضمن دخل معنى وصل أو انتهى فعذاه بالي وفي بعض النسخ دخلت عليه (ذات يوم) أي زماناً سمى باسم اليوم (منخدرى من خراسان) منخدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو ظرف لدخلت والمصادر كتبها ما تقع ظروفاً كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم (فسألتني) أي عضد الدولة (على رسمه) أي على عادته المرسومة (عن حال ذلك الشيخ) أي أبي الحسين العتيبي الوزير (في سلامته) عن الامراض والاعراض البشرية أو سلامة حركاته ونصرتاته في أمر الوزارة عن الخلل أو سلامة سره عن الاكدار والمحن (واستقامة الامور) أي أمور دولة منخدمه (في ضمن كفالاته ثم قال هات ما استدعاه) هات بكسر التاء فعل أمر على الاصح قال الخليل أصلها من آتى يؤاتي فقلت الالف هاء كذا في الصحاح واستدعاه بمعنى طلبه (وأعرض على ما بداله وتوخاه) أي طلبه (فعرضت عليه تذكرة) أي قرطاساً مذكوراً فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره وأعيان دولته وسميت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه (كان سلمها إلى تفصيل ما رسم) أي أمر وعين (لي حمله من ديار العراق وفي جملتها) أي التذكرة أي بعض ما شملت عليه (ألف ثوب مستعملة) أي مطلوب عملها وايت بمعنى الملبوسة والتأنيث باعتبار المعنى لأن الالف ثوب جملة اثواب (مطرزة الاطرار) طرز الثوب طريراً أعلمه والاطرار جمع طرز وفي بعض النسخ الاطرار براءين جمع طسرة وهي جانب الثوب الذي لا هذب له (باسم الامير متعلق بمطرزة) السيد الملك المؤيد المنصور ولي النعم) أي الذي يتولى إيصال نعم الله إلى عباده لأن

يتوحي رضاه فيما يحتكم عليه به
من المطالب التي تختص بولايته *
وربما أخذته العزة بالجراح *
فيد زماوراءه من الادواء المعضلة *
والامور المستعجلة * قد سمح قرونه *
وبذل صعبه وحرونه * وحدثني
أحمد الخوارزمي وكان من جملة
خاصته مندوباً بالحمل رسوم كل عام *
إلى بيت الله الحرام ومجاوريه *
وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وذويه * وتفريقها فهم
ووضعها موضحها منهم * قال
دخلت إليه ذات يوم منخدرى
من خراسان * فسألتني على رسمه
عن حال ذلك الشيخ في سلامته
واستقامة الامور في ضمن
كفالاته * ثم قال هات ما استدعاه *
وأعرض على ما بداله وتوخاه *
فعرضت عليه تذكرة كان سلمها
إلى تفصيل ما رسم لي حمله من ديار
العراق وفي جملتها ألف ثوب
مستعملة مطرزة الاطرار * باسم
الامير السيد الملك المؤيد *
المنصور ولي النعم

قوله كذا في الصحاح لم نجد فيه
وانما ذكر بعضه في تاج العروس

السلطان ظل الله في الارض (أبي القاسم نوح بن منصور مولى أمير المؤمنين) أي الخليفة العباسي وهو ذا القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كال بويه ويضعون عليهم الاقاب السلطانية كعضد الدولة ونفر الدولة وسيف الدولة ويمين الدولة ونحوها وكانت الملوك تعظم بالانتساب اليهم بالولاء ويهبر كل منهم عن نفسه بمولى أمير المؤمنين ويجوز أن يراد بالمولى هنا النصير (وخمسائة ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد أبي الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها) أي خمسمائة مثلها (معاً باسم الحاجب الجليل أبي العباس تاش فلما تأمل أي عضد الدولة (النسخة) أي التذكرة (دخلته نخوة الملك) النخوة التكبر والاعظمة (وملكته) وفي بعض النسخ واستغفرت (حجة العز) أي أنفته (وطاربه الغضب كل مطار) الباء للتعبية أي استغفرت الغضب وطيشه ويجوز أن يكون من طار بطور طور او طور انا حام حول الشيء (فألقى إلى في الجواب) أي قال إلى عضد الدولة في الجواب عن تلك التذكرة (ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة ما يليه) من الولاية أي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك محذومه وداخل تحت وزارته له (وتقرّد) أي استبد واستقل (بالتدبير فيه) أي فيما يليه وفي بعض النسخ ولم يشغل بما لا يعنيه (لكان) ذلك الاغتنام (أولى به) من تعريضه لا مورصعة المنال تقطع دونها أعناق الرجال (وأعود) أي أكثر عائدة أي نفعا (عليه وعلى صاحبه) يريد به محذومه نوح بن منصور يقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك المحبة كل واحد منهما الآخر في تدبير أمور المملكة (مما يسومني) أي يكافئني ويغني مني (بهذا الاحتكام وأمثاله) في هذا التركيب اشكال من جهة خلو الصلة عن ضمير ربطها بالموصول واسم الإشارة يكون رابطاً في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يكون رابطاً في جملة الصلة فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم إلا أن يقال انه من باب وضع اسم الإشارة موضع الضمير كما وضع الظاهر موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله أطمع أي في رحمته لا يقال انه قد عطف على بعض معولات الصلة اسم فيه ضمير لا نأقول العطف الذي فيه يصح جعل ما ليس بصلة صلة مخصوص بالفاء (غير أني) استثناء منقطع أي لكنني (أجعل سوا حل جيحون) ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج من حدود بدخشان ثم يجمع اليه أنهار كثيرة جداً ويسير مغرباً وشمالاً حتى يصل إلى أموية ويجري كذلك إلى خوارزم حتى يصب في بحرتها وهو الحاجر بين خراسان وما وراء النهر (قبل عودك من وجهك) في الصحاح الوجه والجهة بمعنى (مرابط) جمع مرابط الفرس ونحوها (للجفاف) جمع جفول وهو الجيش (ومراكر للقتنا) أي الرماح (والقنابل) جمع قنبل بالفتح أو قنبلة وهي جماعة الخيل من الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين (فعمت من مكاني متخاذل القوى) في الصحاح تخاذلت رجلاه أي ضعفتا يعني قت وأنا ساقط القوى (من جوابه) الخشن (متهافت الأركان) من التهافت وهو التساقط أي متداعى الاعضاء والجوانب (خوفاً من عقابه) وفي بعض النسخ من سطوته وبأسه (وأخذت) أي شرعت (أجر رجل على الأرض تهباً) أي مهابة لمقام السلطان (وارتباعاً) أي خوفان بطشه وفي بعض النسخ (حذاراً لباسه على أعين الناس إلى أن أركبت) بالبناء للفعول (على الرسم) أي رسم الامراء أي عادتهم وكان من عادة الملوك إذا أكرموا انساناً أن يقبضوا له من خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته (وانصرف إلى المناخ) أي إلى مقامي وأصل المناخ مكان اناخة الابل أي ابراكها (فلما أرف) أي قرب (ارتحال الخبيج أتاني رسوله) أي رسول عضد الدولة (فبادرت) أي أسرع (اليه وأحسن خدمة المجلس) أي خدمة السلطان اللاتفة بمثله من الملوك

أبي القاسم نوح بن منصور *
مولى أمير المؤمنين * وخمسائة
مطرزة باسم الشيخ السيد أبي
الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها
معلقة باسم الحاجب الجليل أبي
العباس تاش فلما تأمل النسخة
دخلته نخوة الملك وملكته حجة
العز * وطاربه الغضب كل
مطار فألقى إلى في الجواب *
ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة
ما يليه * وتقرّد بالتدبير فيه * لكان
أولى به * وأعود عليه وعلى صاحبه *
مما يسومني بهذا الاحتكام وأمثاله *
غير أني أجعل سوا حل جيحون
قبل عودك من وجهك مرابط
للجفاف * ومراكر للقتنا
والقنابل * فعمت من مكاني
متخاذل القوى من جوابه *
متهافت الأركان خوفان من عقابه
وأخذت أجر رجل على الأرض
تهباً وارتياعاً إلى أن أركبت على
الرسم وانصرف إلى المناخ فلما
أرف ارتحال الخبيج أتاني رسوله
فبادرت اليه وأحسن خدمة
المجلس

وانما اضافها الى المجلس تعظيما لكفوله تعالى اكرمى مثواه وفي بعض النسخ بدله (واقت رسم الخدمة بين يديه فزادنى على المعهود) لى منه (بشرا) أى بشاشة (خصيبا) أى واسعا (وبرا) أى احسانا (وترحبا) من رغبه اذا قال له مرحبا (وقال) أى عضد الدولة (قد أمرنا فى معنى تلك التذكرة بما استدعاه ذلك الشيخ) كل من الطرفين متعاقبا أمرنا كما نقول أمرت فيما كتب الى زيد بما أراده ولا ضرورة تدهو الى جعل الطرف الاوّل متعلقا باستدعاه يلزم تقديم مجهول الصلة على الموصول ويحتاج الى التكافى في الجواب كما ارتكبه البخاتى (كراهة لاستيجاشه) الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات مأخوذة من الوحش وهو مالا يستأنس من دواب البر ويقال اذا أقبل الليل أنس كل وحشى واستوحش كل انسى (وخلافا على خلاف وفاقه) خلاف الخلاف هو الوفاق كما أن وفاق الخلاف هو الخلاف كما قال المنبى * صلة الهجرى وهجر الوصال * قال الكرماني وهذه الصنعة فى الشعر كثيرة وهى من الاستعمالات المصنوعة (فتنجز العمل به) أمر من التنجز بمعنى الاستنجاز وهو سؤال النجاء الحاجة والضمير فيه يعود الى ما فى بما استدعاه وفي بعض النسخ فتنجز على صيغة الماضى المجهول والعمل نائب الفاعل فلهنى على الاوّل اطلب أنت من العجلة والصناعات استنجاز ما استدعاه وعلى الثانى اطلب من الصناعات والعجلة استنجاز ما استدعاه والى الثانى فاستجملت ذلك كله على الطرز بضمعين جمع طراز مثل كتاب وكتب وليس جمع الطرز لان فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هى أن يكون ألف من الثواب باسم الامير وخمسائة باسم الوزير أبى الحسين ومثلها باسم أبى العباس تاش (وحملت فى صحتى) أى حال كونها مصاحبة ومعنى (البخارى مشفوعة) أى مقرونة (بالنجاح) أى الفوز بالمطلوب (فى سائر) أى باقى (مارسم) تحصيله وتنجزه وقد اكثر الشعراء من أهل العصر العباسى فى وصف محاسن الشيخ أبى الحسين العتبي (الوزير) (رحمه الله تعالى ولا سيما أبو طالب المأونى) جرت عادة النخوين أن يذكر الاسماء مع أدوات الاستثناء مع ان الذى بعدهما منه على (أولوية) بما نسب لساقيها ويحوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرف مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى عن قوله * ولا سيما بوبدارة جلجل * والجر أرجحها سواء كان ذلك الاسم نكرة أم معرفة وهو على الاشارة ومزينة بينهما مثلها فى قوله تعالى أيمنا الاجلين قضيت والرفع على انه خبر لمضمم محذوف ومبادى موصولة ونكرة موصوفة بالجملة والتقدير فى هذا التركيب ولا مثل الذى هو أبو طالب أو ولا مثل شاعر هو أبو طالب ويضعفه حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة والطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتح سبى اعراب لانه مضاف وانصب فى نحو هذا التركيب منعه الجمهور اذا لا وجه له الا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وأبو طالب المأونى هذا هو عبد السلام ابن الحسين من أولاد المأمون الخليفة كان أوحدا الزمان شرف نفسه ونسب وبراءة فضل وأدب نباض الظاهر بشعر بديع الصنعة مليح الصيغة مفرغ فى قالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لا يعقل وجهه وورد الرى وامتنح صاحب فأعجب به واكرم مثواه فحده شعراء صاحب فنبهوه الى فساد العقيدة وانتحلوا عليه هجاء فى صاحب فتغير عليه فعمل قصيدة بليغة يذكر ما اقترى عليه به ويسمى تاذنه فى الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش أبى الحسن بن سيمجور فأكرمه ثم فارتد وقصد حضرة السلطان ببخارى (فانه سير فى مدحه قصائد) كثيرة (غير مدودة) أى غير قليلة لان الممدود قد يكفى به عن القلب ككفوله تعالى واذكروا الله فى أيام معدودات وهى أيام التشريق الثلاثة وكفوله

بين يديه فزادنى على المعهود بشرا
خصيبا * وبر اوترحيا * وقال
قد أمرنا فى معنى تلك التذكرة
بما استدعاه ذلك الشيخ كراهة
لاستيجاشه * وخلافا على خلاف
وفاقه * فتنجز العمل به ليوافق
عودك من وجهك فراغ الصناعات
منه * وحصول المراد به قال
فاستجملت ذلك كله على الطرز
المذكورة * وحملت فى صحتى
الى بخارى مشفوعة بالنجاح فى
سائر ما رسم لي تحصيله وتنجزه
وقد اكثر الشعراء من أهل العصر
فى وصف محاسن الشيخ أبى الحسين
العتبي رحمه الله تعالى ولا سيما
أبو طالب المأونى فانه سير فى
مدحه قصائد غير مدودة

قد ذكرنا فى صيغة ١٩ اننا لنجد
فى الصحاح ما عزاه الشارح اليه
بناء على ان بحثنا كان فى مادة
هات وأتى من باب المعقل ثم عثرنا
على ما ذكره الشارح مذكورا
فى الصحاح فى باب التاء ليكن
الصحيح ترك فيه الالف فى يوافق
سواء منه

وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة (منها قوله في قصيدة يمدحها

(هذي عزائم عتي تفترق ما * بين الجماجم والاعناق ان عتبا)

الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو الفقار والعضلات والاوراق يقال عتب عليه يقب بالكسر والضم في المضارع لانه في تمخط وجواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو تعرق يعني ان عزائم العتي وضرائمه ان عتب وغضب على عدوم الاعداء تزيل رأسه عن عتقه واسنادا لتفريق اليها مجازا على

(ذوهمه مل صدر الدهر ان برزت * من صدر لم تسعها الارض مضطربا)

ذوهمه خبر مبتدأ محذوف أي هو ذوهمه ويروي مل عين الارض ومل هذي الارض ولا يخفى ما في هاتين الروايتين من الركاكة لانه من ان قوله لم تسعها الارض لانه مقتضى كونه سامل الارض ان تكون الارض وسعها والمضطرب مرمي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز

(اذا انتضى للندى أوللردى قلما * أجرى به سحبا أو حجب لالجبا)

نضا السيف من غمده له والندى الجود والردى الهلاك والخلف الجيش وحيش الحب عمر م أي دوحلة وكثرة في البيت تشرع في ترتيب لاف يقول اداسل أي أخذ قلعه الشبيه بالحسام في الخير أجرى به مبرات وعطايا كالامطار وذا له في الشر أجرى به عسكرا يغمر وجه الارض كما يغمرها الماء (يشجي الصعيد صا دا والندى ندى * اذا تهلل للعرف أو قطبا)

يشجي يضم أوله من أئجه اذا أغضبه والصعيد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصاعد جمع صعدة وهي الرمح المستوي من غير تنقيب والندى كغنى المجلس والندى كاهصا العطاء والخبر والتهلل الاضاءة والقطوب العبوس وهو تضام امرأة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما في الصراع قول وفي البيت تشرع في خلاف اللام يعني اذا غضب ملا وجه الارض فرسانا تحمل الرماح واذا نشط وانشرح ملا الجماع والمجالس كما وجودا (وقوله فيه من اخرى

(كائب منصورية ملكية * أن السيف فيها أن يرى الغمد منجعا)

الكائب جمع كنية وهي الطائفة من الجيش مجمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير نوح يشي بال انه تخاضع والده في علقا الهمة وجمع الجيوش والملكية المنسوبة الى الملك أي السلطان وهو نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكائب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهي أبدا مسلوطة في أيدي الابطال لا تألف انغمادا غير أعناق الرجال

(يؤيدها عتي عزم مؤيد * بحزم يخلى خلفه البيض ظلها)

عتي مضاف الى عزم ومؤيد صفة لعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والظلم جمع ظالم من ظلم البعير والرجل ظلعا غمز في مشيه وهو شبيه بالمرج ولهذا يقال هو مرج يسير

(اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه * هوت سجدا للدارعين وركعا)

هوى يهوى هو يأسقط من أعلى الى أسفل يعني اذا أمر سيوفه هوت وسقطت الى الدارعين امثالا لامره ونفذت في دروعهم منحية اليهم كهشة الراس والساد مع ان عادة السيوف أن لا تؤثر في الدروع وقد تم سجدا على ركع المراءاة الغافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب قال تعالى واسجدى واركني مع الراكعين

(يعود بها وجه الخلافة أيضا * بأبيض من أبناء عتبة أروعا)

منها قوله في قصيدة يمدحها
هذي عزائم عتي تفترق ما *
بين الجماجم والاعناق ان عتبا
ذوهمه مل صدر الدهر ان برزت *
من صدر لم تسعها الارض مضطربا
اذا انتضى للندى أوللردى قلما *
أجرى به سحبا أو حجب لالجبا
يشجي الصعيد صا دا والندى ندى *
اذا تهلل للعرف أو قطبا
وقوله فيه من اخرى
كائب منصورية ملكية
أي السيف فيها أن يرى الغمد منجعا
يؤيدها عتي عزم مؤيد *
بحزم يخلى خلفه البيض ظلها
اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه *
هوت سجدا للدارعين وركعا
يعود بها وجه الخلافة أيضا *
بأبيض من أبناء عتبة أروعا

يعود بها أي بالسبوف وأبيض أي نقيا من كل ما يشينه وصرفه للضرورة وقوله بأبيض أي بالاستعانة
بوزير أغركر يم نقي الجيب يرى من العيب ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل
والسواد أهول والحمة أجمل والعفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بعيب هو أبيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال الناحي عصمة للارامل

وأروع من راعني جمال فلان أعجبني (ومن ذلك قول الجاهلي في أبي الحسين العتيبي قال تعالى
في لينة هو أبو الحسن علي بن الحسن الجاهلي الحراني من شياطين الانس وراحين الانس وقع الى
بخاري في أيام الحميد وبقي بها الى أواخر أيام السديديطير ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو
وقلما يمدح وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاد النواذر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح قلما
تسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه

(وأعقب الدهر أذعائه بقتي * من آل عتبة نفاع وضرار)

هذه الايات من قصيدة مطلعها

الشيخ أكبر من مدحي وأكبرى * لكن أحلى بذكر الشيخ أشعاري

وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ما ان مدحت محمد اجمقاتي * لكن مدحت مقالتني محمد

وقوله وأعقب الدهر البيت أي أرضاني الدهر وأزال عني بقتي هذه صفة فاهمة للسلب مثلها
في أشكيت به يقال عتب عليه عتبا ومعتب لانه في تخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة المواقدة وقوله نفاع أي كثير النفع لالا ويا وضرار أي كثير الضرر والنسكاية للاعداء

(كأنما جاره في كل نائبة * جار الراقم في أيام ذي قار)

الراقم بطن من بني شيبان وهم بنو جشم وسموا الراقم لان كاهنا نظروا الى أصولهم التي تشعبت منها
القبيلة وكانوا عدة اخوة فقال كأنهم أراقم نظرون وكلوا اذ ذاك صغارا ملوفين في الخرق ووجوههم
ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى أعينهم وحدة لحاظهم والجار عني به أصحاب النجمان بن المنذر الذين
التجؤا اليهم قال الميداني في الامثال يوم ذي قار كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم
وهو يوم لبى شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت به بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من
الجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحدي بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمر الوغي * خلطوا الهام باحفظا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرف على صحح الهام

قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرويز النجمان الى خدمته كان النجمان
يخاف على نفسه من هنات بدت منه فحزم رأيه بأن أودع أسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل
لمى فلما جاء اليه أمر بقتله وطرحه بين يدي الفيل حتى داسه وطلب الودائع وأهله من قبيلة طيء
والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربهم عدة قواد مع جيوش كثيرة فقتلوا الهام وهزمواهم
انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصرح به بعض الشراح من ان الراقم بطن من بني شيبان وكلام الميداني
صريح في ان يوم ذي قار كان لبى شيبان فليحترق

(تجزي مكارمه في لا وفي نعم * فالتاس في جنة منه وفي نار)

تجزي من الاجزاء وفي بعض النسخ تجزي من الجريان فكارمه على هذه النسخة فاعل تجزي واستعمل لا

ومن ذلك قول الجاهلي فيه
وأعقب الدهر أذعائه بقتي *
من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة *
جار الراقم في أيام ذي قار
تجزي مكارمه في لا وفي نعم *
فالتاس في جنة منه وفي نار

ونعم هنا اسمين وبنى لا على السكون وأعرّب نعم ونونها وكلاهما جازي في كل حرف نسب اليه حكم كما قال ابن مالك وان نسبت لأداة حكما * فابن أو أعرّب واجعلها اسما

وفي بعض النسخ يجزى المكارم في لا وفي نعم فعلها كل من الاداتين معرب كما عرّبت لو وابت في قوله * ان لو وان لسانا * وفي الصراع الثاني نشر على غير ترتيب ألف فالتناس في جنة يعني ان قال نعم وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم المدوح جارية في لا اشعار بأنه لا يقوها بخلا واعمايق قولها الحكم قدرها ومصلح اذخرها (ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضوي) الهمداني (كأنما الدهر تاج وهو دترته * والملك والملك كف وهو خاتمه) (والبر والبحر والاعلام أجمعها * والخلق والفلك الدوائر خادمه)

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرّة التي يرصعها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر ما يملكه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء وفتحها معروف والاعلام جمع علم وهو الطود يعني أن جميع ما ذكر من البر والبحر وما عطف عليه منقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق المخلوق وفي البيت الاخير غلو غير مقبول (وقد أبو العباس تاش) أحد المشاهير من أركان الدولة السامانية قال الكرمانى وهو الذى مدحه ابن دريد في مقصودته التي عقدها للامير عبد الله بن محمد الميكالى وابنه أبي العباس وأبو العباس تاش ادراك صاحب الجيش بخراسان بقوله ومدّضعي أبو العباس من * بعد انقباض الذرع والبيع الوزى

الضبعان من الانسان العضدان يعني كان الفقر قد أضاق درعي فذه ووسعه بالغنى والوزى يرسم بالسبب لان أوله واو مثل الوعى والوغى وهو الضيق (الحجة الكبيرة) يعني جعله السلطان اكبر الخباب ورئيسهم وفي بعض النسخ الحجة الكبرى (فولى أمور الباب) أى باب الامير نوح (وزعامة الخباب) أى رياستهم (والسدارة) بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفروا صلح (بين أولياء السلطان وحشمة) أى خدمه من الحشمة وهى الغضب لانهم يغضبون اغضبه (في تنجز حاجاتهم) أى انجازها من السلطان (واستطلاق) أى طلب الطلاق (أطماعهم) جمع طمع وهو رزق الجند (وعشر بنياتهم) وهى ما يفرق من أرزاق الجند في كل عشرين يوما (واستزادة مراتبهم) أى اعلائهم (وولاياتهم) أى البلاد التي يتولونها من جهة السلطان (حتى تحققت النفوس بحبته) أى أحبه محبة ثابتة محققة (وتعلقت الاهواء) أى ميل الانفس (بزعامته) أى رياسته وفتح أبو الحسين العتبي الوزير (عليه) أى على أبي العباس (أبواب الفوائد والاصابات) جميع اصابته من اصاب الضالة وحدها والمراد بها العطايا التي تحمل اليه من أركان الدولة وجوه العمل وفي بعض النسخ أبواب المنال و وجوه الاصابات (حتى كثروفره) الوفرا المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال بدليل قوله كثرفيه تحريده عن بعض معناه (وطهر) أى فشا واشتهر (أمره واشتد) أى قوى (بالاستظهار) أى الاستعانة بأبي الحسين (ظهوره) وهو كناية عن استحكام عرى دولته (وكان أبو العباس) هذا (من جملة قتيان أبي جعفر العتبي) أى عيده ومواليه وأبو جعفر العتبي والد أبي الحسين أو أحد أقربائه كما ذكره الكرمانى (ملك عيونه) بالنصب خبر بعد خبر لكان وانما أضاف الملك للعين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا (أهداه الى الامير السيد أبي صالح) منصور بن نوح (اشاراله) أى للامير السيد (تخدمته على نفسه ليكنه) الكيس وزان فاس الظرف والغفلة وقال ابن الاعرابي العقل والذكاء حدة الفهم وجودته (ورضى ثمنه) أى مرضى أخلاقه ووصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول (وأخذه) جمع نحو بمعنى القصد أى مقاصده والضمائر الاربعة المحرورة لابي العباس تاش (فاستتم) الوزير

ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضوي

كأنما الدهر تاج وهو دترته *

والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام أجمعها *

والخلق والفلك الدوائر خادمه

وقد أبو العباس تاش الحجة

الكبرى * فولى أمور الباب

وزعامة الخباب * والسفارة بين

أولياء السلطان وحشمة في تنجز

حاجاتهم * واستطلاق أطماعهم

وعشر بنياتهم * واستزادة

مراتبهم وولاياتهم * حتى

تحققت النفوس بحبته *

وتعلقت الاهواء بزعامته * وفتح

بأبي الحسين عليه أبواب الفوائد

والاصابات حتى كثروفره * وظهر

أمره واشتد بالاستظهار رطهره *

وكان أبو العباس من جملة قتيان

أبي جعفر العتبي ملك عيونه أهداه

الى الامير السيد أبي صالح اشارا

له بخدمته على نفسه ليكنه

ودكانه * ورضى ثمنه وأخذه *

فاستتم

(أبو الحسين العنبي الصنعية) أي الاحسان والمعروف (عنده) أي أبي العباس (بالرفع منه) أي برفع قدره واعلانه (واتنويه به) من توه بقلان رفع ذكره وعظمه (والاشالة) أي الرفع (بضبعه) أي عضده (وباعه) يقال أشال بضبعه إذا أعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب قائما (وتدريجه) أي جعله في درجة بعد درجة وقتا بعد وقت (الى المحل الذي توهه) أي نفرتسه والضمير المستتر راجع الى الوزير (في قوته واضطلاعه) افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضامع قوى وأصلها من قوة الاضلاع (وجرت أمور ذلك الباب) باب الامير نوح في حسن الانتظام (بتعاضدهما على النصائح وتزافدهما) أي تعاونهما (على ارتسان المصالح) أي التوثيق بها (على أحسن الوجوه هيئة وجبالا وهيئة) أي مهابة (وجلالا ونفاذا لأوامر) جمع أمر مقابل للنهي (بمناوشمالا) تمييزان لنفاذ أوامرهما التعميم في الأمور الخيرية المنسوبة إليهم وضدها المنسوبة للشمال (واستخص) أي استخلص (أبو الحسين) العنبي (فاتقيا) هو عميد الدولة مولى الامير السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته ومعروف بالقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتدبر بالحقوق الاكيدة والوسائل الحكيمة وفي ذكر المصنف له في المتن مقنع (الخاص) أي بالامير وفي نسخة الخاصة بالناء وهي فيه للباغية (لطول خدمته) علة لاستخص (كان للامير السديد) كان زائدة وخطوته بالضم والكسر أي مكانته ومنزلته (عنده واختصاصه) أي اختصاص فائق (برعايته) أي الامير السديد (واشراكه) أي اشتراك فائق مع الوزير (في وصايتيه) أي الامير السديد (فمكتان شريكهما) أي كان فائق شريك الوزير وأبي العباس تاش (في التدبير وصيانة هيئة السريد) أي سر برسلطنة الامير نوح بن منصور (وأقر) بالبناء للمفعول (أمر الجيش) أي قيادة الجيش (بخراسان) المعبر عنها بالسلاوية عندهم (على أبي الحسين محمد بن ابراهيم بن سيمجور ففقر ذلك منهم) أي كل من الوزير وأبي العباس تاش وفائق وأبي الحسين (بحماية الملك سدا للثغور) جمع ثغر وهو موضع الخافق من فروج البلدان (وسياسة للجمهور) جمهور الناس جلهم وأكثرهم (وحصدا) أي قطعا من حصد الزرع قطعه بالخل والخصد بالمجتمين القطع أيضا (لنواجم الشرور) جمع ناجمة من نجم إذا ظهر وبدأ هو من اضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وسدا وما عطف عليه منصوبة على التمييز (الى أن بدت أكامها) أي الشرور (تتفق) الا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلح وغطاء النور وتتفق أي تنشق عن الزهر تشبيه الشرور بالزهر استعارة بالسكاية واثبات الاكام لها تخييل والتفق ترشيح وذكر الاكام ايها مع قوله (وجيوبها تتخرق) لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما يقع على الثور والجيوب اذا تخرقت بدا ما تحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها وظهورها ويجوز أن يكون الضمير ان في أكامها وجيوبها راجعين الى أمور في قوله وجرت أمور ذلك الباب فتكون الاكام جمع كم بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرنين أشد تناسبا (وكان من ذلك) التفتق أو التخرق المفهوم من قوله تتفق وفي بعض النسخ وكان مبدأ ذلك (أمر سجستان وسببه أن خلف بن أحمد) قيل هو من أولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان وهو فرد الملوكة المشار اليه من بينهم بالبنان ومن زادهم الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان مغشى الجناح من أطراف البلدان سماحة كفه وغزارة سببه وافضاله على أهل العلم وحزبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين وأتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحور والتصريف وعلامات

أبو الحسين العنبي الصنعية
عنده بالرفع منه والتنويه به
والاشالة بضبعه وباعه
وتدريجه الى المحل الذي توهه
في قوته واضطلاعه وجرت أمور
ذلك الباب * بتعاضدهما على
النصائح * وتزافدهما على ارتسان
المصالح * على أحسن الوجوه *
هيئة وجبالا * وهيئة وجلالا
ونفاذ لأوامر عينا وشمالا *
واستخص أبو الحسين فاتقا الخاص
لطول خدمته كان للامير السديد *
وخطوته عنده واختصاصه برعايته
واشراكه في وصايتيه فكان
شريكهما في التدبير * وصيانة
هيئة السريد * وأقر أمر
الجيش بخراسان على أبي الحسين
محمد بن ابراهيم بن سيمجور *
ففتقر ذلك منهم بحماية الملك سدا
للثغور * وسياسة للجمهور
وحصدا لنواجم الشرور
الى أن بدت أكامها تتفق
وجيوبها تتخرق * وكم
من ذلك أمر سجستان * وسببه
أن خلف بن أحمد

التذكير والتأنيث وشحه بما رواه عن الثقات الاثبات قال المصنف وبلغني انه أنفق عليه عشرين ألف دينار ونسخته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابوني لكنها استغرقت في عمر الكاتب وتشتت خبر النسخ الا أنه قاسمها بالنسخ بالخطوط المختلفة انتهى وقدم مدحته الشعراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مداحه البديع الهمداني مدحه بقصيدته التي مطلعها

سماء المدحي ما هذه الخلق النجل * أصدر المدحي مال وجير الفحي عطل

فأجازه عليها بألف دينار ولذا اشتهرت بينهم بالافقية (كان قد استنصر الامير السديد) نوح بن منصور (على طاهر بن الحسين قريبه) عطف بيان أو بدل من طاهر (وخليفته على أعمالها) وذلك ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام اقضاء فريضة الاسلام استخلف قريبه طاهرا في عماله الكه وحفظ ثغور ملكه ومساكنه ثقة بكونه من أقاربه فمرد عليه وصار من حياته وعقابه والله دمر من قال أقاربك العقارب في أداها * فلا تفخر بعم أو بنجل

فكم عم عن ابن الاخ أعشى * وكم خال عن الخيرات خالي

(بعد ان كفاه) أي رجوعه وهو طرف لاستنصر (من حج بيت الله الحرام وذلك) أي الاستنصار المفهوم من استنصر أو الحج (في شهر سنة أربع وخمسين وثلثمائة لتدكنه كان من الولاية) أي لتدكن طاهرا من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزبدة في حشو الكلام وفائدة زيادتها الاشارة الى أن تدكنه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة (واستظهاره) أي استماتته (بالمال والعدة واستماتته) أي استعطافه (قلوب الاجناد والرعايا من أهل تلك الخطة) أي سحبتان وأصل الخطة الارض يختطها الرجل لنفسه ويهلم عليها بالخط (فأحسن نصرته ومعونته) عطف على استنصر أي أحسن الامير السديد نصرته خلف واعانته (وكفاه كفته) أي مشقته (ومؤنته) أي تعبته وشقته (وأمدته بمن استمدتهم من كفة الجيوش) أي أمدت الامير السديد خلفا بالذين استمدتهم أي طلبهم مدد له من شجعان جيوش الامير السديد (لرذه) يجوز أن يتعلق بكل من أمدت استمدت على طريق التنازع (الى بيته) وتقرير عمليته (في يده) لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها (فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد) في انقامه من انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر (الى اسفزار) اسفزار بكسر الهمزة وبهاء السين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثمراء مهملة من أعمال هراة بينهما أربعة وعشرون فرسخا وهي كورة مشهورة بطيب التربة والماء (حتى قرخ خلف قراره) منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان كجست قرب زيد وهو قابل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير (ووضع عنه آصاره) جمع اصبر بمعنى النقل (وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره) أي صرف خلف أعوانه وأنصاره الذين أمدتهم الامير السديد عن استغناء عنهم تاموا لظهور مقحم تأكيدها وتبعا للكلام كافي قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن الاثير والظهور زياد في مثل هذا الشباعا للكلام وتمكيننا كان صدقة مستندة الى ظهر قوى من المال (ثم كرت) أي طاهر بن الحسين (عليه) أي على خلف (كرتة أجاته) أي أخرجه (عن داره وطرحته الى بادغيس) بفتح الباء الموحدة بعدها ألف ثم دال مهملة ثم غير معجمة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحاري وأودية من نواحي هراة قال الشاعر ومن دعاني على عدوى * أسكنه الله بادغيسا

(فمن نادى بشعاره) في هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم في الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا كذا في المصباح (فعاود) أي خلف (حضرة الامير السديد مستنصر خاياه) أي مستغنياته

كان قد استنصر الامير السديد * على طاهر بن الحسين * قريبه وخليفته على أعمالها بعد ان كفاه من حج بيت الله الحرام * وذلك في شهر سنة أربع وخمسين وثلثمائة لتدكنه كان من الولاية واستظهاره بالمال والعدة واستماتته قلوب الاجناد * والرعايا من أهل تلك الخطة فأحسن نصرته ومعونته * وكفاه كفته ومؤنته * وأمدته بمن استمدتهم من كفة الجيوش * لرذه الى بيته وتقرير ملكته في يده فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد * الى اسفزار حتى قرخ خلف قراره * ووسع عنه آصاره * وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره * ثم كرت عليه كرتة أجاته عن داره وطرحته الى بادغيس فيمن نادى بشعاره * فعاود حضرة الامير السديد مستنصر خاياه

(وضارعا) أى مبتلا (الى غوثه فيما دهاه) أى ناله وأصابه من الداهية (فأحسن لقباه وأكرم مشواه) أى محله وهو كناية عن اكرامه (وأعاد تقويته وانجاده) أى نصرته (وكنف) بتشديد التاء أى كثر لان الشيء الكثيف من لازمه أن يكون كثير الاجزاء (بالخيول سواده) أى جماعته والسواد الجماعة والشخص الواحد فى الأساس ككثرت سواد القوم بسوادى أى جماعتهم بشخصى والمراد بالخيول الفرسان (وردهم) أى بالخيول أى معهم (الى سجستان فوافق وصوله) أى وصول خلف (اليهامضى طاهر اسيله) اللام بمعنى فى أى فى سبيله الذى لا بد له من سلوكه عند استيفاء أجله ووصوله فاعل وافق ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا (واتصاب ابنه) الضمير راجع الى طاهر (الحسين منصبه) عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك (ووراثته فى الخلاف مذهبه) فخاصره خلف مناصبه الحرب أى مسميها أو من المناصبه وهى الطهار العداوة (غاديا ورانجا) حالان من الضمير المستتر فى مناصبا ويجوز أن يكونا اللين من الضمير المجرور باللام والغدو الذهاب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والرواح الذهاب عشاء بعد الزوال وقد يطلق كل منهما على مطلق الذهاب (ومحاصها) من المماصة وهى المقاتلة (ومكاحها) من المكاح وهى المقاتلة أيضا والمجاهرة بالمشاعة (حتى كثر القتل بين الفريقين) وطالت يد الانصاف على أصحاب الحسين فى القاموس انتصف منه استوفى حقه كاملا كاستنصف منه وطول اليد كناية عن التمكن والاقدار أى تمكن خلف من أخذ حقه من الحسين وأصحابه (فعندها كتب الى بخارى متصلا عن سمة الخلاف) متصل عن الذنب تبرأ واتقى وفى الحديث من تنصل اليه أخوه فلم يقبل أى اتقى من ذنبه واعتذر اليه والسمة العلامة (ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف) فى الأساس تلطف للامر وفى الامر ترفق وتلطفت بفلان احتملت له حتى اطاعت على سيرة والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعطاف طلب العطف (ومظهرا للطاعة فى وفادة الحضرة) أى حضرة الامير السديد بخارى (ومباشرة تراب الخدمة) اضافة التراب للخدمة لا دنى ملاسة أى مباشرة للتراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع فى اداء الخدمة ولو كانت الاضافة مثله فى اظفار المنيعة لكان تحقيرا للخدمة الامير السديد كما لا يخفى على المتأمل (حتى صادف) أى وجد (ارخاء) أى اطلاقا (من ضيق الخناق) هو بكسر الخاء جمل يخنق به (وفسكا) أى انحلالا (من شدة الارهاق) يقال أرهقت الرجل أمرا كافته حميله وأرهقته أعسرته ومراده بالارهاق محاصرة جنود الملك السديد (فأحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول انابته) أى رجوعه الى الطاعة والوفاق (وسهل) أى يسر (الى ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان) اليه (والافضال) عليه (تأمله) مصدر أمل أى ما ظننه فيه من الخير وفى بعض النسخ الانعام مكان الافضال والمعنى واحد (واستقرت أمور سجستان) بعد ورود الحسين بن طاهر بخارى على الامير السديد واجلائه عن سجستان (على خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه) أى امتدت دولته فيها وولايته عليها (وطارت) أى انتشرت (أوامره وأحكامه وانبطت بالعزidez وباعه وتوجت) أى امتلات (بنخائر الاموال) جمع ذخيرة وهو ما يعتلقت الحاجة (رباعه) جمع ربع وهو الحلة والمنزل وقد يطلق على القوم مجازا (وقلاعه) أى حصونه (وانقطعت عن بخارى مواد خدمته) التى كان يستخدمها الامير السديد (وطاعته) التى كان يبذلها له (واعفائه بمال موافقته) معطوف على خدمته أى وانقطعت عن بخارى مواد اعفائه الخ والاعفاء قال الجاني هو الابقاء يقال أعفاه ووفاه ولم تجرده فى كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى ولعله تفسير باللازم فى القاموس أعنى أنفق العفو من ماله ومن لازمه ابقاء حقوق الفقراء ومال الموافقة هو مال المصلحة والمراد به هنا المال المضروب على خلاف

وضارعا الى غوثه فيما دهاه *
 فأحسن لقباه وأكرم مشواه *
 وأعاد تقويته وانجاده * وكنف
 بالخيول سواده * وردهم الى
 سجستان فوافق وصوله اليهامضى
 طاهر اسيله واتصاب ابنه الحسين
 منصبه ووراثته فى الخلاف مذهبه
 فخاصره خلف فيها مناصبه الحرب
 غاديا ورانجا ومحاصها ومكاحها
 حتى كثر القتل بين الفريقين
 وطالت يد الانصاف على أصحاب
 الحسين فعندها كتب الى بخارى
 متصلا عن سمة الخلاف * ومتلطفا
 للاستقالة والاستعطاف *
 ومظهرا للطاعة فى وفادة الحضرة
 ومباشرة تراب الخدمة * حتى صادف
 ارخاء من ضيق الخناق وفسكا
 من شدة الارهاق * فأحسن ذلك
 الامير اجابته وقابل بالقبول انابته
 وسهل الى ورود الحضرة سبيله *
 وحقق بالاحسان والافضال تأمله
 واستقرت أمور سجستان على
 خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه
 وطارت فيها أوامره وأحكامه *
 وانبطت بالعزidez وباعه
 وتوجت بنخائر الاموال رباعه
 وقلاعه * وانقطعت عن بخارى
 مواد خدمته وطاعته واعفائه
 بمال موافقته

ومقابلة حق الاصطناع) أي الاحسان (بواجبه) أي بما يجب عرفا مقابلته به (وانضاف)
 أي انضم (إلى ذلك) الانقطاع (استهانت) أي استخفافه (بالاوامر) السلطانية (الصادرة إليه)
 أي إلى خلاف (في حته) أي تخريضة (على رشده) الرشديضم فسكون وبفتحين خلاف النقي (ودعائه
 إلى ما يجمع صلاح يومه وغده) إضافة الصلاح إلى اليوم بمعنى في ويمكن أن تكون لامية ويجعل اليوم
 صالحا بالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال والاستقبال (فترد)
 بالبناء للمفعول أي أفرد من جرد الخ أفرده عن العجرة وفي بعض النسخ ففترد (عند ذلك) الانقطاع
 (الحسين بن طاهر لنا هضته) أي مقاومته ومقاتلته (في جرات خراسان) أي معهم والجمرات جمع
 جرة وهي النار الملتقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم إلى أحد أو التي فيها المثلثة فارس وجرات العرب
 بنوضبه بن أد وبمو الحارث بن كعب وبنو غير بن عامر أو عيس والحارث وضبة لأن أمهم رأت في
 المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم أشرف اليمن
 ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عيسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في
 مضر وجررة في اليمن كذا في القاموس (ومشاهير رجالها ومسا عير أبطاها) المساعير جمع مسعار وهو
 موقد النار وما تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الأول لأنه يسعر نار الحرب أي يذكها
 (فحصره) أي حصر الحسين خلفا (في قلعة أرك) بهمة مفتوحة ثمراء ساكنة بعدها ككاف
 ضعيفة (ودارك) أي وإلى وتابع (عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن فتبلا) القتل ما يكون في شق
 التواء وقيل هو ما يقتل بين الأصبعين من الوسخ وفي الكلام حذف موصوف ومضاف والأصل فلم
 يغن اغناء مثل قتل الموصوف الذي هو اغناء ثم حذف المضاف الذي هو مثل فانتصب فتبلا
 انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء (ولم يجد إلى الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين العتيبي)
 وزير الأمير السديد أبي القاسم (يزيده) أي يزيد الحسين بن طاهر (عدد أعلى عدد وصدق أعلى صفد)
 الصفد العطاء وعلى في المكانين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويحوز أن تصكون
 للاستعلاء المعنوي لأن العدد الثاني متفوق على الأول في الكثرة والبعدية ويحتمل أن يكون
 الضمير في يزيده راجعا إلى خلف ويكون معنى الصفد حينئذ القيد أي يزيد خلفا عسا كرزيد القيد
 عليه والتضييق الذي هو بمنزلة القيد (وكان من جملة القوادبها) أي بجمرات خراسان ومشاهير
 رجالها (كيتاش) بهذا الكاف المفتوحة فيه ياء ساكنة ثم ثناء فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة
 وهما من الاعلام التركبة (و) في بعض النسخ زاد (بكاش واخوة الحسن بن مالك) أي أسماء مالك وهم
 من أعيان الدولة السامانية وكاهم سادة وأكبرهم سنا وقدر الحسن (وأضرابهم) أي أمثالهم
 (من أنياب تلك الدولة) الناب المسنة من النوق وسيد القوم وفي بعض النسخ من أبناء تلك الدولة
 (ووجوه أنشأها) جمع نشء بالضم كفعل وأفعال يقال نشأت في بني فلان تربيت فهم (ورجوم
 سمائها) الروم جمع رجم بالفتح وهو ما يرمي به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشح
 والمراد بال رجوم شعبان تلك الدولة تشبهها لهم بالكواكب التي ترمى بها الشياطين (فطال هناك)
 أي عند قلعة أرك (ثأؤهم) أي مقامهم (وقصر عن المراد غناؤهم) يقال قصر عن الشيء
 إذا عجز عنه ولم يلبه والغناء بالفتح والمد التفع والكفاية (لنائة الحصار وحصانة سوره) الحصار
 مصدر حاصر العدو أحاط به ومنعه عن المضى لأمره والمراد هنا الحصن تسمية للحل باسم الحال فيه
 (وشدة أغلاقه) جمع غلق بفتحين وهو ما يغلق به الباب كالأغلاق (وسدوده) جمع سد بالفتح لغة
 في السد بالضم وهو الحاجز بين الشيئين وقيل المغموم ما كان من خلق الله كالجلل والمفوح ما كان من عمل

ومقابلة حق الاصطناع بواجبه
 وانضاف إلى ذلك استهانت
 بالاوامر الصادرة إليه في حته
 على رشده ودعائه إلى ما يجمع
 صلاح يومه وغده فترد عند ذلك
 الحسين بن طاهر لنا هضته في
 جرات خراسان ومشاهير رجالها
 ومسا عير أبطاها فحصره في قلعة
 ارك ودارك عليه الحرب زمانا
 طويلا فلم يغن فتبلا ولم يجد إلى
 الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين
 العتيبي يزيده عددا على عدد
 وصدق أعلى صفد وكان من جملة
 القوادبها كيتاش وبكاش
 واخوة الحسن بن مالك وأضرابهم
 من أنياب تلك الدولة ووجوه
 أنشأها ورجوم سمائها فطال
 هناك ثأؤهم وقصر عن المراد
 غناؤهم لنائة الحصار وحصانة
 سوره وشدة أغلاقه وسدوده

بنى آدم (وأعيا الخندق) يقال أعيا عليه الأمر عسر والخندق كجفر حفر حول أسوار المدينة
 معرب كنده (المحيط به) أى بالحصار (على الفارس أن يعبره) أى يجوزه (ركضا) مصدر وقع حالا
 من الضمير المستتر في يعبر وفيه مذهب آخر مشهور أن يتقدم له نظائر (وعلى الراجل) أى الماشي
 (أن يقطعه خوضا) من خاض الماء مشى فيه (ولارصاد خلف إياهم) عطف على قوله مناعة الحصار
 وأعاد اللام لطول الفصل والارصاد الأعداد لترقب يقال رصده وترصد وأرصدته له قال تعالى
 وارصاد المن حارب الله ورسوله (يفتون الحيل التي يقل استنباتها) أى طلب ثبوتها من ثبت الأمر
 دام واستقر (بالظن والحسبان) عطف تفسير على الظن والاولى أن يكون من الحساب لتحصيل
 المغيرة وتكثير المعاني (أيها ما للبيات) من بيت العدو أو وقع بهم ليلا والاسم البيات (والهلاعا
 من مأمون الجهات) الهلاعا مصدر اطلع على الشيء علمه وأشرف عليه وهو وانصدر الذي قبله
 منصوبان على التمييز وكذا قوله ورما يعنى ان خلفا كان يحتال على الحسين وأصحابه حيلة
 كثيرة منها أنه كان يوهمهم أنه يأتيهم ليلان جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتيهم
 من تلك الجهة ثم يفسد الاطلاع عليهم والايقاع بهم من جهة يأمنونها لا يأخذهم من
 مأمنهم على غرة وغفلة ومنها ما أشار إليه بقوله (وقد فاجرب الافاعي من أفواه المجانيق والعرادات)
 قال السكراني جرب الافاعي جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرى بها العدو ويرى
 أن شهر زور أعيا فتحها سرايا عمر رضى الله عنه فدلهم رجل من أهلها على عقارب كثيرة
 بالقرب منها فقلت منها الجرب ورموا بها من أفواه المجانيق لئلا فدت العقارب إلى أهلها ولعلت
 كثيرا من الناس فاستكروا من ذلك واضطروا إلى الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
 شهدنا فتوحا في بلاد كثيرة * ولم نر فتحا مثل فتح العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الافاضل فيما شرحه من ألفاظ اليميني فقال جرب الافاعي يسكون الرءاء جمع أجرب
 صفة للافاعي كأنها جربا والاصل ما ذكرته انتهى وقد جنح الطرقي إلى ما قاله صدر الافاضل فقال الافاعي
 السجستانية خصوصا جربها مشهورة بالخبت وأما الجرب التي هي جمع جراب فغير صحيح انتهى وقال
 النجاشي رأيت في النسخ المعروفة على أبي شرف المترجم الجربا ذقاني بجرات الافاعي بالراء المشددة وبعد
 الألف تاء جمع جرّة وترجمته لليميني أيضا تشهد به والحق ما صحح لا ما قالوه اذ المقصود من هذا أن تشب
 الافاعي في أهل العسكرو تهتهم والجرب المحبوس فيها الافاعي المسدودة الرأس لا مكان رميها ربما
 لا تنشق لوقوعها على الأرض اللينة ودسومتها بخلاف طرف فيه ييوسه كما كان الحرف والخشب فان دفع
 المنجنيق يكسره في الهواء فتسقط على الأرض والبحراء متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجرّة هكذا
 انتهى والعرادات جمع عرادة بالتشديد وهي شئ أصغر من المنجنيق وجمع المنجنيق على مجانيق بحذف
 النون الاولى لانها زائدة أو مشبهة للزائد (حتى يضطروا بذلك) أى بما تقدم من الحيل (إلى الارتحال)
 عنه (والتنقل في المضارب) جمع مضرب الخيمة وهو محل نصها (والحال) جمع محل (وبقوا هناك) أى
 عند قلعة أرك (قرابة سبع سنين) منصوب على الظرفية أى قريبا منها وفي الصحاح ما هو بشيئ ولا
 قرابة من ذلك مضمومة القاف أى ولا يقرب من ذلك (على هذه الجملة) أى الحال المجتمعة من عدة
 أمور من المحاصرة والمنازلة والمناصرة والمخادعة والمصنّف كثيرا ما يطلق الجملة على الحال والهيئة
 (حتى فنيّت الرجال ونزقت الاموال) يقال نزق فلان دمه نزقا استخرجه بجحامة أو فسد ونزق الدم نزقا
 من المصلوب اذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف فعيل بمعنى مفعول ونزقت البسائر نزقا
 استخرجت ماؤها كله فنزقت هي يتعدى ولا يتعدى كذا في المصباح ويجوز أن يكون نزق هنا مبنيّا

وأعيا الخندق المحيط به على
 الفارس أن يعبره ركضا * وعلى
 الراجل أن يقطعه خوضا *
 ولارصاد خلف إياهم يفتنون الحيل
 التي يقل استنباتها بالظن
 والحسبان * أيها ما للبيات *
 والهلاعا على مأمون الجهات وهذا
 جرب الافاعي عن أفواه المجانيق
 والعرادات حتى يضطروا بذلك
 إلى الارتحال * والتنقل في
 المضارب والحال * وبقوا هناك
 قرابة سبع سنين على هذه الجملة
 حتى فنيّت الرجال ونزقت الاموال

للفاعل ومبنيًا للمفعول (وزهدت الحرائب) جمع حريبة وهو مال الرجل الذي يعيش فيه (وعطبت) أي هلكت (المطايا والر كائب) جمع ركوبة بالغنغ وهي الناقة التي تركب ثم استعير في كل مركوب (وكانت هذه) الواقعة (من أوائل الوهن) أي الضعف (على تلك الدولة) السامانية (ومن هناك) أي من ذلك الزمان وهناك من أسماء الإشارة الموضوعة للسكان واستعملها المصنف في الزمان مجازاً (وهي العقد) يقال وهي السقاء إذا ضعف واسترخى والمراد به شوكة الدولة السامانية وقوتها (وابتلى) بالشاء المثلمة والعاق أي انفجر (السكر) هو بالكسر ما يذبه النهر والفتح مصدر سكرت النهر إذا سدته (وتزايد الفتق) أي الشق (واتسع الخرق) يشير إلى البيت المشهور

لأنسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الرافق

ومن كلامهم صاحب كلفة في التوب فاطلبه مشاكلاً (ولكل أمر أمد) أي غاية (ولكل أمة أجل) ولكل ولاية نهاية يمج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وأطلق عليه الأتم لتكون العلوم كلها منسوبة إليه ومولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو ترتيبه أو إصلاحه أو مبدئه أم انتهى وقد نطق أم الكتاب على العلم القديم (وتذاكر أركان تلك الدولة) السامانية (فمما بين هذه الحال) أي في أثناءها (لزم صاحب الجيش أبي الحسن) بن سيمجور (مكانه من نيسابور كلاً على صاحبه) الكل الثقيل والعيال أيضاً وكلاهما مناسب هنا وفي التنزيل وهو كل على مولاه أي تستقل مؤنته ولا ترجى معونته وفي المثل من كان كاهلك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولي نعمته نوح بن منصور (لا يناهض) أي لا يقاوم (خصماً ولا يفتح سداً) السداً الخارجين الشينين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على ولي نعمته كسجستان (ولا يحسن رداً) أي لا يحسن دفعاً للاعداء عن بيضة الملك وحوزته (ولا يغمر في مصالح الدولة) غمر يده في الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة (وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه لا لترازه بالمكان * وخجوده عن نصرة السلطان * وتواء على صرقة * والاستبداد به * وكتب إليه في الصرف وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر * فلما ورد الرسول عليه * وأدى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطه الهوان * ولقنته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعرة الخلاف في رأسه

* وزهدت الحرائب * وعطبت المطايا والر كائب * وكانت هذه من أوائل الوهن على تلك الدولة ومن هناك وهي العقد وابتلى السكر وتزايد الفتق * واتسع الخرق * ولكل أمر أمد ولكل أمة أجل ولكل ولاية نهاية يمج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وتذاكر أركان تلك الدولة فيما بين هذه الحال لزم صاحب الجيش أبي الحسن مكانه من نيسابور كلاً على صاحبه لا يناهض خصماً ولا يفتح سداً ولا يحسن رداً ولا يغمر في مصالح الدولة يداً * وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه لا لترازه بالمكان * وخجوده عن نصرة السلطان * وتواء على صرقة * والاستبداد به * وكتب إليه في الصرف وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر * فلما ورد الرسول عليه * وأدى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطه الهوان * ولقنته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعرة الخلاف في رأسه

عيسى بن محفوظ كل واحد وساكن اذا انحدرت الخاصمة كما يقال له طارت نغرة الخلاف في رأسه وهو الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحترق الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة التي طارت عليه مشبهة بهيجان الساكن انتهى وفي بعض النسخ نغرة بالغين المججمة واحدة النغروهي طير كالصافير (فادعى الامر) وهو سلطنة خراسان (لنفسه اتكالا) أي اعتمادا (على فرط قوته) من أفرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين (وبأسه) أي شدته (واعترازا) بالغين المهملة والراء من العزة وفي بعض النسخ واعتزازا بالغين المججمة والراء من الغرور (بأولاده وأعضاده) جمع عضد وهو العضو المعروف والمراد بها أركان دولته (واستظهارا) أي استعانة واستنصارا (بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير) في المصباح بيت الامر بدبره ليلالويدت التية اذا مزم عليها ليلال (وخمر الرأي والتفكير) يقال خمرت العين خمر من باب قتل جهات فيه الخير كذا في المصباح وفي القاموس أخمر العين خمره انتهى والجحش لا يصلح ويجوز حتى يوضع فيه الخبيرو يترص به الى وقت معلوم فشبه به الرأي والتفكير فانه بالتأني والترص يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد أبعد النجاشي ففسر التخمير بالتغطية ولا يخفى عدم مناسبة للقيام (فلم يررض بأن تناقل الاسنة ذكرا استعصانه) أي عصيانه (على شيوخه) أي قدمه (في الدولة وتناهي مدته في الخدمة) أي خدمة تلك الدولة والمراد بتناهي المدة طولها (وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب) جمع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن وفي بعض النسخ ركوب المصائب (التي تسلب النفوس جماعها) بفتح الجيم أي راحتها وهو يدل اشتمال من النفوس (والعيون منامها والاموال المذخورة) أي المذخرة (نظامها) أي اجتماعها بأن تشتت عملها (الى مافيه) أي الخلاف والى بمعنى مع كقوله تعالى ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم أو متعلقة بمحذور هو حال من ما أي منضم الى مافيه (من التعرض المكروه النوائب) أي الحوادث والمصائب وفي بعض النسخ المصائب (والتحكك) أي التعرض وفي المثل تحككت العفرب بالاغبي يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه (محذور العوائب فرأى) من الرأي (أن قبول الضيم) أي الظلم (على السلامة من لواحق الآفات) على بمعنى مع (أقرب الى الصواب وأبعد من المعاب) مصدر مهيى بمعنى العيب (ودعا الرسول فاستقاله عشرة ماقاله) أي طلب من الرسول أن يقبله ماعثر به من ادعائه الملك لنفسه (وعرض) على السلطان مع الرسول (صدق الطاعة مشفوعا) أي متبعما من الشفع ضد الوتر (بفرط) أي زيادة (الخشوع والضراعة) أي الفلة (وقال انما أنا تابعة) هي واحدة التبعية وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام وأراد به ما مطلق الشجر بدليل ما يأتي من الاستثمار لان شجر التبعية لا ثمرة اللهم الا أن يراد بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال المعري راداعلى البحرى في قوله * والنبيع عريان مافى عوده ثم بقوله

وقال الوليد النبيع ليس بثمر * وأخطأ سرب الوحش من غمر النبيع

وهذه التخطئة من المغالطات التي توردها الشعراء في كلامهم ثم نظرتا والاف البحرى لا يسكران للنبيع فائدة والمعري لا يدعى أن بقر الوحش من غمر النبيع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف ليكون أحدهما مخطئا والآخر مصيبا ولا يخفى قوله انما تابعة تشبيه بليغ وقوله (غرسها السلطان بيده وسقاها بجماء كرمه) ترشيع لذلك التشبيه يعني أن أراجل نشأت في دولة السلطان وتربت بنجمته (فله المشيئة في استبقائها للاثمار) مصدر أثمر الشجر (واقلاعها) أي انتزاعها من أصلها (والقائم على النار) كناية عن تعريضه للبطش والانتقام والغضب المؤدى الى الحمام (وصرفه) أي صرف أبو الحسن الرسول (على جملة الطاعة) حال من فاعل صرف أي حال كونه مستقرا وثابتا على جملة الطاعة أي مجموعها (ولين

فادعى الامر لنفسه اتكالا على
فرط قوته وبأسه * واعتزازا
بأولاده وأعضاده واستظهارا
بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير
* وخمر الرأي والتفكير * فلم
يررض بأن تناقل الاسنة ذكرا
استعصانه على شيوخه
في الدولة وتناهي مدته في الخدمة
وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب
المصائب التي تسلب النفوس
جماعها * والعيون منامها
والاموال المذخورة نظامها *
الى مافيه من التعرض المكروه
النوائب * والتحكك بمحذور
العواقب * فرأى أن قبول
الضيم على السلامة من لواحق
الآفات أقرب الى الصواب *
وأبعد من المعاب * ودعى
الرسول فاستقاله عشرة ماقاله
وعرض صدق الطاعة مشفوعا
بفرط الخشوع والضراعة *
وقال انما أنا تابعة غرسها السلطان
بيده وسقاها بجماء كرمه فله
المشيئة في استبقائها للاثمار *
واقلاعها والقائم على النار
* وصرفه على جملة الطاعة * ولين

المقادة) أى سهولة الانقياد لمرسله فى كل ما يريد (والبدار) أى المبادرة والمسارة (الى حيث يحلى)
 أى يخرج (اليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (لتسكين من كان يقتل فى ذروته) يقال فلان
 يقتل فى ذروة فلان اذا أراد أن يجره الى ما يريد ومنه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله فى الجمل لان الخاطم
 اذا أراد أن يرمقه أو يخطمه وهو يتبع يقتل شعر غاريه ويحكه بوجهه انه يقتل القراد عنه تأنيسا وتسكية اليه
 فاذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو رزقه وبين من كان يقتل فى ذروته بقوله (من اهل بيته وأوليائه) الذين
 كانوا يحملونه على العصيان (بتسويله واخوانه) التسويل تزوين النفس لما تعرض عليه وتصوير القبيح
 منها بورة الحسن والاغواء مصدر اغواء محله على الفنى وهو ضد الرشاد والخمير ان راجعان
 الى من فى من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أى فعل ذلك التلطف ففعل الخ
 (من استشف به صيرته أستار المغائب) يقال استشفه نظرا ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير
 القياس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مغيبة وهى التى غاب عنها زوجها بضرب من المجاز
 (وأنتق عمره فى تجارات التجارب) لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العرف فيها بالانفاق
 (ونفض الى قهستان) بضم القاف وكسر الهاء وهى ناحية على مفازة فارس من خراسان تشمل على
 مدن منها قان وهى قصبتها وزوزن ونياباذ وبلاذ قهستان متباعدة وفى أنسابها ما فوز وليس لها مياه
 غير القنى وفى المشترك هى تهرىب كوهستان ومغناة ناحية الجبال وهى ناحية كبيرة بين نيسابور وهره
 وبين أسهان ويرد كذا فى مختصر تقويم البلدان (متظرا ما يتألف) أى يتألف (به أمره) ويقتر عليه
 تدبيره (من أركان تلك الدولة) الى أن رعى به فى تخلف بن أحمد) أى أمر بالمسير الى قتاله وعبر عن
 تسيره اليه بالرعى اشعارا بأنه لم يكن على مراده وإنما كان مقسورا عليه كالسهم رعى به الرامى (لاعضال
 دانه) الداء العضال هو الذى يعى الأطباء واضافة الداء اليه لادنى ملازمة أى الداء الذى هو سببه
 لان المراد بالداء المتاعب والمشاق التى تجسمتها عساكر الدولة السامانية بسببه (وتجمر العساكر طول
 أيامها بقنانه) تجمر العساكر حبسها فى الغزو والقتال ومنعها عن القبول الى أوطانها وكان عمر
 رضى الله عنه ينهى عن التجمر وهو طول مكث الجيش فى ديار الحرب والمراد بالعساكر عساكر الدولة
 السامانية والضمير فى أيامها يرجع الى العساكر والمراد بهم الايام المعدة للحرب (فبادر الى سجستان) لقائمه
 خلف مدد المن بها من العساكر (وبينه وبين خلف مودة) وفى بعض النسخ زيادة مؤيدة أى مقواة
 (وأسباب) أى وصل ومودات قال تعالى وتقطع بهم الأسباب (على الايام) أى على مر الايام
 وعلى معنى مع (مؤكدة فافتح) أى أبو الحسن (الرأى عليه) أى على خلف (بالنزول للحسين بن
 طاهر) المتقدم ذكره (عن مخصنه) وهو قاعة أرك (والانتقال الى غيره من معاقله) جمع معقل
 وهو الجأ (لنيساب) تعليل للنزول (هو) أى أبو الحسن (ومن كان من قبل) أى قبل مجئ أبى
 الحسن (مخدقا) أى محيطا (به) أى بخلف (من أولياء تلك الدولة) أى السامانية (الى الانصراف) أى
 الرجوع (عن جنابه) أى خلف (بعلة الافتتاح) لحسن خلف (وظاهر التجاح) أى الفوز للحسين
 بذلك المتحصن وأشعر بقوله ظاهر التجاح أن ليس للحسين فى ظاهر الامر نجاح بالنزول له عن ذلك
 الحصن لان خلفا ما نزل منه الا فى بيته معاودة بعد انصراف أبى الحسن ومن معه من العساكر كما أشار
 اليه بقوله (فاذا خلا وجهه) أى الحسين يعنى فارتقه العساكر السامانية (له) أى خلف (ثنى العنان)
 أى أماله يعنى كثر راجعا (اليه) أى الحسين (من متصفا) أى متقما (منه) ومنه يحكمه فيه فقبل
 أى خلف (مشورته وفارق أرك) منطلقا (الى حصار الطاق) اسم قلعة من قلاع سجستان بينها وبين
 سجستان نحو عشرين فرسخا (حتى دخلها) أى أرك (أبو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقبما)

المقادة * والبدار الى حيث
 يحلى اليه من ديار المملكة
 وتلطف تسكين من كان يقتل
 فى ذروته من اهل بيته وأوليائه *
 بتسويله واخوانه * فعل من
 استشف بصيرته أستار المغائب *
 وانفق عمره فى تجارات التجارب *
 ونفض الى قهستان منتظرا
 ما يتألف به أمره ويقتر عليه
 تدبيره الى أن رعى به فى نحر
 خلف بن أحمد لاعضال دانه *
 وتجمر العساكر طول أيامها
 بقنانه * فبادر الى سجستان
 وبينه وبين خلف مودة وأسباب
 على الايام مؤكدة فافتح الرأى
 عليه بالنزول للحسين بن طاهر
 عن مخصنه * والانتقال الى
 غيره من معاقله * ليتسبب هو
 ومن كان من قبل محذاه من
 أولياء تلك الدولة الى الانصراف
 عن جنابه بعلة الافتتاح *
 وظاهر التجاح * فاذا خلا وجهه
 له ثنى العنان اليه متصفا منه
 ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته
 وفارق أرك الى حصار الطاق
 حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور
 وصلى الجمعة بها مقبما

فها (رسم الخطبة للامير الرضى) لانها صارت من جملة محالها (وطالعه) أى طالع أبو الحسن الرضى
 (بذكر ما فتح الله على يده) فى القساموس طالعه بالخال عرضها (وسناه) أى سوله (من رتاج ذلك الامر)
 الرتاج بالراء والتاء المثناة الفوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه أرتج عليه الكلام أى انقلب
 واحتبس والمراد به هنا التمسير (بجذبه) أى اجتهد (وجهه) بالضم أى استنطاعته (ورتب)
 أى أبو الحسن (الحسين بها أميرا وقررا أعمالها عليه تقريرا وانصرف هو) أى أبو الحسن (وراء)
 أى رجع خلفه (وسنورد ما جرى من أمره من بعد) أى من بعده هذا الفتح والانصراف المفهوم من
 انصرف (فى موضعه ان شاء الله تعالى)

• (ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش الحجاب وانتقال السلارية اليه) •

السلارية ليست بعربية بل هى من قواهم بالعارسية اسمها الارأى كش السكتية ورئيس الجيش (تم
 سير) بالبناء للفعول (أبو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر)
 أى رياستها (وتدبر القاصى) أى البعيد (والداني) أى القريب (من أمور الممالك) أى بمالك
 خراسان (ووصل) بالبناء للفعول (جناحه) أى أعين وأسعف (بغنائى الخاص) الملقب بعبد
 الدولة مولى الامير السديد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفى بعض النسخ الخاصة والتاء فيه للبالغة
 كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفى المتن من ذكر أحواله ما يكفى ويشفى (ونصربن
 طرز) بنسخ الطاء وتشديد الزاى المنتهية (الشراى وبني مالك) وهم من أعيان الدولة السامانية
 وأعوان السدة السلطانية وكاهم سادة قادة وأكبرهم قدرا وسنا أبو الحسن (على نخاعة أخطارهم)
 جميع خطر وهو قدر الرجل ومنزلته (وجلالة) أى عظم (أقدارهم وسير) بالبناء للفعول (تحت
 رايته) أى لواء أبى العباس (أعيان الاولياء) أى الانصار (والحشم) أى الخدم (بعد أن أزيحت)
 أى أزيلت (علته فيما شاء واقترح) الاقتراح الاجتهاد والاختيار والتحكم والانساب بالمقام المعنى الاخير
 (من الاموال والاسلحة والعتاد) بالنسخ وهو ما أعدته من السلاح والدواب وآلة الحرب (والعتدة)
 بالضم وهى بمعنى العتاد (فوردها سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) فى منتصف شعبان منها (فى آلة
 راعت الابصار) الآلة الخالصة كفى الصحاح ويحتمل أن يراد بها آلة الحرب وراعت الابصار أى أعجبتها
 ويجوز أن تكون من راعه بمعنى أفزعه (وهية أعجبت النظر) وفى بعض النسخ هية بالساء بمعنى
 مهابة (وجيوش تحنت) أى ملأت ومنه قوله تعالى فى الفلك المشحون (الجوانب والافطار) جميع
 قطره وهو الشاحبة (فدبر الامور بصرامته) أى شجاعته (ونظم المنشور) أى جمع المتفرق من
 الامور وفيه ايهام لطيف (بفرط خرامته) من خزم رايه خزامته (وألف الجمهور) أى أوقع بينهم
 الالفة وفى بعض النسخ وألف الجمهور (برفق سياسته وزعامته ووافق تلك الايام) أى ايام انتقال
 السلارية الى أبى العباس تاش (انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكير) قال العلامة السكرمانى
 قابوس بن وشمكير بن زياد أمير جرجان وماناجه من طبرستان والجبل وقد تفرق بفضله الغزير من بين
 ملوك عصره ورسائله فى افاق الاقاليم طائره وفى مناكب الارض سائره يستحسنها كل مجيد نظم وانثرا
 ويستعملها كل مبدع معنى ولفظا وفضله مع غزارته أقل من فضائله ولشعره فيه دواوين ولاياته قوانين
 وقبره بجرجان فى القبة المعروفة بها وحكى لى غير واحد من الثقات انه رأى مكتوبا على أضلاعها
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالى للامير شمس المعالى الامير بن الامير قابوس بن وشمكير أمير
 ميثانه فى حياته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انتهى وله ذكر فى هذا الكتاب سميأتى الكلام عليه
 ان شاء الله تعالى (ونخر الدولة أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور) نخر الدولة كما ذكره الكرماني

رسم الخطبة للامير الرضى وطالعه
 بذكر ما فتح الله على يده وسناه من
 رتاج ذلك الامر بجذبه وجهه *
 ورتب الحسين بها أميرا وقررا
 أعمالها عليه تقريرا وانصرف
 هو وراءه وسنورد ما جرى من أمره
 من بعد فى موضعه ان شاء الله تعالى
 • (ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش
 الحجاب وانتقال السلارية اليه) •

ثم سير أبو العباس تاش من بخارى
 الى نيسابور على قيادة الجيوش
 وزعامة العساكر وتدبر القاصى
 والداني من أمور الممالك ووصل
 جناحه بغنائى الخاصة ونصربن
 طرز الشراى وبني مالك على نخاعة
 أخطارهم * وجلالة أقدارهم *
 وسير تحت رايته أعيان الاولياء
 والحشم بعد أن أزيحت علته فيما
 شاء واقترح من الاموال
 والاسلحة والعتاد والعتدة فوردها
 سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
 فى آلة راعت الابصار * وهية
 أعجبت النظر * وجيوش تحنت
 الجوانب والافطار * فدبر الامور
 بصرامته * ونظم المنشور بفرط
 خرامته * وألف الجمهور برفق
 سياسته وزعامته * ووافق تلك
 الايام انقطاع شمس المعالى
 قابوس بن وشمكير ونخر الدولة
 أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور

ابن ركن الدولة علي بن الحسين أخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاية الدولة العباسية في أيامهم ملكوا العراق بأسرها من الموصل والبصرة إلى عمان وكرمان والاهواز وهم أكثر الملوك عدداً وعديداً وأموالاً وعقيداً ومن لا يعيداً تملكوا الأرض دارا والورى عيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه أبوه من بينهم مالا محمودا وبني شهودا وفاق من بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بدكرهم البلاد ودانت لغزتهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاتهم عكاظ الالفاظ وعكفت على رويتهم ورؤيتهم سوارع الاقوال والالحاظ وشبت الاسن على أعلام العلوم في مدانتهم نارا واشعارهم في البراعة أعلى منارا ووزراؤهم وكناهم حازوا قصبات السبق في ميدان حلبة الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب وناهيك بهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفضايل ورمعي وبستدل على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في أخبار الديلم ووصم أغفال الكتبه وفتح أفاق الاصابه قسم ركن الدولة مملكته بين أولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وخرها اتهمى وبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية وقيل بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء على وزان رجيل كذا نقله صدر الأفاضل وقد وقع في شعر المتنبى وغيره استعمال هذا اللفظ بكلا اللطين للوزن (عن حرب جرت بين مؤيد الدولة) بن ركن الدولة (بويه وبنيهما) عن حرب في محل النصب حالا عن انقطاع شمس المعالي أي حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن حرب وقال الخباجي عن جمعي بعد ولا ضرورة تدعو اليه (وسبها ان عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرا الدولة وهو أخوه لاجلانه) أي ازاحته واخراجه (عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة) وفي نسخة أبوهما أي أبوه عضد الدولة وخر الدولة (أوصى به) أي بخر الدولة (وعقد الوثيقة على كل منهما) أي من عضد الدولة ومؤيدها (به) أي بخر الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويجوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل انها وصى بها وانما عقد الوثيقة عليهم بذلك لان خرا الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي اشار اليها أبو اسحاق الصابي في كتبه المعروف بالتاجي ودر) أي عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه) دس أي ارسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان الارسال لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لاركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أي خرتهم وحملهم على خذلانه فالصاف مقدر (فلما ناهضه وهو) أي خرا الدولة (اذنالك بهمدان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همدان بن ملوح بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء القرس انها كانت اكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فرائخ في مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنهم مدينة عظيمة اها رفعة وسعة وهو لطيف وماء عذب وترية طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حذر لخصمها وكثرة الأشجار والغواكه بها واهلها أعذب الناس كلاما وأحسنهم خلقا وأطفهم طبعاً ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريفا ولو كان ذامصائب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أي أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم جيوشه) أي خرا الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أي طالبيين للامان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه) أي ولوا خرا الدولة (أعقاب الغدر هاردين) أي فارتين (فلما آتس خذلانهم اياه) أي أبصر وعلاماته وأماراته من خذله ترك نصره (وكفراهم نعماء) بضم النون بمعنى النعمة (وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقا لا اليوم الذي قبل يوم التكلم بلا فصل وما مصدرية أوزائدة وبختيار هو الملقب بعز الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان ومايلها حتى انتهى

عن حرب جرت بين مؤيد الدولة وبويه وبنيهما وصيها أن عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرا الدولة وهو أخوه لاجلانه عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة أوصى به له وعقد الوثيقة على كل منهما به على الجملة التي أشار اليها أبو اسحاق الصابي في كتبه المعروف بالتاجي ودرودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه وأغراهم به فلما ناهضه وهو اذ ذاك بهمدان وتدانت الخطا بينهما خف معظم جيوشه إلى عضد الدولة مستأمنين * وولوه أعقاب الغدر هاردين * فلما آتس خذلانهم اياه * وكفراهم نعماء * وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار

اتهى الى مدينة يرشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور (كيف قطع) بالبناء للفعول (رحمه) والجملة
 في محل نصب على المفعول الثاني لراى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية (وأريق دمه)
 أ: قتل (خالقهم) جواب لما أى خالف نحر الدولة معظم جيوشه (الى طريق الديلم) الديلم والخيول
 كانت مساكنهم في الجبل والسهل وما إلى بحر طبرستان ولا حولهم أحوال مختلفة وقد ماؤهم عرب
 من بني ضبة فافترقوا فرتين عن بطنيين لاخوين وهما ديلم وحيل فدريه كل واحد من هذين الاخوين
 منسوبة اليه واقسموا البلاد وأعملوها واتسعت عماراتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن
 ثمة من الطين والمدر وانحمت العربية عن ألسنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في أعقابهم
 عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وأبنتهم تربتها
 (هائما) أى متجبرا ساثرا على غير اهتداء (على وجهه) أى جهته التي توجه اليها (وناجيا) من
 النجاة (بحشاشة نفسه) الحشاشة بالضم بنية الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال الحشاش
 (متقيا ركوب شعابها) جمع شعاب وهو الطريق في الجبل (المضطربة) أى المختلفة (وأجامها)
 جمع أجمة وهي الشجر المجتمعة (الاشبة) الملتزمة من أشبت الغيبة بالسكرا التفت (ما حاذره) أى
 خشيه (من مس الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا (وركض الاكراد والعرب * وتوغل تلك البلاد
 وماو بامساقتها الى جرجان حتى ألم بشمس المعالي قابوس بن وشمكير لا جئا اليه ومستأمننا
 اياه فأمته وآواه * ومهدله ذراه * وأعطاه فوق ماتناه * وأشركه فيما
 ملكت يده * حتى جعل الملك وهو العلق الذي طامنا ضنت
 النفوس بابتذاله * وقاية له دون من هم باغتياله * وسعى له في
 استفساد حاله * ويان ذلك أن عضد الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرطه اموال تعمل اليه * ولايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موافق تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالتي السراء والضراء * فرجع اليهما أن الرجاء رحم

كيف قطع رحمه * وأريق دمه *
 خالفهم الى طريق الديلم هائما
 على وجهه * وناجيا بحشاشة نفسه *
 ومتقيا ركوب شعابها المضطربة *
 وآجامها الا شبة * ما حاذره من مس
 الطلب * وركض الاكراد
 والعرب * وتوغل تلك البلاد
 وماو بامساقتها الى جرجان حتى
 ألم بشمس المعالي قابوس بن
 وشمكير لا جئا اليه ومستأمننا
 اياه فأمته وآواه * ومهدله ذراه *
 وأعطاه فوق ماتناه * وأشركه فيما
 ملكت يده * حتى جعل الملك
 وهو العلق الذي طامنا ضنت
 النفوس بابتذاله * وقاية له دون
 من هم باغتياله * وسعى له في
 استفساد حاله * ويان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرطه اموال
 تعمل اليه * ولايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موافق
 تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالتي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن
 الرجاء رحم

وفي حمل الرحم على الرجاء تشبيهه بليغ يعنى انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانته (والوفاء)
بالعهد وهو ضد الغدر (كرم وان للانسان عنده حرمة) أى ذمة (لا يرى اخفارها) (الاخفار نقص
العهد والذمة والخفر الوفاء بهما فالهمز للسلب (في دين المروءة) المروءة آداب نفسانية تتحمل مراعاتها
الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبيل العادات يقال مروءا لانسان فهو مروءى ومثل
قرب فهو قريب أى صار ذمهم وءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروءة وهى هنا مشددة للناسبة قوله
(وشرط الحفاظ) أى المحافظة والانتفة (والفتوة) أى السخاء والكرم (وعسا لهم به أو كاد
أن تأتى عليه) يرضى المواضى وزرق الاستة والعوالى) عسى المتصل بها الضمير المتصوب بحرف بمنزلة لعل
عند سيمويه كفى قوله * فقلت عساها نار كأس وعساها * كائن عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل
بها اسمها والخبر هنا قوله أن تأتى والضمير ان البارزان في عسا وعليه يعودان الى عضد الدولة وكذا
الاستتر في هم وانما أفرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر أن يأتى به ضمير تنبيه لجعله
المقصود بالجواب عضد الدولة وجعله أخاه مؤيد الدولة كالتابع له على أن العرب قد نكر شيتين ثم نورد
ضمير أحدهما دون الآخر والمراد كل منهما كما قوله تعالى وإذا رآوا تجارة أولها وانفضوا اليها
أى انفضوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل يعنى ان جوابها محذوف مدلول عليه بتأنى والضمير
في به يعود الى الاخفار وكاد من أفعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم أى كاد بهم والاضافة
في يرضى المواضى وزرق الاستة مثلها في جرد قطيفه وانما وصف الاستة بالزرقه لصفائها وكذا
كل صاف كما وصفوا السماء بالزرقه وكذلك الماء كما في قوله

أما واتفات الروض عن أزرق النهر * وقال بعضهم ان الضمير في عسا وعليه عائدان الى قابوس
وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لجريان الضمير كله على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه
بعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه انى لو فعلت ما أمرت بما في من الاخفار لاني على يرضى
المواضى وزرق الاستة من معشري وعسكري لانهم ذوو رأة وحمية فلا يهطون الدنية وفيه ركاكة من
وجوه * الاول انه يعبر بالملك أن يثبت الانتفة والحمية لغيره ويسلم ما عن نفسه ويجعل امتناعه من
اجابتهما المراد به ما خوفان مشيرته وعسكره * والثاني انه يضمن وصفه بالضعف والعجز وتأمر
الجيش عليه * والثالث أن المذكور من قابوس على هذا التقدير لا ينشأ عنه احفاظهما اذ ليس فيه
تهديلهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه أن يوقعوا به المكره من قتل
ونحوه (فأحفظهما) أى أغضب عضد الدولة ومؤيدها (هذا الجواب) المتضمن لقوله وعسا لهم الخ
(وخرضهما) أى حثهما واستناد التخريض الى الجواب مجاز عقلى (على مكاحته) مصدر كاحه قائله
فغلبه ككاحه وأكاحه وتكاوحا تمارسا الشريينهما (وانتزع مملكته من يده وكتب أبو شجاع) عضد
الدولة (الى أخيه مؤيد الدولة بمناقضته) أى مقاومة قابوس ومخاربتة (بعد أن أمده بمافوق الحاجة
من بهم الرجال) أى شجعانهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذى لا يتدى من ابن بوقى (ونفائس
الاموال فبرز) أى خرج مؤيد الدولة (من الرى) وهى مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة
الخيرات وافرة الغلات والتمرات قديمة البناء في فضاء من الارض والى جانبها جبل أقرع لا يثبت شيئا
يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان فيه لا يبقى بالنتفة عليه فلهذا تركوا معاملته قيل ان أول
من بساها راز بن خراسان وهذا كانت النسبة اليها رازى كذا في بحاث البلدان متوجها نحو جرجان
(في جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى أسترآباد) بفتح الهمزة وكسر التاء وبالذال المعجمة
بلدة من بلاد ما زندران وأستر اسم رجل وآباد اسم العمارة فكأنه قال عمارة أستر وهى على حد

والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة
لا يرى اخفارها في دين المروءة *
وشرط الحفاظ والفتوة *
وعسا لهم به أو كاد أن تأتى
عليه يرضى المواضى وزرق
الاستة والعوالى فأحفظهما
هذا الجواب وخرضهما على
مكاحته وانتزع مملكته من يده
وكتب أبو شجاع الى أخيه مؤيد
الدولة بمناقضته بعد أن أمده
بمافوق الحاجة من بهم الرجال *
ونفائس الاموال فبرز من الرى
متوجها نحو جرجان * في جيوش
الديلم والترك والعرب وسار
الى أسترآباد

طبرستان منها الى آمل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان اما تاريخ
ومن مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاستراباذي كذا في مختصر تقويم البلدان (متغلبا) أي
مستويا قهرا (على كل ما يرد من بلاد طبرستان الى أن أناخ) أي نزل وخيم (بها) أي باستراباذ
(وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره) أي سبقه اليها (فلما تلاقيا تناوشا الحرب) أي تعاطياها
من التناوش وهو التناول (من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء
الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (ثم اتجه) أي توجه (على عسكر الجبل) وهم عسكر قابوس
(كشفة) أي هزقة (أعيانهم) أي أعجزهم (ضبطها) أي تداركها (لزوال الاقدام) أي
اقدامهم (عن المقام فتفرقت جموعهم) أي عسكر الجبل (في خمر الغياض والآجام) الخمر بفتح
الخاء المعجمة والميم ماوارك من شجر وغيره والغياض جمع غبضة وهي الشجر الملتف وعطف
الآجام عليها من عطف التفسير (وعطف) أي مال وانحرف (شمس المعالي الى بعض قلاع
المشحونة) أي الملوثة (بذخائر أمواله واستظهر) أي استعان منصرفا (عنها بالاهبة) أي
التهمة والاستعداد (للمغربة وسار نحو نيسابور فلما ورد هالحق به فخر الدولة من طريق أستور) بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واو ساكنة وهي قصبة من نواحي
نيسابور على طريق نسا (فالتقيا هناك واجتمع اليها من فرقتهم الكشافة في الطرق المختلفة من
طبقات الرجال) جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال (وكتب) بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي
أرمن طرف والي نيسابور أبي العباس تاش (الى الأمير أبي القاسم نوح بن منصور والي خراسان
بجاءهما) أي بالاعلام بهما (في قصد دواته) أي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجاء الى نوح بن منصور
وجعل النجاشي الضمير في دولته مارجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر
(وتأميل الانتعاش بعونه ونصرته) الامل الرجاء تقول أمل خيره بأمله أملا وكذا التأميل والانتعاش
حسن الحال ونموض الرجل سالما من عناره (وافسكك) أي استخلاص (ماغصبا) بالبناء للمفعول
وضمير التثنية الراجع الى قابوس وفخر الدولة نائب الفاعل (عليه) ظرف لغو متعلق بغصبا والضمير فيه
عائد الى الموصول والغصب أخذ الشئ قهرا وظلما قال في المصباح ويعدى الى مفعولين فيقال غصبته
ماله وقد ترادف في المفعول الاول فيقال غصبت منه ماله فز يد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل
غصب الرجل المرأة نفسها اذا زنى بها كرها واغتصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفة ويبنى
للمفعول فيقال اغتصبت المرأة نفسها ورجا قيل على نفسها ايضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس
غصب فلانا على الشئ قهره انتهى وبهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد ما زعمه
النجاشي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب علمها وهذه الرواية هي الحق الى آخر
ما أطال ثم قال والشارحون جزاهم الله عنى خير الجزاء لم يجمعوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه
ووضوح فساده انتهى وهذا مما يقضى منه العجب والله يعلم المفسد من المصلح (من الولايات) بيان
لما (بغز دعوته) من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور أي بغز دعوة قابوس اياه لنصرته
(فورد عليهما) أي على قابوس وفخر الدولة (من الجواب) في محل نصب على الحال من قوله ما شرح
مبين له (الضامن) أي الكافل (للايجاب) أي لايجاب نوح نصرته ما على نفسه (ما شرح صدورهما)
جمع الصدور ههنا مع اضافتها للضمير المثنى كجمع القلوب في قوله تعالى قد صدغت قلوبكما واعمال لم يقل
قلبا كما كراهة اجتماع تثنيين وعدل الى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى (وشد) أي قوى (بالنجح)
أي الظفر بالطلوب (القريب ظهورهما) من اطلاق الجزء مرادا به الكل (وكتب الى أبي

متغلبا على كل ما يرد من بلاد
طبرستان * الى أن أناخ بها وكان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره
الها وجمع عسكرها فلما تلاقيا
تناوشا الحرب من لدن طلوع
الشمس الى الزوال * حتى احمر
سباط الارض من دماء الابطال *
ثم اتجهت على عسكر الجبل
كشافة أعيانهم ضبطها الزوال
الاقدام عن المقام * فتفرقت
جموعهم في خمر الغياض والآجام
وعطف شمس المعالي الى بعض
قلاع المشحونة بذخائر أمواله *
واستظهر عنها بالاهبة للمغربة
وسار نحو نيسابور * فلما ورد هالحق
به فخر الدولة من طريق أستور
فالتقيا هناك واجتمع اليها
من فرقتهم الكشافة في الطرق
المختلفة من طبقات الرجال *
وكتب الى الأمير أبي القاسم نوح
ابن منصور والي خراسان *
بجاءهما في قصد دولته وتأميل
الانتعاش بعونه ونصرته وافتكك
ماغصبا عليه من الولايات بغز
دعوته فورد عليهما من الجواب
الضامن لايجاب ماشرح
صدورهما وشد بالنجح القريب
ظهورهما وكتب الى أبي العباس
تاش

العباس تاش) بالبناء للفعول أى من طرف الامير نوح (باجلال محلهم) هو كناية عن اجلالهما
كقوله تعالى اكرمي مثواه (واكبار) أى اعظام (قدرهما) ومنزلتهما (واكرام جوارهما
أى اكرامهما فى المجاورة لابي العباس حيث نزل عليه ورعاية حقوق الجوار لهما) (وتقديم الاحتشاد)
أى الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا أى جمعهم فاجتمعوا (لردهما الى ديارهما) التى أجلاهما
عنها ضد الدولة ومؤيدها (ففعلى) أى أبو العباس (مارسم) بالبناء للفعول أى ما أمره الامير نوح
(وتلقى بالامثال ما حتم) بالبناء للفعول ايضا أى ما أوجبه عليه الامير نوح وفى بعض النسخ ما حكم
وهو بعنا (وعطفت) بالبناء للفعول أى ثبنت (عليه أخته الخيول) أى توحشت اليه الفرسان
والجيش (من كل وجه) أى جهة وناحية (حتى استظهر) أى استعان (بفتح الرجال جمع نخبة
وهى الخيار من كل شئ) (وعزم على الارتحال ونهض) أى ارتحل (من نيسابور قاصدا قصد جرجان)
فى الصباح قصدت قصده أى نحو (اذ كان مؤيد الدولة بوجهه لينتزع ولاية الامير شمس المعالى
أولا من يده) (من يدمؤيد الدولة) (ثم تفرغ من التدبير فيه) أى فى مؤيد الدولة يعنى فى انتزاع جرجان منه
(الى غيره) أى غير مؤيد الدولة يعنى به أخاه عضد الدولة ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى التدبير
أى الى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية نحر الدولة من يد خصومه وارجاعها اليه (وعن له) أى
ظهر لابي العباس (أن يسرح) أى يرسل (فانقاعا على سميت) أى طريق (قومس) بضم القاف وكسر
الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الرى طولاً وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قهستان مرصاً
وأصكبر مدنها بطام ثم دامغان ثم سمنان (والرى لية قطع الامداد) بالخيول والرجال مصدر أمده
بكذا جعله مسدداً ويجوز أن يكون بفتح الهمزة جمع مسدد (والمواد) جمع مادة وهى الزيادة من
الاموال والاقوات ونحوها (عنه) أى عن مؤيد الدولة (وبابس) أى يخطط ويدلس (أخبار تلك
الديار) التى يأنىه الامداد منها وهى قومس والرى وهما من ممالك عضد الدولة (عليه فزيده) عطف على
يسرح (شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين) أى ناحيتين (واحداهم) أى احاطتهم به
عؤيد الدولة (من جانبين فنهض) أى فائق (على السميت المذكور ثم بدا) أى ظهر (له) أى لابي
العباس تاش (فيما دبر ورأى) أى فى الذى دبره ورآه ويجوز أن تكون ماموس ولا حرفياً أى فى تدبيره
ورأيه (أن التحزب) بفتح الهمزة فاعل يداو وهم النجاشي فاعل بعد المصدر المفهوم من الفعل
أى بدله بدء ولا ضرورة تدعو اليه والتحزب التجم (للاستظهار) أى الاستعانة على العدو وفى بعض
النسخ والاستظهار (من وجهه أصوب) من الرأى الاول (والى الحزم) وهو اتقان الرأى (أقرب
فاسترده) أى رده (من وجهه) أى جهته التى كان سر حه اليها (الى آزاد وار) بألف مدودة ثم زاي
معجمة ثم ألف ثم ذال معجمة ويجوز فهم الالهال ايضا وبعدها واو ثم ألف ثم راء وهى قصبة أسفل جوين
يسكنها رئيس الناحية فادخرتها فرفس مخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك (فاجتمعوا على
التظافر) يقال تظافروا بالطاء المعجمة المشالة وبالضاد المعجمة ايضا أى تعاونا (وافقت آراؤهم
على التظاهر) أى الاجتماع فى السيرة صدر تظاهر اذا سار كل منهما الآخر وانما جمع الضمير هذا لدخول
غيرهما معهم فى هذا الرأى (وسار حسام الدولة أبو العباس تاش فى تلك العساكر) أى معهم (الى باب
جرجان وفهم شمس المعالى) قابوس (ونخر الدولة حتى أناخوا) أى نزلوا وأقاموا (بظاهرها وتحصن
مؤيد الدولة بوجهه ما واحتجز) أى امتنع قال الاصمعى وسمى الحجاز حجاز لانها احتجزت بالحرار الخمس
حرّة بنى سليم وواقم وایل وشوران والنار (بختنق قعره) أى عمقه (ومخترق) أى يمر (غوره) بالغين
المعجمة أى جعل له غورا ومدى الى جهة السفلى وقعره وفى بعض النسخ غوره بالغين المهملة أى سد

باجلال محلهم واكبر قدرهما
واكرام جوارهما * وتقدم
الاحتشاد لردهما الى ديارهما
ففعلى مارسم * وتلقى بالامثال
ما حتم * وعطفت اليه أخته
الخيول من كل أوب * حتى
استظهر بنخب الرجال وعزم
على الارتحال * ومنهض من
نيسابور قاصدا قصد جرجان اذ
كان مؤيد الدولة بوجهه لينتزع
ولاية الامير شمس المعالى أولا
من يده ثم تفرغ من التدبير فيه
الى غيره وعن له أن يسرح فأتها
على سميت قومس والرى ليقطع
الامداد والمواد عنه ويلبس
أخبار تلك الديار عليه فزيده
شغل قلب بتوجه الجيوش اليه
من وجهين * واحداهم به من
جانبين * فنهض على السميت
المذكور * ثم بدله فيما دبر ورأى
أن التحزب للاستظهار على الوجه
الواحد أصوب * والى الحزم
والاحتياط أقرب * واسترده من
وجهه الى آزاد وار فاجتمعوا على
التظافر * وافقت آراؤهم على
التظاهر * وسار حسام الدولة تاش
فى تلك العساكر الى باب جرجان
وفهم شمس المعالى ونخر الدولة
حتى أناخوا بظاهرها وتحصن
مؤيد الدولة بوجهه ما واحتجز
بختنق قعره ومخترق غوره

مداخله وعي طرقة وأخفى مخترقه (وفروج) جمع فرج وهو الثغر (للبلد حصنها) أي جعلها محكمة حصينة لا يقدر أحد على اجتيازها (ودروب بحفظة الرجال شخنها) الدروب جمع الدرب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربي والعرب تستعمله في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللدخل الضيق درب لأنه كالباب لما يفضي إليه كذا في المصباح وشخنها ملأها (ومأدهم الحرب) هذا ما يتعدى إلى مفعولين بنقله إلى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبته الثوب وفاعله مؤيد الدولة يعني ما ملهم مؤيد الدولة في الحرب ومصارهم فيها (حتى غبر) أي مضى (شهران كيوم واحد في مداومة الكفاح) قال الأصمعي كانوا إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره كذا في الصحاح (وملازمة السلاح وضاق الطعام) أي قل أو الاستعداد بجارز أي ضاقت حال أهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام (في ربض جرجان) ربض المدينة مأخوذاً والمراد به هنا المدينة لكن لما كان الضيق في الأرض باضاً ملزوماً للضيق في المدن غالباً لانها مورد الطعام من القرى ونحوها فإذا خلت الأرض من الطعام خلت المدن منه كني به عنه (حتى أعياد الديلم) أي أعجزهم (قوتهم) أي وجدانه (الذي يحفظ على الثبات) أي مصابرة القتال (قوتهم) بالتشديد واحدة القوى (فكانوا يرزؤن) بتقديم الراء على الزاي أي يبالغون ويصيحون في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزأ بالضم أصاب منه شيئاً انتهى ومنه سميت المصيبة رزية (من نخالة الشعير المجنون بالطين) جعلهم الطين في أفواههم ما لقلة النخالة وعزلة وجودها وما لعدم استمساكها في التنور (وعهدى بهم) أي بالديلم وإنما قال المصنف ذلك لأنه كان إذا ذاك بالرى والطاع على ما أخبر به هنا (يدرجون كتبهم) أي يدخلون فيها (إلى أهاليهم بالرى أشباه الفراريج) أشباه مفعول به ليدرجون وفيه حذف موصوف ومضاف أي يدرجون كتبهم رغفاناً أشباه رغفان الفراريج أي الرغفان التي تصنع للفراريج وهي من النخالة وعصارة السمسم تسمن بها الدجاج وذلك دأب أهل جرجان في تسمينها بتمثل هذه الرغفان وهي في غاية السواد وجاز أن لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبهها بصورة الفراريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب من النخالة والطين قال صدر الأفاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون في مطاوي كتبهم إلى الرى شيئاً من ذلك الطعام المجنون من النخالة وكان ذلك الشيء على شكل الفراريج وهذا الآن الدقيق إذا لم يكن خالصاً لم يلتم الطعام المجنون منه وجاء الخبز على شكل الطيور إذا يكاد يعقل بحرف التنور ولا يتماسك عليه انتهى وفي بعض النسخ يدرجون كتبهم إلى أهاليهم بالرى رغفاناً أشباه المجنونة للفراريج (فيها) أي في تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله (شكوى الحال والهزال) مبتدأ مؤخر (فكانت كقراض المداد) أي الذي يجعل أقراصاً ويحفظ لحفة المؤنة في الاستعمال إلى وقت الحاجة (في السواد) قال السكرتاني النبس هذا التركيب وما بعده إلى قوله كقراض المداد في السواد على أكثر الأدباء لفظاً ومعنى ثم قال والصواب ما قرأته في النسخة الصحيحة وكانوا يرزؤن من نخالة الشعير المجنون بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم إلى أهاليهم بالرى رغفاناً أشباه المجنونة للفراريج فيها شكوى الحال والهزال فكانت كقراض المداد في السواد ثم قال وإنما أثبت هذه الكلمات بعينها لازالة الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى أن الديلم المحاصرين في بلد جرجان ضاقت عليهم الأقوات لاحاطة عسكر خراسان بهم وسددهم أبواب الامتياز عليهم فاضطروا في أغذيتهم إلى ترجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين صيانة لغور النخالة وعزلة وجودها أولقته استمساكها بالتنور وعهدى بهم يجعلون في درج كتبهم إلى أهاليهم بالرى كسر تلك الرغفان والغرض من ادراجها شكاية حالهم وشدة هزالهم ومصابرتهم في ولاء مولاهم انتهى وبالجملته التركيب في غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوثي

وفروج للبلد حصنها ودروب
بحفظة الرجال شخنها ومأدهم
الحرب حتى غبر شهران كيوم
واحد في مداومة الكفاح *
وملازمة السلاح وضاق الطعام
في ربض جرجان * حتى أعياد الديلم
قوتهم الذي يحفظ على الثبات
قوتهم فكانوا يرزؤن من نخالة
الشعير المجنون بالطين وعهدى
بهم يدرجون كتبهم إلى أهاليهم
بالرى أشباه الفراريج فيها شكوى
الحال والهزال * فكانت
كقراض المداد في السواد

بعيد (وزحف المريقان بعضهم الى بعض) في الاساس زحف العسكر الى العدو ومشوا اليهم في ثقل
 اكثر منهم (وكان نحر الدولة على الميسرة مقابل لعل بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فأظهر) أي
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأسمه حتى يلاه الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على علي بن كامة (حملة
 زخرته) أي أبعدته (عن مقامه كليما) أي جرحها (وطرحته الى استرا باذهز عيا) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نحر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كامة
 (لفسح ضيق المجال) بتشيت الاعداء (وقل جمعهم) (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لا ينظر ارفعهم الى الحرب واما ما في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (خذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لا جرم) قال العرا كان الاصل في لا جرم لا بد ولا محالة ثم كثرا استعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقارة وابتولون لا جرم انك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الجند من أخلاطه وذاته (فطبقوا) بالشديد (عليهم حباله الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحبال بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف أي قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستباحتهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد بفتح تين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود خوارزم (وقتا كها) جمع قاتك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (الساء الشهامة) شهم من باب طرفه وشهم أي جلد
 دكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقتدح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقتدح بالراء من قولهم اقتدح الجمل اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشداد) المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 القم وأضيفت المنافس اليها لمجاورتها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالنساء المثلثة وهي الثملة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثغر وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) (وأفشوا) أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتح تين ذهاب حس
 احدى العينين فيحتمل أن يكون المراد به انهم من قوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح الجاني العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أفشوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب جلد يخاف منه وكل شيء يستتره
 الانسان ألفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) ظرف لأفشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزاً
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الالتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار الغب أن ترد الابل
 الماء يوماً وتدعى يوماً يعني أن الحرب قامت بينهم متتابعة وغير متتابعة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فهم من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المتبحر أشار على مؤيد الدولة
 (بصايرتهم) أي بصايرته أيهم (الى أن يبلغ المريح درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الانزال والمريح

وزحف المريقان بعضهم الى بعض وكان نحر الدولة على الميسرة مقابل لعل بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فأظهر
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأسمه حتى يلاه الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على علي بن كامة (حملة
 زخرته) أي أبعدته (عن مقامه كليما) أي جرحها (وطرحته الى استرا باذهز عيا) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نحر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كامة
 (لفسح ضيق المجال) بتشيت الاعداء (وقل جمعهم) (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لا ينظر ارفعهم الى الحرب واما ما في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (خذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لا جرم) قال العرا كان الاصل في لا جرم لا بد ولا محالة ثم كثرا استعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقارة وابتولون لا جرم انك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الجند من أخلاطه وذاته (فطبقوا) بالشديد (عليهم حباله الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحبال بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف أي قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستباحتهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد بفتح تين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود خوارزم (وقتا كها) جمع قاتك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (الساء الشهامة) شهم من باب طرفه وشهم أي جلد
 دكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقتدح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقتدح بالراء من قولهم اقتدح الجمل اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشداد) المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 القم وأضيفت المنافس اليها لمجاورتها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالنساء المثلثة وهي الثملة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثغر وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) (وأفشوا) أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتح تين ذهاب حس
 احدى العينين فيحتمل أن يكون المراد به انهم من قوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح الجاني العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أفشوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب جلد يخاف منه وكل شيء يستتره
 الانسان ألفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) ظرف لأفشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزاً
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الالتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار الغب أن ترد الابل
 الماء يوماً وتدعى يوماً يعني أن الحرب قامت بينهم متتابعة وغير متتابعة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فهم من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المتبحر أشار على مؤيد الدولة
 (بصايرتهم) أي بصايرته أيهم (الى أن يبلغ المريح درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الانزال والمريح

منسوب الى اقلهم فاذا كان في وباله وهبوطه مساحال الاتراك (فجعلها) أى الحملة المفهومة من المقام
 (واحدة) أى كرتة واحدة (عليهم) أى على الخراسانية (منجها) حال من الضمير المستتر في يجعلها
 أى حال كونه ذاتيها وفلاح ان غلب خصومه (أو مخفقا) أى خائبا يقال أخفق الرجل اذا غزا ولم يفتح
 ولم يجزم هذا المنجم بالفتح وحصول الظفر أو يد الدولة لا احتمال أن يكون هناك مانع فليكن لم يطلع عليه
 أولاً أن ما يحصل للمخمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هي علامات وأمارات ظنية
 كثيرا ما تختلف (فأسترد ذلك في نفسه) أى لم يطلع عليه أحدا (واستعدت) أى تمياً (لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة) وكان قد بلغ المريح فيه درجة الهبوط ثار
 بنفسه جواب لما (وعسكره وعسا كراخيه) عضد الدولة (على اختلاف اجناسهم) والمراد بالجنس
 هنا الجنس اللغوي وهو المصنف أى لا الجنس المنطقي لانه غير مختلف هنا (وكان أهل خراسان) أى
 أبو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم (يظنون ان حريمهم) أى الديلم (تلك) أشار اليها بإشارة
 البعيد تفخيما لأنهم وبلاها (عارض) العارض المحاب يعرض في الأفق (يتشع) أى
 ينكشف (على الرسم) أى العادة في مثل هذا الحرب (فلما رأوها غما ماركاما) أى مترا كما يركب
 بعضها بعضها (وشاهدوها غما ماركاما) الغرام الشر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراما
 والزام الملازم (أقبلوا عليها) أى على الحرب (مضطرين) الى الأقبال للدافعة عن أنفسهم (فاذا
 الامراء) الأقبال الكسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر (والخطب) أى الامر العظيم
 (جدا) بكسر الجيم خلاف الهزل (والحد) أى حدة هذه المعركة الذي هو كشفرة السيف (حديد)
 أى قاطع ماض (والباس) أى بأس الخصوم (شديد وبرز الديلم من وراء الخنادق الى العراء) أى
 المسكان الذي لاسترة فيه وهو الخجاء (مخرجين من جهد البلاء) مخرجين بصيغة اسم المفعول من
 أخرجه الى كذا ألقاه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفي الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء أى
 الحالة الشاقة وضنك البؤس واللاء) الضنك الضيق والبؤس الضر واللاء الشدة (واستعرت)
 أى اشعلت (وقدة الحرب) أى نارها (ودارت) بين الفريقين (رحى الطعن والضرب) رحى
 الحرب حومتها وكل ما دار عليه شئ أو دار على شئ صورة أو معنى فهو رحى (وتحدث الناس بأن
 مؤيد الدولة قد خيب فائقا وأضرابه بجال حملة عليهم سرا) يقال خيب الغلام أفسده بالخديعة كذا
 في تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التكم بفتاى حيث عبر عن خديعته بالتخييب بتزييه منزلة الغلام
 الذي يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقا (والطمعهم في أمثاله) أى وعدهم بأن
 يعطهم أمثال ما حل اليهم (حيلة) منه (ومكروا واطأهم) أى وافقهم (على التساهل والتساح
 في الحرب) يعنى واطأ مؤيد الدولة فائقا وأضرابه على أن يتساهلوا ويتساحوا في محاربه الصورية
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول واطأه على التساهل والتساح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا أجابوه
 اليه فقد واطأه لساكن كل من واطأه فقد واطأه أيضا مع نسبتها اليه (للبوم المرقوم) أى
 المنتظر وفي نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المرتج يوم الاربعاء المتقدم (والاجل المضروب) أى
 المبين المعلوم من ضربت أجلا بيته وهو الاجل الذي ضربه أبو الفضل المنجم الهروي (فلما حل عسكر
 الديلم من تعبتيهم) أى من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عبيت الجيش بالتشديد رتبة وفي بعض
 النسخ من ميمتهم (ولوا أولئك) أى فائق وأضرابه (أدبارهم) أى جعلوها عما يلي ظهورهم وأدبارهم
 وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها (نفورا) أى تافرين فهو مصدر وقع حالا ويجوز أن يكون جمع
 تافركه وجمع قاعد (وثبت حسام الدولة) أبو العباس (تاش ونفخر الدولة في القلب) أى قلب

فجعلها واحدة عليهم منجها
 أو تخفقا فأسترد ذلك في نفسه
 واستعدت لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة
 احدى وسبعين وثلثمائة تار بنفسه
 وعسكره وعسا كراخيه على
 اختلاف اجناسهم وكان أهل
 خراسان يظنون ان حريمهم تلك
 عارض يتشع وعن قريب على
 الرسم في مثله يدفع فلما رأوها
 غما ماركاما وشاهدوها غما
 ولما أقبلوا عليها مضطرين فاذا
 الامراء والخطب جدا
 والمتحديد والبأس شديد
 وبرز الديلم من وراء الخنادق الى
 العراء مخرجين من جهد البلاء
 وضنك البؤس واللاء
 فاستعرت وقدة الحرب ودارت
 رحى الطعن والضرب وتحدث
 الناس بأن مؤيد الدولة قد خيب
 فائقا وأضرابه بجال حملة عليهم
 سرا والطمعهم في أمثاله
 حيلة ومكرا واطأهم على
 التساهل في الحرب لليوم المرقوم
 والاجل المضروب فلما حل
 عسكر الديلم من تعبتيهم ولوا
 أولئك أدبارهم نفورا وثبت
 حسام الدولة تاش ونفخر الدولة
 في القلب

الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزراء وأرباب الجيوش عند عدم حضورهم (يتضاربان بالسيف والفراتكينيات) أي يضاربان الاعداء بالسيف فالتفاعل هنا بمعنى المفاعلة ولا يجوز أن يكون التفاعل على حقيقة لانه يقتضي أن كلا منهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد مر تفسير افراتكينيات (ويزدان الحملات المتداركات) أي المتواليات علم ما من عسكر الديلم (بصدق الثبات في الثبات الى أن ألفت ذكاء) أي الشمس سميت بذلك لانها تذكروا كذا كذا البار وهو غاية لقوله ثبت (بمينها) أي جانبها (في كافر) أي في ليل كافر أي سائر بظلامه للبعثات يعني أخذت في الغروب يقال لمن ابتدأ في شيء ألقى يده فيه وانما اختار البمين لانها أقوى اليدين واشرفهما وهذا مأخوذ من قول ثعلبة المازني يصف نعامتين

فتذاكران نداء بعد ما * ألفت ذكاء بيمينها في كافر

(وقد انهزمت الجيوش) الخراسانية بانهم زام فائق الغادر خديعة ومكر (وتفرقت تلك الجموع فخذره) أي حذر أبا العباس تاش (نخر الدولة) فاعل حذر (فضل المقام) مفعول ثان لحذره أي زيادة الوقوف والثبات في مقامه (لتسكاتر الاقتال) بالقفاف والتناء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما في القاموس القرن والتمثل والشجاع والرجل المقاتل وفي بعض النسخ الاقبال مصدر أقبل كما يقال تسكارت النهضات (من كل وجه) أي جهة (عليه) أي على أبي العباس تاش (وتوجه الاطماع) أي ذووها فاستنادا لتوجه الهامان الاستناد الى السبب (من كل أوب) أي جانب (اليه) يعني انه بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الاعداء في القبض عليه (فانقلب) أبو العباس تاش (اذذاك) أي حين تحذير نخر الدولة (يريد المعسكر) محل إقامة العسكر (فأخت قوائم الفيل) يقال ساخت قوائمه في الأرض تسج وتسوخ دخلت فيها (الذي كان حصن القلب) أي قلب العسكر وهو وسطه (في بعض تلك المخاضات) جمع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه مشاة وبركانا (فأعجبه) أي استعجبه وازعجه (حر الامر) أي اشتداده (عن التوقف لازعاجه) أي اثارته بالسياط ونحوها (واخراجها) من تلك المخاضة (فتركه على حاله) سافح القوائم (ونجا) أي خلاص (برأسه) أي سالما وفيه ادماج ان رأسه هو المطلوب لهم وإشارة الى المثل من نجار رأسه فقد ربح (وترك المعسكر شاغرا) أي حاييا وفي الصحاح شغرا البلد خلا من الناس (بما فيه من الاموال المعكمة) اسم مفعول من عكمه بالتشديد شدة ثوب ويقال من الثلاث المجزء عكمه فهو معكوم والعك بالكسر ما عك به كالعكام والعدل (والاسلحة المنضدة) أي المجمول بعضها فوق بعض (والغلمان الحصارية) قال الكرماني هم الذين يحبسون في المساكن للخدمة وهم اوصفاء وقال تاج الدين الطبري هم الذين يقعون في دارمعة وعلمهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال بأموهم فاذا احتج بهم أمروا بالركوب وفي بعض النسخ الغلمان الحضرية يعني خواص الحضرة بخاري وفي بعضها الدارية (والغلات المجموعة) أي المعدة لميرة العساكر وعلف الخيول (ومضى) أي استمر على حاله من الهزيمة ولم يقدر على رتق هذا الفتق لاتساع الحرق (الى أن عاود نيسابور فدخلها ليل) لان الليل كاقيل أخفى للويل (وكتب الى بخاري بنجر الواقعة وما حدث له (من) الهزيمة (الرجعة فعاد الجواب) من حضرة الامير نوح بن منصور (بتقوية الآمال) وتسمية الرجال * وتسمية الامداد والاموال * وطير صاحب كتبه في الاطراف

بضاربان بالسيف والفراتكينيات
ويزدان الحملات المتداركات
بصدق الثبات في الثبات الى أن
ألفت ذكاء بيمينها في كافر وقد
انهزمت الجيوش وتفرقت
تلك الجموع فخذره نخر الدولة
فضل المقام لتسكاتر الاقتال من
كل وجه عليه * وتوجه الاطماع
من كل أوب اليه * فانقلب
اذذاك يريد المعسكر فساخت
في مقبله قوائم الفيل الذي كان
حصن القلب في بعض تلك
المخاضات وأعجبه حر الامر عن
التوقف لازعاجه واخراجها
على حاله ونجا برأسه وترك المعسكر
شاغرا بما فيه من الاموال
المعكمة * والاسلحة المنضدة *
والغلمان الحصارية * والغلات
المجموعة * ومضى على حاله الى
أن عاود نيسابور فدخلها ليل وكتب
الى بخاري بنجر الواقعة * وما حدث
من الرجعة فعاد الجواب بتقوية
الآمال * وتسمية الرجال * وتسمية
الامداد والاموال * وطير
الصاحب كتبه في الاطراف
بذكر الفتح

(على ما تنطبق به) أي يدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق (رسائله) وكان صاحب وزيراً لمؤيد الدولة بعد ابن العميد ولقب بالصاحب لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقبل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علماً عليه وذكر الصابي في كتابه الساجي انه اغما قبل له صاحب لانه صاحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه صاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعده موت مؤيد الدولة لاختيه فخر الدولة وسيأتي له ذكر في هذا الكتاب ومجمل استيفاء ترجمته هناك (وأشددني البجلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة من قصيدة)

(ما هال غيرك في هجاء ملحمة * مذكورة آل سامان وسامانا)

هال أفرع والهجاء الحرب والمحنة بفتح الميم والحاء الواقعة العظيمة سميت بذلك لانها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسياع وإضافة الهجاء الى الملحمة من إضافة الاعمال الى الاخص كشجر الاراك ويجوز أن تكون بياضاً إذا أريد بالمحنة مطلق القتال وقوله مذكورة أي تذكر بين الناس ويتحدث الناس بها الى آخر الدهر وفي عطف سامان على آل سامان وإيقاع الهول عليه بعد موته غلو كما في قول أبي نواس وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تنطق

(فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد * غادرته عند نوم الناس يقظانا)

أراد بمن يخاري نوح بن منصور الساماني الذي أبو العباس تاش قائد جيوشه وأمانة فعله للمرة من الامن ضد الخوف أي اكتب له وثيقة يأمن بها على نفسه وبلاده فأنك قد تركته يقظان يقطع ايله سهرا خوفاً منك وخزعا (والبجلي هذا مطبوع الشعر) المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمى به طبعه عفواً من غير تكلف (مسبوك النقد) من سبك النقطة خالصها من الخبث كما في الاساس وأراد بالنقد الشعر (سديد البديهة) أي مستقيها وهي ما يبد من الكلام من غير روية من يدهم بديهة وخفاه وبادهم مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأي لانها تبغت وتسبق كذا في المصباح وفي بعض النسخ سريع البديهة (شديد العارضة) في الاساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح انها كتابة عن قوة اليان وقال بعض الادباء هي بادرة الارتجال في الهجو (انقطع الى الامير شمس المعالي) قابوس (بجرجان في آخر أيامه) أي آخر أيام البجلي (فقرض له) فرض له في الديوان اذا أثبت رزقه فيه (في جملة حاشيته) أي خاصته وخدمه (الى أن قضى نحبه) أي مات وقدم الكلام عليه (فن شعره فيه من قصيدة)

(لله شمسان تذكري خيرهما * وللمؤنثة النقصان ملتزم)

شاكله الانشاء التعجب كقولهم لله أنت والله أبوك والله أدرك وهذه التسمية فخا لفة لما هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندى أسدان مراد بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عنان مراد باحدهما الجارية والاخرى الذهب ولهذا ردوا على الحريري في قوله

جاد بالعين حين أعجى هواه * عنه فأنثى بلا عين * والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكر منهما والشمس الفلسفية وهي المؤنثة وقوله تذكري مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده وسوغ الابتداء بالنكرة ارادة الجنس كقولهم عمرة خير من جرادة وأراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر الى جنس التذكير أي والتأنيث لا الى خصوص أفراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المرأة مع ثبوت الخبرية لكثير من أفراد النساء على كثير من أفراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزم بمعنى التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاشي ملتزم بكسر الزاي وهو المعنى وهو متجه أيضا (أزرى بتلك سنام غير معرفة * فهاوزين هذا الفضل والكرم)

على ما ينطبق به رسائله وأشددني
البجلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة
من قصيدة قوله

ما هال غيرك في هجاء ملحمة

مذكورة آل سامان وسامانا

فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد

غادرته عند نوم الناس يقظانا

والبجلي هذا مطبوع الشعر

مسبوك النقد سديد البديهة شديد

العارضة انقطع الى الامير شمس

المعالي بجرجان في آخر أيامه فقرض

له في جملة حاشيته الى أن قضى نحبه

فن شعره فيه من قصيدة قوله

لله شمسان تذكري خيرهما

وللمؤنثة النقصان ملتزم

أزرى بتلك سنام غير معرفة

فهاوزين هذا الفضل والكرم

أزرى بالشيء ثم اوان به واحتقره وأراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم أطلق
على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة لسنا وهي مرجع الازراء ولولا هذه الصفة لما كان السنا
مزرر يا والمقابلة تقتضي ان يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيداً بقوله من غير سنا ولمكنه غير
مراد لانه يلزم منه ان لا يكون للمدوح سنا وانما له فضل وكرم فقط بزيانته وهذا لا يرضى به المدوح كما
لا يخفى (يا أيها الملك الميمون طائرته * وخير من في الوري عيشي به قدم) الطائر يطلق
على الخط والنصيب كقول أم العلاء الانصارية أقسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون أي
حصل نصيبنا منهم عثمان قال اس الاثير في النهاية وطائر الانسان ما حصل له في علم الله بما قدر له ومنه
الحديث الميمون طائرته أي بالبارك حظها ويجوز ان يكون من الطير الساخج والبارح انتهى والساخج هو
الماريئة والبارح هو الماريسرة وكانت العرب تسمي بالثاني واذا أرادت المضي لامر
مرت بخاتم الطير وأثارت بالثمة فهدل غصني أو ترجع فغصني الشارح عن ذلك وأبطله ويمكن ان
يحمل قوله الميمون طائرته على كلا المعنيين وأما تفسير النجاشي الطائر هنا بالعمل الذي يقوله يوم القيامة
ففي غاية البعد وفي قوله عيشي به قدم قلب مقبول لان فيه تحيلاً لطيفاً وهو ان القدم عيشي بها حبه والمراد
بالقدم الجنس فلا يريد أن المشي لا يكون بقدم واحدة وتفضيله في الحسرية على من عيشي به قدم انما هو
بالنظر الى أهل زمانه لا مطلقاً والالزم ان يكون خيراً من الانبياء والحقابة وهذا لا يقول به من يؤمن بالله
والانبياء (لو كنت من قبل ترعانا وتسكنفنا * لما تهدي النينا الشيب والهزم) يقول
لو كنت تحرسنا وتهمدنا من أول أمرنا وزمن صبا وتالدامت مسراتنا وما طرق ساحتنا هم ولا غم
ولما طرق النينا الشيب والهزم لان الشيب والهزم ينشئان غالباً عن كثرة الهوموم وتراكم الغموم
وتهدي بمعنى اهتدي (ووصف أبو الحسين الجوهري القليل المقبوض عليه في الحما) أي الطين
الاسود (اللاذب) أي الثابت الشديد (بقصيدة أولها) ويوجد في بعض النسخ بعد قوله اللاذب
وذلك بالتماس صاحب اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك القليل في اثناء الوقعة
وانتزع من الحماة أشار الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب * أعددت للعدنان سابعة
وعداء علندا * فقال الجوهري فيه قصيدة أولها (قل للوزير وقد تبدى * يستعرض الكرم المعذا)
يعني بالوزير صاحب اسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة وقد تبدى أي خرج الى البادية وهي صحراء
جرجان أو حال بدوه وظهوره مستعرضاً للكرم وقوله يستعرض أي يطلب عرض أسباب الكرم
عليه وهي حوائج ذوى الحاجات وآمال ذوى الرغبات فكان عرض تلك الاسباب التي تحرض الكرماء
على الكرم بمنزلة عرض الكرم والمعداهباً الحاضر وفسر النجاشي الاستعراض باعطاء من أقبل
وأدبر وفيه نظر (أفنت أسباب العلي * حتى أبت أن تسجداً) هذه الجملة مقول
القول يعني أحرزت أسباب العلي ولبستها حتى ألبستها ولم تترك لغيرك منها سبباً فاذا رام غيرك تجديدها
أبت عليه وامتنعت أن تسجد (لومس راحتك السحاب لا مطرت كراماً ومجدا)
راحتك فاعل والسحاب مفعول به ويجوز العكس والمجد السعة في الكرم والحلا وأصل المجد من قولهم
مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي قاله الراغب
(لم ترض بالخييل التي * شدت الى العلياً شداً) شدت أي عدت عدواً يقال جاء يشد
ويشد أي جاء يعدو ويجوز أن يكون شدت مبنياً للمفعول من شددت الفرس اذا ربطت عليه سرجه
والعلياء كل مكان مشرف والمراد به انما معالي الامور (ومرائم الرأي التي * كانت على
الاعداء جنداً) المرائم جمع صريخة وهي العزيمة أي لم ترض بعزائم رأيك التي كانت لك جنداً

يا أيها الملك الميمون طائرته
وخير من في الوري عيشي به قدم
لو كنت من قبل ترعانا وتسكنفنا
لما تهدي النينا الشيب والهزم
ووصف أبو الحسين الجوهري القليل
المقبوض عليه في الحما اللاذب وذلك
بالتماس صاحب اياه وغيره من
الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل
القليل في اثناء الوقعة وانتزع من
الحماة أشار الى شعرائه بوصفه
على وزن قول عمرو بن معدى كرب
وهو * أعددت للعدنان سابعة
وعداء علندا * فقال وهى
قل للامير وقد تبدى
يستعرض الكرم المعذا
أفنت أسباب العلي
حتى أبت أن تسجداً
لومس راحتك السحاب
لا مطرت كراماً ومجداً
لم ترض بالخييل التي
شدت الى العلياء شداً
ومرائم الرأي التي
كانت على الاعداء جنداً

غالباً على أعدائك (حتى دعوت الى العدى * من لا يلام اذا تعدى) دعوت الى العدى أى الى
 حربهم وقتالهم وفي بعض النسخ الى المعلى ومن عبارة عن القيل وعبر بها عنه تنزيلاً لمنزلة العاقل
 حيث وصفه بالفطنة في البيت الآتي وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم الجماعة جرحها جبار
 أى هدر (متقمة صائبه العلوج وفطنة أعيت معداً) متقمة صا حال من من الموصولة
 والتمتص لبس القميص والتبها لصكبر والعلوج جمع علق وهو الواحد من كفار العجم ومعدّ هو ابن
 عدنان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معروفاً بالفطنة (متعسفاً طرق المعالي *
 حيث لا يستاف قصداً) التعسف الاختصاص على غير الطريق وفي الاساس يعسف
 الطريق ويعتفه أى يخبطه على غير هداية والعوالى جمع عال وهو أعلى الرمح ويستاق ثبت في بعض
 النسخ بالقاف افتعال من السوق وفي بعضها بالفاء من استاف التراب شبه قال روبة * اذا الدليل
 استاف أخلاف الطرق * قال الكرماني يستاف بالفاء أى القيل يسلك مجال الطعن والضرب في
 حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف تراها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في الجاهل أنه اذا تنكب
 عن جدد الطريق وأراد ان يعرفه استاف تراها فيعرف القصد من الخي وفي شرح عيسى بن محفوظ
 والحر باذقاني أن يستاق بالقاف ويستاف بالفاء على كلا الروايتين مبنى للفعول فعلى رواية القاف نائب
 الفاعل ضمير راجع الى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية الفاء نائب الفاعل ضمير راجع
 الى طرق العوالى وقصداً يحتمل النصب على الحال أى قاصداً ويحتمل النصب على التمييز
 (فبلا كرضوى حين يلبس من رفاق الغنم برداً) فيلابدل من الموصول في قوله من لا يلام
 ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورفاق جمع رفيق أو رفيقة والبرد ثوب مخطط وكساء يلتحف به ويلبس يجوز
 ان يكون مبنياً للفاعل ويجوز أن يكون مبنياً للفعول وفيد المشبه به هذا القيد ليكون وجه الشبه أتم لأنهم
 يلبسون القبلة في الحرب ألبسة تسمى بالتجافيف فلا يتم وجه شبهها برضوى الا اذا كان لا يسارق الغنم
 (مثل الغمامة ملئت * اكنا فها برقا ورعداً) يجوز في ملئت أن يكون حالاً من الغمامة
 وان يكون صفة لها على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وانما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا
 الوصف لكان المرائى البراقة المتعلقة بتجفافه وللطبول والصفارات التي يضرب بها على ظهره فانها
 كالرعد في صوتها (رأس كقلة شاهق * كسيت من الخيلاء جلداً) رأس خبر مبتدأ محذوف
 أو مبتدأ محذوف الخبر وسوغ الابتداء على هذا التقدير وصفه بالخيلاء والمجور وتقدير الخبر مقدمات
 عليه مع كونه جاراً ومجروراً أى رأس كقلة شاهق له أوله رأس والقلة أعلى الجبل ورأس الانسان وانشد
 سيويه * عجائب تدري الشيب في قلة الطفل * والشاهق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء الكبر
 وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لان المشبه به قد يكون تخيلاً كما في
 قوله وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد *
 وتعسف الخباني فجعل كسيت صفة لرأس على تأويله بالقلة (فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس
 خذاً) الدلال اسم من تدللت المرأة وللا وهو جراء تم في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف
 ومصعرا من مصعرتة أماله عن النظر الى الناس لها وناو كبراً ومنه قوله تعالى ولا تصعروا خدكم للناس
 (يزهى بخروطوم كمثل الصولجان يردداً) يزهى مبنى للفعول من زهى الرجل بالبناء
 للفعول فهو مزهواً أى تكبر وهو من الافعال التي لم تتكلم العرب فيها الا بالبناء للفعول وفيه لغة
 أخرى حكها ابن دريد وهى زهايزهو والصولجان بفتح الصاد واللام المحجن والكاف في كمثل زائدة
 للتوكيد (متمدداً كالافعوان تمده الرضاء مداً) متمدداً حال من خرطوم لكونه

حتى دعوت الى العدى
 من لا يلام اذا تعدى
 متقمة صائبه العلوج
 وفطنة أعيت معداً
 متعسفاً طرق العوالى
 حيث لا يستاف قصداً
 فيلا كرضوى حين يلبس
 من رفاق الغنم برداً
 مثل الغمامة ملئت
 اكنا فها برقا ورعداً
 رأس كقلة شاهق
 كسيت من الخيلاء جلداً
 فتراه من فرط الدلال
 مصعرا للناس خذاً
 يزهى بخروطوم كمثل
 الصولجان يردداً
 متمدداً كالافعوان
 تمده الرضاء مداً

وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد القمطي والانساط والانفوان ذكر الانفاخي والرمضاء شدة الحر
وانما قيد الانفوان بكونه في الرمضاء لتمكنه من الاتواء والانساط والانقباض التي هي وجه الشبه
بينه وبين الحرطوم (أو كم رافضة تشير به الى التمدد وجمدا)
التدمان المتادم وفي الصاموس وقد يكون التدمان جمعا والوجد المحبة كافي الاساس ويعني بمعنى
الحزن أيضا ونصبه هنا على التمييز (أو كالمصطب شد جنباه الى جذعين شدا)
الجذع بالكسر ساق الخلة ومراده من الجذعين ناباه اللذان الحرطوم بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائميه
(وكانه بوق يحركه لينفخ فيه جمدا) البوق ما ينفخ فيه وهو من أنواع المزمار
وجدا منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جذجا وعلى الحال عند البصريين أي جادا
(يسطو بساريتي لجين يحطمان الفخر هذا) سطا عليه وسطابه يسطو سطوا وسطوة
قهره وأذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة وأراد بهما ناييه والباية الداخلة عليهما مثلها
في كبت بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر وهذا منصوب على المصدرية من يحطمان من غير لفظه
(أذناه مروحتين أسندتا الى الفودين عقدا) المروحة بكسر الميم آلة تروح بها
والفود ناحية الرأس وعقدا اما منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا أي ركض ركضا
أوعلى الحالية أي معقودتين (عيناه غائرتان ضيقنا لجمع الضوء عمدا)
غار غارت عينه تغور غورا وغورادخلت في الرأس وجملة ضيقنا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز أن تكون
حالا من الضمير المستتر في غائرتان بتقدير قد وعدا منصوب كنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع
الضوء علة لقوله ضيقنا يعني ان الحكمة في خلق الله تعالى لهما ضيقين جمع النور وعدم انتشاره
فتقوى بذلك حاسة بصره فيدرك الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شيء دقيق كحرم الابرة
وتنقيف السهم فانه يضيق عينه ويغض منها (فلك كقوة الخليج يلوك طول الدهر حقا)
الفلح اللحي والفلكان اللحيان والقوة بضم الفاء وتشديد الواو واحدة أفواه الانهار والازقة على
غير قياس والخليج النهر يشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغض يعني
لا يزال ملازما عداوة الأعداء وبغضهم وصار يضغها حتى كأنه يقات بها
(تلقاه من بعد فتحه غما ما قد تبدى) يعني اذا أبصرته من بعد حجبته لعظم جنته
غمما ما قد ظهر وانما قيد بقوله من بعد لانه مع القرب لا يشبه
(متنا كبنيان الخورنق ما يلاقي الدهر كذا) المتن وسط الظهور ومتنا هنا منصوب
على البدلية من الهاء في تلقاه بدل بعض والضمير مقدر أي متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون
الراء وفتح التون قصر بالعراق فارسي معرب بناء النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي لبس
المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال علي بن زيد كذا بقوله
وتبين رب الخورنق اذ شرف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر عرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
وما في قوله ما يلاقي نافية والدهر ظرف ليلالي وكذا مفعول به والكذا التعجب أي لا تعب طول دهره
(ردفا كد كعثر * متمايل الاورال نهدا) الردف الكفل والده كذا بفتح والد كان بالضم
الذي يقعد عليه والورك مافوق الفخذ والنهد العظيم المرتفع المشرف يقال فرب نهدي أي جسم ونهد نهدي
الكعاب نهود اذا أشرف وشبهه بكذا العثر الاشبه لان لونه يشبه لونه

أو كم رافضة تشير
به الى التمدد وجمدا
أو كم المصطب شد
جنباه الى جذعين شدا
وكانه بوق يحركه
لينفخ فيه جمدا
يسطو بساريتي لجين
يحطمان الفخر هذا
أذناه مروحتان أسندتا
الى الفودين عقدا
عيناه غائرتان ضيقنا
لجمع الضوء عمدا
فلك كقوة الخليج
يلوك طول الدهر حقا
تلقاه من بعد فتحه
غمما ما قد تبدى
متنا كبنيان الخورنق
ما يلاقي الدهر كذا
ردفا كد كعثر
متمايل الاورال نهدا

(ذبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا) ذبا وما قبله معطوفان على متنا
 باسقاط حرف العطف والساق ما بين الكعب والركبة والزند موصل طرف الذراع في الكعب قال
 النجاشي وفي البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكأنه توهم انه يضرب ساق نفسه
 وزند نفسه فاشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد انه يضرب ساق وزند من يقرب اليه بدليل قوله حوله
 (يخطو على أمثال أعمدة الخباء اذا تصدى) يخطو أي يمشي والأعمدة جمع قلة لعمود
 البيت والخباء واحد الاخية من وبرأ وصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاث وما فوق
 ذلك فهو بيت وتصدى تعريض (أو مثل أميال نضدن من الفخور الصم نضدا)
 الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس نضدا الشيء ضم بعضه الى
 بعض والفخور جمع مخرة وهو الحجر العظيم الصلب ويقال حجر أصم صلب مصمت
 (متوردا حوض المية * حيث لا يشتاقي وردا) التوردد والورد بالكسر الاشراف على الماء
 وغيره دخله أو لم يدخله وأراد بحوض المية المعركة على طريق الاستعارة بالكناية ومتوردا حال من
 الغمير المستتر في يخطو ويشتاقي مبنى للفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المية وورد اتميز
 محوّل عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاقي وورده أي يرده هذا القيل حوض المية في مكان
 لا يشتاقي أحد وورده ولا يريد (متكافا كانه * متطلب مالا يؤدى) المتكاف هنا
 بمعنى المتشبه بالملوك في تنه وكبره واحتفاف الخدام به وأبعد النجاشي فجعله بمعنى الملك وجعل ماموصولة
 أو موصوفة وجملة لا يؤدى صلة أو موصوفة أي فكانه طأب الذي لا يؤدى أو شيئا لا يؤدى ولا حاصل كما
 ترى فالظاهر ما تقدم وان مالا مفعول به متطلب ويؤدى صفة شبهه عند سيره للعدو مخفوا بالاتباع
 والخدام مع عدم توقفه وتلبه وعدم نظره في العواقب بملك يتطلب مالا من بعض عماله واجب الاداء
 فهو يسير اليه من غير توقف ولا ترتيب (متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى)
 تلفعت المرأة بمرطها أي تلفخت ومفدى اسم مفعول من فدىته وفي الاساس فدىته تفدية قلت له
 جعلت فداك (أدنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وأهدى) أي هو أقرب الى الشيء
 البعيد مطلوب من الوهم وأشد اهتداع منه فقله يراد حال من الشيء وقوله من وهم متعلق بأدنى
 (أدنى من الانسان حتى لورأى خللا لسدا) يعني ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من
 الحيوانات بادرأى كما يقع منه من الادب عند ركوب الملوك له وقله الاعداء بأنيابه وأخفافه اذ همج
 به على عدو وقلمه لا يواب الحصون ونحوها اذ امر بذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك
 (لوانه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا) اللهجة بفتح الهاء واسكانها اللسان وقيل طرفه
 كذا في المصباح ويقال فلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيدا السياق له
 (عقته أرض الهند حتى حل من زهوهرندا) عقته من العقوق أي عقته تلك الارض
 فخرج منها كباروتها عليها وحل هرندا وهو بالهاء المفتوحة بعدها راء مفتوحة أيضا ثم نون ساكنة
 بعدها دال نهر جريان (قل للوزير عبست حتى قد أتاك القيل عبدا) أي خدمت
 والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى أتاك القيل وهو من الحيوانات العجم عبدا خادما
 (سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا) أي عند الوزير رأى جمعها له ووجهه اياها
 وقربا وبعدا مصدران وقعا محالان المحاسن أي جمع المحاسن له قريبة أو بعيدة ويحتمل أن يكونا
 ظرفين لان المصادر كثيرا ما تقع ظرفا ويكونان مستقرين في موضع الحال من المحاسن
 (أومس أعطاف النجوم جرين في التربع سعدا)

ذبا كمثل السوط
 يضرب حوله ساقا وزندا
 يخطو على أمثال أعمدة
 الخباء اذا تصدى
 أو مثل أميال نضدن
 من الفخور الصم نضدا
 متوردا حوض المية
 حيث لا يشتاقي وردا
 متكافا كانه * متطلب مالا يؤدى
 متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى
 أدنى الى الشيء البعيد
 يراد من وهم وأهدى
 أدنى من الانسان حتى
 لورأى خللا لسدا
 لوانه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا
 عقته أرض الهند حتى
 حل من زهوهرندا
 قل للوزير عبست حتى
 قد أتاك القيل عبدا
 سبحان من جمع المحاسن
 عنده قربا وبعدا
 لومس أعطاف النجوم
 جرين في التربع سعدا

أعطاف النجوم جوانهم أو عطفا كل شيء جانبا وأراد بالنجوم السبعة السيارة لأن التربع ونحوه لا يجري في غيرها والتر سبع عندهم عبارة عن كوكب في برج ويناطرة كوكب آخر في برج آخر بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنتظم إلى اثني عشر برجا فيكون البعد بينهما ثلاث برج وهذه المناظرة عندهم مناظرة نخوسة فلو من هذا الممدوح أعطاف تلك النجوم لا تقلبت في هذه النجوم النخوسة سعدا (أو سار في أفق السماء لا ثبت زهرا وردها) أي لا يتساحها به وسرورها بقدمه (يا أيها الملك الذي * أجدى وعلم كيف يجدى) خاطبه بالملك تعظيما له في الصباح جدا فلان علنا جديا وجدنا وزان عسا إذا أفضل والاسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته سألتهم فأجدي على إذا أعطاك وأجدي أيضا أصاب الجدوى وأجدي عليك الشيء كفاك انتهى وأجدي هنا يعني أعطى قوله وعلم كيف يجدى بمعنى أنه لكثرة مكارمه تعلم الناس المكرم منه وقلدوه في ذلك فنزل تكرمه منزلة التعليم (مبال عبدك لا يرى * لتأخر التشريف جدا) عبدك كناية عن الشاعر نفسه أي مبال من هو كالعبد لك لا يرى لتأخر تشريفك له بالجوائز والعطايا غاية وحدنا وهذا استحاث له على انجاز الموعد وتحقيق المأمول

(برد الزمان وليته * مما يلاقى مات بردا) برد الزمان كناية عن فترة نعم مدد وجهه عنه وتراخي آلا نه لديه والضمير في ليته يرجع إلى العبد أي ليت هذا العبد مات من ألم البرد وتأثيره فيه لعدم وجدانه ما يندثر به لا نقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل إليه من جملتها الملابس والمراد بمقني الموت تحريك همة الوزير إلى الالتفات إليه وتعهده (قد صدعني تليكم النعماء حاشا أن تصدا) صد بالبناء للمفعول يقال صدعته صدودا أعرض صدته عن الأمر منه وصرفه عنه يقول قد صدعني في الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا تلك النعم ان تصد في زمن الحال أو الاستقبال أيضا (وهرد) تقدم ضبطه قريبا (نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحه وهو يتلوى) أي يعطف (تلوى الحيات كثير الاوبات) أي الرجعات (والعطفات ومنايع عيون جبال دينار زارية) نصفه الاوّل لفظ دينار الذهب غير أن راء سا كنه والنصف الثاني بالراي المنقوطة بعدها ألف ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء وهي جبال بين جرجان وجامر كذا في شرح النجاشي (تصب العين منها) أي من عيون (العين) الأخرى (حتى تملأ النهر وتدهد النهر) ددهد الحجر قد ددهد دحرجه قد دحرج كدهداه قد دهنى كذا في القاموس (نعم وواصل أبو الحسين العتيبي كنه إلى ولاية الاطراف بخراسان) نعم هنا جواب استنهاضهم فقد ركان سائلنا هل اهتم أحد من الوزراء السامانية واستعد لتدارك ما نزل بهم من خطب هذه الكشافة التي ضعفت أركانهم وقوضت بنايهم فقال نعم اهتم وواصل أبو الحسين الخ على أن المصنف كثيرا ما يستعملها للتخلص من أسلوب إلى آخر بمنزلة قولهم أما بعد وهذا ونحوهما (في استنهاضهم) يقال استنهضه لا مكر كذا إذا أمره بالنهوض له (واستنفارهم) أي طلب نفرهم أي خروجهم يقال استنفروا القوم طلب نفرهم أي خروجهم (لنحدر بهم إلى مرو) انما قال لنحدر لان مرو ومنطقة عن بخاري (ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وبين يستجيشه) أي يجتمعهم (من رجال خراسان) الرجال جمع رجال جمع رجل كالجبال جمع جبال (على رفو ذلك الخرق) الرفو بهم زولا بهم من يقال رفا الثوب لأم خرقة وضم بعضه إلى بعض وفي بعض النسخ وقع مكان رفو (ورنق ذلك الفتق) رنق الفتق رنقا لأمه وضمه (ومحوسمة العجز) أي علامة (واستعداد رنق الملك) رنق السيف ماؤه وحسنه (واقبل يستعد) أي يتهيأ (للامر بجدته) بكسر الجيم أي اجتهاده (وجهه) بالضم أي استطاعته (ويواصل الكتب إلى نيسابور) لابي العباس تاش ونفرا الدولة وشمس المعالي قابوس (بجميل وعده

أوسار في أفق السماء
لا ثبت زهرا وردها
يا أيها الملك الذي
أجدى وعلم كيف يجدى
مبال عبدك لا يرى
لتأخر التشريف جدا
برد الزمان وليته * مما يلاقى مات بردا
قد صدعني تليكم النعماء حاشا أن تصدا
وهرد نهر جرجان الذي جرت
تلك الحروب على سواحه وهو
يتلوى في أرض جرجان تلوى
الحيات * كثير الاوبات والعطفات *
ومنايع عيون جبال دينار زارية
تصب العين منها إلى العين حتى
تملأ النهر وتدهد النهر نعم
واصل أبو الحسين العتيبي كنه
إلى ولاية الاطراف بخراسان
في استنهاضهم واستنفارهم لنحدر
بهم إلى مرو ويجمع معهم بها ثم يقبل
بهم وبين يستجيشه من رجال
خراسان على رفو ذلك الخرق ورنق
ذلك الفتق ومحوسمة العجز واستعادة
رنق الملك وأقبل يستعد للامر
بجهده ويواصل الكتب بجميل
وعده

وعده لهم بالانتصار وأخذ الثار (وخلع الأمير الرضى) وهو نوح بن منصور (عليه) أى على الوزير
أبى الحسين العتبي (خلعة جمع له بها بين تدبير الأعلام والقواضب) أى السيوف يقال سيف قاضب
وقضيب أى قاطع يعنى جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشاء والوزارة وكانت تلك الخلعة
دراعة وعمامة ودرعاً ولا مة فالأولان شعار الكتاب والآخران شعار الوزراء (وأضاف له بزة الكتاب)
البزة بالكسر الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كافى القاموس (وأضاف له زى أرباب
المكاتب) الزى بالكسر الهيئة والمكاتب جمع كتبية وهى الجيش (فكانت خلعة خالعة) أى نازعة
(لروحه قاطعة العمره) هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب أهل السنة لأن المقتول عندهم ميت
بأجله لم يقطع القاتل عليه عمره لكن الأدباء يأتون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقايقها وإنما
يريدون بها تارة المباغرة وتارة التهويل ونحو ذلك (خالعة لامره) أى بيان كونها خالعة الخ (لأن
أبا الحسن بن سيمجور كان يشبهه إلى فائق مادهاه) أى أصابه (من قصده أياه) أى قصد
أبى الحسين العتبي أبا الحسن (حين عزله عما كان عليه) من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم (وكاده)
أى مكربه (فى نفسه وذويه) أى أولاده وأصحابه (ولم ينفك يرصده) أى يرتقبه وينتظره
(بالغوائل) أى الدواهى (ويطلبه بوجوه الأوتار) جمع وتر وهو الحقد (والطوائل) جمع طائلة
وهى العداوة (الى أن اشار فائق عليه) أى على أبى الحسن بن سيمجور وهو غاية لقوله يشكو (بطائفة
من الغلمان السديديّة) أى المنسوبين الى الأمير السديد منصور بن نوح (الذين كانوا رؤس
أضرابهم) أى أمثالهم (فى السفة والشغب) أى تهيج الشر (والتحكم فى المطالب بفرط القوة والغلب
ودس) أى بعث فائق سر أوفى الأساس هذا دسيس قوم لمن يعتمونه سرّاً لئلا يتهم بالاخبار (من
أغراهم) أى أغرى أرباب الغلمان (به) أى بالوزير العتبي (بسفاتج) قال السكرمى هى جمع سفتجة
فارسية معربة سفته وهى الخطوط الرائجة وأصله أن يكون لواحد بيلد بغداد مثلاً مال عند أمين فبأخذ
من آخر عرض ماله بيلد أخرى ويكتب له الى الامين يتسلم ذلك اليه وإنما يفعل ذلك لئلا يخاطبوا بما لهم
فى الطريق انتهى ومن لطائف بعض الأدباء أن رجلاً قال له فى أى يد أن اذهب بوالدى الى مكان كذا
وان ذهبت بها بحجر اخفت عليها الغرق وان ذهبت بها برأى اخفت عليها الفرق فقال له اجعلها سفتجة
تأمن المحذرين (تخزها لهم) تخز حاجتهم وتخزها قضاء وفى بعض النسخ يتخزها بالمضارع
(حتى تأمروا) من باب التفاعل أى تشاوروا وتفاوضوا (بينهم على قتله وتجمعه على القتل)
قتله فمكنا بطش به أوقته على غفلة (معتنمين خلو بخارى عن يحمى له) أى يغضب لأجله مثل
أبى العباس تاش لأنه كان اذذاك بنى سابور (أو يحامى) أى يحافظ (عليه وأحسن) أى علم
فى المعراج احسست بالخبر أى تيقنت به (أبو الحسن) العتبي (بمادبر) بالبناء للمفعول (من الامر
واشفق) أى خاف (على نفسه بما استطار) أى انتشر (من شر الشر) الشر ما يطير من النار
وفى التركيب استعاره بالسكاية وتخيل وترشح (فشكا الى الامير الرضى صورة الحال) التى دبرها
عليه فائق وأبو الحسن (من الاغتيال) أى القتل غيلة (فبعث اليه بعدة من القوادير افاقته الى الدار)
أى الى داره (اجارة له مما كان يخشاه) أجاره من كذا أعاده منه وقوله مما كان يخشاه أى من الامر
الذى يخشاه ولو أراد الغلمان اقل عن كان يخشاه لان موضوع من العاقل وموضوع ما غير العاقل
(وصيانة لروحه مما تخشاه) أى توفاه واجتنبه من المكروه (فتسامع طائفة من المشتركين) بكسر
الراء (فى التدبير عليه) متعلق بالتدبير (بخبرة) متعلق بتسامع (فطاروا بأجنحة الركض) أى
العدو ولا تخفى الاستعارة فيه (على اثره ووضعوا فيه السيوف والدايبس) عبر بنى الموضوع

وخلع الرضى عليه خلعة
جمع له بها بين تدبير الأعلام
والقواضب * وأضاف له الى
بزة الكتاب زى أرباب المكاتب *
فكانت خلعة خالعة لروحه *
قاطعة لعمره * خاتمة لامره *
وذلك لان أبا الحسن بن سيمجور
كان يشكو الى فائق مادهاه من
قصده أياه حين عزله عما كان
يليه * وكاده فى نفسه وذويه *
ولم ينفك يرصده بالغوائل *
ويطلبه بوجوه الأوتار والطوائل *
الى أن اشار فائق عليه بطائفة
من الغلمان السديديّة الذين كانوا
رؤس أضرابهم فى السفة
والشغب * والتحكم فى المطالب
بفرط القوة والغلب * ودس
المهم من أغراهم به بسفاتج
ينجزها لهم حتى تأمروا بينهم
على قتله وتجمعه على القتل به
معتنمين خلو بخارى عن يحمى له
أو يحامى عليه وأحسن أبو الحسن
بمادبر من الامر وأشفق على
نفسه مما استطار من شر الشر
فشكا الى الامير الرضى صورة
الحال * وما أرى صديقه من
الاغتيال * فبعث اليه بعدة من
القوادير افاقته الى الدار اجارة له
مما كان يخشاه * وصيانة لروحه
مما تخشاه * فتسامع طائفة من
المشتركين فى التدبير عليه بخبرة *
فطاروا بأجنحة الركض على
أثره * ووضعوا فيه السيوف
والدايبس

للظرفية لا لشعار بأن السيوف والدبابيس خالطت جسده وسرت في أعضائه (حتى انخنوه) أى
او هنوه (ضربا) بالسيوف (وحطما) أى كسرا بالدبابيس وكذا قوله (ورضا) أى دقا (وقصما)
بالقصف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصف بالقصف فانه كسر من غير ابانة (وأشفق من كان
في مسابرة) وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته (على انفسهم) من الغلمان (نخلوه) أى
تركوا الانتصار له (وأهملوه فكان مثله كما قيل (كلية وجريه ضباع وأبشري * بلهم امرئ
لم يشهد اليوم ناصره) ضباع اسم للضبع وهو مبني على الكسر كذا م وقطام وبروى بدل ضباع
جهار وهو اسم للضبع أيضا والجهر نجوكل ذات مخالب من السباع وقد جهر بجهر والجهر الدبر وانما
سميت بذلك لثمة جعرها وفي شرح النجاشي روى أبو محمد الاعرابي من ابن الانباري عن علي بن
الحسين الاسكافي يقول سمعت أبا محمد يحلف بالله لقد صنف ابن الاعرابي في انشاد * كليه وجريه جعار
وأبشري * قال وانما هو وأبشري بالياء المنقوطة بالتصانيتين والسي الفير المعجمة من الايسار ضد
الاعسار قال ماسمعه من فصيح قط الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير قتل بهذا البيت
حين بلغه قتل أخيه مصعب وفي شعر الاستاذ أبي اسحاق عيل الكتاب

أقول وصرف الدهر يحرق نلبه * على وتستولى على فواقره
وقد سردت في جاني نباله * وأولع في انيابه وأطافره
نخذي وجريه ضباع وأبشري * بلهم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(وترك) بالبناء للمفعول (كأهو) على حاله (على الشارع) أى الطريق (مريعا) ملقى
على الارض وفي تاج الاسماء الصريح المطروح في المعركة من أهل الحرب (عج) من حج الشراب
من فيه اذارمى به (دما نجيعا) التجميع من الدم ما كان الى السوداء أقرب وقال الاصمعي هو دم الجوف
حاسة (وعندهم) أى في اعتقادهم (انه قتل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل) بالبناء للمفعول
(كأهو) أى على هيئته التي ذكرت (الى باغ قريب من مصرعه) الباغ لفظ فارسي معناه الكرم
(ليراعى ما يحدث من الرأي) أى رأى محمد ومه الامير الرضى (في غده) أى غد يوم قتله (فلما
غشيه موج الظلام) من قيل لجين الماء وهو استعارة مكسبة (وهب عليه رخاء السحر) الرخاء الرخ
اللينة (أن أنه سمعها الباغبان) لفظ فارسي معناه قيم الكرم (فبادر) أى أسرع اليه (فاذابه)
أى فيه (رمق قلق) بالاضافة الى رمق شخص قلق والرمق بقية الروح والقلق كذا في صفة مشبهة من
القلق (ونفس مختلق) النفس بالتحريك معروف والمختلق اسم فاعل من اختلق يقال خنته فاختلق
أى عصر حلمته حتى يموت والتركيب اضافي أيضا (فسعى) أى الباغبان (الى دار السلطان مخبرا)
حال مقدّم من فاعل سعى (بشبات) أى بقاء (حسه) أى احساسه (واضطرابه على نفسه حتى
أمربه فنقل الى القهندز) بقاف مضمومة بعدها هاء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم زاي وهو علم قلعة كانت في أيامهم بخارى ودز في لغة الفرس الحصار وقمن اسم للخلق القديم أى
الحصار القديم (والزم الاطباء المثابة عليه) المثابة على الامر المواظبة عليه يعنى أمر السلطان
الاطباء بالمواظبة على مداواته (طمعاً في انتعاشه) يقال انتعش العاثر اذا انتفض من غثرته
(فاستصعب) بالبناء للمفعول (داؤه على الدواء) انقاع الاستصعاب على الدواء مجاز والاصل
فاستصعب دأؤه على معاطي الدواء (وقضى) أى حكم (أى على عمره بالانقضاء) أى الفناء
والانصرام (فضى) أى ذهب (لسبيله) الذى لا بد له منه من سلوكه كناية عن الموت (عظيم القدر
والخطر) أى الشرف (كريم الورد والصدر) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك

حتى انخنوه ضربا وحطما * ورضا
وقصما * وأشفق من كان في مسابرة
على انفسهم نخلوه وأهملوه فكان
مثله كما قيل

كلية وجريه ضباع * وأبشري *
بلهم امرئ لم يشهد اليوم ناصره *
وترك في الشارع مريعا *
دما نجيعا * وعندهم انه قتل * وأن
ليس للحياة اليه سبيل * ونقل كما
هو الى باغ قريب من مصرعه
ليراعى ما يحدث من الرأي في غده
فلما غشيه موج الظلام وهب
عليه رخاء السحر أن أنه سمعها
الباغبان فبادر اليه فاذا به رمق
قلق * ونفس مختلق * فسعى
الى دار السلطان مخبرا بشبات
حسه * واضطرابه على نفسه * حتى
أمربه فنقل الى القهندز وأزم
الاطباء المثابة عليه طمعا
في انتعاشه * فاستصعب دأؤه
على الدواء * وقضى الله على عمره
بالانقضاء * فضى لسبيله عظيم
القدر والخطر * كريم الورد
والصدر

الرجوع بعد الورد (عديم المثل في سعة الرحب) هذا كناية عن كثرة اضيافه والرحب مسكن الرجل
 (فقيد النظر في الفضل الغزير) أي الكثير (لم يروا في كتب الاولين ان أحدا من الوزراء اتعت
 همته لمشاطرة على مروته) قال عيسى بن محفوظ أي مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه
 لان المشاطرة أن يأخذ شطرا والآخر شطرا وقال الزوزني لم يبلغ نصف مروءة أبي الحسين العتيبي انتهى
 ومقاله الزوزني أبلغ وادح كمالا يخفي والمروءة الانسانية (ومنازعتة فضل فضاله وفتوته) الفتوة
 السخاء في القاموس الفتى الشاب والسخي الكريم (سماعة كالغيث يهذف) يرحى ويلقي (بالوبل)
 هو المطر الشديد الضخم القطر (والريح تعصف) عصف الرياح اشتدت (بالرمل وسياسة خفتت
 لها جنادب الليل) خفتت سكنت والجنادب جمع جنذب وهو ذكرا الجراد يعني انه انام الانام في ظل
 سياسته حتى ان جنادب الليل خفتت وسكنت من أن تهتر وهو كناية عن شدة ردع سياسته للمتمردين
 (وعصت) أي امتلأت (بها مشاعب السيل) جمع مشعب وهو الطريق وفي بعض النسخ مشاعب
 بالناء المثلثة في القاموس مشاعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فسق سياسته وانتشارها (وانشدني
 أبو جعفر اللجائي) بالجيم وفي بعض النسخ بالخاء وفي بعضها الجامي بلام واحدة وبالجم في بعض
 آخر الجائي بالباء الموحدة والناء المثلثة وفي بعض آخر اللجائي نسبة الى اللجائي (لنفسه يرثيه
 الهني عليك أبا الحسين * عين رمتك بكل عين) الالهف الحزن والتحسر كما في الصحاح الهني مبتدأ
 وعليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار التحزن والتحسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 حرف النداء وعين مبتدأ أخبر به رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوق الابتداء بها مافيهما من التثوين
 القائم مقام الوصف أي عين هائلة أو مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمتك بكل عين أنها اثرت فيه اثر اقويا
 لا يحصل الا بعيون قوية كثيرة فكان تلك العين رمتك بكل عين ويحتمل أن يكون رمتك صفة عين
 والخبر قوله بكل عين يعني ان تلك العين التي رمتك بكل عين صائبة أي تقوم مقامها في التأثير والاصابة
 وفي أكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انه منصوبة بما تضمنه الكلام السالف من معنى
 الفعل يريد أشكوك بك عنا انتهى أي أشكوك في فراقك الى اخواني واخذني عينا غافية ثم
 قال تاج الدين الزوزني عينا أي ذاتا وانها منصوبة على التمييز لاستقامته في جواب كم أي ذاتك وكالاتها
 حسنتك في عيون الناس حتى عاينوك انتهى فاصل الكلام عنده هكذا الهني على عينك أي ذاتك ثم
 قدم وأخر للايهام والتفسير كما تقرر في باب التمييز وعلى الرأيين الجملة بعدها في محل النصب نعمت كذا
 في شرح النجاشي ثم قال النجاشي والوجه الاحسن أن يكون عينا بدلا امامن محل الجار والمجرور معا
 أو من محل المجرور وحده على اختلاف الرأيين الى آخر ما طالع بلا طائل وقوله امامن محل الجار
 والمجرور معا أو محل المجرور وحده مما لا يرجع الى أصل صحيح اذ المحل ليس من مقول القول في اللفظ
 ليصح الابدال منه ولوحملنا كلامه على المسامحة وان مراده ذوال محل فلا يتجه أيضا لان الابدال من لفظ
 الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذي
 هو كاف الخطاب هنا متأتان لكن بشرط أن يفيد البديل الاحاطة أو يكون بعضا أو اشتمالا ولا تحقق
 اشئ منها هنا فليتامل (جرعني غصص الجوى * وأرقتني يوم الحسين) جرع الماء
 واجترعه ابتلعه وتجرع الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد وأراد بالحسين الحسين
 ابن علي أمير المؤمنين رضي الله عنهما ويومه هو اليوم الذي قتل فيه بكر بلا وهو يوم عاشوراء وقصته
 مشهورة يعني أرقتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لانفس ذلك اليوم كما هو ظاهر (ولبعضهم فيه
 وقد زار قبره في جماعة من أصدقائه) قال النجاشي سمعت من الاساندة جزاهم الله تعالى خير الجزاء

عديم المثل * في سعة الرحب *
 فقيد النظر في الفضل الغزير
 لم يروا في كتب الاولين أحدا
 من الوزراء اتعت همته
 لمشاطرة على مروته ومنازعتة
 فضل فضاله وفتوته * سماعة
 كالغيث يهذف بالوبل * أو الريح
 تعصف بالرمل * وسياسة
 خفتت لها جنادب الليل *
 وعصت بها مشاعب السيل *
 وانشدني اللجائي أبو جعفر الخازن
 لنفسه فيه يرثيه
 الهني عليك أبا الحسين *
 عين رمتك بكل عين
 جرعني غصص الجوى *
 وأرقتني يوم الحسين
 ولبعضهم فيه وقد زار قبره في
 جماعة من أصدقائه

ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه وبعض أهل العصر ونحوه يريد العتيبي به نفسه انتهى أقول
 وحق للمصنف إيهام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر إليه لأن بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
 الأحرى به عدم إيداعه هذا الكتاب (مر على قبرك أخوانسكا * وكلهم قد هاله شأنسكا)
 (فلم يزيدوا على قولهم * عز على العلياء فقد انسكا) عز على كذا أي اشتدوا العلياء كل مكان
 مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية (وقد كان حسام الدولة) أبو العباس تاش (وشمس المعالي)
 قابوس (ونفرا الدولة بنيسابور على انتظار معونته) أي معونة الوزير أبي الحسين العتيبي (واستعاضة
 ما أسفر لهم من عدته) استعاض الماء وغيره طلبا فاضته وأسفر ظهر من أسفر الصبح إذا أضاء
 والعدة بالضم الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال أو سلاح (لخذني أبو نصر العتيبي خالي
 رحمه الله) نقل في بعض الهوامش عن شرح التاموس أن أبانصر العتيبي بالصاد المهملة خال المصنف
 وبالمعجمة هو المصنف وتدخل اللام على الثاني فيقال أبو النصر بخلاف الأول وفي بعض التعليقات مانعه
 وكان أبو نصر العتيبي فاروق وطنه في عنفوان شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه
 العمال بها وفضلهم فلم يزل عنده كل ولد العزيز عند الوالد الشفيق إلى أن مضى أبو نصر لسببته فمضى
 هو بكنته انتهى ومقتضاها أن كلا السكتين بالصاد المهملة فليحذر (وكان على البريد بنيسابور) أي كان
 مولى من قبل السلطان على تدبير أمر الرسل الذين خدمتهم إيصال الأخبار إلى السلطان من أطراف
 مملكته وهي في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون إمارة البلد رجل ثم يولون البريد لآخر وهو كالناظر
 على أمور الحماكم والأخبار بها قال الكرماني البريد الرسول ثم اختص بمن يهوى إلى الأمير أخبار
 النواحي فكانه مشتق من البريد وهو الذي يندرق دام الأسد وقال في حاشية الكشف عن قوله أربعة
 بر د جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كذا ينيون ر بطا في الطريق ويسمون أسكك بابين كل سكتين اثنا عشر
 ميلا ثم يقال موقوفة مخدوفة الأدياب يسمون البريد وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم ثم سمي به الراكب
 (قال دعاني أبو العباس تاش آخره نار يوم) في القاموس النهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب
 الشمس أو من طلوع الشمس إلى غروبها وعلى المعنى الثاني يحمل ما هنا لأن الشيء لا يضاف إلى مرادفه
 فلا يقال لبث أسد (فلما وصلت إليه وحدت الثلاثة يتناضلون الآراء بينهم) يقال تناضل القوم تراءوا
 للسبق ومنه قيل تناضلوا بالكلام وبالأشعار (في معاودة الحرب) لمؤيد الدولة (واستئناف معالجة
 الخطب) الاستئناف الابتداء والخطب الشأن والأمير صغرا وعظما كما في القاموس (خطوطي
 بأنفسهم) أي شاركوني أو ضمني في المصباح خلطت الشيء بغيره خلطا ضمه إليه فاخلط هو وقد
 يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المساعات فيكون مر جا وقال المرزوقي
 أصل الخلط تداخل أجزاء أشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل خلط إذا اختلط بالناس
 كثيرا (فيما ندأولوه) من ندأولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه أخرى (وسألوني أن أنهي إلى ذلك
 الشيخ) الوزير أبي الحسين (صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم) أي تهيئهم (للبدار) أي
 المبادرة والمصارعة (إلى أمره وأقبل على شمس المعالي) قابوس (من بينهم فقال أكتب إلى ذلك
 الصدر) يعني الوزير أبي الحسين (بأن الحروب لم تزل بين الرجال سجالا) في لسان العرب قالوا الحرب
 سجال أي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة مأخوذة من السجل وفي حديث هرقل
 لما سأل أباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب بيننا وبينه سجال سجال منا
 ونال منه (وانها تصعب مرة وتعب أخرى) من الأصحاب يقال أصعب البعير إذا انقاد بعد
 صعوبته (والحازم) من الحزم وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة (من يستفتح بالجد) بكسر

مر على قبرك أخوانسكا
 وكلهم قد هاله شأنسكا
 فلم يزيدوا على قولهم *
 عز على العلياء فقد انسكا
 وقد كان حسام الدولة وشمس
 المعالي ونفرا الدولة بنيسابور على
 انتظار معونته * واستعاضة
 ما أسفر لهم من عدته فخذني
 أبو نصر العتيبي خالي رحمه الله وكان
 على البريد بنيسابور قال دعاني
 أبو العباس تاش آخره نار يوم فلما
 وصلت إليه وجدت الثلاثة
 يتناضلون في معاودة الحرب *
 واستئناف معالجة الخطب *
 نخطو في بأنفسهم فيما ندأولوه
 وسألوني أن أنهي إلى ذلك الشيخ
 صدق انتظارهم لمعونته *
 واستعدادهم للبدار إلى أمره
 وأقبل شمس المعالي على من بينهم
 فقال أكتب إلى ذلك الصدر بأن
 الحروب لم تزل بين الرجال سجالا *
 وانها تصعب مرة وتعب أخرى
 والحازم من يستفتح بالجد

الحليم أى الاجتهاد (باب الظفر * فالنخج يتلف بين العجز والفجر) هذا المصراع من قطعة منسوبة
للإمام على كرم الله وجهه وهى قوله

اصبر على مضض الادلاج والسمهر * وفي الغدق على الحاجات والبكر
لا تفجرن ولا تأخذك مجزة * فالنخج يتلف بين العجز والفجر
انى وجدت فى الايام تجربة * للصبى عاقبة محودة الاثر
وقل من جسد فى أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر

(واضرب له أبيات) أبى الطبيب (المتنبى مثلاً) ضرب الله مثلاً بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه
مضربه بمورده وأبيات المتنبى مفعول به لا ضرب ومثلاً حال ويجوز أن يكون ضمن اضرب معنى صير
فيكون مثلاً مفعولاً ثانياً (يرى الجبناء أن الجبن خرم * وتلك طبيعة الوغد اللثيم) وفى رواية
* وتلك خديعة الطبع اللثيم * والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

(اذا ما كنت فى أمر مروم * فلا تنفع بمجادون النجوم) * ويروى اذا غامرت فى شرف مروم *
أى اذا زاحمت الناس ودخلت فى غمارهم أى زحمتهم أو خضت الغمرة وهى ما يغمر من الماء يقال
غمره الماء أى علاه (فطعم الموت فى أمر حقير * كطعم الموت فى أمر عظيم) وفى رواية

جسيم (قال) أى خال أبى نصر (ما استدلت بقوله على فضله) الضمير ان لشمس العالى (وورد عليهم
بعقب ذلك) أى بعقب ذلك الرأى الذى شاركوا فيه أبانصر العتبي (نهى أبى الحسين) الوزير العتبي
النحى كفلس خبر الموت ويقال فيه نهى كولى أيضاً ويقال النهى للآتى بخبر الموت أيضاً قال جاء فعليه
أى ناعيه (فأوسعهم وجوماً) من أوسع الله رزقه بسطه وكثره وجوماً تميز بحول عن المفعول

والاصل فأوسع وجومهم ثم حوّل الايقاع وجى بوجوم تميز والوجوم أن يشتمل على المرء حتى يحسب
عن الكلام كفى الصحاح (ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوماً وورد على أبى العباس تاش كآب السلطان)

أى الرضى (فى استعادته الى الباب) أى باب السلطان وفى بعض النسخ واسترد الامير الرضى أياً العباس

تاش الى الباب (لتدارك ما اختل) من تدبير الملك بقتل أبى الحسين العتبي (وتلافى ما نخل) أى

انتقض أى خرج عن النظم الطبعي يقال تلافى الامر تداركه (فاغتتم البدار) أى السرعة (حتى

ورد بخارى فرتب تلك الامور) أى وضع كل واحد منها فى مرتبته اللائقة به (ونظم المنشور) أى جمع

شمل المتفرق (وتتبع الجناة على أبى الحسين) الذين فسكوا به وقتلوه (فطبقهم) أى عهم من قواهم

طبق السحاب الجوى أى غشاه (بالقتل والتدمير) أى الاهلاك (وعهمهم) أى عم من بقى منهم فالضمير

راجع اليهم كفى قوله فطبقهم أيضاً (بالنفي) عن بلادهم (والتدمير) الى بلاد أخرى وكأنه جعل

العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل ونفى من اطلع أن ذلك الفاعل برأيه (واستوزر)

بالبناء للمفعول يقال استوزر زيد اولاد الوزارة (بعده) أى بعد أبى الحسين (أبو الحسن المزنى)

نسبة الى خزيمة قبيلة من قبائل العرب (فبعل) بالباء الموحدة والعين المهملة أى دهش وتخير (بالتدبير

ووحل) بالحاء المهملة (فى التقديم والتأخير) وحل الرجل بالكسر وقع فى الوحل بالتحريك

وهو الطين الرقيق يعنى عجز عن حمل أعباء الوزارة واضطرب فى نظم أمور المملكة من تقديم ما يجب

تقديمه وتأخير ما يجب تأخير كالأوقع فى الوحل الذى يخطب خطب عشواء (اتهافت الاعمال) اتهافت

التساقط (واستبداد آخرين عليه بالاراد والاصدار) استبد بكذا انفرده واستقل وضمته معنى غلب

فعداه بهلى أى استبداد آخرين غالبين عليه (وقد كان أبو الحسن) محمد بن ابراهيم (بن ميمجور

انكفاً) أى رجع (عن سجستان الى خراسان من غير أمر صدر اليه) من السلطان (استشراف النجوم

باب الظفر * فالنخج يتلف بين
العجز والفجر * واضرب له أبيات
المتنبى مثلاً

يرى الجبناء أن الجبن خرم *
وتلك طبيعة الوغد اللثيم

اذا ما كنت فى أمر مروم *
فلا تنفع بمجادون النجوم

فطعم الموت فى أمر حقير *
كطعم الموت فى أمر جسيم

قال فاستدلت بقوله على
فضله وورد عليهم بعقب ذلك نهى

أبى الحسين فأوسعهم وجوماً *
ونثر عليهم من التدبير ما كان

منظوماً * وورد على أبى العباس
تاش كآب السلطان فى استعادته

الى الباب لتدارك ما اختل *
وتلافى ما نخل واعتل * فاغتتم

البدار وسارحتى ورد بخارى
فرتب تلك الامور ونظم المنشور

وتتبع الجناة على أبى الحسين
فطبقهم بالقتل والتدمير *
وعهمهم بالنفى والتدمير *
واستوزر أبو الحسن المزنى فبعل

بالتدبير * ووحل فى التقديم
والتأخير * اتهافت الاعمال

واستبداد آخرين عليه بالاراد
والاصدار وقد كان أبو الحسن بن

سيمجور انكفاً عن سجستان
الى خراسان من غير أمر صدر

اليه استشراف النجوم

الفتن) استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسط يديك فوق حاجبك كالستظل من الشمس ونجوم الفتن ظهورها من نجم النبات اذا طلع ويحتمل أن يكون نجوم جمع نجم ويكون في التركيب حيثئذ استعاره بالكناية (واتقاض الاعمال بها) أي بخراسان (بتراجع العسكر عن باب جرجان) مهزومين (وتشوقا) أي نطلعا (اتفاق سوقه فيما بينهما) أي بين نجوم الفتن وتساقط الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضمير المجرد المؤنث أي بين تلك الامور المذكورة (فكتب اليه أبو الحسن) المزي الوزير (مقبجا عليه فعله) وهو انكفاؤه الى خراسان من غير أمر صدر اليه (وناعيا اليه عقله) أي مخبره بموت عقله لانه اتى بأمر لا يرتضيه ذو العقل ولا يرتكبه فكان عقله قد مات وزال (وسامه) أي كلفه (أن يعدل الى قهستان متذرا) أي متوسلا بذريعة وفي بعض النسخ متذرا بالادال المهمة من تدرع ليس المدرعة وهي ثوب ولا تـ تكون الامن صوف كافي القاموس والمراد به التقمص بشعار الطاعة وقال الكرمانى أي صائر من أصحاب الدرائع وهو من كلمات الصابي في التاجي قال وكان ديوان معز الدولة يتقسم على قسمين قسم هم المخذلة وقسم يقال لهم أصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة ويلبسون الدراعة وهي زى الرعايات انتهى وفي بعض النسخ بلباس السلامة متذرا (وعن ملايسة الاعمال) السلطانية وتقلدها (متورعا) أي متجبا ومتحرجا (وأن يسلم) وفي نسخة وأن يعبر (أبناء الدولة) أي رجالها الذين هم (في جملة وتحت رايته) وفي قبضة أمره وطاعته (الى ابنه أبي علي) أي بشرط أن يعاود كدوله تعالى على أن تأجرني غنى جميع (سجستان) الذي انكفأ عنها أبوه (فيكني) السلطان (أمرها) من الحراسة والمحافظة (ويلم شعنها) أي متفرقاتها في القاموس الشعث محرك انتشار الامر (ويرأب) أي يصلح من رأب الاناء شعبه وأصلحه (صدعها) أي شققها والمراد به ما يطير أعليها من الخلل (وجعل) أي المزي (باذغيس) بالبلاء الموحدة بعدها ألب ثم ذال مجة ثم غين مجة بعدها باء مثناة تحتية ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مررت (وكنج رستان) بفتح الكاف الضعيفة وسكون الزون وبالجم هي كورة من نواحي هراة سميت بذلك لثيرة ربوعها ومراتعها وهي ومراتعها مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران (باسمه ورسمه على أن يزاد في توليته) عليها بأن يولي غيرها منضمها اليها ونائب فاعل يزاد ضمير راجع الى أبي علي ان كان من زاد المتعدى والجار والمجرور ان كان من زاد اللازم (وجباثه) بكسر الحاء وهو العطاء (متى عرف) بالبناء للعول (في الطاعة صدق نيته وغناثه) الغناء بالفتح والمد التفع والكماية (ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتم أبو علي خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه) أي المحامين والمجادلين عنه (فراسل فائقا) أي كتب اليه رسالة (يريد على مخالفته) أي يريد أبو علي من فائق أن يخالف أبا العباس تاش ويخرج عن طاعته وعدى يريد على التضحية اياه معنى يحمله (والجهار) أي المجاهرة وفي بعض النسخ الجهر (بمنابذته) التبداء الشئ وطرحه تهاونا به والمراد بها هنا المحاربة (وترك الرضى بزعامته) أي رياسته (فوجدته) أي وجد أبو علي فائقا (سمح القياد) أي سهل الانقياد (الى المراد) أي مراده (طوع الزمام الى العناد) فرس طوع الزمام اذا كان سلسا (واجتمع) أي أبو علي وفائق (بنيسابور على توكيد العقود وامرار الموائق والعهود) الموائق والعهود أي احكامها يقال أمررت الحبل اذا فقلته قتلا شديدا (وبدأ أبو علي بمصادرة عمال حسام الدولة) أبي العباس تاش أي أخذ الاموال منهم ظلما (ومطالبهم بما كان تحت أيديهم من أموال وارتفاعات) أي محصولات وغلات (أعماله) أي ولاياته وفواحيه (ثم نهض الى مرو سدا) مقول له اقوله نهض (دون الولايات) أي منعا لاحكام أبي العباس تاش عن الولايات وقطعا

الفتن واتقاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لتفاني سوقه فيما بينهما فكتب اليه أبو الحسن مقبجا عليه فعله وناعيا اليه عقله وسامه أن يعدل الى قهستان متذرا * وعن ملايسة الاعمال متورعا * وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جملة وتحت رايته الى ابنه أبي علي على أن يعاود سجستان فيكني أمرها * ويلم شعنها ويرأب صدعها * وجعل باذغيس وكنج رستانا رسمه على أن يزاد في توليته وجباثه * متى عرف في الطاعة صدق نيته وغناثه * ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتم أبو علي خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا يريد على مخالفته * والجهار بمنابذته وترك الرضا بزعامته * فوجدته سمح القياد الى المراد * طوع الزمام الى العناد * واجتمع بنيسابور على توكيد العقود * وامرار الموائق والعهود * وبدأ أبو علي بمصادرة عمال أبي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال * وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدا دون الولايات

لاستيلانه عليها (وحجابادون الاموال والارتفاعات حتى اضطر) بالبناء للفعول (حسام الدولة الى
مناهضتهما) أي مقاومتهما (وكفاية ما أهم من أمرهما) أهمه الامر ألقه وأخرنه (ومداومة
ما استفحل من شرهما) استفحل الامر تفاقم (واستفتح الخزان عن ذخائر الاموال) الذخائر جمع
ذخيرة من ذخرت الشيء ذخرا أعدته لوقت الحاجة (ونفاثس الاسلحة) جمع نفيس وهو ما يتنافس
فيه ويرغب (والا ثقال) جمع ثقل بالتحريك وهو المتاع وقال الفارابي الثقل متاع المسافر وحشيه
وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وبرز)
أي خرج (من بخارى الى آمل الشط) بالدوخم الميم بوزن آنك وكائل وهي قصبة أموية على شط
جيجون بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر تخوميل وتضاف الى عدة أشياء فيقال آمل زم وآمل الشط
وآمل جيجون وانما التزموا فيها الاضافة للفرق بينهما وبين البلد المعروفه المسماة بآمل التي هي قصبة
طبرستان على بحر الديلم وهي أكبر من قزوین (نخيم على طرف الرمل وتردد السفراء) جمع سفير وهو
من يسعى في الصلح بين فريقين (فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفه واستبقاء جمال الدولة)
اذا الشقاق والخلاف مذهبان للجهل ما موجبان لاختلافهما (واخذ جرات الفتنة فوقع الاتفاق)
بينهم (على ان تكون نيسابور) لابي العباس (تاش وبلغ امانق) وهي مدينة مشهورة في وسط
بلاد خراسان فيها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري كذلك مغربا والى سجستان كذلك جنوبا
والى كرمان كذلك والى حوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو
نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاش يجري من ربضها بدير عشرة أرحية والبساتين حافقها من
جميع جهاتها وبينها وبين أقرب جبل لها أربعة فراسخ فتحها الاخنف بن قيس التميمي زمن عثمان
رضي الله عنه (وهراة لابي علي) هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة
من نيسابور ومرو وسجستان احدى عشر يوما ولها أنحمال ودخلها مياه جارية والجبل منها على نحو
فرسخين وليس لها محتطب ولا مرعى وخارجها مياه وبساتين وفتح زمن عثمان رضي الله عنه (وتفرق
كل منهم على رئاسة عمله) بكرم الراة والهمز وفي بعض النسخ الى رئاس عمله في الصحاح أنت على رئاس
أمرك أي أوله والعامه تقول رئاس أمرك ورئاس السيف مقبضه انتهى فالرئاس يستعمل في الامور
والرئاس في الحيوانات (وللخوارزمي في أبي علي عند حصوله هراة

(تهنأ بالامير هراة أن قد * علاعن أن يهنأ عن هراها * وكيف تهنأ الدنيا جميعا * بناحية
من الدنيا احتواها) تهنأ بالبناء للفعول وهراة نائب الفاعل والضمير في علاعن يرجع الى الامير
وقوله عن هراها أي عن هراة بابدال التاء هاء في الوقف وألحقها ألف الاطلاق قال الكرماني هراة
اذا أعربت هراة قلت بالتاء فربما بينا وبين الديلم هراة بن كرمان وفارس وانما فحمت مع كونها بحجورة
لمنع صرفها وأشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروى صدر الافاضل هوها بالواو بعد الهاء وقال
كذا مع في حيوانه * وقوله عن هراها بدل من قوله عن أن يهنأ أي علاعن هراة فكيف لا وهي
في جنب همة كالرمة في الابداء والقطرة في الدماء وقوله كيف اسم استفهام للاستنكار في موضع نصب
على انه مفعول مطلق لتهنأ وقد تم لافيه من الصدارة ولفظ الدنيا الاول مجاز عن أبي علي والثاني
مستعمل في حقيقته ولهذا أتى به مظهر او الافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها
بالتذكير تغليا للجنب المعنى يعني كيف يهنأ الرجل الذي هو كالدينا في سعة اليد وكبر الهمة بناحية
احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال الكرماني انه يعني أبا بكر الخوارزمي صلح مع بني البيت
وكساهما أطمارا من عباراته الرثة وتركيباته الغنة فضاء لتأكد ضاؤل الحسناء في الأطمار أما البيت

وحجابادون الاموال والارتفاعات *
حتى اضطر تاش الى مناهضتهما *
ومداواة ما استفحل من شرهما *
وكفاية ما أهم من أمرهما *
واستفتح الخزان عن ذخائر
الاموال * ونفاثس الاسلحة
والا ثقال * وبرز من بخارى
الى آمل الشط نخيم على طرف
الرمل وتردد السفراء فيما بين
الفريقين على حفظ نظام الالفه
واستبقاء جمال الدولة واخذ
جرات الفتنة فوقع الاتفاق على
أن تكون نيسابور تاش وبلغ امانق
وهراة لابي علي وتفرق كل منهم
الى رئاسة عمله وللخوارزمي في أبي
علي وقد حصل هراة
تهنأ بالامير هراة اذ قد *
علاعن أن يهنأ عن هراها
وكيف تهنأ الدنيا جميعا *
بناحية من الدنيا احتواها *

الأول فن قول أبي الشيبس في الفضل بن يحيى البرمكي رحمة الله تعالى عليه
 لأهنيك بطوس * بل أهني بك طوساً
 أصبحت بعد طلاب * منك بأفضل عروساً
 وأما البيت الثاني فن قول أبي الطيب المتنبي في التهنية التي هتأبها كافر ابداً
 انما التهنيات للأكفاء * ولن يدني من البعداء
 وأنا منسك لا ينني عضو * بالمسرات سائر الأعضاء

(واختر أبو العباس تاش إلى مرو وقد كان قبل فصوله) أي انفصاله وخروجه (من بخارى توصل)
 أي تلتف في الوصول (إلى عزل) أي الحسن (المزني) الوزير (عن الوزارة بأبي محمد عبد الرحمن
 الفارسي) الباعثنا كالباء الداخلة على الأعواض كشيئته بأف (المتولى كان) هي زائدة لافادة
 المضى (لأمورك كذا خذائمه) الضمير راجع لأبي العباس تاش والكذا خذائية لفظة فارسية معناها
 الوكالة (لما تبينه) تعليل لقوله توصل أي علمه والضمير المنصوب عائداً لسائتين يستعمل متعدياً ولازماً
 (من ميله) أي ميل المزني (إلى أبي علي وفائق وآدهانه) من باب الافتعال (في أمرهما) في الصحاح
 المداهنة المصانعة والآدهان مثله وفي التاج الآدهان التلدين من لا ينبغي له التلدين وفي العمدية ودوا
 لوتدهن فيدهنون أي تلائهم فيلأولئك وأصل ذلك من الدهن الذي يمسح به رأس الإنسان يقال دهنته
 وآدهنته مسحة بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك المجادلة (فلما استقر هو) أي تاش
 (بمرو صرف) بالبناء للفعول أي عزل (عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو المعروف بتعنت آل عتبة)
 أي بطالب زاتهم في الصحاح جاءني فلان متعتنا إذا جاء يطلب زلتك (ومشاحتهم) أي عداوتهم
 وبغضهم (نصب العداوة لهم واصلناهم) جمع صنيعة وصنيعة الرجل الذي خرج به ورياه (وخرق
 الأرم كذا علمهم) الأرم كرم الأضراس كما في القاموس من الأرم وهو الأكل وفي الصحاح
 الأرم من الأضراس كأنه جمع أرم يقال فلان يحرق عليك الأرم إذا تغيط وحك أضراسه بعضهم
 ببعض قال الشاعر
 نبئت أحماء سلمي انما * باقوا غصبا يجرقون الأرم

وكذا مصدر كيد مكيده إذا خدعه ومكره (فبدأ) أي عبد الله بن عزيز (بصرف) أي عزل
 (أبي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن بن سيمجور مضادة) أي مخالفة
 (لأبي الحسين العتبي) الوزير الشهيد المتقدم ذكره (في تدبيره) لأنه هو الذي كان ولي تاش قيادة
 الجيوش (وتداركا) أي تلافياً (بزعجه) في تعبيره بالزعم أشعار بأنه في نفس الأمر ليس كذلك
 (لما هو) أي ضعف واختل (من تقديره) من قدر الأمور جعلها على قدر معلوم (وتقريره)
 مصدر قرر الأمر جعله في مقره اللائق به والضمير ان لأبي الحسن العتبي (وأمر) ابن عزيز
 (بالكتاب عن السلطان إليه) أي إلى أبي العباس تاش (في نقل العمل عنه) وهو قيادة الجيوش
 وما يتبعها من الولايات (وتعويضه كورتي نسا وأيووردمنه) ناسفخ النون والسبب المهملة بعدها ألف
 وأيووردمنه كورتي نسا وكسر الباء الموحدة وسكون الباء المثناة التحتية وفتح الواو وسكون الزاء وبالذال
 المهمة كورتان من كورخراسان معروفان والضمير في منه يرجع إلى العمل (والإيعاز إليه بالامتداد
 إليها) أو عزاليه بكذا أي أمره أن يشغله وفي القاموس وعزاليه في كذا أن يفعل أو يترك أو عز
 ووعز تقدم وأمر والامتداد المسير (والاقتناع) افتعال من القناعة أي الرضى (بهما وحذف عنه
 خطاب الزعامة) أي الرئاسة من تلقيه بحسام الدولة وتوصيفه بقائد الجيوش (واقصر على ما كان
 موسوماً من الحجابة) يعني صار يدعى بأبي العباس تاش الخائب (فلما وصل الكتاب إليه أحسن)

واختر أبو العباس تاش إلى مرو
 وقد كان قبل فصوله من بخارى
 توصل إلى عزل المزني عن الوزارة
 بأبي محمد عبد الرحمن الفارسي
 المتولى كان لأمورك كذا خذائمه لما
 تبينه من ميله إلى أبي علي وفائق
 وآدهانه في أمرهما فلما استقر
 هو بمرو صرف عبد الرحمن بعبد الله
 ابن عزيز وهو المعروف بتعنت
 آل عتبة ومشاحتهم نصب
 العداوة لهم واصلناهم وخرق
 الأرم كذا علمهم فبدأ بصرف
 أبي العباس تاش عن قيادة
 الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن
 بن سيمجور مضادة لأبي الحسن
 العتبي في تدبيره * وتدارك زعمه
 لما هو من أصل تقديره وتقريره *
 وأمر بالكتاب عن السلطان إليه
 في نقل العمل عنه * وتعويضه
 كورتي نسا وأيووردمنه *
 والإيعاز إليه بالامتداد إليها *
 والاقتناع بهما * وحذف عنه
 خطاب الزعامة * واقصر على
 ما كان موسوماً به من الحجابة
 فلما وصل الكتاب إليه أحسن

أى علم وأيقن (بأماره الشر) أى علامته (ودلالة الخلل) أى الخداع (والختر) فى القاموس الختر الغدر
والخديعة أو أفع الغدر انتهى وفى كلام بعضهم لن تمتد اليأس من غدر الامدنا اليك باع من ختر
(وعلم بذلك) أى ما فعله ابن عزيز من صرفه عن قيادة الجيوش (فاتحة الخطب عليه) أى ابتداء
المصيبة العظيمة (والنقش منه) شفى الله المريض عافاه واشتفيت بالعدو وتشتيت به من ذلك لان
الغضب الحكام كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دائه كذا فى المصباح
(والوضع) أى الخط (من قدره والتم) أى الكسر يقال تلم الاناء والسيف كسر حرفه والثلمة فرجة
المكسور والمهدوم (فى جاهه ومحله) أى منزلته (فاستحضر وجوه القواد) أى اشرافهم (وأعيان
الحشم والاجناد) حشم الرجل خدمه فهو بذلك لانهم يحشمون أى يغصبون له (وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه) الدأب العادة والشأن (وديدنه) أى عادته ومن أحسن ما استعمل فيه الدين
قول أبى الفتح البستي

ذرونى وخافى فى العفاف فائقى * جعلت عفاى فى حياى ديدنى

وأعظم من قطع الدين على المتى * صنيعته برأها من يدى دنى

(فى طاعة سلطانه ومناجحته) أى نعمه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل (والاخلاص
لدولته والذب) أى الدفع (عن حوزته) الحوزة الناحية كفى المصباح والمراد بها هنا ما حازه السلطان
من المملكة (والشكر لما وسعه) الضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى تاش (قديما وحديثا
من نعمته) أى السلطان وهو بيان لما (واقباله) عطف على طاعة سلطانه (مدة مصاحبته) أى وجوه
القواد وأعيان الحشم (اياه) أى تاشا (علمهم) متعلق بالاقبال (بحسن رعايته ورفق زعامته) أى رياسته
(وابالائه) أى سياسته والضمائر المجرورة لتاش (نيابة عنهم فى تنجز أوطارهم) فى المصباح تنجز حاجته
واستنجزها طلب قضاءها من وعده ايها والاولا طار جمع وطرو وهو الحاجة (وترتين مساعهم) أى
تحتينها جمع مسعاة وهى المكرمة والمعلقة فى انواع المجد كما فى القاموس (وأثارهم) جمع أثر وأثر الدار
بقيتها (ومواساة لهم بما اتسعت له يده) فى القاموس آسأه بجاله مواساة أناله منه وجعله فيه أسوة
وواساه اغفر دية ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة (من خاص ماله) بيان لما
(وحاضر ملكه) الاضافة فيه كجذر قطيفة (وانه) يعنى تاشا (يومه ذلك) أراد به مطلق الزمان لا خصوص
اليوم كما هو ظاهر (فى نفسه ومهجته) أى روحه فهو من قبيل عطف التفسير (مقصود) أى من طرف
ابن عزيز أو من طرف السلطان بتسويل ابن عزيز (وعن باب ماله وولى نعمته مردود) أى مدفوع يعنى
أن الكيد من طرف ابن عزيز عظيم والمكر فى أمره جسيم والمقصود بتسويله شحريك همة قواده لحمايته
وانارة غيرتهم وحببتهم لرعايته (ولا منع من جهته) أى من جهة تاش (لا خدمتهم) أى من وجوه القواد
والحشم (عن رأيه) الضمير راجع الى أحد (واختياره فى معاودة بخارى) أى العود اليها (أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل واحد منهم ما أحب غير منازع) بفتح الزاى (فى قصده ولا مدافع) بفتح الفاء
(عن وجهه أى عن الجهة التى يتوجه اليها) فاستمهلوه (أى طلبوا منه المهلة) ريثما ريثب جمعنى القدر كما فى
القاموس وما مصدرية (يعلمون) من الاعلام أى مقدار ما يعلمون (من وراءهم من أهل العسكر صورة
الحال) مفعول ثان ليعلمون وانما لم تعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم العرفانية تعدى
الى واحد دون الهمز ولا اثنين معه (ويعرفون ما عندهم من رأى فى المقام) بضم الميم بمعنى الاقامة
(والارتحال) يعنى فى المقام معه والارتحال عنه (وتجمعوا به ذلك) فى الصحاح تجمع القوم اجتمعوا من
هنا وهنا (دفعات) أى مرات (متباعدين فى الاختيار مرة) يعنى منهم من يختار المقام ومنهم من يختار

بأماره الشر * ودلالة الخلل
والختر * وعلم ان ذلك فاتحة الخطب
عليه والنقش منه والوضع من
قدره * والتم فى جاهه ومحله *
فاستحضر وجوه القواد وأعيان
الحشم والاجناد وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه وديدنه فى
طاعة سلطانه ومناجحته والاخلاص
لدولته والذب عن حوزته والشكر
لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه عليهم
بحسن رعايته ورفق زعامته *
وابالائه نيابة عنهم فى تنجز أوطارهم
وترتين مساعهم وآثارهم *
ومواساة لهم بما اتسعت له يده
من خاص ماله وحاضر ملكه
وانه يومه ذلك فى نفسه ومهجته
مقصود وعن باب ماله وولى
نعمته مردود ولا منع من جهته
لا خدمتهم عن رأيه واختياره
فى معاودة بخارى أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل منهم
ما أحب غير منازع فى قصده ولا
مدافع عن وجهه * فاستمهلوه
ريثما يعلمون من وراءهم من أهل
العسكر صورة الحال ويعرفون
ما عندهم من رأى فى المقام
أو الارتحال وتجمعوا به ذلك
دفعات متباعدين

في الاختيار مرة ومقار بين
أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على
مواقفته وترك مفارقة والاذعان
لرياسته ومواقفته على مايلقاهم
الزمان به من سلم وحرب وذلول
وصعب وسهل وحزن وسرور
وحزن وسكائب الى بخاري
سائلين ردة الزعامة اليه رعاية
لحق خدمتهم * وتحكيم الكرم
في تحقيق مسائلهم واستبقاء
لوجوههم ماء طاعتهم فأبى ابن
عزير أن يقع لهم نجاح أو يستمر
بين أولياء الدولة صلاح * وكتب
اليهم بمنهم الزور ويريم
الغرور * سرايا ببيعة بحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجده
شيئا وسامهم معاودة الحضرة
تطميعا لهم * وتنفيقا للنفاق
عليهم فلما عرفوا صورة الجواب
ازدادوا بصيرة في طاعة أبي
العباس ناش * ونفاذا في خدمته
وتصرفا بتصاريفه * وبخوعا له
في وجوه تكاليفه

ذكر انقلاب نحر الدولة الى
ولايته وما جرى بعد ذلك بينه وبين
حسام الدولة أبي العباس ناش
من المكاتبه والتعاون الى آخر
عمره *

اتفق بعدم معاودة أبي العباس
ناش الى بخاري أن قضى مؤيد
الدولة شجبه ولى ربه وقبل انقضاء
الحرب التي كانت بينهما
مادهاا الخبر بموت عضد الدولة
أخيه فقام سلك عن اظهار المصاب
أناة بالخطب الذي كان امامه حتى
يكفيه بحفيظة المرة ويقضيه

الارتحال (ومتقاربين) مرة (أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على مواقفته وترك مفارقة والاذعان
أى التسليم والانقياد (لرياسته ومواقفته على مايلقاهم الزمان به من سلم وحرب) على معنى مع ويجوز
بقاؤها على أصلها على تضمين المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح (وذلول) أى
أمر ذلول من ذات الدابة ذلا بالكسر سهلت ولائت فهي ذلول (وصعب) صفة مشبهة من صعب ضد سهل
(وسهل وحزن) بفتح الحاء المهملة (وسرور وحزن) بضم الحاء (وكتابوا) أى أولئك الوجوه والاعيان
وفي بعض النسخ وكتبوا (الى بخاري سائلين) أى السلطان والوزير (رد الزعامة عليه) أى على زعيمهم
أبي العباس ناش (رعاية لحق خدمتهم وتحكيم الكرم) أى جعل كرم السلطان والوزير كما عليه
(في تحقيق مسائلهم واستبقاء لوجوههم بماء طاعتهم) أى طلبا لبقاء ماء الطاعة في وجوههم وماء
الطاعة كماء الملام في قول أبي تمام لا نسقي ماء الملام فأنى * صب قداسة عذبت ماء بكافى
(فأبى ابن عزير أن يقع لهم نجاح) أى ظفر بمطالبهم (أو يستمر بين أولياء الدولة صلاح وكتب اليهم
بمنهم الزور) الامنية واحدة الامنى تقول تمنيت الشيء ومنيت غيرى (ويريم الغرور سرايا) مفعول
ثان ليريم أى مثل سراب (بيعة) القاع المستوى من الارض وزاد ابن فارس الذى لا يثبت
واقبيعة بالكسر مثله وقاعة الدار ساحتها كذا فى المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء
لم يجده شيئا) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أى طلب منهم (معاودة الحضرة) أى حضرة
السلطان (تطميعا لهم وتنفيقا) أى تزويجا (للفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن
تمنيه لهم زور ومواعيده غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة في طاعة أبي العباس
ناش ونفاذا في خدمته) أى مضيا من قولهم رجل نافذ فى أمره أى ماض (وتصرفا بتصاريفه) أى
تقلبا في تقلباته اياهم في خدمته (وبخوعا) بالباء الموحدة والخاء المعجمة أى اقرارا بقال يخضع
له بالحق أقربه وخضع له كفى الصلاح (له في وجوهه تكاليفه) التى يكلفها اياهم

(ذكر انقلاب نحر) الدولة (الى ولايته وما جرى بعد ذلك) الانقلاب بينهما وبين حسام الدولة أبي العباس
(ناش من المكاتبه) وفي بعض النسخ التكتات (والتعاون) وفي بعض النسخ والمعاونة (الى آخر عمره)
أى عمر حسام الدولة (اتفق) وفي بعض النسخ واتفق بالعطف على ملحق أو على مقدر (بعدم معاودة أبي
العباس ناش الى بخاري أن قضى مؤيد الدولة شجبه) أى مات (ولقى ربه وقبل انقضاء الحرب التى كانت
بينهما) أى بين نحر الدولة ومؤيد الدولة (مادهاا الخبر بوفاة عضد الدولة أخيه) الضمير فى دهاا مؤيد
الدولة ومازائدة ويجوز أن تكون مصدرية ودهاا أصابه أى واتفق قبل انقضاء الحرب أن دهاا الخبر بوفاة
عضد الدولة (فقام سلك) أى مؤيد الدولة من أسسك عن الامر كف عنه أو من استمسك البول
انحبس أو من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها (عن اظهار المصاب) أى
المصيبة وفى المصباح جبر الله مصابه أى مصيبته (أناة بالخطب الذى كان امامه حتى يكفيه بحفيظته
المرة) الاناة على زنة حصاة اسم من التانى وتانى فى الامر اذا تمسكت ولم يجمل وهو تعليل لتماسك
والضمير المستتر فى يكفيه مؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفى القاموس المحافظة
الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز أن تكون الحفيظة بمعنى الغضب من أحفظه أغضبه
بدليل وصفها بالمرة قال الكرماني يقال حفيظة مرة أى يحتجب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبي
فاذاهما اجتمعا لنفس مرة * نالت من العلياء كل مكان

والمعنى أن مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة أخيه عضد الدولة فى انشاء القتال فأخفاه عن العسكر وتأنى
فى افشائه لئلا يقع فى العسكر الفشل حتى كفى خطبه بئاسه الشديد (ويقضيه) من قضى المرء وطره

أتمه (يعزيمته) أي المستحكمة في الصحاح استمر مريره أي استحكم أمره (وتشاورا أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فيمين ينتصب منصبه) أي منصب مؤيد الدولة (ويسد في الرياسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة) أشار إلى كذا أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة صاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الارشاد والايحاء عذاها إلى (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرياسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سنا) بتشديد النون أي عمر أو في بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطبروا البريد إليه) أي أمر عوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمسارة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) بضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامة لأحد عليه به) عفو المال ما فضل عن النفقة ويقال أعطيته عفواً يعني بغير مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفاً واما مكان عفو أو في بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لانسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الانسان أو الحق (واستخفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز) مركب من جى مثل حضر موت ومعدي كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الامور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعليه (يعني بأخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير ما يأمره به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحي الاق) أي جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيداً للتطاير يعني أسرع اسراعاً كانت شروء البرق بين جانبي الاق (فاستقبله العسكر) أي عسكراً أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالة) أي المتناصر والتوادد (والمعالة) ما لا تدعى على الامر بمعالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلة لزمته (وارثاً ما أوصى له أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما كان يدبره أخوه) مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع من يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة (رزئت أخالو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما هداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد واسطة القلائد ومطلعها *

ألم تر أن الموت قد نصح الدنيا * وقال لمن يسعى لها أنتم الحق

يقولون عالجنا فصع علمنا * وما اعتل من بيق وما صم من بفي

إذا الناس طنوا انهم في سلامة * فأبداهم صحت وانفسهم مرضى

ومنها بعدايات وقولاً لنحر الدولة الملك الذي * تسير العلى في طرق همتة حسرى

وبعد البيت المذكور في المتن قوله رزئت بالبناء للمفعول أي أصبت يقال رزته رزية أي أصابته

بمعزيمته المستمرة وتشاورا أولياء تلك الدولة فيمين ينتصب منصبه ويسد في الرياسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة اذلم يكن في ذلك البيت أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرياسة والسياسة سنا) بتشديد النون أي عمر أو في بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطبروا البريد إليه) أي أمر عوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمسارة (إلى ما أورثه الله تعالى من عقيلة الملك) بضم الميم (عفو الامة لأحد عليه به) عفو المال ما فضل عن النفقة ويقال أعطيته عفواً يعني بغير مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفاً واما مكان عفو أو في بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لانسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الانسان أو الحق (واستخفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة على ضم المنتشر * وتقويم المتأود إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعليه (يعني بأخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير ما يأمره به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق بين جناحي الاق فاستقبله العسكر خاضعين طائعين * وعلى صدق المعالة والموالة مبايعين * وتبوأ مقعده من سرير الملك وارثاً ما أوصى له أبوه * وسائر ما كان يدبره أخوه كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع من يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة رزئت أخالو خير المجد في أخ من الناس طراً ما هداه ولا استثنى

مصيبة وقوله أخا منصوب على التوسيع بخذف حرف الجر والاصل بأخ وجه له لو خير المجد الخ في محل نصب صفة لأخ وقوله طرا أي جميعا نصب على الحال من الناس وقوله ما عداه أي جاوزه إلى غيره ولا استثنى في اختياره أياه

(وقد جاءت الدنيا إليك كما ترى * طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى)

الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب إلى طفيل رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له طفيل العرائس وهما الدنيا أقبلت على خراج الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفيلي

(طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري * فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي) طبت من طباه يطبوه ويطبئيه إذا دعه والضمير المستتر للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالصاد المهملة أي مالت وضمن طبت معنى شغفت فهداه بالباء وقوله عشقا مفعول له أو تميز وقوله وهي معشوقة جملة حالبة من الضمير في طبت وقيس هو قيس بن الملوح الشهير بحب امرأته تسمى لبي فلذا يضاف إليها فيقال قيس لبي كما يقال لمجنون بنى عامر مجنون لبي أي الإخيلية لا شهره بها وكما يضاف جميل إلى بثينة فيقال جميل بثينة وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله تعالى عمر بن الفارض في قوله بها قيس لبي هام بل كل عاشق * كمجنون لبي أو كثير عزة

يريد أن الدنيا معشوقة الوري فهي كلبني في كونها معشوقة مطلوبة وقد سارت تطلبك وتنبيل عليك فصارت كقيس في عشقها لك وأنت معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدى بها لبي وما هنا الذنب لأن لبي معشوقة مجنون بنى عامر ويضاف إليها فيقال مجنون لبي وما أطف قول ابن نباتة المصري من آيات في التورية بالعقل بمعنى الدية

وأصوب إلى السحر الذي في جفونه * وإن كنت أدري أنه جالب قتل

وأرضى بأن أمضى قتيلا كما مضى * بلا قد مجنون لبي ولا عقل

(ولما رأت خطابها فركتهم * ولم ترض الأزوجها الأول الأولى) خطابها جمع خاطب كصائم وصوام من خطب المرأة إلى أهلها طلب أن يتزوجها والاسم الخطبة بالكسر وفي الموعظة يقال خطبة بالضم وفركتهم بالفاء والراء بغضهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي أبغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هذا في غير الزوجين وفي القاموس هو عام وأخاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمفرك ببغضة النساء وامرأة مفرك ببغضها الرجال ويقال إن امرأ القيس كان مفركا فسأل أم جندب عن سبب فركه ن أياه فقالت لأنك سريبع الراقعة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز يعني أن خراج الدولة كان مالا كمالا لك الدنيا فلما فارقها وأخطبها الملوك غيره ملتهم وكرهتهم ولم ترض الأزوجها الأول الأولى بها من غيره وهو خراج الدولة (ولم تتساهل في الكفى ولم تقل * رضى إذا ما لم تكن أبل معزى) التساهل التسامح والكفى الكفو كما في القاموس أي لم تتسامح الدنيا في طلب كفوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موت أبله وقبل حين أغاروا عليها ولم يبق عنده منها شيء

إذا ما لم تكن أبل معزى * كأن قرون جلستها العصى

فتملايتنا أقطا وسمننا * وحسبك من غنى شبيع وري

بل أمعنت في طلب كفها الذي كان فارقه وهو خراج الدولة ولم ترض بالثمين عن الكريم ولا بالخسيس عن

وقد جاءت الدنيا إليك كما ترى
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى
طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري
فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي
ولما رأت خطابها فركتهم
فلم ترض الأزوجها الأول الأولى
ولم تتساهل في الكفى ولم تقل *
رضيت إذا ما لم تكن أبل معزى

التفيس وما بعد اذا ازائدة ومعزى مفعول رضىت وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل
(على انها كانت جفتك تدلا * نخلتها حتى انت تطلب الرجعي)
الندال مصدر تدلت المرأة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرائعها في تسكر وتغنج كأنها
مخالفة وليس بها اخلاف والرجعي كالعتبي الرجعة يعني مكان تركها لك دلا لنخلتها أنت وتركتها
حتى اشتاقت اليك وأنتك ساغرة طالبة لرجعتها اليك (وانشدت) بالبناء للمفعول وضم التاء
للتكلم (لابي الفرج بن ميسرة ايساتا من قصيدة) وفي بعض النسخ زيادة برثيها مؤيد الدولة وفي
بعضها عضد الدولة

(ولو قبل الفداء لكان يفدى * وان جل المصاب عن التقادى) الفداء اذا كسر أوله يمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما في الصحاح يقال فداء من الاسر اذا استنقذه بحال واسم ذلك المال
فدية وجل عظم يعني لو قبل الفداء منا لفيها هذا المرقى بأنفسنا وبكل ما نقد رعليه وان عظم هذا
المصاب عن أن يفديه أجداهدم وجود كفو له (ولكن المنون لها عيون * تسكد لحاظها في الانتقاد)
الكذا الشدة في العمل وكذا نفسها أتعبتها والحصاظ النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت
الدرهم اذا اعتبرته التميز جيدها من زيفها يقول مستدركا كيف يفدى المرقى والمنون لها عيون
تتعبد لحاظها في انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرثى معدوم النظير فلا يوجد له
كفو لترضى به المنون ليكون فداء له (فقل للدهر أنت أصبت فالبس * برغمك دوننا ثوبى حداد)
الحداد مصدر حدث المرأة على زوجها اتخذت وتخذت فهي حاد بغيرها وأحدث احداثا فهي محد ومحددة
اذا تركت الزينة لموته وانسكر الاصمعي الثلاثى واقتصر على الرباعى كذا في المصباح والرغم بالفتح
والضم بلوغ الانف الرغام أى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لا يكونهما لازمين له غالبا والمعنى قل
أيها السامع للدهر معذاته أنت أصبت نفسك باهلا كذا نهر وحل وحياتك فالبس برغمك الحداد
عليه دوننا فانت احق بالحداد عليه منا ولا تقتصر على ثوب واحد للحداد بل البس ثوبين

(اذا قدمت خاتمة الرزايا * فقد عرّضت سوقك للكساد) يعني ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها فهي مستصغرة ومستحقرة في جنبها حتى كأنها بالنسبة اليها ليست
بمصيبة ومن عادة الدهر أن تخشى مصائبه ولا تؤمن معاطيه ويخاف ويحذر جانبيه فلما اتى بالطامة
والمصيبة العامة كسد سوقه لأن الناس بعد رها من بوائقه ادليس في وسعه أن يأتي بعدها رزية
لان كل رزية بالنسبة اليها ليس بشئ ولان الناس لا يخشون بعدها رزية ويقرب من هذا ما انشده
الشهاب أحمد الخفاجي في رثائه خاله أبي بكر الشنواي بقوله

كأن الليالي طالتني ولم اكن * أقدر أن اغتر بالمكر والحيل
فقات اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
فخات بفسقدي للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أغنى فلانسل
لاني لا أخشى مصابا بعيدا * فله ريب الحادثات وما فعل

(وكتب نخر الدولة الى أبي العباس تاشيد كراما صاره) أى صبره (الله اليه وأعلقه بيديه) أى
جعل له علقا بيديه من علق الصيد بالحبال تعوق (وان ذلك كله موقف على أحكام مشاركته)
الاحكام جمع حكم وأراد بها ما يريد من التصرفات معه في ملكته وعبر عنها بالاحكام تعظيما له
(ومصروف الى اقسام ارادته) أى أنواعها (وانه لم يفتح) من الارتياح أى لم يشر ولم يضطرب (لاستجابة
أيامه النافرة) أى المعرضة من نفرته أعرض وصدا والاستجابة بمعنى الاجابة كأنها اجابت نداه

على انها كانت جفتك تدلا *
نخلتها حتى أنت تطلب الرجعي
وانشدت لابي الفرج بن ميسرة
ايساتا من قصيدة وهي
ولو قبل الفداء لكان يفدى
وان جل المصاب عن التقادى
ولكن المنون لها عيون
تسكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
برغمك دوننا ثوبى حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا
فقد عرّضت سوقك للكساد
وكتب الى أبي العباس تاشيد
مأصرا لله اليه وأعلقه بيديه
وان ذلك كله موقف على أحكام
مشاركته * ومصروف الى
اقسام ارادته * وان لم يفتح
لاستجابة أيامه النافرة *

ولته بعد ان كانت معرضة (واعتاب دولته العاتية) عتب عليه عدالته في تسخط فهو عاتب قال
 الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجددة واعتبني أي أزال شكواي فالتهمزة فيه
 للسلب ومعنى كون دولته عاتية انها كانت لا تملكه ومسخطة عليه لاهماله اياها مدة (ارتياحه)
 مفعول مطلق لقوله لم يرتح أي كارتياحه (لم يتمكن به من معاضدته) أي معاوونته (على مصالح
 أحواله) الضمير المستتر في يتمكن لفخر الدولة وفيه لما والضمير ان المحروران بعدهما لا في العباس
 تاش (ومرافدته) من رفته رفدا أعطاه وأعانه (ومناجج آماله) جمع نجيح وهو الظفر على
 غير القياس كحسن ومحاسن (شكرا) مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله
 النجاشي كما يعلم بالتأمل (لما كان مهده) أي أبو العباس تاش (من مقامه) بضم الميم أي إقامة
 لفخر الدولة (قبه) بكسر القاف ورفع الباء أي جهته (وقدمه من جهده) بضم الجيم أي وسعه
 لما قدمه (في إرادة الخير وارتياح) أي طلب (النجيح) أي الظفر (له) أي لفخر الدولة (فأجابته)
 أي أجاب أبو العباس تاش فخر الدولة (عنه) أي عن مكتوبه المفهوم من كتب (مهنثا بما أتاحتها
 الله) أي قدره (من ريم صنعته) أي هره من زفت العروس الى زوجها أي أرسلتها الى
 بنته (اليه من هدي ملكه) الهدى بتشديد الداء وزان ولي العروس تهدي الى زوجها يقال هديت
 العروس الى بعلها أهدأ بالكسر والفتح هدى وهدي (وشا كراهه مأوحيه) على نفسه من المعاضة
 والمرافدة (ورآه وشا كراهه مأوحيه) أي غشبه (ودهاه) أي أصابه من كيد ابن عزير له وقصده
 اه في نفسه ومهجمته وفساد ما بينه وبين ولي نعمته وعزله عن قيادة الجيوش (فكتب اليه) أي كتب
 فخر الدولة الى أبي العباس تاش ثانيا بعد ما أجابه أبو العباس (بأنه سهميه) أي شريكه من السهم وهو
 النصيب (فيما يليه) من الولاية أي فيما هو وال عليه من المال (وقسيمه) أي مقاسمه (هي ما يحويه)
 أي يجمعه ويحوزه من المال (وان أمره ممثله) أي مطاع (في كل ما يرومه) يطالبه (وينتجيه)
 يقصده (فليين أمره) من البناء (على ما يقف عليه اقتراحه) أي طلبه من اقتراحه ابتدعه من غير
 سبق مثال وفي بعض النسخ على ما يلفت اليه (مختظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة) أنواع الشركة
 على ما ذكره الفقهاء أربعة مفاوضة وعنان وقبيل ووجود وأقوى هذه الأنواع في اختلاط الاموال
 وعدم اختصاص احد الشريكين عن الآخر بشئ شركة المفاوضة فلها خصم بالذكرة
 مباينة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الآخر تشارا بامالا ونصير فاودينا من التميم
 بالملك) بضم الميم أي بآثاره وتساخجه (والمال ونصيب الرجال) أي بغيرها سريته وهي قطعة
 من الخيل والظباء والسرب القطيع منها (في أعقاب الرجال) أي في أثرهم (وكان) أي أبو العباس
 تاش (قد أمض) أي أرسل (أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة) أي
 الى قبله يعني جهته فازانده (رسولا) حالامؤسسة لعاملها دن أنضض معني أرسل (فصرفه)
 أي صرف فخر الدولة أبا سعيد (في العاجل) أي الحال (بقدر من المال وزهاء أف فارس) زهاء كغراب
 في العدد يعني القدر يقال هم زهاء ألف (من سرعان العرب والأتراك) سرعان الناس بفتح السين
 والعين أو أثلهم (فور دنيسابور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق) هو من مشاهير عساكر
 خراسان (مواليا) أي منابعا أو نامرا (لا في العباس تاش على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا على
 التعاضد وتوافقا على التكاتف) أي التعاون بأن يكون كل منهما في كنف الآخر (والتراند) أي
 التعاون من رفته رفدا أعطاه وأعانه ورقد بالكسر اسم منه (وانحدر) أبو العباس (تاش الى
 نيسابور فسبقه اليها أبو الحسن بن سيمجور) وانحاز المقيمون بها (من أعقاب تاش يقال انحاز
 المقيمون بها

واعتاب دولته العاتية ارتياحه
 لما تمكن به من معاضدته على مصالح
 أحواله ومرافدته على مناجج آماله
 شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
 وقدمه من جهده في إرادة الخير
 وارتياح النجاشي له فأجابته عنه مهنثا
 بما أتاحتها الله له من كريم صنعته
 وزفه اليه من هدي ملكه وشا كراهه
 مأوحيه ورآه وشا كراهه مأوحيه
 ودهاه فكتب اليه بأنه سهميه فيما
 يليه وقسيمه على ما يحويه وان أمره
 ممثله في كل ما يرومه وينتجيه فليين
 أمره على ما يقف عليه اقتراحه
 منتظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة
 من التميم بالملك والمال وتسريب
 الرجال في أعقاب الرجال وكان قد
 أنضض أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب
 بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة
 رسولا فصرفه في العاجل بقدر من
 المال وزهاء أف فارس من سرعان
 العرب والأتراك فور دنيسابور
 وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد
 الرزاق مواليا لا في العباس تاش
 على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا
 على التعاضد وتوافقا على التكاتف
 والترفد وانحدر تاش الى نيسابور
 فسبقه اليها أبو الحسن وانحاز
 المقيمون بها

القوم تركوا مركزهم الى آخر (انتظار الوصول) أي وصول أبي العباس تاش ألبا (في سواد خيوله
 ولحق بهم فصار تاييدي واحدة) أي مجمعة متفقة في الفعل وفي الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم
 وهم يد على من سواهم أي مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
 الأديان والممل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا في نهاية الغريب (والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربي (نظاها) وفي بعض النسخ
 بظاها أي ظاهرها الغربي (وناوش أبا الحسن) أي ناووله وعاطاه (الحرب أيا مائدة) أي معدودة
 (وهو متحصن بالبلد ودرويه) جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله
 في معنى الباب كذا في الصحاح (ومحجج) أي محجوب ومعتنع (بضيق مدخله) جمع مدخل مكان
 الدحول (وسدوده) جمع سد باب الفتح وهو الخارج بين الشيتين (ولحق بأبي العباس تاش زهاء) أي
 مقدار (ألى رجل من خلص الديلم) أي خيارهم (وتخب ارتك) جمع خبة كرتبة وهي خيار
 القوم (بقودهم أبو العباس فيروز بن الحسن في) زمرة (كبار أتق ممن يعدون على الزبر)
 يعدون بالعين المهملة والذال المججمة من عزم الفرس يعزم بالكسر عرض أرا كل يجاء عوشة ولا سم
 العذبة والزبر بضم الزاي وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وفي التنزيل آتوني
 زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الأبر) الخرت الفتح ويضم ثقب الأذن وغيرها وانه الخريت للدليل
 الحاذق لانه يدخل مدياته مضايق المجاهيل وثقوب الجبال والمعاوز (فلما أحسن) أي علم (أبو الحسن
 ابن سيمجور باناتهم) أي نزاهتهم من أناخ البعير أركه (وعزم قوتهم على حرب المضيق وانجازهم
 من قادمهم) (بأطراف الزانات والمزاريق) المزاريق جمع مزارق وهو المرح القصير وقزرة
 بالمزراق رمابه والزانة كلنزاق (اتخذ الليل جلا) جوب لما أي ركب طلامه وهو كناية عن قراره
 فيه كما يقال لبس الليل قيصا (وترك البلد همللا) أي خالية عن حافط يقال ترك بلد همللا أي تربي
 لبلال ونهارا بلاراع ولا حافط (وسار يردق هستان ستر اعورة الاهرام بلباس الظلام) لا يخفى
 ما في التركيب من المديكة والتخييل والترشيع يعني اختار الليل نهزامه لئلا يراه أحد (وسمع عسكر
 أبي العباس تاش أحفاهم) أي اسراعهم في الهرب (فتدوا على آثارهم) أي عدوا وحموا
 (وأثقالهم) جمع ثقل بالتحريك وهو ما معهم من الغنمة (وأصابوا غنائم موفورة) اسم مفعول من
 وفرة يقال وفرا الشيء وفرو فورا ثم وكل ووفرته وفرا أتمته أكلته بتعدى ولا يتعدى (وأضاف)
 جمع نفل وهو الغنمة (غير محصورة ودخل أبو العباس تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر) تمام
 العسكر (بظاها عمامي الجانب الشرقي حميد الظفر رضي لسي والاثروا نشدني أبو منصور
 الثعالبي لنفسه في تلك الواقعة) * (قل لادي أنا في هواه خاشي * صاد الفؤاد بصدغ الجمش)
 قال الكرماني بصدغ الجمش من الأوصاف الباردة لان الجمش في اللغة الحلق والجمش الحلق
 والساكن الذي لا يثبت فيه سنة جيشة لا مري بها وكأنها احتلقت من النبات دفرة جوش
 اذا احتلقت جميع ما تستعمل فيه قال رؤبة * وكا حلاق النورة الجموش * كأنه أراد أن سرغ عث يفته
 يحلق صبرا واما ويذهب بعض العاشق أو استعمل ما تستعمله الفرس في اصطلاحهم فلان جمش
 اذا كان دال وشكل أو كان يستعشق الناس ويسنهم بالتجني والتدليل انتهى وفي القاموس والجمش
 الصوت الخفي والحلب بأطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة بالتجني انتهى ويمكن أن يكون
 الجمش مأخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقة لكثرة عبث الرياح به كأنه يلاعها
 أو يلاعب العاشق وحينئذ يندفع استبراد السكراني

انتظار الوصول * في سواد
 خيوله * ولحق بهم فصار
 التاييدي واحدة * والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة * وقصد
 باب نيسابور من جانبها الغربي
 نظاها * وناوش أبا الحسن
 الحرب أيا مائدة * وهو متحصن
 بالبلد ودرويه * ومحجج بضيق
 مدخله وسدوده ولحق بأبي العباس
 زهاء ألى رجل من خلص الديلم
 وتخب الارتك * جمع خبة كرتبة
 أبو العباس فيروز بن الحسن
 في كبار لقوا ممن يعدون على
 الزبر * ويدخلون ولو خرت
 الأبر * فلما أحسن أبو الحسن
 ابن سيمجور باناتهم علم قوتهم
 على حرب المضيق * وانجازهم
 بأطراف الزانات والمزاريق *
 فاتخذ الليل جلا * وترك
 البلد همللا * وسار يردق هستان
 ستر اعورة الانهزام * بلباس
 الظلام * وسمع عسكر
 أبي العباس باحفاهم * فشدوا
 على آثارهم وأثقالهم * وأصابوا
 منهم غنائم موفورة * وأضاف
 غير محصورة * ودخل أبو العباس
 تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر
 بظاها عمامي الجانب الشرقي
 حميد الظفر * رضي الاثر *
 نشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
 في تلك الواقعة
 قل لادي أنا في هواه خاشي *
 صاد الفؤاد بصدغ الجمش

(صدغ يرى عند الرياح كأنه * قلب ابن سيمجور أحسن بتاش) هذا يشبه أن يكون من عكس

التشبيه على حد قوله وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يتدح

لان اضطراب صدغ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيمجور عند

احساسه بتاش فانه خفي ومن عاداتهم أن يشبهوا الخفي بالجلي فاذا عكسوا فاقدا دعوا للخفي ظهورا وجلاء

فوق ظهور الجلي حتى صار الجلي يشبه به (وله أيضا * ان الشتاء مضى بقمع فاشي *

واقي الربيع لنا بحسن رياش * ومضى ابن سيمجور بقمع فعالة * وانتاش أبناء الكرام بتاش)

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وارتاش فلان حسنت حاله ويقال له ما المال والخشب

والمعاش والتناوش التناول والانتياش مثله وانتاشه أخرجه كذا في القاموس وفي التجاني انتاش

ارتفع ولم نجد في كتب اللغة بهذا المعنى الا ما أورده من قول ابن دريد * ارا ابن ميكال الامير انتاشي *

أي رفعني مع احتماله اعني أخرجنى وقال صدر الافضل وارتاش أبناء الكرام كذا اصح من قولهم ارتاش

فلان حسنت حاله أراد مطابقة مضى جهامة الشتاء واتبان طلاقة الربيع بحضى ابن سيمجور منهزما

واقبال تاش مظفرا (ولزم) أبو العباس (تاش مناخه) أي مقامه (ذلك) وهو الجانب الشرقي من

نيسابور (يوصل الكتب الى تجاري) أي يتابعها كتابا بعد كتاب (في الاستمالة) للقلوب المعروضة

عنه كابن عزيز وأضرابه (والاستمالة) من الذنوب التي يعتوها عليه (والضمان) أي التعهد (لأنف

الطاعة) بضمين أي لتجديدها واستئناسها من قولهم روضة أنف اذا لم يرعها أحد (وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة) الالب والالام في النفس والملك عوض عن المضاف اليه على رأى الكوفيين

أي عرض نفسه ومملكه والضراعة الذل والخضوع (فلجت) أي دامت وتمادت (بابن عزيز صلابته)

أي قوته (في عداوة آل عتبة دون) أي وراء (مغايبته ومعاداته ومعاندته) يعني ان صلابته

في عداوة آل عتبة جعلته متماديا ومصرعا على عدم اجابة أي العباس تاش لطلوبه من العود للخدمة

سبيده ما عدا ما هو منطوله عليه من المغايبه والمعاداة والمعاندة (وطفق) أي شرع (ينفق) من

نفقت السوق أي راجت (على الامير) أبي القاسم (الرضي ووالدته التي كانت كافلة بالملك) حين

كان صغيرا (أن تاشا معصم) أي متحفظ (بالدلم) أن المفتوحة الهمزة ومعمولا هي في محل النصب

على المفهولة لينفق وتاشا ثبت في اكثر النسخ بدون ألف ومقتضى ذلك انه ممنوع من الصرف وهو

مشكل اذ ليس فيه مع العملية الا العجمة وهي لا تقع في الثلاثي كنوح (وقاصد قصد الاحفاف) بالدولة

يقال أحفف السبل بالشئ أححافا ذهب به واحفف بعده كفه ما لا يطيق ثم استعير الاحفاف في النقص

الفاش كذا في المصباح (وانه متى أرخى من عنانه) أي أرسل عنانه وخلى (فيما يستدعيه) أي يطلبه

(وجب التعزى عنها) من عزيتيه تعزى فتعزى هو (والتكبير عليها) يريد به تكبير الجنازة وهو

كافية عن موتها (حتى ظننا ان الامر كازعم فوكلا التدبير) في تدارك ما نفق عليهم وسؤل اليهما

(اليه وجعلنا رباط الخير والشر بيديه) الرباط ما يربط به فم القربة ونحوها كالنظام لما يظم به

وفي بعض النسخ زمام (وكان رباط (وقد كنت أروى لصديق لي في تلك الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما (شيثان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب)

(لم تبلغا المعشار من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب) شيثان مبتدأ وسوق الابتداء

به الوصف المقدّر المدلول عليه بقراءة المقام أي شيثان عظيمان كقوله تعالى وطائفة قد أهملتهم

أنفسهم أي طائفة من غيركم وقولهم شر أهتر ذئاب وجلة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب

وماعطف عليه خبر ابتدأ محذوف أي هما فقد الشباب الخ وقال التجاني شيثان مبتدأ والجملة الشرطية

صدغ يرى عند الرياح كأنه *

قلب ابن سيمجور أحسن بتاش

وله أيضا

ان الشتاء مضى بقمع فاشي

واقي الربيع لنا بحسن رياش

ومضى ابن سيمجور بقمع فعالة

وانتاش أبناء الكرام بتاش

ولزم تاش مناخه ذلك يواصل

الكتب الى تجاري في الاستمالة *

والاستمالة والضمان لأنف

الطاعة * وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة * فلجت

بابن عزيز صلابته في عداوة

آل عتبة دون مغايبته ومعاداته

ومعاندته * وطفق ينفق على

الامير الرضى ووالدته * التي كانت

كافلة الملك أن تاش معصم بالدلم

وقاصد قصد الاحفاف بالدولة وانه

متى أرخى من عنانه فيما يستدعيه

وجب التعزى عنها والتكبير

عليها حتى ظننا ان الامر كازعم

فوكلا التدبير اليه * وجعلنا

رباط الخير والشر بيديه * وقد

كنت أروى لصديق لي في تلك

الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما هذان

شيثان لو بكت الدماء عليهما *

عناى حتى يؤذنا بذهاب

لم تبلغا المعشار من حقهما *

فقد الشباب وفرقة الاحباب

وصياغتهما للحسين بن علي
المرور وذي وهما

شيثان يعجز ذوالريضة عنهما *

رأى النساء وامرأة الصبيان

أما النساء فيلهن الى الهوى *

وأخو الصبا يجري بغير عنان *

قلت فأنصف لعمرى فيما وصف

وحكم حكما يشهد به العيان *

ويسجل بهتة الامتحان * وأبى

الله أن تكون ظئري في شفقة الام *

وخال بمنزلة العم * وعسيف

بمناية صاحب * ووزير يحمل

الملك الغالب * المستبد برأيه

الصائب * وأهمل أبو العباس

تأش ما أهمه من أمر أبي الحسن

بن سيمجور وقصده مداراة لولاة

التدبير بخارا واستماله لهم *

واستيناء واستندراء بهم *

وامسا كاللوحشة من الازدياد *

وصيانة للقرح من الامداد *

وهم فيما بينهما يهتلون فرصة

الرءاء * ويعتقون فسحة

الامهال والامهاء * ويقبلون

على مواصلة الاحتشاد

والاستعداد * ومداومة

الاستعداد والاستجداد * وكتب

أبو الحسن بن سيمجور الى أبي

الفوارس * فأمده بأبي فارس من

نخب الاعراب وانضم اليه فائق

في خواص غلمانه وسائر من

استجاشهم من أطراف خراسان

وكر وأجمعهم على أبي العباس

تأش في خيول غصص بها عرض

الجبوب * وضاق عن ضمها

اضلاع الشمال والجنوب *

في محل الرفع صفته وقعد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنان من الايدان وهو الاعلام
والمعشار العشر ولا يصاغ مفعال لغيره من الكسور فلا يقال مثلث للثلث ولا مربع للمربع وهكذا
وفي بعض النسخ شرح الشباب وعشرة الاحباب (فقال ان الابق بحكم الوقت والحال يتان في وزنهما
وصياغتهما للحسين بن علي المرور وذي) نسبة الى مرور الروذ وانما نسبة الى كلا الجزأين ولم يقل المرور
كما هو الشائع في النسبة الى مرور ثلاثين بالنسبة الى مرور والشاهجان

(شيثان يعجز ذوالريضة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان * أما النساء فيلهن الى الهوى
* وأخو الصبا يجري بغير عنان) الامرة فعلة بكسر الفاء للهية لان امرة الصبيان نوع من
الامرة ومعنى كونه يجري بغير عنان انه لا يشبه عما يشبهه النظر في العواقب ولا خشية الوقوع
في المعاطب (قلت فأنصف لعمرى فيما وصف وحكم حكما يشهد بهتة العيان) بالكسر مصدر بمعنى
المعاينة (ويسجل بهتة الامتحان) السجل كتاب القاضي والجمع سجلات وأسجلت للرجل اسجلا
كتبته ككتاب وسجل القاضي بالتشديد قضي وحكم وأثبت حكمه في السجل كذا في المصباح وبه يدفع
ما في بعض الشروح من أن الاسجال غير فصيح وان أورده المعري في شعره بقوله

طويت الصبا طي السجل وزارني * زمان له بالشيب حكم واسجال
(وأبى الله أن تكون ظئري في شفقة الام) الظئر همزة ساكنة ويحوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد
غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنية تحضن ولد غيرها ظئرا وللرجل الحاضن ظئرا ايضا والجمع أطار وكون
الظئر ليست في شفقة الام ظاهر اذ لا رحم يعطفها على الولد الذي في تربيتها غيرها (وخال بمنزلة العم)
العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم حتى انهم ربما أطلقوا عليه اسم الاب (وعسيف) أي اجير (بمناية
الصاحب) أي بمكانه ومنزله وانما سمي المسكن مثابة لانه يناب أي يرجع اليه مرة بعد اخرى قال
نعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا (ووزير يحمل الملك الغالب المستبد) أي المتفرد المستقل
(برأيه الصائب) من أصاب يصيب ضدا خطأ (وأهمل أبو العباس تأش ما أهمه من أمر أبي الحسن
بن سيمجور وقصده مداراة لولاة التدبير بخارى) وهم الامير فوخ والدته وابن عزيز (واستماله لهم
واستيناء بهم) الاستيناء ضدا للحملة وهو التوقف والمهلة كأنه يطلب الاناة يعني انه يتأني ولا يعمل في تدبير
الحاربة تأنيسا لهم وفي بعض النسخ واستندراء بهم وفي بعض النسخ واستندراء اجابهم (وامسا كاللوحشة)
التي بينهم وبينه (من الازدياد وصيانة للقرح من الامداد) الامداد من باب الاحكام والاشحام وهو ضرورة
القرح دامة أي قبح وصديد فيكثر انفساده (وهم فيما بينهما يهتلون فرصة الرءاء)
الاهتال اغتنام الغفلة والاحتيا للفرصة (ويعتقون فسحة الامهال والامهاء) أي ارخاء العنان
من أهميت الفرس أرخيت عنانه (ويقبلون على مواصلة الاحتشاد) أي التجمع (والاستعداد)
أي التهيؤ (ومداومة الاستعداد) أي طلب المدد من الأطراف (والاستجداد) أي طلب النجدة
بمعنى النصرة (وكتب أبو الحسن بن سيمجور الى أبي الفوارس بن عضد الدولة) وهو كبير أولاده
والذي قام بالامر بعده (بفارس فأمده بأبي فارس من نخب الاعراب) أي خيارهم (وانضم
اليه فائق في) أي مع (خواص غلمانه وسائر من استجاشهم) أي جمعهم (من أطراف خراسان وكر و
بأجمعهم على أبي العباس تأش في خيول غصص) أي امتلائها (عرض الجبوب) بالفتح وهي الارض
الغلظية ويقال وجه الارض وهو المراد هنا (وضاق عن ضمها أضلاع الشمال والجنوب) الشمال
ريح تقابل الجنوب مهبها ما بين مطلع الشمس وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام
وشمال مهبها موزان جعفر وشامل على القلب وشمل مثل سبب وشمل مثل فلس والجنوب ريح

تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ولا يخفى ما في التركيب من الحكمة وقوابها
ويوجد في بعض النسخ (وفياتي تخاكي رمال القيا في تضاهي نجوم السماء أهبة وعددا ونشابه
قطرات البحار الزواجر مدداترجف الجبال الشواخ تحت أقدامهم وتكسع الاسود السود عند
جرائهم على الموت الذريع واقدامهم) الفياتي جمع فيلق وهو العسكر ونحاكي نشابه وكذلك
تضاهي والقياف في جمع القيفاء وهي المفازة والزواجر جمع زاخر من زخر البحر طماوعلا والشواخ جمع
شاخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للمفعول أي تطردوا الاسود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات
والذريع السريع واقدامهم بكسر الهمزة مصدر أقدم على الامر (فلما قاربوا نيسابور خالفوا
معسكره) أي معسكر أبي العباس تاش (الى البلد) أي منحرفين عنه الى البلد وهو نيسابور (لا متلاكة
عليه) أي لتعلمهم عليه في امتلاك البلد وأخذته من يده (ومسورة) أي مواثبة (الحرب عن ظهر
منعة واقتدار) الظاهر هنا حقهم لتكسين الكلام كما في حديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
(وحال نجدة) أي شجاعة وشدة (واستظهار) أي تحز و احتياط (فعارضهم أبو العباس تاش
في مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وأبي سعيد الشيباني وخواص غلمانه) وقتبانه (وناوشهم) أي
ناولهم وأعطاهم (الحرب من حيث متع النهار) حيث طرف مكان والمصنف استعملها في الزمان
مجازا ومتع النهار ارتفع (الى أن صارت كعين الاحول) الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة
من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وفي بعض النسخ الى أن صارت الشمس وهذا حصل
لمصراع بيت لندي الرمة * وصارت الشمس كعين الاحول * يعني قربت من الغروب وتشمبها عند
الغروب بعين الاحول لانها اذا غاب بعضها وبقي البعض كان فيها اعوجاج والتواء مثل عين الاحول
ونظرة (وظلت حملاته) أي حملات أبي العباس تاش (تخطمهم) أي تكسرهم (حطما وتوسع أركانهم
هذا وهما) الهدم بضم هاء صوت كاف في المصباح (وكانت الجماعة) أي الجوع (فيما بين سرخس
الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا أخرج صدورهم) أي ضيقها (واقنع) أي أرضى (بالاجفال)
أي الاسراع في الفرار (جهورهم) أي أكثرهم (ايشارا) أي اختيارا (لفسحة المضطرب) أي
الاضطراب والحركة (والخلاص عن ضيق المعترك) هو والمعركة والمعرك موضع المعركة والجارحة
أي القتال (وحمل أبو العباس تاش آخر النهار رحلة قدرها خاتمة القتال وآخرة الزوال) مؤنث آخر بمعنى
متأخر وانما قدرها كذلك لفظه انهم يهزمون عن تلك الحملة ولا يشتون لها الشدة ما وبذل جهده
وجهد أصحابه فيها (فلقاها أبو الحسن وابنه أبو علي بشكائهم قوية) الشكائهم جمع شكية وهي
الانفة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس فيها الهأس ورجل شديد الشكبة
أنف أي لا يتقاد كذا في القاموس (وعزائم في الثبات صرية) أي تجتمعة من صريت الثبات من باب
علم صرى فهي صرية اذا اجتمع لهن في ضرعهما ويتعدى بالحركة فينال صريتهما من باب رمى وتشد
للبلابة (وردوا مطلقا لا عنفة) أي الخيل التي أطلعت أعتها عليهم ويجوز أن يراد بالاعنة
الخيل مجازا كقوله

بارك الله ربنا في خميس * ردةنا خمسين ألف عنان

فتكون الاضافة فيه كجرد تغطية (بشمرات الاسنة) أي الاسنة المشرعة من أشرعت الرمح سدنة
(ومسرعات الزحوف) مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل أي الجماعات المسرعات
من الزحوف جمع زحف وهو الجيش الكثير (بمهرقات السيوف) يقال سيف مرهف أي مرقق
محدد (فلما انقلب) أي أبو العباس (الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد حماته) جمع حام

وفياتي تخاكي رمال القيا في
وتضاهي نجوم السماء أهبة
وعددا ونشابه قطرات البحار
الزواجر مددا * ترجف الجبال
الشواخ تحت أقدامهم * وتكسع
الاسود السود عند جرائهم على
الموت الذريع واقدامهم * فلما
قاربوا نيسابور خالفوا معسكره
الى البلد لا متلاكة عليه
ومسورة الحرب عن ظهر منعة
واقتدار * وحال نجدة واستظهار *
فعارضهم أبو العباس تاش في
مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق
وأبي سعيد الشيباني وخواص
غلمانه وناوشهم الحرب من حيث
متع النهار الى أن صارت كعين
الاحول * وظلت حملاته
تخطمهم حطما * وتوسع أركانهم
هذا وهما * وكانت الجماعة
ما بين سرخس الى مقامهم ذلك
قد بلغت منهم مبلغا أخرج
صدورهم * واقنع بالاجفال
جهورهم * ايشارا لفسحة
المضطرب والخلاص من ضيق
المعترك وحمل أبو العباس آخر
النهار رحلة قدرها خاتمة القتال *
وآخرة الزوال * فلقاها أبو الحسن
وأبو علي ابنه بشكائهم قوية * وعزائم
في الثبات صرية * وردوا مطلقا
لا عنفة * بمهرقات السيوف *
ومسرعات الزحوف * بمهرقات
السيوف * فلما انقلب الى مقامه
وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد
حماته

وحفظه راياته شذوا الحملة
عليه دفعة واحدة فاضطروا الى
الانزمام * واسلام المقام *
وتداركت الحملات على عسكر
الديلم من جانب فائق حتى ترعزت
صفوفهم * واضطربت جموعهم *
فتداعوا الامان من قرع السيوف
خلامن أخته صهوات الخيول
فجمعوها في بيت الاسار * على
حال الذل والصغار * ثم حملوا
الى بخارى على الاجمال في
الجواب آية ونكالا * وثفيا
من ساقهم الى خراسان ارسالا *
فاستقبلهم الخانيث بالدفوف
والمغازل * بدلا عن السيوف
والعوامل * وأمر بهم الى
محاسب قهندز الى ان اتسمتهم
الايام بين ممات ونجات

ذكر انتقال أبي العباس تاش
الى جرجان ومقام أبي الحسن بن
سبحر بن بنيسابور على قيادة
الجوش *

وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان
ففصل عنها فخر الدولة متوجها
نحو الري وأخلاه له ولأهل
عسكره وترك دار الامارة محفوفة
بالفرش الفاخرة * والخزائن
العامرة والاهب الوافرة *
حتى المطابخ بما فيها من الآلات
الصفيرية * والوانى الذهبية
والفضية * وتقدم بأن يسلم اليه
خرانة كان قد أعدها للعمل اليه
قبل الكشفة مشتملة على خمسين
ألف دينار وألفي ألف درهم
وخمسمائة تحت من الوان الثياب
الى غيرها من عتاق الافراس

وسواد القوم جمعهم (وحفظه راياته شذوا الحملة عليه دفعة واحدة) يقال شذ عليه في الحرب أى حمل عليه فالحملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظه كقصدت القرفصاء لان الحملة نوع من الشذ (فانظروه) أى الجأوه (الى الانزمام واسلام المقام) أى تخليته وتركه بما فيه لهم (وتداركت الحملات) أى تنابعت (على عسكر الديلم) وهو عسكر فخر الدولة الذى أرسله مددا الى أبى العباس تاش (من جانب فائق حتى ترعزت صفوفهم) الزعزعة كل تحريك شديد (واضطربت جموعهم) أى تحركت عن فلق واختلقت بين الثبات والفرار (فتداعوا الامان) أى طلب عسكر الديلم الامان من أصحاب فائق وقول الخانيث فتداعوا أى أصحاب فائق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة (من قرع السيوف خلان من أخته) أى غير من خلصته وفى نسخة الامان أخته (صهوات الخيول) الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس وأطلق الصهوات وأرادهم الخيول مجازا (فجمعوها في بيت الاسار) الاسار على وزن كآب القدير بطة الاسير (على حال الذل والصغار) أى الحقارة والصاغر الراضى بالذل كفى القاموس (ثم حملوا الى بخارى على الاجمال فى الجواب آية ونكالا) الجواب آية بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف جمعه جوالق كجائف وجوالق وجوالقات (آية) أى عبرة (ونكالا) من نكل به أصابه بدهية والاسم النكال (وثفيا) أى تشمتا (واتنما من ساقهم الى خراسان ارسالا) جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده عن ساقهم أبو العباس تاش واستناد السوق اليه مجاز من الاستناد الى السبب ويجوز أن يكون المراد به فخر الدولة (فاستقبلهم الخانيث) جمع مخنث بالخاء المججمة والنون والثاء المثناة وهو المتكسر المثنى من الرجال المتشبه بالنساء (بالدفوف والمغازل) جمع مغزل آلة الغزل للنساء (بدلا عن السيوف والعوامل) أى لرماح والغرض من ذلك التهكم والاستهزاء بهم يعنى ان اللاتى بهم آلات النساء والاطفال لا تعاطى السيوف والرماح فى مقارعة الابطال (وأمر) بالبناء للمفعول (مهم الى محاسب قهندز) فى القاموس قهندز بضم القاف والهاء والدا ل أربعة مواضع معرب ولا يوجد فى كلامهم دال ثمزى بلافاصلة بينهما (الى أن اتسمتهم الايام) أى جعلتهم قسمين (بين ممات) فى الحبس (ونجاة) أى خلاص منه

* (ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان) *

(ومقام) بضم الميم أى اقامة (أبى الحسن بن سبهر بن بنيسابور) سبهر بن بنيسابور وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان) عبر بالانحدر لان جرجان قرية من ساحل البحر فهى منخفضة بالنسبة الى نيسابور (ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة) بها (محفوفة) أى محاطة وخرينة (بالفرش الفاخرة والخزائن العامرة) من عمر اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد (والاهب الوافرة) الاهبة العدة وجمعها أهب كغرفة وغرف والوافرة بكثرة (حتى المطابخ) عطف على دار الامارة لترك (بما فيها من الآلات الصفيرية) أى المنسوبة الى الصفر كقفول وكسر الصاد لغة فيه وهو النحاس (والوانى الذهبية والفضية) أى المصاغة من الذهب والفضة أو المرصعة بهما (وتقدم) فخر الدولة أى أمر يقال تقدم اليه بكذا أمر به (بأن تسلم اليه خزانة) كان قد أعدها للعمل اليه (الى تاش) (قبل الكشفة) أى الهزيمة التى تقدمت (مشتملة) تلك الخزانة (على خمسين ألف دينار وألف ألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب) التخت وعاء تصان فيه الثياب كفى القاموس منصبة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أى كريم من عتق الفرس تقدم بسبقه الخيل فالعتيق هو المتقدم فى الزمان أو المسكان فلذلك قيل للكرم والعديم ولمن خلا عن

الرق عتيق (وجياد المراكب) كالبراذير والجمال (والدواب) كالبعال للجل الانتقال (وأعداد الاسلحة) كالسيوف والرماح والسهام (والوقايات) كالتراس تخمين أعداد الاسلحة والوقايات على طريق اللف والنشر الغير المرتب بقوله (من تجافيف) جمع تجفاف وهو شئ يلبس للقبلة والخيل عند الحرب كأنه درع قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليوسة وقال ابن الجواليقي التجفاف مغرب ومعناه ثوب البدن (ومغافر) جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت اليضة (ودروع وجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فهو من صطف التفسير (وترسة) بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطنة (وزانات) جمع زانة وهي شبه المزراق يرمى بها الدبلم (أكثرها مغشى الظهور) أى مستورها ومغطاها كالدرع والمغافر (والنصب) جمع نصب وهو المقبض نحو السيف والسكين والزانة بجلى الفضة والذهب وسوخ) أى أباح وأطلق (له دخل جرجان) الدخيل بالسكون ما يدخل على الانسان من خراج أرض أو غلة عقار أو تجارة (ودهستان) رباط بنى بأمر زبيدة بنت المنصور بثغر خوارزم وكان ثغريار الترك وبلاد الترك ومقام المراتين في سبيل الله وهو اليوم قبة معجزة يحمل منها الابريس الى البلدان وينسجها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة (وأبسكون) بالذوق فتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو مدينة على ساحل البحر على أربعة عشر فرسخا من جرجان وأربعة فراسخ من أستراباذ كذا ذكره الجرجاني وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق عليهما السلام قال النجاشي وفي زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا (وأستراباذ) بكسر الهمزة كاصبغة الجرجاني وهي ولاية قريبة من طبرستان (الأقدرا) أى مقداراً من دخلها (كان مصر وفا الى عمارة القلاع وأرزاق مستحفظها) أى من نصبوا حفظها وكل الهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظها صبح بفتح الفاء (من الخواص) أى خواص فخر الدولة (فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك المبار والاموال فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم) وقوى أسرهم وواصل لهم الاقامات والاطماع حتى ارتاشت أحوالهم وأخصبت رجالهم فصاروا بجرجان احسن منهم بجرجان حالا * وأرغد عيشة وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة يتابع الجول اليه من طبرستان زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا لنظم جنوده ورجاله * فعل من لا ينفس على اخيه * بنفائس ما يحويه * ولا يفسن على صديقه * يجليل ماله

وجياد المراكب والدواب
وأعداد الاسلحة والوقايات *
من تجافيف ومغافر ودروع
وجواشن وترسة وزانات *
أكثرها مغشى الظهور
والنصب بجلى الفضة والذهب *
وسوخ له دخل جرجان ودهستان *
وأبسكون وأستراباذ الاقدرا
كان مصر وفا الى عمارة القلاع
وأرزاق مستحفظها من الخواص
فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك
المبار والاموال فيمن صحبه من
القواد وطبقات الاجناد *
حتى جبر كسرهم * وقوى أسرهم
واصل لهم الاقامات والاطماع
حتى ارتاشت أحوالهم * وأخصبت
رجالهم فصاروا بجرجان احسن
منهم بجرجان حالا * وأرغد عيشة
وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة
يتابع الجول اليه من طبرستان
زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا
لنظم جنوده ورجاله * فعل من
لا ينفس على اخيه * بنفائس
ما يحويه * ولا يفسن على صديقه *
يجليل ماله

(ودقيقه) أى قلبه (وقد كان صاحب اسماعيل بن عباد يستسرف ما يوجب له) فخر الدولة (له) أى لتأش (من الاحسان) يستسرف بسنين مملتين بينهما ثمانية فوقيه أى يستكثره ويعتده سرفا وقال الكرماني يستسرف بالسين المجزأة أى يستكثر ويستكثر من أشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستسرف للثوم طبعه وخسته فانه أرفع من أن يستسرف مثل ذلك وأضعافه الا أنه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلبا انتهى والوجه الرواية بالسين وما قاله الكرماني تكلف ولفظي انه تخفيف (والمواساة) مصدر آسأه بماله مواساة أناله مته وجعله فيه أسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة ~~ص~~ كذا في القاموس ولا يقال واساء لاني لغة ردية (ومواساة) أى متابعة (الصلات) جمع صلة وهي العطية (والكرامات ومن قبل) بالبناء على الضم أى من قبل ذلك (مانصحه) من النصيحة أى نصيح صاحب الفخر الدولة وما زائدة ونصحه تعذى بنفسه تارة وباللام أخرى وباللام أفصح منه بدونها (في استعراض خراسان برجاله) يذال للخصارجى انه يستعرض الناس أى يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض أعطى من أقبل وأدبر واستعرضته قلت له أعرض على ما عندك قال تاج الدين الطبرقي وخلاصة المعنى ان بعث الرجال المهم رجا يؤذى الى اتیان جبوتهم وملاقاتهم وباهت الجيش المهم كأنه يستعرضهم على نفسه وكفى بالاستعراض عن الهيجان تأذبا ثم قال وقد حمل الشارح يعنى به أباشرف الجرباذقنى على انه من قولهم أرض معروضة يستعرضها المال أى يرعاها وهو بعيد أقول قال صاحب الصحاح استعرضته قلت له أعرض على ما عندك فقوله ومن قبل مانصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلمه معناه ومن قبل ارساله المبارز اليه وهو زمان امداده تأشأ بأني فارس من الديلم نصح صاحب له وقال له في استعراضك أهالى خراسان أى قولك الخاكي رجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتأش هذا الكلام أى أعرضوا ما عندكم أى كأنك في فعلك هذا تقول لهم أعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوك والرجال والحروب فنجرح قلوبهم بذلك كلما ويحبسونك خصما كذا في شرح النجاشي (مخالفة لسلمه فيما اختاروه من مسالمتها) أى خراسان أى مسالمة أهلها (واغتنام السلامة منها فقال له) أى قال فخر الدولة للصاحب (ذات يوم) تقدم الكلام على هذه الاضافة (ان حقوق أبي العباس تأش على حقوق لوزلت معها من جميع ما افاء الله على) أى أرجعه من النية وهو الغنمة مسمى فينا تسمية بالصدر لانه يرجع من قوم الى قوم (من ثمرات هذا الملك) أى تأشحه (حتى أحل له عروة هذا القمص) عروة الثوب هي التي يدخل فيها الزر يعنى لو اختلفت من كل ما أملكه حتى من قبضى هذا الذي ألبسه (لوجدتني) بضم التاء للتعلم أى لوجدت نفسي ومثل هذا خاص بأفعال القلوب وقد وعدم (في أدنى درجات المسكافة) وهي مجازاة الخبير بالخبر (وأيسر مراتب المبرات وأشار) أى فخر الدولة (الى واحدة) أى خصلة واحدة من خصال أبي العباس تأش في اكرامه والقيام بحقوقه (تسكفيه) أى تسكفى فخر الدولة أو صاحب (أماره) أى علامة ودليلا (على ما أوجبه له أيام مقامه قبله) أى على ما أوجب أبو العباس تأش لفخر الدولة أيام مقام فخر الدولة عند أبي العباس (اشفاقا) أى خوفا فقول له لقوله أوجب (على مهجته) أى روحه (وحرصا على محبته وذبا) أى دفعنا ومنعا (عنه في حال غربته) الضمائر الاربع لفخر الدولة (وهي) أى تلك الخلعة الواحدة (أن أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلها اليه أى الى أبي العباس تأش (يستردانه) أى يستردان فخر الدولة اليهما (على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفوفا بمجاولات العراق) أى ما يجلب منها (من وثى

ودقيقه * وقد كان صاحب يستسرف ما يوجب له من الاحسان والمواساة * ومواساة الصلوات والكرامات * ومن قبل مانصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلمه فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام السلامة منها فقال له ذات يوم ان حقوق أبي العباس على حقوق لوزلت معها من جميع ما افاء الله على من ثمرات هذا الملك حتى أحل له عروة هذا القمص * وحرصا على محبته * وذبا عنه في حال غربته * وهي ان أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلها اليه يستردانه على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفوفا بمجاولات العراق * من وثى

(الثياب) أى من الثياب الموشية من ونى الثوب رقة ونقشه فهو من التسمية بالمصدر (وفره العتاق) الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشئ يقال للحمار والبرذون فاره بين الفروقة والفراقة والفراهمية بالتخفيف وبراذن فره وزان حر وفرهة بفتحين وهذا خاص بالبراذن والخبر والبغال دون عرب الخيل فلا يقال فى العربى فاره بل جواد كذا فى المصباح وقد استعملها المصنف هنا فى غير موضعها حيث أضافها الى العتاق لان العتاق كرائم الخيل (فأغلبا فى الاستياع) أى السوم وهو الماكسة فى البيع والشراء أى أكثر فى بذل الاموال فى مقابلة تسليم أخيهما اليهما (والتطميع) لابي العباس تاش (حتى لم يبق للرد مجال) أى لردهما من استرداد أخيهما (مجال ولا لسان العذر مقال) أى لم يبقوا له عذرا يتكلم به (وأنا فى خبر الرسالة) التى أرسلها أخواه الى أبى العباس (فاستظلمت ضوء النهار) أى اعتقدت ان ضوء ظلمة خوفهما أو عدته مظلم (واستخشنت جانب القرار) أى تجافيت عن جانب القرار لاستخشاني اياه بسبب ما أصابني من القلق (وقت من الحياة على شفا جرف هار) شفا البئر الوادى والقبر شفيرها وحرفها والجرف ما يجرفه السيل أى بأكله من الاودية وهار أصله هارم مقلوب منه قلبا مكانا كما فى شائك وشاكى من هار البناء اذا سقط يعنى ان الحواف بلغت منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة الا الرمي (اذ لم يكن فى الهرب مطعم) أى طمع له عذره (ولا فى قوس الرجاء منزع) مصدر رمى من نزع فى القوس مذهبها والقوس اذ لم يبق فيها منزع فقد بلغت غاية ما يمكن أن تمذالبه (وبت بليدة أنقد) فى المثل بات بليدة أنقد أى ساهرا لم ينم والأنقد القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذلك يضرب به المثل قال الطرماح

فبات يقاسى ليل أنقد دأبنا * ويحذر بالحقد اختلاف المعاجن

وقيل الأنقد الذى يشتكى سنده من التقدير وهو جمع فى السن وتأكل فيه (أرى الشر كأن قد) أى كأن قد وقع لحذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها به كقوله

أزف الترحل غير أن ركبتنا * لما تزل برحائنا وكأن قد

أى وكان قد زالت (الى أن أصبحت وقواى متخاذلة) أى ضعيفة من تخاذلت رحلاه ضعفتا (وأركانى متهاقنة) متهاقنة من التهاقت وهو التماقظ (خوف الاذن بالداء العياء) أى العلم به يقال أذنت بالشئ علمت به والداء العياء هو الذى لا يرجى برؤه كأنه أعيا الطيب (والداهية الدهياء) أى المصيبة العظيمة ووصفها بالداهية للبالغة كليل أليل ويوم أيوم وظل ظليل (فأنا فى حاجبه بعد فراغه من الاذن) ضمير وفراغه يعود الى الحاجب أى بعد فراغه من الاستئذان بالدخول على يعنى جاءنى متأذبا ولم يدخل الا بعد الاستئذان (داعيا) الى مجلس أبى العباس تاش (وآذبا) أى داعيا الى الطعام (فلم أدر أداع هو أم ناع) أى آت بخير الموت (وآذب هو) أى داع الى الطعام (أم نادب) من نذبت المرأة الميت نذبا من باب نصرأقبلت على تعدد محاسنه (وطالع ضياقة) أى آت يدعوا الى ضياقة فأضيف الهالآدى ملاسنة تقول طلع علينا فلان أنا (أم طارق آفة) الطارق الآتى ليلا والمراد به هنا مطلق الآتى لقوله فيما سبق قريبا الى ان أصبحت والاضافة الى الآفة لاتباعها بها (وخنت فى القرى كناية عن المحذور) التخمين القول بالحدس والسكينة مصدر كذبت عن الشئ من باب رمى تكلمت بما يستدل به عليه كالرفث والغائط كذا فى المصباح (وتورية دون القدر المقدور) التورية أن يطلق لفظ ظاهر فى معنى ويراد به معنى آخر تناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أو رزى بغيره أى ستره وأظهر غيره كأنه جعله وراءه فالتورية مأخوذة من وراء وقيل من ورى الزند فها نور وضياء وأراد بالقدر المقدور ما يخوفه ويخشاه

الثياب وفره العتاق وأغلبا
فى الاستياع والتطميع
حتى لم يبق للرد مجال * ولا لسان
العذر مقال * وأنا فى خبر الرسالة
فاستظلمت ضوء النهار *
واستخشنت جانب القرار *
وقت من الحياة على شفا جرف
هار * اذ لم يكن فى الهرب
مطعم * ولا فى قوس الرجاء
منزع * وبت بليدة أنقد * أرى
الشر كأن قد * الى أن أصبحت
وقواى متخاذلة وأركانى متهاقنة
خوف الاذن بالداء العياء *
والداهية الدهياء * فأنا فى حاجبه
بعد فراغه من الاذن داعيا واذبا
فلم أدر أداع هو أم ناع وآذب هو
أم نادب * وطالع ضياقة *
أم طارق آفة * وخنت
فى القرى كناية عن المحذور *
وتورية دون القدر المقدور

من تدبير مكر عليه قال الطرقي وان كان الحسير والشر كلاهما بقدر الله تعالى الا أن القدر واليوم
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة (فركبت اليه وسير عتاني أحصف مرة من بناني
عليه) السير القدم الجلد والعنان الزمام وأحصف بالحاء والصاد المسملة من أي امتن وأقوى والمرة
بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وضهير عليه يرجع الى السير والمعنى اني ركبت اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بناني على قبض سير عتاني (الى أن حصلت في مجلسه) أي صرت اليه (فصادفت)
منه أي وجدت (من حسن القيام وقوة الالتزام) أي الاعتناق (وفرط) أي زيادة (الاکرام
والاعظام وفضل البر والايثار ونصرة الرجاء على اليأس مالم اكن عهدته) أي عرفته فيما مضى (من
مجالسه وما نسه) جميع ما نسي موضع الانس ضد الوحشة (وما زال يرفقني بشره) الرقة بالضم العوذة
وجهمه رقي ورقاه رقياً ورقياً ورقيته نفث في عودته كذا في القاموس نزل فخر الدولة خوفاً وجزءه منزلة
الجنون فجعل ما يزيه من بشر أي العباس بمنزلة الرقة (ويسحرني بلطفه وبره) أي يحدث لي نشاطاً
خارقاً للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر في سرعة تأثيره في النفوس (الى أن نأبت) أي رجعت (الى
نفسى) كأنه كان ذاهب النفس خوفاً وجزعا (وانخلت عمدة الخوف على) انخلت من الاختلال أي
نشطت وعلى هنا بمعنى عن كقوله * اذارضيت على بنو قشير * أي عني وفي بعض النسخ الخطب
مكان الخوف (وتطايروهم عن شعاعا) في القاموس الشعاع كسحاب التفریق وتفرق الدم وغيره
والرأي المتفرق ومن النفوس التي تفرقت همومها وذهبوا شعاعاً متفرقين وطار فؤاده شعاعاً تفرقت
همومه انتهى (وذهب سوء الظن جفاء) الجفاء ما يعلو السيل ويريد من الغناء أي ذهب سوء
ظني غير ملتصق اليه ولا معتد به كما ان الجفاء يكون غالباً من خسائس الاشياء التي لا يعتد بها (ثم ناوئني
الرقاع) أي الرسائل (الواردة عليه فنشرتني عن أياب الارقم) جمع الارقم وهي الحبة المنقوشة
الاهاب أي عن اشياء هلكة كأسياب الارقم التي هي اخبت الحيات (وأفداح العلاقم) جمع علقم
وهو شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم (وححات العقارب) الحمة محذوفة اللام سم كل شئ
يلدغ أو يلسع وعوض من لامها المحذوفة تاء التأنيث (على الرسم المعتاد من كيد الارقم) مأخوذ
من امثال المولدين الاخ فنج والخال وبال والعلم غم والاقارب عقارب وقال طرفة

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(ثم أقبل على وقال فذكرت على أن اكتم الامبرصورة ماورد) على أن اكتم طرف مستقر خبر كان لكنه
بحسب القرينة متعلق بخاص أي كنت عازماً على أن اكتم أو مصمماً وذلك لا يقدح في كونه مستقراً
كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصنعة يتذكر كأن أو مستقر وبحسب القرينة يتقرر راكب كما
نبه عليه الدماميني (صيانة لقلبه عن فوازع الظنون والاهام) أي عن الظنون المتوابع التي
تنزع الى الاشياء من نزع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه (الكنى فكثرت في حكم الحال التي
تجمعني واياه فرأيت الاطلاع طلع ما كتب) بالبناء للمفعول وطلع الشئ ما ينبغي أن يطلع عليه من ذلك
الشئ وهو اسم من الاطلاع تقول قد أطلعني فلان طلع هذا الامر حتى عرفته (والافضاء اليه بحقيقة
ماطلب) من أفضيت اليه بالسر أعلمته به (أملك لسكونه وأوقع لطائره) أي اتم لسكونه وقراره من
وقعت الطير على الارض جثمت واستقرت (وأنتي لخلاج الشك عن خاطره) أي لما نزع الشك قلبه
تقول خالجه اذا نازعته (وأقسم) بصيغة الماضي أي أحلف (بجميع ما تغلظه بأيمان البيعة) من
عادة الناس أن يغلظوا الايمان على نفاسة الامر وخطره وليس في نظر الجمهور أعظم من مبايعة
السلطين فيغلظون الايمان فيها أشد تغليظ (انه لا يعدل خراج العراق بأسره) أي بجميعة (على

فركبت اليه * وسير عتاني
أحصف مرة من بناني عليه *
الى أن حصلت في مجلسه فصادفت
من حسن القيام والالتزام *
وفرط الاكرام والا عظام *
وفضل البر والايثار * ونصرة
الرجاء على اليأس * مالم اكن
عهدته فيما مضى من مجالسه
وما نسه * وما زال يرفقني
بشره * ويسحرني بلطفه
وبره * الى أن نأبت نفسي
الى * وانخلت عمدة الخوف
على * وتطايروهم عن شعاعا
وذهب سوء الظن جفاء ثم ناوئني
الرقاع الواردة عليه فنشرتني
عن أياب الارقم * وأفداح
العلاقم * وححات العقارب *
على الرسم المعتاد من كيد
الاقارب * ثم أقبل على فقال
كنت على أن اكتم الامبرصورة
ماورد صيانة لقلبه عن فوازع
الظنون والاهام لكنى فكثرت
في حكم الحال التي تجمعني واياه
فرأيت الاطلاع طلع ما كتب *
والافضاء اليه بحقيقة ماطلب *
أملك لسكونه وأوقع لطائره *
وأنتي لخلاج الشك عن خاطره *
وأقسم بجميع ما تغلظه بأيمان
البيعة انه لا يعدل خراج العراق
بأسره *

نفاسة قدره بشهرة من بدنه) يقال عدلت هذا بهذا اذا جعلته قائما مقامه فخر اج مفعول به ليعدل
 وفاعله الضمير الراجع الى ابي العباس تاش والضمير في بدنه الى فخر الدولة (ولا يترتب من بترته) الزمير
 بالزاي والهمزة والياء الموحدة والراء على زنة زبرج ما يعلو الخ من الخيل والبركة بكسر الباء الثياب
 والسلاح (وان جميع ما ملكتكم من صامت) المراد به الابل والغنم والخيول ونحوها (وقاعد وقائم)
 يمكن أن يراد بالقاعد المتخلى عن الخدمة وبالقائم المرتب فيها وهو كناية عن التعميم (حتى فص هذا
 الخاتم وزر هذا القرط) الزر واحد ازرار اقميص والقرط لباس معروف معرب كرتة (وقاية
 لمهجنه) الوقاية ما يقي الشيء أي يحفظه (ووقف) أي حبس بمعنى محبوس (على مصلحته ومعذ)
 أي مهيا (لدرء الحوادث عن ساحته) الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحله كناية عن درءها
 عنه (ومبتذل) أي مبتذل وأومتهم (في الانتقام له من نفسه في ملكه) بضم الميم أي ولايته التي
 نافسه عليها أخواه عضد الدولة ومؤيديها يقال نافسه في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغب فيه على وجه
 المباراة وفي بعض النسخ ناقشه باقاف والشين المججمة من المناقشة وله وجه وما في اكثر النسخ انساب
 ونازعه حق ارثه) يعني به الذي تلقاه من والده ركن الدولة وأوصى له به وعاهد أخويه عليه على ما تقدم
 بيانه (حتى يأذن الله له في رده الى بيته) قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم) صعود الكوكب
 عند أرباب النجوم صعوده وبوطه وبال ونحس ومنه اصطلاحاتهم انهم يخصون كل انسان بكوكب من
 السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويبرون عنه بالطالع فاذا كان صاعدا كانت أحوال ذلك
 الشخص المنسوب اليه مستقيمة مسعدة وان كان هابطا كانت بالعكس (ماضي الحكم على الخصم)
 أي خصمه وهو أخوه مؤيد الدولة (أي يستحق من يسمح بمثل هذه الإكرومة) هذا من مفعول قول فخر الدولة
 بعد انما له مقالة أبي العباس تاش والهمزة للاستفهام الانكاري الذي هو في قوة النفي والا كرومة بضم
 الهمزة بمعنى الكرم كالا عجوبة بمعنى العجب (طوعا وطبعيا) منصوبان على الحال أي طائعا وغير
 متكلف (لا عن رغبة في رغبة) أي في جائزة أو مكافأة مرغوبة وانما استعمالها بالتاء مع انفعيلا
 بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكره وصوفها والاستواء في فعل مشروط بذكر
 الموصوف كقولك هذا رجل جريح وهذه امرأة جريح كالجرح في محله (ولاميل الى نيل) أي الى
 شيء منال من الطلاق المصدر مراد به اسم المفعول (ولا تطلع) أي استشراف (الى وجهه) أي جهة
 (مطمع) مصدر يطمع بمعنى الطمع (أن يتغافل) بفتح الهمزة وبسبب تغافل للمفعول وهو مفعول به
 لقوله أي يستحق (عن معونته) أي اعانته (وارفاده) أي اعطائه (وبتجاهل) بالبناء للمفعول أيضا
 (دون ما ينجذب اليه زمام مراده) لم يقل عما ينجذب اليه لان نفي التجاهل عما دونه أبلغ من نفي
 التجاهل عنه (لا ورب الكعبة) لفظة لا تأكيد لنفي الاستفادة من قوله أي يستحق أو جواب له باعتبار
 صورته الظاهرة (وحق ركن الدولة) أقسم بحق أبيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق وهذا كثيرا ما
 يرد في كلام الشعراء للاستعطاف ونحوه غير مراده حقيقة القسم (لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم) أي لانيته ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولو ادعاه نفي معرفة الناس
 نسيانه والمراد نفي نسيانه بطريق الكناية وفي بعض النسخ لا يعرف الناس وفي بعضها لا أعرف الناس
 (وقد استسهلت طريق المكافأة) الواو الحال أي أعدته سهلا بالنسبة الى اهتمامي بمكافأته وباعتمادي
 على الله في ذلك كإنباء عنه قوله (وأصبحت هون الله) أي اعانته (على حسن المجازاة على ان الفضل له
 بسبقى الى البر) من إضافة المصدر الى مفعوله أي بسبقه اياي وهذا من قول ابن الرقاق
 ولكن بكت قبلي فهجلى البكا * بكاه فقلت الفضل للتمتد

على نفاسة قدره * بشعرة من
 بدنه * ولا يترتب من بترته *
 * وان جميع ما ملكتكم من
 صامت وناطق وقاعد وقائم
 حتى فص هذا الخاتم وزر هذا
 القرط وقاية لمهجنه * ووقف
 على مصلحته * ومعذ لدرء
 الحوادث عن ساحته * ومبتذل
 في الانتقام له من نفسه في ملكه
 ونازعه حق ارثه حتى يأذن الله
 في رده الى بيته قرير العين منشرح
 الصدر صاعد النجم * ماضي
 الحكم على الخصم * أي يستحق
 من يسمح بمثل هذه الإكرومة طوعا
 وطبعيا لا عن رغبة في رغبة
 ولا ميل الى نيل ولا تطلع الى وجه
 مطمع أن يتغافل عن معونته
 وارفاده * ويتجاهل دون
 ما ينجذب اليه زمام مراده *
 لا ورب الكعبة وحق ركن الدولة
 لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم * وقد استسهلت
 طريق المكافأة * وأصبحت
 هون الله على حسن المجازاة *
 على ان الفضل له بسبقى الى البر

وفي المعنى قولهم الخير بالخير والبادى اكرم والشر بالشر والبادى الظلم (وان جهدت في المقابلة
وشددت) أى عدوت (الى الغاية في المساجلة) أى المضاهاة له بأن اتكلف أن اصنع مثل صنعه
وأصل المساجلة التناوب في الاستقاء بالسجل أى الدلو العظيم (فتعجب الحاضرون من هذا الكلام
والكرم الذى عذر) أى قل (سماع مثله في سالف الايام واحتشد صاحب من بعد لمصالح
أبي العباس تاش) احتشد القوم خفوا في التعاون ودعوا فأجابوا مسرعين واجتمعوا لأمر واحد
والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالمحتشد كذا في القاموس
(مناسبة) أى نحا (صاحبه) نخر الدولة (وكفالة عنه بما يقضى الحق عليه) عليه ظرف مستقر
حال من الحق أو نعت له لان تعريف الحق تعريف الجنس وليس متعلقا بقضى كالا يخفى (وبقيد شرف
الوفاء له) أى لصاحبه أى يجعله مخلصا وصا ومربطاً به (وبقى أبو العباس تاش بجرجان ثلاث سنين نأى
الجنب عن القرار) أى متابعه ومتجافيه من نبا الشيء بعد وبنا الطبع عن الشيء نفر عنه ولم يقبله
(جافى الجفن) أى متابعه (دون الغرار) بالهـ سر أى الثوم القليل وفي بعض النسخ عن
الغرار وما هنا أبلغ لان الجفن اذا جفا عما يقرب من الغرار فلان يجف عنه أولى وفيه ايها لطيف لان
الجفن من أسماء السيف والغرار حذ السيف (شوقا الى خدمة ساطانه وحرصا على عرفان حق
اصطناعه واحسانه واشفاقا) حذرا وخوفا (من تأويل حساده في ابتذاله) مصدر من ابتذم مطاوع
بتذم أى ألتاه وطرحه (من خراسان انكاره) مفعول به لتأويل (حق الولاء) مفعول به لانكاره
بعد اضافته لفساهله والولاء بالفتح ولواء العتق (ونزعه) عطف على انكاره أى خلعه (عن رقبته طوق
الطاعة والوفاء) طوق الطاعة مفعول به انزعه والضمير المضاف اليه فاعله (وجل همته معاودة بخارى
لاستئناف الخدمة) الاستئناف الابتداء (والسلامة من المذمة) أى مذمة أعدائه له بخروجه عن
طاعة ولي نعمته (وأرسل) أبو العباس (أبا سعيد الشيبى الى نخر الدولة في الاستعانة) به (على
معاودة خراسان) أى الرجوع اليها واستخلاصها من يد أبى الحسن بن سيجبور (فجهز اليه) من
جهزت فلانا اذا هبأت جهاز سفره (أسفار بن كردويه وعدة من أعيان القواد في زهاء) بالذ أى
مقدار (التي رجل من خلص الديلم) أى خيارهم المنتخب منهم (وكتب الى نصر بن الحسن بن
فيروزان وهو بقومس بصله جناحهم) أى اعانتهم وامدادهم (والزامة) أى الزيادة (عليهم
في ايرادهم) أى اقدامهم (واصدارهم) أى ارجاءهم يعنى كتب اليه بأن يضم هو وخيله اليهم
وأن يكون أمير عليهم في الاقدام والاحكام (والصدر في ذلك كله عن رأى حسام الدولة) أى العباس
تاش الصدر بالتحريك اسم من قولك صدر عن الماء (ومثاله) شاع الملاقى المثال على الكتاب لانهم
استعملوا المثال بمعنى الوصف والصورة فقاو امثاله كذا أى وصفه وصورته ولما كان الكتاب
يبرزه قصود صاحبه فكأنه صورته أو صفته أطلق عليه المثال (والتصرف) أى التقلب
(بتصاريفه في حالتي حله) نزوله (وترحاله) ارتحاله (وتأرقى سلمه وقتاله) التارة المرة وأصلها
الهمزة لكنها خففت لكثرة الاستعمال ورجعها مزت على الاصل وجهت بالهمزة زق قيل تارة
وتأرقى سلمه وقتاله) التارة المرة وأصلها (وجعل في صحبته)
أى صحبة حسام الدولة (من المال لاقامات أهل عسكره) أى آلاكهم ومشاربهم وما يحتاجون اليه
في سفرهم (ضعف ما كان خلفه) أى تركه خلفه (عليه) أى على حسام الدولة (عند فصوله)
فصول نخر الدولة أى ارتحاله (عن جرجان) وقد ذكره تريبا (فسار أبو سعيد) الشيبى (الى قومس
فانتدب) أى بادى يقال ندبته لكذا فانتدب أى دعوته فأجاب (نصر بن الحسن بن فيروزان لقراه) أى

وان جهدت في المقابلة وشددت
الى الغاية في المساجلة فتعجب
الحاضرون من هذا الكلام
والكرم الذى عزم سماع مثله
في سالف الايام واحتشد صاحب
من بعد لمصالح أبى العباس تاش
منافحة لصاحبه وكفالة عنه بما
يقضى الحق عليه ويقيد شرف
الوفاء له وبقي أبو العباس تاش
بجرجان ثلاث سنين نأى الجنب
عن القرار * جافى الجفن دون
الغرار * شوقا الى خدمة
سلطانه * وحرصا على عرفان
حق اصطناعه واحسانه *
واشفاقا من تأويل حساده
في ابتذاله عن خراسان انكاره
حق الولاء * ونزعه عن رقبته
طوق الطاعة والوفاء * وجل
همه معاودة بخارا لاستئناف
الخدمة والسلامة من المذمة
وأرسل أبا سعيد الشيبى الى
نخر الدولة في الاستعانة على معاودة
خراسان فجهز له أسفار بن كردويه
وعدة من أعيان القواد في زهاء
أبى رجل من خلص الديلم وكتب
الى نصر بن الحسن بن فيروزان
وهو بقومس بصله جناحهم *
والزامة عليهم في ايرادهم
واصدارهم * والصدر في ذلك
كله عن رأى حسام الدولة ومثاله
والتصرف بتصاريفه في حالتي حله
وترحاله وتأرقى سلمه وقتاله وحمل
في صحبته من المال لاقامات عسكره
ضعف ما كان خلفه عليه عند
فصوله من جرجان فسار أبو سعيد
الى قومس فانتدب نصر لقراه

لضيافته (وقرى القوادى في محبته) أى معه وهو حال من القوادى كما (قرت تميم ضيفها) وفى أكثر النسخ كما
 قرى بدون تاء التانيث وكلاهما سائغ (وجارها ابن الحضرمي) قال الكرماني هو عامر بن العلاء الحضرمي
 وفد على البصرة رسولاً من معاوية يدعوا أهلها إلى بيعته وطاعته ونزل ببنى تميم فأجاروه وأضافوه ثم
 أودعوا عليه في داره لئلا فاحترق وفى تاريخ البلاذري أن معاوية شاور عمرو بن العاص رضى الله
 عنهم ما قال أنى أريد أن أبعث إلى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على على وكان جمهوراً زائد
 عثمانية وكان بالبصرة زياد بن أبيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل
 هذا الرأي وحرضه عليه فلما وصل إلى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وأنهى زياد الخبر إلى أمير
 المؤمنين على وكان زياد قد التجأ إلى أزدا بن الحضرمي إلى تميم وكان الأزدي قد فادوا عن مخالفة أمير المؤمنين
 على ضمانه لأنفسهم وإن كان لهم حنوق مع العثمانية فلما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين دعا حارثه وكان تميمياً
 فقال أيجن أن الأزدي مع ميلهم إلى العثمانية أجاروا عاملى وقيم مع اشتغالهم بموالى أجاروا ناصر
 خصمى وداعيه فتوجه حارثه إلى البصرة فلما وصلها وبلغ أهلها من بنى تميم ومنهم من عن مرارة ابن
 الحضرمي فصار أزدي وقيم الباعلى وألجؤوا إلى حصن خارج البلد فقال حارثه أنى أريد إحراق الحصن
 بما فيه عليه فقال أزدي برئنا من ذلك وهو جاركم فخرق عليه حارثه مع أصحابه الحصن فاحترق وهو فيه
 مع عدة من أصحابه وغير تميم بإحراق الجار لأنه كان نازلاً فيهم وأزدي مع أنه ما نزل فيهم أبوا إحراقه رهم
 استبدوا بإحراقه (حذوا النعل بالنعل) منصوب على المصدرية حذا نصيرن الحسن في قراءه قرى تميم حذوا
 الاسكاف النعل بالنعل أى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه (وذلك أنه أمر به في صحن داره فأخذته
 السيف) أى نالته وتمكنت منه تمكن الأخذ للشيء (بمنة ويسرة) أى عينا وشمالا (حتى برد) أبو
 سعيد أى مات كنى عن الموت بالبرد لأنه لا زمل به باققطاع الحرارة الغربية (وعمد إلى آخرين فحبسهم
 في سرب وأوقد الفخم عليهم) السرب بقحتين بيت في الأرض لا منفذ له وجمعه أسراب كسبب وأسباب
 (وسد منافس السرب دونهم حتى اختنقوا) أى فاضت أنفسهم وماقوا بالامباصرة آلة قتل (بين حر
 الحبس) أى الحبس الذى هو السرب (وضيق التنفس) بفتح الفاء مصدر مبي بمعنى التنفس
 (واقفات بتلك الاموال المجموعة المحمولة) اقفات اقفعال من قات والاققيات السبقيات إلى الشئ بدون
 انتمار من صاحبه ويقال اقفات عليه بكذا فاته وسبقه واستبد به ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر
 رضى الله عنه ما أمثل يقفات عليه في بنائه أى تخطب بنائه من غير إذنه (والدواب الموقورة) أى
 المشدودة عليها الاوقار أى الاحمال وفى بعض النسخ المقودة اسم مفعول من قاد الدابة (راضيا بسمة
 الغدر) أى بهلامته (وقاضيا على نفسه بالخزى مدى الدهر) مدى كل شئ غاية وفى بعض النسخ آخر
 الدهر وفى بعض ما يد الدهر (وانزل الباقون) أى انكسروا منهزمين (نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر) أى لا يعمل ولا يشئ الهارب المتقدم ليدركه ويلحق به الهارب التالى له (الى أن وردوها
 فقرروا الصورة) أى صورة الحال التى جرت عليهم (وقروا الصحيفة المنشورة) كناية عن شهرة
 حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختتم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم (فورد من ذلك على نحر الدولة
 ما أطار واقعه) أى حركوا فكاره وشتتها كما تنفر الطير الوقع على الأرض قطير (وهاج وادعه) أى
 أنار كانه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكر (وعلى حسام الدولة تاش ما ألقته) أرجه
 (واكدته) من الكمد وهو الحزن المكتوم (وأضعف عن كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه) أى إلى أبى العباس للاتصاف من نصر بن فيروزان ووهبهم الفجائي
 فجعل الضمير فى اليه لنصر (ويستخدره) أى يطلب انخداره (الى استرا باذابصير المقصود) وهو نصر بن

وقرى القوادى في محبته كما قرى تميم
 ضيفها وجارها ابن الحضرمي
 حذوا النعل بالنعل وذلك أنه أمر
 به في صحن داره حتى أخذته
 السيف بمنة ويسرة حتى برد
 وعمد إلى آخرين فحبسهم في سرب
 وأوقد الفخم عليهم وسد منافذ
 السرب دونهم حتى اختنقوا بين
 حر الحبس وعدم التنفس واقفات
 بتلك الاموال المحمولة والدواب
 الموقورة راضيا بسمة الغدر وقاضيا
 على نفسه بالخزى آخر الدهر وانزل
 الباقون نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر الى أن وردوها فقرروا
 الصورة وقروا الصحيفة المنشورة
 فورد من ذلك على نحر الدولة ما أطار
 واقعه وهاج وادعه وعلى حسام
 الدولة أبى العباس تاش ما ألقته
 واكدته وأضعف عن كل شئ قلبه
 ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه
 ويستخدره الى استرا باذابصير
 المقصود

فروزان (محصور بين العسكرين) أى عسكرى تاشه وفخر الدولة (ومضغوطا من كلا الجانبين) يقال مضغطه أى زحمة الى حائط ونحوه ومنه مضغطة القبر أجارنا الله منها (الى أن يأذن) أى يحكم (الله فيه) فى نصر من فيروزان (بالبور) أى الهلاك (أو الانتباز) أى التنجي والفرار (الى غيرها من الديار) وانحدر أبو العباس تاش الى استراباذ وخيم (أى نزل) وضرب خيامه (بهم زارجان) بالهاء والزاي والاف والراء والجيم بعدها ألف ونون وهى صحراء باستراباذ والآن صارت أجمة (فأخذ نصر ما قدم وحدث) قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله وأصله بفتح العين فى الماضى الا انه ضم هنا لما كلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والوساوس التى مضت وانتقضت عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الخالى (ومامر) من المرارة ضد الحلاوة (ونخبث) ضد طاب (ورأى الحين) أى الموت (قد فغر) أى فتح (فاه) ويستعمل فغر لازماً أيضاً فىقال فغروه بمعنى انفتح يتعدى ولا يتعدى (والسيوف تطلب وجهه وقناه) أى تقصده الرجال بالسيوف من كل أوب فلا يجد عنها مهرباً ولا يستطيع اليها منقلباً (فلاذبالاستسلام) أى طلب السلم وهو الصلح (وفزع) أى لجأ (الى الضراعة) أى الدلة (والاسترحام) أى طلب الرحمة (ولطفق) أى شرع (بكتب فى الاعتذار الى الجانبين) أى جانب فخر الدولة وحسام الدولة بأنه (كالعارك حياء مآرته كسبه) العاركة الخائض من عركت المرأة تعركه وكأوعرا كاحاضت (ونجلا من عوارما كسبه) العوار وزان كلام العيب والضم لغة (وتحمل بشفاعة حسام الدولة فى الاستصفاح) تحمل بالحاء المهملة من الحالة بفتح الحاء أى ما يتحمله عن القوم من الدية والغرامة كذا فى شرح النجاشي وفى بعض النسخ واستظهر مكان وتحمّل وهذه أظهر والاستصفاح طلب الصلح عن خنائه يقال صفحت عن فلان اذا عرضت عن ذنبه (واستقالة ما تخطط فيه بسوء الاختيار) التخطط فساد العقل من تخططه الشيطان أفسد عقله (حتى كتب) أى أبو العباس حسام الدولة فى باب أى باب نصر أى أمره وشأنه (بمأنفس من خناقه) نفس الله عنه كرهته فرجها والحناق الحبل الذى يتخنق به وهو هنا كناية عن الغم الشديد الذى لا يقدر الشخص معه على التنفس كالأقرب على التنفس مع ضيق الحناق يعنى كتب حسام الدولة كتاباً الى فخر الدولة فى أمر نصر بمأنفس كرهته وأرضى فخر الدولة عنه (وتكرم فخر الدولة بقبول انابته) أى رجوعه وتوبته عما اقترفه (رعاية لحق شيبته وقرباته) منه (وعاد أبو العباس تاش الى جرجان على ان يتألف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه بها (الدولة) بن عضد الدولة (لاحوال أدخل فيها بحقه) منها تجهيزه العساكر نحو خراسان مدد الابن الحسن بن سميع جور فى مشاحنة أبي العباس تاش (وترخص) أى تساهل (معه فى الفروض من اجلال قدره ومجمله) الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها للاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال رخص الشرع لثاني كذا ترخيصاً اذا يسره وسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص (فناهاضه) أى ناهض فخر الدولة ابن أخيه (فى معظم) أى اكثر (جيشه من اجماله فى أعمال خوزستان) بضم الخاء وبالزاي المججمة وهو اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود أصهان وبلاد الجبل وهى فى مستو من الارض ليس بها جبال وهى كثيرة المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص وتتصل بالبحر عند حصن مهدى ويقع فى هذه المياه المججمة المدو الجزر لا اتصالها بالبحر (ومعه) أى مع فخر الدولة (بدرن حسنويه فى جنود الاكراد أولى البسالة) أى الشجاعة (والجلاد) أى الجلادة وهى الشدة والقوة يقال رجل جلد وجلبد أى صلب قوى (وسار حتى غلب على كورها) جمع كورة وهى المدينة (مدلا) أى مجترباً ومكبراً (بالقوة السابعة) أى التمامة (والنجدة) أى الشجاعة

محصور بين العسكرين
ومضغوطا من كلا الجانبين الى
ان يأذن الله فيه بالبور أو الانتباز
الى غيرها من الديار فانحدر أبو
العباس تاش الى استراباذ وخيم
بهم زارجان فأخذ نصر ما قدم
وحدث ومامر ونخبث ورأى
الحين قد فغرواه والسيوف تطلب
وجهه وقناه فلاذبالاستسلام
وفزع الى الضراعة والاسترحام
ولطفق بكتب فى الاعتذار الى
الجانبين بأنه كالعارك حياء مما
ارتكبه ونجلا من عوارما كسبه
وتحمل بشفاعة حسام الدولة
فى الاستصفاح عنه واستقالة
ما تخطط فيه بسوء الاختيار حتى
كتب فى باب بمأنفس من خناقه
وتكرم فخر الدولة بقبول انابته
رعاية لحق شيبته وقرباته وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على
ان يتألف تدبير خراسان وكان
فخر الدولة قد استوحش من ابن
أخيه بها الدولة لاحوال أدخل
فيها بحقه وترخص معه فى المفروض
من اجلال قدره ومجمله فناهاضه
فى معظم جيشه من اجماله فى أعمال
خوزستان ومعه بدرن حسنويه
فى جنود الاكراد أولى البسالة
والجلاد وسار حتى غلب على
كورها مدلا بالقوة السابعة
والنجدة

والثمة (الوافرة) أى الكثيرة (وانهض) نخر الدولة (أبا العباس فيروز بن الحسن لاستصفاها)
أى استخلاصها من يد بهاء الدولة (واستضافتها الى اخوانها) من البسلاد التي تحت يد نخر الدولة
فلما عبر نهر موسى) كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقويم البلدان
ولعله تركه لكونه ليس من الانهار العظام المشهورة أو انه تصف على النسخ نهر عيسى فقد ذكر
في الكتاب المذكور في الانهار المنقرعة من الفرات نهر عيسى فقال ومخرجه من الفرات من قبالة
الكوفة من موضع يقال له دهماء وقيل مخرجه من قرب الانبار تحت قنطرة دهماء يدير الى بغداد
فاذا وصل الى المحول تفرع منه عدة أنهر ويصب في جوف الجانب الغربي من بغداد في دجلة ونسبته
الى عيسى بن على بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى (استجاش المقيمين بها) بالبصرة (من
عسكر بهاء الدولة أهل البصرة علمهم) أى على أبى العباس فيروز بن الحسن (من العساكر قلدا أى
بضمير الجمع هنا) فعمد منهم خلق عظيم الى المسالك) أى الطرقات (بينهم وبينهم فبثوا سكران الا هواز)
بثوا السكر بفتح خرقه والسكر بالكسر ما سده النهر وفي بعض النسخ سكر الا هواز بالافراد وأضيفت
الى الا هواز لانها بها (حتى عميت الطرق) أى خفيت وانطمست العنان بالعمى (وأعوز المجال
والمخترق) يقال أعوز المجال مثل أعجزى وزنا ومعنى كفى المصباح والمجال محل الجولان من جال
الفرس في الميدان يحول حولة وجولا ناقطع جوانبه والمخترق اسم مكان من اخترقت الارض اذا اجتهد
(وبقي هو) أى أبو العباس فيروز بن الحسن (ومن معه في مخاضات) جمع مخاضة مكان الخوض من خاض
الماء مشى فيه (ووحول) جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق وأما وحل بالفتح فيجمع على أوحال
كسبب وأسباب (سدت عليهم وجوه الاختيار وطمست) أى عميت ودرست (دونهم معالم الاقبال
والادبار) المعالم جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق (وواقعهم اقبال خيول من الموصل)
هى قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وفيها تها من البراشر في مدينة نينوى الخراب
الآن التى أرسل الله اليها يونس عليه السلام وهى في مستومن الارض ولها سوران وقد خرب بعضها
وسورها اكبر من سور دمشق والعامر نحو ثلثها (على عوادل الطريق) من اضافة الصفة الى
الموصوف أى الطرق الصغيرة العادلة من الجادة (لما هرة) أى معاونة (المقيمين بالبصرة) من
عساكر بهاء الدولة (فلما أخذتهم ابصار اصحاب أبى العباس فيروز بن الحسن) أى أحاطت بهم كما يحيط الآخذ
بالمأخوذ (ورأوا منهم شوكة) أى قوة وشدة (ووفورا) أى كثرة (ولو اعلى أدبارهم نفورا) حال
من الواو فى ولوا وهوجع نافر كجالس وجلس ويجوز ان يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة لولوا
(وكان بدر) بن حسنويه (قربا منهم فلما رأى الكوفة جاء مانعا) أى ذابا ومانعا عن أصحاب أبى
العباس فيروز بن الحسن (وثبت بنفسه مدافعا فأعياه) أى أعجزه (سدا ما اختل) أى ما وقع فيه الخلل
(ورد من أخل) أى من ترك القتال وفريقا لاخل المصنف بكذا أى تركه (وعقد ما انحل) أى ضم
ما تفرق من عسكر أبى العباس (فاستمرت الهزيمة بهم) أى ببدر بن حسنويه وأصحابه وأبى العباس
فيروز بن الحسن (الى نخر الدولة وهو سوق الا هواز) هى كورة من كور خراسان وتسمى أيضا
بنوشهر ويقال لها سوق الاربعاء يقال لها الا هواز أيضا (وشكوا اليه ضيق الحال وتجمعوا على
رسمهم) أى عادتهم (لما لبته بالمال) أى الارزاق المولفة لهم من قبله (فغاطه) أى أغضيه
(ما ظهر فى الاول من عجزهم ونخورهم) أى ضعفهم عن مقاتلة عسكر ابن أخيه بهاء الدولة (وما انتشر
فى الثاني من سوء فعلهم وأثرهم) بالتجمع عليه لطلب المال (فانكفا) أى انقلب (لهم راجعا)
حال مؤكدة لعاملها (الى همدان على ظاهر همدان) أى صلح (وقع التغاضى) أى التغافل (عليه)

أى ظاهر الهدنة وفي بعض النسخ عليها أى الهدنة وفي بعض النسخ التراخي بالراء (ومنها الى الرى وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء بالمراد به الطاعون وان كان الوباء عندهم أعم من الطاعون (في هذه السنة) سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (فهلك من أصحاب أبى العباس تاش ووجوه قواده) أى أشرفهم (وأعيان رجاله والمذكورين من كتابه وعمله) أى الذين لهم ذكر وشهرة (وسائر حاشيته وعلمانه) حاشية الرجل أهله وخاصته كما في العاموس (خلق عظيم وعرضت له بأخرة) بالعصر وفتح الخاء أى أخيرا (علة صعبة ختمهم) أى أصاب أبابا العباس ومن عطف عليهم (به فضى لسبيله) الذى لا بد من سلوكه أى مات (رحمه الله تعالى وقد كان أصحابه أوغروا قلوب أهل جرجان) يقال وغر صدره وغرمان باب تعب امتلا غبطا مأخوذ من وغرة الحروهي شدته (برسوم ذميمة أبدعوها) أى أحدثوها (ومعاملات قبيحة) في المظالم (اخترعوها وأجعال غيفة أوقعوها) الاجعال جمع جعل بمعنى الرشوة (فلما فشا خبر وفاته) أى وفاة أبى العباس تاش (صاروا) أى أهل جرجان (بدا واحدة على أصحابه) أى كيد واحدة في اتفاق آرائهم عليهم (فكسبوههم في الدور والحجر) الكسب هنا غشيان الدار بفتح للغارة والحجر جمع حجره وزان غرفة وهي البيت وتجمع على حجرات كغرفة وغرفات (وطلبوهم تحت كل حجر ومدر) كناية عن شدة الاستقصاء (وجعلوا القتل جفلى) أى عاماهم قواهم دعوة جفلى أى عامة لا يختص بها أحد دون أحد وضدها التفرق قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فنباتتقر

(فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشرؤف) اسم مفعول من شارفني فشرفته أى فاخرني في الشرف فغلبته فيه فتمدى شرف لثقله الى باب المغالبة كما تقول كرهني فكبرته ولولم يكن كذلك لم يصح منه اسم مفعول الا بعد تهديته بحرف الجر (في سلك القتل والتكيد) التشكيل التعذيب بالتكال يقال نكل به تشكيلا أصابه بئازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب بالنكل وهو القيد (والابادة) مصدر أباده أهلكه (والتمثيل) مصدر من مثلت به اذا جدعته وظهر آثاره لك عليه تشكيلا والمثلة اسم منه (وشغل وجوه أهل العسكر دهاء المصيبة) بالفتح والمد وفي بعض النسخ دها المصيبة وكلها بمعنى واحد وهو النكل والاصابة بالنزلة (عن الفراغ أقمعهم) أى قهرهم (ووقعهم) أى كسرهم وتذليلهم (واخذ جبرتهم) أى أطاعنا (واستكفاف) أى كف (معرتهم) أى شرهم وفسادهم (واقضتهم صورة الحال) المحكية (البروز) أى الخروج (الى ضاحى البلد) أى ظاهره يقال هم ينزلون في ضواحي البلد أى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد (لضبط الامر وضم النشر) أى المتفرق (واتقان التدبير) أى احكامه (فحين يصلح للتأخير) عليهم مكان أبى العباس تاش (فبرزوا اليه) أى الى ضاحى البلد (وانفقت كلهم على أبى أحمد بن أخته له) لتاش (فقدوه) عليهم وأسموه (وطالبوه بمال البعة) أى ما هو المعتاد للقواد والعساكر عند عقد البيعة للامراء والملوك (فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي) أبى العباس تاش (مضافا الى ما أمكن تحله) أى الاحتيال به وقيل التحصيل الاكتساب (واحتماله) من عطف التفسير (عشر بنية واحدة) منهوب على الحال أى حال كون ما أطلق لهم عشر بنية والعشر بنيات ما يعطى للجند في كل عشرين يوما وقيل هو أن يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً (حتى هدأت) أى سكنت (فوزتهم) أى حركتهم واضطرابهم من فار القدر يفوز (وسكنت سورتهم) سورة الخمر حدثها وسورة السلطان بطشه (وتوالى التغير) يقال للقوم التناوب للحرب أو غيرها فغير تسمية بالمصدر (من البلد) أى من جرجان

ومنها الى الرى وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء بأرض جرجان خارج عن الحد في هذه السنة فهلك من أصحاب أبى العباس تاش ووجوه قواده وأعيان رجاله والمذكورين من عمله وكتاب وسائر حاشيته وعلمانه خلق عظيم وعرضت له بأخرة صعبة ختمهم به فضى لسبيله رحمه الله وقد كان أصحابه أوغروا قلوب أهل جرجان برسوم ذميمة أبدعوها ومعاملات قبيحة اخترعوها وأجعال غيفة أوقعوها فلما فشا خبر وفاته صاروا يدا واحدة على أصحابه فكسبوههم في الدور والحجر وطلبوهم تحت كل حجر ومدر وجعلوا القتل جفلى وانتظم الكبير والصغير والشريف والمشرؤف في سلك القتل والتكيد والابادة والتمثيل وشغل وجوه أهل عسكر دهاء المصيبة عن الفراغ أقمعهم ووقعهم واخذ جبرتهم واستكفاف معرتهم واقضتهم صورة الحال البروز الى ضاحى البلد اضبط الامر واتقان التدبير في اختيار من يصلح للتأخير فبرزوا اليه وانفقت كلهم على أبى أحمد بن أخته له فقدوه وطالبوه بمال البيعة فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي مضافا الى ما أمكن تحله واحتماله عشر بنية واحدة حتى هدأت فوزتهم * وسكنت سورتهم وتوالى التغير من البلد

(بعد أهله أيديهم إلى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيدا) أي ظلموا ومكروا (خزكتهم الحمية) أي
الانفة والغيرة (للانتقام من أولئك الرعاع) أي الاراذل والضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا وخافوا
ويقال للنهامة الرعاعة لأنها أبد استحققة فزعة (والاغنام) جمع الاغتم وهو الذي لا يصنع شيئا من
الغنم وهي النجعة (وركبوا على سميت بكراباذ) ناحية من نواحي جرجان (لمجاهدتهم ونار) أي حرلا
(أولئك الاشقياء) يعني أهل البلد (الهم متهاقين) أي متساقطين (في الدمار) أي الهلاك (تهافت
الفراس في النار فلم ينشبووا) أي لم يلبثوا (أن حمل أهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس بلا
غلاصم) جمع غلاصم وهي رأس الخلقوم أي حملة فصلت أبدانهم عن رؤسهم (وأبد بلا معاصم)
جمع معاصم كفود وهو موضع الدوار من الساعد (ونفوس بلا عواصم) فاعل من العقلاء لا يجمع
على فواعل فلا يقال كاتب وكواكب فاعل عواصم هنا جمع المعاصم صفة غير العاقل كدرع عاصم مثلاً
أو يكون جمعاً المعاصم بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرية ساقطة من بعض النسخ (وفرشوا أرض ذلك
الفضاء) أي الصحراء (بحيث القتل) الختم جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعداً أو نائماً فاذا كان
متصباً فهو طلل والشخص يتم الكل (متسقطين في الدماء) تعبط المتطول اضطراره في دمه (وضربت
الدور والحوايت بالنفاطات) جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الفاء وهي قارورة النفط التي يرمى بها
قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتشديد والنفاطة مائة النفط ومخرج النفط أيضاً (وبسطت
عليهم الايدي بالغارات فخرى عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب مثله نكاية رادعة) يزيدين المهلب هو
الذي فتح جرجان عنوة واكثرها نكاية وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائباً على خراسان سنة
تسعين فوردوها فخلد بن يزيد خليفة لايه ثم وردها يزيد وقبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبة وعذبهم
واستخرج منهم ما لا عظميا وهو أول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو إلى جرجان
في سنة ثمان وتسعين وأخذ على طريق باب الحديد حتى أتوها وكانت قد بقيت مغلقة إلى ذلك الوقت
ثم انقضت عليه فافتقها نائياً وكذا وقد التجأ إلى جبل وقتل من أهلها اثني عشر الفا صبرا وحلفائه
يدير الرحي بدمائهم ويطحن بها ويتغذى بطحيتها فلم يجز الدم لا يجري ويحمد فألقى عليه
الماء الجاري ففعل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطحين وأبرق سمه وسبى من أهلها ستة آلاف رأس
وبعث بالبشارة إلى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن الفضل بن مهلب * أما بعد فقد فتح لامير المؤمنين
جرجان ودهستان ذهبهم ما وفقتهم ما وكنوزهم ما وسوت أعمالهم ما وقد كانتا تحت عتق علي سابور
ذي الاكاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
تعالى لامير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وأنا باعث إلى أمير المؤمنين بموافاء الله من الاموال والرقبي
قطارا أوله عند أمير المؤمنين وآخره عندي ان شاء الله تعالى * والنكاية في العدو بقتل أو جرح
أو نحوهما من نكبات القرحة قسرتها قبل أن تبرأ ورادتها اسم فاعل من رده اذا زجره ومنعه
(وعقوبة وازعة) من وزعته عن الامر أزعته ومنعه وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أي يحبس أولهم
عن آخرهم (قامعة) أي قاهرة (وعندها أرسل) بالبناء للمفعول (مشايخ جرجان وصلحاؤها)
يطلبون الامان ويناشدون الله والايان في الصحاح نشدت فلانا أنشدته نشدا اذا قلت له نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشد أي تذكر في اليمين اصدرا الا فاضل نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك به والايان بكسر الهمزة لا سلام ويروي بفتح الهمزة جمع يمين (فكفوا
عن القتال وانكفوا) أي رجعوا (إلى الرجال) جمع رجل ورجل الشخص مأواه (فسكن
نابض تلك الفتنة) أي مخزكها ومنه النواض العروق الدائمة الحركة للانسان (ووقع طائر الهيج)

بعد أهله أيديهم إلى عورات نساء
الخراسانية بغيا وكيدا فخركتهم
الحمية للانتقام * من أولئك
الرعاع والاغنام * وركبوا على
سميت بكراباذ لمجاهدتهم ونار
أولئك الاشقياء الهم متهاقين
في الدمار * تهافت الفرش
في النار * فلم ينشبووا أن حمل
أهل العسكر عليهم حملة واحدة
كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم *
وأبد بلا معاصم * ونفوس بلا
عواصم * وفرشوا أرض ذلك
الفضاء بحيث القتل متسقطين
في الدماء وضربت الدور
والحوايت بالنفاطات * وبسطت
عليهم الايدي بالغارات * فخرى
عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب
مثله نكاية رادعة * وعقوبة
وازعة قامعة * وعندها أرسل
مشايخ جرجان وصلحاؤها يطالبون
الامان * ويناشدون الله والايان *
فكفوا عن القتال وانكفوا إلى
الرجال فسكن نابض تلك الفتنة
ووقع طائر الهيج

واللوة واختلف العسكر في الاختيار قال القواد وكبار الغلمان الخاصة الى خراسان واستحب الدارية الانقطاع الى نخر الدولة والاختصاص بخدمة وكتب صاحب الهم اجمعين بالتوقف ريثما يلحق بهم الاستاذ أبو علي فيطلق لهم أموالهم * ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات أموالهم * فحضرهم حب خراسان عن التوقف وأجملهم طول العهد بالاولطان دون التثبيت فساروا على سمت روغند معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور وهو اذذاك صاحب الجيش مكان أبيه واقام الباقون من الدارية الى أن وردها الاستاذ أبو علي فاستعرضهم وأثبت أسامهم * وأطلق أموالهم وسيرهم الى الري فأمر نخر الدولة بنقلهم الى الدار * وتوخهم على أمثالهم بمزيد الاكرام والايثار رعاية منه لحق أبي العباس تاش * من جانب واستظها راجهم من آخر وكانت جرجان تموج بالفاغة وذوى العيث والخرابة ممن قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم فوضع الاستاذ أبو علي الارصاد لهم وبت العيون والجواسيس (وبت العيون في طلبهم) جمع عين وهو الربيئة (وقتل ممن حمل منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف الحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل ممن وجددهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتبال يقال قتله غيلة وهو ان يخذله فيذهب الى موضع خال فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فتمت بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهياها (واستفاضت هيئته) أي عظمته مهاته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن نفاق) أي يصح (في فساد) يقال نفاق الراعي نقيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم النفاق بالضم (أو يحلم بغير استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو في النوم

مصدر هاجت الحرب أي ثارت (واللوة) بالضم وهي من الجنون (واختلف العسكر في الاختيار) أي فيما يختارونه لانفسهم (قال القواد) منهم (وكبار الغلمان الخاصة) بخدمة أبي العباس تاش (الى خراسان واستحب الدارية) نسبة الى الدار والمراد بهم صغار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم لا يزالونها غالباً غير من مخدومهم عليهم (الانقطاع الى نخر الدولة والاختصاص بخدمة موكب صاحب) اسماعيل بن عباد وزير نخر الدولة (الهم اجمعين بالتوقف ريثما) أي قدر ما يلحق بهم (الاستاذ أبو علي) المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذلك العارض * عن مهجة الشيخ العميد العارض
وأما من حساباته برعاه * فانجاب عارضه انجياب العارض
حرس الاله ضياء شيمته فها * أبهى وأنور شيب ذلك العارض

(فيطلق لهم أموالهم ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات) هي ما يوظف للعسكر من التزل (آمالهم) فحضرهم) بالقاء والزاي يقال حفزه عن الامر أي اعجله وأزجه (حب خراسان عن التوقف) الى أن يلحق بهم الاستاذ أبو علي (وأجملهم طول العهد بالاولطان دون التثبيت فساروا على سمت روغند) بضم الراء المهملة وسكون الواو وقع الغين المججمة وبعدها ذال مججمة ناحية بين جرجان وخراسان (معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور) وهو اذذاك صاحب الجيش مكان أبيه (أبي الحسن) وأقام الباقون من (الغلمان) (الدارية الى أن وردها) الاستاذ أبو علي فاستعرضهم (أي طلب عرضهم عليه من استعرضت الخند اذا أمرتهم عليك ونظرت فهم ويجوز أن يكون المعنى قال لهم أعرضوا على ما عندكم) (وأثبت أسامهم) في ديوان المرتقة (وأطلق أموالهم) أي عطاياهم (وسيرهم الى الري فأمر نخر الدولة بنقلهم الى الدار) أي داره (وتوخهم على أمثالهم بمزيد الاكرام والايثار) التوخي بالخاء المججمة الطلب وفي بعض النسخ وتوجههم من وجه الامير فلا تاجعه ذواجاهة والايثار الاختيار (رعاية منه لحق أبي العباس تاش من جانب واستظها راجهم من آخر) وقد كانت جرجان تموج بالفاغة) بالفاء والغين المججمة وهم أرادل الناس وأوباشهم قال النجاشي ولم أجدها في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرائحة فاحت ويمكن أن يؤخذ منه بضرب من التجوز (وذوى العيث) أي الفساد (والخرابة) بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل هي الفساد في الدين (ممن قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم) أي عاملوهم بالمثل وهي التشنيع والتفطيع في القتل (فوضع الاستاذ أبو علي الارصاد لهم) جمع رصد يستوى فيه الواحد والجمع وهم العيون والجواسيس (وبت العيون في طلبهم) جمع عين وهو الربيئة (وقتل ممن حمل منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف الحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل ممن وجددهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتبال يقال قتله غيلة وهو ان يخذله فيذهب الى موضع خال فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فتمت بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهياها (واستفاضت هيئته) أي عظمته مهاته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن نفاق) أي يصح (في فساد) يقال نفاق الراعي نقيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم النفاق بالضم (أو يحلم بغير استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو في النوم

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه) *

أى مات (وانتقال الامر الى ابنه أبى على استقامت بولايته وقراره) أى محل قراره (نيسابور وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان مخليا) أى تاركا (أمور خراسان وانصرف عسكر أبى الفوارس ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة و كان ابن عزيز (وزير الرضى) يستحث أى يجرض (أبا الحسن) بن سيمجور (على قصد جرجان ويؤنبه) أى يعيره ويلومه (على التقاعد عنها) أى التقصير فى أخذها واستضافتها الى خراسان (وهو) أى أبو الحسن (يستمر على المعلوم من عادته فى استتعار الحلم) أى جعله كالشعار له والشعار الثوب الذى بلى الجسد (واستحباب السلامة والسلم) أى الصلح (اشفاقا) أى خوفا وهو مفعول لقوله يستمر أو الاستتعار (من عشرة قدم) أى زاته وهى كناية عن وقوع كشفة عليه فى الحرب (تفصى) أى توصله (الى ندم كالتي) أى كالعثرة التى (عرضت لأبى العباس تاش بخراسان من الكشفة) أى الهزيمة (التي جلبت على الدولة) السامانية (من الوصمة) أى العيب (ماسار فى البلاد خبره) وما أحسن ما قبل فى المعنى توتق معاذاة الرجال فانها * مكذبة للصفوى كل مشرب ولا تسترحبا وان كنت موقنا * بشدة ركن أو بقوة منكسب فلم يشرب السم الزعاق أخو حجي * وثوقا بدرباق لديه محسب (الى أن أقيم) غاية لقوله يستحث (أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة) مكان ابن عزيز (وذلك فى جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثلثمائة) وفى بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء (ونفى ابن عزيز الى خوارزم) وأبو على هذا من الوزراء الأفاضل لآل سامان وأحد البرزنجى فى النظم والنثر بل واحد فيهم وقد أدرج أبو منصور الثعالبي ذكره فى أفاضل الحضرة السامانية وذكر بنى سامان انشأه فى جملة ما روى من شعره قوله

يا أيها البدر المنير الباهر * الأبلج البدر العلى الزاهر
أبلغ شهبك السلام وهما * بالنوم واشهدلى بأنى ساهر
ومن طول ما تمكّن فى الحضرة فى أشغاله قبل فيه

وقالوا العزل للعمال حيز * لحاء الله من حيز بغيز
فان بك هكذا فأبو على * من اللاتى يثنى من الحيز

(فهد أبو على) المذكور (فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء) أى أعجزه (ما أراد لانسداد الولايات) أى انقطاع غلاتها (وتراجع الارتقاعات) أى هودها الى وراء وهو كناية عن انتقامها والارتقاعات هى الخراجات الموطقة ونحوها (واستشراء الحشم) أى الجاهلهم فى الامور وترك الطاعة وتماديهم فى النقي (وضراوة الاترك) الضراوة تعوذ الجوارح بالصيدي يقال ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول جمر رضى الله عنه اياكم وهذه المجازفة ان لها ضراوة كضراوة النحر أى ولوعا وحرصا يعنى أن تعوذ كل اللحم يغرى الرجل بالشركا لنحر (وتسكهم) أى يخرجهم وفى بعض النسخ تغلبهم (على الوزراء واحتكامهم) أى تحكّمهم (فى المطالب خلعا للجام المراقبة) الاضافة فيه كعبين الماء ويحمل الاستعارة المكنية (وأمنان من السياسة) هذا من قبيل جرد طليقة أى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم المر البشع (وصدق المواخذة فصرف) أى أبو على (بأبى نصر بن أبى زيد) الوحيد فضلا وأدبا والتببه حسبنا ونسبنا وقدمه الشعراء ولا سيما البديع الهمداني فى قصيدة رأيت منها

* (ذكر أبى الحسن بن سيمجور فى قيادة الجيوش * الى ان قضى نحبه وانتقال الامر الى ابنه أبى على)

استقامت بولايته وقراره نيسابور وانحدر أبو العباس تاش * الى جرجان مخليا أمور خراسان وانصرف عسكر أبى الفوارس بن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وكان ابن عزيز يستحث أبا الحسن على قصد جرجان ويؤنبه على التقاعد عنها وهو يستمر على المعلوم من عادته فى استتعار الحلم واستحباب السلامة والسلم اشفاقا من عشرة قدم تفصى الى ندم كالتي عرضت لأبى العباس تاش بجرجان * من الكشفة التي جلبت على الدولة من الوصمة ماسار فى البلاد خبره الى أن أقيم أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة وذلك فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلثمائة ونفى ابن خوارزم جهدا أبو على فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء ما أراد لانسداد الولايات * وتراجع الارتقاعات واستشراء الحشم وضراوة الاترك وتسكهم على الوزراء واحتكامهم فى المطالب خلعا للجام المراقبة وأمنان من السياسة وصدق المواخذة فصرف بأبى نصر بن أبى زيد

وقد عجبنا منها الهضاب فادرت * أباليسر نسعى أم بأخفحة النسر
هو السبر دأباً أو بلفظنا النوا * حتى ذمة الشيخ الجليل أبي نصر
قال البديع قلت له يوماً على أي قافية تريد أن أمدحك فقال على قافية مشددة يعني قافية قافية قلت أنت
في كلمتك هذه أشعر مني في قصيدتي ثم قلت على نفس لم أقطعه

باليل أي رواق الخيل مسبوق * أنت أم أنا أم عزمي أم النوق

وهي ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبيه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير الجاهلية وحوليات الرستم
الاسلامية وكأنه أنشأ من قبل على كل قافية أيأنا تالان الانشاء على هذا النسق غير يسير من غير ترو
ولا تفكير (وهو والشهم) أي الجلد الذكي الفؤاد (الذي يصيب الحز في اقواله) الحز بالحاء المهملة
والزاي أي المقطع لأن الحز المقطع وفي بعض النسخ الحز بالحاء وهو بمعنى الحز بالحاء وفي بعض النسخ
الحزم (ويطبق الفصل في افعاله) التطبيق في الضرب أن توافق ضربة السيف مفصل العظام ويقال
طبق عظمه بالسيف أي بانه وطبق الحق أصابه يعني أن أحكامه في محامها لان أصابه الحز والمفصل غاية
قصدا الضارب (ويبدأ) أي يغلب (الكفاة بغنائه ومضائه) مصدر مضى السيف في الضربة فغذ (وصواب
تدبيره وآرائه) جمع رأي (ثم يد الهم في أمر أبي علي) فاعل بدأ ضمير راجع الى مادلت عليه قرينة
المقام أي بد الهم بد أو رأى كقوله تعالى ثم يد الهم من بعد ماراً والآيات ليسجننه (فرد ثانياً الى مكانه
من صدر ديوانه) أي قلد الوزارة ثانياً وجلس بمجالسها (واقفت لأبي الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غضة) أي قيام (الى خرمك) بضم الخاء وتشديد الراء وميم مقتوحة بعدها كاف منته
بباب نيسابور من جانبها الشرقي مما يلي شاذياخ ولآل سيمجور بهار باع وقصور (بعض منتهاته)
أي أبي الحسن (بواحدة من خطاياه) جمع خطية وهي المرأة أو الجارية التي تكون ذات حظوة ومنزلة
عند زوجها (نخاته نفسه خلال الرفث اليها) أي فارقت روحه بغير رضى على حالة ما كان يظن
أن تفارقه فيها فغير عن ذلك بالخيانة بجماع عدم الوفاء فيها والرفث الجماع (وخز الى الارض
عن صدرها ميتاً وأخفى خبر وفاته الى أن رد الى داره واستعد) بالبناء للمفعول (لاظهاره) أي
المهار خبر وفاته قال صدر الافاضل مرتبي في بعض مطالبات أن المملوك ربما تقتل بحيلة خفية وذلك
أن تعالج الجارية بالسلم كل يوم بمقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طمعت
السلم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالاً وسمناً واكتناز اللحم فن تنقص في وجهه لم يتنفس
عنه السقم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشم اغشيه الموت الزؤام فلعل تلك الخطبة قد
استودعت تلك البلية وان لله جنوداً منها العسل (وورث) ابنه (أبو علي رياسته آية واخوته وجيشه
فسد الثمة الحادثة بموت آية برفق سياسته وحسن رعايته وحفي آياله ولايته) من الحفاوة وهي
المبالغة في الاكرام (وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر اخوته وعم رضاهم به وبلغ أباه على ان
هراء سميت لفائق) أي جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه (فقصدها أبو علي وكتب
اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة على خطبه) بكسر الخاء فيهما أي طلب ما هو مطلوب له والخطبة
إظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس تزويجها من ولها فاذا أجب الخاطب وجاء آخر بعده
يطلبها من الولي بزيادة مهر أو غيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهي عنه (ثم اتفقا على
أن تكون هراء لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي علي ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية
عمله وحملت الخلع من بخاري على الرسم) المعتاد (لولاية الجيوش وأبو علي يظن أنه هو المقصود
بها) أي بالخلع (والحجوب بالكرامة فيها) اسم مفعول من الحباء وهو العطاء (حتى اذا بلغ الرسول

وهو والشهم الذي يصيب الحز
في اقواله * ويطبق الفصل في
افعاله * ويبدأ الكفاة بغنائه
ومضائه * وصواب تدبيره
وآرائه * ثم يد الهم في أمر أبي
علي فرد ثانياً الى مكانه * من
صدر ديوانه * واقفت لأبي
الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غضة الى خرمك بعض
منتهاته بواحدة من خطاياه
نخاته نفسه خلال الرفث اليها
وخز الى الارض عن صدرها
ميتاً * وأخفى خبر وفاته * الى أن
رد الى داره * واستعد لاظهاره *
وورث أبو علي رياسته بيته
واخوته وجيشه * فسد الثمة
الحادثة بآية برفق سياسته
وحسن رعايته * وحفي آياله
ولايته * وحسنت طاعة أبي
القاسم أخيه وسائر اخوته وعم
رضاهم به * وبلغ أباه على أن هراء
سميت لفائق فقصدها أبو علي
وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه
من الخطبة على خطبه ثم اتفقا
على أن تكون هراء لفائق *
ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي
علي ورتب كل واحد منهما
أصحابه بناحية عمله * وحملت
الخلع من بخاري على الرسم لولاية
الجيوش وأبو علي يظن أنه هو
المقصود بها والحجوب بالكرامة
فهي احدى اذ بلغ الرسول

متنصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه (من الخلع (فعل) أ.هـ على (أنه) أى الشأن أو الحال
المفهوم من حملت (مكر مكروه) أى خديعة وكيد بدروه (وغدر أسروه) أضمر وه وأخفوه
(وأنه المقصود بالسوء والمراد بالخذور فلما علم أن فائقا شخص عن هراه) يقال شخص من بلد الى بلد
شخصا ذهب (نض أبو على من نيسابور كالسهم المرسل) فى السرعة والنفوذ (والشهاب المرصد)
الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجوق قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
والمرصد المعتد (حتى انقض عليه) الانقراض الوقوع ونزول الطير والفرس على شئ يقال انقض
البازى اذا هوى فى طيرانه (فيمابين هراه وبوشنج) بباء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين معجمة
مكسورة وور بما تفتح وتون ساكنة بعدها جيم وهى قصبة من قصبات هراه (فعل من اتخذ الجدة) بكسر
الجيم أى الاجتهاد (خذنا وصاحبنا) الخدن والخدم كاخل والخليل وزنا ومعنى وهو كناية عن الاخذ
بالخزم فى الامور (ونكب عن ذكر العواقب جانبنا) نكب عن الطريق أى عدل والعواقب جمع عاقبة
وهى آخر الامر وما يؤول اليه وهذا حل لقول الحماسى

اذاهم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا

أى تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويشتم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك من حوادث
الليل والنهار (وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المسكيدة وعرف جنبه وخوره) أى
ضعفه وعجزه عن القتال (لم يرتفع له ولا همل بيته) وهم آل سيمجور (راية) كناية عن زوال
الامارة عنهم (ولم تعرف لانتقاض الامور عليهم) عليه وعلى أهل بيته (وانسياب الخذور اليهم) من
ساب الفرس ذهب على وجهه وساب الماء جرى وفى بعض النسخ وانسياب (من كل وجه غاية)
نائب فاعل تعرف (فصدق قتاله) أى صدق أبو على قتال فائق وهو من صدق المتعدى الى مفعولين
كقوله تعالى واقد صدقكم الله وعده وحذف أول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله (أخذنا)
مصدر وقع حالا من فاعل صدق أى أخذنا (بفرط الجدة) بكسر الجيم أى الاجتهاد (والشهير ووق
عسكره دق المضرب أسناه المسامير) المضرب الذى يصلح الظروف والاوانى بالاضبات والاستاء جمع
است وأصله ستة فجمع على أصله وهو حل لقوله

قوم اذا غضبوا دقت أنوفهم * دق المضرب أسناه المسامير

(فولوا به) أى ولى عسكر فائق به (منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم) أى اتبعهم (أبو على بعدة
من قواده للتشريد به) أى بفائق (فى مهربه) يقال شرذبا ليعبرند وشردت فلانا فى البلاد وشردت به
أى فعلت به فعلة تشريد غيره أن يفعل فعله كقولك نكأت به أى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره
وفى التنزيل فشردهم من خلفهم أى اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا فى الراغب (فوافقه)
أى صادف القواد فائقا (بقنطرة مرو والروذ مستعدا) حال من مفعول وافقه (للدافعة) أى
للدافعتهم (ومحتشد اللمانعة) المحتشد الذى لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كفى
القاموس (فقارعهم) أى ضاربهم بالسيوف والرمح (حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى)
وسار أبو على الى مرو وخطبا أى طالبا من السلطان (عجل إليه) أى ما كان يتولاه أبوه من عمل
خراسان (ومد لاسابى حرمانه ومساغيه) الضميران المجروران لاسيه أى واثقا بحرمان آيه عند
السلطان ومساغيه فى خدمته قال المزدقى المدل هو الواثق بنفسه وبآلانه وعذته (ومتكثرا) أى
عادا نفسه كثيرا (باخوته وذويه) أى أصحابه (حقق الرضى سوله) أى طلبته أى ولاية عمل آبيه
(وجرد) أى أفرد (اليه فيما استدعاه) طلبه (رسوله) وبين سوله ورسوله الجنس اللاحق لأن

متنصف الطريق عدل الى فائق
بما صحبه فعلم أنه مكر مكروه *
وغدر أسروه * وأنه هو المقصود
بالسوء والمراد بالخذور فلما علم
أن فائقا شخص عن هراه نض
أبو على من نيسابور كالسهم
المرسل والشهاب المرصد * حتى
انقض عليه فيمابين هراه وبوشنج
فعل من اتخذ الجدة خذنا وصاحبنا *
ونكب عن ذكر العواقب
جانبنا * وعلم انه متى استمرت به تلك
الحيلة ونفذت فيه تلك المسكيدة *
وعرف جنبه وخوره لم ترتفع له
ولا لأهل بيته راية * ولم تعرف
لانتقاض الامور عليهم وانسياب
الخذور اليهم من كل وجه غاية *
فصدق قتاله أخذنا بفرط الجدة
والشهير * ودق عسكره دق
للمضرب أسناه المسامير * فولوا به
منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم
أبو على بعدة من قواده للتشريد
به فى مهربه فوافقه بقنطرة
مرو والروذ * مستعدا للدافعة
ومحتشد اللمانعة * فقارعهم حتى
أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى
وسار أبو على الى مرو وخطبا
عجل إليه * ومد لاسابى حرمانه
ومساغيه * ومتكثرا باخوته
وذويه * حقق الرضى سوله *
وجرد اليه فيما استدعاه رسوله *

همزة سؤلة تقلب واوا (وقرر قيادة الجيوش عليه وناط) أي علق (مصالحهم) أي الجيوش (بيديه
 وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان ولقبه بعماد الدولة فانسكفا) أي رجع (الى نيسابور وقد نال
 ما أراد فذهب الأعمال) أي فتحها وحسنها (ورتب الاحوال والرجال وأخذ أمره بزدانور واهاء)
 مفعول به أو تمييز على تقدير يزداد منه ذيا ولا زما (وتضاعف) أي يتزايد (قوة واستعلاء الى أن تلقب
 بأمر الامراء المؤيد من السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي) قال في البيهقي هو أبو بكر الخوارزمي محمد
 ابن العباس نابغة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل كان يجتمع بين الفصاحة
 والبلاغة ويتحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر
 ويتكلم بكل نادرة وبأق بكل فقرة ودرة وبيلسغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن
 مشاهدته في ملاحظة عبارته ونجته نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد سائر وكذلك
 ديوان شعره أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي
 ويلقب بالطبرخي فارق أهله في ريعان عمره وحداته سنه وهو قويم المعرفة قوى الادب نافذ القرينة
 حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل كور الشام والعراق يأخذ من العلماء ويتنيس من
 الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر واتي سيف الدولة
 علي بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد من بحضرته ومضى على غلوائه في الاقرب والاغتراب
 وشرق بعد أن غرب وعاد ببلاده فنكب بجرجان لحب لسانه وصحب الوزراء والامراء بخراسان
 وحده بعضهم وضم بعضهم ومدحهم وهجأهم وعاد حضرة صاحب مرار وأراش جناحه مرارا
 واتفع به كثيرا وأخباره ونوادره ومحلته وفصوله مسطورة في البيهقي فلا تظيل يد كرها (بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور) ويروي ان اللواتي في الخدور *
 هم الضمائر في الصدور * والألى اسم موصول لجمع المذكور وقد يستعار للزوت كما هنا وكقوله
 وتبلى الألى يستلمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدا القبل
 ولما كان لفظ الموصول مذكرا أعاد عليه الضمير مذكرا في قوله هم في الضمائر والصدور جمع خدور
 بالكسر وهو ستر يد للعارية في ناحية البيت كالأخدور وكل ماواراك من بيت ونحوه وخشبات
 تنصب فوق قنب العبير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبران ومعنى كونهم في الضمائر والصدور
 ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها اياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكأنهم فيها
 (وقع الغبار عليهم * فقد اتيه على العبير) وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز أن تكون
 مستأنفة استئنافا لأنها كأنه قيل ما شأنهم فقال وقع الخ يعني انهم لما سارت بهم تلك الهودج وقع
 الغبار المنتشر من أخفاف الابل عليها فغدى ذلك يترفع ويتكبر بسبب ما اكتسب منهم من الراحة
 الطيبة على العبير وهو أخلط تجمع من الطيب (لما مشين على الثرى * تاه المعار على المعبر)
 الضمير في مشين يرجع الى الألى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن نديا
 فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من أعار يعنى بالمعار التراب وبالمعبر المسلك ومن عادة النساء
 المتحجلات ان يكن متعطرات يقول لما مشين على التراب وأعارت رائحتهن التراب طيبا تاه التراب
 باكتسابه من مشهت الراحة وان كان معار على المسلك وان كان معبرا وروي صدر الافاضل تاه المغار
 على المغير بالغين المججمة فيهن وقال هما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة أنسب
 (فقدوت في حال الاسير * ورحت في حال الحسير) الفاء لا عطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية أي
 بسبب رحيلهن ومفارقة اياهن صرت أول النهار في حال الاسير أي المربوط بالاسر وهو القيد وصرت

وقرر قيادة الجيوش عليه *
 وناط مصالحهم بيديه * وجمع
 له بين ولاية نيسابور وهراة
 وقهستان ولقبه بعماد الدولة
 فانسكفا الى نيسابور وقد نال ما
 أراد * فذهب الأعمال ورتب
 الاحوال والرجال * وأخذ أمره
 بزدانور واهاء * وتضاعف
 قوة واستعلاء * الى أن تلقب
 بأمر الامراء المؤيد من السماء *
 وامتدحه أبو بكر الخوارزمي
 بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور
 هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم
 فقد اتيه على العبير
 لما مشين على الثرى
 تاه المعار على المعبر
 فقدوت في حال الاسير
 ورحت في حال الحسير

آخره في حال الحسير أي كثير الحسرة وهي التلهف والتأسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت
 لان الاسير أسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترف في الهمم إلا أن يدعى أن المراد بالحسير الدائم
 الحسرة والاسير على هذا التقدير أرجح حالاً منه لانه قد يفك (وكذا لمن عشق النجوم *
 ورام صيد البذور) من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذا الذي يحل الرفع خبره يعني أن كل من
 طلب أمر امتنعاً وعلق أمره بما لا يمكن حصوله فحاله مثل حاله في كونه كالاسير والحسير
 * يا سائل ما في الهواجج * والبراقع والستور * فيها الرضاع من المنية * والقطام من السرور *
 ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك
 لقبل من طاب وقوله فيها الرضاع الى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني أن تلك البراقع والهواجج
 حسان يجتر النظر اليهن الى المنية وقد السرور لان من علقهن يهلك لا محالة لبداعة حسنهن وبه قد
 سروره فقد أبدى (وسألت من زوج المنابر * حين يخطب والسرير) في قوله زوج مع
 يخطب ايها الزوج المنابر والسرير من يرتقيها امارة وخطابة وهذا مختص من التغزل الى مدح
 المدح (فهو الامير ابن الأمير * ابن الأمير ابن الأمير) في هذا البيت من أنواع
 البديع التكرار وهو أن يكرر التكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الأغراض
 والغرض هنا بيان عراقه المدح وان أباه أمير أيضاً فلم يترك الامارة عن كلاله وهذا كقول المتنبي
 العارض الهن ابن العارض الهن * العارض الهن ابن العارض الهن
 * المشتري المدح القليل * بماله الجم الغفير * من سيفه كسر الجبير * وسيفه جبر الكسير *
 السبب العطاء وبين سيفه وسيفه الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر
 (والناظم المعنى الطويل * بلفظه التز القصير) التز القليل والمراد بالطويل هنا
 الكثير وبالقصير القليل يصفه بالاتيحاز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير
 الطباق (يرمي أعاديه بسهم من سعادته طير) الطير مجازاً للتصل يعني أن سعادته
 كاف في قتل أعاديه فلا يحتاج معه الى تكاف المقابلة بالعدد والعدد (حتى لو اقترشوا الحرير *
 لشاكهم من الحرير) شاكه الشوكه أصابته يعني انهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون
 ولا يقرأهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير (ويؤنث الهمم الذكور * بتلكم البيض الذكور)
 الذكور الاولى جمع الذكر الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكر من الحديد وهو أيسر
 وأجوده والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الانثى منه يقال سيف مثنات كهام
 والهمم بضم الباء وفتح الهاء جمع همة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ومعنى تأنيث الهمم
 أنه يجعلهم منفلولين وبأسرهم كاتوسر النساء وفي الذكور الثانية ايها هم وقد أحسن أبو اسحاق
 الغزالي في قوله القوم من ذكر وأنثى مجدهم * فالجرب أنثى والسيوف ذكور
 وكأله ألم بقوله * ومن عجب أن الصوارم في الوغى * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
 وأعجب من ذانها في أكفهم * تأنج نارا والاكف بحور
 * وسهامه نوب الخطوب * وقوسه عقب الدهور * النوب جمع التوبة بالضم والسكون وهي الصيبة
 من قولهم نابه الامر واتابه والخطوب جمع خطب وهو الأمر والشأن صغيراً وعظم والعقب جمع عقبه
 وهي بمعنى التوبة وهي أن تركب دابة مرة ويركب صاحبك أخرى والمراد بها حوادث الدهور ومصائبه
 * ورماحه حشو العدا * وعداته حشو القبور * أستغفر الرحمن بل * حشوا الخوامع والنسور *
 يعني أن رماحه ليست لها مقرا الا صدور أعدائه وأعداؤه ليس لها مقرا الا القبور ثم لما كان الاخير

وكذا لمن عشق النجوم
 ورام صيد البذور
 يا سائل ما في الهواجج
 والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية
 والقطام من السرور
 وسألت من زوج المنابر
 حين يخطب والسرير
 فهو الأمير ابن الأمير
 ابن الأمير ابن الأمير
 المشتري المدح القليل
 بماله الجم الغفير
 من سيفه كسر الجبير
 وسيفه جبر الكسير
 والناظم المعنى الطويل
 بلفظه التز القصير
 يرمي أعاديه بسهم
 من سعادته طير
 حتى لو اقترشوا الحرير
 لشاكهم من الحرير
 ويؤنث الهمم الذكور
 بتلكم البيض الذكور
 وسهامه نوب الخطوب
 وقوسه عقب الدهور
 ورماحه حشو العدا
 وعداته حشو القبور
 أستغفر الرحمن بل
 حشوا الخوامع والنسور

خلاف الواقع تدركه مثبته لما هو الواقع بالبيت الثاني بالاضراب عنه مستغفرا من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخوامع جميع خامسة وهي الضبيع سميت بذلك لانها تخرج في مشبهها ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والتخور * الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والحجر المخرج حيث تكون عليه القلادة من الصدر وأراد بالصوم هنا الصوم اللغوي وهو الامساك أي بحسب صارمه عن الضرب في غمده وأراد بافطاره اراقته دماء الاعداء

وإذا أتاه سائلا * رب الشوية والبعير * أبصرته بفنائها * رب الخورنق والدير * يعني إذا سأله الفقير الملق الذي ليس له الاشارة وبغير أعطائه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والدير وهو النعمان بن المنذر والخورنق والدير قصران مشهوران بالخيرة يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان مأخوذان من قول المخنل البشكري وقد شرب المدامة يوما

يارب يوم المخنل * قد لها فيه قصير * وإذا سكرت فأنى * رب الخورنق والدير وإذا صحت فأنى * رب الشوية والبعير * أحمد بن محمد * هذى الثماد من البحور * الثماد الماء القليل يريد أن ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما شتمل عليه من أوصاف الكمال قليل من كثير مثل الثماد بالنسبة الى البحر (لو كانت العليا تدور على الحقائق في الامور * ماصيغ تاج محمد * الامن القمر المنير) وأتاه ابيديع أبو الفضل الهمداني قال في البيعة هو أحمد ابن الحسين بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القرينة وسرعة الخاطر وشراف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم ير قرينه في طرف النثر ولحمه وغرر النظم ونسكته ولم يرو أن أحد بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها ولا يخرم حرفا ولا يتخلل بمعنى وينظم في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة خفيفة ثم يؤديها عن ظهر قلب ويسردها سردا وكان يقتصر عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بأخر سطوره ثم يلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم الثرويروى من النثر النظم ويقتصر عليه كل هو يص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من رجوع الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعها وكلام كله غفوا الساعة وفيض البديهة ومساوقة القلم ومساوقة اليد وجرات الحدة وثمرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة صاحب ابن عباد في أول شبابه واستفاد منه أدبا ونشبا ثم قدم جرجان وأقام بها مدة ثم قصد نيسابور فوافاه سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بابه وأظهر طرزه وأملى بها اربعمائة مقامة ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نخجه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان أحدا من الشعراء والكتاب يلحق للخوارزمي غبارا فضلا عن أن يغلبه في المساجلة ويفوق عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الخوالة همداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلد الادخلها وخبني حتى شتمها وألقى عصاه بها وحين بلغ أشده وأراني على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة اتهمى ملخصا (وهو) أي ابو علي (مرومته بده بده التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليلبا * العيس ابل يفض في ياضها

ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والتخور
وإذا أتاه سائلا
رب الشوية والبعير
أبصرته بفنائها
رب الخورنق والدير
أحمد بن محمد
هذى الثماد من البحور
لو كانت الدنيا تدور
على الحقائق في الامور
ما صيغ تاج محمد
الامن القمر المنير
وأتاه البديع أبو الفضل الهمداني
وهو جمر ويمتدحه بقصيدته التي أولها
على أن لا ربح العيس والقتبا
وألبس البيض والظلماء واليلبا

ظلمة خفية واحدها عيساء والقنب بالقر يثرحل صغير على قدر السنم والبيد جمع يبداء وهي
المفازة واليباب الدروع اليمانية كانت تخدم من الجلود ويخز بعضا الى بعض وهو اسم جنس
الواحدة يلبه وقال بعضهم الياب جلد تحت الدرع لئلا يصدأه الثوب وربما لسوء مكان الدرع
والمعنى اني أتجنب الذات وأتجافى عن ملاهى النفوس وأميل الى انكاره في ارضياد المكارم
﴿ وأترك الخلود معسولا مقبلا ﴾ * وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا ﴿ الخلود بفتح الخاء المعجمة
الجارية الناعمة والمعسول المزوج بالعسل والمقبيل الثغر والمراد ماؤه وهو رضابها وتغذو من غذا
الطعام الصبي يغذوه اذا نجح فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول أول
لتغذو وطربا مفعول ثان على تضمين تغذو معنى تعطى أو منصوب على التوسيع بحذف حرف الجر
كما تقول غدت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغذو شر بها طربا

﴿ حسي الفلامنلا والبوم مطربة ﴾ * والسير يسكرني من مسه تعباً ﴿ الفلاجع فلاه كحسي
وحصاة وهي الارض لاماء فيها والبوم طائر معروف يشاء منه يقع على الذكرو الانثى ويجلسا ومطربة
ونعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ نصباً مكان تعباً وهو بمعناه وهذه أوجه اقربها من قوله
تعالى لا يمينا فيها نصب يقول اني هجرت مستلذاً من الحباب والمشارب والمطارب واكتفيت
بالمفاوز مجاساً والبوم مطرباً ومس التعب شر باوسكرا

﴿ وطفلة كفضيب البان منعظا ﴾ * اذا مئت وهلال الشهر منتقبا ﴿ تظل تنثر من أجفانها حسيا ﴿
دوني وتنظم من أسنانها حسيا ﴿ الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري
ويكون الطفل بلفظ واحد للذكور والمؤنث والجمع قال تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء وتجوز المطابقة في التشبيه والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلة مجرور برب المحذوفة بعد
الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لان رب لها حكم حرف الجر الزائد وجملة تظل الخبر ومنعظا بفتح
الطاء مصدر بمعنى الانعظاف وكذلك متقباً بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقاب والمراد بالهلال هنا
التمر لان تشبيه الوجه بالقمر أو البدر أتم ويحتمل أن يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيهه
ما فضل عن النقاب من الجهة به بجامع التقوس والضياء والحب الاول مقصور حجاب كسحاب الطل
والحبب الثاني بفتحين وكعنب تضيد الاسنان وما جرى عليه من الماء كقطع القوارير كما في القماموس
يقول ان هذه الطفلة لما أحست مني بالرحيل أخذها البكاء والعويل وظلت تبكي وتئنثر دموعها من
أجفانها كقطرات الطل وتحت صف أسنانها الاعلى على الصف الاسفل فتنتظم منتضده تحسرا على
فوات التلاق وما ذهبت به من شدا اذا افراق

﴿ قالت وقد علقت ذيلي تودعني ﴾ * والوجد يخنفها بالدمع منسكبا ﴿ لا دردر المعالي لا يزال لها ﴿
برق يشوقك لا هونا ولا كتباً ﴿ علقت ذيلي أي تعلقت به والاكثر تعديته بالبساء والتهدي بنفسه
شاع استجماله في الهوى والحب كعلقت المرأة أي هويتها وجملة تودعني في محل نصب حال من فاعل
علقت وقوله والوجد يخنفها أي يفعل بها كفعل من يخفق انسانا بجامع عدم اقتدار كل منهما على
الكلام ونحوه والباء في بالدمع مثلها في كتب بالقلم لان الباء كي غالباً لا يتبع من الكلام فكأنه
يخفق بالدمع ويحتمل أن تكون بمعنى مع والدرالين ويراد به الخير يقال في المدح دردره أي كثر خيره
وفي الذم لا دردره والمعالي جميع المعلاة كالساعة والمساعى وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الهاء
السكنة والوقار والكتب بفتح الشاء المثناة القرب واتصاف هونا وكتبا على الحال من برق لوصفه
بشوقك أي حال كون ذلك البرق لاسا كما ولا قريبا يعني انه لا يزال برق المعالي يشوقك كما يشوق

وأترك الخلود معسولا مقبلا
وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا
حسي الفلاجع والبوم مطربة
والسير يسكرني من مسه تعباً
وطفلة كفضيب البان منعظا
اذا مئت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من أجفانها حسيا
دوني وتنظم من أسنانها حسيا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني
والوجد يخنفها بالدمع منسكبا
لا دردر المعالي لا يزال لها
برق يشوقك لا هونا ولا كتباً

العاشق ويرى بريق يلمع من آفاق أحبته لا شوقا ذا سكينته ولا ذا قرب منك بل شوق بقلة منك ويرى بك
في كل مرمى سحيق * يا مشرع اللئى عذابا موارده * بيناه مبتسم الأرجاء اذنضبا
المشرع مورد الشاربة كاشريعة والمشرعة والمشي جمع مية وهي البغية والطلبة وبيننا وبينها مبتنة
بالألف أو متصلة بما الزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجز هنا
نائب عن ضمير الرفع أى بيناهو كما فى لولاه ولولاك على قول الاخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون
الفعل والأرجاء التواحي ونضب الماء ينضب نضوبا غار وذهب فى الارض وابتسام أرجاء المشرع
كناية عن ظهور الزهور والرياحين فى جوانبه وأراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبه
تشبهه بمشرع عذب جامع لأنواع المني لكنه سريع الزوال وقد أكد ذلك بقوله

طلمعت لى قراسع دمانازله * حتى اذا قلت يجلو ظماتى غربا * قرا منصوب على الحال أى
مشها لقمم كما فى قول المتنبي بدت قرا ومالت خطوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

ثم لما كان بعض منازل القمر نحو ما وصفه بقوله سعد دمانازله والمراد بالظلمة ما يغشاها من الألكدار
والهجوم * كنت الشيبية أبهى مادجت درجت * وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبا

الشيبية خلاف الشيب وهي الفناء والحدائق والاهاء الحسن والرونق ودجت أظلمت من الدجى جمع دجبة
وهي الظلمة ووصف الشيبية بذلك لاداد الشعر فى ابائنا ودرجت مضت وأذكى من ذلك المسك فهو
ذكى وذلك سطعت رائحته يعنى كنت كأنضر ما يكون من الشباب الذى مضى ولم ينتفع به صاحبه

وكنت كالورد الذى لم اذكى ريحه وطاب عرفه ذهب وروى البيت على التعاكس فى أبهى وأذكى
* أستودع الله عنا تنقحى دفعا * حتى أتوب وقلبا يرتعى لهبا * تنقحى تقصد ودفعا مفعول

يقال نحا وانحاه فصدده وقد يستعمل بمعنى الاعتماد والميل فى كل وجه فعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا
جمع دفعة المطر وهي قطعة منه وقوله وقلبا عطف على عنا وجملة يرتعى لهبا تمييز أى يتقطع ويرتعى

كل قطعة منه فى جانب من شدة التها به يقول أستودع الله عنا تقصد دفعا من مدا معها وقلبا يتقطع لهبا
حتى تعود الى تابديع * وطاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا

طاعنا أى مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمي بذلك لان المسافر ينوبه والوطر الحاجة
والهوى الحب والأرب الاربة والمأربة الحاجة وأن قبل يقضى مقدرة أى أن يقضى كقولهم خذ اللص

قبل يأخذك يريد أن ترمى الأسفار بى لم تدعى أقضى وطرى من وصاله
* غضى عليك قناع الصبران لنا * اليك أوبة مشتاق ومنقلب * غضى طرفه أى خفضه وغضى من صوته

وكل شئ كففته فقد غضضته والقناع ما تلبسه المرأة فوق الخمار والأوبة المرة من آب اذا رجع
ومنقلب مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع أيضا فيكون من عطف التفسير قال الكرماني غضى

عليك قناع الصبر أى أسدليه قال وقد روى جفون الصبر وهذا أوجه فكأنه بأمرها بالانغماض عما
يكروه فعل المسامح فأبدل الغض مكانه انتهى وهذا اسمية لها حال التوديع وتأنيس لوحشتها وهذا

البيت والبيتان بعده مفعول لقول محذوف أى فقلت لها والقرينة عليه قوله قبل آيات قالت وقد عقلت
البيت * أبى المقام بدار لذل لى كرم * وهمة فصل التوحيد والخبا * التوحيد للعبير

الاسراع وأن يرى بقوائمه كمشى النعام أو سعة الخطو كالوحدان والتوحيد كذا فى القاموس والخب
عدو دون العنق يعنى امتنع كرمى عن الإقامة بدار الخفى فى امدلة فانا أتجشم مشاق السفر من ملازمة

التوحيد والخب * وعزلة لاتزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبيا *
عزم عزيمة واجتهد وجد فى أمره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشتري كوكب من

يا مشرع اللئى عذابا موارده
بيناه مبتسم الأرجاء اذنضبا
طلمعت لى قراسع دمانازله
حتى اذا قلت يجلو ظماتى غربا
كنت الشيبية أبهى مادجت درجت
وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبا
أستودع الله عنا تنقحى دفعا
حتى أتوب وقلبا يرتعى لهبا
وطاعنا أخذت منه النوى وطرا
من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا
غضى عليك قناع الصبران لنا
اليك أوبة مشتاق ومنقلب
أبى المقام بدار لذل لى كرم
وهمة فصل التوحيد والخبا
وعزلة لاتزال الدهر ضاربة
دون الامير وفوق المشتري طنبيا

الكواكب السبارة معروف والطنب بضمين وسكون الثاني لغة الجبل تشبه الخيمة والجمع أطناب
مثل عتق وأعناق قال ابن السراج في موضع من كتابه ولا يجمع على غير ذلك كذا في الصباح وأراد
بالطنب الخيمة لأنها التي تضرب يقال ضربت الخيمة إذا نصبتها ولله در البديع ما أطف هذا التخلص
البديع * ياسيد الامراء انخر فاملك * الاتمناك مولى واشتهاك أبا * اذا دعيتك
المعالي عرف هامتها * لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها * العرف بضم فسكون للديك
ما يعلو رأسه كاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم الملك العجم يقال هو معرب
خسر وودعاهنا متعذالي مفعولين لأنه جمعنى سمي تقول دعوت ابني محمد اي عني اذا جعلتك المعالي تاج
هامتها تاهت بك حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الا كاسرة ولا من قبلهم ذنبها لها

* أير الذين أعدوا المال من ملك * يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب * أين في محل الرفع خبر
مقدم والموصول متدا مؤخر وهتم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن
البعث أي الذين أعدوا المال بعداء عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق بالبعد الدال عليه أين
والذخيرة ما يتلوه الحاجة يعني يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة النافعة لا ما يقتضى ويجمع
ما اللبث محتطما والسيل مرطما * والبحر ملتطما والليل مقتربا * أمضى شبامك أدهى منك
صاعقة * أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا * الاحتطام الكسر وارتطم الرجل في الامر اذا صدت
عليه مذهب ومنه ارتطم في الوحل ارتبك فيه ولغة فعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول
تقول احتطمه الليث وارتطمه السيل كاحتقره وانترعه ولو كان لطاوعة فعل لكان لازما والمعنى عليه غير
صحيح هنا وملتطما من التطم البحر اضطربت أمواجه واصطفقت مياهه ومقتر باسهم فاعل من القرب
قال العلامة انما كان الليل مقربا لدنوئه من الناس وتقر مجيء كمال تعالى أيس الصبح يقرب لان
كل ما هو آت قريب ثم نقل التجاني عن الزوزني معنى في قرب الليل متعسفا وذكروا نفسه معنى متكافا
ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك أن يقال ان الليل بمجرد ظهوره في الشرق يمتد الى الغرب والى
سائر الجهات في أسرع من لمح الطرف وانما خصه بذلك مع أن النهار يشاركه في هذا الامر لما ان
الظلمة أصل والنور طار عليها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولهذه النكتة
قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركى * وان خلت ان المتأني عنك واسع

فليتأمل ومحتطما وما بعده من المنصوبات أحوال والشبا جمع شبابة وشبابة كل شئ حده وأدهى من
دهاء الامر اذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء اذا ألقت
عليهم الصاعقة والصاعقة أيضا صيحة العذاب وجدافلان علنا جدى وزان عصا اذا أفضل
والاسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلبيا امام صدر أو اسم مفعول وفي البيتين اللف والنشر
المرتب فامضى شبا راجع الى الليث وأدهى الى السيل وأجدى الى البحر وأدنى الى الليل والمنصوبات
الاربعة في البيت الثاني على التميز وحذف حرف العطف في أدهى وأجدى للضرورة

* وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا يطير الذهب * الصوب المطر واضافته
الى الغيث يسانية وهذا من التشبيه الغرب الذي تصرف فيه بما أخرجه الى الغربة فان تشبيهه
الكريم بالغيث شهر مبتذل شرطه بقوله أو كان الخ فصار غريبا مقبولا كقول الوطواط
عزماته مثل الجحوم ثوبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

* والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا * أى وكاد يشبهك الدهر
لو لم يخن لكنه خائن يغدر بأهله وأنت أمين وكادت تشبهك الشمس ستا وسنا لو نطقت لكها قصرت

ياسيد الامراء انخر فاملك
الاتمناك مولى واشتهاك أبا
اذا دعيتك المعالي عرف هامتها
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها
أين الذين أعدوا المال من ملك
يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب
ما اللبث محتطما والسيل مرطما
والبحر ملتطما والليل مقتربا
أمضى شبامك أدهى منك صاعقة
أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا
لو كان طلق الحيا يطير الذهب
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

عنتك بعدم النطق وأنت منطق فصيح وكاد اللبث يحكيك لولم يصد بالبناء للفعول أي لولم يفتقرس وبقتنص
لكنه يصاد كثيرا ويقهر وأنت لا تقهر ولا تغالب والبحر كاذب يحكيك لو كان عذبا لكانه ملح مستكره
وأنت لا يستكره مثل شئ * يا من تراه ملوك الأرض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
على بمعنى في كقوله تعالى على حين غفلة من أهلها والأبراج جمع برج واحد الأبراج
الاثني عشر المقسم إليها فلان البروج والضمير في أبراجها يعود إلى الشهب وهو من عود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو شاذ * لا تكذب في خبر القول أصدقه * ولا تنهبن في أمثالها العربا
لا تكذب في خبري حاضر مجهول كما قال المتنبي

يا أيها القمر المباهي وجهه * لا تكذب فليست من أشكاله

قال الواحد أي لا تسمع الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة غشى لنفسه عن أن يكذب
في وصف المدوح مراد به الخبر أي لا أكذب فيما وصفته لك به * قوله ولا تنهبن في أمثالها العربا أي
لا تكبرن ولا تتجلن من ضربت به العرب الامثال في الشجاعة والكرم فانها ليست بشئ بالنظر إلى هذا
المدوح على أن كثيرا منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الباطل التي أريدها التهويل والتطويل
والتعجيب والتعريب دون الحقيقة التي تشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم أخذ يشير
إلى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله * فها السموأل عهدا والخليل قري * ولا ابن سعدى ندى
والشنفري غلبا * السموأل هو ابن عادي من ملوك اليهود يضرب به المثل في الوفاء يقال أوفى من السموأل
ومن وفائه ان امرأ القيس أودع عنده أدراعه حين ذهب لاستحاشة قيصر على أعدائه فلما مات امرؤ
القيس قصدا السموأل ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الأدرع التي أودعها
أيها امرؤ القيس فأبى عليه وغلق باب الحصن ودونه وكان ابن له خارج الحصن فقبض عليه وقال
له رد على دروع الكندي فأنأخقها والاذبعت ابلك فأشرف عليه من الحصن وقال أمارد الدروع
فلا سبيل إليه ولا بني هذا أخ وأما الغدر فلا أتلبس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه
وانصرف وأحضر السموأل الدروع إلى الموسم وردّها إلى ورثة امرئ القيس * قوله والخليل الظاهر
ان المراد به خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا يأكل وحده وكان يمشي الفريخ والفريخين
في طلب الضيف كي يأكل معه وفي المثل أقرى من الخليل وكان الاخرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه
السلام من كرماء العرب الذين لا يخجل تفضيل مدوحه عليهم بدينه لكن دأب الشعراء المفلقين عدم
المبالاة بما يجتألف ظاهره الدين وقد قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مفلقا في شعره وابن
سعدى هو أوس بن حارثة أخو بني جذيلة من طيء الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواد

هجماء بشعر الحازمي خلف أوس اذا ظفريه أن يقتله فأسره بعض القبائل فاشتراه بما أتى جل فلما وقع
في يده أراد أن يبرئ منه فأنعتة أمه سعدى وقالت أحسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجماء فذبحه بقصائد

منها فها وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذا ما المكرمات رفعن يوما * وقصر مشروها عن مداها

وضاقت أذرع المشرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو حاتم الطائي وكانت أمه مسماة بسعدى والشنفري الأزدي قال في القاموس
شاعر عذا ومنه أعدى من الشنفري انتهى وهو أحد الفتاكين الدهاء وهم تائب شر والسليك بن
سلوك والشنفري يضرب به المثل في العدو والغلبة والاستيلاء في الغارات والشنفري صاحب

يا من تراه ملوك الأرض فوقهم
كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذب في خبر القول أصدقه
ولا تنهبن في أمثالها العربا
فها السموأل عهدا والخليل قري
ولا ابن سعدى ندى والشنفري غلبا

لامية العرب * من الامير بعث ارضا اقتسموا * ماثر المجد فيما أسلفوا نهبيا * معشار
الشي عشره والمآثر جمع مأثرة بالضم وهي المكرمه سميت بذلك لانها تؤثر أى تروى والمجد السعة
في السكرم والجلالة والنهب بضم النون وقع الهاء جمع نهبه بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على
التمييز من اقتسموا ويجوز أن يكون حالا من ماثر المجد وانما قيد بذلك تحكيه للاقسام والاختصاص
لان المنهب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون المختص به غاية الحرص عليه يعنى ان هؤلاء المذكورين
لم يبلغوا معشارا من وفاء الامير وقرأه وغلبه أمره ونذاه وقت اقسامهم مغايرا للمجد والشرف على
انفسهم من جهة النهب أو حال كونها منوبه لهم مختصة بهم فيما مضى من أزمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفى * والمازنى ولا القيسى متدبا * هذا لركبته هذا لرهبته *
هذا لرغبته هذا اذا طربا * ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمين هو امرؤ القيس بن حجر
الكندى وحجرا سم والده وجده الأعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التي مطلعها * قفانيلك
من ذكركى حبيب ومنزل * وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل ولها ابني وائل واسم
امرئ القيس جندج كنه فذل الحاء المهملة والجيم وهو فى الأصل اسم لكل رمل طيبة تبت ألوانا وكنتيه
أبو وهب وأبو الحارث ويسأل له الملك الضليل ومعنى القيس فى اللغة الشدة يعنى رجل الشدة وقيل
القيس اسم صنم وأراد بذيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذي يلى صاحب القصيدة التى أولها
* يادارمية بالعلماء فالسند * والمازنى هو زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رباح بن

قرطب بن حارث بن مازن أحد السبعة أصحاب المعلقات وأول معلقته * أمن أم أوفى ذمة
لم تكلم * والقيس هو الأعشى وقيل طرفة بن العبد وقوله يعشرفى أى لا يبلغ معشارا نأفيه
من البلاغة والفصاحة ومن تدبا باسم فاعل من تدب إذا دعاه لهم فاندب أى أجاب وقوله هذا لركبته
البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الأربعة لأن كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه
المزايا قال الثعالبي فى كتابه الموسوم بنوادر الملح يقال أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا
رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا شرب فكان امرؤ القيس فى وصف الخيل لا يجارى ولا يدانيه
أحد خصوصا فى قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النعمان بن المنذر واعتذاره مشهورة خصوصا
فى قافيه الدالية * يادارمية بالعلماء فالسند * ويقال أهدر الشعراء النابغة
فى النعمان وابراهيم بن المهدي فى المأمون وعلى بن الجهم فى المتوكل وزهير بن أبى سلمى رغبته فى منائح
الملوك معروفة ومدائحهم واستباحاته منهم مشهورة وطرب الأعشى ووصفه الخمر والعصف معروف
حتى ان أهل مكة ردوه فى حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب ماذا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته الدالية التى أولها

ألم تغضض عيناك ليلة أرمدا * وبت كبايات السليم مسهدا

الى أن يقول فيها فى التخلص

فأليت لا ارثى لها من كلاله * ولا من جوى حتى تلاقى محمدا

انه يحرم عليك الطيبين الخمر والنكاح فقال أما النكاح فقد تركته وأما الخمر فإنى فيها مار بأف أنروى
منهاسته ثم أعود وانصرف فاخترته المنية قبل تمام السنة كذا فى شرح النجاشي وغيره وفى عطف الخمر
على النكاح نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم النكاح فلعنه من تحريف النساخ والأصل يحرم
الخمر والسفاح أو ان مرادهم من النكاح السفاح وفى البيت حذف حرف العطف قبل هذا فى ثلاثة
أماكن للضرورة (نعم واستولى) أى أبوعلى (على بلاد خراسان وارتفاعاتها فجيت) أى جمعت (له عن

من الامير بعث ارضا اقتسموا
ماثر المجد فيما أسلفوا نهبيا
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفى
والمازنى ولا القيسى متدبا
هذا لركبته هذا لرهبته
هذا لرغبته هذا اذا طربا
نعم واستولى على بلاد خراسان
وارتفاعاتها فجيت له عن آخرها

آخرها) أى استقصيت له جميعها (وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لا طماع خشمه) أى أرزاق خذاه وأتباعه (وعوارض نوبه) جمع نوبة بمعنى الناقبة (فاعتل عليه) أى أقام أبوعلى للرضى علة (باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته) عطف على استغراق (الى زيادة يتحملها) وفى بعض النسخ يتحملها أى يحتال فى تحصيلها (لتقمة أطماعهم) أى أرزاق الجيوش (فى السنة وهو) أى أبوعلى (فى ذلك يخلط طاعة) للرضى (بجفاء) أى بعصيان له (ويسترسحوا فى ارتفاع) الحسوة مقدمة الشرب والارتقاء أخذ الرغوة وهى ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعنى انه يظهر وأخذ الرغوة ومراده حسو اللبن الصافي من تحتها يضرب لمن يظهر أمر أو بر يد غيره ويربيلثانه يعينك وانما يتجرى دفع نفسه ومن أحسن مضاربه قول الشعبي لمن سأله عن رجل قبل أم - أمر أنه يسر حسوا فى ارتفاع وقد حرمت عليه أمراته (ونصب) أى أبوعلى (أباعلى النسب لصاحبة الديوان) المراد بصاحبة الديوان استيفاء الاموال وضبطها فى اصطلاح تلك الدولة وهو الذى يعبر عنه الآن بالدفتر دار (وبسط يده فى المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان) من كنس المكان أزال ما فيه من القمامة يعنى استأصل ما فيه أموالها (فلم يبق فيها ذودر) أى لبن (الآدمى خلفه) أى ضربه وذلك للبالغة فى استيصال اللبن لأن الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم (والصق بظهره بطنه) كناية عن غاية الضمور والهزال (ثم طالبه بمارفع عليه) أى طالب أبوعلى السيمجورى أباعلى النسب بمارفع عليه من حساب الارتفاعات (وأمر يدق يديه على رجليه الى أن أعفى ببعض المال) أى أعطى العفو وهو الزائد من نفقته من ماله (ومات بأخرة على شتر حال) الأخرة على وزن قصبة بمعنى الأخير وأشار بذلك الى ان موته كان بسبب ما وقع به من العقوبة وكذا بقوله على شتر حال (وصار) أى أبوعلى (بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك ستر اعى ان يتشاطر) أى شترطان يتشاطر (خراسان وماوراء النهر حتى ملك) أى بغراخان (على الرضى بخارى) يعنى كاتب أبوعلى بغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من يدى الرضى شارط عليه انه متى امتلكه عليه ان يكون ملك خراسان وماوراء النهر وهو حوزة الرضى بينهم انصفين (فكان مثله) بالتحريك (كما قيل) **بمحمد سألوه سيف محمد * رضخوا بها مات آل محمد *** هذا البيت مقول فى بنى أمية وأشياءهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام وسيف محمد ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للأشياء الصلبة كالنواة وأشار به الى ما جرى على الحسين ابن على رضى الله عنهم ما ومحمد فى المكانين من وضع الظاهر مكان المضمحل للترك (وهو) أى أبوعلى بن سيمجور (فى ذلك) الزمان (كاه يقيم رسم الخطبة) باسم الرضى فى منابر بلاد خراسان (وشعار الدعوة) أى دعوة الرضى (استعما لبرعمة للثقية) أى التستر كما تستر الرضة باظهار التسن اذا كانوا مقهورين بين اهل السنة ويسمونهم الثقية وانما قال على زعمه لان عصيانهم ظاهرا لاسترة فيه (او تحمد الى الرعية) تحمد الى الناس أى تكلف اظهار ما يحمدونه عليه يعنى انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر شعار دعوته ماتقية واما لاجل ان تحمده الرعية ولا تذهم بخروجه على السلطان وادعائه الامر لنفسه (وقد كانت طائفة من دهاقين ماوراء النهر) الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحى الجهم ورئيس الاقليم معرب (قد أملتهم) أى أحدثت لهم ملا وسامة (أيام تلك الدولة) السامانية (فقرمت نفوسهم) أى استأفت (الى الاستجداد) أى طلب دولة جديدة **م** كان هذه الدولة وأصل القرم شهوة اللحم (والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد) الاحماض أن تأكل الابل الحماض بعد ما ملت الخلة والحماض كل ملح أو مر من النبات والخلة كل ما حلا وتقول

وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لا طماع خشمه وعوارض نوبه * فاعتل عليه باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته الى زيادة يتحملها لتقمة أطماعهم فى السنة وهو فى ذلك يخلط طاعة بجفاء * ونصب أباعلى النسب لصاحبة الديوان وبسط يده فى المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان بأسرها فلم يبق بها ذودر الآدمى خلفه * وألصق بظهره بطنه * ثم طالبه بمارفع عليه * وأمر يدق يديه على رجليه * الى أن أعفى ببعض المال * ومات بأخرة على شتر حال * وصار بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان * وهو ببلاد الترك ستر اعى ان يتشاطر خراسان وماوراء النهر متى ملك على الرضى بخارى فكان مثله كما قيل

بمحمد سألوه سيف محمد
رضخوا بها مات آل محمد
وهو فى ذلك كاه يقيم رسم الخطبة
وشعار الدعوة استعما لبرعمة للثقية
أو تحمد الى الرعية * وقد كان طائفة من دهاقين ماوراء النهر قد أملتهم أيام تلك الدولة * فقرمت نفوسهم الى الاستجداد * والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد

العرب الخلة خبز الابل والحض فاكلتها والاحاض في الكلام اتباع الجذب بالهزل تشبها للطبع وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول أحضوا رحمكم الله واذفاعة خلة الى الالفه كلين المساء يعني مالت نفوسهم
الى استبدال الرضى ببغراخان (فواصلوا بغراخان بكتهم في تور ذلك الحريم) عبر بصيغة التفعّل
اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكلف والتدريج وأراد بالحريم حريم الرضى
وهي دار سلطنته بخارى (شاحدين عزمه في المضاء والتصميم) شاحدين من قولهم شحنت السكين
أشحنه شحنا اذا حذته والمشهد المسن والمضاء مصدر مضى السيف اذا نفذ في الضربة والتصميم
المضى في الامر وسيف صميم اذا هلك كان ماضيا في الضربة وعزم مصمم ماض (فصار) أي بغراخان
(يتطرف تلك الحدود) أي يأتي على أطرافها من طرف الناقة كفرح رعت أطراف المرعى ولم تختلط
بالنوق وأريدها أخذها طرفا طرفا من نواحي ملكهم كما أشار اليه بقوله (شيثا شيثا) بالنصب على
المفعوليه المطلقة أي تطرفها طرفا طرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معناه غير عزيز في الكلام
كقعدت جلوسا والله أبتكم من الارض بنا تاولا تضر ونه شيئا أي نواع من الضر وفن عني له من
أخيه شيء أي شيء من العفوفان عني مسند الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز أن يكونا
منصوبين على الحالية من تلك الحدود وعلى التأويل بمرتبة كقولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا رجلا
رجلا (كالبازي يحل نصاح أجفانه على التدريج) النصاح السلك يخاط به الشيء والنصح بالفتح
الخيطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر ربه رفا
وكأبه بتوبته يخيط ما خرق بمعصيته ويقال هومن النصع بالضم فكأن هذه التوبة تنصع لها حيا
بالافلاخ والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخيط الذي يشد على أجفانه ثم يفتح فليسلا قليلا
(تأيساله) أي للبازي (من الوحشة وتسكينان الروعة) أي الخوف (وتضرية) أي تعويذا (على
القنص) أي الصيد (الى أن ورد) أي بغراخان (سبيجاب) بعد الهزيمة المكسورة فيه سين مهملة ثم
باء غليظة ثم ياء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها ألف ثم ياء موحدة وهي قصبة من قصبات بخارى (فأنقض)
بالبناء للمفعول أي أمر بالهوض من الرضى (من بخارا آفج الحاجب) بعد الهزيمة ألف عمالة ثم
نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه المصدر (في طلبه وردة على عقبه) النهميران
لبغراخان (فالتقياء على حرب أشابت الذوائب) جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع
ذائب همزتين لان ألف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تقلب في مثل هذا الجمع همزة لهمزتهم
لاستكراهم وقوع ألف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا (وأثارت الكواكب) أما أشابتها
الذوائب فلكثرة أهواها والشيب مما يتسارع بتفاقم الهموم والا كدار كقوله تعالى يوما يجعل
الولد ان شيئا وأما أثارتها الكواكب فلكثرة ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث ستر عين الشمس
وأظلم الجوف ظهرت الكواكب ويجوز أن يراد بشيب الذوائب ارتفاع الغبار علم ساحتها غير لون
الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكانت العرب اذا
أرادوا الشدة بأحد يقولون لأرينه الكواكب ظهرا (ثم انجلت الحرب) أي انكشفت (عن
أسراج الحاجب في البكار) أي مع البكار (من القواد والكثير من الافراد) أي الذين يعد كل
منهم انه منفرد في شجاعته وجرائته (واستحكم لذلك) المذكور من أسراج والقواد (طمعه) أي
بغراخان (في تور دسائر) أي باقي (البلاد) أي بلاد الرضى وعبر بالتوردد للاشعار بأن طمعه
في ورودها كان على سبيل التدريج

* فواصلوا بغراخان بكتهم في
تور ذلك الحريم شاحدين عزمه
في المضاء والتصميم * فصار
يتطرف تلك الحدود شيئا شيئا
كالبازي يحل نصاح أجفانه
على التدريج تأيساله من الوحشة
وتسكينان الروعة * وتضرية على
القنص الى أن ورد اسبيجاب فأنقض
من بخارا آفج الحاجب في طلبه *
ورده على عقبه * فالتقياء على حرب
أشابت الذوائب * وأثارت
الكواكب * ثم انجلت عن أسراج
الحاجب في البكار من القواد
والكثير من الافراد واستحكم
لذلك طمعه في تور دسائر البلاد
* ذكر فائق وما انتهى اليه أمره
بعد الوقعة المذكورة *

ذكر فائق وما انتهى اليه أمره بعد الوقعة المذكورة *

وهي الوقعة التي كانت بين أبي علي بن أبي الحسن بن سيجور وبين هراة وبوشنج وكان بعضهم بندقية
 مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كاتقتم (أقام فائق بناحية مرو الروذ) بعد انهم زامه اليها
 وهي بفتح الميم وسكون الراء والروذ بضم الراء وسكون الواو وبالذال المججمة قال ابن حوقل وهي أكبر
 من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصراً أحنف على مرحلة منها
 على طريق بلخ وهي من مضافات مرو الروذ واقصراً أحنف المياه والبساتين الحسنة ومن مرو الروذ
 الى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب والروذ بالجمعي هو النهر فغني مرو الروذ ومرو النهر كذا في تقويم
 البلدان وقال النجاشي روذ في لغة الفرس هو الوادي وأصله روذمر وأى واديه ثم قدم المضاف اليه على
 المضاف فانه في لغتهم يجوز تسمية المضاف اليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تناف فليجزى
 وانما أضاف مرو للروذ احترازاً عن مرو شاهجان بالشين المججمة بعدها ألف وهاء وجيم بعدها
 ألف ثم نون وهي مدينة قديمة أضيفت اليها مرو وهذه لقربها منها (على روم الرث) الزم مصدر رعت الشيء
 أرمة رثاً ورمته أصلحت خلاه والرث الخلق البالي من الثوب (وجبر الكسر) الواقع في عسكره
 بعد الكشفة (وأسوما فشا في عسكره من كوم الحرب) الأسو كالنصر مصدر أساء الجرح بأسوه
 أذا داواه فهو أسو وأسى أيضاً على فاعيل والكوم جمع كلم وهو الجرح (فلما التحم) أى التأم (أمره
 وانضم) أى اجتمع (نشره) أى منشوره (سار يريد بخارى من غير استثمار واستطلاع رأى)
 الاثمار والاستثمار المشاورة وكذلك التأم على وزن التفاضل والاستطلاع طلب الاطلاع أى من غير
 أن يطلب أمر الرضى في القدوم الى بخارى ولا طلب الاطلاع على مسيره اليها وهذا شأن من يريد مكرراً
 أو يضم رغداً (فارتاب الرضى) صاحب بخارى (به) أى خالج قلبه رغبة وشك من محبته بغير اذن
 (فلما قاربها) أى قارب فائق بخارا (برز) أى الرضى أى خرج (الى فضاء السهلة بيا به) قال صدر
 الافاضل غنى بالسهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل أبي حفص الكبير الى غير الموالى ودار الملوك
 السامانية كانت بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا اقرته مع بعض أصحاب البخارية وفي تاريخ
 الولاة لما قتل أحمد بن اسماعيل وفرغوا من دفعه اجتمع الحشم بالسهلة بخارى ولم أر أحداً تعرض
 لمراجع الضمير في قوله بيا به والظاهر انه راجع الى الرضى وان السهلة كانت أمام باب داره ويحتمل
 أن يعود الى بخارى وأسماء أولادها بالبقعة وذكرها ثانياً لتأويلها بالمكان (ورماه) أى الرضى
 (بأنج وبكتوزون) الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون من أعلام التركية (الحاجبين وبساتر) أى باقى (مواليه
 وموالى أبيه) وأراد بالرحى التسلط وعبر به للاشعار بغاية امتثالهم ومبادرتهم لامره وانهم
 لا يلبون على شئ كالسهم الذى يرمى به الرامى الغرض وفي الأساس وكيف تصنع ان رمية بك على
 العراقيين أى ان سلطنتك عليهم ما ووليتك (ودلك يوم الاحد ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رقه) أى غشيه ولحقه (الكفاح) أى الحرب يقال كفحه كفحاً اذا استقبله
 وقال الاصمعي كافعوه اذا استقبلوهم في الحرب بوجههم (وعضه السلاح) قال في الأساس ومن
 المجاز عضه الامر اشتد عليه قال الاخطى

فجوا من الحرب اذ عضت عوارهم * وقيس عيلان من أخلاقها الفجر

وأعض السيف بساق البعير قال لبيد ولكنا نعض السيف فيها * بأسوق عافيات الشحم كوم *
 (أجفل اجفال الظلم) الاجفال عدوا الظلم والظلم كذا التمام أى أسرع في هربه اسراع الظلم
 (واقسمت الهزيمة أحسابه) أى احساب فائق أى انقسموا (بين القتل) لهم (واتتمكيل) بهم

أقام فائق بناحية مرو الروذ على روم
 الرث وجبر الكسر وأسوما فشا
 في عسكره من كوم الحرب فلما
 التحم أمره وانضم نشره سار يريد
 بخارا من غير استثمار واستطلاع
 رأى فارتاب الرضى به فلما قاربها
 برز الى فضاء السهلة بيا به ورماه
 بأنج وبكتوزون الحاجبين
 وسائر مواليه وموالى أبيه وذلك
 يوم الاحد لحدى عشرة ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رقه
 الكفاح * وعضه السلاح *
 أجفل اجفال الظلم واقسمت
 الهزيمة أحسابه بين القتل
 واتتمكيل *

يقال نكل به من باب قتل نكله فبجحة أصابه بداهية أو نازله ونكل بالتشديد مبالغة والاسم النكل
 (والاسر) أي الربط (والتذليل) الإهانة (ووافي) فائق (الشط) أي شط النهر (منهزمه)
 أي وقت انهزامه مصدر وقع طرف زمان وجعله الناموسي ظرف مكان ثم حكم بأنه بدل من الشط وهو
 تناقض لأن الشط مفعول به وظرف المكان مفعول فيه على أن مجي المصدر ظرف مكان قليل
 في كلامهم والاكثر مجيئة ظرف زمان كما هو مقرر في محله (فوجد السفن مغنية) قال الناموسي
 لما كانت السفن لفظ جميع ذكر بلفظ التفعيل لا لتكثير كقولهم قطعت الثياب وغلقت الابواب
 ولا يقلل للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بانغت
 في تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كجاءت
 وطوقت وقد يكون للمفاعل كقوت الابل وقد يكون للمفعول كغلقت الابواب والذي يكون لتكثير الفعل
 يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول (فركب الخطر) أي مكان الخطر وهو النهر وهو أحسن من
 قول الناموسي أي علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يربكان إلا بتجاوز (واحتال حتى عبر وسار
 الى بلخ) وهي مدينة من أعمال خراسان فتحها الاخنف بن قيس التميمي زمن عثمان رضي الله تعالى
 عنه وتتصل أعمالها بطخارستان والجبل وبذخشان وعمل الباميان (على أن يتناش منها ويرتاش)
 التناوش التناول والارتاش مثله والارتاش مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال ارشيت فلانا اذا أصلحت
 حاله وأصله من ارتاش جناح الطائر (وأقام بها أياما ثم عبر الى ترمذ) وهي مدينة قديمة على شط
 جيحون ومعهظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر وهي فرصة تلك النواحي على جيحون (وواصل
 بغراخان بكتبه يبعثه على الانحدار) الى بخارى لاستخلاصها من الرضى (ويجته) أي يجترسه (على
 البدار) لاخذ مملكته (وخوطب من بخارى الى الجوزجان أبو الحارث أحمد بن محمد القريغوني
 بقصده) أي قصد فائق وقتاله (وحصده) أي قطعه وقطع عسكره كما يحصد الزرع (لجمع) والى
 الجوزجان (بوشا عظيما) البوش هو الجماعة المختلفة من كل صنف والجمع الاوباش مقلوب منه
 (وساق من أرض الجوزجان بريما) البريم الحبل المقنول يكون فيه لوان ويقال للجيش البريم لاختلاط
 ألوانه وقيل لانهم أبرمو امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال * ليقود من أهل الحجاز بريما * وقال
 أبو اسماعيل الكاتب ولقد قذفت النفس قذف تبرم * لولار جاني أن أود بريما

والبريم أيضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعني انه جمع أخلاط من العساكر (فانتدب لهم) أي
 لوالى الجوزجان وعساكره (أحد غلمان) أي غلمان فائق يقال ندبه لأمر فانتدب أي دعاه فأجاب
 واحد غلمانه فاعل انتدب ويجوز أن يكون أحد غلمان منصوصا بأي انتدب لهم فائق بأحد غلمان كقوله
 * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * ذكره الناموسي وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى له مكان لهم فالضمير
 حينئذ لوالى الجوزجان (وكان يعرف بأرسلان آخر سالار في زهاء) بضم الزاى المنقوطة والمدائى
 مقدار (خمسمائة من الترك والعرب فانتقوا) عليهم (انتقاض الصقور على بغاث الطيور)
 الضمير في انتقوا يرجع الى أرسلان وجيشه وفي عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعساكره
 والانتقاض هو الجوارح على صيدها تقتنصه يقال انتقض البازي وتقضض ويبدل أحد
 الضادات ياء قال * تقضى البازي اذا البازي كسر * والبغاث طائر أبغث الى الغبرة دون
 الرخمة بطيء الطيران وفي المثل * ان البغاث بأرضنا يستنسر * أي من جاورنا من الأذلاء عزينا وجمعه
 البغثان كالغزال والغزلان عند يونس وعند من قال للذكر والاني بغاث فجمعه بغاث كنعامة ونعام
 وقال القراء بغاث الطير ثم رآها وما لا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث في الباعث (غزقوهم بددا)

والاسر والتذليل * ووافي
 الشط منهزمه فوجد السفن
 مغنية فركب الخطر * واحتال
 حتى عبر * وسار الى بلخ
 على أن يتناش بها ويرتاش وأقام
 بها أياما ثم عبر الى ترمذ وواصل
 بغراخان بكتبه يبعثه على
 الانحدار * ويحجته على البدار *
 وخوطب من بخارا والى
 الجوزجان أبو الحارث أحمد بن
 محمد القريغوني بقصده وحصده
 بجمع بوشا عظيما وساق من
 أرض الجوزجان بريما طائرا ومقيما
 فانتدب لهم أحد غلمان وكان يعرف
 بأرسلان آخر سالار في زهاء
 خمسمائة من الترك والعرب
 فانتقوا عليهم انتقاض
 الصقور * على بغاث الطيور *
 غزقوهم بددا *

آخر سالار هو المعروف بأمير
 آخر راه معجمه

التمزيق التفريق والتخريق والبدد المتفرقون ومنه بددت الشيء قطعه وفترت أجزاءه (وجعلوهم طرائق قددا) جمع قدوة وهي الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى كما طرائق قددا أى مختلفة (وفرشوا الفضاء بجثث القتلى وغفوا مالا لا يعد ولا يحصى) كناية عن كثرته (وعادوا الى بلخ طاهرين) أى غالبين من قولهم طهرت على الرجل غلبته أو عاين من قولك طهرت البيت علوته واطهرت بقلان أعليت به واطهره على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله (وقد كان طاهر بن الفضل ملك) بصيغة الفعل الماضى (الصغانيان) فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء بختانيتين ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من وراء النهر (على أبى المظفر محمد بن أحمد) الفريغوى يقال ملك عليه مملكته إذا غلبه عليها وغصبها منه (وهو) أى طاهر بن الفضل (واحد خراسان) يقال فلان واحد مضره وواحد وقته أى لا نظير ولا ثانى له (جلالة قدر) تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه (ونباهة ذكره) أى عقل (ورصانة نظم ونثر) الرصانة الاحكام يقال بناء رصين أى محكم ثابت (فانقطع أبو المظفر الى الجانب فائق صارخا) أى مستغنيا (فرعا) أى خائفا (فأحسن) أى فائق (اصراخه) أى اغائسه (وأمدته) أى أبا المظفر (بمن يرده) أى يرده طاهر بن الفضل (وراءه) فاعنم طاهر بن الفضل خفة أصحاب فائق بيلج) أى قتلهم لأن الشيء إذا خف قلت أجزاؤه (فلقت لفته اليها) أى انصرف ونجا يقال انت وجهه عنى أى صرفه وافته عن رأيه صرفه (طامعا فى الاستيلاء عليها المقيمون بها المدافعة) زحف اليه زحفا مشى والزحف الجيوش زحف الى العدو (ونهدوا) من نهد الى العدو ينهد بالفتح غرض ويجوز أن يكون من نهد ندى الجارية ينهد بالضم نهدا أى ارتفع (لما جرت) أى محاربتهم (وتساوشوا القتال) أى تعاطوه من التناوش وهو التناول (وصدقوا المصاع) بالكسر وهو المجادلة بالسيوف أى اشتدوا فيه (والصيال) مصدر بمعنى الصولة وهي الحملة فى الحرب (وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل) أى علم وعرف يقال ثقف الرجل ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صارخا ذاق خفة فافطنا كذا فى القاموس وفى التزويل فامتنع منهم فى الحرب أى تصادفهم وتظفرت بهم (فقصده قصده) أى نحو (بطعنة أذرت) أى أسقطته (عن مركبه) أى فرسه (وبادر اليه فاحتز) أى قطع رأسه (عن مركبه) أى عن جسده المركب فيه رأسه (ونار الصياح بقتله) فولى أصحابه هاربين بين سمع الأرض وبصرها) قال العلامة الكرماني أى بين تجاذها وهادها وهو فى الحديث أوحى لا يسمع به ولا يبصره غير الأرض خلوقها عن الانس وقال الطريق هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه أحد ولا يراه انسان الا على سبيل التجوز ان كان له كلام فسمع الأرض وان كان له رؤية فلبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الأرض وبصرها دهش وتخبر وضل عن الطريق (وهائين أثناء حجرها ومدرها) هائين أى متخيرين والأثناء جمع ثنى وهي مطاوى نحو الثياب والحجر معروف والمدر قطع الطين اليابس (ولما جرى فى أمر آنج الحاحب ماجرى ونقل الى بلاد الترك فى زمرة) أى جماعة (الاسرى انتفضت مرائر الاعمال) يقال رجل من يروى زمرة أى قوى والمريرة العزيمة والمرير من الحبال الما لطف وطال واشتد قتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتفاض (بما وراء النهر ووهت) أى ضعفت (قواها) جمع قوة يجوز أن يراد بها ما قبل الضعف ويجوز أن يراد بها طاقة الحبل والأخير أنسب لانه يكون حينئذ ترشحا لمرائر الاعمال (وتداعت) أى انهدمت وأذنت بالخراب كأن بعضهما يدعو بعضا الى الخراب (قواعدها) جمع قاعدة وهي أسس البناء وأصله (وبناها) جمع بنية كزبية وزبى

وجعلوهم طرائق قددا * وفرشوا
الفضاء بجثث القتلى وغفوا مالا
لا يعد ولا يحصى وعادوا الى بلخ
طاهرين وقد كان طاهر بن الفضل
ملك الصغانيان على أبى المظفر محمد
ابن أحمد وهو واحد خراسان
جلالة قدر * ونباهة ذكره *
ومتانة رأى وحجر * ورصانة نظم
ونثر * فانقطع أبو المظفر الى
جانب فائق صارخا فرعا * فأحسن
اصراخه وأمدته بمن يرده وراءه *
فاغنم طاهر بن الفضل خفة
أصحاب فائق بيلج فلقت لفته
اليها طامعا فى الاستيلاء عليها
فزحف المقيمون بها لمدافعة *
ونهدوا لما جرت * وتساوشوا
القتال * وصدقوا المصاع
والصيال * وثقف بعض العرب
مكان طاهر بن الفضل فقصده
قصده * بطعنة فى مركبه *
أذرت عن مركبه * وبادر اليه
فاحتز رأسه عن مركبه * ونار
الصياح بقتله فولى أصحابه على
الادبار هاربين بين سمع الأرض
وبصرها * وهائين أثناء
حجرها ومدرها * ولما جرى
فى أمر آنج الحاحب ماجرى
ونقل الى بلاد الترك فى زمرة
الاسرى انتفضت مرائر الاعمال
بما وراء النهر ووهت قواها وتداعت
قواعدها وبناها

ومدية ومدى (فأشفق الأمير الرضى وأركان دولته) أى خافوا (من أن يتفاقم) أى ينظم (الامر)
وقبل يعنص ويهوج من قولهم طبرأقم اذا كان معوج المنقار (وتبراكم الشر) ركم الشيء يركمه
اذاجمه وألقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع (ويضل حادث الداء) أى يعسر ويستند من قولهم داء
عضال وهو الذى يعسى الأطباء وأضلى فلان أى أعياى أمره (وينضب باقى الماء) نضوب الماء
غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه الرضى وحشمه وسلطنته (نخوطب فائق) من طرف الرضى
وأركان دولته (فى الاستمالة) أى طلب ميله وانخياره الى الرضى (وقوبل عثرته بالأقاله) منهم تألفاله
واسترضاء (واستنهض الى بخارا) أى طلب نهوضه اليها (للاستظهار به) أى جعله طهيرا ومعتبرا
(على سداخل وتعديل الميلى) بفتح الميم والياء وهو الأوجاج الخلقى (وسرب عنها) أى أرسل يقال
سرب على الأبل أى أرسلها قطعة قطعة (بعد حسن القبول) له من السلطان وأركان دولته (والاقبال)
عليه منهم (واراحة العلة) أى الحق الكامن فى صدره (بالأموال) أى باعطائه الأموال من
طرف الرضى لأن المال صابون الاحتقاد ومرهم محجرب لكوم القلوب والأكباد (الى سمرقند)
متعلق بقوله سرب وكان أرسل الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسداخل الثغر المملكة (فلم يرعه)
أى فائق (الاخبر بغراخان) أى لم يشعر الابه وفى الأساس ما راغنى الا بحيثك بمعنى ما شعرت الابه
(وهو الملقب بشهاب الدولة وطهير الدعوة وقد استعار) أى بغراخان (البية) أى الى فائق وجهل
الخبائى الضمير فى البية عائد الى الرضى وهو وهم (قوادم الطير ركضا) جناح الطير عشرون
ريشة منها أربع قوادم وأربع مناقيب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلى وقوله
ركضا حال من الضمير المستتر فى استعار ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أى ركض
ركضا وتكون الجملة حالا (لم يزل فيه جساما) أى راحة (ولا غمضا) أى نوما (فولى فائق من بين يديه
هزيميا) أى مهزوما فاقرا (ولم يلو) أى لم يلبث ولم يقم (على تعرف حال مقبما) التعرف مصدر
تعرفت ما عند فلان اذا تطلبت حتى عرفت وقيما حال من فاعل لم يلو أى لم يلبث على تعرف حال
حال كونه مقبما على ذلك التعرف متأملا له وفى الأساس ومن المجاز مر لا يلو على أحد
لا يقم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره
أوقلتها وقوتها أضعفها (وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيوف) يقال فلان
عرضة للناس أى لا يزالون يعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا أى نصبة قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لإيمانكم أى نصبا (وفريسة) أى صيدا والفرس يسكون الرءدق العنق ثم كثر حتى
قبل لكل قتل فرسا يقال فرس الأسد واقتر من فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر
الرقبة قبل أن تبرد (لأنىاب الختوف) جمع ختف وهو الموت (وتوافقت الشهادات) من أولى
التجارب والفراسات والمراد بالشهادات الخدس والتخمين لا العلم واليقين لكن اقوة أمارات هذا
الظن سماه شهادة (على أن انهمزاه كان) ناشئا (عن مواطاة) أى موافقة (منه لبغراخان على) أولياء
نعمته (آل سامان فعل) مفعول مطلق لقوله انهمزاه من غير لفظه وعند من لا يجيزه يفهمه
حامل من جنس لفظه أى فعله فعل كقولك ضربت ضرب الأمير (من لا وفاء) له بعهود ولا ذمة (بزعه)
أى يرده ويمنعه (ولا حياء يرده) أى يزجره ويمنعه (ولا نعمة) من نعم مولا (تخفه) أى تخبط
به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوفاً بنعمة من نعم مولا (ولا حرمة تكفه) أى لا رعاية حرمة وذمة تكفه
عما أتى به من سوء مقابلة الجميل بالبيع (وسار كما هو) أى كما هو منطوق عليه من صفات النفاق
من الطهار خلاف ما يبطنه أو على ما هو عليه من الفرار والمغلوبة (حتى أتى بعقوبة بخارا) أنهى

فأشفق الأمير الرضى * وأركان
دولته من أن يتفاقم الأمر *
وتبراكم الشر * ويعضل حادث
الداء وينضب باقى الماء نخوطب
فائق فى الاستمالة * وقوبل عثرته
بالأقاله * واستنهض الى بخارا
للاستظهار به على سداخل
وتعديل الميلى * وسرب عنها
بعد حسن القبول والاقبال *
واراحة العلة بالأموال * الى
سمرقند * فلم يرعه الا خبر
بغراخان * وهو الملقب بشهاب
الدولة وطهير الدعوة وقد استعار
اليه قوادم الطير ركضا * لم يزل فيه
جساما ولا غمضا * فولى فائق من بين
يديه هزيميا * ولم يلو على تعرف
حال مقبما * وجعل من كان معه من
أصحاب السلطان عرضة للسيوف
وفريسة لأنىاب الختوف *
وتوافقت الشهادات على أن
انهمزاه كان عن مواطاة منه
لبغراخان * على آل سامان *
فعل من لا وفاء بزعه * ولا حياء
يرده * ولا نعمة تخفه * ولا حرمة
تكفه * وسار كما هو حتى أتى
بعقوبة بخارا

أى جلس كجلوس الكلاب وهو أن يلمس الرجل أيتيه بالأرض وينصب ساقيه وهو مكروه في الصلاة قال الكرمانى والاقباء المنهى عنه في الصلاة عند الفقهاء أن يضع المصلى أيتيه على عقبه بين السجدين وعند أئمة اللغة الصاق الأيتين بالأرض ونصب الساقين وتساند الظهر راتهي والعقوة كمسجدة الساحة ومحول الدار (فراع) أى خان السلطان (بالدهية الدهياء) أى الشديدة الفظيعة كقولهم ايل أليل (والخطة) بالضم الأمر والقصة (النكره) أى المنكرة (والقضاء المبرم) أى المحكم الذى لا يقبل التغيير ولا يجدى فيه التدبير من أبرمت الحبل أحكمت طاقيه (من السماء حتى اضطر) بالبناء للمفعول لأن اضطر يستعمل متعديا كقوله

لا تركزن الى الامر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

(الى مفارقة الدار) أى داره (واللياذ) أى الالتجاء (بذمة الاستتار) أى الاختفاء عند هجوم بغراخان بعسكره الجزار على دار مملكته وكرسى سلطته

* (ذكر ورود بغراخان بخارى وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا اليها بعد انفصال بغراخان عنها) *

(ودخل بغراخان بخارى فاستقبله فائق مختصا به ومخترطا في سلكه) الاختراط الدخول في جملة شئ وقوله مختصا ومعطف عليه أحوال من فائق (ومكثر السواده) أى لعسكره لأن العسكر يرى من بعيد كأنه سواد وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر الى هؤلاء لأساود حولك أى الجماعات المتفرقة وأساود جمع أسودة وأسودة جمع قلة أسواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد أسود كذا فى النهاية الاثيرية (وملقيا اليه لى قيادة) بكسر اللام وسكون الياء ويجوز أن يكون بفتح اللام وتشديد الياء مكسورة (كأنهما كانا على ميعاد) هذا جمل لقول أسودين يعفر النشلى

ماذا أوئل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعدا ياد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد) فى الهواء والاعراض (ولما استقرت الدار به قرارها) قرارها مصدر استقرت من غير افظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا أى رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها والاصل استقرت هو فى الدار فالاسناد مجازى وقول الشارح النجاشى والظاهر أن قوله لما استقرت الدار به من باب الغلب أى لما استقرت هو بالدار اذا لاستقرار حقيقة من شأن أهل الدار فيها لامن شأنهم غير ظاهرا لأن الاسناد اذا كان مجازيا فهو محمول عن فاعله الحقيقي وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقي فكلا يقال فى خبره صاتم انه من باب الغلب فكذلك هنا وحيث أمكن تخريج التركيب على المجاز اعملى فلا يرتكب القلب المحوج الى تحمل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل (استأذنه فائق فى النهوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته) أى ليضيف بلخ الى ولاية بغراخان (واثارة) أى تميج (أموالها الخزائنه فأذن له فيه) أى فى النهوض (وسار الى ترمذ) يوجد فى كثير من النسخ الى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام - معا على كالكوفة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كسكة وبغداد فاعل ذلك مسموع فى ترمذ (وبعث بعثا الى بلخ) البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون الى وجه من لوجوه (فاحتاط عليها) يقال احتاطت الخيل بفلان أحاطت وأحدثت به وضعه معنى الدور فعداه يعلى يقال دارت عليه كذا ذكر المصدر (ونصب) أى أقامها (من يجيبى) أى يجمع (الاموال) السلطانية (ويدبر الاعمال) الراجعة الى السياسة والحراسة (واقتبل الرضى فرصة البروز من مستتره) يقال اقتبل الصيد اغنمه واقتبل اغنمه والاسنة تتر وضع الاستتار أى اغنم فرصة الخروج من مكانه الذى كان

فراع السلطان بالدهية الدهياء *
والخطة النكره * والقضاء المبرم
من السماء * حتى اضطر الى مفارقة
الدار * واللياذ بذمة الاستتار *

* (ذكر ورود بغراخان وهجرة
الرضى عنها وانصرافه ثانيا اليها
بعد انفصال بغراخان عنها) *

ودخل بغراخان بخارى فاستقبله
فائق مختصا به ومخترطا فى سلكه
ومكثر السواده * وملكيا اليه لى
قيادته * كأنهما كانا على ميعاد *
وتلاقيهما على سابق محبة واتحاد *
ولما استقرت الدار به قرارها
استأذنه فائق فى النهوض الى بلخ
لاستضافتها الى ولايته * واثارة
أموالها الخزائنه فأذن له فيه وسار
الى ترمذ وبعث بعثا الى بلخ فاحتاط
عليها ونصب بها من يجيبى الاموال
ويدبر الاعمال * واقتبل الرضى
فرصة البروز من مستتره

مخفيا به (في بزة) بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاي أي لباس (النكرة) بضم النون وكسرها مصدر نكسه أي جهله أي في لباس لا يعرف من رآه فيه أنه ملك (حتى عبر النهر) أي جيجون (إلى أمويه) أي أموية الشط وفي بعض النسخ إلى آمل الشط وكذا ضبطها المصدر كما سيأتي ولما كان العبور نوع سيرة عذاه بالي (وقد كان هاجرا لها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما داره حائرين عائرين) حالان من عذته وحائرين جميع حائرين الحيرة يقال حار فلان في أمره أي لم يدرك كيف يصنع وعائرين جميع اسم فاعل من عار الفرس أي انقلب وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبها فهو معاير أي متردد في أمرهم هل يقيمون أم إلى بلد قصي يرحلون (فاعتدوا بمقدمه عبدا) أي عذوا مقدمه كالعبد لهم يقال عذ الشئ واعتد به أي اعتمره (وظنوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا) لكثرة ما خاوط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقها لهم لعدم من يلجأون إليه ويقولون في الحماية عليه فلما أدركتهم وفادة السلطان علموا أن الله تعالى نظر إليهم بعين الرحمة والاحسان وأولاهم لطفا فزبدوا وخلقهم خلقا جديدا (وتلاحقهم من نبت من أبناء الهجرة من بخاري) أي المتلبسون بها كما يقال أبناء السبيل وفي بعض النسخ أبناء بتديم الثون على الباء قال النجاشي جمع ناب وهو من يمشي من أرض إلى أرض كقولهم سيل ناب أي جاء من بلد إلى آخر قال ولكن فداها كل أشعث نابي • أقتناه الأقدار من حيث لا ندري

انتهى (فقواعدة) أي استعدادا (وعديدا) أي عددا كثيرا (واعتمد الأمير الرضي أباعلى البلخي للوزارة) قال صدر الأفاضل هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن أحمد الساماني كان قد تولى الوزارة فيما ألحقه الأمير السعيد أيضا وكان رجلا سعيده وهو من أحد أجداد البلخي قد استولى على بلخ وهي من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثرت فيها نسله فذهب إليها ولده وكان واحد عصره في العقل والرأي واجلال العلم وأهله سمع محمد بن جابر جمر ومحمد بن حاتم بن المظفر وسمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذي كان يقول فيه الأمير السعيد يسبح لي وللناس وعن أبي مالك الأخطل الأحم امتدحت محمد بن عبد الله عند بعض ندائه بنيسابور فدفع إلى رقة مخنومة فلما خرجت فتحتها فادفها ما ترجمني وأنا تمسح بي مريزي ثم وصلني بعد ذلك بصلة جربة • مصرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجهماني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط الأطراف ذلك القدر) الباقي (من الأمانة فججز عن التدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الأموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلان في بأرزاقهم ارتفاعات ما بقي من البلاد (وقد كان نفي عبد الله ابن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضي بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه) من التدبير (واستكفائه المهم منه وفيه) الضمير في استكفائه يعود إلى الرضي وهو فاعل المصدر والمهم مفعول به المصدر وهو من إضافة المصدر إلى فاعله مع ذكر المفعول والضميران في منه وفيه يعودان إلى ما في قوله ما كان يليه يعني أنه أمر باستحضار ابن عزيز لاستئناف الاعتماد عليه في الشغل الذي كان يليه وليست كفي به المهم من ذلك الشغل وفي ذلك الشغل ولا تكرار في قوله منه وفيه لأن من في منه يعني ما في قول المعنى إلى قولك واستكفائه المهم الذي هو ما كان يليه من الوزارة واستكفائه المهم أيضا فيما يحدث في شأن تلك الوزارة من الأشغال والأعمال وإن جعلت من للتدبير فلا تكرار أيضا لأن المهم قد يكون بعضا من الشغل وخزافه عنه بمن وقد يكون خارجا عنه مظهر وفافيه فعبر عنه وفيه وقد استصعب الشارح النجاشي المقام وأطال في تطبيقه الكلام

في بزة النكرة حتى عبر النهر إلى أموية وقد كان هاجرا لها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما داره حائرين عائرين فاعتدوا بمقدمه عبدا وظنوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا وتلاحقهم من نبت من أبناء الهجرة من بخاري فاعتدوا بمقدمه عبدا واعتمد الأمير الرضي أباعلى البلخي للوزارة وضبط الأطراف ذلك القدر من الأمانة فججز عن التدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الأموال وتزايد عدد المهاجرين من الرجال وقد كان نفي عبد الله بن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضي بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه واستكفائه المهم منه وفيه

وأقرب ما يفيد كلام المصنف ركا كذا فجعل الواو في وفيه تارة للجمال وتارة للاستئناف مع ان الخطيب في ذلك سهل (فبادر اليه مغتفما خدمته في تلك الحال) في الكلام اعجاز على حد قوله تعالى انا انبئكم نبأ وبله فأرسلون يوسف أيما الصديق والتقدير هنا فأمر الرضى بالكاتب اليه فكتب وأعطى للرسول فأنابه ودفعه اليه فبادر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والتعظيم ان في اليه وخدمته يرجعان الى الرضى (متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال) يقال ترضيته اذا طلبت رضاه بجهد منك كذا في الأساس وهذا مقتضى صيغة التفعّل وانما احتاج الى سلوك وجوه الاحتيال لضيق المجال وانسداد وجوه الأموال التي عجز البلعي معاه عن التدبير (وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر) أي ظهوره من نجم النبات اذا ظهر (واستطارة) أي طيران (شرره) جمع شررة وهي ما يتطاير من النار (بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن سيمجور وهو الملقب بعماد الدولة والمعقد عليه لحياطة الخوزة) الحياطة الكلاءة والمحافظة والخوزة الناحية وما يحوزها الملك من النواحي فهو حوزته (وحراسة البيضة) في القاموس البيضة حوزة كل شيء وساحة القوم وفي الأساس ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال النجاشي والبيضة عقر الدار ولا يخفى انه بعد صحته بعيد عن المقام (في الاستنفار) متعلق بـ يكتب أي في معنى الاستنفار والاستنفار طلب النفر أي الخروج (والاستنفاد وتلطّف) عطف على يكتب (في التجشم) أي التكاف (للجهاد) في سبيل الله تعالى (وتطهير تلك البلاد) أي ما وراء النهر وما والاها (من ذوى البغى والفساد) أي الأتراك (بعد أن ساحه) منازعه فيه ليكل من يكتب ويتلطّف وجعله طرفا ليتلطّف أولى لقربه بأموال خراسان وأغضى له أي تغافل (عن ارتفاعاتها) أي ما رفع الى السلطان من اعتبارها وأخراجها (ترضياله) أي ارضاء والتعبير بصيغة التفعّل للباقة وللإشارة الى أنه نكسر رمنه ذلك مرة بعد أخرى كقولك تجرعت الدواء أي شربت جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله ساحه (واحتمالا منه) أي احتمالا من الرضى عب تلك المساحة والأغضاء عن أبي علي (واستبقاء للصنيعة عنده) أي ابقاء لما قدّم له من الاحسان اليه وعدم ابطاله بالأذى من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى (وطمعا في الانتفاع بشانه والاستظهار بمكانه) أي الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان مقم أو هو من باب الكتابة (فيعده) أي يعد أبوعلى الرضى (الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز) أي التهيؤ للقتال ومدافعة الأتراك عن بلاده (حتى استغرقت مواعيده) العرقية (شهورا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس) قال في تقويم البلدان بفتح السين والراء المهملتين ثم خاء مجمعة ساكنة ثم سين مهملة وقال التاموسي والراء في سرخس ساكنة والخاء مفتوحة قال الشاعر

شفي طمئي ماء لسرخس طيب * ولم تلى أمواه مرو وطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وليس بها ماء جار الأنهر يجري في بعض السنة وهو فضلة مياه هراة بعد مرو وهاهنا بوشنج واستقاء أهلها من الآبار وأرحيتهم على الدواب (ومنها الى مرو في مثلها من المدة) أي شهرا عدة (وهو يتربص) أي ينتظر (في أثناء ذلك زحفة القوم) أي مشية الترك بغراخان وعسكره (وتغلبهم) على مملكة الرضى (فيشاطرهم) عطف على يتربص (الملك على حاجز النهر) المشاطرة المناصفة وهو أن يختص هذا بشطر وهذا بشطر وهذا بشطر والنهر غر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم جيون مجراه من جبال باميان ويتوسط خراسان فنادونها وخولوزم والبلاد الأربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما بعدها الى سيون وقوله حاجز النهر من اضافة الصفة للموصوف أي النهر الحاجز أي المانع والفصل بين

فبادر اليه مغتفما خدمته في تلك الحال * متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال * وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطارة شرره بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن سيمجور * وهو الملقب بعماد الدولة والمعقد عليه لحياطة الخوزة وحراسة البيضة في الاستنفار والاستنفاد * ويتلطّف له في التجشم للجهاد وتطهير تلك البلاد * من ذوى البغى والعناد * بعد أن ساحه بأموال خراسان وأغضى له عن ارتفاعاتها ترضياله واحتمالا منه واستبقاء للصنيعة عنده وطمعا في الانتفاع بشانه * والاستظهار بمكانه * فيعده الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز * حتى استغرقت مواعيده شهرا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو في مثلها من المدة وهو يتربص في أثناء ذلك زحفة القوم وتغلبهم فيشاطرهم الملك على حاجز النهر *

القطرين ومنه سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت عن نجد والغور (فيكون مادونه) أي مادون
النهر من إقليم خراسان وما اشتمل عليه من نخونسابور وهراة وبلخ وهر وروند ونيسا وبوشنج وسرخس
والبوزجان وغيرها (له) أي لابي على (ولهم) أي للعوم أي بغراخان ومكره (ماوراء) أي
النهر وماوراء النهر إقليم واسع يشتمل على أكثر من أربعين مدينة من أشهرها بخارى تحت ملك الرضى
وسمرقند ونسف وقاراب والشاش وترمد وكاشان وغيرها (وكان قد اتصل به) أي بأبي على
(طائفة يزنون له هذا الرأي ويحلونه في عينه) من خلا الشئ صار حلوا يقال خلا الشئ في فني يحلو
وحلى كعلم بعيني وقلبي يحلى ويحوز أن يريد به التزيين من حلاه وضع له حلما (ويحلونه في معرض
التصويب عليه) من حلوت العروس جللاء إذا أبرزتها فوق منصفها والمعرض الثوب الذي يعرض فيه
الرقيق عند اعادة بيعه والتصويب مصدر صوته جعله صوابا والظرف في عليه يتعلق بحلونه (تقربا
اليه) مفعول له لقوله يزنون (ويوحون) أي يشيرون أو يسترئون والوحى السلام الخفي
(انها دولة قد تمت أيامها) الضمير في أنها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذلك لكونها معلومة
من المقام كقوله تعالى اما نزلنا في ليلة القدر أي القرآن (وحان أن يوح) أي يبكي عليها
(أصداؤها وهامها) الأصداء جمع صدى وهو ذكرا اليوم والهام الانثى منه وهما باللقان الخراب
ويرقوان بالليل كثيرا بالنهار قلب لاو كني بقوله أن يوح عليها أصدائها وهامها اما عن هلاكها
وزوالها اذ زعم أهل خراسان وغيرهم انه اذا زقى على دارمات صاحبها وذهب ريقها وبطل نسقها
واما عن ان هذه الدولة حان أن يقتل صاحبها بحيث لا يكون له نثر ولا آخذ بقوده وقصاصه على ما جاء
من زعمات العرب أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني
الى أن يؤخذ بنار القتل فيقتل فيقتل له من قاتله فيسكت حينئذ قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(لاستمرار العثرات عن الاطراف بها) الجار والمجرور متعلق بقوله حان أن يوح وبها متعلق
بالاستمرار وعن الاطراف نعت له ثرات أحوال منها والمراد بالاطراف أطراف المملكة والضمير في بها
يرجع الى الدولة (واتشبال الفتوق من كل الوجوه عليها) الاشبال انصباب التراب ويقال اتشبال
الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة أي
فسادها وخللها (وان المعنى بنصرتها المخدول بخذلانها) أي ان المعاني لحل المشاق في نصرتها واقامة
أودها ساع في خذلان نفسه كالتصدى لاقامة جدار أشفي على السوط لا بأمن أن يصيبه منه مكروه
(ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها وهي) أي ضعف (قواعدها وأركانها فلما استقر الرضى بآموية)
أي آموية الشط كما تقدم وفي أكثر النسخ فلما استقر السلطان بآمل الشط بمزة مدودة وميم ولام
وهي التي صحها مدر الافاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان وعليه قول الاستاذ أبي الفرج

ابن هندو * تطي قليلا ثم أنشأ مزمرة * لآمل ثم مسمى بالقطبا والقواضب

والثانية على شط جيحون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا جمعت من بعض الخراسانية بآمل
الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني بعض أصحابنا البخارية
قطعت من آمل المفازة * قطعا به آمل المفازة

انه في مراده بالامارة الاولى الياء وبالامارة الثانية الفوز (كتب اليه) أي كتب الرضى الى
أبي على (بأن الخفاء قد برح) في القاموس برح الخفاء كسبح وضع الامر وكسبح غضب والطبي
بروحاولة لئلا يفسد من هذا ان التي بمعنى وضع وتظهر برح بامر العين وروم الخفاف فبسطها

فيكون مادونه وله م ماوراءه
وكان قد اتصل به وبخدمته طائفة
يزنون له هذا الرأي ويحلونه
في عينه ويحلونه في معرض
التصويب عليه تقربا اليه
ويوحون اليه انها دولة قد تمت
أيامها * وحان أن يوح عليها
أصدائها وهامها * لاستمرار
العثرات عن الاطراف بها واتشبال
الفتوق من كل الوجوه عليها وان
المعنى بنصرتها المخدول بخذلانها
ومحكوم عليه بالادبار لادبار
زمانها * وهي قواعدها وأركانها *
فلما استقر الرضى بآموية كتب
اليه بأن الخفاء قد برح

بالفتح وأصل برح بمعنى زال فادّال الخفاء بباء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا أي
ما زال وقيل الخفاء المظلم من الأرض والبراح المرتفع الظاهر رأى صار الخفاء براحا والمعنى تكشف
المستور وأول من قال ذلك شق البكاهن بنشد

برح الخفاء فبحث بالكتمان * وشكوت ما ألقى من الإخوان
لو أن ما بي هنا لكتمته * لكن ما بي جلى عن كتمان

كذا وجدته معزوا لايضاح الطرزي (والبلاء قد برح) أي أجهد من قولهم ضرب مبرح وفي القاموس
برحاء الخبي وغيره أشد الأذى ومنه برح به الأمر تبريجا (وأنه) الضمير للشان (أن) أي حاله
(أن يستأثر) أي يستبد وينفرد (بهذا الأحدث) هي ما يتحدث به والحديث الخبر ويجمع على
أحاديث على غير قياس (في مظهرته) أي مساعدته والضمير راجع إلى الرضى وهو من إضافة
المصدر إلى مفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الإنسان من دعاء الخير يعني أن له أن ينفر من بين
أبناء جنسه بغز لا يشارك فيه وهو أن يتحدث الناس فيه بأنه ظهير السلطان ومقيم أود دولته ومعونه
على أعدائه (والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة آبائه) عطف على مظهرته والضمير
في سلفه يرجع إلى أبي علي أن له أن يستأثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائق
آبائه لكونهم من مواليهم (في طاعته) أي الرضى (ونصرة دعوته) الظرف متعلق بالاقتداء
(وكف الأذى عن وجهه) أي وكفه الأذى عن وجهه الرضى فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد
حذف الفاعل (ورده إلى دار قراره) أي تخلف سلطته وهي بخاري (ومعشش أوليائه وأنصاره)
العش وكذا الطائر ومعششه محل تعيشه أي سكاه في العرش شبه به وطن السلطان لحبيته إليه والقبه به
كما يألف الطائر عشه ومحل أفراخه (فقد قطع طمعه من جهة) أي فقد قطع الرضى طمعه من
كل أحد إلا من أبي علي (ويشس) من معونه كل أحد (الامن معونه واستشعر اليأس) أي جعله
شعارا وهو الثوب الذي يلي الجسد أو علمه من شعر بالشئ علم (الامن لدنه) أي من عنده (وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتبه في الاستعصاخ والاستغاثة) ما في قوله ما وصله زائدة يقال
استغاثي واستعصرخني فأعشته وأمرخته بمعنى (ومجاوزة التلطف) بكاتباته (إلى التضرع) أي
التذلل (في الاستنفار) أي طلب التفر (والاستجاشة) أي طلب جمع الجيوش لمعاونته ومساعدته
(فن تلك الكتب فصل حفظته من إنشاء الوزير أبي علي الدامغانى) الظرف خبر مقدم وفصل مبتدأ
مؤخر وجملته حفظته في محل الرفع نعت لفصل (وهو وانما تحتاج الدولة إلى عمارها ان تصدها من
يزرع راسيات أو تادها) الضمير المنفصل مبتدأ خبره قوله وانما تحتاج الدولة إلى عمارها وهو من قبيل
الخبر المفرد وان كان هذه جملة لأن المراد به اللفظ والجملة والجمع إذا أريد بها اللفظ فمهي في حكم
المفرد بدليل وقوعها مبتدأ والمبتدأ لا يقع جملة كقولهم لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة
ولا حاجة إلى تقدير خبر كآز همه الناموسى حيث قال وهو مبتدأ خبره محذوف أي وهو هذا وفي قوله إلى
عمارها أيهم بلقب أبي علي لأنه ملقب بعمار الدولة والزعزعة التحريك والراسيات جمع راس وهو
الثابت وإضافتها إلى الأوتاد من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف (فإن الله في هذه الدولة) لفظ
الحالة المكرر هنا منصوب بفعل محذوف وجوباً على التحذير تقديره اتقوهى إحدى المسائل الثلاث
التي يلتزم فيها حذف الفعل من باب التحذير للتكرار والثانية العطف بخوفاً على الله وسقياها ورأسك
والسيف والثالثة التحذير بلفظ أياضاً وإياك والأسد والتحذير في نحو هذه الأمثلة من الشهرة بكان
ومر. المحجب غفلة السارح الجاني عنه حيث قال الله الله مأخوذ من قول علي رضي الله عنه في شرح

والبلاء قد برح * وأنه أن له أن
يستأثر بهذا الأحدث في مظهرته *
والاقتداء بسلفه الذين هم
صنائع دولته * ودولة آبائه في
طاعته ونصرة دعوته * وكف
الأذى عن وجهه ورده إلى دار
قراره * ومعشش أوليائه
وأنصاره * فقد قطع طمعه
الامن * واستشعر اليأس من
الامن لدنه * وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتبه
في الاستعصاخ والاستغاثة *
ومجاوزة التلطف إلى التضرع
في الاستنفار والاستجاشة *
فن تلك الكتب فصل بديع
حفظته من إنشاء أبي علي
الدامغانى وهو (وانما
تحتاج الدولة إلى عمارها *
إذا تصدها من يزرع راسيات
أو تادها * والله الله في هذه الدولة

البلاغة حيث يوصي ابنه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الله في صلواتك أي راقب الله
أو اتقيا الله في حفظ الصلاة والله الثاني تأكيده للاول اذ المقام مقام التأكيده فكذا التمهيد به هنا
انتهى وفي كون اللفظ الثاني في مثل هذا التركيب تأكيده للفظ الاول فليحزر (فقد جاء تلك مستغنية
اي لا لثمة بك) الفاء في قد جاء تلك للتعليق كقوله

فديناك من ربح وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

(فكان تأثيره) أي تأثير ذلك الفصل (فيه) أي في أبي على (تأثير الرخاء) أي الرخاء اللينة (في الضرة
الصماء) أي الصلبة الشديدة (لا خدش) فمما من تلك الرخاء فلا هي النافذة للجنس وهذه الجملة
وما عطف عليها اليان مشابهة التأثير أي كما أنه لا تأثير للرخاء في الضرة الصماء إلا مجرد مرورها عليها
ومما ستمها لها فكذلك هنا يعني ان كان للرخاء تأثير في الضرة الصماء فلهذا الفصل تأثير في أبي على
(ولا حلق ولا شق ولا شك) أي خرق تقول شككته بالرمح أي خرقة (وفرش) أبو على (خلال
ذلك) أي بين ذلك الاتماس والتلطيف والتضرع اليه (بساط الدالة) اسم من دلت المرأة تدل
بالكسر وهو الغنج والشكل وفي المثل دل فأمل (والاقتراح يستزيد رتبته في المخاطبة على ما كان
يخاطب أبوه وغيره من أصحاب الجيوش به) الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استثنائية
كان سائلا يسأل ويقول ماذا يريد ابن سيمجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التي ليس وراءها
لراق مرق في قبيل له يستزيد رتبته في المخاطبة على مخاطبة أبيه وسائر أصحاب الجيوش (ثم لم يرض بذلك
حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتسكية على العنوان) الجمع بين التلقيب والتسكية على العنوان
يتداوله المترسلون في طبقات الاكفاء لا في مخاطبة الامراء بعض موالهم وعنوان الكتاب أوله من
عن اذا ظهر لانه أول شئ يظهر من الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر (منسوب الولاء
الى أمير المؤمنين) الخليفة العباسي يعني اقترح على الرضى اذا كتب اليه أن يكتب مولى أمير المؤمنين
أو ولي أمير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له ووجه محبته حاله مع اضافته الى معرفة
لان اضافته لفظية فلا تفيد تعريضا وقد أبعد التاموسي الخبيرة فقال منسوب الولاء حال من الجمع
أو من العنوان (وانما ولاؤه لآل سامان) لان جده سيمجور والدواني كان مولى للامير اسماعيل
ابن أحمد الساماني وهو أول ملوكهم (فقابل الرضى جميع ذلك بالاجاب) على نفسه لما اقترحه وتحكم
به (ووفاء ما اشتهاه من شريف الخطاب) أي اتموا كل له مشتهاه تألفاه واسمالة لجانبه لا احتياجه
في تلك الحالة اليه ومن أمثالهم مأربة لاحفاوة يضرب لمن بكرم انسانا حاجته عنده (وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه) أي على أبي على (رسولا) حال من الضمير في ورد (يعرف
بارسطا طاليس أيام مقامه بآمية الشط) وفي بعض النسخ بآمل كما تقدم وأيام ظرف لورد والضمير
في مقامه يعود الى الرضى (زيادة) مفعول به لقوله يقترح (على المبدول له تجرى مجرى الشطط)
الجملة في موضع نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من
الحق وفي التنزيل وانه كان يقول سفيها على الله شططا أي أمر ابعدها من الصواب من شطت الدار
بعدت وسط الهرحافة والمادة تدل على التجانب والتباعد (والمحال) أي ما يحيله العقل عادة
(فقال) له الخادم (أيها) الاميران ذلك السلطان أي الرضى (اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطابك بالتأثير) كما يخاطب القواد وأرباب الجيوش السلاطين والامراء أي يجعلك في الخطاب
فوقه وأمره ويجعل نفسه مأورك (افعل) أي لا احتياجه الى ما وتلك ومظاهرك في دفع شر
الاعداء (واسكن وراء اليوم غد) الظرف خبر مقدم وغد مبتدأ مؤخر وهو كناية عن عدم قرار الدنيا

فقد جاء بك مستغنية ابالك
لا لثمة بك فكان تأثيره فيه تأثير
الرخاء في الضرة الصماء لا خدش
ولا حلق * ولا شق ولا شك *
وفرش خلال ذلك فراش الدالة
والاقتراح يستزيد رتبته في
المخاطبة على ما كان يخاطب أبوه
وغيره من أصحاب الجيوش به ثم
لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له
بين التلقيب والتسكية على
العنوان * منسوب الولاء الى
أمير المؤمنين وانما ولاؤه لآل
سامان * وقابل الرضى جميع
ذلك بالاجاب * ووفاء بما
اشتهاه من شريف الخطاب *
وقد كان يقترح ذات يوم على
لسان خادم للرضى ورد عليه رسولا
يعرف بارسطا طاليس أيام مقامه
بآمل الشطط زيادة على المبدول له
تجى مجرى الشطط والمحال
فقال أيها الاميران ذلك السلطان
اليوم بحيث لو اقترحت عليه
مخاطبتك بالتأثير لفعل ولكن
وراء اليوم غد

صلى حال وانما لا تزال متقلبة بين تحوّل وانتقال يعني ان ما عليه السلطان الآن من الوهن والشدة لا يدوم فلا تعول على هذه الحالة الراهنة فانها زائلة والله در الحريرى حيث يقول

وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان بو ما لشخص * ففي غمد يتغلب
فلا تنق بو مبيض * من برقه فهو خلب
واصبر وان هو أضرى * بك الخطوب وألب
فما على التسرع ر * في النار حين يقلب

(فاختر لنفسك ما هو أجل بك) من غيره (وأزكى في الاحدوثة عنك) زكا الزرع يزكو اذا غما ومنه الزكاة لانها تنهى الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان أى لا يليق به والاحدوثة بمعنى الحديث أى اختر لنفسك ما هو أليق بحالك وما يزيد كركم بالجمعيل بين الناس (فكادت عند ذلك العيون أن تصوب) أى عظم من صاب المطر اذا نزل من السحاب (والقلوب أن تذوب) شفقة على مادى به الرضى عما أدام الى هذا التعلق والتدال لمن هو من بعض خدامه ومواليه (واستمرت القسوة) به متحكمة لم يجمع فيها قوله ولا أجدر في ازالتها استعماله (فلم يزد الاعلى وعدم مطال) اسم مفعول من أطاله أى فلم يزد الرسول شيئا الا الاطالة في مواعيده التى كان يعد السلطان بها (وتسويف) أى تأخير قال سيدي يوسف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ألا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف أفضل (ومطال) مصدر ما طله والمطل هو اللبان بالدين وفي الحديث مطل الغنى ظلم (لا جرم) كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسترن وما يعلنون وسبأقى لها زيادة تحقيق (أن الله تعالى كفى الرضى شغل مادها ونصره) على أعدائه (وأواه) أى أسكنه فى المأوى وهو المنزل (وأعاده الى خطئه) بالكسر وهى أرض يحتفظها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها يقال هو خط فلان وهى خطئه (ومثواه) أى مكان ثوانه من ثوى فى المكان أقام (وختم بالخير عقباه) عاقبة أمره (وأسلم الغادر) لاهلكه (بما قدمت يداه) أى خذل الغادر وأهلكه بواسطة كسب يديه فالباء للسببية كما فى قوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه ونسب التقديم للدين لانه يحصل به ما غالبها والمراد به ما قدم هو نفسه من اطلاق الجزء وارادة الكل (وما الله بظلام للعبيد) الاكثرى النفى الوارد على كلام عقيد بقيد أن يكون منصرفا الى التبدد فقط ومنصبا عليه كقولك ما جاء زيدرا بكاملنى ركوبه لا بحجته وقد ينصرف الى المقيد والمقيد جميعا على حد قوله * ولا ترى الضرب ما ينجر * وما هنا من هذا القبيل فالمراد نفي أصل الظلم والمبالغة فيه لان نفي المبالغة فقط ويجوز أن تكون صيغة فعال هنا للنسب بمعنى صاحب كذا كقولهم براز عطار أى وما الله بذى ظلم

* (ذكر انصرف الرضى الى بخار ابعده جلاء بغراخان عنها) الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلاوا عن أوطانهم وجلوهم انا بتعدى ولا يتعدى والجالية الذين جلاوا عن أوطانهم (واتفق أن مست بغراخان علة استوبل لها) أى لاجلها (المقام) بخارا استوبل المقام استوخمه واستوبل البلد اذا لم يوافقهم وان كان يهواه يقال وبل وبالة مثل وخم وخامة والويل فى قوله تعالى فأخذناه أخذوا ولا بمعنى الشدة من قولهم وبل المطر اذا اشتد ويقال اجتوى البلدا اذا كرهه ولم يوافقهم وقد جمع ابن دريد بينهما حيث قال لكل يوم منزل مستوبل * يشق ماء مهجنى أو يجتنوى

فاختر لنفسك ما هو أجل بك *
وازكى فى الاحدوثة عنك *
فكادت عند ذلك العيون أن
تصوب * والقلوب أن تذوب
واستمرت القسوة به فلم يزد على
وعدم مطال * وتسويف ومطال *
لا جرم ان الله تعالى كفى الرضى
شغل مادها * ونصره وأواه *
وأعاده الى خطئه ومثواه *
وختم بالخير عقباه * وأسلم الغادر
لما كسبت يداه * وما الله
بظلام للعبيد

* (ذكر انصرف الرضى الى
ارى بعد جلاء بغراخان عنها) *
واتفق أن مست بغراخان علة
استوبل لها المقام بخارا

(فانزع عنها عائدًا) أي راجعًا (وراءه) ظرف منصوب بعائدًا (ومعاودا هواءه) بالمدى أي هواء بلاده تركستان اتضح مزاجه والهواء المدود بمعنى الريح والهوى المقصور ميل النفس وما أحسن قول بعض الأدباء في منزهة من منازل دمت في سمي بالمطور

ان جرت بالمطور مبتهجا به * وشباك بالطن دوحه المطور
وأراك بالأصال خفق هوائه المدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنسوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره النفاضة لغة ماسقط عن الثوب ونحوه عند نفذه وأراد به هنا ضعفاء خيله وعجزة عسكره كأنهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عدتهم وعنادهم (فطعموهم) بالطاء والخاء المهملة تين أي الطردوهم (طعرا) والطعم فذق العين فذاها وطعرت عين الماء الطمحب رمت به (ودحروهم) أي رفعوهم بشدة (دون حوالها دحرا) حوالها بفتح اللام بمعنى حوالها وهي الجهات المحيطة بها أي رفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى (وبادر الأتراك الغزية على اثره) أي اثر بغراخان (شلاو طردا) الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهو امام صدر واقع موقع الحال أي بادر واشالين أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي بادروا يشلون شلا أو مفعول له أي بادروا لاجل شله أي طرده (وعركا) مصدر عركت القوم في الحرب أعركهم عركا والمعاركة المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة (وطحننا) مصدر طحنت الرحا الخنطة جعلتها طحنا أي دقيقا تشبها بالكسر عسكره بكسر نحو الخنطة والأتراك الغزية مندوبة الى الغزوهم صنف من الأتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما أحسوا بخروجه من بخارا بادروا على اثره ففعلوا بعسكره ما فعلوا (ولم يفلت يمشي على الاجحام) الاجحام الكف وهو ضد الاقدام وهو لازم والحجم الكف أيضا وهو متعد وهذا من الثوادر ومثلها الأكب والكب يقال كبه على وجهه أي ألقاه فأكب وهو هاهنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاجحام مثل الاجحام بتقديم الجيم الجبن (والانهمزام على مابه) أي مع مابه (من الم السقام حتى ذاق كأس الحمام) أي الموت (وحين أحسن) أي علم (الرضي بأجفاله) أي بغراخان أي بربره (وخروجه على حاله) أي حاله المشكرة من القرار (استدرا العبور الى بخارى في من) أي مع من (تضام اليه) أي اجتمع وانضم اليه (من حاشيته) أي أتباعه تشبها بهم بحاشية الشيء أي طرفه (ورجاله) وفي نسخة فيمن تتام وهي التي كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال أي اجتمعوا فقاموا عشرة يقال تتامت الجماعة اذا جاؤا كلهم وتموا وفي نسخة فيمن التأم (فتباشر الناس) أي بشر بعضهم بعضا (بما أتاحه الله له) أي قدره (من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه) القرارة المستقر من الارض (تباشر الصيام بهلال الفطر وذوى المحول) جمع محل وهو القحط والجذب (والاهدام) أي الفقر (باستهلال الفطر) استهلال الفطر نزوله وذلك في أول المطر ويقال هو صوت وقعه والهلل أول المطر (وصفته له) أي للرضي (بخاراوسمرقند وما صاقهما) أي قاربهما من المصاقبة بمعنى المقاربة يقال صقبت داره بالكسر أي قريت (من ولايته وسائر مملكته ولما رأى أبو علي) بن سبيجور (ما استقام له من الامر) بعد التوائه واعوجاجه (وانضم) أي اجتمع (من النثر) أي المتفرق من أموره (وسقط من ناجم الشر) أي الظاهر منه من نجم الثبت اذا طهر (وخدم من نائرة الفتنة) يقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء وشبهها بالنار فأنبت لها الخلود (التي قدرها معما لا تسمع) وهو عبارة عن الحية التي لا ترقى من شدة خبثها ولا تسخر بالرقى وهي من أخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا يؤمن من عاديها

فانزع عنها عائدًا وراءه * ومعاودا هواءه * وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره فطعموهم طعرا * ودحروهم دون حوالها دحرا * وبادر الأتراك الغزية على اثره شلا * وطرردا وعركا وطحننا * ولم يفلت يمشي على الاجحام والانهمزام * على مابه من الم السقام * حتى ذاق كأس الحمام * وحين أحسن الرضى بأجفاله على حاله * استدرا العبور الى بخارا فيمن التأم اليه من حاشيته ورجاله * فتباشر الناس بما أتاح الله من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه تباشر الصيام * بهلال الفطر * وذوى المحول والاهدام * باستهلال الفطر * وصفته له بخاراوسمرقند وما صاقهما من ولايته وسائر مملكته ولما رأى أبو علي ما استقام له من الامر وسقط من ناجم الشر وخدم من نائرة الفتنة التي قدرها معما لا تسمع

بارقي فكأنها لا تسمع اذ لم يجمع فهارقي ولم ينفع واليه أشار المتنبي بقوله
رقاه كل أبيض مشرقى * بكل أصم صلا فغوان

(ودهياء لا تنقطع) أي شدة شديدة لا تنقطع يقال داهية فإذا أرادوا المبالغة في وصفها بالشدة قالوا
دهياء أ ودهواء كناية لبلاء قاله ابن السكيت (وانضاف الى ذلك) أي الى ما ذكر من استقامة الامر
للرضى وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة (ان بغراخان لما ألقى عصا القرار بخارا) ألقى عصا
القرار أي أقام بالديار وترك الملازمة للسفار وألقى عصا التسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع ألقى
عصاه فصار عبارة عن الإقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه أي يديم الأسفار ويروي يضرب أهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة أول خطبته
بالخلافة صعد المنبر وكان على الدرجة الثانية أخوه أبو جعفر المنصور حين أراد القيام للخطبة سقطت
عصاه من يده فاهتموا لذلك ونظير وابه فقام رجل سريعا وأخذها من الأرض ومسحها وقبلها وناولها
أيها وأنشده فألق عصاه واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالآيات المسافر *
فسرى عنهم وسرّ وأبدل فعاذ تطيرهم تغاولا (كاتبه) أي كاتب بغراخان أبا علي (على الرسم الذي
كان ولاية خراسان يكتبون أصحاب حيوشهم غير وافي بالشرطة والشرط بمعنى وهما
هنا بمعنى العهد وجمع الشرطة شرائط وجمع الشرط شروط (التي كانا تعاقدا عليها وتراضيا بها
من النزول على رتبة التماثل) أي ان كلامهما كفء الآخر ونظيره والخطاب بينهما مجرى مجرى
خطاب الأكرفاء والأمثال من الأمراء والسلاطين لأن يكون خطابه له خطاب العمال (واقسام
جاني الملك) ما وراء النهر بغراخان وما دونه لأبي علي (على حكم التناصف والتعادل) الذي وقع
عليه الاتفاق بينهما (ولما سقط) بالبناء للمفعول (في يده) كناية عن اشتداد دمه فان النادم المتحسر
يعض يديه غما فتصير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في أيديهم قال القاضي وقرئ سقط
على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط التدم في أنفسهم (وقت) بالبناء للمفعول
أيضا (في عضده) من الفت وهو الكسر أي انكسرت قوته وفي الأساس فت في عضده اذا كسر
قوته وفتق عنه أعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل
في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام انتهى (وذهب عليه أمره) قال تاج الدين الزوزني يعني
فات عليه نظم أمره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على الماثل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال
غصب عليه ملكه أي أذهب من يده بدون رضاه فها هنا ذهب الامر بنفسه انتهى (وأظلم عليه رأيه)
أي لم يمتد له صواب كما ان الليلة المظلمة لا يهتدى الساري فيها الى وجه طريق مطلوبه (لأسفار
الاختبار عن خلاف تقديره) علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والأسفار الظهور والانكشاف
والاختبار التجربة وذلك لانه كان يقتدر انتهاء دولة ملوك آل سامان ومشاهدة بغراخان كما تقدم فخرج
الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره (وانكشاف العواقب عن ضما أجاله من
قداح تدبيره) القداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وعند ما يقطع يسمى قطعافا ذابري يسمى بر يا
فاذا قوم يسمى قدحافا ذابري يسمى بر يا والقداح انلام الميسر وكانوا في الجاهلية اذا أرادوا
أن يقامروا في الميسر اشترىوا جزورا نسيئة ونحروا قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسما
أو عشرة أقسام وأعطوا الفذة قسما والتوا م قسمين والرقب ثلاثة والحلس أربعة والنافس خمسة
والمس ستة والمعل سبعة وثلاثة منها لاحظ لها وهي المنج والسفج والوغد وكانوا يضعونها في خريطة

ودهياء لا تنقطع * وانضاف
الى ذلك أن بغراخان لما ألقى عصا
القرار بخارا كاتبه على الرسم
الذي كان ولاية خراسان يكتبون
أصحاب حيوشهم غير وافي له
بالشرطة التي كانا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من النزول على رتبة
التماثل واقسام جاني الملك على
حكم التناصف والتعادل سقط
في يده وقت في عضده * وذهب
عليه أمره * وأظلم عليه رأيه
لأسفار الاختبار عن خلاف
تقديره * وانكشاف العواقب
عن ضما أجاله من قداح تدبيره

ذكر قداح الميسر

على يد عدل ثم يحلجها ويدخل يده ويخرج باسم رجل رجل قد حامنها فنخرج له قدح من ذوات الانصاء
أخذ النصيب الموصوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لانصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله
وكانوا يذمون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يأتون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وقد
نظمها ابن الحاجب مشيرا الى حفظها بقوله

هي فذ وتوأم ورقب * ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلل والوغد ثم سجع * ومنع هذي الثلاثة تمحل
ولكل معادها نصيب * مثله أن تعد أول أول

يقسمون بها الجزور بين أرباب القسار وهي عشرة لانصيب ثلاث منها وهي السفح والمنج والوغد
وأوفرها نصيبا المعلل وله سبعة أشهر وورد الهى عنه في القرآن قال الله تعالى وأن تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق (فاستشار نهماءه) جمع نصع بمعنى ناعم (فيما دهاه) أى أصابه من الداهية (واستقدح
آراءهم) استقدح الرأى استخراج ما عنده من الصواب وأصله من استقدح النار من المقدحة
واستبرأها (فيما عراه) أى نزل به من المصيبة (فأشار واعليه بمعاودة التقرب الى الرضى
واستثناف) أى ابتداء (التلطف واحتيال ما يزيل عارض الوحشة) بينهما (ويجعو) أى
يزيل (سمة) أى علامة (المعصية) للرضى التى اتسم بها أبو على (ويستخلل التفصير الواقع
فى الطاعة) للرضى (فأعد) أبو على (من صنوف الاموال) أى ضروبها (والهدايا مارام) أى
أبو على (رضيه) أى الرضى (به) أى بما رام (واستماله قلبه) أى قلب الرضى (عليه
واستلانة جانبه) كناية عن الاسترضاء والانه القول (وسخ لفائق) أى ظهر له وخطير به
(بعد احساسه) أى علمه (بعود الرضى الى فرارة ملكه) أى مقره وهى بخارى (أن ينهد) أى
ينهض يقال نهى الى العدو من باب فغ أى غرض (الى باب) أى باب الرضى (متغلبا عليه ومتمسكا على
رسمه) أى رسم فائق (فيه) أى فى الرضى (وكان الرضى قد دهاه من جهته) أى من جهة فائق
(مثل ما) كان (دهاه من جانب أى على تصامع نذانه) تصامع ما عطف عليه تمييز لما فى مثل من
الاهام يعنى ان التصامع والتقاعد والتعامس الذى كان دهي به من جانب فائق مثل التصامع والتقاعد
والتعامس الذى دهي به من أى على (وتقاعد) أى تكاسلا وتخلفا (عن فئانه وتعامسا) أى
تغافلا يقال تعامست عن الشئ وتعامست تغافل عنه قاله جار الله قال

أغمض عيني من صديق تعامسا * كأنى بما أبى من القبح جاهل

(من فرض طاعته وولائه) أى موالاته ومحبته (فقترب الرضى وجهه) أى وجهه فائق أى كفه وردّه
وفى نسخة فصرف بالصاد المهملة والفاء (بوجوه حجابيه) أى بشجاعتهم وذوى الوجاهة منهم أى سلطهم
عليه كإسلاف الحجر المضروب به فى وجهه انسان عليه (وبرجال باه فئا ونهم) أى فائق أى عاظمهم
(الحرب بغلمان وكافة اعوانه) أى انصاره (حتى استلحمت العدد الجهم من الفريقين) أى صيرتهم
لحوم لا فشاء القتل فهم (وفرشت الفضاء بالقتلى من الجانبين) أى من جانب عسكر فائق وعسكر
الرضى (ثم انفل) فائق أى انكسر يقال فله فأنفل كسره فانكسر (عنهم) أى الرضى وعسكره
(هزيموا وحث مركب النجاء) بالمد أى الاسراع قال الشاعر

فأن الى أين النجاء يغفلنى * أنا لا أأنا الا لاحقون احبس احبس

(حرصا على النجاء) أى الفوز بالسلامة (الى الشط) متعلق بالنجاء (هشما) أى هشا ومما كسورا
سالم من الضمير فى حث قال التاموسى أو من مركب النجاء وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه

فاستشار نهماءه فيما دهاه *
واستقدح آراءهم فيما عراه *
فأشار واعليه بمعاودة التقرب
واستثناف التلطف واحتيال
ما يزيل عارض الوحشة * ويجعو
سمة المعصية * ويستخلل
التفصير فى الطاعة * فأعد من
صنوف الاموال والهدايا مارام
ترضيه به واستماله قلبه عليه واستلانة
جانبه وسخ لفائق بعد احساسه
بعود الرضى الى فرارة ملكه أن ينهد
الى بابيه متغلبا عليه * ومتمسكا على
رسمه فيه وكان الرضى قد دهاه من
جهته مثل ما دهاه من جانب أبى
على تصامع نذانه * وتعايدا
عن فئانه وتعامسا عن فرض
طاعته وولائه * فقترب الرضى
وجهه بوجوه حجابيه * ورجال
باه * فئا ونهم الحرب بغلمان
وكافة اعوانه * حتى استلحمت
العدد الجهم من الفريقين *
وفرشت الفضاء بالقتلى من
الجانبين * ثم انفل عنهم هزيموا
وحث مركب النجاء حرصا على
النجاة الى الشط هشما

مفعول له وهو أبعد فقد المصدرية فيه (فعب) أى جاز (الى بعض الاطراف) وفي بعض النسخ
 فعبا لنهر على بعض الأطواف والأطواف قرب تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها فى الأنهار
 والبحار (وتلاحق) أى لحق (به من أخطأتم) جاوزتم - وقيل حملتهم على الخطو (طببات
 السيوف) جمع طبة وهى هذا السيف (وحلق الاسار من أحماله) الحلق جمع حلقه على غير القياس وقال
 الاصمعي القياس حلق كبذرة وبذر يعنى لحق به من رجاله وعسكره من نخامن القتل والأسر (فانحدر
 فائقهم) الضمير يرجع الى من باعتبار معناه (الى أبى على) بن محمد بن سيعجور (منفتلا) حال
 من الضمير فى انحدر (فى حبله) الانفتال ضد الالتقاض لان القتل ضم طاقات الحبل ولوى بعضها على
 بعض والنقض تفريقها والمراد به الدخول فى عهده وزمته (ومتخرطا) أى داخلا ومنظما (فى سلكه)
 أى سمطه أى ولاته وعهده (ولائذا) أى ملتجئا (بذمته) أى عهده (ومستذريا بطل طاعته)
 يقال استذريت بالشجرة استظلت بها واستذريت بفلان التجأت اليه ولا يخفى ما فى هذه التراكيب
 من الاستعارات (ووافق أبوعلى منه منيته التى كان يخطبها على الدهر باقتراحه) فى الصحاح وافقه
 أى صادفه قال الشاعر الخجاني وافق أبوعلى منه منيته من باب التجريد انتهى يشير الى انه جرد من
 أبى على شخصا آخر حتى صلح له أن يقول وافق أبوعلى منه أى من ذلك الشخص الذى هو أبوعلى يعنى
 أن انضم ما فائق وانخرطه فى سلك المعاونة والمظاهرة لأبى على - أمانة كان أبوعلى يخطبها من الدهر
 ويقترحها عليه فلما طرد عسكر الرضى فاتقا واضطر الى الالتجاء الى أبى على تمت تلك الامنية له
 ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير بكلام الخجاني بما ريل عنه قناع الخفاء ولصكته غير خال عن وصمة
 التعسف والتسكف فى اعتبار التجريد فالوجه أن يجعل الضمير فى منه راجعا لفائق وما بعده من
 الضمائر لأبى على فبصير المعنى وافق أبوعلى من فائق منيته أى منية أبى على التى كان الخ (ويعدّها على
 الحادثات أحد سلاحه واستقبله) أى استقبل أبوعلى فاتقا (بأهل عسكره) يجوز أن تكون الباء
 بمعنى مع فيكون أبوعلى قد خرج لاستقباله ويجوز أن تكون للتعدي فيكون أبوعلى أرسل عسكره
 لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والاول أوفق بالمقام وأليق بالتعظيم لفائق (على أتم اجلال واعظام
 وأعم اكرام وأحسن ترتيب وزجيب) هو مصدر رحب به اذا قال له مرحبا وهى من الفاظ
 التحية واصلاها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف اذا قال لضيفه مرحبا وسع عليه ضيق
 صدره أو أحله مكانا رحبا أى واسعا (وبشر ريق) أى طرى وريق كل شئ أفضله الذى يظهر عليه
 رونقه من ريق الثياب وريق المطر لا وأهما وقد يخفف فيقال ريق كيت (وبرخصيب) أى احسان
 واسع (وتنسم) أى اشتم وتنسم شم التنسم وسؤال الخبر واستكشافه (بمكانه) أى به أو بوجوده
 (روح الغنى عن الرضى) أى راحة الاستغناء عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال
 عليه والتعذر (فصرف اليه) أى الى فائق (ما كان أعدله) أى للرضى (من الهدايا مفعجا بالخفاء
 والخلاف) يقال أفصح بالشئ اذا أظهره والباء للتعدي لانه يقال أفصح الصبح اذا ظهر واستبان
 وهو حال من الضمير المستتر فى فصرف (ومصرا بالقرء) أى الخروج عن الطاعة (والانحراف
 عن الرضى ونحافا) أى أبوعلى وفائق (على الوفاء والصفاء) لكل منهما على الآخر (والظواهر)
 أى التعاون على الأعداء (ونمضا الى نيسابور للاستعداد ونخمير الرأى) من خمير الجبن والنبيذ جعل
 فيها الخميرة وهو كناية عن التأمل والتدبر وعدم العجلة فانها قد يكون معها الخطأ والزلل قال

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد أبعد الخجاني ففسر النخمير هنا بالتغطية من خمر الاناء غطيته ولا يخفى انه غير مناسب للمقام

فعبا الى بعض الاطراف *
 وتلاحق به من أخطأتم طببات
 السيوف * وحلق الاسار من
 أحماله * فانحدر بهم الى أبى
 على منفتلا فى حبله * ومتخرطا
 فى سلكه * ولائذا بذمته *
 ومستذريا بطل طاعته *
 فوافق أبوعلى منه منيته التى كان
 يخطبها على الدهر باقتراحه *
 ويعدّها على الحادثات أحد
 سلاحه * واستقبله بأهل
 عسكره على أتم اجلال واعظام *
 وأهم اكرام وأحسن ترتيب
 وزجيب * وبشر ريق
 وبرخصيب * وتنسم بمكانه
 روح الغنى عن الرضى فصرف
 اليه ما كان أعدله من الهدايا
 منمضا بالخفاء والخلاف *
 ومصرا بالقرء والانحراف *
 ونحافا على الصفاء والوفاء *
 والظواهر على الأعداء * ونمضا
 الى نيسابور للاستعداد ونخمير
 الرأى

(في هيج الفساد) الهج مصدر هاج هيجا وهيجا تثار وفي الكلام حذف مضاف أي في تسكين هيج
 الفساد ان أريد بالفساد الفساد في زعمهما واعتقادهما لانهما يعتقدان أن الصلاح ما هما عليه
 والفساد ما عليه الرضى وان أريد بالفساد الفساد في الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما
 على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس الا لاثارته وتحريره وفي بعض النسخ في
 جسم الفساد أي في اعتقادهما وما هنا أوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك بتهيج الفساد لا بحسمه (ولما
 يش الرضى من صلاحهما له دبر في الاستعداد علمهما) أي الاستعانة يقال استعديت الامر على فلان
 فأعداني عليه أي استعنت به فأعاني عليه (والا تصاف منهما بمن يشتد باسه) متعلق بالاستعداد
 (ويجئ في اللقاء) أي لقاء الاعداء ومحاربتهم (مراسه) أي عمارته وملازمته وفي الأساس يقال
 فلان قد عتس بالنواب والخصومات اذا مارسها (فوقف به التدبير على الامير أبي منصور سبكتكين)
 أي كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزها اذ ليس هناك أولى منه حتى يخطئه التدبير اليه (لما توسمه) أي تفرسته
 (فيه من أماره الخبير) أي علامته (باعتكافه) أي لزومه (على غزو الهند احتسابا لثواب الله تعالى
 واكتسابا للكرامات القربة الى الله تعالى) أوقع الظاهر مكان المضمرة تبركا باسم الله تعالى (فأرسل
 اليه أبا نصر أحمد بن محمد الفارسي النائب عنه) أي عن الرضى (ببابه) أي الرضى يحتمل
 أن يكون هو وزير السلطان ويحتمل أن يكون غيره ويكون نائباً عن السلطان ببابه في الامور الخاصة
 به وعلى هذا التقدير فيحتمل أن تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل أن تكون دونها على حسب
 اصطلاحهم في ذلك الزمان في نائب السلطان (وكتب على يده) أي يد أبي نصر (بذكر ما أعياه من
 الداء بمكان مولاه) لفظ المكان مقحم (أبي على وفائق وحطهم على دولته) حطهم بالخاء
 المهملة أي سعيهم ما بشر وفي المصباح حطب فلان بفلان أي سعي به وقيل جمالة الخطب أي القيمة وقال
 النجاشي وخطهم ما في جميع النسخ بالخاء المعجمة وبالخاء غير المعجمة في بعضها كذا نقله الناموسي
 سا كآ عليه وفيه تناقض لا يخفى لان قوله وبالخاء غير المعجمة في بعضها ينافي قوله أولا في جميع النسخ
 بالخاء حتى العبارة أن يقول في أكثر النسخ ليصح قوله وفي بعضها وقال الطبري الرواية حطهم ما من
 قولهم حطاه اذا ضرب به يده مبسوطة قال ابن عباس رضى الله عنهما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقفاي وحطاني حطاة وقال اذهب فادع على فلانا اتهمى وحطهم ما في هذا الموضع انهما أغريا بغراخان
 على ولي نعمتهما ومولى رقبتهما (وقصد هما ما اياه) بأنواع الايداء (في نفسه ومملكته) يحاولان
 أخذ كل منهما (واستثنا رهما عليه بارتفاع حوزته) الاستثناء الاختيار ويعتدى بالبلاء
 وفي الصحاح استأثر فلان بالشئ استبدته والمصنف هنا ضمن الاستثناء معنى الغلبة فعذا به على (غير
 راجعين) بلفظ التثنية (الى حشمة) أي حياء (ولاراعين لحق نعمة) وتذكيره الحشمة ونعمة يجوز
 أن يكون لا اعتباره ان المقام مقام الافراد النوعي كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز أن
 يكون التشكير في الاولى للتحقير وفي الثانية للتعظيم وكذا قوله (ولاستسكين من الحياء بعممة)
 التشكير فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه والحفظ أيضا يقال عصم الله
 فلانا من الذنوب حفظه وقال الكرماني بعممة أي بحبل ووثيقة قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
 الكواثر أي بعقود أنسكتهم وتدل على التمتع والحفظ انتهى (وان الذي قددهم) عطف على
 قوله بذكر ما أعياه وحذف حرف الجر قبل ان وأن قياس (من أمرهما قدس عليه وجهه الخلاص)
 من المضار (وطريق الانتصاف الامن جهته ومما يرجوه من معونته) قوله بمما يرجوه عطف على جهته
 أي ان الذي قددهم قدس عليه وجهه الخلاص الامن جهة سبكتكين ومما يرجوه من معونته ومن

في هيج الفساد ولما يش الرضى
 من صلاحهما له دبر في الاستعداد
 علمهما * والانتصاف منهما *
 بمن يشتد باسه * ويجئ في اللقاء
 مراسه * فوقف به التدبير على
 الامير أبي منصور سبكتكين
 لما توسمه فيه من أماره الخبير
 باعتكافه على غزو الهند احتسابا
 لثواب الله * وأخارا للكرامات
 القربة الى الله * فأرسل اليه
 أبا نصر الفارسي النائب عنه
 ببابه وكتب على يده بذكر ما أعياه
 من الداء بمكان مولاه أبي على
 وفائق وحطهم ما على دولته *
 وقصد هما ما في نفسه ومملكته *
 واستثنى رهما عليه بارتفاعات
 حوزته * غير راجعين الى حشمة
 ولا راعين حق نعمة * ولا
 مستسكين من الحياء بعممة *
 وان الذي قددهم من أمرهما قد
 سد عليه وجهه الخلاص وطريق
 الانتصاف الا من جهته *
 ومما يرجوه من معونته

معونه حال من ما (وألف) أي الرضى (القول في استدعائه) اليه (وتطميعه في كمال ما يتكلف من نصرته أو لبائته) أي أولياء سبكتكين من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الظاهر إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني تطميع الرضى إياه في كمال ما يتكلفه سبكتكين من نصرته أو لبائته الرضى بجميع المصاريف التي يصرفها في هذه النصرته يتحملها الرضى ويدفعها له (بقرط قوته وغناؤه) بفتح الغين المجمة والمد أي كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه) أي من سبكتكين ومن للتجريد أن أريدهم جميع الشخص والأفلا فالق النجاني القول بالتجريد ليس في محله (مرئحة) أي نشيطة (لاجاية) أي إجابة الرضى (منشرة لطاعته توافقة) مشتقة من التوافق وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان في رأيه في خلافة سليمان بن عبد الملك فتوهمت لباسه بألف ثم قوته وقدولى الأمر بدروهم فاستخبرته عن ذلك فقال إن لي نفسا توافقة ذواقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهي الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (إلى مقام الجلال بارتها رضاه وموافقته) * ويأمر بالعبور إلى ما وراء النهر للقباء الرضى ومشاهدته * واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى إلى ناحية كشيء فخم بها على مواعده ووصل إليه الأمير سبكتكين فالتقى هناك على أحسن ما سمع به في مثله من نسوة الموابك * وتعبية الجنود والكتاب * وقد كان الأمير سبكتكين يستعفى لشعبته عن منزل الخدمة * ولملتزم الأرض على رسم الطاهة * فأعفى عنه اكتفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وأمتدت الصفوف وأصابته صفحة وجه الرضى أزعجته روعة الملك * وأبهره العز منه قبل الوصول * فتلقاء الرضى بأنتم الأكرام والأعظام * ورعاية الحق والذمام * وحري

معونه حال من ما (وألف) أي الرضى (القول في استدعائه) اليه (وتطميعه في كمال ما يتكلف من نصرته أو لبائته) أي أولياء سبكتكين من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الظاهر إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني تطميع الرضى إياه في كمال ما يتكلفه سبكتكين من نصرته أو لبائته الرضى بجميع المصاريف التي يصرفها في هذه النصرته يتحملها الرضى ويدفعها له (بقرط قوته وغناؤه) بفتح الغين المجمة والمد أي كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه) أي من سبكتكين ومن للتجريد أن أريدهم جميع الشخص والأفلا فالق النجاني القول بالتجريد ليس في محله (مرئحة) أي نشيطة (لاجاية) أي إجابة الرضى (منشرة لطاعته توافقة) مشتقة من التوافق وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان في رأيه في خلافة سليمان بن عبد الملك فتوهمت لباسه بألف ثم قوته وقدولى الأمر بدروهم فاستخبرته عن ذلك فقال إن لي نفسا توافقة ذواقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهي الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (إلى مقام الجلال بارتها رضاه وموافقته) * ويأمر بالعبور إلى ما وراء النهر للقباء الرضى ومشاهدته * واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى إلى ناحية كشيء فخم بها على مواعده ووصل إليه الأمير سبكتكين فالتقى هناك على أحسن ما سمع به في مثله من نسوة الموابك * وتعبية الجنود والكتاب * وقد كان الأمير سبكتكين يستعفى لشعبته عن منزل الخدمة * ولملتزم الأرض على رسم الطاهة * فأعفى عنه اكتفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وأمتدت الصفوف وأصابته صفحة وجه الرضى أزعجته روعة الملك * وأبهره العز منه قبل الوصول * فتلقاء الرضى بأنتم الأكرام والأعظام * ورعاية الحق والذمام * وحري

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة وتبائر الخاصة والعامة وأمر الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 أقامته له من صنوف الأنزال) جمع نزل وهو ما يهبط للضيف من المأكولات عند نزوله (واتباع
 ذلك بما يصلح اتباعه من طبقات الرجال) اتباع بالجر عطف على إقامة واتباعه فاعل يصلح وهو
 مصدر أتبع ومن طبقات الرجال بيان لما في قوله بما يصلح والضمير في اتباعه يرجع إلى ما يعنى أمر
 الرضى بأن يتبع ذلك النزول ما يصلح اتباعه من طبقات الرجال لا كرام سبكتكين وموانسته ففهم
 من بعد المجازسة وموانسته كالأمراء والعلماء ومنهم من يعتد خدمته وهلم جرا وفي بعض النسخ
 واتباع ذلك بما يصلح لا يتبعه فالضمير على هذه النسخة راجع إلى سبكتكين والمعنى علمها أنه اتبع
 نزله بنزل أتباعه جمع تبع من طبقات الرجال (وسأله بعد ذلك أى سأل) الرضى سبكتكين (أن
 يفرغ له نفسه) عن الشواغل وغزو بلاد الهند (ويصرف إلى قصد أبى على وفائق) موليه (وكفاية
 شره ما عزمه فضمن له الأمر سبكتكين حسن الطاعة) له (وبذل الوسع) في امتثال أمره
 (والاستطاعة واستأذنه في الانكفاء) أى الرجوع والانقلاب (إلى وطنه ريثما) أى قدرا (يجمع
 متفرق الأهبة) أهبة الحرب عدتها (وينظم) أى يضم ويجمع (منتزلة هذه ثم يواجه) أى يقابل
 (الخطب) الأمر العظيم وهو هنا محاربة أبى على وفائق وانما عطف بتم للاشعار بتفاوت ما بين
 مواجهة الخطب وجمع متفرق الأهبة تنزيلا بعد المرتبة منزلة بعد الزمان (بجد) بكسر الجيم
 أى اجتهد (جديد) أى مستأنف (حد) أى سيف (حديث) أى ماض قاطع (وبأس شديد ورجال
 يوجون) أى يضطربون من ما ج البحر إذا انحزك واضطرب (في بحار من حديث) أى في دروع
 سافعات تشبه البحار في لونها وترزدها وتجعلها (فأذن) أى الرضى (له) أى للأمر سبكتكين
 (وأمره من الخلع) جمع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهى ما يتخلع على إنسان أى يلبسه من
 الملابس الفاخرة من الأمراء والسلاطين عند إرادته إكرامه والظرف في قوله من الخلع في موضع
 نصب حال من ما في قوله الآتى بما ضاهى (الفاخرة) أى النفيسة (والاحبية) جمع الحباء وهى العطية
 (الباهرة) أى الغالبة من مهر الحسن عليه وأخذ بلبه (والمبار) جمع مبرة (الوافرة) الجزيلة
 (بما ضاهى) أى شابه (جلالة قدره) أى الرضى (وأكد الثقة) أى الاعتماد (بصادق وعده)
 من إضافة الصفة للموصوف (ورجع كل منهما إلى مكانه وأقبل على استصلاح شأنه) أى أمره
 (ومحادثة سيفه وسنانه) أى الاقبال عليهم ما ولزمهم ما كما يقبل الإنسان على مخاطبة ونديته
 ويقال حدث سيفه وجلاه وصفه وشجده قال الحماسي

أحاذته بصفى كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال
 جلاهما وصفهما (وورد على أبى على من ذلك) الاتفاق الذى حصل بين الرضى والأمير سبكتكين
 (ما أجم عليه وجه) أى طريق (التدبير وسد عليه باب التقديم والتأخير) أى التقدم والتأخر من
 إقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتبدل اليه تبديلا أى تتبلا أو التقديم لما يلزم تقديمه
 في دفع هذه الغائلة والتأخير لما يلزم تأخيرها (وجعل الرأى شورى بين أصحابه فيما كثر له الأمر عن
 نابه) الشورى والمشورة يسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته فى الأمر شورى فهو
 مصدر كالشورى والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الرأى الابتأويل أو بتقدير مضاف أى جعل الأمر
 ذا شورى أى جعل أمره مدخلا لكل إشارة ومجالا لكل قدح من كل نصيب وتصعيد وتقريب
 وتعبيد ومنه قول أبى محمد الخازن من قصيدة مدح بها صاحب اسماعيل بن عباد بقوله
 هذا فؤادك نهبى بين أهواء * وذاك رأيتك شورى بين آراء * وقوله فيما كثر الخ أى فيما ظهر له

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة
 وتبائر الخاصة والعامة وأمر
 الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 من صنوف الأنزال * واتباع ذلك
 بما يصلح اتباعه من طبقات
 الرجال * وسأله بعد ذلك أن
 يفرغ له نفسه ويصرف إلى قصد
 أبى على وفائق وكفاية شره ما
 عزمه فضمن له بحسن الطاعة
 وبذل الوسع والاستطاعة *
 واستأذنه في الانكفاء إلى وطنه
 ريثما يجمع متفرق الأهبة وينظم
 منتزلة هذه ثم يواجه الخطب
 بجد جديد وحدث حديث وبأس
 شديد ورجال يوجون في بحار من
 حديث فأذن له وصرفه وأمره من
 الخلع الفاخرة والاحبية الباهرة
 والمبار الوافرة بما ضاهى جلالة
 قدره وأكد الثقة بصادق وعده
 ورجع كل منهما إلى مكانه وأقبل
 على استصلاح شأنه ومحادثة
 سيفه وسنانه * وورد على أبى
 على من ذلك ما أجم عليه وجهه
 التدبير * وسد عليه باب
 التقديم والتأخير * وجعل
 الرأى شورى بين أصحابه فيما
 كثر الأمر عن نابه

وانكشف من الشر لان ناب نحو الكلب لا يظهر الا عند الشر (فكانت زبدة مخضهم) أى خلاصة
فكرهم ورايهم والخض مصدر مخضت اللبن المخض بالجرسكات الثلاث لعين المضارع ثلاث
لغات والمخضض اللبن اذا مخض وأخذ زبدته (مكتبة فخر الدولة) بن ركن الدولة بن بويه الديلمي مخدوم
الصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة (ومعاقدته) مفاعلة من عقد الحبل وربطه
(وموادته ومعاهدته وتأييل) أى تأصيل من تأيد الشيء جعله ذا أصل (حال في جانبه ترجى) بالتاء
الفوقانية صفة حال ورى يرجى بالياء التختانية فهو حينئذ صفة تأييل كذا قال الناموسى ولا حاجة
الى هذا التوزيع لان الحال نذكر وتوثيقا ليقال هو على حال حسن وعلى حال حسنة (ليوم الغمار)
أى العثرة والزلّة (ونائبات الليل والنهار فأسرل) أبو على (اليه) أى الى فخر الدولة (أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من تخف خراسان) فى الصحاح عرضت الشيء فأعرض أى أظهرته فظهر
وهذا كقولهم سمكيت فأكب وهو من التوارد وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وأعرض اللانحيز اذا أمكنك أى أرسل اليه بما ظهر من تخف خراسان أو بما أمكنه منها
(وأفرد أبو على الصاحب) أبا القاسم (اسماعيل بن عباد) نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله
ومكارمه وفرائده ومنافقه كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفى فى ليلة الجمعة است بقين من
صفر سنة ثلثمائة وخمس وثمانين عن تسع وخمسين سنة (بمثل ذلك) أى المعروض به من تخف خراسان
(لمعنا فى حصول الغرض المقصود من الانجاء) أى الاعانة فى اتمام المرام (على يده بحسن سفارته)
السفارة تستعمل فى اصلاح بين الناس عكس النعمة يقال أسفرت سفارة أى أصلحت (ووساطته)
لانه وزير فخر الدولة اذ ذلك (قال) أى المصنف وهذا قد يستعمله المصنفون فى كتبهم وفى صحيح البخارى
كثيرا ما يقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه وفى أكثر النسخ لا يوجد لفظ قال (وحدثني أبو جعفر) بن
ذى القرنين (انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان محببه) من تخف خراسان المهداة
من أبي على (ثم قال) أبو جعفر (مخاطبا) للصاحب (عن صاحبه) أى نائبه عن صاحبه أى
على فى اقامة الاهتدار (مثلا) أى صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً أى صفتهم
كصفته (فى حمل هذا التافه) بالتاء المثناة فوق والفاء والهاء أى الحقيقير اليسير القليل وفى
أكثر النسخ الطفيف وهو الجنس القليل وفى بعض نسخ الطفيف القليل (الى الصاحب الجليل مثل
من يستبضع التمر الى هجر) استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن يتقل الشيء الى معدنه وهجر
بالتحريك اسم بلد بالعين بينه وبين عثريوم ولبلة والنسب اليها هجرى وهاجرى واسم الجميع أرض
البحرين ومنه المثل كبضع تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه عجبت لتاجر هجر كأنه أراد لكثرة
وبائه أول ركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال أو تنسب الى هجر اليمن (فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للحاجة اليه ولكن للتبرل به)
انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللباقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم الله تعالى
الصاحب ما أوفر فضله وأغزر وبه (وسعى الصاحب فى تهديد الحال وتوكيد أسباب الوصال)
بينهما (حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة) أى انتسجت والتحمت (ودرت المسكينة) أى كثرت
وتواترت من درت الناقة باللبن والسما بالمطر (واستحكمت الصداقة وقد كان مأمون بن محمد صاحب
الجرجانية) الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جميعون ذات مدن كثيرة
والجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من أرد ألببلاد
وأوخمها بخلاف الجرجانية ويقال ان الحجاج قبض على سبعين من اللصوص فنقى نصفهم الى جرجان

فكانت زبدة مخضهم مكتبة فخر
الدولة ومعاقده وموادته
ومعاهدته وتأييل حال في جانبه
ترجى ليوم الغمار * ونائبات الليل
والنهار * فأرسل اليه أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من
تخف خراسان وأفرد الصاحب
بمثل ذلك لمعنا فى حصول الغرض
المقصود * من الانجاء على يده
بحسن سفارته ووساطته قال وحدثني
أبو جعفر انه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان محببه
ثم قال له مخاطبا عن صاحبه
مثلا فى حمل هذا التافه الطفيف
القليل * الى الصاحب الجليل *
مثل من يستبضع التمر الى هجر
فقال الصاحب قد ينقل التمر
من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى هجر لا للحاجة اليه
ولكن للتبرل به وسعى الصاحب
فى تهديد الحال * وتوكيد
أسباب الوصال * حتى تمت الالفة
واشتبكت العصمة ودرت المسكينة
واستحكمت الصداقة وقد كان
مأمون بن محمد صاحب الجرجانية

وأبو عبد الله خوارزم شاه * قد أحسننا التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية بما ساعدهما الوقت عليه من مال ورجال * فعرف ذلك أهلهما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا برسم مأمون بن محمد وأبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله فأفترض كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديره ما أصفى له فأفترض أبو على لمأمون ابن محمد عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة * ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا بأهـ وأولـ أخيه أبي ابراهيم وأهـ لا يسعه النزول * عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وسلمهم دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه إلى أن تمكن من الفرصة في أمره فاستشفى منه على ما سطره شرحه نداء الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال لك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد * وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبر الرضى إلى الجوزجان * والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

والنصف الآخر إلى الجرجانية فلما حال الحول طلبهم فقيل له إن الذين يجرجان لم يبق منهم إلا ستة والذين بالجرجانية لم يبق منهم إلا ستة (وأبو عبد الله خوارزم شاه) وكان إلى خوارزم وملكها (قد أحسن التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية) أي أموية الشط الذي تقدم أنها في أكثر النسخ آمل الشط (بما ساعدهما الوقت عليه) التضمير في عليه يرجع إلى ما (من مال ورجال) بيان لما والظرف في محل النصب على الحالية منها (فعرى الرضى ذلك الاحسان لهـ ما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم) سابق (الطاعة له) عملا بقوله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان (فجعل نسا برسم مأمون بن محمد) نسا بفتح النون وبالسین المهملة مقصورة وقد عذ كسورة على رأس المفارقة بخوارزم والطرق المضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلاثة لارابع اها خلق النسا وعرق النسا وطرق نسا وكاهما متوعرة متعسرة (وجعل أبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه المنشور على الرسم) المعتاد (في مثله) أي مثل ذلك العمل (فأفترض) أي أقام (كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديره ما أصفى له) أي جعل خالصا صافيا له (فأفترض أبو على لمأمون عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة) أفترض له عنها خلاصا له وسلمها اليه يقال أفترض الناس عن الطريق أي انكشفوا في الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قاتل يوجد في أرض فلا يكون عنده قرية وكان الأصمعي يقول هو بالحاء وينكر كونه بالحيم وقال أبو عبيدة سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروى بالحاء والحيم فن روى بالحيم فهو القاتل كما مضى وقال أبو عبيد المفرج بالحيم هو الذي يسلم ولا يوالى أحد افاد اجنى جنانية كان ذلك على بيت المال لأنه لا ماقلة له ويروى فأفترض بالقاف والحاء والرواية هكذا فأفترض أبو على لمأمون بن محمد نسا بحذف عن أي جعله خالصا من الماء القراح وهو الخالص الصافي الذي لا يكتسبه ولا قذارة (ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا) مصدر وقع حالا من فاعل دفع (بأهـ وأولـ أخيه أبي ابراهيم وأهـ لا يسعه النزول عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وسلمهم) أي ذبهم وطردهم (دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه) أي لم يظهر أحد اعليه (إلى أن تمكن من الفرصة في أمره) أي أمر أبي على (فاستشفى منه) أي شفى غيظ نفسه منه بالانتقام منه (على ما سطره شرحه عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع) عاكره (واحتشد) أي احتفل يقال احتشد لنا في الضيافة إذا اجتمعوا وبذل وسعه ذكره في الأساس وفي القاموس والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالحشد (واستمد) أي طلب المدد من اطراف حوزته (واستنجد) أي طلب النجدة ممن يقوم بنصرته (وقام في الاحتياط) أي المحافظة والتعهد في الأساس فلان يتحوط أخاه حيلة حسنة يتعاهده ويهتم بأموره والحمار يحوط عاتيه يحفظها ويجمعها وقد احتاط في الأمر واستحاط سمعهم يقولون فلان يستحيط في أمره وفي تجارته أي يبالغ في الاحتياط ولا يترك انتهى (والاستظهار) أي الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهر عليه كفا في الأساس (وقعد) أي أقبل واهتم في الأساس وقام على الأمر دام وثبت (وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند) عدى ملك بعلى لتضمنه معنى استولى (في غزواته) لبلاد الهند (ومقاماته) بها (وعبر الرضى إلى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني واليهما) أي الجوزجان قال النجاشي الحق أن يقال فالتقى هو والأمير أبو الحارث ولكنه قال فالتقى مع الأمير وقيه نظر انتهى وقال التاموسي وأقول لعله بمعنى أوجد الفعل من الالتقاء مع الأمير انتهى وحاصل اعتراض النجاشي

انه لا يجوز اسناد فعل الالتقاء الى فاعل غير متعد فكأن الواجب حذف مع والعطف بالواو ليعتد
 الفاعل وحاصل جواب التاموسى انه يمكن أن يكون معنى التقي أو وجد الفعل الذى هو الالتقاء
 مصاحبا للامير أى الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لأن المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه
 تأمل (وأقام الى أن وصل اليه الأمير سبكتكين ولحق به الشارمك غور) الشارمك بالسين المججمة
 والألف اللينة والراء المهملة مك غرستان بالغور كأنه لترك وقبيل الروم وغيرهما (ومن جرى
 مجراه من زعماء البلاد) أى أكبرها واشرافها يقال هو زعيم قومه أى سيدهم ويجوز أن يراد بهم
 ولا تها لأنه يقال لوالى بلده كافلها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفى التنزيل وأنا به زعيم (فى طبقات
 الأجناد) حال من زعماء أى حال كونهم فى غمار طبقات الأجناد ويجوز أن تكون فى معنى مع
 كقوله تعالى أذخلوا فى أعم (فاجتمع أجناد شرفت بهم المسالك والمذاهب) المسالك جمع سلك
 والمذاهب جمع مذهب مكان المذاهب يقال شرفه أى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك
 بهم (وأجذبت عليهم المراتع والشارب) أى صارت ذات جذب ولحق فى أكثر النسخ المشارب
 بالسين المججمة وقال العلامة السكرمانى المصارب بالسين غير المججمة صحيح وهو من السروب للرمي
 بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وبالمججمة بمعنى الموارد وجسه وارد
 انتهى (ونقض أبو على وفائق) أى قاما وارتحلا (من نيسابور الى هراة وبها أيلنكو) بهمزة مكسورة
 ثم باء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
 (غلامه) أى غلام أبى على (وصاحب جيشه نخيم) أبو على (بهمادافعا عنها) عساكر الرضى
 (ومراميدونها) أى قبلها وبعدها (وضوى) أى آوى وانضم (اليه) أى الى أبى على (من كان مقبلا
 من جهته بمجرور الرود وباذغيس) ناحية من نواحى هراة (وغيرهما آخذوا بالحيطه) مفعول له وضوى
 والحيطه اسم من الاحتياط يقال معه حيطه ذلك أى احتياطه والقيام به لا غير وفى الصحاح الحيطه
 بالكسر الحياطة وهما من الواوى وقد حاطه حوطا وحيطا وحياطة أى كلاءه ورعاة كذا ذكره
 التاموسى (واحتراسا) أى حذرا (من الغرة) أى الغفلة أى احتراسا من غفلة يدهمهم فيها الأمير
 سبكتكين ومن معه (وسار الرضى مع الأمير سبكتكين) كان الظاهر عكس ما هنا فى استعمال مع
 لأن ما بعدها هو المتبوع يقال جاء القوم مع الأمير وجاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخاف
 ذلك لأن التكنية ولعل التكنية هنا الاشعار بأن الرضى قوض يد بيرمجار به أبى على وفائق الى الأمير
 سبكتكين لكثرة ممارسته لأمر الحروب فصار ينزل بنزوله ويرتحل برتحاله (حتى أناخا ناحية بىغ)
 بفتح الباء وسكون الغين المججمة ولاية بين مرو والروذ وهراة ويقال لهما أيضا بغشور والهيا ينسب الامام
 صاحب المصاييح محي السنة البغوى (وأرسل عند ذلك أبو على الى الأمير سبكتكين يذكره الحال التى
 كانت بينه وبين أبيه من الموات) جمع مائة وهى الوسيلة يقال فلان يميت الى بقرابه أى يتوسط الى
 (المهيدة) من هاده اذا أصلحه (والحرمان) جمع حرمة وهى بالضم وبضمين وكهمزة مالا يحل انتهاكه
 والمهيدة والمهابة (الوكيدة) أى المؤكدة (وما استمر عليه بعده) أى بعده أبى (من سيرته فى الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتباك) أى الاختلاط (ويسأله أن يتوسط الأمر بينه وبين الرضى على ما يحلو)
 أى يذهب (خرارة صدره) بالحاء المهملة والزاء من المجتمعتين وفى الصحاح الخرازة أيضا وجع فى القلب
 من غيظ ونحوه وكل شئ حلك فى صدرك فقد خز (ويطهى حرارة غيظه ويسترد) أى يعيد (شارد) أى
 ناظر (أناة) أى وقاره وحلمه (ويجمع جانب مرضاته) كناية عن استرضائه لأن الجموح والصعبة
 الانقياد من الدواب تجمع قصدا لتأنيسها ثم تلجم (محتكما) حال من الأمير سبكتكين (عليه بما

وأقام الى أن وصل اليه الأمير
 سبكتكين ولحق به الشارمك غور
 ومن جرى مجراه من زعماء البلاد
 فى طبقات الأجناد * فاجتمع
 أجناد شرفت بهم المسالك
 والمذاهب * وأجذبت عليهم
 المراتع والشارب * فنقض أبو على
 وفائق من نيسابور الى هراة وبها
 أيلنكو غلامه وصاحب جيشه
 نخيم بهمادافعا عنها وراميا
 دونها وضوى اليه من كان
 مقبلا من جهته بمجرور الرود
 وباذغيس وغيرهما آخذوا بالحيطه
 واحتراسا من الغرة وسار الرضى
 مع الأمير سبكتكين حتى أناخا
 بناحية بىغ فأرسل عند ذلك أبو
 على الى الأمير سبكتكين يذكره
 الحال التى كانت بينه وبين أبيه
 من الموات المهيدة والحرمان
 الوكيدة وما استمر عليه بعده
 من سيرته فى الاتحاد والوداد *
 والاشتراك والاشتباك ويسأله
 أن يتوسط الأمر بينه وبين
 الرضى على ما يحلو خرازة قلبه
 ويطنى حرارة غيظه ويسترد
 شارد أناة ويجمع جانب مرضاته
 محتكما عليه بما

يستصوبه) أي يجده صوابا من الأمور (في جسم الداء) أي قطعه (وحقن الدماء أي حبسها
وعدم اراقتها) (وتسكين الدهماء) يجوز أن يراد بالدهماء هنا الجماعة من الناس ويجوز أن تكون
بمعنى الداهية (وتأليف الاهواء) جمع هوى مقصورا وهو ميل النفس وخلاصته أن أباه على أرسل
رسولا إلى الأمير ~~سبكتكين~~ يذكرك ما كان بينه وبين أبيه أي الحسن السيجوري من وسائل
الحبة والمودة ويذكر له أنه هو أيضا ثابت القدم على ما كان عليه أبوه من المحبة والمودة ومراعاة الحقوق
ويلتمس منه التوسط بينه وبين الرضى في اصلاح ذات البين وحقن دماء المسلمين (فأحسن الأمير
سبكتكين الاصغاء) أي المييل والاستماع (إلى مسائل) متعلق بالاصغاء ومما وصل حرقى أي إلى
سؤاله ويجوز أن تكون موصولا اسميا ويكون العائد محذوفا أي إلى مسأله وحذف العائد هنا قياسي
(وشد النطاق لما التمس) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأهل على الأسفل إلى
الركبة والأسفل يجبر على الأرض ليس لها حجرة ولا سقف ولا ساقان كذا في القاموس وشد النطاق
كنية عن التشمير في الأمر والجذبة (ومال جهده إلى الاستصلاح) الجهد بالقبح والضم الطاقة
ثم التسخها هنا مختلفة ففي بعضها نال جهده أي بذل قدر جهده من قولهم نلت بالعطية أول نولا ونلت
العطية فأخذ المفعولين محذوف أي بذل الأمير أبوعلى جهده وفي بعضها مال جهده برفع الدال أي مال
جهده إلى الاستصلاح وترك الكفاح وفي بعضها أمال جهده وتأويلها ظاهر وفي بعضها مال جهده أي
استعد وفي هذا الوجه انتصب جهده على الحال وإن كان معرفة صورة أي استعجباه أو عند أبي
على الفارسي على المصدر أي استعجب جهده وقيل على المفعول له كقوله * وأسترعوراء
الكريم إذ خار * كذا ذكره الشارح الجبائي (ووضع السلاح) وضع بصيغة المصدر والجر عطا
على الاستصلاح ويجوز أن يكون وضع بصيغة الماضي فيكون معطوفا على مال (على عادته في كراهة
الفتن وإماتة الأحقاد) جمع حقد وهو الصغن (والاحن) جمع احنة وهي الحقد (وسأل الرضى
في مجالس عدة شفاها ورسالة) حالان أي مشافها ومرسلا قال الشارح الجبائي وإمامه صدران يؤكدان
مادل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لأن سؤال الرضى ما كان إلا بالمواجهة أو بالكاتبة
فقوله وسأل يدل عليهما التزاما فهما أي المصدران يؤكدان المدلول الاتزامي انتهى أقول ما ذكره من
النصب على المصدرية لا ينطبق على شيء من المذاهب في مثل هذين المصدرين وقد ذكرنا في قولهم جاء
زيد ركضا وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الأول مذهب سيويه والجمهور أن محذوف منسوب على
الحال على التأويل المشتق أي راكضا وباغنا * والثاني مذهب الأخفش والمبرد أنه منسوب على
المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد ركضا وطلع بغتة والحال عندهما
الجملة لا المصدر * الثالث مذهب الكوفيين وهو أنه منسوب على المصدرية كما ذهب إليه الأخفش
والمبرد ~~والصن~~ الثامن عندهم الفعل المذكور لتأويله بفعل من لفظ المصدر فجاء زيد ركضا عندهم
في تأويل ركض ركضا وطلع بغتة في تأويل بغتة وقيل هي مصادر على حذف مصادر مضافات
إليها والتقدير جاء زيد ركضا وطلع بطولع بغتة وقيل هي مصادر على حذف مضافات غير مصادر
والتقدير جاء زيد ركضا وطلع ذابغتة على أن دعواه انحصار السؤال في المواجهة والمكاتبة يحتاج
إلى دليل إذ يجوز أن يكون السؤال بواسطة إنسان آخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفي قوله يدل
عليهما التزاما نظرا أيضا لأن اللازم من السؤال أحدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب
الكوفيين وتصح كلامه بحيث لا يرد عليه شيء والمشافهة والشفاه مستتقة من الشفة أي المحادثة من
الشفة إلى الشفة (ان يأخذ بأدب الله تعالى في العفو والغفران وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان)

يستصوبه في جسم الداء وحقن
الدهماء وتسكين الدهماء
وتأليف الاهواء فأحسن الأمير
سبكتكين الاصغاء إلى مسائل وشد
النطاق لما التمس * ومال
جهده إلى الاستصلاح ووضع
السلاح على عادته في كراهة
الفتن وإماتة الأحقاد والاحن *
وسأل الرضى في مجالس عدة
شفاها ورسالة ان يأخذ بأدب
الله تعالى في العفو والغفران *
واقالة العثرة بفضل البر والاحسان *

ان يأخذ صدر في محل النصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سأل ولم يعبر بالمصدر الصريح لعدم دلالة
 هي الزمان والغرض حصول العفو في المستقبل وهو متفرع من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين ويقال أخذ بعلم فلان أي اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو فلان ومن يأخذ
 أخذهم أي يسر بهم وأقالة العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم أقاله ببعته وأقاله صفقته أي نقضها
 ونقضها وكان الألف للسلب لأن البياعات تعتقد بقول وصيغتها فانقضها فكأنه سلب ذلك المقال
 وأزال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أقال ناد ما يعتسه أقاله الله عثرته يوم القيامة (إشارة
 للذي هو أقرب للتقوى) إشارة مفعول له لقوله ان يأخذ والذي هو أقرب للتقوى العفو من قوله تعالى
 وأن تعفوا أقرب للتقوى (وأحمد في البدء والعقبى) أحمد أي أكثر حمدا كذا في الصحاح يقال العود
 أحمد أي أكثر حمدا والقياس أن يقال على الفاعل دون المفعول لأن اسم التفضيل لا يبنى للمفعول قياسا
 وقد شد قولهم أشغل وأزهي وأعذر وألوم وأنهم وأعرف وأنكر وأخوف وأحمد والمراد بالبدء
 الدنيا والعقبى الآخرة (ولم يزل به على اتصال نفرتة واشتعال جمرته) الضمير في به يعود إلى الرضى
 وكذلك الضمير ان في القريبتين بعده والجار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها ضمير مستتر يعود
 إلى سبكتكين ومعنى الباء هنا الاتصال المجازي أي لم يزل لا صقابه أي ملازمه أي أسأله حتى سمع
 الخ ويجوز أن يكون الضمير في به راجعا إلى السؤال المفهوم من سأل أي لم يزل بالسؤال ملازمه
 حتى سمع الخ وعلى معنى مع أي مع اتصال نفرتة واشتعال جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
 (حتى سمع بالاجابة) أي إلى أن سمع (واسم) أي سهل ولان ومنه قول عائشة لعلى رضى الله عنهما
 في وقعة الجمل ملكت فأسمع (بالعفو والأقالة) عن عثرة أبي على (على أن يفتدى) أي أبو على أي
 على شرط أن يفتدى وهو أحسن من قول النجاشي شارطا على أن يفتدى لأن حذف المضاف وإقامة
 المضاف إليه مقامه أكثر من أن يخصى بخلاف حذف الحال (من أورش عصبانه) الارش دية
 الجراحات (بخمسة عشر ألف درهم يؤتيها) الجملة صفة لخمسة عشر (في ثلاثة أنجم) النجم
 الطالع ثم أطلق على الوقت المضروب ومنه معنى الشافعي أقل التأجيل نجمان أي شهران ثم سمي به
 ما يؤدى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه خط عن مكاتب له أول نجم حل عليه أي
 أول وظيفة من وظائف بدل الكفاية ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدية إذاها نجوما ومنه قولهم سم النجم
 ليس بشرط ودين مخيم جعل نجوما وأصل هذا من نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما
 كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء كذا ذكره في المغرب (على رسم المواقفات) وهي أموال المصالحة
 سميت بذلك لأن كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حدف في الصلح ولا يتجاوز (فكتب إليه) أي
 إلى أبي على (الأمير سبكتكين يذكر ما استتم من الصلح) أي تم كلستقر بمعنى قر (على يده وانتظم من
 عقد الصلح بسبعه وجهه) أي اجتهد في بعض النسخ وكذا أي نعبه وفي بعضها ووكد به فتح الواو
 وسكون الكاف والو كد غاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد (وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده) فيما بينهم (في اقتسام هذا المال) المطلوب للرضى (بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة) وفي أكثر النسخ معاونة (واغتناما لما يرجون عليه من السلامة فانهم يرون ان سلامته مرجح
 لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم (فصادف ذلك) التشاور في اقتسام المال أي وافق (حدة)
 في الأخلاق (من شبانهم) جمع شاب (وترقا) بفتح التون والراى المجمة أي خفة ولبثا (من أحدائهم)
 جمع حدث بفتحين وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث إلا إذا ضيف إلى السن فان حذف لفظ
 السن قيل حديث بدون باء (وذاها بامهم بأنفسهم) أي تكبروا وترفعا (عن الأذعان) أي الانقياد

إشارة إلى الذي هو أقرب للتقوى
 وأحمد في البدء والعقبى ولم يزل
 به على اتصال نفرتة واشتعال جمرته
 حتى سمع بالاجابة واسمها ضمير مستتر
 والأقالة على أن يفتدى من أورش
 عصبانه بخمسة عشر ألف
 درهم يؤتيها في ثلاثة أنجم على رسم
 المواقفات وكتب الأمير سبكتكين
 يذكر ما استتم من الصلح على يده
 وانتظم من عقد الصلح بسبعه
 وكذا وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده في اقتسام هذا
 المال بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة واغتناما لما يرجون عليه
 من السلامة فصادف ذلك حدة
 من شبانهم وترقا من أحدائهم
 وذاها بامهم بأنفسهم عن الأذعان

والسليم (للكافة) أي المصالحة لأنهما يكف كل فريق عن الآخر (والرضا بالصلح الجامع لمصلحة الكافة) أي كافة الناس (وثار من ذؤبان الأتراك) الذؤبان الخبثاء المتلصصون سموا بذلك لتذؤبهم أي اختلافهم من جهة إلى جهة وأصله من تذأبت الرمح إذا اختلفت في الهبوب وذكر ابن فارس أنها جمع ذئب وكذا في شرح الطريق أيضا (وسرعان الصعاليك) سرعان الشيء أوائله والصعاليك جمع صعول وهو الفقيه بروصعاليك العرب ذؤبانها (طائفة إلى معسكر الأمير سبكتكين فاختلفوا) أي استلبوا والتخالفوا في المسائل والاسم الخلسة يقال الفرصة خلصة (منه) أي من المعسكر (غلامه) أي سبكتكين (كان يلي أمر قبيلته) وتديرها وترتيبها في الحروب (وقتلوه في عدة) أي مع عدة (من أصابوا غرتهم) أي غفلتهم (وانضاف إلى ذلك) أي إلى اختلاس الغلام وقتله (ان رسول الأمير سبكتكين لما ذكر) أي رجس (وراءه بجواب ما تحمله) من الأمير (وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي) الأنساب جمع نأب وهو السيد يقال هو نأب قومه أي سيدهم والمذاب عنهم قال

كنت لهم في الحادثات نأبا * أنفي العدى وضغما وثأبا
كذا في صدر الأفاضل وقال الكرمانى أحد أنساب أبي علي أي سلاحه أو أحد رجاله أصحاب الشوكة لأن النأب من السلاح ما يفتقر به القنصة انتهى وفي نسخة أحد أثبات أبي علي جمع ذئب وهو الثقة (موكلا ببعض تلك الثنايا) جمع ثنية وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع الانجاد أي ساعى الهمة (والمخارم) جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع أنف الجبل (في أفواه الصجاج ومدخل الشعاب) ولا يخفى ما في جمعه بين الأنساب والثنايا من إيهام مراعاة النظر ومعنى كونه موكلها أنه مأمر بتحرر استهوا وحفاظتها من طرف أبي علي (وقال له) أي لرسول الأمير (هيات) أي بعد ما تطلبه من الصلح ففاعل هيات خمير راجع إلى ما يدل عليه المقام وقوله (ان سعيك لنفي ضلال) جملة مستأنفة استثنافا يأنبا كأنه لما قال له هيات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه فائدة في اتمام الصلح فيكون هدى أم لا فيكون ضلالا ولهذا أتى بها مؤكدة بأن واللام (وان صاحبك) أي الأمير سبكتكين (ما ينطق إلا في محال) أي ان كلامه في أمر الصلح كلام في أمر لا يتصور في العقل وقوعه عادة (مانحن بأحلاس الصلح) الحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة وأحلاس البيوت ما يسط تحت خراثيب وفي الحديث كن حلس يترك أي كن ملازمه ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا وكذا من قوله (وأبناؤه) لان الابن يستعار للآلزام كقوله تعالى وابن السبيل (مادامت هذه العيون حافظة سوادها) توقيت انفي قبول الصلح بجملة الحياة وكذلك قوله (والعواتق نجادهما) النجاد بالكسر حمائل السيف وضافتها للعواتق لادنى ملازمة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك أي طرفها الذي يليك (يعني به قول القائل)

(كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم) قال العلامة الكرمانى هذا البيت وان كان يكتب في المتن سهوا ورواهما فهو في الأصل من أبيات الحواشي لاستشهاد الاطلاق وتبيين موضع أخذ هذا المعنى والتركيب أيضا وجزاء أيضا أن يكون مندرجا في المتن لا يوضح كلامه وتأكيده استعماله كما يؤيد الاستشهاد كما بين البديع الهمداني قوله في مقامه المشتملة على حيل الطرائف فبينما كنت ذات ليلة في غير ريهام بين ما أخذ الاستعارة بقوله هذا وأليك الحديث فما الذي أردت به قولك ليلة في غير ريهام قال كانت قراءه وأنتد

وطيف سرى واللبل في غير ريهام * رواقه ٢ بدر التم فابيض مفرقه انتهى والمرأمة المغاضبة وقام السيف مقبضه (فلما تمت هذه الاخبار) أي بلغت وانتهت

للكافة والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة وثار من ذؤبان الأتراك وسرعان الصعاليك طائفة إلى معسكر الأمير سبكتكين فاختلفوا ومنه غلامه كان يلي أمر قبيلته وقتلوه في عدة من أصابوا غرتهم وانضاف إلى ذلك أن رسول الأمير سبكتكين لما ذكر وراءه بجواب ما تحمله وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي موكلا ببعض تلك الثنايا والمخارم في أفواه الصجاج ومدخل الشعاب وقال له هيات ان سعيك لنفي ضلال * وان صاحبك ما ينطق إلا في محال * مانحن بأحلاس الصلح وأبناؤه مادامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة نجادهما يعني به قول القائل كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام للسيف قائم ولما تمت هذه الاخبار

٢ في نسخة وواقه

(الى الامير سبكتكين استشاط) أى احتذ وأصله الاحتراق ومنه الشيطار فان اشتغافه من شاط
اذا احترق (غضباً) تميز عن استشاط (وقضى من ادبار القوم عجباً) يستعمل هذا التركيب في
الامتصاص في التجب اي انتهى العجب الى غاية لان القضاء يدل على انتهاء الشئ الى مداه لانه قد يجي
بمعنى الاتمام يقال قضيت أى أتممت وعليه فقرة المقامات فانصرفت من حيث أنبت وقضيت العجب
عما رأيت (وعزم على المناجزة) أى المحاربة من انجاز الوعد أى تحقيقه وتحصيله (واستخار الله تعالى
في صدق المجاهدة وأرسل الى أبى على أن خذ في ارهاف سيفك وسنانك) أن هنا هي المفسرة كقوله
تعالى ونادى به أن يا ابراهيم فكأن معنى القول في النداء موجود كذلك هو في الارسال أيضاً موجود
فصل مقتضى أن التفسير به أذهى مختصة بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه والارهاف الشكك وقال
الناموسى أخذ يفعل أى طفق ولكن لا يستعمل منه الا أخذ كطفق ويجوز أن يكون أمراً من الاخذ
والمفعول محذوف أى خذ حذرَكَ وفي ارهاف سيفك حال أى حال كونك كأننا وشارعاً في ارهاف
سيفك ويجوز أن يكون معناه مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما قول ودع عنك الشر والمراءى فالمعنى خذ
ما قولك فى معنى ارهاف سيفك والارهاف التحديد وسيف مرهف أى محدود وأن هي المفسرة
كقوله تعالى ونادى به أن يا ابراهيم انتهى (فقد جئتكم بما لا يقبل منه) الباء للتعدي (سوى حمد
الحسام وثبات المقام وزحف) أى مشى (الى القضاء الرحب) أى الواسع (بغز الفاء
وهو كون الراء المهملة وقع الواو والثون وهي قرية من قرى هراء (يوم الاربعاء للنصف من شهر
رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فرتب الخيل مقارب) جمع مقرب وهو من الثلاثين الى الأربعين
(ومناسر) جمع منسر كقرب لفظاً ومعنى وفي الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفي شرح المترجم
الجرباذق المنسرين المائتين والمائتين (وعبي) أى أحضر وهياً (الجلبوش ميان ومياسر) جمع
ميمنة وميسرة وهما حالان من الجلبوش ويحتمل أن يكونا منصوبين على الظرفية المكانية (وشحن)
أى ملأ (الصفوف بفيئته المجففة) بالجسيم والفاء بن اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها ألبسها
التجافيف وهي جمع تخفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقية نكابة السلاح
في الحرب (كأنها شواهي أعلام) الشاهق المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها كذا في القاموس
والاعلام جمع علم وهو الجبل وإضافة الشواهي اليها من إضافة الصفة للموصوف ويظهر عنها بالإضافة
البيان والضايط أن يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه كما في خاتمضة فاندفع
ماتقناى هنا من الاوهام (أوطوارق غمام) الطوارق جمع طارقة ويصكون جمعاً لطارق مما
لا يقبل أيضاً وهو الآتى لبالا والكلام في إضافته كالذى قبله وشبه الفيلة بشواهي الاعلام في العظم
والنخامة وطوارق الغمام فيها وفي الارتفاع (وقوف الرضى به) أى بالامير سبكتكين (وبالامير
محمود ولده في القلب) أى وسط العسكر وهو المحل الذى تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة
اقسام مقدمة وهي أوله وساقه وهي آخره وميمنة وميسرة وهما طرفاه وقلب وهو وسطه وله ذابقال
له الجيش (مشكونا) حال من القلب (بكاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (ومخفونا) من حفة الشئ
إذا أحاط به (بحمالة الابطال) جمع بطل بفتحين وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء وهي
الشجاعة أو لانت جراحته بطل فلا يكثر لها أو بطل عنده دماء الاقارن وفي أكثر النسخ بكفاة
الابطال جمع كاف من الكفاية أى يكفى كيد العدو في الحروب (كما قيل

من كل أروع رناع المنون له * اذا تجرد لانكس ولا يجد * يكاد حين يلقى القرن من حنق *
قبل السنان على حو بانه برد) البتان لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أباسعيد محمد بن يوسف

الى الامير سبكتكين استشاط
غضباً * وقضى من ادبار القوم
عجباً * وعزم على المناجزة
واستخار الله تعالى في صدق
المجاهدة وأرسل الى أبى على أن
خذ في ارهاف سيفك وسنانك
فقد جئتكم بما لا يقبل منه سوى
حمد الحسام وثبات المقام وزحف
الى القضاء الرحب بغزوة يوم
الاربعاء للنصف من شهر
رمضان سنة ثلاث وثمانين
وثلاثمائة فرتب الخيل مقارب
ومناسر * وهي الجلبوش
ميان ومياسر * ونحن
الصفوف بفيئته المجففة كأنها
شواهي أعلام * أوطوارق
غمام * ووقف الرضى به وبالامير
محمود ولده في القلب مشكونا بكاة
الرجال * ومخفونا بحمالة الابطال
كما قيل

من كل أروع رناع المنون له
اذا تجرد لانكس ولا يجد
يكاد حين يلقى القرن من حنق *
قبل السنان على حو بانه برد

الطائي وكلها خرر ولا سيما البيت الثاني منها ومطلعها قوله

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * وهي الصباية طول الدهر والسهد
وبعد * قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * اليوم أيقنت ان اسم الحمام غد
وقبل البيتين المذكورين

صدعت حريتهم في عصبة قفل * قد مرح الماء عنها وانجلى الزبد
وجميع آياتها بيت القصيد وختامها ابلغ وأعذب من جميعها وهو
واعذر حشودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

والاروع السيد المهيب ذو الجمال الذي يجلب حسنه يرتاع المنون له أي يرتاعه المنون واللام زائدة
كقوله تعالى رد في لكم كذا ذكره الناموسي وفي كون يرتاع متعديا توقف في القاموس وراع أفرع
كقوع لازم متعدي وفي الاساس رعته وروقته وارعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله الى
الضمير بنفسه كاخويه فالتظاهر ان اللام هاءنا أصلية معدية ليرتاع وهي بمعنى من كافي قولهم سمعت له
صراخا أي منه وكافي قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانفلت راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ويحوز أن تكون للتعليل أي يرتاع المنون له أي لربته من شدة شجاعته والمنون المنية من المن وهو
القطع قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجما كذا ذكر الشارح النجاشي ويرد على ما نقله عن
الفراء قول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة * أمن المنون وريبه تتوجع * بتذكير الضمير
الراجع الى المنون اللهم إلا أن يكون المراد بالمنون في قول أبي ذؤيب الدهر لانه أحدمعاني المنون وقوله
إذا تجرد أي برز للقتال حاسرا غير مستلتم أو جدي يقال تجرد للامر إذا جتفيه والنكس بالكسر
الضعيف من الرجال وقال الخطيب السعدي التبريزي النكس من التماس الضعيف الذي لا خير فيه شبه
بالنكس من السهام وهو الذي جعل طيبته في فوقه إذا انكسر وقيل انما قيل له نكس لان أفواقي
السهام تكون من تخوف الكثرة والاتصال من أسفل فاذا انكسر السهم جعل نصه الى فوق ليعلم انه
لا يصلح للرمي والجحد القليل الخير يقال عام جحد إذا قل المطرفيه ويرى وغدم كان جحد والوجه الجبان
وفي نسخة نكد ولا هذه هي النافية للجنس وإذا تكررت يجوز في اسمها الرفع على الغائبا واحمالها
عمل ليس كقوله تعالى لا يبيع فيه ولا خلة على قراءة من قرأ بالرفع فهم ما كذا قرره الناموسي
والظاهر انه حمل نكس وجحد على المصدرية أي لا نكس فيه ولا جحد فيه ولو حمل على الصفة المشبهة
فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا التقدير أن يجعل كل منهما خبرا مبتدأ محذوف أي لاهو نكس
ولاهو جحد ويكون اهما لا حيفئذ واجبا لدخولها على معرفة والقرن بالكسر الكف في القتال
والحق الغيظ والحواء النفس والجمع حواوات أي يكاد هذا الاروع إذا لقي كفوه في القتال أن يسبق
سنانه الذي يرد به ويرد على نفسه لاستلابها منه من غيظه عليه (وسارخيلت) بالبناء للفعول أي
لمنت (الارض سائرة) هذه وما بعدها من القرائن كناية عن اشتداد الواقعة أي اشتدت
الوقعة وقامت القيامة بأهوالها وما في القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا وإذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انفطرت (والجبال ماثرة)
المور الموج والاضطراب والجريان على وجه الارض ومنه قوله

حلفت بمآثرات حول عوض * وأنصاب تركزن لدى السعير

أي بدماء مآثرات وعوض والسعير صلمان وكأوايد يحون لهما (والنجوم منكدره) أي متثرة أو منقضة

وسارخيلت الارض سائره
والجبال ماثره * والنجوم منكدره

يقال انكدرت النجوم أى انشئت ويقال انكدر أسرع واتقض (والسما من فطرة) الفطر الخلق
والثقل يقال فطرته أى شقته فانفطر (ونار) أى تحترق (من وقع السنايك) جمع سنيك كنفذ وهو
طرف مقدم الحافر (تقع) بالنون والفاء أى غبار (أو هم كسوف النهار الشامس) أى ذى الشمس
كلابن ونار من شمس النهار اذا ظهرت شمسه والمراد بكسوفه كسوف شمسه (أو عود ظلام الليل
الدامس) أى المظلم من الدموم وهو الظلمة (وقد كان أبو على رتب الجيوش أسوة) أى مثل
(الامير سبكتكين فجعل فاتقا فى المينة وأخاه أبا القاسم بن سيججور وابنه كوى) غلامه وصاحب
جيشه (فى الميسرة وثبت) هو (فى القلب مع حماته) جمع حام (وذوى الوفاء والحفيظة) أى الغضب
والحمية (من ثقاته) جمع ثقة وهو من يثق به فى المعارك والحروب (فكانوا على الحقيقة جيش
الطواويس من ويص الحديد ولعان الحمر والبيض) الطاوس طائر معروف وعجائب ألوانه
والنقوش فى ريشه غير مخفية يريده ألوان الرايات والعلامات ونقوش التراث والجواشن والتجايف
والشعار ووشى الترسه والمراريق وغيرها من الوقايات والاسلحة والويعص بالباء الموحدة والصاد
المهملة مصدر وبس البرق يبيض وبساو ويصا أى يرق وفى نسخة وميض بالميم والضاد المعجمة مصدر
ومض البرق يمحض ومضاوم يمحضا ومضانا أى لمع لمعا خفيفا ولم يهترض فى نواحى لغيم وكذلك أومض
ابماضا والمراد بالحمر والبيض الرايات وغيرها من الملون بهذين اللونين (وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أها الاحداق) برقت أى تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو أن أقمان الحكيم تعرفت * لعينيه حتى سافرا كان يبرق

(وتلاؤلات) أى أضاءات (الآفاق) من انعكاس أشعة الاسلحة (حتى اذا تداينت) أى قربت
(الخطا) جمع خطوة (بين الفريقين بدأت) الطائفة (الفاتقية) أى اتباع فاتق (بالحملة على
ميسرة) جيش (الرضى فبددوا) أى فرقوا (نظامهم) وفى نسخة مكان بدأت الخ حملت الفاتقية
أولا على ميسرة الرضى وما هنا أولى لقوله بعدهدا وثنى أبو القاسم الخ (وزعزعوا عن المقام) بالفتح
(أقدامهم) أى أزاحوها عن مكانها وأزعجوها عنه (وثنى أبو القاسم بن سيججور بمثلها) أى بمثل
تلك الحملة (على من قابله) من جيش الرضى وهو المينة لأن أبا القاسم فى ميسرة جيش أخيه والميسرة
يقابلها من الجيش الآخر المينة (فصنع صنع الآخرين) أى مثل صنعهم خذف المضاف للعلم به (وحمل
داراء بن شمس المعالى قابوس بن وشمكبير) قال صدر الافاضل داراء بن شمس المعالى عمود وقيل
للاسكندر ان داراء قد عجب جيشا رآه بخط جبار الله وقد ضبطه فيه بالمدة وفى شعر الاستاذ أبى الفرج
ابن هند * فما أزعزى الى داراء عفا * لئن أنالتم أدر فلك الزحوف * انتهى (من قلب) جيش (أبى على
فطنوه) أى ظنوه أبو على وأصحابه (يسمى لشرف المقام) أى لثقل رفعة المقام يقال الرضى ونصرة من هو
من شيعته وهو أبو على (ورعاية حق الزمام) أى العهد والميثاق (والانعام) الوارد إليه من أبى على
من العطايا والهدايا يوجد فى بعض النسخ زيادة حتى اذا بلغ بين الصفيين وفى ظهره بترسه (وأقبل
على موقف الرضى بوجهه فاستأمن إليه) عذتى استأمن بحرف الجر لتضمنه معنى انضم أى استأمنه
منضمها إليه (ووقف للقتال) أى لقتال أعدائه (بين يديه) يجوز أن يتعلق الظرف بكل من
القتال ووقف وقول الناموسى ووقف للقتال بين يديه أى للقتال مع أبى على وهم لان القتال بين يدي
الرضى كان مع الرضى لامع أبى على (فانخذل أصحاب أبى على لما أخفروه من الذمة) الانخذال الانثناء
من الضعف وقيل هو الضعف ومشية فيها تناقل وانخذل أصحاب كأنه يتراجع تشافلا والاخبار
نقض العهد والذمة وكان المهمة فيه للسلب لان الخفير المجير من خفزه اذا أجاره أى اتى أصحاب

والسما من فطرة * ونار من وقع
السنايك تقع أو هم كسوف النهار
الشامس أو عود ظلام الليل الدامس
وقد كان أبو على رتب الجيوش
أسوة الامير سبكتكين فجعل
فاتقا فى المينة وأخاه أبا القاسم بن
سيججور وابنه كوى الميسرة وثبت
فى القلب مع حماته وذوى الوفاء
والحفيظة من ثباته فكانوا على
الحقيقة جيش الطواويس من
ويص الحديد ولعان الحمر والبيض
وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أها الاحداق وتلاؤلات الآفاق
حتى اذا تداينت الخطا بين الفريقين
بدأت الفاتقية بالحملة على ميسرة
الرضى فبددوا نظامهم وزعزعوا
عن المقام أقدامهم وثنى أبو القاسم
ابن سيججور بمثلها على من قابله
فصنع صنع الآخرين وحمل داراء بن
شمس المعالى قابوس بن وشمكبير من
قلب أبى على فطنوه يسمى لشرف
المقام ورعاية حق الزمام والانعام
حتى اذا بلغ بين الصفيين رقى ظهره
بترسه وأقبل على موقف الرضى
بوجهه فاستأمن إليه ووقف
للقنال بين يديه فانخذل أصحاب
أبى على لما أخفروه من الذمة

أبي علي عن القتال جاز عين من المقارعة والفرار لا خفا دارا زمة صاحبهم (وقطعه من العصمة)
 بلفظ الماضي عطفاً على أخفّره (اشفاقاً) أي خوفاً وحذراً وهو مفعول له لقوله اغتذل (من مواطاة)
 أي موافقة يقال مواطاة على الأمر مواطاة إذا وافقته وفلان يواطئ اسمه اسمي أي يوافق (أضرايه)
 أي أضراب داراء وهو جمع ضرب بمعنى مثل أي اغتذل أصحاب أبي علي واشتوا عن القتال لمارأوا
 داراء لحق بعسكر الرضى وأخفّ زمة صاحبهم خوفاً أن يكون أضرايه ممن استعان بهم أبو علي على قتال
 الرضى قد تواطوا معه على مثل ما فعل فقتلهم أنياب الحمام وتوتهم السيوف من وراء وقدّام وفي
 بعض النسخ أصحابه مكان أضرايه وفي بعضهما مرطبة بدل مواطاة وهي التي شرح عليها العلامة
 الكرماني والتجاني والمرطبة والرطبة الكلام بغير العربية وتداول لغة مخصوصة اصطلاحاً يقال
 تراطن القوم فيما بينهم قال * أصواتهم كتر اطن الفرس * (وعندها) أي عند تلك الحالة الواقعة من
 داراء في انخياره إلى الرضى (حمل الأمير محمود بن سبكتكين على قلب) جيش (أبي علي في سواد فدح
 بثقله كاهل الأرض) فدح أي أثقل يقال فدحه الدين أي أثقله (وسدّ بفسطله) القسطل بالسين
 وبالصاد المهملتين الغبار ويقال فيه القسطال أيضاً (مناكب الاقنق) أي أطرافه من قوله تعالى
 فامشوا في مناكبها والمنكب أيضاً مجمع عظم العضد والكف (فلم يثبت أحد من أصحاب أبي علي
 لكفاح) أي لقتال والمكافحة والكفاح المضاربة مواجهة (أومدافعة سلاح بل انفضوا من
 موقفهم) أي تفرقوا (انفضاض العقدخانه النظام) النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والجملة
 في محل التنبه حال من العقد أو في محل الجرف فله لانه معرف بلام الجنس فهو في تأويل النكرة
 (وانسل) أي انطلق وأخرج (منه الفذ) وفي نسخة الفرد (والتوأم) كفرا بجمع توأم بالتاء المثناة
 فوق ثم الواو الساكنة ثم الهززة المفتوحة وهو المولود مع غيره من جميع الحيوان في بطن واحد من
 الاثنين فصاعداً ذكرًا أو أنثى (وجعلوها) أي تلك الحرب (هزيمة انتكست بها الاعلام) انتكست
 الشيء أنكسه فكسا قلبه على رأسه فانتكس والاعلام جمع علم وهو الراية (وغصت) أي امتلأت
 (بجمعهم الاباطح) جمع أباطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى (والاعلام) جمع علم وهو الجبل
 (وركب الأمير محموداً كنفهم بضربات تغلق الهام أنصافاً) قال العلامة الكرماني أي تبع هزيمتهم
 بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الأمثل ما بين ركاب الكنف ومركوبه لدنوهم منهم ولخوقهم وقال
 تاج الدين الطبري يقال للمهزمن منحونا ~~كنفهم~~ بضربات تغلق الهام أنصافاً لان الفرار والتولي للاقران أو لا يظهر بتولية
 الاكف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب أكفهم والغلق الشق يقال فلقت الشيء فلقتا شقته
 ولما كان الغلق قد يكون بالنصف وقد يكون بدونه أو فوقه عين ذلك بقوله أنصافاً (وسقى النفوس سماً
 زعافاً) بالزاي المضومة والعين المهملة بعدها ألف ثم فاء أي قاتل بسرعة يقال زعفه زعفاً أي قتله وسم
 زعافاً وموت زعافاً وزأف بالهمزة مكان العين أي سريع وجبة فزعيف اللعاب أي سريعة القتل
 (فلم يفته الاسراع تلك الجوع) قال في الصحاح سرعان الناس بالتحريك أوائلهم وهذا يلزم الاعراب
 نونه في كل وجه. (ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فقوله (والدروع)
 من عطف التفسير (وغنم أهل العسكر) أي عسكر الرضى وسبكتكين (أموالوا فاندى) أي أبو
 علي (يبعضها على الصلح المعقود لبقيت الوجوه بمائها) بقاء ماء الوجوه كناية عن عدم ابتذاله واستنائه
 (ووضعت الحرب تلك الاوزار عن أنبائها) أوزار الحرب آلاتها وأتقالتها التي لا تقوم الا بها
 كالسلاح والكراع أي وضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الوزر ما حمله الرجل من سلاح أو غيره ومنه
 الوزر بمعنى الاثم وقد بين الاعشى أوزار الحرب بقوله

وقطعه من العصمة اشفاقاً من
 مواطاة أضرايه وعندها حمل الأمير
 محمود بن سبكتكين على قلب أبي
 علي في سواد فدح بثقله كاهل
 الأرض وسد بفسطله مناكب
 الاقنق فلم يثبت أحد من أصحاب
 أبي علي لكفاح أو مدافعة سلاح
 بل انفضوا من موقفهم انفضاض
 العقدخانه النظام * وانسل
 منه اخذوا التوأم * وجعلوها
 هزيمة انتكست بها الاعلام *
 وغصت بجمعهم الاباطح
 والاعلام * وركب الأمير محمود
 اكفهم بضربات تغلق الهام
 أنصافاً وسقى النفوس سماً زعافاً
 فلم يفته الاسراع تلك الجموع *
 ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن
 والدروع * وغنم أهل العسكر
 أموالاً لو اقتدى ببعضها على الصلح
 المعقود لبقيت الوجوه بمائها *
 ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
 أنبائها

وأهدت للحرب أوزارها * رماح أطوالا وخيل ذكورا

وقال بعضهم ليس لأوزار الحرب مفرد (وسار أبو علي بالفل من أشياعه إلى نيسابور) الفل بفتح
الفاء مصدر فله إذا كسره ونظله والمراد به هنا اسم المفعول أي بالفلولين أي المهزومين (فأقبل بها على
جبر الكسبر) من أحواله ورجاله (وريش التحسير) التحسير سقوط ريش الطائر من
حسرت الطير تحسيرا إذا سقط ريشها والريش بفتح الراء مصدر رشت السهم إذا ألزقت عليه
الريش ورشت فلانا أصلحت حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط
الريش من الطير (استعداد اللانخياز عنها قبل رهن الحاق) اللانخياز العدول عن الشيء وانخاز
القوم تركوا مركزهم إلى آخره ويقال للأولياء انخازوا من العدو ولا إهداء انهزموا وولوا مدبرين
وتخاوزا الفريقان في الحرب أي انخاز كل فريق عن الآخر كما في الصحاح وذكر أبو منصور الثعالبي في
الملح أن اللانخياز عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز أن يكون من قولهم رجل فيه رهق أي
غشيان للحرام ويكون للحاق جمع لاحق كاجرو وتجار أي قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان
ويجوز أن يكون بمعنى الظلم كما في فلا يخاف بخسا ولا رهقا والسفة كما في فزادوهم رهقا (ومؤتف) أي
مستأنف (التلاق) أي انداؤه (وخيم الرضى والاميران سبكتكين ومحمود بظاهر هراه) وفي بعض
النسخ وخيم الامير سبكتكين ومحمود الرضى بظاهر هراه وما هنا أنسب (ريشما) أي قدر ما والريش
البطء (استجمت) أي استراحت (ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم) جمع رغبة بمعنى مرغوبة
وهي العطايا والاحبية (ولقب الامير الرضى الامير سبكتكين بناصر الدولة) وفي نسخة بناصر الدين
(ووارث ملكه) أي ملكه سبكتكين ويجوز أن يعود الضمير إلى الرضى لانه ورث ملك الرضى أيضا
(السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش سادًا) حال من الضمير المستتر في قلده (مكان
أبي علي به) أي بجمعه مود (وسار) أي محمود بعد التلقين والتقليد (إلى نيسابور في هيئة أشعرت
النفوس مهابة) أي جعلت المهابة شعارا للنفوس ويجوز أن يكون من الشعور بمعنى العلم أي أعلمتها
مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا أضمره (وملأت قلوب العداة) أي الإهداء (كآبة) أي
خزا (ورجال) عطف على هيئة (كالقروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو الذي يقرم أي يترك ويهني
عن الركوب للحمولة وهو أعز ما يكون عندهم لانهم لا يعتدون للتناسل إلا أنجب الفحول ومنه قيل
للسيد في قومه قروم (المصاهب) جمع مصعب وهو الفحل الذي هو غير مدلل بالحل ولا مرناض بالرحل
ومنه المصعب في الاسامي للصعوبة (وأقيال كلاسودا الغوالب) جمع غالب من الغلبة ومع جمعه على
فواهل لانه صفة مذكرة لا يعقل (مخطومة) أي مزومة من الخطم وهو وضع الخطام أي الزمام
(بالاسود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وجمع على أفاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل
كأحمر وحمر والمراد بالاسود هنا خراطيم الفيلة لانها تشبه الحيات نهويلا وطولا وسرعة حركة
وانعطافا والتواء قال الكرماني ويقال أسود صالح غير مضاف لانه يسلم جلده كل عام والاني أسودة
ولا توصف بساخقة قال أبو أحمد الجاني البوشنجي وكان صاحب بحفظ خائنه ويعجب بها وهي

أقول ونوار المشيب بعارضى * قد افتر عن أنساب أسود صالح

ومنها وماكل خرنى للشباب الذي هوى * به الشيب في طود من البأس شاخ

ولكن يقول الناس شيخ وليس لي * على نائبات الدهر صبر المشايخ

انتهى (وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي) (بسيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبددة النظام)

(سماوحى بنى سام وحام * فليس كمثل سام وحام) الاتساق الانتظام والانتنام وأصله

وسار أبو علي بالفل من أشياعه إلى
نيسابور فأقبل بها على جبر الكسبر
وريش التحسير استعدادا
للانخياز عنها قبل رهن الحاق
ومؤتف التلاق * وخيم الرضى
والاميران سبكتكين ومحمود
بظاهر هراه ريشما استجمت
ركائبهم * وتوفرت على الاولياء
رغائبهم * ولقب الامير الرضى
الامير سبكتكين بناصر الدولة
ووارث ملكه السلطان محمود
بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش
سادا مكان أبي علي به وسار إلى
نيسابور في هيئة أشعرت النفوس
مهابة * وملأت قلوب العداة
كآبة * ورجال كالقروم
المصاهب * وأقيال كلاسودا
الغوالب * مخطومة بالأسود
وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي
بسيف الدولة اتسقت أمور
رأيناها مبددة النظام
سماوحى بنى سام وحام
فليس كمثل سام وحام

او تسق فقلبت الواو تاء كانه واصلها او تعد ومجرده وتسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل
وما وسق والقمر اذا تسق وجلة رأيناها في محل الرفع صفة لا مور ومبذة من التبديد وهو التعريق
وقوله سها من السمق وهو العلوق وحى من الحماية وقد تنازع كل من الفـ علي بن سام وحام لان كلا
منهما يطلبه أن يكون مفعولا له فأعمل الثاني لقربه وحذف ضميره من الاول لانه فضلة وسام بن نوح
عليه السلام وهو أبو البيض وحام ابنه أيضا وهو أبو السود وسام وحام في آخر البيت اسم فاعل من
السمق والحماية وليس كمثل من باب الكاية وقد أجرى في اليتين صناعة التجنيس جريا على عادته
وبراعته فيها (وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
ظرف لقوله ذكره لانه قوله سجري لنا فاء حرف الاستقبال له ومعناه الساعة من قولهم سم أنف الشيء لما
تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستيف ويقال أفاء الله رده قال العلامة الكرماني
أى أعاد الله الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من استجماع أسبابه وأغنىه بمالك الارض كما قال الله
تعالى ما أفاء الله على رسوله وهي من الغنمة ما تيسر من غير ايجاف خيل ولا ركاب وركوب أخطار
صعاب انتهى والجار والمجرور في منه في موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشيء موضعه
وما لفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه فسكون من في منه تجريدية
(وشهره بلقب العيين) أى عيين الدولة (في جميع كور الآفاق) الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة
والصقع والآفاق جمع أفق بضم فسكون وبضمين وهو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب
الجنوب والشمال والدبور والعبا (وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر النجدي) هذه القصيدة ليس
لها ذكر في شيء من الشروح ولا كتب عليها أحد من أرباب التعاليف ولا رأيتها فيما وقعت عليه من
نسخ تاريخ العتيبي الا في النسخة التي اعتمدتها في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير معزو
ما نصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض ولم تكن في نسخة الاستاذ اذ امت فضاءه وقد قال
شيخنا العلامة رضى الدين البرهاني في أغلب ظني ان العتيبي رحمه الله لم يثبت في الاصل هذه الايات
وانما هي من زوائد النساخ انتهى فالظاهر انما كتبت في بعض الاصول على الهامش فأدرجها
بعض النساخ من ذلك الاصل في نسخة وأنا أنشر ما يحتاج الى الشرح منها وفاء بحق الاصل الذي
اعتمدت في تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذي يرتضيه العتيبي
(قل للحوادث غضى الطرف خائبة * فقد أضاء بسيف الدولة الامل) الحوادث جمع حادثة
وهي نوب الدهر كدثاته بكسر فسكون وغضى الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من
خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من الياء في غضى وأضاء أشرق والامل الرجا والمعنى قل لنوائب
الدهر اخفضي طرفك وارجعي محرومة فان آماننا قد سعدت بسيف الدولة وصار لنا لجامنك فلا
سبيل لك علينا (بصاحب الجيش محمود العلي بذخت * أركان ملك عليها غيرها لطلل)
المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولا بقيادة الجيوش مكان أبي علي كما تقدم آتفا وهذا
الظرف يتعلق بقوله بذخت ومحمود يدل من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلي بعد قصد تكبيره
وبذخت أى تكبرت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وبذخ أى تكبر وعلا وشرف بأذخ أى عال
والبواذخ من الجبال الشواخ كذا في الصحاح والطلل محركة الشاخص من آثار الدار وشخص كل شيء
ومن السفينة جلاها كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخبر أى انها الاصل وغيرها بمنزلة
التمة كالغطاء بالنظر الى السفينة ويحتمل أن يراد المعنى الاول بغنى أنها كالأسس الثابت في الارض
وغیرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على الحالية من لطلل وغيرها مبتدأ وطلل خبر

وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة
الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
الاستحقاق * وشهره بلقب
العيين في جميع كور الآفاق *
وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر
النجدي
قل للحوادث غضى الطرف خائبة
فقد أضاء بسيف الدولة الامل
بصاحب الجيش محمود العلي بذخت
أركان ملك عليها غيرها لطلل

(تاج الزمان وسيف الملك عامه * وخاتم الملك في يسراه يشتعل) التاج الاكبر وتاج الزمان مجرور بدل من صاحب الجيش ويجوز رفعه على الخبرية ليتبدل أي هو تاج الزمان وقوله سيف الملك استعارة مصرفة أي هو كالسيف للملك به انتظامه وثباته وفيه إشارة الى تلقيه سيف الدولة لان الملك بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك إشارة الى ما جرت به العادة من أن السلطان اذا استوزر وزير ادفع اليه خاتما منقوشا باسمه فاذا عزله استردّه وانما قال في يسراه لان السنة في لبس الخاتم أن يكون في اليد اليسرى وقوله يشتعل أي يتقد (في تاجه قر في درعه أسد * في جوده أمل في بأسه أجل) أي في تاجه وجه يشبه القمر وفي درعه رجل يشبه الاسد في الشهادة والتشكير في أمل للتعظيم أي في جوده أمل عظيم وقوله في بأسه أجل أي حلول أجل والبأس الشدة وفي البيت من أنواع البديع الموازنة (باهت به الخيل واختال السرير به * وأقبلت طاعة تسعي بها الدول) باهت به الخيل أي غلبت غيرها في البهاء أي الحسن به أي بسببه لانه يركوبه اياها يكسبها حسنا وبهاء واختال السرير به أي تكبر بحلوسه عليه والضمير في أقبلت يعود الى الخيل وطاعة مصدر وقع حالا من الضمير المستتر في أقبلت وجملة تسعي بها الدول في موضع نصب حال من الضمير المذكور أيضا فهي من الحال المترادفة ويجوز أن تكون الدول فاعل أقبلت وجملة تسعي حال منها قدمت على صاحبها والضمير في به الخيل على كلا التقديرين (لوصافح الشمس من عزذت مثلا * أو خاطب النجم لبي صوته زحل) لوصافح أي لو أراد مصافحة الشمس كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلق بدنت ومن للتعليل أي دنت اليه من أجل عزه ومثلا مصدر مجرور نائب عن المزيدي أي امثالا وحصل زحلا بالثبوت لانه أرفع السكوا كب قنبلية به أبلغ في التعظيم (رأى خراسان منه هبة قهرت * حتى ترزع منها السهل والجبل) اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرؤية اليه مجاز على وقهرت غلبت وترزع تخرك بشدة والضمير في منها يعود الى الهبة واسناد الترزع الى السهل والجبل مجاز على أيضا والمراد أهلها (أضحت رعيته والله يكلوها * حمام مكة مضروبا بها المثل) أضحت أي سارت والرعية فعلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكلوها جملة معترضة بين اسم أضحت وخبرها وهو حمام مكة أي أضحت رعيته مثل حمام مكة في الأمن والعصمة من الأذى وقوله مضروبا بها المثل من حمام والمثل نائب فاعل مضروبا وحمام مكة يضرب بها المثل في الأمن والعصمة

(لما طغى آل سيجور رميتهم * بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل) أراد آل سيجور أبا علي محمد بن محمد بن سيجور وحذف الباء من سيجور لضرورة الشعر والاعلام الجمعية اذا استعملتها العرب لاتبالي بتغييرها والخطاب في رميتهم للممدوح وهو الامير محمود سيف الدولة ففيه التفات من الغيبة للخطاب ومعنا رميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهام التي يرمى بها لا يمكن استدفاعها دون وصولها وقوله شعنا أي متفرقة عليهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع أسيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا وفي الاساس وملك أسيد لا يلتفت من زهوهمينا ولا شمالا وملوك صيد والأسل الرماح وفي الصحاح الأسل شجر يقال كل شجرة شوك طويل فشوكه أسل وتسمى الرماح أسلا وجملة عليها الصيد في محل النصب على الحال من الخيل ويجوز أن تكون في محل جر صفة للخيل لانها معرفة بأل الجمعية على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا

(حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا * ذلا وأضحوا كعاد مالهم ظلل) ذلا مفعول له اقوله لم يقفوا باعتبار حاصل معناه أي تركوا الوقوف ذلا كقول صاحب التلخيص ولم البالغ في اختصار لفظه

تاج الزمان وسيف الملك عامه
وخاتم الملك في يسراه يشتعل
في تاجه قر في درعه أسد
في جوده أمل في بأسه أجل
باهت به الخيل واختال السرير به
وأقبلت طاعة تسعي بها الدول
لوصافح الشمس من عزذت مثلا
أو خاطب النجم لبي صوته زحل
رأى خراسان منه هبة قهرت
حتى ترزع منها السهل والجبل
أضحت رعيته والله يكلوها
حمام مكة مضروبا بها المثل
لما طغى آل سيجور رميتهم
بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل
حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا
ذلا وأضحوا كعاد مالهم ظلل

تقرىباً لطلبه وقوله كعادى كقوم عاد فى حلول الانتقام بهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلل أى ليس لهم ملجأ يلجأون اليه مما حل بهم ويستظلمون به (فالهند والغور قد شابت شعورهم * لما رأوا مثل من بأس وقد فشلوا) الهند اقليم معروف والغور بضم الغين المججمة وبالراء قطر يقال للمكة الشارب الشين المججمة والراء قال صدر الافضل الشار هو الملك من غرستان بالغور انتهى والمراد بهما أهلها وأثبت لهم شيب الشعور من بأسه لان الشيب مما يتسارع من الاحوال والاخران كقوله تعالى يوم يجعل الولدان شيباً والفشل الضعف والحين وقوله وقد فشلوا جملة حالية من الوار فى رأوا ولو قال به فشلوا لكان أحسن لانه على تقدير الحالية لا يلزم أن يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد يكون بسبب آخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لبأس (لله درك يا محمود من ملك * اذا النفوس استماتت والوغى زجل) الدر اللين والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها التعجب وقوله اذا النفوس استماتت أى طلبت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها واستلخاها فبقاى كل مقاتلة من وطن نفسه على الموت وأيس من الحياة والوغى كافى الجلبة فى الحرب وأراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل يغى الزاى وكسر الجسيم أى ذوزجل بفعتين أى نصويت وذكر الوغى لتأويله اياها بالقتال (أرويت سمر القنا والبيض صادية * وعدت وهى لا كباد العدى همل) روى من الماء شرب منه حتى زال ظمؤه والاسم الرى بالكسر وأرواه الماء يهذى بالهمزة والقنا جمع قناة وهى الرمح واذافة السمر الهياينة لان السمر غلب على الرماح كما غلب الأدهم على القيد والأسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهى من اضافة الصفة للوصف والبيض السيوف وهو أيضاً وصف غلب على السيوف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش والهمل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيفك ترد ماء الاهداء حال كونها عطشى وعدت وهى مرسلة الى أ كبادهم لا يردها شئ كالماء السائل الذى لا يقدر أحد على رده (وانت أجود من شؤبوب غادية * فى اثر سارية حبيب ايبيل) الشؤبوب كعصفور الدفعة من المطر والغادية السحابة تنشا غدوة أو مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ايل والوحى السحاب الذى يعترض اعراض الجبل قبل أن يطبق السماء ويبل مضارع وبلت السماء بل أنت بالوابل وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الاخفش ومته قوله تعالى أخذوا يلا أى شديداً وضرب ويبل أى شديد وأصل يبل يوبل فخذفت الواو كما فى بعد لوقوعها بين ياء وكسرة (ثم ارتحلوا) أى الاميران سيكتسبون وسيف الدولة وأصحابها (على وجه) أى جهة (نيسابور ولما سمع أبو على) أى سمع وأنما عبر بصيغة التفاعل للاشعار بأن النبأ لظمه فتش فى جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضاً (بنبهم) أى خبرهم (فارقها) أى نيسابور (منحدر الى جرجان) مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم يعدها من طبرستان وبعضهم يعدها من خراسان وقد تقدم لها ذكر (على الوثيقة التى كان أخذها على نخر الدولة) الطرف حال من الضمير فى منحدر او هى من الحال المتداخلة أى كأنها على الوثيقة وهذا بحسب ما تقتضيه الصناعة فى الطرف الواقع حالاً ولكن افادت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا بحسب ما تقتضيه القرينة معتمداً أى منحدر الى جرجان معتمداً على الوثيقة وهذا كما فى قولك زيد على القرم فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلق بهذا الخاص الذى دل على القرينة لا يوجب كونه طرفاً لغواً كما نص عليه العلامة البدر الدمايينى فى شرحه على التمهيل فاغتمه فانه نفيس ينفعل فى كثير من المواضع (فى بذل المشاركة وصدق المساهمة) هى بمعنى المشاركة والسهم الشريك فان السهم هو النصيب والشريك نصيب ما وأصل المساهمة المقارعة

فالهند والغور قد شابت شعورهم
لما رأوا وامنك من بأس وقد فشلوا
لله درك يا محمود من ملك
اذا النفوس استماتت والوغى زجل
أرويت سمر القنا والبيض صادية
وعدت وهى لا كباد العدى همل
وانت أجود من شؤبوب غادية
فى اثر سارية حبيب ايبيل
ثم ارتحلوا على وجه نيسابور
ولما سمع أبو على بنبهم فارقها
منحدر الى جرجان على الوثيقة
التى كان أخذها على نخر الدولة
فى بذل المشاركة * وصدق المساهمة

وفي التنزيل فساهم فكان من المدحفين (حتى ألم بها) أي متدرجا في السير في البلاد حتى ألم بجرجان
 أي نزل (وكتب اليه) أي كتب أبو علي إلى فخر الدولة (بالحالة التي ألقاها) أي اضطرتته (إلى قصد
 ولايته والانقطاع إلى جانب مملكته) وتلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والأمير سمكته ~~مكته~~ من
 اجلهما إياه عما كان يده من أعمال خراسان (وأرسل) أي أبو علي (أبا نصر الحاجب إليه أي إلى
 فخر الدولة (في تقرر رحاله) أي حال أبي علي (واستدعاء معونته بذاته وماله) الضمائر الثلاثة ترجع إلى
 فخر الدولة ومعونته من إضافة المصدر إلى فاعله (واستتاب) أي أبو علي (الصاحب في تنجز ما كان
 يعده) مضارع أعد الشئ هيأه واسم كان ضمير يعود إلى أبي علي وكذلك الضمير المستتر في يعده
 والضمير المنصوب في يعده عائدا إلى ما والضمير في قوله (لنفسه) يعود إلى أبي علي (على الأيام) أي في
 الأيام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أو المعنى على مرور الأيام (من بركة وصاله)
 أي وصال فخر الدولة (وبعده لها) مضارع وعد والضمير المستتر في يعده يرجع إلى أبي علي والبارز
 المنصوب يرجع إلى ما وفيها يعود إلى نفسه (من ثمرة وداده) أي وداد فخر الدولة ويجوز أن يكون
 الضمير في وصاله ووداده راجعا إلى الصاحب والمعنى على الأول واستتاب أبو علي الصاحب في تنجز
 ما كان يعده أبو علي لنفسه على مرور الأيام من بركة وصال فخر الدولة ويعده لها أيضا من ثمرات
 وداده وعلى الثاني في تنجز ما كان يعده لنفسه من بركة وصال الصاحب ويعده لها من ثمرات
 وداد الصاحب والاستتابة للصاحب في بركة وصاله وثمرته وداده باعتبار ما كان يترتب عليها ويعود إلى
 أبي علي بواسطة من فخر الدولة ويجوز أن يكون الضمير المستتر في كان أيضا راجعا إلى فخر الدولة أي
 واستتاب أبو علي الصاحب فيما كان فخر الدولة يعده لنفسه أبي علي وهذا كله على تقدير أن يكون الضمير
 في استتابة راجعا إلى أبي علي ويحتمل أن يكون راجعا إلى فخر الدولة قال التاموسي في بعض النسخ
 فاستتاب أي أبو علي والحق أن الفاعل ضمير فخر الدولة بدليل عطف الفاء وعطف أمر عليه كأنه في تقدير
 فلما أرسل وكتب أبو علي استتاب فخر الدولة أي طلب من الصاحب أن يكون نائباً في استنجاز ما كان
 أبو علي يعده والضمير المنصوب عائداً إلى ما وقوله لنفسه أي لنفس أبي علي من بركة وصال الصاحب
 والضمير في وداده يعود إلى الصاحب أيضا والمعنى أن فخر الدولة قال للصاحب إن أبا علي كان يستظهر
 بركة وصاله ويعده وذاك لنفسه أطيب ثمرة فكان أنت النائب عني في استنجاز مطلوبه وانحاج
 مأربه ويجوز أن يكون المعنى في استنجاز ما كان الصاحب يعده لنفسه أبي علي انتهى وكان النسخة
 التي كتب عليها بلفظ فاستتاب فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التي رأيناها بالواو وقوله وعطف
 أمر عليه مدخول أيضا لأن العطف انما يقتضي الاشتراك بين الجملتين في المسند اليه أو غيره من
 الجامع المذكور في باب الفصل والوصل إذا كان بالواو وأما إذا كان بغيرها فلا يشترط الاتحاق
 معنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب أو مهلة أو غير ذلك كما هو مقرر في محله وبالجمله ففي كلام المصنف
 تعقيب كذا أن يزيد على بيت الفرزدق المشهور (فأمر) أي فخر الدولة (بمال يقام) أي يرفع
 ويعطى وبالجمله صفة مال (مياومة) حال من الضمير في يقام والمياومة الوظيفة يومافيو ماومثلها
 المشاهرة وهو التوظيف شهرا قشيرا والمسانة سنة فسنة (لو كيله) أي لو كبل أبي علي وهو
 أبو نصر الحاجب كما ستأتي قريبا الإشارة اليه (وبأني ألف درهم من ارتفاعات جرجان) أي
 غلاتها (لأهل عسكره وأقام هو وفائق حتى انحسر) أي انكشف (عن غرة الربيع قناع الشتاء)
 الغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيها فصار تطلق على كل واضح وعلى أول كل شئ
 والمراد بالربيع ههنا ربيع الأزمنة لا ربيع الأشهر وربيع الأزمنة ربيع الأول الذي يأتي فيه النور

حتى ألم بها وكتب اليه بالحالة
 التي ألقاها إلى قصد ولايته
 والانقطاع إلى جانب مملكته
 وأرسل أبا نصر الحاجب إليه
 في تقرر رحاله * واستدعاء
 معونته بذاته وماله * واستتاب
 الصاحب في تنجز ما كان يعده
 لنفسه على الأيام من بركة
 وصاله * ويعده لها من ثمرة
 وداده * فأمر بمال يقام
 مياومة لو كيله * وبأني ألف
 درهم من ارتفاعات جرجان
 لأهل عسكره وأقام هو وفائق
 حتى انحسر عن غرة الربيع
 قناع الشتاء

والنكارة والريبع الثاني الذي تدرك فيه الثمار وهو الريبع الأول والمراد بمتاع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها (وانكشف عن الزمهرير) أي البرد (آفاق السماء) أي جوانبها الظاهر أن هذا التركيب من قيل القلب والأصل وانكشف الزمهرير من آفاق السماء ويحتمل أن يراد بانكشاف الزمهرير من آفاق السماء انقراج الغيوم وزوالها اللازم لها الزمهرير غالباً إذا انكشفت الغيوم عن الآفاق أصابعاً حر الشمس فيزول حينئذ الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد كان الرضى انحرف) أي مال وعدل (عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور) متعلق بانحراف (بعبد الله بن عزيز الطوسي) وزيره (إلى طوس) كل من الطرفين متعلق بانحراف وطوس بضم الطاء المهمل والواو في آخرها سين مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى أربع فراسخ من طوس قبر علي بن موسى الرضى وكانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة منها إلى نيسابور وقال في موضع آخر طوس اسم لناحية وهي من كور خراسان (التخافا عليه) التحفت بالثوب تغطيته وكل شيء تغطيته فقد التحفت به (عاصوره) أي ابن عزيز (له) أي للرضى (من ارصادهما) أي اعدادهما وقصدهما (إياه بالمكرهه) وحاصله أن الرضى أشفق على وزيره ابن عزيز من الأمير سبكتكين وولده محمود على ما صور له ابن عزيز من انه ما يرصدانه بالمكرهه لانه ناقشه في بعض الأعمال والأموال فانحرف به إلى طوس التخافا عليه وتخليصاً له من مكيدة أود به سوء (على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال) على هذا للتعليل كما هي في ولتكرهوا الله على ما هذا كم أي انه ما يرصدانه بالمكرهه لاجل مادعته النصيحة اليه والضمير في دعتهم يرجع إلى ابن عزيز وفي اليه يرجع إلى ما والظرف في من مناقشتها في موضع نصب على الحال من مالا نه بان لها ومناقشتها ما صدر مضاف لمفعوله وفي بعض الأموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير في الحساب يقال ناقشه في الحساب اذا دقق عليه ولم يساهجه بشئ (فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره) أي اثر الرضى (الظهارا) مفعول له لقوله نهض (للبراءة) مجاباً لصوره ابن عزيز (واستشعار الطاعة) أي التقمص بها ولبسها كما لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البشرة وسمى شعاراً لأنه يحاس الشعر وفي القاموس الشعار ككتاب وشعرها نام معها في شعار واستشعره لبسه وأشعره غيره ألبسه إياه انتهى ولقد أبدع النجاشي التبعة ولم يطبق الفصل فقال في الصحاح استشعر فلان خوفاً أخمره وها هنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله جري فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق مطابق لما ها هنا انتهى (واستقاماً للخدمة) أي تسميها لها (واراحة) أي إزالة (لعارض الظنة) أي التهمة العارضة من القاء ابن عزيز وتصويره (وطار عبد الله بن عزيز) من طوس عند موافاة سيف الدولة (بقوادم العقاب) جناح الطائر عشرون ريشة أربع منها قوادم وأربع منها كب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلي وهذا كناية عن غاية سرعته في السير عن طوس وانما خصص العقاب لأنها أسرع الطير طياراً (تحت خوفاً لليل) فيه مراعاة النظر بين القوادم والخواف وفيه استعارة مكنية أي تحت جناح جنحه قال السكراني ولقد أحسن في مطابقة القوادم والخواف وتخصيص الليل بالخواف لاستنار وقائعه وخفاء آثاره والليل أخفى للويل انتهى (إلى مرو على عوادل الطرق) عوادل الطرق هي الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الأعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة (اشفاقاً) أي خوفاً (على نفسه من عادية التضريب) العادية الظلم والشر والتضريب السعي بين القوم بالشمعة والأتان بضروب الفتن والمفاسد (فعل المتهم) أي المرمي بالتهمة (المريب) أي الآتي بالريبة

وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضى انحرف عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور بعبد الله بن عزيز الطوسي إلى طوس التخافا عليه عاصوره له من ارصادهما إياه بالمكرهه على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره انظهاراً للبراءة واستشعاراً للطاعة واستقاماً للخدمة وازاحة لعارض الظنة وطار عبد الله بن عزيز بقوادم العقاب تحت خوفاً لليل إلى مرو على عوادل الطرق اشفاقاً على نفسه من عادية التضريب فعل المتهم المريب

وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه أى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق خوفاً من الأخذ وحذراً من الطلب وفي المثل يكاد المرتاب أن يقول خذني (وتلقى الرضى مورد سيف الدولة) أى وروده (بأتم اقبال واشبال) أى عطف من أشبل عليه اذا عطف (وصرفه وراءه) أى أمره بالرجوع الى نيسابور (على أحسن حال وأنعم بال ثم ارتحل بعقبه) أى بعقب سيف الدولة أى بعقب صرفه أى نسيبه الى نيسابور (الى مرو ولاحقا بوزيره) عبد الله بن عزيز (ثم منها) أى مرو (الى بخارا) دار ملكه (حتى استقر بها على سريريه) وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما العذل المهد والمهاد الأرض والموضع يهياً للصبي ويوطأ (ورفعها) أى أقاما (عماد الأمن) العماد الابنية الرفيعة جمع عمادة ويؤنث وهو طويل العماد منزله معلم لزارته كذا في القاموس (وتبعار سوما كانت جاذفة) بالجيم والتون والفاء من الجنف وهو الميل والجور وفي نسخة حائقه بالحاء المهملة من الحيف وهو الجور (من قبل قسضاها) أى أزالها من نسخت الشمس الظل اذا أزالته (بيت) بالياء الموحدة والثاء المثناة أى نشر (الرأفة) هي نهاية الرحمة (وحسم) أى قطع (المخافة) أى الخوف (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكافة) أى كافة الناس أى جميعهم (فانشرحت الصدور) الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها (واستقامت الأمور وأمنت الطرق واتصلت القوافل) جمع قافلة وهي جماعة المسافرين سميت بذلك تماؤلاً برجوعها وعودها لان القفول في اللغة الرجوع (والرقق) كسر د جمع روفة مثثة لجماعة ترافقهم (ثم نسخ) أى ظهر (للا ميرانا من الدين) سبكتكين (ان ينقلب) أى يرجع (الى هراة لطالعة) أى مناظرة وملاحظة (ما كان برسمه) أى تحت ولايته وحكمه (فسار) اليها (وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة) أى رياسة (الجمهور وقد كان أبو علي بن سيمجور (طمع) أى نظير يقال طمع بصره اليه كتمع ارتفع وبه ذهب وفي الطلب أبعد وكل مرتفع طامح (الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات أهل عسكره) أى زيادة على ما عين له فخر الدولة من المياومة وما عطف عليها فيما سبق (ومعونة) حال مقدرة أى طمع الى زيادة من المال تحمل اليه حال كونه مقدراً فيها العون (فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأني قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة) يحتمل أن تكون من للتبعيض أى كان ذلك القول بعض جوابه ويجوز أن تكون للبيان كذا ذكره الناموسي ولم يبين ما وقعت بيانه والظاهر انه مثل في قوله (مثل الملوك مثل الأنهار العظام) فالجار والمجرور خبر كان قدم على اسمها واسمها مجموع قوله مثل الملوك الى قوله والعذر ظاهراً فيما تعذر على ارادة اللفظ والمثل بالتحريك المراد به هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً وبعد المثل مضاف مقدر أى مثل خزائن الملوك وفي كتاب الملح لأبي منصور الثعالبي انما أرسل أبو علي الى فخر الدولة رسولا قال له في كلام جرى بينهما ان مثل أموال الملوك كالأنهار الكبار يرى الناس غزاره مائتها ولا يرون أخذ الجدول الصغار منها (تصطفق مياهاها) الاصطفاق افتعال من الصق قلبت الثاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له صوت والتصفيق اصطكاك الكفين والمرادها هنا النظام أمواجهاً وأموهاها واضطرابها (وترخر) أى تمخذه من زخر الوادي والبحر امتد ماؤهما جذاً وارفع يقال بحر زاخر (شعابها) جمع شعبة وهو الخليج من البحر (فيري الناس ملتقى عباها) العباب بضم العين معظم الماء والموج وغاربه قال أبو فراس * ولما حولي زخرة وعباب * (ومصطفق أمواجهها) يجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يكون مصدر ميمي (ويغفلون عن عدد الجدول) جمع جدول وهو النهر الصغير (التي تغترف منها) أى

وتلقى الرضى مورد سيف الدولة بأتم اقبال واشبال * وصرفه وراءه على أحسن حال وأنعم بال * ثم ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقا بوزيره ثم منها الى بخارا حتى استقر بها على سريريه وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما العذل * ورفعاهما الأمن وتبعار سوما كانت جاذفة من قبل قسضاها بيت الرأفة وحسم المخافة وارتياد مصلحة الكافة فانشرحت الصدور * واستقامت الأمور * وأمنت الطرق واتصلت القوافل والرقق ثم نسخ للا ميرانا من الدين ان ينقلب الى هراة لطالعة ما كان برسمه فسار وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة الجمهور * وقد كان أبو علي طمع الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات أهل عسكره فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأني قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة ان مثل الملوك مثل الأنهار العظام تصطفق مياهاها وترخر شعابها فيري الناس ملتقى عباها ومصطفق أمواجهها ويغفلون عن عدد الجدول التي تغترف منها

من الأنهار (والسواقي) جميع ساقية وهو النهر الصغير دون الجدول (التي تشعب) أي تنفرق
(عنها) وفي كتاب سر اللغة لأبي منصور الثعالبي أصغر الأنهار الجدول ثم السرى أكبر منه
قليلاً ثم الجعفر ثم الربيع ثم المطيع ثم الخليج لاستخلاجه عن النهر (ولو أنّا قدرنا على مؤن خراسان)
جميع مؤنة من مأنة يمونه مأنا إذا أحمل بفقته وقام بكفايته (لاستغنناها إلى ما نلبه من سرّة الأرض
وواسطة الأقاليم) هي عبارة عن العراق وما والاها فان خراسان بمنزلة الصدر كما تقدم للصنف تشبهاً
في خطبة السكّاب في قوله ملك الشرق بجنيبه والصدر من العالم ويديه والعراق قد انحدرت عنها
فكانت بمنزلة السرّة وفي بعض النسخ على أمور خراسان بدل مؤن يعني ان خراج ما يسدنا من البلاد
وارتفاعاتها لا تنفي جهاتها بمصارفنا ومؤننا فلو قدرنا على أخذ بلاد خراسان وضافتها إلى البلاد التي
يسدنا فغلنا لعدم وفاء ارتفاعات ماتحت يدنا من البلاد بمصارفنا (السكّاب قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيمّا تعذر) أي صار متعذراً (فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار فائقاً ووجه قواده) أي قواد
أي على (في تدبير الأمر بصوابه) تدبير الأمر وتدبره النظر في أدباره بالفكر أي عواقبه وما يؤل
اليه والصواب ضد الخطأ (واتيانه) أي الأمر (من بابه) أي وجهه وطريقه (فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة) على وزن المعونة أي الاستشارة (ورويتهم) أي تفكرهم من روايت
في الأمر فرأيت من الرأي كذا والروية ثم العزيمة وليس لفلان روية ولا يقف على الروايا إلا أهل
الروايا ولهم بديهة وروية وقلوب من العلم روية وقال

ولا خبر في رأي بغير روية * ولا خير في جهل تعابيه غدا

كذا في الأساس (في استشفاف العواقب المستورة) الاستشفاف النظر إلى شيء وراءه ستر رقيق
من الشف بالفتح وهو الستر الرقيق من صوف أو كان يستشف ما وراءه (فاشار بعضهم بلزوم جريان
واستخلاصها) من فخر الدولة (واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب) أي الكفاية (اليه بالطاعة
وضمنان الاثاوة) الاثاوة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتي كل سنة قال

* ففي كل أسواق العراق اثاوة * وجهها الاثاوة والفعل منه أثوته أو اثاوة (اذا كانت تلك)
أي جرجان (ولاية قد أعيت) أي أعجزت (صدا الملك) الصبد جمع أصيد وهو الصبد المتكبر والصبد
بفتحين عوج يعثرى الابل في عنقها وترفع رأسها ولا تستطيع ان تلتفت يميناً ولا شمالاً ولذلك يقال
للتكبر أصيد لانه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً للتكبر وعدم ميلاته بين حوله فلا يجد قدرهم عنده بمقدار
التفات رأسه وإيماء طرف (وصناديد القروم) الصناديد جمع صنديد وهو الصبد المتكبر والجمع
صنديد عظيم المطر والصناديد في دعاء الحسن فعوذ بالله من صناديد القدر الدواهي العظام (على
خطبتهم لها) أي لجرجان أي طلبتهم إياها تشبهاً بطلبها بخطبة المخدرة (بهم) أي سود (العساكر)
جمع بهم وهو الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها (وطلاهم إياها) مصدر طالاب وهو
مضاف إلى فاعله مع ذكر المفعول (يسمر الرماح ويبيض البواتر) أي القواطع من البستر وهو القطع
والمراد بها السيوف (واذا التهم) أي اهانتهم والاذالة الإهانة (عليها مصونات الرغائب) جمع رغبة
بمعنى مرغوبة (وتغريهم) مصدر غرره إذا وقع في الغرر أي الخطر (فبها بكريمات النفوس) أي
النفوس الكريمة (والحرائب) جمع حريبة وحريية الرجل ماله الذي يعيش به (وقد حصلت له) أي
لعمير الدولة (عقوصوا) مصدران أقيما مقام الفاعل منصوبان على الحال والعقوص الزائد عن الشيء
القاضل عليه قال الله تعالى ويسألونك ماذا نقضت قل العفو أي الزائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا
مالاته فيه والعفو هنا العذب الطيب الخالي عن الكدورة (وانقضت عليه سوارها) السهو

والسواقي التي تشعب عنها ولو أنّا
قدرنا على مؤن خراسان
لاستغنناها إلى ما نلبه من سرّة
الأرض وواسطة الأقاليم لكان
قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيمّا تعذر * فاستوحش أبو علي
من جوابه واستشار فائقاً ووجه
قواده في تدبير الأمر بصوابه *
واتيانه من بابه فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة *
ورويتهم في استشفاف العواقب
المستورة * فآشار بعضهم بلزوم
جريان واستخلاصها واقامة
الخطبة للرضى بها والكتاب اليه
بالطاعة وضمنان الاثاوة اذا كانت
تلك ولاية قد أعيت صيدا الملوك
وصناديد القروم * على خطبتهم
لها بهم العساكر * وطلاهم
إياها يسمر الرماح ويبيض البواتر *
واذا التهم عليها مصونات الرغائب
وتغريهم فيها بكريمات النفوس
والحرائب * وقد حصلت له
عقوصوا وانقضت عليه سوارها
رهما

السكون واللين والجمع سماء مثل دلو ودلاء والرهو والبير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
 * بمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل * (وبيع العين بالضم بحال)
 العين التقدير الحاضر والضمير بالكسر المال الغائب الذي لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على ثقة ومنه
 حديث علي لا زكاة في مال الضمير وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب الى ميمون بن مهران في مظالم
 كانت في بيت المال أن يردها على أربابها ويأخذ منها زكاة عامها فانها كانت مالا لضمير من أضميرت
 الشيء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل أو مفعول ومثله في الصفات ناقة كاز وانما أخذ منه زكاة عام واحد
 لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم تجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال
 كذا في النهاية الأثرية وقد وقع في نسخ النجاشي تفسير الضمير بالغائب بالتاء والتاء المثناة
 فوق وهو تصحيف عن الغائب بالعين المجعومة والتاء الموحدة وقوله بحال أي غير جائز شرعا (وافتاة
 النقد بالنسيء ضلال) النسيء ما تأخر أداءه من الديون وما تأخرت حرمة من الأشهر الحرم قال تعالى
 انما النسيء زيادة في الكفر وهو فاعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا أخرته ثم تحول
 منسوء الى نسيء كتحول مفعول الى فاعيل يعني ان ترصكم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها
 لاستخلاص نيسابور التوهم حصولها من بيع العين بالضمير وافتاة النقد بالنسيء والاول محال أي
 باطل والثاني ضلال (وأشار فائق بمناهضة) أي مناهضة من النود وهو الارتفاع (الامير سيف الدولة
 ومناهضته) أي النهوض لقتاله (لاعتراض الفرصة عليه) أي لعروضها وظهورها (تفرق الجموع
 عنه واخلال أيه) سبكتكين (به) أي عدم كونه معه وفي صحبته يقال أخل المصنف بكذا اذا تركه
 (ولخافة) عطف على اعتراض باعادة العامل (هواء جرجان طباع عسكرهم ونكايته) أي الهواء (فيهم
 مقدار ما يتسكر لهم الفصل) التسكر التغير أي العدول عن حال ففنى مقدار ما يتسكر لهم الفصل مقدار
 عدول الشتاء وانقلابه الى الربيع خامصه أي مقدار تسكر الفصل (ويجندم) أي يشتهد
 (عليهم الحر) يقال اخذتم النار التي تهب واحتم صدف فلان غيظا ويوم محتم شديد الحر (ووافق
 هذا الرأي جمهور العساكر) أي جلهم والمراد بهذا الرأي مناهضة سيف الدولة التي أشار بها فائق
 واسم الإشارة مفعول به لوافق وجمهور العساكر فاعل ويجوز العكس أيضا (لحرصهم على الوطن)
 وهو نيسابور (وزاعهم) أي اشتياقهم (الى الاهل والسكن) وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قيل المرأة
 سكن زوجها (فاتفقوا على هذا الرأي وتطابقوا على الانكفاء) أي الرجوع والانصراف عن جرجان
 الى نيسابور (واضطروا أبا على) أي الجؤره واضطروا يستعمل متعديا ولازما (الى مساعدتهم واتباع
 ارادتهم وعند ذلك) الاتفاق (وردا الخبر بمضى الصاحب اسماعيل بن عباد لسبيله) يقال مضى فلان
 لسبيله مات أو رد العلامه الكرماني في شرحه أن اسماعيل بن عباد هو الصاحب كافي الانكفاء
 أبو القاسم وهو الذي لم يسبق في الفضل والافعال ولم يلحق في المجد والاحلال كان الدهر به حاملا فأنجب
 بأكرم ولد وأمن الزمن اذا أتى به من قدح كل أحد ثم صار بعده عقيما فلا يأتي له بشبيهه من نبيه وكانت
 أيامه مواسم الادب وأعياد الفضل والكرم بقصر المال عن نضاض نائله كاتقصير عن أفعاله المدح
 وكان في بدء الامر يحضر ديوان الرسائل لابن العبيد ويكتب في جملته ثم ان مؤيد الدولة اختصه لنفسه
 بعد ابن العبيد في وزارة ابنه أبي الفتح ذي الكفائتين فورد مع مؤيد الدولة الري فاستوحش
 ذو الكفائتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرت عن ذي الكفائتين رعاية لمصلحة
 الوقت ويقال كان سبب مناقشة أبي الفتح عليه أن مؤيد الدولة اقترح على كاه أن يجيوا كهاب النوح بن
 منصور الساماني ورد عليه مشحونا بالارعاد والابراق والاعباد بأوجز لفظ وأنجز معنى فأتى كل منهم بما

وبيع العين بالضم بحال *
 وافتاة النقد بالنسيء ضلال *
 وأشار فائق بمناهضة الامير سيف
 الدولة ومناهضته لاعتراض
 الفرصة عليه بتفرق الجموع
 عنه واخلال أيه به ولخافة
 جرجان طباع عسكرهم ونكايته
 فيهم مقدار ما يتسكر لهم الفصل
 ويستخدم عليهم الحر فوافق
 هذا الرأي جمهور العساكر لحرصهم
 على الوطن وزاعهم الى الاهل
 والسكن فاتفقوا على هذا
 الرأي وتطابقوا على الانكفاء
 واضطروا أبا على الى مساعدتهم
 واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد
 الخبر بمضى الصاحب اسماعيل
 ابن عباد لسبيله

ترجمة الصاحب ابن عباد

تيسر في بابه فلم ير ضمه وكان ابن عباد بعد لم يكن في صدق الانشاء مثل ذلك فاستأذن في الجواب وكتب بعد
 البسملة يانوح قد جاد لتنافاً كثرت جد النافا تاجاً بعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة
 وارتضاه أهل الصناعة والبراعة ويقال ان نوحاً لما طالعهم من ساعته ولم يلبث في الأحياء الا قليلاً
 ثم لم يزل يزداد أمره حتى بلغ الرتبة التي ما فوقها للسموم معدو امثلأت الآفاق بمدائحهم وغصت الدنيا
 بمدائحهم وأشرفت المصانف برسائله وشرفت المحافل بمآثره فهو المشهور من غير شهير ووثيق
 والغاني بسميته في الشرق والغرب عن وصف وتلقب وذكره في القيمة في مجلدة على حدة يغني عن
 ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لتفخرها
 وكان لآل بويه عماداً لم يزل سوتهم نائمة بشبانه وشمالاً استقامت قبايمهم بدوامه فقام من فضل الولاية ينقي
 ولا فضيلة الا به تنتهي ولا مآثرة الا بوصفاته تلتقي

وما علمت سؤاله في سألطه * الى البحر تسرى أم الى البدر ترتقي

فأدرج الفضل في ثني اكفانه ودفن الكرم باندقانه فهذا الفيض من الفيض هاهنا ضرورة انسياق
 الكلام الى نعيه وتنف من مرثيته انتهى لكن قوله ويقال ان نوحاً لما طالعهم من ساعته ولم يلبث
 في الأحياء الا قليلاً ليس مما ينبغي لان ما نحن فيه صريح في كذب هذا القيل لان نوحاً الدولة هذا
 الذي هم أبو علي أن يستخلص جرجان منه ويسلمها الى الرضى ويقوم الخطبة باسمه فيها ولم يؤيد الدولة تولى
 الملك بعده فكيف يكون الرضى الذي هو نوح مات في زمن مؤيد الدولة فليتأمل (وكان) أي صاحب
 (معنياً) أي مهمماً (بصالح أبي علي وتحسين آثاره والاشارة على نوح الدولة باغتنام جواره) أي
 مجاورته (ومعاونته) أي اعانته (على ثاره) بالثناء المثلثة والهمزة الساكنة وتبدل ألفا وهو
 الذحل بالذال المحجمة والحاء المهملة يقال ثارت القليل وثارت به من باب نفع اذا قلت قائله (فكره)
 بتشديد الراء (الى أبي علي نعيه) فاعل كره (فضل) أي زيادة (المقام) بضم الميم مصدر بمعنى
 الاقامة مفعول به لكره يعنى صريح خبر وفاة صاحب أبا على كارهاً زيادة مقامه بجرجان (وأغراه
 بتججيل الانتقال) عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها (ولما استأثر الله بالصاحب)
 أي مات يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (أكثر شعراء العصر في مرثيته) جمع
 مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوت أيضاً اذا بكيتها وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمها شعراً ورثي له
 رقب له وفي الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومرثي والنسخة رثي الميت ترحم عليه
 وتندبه انتهى (فها) أي من المراثي (قول أبي محمد الخازن) من شعراء الصاحب وندمائه بل خزانه
 كتبه ومدائحهم فيه سائرة وله من الالفاظ العذبة والتراتيب الجزلة السهل الممتنع والقدر المعلى
 وما أصنى الصاحب الى أحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاه لشعره وما اهترت لسيدرواية
 اهترازه لرواية قريضة لاسمها في قافيته الزائدة على الالفية الخليفة

هذا فؤادك نهي بين أهواء * وذالك رأيك شوري بين آراء

كذا ذكر الكرماني ولما وصل في هذه القصيدة الى قوله

أدعي بأسماء نيزا في قبائلها * كان أسماء أخت بعض أسماها

قال له الصاحب أحييت أحسن وقتك أنت وفي نسخة فها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصمغاني من
 قصيدة (يا كافي الملك ما وفيت حقك من * مدح وان طال تعجيد وتأبين) ما وفيت
 من باب التفعّل من التوفية أي ما أعطيتك حقك تاماً والتعجيد كرمجد الرجل أي كرمه والتأبين مصدر
 أبت الرجل تأبيناً اذا بكته وأثبت عليه بعدم موته بعد مكارمه ووصف خصائصه في مرثيته

وكان معناه صالح أبي علي وتحسين
 آثاره * والاشارة على نوح الدولة
 باغتنام جواره ومعاونته على ثاره *
 فكره الى أبي علي نعيه فضل
 المقام * وأغراه بتججيل
 الانتقال * ولما استأثر الله
 بالصاحب أكثر شعراء العصر
 في مرثيته فها قول أبي محمد الخازن
 * يا كافي الملك ما وفيت حقك من
 مدح وان طال تعجيد وتأبين *

والاثنان بالكلمات المبكية الموجهة (فت الصفات فايرثيك من أحد * الاوترينه اياك تهجين)
فت خطاب من القوت والمجازرة أى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصفك به فان وجد وجد
ما ينصر عن مقامك ولا يني بحمك فكان ترينه لك تهجينا وقوله فايرثيك الفاء للعطف على فت وصح
ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفيها معنى السببية نحو سها فوجد وفي بعض النسخ مكان يرثيك بكيت
ومن زائدة في الفاعل والواو في وترينه للحال أى ما يرثيك أى ما يدخل أحد في حال من الأحوال
الافى حال كون ترينه برثائه لك تهجينا أى تعجبا وتعجبا والمهجنة في الكلام العيب والقيح والمهجين
الذى أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة فاذا أحصنت فليس الولد بهجين قاله الازهرى والمهجين
من الخليل الذى ولدته برذونة من حصان عربي وهذا البيت كقوله

علا عن المدح حتى ما يرثاه * كأنما المدح من مقداره يضع

(هذى نواعى العلى قدغن نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العين)
هذه ونادبة بكبة على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها ما فى اسم الإشارة من معنى أشير
أو ما فى باء النسبة من معنى أنسبه والخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفرة والعين جمع العينا
وهى الخلاء العين (تسكى عليك العطايا والصلات كما * تسكى عليك الرعايا والسلاطين)
فى الصالح بكيت بكيت عليه بمعنى وفى الكرمات بكيت عليه أدارحمته ومنه اذا توجهت من صديقه
قال على كرم الله وجهه رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه

أى تسكى عليك لفاذح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء
الاصغر عليك والا كابر (مات وحده لا بل كل من ولدت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين)
فيه اغراق غير مقبول (لم يبق الجود رسم من ذنت ولا * للسود داسم ولا للجد آيين) قال
فى المغرب وفى الواقعات استعار ستر للاثين فضاء منه هو بالذات الذى يقال له بالفارسية خوازه وكأنه
تعريب آيين وهو أعود أربعة تنصب فى الأرض وترين بالبط والستور والسياب الحسان ويكون
ذلك فى الاسواق والحارى وقت قدوم ملك أو عند أحداث أمر من معاطم الامور انتهى

(قام السعاة وكان الخوف أقدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين)
السعاة فى الأرض بالفساد وكان الخوف أى خوف الصاحب أقدهم أى أجبنهم وفشلهم ومنعهم
عن السعاية باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله الصاحب والملاعين صفة السعاة ويجوز أن يكون بدلا
من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة الكاوى البراغيث ونكون الواو علامة
الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المضمرة والاصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين
مكان الواو قصدا لتفطيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفى البيت مطابقات مستحسنة
(لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنخل الشياطين)

هم فاعل بفعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك وقوله
أنخل معطوف على مضى بالفاء المفيدة للسببية أى ان مضى سليمان سبب انخل الشياطين ومراده
بسليمان الصاحب على طريق الاستعارة المصروفة والشياطين السعاة (ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى) هو أبوسعيد محمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم وهو منسوب الى رستم هذا وأخبار
اشراف أسلافه أشهر من الصبح الازهر وأعرف من المسك الأذفر وعلى بن رستم على ما نقل عن
أبى حاتم السجستاني كان فى العجم كهاتم فى العرب وكذلك أجداده وهم المنظرون فى الاسلام وقبله
من جهة الاكسرة ومقامتهم مدونة بأصفهان وكان أبوسعيد أغزر أهل زمانه فضلا وأحسنهم شعرا

فت الصفات فايرثيك من أحد
الاوترينه اياك تهجين
هذى نواعى العلى قدغن نادبة
من بعد ما ندبتك الخرد العين
تسكى عليك العطايا والصلات كما
تسكى عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فأنخل الشياطين
ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى

وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأوه إذا نسب ولا يشق غباره إذا شيب ولا يبلغ مداه إذا مدح ولا يقصد
مرماه إذا صرح وهو يحترى زمانه قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثره آل بيته لنادته
فيداعب معهم بدالة النسب والحسب وفضيلة الفضل والادب ودبوانه فيما أناب صديقه كاف شاف وخبره
صادق كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني (أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى *
أخو أمل أو يستباح جواد)

يش من المشاشة وهي الخفة والارتياح المعروف وهذا استغفاهم إنكارى أى لا يش أخو أمل إلى
العلی بعد موت ابن عباد والاستماحة طلب العطاء والضمير في يموتنا راجع إلى أخو أمل والاستمحاء
المفهوم من يستباح أو إلى الأمل والاستماحة المفهومة من يستباح أيضاً وكذلك الضمير في قوله فإلهما
وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد أى عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان
أى إلى زمان عود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير (ومنها) أى
المراسى (قول أبي عيسى المنجم) هو من شعراء الصاحب ومنجيه وأخوه أيضاً وأشعارهما في
نور وزياته وغيرهما مثبتة في النبوة وكأنهما كانا في النجوم مبرزين أى لافي الشعر كذا في شرح العلامة
الكرماني (والله والله لا أفلحتم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس) (ان كان منكم
وزير فاقطعوا وزرى * أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسي) قال التمامي والعلی الثاني

لأنما كيداً بالصرح وهو جار في كل شئ من الاسم والفعل والحرف انتهى والاولى من ذلك جعل الواو
للعطف لئلا يحتاج إلى تقدير جواب قال في المعنى قيل في نحو والنجى والليل ان الواو الثانية تحتل
العطف والقسمية والصواب الاقول والاحتاج كل إلى جواب وبما يوضحه محيى الفاء في أوائل سورتي
المرسلات والنازعات انتهى والوزير بالخروج من الخرج قال الكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع
البدیع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معقدة مانصة بخط شيخنا جاز الله العلامة رحمه الله تعالى
* ان كان منكم جليل فاجلبوا أجلي * وقال هكذا هو في نبذة الدهر وهو الصواب لان أبا عيسى قاله حين
استوزر أبو العباس بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل (ومنها قول أبي
العباس الضبي وقد اجتاز بيباه) هو من رؤساء الشعراء بل من كبراء الوزراء وقد اشترك بعد
الصاحب في وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الحميد بن بابك بقافيته اللامية وأحسن
في ذكر الشركة في الوزارة بقوله * فأعرت شطراً الملك ثوب كاله * والبدري في نصف المسافة يكمل *
(أيها الباب لم علاك اكتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفزع الدهر منه *
فهو اليوم في التراب تراب) (قل بلار هبة وغير احتشام * مات مولاي فاعتراني اكتاب)
أصل لما خذفت ألفها حذفاً قياساً بالدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيفاً وعلاك بمعنى
عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والاك كتاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاقول بالتخفيف
ككتاب وهو ما يجب به والثاني بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستغفاهم هنا الظهار
التحسر والتأسف (ومنها قول أبي الفتح علي بن محمد البستي) الكاتب الشاعر المشهور صاحب
الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وشعره كثير مشهور في التجنيس وغيره وتوفي
سنة أربع مائة وقيل سنة إحدى وأربع مائة ببخارا (مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده *
كرهم روى الارض فيض غمامه) (فقدناه لما تم واعتم بالعلی * كذا خسوف البدر عند غمامه)

الاعتماد والاعتم الباس الرأس العامة فعنى اعتم بالعلی جعل العلی غمامته ويجوز أن يكون من اعتم
الشاب اذا أدرك واكتمل وفي نسخة كذا كسوف البدر بالسكاف والاكثر استعمال السكوف

أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى
أخو أمل أم يستباح جواد
أبي الله الآن يموتنا جموته
فإلهما حتى المعاد معاد
ومنها قول أبي عيسى المنجم
والله والله لا أفلحتم أبدا
بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان كان منكم وزير فاقطعوا وزرى
أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسي
ومنها قول أبي العباس الضبي
وقد اجتاز بيباه بعد موته
أيها الباب لم علاك اكتاب
أين ذاك الحجاب والحجاب
قل بلار هبة وغير احتشام
مات مولاي فاعتراني اكتاب
مات من كان يفزع الدهر منه
فهو الآن في التراب تراب
ومنها قول أبي الفتح البستي الكاتب
مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
كرهم روى الارض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلی
كذا خسوف البدر عند غمامه

في الشمس والخسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وانما كان خسوف الباء عند تمامه
لقابلته الشمس ومقابلته الجوزهر في عقد في الرأس والذنب ومن هذا القيل قول المعري
نوق البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

(ومنها قول أبي منصور الثعالبي) وهو أشهر من أن يذكر ومزايده ومناقبه لا تزال على صحائف الايام
ترقم وتسطر وكان مستحضرا لفنون الادب وصنف في كل نوع منتخباً منه وجميعها فرائد القلائد وأبيات
القصائد والنبذة درتها القيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه ألف حتى ألف والثعالبي بالآلف
هو الذي يخط جلود الثعالب وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب الى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر
(ألا يا غرة العليا * ألا يا نكتة الدنيا * وشمس الارض فرد الدهر عين السود اليمنى)

ومنها قول أبي منصور الثعالبي
رحمه الله
ألا يا غرة العليا
ألا يا نكتة الدنيا

(أما استحياء أبو يحيى * لقبض المهجة الكبرى * لئن ختمت بك الدنيا * لقد فتحت بك الاخرى)
غرة كل شيء أحسنه والنكتة اللطيفة من الكلام وأصلها من نكتت في الارض اذا أثر فيها يقضيب
ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسود مصدر سا دقومه سيادة وسوددا
وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من السكينة الموضوعية للتفاوت وفي اكثر النسخ لقبض العالم
الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤنث لانه بمعنى الجميع لان العالم جميع الخلائق والعالمون
أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة

وشمس الارض فرد
الدهر عين السود اليمنى
أما استحياء أبو يحيى
لقبض المهجة الكبرى
لئن ختمت بك الدنيا
فقد فتحت بك الاخرى

الانسان لان فيها ما في جميع العالم وحافى وجسماني انتهى (ورحل أبو علي من جرجان على ستم
جوين غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة) السمت الطريق قال صدر الافاضل
جوين من ناحية نيسابور اليها ينسب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وأما
جوينية بزيادة الهاء وجويم بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخورستان ذكرهما

ورحل أبو علي من جرجان على
سبت جوين غرة شهر ربيع
الاول سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وتقدمه فائق على طريق
اسفران

العمري انتهى وقال الشارح البخاري جوين تصغير جوجون اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي
نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولولم تنتج الابا امام شيخ الاسلام أبي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والبحراني
البصير والوزير بن الوزير خاتم الوزراء وخاتم الاسخياء الذي نظمته كالسحر الحلال ونثره كالعذب
الزالل شمس الدولة والدين بهاء الاسلام والسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمد الله تعالى

بالرضوان لكماها شرفاً (وتقدمه فائق على طريق اسفران) هي من نواحي نيسابور والعمري
قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفران من أطيب رايح
نيسابور واني وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالانفاط المهملة والمعاني المرسله أريدان أطلق
في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقودة وأقيد في شرحها متوارد الانفاط المتقولة فانها كانت
مغنى الصبي ومعهد الهوى ومربع المنى ووجهة الوفا وكعبة الاستفادة والافاده وكل من شفيق

أشفق على من شقيق ومن رفيق أطوع على من رفيق والمرء مقتون بما هو هواه * وكل مكان ينبت
العز طيب * وكان الدهر أصاب فيما أجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث قال
ياد هرانك لا محالة خرعبي * عن خطي ولكل دهر شان
فأقصد براحتي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان
الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفران دون هراة وقد يعبر عن القراءة بالصراة ولو كنت قائلها
لقلت فأقصد برحلي مهرجان فانها * عدن وان عمادها عدنان
وهو أفضل العالم المؤيد الكاتب منم الفضل وذويه والمربي على نفسه وأبيه النبيه واسفران

اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم مائها وهو مخصوص بجهة الهواء والتربة ونزهة البهجة والرفعة وفي النية يقول اسفراين من كورنيابور مخصوصة باخراج الافراد كاثوسروان الذي نخر النبي صلى الله عليه وسلم بولادته في زمنه فقال ولدت في زمن الملك العادل أنوشروان فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالاجماع وان كان لأزدشير فضيلة السبق ومسقط رأس أنوشروان مشهور باسفراين وبقرهباين فؤارة تنسب الى أنوشروان وفي بعض الكتب ان اسفراين أنجبت بثلاثة أنوشروان في ملكه وأبو اسحاق في علمه وحجوة بن علي في دهاته وهو الذي تولى أربعين حربا لآل سامان لم ترد له فيها رايه ولم تنفعه من مطالبه غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها فلم يجرى عند الظفر بغيرها حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامسبر المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقباهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأضرم عليهما نارا * وبأثر بنفسه وخاصته أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبنا عن النزال *

حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامسبر المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقباهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأضرم عليهما نارا * وبأثر بنفسه وخاصته أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبنا عن النزال *

وايه الملح أبو العلا المعري في قوله
ومعرو هند كان الله صوره * عمرو بن هند يسوم الناس تعنينا
والمراد بمعرو هند قوطها أي ان قوط هذه المحبوبة يسوق الناس الى الغنى أي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هند بهم (من حيث ترجل راد الفخي) في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى وأصله من ترجل على رجله قال الشاعر

وهاج به لما ترجلت الفخي * عصائب شتى من كلاب ووائل
وفي الاساس أيضا وفلان قائم على رجل اذا جئت في أمر خزيه انتهى وراد الفخي الشمس وقت الفخوة وارتفاعها (الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر) ذكاء من أهلام الشمس ولذلك لا تدخل فيها الا لاف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محمول من قول لبيد

حتى اذا ألفت يد في كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها
ويقال لكل مباشر أمر ألقى يده فيه ومنه قول العارف بالله الشيخ عمر الفارسي في وصف طول الليل لي فبك أجز مجاهد * ان صبح ان الليل كافر

وبالجملة فالتركيب مما يدل على التغطية والستر ومنه تسمية الرزاع كافرا (فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى) العصف صبغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال عصفت الثوب أي صبغته بالعصف فتعصفت الوغي الحرب وأصلها الحلية والأصوات في الحرب (وأضجعت) أي ألفت (مناسم الفيول) جمع مناسم كنبه وهو ما يطأ به الأرض من خف البعير (رجالا كانوا أركانا للصغوف) أي لصغوف القتال (عند اشتجار) أي اختلاط (الزخوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف أي يمشي من الطلاق المصدر واردة اسم الفاعل (واختلاط الاسنة والسيوف) وهم أصحاب أبي علي بالانخذال أي الانقطاع عن الحرب (جنبنا عن النزال) مفعول له لقوله هم كفولهم قعدت عن الحرب جنبنا

(ثم تدعوا) أي دعوا (مناص طلبا للخلاص) النوص التأخر والفرار يقال ناص عن موته
نوص نوصا ومناصا أي فر قال الله تعالى ولات حين مناص أي ليس وقت تأخر و فرار والمناص
أيضا المجأ وقال العلامة مناص اسم فعل الأمر أي اهربوا وفيه نظير اذ ليس على صيغة أسماء الأفعال
ومنشأ غلطه انه رأه مبنيا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله يا عباد
لخذوا حرف النداء للعلم به كذا في شرح البخاري ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولات حين
مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تدعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فهذا
وقيل وقيل انه من تداعي الجدار اذ ادهم بالسقوط (فكانت حملة واقفها القدر) الضمير المستتر
في فكانت يرجع الى الحالة أو الحرب المعلومة من المقام أي فكانت تلك الحالة التي دبروها في الفرار
أو الحرب التي أقاموها لقصد التخلص والفرار وقوله واقفها القدر أي انه لم يكن عليهم لسيف الدولة
عن قصد لهم بل كان غرضهم ان يتيسر في هذه الحملة انفرج فينكشف لهم الطريق ويفترون ولكن
كانت هذه الحملة قد وافقها القدر وساعدتهم فيها لانهم لم يكن عليهم لسيف الدولة (وعن) أي ظهر
لسيف الدولة (أن يخاز) أي يميل عن نيسابور (بمعظم جيوشه الى مناخ) أي مقام (أبيه ناصر الدين)
سبكتكين (في أمان من لباس الظلام ارصاد الخصوم بيوم الكروور) أي الرجوع (على أخذ الآثار
واسلامهم لقدر الأقدار) قد ار كغراب علم أشقى الأولين وهو عاقر ناقة صالح عليه السلام وقد كان شؤما
على قومه لان فعلته هذه جنت على قومه الهلاك أي انه يترصد ويرقب وقوع قدر عليهم يكون شؤمه
عليهم كثوم قد ار على قومه وفي نسخة معتمدة لقدر الأقدار فيجتمل أن يكون اسم مفعول فيكون من
اضافة الصفة للموصوف ويحتمل أن يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف
على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قت اكراما للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
* وأسترعوا الكريم ادخاره * (وتخلف عند ذلك عنه) أي عن سيف الدولة (ما أعياه) أي أعجزه
(استعباه من أنقال وفيلة ثقيل) جمع ثقيل أي ضخم لا يقدر على سرعة الحركة (وعجز عن خدمة ركابه
طائفة من رجاله الهنود) جمع راجل بمعنى ماش والهاء لتأكيد معنى الجمع (وسائر افناء الجنود)
أي المختلطين منهم وهم اخلاطهم وأوباشهم وفي الصحاح يقال هو من أفناء الناس اذ لم يدرك هو
(فذكرت) أي اتقدت واستنارت (لابي على شعلة) كناية عن انكشاف ظلام الغموم واقبال الفرح
والسرور (ألمعته في استقلاله) بالامر في خراسان وأعمالها (وعوده الى المعهود من حاله) من
استناره بأمواله وارتفاعها عن رداء على الرضى (لكن الله تعالى قضاها) أي الشعلة التي هي كانت
كناية عن السرور أي جعلها (سببا لاحتنا كه) أي لهلاكه هلاك استئصال من احتنكه
استأصله واحتنك الجراد النبات أهلكه وفي التنزيل حكايه عن ابليس لا حتمكن ذريتته الا قليلا
(واستئصاله) من عطف التفسير على احتنا كه (وأشير عليه) أي على أبي على من قبل أركان دولته
(عند المامه بنيسابور أن يتبع أثر الاميرين ناصر الدين) والدولة سبكتكين (وولده سيف الدولة
مجحلاهما عن عدة الارتياش والانتعاش) قال التاموسي مجحلا مع من الاعمال ويروي من التعجيل
أي متجحلا ومن يروي من التعجيل فعلية التعجيل والتأويل انتهى والارتياش حسن الحال وأصله من
ارتياش الطائر اذ ابت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتهاء لكافة مرة ثانية
(وقوة الاستجداد) أي طلب الجدة أي المعونة من الغير (والاستمداد) طلب المدد من يحتشم له
وحاصل الإشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاض عليها قبل استحكام أمرهما ورم الرث
من حالهما (فارتبها) أي بنيسابور يقال ارتزاهم في القرطاس والعصا في الارض اذ اثبتا

ثم تدعوا ومناص * طلبا للخلاص
* فكانت حملة واقفها القدر
واخاز سيف الدولة بمعظم
جيشه الى مناخ أبيه الامير
سبكتكين في امان من لباس
الظلام ارصادا للخصوم بيوم
الكروور على الشار * واسلامهم
لقدر الأقدار * وتخلف عنه
ما أعياه استعباه من أنقال وفيلة
ثقال وعجز عن خدمة محبته طائفة
من رجال الهنود وسائر افناء
الجنود فنكت عند ذلك شعلة لابي
على ألمعته في استقلاله * وعوده الى
المعهود من حاله * لكن الله قضاها
سببا لاحتنا كه واستيصاله * وأشير
عليه عند المامه بنيسابور أن
يتبع أثر الاميرين مجحلا لهما
عن عدة الارتياش والانتعاش
وقوة الاستجداد والاستمداد فارتبها

مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عبي وخجل (فعل من كلت بصيرته وانخلت مريرته) أى
ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة (وعبي عليه قصده) أى طريقه (ونهى) بالبناء للمفعول (اليه
جده) بفتح الجيم أى أخبر بموت بخته أى ذهابه (وأخذ) أى شرع (بعتل) أى يظهر العطل فى عدم
تبعه أثر الاميرين (بصفورة يده) الصفورة والصفرة الخلو عن المال وكل خال فهو صفر (وخلق
خزائنه واشفاقه) أى خوفه وحذره (من خذلان مسكره اياه) حال خذله اذا تقاعد عن نصرته
ولم يهتم له (ان دعاهم الى البراح) البراح الفضاء الواسع وأراد هنا قضاء المعترك (وسامهم) أى كفهم
(خطة الكفاح) مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطبة بالضم الحالة
والخصلة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة (وأخذ) شرع (يكتب) الى الرضى صاحب
(بخارامعتذرا عن جنائيه) بالجيم والنون فى نسخة عن خيائنه بالخاء والياء (ومتصلا) متبنا يقال
تصل فلان من ذنبه اذا تبرأ منه (من بادرته) أى خطائته وزلته (ومستقبلا) أى طالبا الاقالة عن
الذنب راجعا للنفو (عارض عشرته) مفعول به المستقبلا والعثرة الكبوة (ومستجبا) أى طالبا
(قبول عذرتي) بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرفعة بمعنى الارتشاع (وأرسل الى الامير ناصر الدين)
سيبكسكين (رسالة الواهى جلده) أى الضعيف صبره وقوته وأصل الجلد صلابه الجلد قول جلد
الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلد والجلادة وجلده فاعل بالواهى (المتناهى كده) أى خزنه
(المتخاذل) المتناقص (لسانه ويده) أى عملهما والمراد به أقواله وافعاله (يجبل) الجملة فى موضع
نصب على الحالية من فاعل ارسل (بالكشفة) أى الهزيمة (التي استقرت بولده الامير سيف الدولة على
(فائق) متعلق بجبل (وسائر) أى باقى (اهل عسكره لا كراههم اياه) مصدر مضاف الى فاعله
والضمير المنفصل مفعوله (على مفارقة جرجان ومعاودة خراسان) أى العود اليها (وأنه) بفتح الهمزة
عطف على رسالة وان اذا عطف على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى ادكروا نعمتى
التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى أبى على (لو وجد الى مراده سبيلا
أوفى ذرى اختياره وهو امة قبلا) الذى بالقح وزان الحصى كل ما يستتر به الشخص والذى بالضم جمع
ذروة بضم الذال وكسر ها وهى من كل شئ أعلاه والمعنى الاول هنا أنسب يعنى ان أباعلى لو وجد سبيلا
الى مراد نفسه لما التفت الى خراسان ولا أزعج الامير سيف الدولة عنها كما أشار اليه بقوله (لما التفت
لفت خراسان ماعاش) فى الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفى سائر كتب اللغة التفت الجانب
كذا ذكره النجاشي والثاموسى (تفاديا عن وحشته) تفاديا مفعول له لمضمون قوله لما التفت أى لترك
الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه وانزوى عنه (وتحزنا) أى تحننا (عن كراهته)
والضمير ان راجع الى الامير ناصر الدين (ويسأله) عطف على يجب (أن يهب له) أى لاي على (ناره)
أى الامير ناصر الدين أى ذله الذى يهتم لطلبه والاخذ به (ويستوهب له) الرضى (خطاه وعثاره) أى
عثرته وزلته أى يطلب له من الرضى أن يهبه جزاء خطائنه بأن يعفو عنه ولا يتصدي لمجازاته بما فعل
(فلم تزد) أى الامير ناصر الدين (رسالته) أى أبى على (على التطميع فى اغتياله) أى لم تزد شيئا على
تطميع الامير ناصر الدين فى اغتيال أبى على أى كانت الرسالة سببا لتطميعه فى اغتياله وفى بعض
النسخ غير التطميع وفى بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الهلاك وأصله الأخذ غيلة أى
بغثة (والتنبيه على اغتياله) أى انقطاعه وضعفه (والتضرية) أى الاغراء (على اقتناصه) أى
اصطياده (والايمان) أى الأمن (من فوته) منهم (وخلاصه) من أيديهم يعنى انه لما كتب الى الامير
سبكسكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد الهرب لانه يريد أن يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل

فعل من كلت بصيرته وانخلت
مريرته وعبي عليه قصده ونهى اليه
جده وأخذ يعطل بصفورة يده
وخلق خزائنه واشفاقه من خذلان
مسكره اياه ان دعاهم الى البراح
وسامهم خطة الكفاح وأخذ
يكتب الى بخارامعتذرا عن جنائيه
ومتصلا من بادرته ومستقبلا
عارض عشرته ومستجبا قبول
عذرتي وارسل الى الامير سبكسكين
رسالة الواهى جلده المتناهى كده
المتخاذل لسانه ويده يجبل
بالكشفة التى استقرت بالامير
سيف الدولة على فائق وسائر اهل
عسكره لا كراههم اياه على
مفارقة جرجان ومعاودة خراسان
وايه لو وجد الى مراده سبيلا أوفى
ذرى اختياره وهو امة قبلا لما التفت
الى خراسان ماعاش تفاديا عن
وحشته وتحزنا عن كراهته ويسأله
أن يهب له ناره ويستوهب له
خطاه وعثاره فلم تزد رسالته
على التطميع فى اغتياله والتنبيه
على اغتياله والتضرية على
اقتناصه والايمان من فوته وخلاصه

الغزو من ذنوبه وما جناه فقد حبسه ذلك الامل والانتظار عن الهرب والفرار وما درى ان ذلك حيلة
 الاقدار ليستوفى جزاءه الخائن الغدار (وبث) اى نشر (الامير سبكتكين كتيبه الى من تفرق عنه في دار
 مملكته وأطراف ولايته من قواده واجناده في استنهاضهم) اى طلب نهوضهم وقيامهم (الى محبته)
 اى محل نصب خيامه ومقام عسكره (واستجبالهم الى مضر به) اى محل ضرب خيامه (فأنقض الوزير ابا
 نصر بن أبي زيد الى والى سجستان خلف بن أحمد بجيشه) اى يكلفه (اللعاق به وكتب الى والى
 الجوزجان أبي الحارث الفريغوني بمثله) اى بمثل التجسيم بالعاق (وطالع) اى كاتب بشهادة الباء وانما
 وضعها موضعها للتلزام بينهما غالباً تغنتا وتغاديا عن التكرار (حضرة الرضى باستعداده) لقتال ابي
 على (وانتظار ما يريد عليه) معطوف على استعداده (من مثاله) اى من أمره (فكتب الى الرضى) الى
 القواد) اى قواد العساكر (بنواحي خراسان بالبشار) اى المسارعة (اليه) اى الامير سبكتكين
 وانتال) اى تتابع وفي أكثر النسخ ملاحظ تتابع (الامداد) بفتح الهمزة جمع مدد من كل جانب
 عليه اى على سبكتكين (فصار الامير ناصر الدين سبكتكين في جيوش لورام والحق) هو ما بين السماء
 والارض (لاستنزول طيارته) وهي ما يطير في الجوق من انواع الطير وجملة لورام اى موضع الجرسفة
 جيوش والغنى في جيوش مستنزلين طيارة الجوق على تقدير الارادة (أووردوا البحر لا بدوا قرارته) اى
 قعره حيث يستقر الماء اى لكثرتهم يقف ماء البحر فيدوقه اذ اوردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر
 العذب أو الملح على سبيل الفرض والتخييل (وسار للانتقام) من أبي على (مسير الليل غابت كواكبه)
 قال البخاري مسير الليل غابته ولا يخفى بعده هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى أن يفسر
 مسير الليل بذاته ومضيه كما مضى قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام
 أو غمام أو يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها في الليل في سمت الرجل تحت كرة الارض
 يكون غائباً وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سبكتكين فكانه لكثرة سواده صار كالليل الذي
 غابت كواكبه (والسبل ضاقت به مذاهبه) جمع مذنب مكان الذهاب والمراد بها مسائل الماء
 من الشهاب وفي بعض النسخ مذائبه وهي جمع مذنب وهي سبل الماء في الخفيض والتلعة
 (وقد صكان فائق عدل) اى انحرف وانصرف (الى طوس يكتب الامير سبكتكين مدهانا) جملة
 يكتب في موضع النصب حال من فاعل عدل ومدهانا حال من فاعل يكتب فهي من الحال المتداخلة
 والمدهانة المناقفة وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة في القول مع اضممار خلافه وفي التنزيل
 ودوا لونهن فيدهنن وأصله استعمال الدهن (ويطعمه في الانخياز اليه) اى الدخول تحت
 طاعته (مهادنا) اى مصالحا من المهادنة وهي المصالحة مع بقاء الغوائل في الصدور من الهدون
 وهو السكون كذا في الكرماني (فتلقى وجهه بمثاله) اى فتلقى وجهه كلامه بكلام يشاكله ويشابهه
 في المصانعة والمداينة لا تقابله وموافقا لغروره (وكال عليه مثل مكاله) اى كال أصوغا عليه
 بمثل مكاله الذي به يكبل عليه كما قال * وأشي عليه وبقى على * وكل بصاحبه يسخر * وقال الحريري
 وكنت للخل كما كال لي * على وفاء السكيل أو بجسه * (وتكفأ أميرك الطوسي أحد الامراء التاروذية بين
 الطاعة والمناعة) التكفأ والتردد والاضطراب يقال تكفأ في مشيته اذا اضطرب يعنى اضطرب وتردد
 أميرك لأمر أبي على أو في أمره بين أن يطيعه وبين أن يمتنع عليه وهو من أمراء أبي على ووجه معارفه
 وتاروذية على وزن ناموس أول حروفه تاء بالوقائدين بعدها ألف ثم راء مهمله ثم واو ساكنة ثم ذال
 معجمة سبع قرى بين جبلين وفي بعض النسخ المودعة والمنازعة مكان الطاعة والمناعة (والموافقة
 والمناقفة يقدم رجلا للورد) على أبي على والاختيار اليه (و يؤخر أخرى للعود) عن الاختزال

وبث الامير سبكتكين كتيبه الى من
 تفرق عنه في دار مملكته وأطراف
 ولايته من قواده واجناده
 في استنهاضهم الى محبته واستجبالهم
 الى مضر به فأنقض الوزير ابا نصر
 بن أبي زيد الى والى سجستان
 خلف بن أحمد بجيشه اللعاق
 به وكتب الى والى الجوزجان
 أبي الحارث الفريغوني بمثله
 فطالع حضرة الرضى باستعداده
 وانتظار ما يريد عليه من مثاله
 وكتب الى القواد بنواحي خراسان
 بالبشار اليه وتتابع الامداد
 من كل جانب عليه فصار الامير
 سبكتكين في جيوش لورام
 الجوق لاستنزول طيارته أووردوا
 البحر لا بدوا قرارته وسار للانتقام
 مسير الليل غابت كواكبه *
 والسبل ضاقت به مذاهبه * وقد
 كان فائق عدل الى طوس يكتب
 الامير سبكتكين مدهانا *
 ويطعمه في الانخياز اليه مهادنا *
 فتلقى وجهه بمثاله * وكال
 عليه مثل مكاله * وتكفأ
 أميرك الطوسي أحد الامراء
 التاروذية لابي على بين الطاعة
 والمناعة * والموافقة والمناقفة
 يقدم رجلا للورد * ويؤخر
 أخرى للعود

في سلك أشياعه وأنصاره اعظم الخطب الواردة عليه من الامير سبكتكين وسيف الدولة (فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما) أي الى فائق وأميرك (تلاسمالة) أي لاستمالة الية (وتحذيرهما قدم الضلالة) بفتح القاف أي الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له في أمر سابقه يقال له في ذلك الامر قدم قال في الأساس ومن المجاز له قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أمها * مع الحسب العادي طمت على الفجر

انتهى (فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهما وكتب) أي أبو القاسم (اليه) أي الى أبي علي (يستجله للحاق بهما) يجوز أن يكون اللحاق مفعولا ثانيا ليستجله على التوسع وله نظائر في هذا الكتاب ويجوز أن يكون مفعولا له ليستجله ونصب المفعول له المقرن باللام جائز فصيح كقوله * لا أقعد الحين عن الهجاء * وإن كان الافصح جره بحرف التعليل (فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران) بالطاء المهملة وبعد الالف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم أم ونون وهي قصبة طوس وليس فيها أعظم منها وهي دار الامارة والقضاء وموضع التجار (فاتفت كلتهم) الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلاً انهما كلمة هو قائمها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فماتركت ولذا صبح اسنادا اتفق اليها لان فاعله لا يكون الامتدعا أو ما يقوم مقامه والمراد بذلك اتفاق الآراء ولما كانت الكلمات كشفة أسند الاتفاق اليها (على التظاهر) أي ان يكون كل منهم للآخر ظهيرا أي معينا (والتضافر) في الصحاح تضافر وأعلى الشيء تعاونوا عليه (وخلصت نياتهم) أي صفت عن شوائب تردد (في التساعد) أي مساعدة بعضهم بعضا (والترافد) أي التعاون باعطاء الرفد بأن يرقد بعضهم بعضا (واختاروا معسكرا) أي وضعوا لنزول العساكر واجتماعهم (يقرب أندرخ) الهمزة فيها مفتوحة وبعد هاء نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة ثم خاء معجمة قرينة بين جبلين من جبال طوس (نخيم رابه) أي بذلك المعسكر (وكان أبو القاسم أخوان أبي علي قد عتب) أي وجد وغضب (عليه) أي على أبي علي (لعدوله) أي الى أبي علي (بولابة هرة وثمرات اعماها اعنه) عن أبي القاسم (الى ايلنكو غلامه) وهو بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية واللام وفتح الميم وسكون النون وضم الكاف بعدها واو ساكنة (وتقصيره) أي أبي علي (به) أي بأبي القاسم (فيما كان يخاطبه) أي يطلبه (ويقرحه عليه من أمثاله) أي ولاية هراه (على وفائه) أي مع وفاء أبي القاسم (له وولائه) أي موالاته (اياه والتزامه حكم المشاركة) له (في كل ماناه) أي أصابه من النوائب (وعراه) أي عرض له من المصائب (فتعاس أبو القاسم) أي تخلف وتأخر من القعس وهو تقديم الصدر وتأخير الظهر (عنه عند نهوضه) أي قيامه (من نيسابور اعتلالا عليه) أي تعللا من أبي القاسم على أخيه أبي علي (ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله) قال الكرماني أي انتهت ولدت من تنفست المرأة وضعت حملها تلويحا الى قولهم الليلة حبلى ويجوز ان يكون بمعنى النفس الذي هو دليل الحياة أي مضت مدة كما يقولون أمهلني قدر ما أتفلس (آيسه) من باب المفاعلة من آيس بمعنى قنط (من وصوله) اليه (ووصاله) مصدر واصله ضد قاطعه (أحوج ما كان الى عونه ونضاله) أحوج منصوب على الظرفية الزمانية المكتسبة له من المضاف اليه كقوله تعالى توفى أكلها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر مؤول من ما المصدرية والفعل والتقدير أحوج أكون وهي جمع كون والسكون مصدر والمصادر كثيرة ما تقع لحرف زمان كآ تيك طلوع الشمس وخفوق النجم وانتظرنى حلب ناقة وما أشبهها وذلك بطريق النسيابة عن أسماء الزمان وقد مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله ان أبا القاسم قد حقه على أخيه أبي علي وتغير عليه بسبب عزله اياه عن

فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما للاستمالة * وتحذيرهما قدم الضلالة * فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهما * وكتب اليه يستجله للحاق بهما * فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران فاتفت كلتهم على التظاهر والتضافر وخلصت نياتهم في التساعد والترافد واختاروا معسكرا يقرب أندرخ نخيم رابه وقد كان أبو القاسم أخوان أبي علي قد عتب عليه لعدوله بولابة هرة وثمرات اعماها اعنه الى ايلنكو غلامه وتقصيره فيما كان يخاطبه ويقترحه عليه من أمثاله على وفائه له وولائه اياه * والتزامه حكم المشاركة في كل ماناه وعراه * فتعاس عنه عند نهوضه من نيسابور اعتلالا عليه ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله * آيسه من وصوله ووصاله * أحوج ما كان الى عونه ونضاله *

هراء واينار غلامه عليه بولايتهواخلاله بما كان يقترحه عليه من نظائرها مع وفاته له وولائه اياه ومشاركته له في كل ما نابه وعراه فتعاس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك اخرج ما يكون اليه (فراذ ذلك) أي الاياس أو التقاعس المفهومين من تقاعس وأيس (في الخنزلة) أي ضعفه وانقطاعه (وكسوف بانه) يقال رجل كاسف البال أي سيء الحال وكاسف الوجه أي عابسه وكسفت حال فلان صارت سيئة رديئة (وحدث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول) التي جمعها والمراد بها الفرسان (في قصد أبي علي حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره) أي معسكر أبي علي وفي بعض النسخ مقابل المعسكره والمعنى واحد (وذلك يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة) هذا التاريخ غير موجود في اكثر النسخ (فتارأي) أي تحرك وهاج (فتيان الخيول) أي فرسانها الفتيان جمع فتى وهو الحدوث (وشبان الجنود) جمع شاب وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة (الى النظار) تطارد الفرسان أن يحمل بعضهم على بعض فيطرده (والتحالد) يقال تحالد القوم بالسيف تصاربوا واجتلدوا (فبقوا على ذلك سجاية يومهم) أي طوله يقال فلان يفعل ذلك سجاية يومه أي يشتغل به طول اليوم وسجاية منصوب على الظرفية المكتسبة من المضاف اليه وهو يومهم قال الشاعر
سجاية يومهم تحت العوالى * يقدون المغافر والدرعوا

قل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلاً في كل يوم وان لم يكن فيه سحاب كقولهم رفع عقيرته أي صوته وأصل العقيرة الساق المقطوعة وأصله ان رجلاً قطع احدى رجله فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقبل لكل رافع صوته فرفع عقيرته (فلما قبض الليل مسافة ابصارهم عاجوا الى مضاربهم) مسافة الابصار المقدار الذي ترى العين فيه المبصرات وهذا كناية عن ظلمة الليل أي فلما أخذت ظلمة الليل المسافة التي تقدر ابصارهم على الرؤية فيها عجزوا عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيامهم (وشاور ابو علي وجوه قواده في معاودة الحرب) أي الرجوع اليها بعد انهم زام عساكر الظلام وفي بعض النسخ في معاودة الحرب بالغين المججمة وهي المباكرة يقال غاراه أي غدا عليه (فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو الحصافة) أي القطانة يقال فيه حصافة أي متانة عقل واحكام رأي وقد حصف بالضم حصافة فهو حصيف (منهم) أي من قواده (بتلجى شعب الجبل) أي اتخذ شعب الجبل ملجأ وأصله الهمز قلبت بقلها ياء وبعضه فقرة اليميني ويملك عليهم ملاجيمهم شعباً فشبها ومثله توطن الأرض اتخذها وطناً (والاستظهار) أي التغلب (على الامير ناصر الدين بمناعة أرجائه) جمع رجاء وهو الطرف والساحية (وغزارة) أي كثرة (مائه) بحيث يروون وتروى دوابهم وخيولهم (وسعة العلوقة) لدوابهم (من ورائه) أي الجبل (ومعاذته الحارب) عطف على تلجى (على اغراء الرجالة) جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفارس (الطوسية بأطراف عسكره مبيتين) من التبييت وهو قصد العدو ليلاً يقال بيته اذا رصده ليلاً وأوقع به وهو حال من الرجالة ومع مجيء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل عمل الفعل وكذلك ما عطف عليه من قوله (وخاربين) بالخاء المججمة والراء المهمة جمع خارب بمعنى سارق والخارب سارق الأبل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق (ومغربين) من الاغارة (وعائتين أي مفسدين من عائت بمعنى أفسد وكذا عائنا) (الى أن يدركه) أي الامير سبكتكين (الملل) أي السامة غاية اقوله بتلجى شعب الجبل (ويلحقه الفشل) أي الخور والجبن (ويتفرق عنه الحشر) أي ما حشر اليه من أخلط الناس قال صدر الأفاضل في مصطلح الديوان جاء الحشر وذهب الحشر وجاءوا يطلبون رجلاً حشراً يا وهذا وان كنت لا أئذ كرمه الا فقرة اليميني فالقياس بأخذ بضبعه كالعدد للعدود

فراذ ذلك في الخنزلة وكسوف
بانه * وحدث الامير سبكتكين
تلك الخيول * في قصد أبي علي
حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره
فتارفتيان الخيول * وشبان
الجنود الى التطارد والتجالد
فبقوا على ذلك سجاية يومهم *
فلما قبض الليل مسافة ابصارهم
عادوا الى مضاربهم * وشاور ابو
علي وجوه قواده في معاودة الحرب
فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو
الحصافة منهم بتلجى شعب الجبل
والاستظهار على الامير سبكتكين
بمناعة أرجائه * وغزارة مائه *
وسعة العلوقة من ورائه * ومعاذته
الحرب على اغراء الرجالة الطوسية
بأطراف عسكره مبيتين وخاربين
ومغربين وعائتين الى أن يدركه
الملل * ويلحقه الفشل * ويتفرق
عنه الحشر

والحسب للحسوب يقال ألقه في الحسب والقبض للقبوض يقال ألقه في القبض والخطب بمعنى الخطوط
والحصب بمعنى المحسوب والقلم الذي يكتب بالقلم والهدم للهدم ويرى الجسر بالحجم وهو تصحيف
انتهى (فَعْنَدَهَا) أى عند تلك الممادة أو الحالة من الالتجاء إلى الجبل (بِأَجْرُونِهِ) أى أصحاب أبي
على أى بقائلونه (على بصيرة) أى نفس بصيرة بأمر الحروب (وقوة صريرة) شديدة (واستمأحة
حيرة) الخيرة كعبته وبالسكنين أيضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر (فشغب من سمع هذا
الرأى من أحداث العسكر) في الصباح المنير شغبت القوم وعليهم وبهم شغبان باب نفع هيجت
الشريينهم والشغب بالفتح على انتهى (وقالوا ما لنا طول القوم ونذافع الوقت لا يعرف الناس
أننا نعمل عن المصاولة إلى المطاولة) أى نعدل عن المصولة في الحرب والشدة على الأعداء وانفتك
بهم إلى مطاولة الوقت وتوسعت عليهم وعما طلبهم في القتال ولا في لا يعرف الناس يجوز أن تكون ناهية
والنهي مصروف إلى لازمه أى لا نعمل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز أن تكون نافية والجملة
خبرية مستعملة في الإنشاء كقوله تعالى لا يمسها الا المطهرون ويجوز أن تكون حامية من فاعل نذافع
والمراد بالناس اما الجنس أو عسكرا لا ميرسبكتين (وعن المسورة) أى الموابية (إلى المصاربة)
أى الميل إلى الصبر والثبات (فها نحن نساقهم المنية) أى الموت (ونصحبهم بها كاساروية) أى
نسقمهم الصبوح بها كاساروية والباء في بها تجريدية والكاس الروية بمعنى المروية أو بمعنى ذات رى
(فانتفض عليهم التدبير) الذى دبره أميرك الطوسى وذو الحصافة من قواد أبى على (وصار الأمور
(هو الأمير) حيث لم ينفذ رأى الكبار والاعيان وتلاهب بزمام أمورهم أيدي الأحداث والشبان
(ووثب كلا العسكرين عند انفلاق الصبح) أى انشاققه وخروج ضوئه وفى الأساس فلق الله الصباح
والحب والنوى (إلى الاستعداد) أى التهيؤ للقاء (والاحتشاد) أى التجمع (لحرة الهجاء) أى
اشتدادها وفى نسخة لحر الهجاء بدون تام وفى نسخة لحدة الهجاء بالذال (وأقبلوا على تسوية الصفوف
مشكونة) أى مملوءة (باللوف) من الفرسان (كأجام الليوث) الأجام جمع أجم والأجم جمع
أجمة وهو الشجر الملتف (من ذبل القنا والسيوف) ذبل كركب جمع ذابل ووصف القنا والسيوف
بالذبول لضمورها وانتشاء الرماح واضطرابها طولها والطرف فى موضع نصب على الحالية من آجام
(وحسن الأمير ناصر الدين) سبكتين (مواقف عسكرة) جمع موقف وهو مكان الوقوف (بختب)
بضم التون وفتح الخاء المتجمة جمع نخبة وهو المختار (فيلته فحكت تحت التجافيف) جمع تجفاف
بالسكسر وهو آلة تلبس للخيول والفرسان فى الحرب للالتقاء من نكاية الأسلحة (أطوادا) جمع طود
وهو الجبل (فارعة) شاحنة مرتفعة ذات فرع على أمثالها ومشرقة على غيرها بفروعها الشوامخ
وفى الصحاح فارعة الجبل أعلاه وفرعت الجبل صفحته (وامواج متدافعة) أى يدفع بعضها بعضا
لعظمتها (ودنا) أى قرب (الفريقان بعضهم) بدل بعض من كل من الفريقان (من بعض فلم يبرع ميسرة
أبى على الارهج) أى لم يشعروا إلا به كقولهم مراعى الأجيال قال الأزهري معناه ما شعرت
الأجيال وكذلك الأساس كأنه قال ما أصاب روى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجأة الأمر
والرهج الغبار قال مسلم بن الوليد وهو مما جزل لفظا ومعنى

فَعْنَدَهَا بِأَجْرُونِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ * وَقُوَّةُ
صَرِيرَةٍ * وَاسْتِمَاحَةُ خَيْرَةٍ *
فَشَغِبَ مِنْ سَمْعِ هَذَا الرَّأْيِ مِنْ
أَحْدَاثِ الْعَسْكَرِ وَقَالُوا مَا لَنَا
نَطْوُلُ الْقَوْمَ وَنَذَافِعُ الْوَقْتَ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّا نَعْمَلُ عَنْ
الْمَصَاوِلَةِ إِلَى الْمَطَاوِلَةِ * وَعَنْ
الْمَسَاوِرَةِ إِلَى الْمَصَارِبَةِ * فَهَإِنَّا
نَسَاقِيهِمُ الْمَيَّةَ * وَنَصْحَبُهُمْ مِنْهَا
كَأَسَارُوِيَةٍ * فَانْتَفَضَ عَلَيْهِمُ
التَّدْبِيرُ * وَصَارَ الْأُمُورُ هُوَ
الْأَمِيرُ * وَوُثِبَ كُلَا الْعَسْكَرَيْنِ
عِنْدَ انْفِلَاقِ الصَّبْحِ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ
لِلْقَاءِ * وَالْإِحْتِشَادِ لِحُرَّةِ الْهَيْجَاءِ *
وَأَقْبَلُوا عَلَى تَسْوِيَةِ الصَّفُوفِ *
مَشْكُونَةً بِاللُّوْفِ * كَأَجَامِ اللَّيْثِ
مِنْ ذَبْلِ الْقَنَا وَالسِّيُوفِ * وَحَسَنَ
الْأَمِيرُ سِبْكَتَيْنِ وَأَقَفَ عَسْكَرَهُ
بِخَتْبِ فَيْلَتِهِ فَحَكَتْ تَحْتَ التَّجَافِيْفِ
أَطْوَادًا فَارَعَةً * وَأَمْوَاجًا
مُتَدَافِعَةً * وَدَنَا الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَبْرَعْ مَيْسِرَةُ أَبِي عَلَى
الْأَرَهْجِ نَارَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ قَرْيَةٍ
قَرَضَتْهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسرى إلى أمل * (نار) أى هاج (عليهم من وراء
قرية قرضتهم ذات اليمين) قال العلامة السكراني قرضتهم ذات اليمين من قوله تعالى قرضتهم ذات اليمين
قال أبو عبيدة أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه
هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤول قرضته ذات اليمين ليلا وأنشد لذي الرمة

الى ظعن يقرض أجواز مشرف * شمالا ومن ايمانن الفوارس

ومشرف والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سهو في التلاوة في الآية الكريمة وصوابها تقرضهم ذات الشمال وتجه على هذا السهو والشارح النجاشي وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرص اليها مجاز عقلي لان معنى قرضتهم أمالتهم والاصل مالوا عنها (فأذا هم بالامير سيف الدولة بالظم والرم) بالكسر فيها الظم البحر سمي بذلك لظمه كل شئ وصل اليه والطامة الصيحة تطم على الأذان لشدتها ومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فإذا جاءت الطامة الكبرى والرم الثرى وقيل الظم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما ملك وقيل العدد الكثير وهذا راجع الى الاقل وهو أولها (والليل المداهم) أي المظلم أي العساكر التي هي كالليل المداهم (فترزلت أقدامهم) من شدة الصدمة (وضلت أي غابت يقال ضل الابن في الماء غاب ومنه الضالة) (أحلامهم) أي عقولهم وافهامهم (ورأوا) أي ميسرة أبي علي (ان قلب) جيش (أبي علي قد حمل على قلب) جيش الامير ناصر الدين سيكتسكين (فساعدوهم على حملتهم) أي تركوا مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب أبي علي لمعارعة قلب الامير ناصر الدين وغزيقه (تفاديا) أي عوضا وتحميا (عن ايقاع سيف الدولة بهم) أي كان المقصود ألا عظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة لئلا يظن أنهم أظهروا ذلك في قالب المساعدة لقلب أبي علي (فترزقا) أي فرغوا واشتروا والضمير راجع لقلب أبي علي (مصغه) أي مكان اصططاف صفوفهم المراد به الصفوف المصطفون في المكان من الحلاق المحل على الحال فيه أي مرق عساكر أبي علي صفوف عساكر الامير ناصر الدين (ونفخوا) أي أزالوا من نفخت الثوب أزلت عنه الغبار (عن الزحام موقفه) أي أخذوا عن الأزحام موقف الامير ناصر الدين بأن فرقوهم وشدتوا شملهم (فوقف لهم الامير ناصر الدين) أي ثبت لصدتهم بعد أن تفرقت عنه عساكره (فبين) أي مع من (احتفبه) أي أحاط به (والنف) أي اجتمع (عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم) فارتدوا أي رجعوا وانقلبوا (على أديارهم) أي انهزموا مدبرين (وقد أطل) أي أشرف (سيف الدولة عليهم من ورائهم) فبقوا محصورين بين العسكرين أي مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر أبيه (وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين) أي وراءهم وقدام (ونار) أي هاج (قتام) أي غبار (خلط البعض) من العسكرين (بالبعض فلم يسمع) بعد ذلك الاختلاط (غير وقع البيض) جمع أبيض أي السيوف البيضاء الصفايح (على بيض المفارق) جمع بيضة وهي التريكة أي البيضة من الحديد توضع على الرأس في الحرب (وحطم الدبابيس) أي كسرها من حطمة إذا كسره (ما بين الطلي) جمع طلبة بالضم وهي مقدم العتق (والعواتق) جمع عاتق وهو المنكب (وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان) أي تتزعجها وتقلعها (عن صهوات الخيول) صهوة الفرس موضع الفارس منه (وتلحق القاتل) من عسكر أبي علي (بالمقتول منهم) أي تجعله مقتولا (وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاختان فيهم) مصدر أختنه أو هنه بالجراحة وأضعفه ويقال أختن في الأرض أختانا سار الى العدو وأوسعهم قتلا (والانتقام منهم) بما أسلفوه من البغي والاعتداء (وصب السيوف عليهم) فيه مباغلة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جولانها فيهم ووقعها عليهم كالطير المنصب أو السيل المنهمر (مبغا) مفعول به بلبلغ (لوسمعه برستم في زمانه) هو رستم بن زال بن سام بن زيمان الذي يضرب به المثل في الشجاعة ومواقفه وآثاره مشهورة مشروحة في كتاب الفرسان شانه (لزمانه) خدمة عنانه) يقال زهاه وأزدهاه هزه واستخفه نشاطا أي لاستفزه الطرب والاعجاب به لخدمة عنانه (وهذبته) أي جعلته مهذبا أي مجردا عما لا يليق به من هذب الغصن جردته عن الزوائد (آداب

فأذا هم بالامير سيف الدولة في الظم والرم * والليل المداهم * فترزلت أقدامهم * وضلت أحلامهم * وافهامهم * ورأوا أن قلب أبي علي قد حمل على قلب الامير سيكتسكين فساعدوهم على حملتهم فتفاديا عن ايقاع الامير سيف الدولة لهم فترزقا صفوفهم ونفخوا عن الزحام موقفه فوقف لهم الامير سيكتسكين فبين احتفبه واتف عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم * فارتدوا على أديارهم وقد أطل سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين ونار قسام خلط البعض البعض فلم يسمع غير وقع البيض على بيض المفارق وحطم الدبابيس ما بين الطلي والعواتق وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان من صهوات الخيول وتلحق القاتل بالمقتول وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاختان فيهم والانتقام منهم وصب السيوف عليهم ما لوسمعه برستم في زمانه * لزمانه خدمة عنانه * وهذبته

سيفه وسنانه وفات) أى مضى (المحضورون) أى المضيق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم وقول الناموسي أى المضيقون عليهم خطأ لأن اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون مرورهم والزيدان مرورهم أى فبثني الضمير ويجمع واسم المفعول يثنى على إفراده (ببقايا المهج) جمع مهجة وهى الروح أو الدم أو دم القلب (تحت غواشى الرهج) الرهج الغبار والغواشى جمع غاشية من غشيه إذاستره وغطاه وتحت طرف لفات وهو أولى من جعله طرفاً للمحضورين لأن فيه اشعاراً بأنهم لم يفوتوا إلا استتارهم بالغبار فنجوا باختفائهم عن الابصار (ورذايا) عطف على بقايا بإعادة العامل (الارواح) أى ضعفاءهم جامع رذية وهى الطليحة والهزيلة من الابل (من بين مشجر الرماح) أى مختلفة المصدر بمعنى الاشجار ويجوز أن يكون اسم مكان والاشجار الاختلاف ومنه الشجرة لا اختلاف فروعهما وأغصانها وفى التنزيل حتى يحكموا فيما شجر بينهم (فانجلت المعركة) أى انكشفت وفى بعض النسخ فانجلت بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبهاً لها بالجلل المعقود (عن قتلى مضر حين بالدماء) من التضرع وهو التلطع بالدم وثوب مضرج أى مصبوغ بالحمرة (وجرحى مطر حين) من الطرح وهو الرمي (على العراء) وهو العجاء لاسترة فيها (وأسرى) جمع أسير بمعنى مأسور أى مربوط بالأسر وهو القيد من الجلد ثم توسع فيه فاطلق على كل مأخوذ مربوط أم لم يرتبط والمراد بالأسير هنا معناه اللغوى لأن الأسير الشرعى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم ولعله أشار إليه بقوله (آيسين من الغداء) لأنه مال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين (وركب سيف الدولة أكاف الفل) أى العسكر المقلولين أى المكسورين من اطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول كخلق بمعنى الخلق وركوب أكافهم كناية عن الدنؤم منهم جداً والتمكن منهم (فأسرهمهم) أيضاً (من قصر عن اقتحام) أى دخول (شعاب الجبل) أى فرجه جمع شعب (وعمى) أى أشكل (عليه وجوه تلك المغارات والمذخل) المغارات جمع مغارة وهى الكهف فى الجبل والمذخل بتشديد الدال اسم مكان من ادخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله الغورى (وكان من جملة المأسورين أبو على بن بغرا الحاجب وبكتكين الفرغانى وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين وأماسار بن سجان روز الجبلى) هو كما ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ميم ثم ألف ثم سين ثم ألف ثم راء مهملة وأبوه السين فيه مكسورة قال الصدر كذا توهمه وبعده جيم ثم ألف ثم فون سا كثة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو سا كثة ثم زى منقوطة وقد وهم النجاشى فى ضبطه فى موضعين (ولشكرستان بن أبى جعفر الديلى) وفى صدر الأفاضل ولشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الأطروش

وفلنا المنى بأبى حفصها * وفارسها لشكرستانها

انتهى (وهؤلاء أعيان عسكر أبى على ورتوت قواده) الرتوت جمع رت بفتح الراء وهى النجاشى فضبطه بضم الراء وهو الرئيس وهؤلاء رتوت البلد عن ابن الاعرابى والرتوت أيضاً الخنازير (ووجوه أركانه) أى أركان دولته (واعضاده) جمع عضد وهو كناية عن المعين القوى تقول فلان عضد فلان أى معينه (وسار أبوعلى وفائق بين مهاوى) جمع مهاوى وهو المكان المنخفض (تلك الجبال) أى أوديتها (ومصاعد) جمع مصعد وهو المكان المرتفع (تلك القلال) جمع قلة وهى أعلى الجبل (الى ان أناخا بقلعة كلات) قال الصدر هذه غير الكلات التى على شط جيجون لأن هذه بين طوس وأبيورد (وهى التى تخفى الرياح بين نعاها) تخفى بالحاء المهملة من الخفاء وهى ورقة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة والنعا جمع نعف بسكون العين المهملة وهو ما نهدر من خزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى خائبين ما نعف قال الأصمعى نعا نعف كما يقال بطاح بطح وأعوام أعوم وانما تخفى الرياح لوعورة

آداب سيفه وسنانه وفات
المحضورون ببقايا المهج * تحت
غواشى الرهج * ورذايا الارواح *
من بين مشجر الرماح * فانجلت
المعركة عن قتلى مضر حين فى الدماء *
وجرحى مطر حين على العراء *
وأسرى آيسين من الغداء وركب
سيف الدولة أكاف الفل * فأسر
منهم من قصر عن اقتحام شعاب
الجبل * وعمى عليه وجوه تلك
المغارات والمذخل * وكان من جملة
المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى
وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين
وأماسار بن سجان روز الجبلى
ولشكرستان بن أبى جعفر
الديلى وهؤلاء أعيان عسكر أبى
على ورتوت قواده وجوه أركانه
واعضاده وسار أبوعلى وفائق
بين مهاوى تلك الجبال ومصاعد
تلك القلال الى ان أناخا بقلعة
كلات وهى التى تخفى الرياح
بين نعاها

مساعدتها وخزينة طرائقها وفي قوله تخفى الرياح مبالغة مقبولة لتضمنها اعتبار الطبقات وهو تصوير
 الرياح بصور ذوات الحوافر (وتزل الابرار دون روايتها) جميع رايته بمعنى الرية (وشعافها)
 جميع شعفة وهي رأس الجبل وانما تزل الابرار دون روايتها الملاسة صفاتها ولما فيها من البريق
 واللحان (فأضافهما) أي أبا علي وفائقا (ها) أي تلك القلعة (أميرك الطوسي إلى أن ظهر لهما
 عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع) عليهما بعد الكشفة (عن تفرق) أي تسب أو أسرا وفر
 (وكان أبو علي قد سرب) أي سير والتسريب تصيير الابل ونحوها سربا أي جماعة جماعة (الغيلة
 التي قبض عليها باب نيسابور) بعد كشفة سيف الدولة (إلى) قلعة (كلات) هذه (في جملة ضبنته)
 بفتح الضاد وكسر الباء وضمة الراء على بن بغرا الحاجب وسائر الأسرى يذكر
 ان الامير ناصر الدين استدعاهم (أي ظلمهم) وبناهم (أي وعدهم ببلوغ أمنيتهم) (ووصلهم) أي
 أمدهم بالصلوات وهي العطايا (وحباهم) من الحبا وهو العطيا (ووعدهم الافراج عنهم) أي تخليته
 سبيلهم من أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا وفي نسخة عنه أي عن أبي علي بن بغرا الحاجب
 لانه أجل من في الأسرى فاذا أفرج عنه فغيره يكون تبعاله وفي نسخة عنها أي عن الأسرى بتأويل
 الجماعة (متى ردت تلك الغيلة إلى مرابط أمثالها من مناخه) أي مناخ الامير سبكتكين وانما
 اختار هذا الخطاب على قوله متى ردت تلك الغيلة اليه ليعلم بذلك ان عنده فيلة أخرى غير هذه وأن ردها
 ليس لحاجة اليها بل لتضم إلى أمثالها وتألف مع أشبالها (وسألوه) أي سألوا أبا علي (ان يفعل ذلك)
 أي ردة الغيلة (تنفيسا عنهم) مصدر نفس عنه الكرب إزالة ويعدى إلى المفعول الثاني بعن وهو
 مفعول له لقوله يفعل ولما كان فعل أبي علي أي رده الغيلة سبب التنفيس جعله فعلة فوجد حينئذ شرط
 نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل (وتخليصا لهم) من الأسر (فتقدم أبو علي إلى أميرك
 الطوسي بردها) تقدم هنا بمعنى أمر قال في الأساس وتقدمت اليه بكذا وقدمت أمرت به وقال النجاشي
 تقدم هنا بمعنى وطف وهذا مع انه غير مناسب للمقام لم يوجد في كتب اللغة المتداولة (والأفراج عنها)
 أي تخليتها (ونقض هو) أي أبو علي (وفائق) وأكد الضمير المتصل بالمتفصل لجهة العطف عليه
 (على سمت) أي جهة (أيورد معمرين) أي بارزين إلى الصحراء (عن تلك المضائق) وهي مهاوى
 تلك الجبال ومساعدتها تلك الغلال فبعث أميرك الطوسي تلك الفيول إلى الامير ناصر الدين (وكتب
 إليه يريه) أي يعلمه (انه المتقرب ردها) يرى مضارع أرى المتعدية لثلاثة منافع على الأول منها الهاء
 والثاني والثالث سدت مسدهما أن المفتوحة الهمزة ومعمولاها على قول سيويوه وعند الاخفش
 ان ومعمولاها في محل المفعول الثاني والمفعول الثالث مقدر والتقدير يريه تقر به بردها واقعا (المتفرد
 بالخدمة فيها فاستعمر) أي عمر (بذلك رتبته) أي منزلته عند الامير سبكتكين يعني اتخذ عنده يدا ثبت
 له عنده منزلة (وأحبط أبو علي قرنته) أي تقر به إلى الامير سبكتكين بردة الغيلة (وفي) ذكر
 (هذه الواقعة يقول أبو الفتح) علي بن محمد (البيسي) المتقدم ذكره * (ألم تر ما آتاه أبو علي *
 وكنت أراه ذالبا وكيس) * (عصى السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون أباقبيس) *
 (وصير طوس مقله فأخفى * عليه طوس أشأم من طويس) * أراه بمعنى أظنه والهاء مفعوله
 الأول وذال مفعوله الثاني واللب العقل والكياسة والخزم في الامور واتقانها عصى
 السلطان أي الرضى والمراد بالرجال الذين يلقعون أباقبيس الامير سبكتكين وعسكره وأبوقبيس كنية
 جليل بمكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه ونحو الصلوة على أبي قبيس والسكبة نخته وفي كتاب
 المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي كان اسم أبي قبيس أولا الجبل الامين فان الله أودع فيه الحجر الاسود

وتزل الابرار دون روايتها
 وشعافها فأضافها ما بها أميرك
 الطوسي إلى أن ظهر لهما عدد
 من سبق ومن لحق وجملة من
 اجتمع عن تفرق وكان أبو علي قد
 سرب الغيلة التي قبض عليها باب
 نيسابور إلى كلات في جملة ضبنته
 وكتب أبو علي بن بغرا الحاجب
 وسائر الأسرى يذكر ان الامير
 سبكتكين استدعاهم ومناهم
 ووصلهم وحباهم ووعدهم الافراج
 عنهم متى ردت تلك الغيلة إلى مرابط
 امثالها من مناخه وسألوه ان يفعل
 ذلك تنفيسا عنهم وتخليصا لهم
 فتقدم أبو علي إلى أميرك بردها
 والافراج عنها ونقض هو وفائق
 على سمت أيورد معمرين عن
 تلك المضائق فبعث أميرك تلك
 الفيول إلى الامير سبكتكين
 وكتب اليه يريه انه المتقرب ردها
 المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر بذلك
 رتبته وأحبط على أبي علي قرنته
 وفي ذكر هذه الواقعة يقول أبو
 الفتح البيسي
 ألم تر ما آتاه أبو علي
 وكنت أراه ذالبا وكيس
 عصى السلطان فابتدرت اليه
 رجال يلقعون أباقبيس
 وصير طوس مقله فأخفى
 عليه طوس أشأم من طويس

الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندى وديعة مخبوءة من زمن الطوفان
فأعطاه الحجر الاسود واما حدث له اسم أبى قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى بأبى قبيس فسمى الجبل
باسمه وكان اسمه الامين فغلب عليه اسم أبى قبيس انتهى وطويس اسم مخنف كان بالمدينة يضرب به
المثل في الشؤم فيقال أشأم من طويس وهو أول من تخنف في الاسلام ونقر بالدفوف وكان يقول
يا أهل المدينة توفعوا خروجا الدجال مادمت بين أظهركم فادامت فقد أمنت لاني ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وترجعت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولدت
ابن في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طائوس فلما تخنف قبل له طويس تصغير
طائوس ثم غير ترخم حذف الزايد وقال ان كثرته أبو النعم وانشد في نفسه

* أَنى أَوَالنَّعِيمِ * أَنَا طَاوُسُ الْحَجِيمِ * أَنَا أَشَامُ مِنْ تَمَشَى * عَلَى وَجْهِ الْحَطِيمِ *

أعاذنا الله من ذلك (وسار أبو على وفائق على سواد أبيورد على أن يقصدا كورة نسا) هي بفتح النون
والسين المهملة وألف مقصورة مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين نزهة من أعمال خراسان ولها
رساتيق واسعة في أضفاف الجبال منها الامام الحافظ الكبير صاحب السنن التي هي إحدى الكتب
الستة أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب التستاق (فسخ لفائق أن يعدل إلى سرخس) قد تقدم
ذكرها والاختلاف في ضبطها (لرأى رآه) في العدول اليها (نخل) أي ترك (أبا على في المكان)
أي مكانه قال عوض عن المضاف إليه وفي الكلام إيجاز بحذف جملة وحذفت للعلم بها أي فلم يوافق
أبو علي نخذل أبا علي (وسار بمن معه من الغلمان) أي غلمانه (فلما سمع أبو علي نبأه) أي خبر سيره
بغلمانه (أرسل إليه بأني غير مفارقك على أية حال) أي أي حال والهاء فيها تأنيث اللفظ والحال يجوز
تذكيرها وتأنيثها فقول هو على حال حسن وحال حسنة (تصرفت بنا) أي تقلبت وتغيرت (من
اجداب) مصدر أجذب الأرض إذا حل بها القحط والمحل (واخصاب) مصدر أخصب الأرض أي
صارت ذات خصب وهو ضد الجذب والقحط أي لا أنفك عنك في شدة ولا رخاء (واخزان) أي اتيان
إلى خزن بالخاء والراي وهو ما غلظ من الأرض (واسهال) أي اتيان إلى سهل وهو ضد الخزن وهذا
كناية عن الزوم في العسر وفي اليسر (وأن) بفتح الهمزة عطف على أني غير مفارقك (ركوب
هذا الطريق) وهو سمت أبيورد (كان على ما سنع) أي ظهر (لنا بادي الرأي من الصواب) منصوب
على الظرفية أي في أول رأينا من البدء فهو هموز ومنه قوله تعالى الذين هم أراذلنا بادي الرأي
وقرئ بادي منقوصا أي ظاهرا لا غور تحتها ولا فكر معه من البدء وهو الظهور قيل ويجوز أن يكون
من البداءة يعني كأي أهل البادية فإن أفكارهم قاصرة عن التعمق في الأمور والتدبير (واذ قد بدالك
في التدبير) أي اذ تغيرت عما اتفقنا عليه أولا وظهر لك غيره وفاعل بد المصدر المفهوم منه أي
بدالك هو أي البداء وقد صرح بذلك الصدر وأسند إليه فعل بدا حيث قال

لعلك والمقدور حق لقائوه * بذلك في تلك الربوع بداه

(فرأى تابع لرائك وها أنا من ورائك) من هنا يعني في كافي قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ماذا خلقوا من الارض والطرف خبر المبتدا ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والطرف لغوا متعلقا به أى ها أنا تابع لك من ورائك (فوق) أى فائق له (الى أن لحقه وسارا) معا (الى سرخس ومنها الى مرو وحين تسمع الامير ناصر الدين) أى سمع (يخبر عدوله ما عن سمع أبيور دنخ على أثرهما) ذباها ما وفعال شراهما عن بلاد خراسان (واستخلف ولده الامير سيف الدولة على ما قوض

اليه) بالبناء للفعول أى على ما قوضه اليه الرضى (من أعمال نيسابور ضامنا) حال من الضمير المستتر فى استخفاف (عنه) أى عن سيف الدولة (كفاية أمرهما) أى أمر أبى على وفائق (قضى أوطارهما) أى حوالتهم (بمرو ثم اخترقا) أى اجتازا وقطعا يقال اخترق الرمح المفازة أى مرت بها (مفازة أمل الشط) وهى التى كان التجأ إليها الرضى عند قصد بفرخان إياه واجلأته له عن بخارى وقد تقدم الكلام عليها هناك واختلاف النسخ فيها وههنا كذلك فان فى بعض النسخ مفازة آموية الشط وفى بعضها مفازة أمل الشط وتقدم ان الذى صححه صدر الافاضل أمل الشط بالاضافة وأنضبت الى الشط لانها على شط جيحون (مختجيزين) حال من الاف فى اخترقا والاحتجاز اتخاذ الحجاز بينك وبين الشئ ومنه الحجاز لانها حجت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسرعة (بجدوبة المفازة) أى قطعها أو جديدها (وصعوبة المسافة) أى وعورتها وبعددها (وانسداد المسالك) الموصلة إليها (وانسداد المناهل) قال صدر الافاضل السدم أن يتغير الماء لطول العهد ويطحلب ويقع فيه التراب ولم أسمع الانسداد الا هنا وقال السكرمانى الانسداد طم البئر والمنهل وهو من استعمال المترسلين والافى كتب اللغة لم يوجد يقال بترسدم وسدم مطمومة والمعنى انهما اخترقا مفازة أمل الشط جاعين لخط تلك المفاوز وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسداد مناهلها حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين سيكتكين خشية أن يدهمهما أو يقصدهما بعساكره (وألقياها) أى بأمل الشط (عصا القرار) كناية عن الإقامة أى أقامها وهو حل لقوله

فأقمت عصاها واستقرت بها النوى * كما قتر عينا بالاياب المسافر

(وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن كثير) وكان وزير أبى على وأبوه أبو منصور كثير بن أحمد كان وزير أبيه أبى الحسن بن سيمجور وفيه يقول أبو طالب المأمونى فى قصيدته الرائية

إذا أكثر الناس شيم البروق * فلا شمت فى الروض الا كثيرا

فتى ملئت بردناه على * وفضلا ومجدا وجودا وخيرا

واستأحوا ول مهرأ لها * سوى أن يبلغ أمرى الاميرا

فلا زلتما للعلى معصمين يدعى الامير ونذعى الوزير

(وأرسل فائق عبد الرحمن بن أحمد الفقيه وزيريهما) أى وزيرى أبى على وفائق (الى بخارى فى استعتاب الرضى) أى ازاله عتبه أى غضبه وحفده عليهما يقال عتب عليه اذا حقد ووجد وأعتبه أى ازال عتبه (واسترضاه) أى طلب رضاه (واستفانه) أى طلب فيثته أى رجوعه وفى نسخة واستعادته أى طلب عوده (الى رعاية حقوق مواليه) أى معتقبه أو معتقى أسلافه اللذين هم من جملتهم لانهم من موالى الرضى (وأولياؤه) أى محبيه (فأما أبو الحسين محمد بن كثير) وزير أبى على فانه صرف وراءه أى رجع من حيث قدم (على وجه جميل) وكرام جزيل (وكتب) بالبناء للفعول (الى أبى على) من طرف الرضى (فى تمته) له أى حصول ما يتمناه (وتأميل) أى حصول ما أمله (ورسم له) أى أمر (أن يخرف) عن مكانه من أمل الشط (الى الجرجانية فيقيم بها الى أن يستأنف) أى يتدنى (تدبير أمره بواجبه) أى بما يجب أن يراعى فيه (وأما عبد الرحمن بن أحمد) وزير فائق (فانه) الضمير يجوز أن يكون للشأن ويجوز أن يكون لعبد الرحمن (أمر) بالبناء للفعول وحذف الفاعل للعلم به أى أمر الرضى (باعتقاله) أى ربطه بحبل ونحوه وأصله من عقل البعير من باب ضرب وهو أن يثنى وظيفه مع ذراعيه فيشد هما جميعا بحبل (ووضع فى الحبس على رسم أمثاله) أى من رسم أرباب التمر والجراثم العظيمة كالخروج على السلطان (ونذب) بالبناء للفعول أى دعى وطلب

اليه من أعمال نيسابور ضامنا عنه
كفاية أمرهما * قضيا
أوطارهما بمرو * ثم اخترقا
مفازة أمل الشط مختجيزين
بجدوبة المفازة * وصعوبة المسافة *
وانسداد المسالك وانسداد
المناهل وألقياها عصا القرار
وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن
كثير وفائق عبد الرحمن بن أحمد
الفقيه وزيريهما الى بخارى
فى استعتاب الرضى واسترضاه
واستفانه الى رعاية حقوق
مواليه وأولياؤه * فأما أبو الحسين
ابن كثير فانه صرف وراءه على وجه
جميل وكتب الى أبى على فى تمته
وتأميل ورسم له أن يخرف الى
الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف تدبير أمره بواجبه وأما
عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر
باعتقاله * ووضع فى الحبس
على رسم أمثاله * ونذب

(من بخارى بعض المسودة) بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتابة وأرباب الاسلام لانهم يسودون
 القراطين بكتاتهم وكأنه في الاصطلاح لا يعبر بهذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على
 كتابه لانه ما وصنه الا بالتبويد فلا طائل وراءه (بكتاب) متعلق بنذب على تضمينه معنى أمر لان نذب
 يتعدى إلى القول نذب إلى القضاء أي دعى إليه (إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية ليتقدمه) أي
 ليتقدم الكتاب أباعلى بتقرير حاله عند مأمون بن محمد وفي نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل
 والهاء فيه ترجع إلى الكتاب وهو من إضافة المصدر إلى فاعله وفي نسخة ليتقدمه من الاقدام فالهاء
 راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع إلى الرضى والضمير في حاله يرجع إلى أبي على على جميع الاحتمالات
 المذكورة (وذكر ما أنشئ من الرأى في بابه) أي ذكر ما أحدث في بخارى من الرأى للسلطان في باب
 أي شأن أبي على من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومساحته بعصيانته وعذره (فامتعض فائق بما) أي
 بسبب ما (قوبل به رسوله) من الاعتقال والحبس والامتعض شدة الغضب وانقاد الاحقاد
 والمعض الاحتراق يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتعض أي شق عليه وأوجعه (ومحمد) أي قصد
 وخمنه معنى اعتد فلذا اعداه بعلى في قوله (على أن يعبر النهر) أي جيحون (إلى ما وراء) أي ما وراء
 النهر (ملتجأ إلى ابلك خان) أي لثأبه ومستند إليه والمجأ العقل (ومستصرخاياه) أي مستغنياته
 والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالمخرج فخرجهم ما والمصطرخ المغيث والمعين كذا في القاموس
 (ومستغنياته) على مادها أي أصابه من الداهية من اعتقال وزيره وإظهار الرضى منافرة ومنابدته
 (فأشار) أي فائق (على أبي على بأن يساعده ويجمع إليه) في معوته (يده وساعده) كناية عن بذل
 المهمة والجد في المساعدة والافلامعني لذكرا الساعدين كذا يدل لانه لازم لها في المساعدة فذكرها يغني
 عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص أو المذيل على اختلاف الاصطلاحين
 (فان الغرض المقصود) للرضى (في طرحه) أي طرح أبي على إلى الجرجانية أي إرساله إليها وانما عبر
 عنه بالطرح الذي هو الرمي للاشعار بأنه إرسال كراهة وبعاد لا إرسال اكرام وارفاد على ما زعمه فائق
 وخيله لأبي على (تفريق ذات بينهما) أي حقيقة وصلهما قال الله تعالى وأصلحو ذات بينكم قبل معناه
 حقيقة وصلكم وقال القاضي أي الحال التي بينكم بالواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى
 وتسليم أمره إلى الله ورسوله (في المساعدة والمرافدة) أي إعطاء كل منهما الآخر الرافد أي الحباء
 (وفي الاجتماع على الحادثات) أي مصائب الدهر التي تحدث لها ما فيه (باليد الواحدة) هي كناية عن
 الاتفاق التام واتحاد الآراء في كل نقض وإبرام يقال بنو فلان يد واحدة على من سواهم أي لا يخاف
 بعضهم بعضا وفي بعض النسخ مكان الحادثات الأحداث وهي جمع حدث كفرس وأفراس (وأن) بفتح
 الهمزة وتشديد النون (الذي غمسا فيه أيديهما من الخلاف على تلك الدولة) السامانية (اضطرابا) كان
 أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعاته والذهول عن نفقات أنبائه وحجته ان ومعمولها في تأويل
 المصدر معطوف على المصدر المنسبك من ان والفعل في قوله أن يساعده أي وأشار فائق إلى أبي على
 بأن الذي غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير في فيه وعلى
 تلك الدولة يتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قدّم عليها واسمها ضمير يعود إلى الغمسة المفهوم
 من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتعصف النجاشي فقال اضطرابا واختيارا مصدران واقعان
 موقع الحال وذوهما فاعل غمسا أي وان الذي غمسا فيه أيديهما مضطربين كأنما يختارين وفائدة كان
 بينهما هي الدلالة على انهما حالان ماضيان يحكمهما لان صيغة المصدر لا تدل على زمان معين نعم قوله
 غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زائدة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط

من بخارى بعض المسودة بكتاب
 إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية
 لتقدمه بتقرير حاله * وذكر
 ما أنشئ من الرأى في بابه *
 فامتعض فائق بما قوبل به رسوله
 ومحمد على أن يعبر النهر إلى ما وراءه
 ملتجأ إلى ابلك خان ومستصرخاياه
 ومستغنياته على مادها * وأشار
 على أبي على أن يساعده * ويجمع
 إليه يده وساعده * فان الغرض
 المقصود في طرحه إلى الجرجانية
 تفريق ذات بينهما في المساعدة
 والمرافدة * والاجتماع على
 الحادثات باليد الواحدة * وان
 الذي غمسا فيه أيديهما من
 الخلاف على تلك الدولة اضطرابا
 كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء
 عن تبعاته * والذهول عن نفقات
 أنبائه وحجته.

هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب أن يقول وان الذي غمسا فيه أيديهم ما من الخلاف بوجوب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة الى أن تقر بهما كأنه أفرط الاغضاء فقال فائق يا أبا علي كأنك في محنا لقلت إياي أوجبت على نفسك الاغضاء فلا توجبها فان الذي غمسا أيدينا فيه لا يوجب الاغضاء انتهى ومن المعزولة أيضا معنى لا يوجب الاغضاء بحرمة فان الذي لا يوجب الاغضاء يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل الممكن والممتنع فافهم وبدية العقل تحكم بأنه لا يريد المجوز في المحرم انتهى وفي نسخة الاغضاء مكان الاغضاء والاعفاء النوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاعفاء والتبعات جمع تبعه وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنقبات جمع نفثة وهي ما تنفثه الافعى من السم وحمأة جمع حمة كتبه وهي السم أيضا والابرة بضرب بها الزبور والعقرب ونحوهما (فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته ومجانبة) أي تحنيبه (على مقاربتة سراً) حال من مباحثته (لله تعالى فيما حكم به من صدع شمله) الصدع الشق في شئ صلب والشمل الجمع (وقطع حبله) أي عهده الذي كان بينه وبين فائق (ووضع رحله) أي اهانتها واقعاده عن مقاصده وانزله عن مساعدته (وليس لرحل حظه الله رافع) * وليس لأمر شاء الله دافع

البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها قوله

منازلها بين العقيق بلاقع * لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترغم هذا على سهومته ثم أتته واستغفر وضرب مؤخر خفه حياء ومعنى البيت ظاهر (واقترعا عن مناخهما) بضم الميم اسم مكان من أناخ إذا أبركها والمراد بها هنا مطلق المقام (فأما فائق) هذا تفصيل مأجله بقوله واقترعا (فانه عبر النهر) أي نهر جيحون (الى ما وراء عادلا) عن أبي علي (الى ابلك خان مستجيرا اياه) حال من الضمير المستتر في عادلا والعامل فيه عادلا (وواصل اعروته بعراه) العروة ما يشدها وبما يقابلها جيب القميص ولما كان ابلك ملكا وفائق ملحقا اليه أثبت له عروة ولللك عرى وفعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق واحدة وهي الأمل ومن جانب ابلك كثيرة كالتكثير به واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره الناموسي (فأنهض) بالبناء للفعول أي أنهض الرضى من بخارى (على اثره) أي اثر فائق (بكتوزون الحاجب) وتقدم ذكره وضبط اسمه (قصادما) أي تقاطلا وتقاتل عا مفاعلة من الصدم وهو ضرب صلب بشمله ونصادم القوم تراحموا (بحدودنصف) بفتح النون والسين المهملة والفاء مدينة من نواحي سمرقند في مستومن الارض وبين نصف وبين جيحون مفازة وقد نسب الهاءة علماء نسفيون كصاحب الكترو صاحب المسند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم (وولى كل منهما صاحبه ظهره) أي انهزم (بعدان أبلى في اللقاء عذره) أي بالغ فيما حاوله حتى أحسن عذره وفي الاساس وقولهم أبليت هذا اذا بنت له ما لا لوم عليك بعده جعلته بايضا العذرى أي حاربه عالما بكنهه وكذلك أبليت عينا ومنه أبلى في الحرب بلاء حسنا اذا ظهر بأسه حتى بلاء الناس خبروه انتهى (فقبله) أي فائقا (ابلك خان أحسن قبول) أحسن منصوب على المفعولية المطلقة بطريق الية عن المصدر (وقراه) أي أضافه من القراء هو الضيافة (أحسن مقول ومفعول) أي اكرمه وضافه أحسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام (وضمن له الوفاء بأمله) أي رجاؤه (ورده) أي اعادته (الى ما استنزل عنه) بالبناء للفعول أي استنزل الرضى (من عمله) وهو ولاية هراة وغيرها من أعمال خراسان أو ولاية سمرقند لما وليها عند هجوم بغراخان على بخارى

فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته * ومجانبة الله تعالى فيما حكم به من صدع شمله * وقطع حبله ووضع رحله
فليس لرحل حظه الله رافع
وليس لأمر شاء الله دافع
واقترعا عن مناخهما فأما فائق
فعبير النهر الى ما وراء عادلا الى
ابلك مستجيرا اياه * وواصل
اعروته بعراه * فأنهض من بخارا
على اثره بكتوزون الحاجب
فصادم بحدودنصف وولى كل
منهما صاحبه ظهره * بعدان
أبلى في اللقاء عذره * فقبله
ابلك أحسن قبول * وقراه
أحسن مقول ومفعول * وضمن
له الوفاء بأمله * ورده الى ما استنزل
عنه من عمله *

واجلاء الرضى عنها فان الرضى استلقى فاتقا اذا ذلك وأرسله الى سمرقند وولاه عليها طمعا في مدافعة
 بغراخان كما تقدم (وأما أبو علي) عدل لقوله فاما فائق (فانه أخطأ الطريق) أى طريق الصواب
 (وحرّم) بالبناء للمفعول (التوفيق) في التدبير ليستوفي ما جرى عليه في سابق التقدير (فسار متقلا
 بما احتج به) أى اكتسبه (من العصيان) لله تعالى ولولى الامر وحيلة فسار معطوفة على أخطأ عطف
 مفصل على مجمل كقوله تعالى فأزله ما الشيطان عنها فأخرجه مما كان فيه وقوله ثم توفى ففصل وجهه
 وبديه ومسح رأسه وغسل رجليه وقد تصف الناموس فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره
 اذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريري اللهم فصل على محمد أى ان كنت تصل على أحد من الانبياء
 فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريري اللهم فصل عليه شئ يصلح
 أن يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتسكون الفاء في جواب بخلاف ما نحن فيه (فجعلنا
 فاته من فرصة البر والاحسان) حال بعد حال من الضمير المستتر في سار (قد كلفته يد القدرة بمجروح
 الحيرة والسدر) السدر شدة الحيرة من دوار الرأس وتخدير العين والسادر التخير والذي لا يسالي
 ما صنع وعليه فقرة المقامات * أيها السادر في غلوائه * ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة التورية
 والتخيل (وعمت عليه غياهب القضاء مذهب القضاء) عمت من عيى يعمى بالعين الغير المعجمة
 والمعجمة أى سترت والغمب الظلمة وكأن الهاء زائدة وجمع الغياهب قاله السكراني وكان المصنف
 أشار الى المثل المعروف * اذا حاق القضاء ضاق القضاء * وغياهب فاعل عمت ومذهب مفعوله (فهو
 يخبط خبط عشواء) أى يسير سيراقة عشواء والخابط هو الماشي ليلا والعشواء التي لا تبصر ليلا وانما
 أضيف الخبط للعشواء ولم يقل خبط عشواء لان الخبط في العشواء أبلغ لانها تعمد بصرها فتسرى ولا ترى
 موالحى أخفافها فتقع في الممالك بخلاف العمياء فانها تشق الابصار (مستبلا للقدور)
 المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبسل أى استعقل وهو أن يطرح نفسه في الحرب
 ويريد أن يقتل لا محالة (مستبلا لطوارق المحذور) الطوارق جمع طارق وهو الآتي ليلا (وأشدني
 أبو حاتم الحنفى المنكر) أى الواعظ وكان أبرع أهل زمانه في رقة لفظه وأنجهم في مواقع وعظه
 (في مثل حاله) أى حال أبي علي (لبعضهم) * اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذار أى وعقل وبصر
 * وحيلة يعملها في كل ما * يأتي به مكروه أسباب القدر * أغرام بالجهل وأعمى قلبه *
 * وسله من عقله سل الشعر * حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر * والايات الاربعة
 لأبي الفضل الميكالى عقبها الحديث المروى عن علي وأنس رضى الله تعالى عنهما وهو ما أخرجه الديلمي
 في مسند الفردوس كما عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير ولفظه اذا أراد الله انفاذا قضائه وقدره
 سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى أمره رد اليهم عقولهم ووقعت
 التدامة قوله وكان ذار أى جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد أى وقد كان ذار أى وقوله تعالى
 أوجاهكم حصرت صدورهم أى قد حصرت صدورهم فان قلت كيف مع مجيئ الحال من امرئ
 وهو نكرة لا متوغة لها قلت انما يشترط في صاحب الحال التعريف أو كونه نكرة لها متوغة
 اذا كانت الحال سالحة للنت كقولك ما مررت برجل راكبا أو يركب وأما اذا لم تكن سالحة للنت كما
 هنا فلا كناية على ذلك ابن هشام في المغنى وعبارته بحروفها العاشران الواو الداخلة على الجملة
 الموصوفة بهالتا كيد لصوفها بوصوفها وإفادتها فيها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزنجشري
 ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واول الحال نحو وعسى أن تكبروا شيئا وهو خبر لكم
 الآية سبعة وثلاثون منهم كلهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

وأما أبو علي فأخطأ الطريق *
 وحرّم التوفيق * فسار متقلا بما
 احتج به من العصيان * فجعلنا
 فاته من فرصة البر والاحسان *
 قد كلفته يد القدرة * بمجروح الحيرة
 والسدر * وهمت عليه غياهب
 القضاء مذهب القضاء فهو
 يخبط خبط عشواء * مستبلا
 للقدور * مستبلا لطوارق
 المحذور * أشدني أبو حاتم
 الحنفى المذكور في مثل حاله لبعضهم
 اذا أراد الله أمرا بامرئ
 وكان ذار أى وعقل وبصر
 وحيلة يعملها في كل ما
 يأتي به مكروه أسباب القدر
 أغرام بالجهل وأعمى عينه
 وسله من عقله سل الشعر
 حتى اذا أنفذ فيه حكمه
 رد إليه عقله ليعتبر

والسوق لحيء الحال من التكررة في هذه الآية أمران أحدهما خاص وهو تقدم النفي والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذا لم يتبعها امتناع كونها صفة جازية مجتبه من التكررة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائم رجل وعند جودها نحو هذا خاتم حديد أو مررت بماء قعدة
رجل وما منع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالآية لا يجوز التفريع
في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقتراحها بالواو انتهى قال الشارح النجاشي الجملة في محل الجر صفة أمرئ والواو زائدة كما هو مذهب
الكوفيين ولا يجوز أن تكون الواو للحال إذ قوله بأمرئ تنكرة ليس لها مسوق ثم قال اللهم
الا أن يقال وصفه مقدّر كما في قولهم شرأمر ذاناب أي متفاقم أو عظيم على رأي من لا يقول أنها في
تأويل الفعلية بأمرئ أي أمرئ كامل في المروءة إلى آخر ما أطال به عمال طائل تحتها وقد علت الاستغناء
عنه بما تقدم نقله وأنه لا حاجة إلى ارتكاب دعوى زيادة الواو والاتجاه إلى مذهب الكوفيين
وليته حيث لم يجعل الواو للحال جعلها لتأكيد اللصوق الذي قال به صاحب الكشاف وتبعه كثيرون
فانه أشهر من مذهب الكوفيين ولأن الحرف متى أمكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لأن الزائد
دخوله في الكلام كخروج وجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع إمكان غيره وقوله به ملها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله مكره أسباب القدر بشاعة وذكر الأسباب خشو صكا إذا كان يكون مفسدا
لأن القضاء والقدر قديمان لانهما يرجعان إلى القدرة والارادة عند أهل السنة والقديم لا تؤثر
فيه الأسباب ولا يترتب عليها وقوله أغراه بالجهل أي قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الأغراء
لأن الله لا يأمر بالجهل وقوله من عقله الخ أي أخرجه منه كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن
الكلام تشبيه العقل بالثوب الساتر لآبائه فكان الثوب يستر عورة لآبائه فكذلك العقل يستر قبائح
صاحبه ويحتمل أن يكون من قبيل القلب والاصل من عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله
ليعتبر اللام فيه للتعليل والفعل بعدها منصوب بأن مغمرة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف حركة
ما قبل الروي ويسمى التوجيه (نعم) جواب عن سؤال مقدّر كان سائلا هل مر أبو علي فقال نعم مر
الخ وتقدم ان المصنف يستعمل نعم عنده في التخلّص من أسلوب إلى أسلوب آخر (ومر أبو علي قدما)
بسكون الدال مصدر قدّم يقدم قدما أي تقدم وان روي قدما بضم الدال فن قولهم مضى فلان قدما أي
لم يعرج على شيء ولم يثن وقال تاج الدين الزوزني أي مر قدما على الأمر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق
إليه شيئا فشيئا والمعنى انه مضى تلقاء وجهه بحيث لم ينصرف إلى جانب ولم يلتفت إلى شيء (على سمع
الجرجانية إلى أن يبلغ المسير به إلى هراسف) قال صدر الافضل هراسف بفتح الهاء والراء بعد الالف
والسين المهملة والقاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب * أسف على أسف هراسف لهم *
(وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي فأرسل إليه) أي إلى أبي علي (خوارزم شاه من
أقام له نزلا) بصم فسكون ما يحضرونه من الطعام عند قدوم الضيف (وقدم إليه عنذرا) فيما
عاه بفع في أكرامه من القصور (ووعده العبور إليه غدا لمشاهدته) أي لرؤيته ولقائه (وقضاء
حق وفادته) مصدر وفده وفادة وفود أقدم أي قضاء حق قدوم أبي علي عليه (وقد كن)
بالتشديد (له) أي لأبي علي أي لأجل اغتياله والغد به يقال كن القوم أي أقدمهم في الكمين
مخترقين مستورين والسكين السكان الذي يستترون فيه (زهاء) بضم الزاي المنقوطة وبالمد أي مقدار
(الذي رجل من أفتاء) أي اخلاط (عسكره) قال السكاكي سمعت من العرب أناني قنأ من الناس
مهموز مثل فتح أي جماعة وهو واحد أفتاء الناس وقال ابن الأعرابي واحدها فتا مثل صاوقفا

نعم ومرأ على قدما على سمع
الجرجانية إلى أن يبلغ به المسير إلى
هراسف وهي قرية تقابل بلد
خوارزم من الجانب الغربي
فأرسل إليه خوارزم شاه من
أقام له نزلا وقدم إليه عنذرا ووعده
العبور إليه غدا لمشاهدته
وقضاء حق وفادته * وقد كن به
زهاء التي رجل من أفتاء عسكره

هراسف مخفف عن هراسف
ومعناه ألف فرس

كذا في الجمل (في خمر الغياض) الخمر بالتحريل ما واراك من شئ يقال توارى الصي في خمر الوادي قال ابن السكيت خمره ما وراه من جرف أو جبل من جبال الرمل أو شجر أو شئ والغياض جمع غيضة وهي الأجمة (والآجام) عطف تفسير على الغياض (لاغتياله) أي لا أخذه غيضة أي بغية (جخ الظلام) ظرف لاغتياله وصح ذلك لأن المراد بالظلام الليل وجنحه طائفة منه (وحكى أبو علي الخشنامي) بضم الخاء والشين المعجمتين والتون من معارف أبي علي وخواصه (أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض فيما مضى من أيامه رسولا من جهته) أي من جهة أبي علي (إلى خوارزم شاه أنه) أي خوارزم شاه (أنشده) أي أنشد أبا علي الخشنامي (أيانا لابن المعتز) أحد الخلفاء العباسيين الذي يضرب به المثل في التشبيه وهو ملك الشعراء المسلمين وهو المراد بقوله يدئ الشعر بملك وختم بملك أي يدئ بامرئ القيس وختم بابن المعتز (ورسم له بتبليغها لأبي علي على معنى النصيحة وهي) (إذا أمكنت فرصة في العدو * فلا تبد شغلك إلا بها * فان لم تلج بابها مسرعا * أناك عدوك من بابها) (وابالك من ندم بعدها * وتأميل أخرى وأني بها) الضمير في بابها يرجع إلى الفرصة أي لا تهم لها ولا تشغل بغيرها والفرصة التوبة والهنزة وقوله فان لم تلج بابها أي باب الفرصة متهزا الغرة مغتما القفلة مسرعا لأن الفرص تمر مر السحاب أناك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغدي عدوك قبل أن يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل أن يأخذك وقوله وأني بها الاستفهام هنا للانسكار يعني من أين تنق فرصة أخرى أو من بأتيك بفرصة أخرى كقولهم ومن لي بها أي كيف تؤمل فرصة بعد ما فاتت عليك الأولى وهذه الآيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد انسيب فرسين تجار يامسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها * ألا مالعين وتسكها * ومنها في صفة السابق وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها

في خمر الغياض والآجام * لاغتياله جخ الظلام * وحكى أبو علي الخشنامي أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض رسولا من جهته إلى أبي عبد الله خوارزم شاه أنه أنشده أيانا لابن المعتز ورسم له بتبليغها إلى أبي علي على معنى النصيحة وهي

إذا أمكنت فرصة في العدو
فلا تبد شغلك إلا بها
فان لم تلج بابها مسرعا
أناك عدوك من بابها

وابالك من ندم بعدها
وتأميل أخرى وأني بها
قال فرويتها له وذلك قبل استيحاء أبي عبد الله منه قبلها منه بجنة ثم ذهل عنها كأن لم يقرع بها قط سمعه

وكان أحد المتسابقين حصانا والآخر جروا منها ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها لكم نسب يابني بنته * ولكن أرى العلم أولى بها قال الشارح النجاشي سمعت ممن أئق به من المؤرخين أن هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا أي نحن بنوهم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أقرب إليه من علي بن موسى الرضي فقال له علي بن موسى ان فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تسكحوه أم لا فقال هارون أنسكحه عقيلة أهلي وأزوجه درة نحري وأفتخر على العالم شرقا وغربا وبأباهي به الامم بعد اوقربا فقال له أحسنت والله أنت ثم قال له وإن فرغنا من النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز أن نسكحه أم لا فقال هارون له لا لأنكم بنو بنته فقال علي بن موسى الرضي أحسنت وأجبت واعترفت بأننا أهل البيت أقرب إليه منكم فسط في يده من هذا المقال وقت في عضده حالاً بعد حال انتهى (قال) أي أبو علي الخشنامي (فرويتها له قبل استيحاء خوارزم شاه منه) أي من أبي علي يقال أوحشت الرجل فاستوحش وسبب استيحاشه مع أبي علي منع أيوردمنه لما جعلها الرضي برمه جزاء له عن جيل ما خدم به الرضي أيام اقامته بأمل الشط فأمر أبو علي بطرد أصحاب خوارزم شاه عنها وشلهم دونها فأضمر له الحد حتى أمكنته هذه الفرصة منه فاستشفى منه كما مضى (فقبلها) أي أبو علي (منه) من خوارزم شاه (بجنة ثم ذهل عنها كأن لم يقرع بها قط سمعه) قط طرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة لا أفعله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما معها يقال قرع سمع فلان إذا أخبره بما يكره وأصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم ملب تشبها للكلمة المكروهة

بالعه او نحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر للخشناى باسماعه اياها
 فنسب القرع اليه وفي نسخة كان لم يقرع قط سمعه أى كان لم يقرع تلك الايات سمعه وفي نسخة
 كان لم يقرعها قط سمعه من أقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فبعتدى الى المفعول الثانى بالهمزة
 ولا حاجة الى ما تكلفه النجاشى من جعل الاقراع بمعنى الاعطاء (ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه)
 أى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع أى الخلق وضقت بالأمر ذرعا اذا لم تطقه ولم تعول عليه
 وأصل الذرع انما هو بسط البدن كما نلت تريد مددت اليه يدي فلم تنله كذا فى الصحاح (ولم يعلم) أى
 أبوعلى (انها) أى الايات (كانت رمزا من الايام) الرمز الاشارة بالعين والحاجب (له بارتقاب
 التواب) جمع نائبة وهى المصيبة (واتقاء العواقب) أى عواقب افعاله السيئة (ولم يدرك أن للأفعال)
 أى افعال المكافئين من خير وشر ونفع وضر (والاعمال) أى اعمالهم كذلك (جزاء يحق) أى
 ينزل (بأربابها وحيا) الوحى السريع وزناؤه معنى يقال موت وحى أى سريع (أوبطينا) هو فاعل
 من البطء وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستتر فى يحق وكذلك قوله (محسنا أومسيئا) رجع
 جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا ومسيئا باعتبار من استخفه وقام به كعبشة راضية ويجوز
 أن يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء (وعقل) أبوعلى (ليلته تلك عن الاحتراس) أى
 اتخذ حرسه يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة (واقندى بغفلته سائر) أى باقى (الناس) من
 عكركه وخواصه (حتى اذا أثقل العيون كراها) الكرى النوم واثقاله العيون كاية عن نومها (ونفه)
 بالنون والفاء المشددة (النجوم سراها) أى صيرها حسيمة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف
 عييت وكالت والنافه الكال من الابل وغيرها والجمع نفقه والسرى السريلا (ضجت الآفاق)
 أى صوتت من الفجج وهو الخلط واختلاط الاصوات والآفاق النواحي ونسبة الفجج اليها مجاز على
 من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضج أهل الآفاق (بخفق الطبول) أى صوتها الحاصل من اضطرابها
 بضر بها (وغططة الخيول) بغين معجمة مكررة فطاء مهملة مثلها وهى حكاية صوتها يقال
 غططت الخيل أى قامت غيط غيط والغططة أيضا حكاية غلبان القدر وصوت العر (وأحيط)
 بالبناء للفعل (بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله) على هنا بمعنى لأم التعليل كما فى قوله تعالى
 ولتكبروا الله على ما هداكم (أونيل المراد من استنزاه) أى طلب نزوله بغنى ان الغرض من
 الاحاطة بالقصر الذى نزل به أبوعلى أحد أمرين اما قتاله وأخذته ان قاتل وامثيل المراد منه ان نزل
 واستأن من وفى نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشيتين (قتار) أى هاج (من حفر)
 أى أحاط به (من غلمانة للدفاع) مصدر دافع مدافعة ودفاعا (وتأربث جرات المصاع) التأربث
 مصدر أربث النار بمعنى الهمة وبالراء المشددة والثاء المثناة اذا أوقدها والجمرات جمع حرة
 وهى القطعة من النار والمصاع المضاربة لما أثبت للمصاع جرات رشحا بما يلاهما وهو التأربث
 (وخف) أى أسرع (بنفسه الى زعيم القوم) أى رئيسهم (يسأله) جملة فى محل نصب على الحال
 من فاعل خف (ما خطبك) أى ما أمرك وشأنك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل
 بهم أمر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيه خطبا لتدبير ذلك الامر يأمرهم بتلافيه بالسداد وينهاهم
 عما يؤدى الى خلل أو فساد (ولما اذحرك) أى ولائى شئ حركت وقد ركب هنا مامع ذا وجعلا
 اسما واحدا للاستفهام ولذا لم تحذف الالف من ما (فقال له ان خوارزم شاه أمر بك) أى
 باحضارك أو بأخذك (فتقرب اليه بلطف الاذعان) أى الانقياد والاستسلام (دون عنف الضراب
 الضراب والطعان فهو) أى لطف الاذعان (للفتنة أطفى) أى اشد اطفاء من عنف الضراب

ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه
 ولم يعلم انها كانت رمزا من الايام
 له بارتقاب التواب واتقاء
 العواقب ولم يدرك أن للأفعال
 والاعمال جزء يحق بأربابها
 وحيا أوبطينا محسنا أومسيئا
 وغفل ليلته تلك من الاحتراس*
 واقندى بغفلته سائر الناس* حتى
 اذا أثقل العيون كراها* ونفه
 النجوم سراها* ضجت الآفاق بخفق
 الطبول وغططة الخيول وأحيط
 بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله
 أونيل المراد من استنزاه قنار من
 حفر حوله من غلمانة للدفاع وتأربث
 جرات المصاع وخف بنفسه الى
 زعيم القوم يسأله ما خطبك
 ولما اذحرك قال له ان خوارزم
 شاه أمر بك فتقرب اليه برفق
 الاذعان* دون عنف الضراب
 والطعان* فهو للفتنة أطفى

والطعان (والأحنة) أي الحقد (أنني) من غيره ويحتمل أن يكون اسم التفضيل في المكاتب على غير بابه
 بمعنى مطف وثاني لأن علف الضراب والطعان لا يطعاف فيه ليكون لطف الازعان ففضلا عليه فيه
 (ولباس الانتقام أقصر) الظرف متعلق بأقصر فهو معمول له وصح ذلك لأن أقصر هنا مأخوذ من قصر
 المتعدي يقال قصره جعله قصيرا لا من قصر اللازم ضد طال قال في القاموس قصر ككرم فهو قصير
 وقصره يقصره جعله قصيرا (ثم أنت بالرأي أبصر) يجوز أن يكون المراد بالرأي الجنس والاقرب
 ان اللام عوض عن المضاف إليه أي رأيك وثم للترتيب في الاخبار وما فيها من التراخي للاشعار بعظم
 رأي أبي علي وعلو رتبته وهذا استدراج من الزعيم لأبي علي باظهار النصح وسلوك طريق الانصاف
 يتفويض الرأي بالآخرة له واعترافه بأنه أبصر (فبادر أبو علي بالنزول) وتم عليه دست الزعيم
 (فاستدفعه الزعيم) أي أركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز أن يكون المراد باستدفعه
 سيره خلفه وسار هو أمامه وهذا أقرب اذ يعد أن ينزل أبو علي أن يركب خلف زعيم القوم على فرس
 واحد (حتى عبره النهر نحو صاحبه) وهو خوارزم شاه (وذلك قبل الفجر من ليلة السبت) بيان لفجر
 (غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة) غرة بدل من ليلة وقول الشاموسي ان روى بالكسر
 فهو صفة لليلة السبت فيه نظر لعدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون موافقة
 لعادة المؤرخين لانهم يؤرخون بالليالي لسبقها كذا ابن مالك في تيسيره (فأمر به) أي بأبي علي
 (الى بعض القصور معتقلا) بصيغة اسم المفعول (فيه) وهو حال من الضمير في به (وشد الطلب على
 أصحابه وقواده) قال الناموسي شد أي عداو الطلب جمع طاب انتهى ويجوز أن يكون الطلب مصدرا
 واسناد شد إليه حينئذ مجاز على كافي جذبه وأن يكون شدة من الشدة ضد الرخاوة (فأسر منهم
 الأعيان والاركان وأفلت ايلنكو صاحب جيشه) وعلامه (بمن اتبعه) من الجيش (نحو الجرجانية
 ونودي) بالبناء للمفعول (بين الافراد) من عسكري على (وخدم القواد) المأسورين (من
 أقام يومه بهزار سف أبيع دمه) هذه الجملة في محل الرفع لقيامها مقام فاعل نودي لان النداء بمعنى القول
 فنصب الجملة ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادي نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا
 جملة يابني اركب معنا في موضع نصب على المفعولية لنادى نفسه على مذهب الكوفيين ولقول مقدر
 على مذهب البصريين فان نابت عن الفاعل كانت في محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم
 به تكذبون وهذه الآية تختص بباب القول فلا تقع الجملة غير مرادها لفظها نائبة عن الفاعل الا فيه
 قيل وقع أيضا في الجملة المقرونة بجملة نحو علم أقام يزيد كذا كره صاحب معنى اللبيب وهذا التحقيق خلت
 عنه شروح هذا الكتاب (فتفرقوا أيدي سبا في الاقطار) أي النواحي وسبأ هو اسم رجل عامة
 قبائل اليمن من أولاده وهو سبا بن يشجب بالسين المججمة والجيم بن يعرب بن قحطان يصرف
 ولا يصرف يقال تفرق القوم أيدي سبا أي ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لانهم لما أرسل
 عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفيهم سطج السكاهن فأنزلت حرارة قيفط الحجاز في طبايعهم فحموا
 ولم يكن لهم عهد بالحمل لا اعتدال هوائهم فساروا باجمعهم الى سطج وقالوا لنجد في أنفسنا حرارة غير
 معهودة فقال هذه علامة تفرقكم فأشار على كل طائفة بناحية حسب أهوالهم وآمالهم فأخذوا
 أيدي كل واحد مودعين وتفرقوا في الاقطار فصارت أيديهم مثلا في التفرق وقيل سبا اسم ولايتهم
 ومساكنهم والقرآن يؤيدها القول كذا ذكره الكرماني وقال جار الله للعلامة في المستقصى ذهبوا
 أيدي سبا ويرى أيدي سبا هكذا يسكن الباء وكان القياس أن ينصب الا أنهم آثروا فيه الخفة
 بالسكون كما في قالي فلا ومعدي كرب على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا وأصله الهمز قال

وللاحنة أنني ولباس الانتقام أقصر
 ثم أنت بالرأي أبصر فبادر أبو علي
 الى النزول فاستدفعه الزعيم حتى عبر
 به النهر نحو صاحبه وذلك قبل الفجر
 من ليلة السبت غرة شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فأمر به
 الى بعض القصور معتقلا فيه وشد
 الطلب على أصحابه وقواده فأسر
 منهم الأعيان والاركان وأفلت
 ايلنكو صاحب جيشه بمن اتبعه
 نحو الجرجانية ونودي في الافراد
 وخدم القواد من أقام يومه
 بهزار سف أبيع دمه فتفرقوا أيدي
 سبا في الاقطار

من سبا الساكنين مأرب إذ * يننون من دون سبله العرما

وأصله ان سبا بن يشجب لما أئذر وابسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا أيدي سبا والمراد بالأيدي الأنف وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه في تأويل شئ منكرو وهو قولنا متفرقين وشاردين أو على حذف المضاف الذي هو مثل كأنه قبل ذهبوا مثل أيادي سبا كما قال لأهيم الليلة المطي وقيل الايدي جمع يدوهي الطريق فعلى هذا ينتصب موضع أيدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا مسالكهم قال * من صادر ووارد أيدي سبا انتهى وقال الشارح النجاشي أيدي سبا منصوب المحل على المصدرية أي تفرقوا تفرقوا مثل تفرق أيادي سبا ويجوز أن يكون منصوب المحل على الحال المؤكدة والاول أظهر وفيه نظر اذا نصب على المصدرية فيه تكلف مستغنى عنه وفي قوله منصوب المحل ركاز لان نصبه مقدر لا محلي اذ هو معرب والمحل شاع استعماله في المنيات (كشوارد الامثال والاشعار) الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار السوارث منها في البلاد من بداعتها وحسن براعتها (واعقل الباقون على صغار) أي ذل (وخسار الى أن أذن الله بخلامهم بوالى الجرجانية مأمون بن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي على وما ارتكب منه خوارزم شاه) الضمير في منه يجوز أن يعود الى أبي على ويجوز أن يعود الى ماون يكون من للتبعض والتقدير ولما سمع نبأ أبي على وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز أن يسمع أكثر مما فعل (اضطرب قلقا واضطرم حنقا) أي غيظا وهما منصوبان على التمييز عن النسبة المحذولة عن الفاعل وقال النجاشي على المفعول له وفيه تعسف (وبات يرعى النجوم أرقا) أي سهر او هو مفعول له لقوله يرعى (الى أن استتب) بسين موهلة وتاء بين مثنيتين من فوق وباء موحدة مشددة أي ثبت واستقام (له) أي لمأمون بن محمد (التدبير عليه) أي على خوارزم شاه (فرماه) أي قصده (بعسكر جرار) أي سلطه عليه كما يرمى الغرض بالسهم بحيث لا يثبتون عنه الى شئ والجرار الذي يجرد عتاد الحرب أي آلاتها قال ستندم اذياتي عليك رعي لنا * بأرعن جرار كثير صواهل

(يستخفون مثاقيل الاعمال) في الصحاح مثقال الشئ ميزانه من مثله ويقولون أقي عليه مثاقيله أي مؤنه انتهى ويحتمل أن يكون جمع ثقل على غير قياس وفي نسخة الاحمال مكان الاعمال (ويخوضون مشارع الأهوال) أي طرقها جمع مشرعة وهي طريق الماء (وينفذون رواسي الجبال) في اقاموس نفذهم جازهم وتخلفهم كأنفذهم فعنى ينفذون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والثبات فوق الجبال بحيث انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز أن يكون لازما من نفذ السهم من الرمية اذا خالط جوفها ونفذ طرفه من الشق الآخر فيكون رواسي منصوبا على التوسع بحذف حرف الجر والاصل ينفذون في رواسي الجبال كقوله * تمرؤن الديار ولم تعوجوا * وقال الساموسي أي يسيرون الجبال عن مكانها ولم نر في كتب اللغة المتداولة كالفقاموس والاساس ان ينفذ بمعنى سير فلي تأمل (ويستنزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول والظباء الذي في ذراعيه يياض (من شعف القلال) الشعف جمع شفعة وهي رأس الجبل والقلال جمع قلة وهما أعلاه فان قلت اضافة الشعف الى القلال بمنتهى لانها من اضافة الشئ الى مرادفه كليت أسد قلت ليت كذلك فان القلة أعلى الجبل وهي أعم من الرأس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى الجبل (وسار فهمم ايلنيسكو) أي في ذلك العسكر الجرار وجمع الضمير باعتبار معنى العسكر وفي جمعي مع ونسكتة التعبير بها الاشعار بأنهم محتفون ومحيطون به حتى كأنه مظروف فهمم (في خواص أبي على رجال) بدل من خواص (قد أغرتم الحفانظ والاحن) الوغرة شدة الحر يقال وغرت

كشوارد الامثال والا شعار
واعقل الباقون على صغار
وخسار الى ان أذن الله في
خلامهم بوالى الجرجانية مأمون
ابن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي
على وما ارتكب منه خوارزم شاه
اضطرب قلقا واضطرم حنقا *
وبات يرعى النجوم أرقا * الى
أن استتب له التدبير عليه فرماه
بعسكر جرار يستخفون مثاقيل
الاعمال * ويخوضون مشارع
الأهوال * وينفذون رواسي
الجبال * ويستنزلون العصم من
شفع القلال * وسار فهمم ايلنيسكو
في خواص أبي على رجال قد
أوغرتم الحفانظ والاحن

الهاجرة اذا اشتد حرها والوغير يحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ وقد غر صدره
 يغرو ويغرو غرا و غرا و غرا بالتحريك والحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احنت وهي الحقد
 (وأخرجهم) بالحاء المهملة والجيم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدرك حرج منه
 (التوائب) جمع نائبة وهي المصيبة (والحن) جمع حننة وهي البلية (فهم يسعون الى النار
 لتقى العار) أي يؤثرن النار على العار يعني انهم في ازالته العار وادراكهم النار لا يباليون بدخول
 النار اشارة الى قولهم النار ولا العار أي اختار النار ولا تختار العار (ودرك الاوتار) أي ادراكها
 والاخذ بها والاوتار جمع الوتر بالفتح وهو الدحل أي الحقد (فعبروا) أي عبروا ونهر جحيم (الى كاث)
 بكاف بعدها ألف ثم ثاء مثناة (مدينة خوارزم شاه) وهي قاعدة خوارزم قديما (وأحاطوا
 بها أحاطة الأطواق بالأعناق) أي أحاطوا به أحاطة تامة كاحاطة الأطواق أي القلائد بالأعناق
 (وناوشوه) أي خوارزم شاه أي ناولوه (الحرب من كل أوب) أي جانب (ودرب) أي طريق
 (فظلت) أي الحرب (تلفح) أي تجرق (وجوه رجاله) وفيه ادماج لثباتهم لأن الذي يتلقى الحرب
 بوجهه لا يكون الا تابنا (بجمراتها) أي بصدماتها التي هي كالجمرات (حتى أجلتهم) أي كشتهم
 وأبعدتهم (عنها) أي عن مدينة خوارزم شاه (مدحورين) مطرودين مبعدين وقول النجاشي
 من المدحور وهو الذل تفسير باللازم (وحصلتهم) أي صيرتهم (في ربة الاسار مقهورين) الربق
 بالكسر والساكون جبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحدة من العرى ربة وفي الحديث فقد دخل ربة
 الاسلام من عنقه وفاعل أجلتهم وحصلتهم ضمير مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاسناد المجازي
 (ودمروا على خوارزم شاه في قرارة بيته) دمروا بالادال المهمة من الدمور وهو الدخول بغير اذن
 يقال دمر عليه أي دخل بلا اذن ودمره بالتشديد ودمر عليه أهلكه وقوله في قرارة بيته أي حيث
 يستقر هو في بيته أي في دسسته وصدر منزله وهو تأكيد لان الدور هو الدخول في الدار بغير اذن صاحبها
 وان اعتبرته تأسيسا فلا بد أن تعتبر في دمر تجريداعن بعض معناه (فأعطاهم يديه) أي سلمهم يديه لشد
 الوثاق وانما قال ذلك دون أن يقول أو ثقوه أي فشدوا يديه للاشعار بأنه حين رأيهم مداليهم يديه للثاق
 لعلمه بأنهم يفعلون ذلك به ولا بد فالفائدة في الامتناع الا زيادة التكميل والاذلال فأعطاهم يديه لشد
 الوثاق تضاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم قال الساموسي سألت بعض الادباء عن فائدة التثنية في يديه
 قلت الفائدة انه لو قال أعطاهم يده لكان محتملا للال والعطاء لأن اليد النعمة أيضا ويحتمل انه أعطاهم
 شيئا حتى لا يقيد وفائدة اخرى وهي غاية الاذلال والتمكين منه انتهى أقول لا يخفى سقوط كل من
 السؤال والجواب لان الفائدة انما تطلب من الشيء اذا كان أصل المعنى يتأذى بدونها وهنا أصل المعنى
 متوقف على التثنية لان ربط الاسير وانشاقه لا يكون الا بكتنا يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن
 ذلك فكيف يقال ما الفائدة في تثنية يديه وقد أبعد النجعة أولا في الجواب ثم قسرب من الصواب في قوله
 وفائدة اخرى الخ والباء في يديه زائدة في المفعول الثاني لأعطى وتنظر الشارح النجاشي لزيادة هذه
 الباء بزيادة اللام في قول أبي العلاء المهرى

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياقي لغرب بعد ما غرضنا

وهم لأن اللام المزيدة في لغز لام التقوية لتكون العامل فرعا في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل
 وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسا كقوله تعالى فعال لما يريد بزيادة الباء هنا شاذة لاقياسية
 (ووصل) أي خوارزم شاه (الى أبي علي) أي الى المسكان الذي حبس فيه أبي علي (فحمل ثقل
 قيده) أي قيد أبي علي (على رجله) أي رجلى خوارزم شاه ببناء حمل للمعلوم ويجوز أن يكون مبنيا

وأخرجهم التوائب والحن *
 فهم يسعون الى الاوتار * لتقى
 العار ودرك الاوتار * فعبروا
 الى كاث مدينة خوارزم شاه
 وأحاطوا بها أحاطة الأطواق
 بالأعناق وناوشوه الحرب *
 من كل أوب ودرب * فظلت
 تلفح وجوه رجاله بجمراتها حتى
 أجلتهم عنها مدحورين *
 وحصلتهم في ربة الاسار
 مقهورين * ودمروا على
 خوارزم شاه في قرارة بيته
 فأعطاهم يديه * ووصل الى
 أبي علي فحمل ثقل قيده على
 كعبها

للجهول (وتبادلت حالاهما) أي صار حال كل واحد منهما بدل حال الآخر (في رفقة من أديم النهار)
 الرفقة واحدة الرقاع وهي التي تكتب والرفقة القطعة من الثوب وأراد بها هنا الحصنة من النهار
 والأديم الجلد وأديم الأرض وجهها وأديم النهار هنا وجهه وضياؤه (فصار الأسير منهما) وهو أبو علي
 (أمير والاحير) وهو خوارزم شاه (أسيرا وكان ذلك على الله يسيرا) وهذا كقول عمرو بن أبي
 حنين أسره اسماعيل بن أحمد بسلخ أصبحت أميرا وأصبحت أسيرا (وتحمل أبو علي) أي ارتحل
 وفي الصحاح استعملته أي سأته أن يحملني وتحمل الحاملة أي حملها وتحملوا واحتملوا بمعنى أي
 ارتحلوا (نحو الجرجانية في أحسن حال) من الأكرام والالجلال (وأتم شعار) أي لباس أي
 مجللا بالملابس الفاخرة والحلل الباهرة (وحمل أبو عبد الله خوارزم شاه على قتب عار) القتب
 رحل البعير أي حمل على رحل بعير غير ملبس بحلس أو كساء وقول الخبائي غير ملبوس بحلس وكساء
 خطأ لأن اسم المفعول من ألبس ملبس ككرم لا ملبوس (بين خزي وعار) كناية عن اتصافه بهما لأن
 من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما مادام بينهما (فاستقبلهما مأمون بن محمد) وإلى الجرجانية
 والمقصود بالاستقبال أبو علي فشرى خوارزم شاه معه في ذلك يكون تسكا (فقابل أبا علي بالأعظام
 والالجلال وعوجل أبو عبد الله خوارزم شاه من ضررب) أي صنوف (الاذلال) مصدر أذله أي
 أي أهانه (بما يجيل عن المقال) أي لا يبق باحصائه القول فهو يز بد عليه ويحل عنه وبني عوجل
 للمفعول ما لعمد تعلق الغرض بالقاع لذلك الاذلال بل الغرض حصوله من أي فاعل كان كقولهم
 قتل الخارجي فان الغرض الاستراحة من شره على يد أي قاتل كان وما للتزنية مقام مأمون بن محمد عن
 التصريح بنسبة ذلك الفعل إليه لأن الأليق بمقام أمثاله عند القدرة أن يسمح ويخرج إلى العفو المرجح
 وفي أكثر النسخ مكان عوجل عومل من المعاملة وما في هذه النسخة أبلغ في الانتقام لأنه يقتضي المبادرة
 وعدم الاهتمام بقاله عاجله بذنبه إذا آخذ به ولم يمهله (وانسلخ) أي خرج (مأمون بن محمد عن
 مجهوده) أي عما في وسعه وطاقته (في الكار أبي علي واجلاله ومشاطرته صنوف) أي ضررب
 (أمواله) من ناطق وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين أي نصفين (وأقام العطايا
 لعامة رجاله) يجوز أن يكون أقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز أن يكون مصدرا من أقام أي
 أقامة العطايا وحذف التاء كما في قوله تعالى وأقام الصلاة لأن هذه التاء يجوز حذفها عند إضافة
 المصدر لقيام المضاف إليه مقامها وهذا الأخير خرم الكرماني وقال الناموسي أنه الرواية (حتى
 انتظمت أحوالهم وأخل بهم اختلالهم) يقال أخل الرجل بمركره إذا تركه وأخل المصنف بكذا إذا
 أهمله واختلالهم يجوز أن يكون من الخلط بالفتح وهي الحاجة يقال اختل إلى الشيء أي احتاج إليه
 ويجوز أن يكون من اختل جسمه إذا هزل يقال اختل يعني أنه أقام العطايا إلى أن انتظمت أحوالهم
 وتركهم احتياجهم أو هزلهم وجملة أخل بهم اختلالهم معطوفة على انتظمت وتعسف النجاشي جعلها
 حالا بتقدير قد ولا داعي إليه مع صحة العطف وظهوره (وقراهم) أي أضافهم (ذات يوم وكان قد اتخذ
 مجلسا) قال الناموسي الجلسة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد عليها بل دخل على الجلسة التي هي
 الحال والمقصود قيل إذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها أو على خبرها انتهى (كأنما
 عمل عليه صنائع صنعاء) بفتح الصاد وسكون الثون وبالعين المهملة واللام المدودة وهي قصبة اليمن
 قديما ومن أعظم مدنها وليس بها ولا بنهامة ولا بالحجاز بلدة أكثر منها خلقا وخبرا وكانت تحت ملوك
 اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مباهها وأنهارها وبها نال عظيم يعرف بعمدان كان قصر الملوك اليمن
 وبها جل صناعات نفع البرود اليمنية ووشى الخبر وصناعتها موصوفون باستغراب الصنائع والنقوش

وتبادلت حالاهما في رفقة من
 أديم النهار فصار الأسير منهما
 أميرا والأمير أسيرا * وكان ذلك
 على الله يسيرا * وتحمل أبو علي
 نحو الجرجانية في أحسن شعار *
 وحمل أبو عبد الله على قتب عار *
 بين خزي وعار * فاستقبلهما
 مأمون بن محمد فقابل أبا علي
 بالأعظام والالجلال * وعوجل
 أبو عبد الله من ضررب الاذلال *
 بما يجيل عن المقال * وانسلخ
 مأمون بن محمد عن مجهوده
 في الكار أبي علي واجلاله *
 ومشاطرته صنوف أمواله *
 وأقام العطايا لعامة رجاله *
 حتى انتظمت أحوالهم *
 وأخل بهم اختلالهم * وقراء
 ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا
 كأنما عمل عليه صنائع صنعاء

(تريننا ونحسبنا وتنصيدا) من التصد وهو صرف الشيء ووضع بعضه فوق بعض (وتنجيدا) من نجد البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر الاربعة أن تكون مفعولا به لعل ويجوز أن تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل من غير لفظها وهو محمل أو بعامل من لفظها مقدر (فأحفي عليه في الشرب احفاء لطف ومسألة الف) أي سأل مأمون بن محمد أباعلى أن يشرب معه المدام وأحفي عليه أي ألح عليه وبالغ في سؤاله احفاء لطف وكرام لا احفاء أمر والزام (اذ كان) أي أبوعلى واذ تعليلية لقوله أحفي (قد هجر الشراب) تركه (وودعه) فارقه (منذ زمان) التنوين فيه للتشكيك أي زمان طويل (فلما أخذت الكؤوس منها ما أخذها) أي استولت على عقولهما (اقترح) أي مأمون على ما قاله النماموسي وأبوعلى على ما قاله النجاني (احضار خوارزم شاه فأحضر) إلى المجلس (في قيده) الجحلان مشي المقيد يقال جعل الطائر يججل ويججل جحلا ناول ذلك اذا زان في مشيه كما يججل البعير العقير على ثلاث والقلام على رجل واحدة أو رجلين (ولم يزد في جواب ما سئل عنه وعبره) بالبناء للمفعول من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار (على الأطراق) في القاموس أطرق سكت ولم يتكلم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض (وسمر الأرض بالحداق) سمر مصدر سمر الشيء أثبتته بالسمر ويقال سمره بالتشديد تسميرا ومعنى سمر الأرض بالحداق ادامة النظر فيها على موضع واحد كأنه يسمرها بسامير الحفاظ والحداق جمع حدقة وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالحداق وهي جمع حدقة أيضا وفي بعض النسخ ووسم الأرض بالحداق أي أدمن النظر فيها ناكسارأسه (وجملة أمره) أي حاصل القول في حاله وشأنه (انه أمر به) بالبناء للمفعول (فأذريت) أي أسقطت (هامته عن منكيه) والأمر هو مأمون بن محمد وانما حذف العلم به أو لصونه ظاهرا عن اسناد هذا الأمر إليه (فتدحرج إلى الأرض بشيئة البيضاء) تدحرجت الشيء تدحرجة قدحرج أي أدبرته فارتفعني تدحرجت انحدرت عن ترقوته إلى الأرض دائرة ولا استعمال الدحرجة في الاشياء المستديرة ورأس الانسان مستديرة كالكرة قال قدحرجت ولم يقل وقعت أو انحدرت أو نحوهما وفي بعض النسخ فتدحرجت شبيته فشبيته فاعل تدحرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى الضمير للهامة واسناد التدحرج إلى الشبيبة من المجاز العقلي أي تدحرج الرأس الذي فيه الشبيبة (كذلك يفعل الله ما يشاء) ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سربيع الحساب (وصفت خوارزم شاه بعد قتل خوارزم شاه لمأمون بن محمد بن علي بن مأمون فرتبها) أي ولي عليها من عماله (من أقام الخطبة برسمه وجبي أموالها على حكمه) وتابع كتبه إلى الرضى مستشفعا في أمر أبي على وسائل تدبير أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر خلته * فخطب هو وأبوعلى في الملمس * بحقيقة الملمس *

تريننا ونحسبنا وتنصيدا
فأحفي عليه في الشرب احفاء
لطف * ومسألة الف * اذ كان قد
هجر الشراب وودعه منذ زمان
فلما أخذت الكؤوس مأخذها
منها اقترح احضار خوارزم شاه
فأحضر يججل في قيده ولم يزد
في جواب ما سئل عنه وعبره على
الأطراق * وسمر الأرض
بالحداق * وجملة أمره أنه أمر
به فأذريت هامته عن منكيه
فتدحرجت إلى الأرض شبيته
البيضاء * كذلك يفعل الله
ما يشاء وصفت خوارزم لمأمون
بن محمد فرتبها من أقام الخطبة
برسمه * وجبي أموالها على
حكمه * وتابع كتبه إلى الرضى
مستشفعا في أمر أبي على وسائل تدبير
أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر
خلته * فخطب هو وأبوعلى
في الملمس * بحقيقة الملمس *

وان اتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة أي الحاجة (فخطب هو) أي مأمون بن محمد (وأبوعلى) من قبل الرضى (في الملمس) أي المطلوب اسم مفعول من الملمس الشيء طلبه (بحقيقة الملمس) هذا مثل يضرب لمن يسعي لنفسه في حينها ويغترها قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو والكندى آكل المراكب بعدة فقدم عليه الملمس وطرفة فجعلهما في حجابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يحببه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه ركضان حتى رجعا عشيّة وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بيباب سرادقه إلى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقها يساهبها الهاركة ولم يصلا إليه ففجر طرفة وقال فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناخول قبة ناخور

من الزمرات أسبل قدامها * وضرتها امركة درور
 يشاركا لتارخلان فيها * وتعلوها الكباش فئاتور
 لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
 وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرمي على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو والحمام
 فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة تراك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال
 ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كتبها اذا قام أهضما
 تطل نساء الحلى يعكفن حوله * يقطن عسبيا من سرادة ملهما
 له شربان بالعمى وشربة * من الليل حتى أضجس امورما
 كان السلاح فوق شعبة بانه * ترى نضجا ورد الأسرة أحكما
 ويشرب حتى يغمر الحوض قلبه * فان أعطه أنرك لقلبي مجنما
 فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال ما أصدقتك عليه
 وقد صدقته ولكن خاف أن ينذره وتذكره الرحم فكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال اعلما كما قد
 اشتقما الى اهلسك وسرت كما أن تنصرفا قالانعم فكتب لهما ما الى أي كرب عامله على هجران يقتلها
 وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فر
 بنهر الحيرة على غلمان يلعبون وقال المتلمس لطرفة هل لك في كائنا فان كان فيهما خير مضيتا له وان كان
 فيهما شر اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السواة فألقى
 كتابه في الماء وقال لطرفة ألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابها قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني
 جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ صدقه بذلك الأنفس
 أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبايه المتلمس
 ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء محجرة المناسم عر مس
 عبر انه طبخ الهواجر لهما * فكانت نقبتها اديم أملس
 ألقى الصحيفة لا أباك انه * يخشى عليه من الحباء التفرس

ومضى طرفة بكتابها الى العامل فقتله كذا في مجمع الامثال للبيداني وذكر لها قصة اخرى من رواية هبيل
 عن الأعشى أضربت عنها خشية الاطالة (رضامن بنطوى على حقد دفين) رضا بالقصر مصدر
 رضى رضا ورضوانا ويضمن ومرضاة ضد خط كذا في القاموس ثم قال والرضاء بالمد المرأسة
 وبالقصر المرأسة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظه وهو خوطب لان الخطاب يتضمن
 الرضاء ظاهرا ويجوز أن يقدر له فعل من لفظه وفي بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاشي رضى بما
 بنطوى على حقد دفين فؤلها بأن الباء ليست صلة رضى بل هي للمصاحبة وصلة رضى محذوفة للعلم بها
 أي خاطبها السلطان رضى عنهما في الظاهر مع ما بنطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فعيل
 بمعنى مفعول أي حقد مدفون أي مستور (وداء في الصدور دوى) أي شديد متمكن وقال السكرماني
 هو الذي لا يقبل التدوى ويشبه أن يكون وصفه بدوى من قبيل ليل أليل عند ارادة المبالغة في وصفه
 بالظلمة وفي بعض الهوامش ان هذه الباء كأنها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داني لا دوى
 (وأمر ابو موسى) فيما خوطب به من قبل الرضى (بالسير الى خدمة السرير) من اطلاق المحل
 وارادة الحال فيه أي الى خدمة صاحب السرير (فلاحت) أي ظهرت (له أمانى) جمع أمنية

رضامن بنطوى على حقد دفين
 وداء في الصدور دوى وأمر
 أبو موسى بالسير الى خدمة السرير
 فلاحت له أمانى

(فقد بها جدّه) بفتح الجيم أى بخته وحظه والجملة صفة املق (وصلد عليها زنده) صلد الزند يصلد بالسكسر صلود اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل أى صلد زنده كذا فى الصحاح ووهم البخاري فقال صلد الزند بالسكسر يصلد الى آخر عبارة الصحاح فجعل السكسر فى الماضى وصاحب الصحاح جعله فى المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع فى النسخة التى شرح عليها البخاري اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعمله لكنه استعمل ههنا اصلد بمعنى صلد أى لم تظهر له فائدة الشفاعة ولم تدله أم الطاعة نتيجة الضراعة (فتخص) أى ذهب وتوجه (الى بخارى سائرا الى دمه بدمه) هذا كقوله الى حنفي سعى قديمى * أرى قديمى أراق دمي

(وقد أغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته) جمع فعلته بالفتح وهى السئ من الافعال قال الله تعالى وفعلت فعلتك التى فعلت (وزلاته) جمع زلة وهى العثرة (يلقى قدرا مقدورا) أى قضاءه قضيا وحكما مبتوتا (وليقضى الله أمرا كان مفعولا) أى حقيقا بأن يفعل (ولما شارف) أى قارب (بخارى استقبله الوزير) أى وزير الرضى (عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنيين) حال من الوزير والقواد وهى حال مقدرة أى مقدرين التهنئة عند خروجهم للقاءه وكذا قوله (ومبركين) أى داعين له بالبركة (ومضى) أى ابوعلى (فهم) أى معهم كاذخلافى أعم (الى السهلة) موضع قريب من بخارى وهى الصحراء التى فيها ورائتل أبى حفص الكبير الى نهر الموالى ودار الملوك السامانية (ونزل بها وأخذ) أى شرع (بلثم) أى يقبل (الارض الى أن بلغ السدة) بضم السين المهملة وتشديد الدال وهى باب الدار (فرغم) بالبناء للمجهول (له الحجاب) بكسر الحاء وتخفيف الجيم (وسار أمامه الحجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب (الى أن وصل الى الرضى فاستوفى ادب الخدمة) اللاتقة بالرضى (وليس ذل كفران النعمة) أى اعترف به ونضرت الى الرضى باقالة الذنب بفعله (واستنزل بعقبه ايلنسكو) قائد جيشه (فى كبار اخوته) أى اخوة ابى على (وقواده) والظرف حال من ايلنسكو وفى معنى مع (حتى اذا نودى بدابته) أى دابة ابى على والمراد بها الفرس عرفا وفى اصل اللغة اسم لكل ما يذب على الارض وفى الكلام مضاف مقدر رأى يحافظ دابته لان النداء لا يكون لنفس الدابة أو يكون انداء مجازا عن الطلب (للخروج) أى لخروجه (من الدار على هم) بالبناء للمفعول أى اميل بهم عن الطريق المألوف ونهيج التجاة المعروف (الى بعض الحجر) جمع حجرة وهى البيت وتجمع على حجرات أيضا (وسلك) بالبناء للمفعول (هو والآخرون) من ايلنسكو وبقية القواد (فى القيود) جمع قيد (والاصفاد) جمع صندبالتحرير وهو القيد أيضا فعضفها علمها عطف تفسير ومعنى وسلكوا أدخلوا كما تدخل الخرز فى الاسلاك وان كان هذا من باب القلب أو أن الاصفا صارت لهم بمنزلة الحبوس التى يدخل فيها وفى التنزيل ثم فى سلسلة ذرعتها سمعون ذراعا فاسلكوه (والخلق) أى خلقى (على الوقوف) جمع واقف كساجد وسجود فى قوله تعالى والركع السجود (بالباب) أى باب السلطان من اصحاب أبى على واتباعه (أيدى الاولياء) أى اولياء الرضى وخاصته (والحشم) أى الختام أى خلقى بين الخاصة من اولياء الرضى والعامة من الخدام وبين الواقفين بالباب من اتباع أبى على وجنوده أى أدن لهم فى سلمهم (فطبقوهم) أى غشوهم وأحاطوا بهم من طبق الغيم تطبيقا اذا أصاب مطره جميع الارض (بالسلب والنهب وسلخوهم) أى نزعواعنهم ثيابهم تشبها لما يجود الشاة يسلم عنها (بين كل مضيق ودرب) أى فى كل مضيق ودرب (وختمت حال أبى على بيومه ذلك) لم يرد بذلك موته لانه بقى بعد ذلك زمانا محبة وسالوا وأراد ذلك لقال وختم أجل أبى على وأراد بخت حاله انه لم يظهر له شأن بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم يستقم له حال فكان ذلك ختم لدوابته (يوم نظام من فيه صوره)

فقد بها جدّه * وصلد عليها زنده * فتخص نحو بخارى سائرا الى دمه بدمه وقد أغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته وزلاته ليلقى قدرا مقدورا * وليقضى الله أمرا كان مفعولا * ولما شارف بخارى استقبله الوزير عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنيين ومبركين ومضى فهم الى السهلة ونزل بها وأخذ بلثم الارض الى أن بلغ السدة ورفع له الحجاب * وسار أمامه الحجاب * الى أن وصل الى الرضى فاستوفى أدب الخدمة * وليس ذل كفران النعمة * واستنزل بعقبه ايلنسكو فى كبار اخوته وقواده حتى اذا نودى بدابته للخروج من الدار على هم الى بعض الحجر وسلك هو والآخرون فى القيود والاصفا وأطلق على الوقوف بالباب أيدى الاولياء والحشم فطبقوهم بالنهب والسلب * وسلخوهم بين كل مضيق ودرب * وختمت حال أبى على بيومه ذلك يوم نظام من فيه صوره

نظام من أى سكن والصور الميل والعوج والرجل أصول والجمع صور والتركيب فيه يدل على الميل والاعتراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب لان التكبر يميل ويخرف بكشفه عن الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجر على الابدال من بيومه ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هو يوم الخ وتكون الجملة مستأنفة استئنافية أيانا كأنها لا قال أى يوم ذلك اليوم فقيل في جوابه هو يوم الخ (واستقام صدره) الصعر في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره أى أماله من الكبر قال الله تعالى ولا تصعر خدك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لازماله من امالة الخد فاستقامه الصعر كناية عن زوال الكبر كما أن الصعر كناية عن الكبر (ونضح له ثمره) أى انتهى أمره وانقضى عمره واجتني ثمره عصيانه نصيحيا (وأعيا على ورده صدره) يعنى ورد الخضره وما صدر عنها الإشارة الى قوله

ويا لك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

(كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بأنيابه ونوائبه) يعنى أن كفران النعم لا بد أن يحل بمن اتصف به بلا يسخطه فكفى عن ذلك بقوله لا يرضى والاداء اغراء الكلب على الصيد والافساد بين القوم يقال آسدت الكلب أغريته بالصيد وكذا أوسدته (ورحم الله من قال فلقد أحسن المقال * اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أزيه * وأعجب بالعجب فاقتاده * ونابه التيه فاستحسنه * فدعه فقد ساء تدبيره * سيفتح يوما ويبيى سنه) ما أمكنه أى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض أى لا يقدر عليه وقوله أزيه أى أحسنه وقوله وأعجب بالعجب من الاعجاب يقال أعجبني هذا الشيء حسنه وقد أعجب فلان بنفسه فهو ومحبب والاسم العجب بالاضم وقوله بالعجب كقولهم بنفسه فى أعجب فلان بنفسه أو الباء للسببية أى أعجب هو بسبب عجب فى نفسه وقوله فاقتاده بمعنى قاده أى سيره منه قادا قال التهامي

ولو خير الحفاظ لغير عقل * اذا لاقتاد قادة الجمال

ويروى فاقتاده أى جعله عادة وقوله نابه التيه الصلف والكبر ومعنى آه تكبر والالاف واللام فى التيه عوض عن المضاف اليه أى تبهم أى تكبر كبره فهو وكقولهم جد جده (وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين (منجنا) أى مقبلا (بمرو على اثر أبى على) أى لما تقدمت من انه حين سمع بعدوله موافقة لفائق عن سمع أبى ورد وسار الى سرخس ومنها الى مرو فخص على اثرهما واستخاب مبيت الدولة على ما قوض اليه من اعمال نيسابور الى آخر ما تقدم (فلما بلغه ايقاع خوارزم شاه بأبى على) ما أوقعه من القبض عليه وجسه (عدل الى بلخ فبنى بها) أى أقام ومنه قوله تعالى كأن لم تكن بالأمس (على جلته فى الطاعة) أى طاعة الرضى (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكافة) أى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى (الى أن ورد أبو على بخارى وأوعز) أى أمرأ وتقدم اذا لا يعازيحي بمعنى الامر كما يحيى بمعنى التقدم يقال أوعزته بكذا أى أمرته وأوعزت اليه فى كذا تقدمت اليه (فى بابيه) أى فى شأنه وحاله (بما تقدم ذكره) آنفا (وطلع اثناء ذلك كتاب الرضى عليه) أى على الامير ناصر الدين (بما يهيم به) من الهم وهو العزم أى بما يعزم عليه (ابنك خان من الانحدار عن الاعلى) أى أعلى نواحي سمرقند بما يلى فرغانة ويقال لها بلغتهم برسو (وحيازة ما فى ايدى عماله من اعمال تلك النواحي) يسأله تخشم أى تكاب (الخفوف) أى سرعة السير (فى وجهه) أى يسأل الرضى سبكتكين تكاب الاسراع فى وجهه ابلك أى فى وجهه وطريق قصده ليه سده عن تورد بلاده (والعبور) أى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تخشم ويجوز جره عطفا على الخفوف (لكفاية امره) أى امر ابلك (منمما) حال من الضمير المنصوب فى يسأله (للصنعة) أى الفعل الحسن (عنده فى استحياء دولته) أى

واستقام صدره * ونضح له ثمره
وأعيا على ورده صدره * كذلك
كفران النعمة لا يرضى الا بسخط
صاحبه * وايساد الزمان عليه
بأنياه ونوائبه * ورحم الله من
قال فلقد أحسن المقال
اذا المرء لم يرض ما أمكنه *
ولم يأت من أمره أزيه *
وأعجب بالعجب فاقتاده
ونابه التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره

سيفتح يوما ويبيى سنه
وقد كان الامير سبكتكين منجنا
بمرو على اثر أبى على فلما بلغه
ايقاع خوارزم شاه بأبى على
عدل الى بلخ فبنى بها على جلته
فى الطاعة وارتياد مصلحة
الكافة الى أن ورد أبو على
بخارا وأوعز فى بابيه بما تقدم
ذكره وطلع اثناء ذلك كتاب
الرضى عليه بما يهيم به ابلك خان من
الانحدار عن الاعلى وحيازة
ما فى ايدى عماله من اعمال تلك
النواحي يسأله تخشم الخفوف
فى وجهه * والعبور لكفاية
شغله * منمما لا : عده فى
استحياء دولته

طلب حياتها أي بقاءها (واستبقاء) أي طلب بقاء (ملكه وحوزته) أي ما حاز من ملك وملك (فاستشار)
أي ناصر الدين (في ذلك) الذي سأله الرضى تجشمه (وجوه) أي أعيان (نعمائه ووزرائه فترجحت
الأجوبة) منهم (بين تباعد) من امتثال مسأله الرضى (وتقريبه) أي بين تباعد من الصواب
وتقريب اليه وترجحت هنا بمعنى ندفعت ومالت من ترجحت الأرجوحة بالصبي مالت كما في الصحاح
(وتخطئة) مصدر خطأته إذا قلت له أخطأت (ونصوب) مصدر صوّبه إذا قلت له أصبت (ثم
أخذته العزة بالوفاء) بحقوق الرضى ومصادقته إياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده اليه
(وهزته) أي حركته (الحفيظة) أي الغضب والغيرة والحمية الإسلامية (للنداء) أي لاجابة
نداء الرضى أي لكتابه الذي هو في افهام كلامه والكشف عن مقصوده ومرامه بمنزلة نداء المستصرخ
المستغيث (فعدل عن مشورة النعماء الى صريخة العزم والرأى) الصريخة من الصرم وهو القطع أي
الى العزم والرأى يعني انه استقل بأمره واستبد برأيه فعل من لا يتبلد في عزائم ولا يتلبث في مقاصده
كما قال اذا هم ألقى بين يديه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وأقبل على الاستعداد) التأهب والتهيؤ (والاحتشاد) أي الاجتماع (وبث) أي نشر (كتبه
الى ولاية الاطراف) أي اطراف مملكة الرضى (وزعماء) أي رؤساء (البلاد بتججيل الورد) أي المجيء
اليه (وتقديم الوفود) عليه مصدر وفده عليه إذا قدم (وعجل) بكسر الجيم مخففة (هو الى العبور)
أي عبور النهر (قبل تلاحق الجمهور) أي قبل ان يلحق به أكثر العساكر (ومضى الى ما بين
كش) بفتح الكاف والشين المججمة المشددة (ونسف) بفتح النون والين المهملة وبالفاء مديتان
متقاربتان من مدن ما وراء النهر (وأقام بقرية تدعى نيازى) قال صدر الافاضل كذا هو في بعض النسخ
وهو الصواب وهي قرية مشهورة حولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها بامثلة ثمانية ثم ألف ثم
زاي والياء منها عمالة ومثل هذه الياء تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء إذا وقعت في آخر الاعلام
القروية وأما ذراني كما هو في عامة النسخ فتحريف انتهى (نخيمها) أي أقام واصله نصب الحمية
(الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان والختل) قال صدر الافاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل
يدونها أهلها نخوجيلان وجيل وأما الختل بضم الخاء وفتح التاء المشددة فهي قرية على طريق
خراسان اذا خرجت من بغداد وللشايخ في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفاً
على ولاية على الجوزجان أي الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان وأهل الختلان الذين هم الختل
(والصغانيان وسائر) أي باقي أوجيس (الطراف خراسان وورد عليه) ولده الأمير (سيف الدولة
من نيسابور في هيئة) حسنة (راقت العيون) أي أعجبتها (وهية راعت القلوب) أي أخافتها
وأفرعتها (رجال قدرتهم الحروب في حجورها) كناية عن ممارستهم الحروب وملازمهم إياها من لدن
كلوا في سن الصباوة (وأرضعتهم التجارب من شطورها) الشطور جمع شطر والشرط خلفا الناقة
ولها خلفان قدامان وخلفان آخران وكل خلفين شطر وتقول شطرت ناقتي وشاتي أشطرها شطرا
إذا حلبت شطرا وتركته شطرا فليس للناقة الا شطران وانما جمع المصنف ههنا نظرا الى جمع
التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمترنهم في الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكته التجارب
(فلم يسمع بمعسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المناخ)
أي ذلك المقام والمخيم الظرف الاول في موضع جر نعت لمعسكر والباء فيه بمعنى في والظرف الثاني
في موضع نصب على الحالية من مافي قوله ما جمعه لانه مان لها ومافي موضع نصب على المفعولية لجمع
(وبلغ اليك خان عبورهم للقاءه) وقناله (فأرسل الى الأمير ناصر الدين سبكتكين عدة من شيوخ بابه

واستبقاء ملكه وحوزته * فاستشار
في ذلك وجوه نعمائه ووزرائه *
فترجحت الاجوبة بين تباعد
وتقريب * وتخطئة وتصويب *
ثم أخذته العزة بالوفاء * وهزته
الحفيظة للنداء * فعدل عن
مشورة النعماء الى صريخة
العزم والرأى وأقبل على
الاستعداد والاحتشاد * وبث
كتبه الى ولاية الاطراف وزعماء
البلاد * بتججيل الورد *
وتقديم الوفود * وعجل هو الى
العبور * قبل تلاحق الجمهور *
ومضى الى ما بين كش ونسف نعيم
بقرية تدعى نيازى الى أن وصل
اليه ولاية جوزجان والختل
والصغانيان * وسائر اطراف
خراسان * وورد عليه الأمير
سيف الدولة من نيسابور في هيئة
راقت العيون وهيئة راعت
القلوب ورجال قدرتهم الحروب
في حجورها * وأرضعتهم التجارب
من شطورها * فلم يسمع بمعسكر
بما وراء النهر جمع من كبار الملوك
وأعيان القروم وطبقات
الجنود ما جمعه ذلك المناخ وبلغ
اليك خان عبورهم للقاءه فأرسل
الى الأمير سبكتكين عدة من
شيوخ بابه

يذكر) ايلك على لسان أولئك الشيوخ (أنهما) أي ناصر الدين وايلك (أخوان في ذات الله تعالى) أن يفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليدرك وهذا ليس حكاية لقول ايلك والالكان الواجب انسا اخوان ولا نقول المشايخ والالكان الواجب انسا أخوان بل هو تعبير عما وقع بالمعنى وقوله في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح المنير وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النجاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء تعالى لا يلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقوله الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى ذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى أصله ومقاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى المصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس الصدور أي بيواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ثم أثبت ذلك بالدلائل والشواهد وأقوال العلماء الى أن قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من أنكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى وقال الشارح الخباقي في بيان المعنى ما حصله في هذا المعنى الباء كقوله تعالى في عهد محمد أي بعهده والباء قد تقدم معنى السببية فكذلك في التي جمعناها أي ذكرناهما اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى وبسبب ذاته ويجوز أن يكون من قولهم هو أخي في الله أي في طريقه ومحبيه وأودبه وما أشبهها (الاتفاقهما على نصرته الاسلام واقسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانهما يحكم مساعيهما في اظهار دين الله وافلاج حجة الله) في القاموس أفلحه أظفره وأفلج برهانه قومه وأظفروه وفي الصحاح أفلج الله حجه قومه وأظفرها (أحق بارتفاع خراسان وما وراء النهر) أحق خبرانها ولم يش مع انه خبر عن ضمير التثنية لانه اسم تفضيل وامم التفضيل اذا استعمل من الجارة للفصل عليه يلزم الافراد والتذكير وان كان المبتدأ بخلاف ذلك وبارتفاعات يتعلق بأحق والمراد بها العشر والخراج وما أشبههما (من مستحس بيه) أي الملازم له يقال فلان جلس بيه أي ملازم له منزوفه كأنه جلس مبسوط وهو بساط يفرش في البيت ويقال أيضا للسكاء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث أبي موسى قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال كونوا أحلاس يوتكم أي الزموها وحديث أبي بكر كرسن جلس بيه حتى تأتيل يدخا طئة أو ضية قاضية كذا في النهاية الاثيرية ويريد مستحس بيه هنا الرضى أي انه مقيم بخارى لا يبارقها ولا يرايلها (على مأرب نفسه) جمع مأربة وهي الحاجة ويقال فيها الارب والاربة (وشهوات بدنه لا يشهد مقام محمودا) أي معركة ينصرف فيها دين الله تعالى (ولا يشهر حساما مغمودا) وهذا وصف له بغاية الجبن ونهاية الفضل تغرير اللامير ناصر الدين وتطمع به في الاستيلاء على مملكته (وان اجتماعهما على حظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما) يعني ان اتفاقهما على نصيب أنفسهما وحظ ملكهما في اجتلاب خراسان وما وراء النهر لهما دون الرضى أعود عليهما وأنفع من ركوب خطر وتحمل ضرر في شيء يخلص نفعه لغيرهما يعني الرضى (وأنه) بفتح الهمزة كتنظيره المتقدمة عطفًا على مفعول يذكر السابق والضمير يعود الى ايلك خان (لا يستحل في دينه) دين الاسلام (أن يعدل) أي يعيل (بالسيف عن) وجوه (أعداء الله) أي المشركين (الى وجهه) أي الامير سبكتكين (الا اذا اضطره اليه ابتداء) قال صدر الافاضل ابتداء مع الرفع على انه فاعل اضطر انتهى والاستثناء مفرغ أي لا يستحل أن يعدل بالسيف الى وجهه في وقت من الاوقات الا في وقت أن يضطره الى ذلك ابتداء من الامير سبكتكين بالحرب (وسامه) أي كافه

يذكر انهما أخوان في ذات الله تعالى لاتفاقهما على نصرته الاسلام واقسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانهما يحكم مساعيهما في اظهار دين الله وافلاج حجة الله أحق بارتفاع خراسان وما وراء النهر من مستحس بيه على مأرب نفسه وشهوات بدنه * لا يشهد مقام محمودا * ولا يشهر حساما مغمودا * وان اجتماعهما على حظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما وأنه لا يستحل في دينه أن يعدل بالسيف عن أعداء الله الى وجهه * الا اذا اضطره اليه ابتداء وسامه

والضمير المنصوب يعود الى ايلك (الدفاع عن نفسه اعتداء) منه أيضا واعتداء فاعل سامه ومفعوله
 الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز أن يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
 الضميران المستتران في اضطره وسامه راجعين الى الامير ناصر الدين وابتداء واعتداء على هذا التقدير
 اما منصوبان على الحالية أي مبتدئا ومعتديا واما أن يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا
 على التمييز (فلختر) أي الامير سبكتكين وهذه مفعلة عن شرط معتد رأي اذا ظهر له جليلة الامر
 مما ذكرته له فلختر (أيها الاميرين براه) الضمير المنصوب يرجع الى أي (من وفاق واقتراق) بيان
 للاميرين (واتلاف واختلاف فهو) أي ايلك (يسمى بانه) أي نار سبكتكين أي يوافقه ويفعل
 فعله والظاهر أن أصله من وسم الابل بالمكواة تعلم فن يسم بتلك النار والمكواة يكون موافقا
 لصاحبها بقرابة أو شركة في الابل أو نحو ذلك (ويحذو على غرارها) الحذو قطع الشيء على مثال غيره
 كحذو النعل بالنعل والقرار المثال (فرجع اليه) أي فرجع الامير سبكتكين الى ايلك ورجع هنا معتدا
 كما في قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم ومعموله أن المفتوحة همزة ومعمولا هي قوله (أن
 اعتماد الرضى اياه بتأميله) التأميل والأمل الرجاء (حين خذله أبناء دولته) أي الذين هم لها بمنزلة
 الابناء وهي لهم بمنزلة الام حيث نشأوا في حجرها وظلالها ورتت عليهم أخلاف نعمها واقضائها
 (وكفره أنشاء نعمته) أي الذين نشأوا في نعمته كفائق الذي التجأ الى ايلك وأبى على المتقدم ذكرهما
 (يذم اليه الانحماض) خبران المتقدم يعني ان اعتماد الرضى عليه يصير الانحماض مذمما (دون حيف)
 أي هلاك ودون باضم يأتي لعان كثيرة بمعنى أمام ووراء وفوق وتفيض فوق ضد وفوقا وبمعنى غير
 وبمعنى الشريف والخسيس ضد وبمعنى الامر والوعيد كما في القاموس والمناسب للمقام من هذه المعاني
 أمام (يجري عليه) أي على الرضى (وملك يراد انتزاعه من يديه وان تغريه) أي الامير سبكتكين
 (بجميع ما يجوبه على استغرافه) أي مع استغرافه (أيام العمر فيه) أي فيما يجوبه (أحب اليه)
 خبران (من سمة) أي علامة (الخذلان واختيار الاساءة على الاحسان) يحتمل أن يكون الضمير
 المضاعف اليه تغري في محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان
 ايقاع الرضى سبكتكين في الغرر أي الخطر مع جميع ما يجوبه سبكتكين واستغرق عمره في كسبه
 أحب اليه من أن يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل أن يكون في محل الرفع على الفاعلية
 فيكون المعنى ان سبكتكين أجاب ايلك لأن أعرض للهلاك جميع ما أحوبه وصرفت في كسبه أيام عمرى
 أحب الى من أن اتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان (فليقطع) أي
 ايلك خان (طمعه عن الرناغ حول تلك الرباع) الرناغ والرقوع الاكل ماشاء في خصب وسعة الرباع جمع
 ربيع وهو المنزل والمراد بها بلاد الرضى التي يريد ايلك استخلاصها منه (أوفلياذن بحرب) أي ليعلم بها من
 قولهم أذن بالشيء اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (تخطم) أي تنكسر
 (فيها متون الصفاح) جمع صفيحة وهي السيف العريض (وتتصدعها عوالي الرماح) التنصدع
 تنكسر الرمح وقال الكرماني التنصدع انكسار الرمح قصدة قصدة وهي القطعة والكسرة مشه
 والاضافة في عوالي الرماح بيانية أي عوالي هي الرماح (وترخص) أي تسهل وتمون (عندها عوالي)
 جمع غالبية وهي ضد الرخصة (المهجات) جمع مهجة وهي الروح والدم وأودم القلب (والارواح)
 من عطف التفسير على الاحتمال الاول (فلما علم ايلك جده) أي اجتأده (وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده) ذاق الشيء ذوقا فاختبر طعمه (قرع للامر) أي للعرب (ظنبوبه) الظنبوب على وزن
 عصفور عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جدى في الامر وعزم عليه ولم يفرغه وأصله ان الراكب اذا

الدفاع عن نفسه اعتداء فلختر أي
 الاميرين براه من وفاق واقتراق
 واتلاف واختلاف فهو يسم
 بانه * ويحذو على غرارها *
 فرجع اليه ان اعتماد الرضى اياه
 بتأميله حين خذله أبناء دولته *
 وكفره أنشاء نعمته * يذم اليه
 الانحماض دون حيف يجري
 عليه * وملك يراد انتزاعه من
 يديه * وان تغريه بجميع
 ما يجوبه على استغرافه أيام العمر
 فيه أحب اليه من سمة الخذلان *
 واختيار الاساءة على الاحسان *
 فليقطع طمعه عن الرناغ * حول
 تلك الرباع * أوفلياذن بحرب
 تنحطم فيها متون الصفاح *
 وتتصدعها عوالي الرماح *
 وترخص عندها عوالي المهجات
 والارواح * فلما علم ايلك
 جده * وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده * قرع للامر ظنبوبه *

أراد زجر مكره به ضرب بسوطه ساق خفه ثم استعبر في كل مرة وجد (وشد للحرب حيزومه)
الحيزوم ما حول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وكرّم وجهه
* أشد حياز عك الموت * فإن الموت لا فيك * كما أنحكك الدهر * كذلك الدهر يبيك *
ولا تجزع من الموت * إذا حل بنا ديك

(ورمى أحياء الترك بقذاح هي فيما بينهم علامات الاستنفار) الأحياء جمع حتى وهو التيسلة المجتمعة
والقذاح جمع قذح وهو السهم والاستنفار طلب النفير وهو الخروج نفرانفر الكفاية ما يحدث
(قنار) أي تحركوهاج (البه) أي إلى ايلك (الظم والرم) الظم بالسكسر البحر والرم ما على وجه
الارض وقد تقدم لهما مزيد كلام وهما كناية عن الكثرة (جيش تضل البلق في ججراتها *
تري الأكم فيها سجدا للحوافر) هو من قول زيد الخيل الطائي من قصيدة أولها قوله

بني عامر هل تعرفون إذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدوائر

وعن المبرد قال يروي عن حماد الراوية قال قالت ليل بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها كم كانت خيل
أيلك حيث يقول * بجيش تضل البلق في ججراتها * البيت قال ثلاثة أحدها فرسي انتهى وبعده قوله
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغي * كثير موال به سبيع البوادر

بريد كثرة الجيش واختلاف الألوان فيه حتى تخفى الخيل البلق مع شهرتها في ججراتها أي نواحيها
وحواشيها وخصص البلق بالذكور لأن البلق أبين للعين وكذلك الججرات لأنها أقل ازدحاماً من الوسط
والجيرة الجانب ومنه قولهم في المثل ير بضع حجرة ويربجي وسطاً أي يختار لنفسه أحسن الأشياء وقوله
تري الأكم الخ يريد أن الأكم تخضع وتذل تحت حوافرها الشدة وطمها وقرع سنابكها حتى تصبح صخاري

فلم يبق للتلال رفعة ونبوه ولا اعتلاء وربوه (وكتب الأمير ناصر الدين سبكتكين إلى الأمير الرضي
يستجله الحاق به لتقدمهم هيئته) أي لتقدم الأمير سبكتكين ومن معه هيئة الرضي (في مناهضته)
أي مناهضة الأمير سبكتكين (الخصم) وهو ايلك (وقل) أي كسر (حده) أي قوته وشدة (وزخرته)
أي إبعاده (عن صدر الملك) أي ملك الرضي وهو أعلى ما وراء النهر (إلى ما وراء حده) أي نهايته يعني

أن المقصود إبعاده إبعاد ايلك خان عن صدر ملك الرضي إلى ما هو وراء نهايته وحده وهو بلاد ايلك
(وأشفق) أي خاف (ابن عزيز) وزير الرضي (على نفسه من حركته) أي حركة الرضي المستلزمة لحركته
هو أيضاً (للهنات) جمع هنة وهي الخصلة الذميمة ولعلها تأنيث الهن الذي يكتب به عما يستقيم التصريح
به وفي القاموس الهنات الداهية وفي الأساس يقال فيه هنة وهنات وهنات خصال سوء (التي

كانت ألقاها إلى الهرب) من طوس إلى مرو ولما لحق سيف الدولة بالرضي الظهار للبراءة عن غلبة
كان أوشاه ابن عزيز له كما تقدم شرحه قريسا (واللياذبه) أي بالهرب (من حر الطلب) أي غلب
سيف الدولة (وتصح) أي ابن عزيز (للرضي) أي تكلف أن يكون ناصحاً له وأظهر من نفسه نصيحته
وليس كذلك كقولهم تخلم أي أظهر من نفسه الحلم وليس بحليم وأشعر بهذا أن المقصود بإطنا ابن

عزيز من نفسه مما يتوهمه من إيقاع مكره به من طرف الأمير سبكتكين أو ابنه سيف الدولة فهو
يقع للرضي الحركة ويحسن عدمها لذلك لما أظهر للرضي من الكلام الملقق والقول المزوق (بأن
الأمير ناصر الدولة وعامة ولادة الأطراف عبروا النهر) أي جبرون (في أحسن عدة) أي أهبة (وعناد)
بالفتح أي عدة فهو بالفتح عطف تفسير (وأبلغ استظهار) أي قوة (واحتشاد) أي اجتماع (وان الحن

التي استمرت بك قد نفضت عن تجمل مثلك) الباء في بك للإصاق المجازي ونفضت أي أبعدت قال
الشارح النجاشي نفض جسم كالغبار مثلاً عن جسم راكب هو عليه كتب صحيح حقيقة أمان نفض عرض
عن جسم فصح مجازاً لاحقيقة أمان نفض الجسم الراكب كان عليه فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضت عن

وشد للحرب حيزومه * ورمى
أحياء الترك بقذاح هي فيما
بينهم علامات الاستنفار فثار إليه
الظم والرم كما قيل
جيش تضل البلق في ججراتها
تري الأكم فيها سجدا للحوافر
وكتب الأمير سبكتكين إلى الرضي
يستجله الحاق به لتقدمهم هيئته
في مناهضته الخصم وقل حده
وزخرته عن صدر الملك
ما وراء حده * وأشفق ابن عزيز
على نفسه من حركته للهنات التي
كانت ألقاها إلى الهرب * واللياذ
به من حر الطلب * وتصح
الرضي بأن الأمير سبكتكين
وعامة ولادة الأطراف عبروا النهر
في أحسن عدة وعناد وأبلغ
استظهار واحتشاد وان الحن التي
استمرت بك قد نفضت عن تجمل
مثلك

تجمل مثلك من باب القلب أى نفضت المحن تجملك هـنك والايلازم مالميس يعجز من نفض الجسم
 المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله أمان نفض الجسم الرا كان هما عليه فليس يعجز بل
 كلام أهل اللغة ينادى عليه بالسقوط قال في الصحاح نفضت الثوب والشجرة أنفضه نفضا اذا حركته
 لينتفض ونفضته شدد للبالغة وفي القاموس نفضه حركه لينتفض فهذا صريح في ان النفض يتعلق بالجسم
 المركوب لان الثوب مركوب بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت اهل قوله أمان نفض الجسم
 الرا كان هما عليه فليس يعجز مقيدهما اذا عدت فعل النفض يعجز كما وقع في عبارة المصنف بدليل
 قوله في حلها والايلازم مالميس يعجز من نفض الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه
 عدم صحة نفض الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمنع مجازا اذ يجوز
 ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيده المطلق لان نفض الغبار عن الثوب ابعاد حال عن محله
 فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفضتك عن تجمل مثلك أبعادك فيكون كل من احتمال المجاز
 والقلب صحيحا فليتامل (ورحلت بزينة الملك عن رحلك) أى ذهبت بها (فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى) أى أرفع (من حالك) يرديه الامير سبكتكين وعسكره وفي نسخة أحلى بالحاء المهملة أى أزين
 من حلى بالعين بالسكسر (ورجاله) جمع راجل بمعنى ماش (أتم استظهارا) أى قوة (من فرسان
 رجالك) أى ان المشاة من عسكره أتم قوة من فرسانك فبالك بفرسانه (والرأى لك ان تستغفيه عن
 شهادتك) قال الشارح النجاشي قوله لك لا يجوز تعلقه بأن تستغفيه ألا يتقدم على المصدر ما يتعلق به
 ولا يجوز ان يتعلق بالرأى مادام اسم فوجهه ان يقول بالمصدر أى قول الشئ بالا حتم اذ يتعلق حينئذ
 به الظرف فان يستغفيه في محل الرفع بالخبرية انتهى وأقول لا حاجة الى التأويل بالمصدر بل الرأى نفسه
 مصدر رأى اذا نظر بقلبه أو بعينه كاذكره في القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالرأى ولو كان مصدرا
 لانه لو تعلق به لكان الجور وباللام من معمولاته وعاملا فيه بواسطته كما في قولك رؤيتي لزيد تسرتني فزيد
 مرئي والابتداء باسم الله فيه بمن فاسم الله مبدؤه وما أشبه ذلك والكاف في لك ليست كذلك فالوجه
 في اعرابه ان يجعل لك ظرفا مستقرا خبرا عن المبتدأ الذى هو الرأى وان تستغفيه في محله نصب بعد
 حذف حرف الجر وهو في فيصير حاصل المعنى والرأى في استغفائه لك وهذا الذى تقتضيه طبيعة المعنى
 واللفظ وقوله عن شهادتك أى حضورك (على ان تحشر) أى تجمع (اليه وجوه القوادى في جواهر)
 جمع جمهور وجهه ورائس جلهم وأكثرتهم (الاجناد من أطراف البلاد وتخكمه) أى تجعله حكما (فيما
 يراه من محاسبة أو مسالة أو مكافأة) أى مقابلة بالسيف (أو مصالحة) ميل الى الصلح (ان يكون فيصل
 الامر بيديه) الفصل الحكم وقبل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثانى (على
 الوجه الذى هو أخف عليه فكتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سبكتكين ان ذلك) أى ما كتب به
 الرضى من تسويل أى تزيين (ابن عزيز وافتعاله) يقال افتعل عليه كذباً وزوراً اختلق (وتعويبه)
 أى تليسه من مؤهت الاناء طلبته يذهب أو فضة ليظن انه ذهب أو فضة ثم صار مثلاً في كل تزوير
 وحديث من خرف (واحتياله) أى مكره (وقصده) أى قصد ابن عزيز (ان يحبط) أى يطل ويجوز في
 قصده الجز بالعطف والرفع على الابتداء وخبره ان يحبط وهو أوجه (عليه) أى على سبكتكين (سعيه
 الذى سعى في العبور) الى ما وراء النهر (واستجاشة الجمهور) يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش
 فلا تطلب منه جيشا (وتحمل الاثقال) في تدبيره نظام هذا العسكر الحرار (واستنفاق الاموال)
 أى انفاقها (فسرب) أى سيرا الامير سبكتكين وأصل التسرب بب ارسال الابل سربا (الامير
 سيف الدولة وأخاه) أى أخا الامير سبكتكين (بغراجن في قرابة) بضم القاف (عشرين ألف رجل)

ورحلت بزينة الملك عن رحلك
 قبيح بك أن تجاور من حاله
 أعلى من حالك * ورجاله أتم
 استظهارا من فرسان رجالك *
 والرأى لك ان تستغفيه عن
 شهادتك بنفسك على ان تحشر اليه
 وجوه القوادى في جواهر الاجناد
 من اطراف البلاد وتخكمه فيما
 يراه من محاسبة أو مسالة أو مكافأة
 أو مصالحة ليكون فيصل الامر
 بيديه على الوجه الذى هو أخف
 عليه فكتب الرضى بذلك اليه فعلم
 ان ذلك من تسويل ابن عزيز
 وافتعاله وتعويبه واحتياله
 وقصده ان يحبط عليه سعيه الذى
 سعى في العبور واستجاشة الجمهور
 وتحمل الاثقال واستنفاق
 الاموال فسرب الامير سيف
 الدولة وأخاه بغراجن في قرابة
 عشرين ألف رجل

أي ما يقرب منها (إلى بحاري لازعاجه) أي ابن عزيز أي اخراجته (من مكانه) من الوزاة للرضي
 ولا احتمال لعود الضمير إلى الرضي كما زعمه التجاني حيث قال لازعاجه أي الرضي أو ابن عزيز يعرف
 بالتأمل (وسير معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبي زيد لتدارك أمر الديوان الذي كان برسمه) أي يقوم
 مقامه في الوزارة للرضي (فلما أحسن ابن عزيز بأقباؤه) أي سيف الدولة وعجمه فراجق وأبو نصر (رأى
 ليث الموت كأنرا) أي كاشفا (عن ناييه وعقاب) بضم العين هو طائر معروف (العقاب) بكسر العين أي
 العذاب (كما راجنا حيه) وفي الأساس كسر الطائر جناحيه ضمهما للوقوف وباز كسر وعقاب كسر
 (للاقتضاض عليه) من اقتض الطائر إذا هوى في طيرانه (فأنتخى) أي طلب (نقفا في الأرض) النفق
 سرب في الأرض له مخلص إلى مكان (أو سلبا) أي مرقاة (في السماء) والظرف الأول مفعلة لنقفا
 والثاني مفعلة لسلبا ويجوز أن يكونا مفعلين بابتغى ويجوز أن يكون الظرف الأول حالا من الضمير
 المستكن وهو اقتباس من الآية المذكورة فان استطعت أن تبذني نقفا في الأرض أو سلبا في السماء
 فتأتيهم بآية والمعنى أنه طلب مهربا أو مخفيا لا يطلع عليه ولا يتدكن أحد من أن يصل إليه (حتى إذا
 أعياه) أعجزه (ما توخاه) أي طلبه وتوخره (فرع) أي التجأ (إلى الانجهار) بجيم ثم حاء مفعلة مصدر
 انجهر الضب إذا أوى إلى حجره قال ولا ترى الضب بما يتجعر أي يدخل بطر وهو للبروع والضب
 والحية وفيه تشبيه لحال ابن عزيز وأنه أدام الخوف من سيف الدولة إلى أن رآه مكانا تجعر الضب
 يخفي فيه (ولا ذبكتف) أي جانب (الاستتار فولى الرضي أبانصر) أحمد بن محمد الذي سيره الأمير
 سبكتكين مع ولده سيف الدولة وأخيه لتدارك أمر الديوان (وهو) أي أبو نصر (الشهاب الثاقب)
 والجملة حال من مفعول ولى (والنقاب الذي هذبته المناقب) النقاب الرجل العلامة العالم بأسرار
 العلوم كأنه نقب عن الأمور أي يبحث عنها قال

کریم جو اداً خوماط * نقاب بحدث بالغائب

والمناقب جميع منقبة كذكره وهي الأفعال الكريمة ضد المثلية (فأقام بكفايته حماده) الضمير يرجع إلى ما في قوله ما كان عليه (وقوم منآده) المناد المعوج والمخفى يقال أنآدآ أنشأدا (وحذف عنه ما كان قد آده) أى أتقاه قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وفى الصحاح آدى الحمل يؤودنى أودأ أنقلنى وهذه الضمائر الثلاثة ترجعة إلى ما أيضا والأقرب أن يكون الضمير أن الأخير أن للرضى وأن لزم التوزيع فى الضمائر لفظه ورافقته ويجوز أن تكون الضمائر الأربعة للرضى (ووصفه) أى وصف أبانصر (أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق بها حقه) التوفية إعطاء الشيء حقه بتمامه وحقه مفعول ثان لوفى أى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال أبى نصر على حد قول حسان رضى الله عنه وأن أحسن بيت أنت قاله * بيت إذا قيل أن أنشدته صدقا

(وهي * فديت أبانصر المرتضى * لتفريج كل ظلام يظل * له فلم حذته لا يكل *
إذا كان في الحرب سيف يكل) فديت أبانصر أرى جعلت فداءه أي جعلني الله فداءه من الموت تقول
فديت الأسير واقديته إذا بذلت فداءه وفديته بالثمن يدقديه قلت له جعلت فداك وقوله لتفريج
تعلق بالمرتضى ويظل بالطاء المعجمة المشالة بـ أ ر ع أطل بمعنى دنا تقول أطلتني الشجرة وغيرها وأطلق
فلان إذا دنا منك كأنه أتقى عليك طله ثم قيل أطلقك أمر وأطلقك شهر كذا أي دنا منك وفي بعض النسخ
يطل بالطاء المهملة أي يشرف ويقال كل السيف فهو كال وكليل أي غير قاطع وأما التقديم لا ظرف
في قوله فلم ألبت شخصي فله بجزء التفضيل على جنس السيوف

(۴) وجہ لکھنے لایجھل * و بطن لکھنے لایجھل * و کیف یمل و توفیق من * أفاد العقول علیہ یمل

الى بخارى لازعاجه عن مكانه وسير
 معهم ابا ناصر احمد بن محمد بن أبي
 زيد لتدارك أمر الديوان الذي
 كان يرسمه فلما أحسن ابن عزيز
 باقيا لهم رأى ليل الموت كاترا عن
 ناسه وعقاب العقاب تاترا
 جناحيه للانقضاض عليه فابتغى
 نفعه في الارض أو سلفا في السماء
 حتى اذا أعياء ما توخاه فزرع الى
 الانجسار ولا ذك تنف الاستنار
 فولى الرضى ابا ناصر بن أبي زيد
 ما كان يليه ابن عزيز وهو الشهاب
 الثاقب والثقاب الذي هذبته المناقب
 فأقام بكنائمه عماده وقوم مآده
 وحذف عنه ما كان قد آده ووصفه
 أبو الفتح البستي بأبيات وفي الصدق
 بها حقه وهي
 فديت ابا ناصر المرتجي
 اتفرج كل ظلام يظل
 له قلم حسده لا يكل
 اذا كان في الحرب سيف يكل
 فيو جزا لكنه لا يخل
 ويطنب لكنه لا يمل
 وكيف يمل وتوفيق من
 آفاد العقول عليه يمل

حذف المفعول من يوجز ولا يحل للتعظيم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أي كل أحد وقوله وكيف يمل استغفاهم
 انكسرى معناه النفي وقال الناموسي استغفاهم تولد منه التعجب وفيه نظر والاملال يقال للاملاء والملااة
 والاول في كلامه من الثاني والثاني من الاول قال الله تعالى أولا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل
 ومفيد القول أي واهبها هو الله تعالى والواو في قوله وتوفيق من الخوا والحال يعني ان كلامه لا يمل
 المستمعين وتوفيق الله الذي أفاد العقول يمل عليه كما يمل الكتاب على السامع * (تجود قريحته بالبديع
 * عفو الجود القراح المغل) * القريحة الطبيعة وأصلها الاول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم
 لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع والبديع ههنا بمعنى المفعول أي المبدع وقوله
 عفو صفة مصدر محذوف أي جودا عفو أو تميز والعفو ما يحصل بلا اعمال فكر واتعاب الخاطر
 والقراح كسحاب الارض الطيبة التربة لا يتخالط ترابها شيء وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة
 وهو مرفوع صفة القراح على المحل لأن جود مصدر مضاف لفاعله وهو القراح والمغل صفة على المحل
 ويجوز أن يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدأ أي هو المغل وأداه مبهلة الى صناعة التجنيس على
 عادته أن شبه القريحة بالقراح وهو الارض المغل والشائع في تشبيهها ان تشبه بالماء أو المطر أو النار
 ويحتمل ان يراد بالقراح الماء في القاموس القراح كسحاب الماء لا يتخالطه ثقل كسويق وغيره
 ووصفه بالمغل مجاز من الاستناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره أحد من الشراح حيث وضع
 وجه الحقيقة فيه وصح طريق الجاز * (مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفات مدق مجل)
 المدق اسم فاعل من فعل المضاعف الذي يأتي بالمدق من الأمور والمجل على زينة معز الذي يأتي بالأمور
 الحليلة ومدق أول البيت خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدق ومدق في آخر البيت خبر أولي والظرف
 في قوله بأعلى الصفات يتعلق بأولى والكفاة جمع كفاف وهو من يكفي غيره مهمات أموره
 (وكتب أي أبو الفتح (اليه عند استقرار الوزارة عليه) * (أبلغ مقال كل عاف مجتدى *
 ومؤمل في قصده ان يهتدى * عرج على الشيخ الجليل المرتضى * وزير الوزارة أحمد بن محمد)
 الخطاب في قوله أبلغ مصروف الى غيره من كقوله تعالى ولونرى اذ وقفوا على النار والعاف طاب
 المعروف والعفاة جمعه ولعل العاف مأخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله
 قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفعون قل العفو والعافى هو طاب ذلك العفو أي القاضل من المال ولم أر
 فيه نقلا عن أحد من أئمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه أن يكون
 طاب الجدى وهو العطاء يقال هو عظيم الجدى والجدي قال العجاج

مابل ربالا نرى جدواها * نلقى هوى ربالا نلقاها

ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال في الأساس وجداء فلان أفضل وجدوته وأجدته
 واستجديته سألته انتهى وقوله في قصده يتعلق بمؤمل وقال الناموسي يتعلق بأن يهتدى وهو سهل وان
 المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه وعلو ذلك بأنه مقدر بأن والفعل فهو مع معموله كالوصول مع
 صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كالاتي تقدم شيء من الصلة على الوصول كذا في شرح الألفية للعلامة
 الاشموني فامتنع تقديم معمول المصدر الصريح لتقديره بأن والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل
 الذي في حيز أن المصدرية المفعول بها وهي من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها
 ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرج من التعرج وهو الإقامة على الشيء يقال عرج فلان
 على المنزل اذا حبس مطبته عليه وأقام وقوله وزير الوزارة أي ظهرها المستقل بها

(فرواؤه ملء العيون ووجهه * ملء القلوب وسيد ملء اليد) رواؤه منظره وطاعته يعني طاعته

تجود قريحته بالبديع
 عفو الجود القراح المغل
 مدق مجل وأولى الكفاة
 بأعلى الصفات مدق مجل
 وكتب اليه عند استقرار الوزارة
 عليه
 أبلغ مقال كل عاف مجتدى
 ومؤمل في قصده ان يهتدى
 عرج على الشيخ الجليل المرتضى
 وزير الوزارة أحمد بن محمد
 فرواؤه ملء العيون ووجهه
 ملء القلوب وسيد ملء اليد

مل العيون لا يبقى فيها لحة الا وقد ملئت من جماله وحبه مل القلوب ليس فيها زاوية الا وقد سكنتها طائفة من حبه وسببه مل اليد أى فيض عطائه يملأ اليد لغزارته فلم يبق فيها صفر والمراد انه حسن الوجه محبوب الخلق كثير النبل (يقرى أمور الملك رأيا فيصلا * وعزيمة تترى بكل مهتد) قال الشارح النجاشي القري القطع على جهة الاصلاح ورأيا منصوب على التمييز أى رأيه الحاكم والفاصل بين الحق والباطل وعزيمة المزرية بكل مهتد يقريان أمور الملك كما ينبغي اتهمى وتقيد به القري بأنه القطع على جهة الاصلاح بخالفه ما فى القاموس فراه يقريه شقه فاسدا أو صالحا كقراه وأفراه ثم قال وأفراه أصلحه أو أمره باصلاحه وهذا النسب بمعنى البيت هنا فيكون يقري مضموم الياء من الرباعى وفى نسخة معتمدة يقري بالقاف من القري وهو الضياء فىكون رأيا مفعولا ثانيا ليقري لانه ينصب مفعولين كقوله تقريهم لهذه ميات نفقتهما * ما كان حاط عاهم كل زراد وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه قال * يقري أمور الملك رأيا فيصلا * رأيا مفعول ثان اتهمى ويقري بالفاء لا ينصب مفعولين وقوله تترى أى تحقر يقال زريت عليه بالفتح زراية عتبت عليه وأزريت عليه حقيرة وسيف مهتد وهندوانى أى قاطع صارم (ويفيض نائله بسيل زاعب * فية ول سائله غرفت قدى قدى) النائل العطاء ومثله التوال والزاعب بالزاي المعجمة قال صدر الأفاضل سيل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزاوية استخرج من الأساس اتهمى وقال الكرماني سيل زاعب يملأ الوادى بالراء غير المعجمة ويروى بالزاي المعجمة وهو الدافع وله وجه كما يقال دفعات السيل اتهمى وفى قوله سائله ايها وقوله قدى قدى كلاهما بمعنى حسبي والاكثر الحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم نحو قدنى ويقل حذفها وقد جمع بين اللغتين فى قوله * قدنى من نصر الخبيبين قدى * (فان الرجاء الى علاه فانه * غوث الردى غيث الصدى بدر الندى) اثن أمر من شئ عنان الدابة أى صرفها والعلى الشرف والردى بكسر الدال اسم فاعل من ردى يردى اذا هلك وكذلك الصدى اسم فاعل من صدى يصدى اذا عطش فهو صدو صدو صدان والندى مشددا لىاء النادى وهو مجتمع الناس وخففت باؤه لصر ورة الشعر أى اصرف عنان رجائك الى شرفه وكلله فانه غوث لكل مشرف على الهلاك وغيث أى مطر يروى غلة كل ظمآن وضياء المجلس الحكام (لازال فى يوم أغر مبشر * بسعادة غراء تطلع فى غد * ليقم كل مؤود وينم كل مسهدو يضم كل مبدد) يوم آخر مستبشر ضاحك غير عبوس مظهر لكل بشر ودافع لكل بؤس ويسمى يوم الجمعة اليوم الاغر وابلائه الليلة الغراء وفى الحديث من رواية الیهى عن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عبدى عن انس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلأ كثيرا الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض على والمراد ليلة الجمعة ويومها كما جاء مفسرا فى بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمبشر أى يوم أغر مبشر للوزير بسعادة غراء تظهر فى غديومه أى لازالت سعادته الغراء متتالية غير منقطعة والمؤود والمعوج من الأود وهو الاوجاج والمسهد اسم مفعول من سهد اذا ذهب نومه والمبدد المفرق (وقد كان الامير ناصر الدين) وفى اكثر النسخ سيكتسب بدل ناصر الدين (أحسن) أى علم وفى بعض النسخ قد أحسن (بابقاء ابن عزيز على أبى على) بن سيجور يقال أبقيت على فلان اذا رحمته وراعت أحواله وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرجمه ولا يرى له قال

لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من نعاشره

والاسم البقيا قال * فباقياء على تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

(وجده) بكسر الجيم أى اجتهاده (فى النضال عنه) أى المدافعة من قولهم فلان يناضل عن فلان

يقرى أمور الملك رأيا فيصلا
وعزيمة تترى بكل مهتد
ويفيض نائله بسيل زاعب
فيه ول سائله غرفت قدى قدى
فان الرجاء الى علاه فانه
غوث الردى غيث الصدى بدر الندى
لازال فى يوم أغر مبشر
بسعادة غراء تطلع فى غد
ليقم كل مؤود وينم كل
مسهدو يضم كل مبدد
وقد كان الامير سيكتسب أحسن
بابقاء ابن عزيز على أبى على
وجده فى النضال عنه

اذ اتكلم عنه بعذره ودفع عنه وأصلها المبادرة في الرمي (لما بقدره) ابن عزيز (في) مستقبل
 (الايام من التسليح) هو ليس السلاح (به) أي بأبي علي (عليه) أي على سبكتكين أي لما بقدره
 ابن عزيز من نفسه من الاستعانة بأبي علي واتخاذ السلاح في الاتعاء من سبكتكين والاستظهار
 عليه أمان كاذبة دلته بغرور ولم يحصل منها الا على الويل والتبور (فلوح) أي سبكتكين (الرضي)
 أي أشار إليه (بجمله إلى ما يقع من نقله إلى جنبه) أي صار ذلك الاحساس سبباً لأن أشار سبكتكين
 إلى الرضي بجمله إلى ما يقع من نقله أي نقل الرضي أبا علي إليه والضمير في اقوح يرجع إلى سبكتكين
 والرضي منصوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لأن اقوح بمعنى أشار يتعدى
 باللام في الأساس وغيره لاح ثوبه وسيفه واقوح به اياه ولوح للكعب برغيف فقبعة وفي بعض النسخ
 فلوح للرضي على ما هو المستمر في استهمله وقوله بجمله متعلق بلوح وقوله إلى ما يقع متعلق بجمله لا بلوح
 ومن نقله طرف مستقر في موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها والى جنبه يتعلق بنقله يعني أشار
 سبكتكين للرضي بأن نفسه تميل إلى نقل أبي علي تحت تصرفه ويده حتى لا يتسلح به ابن عزيز عليه
 (فأوجب) أي حتم وصير ما لوح به سبكتكين منزلة الواجب (قبل وصول سيف الدولة إليه اسعافه
 به) أي بنقله أو بما يقع من نقله (وحمل هو) أي أبو علي (وغلامه) وصاحب جيشه (اليلنكو
 في عمارية) أي محفة (كانت خاتمة لعمره) لأنها حملته إلى مصرعه (وقاصمة لظهره) أي قاطعة
 من القصب بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف القصب بالقاف فاه الكسر بدون ابانة وهذا من لطائف
 المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والقاف من الرخوة (وأمر الامير سبكتكين
 به) بعد نقله إليه (فنقل إلى جرديز) مع بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والذال المهملة المسكورة
 والياء الساكنة بالتخانيثين والراء المججمة وهو معرب كرديز علم اقرية حصينة قريبة من غزنة
 (في حمل لوراي من قبل مثله في منامه لعاف برد الماء على زرقه جمامه) زرقه الماء كثافة عن صفائه
 والازرق الصافي من كل شيء ولذلك ترى السماء زرقاء لصفائها والعيون الزرق اصفى ولذلك ترى
 الاشياء البعيدة كما هي كذا ذكره السكرماني وساق قصة زرقاء اليمامة وحذرة بصرها وزعم أن تلك
 الحذرة لزرقه عينها والجمام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه لثمة وورد الواردين
 فيه وطول العهد به يعني لو علم أبو علي بسوء عاقبته ومنقلبه لتغصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرما
 بعيشته وحذر من يؤسه وانما أضاف ذلك إلى حالة النوم لانه أبلغ في تمويل هذه الحالة لعدم تحققه
 وسرعة انقضائه (واستعفى عن طاب الحياة باقى أيامه) أي طاب تجميل موته خشية من أن يقع
 به بقطعة مارآه مناما (نعم) تقدم مرارا ان المصنف يستعملها في التخاص من أسلوب إلى أسلوب آخر
 (واخذ فيما بين نهوض سيف الدولة إلى بخارى ايلك) خان (في قبائل الترك واستأنف) ابتدأ
 (مسألة الصلح فأوجب الامير ناصر الدين اجابته إلى ملتمة) أي حتمها وجعلها كالواجب حسماً للماء
 المسلمين ودره الغائلة الفتنة ومدة الفساد (للععود الرضي) أي جبينه (عن مشاهدته وقتوره) أي
 انكسار همته ونقصان عزيمته بسبب ما سؤل اليه ابن عزيز (في أمر نهضته) إلى ملاقاته سبكتكين
 لاجتماعهما على مدافعة ايلك خان وقتاله (واشترط عليه) أي على ايلك (أن يتخرج) أي يتنحى
 ويتباهد (عما دون قطوان) بضم القاف وسكون الطاء ثم واو بعدها ألف ونون وهي سوا حبل
 جيجون ومعبره محابلى نصف ويدهى قطنان مثل نسبة قطن (ولا يطلق عليه) أي على ايلك مادون
 قطنان (عنانه) أي لا يجرى فيه أمره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية (ولا يسرح) أي يرسل اليه
 (عماله وأعوانه) قال الناموسى قوله ولا يطلق عليه أي على مادون فيكون قطوان داخل في ملك

لما بقدره في الايام من التسليح به
 عليه فلوح الرضي بجمله إلى ما يقع
 من نقله إلى جنبه * فأوجب
 قبل وصول سيف الدولة إليه
 اسعافه * وحمل هو وائلنكو
 في عمارية كانت خاتمة لعمره *
 قاصمة لظهره * وأمر الامير
 سبكتكين به فنقل إلى جرديز في حمل
 لوراي من قبل مثله في منامه
 لعاف برد الماء على زرقه جمامه *
 واستعفى عن طيب الحياة باقى
 أيامه * نعم واخذ في ما بين
 نهوض سيف الدولة إلى بخارى
 ايلك في قبائل الترك واستأنف
 مسألة الصلح فأوجب الامير
 سبكتكين اجابته إلى ملتمة
 لعود الرضي عن مشاهدته وقتوره
 في أمر نهضته واشترط عليه أن
 يتخرج عما دون قطوان فلا
 يطلق عليه عنانه * ولا يسرح
 اليه عماله وأعوانه

ايك وان جعلت دون بمعنى قبالة وقبل كما يقال دون النهر أسد أي قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
عمالك الرضى انتهى فليأمل فيه (على أن يقرر سهر قنده على فائق) أي يسعى في تقريرها عليه عند
الرضى ويكون سببا فيه أو يقررها بنفسه وكيلها عن الرضى لان الرضى قد فوض اليه أمر هذه الحروب
من صلح وقتال على ما يقتضيه رأيه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا (ايضا بالشفاعة) أي لشفاعة
ايك في توبية فائق لانه الفخا اليه (ورعاية لما سلف في بيت الرضى من حق طاعته) أي طاعة فائق
وخدمته لانه من مواليهم (وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد) أي بشهود وحضور مصدر
معي والباه فيه لالاصاق أي متلبسا بشهادة (الفقهاء والاعيان) ويجوز أن يكون اسم مكان أو زمان
فالباه بمعنى في (من الجانبين) أي جانب الامير سبكتكين وابلح خان (وانصرف كل منهما عن وجه
صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهذا) أي سكن (على الرضى
ما كان مقبولا) ما فعل هذا أي استقر وسكن ما كان مضطربا (من أمور الأعلى) أي أعلى نواحي
سهر قنده بما يلي فرغانة ويقال بلغتهم برسو (وأقبل الوزير أبو نصر على مهمات الوزارة وأكثرها شغل
الاثارة) أي اثارة الاموال من وجوهها وقبل المراد من الاثارة الزراعة (اتقاص الولايات) قلص
وأقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى أو نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن
المؤدية الى خراب البلاد ونشفت من فيها من العباد (وقصور الارتماعات) أي الاموال المرتبة للسلطان
على الرعايا من الاعشار والخراجات (من الوفاء بما كان ميثاقا في الزمن القديم من وجوه الاطماع)
للجند في أرزاقهم (والاقامات) أي العطايات (وجعل) أي شرع (برجى) بالزاي المعجمة والجم
أي يسوق ويدافع برفق (فيها) أي في مهمات الوزارة (يوما يوم) أي يدفع الايام بانتظار غيرها
أي يدبر أمره بالوعود والتسويق من يوم الى غيره (ويغسل دما يدم) أي يقضى دينايدين فكان غسل
الدم بالدم لا يزال النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل به التخلص من الدين (الى أن تاربه)
أي هاج وتحرك عليه فالباه بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بنقطار واذ امرت بهم بتغامزون
(بعض علمائه ففتكوا به) أي قتلوه وجميع الضمير باعتبار معنى بعض واختار مراعاة المعنى على
مراعاة اللفظ لدفع اشتباه ان التأثير واحد (وذلك على رأس خمسة أشهر من وزارته فضايق الرضى
ذرها) في الاساس ومن المجاز ضايق بالامر ذرعا وذراعا ذالم يطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقه
التي يبلغها (بمداهاه) أي أصابه من الداهية أي بقتل وزيره (لاشفاقه) أي لخوفه (من ظن الامير
سبكتكين ان هناك قصدا) منه وتديرا (في أمره) أي قتلته (أو رضى للحادثة) التنازلة (به
وأظهره لاكتتاب) أي الحزن (واستعظم المصائب) مصدر ميمي بمعنى الاصابة والمراد به المصيبة
(وبرز من الدار) أي داره (فصل على جنازته) هي بالفتح النعش عليه الميت وبالكسر اذالم يكن
الميت عليه كذا في الكرماني والتجاني وفي القاموس والجنازة الميت ويقع أو بالكسر الميت وبالفتح
السرير أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت وكل ما تقبل على قوم واغتموا به انتهى فليأمل فانه ليس
في كلام صاحب القاموس اطلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت (وأمر باقامة التنكيل
والتمثيل على الفتسكة به) تنكيل به ينكل من باب قتل نكلة نتيجة أصابه بنازلة ونكل به بالشد يد تنكيلا
اذا جعله نكالا وعبره لغيره والاسم النكال والنكل بالكسر القيد والتمثيل فعل المثلة بفتح الميم وضم
النساء وهي العقوبة والفتسكة بفتح كات جمع فائق (وأشدنى المضرب البوشنجي) وهو من رجال
البيتمه (يرثيه بقوله) (قلوب الناس آلمة سقاما * ونفس المجد والهة سقيمه * وما جفت بك
الدنيا ولكن * تركت لفقدك الدنيا نعيمه) قوله آلمة في القاموس الآلم محركة الوجة جمعه

على أن يقرر سهر قنده على فائق
ايضا بالشفاعة ورعاية لما سلف
في بيت الرضى من حق طاعته
وعقدت وثيقة الصلح على هذه
الجملة بمشهد الفقهاء والاعيان
من الجانبين وانصرف كل منهما
عن وجه صاحبه وعاد الامير
سبكتكين الى بلخ وسار سيف
الدولة نحو نيسابور وهذا على
الرضى ما كان مقبولا من أمور
الأعلى وأقبل أبو نصر على مهمات
الوزارة وأكثرها شغل الاثارة
اتقاص الولايات وقصور الارتماعات
عن الوفاء بما كان ميثاقا في القديم
من وجوه الاطماع والاقامات
وجعل برجى نها يوم ويوم ويغسل
دما يدم الى أن تاربه بعض علمائه
فتكوا به وذلك على رأس خمسة أشهر
من وزارته فضايق الرضى ذرعا بما
دهاه لاشفاقه من ظن الامير
سبكتكين ان هناك قصدا
في أمره أو رضى للحادثة به وأظهر
الاكتتاب واستعظم المصائب
وبرز من الدار فصل على جنازته
وأمر باقامة التنكيل على الفتسكة
به وأشدنى المضرب البوشنجي فيه
يرثيه
قلوب الناس آلمة سقاما
ونفس المجد والهة سقيمه
وما جفت بك الدنيا ولكن
تركت بفقدك الدنيا نعيمه

اللام ألم كفرح فهو ألم وتالم وآلمته والألم المؤلم انتهى وفي الأساس هو ألم ومتالم وضره قائمه ومسه
بضرب ألم وبما ذكر يعلم ما في كلام النماموسى من النظر وعبارته قوله ألمة أى ذات ألم كلابن وتامر
ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت علمها التاء انتهت فبعد استعمال الفعل كيف يدعى ان ألمة
صيغة نسبة وانها كأمرو لابن وتامر ولا بن لم يسمع له - ما فعل بخلاف ألم وقوله وما فجعت أى ما فجعت
الدنيا بك أى بسبب موتك ولكن انت تركتها بقيمة لما فقدت فان قلت أليس ترك الدنيا بقيمة مصيبة
فلاى فائدة قال وما فجعت أو ما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريدنى فجع غير البتم بدلالة الصراع
الثانى فكانه قال ما كان فجع الدنيا فجعا بسبب ما كان يكون أكثر الفجائع ولكن كان فجع الولد بوالده
ويحوز أن يريد ان البتم اعظم المصيبة به وغاية فقطاعته كأنه شئ آخر غير الفجع هذا اذا كان روى ما فجعت
مجهولا والدنيا نائب الفاعل ولو روى معلوما والدنيا فاعله والمفعول محذوف لفائدة العموم فلا احتياج
الى هذا التكلف وترك من أفعال التصيير الناصبة لمفعولها أصلها المبتدأ والخبر والدنيا مفعولها
الأول ويديمه مفعولها الثانى كقوله تعالى وتركا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقوله

ولبعض أهل العصر يرثيه
لما نوى صدر الوزارة أحمد
وخوت نجوم المجد فى المحوده
أذريت من فرط المصاب مدامعا
كالغيث بعد بروقه ورعوده
قال العذول وقد رأى فرط الجوى
والطرف يمزج دمه بصديده
خفض عليك فقلت قولاً زاجراً
دعنى أبكيه بنسخة جوده

وربته حتى اذا ماتركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه (ولبعض أهل العصر
يرثيه) يريد بالبعث نفسه وهذه هادته فى هذا الكتاب فى التعبير عن نفسه (لما نوى صدر الوزارة أحمد *
وخوت نجوم المجد فى المحوده * أذريت من فرط المصاب مدامعا * كالغيث بعد بروقه ورعوده)
نوى أقام والمراد به هنا معنى مات أى مات ونزل عن مركب حياته قال * حتى نوى فخوا لحدضيق *
وأحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخاء المعجمة أى سقطت ومنه قوله تعالى فقلت يوتهم خاوية
أى ساقطة أو خالية وقال الله تعالى فهى خاوية على عروشها أى ساقطة على سقوفها وفى بعض النسخ
هوت بالهاء وهى معنى سقطت أيضاً وأراد بالمحوده بدنه وفى معنى مع كقوله تعالى أدخلوا فى أمم ويجوز
أن يراد به قبره على الحذف والايصال والاصل فى المحوده فيه حذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه
حينئذ كل من نوى وخوت للعمل فى المحوده فيعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين أى لما أقام
أحمد فى لحدته وسقطت نجوم المجد فى لحدته أى دفن معه المجد وقوله أذريت جواب لما من الأذراء وهو
القضاء الشئ كالحلب للزرع والمدامع جمع مدمع وهى المآقى والمراد بها الدموع من الإطلاق اسم المحل
على الحال فيه وقوله كالغيث أى كالماطر وازداده البروق والرعد لا دنى ملازمة الرعد والبروق
للغمام لا للمطر (قال العذول وقد رأى فرط الجوى * والطرف يمزج دمه بصديده *
خفض عليك فقلت قولاً زاجراً * دعنى أبكيه بنسخة جوده) العذول اللاتم والجوى الحرقوشة
الوجد من عشق أو خزن والصديد الماء المزغرو ويريد به هنا المزوج بالدم وقوله خفض عليك مقول القول
أى هوت عليك ورادعا اسم فاعل من الرعد وهو الزجر وأبكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف
ويحوز أن يكون بمعنى أبكيه الخفف كقوله * أطوف ما أطوف ثم آوى * وفى الصحاح بكيت الرجل وبكيتنه
بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيتته اذا صنعت به ما يبكيه فبكى المشدد يحى لازماً ومتعدى والنسخة
اسم المتسخ منه وقبل نسخة الشئ مثله فعلى القول الثانى قال العلامة يعنى أبكى الدمع بنسخة جوده أى
غزير امثل جوده فى الغزارة فعلى هذا الباء زائدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره أبكى بكاء مثل
جوده فى الكثرة وعلى الأول قال الزوزنى يعنى اذكر نسخ جوده فبكى الناس عليه بسماع كل مقام من
مقاماته فى الجود كذا ذكره الشارح النجاشى وفى قوله فعلى هذا الباء زائدة نظراً ليجوز أن تكون للاستعانة
وهى الداخلة على الآلة نحو كتبت بالقلم أى دعنى أبكيه بمثل نسخة جوده أو بمقدار نسخة جوده فى الكثرة
ويوجد فى بعض النسخ قوله والله ولى التوفيق بالاعتبار فى انتقاص الإهمال وتغير الأحوال والأدولة

(الالف المدودة)

آلاء النعم مفردها الى كبر بالكسر وكعى بالفتح
والوزان دلو أيضا والى بفتحين بزنة رضى وبكسر
الاول كهى

آمل بضم الميم ككابل

(الالف المفتوحة)

أبانه أى أظهره

أبناء ص ١٠٠ من ٢٥

أبو ص ٩٩ من ١٦ هامش

أبى السيف ص ٩٤ من ٢١

أتبع من التبع

أثر الدار بقيتها

أجرى به مبرات وعطايا كالامطار واذا سله فى الشر

أجرى به ص ٩٤ من ١٣ و ١٤

أرحام جمع رحم ككتف وبكسر الاول رحم أيضا

أردان جمع ردن بضم الاول أصل الكم

أرض ص ٧٠ من ٨ بالضاد

أرى وزن أبطى

أزاف أى قرب بتشديد الراء المهملة

أس جمع أساس بالكسر

أساس جمع أساس بفتحين

أسس جمع أساس كسبب وأسباب

أكرم الامم ص ١٥ من ٣

أكلته ص ٧١ من ١٠ بالتاء المضمومة

أكام الافهام جمع كم بالضم

أكام منظومه ومثوره جمع كم بالكسر

الطاف جمع لطف بفتحين

الاول وفى البيت لف على خلاف النشر يعنى

أواخر ص ٩٥ من ٨

ألف با يطبع الآن

(الالف المكسورة)

أبان بتشديد الباء الوقت ولا يستعمل الا مضافا

ابن عزيز ص ٢٩ من ٣ بالراء المهملة كفى الكامل

اتحاد ص ١٦٦ من ١٠ يعنى مع وجود الفاعل

والفعل

اذا قصد فى هامش ص ١٣٧ من ١٩ نسخة

اذا كان ذادل ص ١٢٥ من ٢٢

ارتدف انظر ص ٣٠ من شفاء الغليل

اس جمع أساس بالكسر

اقترح ص ٣ من ١٧ أى تحكم

الا على ص ١٧٥ من ١٣ يلزم اثباته فى هامش

الكتاب أيضا

الاقدرا ص ١٤٠ من ١٦ بتشديد اللام

امرة الصبيان وزان فتنة النسوان

انبجج بمعنى تبلج

انفلت فى ص ١٧٠ من ٦

انقادت ص ٩١ من ١١

(الالف المضمومة)

أس جمع أساس بالكسر

أسد الغابة يطبع الآن

أمتة فى ص ١٥ من ٣٠ بالتاء الموقوفة

أميط فى ص ٣ من ٢ أى أبعد

أنموذج معرب غموده أو غمونه كذا فى الأوقيانوس

وشفاء الغليل

(الباء المفتوحة)

بداعه ص ٣ من ٨ من الباب الخامس

بديع فى هامش ص ١٧٣ من ١٥ فصل بديع نسخة

بدخشان ص ٩٢ من ٢٢ بالدال المهملة

البصريين ص ٩٣ من ٢٨

بكر ص ٣ من ١٤ وزان مكر انظر ص ٦٠ من ٢٣

من ثالث ناج العروس

بيان فى ص ٨١ من ٢٠ الصواب فى ذلك بيان

لما وقع فى قوله على أحسن ما سمع

بيت فى ص ١ من ١٣

(الباء المكسورة)

بأخرة وزان بكسبة وبهمزة

بالتعذر قوله فى ص ٢٣ من ٣ الاول تعذيره

بالتعذر الى آخره الظاهر ان مراد النجاشى بالتعذر

التعسر لانه لو كان خلاصهم مما ذكره متعذرا حقيقته

لما أمكن فى حال وجود السلطان أيضا مع ان غرضه

بيان لزومه أو المعنى لتعذر خلاصهم من ذلك في حال عدم وجود السلطان بدليل قوله لولا السلطان بعزيمته المسقرة ص ١٣١ س ١
 بوزن آنك آنك وكابل وآمل بوزن ولم يدخل الشهاب
 أهاون فيها انظر ص ٢٣٤ من ٢٠ من شفاء الغليل
 (الناء المفتوحة)
 تاج العروس يطبع الآن
 تاج اللغة مطبوع
 تاريخ ابن الوردي مطبوع
 تبليج وانبليج وأبليج بمعنى
 ترزى تعيب
 تزل من الباب الثاني والرابع
 تضام ماض في ص ١٧٦ من ٢٧ من التضام
 تضل بوزن تزل
 تقويم البلدان مطبوع
 التخبيد التزيين وزناومعنى
 التنوير شرح سقط الزند قد شرع في طبعه بالمطبعة
 الكبرى على ذمة جمعية المعارف الذين بلغ عددهم
 الآن ستمائة وخمسين
 توريه ص ١٧٣ من ٢٦ نسخة
 التوزع مثل التقسيم وزناومعنى
 توطئة ص ٨٩ من ٧ هامش
 (الناء المضمومة)
 تذهن ص ٣ من ٨ تخضع وتنقاد انظر ص ٦٤
 من ٤ من الدرر المنتخبات المنتورة
 تراب ص ٩٤ من ١٦
 تفرق ص ٩٤ من ٥
 تعرض ص ١٨ من ٣ يقال أمرض الرجل
 إذا صار مريض
 تؤام مثال رخال
 (الناء المفتوحة)
 الثالث قوله في ص ٢٣ من ٧ الثالث نسبة تلك
 الجرائم الى آخره لا يخفى ان مثل هذا الكلام اغمارا به
 الجنس لا الافراد فلا يرد ما قاله ومثله كثير جدا نحو
 ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ونحوه ولكن

الناس انفسهم يظلمون ونحوه ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم ونحوه الانسان لربه لكثود وانه على ذلك
 شهيد وانه لحب الخير شديد
 الثاني قوله في ص ٢٣ من ٤ الثاني جعله الجرائم
 سنة الله الى آخره هذا مما لا يتوهم ولا يقوله أحدنا
 مراده ان ما ذكره من انه لولا السلطان لهوى في هذه
 الدواهي الانسان الى آخره أمر جرت به سنة الله
 (الجيم المفتوحة)
 الجرب ص ٧٦ من ١٦ وزان ألم
 جرى السيل في ص ٢٥ من ١٩ مثل سعى الخيل
 (الجيم المكسورة)
 الجناس قوله في ص ٢١ من ٢٦ وبين الخليفة
 والخليفة جناس ناقص الجناس بينهم ما جناس مذهب
 الجيوش ص ٩٧ من ١٢ هامش
 (الخاء المهملة المفتوحة)
 حيث قالوا في ص ١ من هامش ص ١٣
 (الخاء المعجمة المفتوحة)
 خليفة في ص ٢١ من ٤ هامش وخليفة على خلقه
 والشارح وان كان يرجح هذه النسخة في آخر كلامه
 الا أن الذي درج عليه وخليفة على خلقه
 خياله ص ٦ من ٧
 (الخاء المعجمة المكسورة)
 خلاص ص ١٤ من ١٨ من المخالصة
 (الخاء المضمومة)
 خلاصة الاثر في القرن الحادي عشر مطبوع
 (الدال المهملة المفتوحة)
 الدأماء ص ١ من ٥ البحر أصله دوما محركا
 أو مسكنة
 (الدال المكسورة)
 ديوان على الدرويش مطبوع
 (الدال المضمومة)
 دستور معرب دستور بفتح الاوّل ص ٢٥ من ٣٢
 الدستور بالضم النسخة الموهلة للجماعات التي منها
 تحريرها وهو دفتر ديواني يكتب فيه جهات الأموال
 الديوانية وأسماء طوائف الاجناد المرتزة فيرجع

سندان معرب سندان بالكسر وأما سنداس فيعرف من ربحانة الشهاب في صحيفة ٢٦١ (السين المكسورة)	اليه في تحصيل الاموال وترتيب الوظائف والعلائف وهذه الطوائف هي المرادة بالجماعات في قول صاحب القاموس النسخة المعمولة للجماعات والدستور بالضم معرب دستور الفارسي بفتح الدال مركبا من كلمتين احدهما دست والثانية ور بفتح الواو فالاولى تطلق على اليد والفائدة والظفر والصدر والمنصب العالي والقاعدة والاسلوب والثانية بمعنى صاحب واللياقة ومن هنا يعلم وجه المناسبة في اطلاق دستور على الدفتروالوزير ثم مدت واوه بعد حذف فتحها للزج والتخفيف ثم ضمت داله في التعريب فصار دستور على زنة مصفوركذايتفاد من ترجمة القاموس للسيد عاصم افندي
سجل بتشديد اللام (السين المجعمة المفتوحة)	(الذال المجعمة المفتوحة)
شاسع بعيد	ذات انظر شفاء الغليل والمصباح مطبوعين
الشرين ص ١٩ س ١٢	ذنوب مثل صبور الدلو العظيمة انظر تاج العروس
شمل أي عم من الباب الرابع والاول	ذكر ماض في ص ١٦٦ س ٦ أي وصف
(السين المجعمة المكسورة)	(الراء المفتوحة)
شفاء الغليل للشهاب مطبوع	الرابع ص ٢٣ س ٨ قوله الرابع ما ارتكبه من
(الصاد المفتوحة)	اساءة الادب في حق آدم الى آخره الذي جره الى هذه
الصارفة في ص ١٤ س ١٥	الحريرة قول المتنبي * يقول بشعب بؤان حصاني *
الصواب ٩٧ في ملزمة ٢٥ ثم ٨ التي بعدها	أعن هذا يسار الى الطعان * أبوكم آدم سن المعاصي *
الصلابة ص ٩١ س ١٨	وعلمكم مفارقة الجنان *
(الصاد المكسورة)	راعيين ص ١٨٠ س ٢٧ بصيغة التثنية
صحاح مطبوع	رضي السعي ص ١٣٥ س ٢٦ مثل غني الطبع
(الطاء المكسورة)	رويه بتشديد الباء مثل جليه
طراز معرب تراز انظر شفاء الغليل	(الزاي المفتوحة)
طراز الجمالس مطبوع	زله ص ١٨ س ٢٤ بتشديد اللام
(العين المفتوحة)	زهر الآداب يطبع الآن
العامرية في ص ١٣٢ س ١٢ قول الشارح	(السين المفتوحة)
أي الاخيلية صوابه العامرية لان ثوبة بن الحمير	ساخطه ص ١٣٤ س ٣ مثل فاعله
عاشق الاخيلية غير مجنون بنى عامر كما يعرف من شرح	ساعة في ص ٦٥ س ٢١ بالقاف ساعة الجيش معلوم
الشواهد الكشافية وغيره	سبكتكين بضم الباء والتاء الفوقية مفتوحة
عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز بالراء المهملة كما	أو مكسورة
في الكامل	سرعان ص ٤ س ٣ بالفتحات
عسكر معرب لشكر	سفينة مولويان مطبوعة
عطف الشيء في ص ٧١ س ٤ بالقاء	
عطف في ص ٧١ س ٢١ بالقاء	
العطف ص ٩٩ س ١٨ بالقاء	
عقائلها ص ١ س ٥ أكارها	
على ترتيب الف ص ٩٤ س ١٣	
عن اظهار المصاب ص ١٣٠ س ٢٧	
(العين المكسورة)	
عترته في ص ١٨ س ٢١	

كتيبه ص ٩٤ س ٢٢	الغار من الأول والثاني
كندى فار ص ٤٠ س ٢٩	العقد الفريد مطبوع
كشف الظنون مطبوع	العناية هي حاشية البيضاوي للشهاب مطبوعة
كما استعمل في ص ٣٧ س ١٧	عيان ص ١٨ س ١٦
(المكاف المكمورة)	العروس انضمام أسرة الجبين ص ٩٤ س ١٧
الكلاء ككتاب والكلاء وزناومعنى كالحراسة	(العين المضمومة)
(اللام المفتوحة)	عمرو في ص ١٨١ س ٢١ قال في الأغاني صهر بن
لا ترقى بالقاف في ص ٦٨ س ٣٤	أبي ربيعة فليجرح لان كتاب الأغاني مطبوع فاعله
لا تكتهم من الاكتناء في ص ٤ س ١٢ كما	على الصواب في هذا
في ص ١٩١ من شفاء الغليل	عدن في ص ١ س ٥
لا ظلم اليوم ص ١٥ س ٣١	العوان كسحاب النصف من النساء واليهانم والجمع
ليس في ص ١٤ س ١٨ من الثاني	عون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا
لما سقط في ص ١٧٧ س ١٨ هذا جواب لما رأى	(العين المعجمة المضمومة)
أبو علي وقوله الآتي في ص ١٧٨ فاستشار عطف	غصت بالصاد المشددة في ص ١٢٣ س ١٠ من
على جواب لما هو وقوله سقط	الرابع والأول
لومس ص ١١٩ س ٢٥	(الفاء المفتوحة)
ليس بعربي هو سرياني في ص ٢٥ س ٢٩ كما في ص ٧٠	فصححة في ص ٣٣ س ٩
من شفاء الغليل وتاج العروس	فلجت من اللج في ص ١٤٦ س ١٧ يقال لجت
(اللام المكسورة)	يا فلان أي عماديت وعندت في الخصومة
لأن ص ١٠٠ س ٢١	فوات الوفيات مطبوع
لباي توزي ي توزي بسكون الباء علم شخص معناه الأصلي	(الفاء المكسورة)
سألب الرجل بكسر الراء أو ياي توز صاحب كلمة	في التركيب ص ١٨ س ٢٤ وفي التركيب استعارة
توز وتوز بلدة ومعربها توج	وترشح لان المراد بالاقدام هنا العقول الى آخره
ليني ص ٩٥ س ٢٤	لا بأس بأجراء الاستعارة التمثيلية في هذا التركيب
لتضمنها ص ١٥ س ٧	ليغير قوله بعده والاحلام أن تضل حيث أريد بالاحلام
لشام كنقاب وزناومعنى	فيه العقول
لثلاث في ص ١٦٥ س ٢٩ وفي الهامش لاحدى	فراره ص ١٣٥ س ١٨ بالفاء
عشرة نسخة	(القاف المفتوحة)
للامير انظر ص ١٠٤ من وفيات الأعيان	قصبت في ص ٧٣ س ١١ بالباء الموحدة
لمكروه النوازل في ص ١٠٣ س ١٨	(القاف المضمومة)
لناسبة الليالي والناجمة في ص ٤٢ س ٦	القنطرة ص ٧ س ٢٧ ريش السهم جمعها قنطرة مثل غرف
ليفرط بالفاء (الميم المفتوحة)	قلت فأناصف في ص ١٣٧ س ٩ من الانصاف
الماضي الميت لان مضى السبيل بزنة ذنوا العليل كناية عن	قنن الجبل قلل الجبل وزناومعنى
الوفاة	(الكاف المفتوحة)
ما هكذا الى آخره في ص ٤ س ١ هذا المثل	كلاما مطاروا ذاسله في ص ٩٤ س ١٤

(جدول التصويبات مع بعض فوائد)

نحا ص ٩٤ س ٢٣
النباتات ص ٧٠ س ١٧ بالباء الموحدة
ندى ص ٩٤ س ٥
(النون المضمومة)
نباعة نبغ ببا ونبو غا وما وجدنا النباعة لما قصد
الشارح معناها
نقطة دائرة البسيط يعني شرفا
نسج مضارع التسيج
نوار كرمان
(الواو المفتوحة)
واستبقاء لوجوههم ماء طاعتهم ص ١٣٠ س ٨
واقطلاعها في هامش ص ١٠٣ س ٢٥
وترادفهما ص ٩٧ س ٧ هامش
وسألهم ص ١٣٠ س ١٤
وكل واحد منهما وفاعله في ص ٩٤ س ٣٠
ولا يضن من الرابع والثاني
وما هنا النسب في ص ١٣٢ س ١٦ ليس كذلك كما
يعرف من ترجمة كل منهما في فوات الوفيات فان مجنون
ليلى يسمى قيسا أيضا فقيس مشترك بين عاشق وليلى
ومجنون ليلى والعشق لا يقبل الشركة
ومداواة ص ١٢٣ س ٢
وهي ص ١٧٢ س ١٣ كوي وولي فأثبت له واوين
في الهامش كما في الشرح
وهي الدرة الكبيرة في ص ٤٥ س ٨
ويجوز في ص ٥٦ س ٢٥ بالزاي
(فصل الواو)
الوشاح مطبوع
(فصل الهاء)
الهيح الظاهران المصنف استعمل الهيح محرر كاهذا
قول الشارح وأنا قول لا يحرك المصنف الهيح
(الباء المفتوحة)
ياقوت معرب
يئس ص ١٧٣ س ١٩ في المتن من الشرح ويئس
الامن معونه نسخة
يألم وزان يفرح

في القاموس وأمثال الميداني
ملا يتبارى معناه مالا يشك
المثل السائر مطبوع
المجازية مقابل الحقيقة في ص ٦ س ٢٠
مجد ص ١٤ س ١١ مجد مجد من الأول والخامس
محفوفة في هامش ص ٧٠ س ٣ بالحاء المهملة
مداره جمع مدره ككبر
مدرجا طريقا في ص ٣ س ١٨ من باب فقد
المراحيل والمسحاة أو مقبضها
مرجان انظر ص ٤٤٠ من الاوقيانوس
المرقوب ص ١١٣ س ٢٩
مشوره انظر ص ٢١٧ من شفاء الغليل
المصاق جمع مصقع ككبر البلاء
مصدر ص ٩٤ س ١٠
المغنى في ص ٢٩ س ٣٢
المغايب في هامش ص ١٠٤ س ٦ بغير همز
ملفوفين ص ٩٥ س ٢١
مناجح بتقديم الجيم ص ١١ س ٢٢
(الميم المكسورة)
مرية في ص ١٥ س ٨
ملح ص ١١ س ٣١
من أمواله ص ١٢٦ س ٣٤
منحة ص ٤ س ٣
منه في هامش ص ١٧٠ س ٢٨ الصواب منه وفيه
ليوافق المتن الشرح
(الميم المضمومة)
متلبسين في ص ١٣ س ١٠ بتقديم التاء على اللام
المثل جمع مثال ككتاب وكتب
المحرم لا يستعمل الا بحرف التعريف
محول في ص ١٠ س ١٠ المحل والمحول كنفذ ونفوذ
مخلف من التخليف بزة محدث
مزهرا السيوطي مطبوع
المستوى من غير تثقيب ص ٩٤ س ١٧
(النون المفتوحة)
نحو في ص ١٥ س ١٨

في هذا المحل مع البيان فذكرنا هنا من وردت منهم الافادة
على حسبها وبقى من لم ترد عنهم الافادة على حاله من غير
بيان ولم يسعنا الانتظار لورود ذلك حيث قدممت مدة
أوجبت تأخير هذا القسم عن ميعاده الذي عين لنشره
وهذا بيان اسمائهم

عدد

ابراهيم حليم بك من أركان جمعية المعارف ومن
أعضاء مجلس الاستئناف بمصر نجعل المرحوم
خورشيد باشا
ابراهيم حليم بك نجعل أحمد بك طوب صقال
ابراهيم بك نجعل سيد بك أباطه
ابراهيم افندي خليل بتنظيفات ديوان الجهادية
ابراهيم سامي بك ديوان الخارجية
ابراهيم أدهم بك رئيس مجلس بها
ابراهيم أدهم بك وكيل ديوان المحافظة
بالاسكندرية
الشيخ ابراهيم أبو العينين باشا كاتب بيت مال مصر
السيد ابراهيم الجميحي من أعيان تجار
اسكندرية
ابراهيم حفطي بك نجعل ابراهيم أدهم بك
الشيخ ابراهيم سليمان الجيزاوي
الشيخ ابراهيم محمود الحنفي عبدالدايم
السيد ابراهيم افندي المويطحي من أعضاء
المجلس الابتدائي ومن وكلاء جمعية المعارف بمصر
ابراهيم شوقي بك ناظر الترزية بالجهادية
ابراهيم النفي بك رئيس المجلس الابتدائي
بالاسكندرية ووكيل جمعية المعارف هناك
ابراهيم افندي مومي الجندى
ابراهيم بك خليل باش محاسب الدائرة السنية
الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا
ابراهيم شوقي افندي خوجة نجعل سعادة الخديو
بياريس
الشيخ ابراهيم القباني
الشيخ ابراهيم حنفي عبدالله

يتكثرون ص ٧٥ ص ٢٢
التيمة ص ٩٤ ص ٨
يحذروهم كي يعلم وزنا
يدل ص ٩٤ ص ٥
يعنى ص ٩٤ ص ٣١
يفر لا تشدد الرأى لان وفر بفر كوعديده
ينبو ص ٢٣ ص ٩
يندق ص ١٧ ص ٢٠ من الاندقاق
ينشان ص ١١٦ ص ١٧ من التسلاتي هكذا رسم
الخط وأما صورة الباء بعد الشين لا تكون الا في نشان
مضموم الباء مكسور الشين
(الباء المضمومة)
يرجهم من الترجية في ص ١٣ ص ٣١
يصدق سن بكرة في ص ٣ ص ١٤ أصل المثل
صدقي سن بكرة انظر ص ٦٠ من القسم الاول من
ثالث تاج العروس الذي يطبع الآن وعلى الله التكلان
(انتهى جدول التصويب)

لما كانت أرباب جمعية المعارف الراغبون في تكثير
طبع الكتب الحايية لأنواع الفنون والطوائف قد بلغ
عددهم الآن ستمائة ونيفا وستين ولا يزالون يزيدون في
كل وقت وحين استحسن أن تذكر أسماءهم على ترتيب
حروف المعجم المستحسن حتى يمكن الوقوف على المقصود
معرفته منهم في اقرب زمن ويعلم المطلع عليهم ان
الراغبين في المعارف كثير والطالعين للاستضاءة بأنوار
العلوم جم غفير ومن أراد الدخول في زمرة تلك الجمعية
من ابتداء محرم افتتاح سنة ست وثمانين بعد ألف
ومائتين يقبل فيها بثلاثين سهما الى ألفين ومن
الواضحات لدى كل عاقل متحمل بحاسن الفضائل ان
الكتب نعمت البضاعة وطبيعتها من أقوى الأسباب
لحفظها من يد الاضاعة فتسأل المولى الوهاب أن يوفقنا
الى شرح الصواب انهولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الرقيق

وقد أعلنا في الوقائع المصرية بأن أرباب الاسهام ينبغي
أن يفيد وناعس ألقابهم ووظائفهم حتى يكون درجهم

أحمد صادق باشا ناظر الدائرة السنية
 أحمد بك اليمنى وكيل ضبطية مصر
 أحمد باشا مأمور الضبطية بالاسكندرية
 أحمد طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 أحمد بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 الشيخ أحمد المالكي قاضي متوف
 أحمد بك نجل عبد القادر باشا بارس
 الشيخ أحمد سعد الخادم من وجوه طندا
 أحمد أغا عبد الصادق من الثواب
 الشيخ أحمد شرف الدين الموصي
 أحمد أفندي الصاوي باشا كاتب مجلس المنصورة
 أحمد بك وكيل مديرية البحيرة نجل سيد بك أباطه
 أحمد أسعد بك نجل محمد عارف باشا
 الشيخ أحمد الحكيم البلخي الشيلاني
 أحمد بك نجل محمد شاكر باشا
 أحمد رشيد باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
 أحمد رأفت أفندي ناظر قلم دعاوى بضبطية
 سكندرية
 أحمد بك حفيد عبد اللطيف باشا
 أحمد زكي بك وزناجه جى مصر
 أحمد بك نجل محمد رشيد بك
 أحمد حمدى بك نجل محمد على بك
 الشيخ أحمد الطيب مفتي المتوفيه
 أحمد خيرى بك مهردار الحضرة الخديوية
 أحمد أسعد بك مأمور ضبطية المحلة الكبرى
 أحمد بك عبيد نظرقلم ترجمة السكتب العسكرية
 أحمد فريد بك ناظر قلم المحاسبه بالمرور
 أحمد رشدى أفندي وكيل التفراف بقلعة مصر
 أحمد حمدى أفندي باشا كاتب قلم القضايا
 بالجهاديه
 السيد أحمد عبد الصمد الهندي
 أحمد أفندي اليماني رئيس التحرير بكمر
 سكندرية

أبراهيم حلمى أفندي من كتبة المعية
 الشيخ إبراهيم الخربوطلى
 إبراهيم فوزى أفندي خوجة انجال محمد بك
 سيد احمد
 إبراهيم أفندي عبد العزيز من الكتبة
 بالداخلية
 الشيخ إبراهيم الدلمونى
 إبراهيم أفندي على من كتاب بيت مال مصر
 إبراهيم بك نجل عبد اللطيف باشا
 الشيخ إبراهيم المنصوري
 الشيخ إبراهيم باشا من علماء اسكندرية
 إبراهيم فهم أفندي تابع محمد صالح بك أمين
 الدفترخانه
 الشيخ إبراهيم عبد النبي الخامس
 إبراهيم أفندي العروسي من كتاب العربى بالمعية
 إبراهيم أفندي هلال مأمور بضبطية ميت فخر
 إبراهيم أفندي فهمى
 إبراهيم عاصم أفندي مأمور اسكلة سكة الحديد
 إبراهيم أفندي خليل ٥ ر جى الاى بياده ٢ جى
 يوز باشى
 إبراهيم حلمى بك السكرى
 إبراهيم الفى بك نجل عثمان نور الدين بك نجل
 المرحوم حافظ خليل باشا

الشيخ أبو زيد قرشى
 أبو زيد أفندي إبراهيم باشا هندس القليوبية

الشيخ أبو طالب الميمن
 اتري بك أبو العزم من الثواب

الشيخ أحمد أبو جازى
 الحاج أحمد أغا السكرى
 الشيخ أحمد أبو ورد السبكى
 أحمد أفندي عثمان ملتزم بكفور النجم
 السيد أحمد عبد المعطى

٣٩

٢

٤١

١

١

٤٣

الشيخ أحمد الأصيلي الانصاري الخزرجي
 السيد أحمد العقيقي
 أحمد بك العراقي الجهادي
 أحمد ذهني بك ناظر الجبهة خانات
 الشيخ أحمد الهاشمي الزبدي
 الشيخ أحمد باشا من علماء اسكندرية
 أحمد افندي خالد بالمرور
 أحمد جلال بك نجمل خورشيد باشا محافظ
 اسكندرية
 الشيخ أحمد حبيش
 أحمد حياقي بك نجمل ابراهيم الفتي بك
 الشيخ أحمد فتحة شيخ القباية بالاسكندرية
 أحمد افندي جعفر بمسكندرية
 أحمد فتحي بك ناظر مدرسة اسكندرية
 الحاج أحمد قلاوط من تجار اسكندرية
 أحمد افندي فهمي كاتب عربي بالداخلية
 أحمد افندي حافظ حكيم الاي ٤ جي بياده
 ذوالمعارف اسماعيل صدق باشا ناظر المالية
 اسماعيل بك نجمل سيد بك أباطه
 اسماعيل رأفت بك وكيل بيت مال مصر
 الشيخ اسماعيل يوسف
 اسماعيل افندي عبد الخالق وكيل ديوان
 الروزناجحه
 اسماعيل زهدي بك ناظر مدرسة المتديان
 اسماعيل افندي رشدي بالتلغراف
 الشيخ اسماعيل علي أبو النظر الساكن بجهة
 السيد
 اسماعيل صبري افندي بالمعبر
 اسماعيل افندي نجمل المرحوم الياس كاشف
 بالقيوم
 اسماعيل فراق افندي من أعضاء مجلس
 الاستئناف بالاسكندرية
 الخواجه اغسطس

٨٢
 ١٢٥

١١
 ١٣٦

أحمد افندي الكفراوي الحكيم بضبطية مصر
 الشيخ أحمد البتوني قاضي طنتدا
 أحمد بك نجمل أحمد رشيد باشا
 الشيخ أحمد الوراق
 أحمد افندي محمد كاتب التفتيش بالمرور
 السنية
 الشيخ أحمد حسن حسين الخشاب
 أحمد محمد افندي بالمرور
 الشيخ أحمد بالسروجية بالدرب القصري
 أحمد افندي ندا
 أحمد افندي البوهي بالمالية بالدمغة
 الشيخ أحمد عبد العزيز الطهطاوي
 أحمد افندي أبو مصطفى بمديرية المنوفية
 أحمد افندي خوجة أحمد بك يكن
 السيد أحمد مشرفه الدمياطي
 أحمد افندي ناشد بالتلغراف
 الشيخ أحمد الانصاري قاضي طهطا
 الشيخ أحمد القباي
 الشيخ أحمد حسنين المنصوري
 أحمد باشا مأمور بضبطية اسكندرية
 الشيخ أحمد نافع
 أحمد فارس افندي صاحب الجوائب ووكيل
 جمعية المعارف باسلامبول
 الشيخ أحمد عبد الغني
 الشيخ أحمد اسماعيل الكردفاني بالازهر
 أحمد افندي عبد الرزاق كاتب عربي بالمعبر
 الشيخ أحمد سلامة من أعيان التجار بالمنصورة
 أحمد كمال افندي بقلم تركي الداخلية
 السيد أحمد المنهوري
 الشيخ أحمد حنفي بالازهر
 الحاج أحمد نوري باشا رئيس مجلس استئناف
 بمسكندرية
 السيد أحمد يوسف نجمل السيد محمد أبو يوسف
 أحمد افندي نجمل الحاج شاكر معتوق المرحوم
 خليل افندي نسيب محمد عارف باشا

(جدول أسماء أرباب الجمعية)

٩

حسن وفائي افندي بالمدارس
حسن حقي باشا رئيس مجلس استئناف مصر
حسن افندي حافظ الكتب بمدرسة محمد بك
أبو الذهب
حسن بك القطري معاون مجلس الاحكام
حسن افندي عمرو باشا كاتب استئناف مصر
الشيخ حسن حبيش بالازهر
حسن افندي عسري بالتجهيزية
السيد حسن موسى العقاد
حسن بك نجعل سليمان بك أباطه
حسن افندي ناشد
حسن حبيب قبودان
حسن افندي رشيد بالجهادية
حسن افندي عبد الرحمن بمدرسة الطب
الشيخ حسن الدمهوري
حسن بك نجعل المرحوم أحمد باشا حاكم دار
السودان سابق
الشيخ حسن الطويل معمم الكتب العسكرية
بقلم ترجمة ديوان الجهادية
الشيخ حسن الورداني
حسن افندي عثمان بيت المال
السيد حسن افندي المرقبي مأمور اشغال دولة
ايران بدمياط
حسن بك الشريعي مدير بني سويف والفيوم
حسن نوري بك نجعل فيض الله نوري باشا وكيل
تفتيش بحري
حسن افندي الديب معاون عموم الكمارك
باسكندرية
حسن حسني افندي معاون اسكلة المحمودية
٢٦
١٨٩
حسنين افندي فوده ١٥ جي الاي بياده ٣ جي
ملازم
الشيخ حسونه بالجامع الازهر
حسنين فخري بك نجعل جعفر صادق باشا
بياريس

الماس افندي رفعت ملاحظ التفكيرخانه
بقلعة مصر
امام افندي الجندى بالمنوفية
١٢٩
امين بك نجعل محمد بك سيد احمد بياريس
السيد أمين الدنف من أعيان مصر
أمين بك نجعل عبد الله فكري بك
أمين بك نجعل سيد أباطه بك
انطون افندي غندور ومعاون بدائرة طوسون باشا
بدوى افندي سالم بمدرسة الطب
الشيخ بدوى شهير من عمدة المنوفية
برعى افندي من المهندسين
الشيخ بركات أبو ديب عمدة القرين من النواب
الشيخ بسيوف الجندى
بشيراغا بطرف ايكنجى قادين افندي
بكر افندي الخوجه صهر المرحوم علي نوري بك
توفيق افندي نجعل حموده افندي باشا كاتب
مجلس تجار مصر
١٥٢
جبران افندي الخلع مترجم كلستان سعادى
جعفر مظهر باشا حاكم دار السودان
جعفر صادق باشا رئيس مجلس استئناف قبلى
جميل بك نجعل محمد ثابت باشا
جميل بك نجعل خليل باشا
الشيخ جوهر باصبرين
١٥٨
حافظ بك نجعل محمد علي بك
حافظ افندي بضبطية مصر
حامد بك نجعل محمد علي بك
حامد وهبه القباني
حبيب رحيب افندي
١٦٣
حسن سرتى بك وكيل مجلس استئناف قبلى
الشيخ حسن حمزه من علماء اسكندرية
حسن افندي موسى رئيس قلم ادارة بالمالية

سید

صالح بك نجل حسين باشا أمين بيت المال	سليم قواد بك نجل المرحوم اسماعيل فوزي بك
صالح بك أخ مصطفى بك نجل أحمد بك	الفاضل الشيخ سليم همرامام جامع القلعة
صالح بك نجل حسن باشا من أعضاء مجلس	العامر
الاحكام	الشيخ سليم منصور
صالح صبحي بك ناظر مسافر خانة مصر	سليم صادق افندي تابع محمد صالح بك ناظر
صالح افندي عبد الرزاق من كتاب الداخليه	الدفتر خانة
٨	الخواجه سليم غنجوري باش ترجمان دولة بروسيا
٢٧٧	بسكرندريه
صبحي افندي نجل مصطفى وهي افندي	سليمان افندي عطيه من كتاب بيت مال مصر
صفر باشا رئيس مجلس تجار ووكيل مجلس	سليمان رؤف بك صهر المرحوم حافظ خليل باشا
ادارة القوم بانية العزيزيه	سليمان بك النبيه أخ سيد بك أباطه
صفر بك نجل حيدر باشا	سليمان افندي الخطاط
٢	سليمان رحى بك من أعيان التجار باسكندريه
٢٨٠	سليمان سامي افندي ثاني قول وبياده
الست نظريه افندي الحكيمه	سليمان بك نجل سيد بك أباطه
١	سليمان رؤف بك كاتب تركي ديوان الجهاديه
٢٨١	سليمان نجاني بك وكيل عموم المدارس
عارف فهمي باشا من أعضاء مجلس الاحكام	سيد بك أباطه من أعضاء مجلس الاحكام ومن
الشيخ عامر مجازي الحويجي بطندا	أعظم أركان الجمعية
عباس باشا نجل المرحوم أحمد باشا يكن	سيد افندي كاتب السيد حسن موسى العقاد
الشيخ عباس نجل الشيخ حسين الحفناوي	٢٦٢
عباس بك ناظر قلم تركي الداخليه	شاكر افندي بيكاشي ١٠ جي بياده
السيد عبد الباقي نجل علي افندي شيخ السادات	شاكر شكري افندي حكيم باسطنبول باسكندريه
البكريه ونقيب الأشراف	ذوالمعارف شاهين باشا ناظر ديوان الجهاديه
الشيخ عبد البر نجل مولانا الشيخ أحمد منة الله	والبحريه
عبد الجليل افندي بالمدينه المنوره وكيل	الشيخ شتا يوسف من النواب
جمعية المعارف هنالك	الشيخ شعراي يوسف
عبد الحق بك نجل محمد عارف باشا	شفيق بك نجل منصور باشا من افانخم أركان
عبد الحميد بك بالاستئناف بمصر	الجمعية
الشيخ عبد الحميد الطرابلسي	شوكت بك نجل حسن رأفت باشا سرياوران
السيد الجليل عبد الخالق شيخ السادات الوفائيه	بالحضرة الخديويه
عبد الخالق افندي بيكاشي	٢٦٩
الشيخ عبد الرحمن الاياري قاضي الاسكندريه	صالح بك نجل ثابت باشا وكيل الداخليه
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي	الشيخ صالح شيخ الحضارم
عبد الرحمن بك نجل سيد بك أباطه	صالح افندي أحمد كاتب مجلس الاحكام
عبد الرحمن افندي خليل بمعاشات المساليه	
مولانا الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي	
معاون مفتي مجلس الاحكام	

عبد الله افندى وكيل محافظة اسكندريه سابقا	الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيش
عبد الله فكري بك الاستاذ الفهامه	الشيخ عبد الرحمن قاضي المنصوره
الشيخ عبد الله نصر	عبد الرحمن افندى على كاتب الخزينه داريه
عبد الله بك الزهدى الخطاط الشهير	الشيخ عبد الرحمن الرافعي
الشيخ عبد الله النهاري	الشيخ عبد الرحمن أحمد يحيى
٧	عبد الرحمن افندى ولائيه على من تجار اسكندريه
٣٣٢	الشيخ عبد الرحيم أحمد الطهطاوى
الشيخ عبد المجيد قريشى	الشيخ عبد الرزاق الرافعي
الشيخ عبد المجيد الشروبي	النبه السيد عبد السلام المويلحي من أعيان
الشيخ عبد المجيد الرافعي	التجار بمصر
الشيخ عبد الواحد العناني	الشيخ عبد السلام قيوط
الشيخ عبد الوهاب أحمد من مصححي مطبعة	الشيخ عبد العال السمنودي
بولاق	الشيخ عبد العال أحمد يحيى
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الهادي الاياري	عبد العال افندى حلمي بيكاشي ٩ بياده
الشيخ عبد الهادي البابلي الجواهرجي	الشيخ عبد العزيز يحيى
عبد الهادي افندى	الشيخ عبد العزيز على أخى قاضي طهطا
٣	الشيخ عبد العزيز اسماعيل الطهطاوى
٣٤١	عنوان النكت الادبيه عبد الغنى فكري
الشيخ عثمان جلال باشا كاتب المحكمه سابق	افندى بالمعيه
عثمان فهمي بك الزكن ناظر قلم الدعاوى	الشيخ عبد الفتاح الفقى من أعيان تجار
بضبطية مصر	اسكندريه
عثمان افندى رضوان بجلس الاحكام	الشيخ عبد الفتاح الجوهرى
الشيخ عثمان الطوابي	الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي ديوان
عثمان افندى وكيل بيت المرحوم سليمان اغا	الاقواف
السحدار	الشيخ عبد القادر المازني
عثمان افندى رشيد بالماليه ناظر قلم التركى	عبد القادر باشا محافظ القنال
والمعاشات	عبد الكريم افندى المجلد
عثمان بك نجل محمد رشيد بك	الشيخ عبد الكريم النائب بالمحكمه الكبرى
عثمان بك نجل سيد بك أباطه	عبد الكريم بك نجل عبد اللطيف باشا
عثمان افندى باشا كاتب الدائرة السنيه	عبد اللطيف افندى باشا كاتب بضيطة اسكندريه
عثمان نور الدين بك نجل المرحوم حافظ	عبد اللطيف باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
خليل باشا	٣
عثمان رفقي بك ميرالاي ايكنجي غارديا	٣٢٦
الشيخ عثمان مدوخ	الشيخ عبد الله الشريف الادكاوى استاذ محمد
١٢	عارف باشا
٣٥٣	عبد الله فائق افندى
عدي بك	
عزيز بك نجل محمد ثابت باشا	

على افندى البطر اوى
السيد على افندى نجل شيخ السادات الوفاية
الشيخ على درامه لى الطوطاوى
الشيخ على افندى النقيب قانى تلامذته
الشيخ على الصباغ
على افندى ابراهيم من كتاب الداخلة كاتب المضابط
على افندى شكرى بقسم مغاغة
على رشاد بك وكيل الدائرة بطرف حريم محمد
سعيد باشا المرحوم
السيد على الدمهورى
الشيخ على الازرارى الاسكندري بالازهر
ذو المعارف على مبارك باشا ناظر المدارس
وسكة الحديد وديوان الاوقاف
على فهمى بك الامى نجل رفاعه بك ذوالفنون
الشيخ على قاسم قرياقى بقنطرة الامير حسين
على افندى رسمى جى طوبجى غارديا
يوزباشى اول
السيد على عبد الهادى الخشاب
على شهاب افندى معتوق طوبوزاوغلى
على افندى المهى كاتب ثانى المجلس الخصوصى
على مرتضى بك
الشيخ على سليمان الخطيب
على طلعت بك نجل خليل بك
على افندى ندا
الشيخ على ناجى نجل الفرماوى
الشيخ على حبيش
عمر عزى افندى
عمر صبرى افندى
عمر باشا مأمور ضبطية مصر محب المعارف
قلبا وقالبا
عمر افندى ناظر اساكل السكر
عمر حافظ باشا قندان فرقة رابعة
الشيخ عمره وافي
الشيخ عمر الشويطر
الشيخ عمر المسيرى

عفيف افندى كاتب تفتيش هندسة بحرى
على جلال الدين باشا من أعضاء مجلس الاحكام
الاستاذ العلامة السيد على افندى البقلى مفتى
مجلس الاحكام
السيد على افندى البكرى شيخ السادات
البكرية ونقيب الاشراف
على نصرت بك مأمور الويركو بالاسكندرية
الاستاذ الشيخ على العلابى من علماء دمياط
على حيدر باشا رئيس مجلس طنطا سابق
مولانا الاستاذ الشيخ على السيوطى
الشيخ على جلال
على افندى الرزاز
على حبيب بك المالىه
على افندى العروسى
مولانا الشيخ على اللبى اللبيب الفطن
على افندى القبانى
على افندى جاد
على افندى محمد شهاب الرشيدى
على حسن افندى باشمهندس سكة المنصورة
على بك قائم مقام و جى يساده مهر مصطفى
مظهر باشا
على بك نجل محمد على بك الحكيم
الشيخ على الفقى الصيرفى بالمرور
السيد على البلاوى
على رضوان افندى بمجلس الاحكام
على شكرى افندى من كتاب قلم تركى الاحكام
على افندى مصطفى باشا كاتب مجلس الاحكام
على وهبى بك قائم مقام ايكنجى طوبجى بربيه
الشيخ على القرى من أعيان تجار المنصورة
على افندى رضا العرضى الجلى بالداخلية
على بك الخفاجى من النواب
على رضا بك ميرالاي ايكنجى طوبجى بربيه
الشيخ على الدقوسى
على افندى فهمى البقلى بالسكة
على افندى الازهرى من كتاب الدائرة السنية

السيد محمد القصبى	الشيخ فتح الله
الشيخ محمد أحمد الامير المالكى	فيض الله نوري باشا وكيل تفتيش بحرى
الشيخ محمد القاضى شعبان المنصوره	٤٢٠
محمد افندى مصطفى كاتب بيت المال	قرايت افندى
الشيخ محمد الجندى	السيد قنديل افندى بيكاشى
ذو المعارف والفنون محمد شريف باشا ناظر	مأمون بك نجى سيد بك
الداخليه	الشيخ مبروك الجيار
محمد فاضل باشا الفريق	مولانا الشيخ محب الدين الهافى بدمياط
محمد حاذق باشا محافظ دمياط ووكيل جمعية	محرم بك نجى مظهر باشا
المعارف هناك	محرم بك أخ حافظ باشا رئيس مجلس الاحكام
محمد أمين بك التاجر باسكندريه	محرم افندى على عمدة السنبلان من النقاب
الشيخ محمد اسماعيل الطهطاوى المصحح بـ مدرسة	محسن بك نجى المرحوم حسن باشا البحري
الطب	٤٢٩
الحاج محمد سكر من اكابر جمعية المعارف	محمد بك
محمد افندى اسماعيل خوجه بمدرسة الطب	محمد أمين بك الازميرى
محمد افندى العلايلى	محمد أمين بك نجى مظهر باشا معاون بالخارجيه
محمد سعيد بك نجى جعفر مظهر باشا وكيل	محمد مرسى افندى بالمرور
جمعية المعارف بالسودان	محمد لامى افندى وكيل المجلس الابتدائى بمصر
محمد بك نجى المرحوم جعفر بك	مولانا الشيخ محمد الانبائى من مدرسى الازهر
الحاج محمد النقلي	الشيخ محمد الحفنى
السيد محمد مقلب	الشيخ محمد محمد خضير
محمد ايوب افندى باشمهندس سكة الفيوم	محمد افندى ربحان بديوان الأوقاف
الشيخ محمد بدوى الخشاب	الشيخ محمد اللقانى
محمد صالح بك شرمى رئيس مجلس طنطا	محمد أمين افندى مرآف خزينة القصر العالى
محمد شاكر باشا الفريق من أعضاء مجلس الاحكام	محمد عرفان باشا وكيل دائرة طوسون باشا
محمد افندى البردى	محمد فنى افندى بالمرور
محمد توفيق بك رئيس مجلس المنصوره	محمد افندى حافظ من كتبة المعية
محمد زكى افندى بالاستئناف	محمد افندى الدوينى من كتبة الداخليه
محمد زكى افندى بالمرور	محمد شاكر افندى من كتاب الداخليه العربى
محمد رشيد بك الاممى وكيل مجلس استئناف مصر	الشيخ محمد أبو عائشة قاضى المحموديه
محمد على بك حفيد محمد عارف باشا	محمد حسنى بك نجى خورشيد بك الجهادى
محمد رفعت افندى رئيس قضايا الجهاديه	السيد محمد يوسى مكرم
محمد قدرى افندى لازم بمدرسة الطوبجيه	محمد زكى افندى كاتب بضبطية مصر
محمد افندى فكرى تابع دوله محمد توفيق باشا	محمد افندى محمد كاتب بالداخليه
المشير المخيم	الشيخ محمد هلال الشنوانى

السيد محمد الأديب المدني	بقر دسوق
محمد سعيد أحمد بك الفطن الثبته باشكاتب المجلس الخصوصي	السيد محمد صالح الدنف من أعيان مصر
محمد أفندي السليمي الحكيم	محمد فاضل بك من أعضاء مجلس الاستئناف بمصر
السيد محمد أفندي عبد المتعال عر ضحايلي	محمد عي دروس بك من أعضاء مجلس طنطا سابق
مجلس الأحكام	محمد أفندي شكري كاتب تركي بالمعية
محمد شرمي بك رئيس مجلس المنصورة سابق	محمد مختار بك من أعضاء مجلس الأحكام
مولانا الشيخ محمد أبو العلا خلفاوى مفتي مجلس الاستئناف سابق	محمد أفندي رضوان رئيس قلم قضايا بحري بالأحكام
محمد سعيد بك الفهم وكيل المالية	محمد صالح بك رئيس مجلس المنصورة
محمد حسني بك نجبل عارف فهمي باشا	محمد قبودان ريان سفينة الامران من معاوف ديوان المالية
محمد أفندي الحاج من كتاب القضايا بمجلس الأحكام	محمد أفندي فهمي كاتب بقلم تحريرات عربي بالمالية
الاستاذ الفهامة مولانا الشيخ محمد العباسي مفتي السادات الخنفية	مولانا السيد محمد الشريف الادكاوى العالم
الشيخ محمد عبد العال القصبي	الشيخ محمد أحمد السقام من كتاب المحكمة الكبرى
محمد أفندي جانبولاد	الشيخ محمد الشواربي من النواب
محمد سعد الدين بك نجبل المرحوم ابراهيم باشا	محمد بك المنشاوي مدير الدقهلية محب المعارف
كتخد اواالى عكاسايق	محمد علي بك الحكيم ناظر مدرسة الطب بمصر
الشيخ محمد علي الرافي	من أعظم جمعية المعارف
محمد باشا	محمد علي أفندي من كتاب مجلس الأحكام
الشيخ محمد السفطى	الاستاذ الشيخ محمد عميره
ذو المعارف محمد ثابت باشا وكيل الداخلية	الفطن الشيخ محمد الهجرسي
محمد بك نجبل علي بك قائم مقام ايكنجى طوبجى بربه	الشيخ محمد العيالى من كتاب الأحكام
محمد أفندي امام زاده معاون مجلس الأحكام	محمد أفندي نجبل حموده مصطفى أفندي
الشيخ محمد الرجاوى نائب قسم أول بالجيزة	الشيخ محمد سلامه
الشيخ محمد السند	السيد محمد المويطلى الحريرى
محمد خسرو باشا الجهادى محب المعارف	محمد شافى بك الحكيم الخاذق
الشيخ محمد صالح اكرم المكي	الشيخ محمد الحلوبالغوريه
محمد أفندي وجيه العمري البغدادي	محمد كامل بك وكيل الدقهلية سابق
الشيخ محمد الدرويش	الشيخ محمد عبد الغفار بعابدين
الشيخ محمد الامير	الشيخ محمد مصطفى درامهلى الطوطاوى
محمد أفندي الصاوى رئيس قلم قضايا قبلى	الليبي محمد أفندي الطرايشى بالسكة الجديده
بالأحكام	السيد محمد الدمهورى
الشيخ محمد المازنى	الشيخ محمد الماوردى بالغوريه
الشيخ محمد عرفه قاضى محلة أبى على الغريه	

محمد افندي عبد الرحمن
 الشيخ محمد جمال الدين عمدة الجديدة بالشرقية
 من النواب
 محمد افندي راشد معاون بك مركز القحوم
 الشيخ محمد قناوى الحنفى
 الشيخ محمد عبد الله عمدة صنفين من النواب
 السيد الجليل محمد عفيف افندي قاضى مصر حالا
 محمد توفيق بك رئيس المجلس الابتدائى بمصر
 الشيخ محمد أحمد يحيى باسكندرية
 الشيخ محمد أحمد بنوفرى باسكندرية
 الشيخ محمد ترة نائب محلة أبى على القنطرة
 الشيخ محمد عوض باسكندرية
 الشيخ محمد حسن المبلط المتجرب بسوق المؤيد
 محمد افندي عبد الفتاح بضبطية مصر
 محمد عارف خادم جمعية المعارف وهو من
 أعضاء مجلس الاحكام يسعى لشرا الكتب على
 نمر اللبالي والأيام
 الشيخ محمد نجى الحاج محمد سكر
 محمد افندي شوقى بيكاشى فى الاورطة الاولى
 من غارديا بياده
 محمد افندي الصيرفى من كتاب الداخله
 محمد افندي صادق وكيل مجلس طنطا
 محمد أمين بك نجى محمد عفيف افندي قاضى مصر
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد نشأت بك الفهيم بالخارجية نجى حافظ باشا
 رئيس مجلس الاحكام
 محمد حلى افندي الفطن بالخارجيه
 محمد شاكر بلترئيس مجلس بنى سويف
 محمد سعيد بك نجى عثمان نور الدين بك نجى
 المرحوم حافظ خليل باشا
 محمد افندي شلس من أهالى ميت غمر

١٥٥

٥٨٤

الشيخ محمود خليل
 محمود بك نجى مصطفى رياض باشا
 الشيخ محمود

الشيخ محمد الرشيدى الامير
 الشيخ محمد الفاكهانى
 الشيخ محمد عز بالتربعة
 الشيخ محمد صابر كاتب العقارات بالمحكمة
 الفهيم محمد بك أبو سلطان وكيل تفتيش قبلى
 محمد صادق افندي بالاي ع جى بياده غارديا
 محمد افندي القطان باشكاكتب مجلس دمياط
 محمد رشدى بك نجى ابراهيم خليل بك باش
 محاسب الدائرة
 محمد أمين افندي معاون أول تفتيش اقاليم بحرى
 محمد سمعت افندي يوزباشى بالطوبجية غارديا
 السيد محمد يوسف من أعيان تجار مصر
 السيد محمد محمود الجذامى
 الشيخ محمد عثمان السنارى
 محمد نعيم بك نجى أحمد نورى باشا رئيس مجلس
 استئناف اسكندرية
 محمد سعيد بك من النواب
 الشيخ محمد باشا من علماء اسكندرية
 محمد صادق افندي
 محمد رائف افندي ناظر قسم قناسا بق
 محمد صادق افندي نجى ابريقدار على افندي
 محمد قدرى افندي الاملى خوجة محمد توفيق باشا
 المشير المنخم
 محمد افندي مصطفى بطبعة بولاق
 الشيخ محمد الرطفى بالبحيره
 السيد محمد محمد الامام القصبي
 الشيخ محمد غنام أبو الارشاد الحنفى بدرب
 الجماميز امام جامع بشتك
 الشيخ محمد عبد اللطيف المهدي الحنفى الحنفى
 محمد افندي باشكاكتب مصالح اسكندرية
 محمد افندي راسخ بالدائرة السبيه
 محمد افندي العرابى بالمحله
 محمد افندي حلى حكيم باشى بالجيزه
 السيد محمد الصدر
 محمد افندي سليمان الخطيب

الشيخ محمود العالم
 محمود افندى سرتى القلالى بالمرور
 محمود افندى رضى ايكنجى بقلم تحرير ان
 المحافظة
 محمود صفوت افندى الناظم المشهور معاوين بيت
 المال بمصر
 السيد محمود عبد المعطى من أعيان التجار
 السيد محمود العطار من النواب بمجلس مصر
 السيد محمود مصطفى معاون بالقومباينة
 العزيزية
 السيد محمود الشريف
 السيد محمود البور بنى أمين الفتوى باسكندرية
 محمود سامى بك البارودى اللبيب الناظم
 الأديب بطرف دولتو توفيق باشا المشير المفخم
 ذوالعارف محمود بك الفلكى مأمور الخريطة
 محمود افندى شكرى عديد بالخارجية
 السيد محمود المهدى العقاد
 محمود يسرى افندى بالمرور
 الشيخ محمود على الدرامهلى الطهطاوى
 محمود افندى أحمد كاتب بالمالية
 الشيخ محمود باشا من علماء اسكندرية
 محمود عزمى بك نجل خورشيد باشا محافظ
 اسكندرية حالا
 الشيخ محمود الحنفى من مجاورى الازهر
 محمود بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 السيد مختار التاجورى من أعيان التجار
 مختار خيرى بك طهوز زاده
 الاستاذ الشيخ مخلوف قاضى المنية
 مراد حلى باشا صادق الحب للعارف كتحداى
 سعاده المشير المفخم
 الشيخ مراد السعدى
 مراد افندى مختار بالقيوم
 الشيخ مسعود النابلسى من علماء الازهر

٦٠٧

٢

١

٣

١

٦١٤

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومية العربية	
الخواجه هنري صوفير باشا ترجمان قنصلاتو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندريه		بالداخلية	
٦٥٩		مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جنيته النباتات		مصطفى نوري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندريه	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طه باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخدويوه		مصطفى صفوت افندي ناظر الجنان باسكندريه	٣٣
يوسف افندي عصمت			٦٤٧
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطاوع افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح سر تجار بمصر		مطوش بك نجل صفر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بك الكشني		منصور باشا صهر الحضرة الخديوية من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن افأخم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملش من كآب محكمة مصر		مولانا الشيخ منصور خطيب القمري	٤
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق السريان		موسى افندي فهمي صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بهيده	١١	موسى افندي الجندي من النواب	
٦٧٢		موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	٣
			٦٥٤
		نائل افندي خوجه بالحلبه	١
		السيد نعمان البكري سر تجار دمياط	١
			٦٥٦

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم ينتظم
في سلكهم بعد هذا فيما يتم طبعه من اقسام كتبهم
بمعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح القتيبي

ذكر أبو القاسم بن سيجور أخى أبى علي ومأفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أى بعد تقاعده من أخيه أبى علي ومدا رة له كما تقدم شرحه (ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أبى علي أقام حجرة) أى ماحية وحجرة القوم ناحية دارهم وهى طرف مكان بهم أى غير محدود وفى المثل * يربض حجرة ويرتعى وسطا وجهها حجرة وحجرات مثل حجرة وحجرات يضرب لمن يوافق القوم فى الأكل ويخالفهم فى العمل (الى أن ورد الامير ناصر الدين سيكتكين خا كستر) بعد الخلاء ألف ثم كاف ثم سين مهملة سا كنة ثم ثناء شاة فوقانية فتوحدة ثم راء قرية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوى (من نيسابور) أى من قرى نيسابور أو من أمجهاها (فنهض) أى أبو القاسم (اليه متعزضا) أى متصديا (للقائه وتعهيد حال) تنهعه (فى محالاته) مصدر ماله هم موز اللام محالاه أى شايعة وساعده على الأمر كلاًه (ولولاه) أى نصرته (فرعى) أى حفظ (حتة ورفع) أى أعلى (قدره وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أسرههم والأسرا خلق (وضمن) أى كفل (له ماسره) أى ما يستره وعبر بالماسخى تقاضا أو لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل فسرته (وخطب) أى طاب (له الى الرضى) أى من الرضى فالى هنا يعنى من الابتدائية كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا

(ولاية قهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سيكتكين اليها (وأمرله) أى لأبى القاسم (بالمشور عليها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعول أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية قهستان رالى هنا للجمعية كتهوهم الذودالى الذودابل (بخلع) جميع خلعة وهى ما يلبسه الأمراء والسلاطين لمن يريدون إكرامه (عرقته بمنة الطاعة) هى بالفتح المرة من العين وهو البركة (وكسته بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة) المنة بالضم السبرة من برودالين قال * كان بقاياها وشائع بمنة * وفى الاختلاط طرف فى محل النصب على الحالية من العز والمرا بالجماعة جماعة الرضى وجملة عرقته وما عطف عليها صفة خلط (فأوى الى قهستان) أى نزل بها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تحرك منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادية الزينة باللباس الحسنه (أثبت الجناح) يقال أثبت النبات يثبت أمانته اذا كثرت والتف وشعر أثبت أى كثرت قال امرؤ القيس

وفرع برزين المتق أسود فاحم * أثبت كفنو الخلة المتعشك

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التوقى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خصيه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة (والمرح) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالليل وأما المراح بالفتح فهو الموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوة ورواحه واماسنه واصباحه (الى انسخ) أى بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير أمر الترك) وهو مدافعة الملك وفائق عن بلاد الرضى حين نذبه الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (بستهضه) أى يطلبه فنهضه (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم (بسم الغناء) أى النفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك المهم يقال ضربت معهم بسم أى دخلت معه فى شركة وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الأمور الحازب) أى الشديد ومنه الحديث كان صلى

* (ذكر أبى القاسم بن سيجور أخى أبى علي ومأفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه) * ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أقام حجرة الى أن ورد الامير سيكتكين خا كستر من نيسابور فنهض اليه متعزضا للقائه * وتعهيد حال فى محالاته * مصدر ماله هم موز اللام محالاه أى شايعة وساعده على الأمر كلاًه (ولولاه) أى نصرته (فرعى) أى حفظ (حتة ورفع) أى أعلى (قدره وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أسرههم والأسرا خلق (وضمن) أى كفل (له ماسره) أى ما يستره وعبر بالماسخى تقاضا أو لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل فسرته (وخطب) أى طاب (له الى الرضى) أى من الرضى فالى هنا يعنى من الابتدائية كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا (ولاية قهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سيكتكين اليها (وأمرله) أى لأبى القاسم (بالمشور عليها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعول أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية قهستان رالى هنا للجمعية كتهوهم الذودالى الذودابل (بخلع) جميع خلعة وهى ما يلبسه الأمراء والسلاطين لمن يريدون إكرامه (عرقته بمنة الطاعة) هى بالفتح المرة من العين وهو البركة (وكسته بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة) المنة بالضم السبرة من برودالين قال * كان بقاياها وشائع بمنة * وفى الاختلاط طرف فى محل النصب على الحالية من العز والمرا بالجماعة جماعة الرضى وجملة عرقته وما عطف عليها صفة خلط (فأوى الى قهستان) أى نزل بها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تحرك منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادية الزينة باللباس الحسنه (أثبت الجناح) يقال أثبت النبات يثبت أمانته اذا كثرت والتف وشعر أثبت أى كثرت قال امرؤ القيس وفرع برزين المتق أسود فاحم * أثبت كفنو الخلة المتعشك وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التوقى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خصيه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة (والمرح) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالليل وأما المراح بالفتح فهو الموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوة ورواحه واماسنه واصباحه (الى انسخ) أى بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير أمر الترك) وهو مدافعة الملك وفائق عن بلاد الرضى حين نذبه الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (بستهضه) أى يطلبه فنهضه (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم (بسم الغناء) أى النفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك المهم يقال ضربت معهم بسم أى دخلت معه فى شركة وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الأمور الحازب) أى الشديد ومنه الحديث كان صلى

الله عليه وسلم اذا حربه امر صلى اي اذا نزل به مهم أو أصابه غم (وممانعة) أي مدافعة (الخصم
 الغالب فحمله تقوى العواقب) أي اتقاؤها والحد من نهايتها يعني بذلك عواقب محاربة ايلك خان فانه
 ترجع عنده أن تكون الغلبة له فلو وافق الأمير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع في أسرهم أو في
 وبال معاداته وقهره (واساءة الظن بالنواب) أي المصائب أي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا
 يأمن اذا شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه (وطراءة) أي حداثته من طرأ شدوى
 (عهده لخبر أخيه) أي على (فيما درع) أي لبس وأصل التدريع لباس الدرع (من لباس الهوان)
 أي الذل (وجرع) بالتشديد والبناء للفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع
 الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة (من كأس الذل والامتهان) أي الابتذال (على ترك المسير) متعلق
 بقوله حملته (والادلاء ببعض المعاذير) يقال أدلى لفلان بحجته أي أتى بها وأدلى ماله إلى الحاكم
 أي دفعه اليه وأصله من المستقى يدلى دلوه إلى البئر يرسها (وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند
 فراغه) أي فراغ سبكتين (له) أي لآبي القاسم (داء) مفعول يورث (عضالا) أي شديدا مغمزا
 للطباء يقال عض الامرا شدة واستغلق وأمر عضال لا يتهدى لوجهه (وبكسبه) مضارع كسب
 (خطبا) أي بلاء عظيما وكسب يتعدى إلى مفعولين يقال كسبت أهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه
 وهذا مما جاء على فعلته (لا يطبق به استقلالا) أي حملا لا يمكنه رزقه وحمله قال الناموسي به ليس
 من معمول استقلالا لانه لا يتقدمه فالبايع معنى مع أي لا يطبق معه استقلالا وهو تمييز أو الباء زائدة أي
 لا يطبقه استقلالا انتهى وفي جعله استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظربل هو مفعول به أي
 لا يستطيع معه حمل الشئ آخر فالنسبة تكون حينئذ محمولة عنه إلى الضمير المحرور رها على ان الحق
 ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محمولة عنه إلى الضمير المحرور رها على ان الحق
 جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان طرفا وشبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولان أخذكم هما
 رافة ومثل هذا كثير في الكلام وتقدر محذوف مفسر بالذكور يكون عاملا في الظرف تكاف كما ذكره
 السعد في شرحه على التلخيص مبرها عليه (فبادر إلى نيسابور مغتتما خلوت خراسان عن حماها) جمع
 حام (وطابقه) أي واقفه (أبونصر بن محمود الحاجب) كان من صنائع الدولة السامانية وهو
 الذي ذكره أبو الفضل البديع الهمداني في رسائله وسيأتي ذكره (على فعله ورأيه فقطاهرا)
 أي تعاونا (على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف الرجال) أي اثباتهم في خدمتهم
 أو اثبات اسمائهم في ديوانها لتعيين الارزاق لهم (وحين سمع الأمير ناصر الدين) سبكتكين
 (بخبرهما بادر بالامر) بالكتاب إلى سيف الدولة في الانحدار إلى نيسابور وأمدته (من الامداد) (بأخيه)
 أي أخى سبكتكين (بغراجق وإلى هراه) أي جعله مدد له (لنقض ما أمر) بالبناء للفعول أي أحكم
 من أمر الحبل بتشديد الرأى أحكم قتله (من أمرهما وحصد) أي قطع (مانجم) أي ظهر (من
 شرهما فساد) أي سيف الدولة ومعه عمه بغراجق وفي نسخة فساد بألف التثنية وعليهما الضمير راجع
 لسيف الدولة وبغراجق (الهما) أي إلى أبي القاسم وأبي نصر بن محمود (ولم يرض) أي الأمير
 سبكتكين (هما) بانه محمود وأخيه بغراجق حتى اقتنى أثرهما زيادة للمعونة فعنه لم يرض بهما فقط
 (حتى انحط على أثرهما) أي أسرع وفي الصحاح انحطت الناقة في سيرها أي أسرعت (من بلغ كالشهاب
 في أثر العنقاريت) هذا تشبيه اسرعه بأسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في أثرهما بكون
 الشهاب في أثر العنقاريت لانه يتضمن تحقير سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير رجوع ضمير
 في أثرهما إلى المذكورين فالراجعا إلى أبي القاسم وأبي نصر الحاجب فالتشبيه في كلا الأمرين

وممانعة الخصم الغالب فحمله تقوى
 العواقب واساءة الظن بالنواب
 وطراءة عهده بخبر أخيه فيما
 درج من لباس الهوان وجرع من
 كأس الذل والامتهان على ترك
 المسير والادلاء ببعض المعاذير
 وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه
 عند فراغه له داء عضالا وبكسبه
 خطبا لا يطبق به استقلالا فيبادر
 إلى نيسابور مغتتما خلوت خراسان
 عن حماها وطابقه على فعله ورأيه
 محمود الحاجب على الاستظهار بجمع
 المال واثبات اصناف الرجال
 وحين سمع الأمير سبكتكين
 بخبرهما بادر بالكتاب إلى سيف
 الدولة في الانحدار إلى نيسابور
 وأمدته بأخيه بغراجق وإلى هراه
 لنقض ما أمر من أمرهما وحصد
 مانجم من شرهما فساد لهما
 ولم يرض بهما حتى انحط على أثرهما
 من بلغ كالشهاب في أثر العنقاريت

مراد ولقد أحسن أبو اسحاق الغزي حيث قال في قصيدة

وقتيه من كفاة الترك ما تركت * لارعد كباثهم صونا ولا صينا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

(فليرع أبا القاسم) بن سيمجور وأبانصر (بن محمود غير اطلال) بالطاء المهملة أى اشراف (الجيش
عليهما) أى لم يشعرا الا بذلك وفي الأساس مراعى الارجحى أى ما شعرت الابه (فارتحلا مطايا
الهرب) يقال ارتحل البهيرو عليه ركه وجعله راحلة وفي الأساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركه الحسين رضى الله عنه فأبطأ في مجوده وقال ان ابني ارتحلتني (وسارا
الى استوا) في الكرماني استوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم قصبتها خبوشان ناحية

مخصصة ورقة معشبة غاديتها وجرتها مرارا اذ كان الزمان يساعدها وزين الدين ساعدها انتهى

(متقين) بتثنية متق أى متجانبين (حد القصب) جمع قاضب وقضيب أى قاطع وهو من الصفات الغالبة

على السيف ويروى حد الطلب (وركب الاميران) أى سيف الدولة وعجمه بغراجق (ا كاهما) أى

اكاف أبى القاسم وابن محمود أى اكاف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان الرائب على الكفاف

يكون مستوليا غالبا فاستعمل في كل غالب يتبع المغلوب (بشلائهما) أى يطردانهما والشل سوق الغنم

(شل النعم) أى كشلها (حتى افظتها) أى اقصتها وطرحتها (حدود) بلاد (خراسان) أى خرجا منها

وانما عبر عن ذلك باللفظ الذى هو الطرح والرمى للاشعار بانهما أخرجا منها مكرهين مطرودين

فكانها طرحتهما (الى تخوم جرجان) التخوم جمع التخم مثل بحرو وجور وهو متهمى كل قرية وناحية

يقال فلان على تخم من الارض قال يابني التخوم لا تظلموها * ان ظلم التخوم داء عضال

كذا في الكرماني وقال الطرقي التخوم يفتح التاء أعلام الارض وحدودها وفي الحديث ملعون من غير

تخوم الارض (وامتد الامير ناصر الدين الى طوس) أى سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد للاشعار

بكثرة عسكره وطوله بتخييل ان أوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه

(فأناخ) أى أقام بها (الى ان تطاير) أى أسرع (الهمسا خبر اقباله) واستناد تطاير الى الخبر مجاز على

ففى التركيب مجازان لغوى وعقل (فزاد في حفزهما) أى أبى القاسم وأبى نصر (للاهمزام)

والحفز بالحاء المهملة والفاء والزاى المجمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل

يحفز النهار أى يسوقه وهو هنا كناية عن اسيراعهما واجدهما فى الحرب كان كلا منهما يحفز الآخر أى

يدفعه (وامعجالهما دون) أى قبل (المقام) بضم الميم أى الإقامة (وعطف) أى انتهى وعرج

(اليه) أى الامير سبكتكين ولده (سيف الدولة) وأخوه (بغراجق بعد فراغهما من تقريرغ)

أى تخلية (خراسان عنهما) أى عن أبى القاسم وأبى نصر (مجددين العهد) أى بسبكتكين

ومجددين حال من سيف الدولة وبغراجق (وقد كان فخر الدولة على بن بويه) يقال بويه كرجيل وبويه

يسكون الواو وفتح الياء كائن عليه صدر الافاضل قال والمستعربة على الوجه الثاني ثم انشدا سائنا

لأبى الطبيب وغيره بالاستعماين (قد تقرب الى الامير ناصر الدين عندما مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة)

والمجاملة (بجملة من المباراة) جمع مبرة (ومال من العين واللعين على سبيل النثار) المراد بالعين هنا

الذهب فقط بدليل عطف اللعين عليه (اقتناصا) أى صيدا (لحجته واستخلاصا لرضاه ومواقفته)

وفي بعض النسخ وحسن رأيه (فقابله الامير سبكتكين بأضعافه) أى أضعاف ما تقرب به المفهوم

من قوله تقرب ويحوز أن يرجع الضمير الى المال وفي نسخة بأضعافها أى أضعاف الجملة وضعف الشيء

مثله (من الاطاف) يقال أطفقه بكذا برة والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءه نالطف فلان أى

فليرع أبا القاسم وابن محمود غير
الطلال الجيش عليهما فارتحلا
مطايا الحرب وسارا الى استوا
متقين حد القصب وركب
الاميران اكاهما بشلائهما شل
النعم حتى افظتها ما حدود خراسان
الى تخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فأناخ بها
الى ان تطاير خبر اقباله فزاد
في حفزهما للاهمزام واعمجالهما
دون المقام وعطف اليه سيف
الدولة وبغراجق بعد فراغهما
من تقريرغ خراسان عنهما مجددين
العهد وقد كان فخر الدولة على
ابن بويه قد تقرب الى الامير سبكتكين
عندما مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة
بجملة من المباراة ومال من العين
واللعين على سبيل النثار اقتناصا
لحجته واستخلاصا لرضاه
ومواقفته * فقابله الامير
سبكتكين بأضعافه من الاطاف

هديته (وزاده عليها ثلاثة من القبيلة) جمع قبل (الخفاف) جمع خفيف (وأرسل بها) أى تلك
الاضعاف التى قابله بها والقبيلة (المعروف بعبد الله الكاتب أحد ثقاته) أى ثقات سبكتكين وأحد
يحوز فيه الجهر على أن يكون بدلا من عبد الله ويحوز فيه النصب على البدلية من المعروف (فتمى)
بالبناء للفعول أى أنى (الى نحر الدولة نجسه) أى نجس عبد الله الكاتب (عليه عدد أجناده)
مفعول به التجسس والفاعل الهاء المضاف اليها والتجسس تتبع الاخبار والا حاطة بالمضار (وغوامض
الطرق المفضية) أى الموصلة (الى بلاده) الغمام من الارض المطمئن ومن الكلام خلاف
الواضع وغوامض الطرق ههنا هى الطرق الخفية الغير المعروفة (فكتب) أى نحر الدولة (الى
الامير ناصر الدين يشير الى أن رسول المرء لسانه) أى كانه فى الدلالة على ما فى ضميره (وعنوان) بضم
العين وقد تسكس و يقال عيان و غيان بالضم والكسر أيضا وعنوان الكتاب أول ما يبد منه (ضميره
وترجمانه وان فلانا) كتابة عن عبد الله الكاتب (وردت خفاف باطن أفعاله ظاهر مقاله) فان نجسه
يشعر بالاضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصير ح بالصد اقة والامانة (وكان من بعض فصوله) أى
فصول كتاب نحر الدولة (انه) أى الامير سبكتكين (لو أراد لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة الارض
الابغلب) بضم العين المججمة وسكون اللام جمع الأغلب وهو القوى العنق (غلب) بضم المججمة
أيضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غاب (أسود) جمع أسد (سود) جمع أسود وانما وصفها
بالسواد دون سائر الألوان لان الاسود من كل حيوان أقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على
الحرارة يقول ان حوزة ملكك مخفوظة بالابطال محوطة بكافة الرجال فهى مصونة عن امتداد
الاطماع اليها محمية عن استيلاء الابدى عليها وانما عبر بقوله لو أراد لعلم للاشارة الى أن ذلك أمر
ظاهر يعلم بغير تدوحيه الازادة من غير احتياج الى اعمال فكر والمراد بنفى العلم الداخلى فى حيز
لوالامتناعية نفى لازمه وهو الطمع فى تملكته أى لو تأمل عاقبة الأمر لم يطمع والافا لعلم يحصل عند
حصول سببه أراد الشخص أم ليردوم راده بسيرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة الى ما حو لها
من الممالك أولانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهو وسط بالنظر الى بقية الاقاليم ويحتمل
أن يكون مراده بسيرة الارض الرى لانها مقر نحر الدولة (فخر هذا الكلام فى صدره) أى صدر الامير
ناصر الدين أى أثر فيه كما تؤثر الحزازة فى الجلد (وخدش وجهه الحال) أى جرحه والخدش الجرح
الخفيف (التى كان خطها) أى طلمها (فخر الدولة الى وده ثم ان) فخر الدولة (أردف كانه ذلك
المذكور) أى نفا أى أتبعه (بأبى القاسم الرسول أحد وجوه بابه وأصحابه مشافة مشتملة على ذكر
الحال التى ير وعمارته فى مودته) المشافة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
من الشفة لان السامع يأخذها عن شفتى المتكلم ومضى أصحابه مشافة جعل ما كلفه مشافة مصاحبا
له يستزيل الأعراض منزلة الجواهر وحاصله انه ذكر له كلاما خارجا عن الكتاب وأوصاه بتبليغه
لاستجلاب مودة الامير ناصر الدين وفى نسخة بوحدة زيادة وهى قوله (وتحصل رضاه وموافقته وان
الرضى متبرع) أى متطوع يقال فعل كذا تبرعا أى تطوعا من غير لزوم عليه (بالرعاية الوافرة) أى
التامة (وبل الحال بيلال المعاهرة) من باب اطلاق اسم السبب على السبب لان البلة سبب
الاتصال وفى الأساس ومن المجاز بلوا أرحامكم ونحوه نذر حمل ونهت وذلك قال * فحمت أديم الودينى
وبينكم * وقال النجاشى لما رأى اتصال بعض الاشياء بالبلة استعاروها بمعنى الوصل ولما رأى اتفرق
بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر

فلا توب وابتنى وبينكم الثرى * فان الذى بينى وبينكم مثرى

وزاده عليها ثلاثة من القبيلة
الخفاف وأرسل بها المعروف
بعبد الله الكاتب أحد ثقاته
فتمى الى نحر الدولة نجسه عليه
عدد أجناده وغوامض الطرق
المفضية الى بلاده فكتب الى الامير
سبكتكين يشير الى أن رسول
المرء لسانه * وعنوان ضميره
وترجمانه * وان فلانا وردت خفاف
باطن أفعاله ظاهر مقاله *
وكان من بعض فصوله انه لو أراد
لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة
الارض الابغلب غلب وأسود
سود فخر هذا الكلام فى صدره
وخدش وجه الحال التى كان
خطها نحر الدولة الى وده ثم أردف
كانه ذلك بأبى القاسم الرسول
أحد وجوه بابه وأصحابه مشافة
مشتملة على ذكر الحال التى يروم
عمارته فى مودته وتحصل رضاه
وموافقته وان الرضى تبرع له
بالرعاية الوافرة * وبل الحال
بيلال المعاهرة *

اتهمى وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام (واسكنه) أي فخر الدولة (يرى قوام ذلك) التبرع
 بالرعاية وببل الحال بالمصاهرة (ونظامه بما يوجهه من مواصلته ومহারه حاله من ذات صدره) أي بما
 يوجهه الأمير ناصر الدين من مواصلة فخر الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشيء لا بمعنى
 الصفة أي معنى صاحبها فالحق هنا من نفس صدره أي من قلبه الملاقاة اسم المحل على الحال يعني تكون
 عماره حاله ناشئة من قلبه وتوجه خاطره لا عن تكلف وتتمحل والملاقاة ذات بمعنى النفس شائع ذائع
 كما في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور أي بنفس الصدور أي بخفياتها وسأله أي
 سأله فخر الدولة ناصر الدين الأمير على لسان رسوله (أن يثق بالاخلاص له من قلبه) أي أن يثق بالاخلاص
 فخر الدولة له اخلاصا ناشئا من قلبه ليس بتزويق اللسان ولا بمجرد تنسيق العبارات الحسان بل هو أمر
 ناشئ عن صميم الأفراد وصحيح الاعتقاد (والاسعاف بما تحت يدي ملكه) بكسر الميم أي ما كان مملوكا له
 (وملكه) بضم الميم أي سلطته أي وأن يثق الأمير ناصر الدين بالاسعاف فخر الدولة له بما هو داخل
 في مملكاته وما هو تحت سلطته (وأن يطوى) عطف على أن يثق أي يضم ويضم (له على مثل
 ما بذله) له (من نفسه) أي وسأل فخر الدولة الأمير ناصر الدين أن يطوى له من اخلاص السرية
 على مثل ما بذله فخر الدولة من نفسه للأمير ناصر الدين أي أن يتخذ في جميل الأفعال حذوا والتعال
 (لتستحصد) أي تستحكم (المراثر) جمع مريرة وهي الجبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق
 يقال جبل أحصد وحصيد ومحصد أي محكم من الحصد بالفتح وهو أشد داد القتل
 (وتأكد الأوامر) جمع أمرة وهي ما عطفك على شخص من رحم أو قرابة أو مصاهرة والعرب
 تقول ما تأمرني على فلان أمرة أي ما تعطيني عليه عاطفة (ويستمر) أي يدوم (التخالف) أي
 التعاهد يقال حالفه على كذا عاهده عليه وتخالفوا تعاهدوا (والتألف) أي تحصيل الألفة
 (ويرتفع) أي يزول (التخالف) أي تخالفا أحدهما للآخر (والتجانف) أي التبايل عن شيء
 المحبة وحسن المعاملة (فأحسن الأمير ناصر الدين إجابته إلى ما طلبه منه) من حسن الاخاء ومعاملة
 الأصدقاء (وأنكحه من مائة ما خطبه) من سره بيان لما في قوله ما خطبه فهو في موضع نصب على
 الحال منها أي أنكحه كريمة وهذه التي خطبها وهو من ضمير صدره وخالص سره يعني اتخذها محرما
 لأسراره ومحلا لخلاصة موثقه ومعنى الانكاح هنا الاعطاء كما كان معنى الخطبة الطلب (وصفت
 الحال بينهما) أي رافت (عن الشوائب) جمع شائبة وهي التقذر والدنس (وانتقت) أي
 الحال (عن وجوه المقادح) جمع القدح على غير القياس كالقايح جمع القبح (والمعائب) جمع
 هيب على خلاف القياس أيضا ويجوز أن يكون جمع معيبة أي خصلة معيبة (واستأمن أبو القاسم
 ابن سيمجور إلى فخر الدولة عند اليأس من خراسان) الاستئمان طلب الأمان لكنه ضمته معنى فزع
 بدليل نعيته له باللام لمسا بين الفرع والاستئمان من الملازمة (فاستدناه) أي أدناه وقربه (إلى
 دامغان) بدال مهمة بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها غين مججمة ثم ألف ثم نون قال ابن حوقل هي
 أكبر مدن قومس وقال في المشترك وقصة قومس الدامغان وقال في العزيرى والدامغان قصة قومس
 وهي أم البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس أول أعمال خراسان كذا في تقويم البلدان وأصل قوله بلاد
 قومس أول أعمال خراسان باعتبار نهايتها والافال دامغان قد ذكرها في إقليم طبرستان وهي قصبة
 قومس كما تقدم (وقومس وجرجان) قال في القاموس قومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان
 وبلاد الجبل فعطف قومس على الدامغان كعطف العام على الخاص كجاء زيد والناس والفائدة
 في ذلك الأشعار بأن استدناه ليس مقصودا على مكثه في الدامغان بل بقية بلاد قومس كانت مطابقة له

واسكنه يرى نظام ذلك وقوامه بما
 يوجهه من مواصلته وعماره حاله
 من ذات صدره * وسأله أن يثق
 بالاخلاص له من قلبه *
 والاسعاف بما تحت يدي
 ملكه وملكه * وأن يطوى له
 على مثل ما بذله من نفسه *
 لتستحصد المراثر * وتأكد
 الأوامر * ويستمر التخالف
 والتألف * ويرتفع التخالف
 والتجانف * فأحسن الأمير
 سيمجور إجابته إلى ما طلبه *
 وأنكحه من مائة ما خطبه *
 وصفت الحال بينهما عن
 الشوائب * وانتقت
 وجوه المقادح والمعائب *
 واستأمن أبو القاسم بن سيمجور
 إلى فخر الدولة عند اليأس من
 خراسان * فاستدناه إلى
 دامغان وقومس وجرجان *

غير محجور عنها فله أن يمسك منها في أي موضع أحب ومن جرجان أيضا (وفرض له) أي فرض
فخر الدولة لأبي القاسم (ولن اشتملت جريدته عليهم) في القاموس الجريدة السعفة الطويلة رطبة
أو يابسة أو التي تقشر من خوصها وخيل لأرجالها كالجرد والبقية من المال والمناسب هنا المعنى
الثاني ويمكن أن يراد الأول على طريق الاستعارة المصرية حق ويقع في استعمال المولدين الملاق
الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيحتمل أن المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره في غير
مأ موضع كقوله في وصف سبكتكين في أوائل هذا التاريخ فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
جريدته أي دفتر حساب أرزاق الجنود لأن عظمها مما يدل على كثرة الجنود وقوله (من حاشيته ورجاله)
بيان لمن في قومه ولين اشتملت (ملا يدز علمهم) مفعول به لقوله فرض أي يتقاطر ويتواصل إليهم
(وسنأتي على بقية ذكره في موضعه) إن شاء الله تعالى قال وورد على الأمير سبكتكين مؤنس الخادم
رسولا عن الرضى يستشير فيمن يرشح للوزارة لخاومه كانا بعد أبي نصر بن أبي زيد عن براعهما ويستقل
بأعباء الكفاءة فهما) قوله قال أي العتيبي كأنه جرد من نفسه شخصا نقل عنه هذه الحكاية ولفظ قال
ساقط في أكثر النسخ التي رأيتها ومؤنس مع هذا علم منقول عن اسم الفاعل من الإيثار نص عليه
صدرا الأفاضل ورسولا حال من مؤنس وعن الرضى في محل نصب نفت لرسولا أي رسولا صادرا عن
الرضى وتقدير المعلق الخاص هنا وهو صادر لدلالة القرينة عليه لا ينافي قولهم إن الظرف والجار
والمحجور إذا وقعاصفة لذكره وجب أن يكون متعلقهما عاما مثل كائن أو مستشرق لأن ذلك فيما
إذا لم تكن قرية تدل على الخاص فان دلت القرية على خاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس فانه
يجوز أن يقدر بحسب القرية فراكب كان نص عليه الدماميني وتقدم له فريديان وقوله يرشح للوزارة
أي يستعذها ويصلح ويحسن القيام عليها في القاموس الترشيح التربية وحسن القيام على المال
وترشح الفصل قوى على المشي فهو راسخ وأمه مرشح وفي الأساس من المجاز هو مرشح الخلافة
وأصلها ترشيح الظية ولدها تعوده المشي فيترشح وغزال راسخ وقد رشح آدمشي وزا وأمه مرشح وقد
أرشدت انتهى وقوله يستقل أي يستبدد بالأعباء جمع عب وهو الحمل وزا وعب (مؤكل) مختلج بمعنى
فوض (الاختيار) فهي إلى رائه وأظهر مظاهره) أي معاونة (من كان أي وجه فهي تامة (من
ورائه) أي زعم أنه يمين ويساعد من ارتضاء الرضى وزيرا كأننا من كان وفي نسخة من كان معه من
وزرائه وهي التي كتب عليها النجاشي فقال من كان معه أي من كان الرضى معه أي مائلا معه إلى وزارته
فعلى هذه النسخة كان ناقصة ضمير الرضى اسمها واظف الذي هو معه خبرها (فاخته) بالبناء
للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الرضى (أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغسي) بالباء الموحدة
فالراء لمهمة فالعين المججمة فالشين المججمة هو أكنى الوزارة السامية وأوفاه فضلا وكان خاتم
وزرائهم لأن الرضى مات في وزارته وانقرضت دولته بعدهم (لها) أي الوزارة (وجي) أي مخ
(بالطاعة) من الرضى (والكرامة) فهي أفضل (بالقم) (بالامر) أي أمر الوزارة أي قام (به كماله)
الندب) بالسكون وهو الخفيف في الحاجة والكيس في الأمر والفرس الماضي (الحدب) بكسر
الهمزة المشدق المتعطف (وقام بالتدبير) قيام المنقح) التنقيح التهذيب يقال تنقيح الجدع شدته عن أبيه
كنقعه وتنقيح الشعر تنذيبه (المشذب) من التشذيب وهو قطع ما تفرق من أغصان لشجرة مما ليس
فيه فائدة وروى المشذب بكسر الهمزة والفتح أولي لما في الكسر من التشجير من غير فائدة
أي وقام بالتدبير مقام من شدته تجارب الدنيا والآيام وحسن حكمته تجارب الأمم والاعوام (إلى
أن اختطف الرضى أحله) الاختطاف هو الاختطاف في التعبير أشعار بأنه لم يعرط ولا ولم يبلغ

وفرض له ولن اشتملت جريدته
عليهم من حاشيته ورجاله ملايدز
عليهم وسنأتي على بقية ذكره في
موضعه إن شاء الله تعالى قال وورد
على الأمير سبكتكين مؤنس
الخادم رسولا عن الرضى
يستشير فيمن يرشح للوزارة لخاومه
كانا بعد أبي نصر بن أبي زيد
عن براعهما ويستقل بأعباء
الكفاءة فهما * فوكل الاختيار
فيها إلى رائه * وأظهر مظاهره
من كان من ورائه فاختر
أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغسي
لها * وحى بالطاعة والكرامة
فيها * فكفل بالامر كفا
الندب الحدب * وقام بالتدبير
قيام المنقح المشذب * إلى أن
اختطف الرضى أحله *

سن الشبوخية بل مات شاباً ومكتلاً كما ستأتي الإشارة إليه في كلام المصنف (وعشر) بالفخ (حجابه
أمله) العشرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر بالضم عثا بالكسر وعثر به فوسه اذا سقط كان الأمن كان
مركوب حبابه فعثر بها (وعطف الامير سبكتكين) أي اثنتي وعترج (بعد ذلك الى بلخ) منصرفاً
عن طوس (وعاد سيف الدولة الى نيسابور) منصرفاً عن طوس أيضاً كما تقدم انفاً واهاهامع
عنه بغراجق للقاع والده (وقد كان أبو الحسن بن أبي علي بن سيمجور مقيماً بقاين) قال المصدر قايين من
بلاد قهستان يقال قون وقاين وقال الله رمانى قايين قصبه من بلاد قهستان كانت مقر ولايتها
السيجورية ومقابر أمواتهم وأطلال مبانيهم وآثار ديارهم بعد ظاهرة وهي اليوم في أيدي الباطية
كأثر بلاد قهستان ونواحيها (عند الوقفة بناحية طوس) الظرف في موضع نصب على الحسابية
من الوقفة وهي التي تقدم ذكرها وقال فيها أبو الفخ البستي * ألم تروا أنه أبو علي * الى آخر الايات (فلما
سمع بانكشاف) أي هزيمة (عسكر أبيه ركب المسافة) أي الطريق (نحو الري فأواه فخر الدولة) أي
أنزله (واكرمه) من الأكرام (وخلع عليه فضله وكرمه) أي جعل فضله وكرمه عليه كاللباس الفاخر
الذي تلبسه الأمراء لمن تريد اكرامه وهذا على رواية كرمه بتخفيف الراء، لفظ الاسم عطفاً على فضله
ويروي وكرمه بتشديد الراء فعلاً لما ضياع من التكريم وقال الكرماني وكرمه أي أعطاه تكملة وهي
الوسادة التي تجلس عليها الملوك مثل الدسمة (وأمر له بنجمين ألف درهم مشاهرة تدر عليه) أي
تتقاطر وتتواصل (عند ولاد كل شهر) ولاد المرأة بالكسر وقت ولادتها ولاد الشهر مستهله
(وأضاف إليه) أي الى ما ذكر من الأبناء وما عطف عليه (من المبار) جمع مبرة (والصلات) جمع
صلة وهي العطية (ووجوه الاحبية) جمع حباء وهو العطية (والكرامات ما تميز به عن أشكاله)
أي أمثاله وما الموصولة مفعول به لاضاف والظرف في قوله من المبار في محل نصب على الحال لانه من
ما الموصولة بيانها (رعاية) مفعول لأجله لقوله فأواه وما عطف عليه أي جمع له بين هذه الكرامات
رعاية (لحق أبيه فيه) أي رعاية لحق أبي علي في اكرام ابنه أبي الحسن (وتجعا) بالناء المثناة فوق والباء
الموحدة والحاء المهملة أي فرحاً (بحصول مثله في جملة أوليائه وجملة) بفتحين جمع حاصل
ككلمة في جمع كامل (أبايد) أي نعمه (فأغراه) أي حمله (سوء القضاء) أي سوء المقتضى عليه (ودرك
الشقاء) الدرك بمعنى الإدراك فهو من اضافة المصدر لقاعه وحذف المفعول أي إدراك الشقاء
أي ادراك الكرم في من الدعاء المأثور نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء الدرك
والادراك بمعنى ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه المحجز عن درك الادراك ادراك تهى (بالهرب من
مفرش الراحة) المفرش على صيغة اسم المفعول مكان الاقتراش أي بالهرب من مكان تفرش فيه
الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسر حاله بحيث صارت له كالفرش الذي يسهط على
الارض (ومتوسد الدعة) المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وادع
قال أبو فراس

وكيف ينال المجد والنفس وادع * وكيف يحاز الحد والوفى وافر

وكان هذا الأمر من قولهم دع هذا أي طه نفساً عن فواته من هذا الأصل كذا في الكرماني
(ومضطجع الرفاهية) بوزن الطواعية يقال فلان ورفاهية من العيش ورفاهة أي سعة وقال الكرماني
الرفاهية واداليل الماء متى شئت غير مقاسية حرالطماء في ورود الماء انتهى (ومرتقى السلامة
والعافية) المرتقى حيث يرتقى المرء ويتكى عوسمى بذلك لانكنا بالمرفق عليه وفي الأساس وتوكل على
المرفق وارتقى علم الموت مرتقياً متكئاً على مرفق انتهى (حتى زخ بنفسه في خمة الثبور) زخ

وعشر حجابه أمله * وعطف
الأمير سبكتكين بعد ذلك الى بلخ
وعاد سيف الدولة الى نيسابور
وقد كان أبو الحسن بن أبي علي
ابن سيمجور مقيماً بقاين عند
الوقفة بناحية طوس فلما سمع
بانكشاف عسكر أبيه ركب
المسافة نحو الري فأواه فخر الدولة
واكرمه وخلع عليه فضله وكرمه
وأمر له بنجمين ألف درهم
مشاهرة تدر عليه عند ولاد كل
شهر وأضاف اليه من المبار
والصلات ووجوه الاحبية
والكرامات ما تميز به عن أشكاله
رعاية لحق أبيه فيه ونجماً بحصول
مثله في جملة أوليائه وجملة أبياده
فأغراه سوء القضاء ودرك الشقاء
بالهرب من مفرش الراحة
ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية
ومرتقى السلامة والعافية حتى
زخ بنفسه في خمة الثبور

بنفسه بالخاء المعجمة أى أدخلها يديه قسرا والزخ والغرز بمعنى ويرى بالجيم بمعنى زج أو أصاب مطعنه من زج الرجل إذا طعن بالزج من سنانه لا يبالى أن وقع من الحديد كذا في السكرمانى وفي الصحاح زخه إذا دفعه في وهدة وفي حديث أبي موسى من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى ينفذ به في نار جهنم انتهى والقصة بالقاف المضمومة والخاء المهملة المهملكة والسنة الشديدة وقم الطريق مصاعبه وقم بنفسه في الامر قومارى بها من غير روية ونقل اللغتين من شعراين بابل في قوله

ركزت سعدتلك السمراء في قم * لوزخ فيها عمود الصبح لا تكسرا

كذا في السكرمانى وأما من رواها خمة بالقاف فهو مخطئ والثبور الهلاك قال السكرمانى والتركيب بدل على الحبس أى لان المنارة على الشئ لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وقوله سم في الدعاء وثبورا أى هلا كما من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال النجاشي الثبور الهلاك وليس هو وضع النار أى التنوير كذا صححه الجرباذقاني والطريق (الى كورة نيسابور) الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع (مطاوعة) مفعول له لقوله رخ (لهوى له كان زعم بها) لهوى أى الحبيبة كان يهواها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال

إذا ما أتت من خلة لك زلة * فكأن أنت محملا لزلته عذرا

وقول الآخر هوأى مع الركب اليمانيين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

لان الهوى بمعنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز أن يكون هوى مصدرا بمعنى اسم المفعول أى المحبوب كان له نيسابور وأعلى أصله أى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبين كينونته نيسابور وتعلقه بها ككتمان الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى أبى الحسن وفيها الى نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعم بها على حد قوله تعالى ولا يحببن الذين يتخلون بخلهم هو خير اللهم ولفظ هو خير اللهم على قراءة هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وجملة زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

وفائدته زيادة الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى (فظن ان استناره) فى نيسابور (بطوى خبره) أى يخفيه من طويت الثوب ضد نشرته (ويخفى عينه) أى ذاته (وأثره) أى ما يدل عليه من الأمارات التى تهدي اليه (الى ان يقضى من هواه) أى مهويه (وطره) أى حاجته وجمعه أوطار ولا يبنى منه فعل (فلم يرعه الا احاطة الطلب به) أى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب والمراد بالطلب أهله أو الطالبايون مباغة (من حوالى) أى حوالب (مستتره) أى مكان استناره (فاحترشوه) أى قبضوا عليه وطفروا به والحشر صيد الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه بذلك تشبيها له بالضب فى الحسة والدناءة حيث أدخل الى الارض واتبع هواه (كما يحترش الضب من حجره) قيل كيفية احتراش الضب ان تأتى الى حجره فتدخل عودا فتحركه حتى يسمع الضب فيظن انه حية فيخرج اليه دنبه فتجذب به (وعجلوا به الى الحبس من فوره) فى الصحاح فارت القدر تقور فورا وفورا ناجاشت وانه قواهم ذهب فى حاجة ثم أثبت من فوري أى قبل ان أسكن (وحمل بعد ذلك الى معتقل أبيه) أى محمل اعتقاله أى قيده وربطه وأمله فى البعير يقال عقل البعير أى شئ وطيفه مع ذراعه فشد هما فى وسط الذراع وذلك الحبل الذى يشده هو العقال (الى ان نفذ محتوم القضاء فيه)

الى كورة نيسابور مطاوعة لهوى له كان زعم بها فظن ان استناره بطوى خبره ويخفى عينه وأثره الى ان يقضى من هواه وطره فلم يرعه الا احاطة الطلب به من حوالى مستتره فاحترشوه كما يحترش الضب من حجره وعجلوا به الى الحبس من فوره وحمل بعد ذلك الى معتقل أبيه الى ان نفذ محتوم القضاء فيه

أى القضاء المبرم المقطوع به من الحتم وهو القطع وضافة المحتوم الى القضاء من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها والمراد به أجله الذى أجله الله له (فبإله من أسر هـ أسر هـ) يا هنا للتعجب فيجوز التعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة استأطافها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الأكثر من متعلقة بفعل النداء المحذوف الذى نابت عنه ياء كما هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هى الجارة للمستغاث به كقولهم يا الله للمسلمين بفتح اللام الأولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال التعجب منه قولهم يا للغيث وبالله لا عند التعجب من كثرتهم وقول امرئ القيس

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شديدا

وقول المصنف فبإله من أسر فاللام الداخلة على الضمير هى الجارة للتعجب منه والضمير فى له كالفعل سير فى ربه رجلا فى كونه مفسرا بنسبة وراجعا الى متأخر لفظا ورتبة ومن زائدة للتأكييد والتقدير فبإله أسر هـ أسر هـ يقال هذا البناء يهذه من باب رد أى كسره وضعه والاسر الخلق وأسره الله خلقه وفى التنزيل نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وختم بطابع الشفاء عمه) الطابع بالفتح الحتم والكسر لغة فيه (ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة) استعمال المصنف الرحمة هنا مخاها هو المعروف بين أهل الحديث من الترضى فى العجوبة والترحم على من بعدهم (حيث تقول

(لو كان معصما من زلة أحد * كانت لعائشة الرضى على الناس * قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يتم الذى يقضى على الراس)

أمية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرماني هى ضرة عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وقال الطبري عنت خروجها على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض أهل الفضل من الافك فهو لا يليق بأهل البيت وقال التماموسى وزلتها أى عائشة رضى الله عنها محاربتها مع على رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم أى فهى مبرأة عنها بالنص الجلى فى سورة النور انتهى أقول رجمائهم من كلام التماموسى ان مراده التعريض بالعلامة الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وليس كذلك اذ يعدهم من التماموسى أن يتوهم فى الكرماني هذا التوهم الذى حكم على من اعتقده بالكفر مع جلالة قدره ورسوخه فى العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساع فى كلامه فى اثبات هذه الزلة المناهضة للنص مع تصريحه بأن ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني ان أم سلمة لما استعظمت قصة الافك وما رميت به السيدة عائشة رضى الله عنها قالت لو كان أحد يعتصم ويسلم من زلة أى من نسبة زلة اليه لكانت عائشة فى المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم أحد من افتراء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تأويل صحيح لا غبار عليه نعم كان الأخرى بالكرماني ان يعدل فى طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطبري فى دفعها هذا الابهام كما ان اللائق بالمصنف عدم ايراد هذين البيتين الموهومين بل المصرحين باثبات الزلة لسيدة أمهات المؤمنين وأحب أزواجه صلى الله عليه وسلم اليه ولا أدري ما الذى اقتضاه ايرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد أم سلمة بالزلة ذهاب عائشة لالتماس عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات فذهبت القضاء حاجتها ثم رجعت فلم تسمع صدها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتصقه فظن الذى كان يرحلها انها دخلت الودج فرحلها على مطيتها ثم آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وسار هو ودجها فلما عادت لم تجد أحد الجالس كى يرجع اليها مشد وكان صفوان بن المعطل السلى قد عرس وراء الجيش

فبإله من أسر هـ أسر هـ وختم بطابع الشفاء عمه ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة حيث تقول لو كان معصما من زلة أحد كانت لعائشة الرضى على الناس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

فأدلى فأصبح عند منزلها فعرها فأنار راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاقمها أصحاب الافك به
فكان أم سلمة جعلت التماسها العقب بنفسها وأوحدها بدون اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة
أى كازلة في أنه لا يليق بها أو تكون سميت زلة على حد قولهم حسنة الأبرار سيئات المقربين أو باعتبار
ما ترتب عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبة كالتقريب والتقية والبيت الثاني
مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تفيد قضائه الحديث وقد تقدم قريبا (وكان
أميرك الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة) أى انضم اليه وأظهر مشايعته (فلما عت) أى ظهر
(له عبور النهر) أى عبور النهر (بأمر الترك) أى عسكر ايلك خان (رأى الاحتياط) أى الحزم والعمل بالاحتياط
(في الاستيثار منه) أى تقيده وشده بالوثاق (فألقى بابي على وذويه) أى أصحابه وأشياعه كنبه أبى
الحسن وغلامه ايلنكو وغيرهما (الى ان حاق) أى أحاط بهم (القضاء) قضاء الله وقدره (وحق) بالبناء
للفعل (لهم الانقضاء) أى المضي الى سبيلهم قال في الأساس حق الله الامر حقا أثبتة وأوجب
وحق الامر بنفسه حقا وحقا وحقوقا وحذف الفاعل هنا للعلم به انه الله تعالى والانقضاء نائب الفاعل ولهم
متعلق بالانقضاء ويجوز أن يكون حق مبنيا للفاعل من حق اللزوم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق
بالانقضاء ويجوز أن يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وان أسأتم فلها (وكذلك) أى
ومثل هذا الفعل (يفعل الله ما يشاء) وهو اقتباس من الآية الكريمة (ولما استقر الامر ناصر الدين
ببليج بعد منصرفه من طوس ورد عليه الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي على ومن معه) وهم ابنه أبو
الحسن وصاحب جيشه وقتاه ايلنكو وأميرك الطوسي (في حلق الوثاق) جمع حلقة بفتح فسكون
والوثاق الرباط والمراد بها القيود والأغلال وليس في كلام المصنف تصريح بانهم قتلوا أو ماتوا لكن
في التعبير بورد وخبرهم جملة ايعاء الى انهم قتلوا صبرا اذ بعد أن يتفق موتهم مع ما لم يصرح بالقتل
صونا للساحة سبكتين عن معرفة نسبته صرحا اليه لاسيما وقد كان القبض على أكثرهم بالامان
ولم أر أحدا من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الامر من قتل أو موت وقد راجعت بعض
التواريخ فلم أر شيئا للحقيقة الحال فهم لكن سيأتى في كلام المصنف ما يقتضى انهم قتلوا صبرا
(واستبغ خبره) بالنصب مفعول به لاستبغ والضمير يرجع الى أبي على والمراد خبر وفاته (موت
المولود) فاعله (والعظماء بأطراف خراسان والعراق في مدة اتصلت كعوب ايامها) كعوب الرمح
العقد النواشر في أطراف الأنايب وفي اضافة الكعوب الى الايام استعارة مكية وتخييلية (وتناسقت
فرائد نظامها) النسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطف بعضها على بعض والتناسق تساعل
منه والنسق بالفتح مجاء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهى اللؤلؤة الكبيرة سميت
فريدة لانفرادها في صدقتها والنظام الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وهو السلك (فكانهم كانوا

على ميعاد) هو من قول الاسود بن يعمر وصدرة * جرت الرياح على محل ديارهم *

وقبله نام الخلى فما أحس رقادى * والههم محتضريدى وسادى

ماذا أرجى بعد آل محرقى * أقوت منازلهم وبعد اباد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر في الشرفات من سنداد

(وذلك انه تلاخبره) بالنصب مفعول به تلا وفاعله خبر في قوله (خبر مأمون بن محمد بن علي بن مأمون والى
الجرجانية في قتل طائفة من أصحابه) أى قتلهم اياه والقتل القتل على غرة (في مأذبة) أى دعوة
وضيافة والفعل منها أدب بأدب من باب ضرب يضرب اذا دعاه الى طعامه (صنعها صاحب جيشه له
فاستحالت المأذبة مندبة) والمندبة موضع الندبة والندبة اسم مصدر من نذب الميت نذبا اذا بكى عليه وعدد

وكان أميرك الطوسي قد اختلط
بعسكر الامير سيف الدولة فلما
عن له عبور النهر لتدبير امر
الترك رأى الاحتياط في الاستيثار
منه فألقى بابي على وذويه الى ان
حاق بهم القضاء وحق عليهم
الانقضاء كذلك فعل الله ما يشاء
ولما استقر الامر سبكتين بليج
بعد منصرفه من طوس ورد الخبر
بنفوذ قضاء الله في أبي على ومن كان
معه في حلق الوثاق واستبغ خبره
موت المولود والعظماء بأطراف
خراسان والعراق في مدة اتصلت
كعوب ايامها وتناسقت فرائد
نظامها فكانهم كانوا على ميعاد
وذلك انه تلى خبره خبر مأمون بن
محمد والى الجرجانية في قتل طائفة
من أصحابه به في مأذبة صنعها
صاحب جيشه له فاستحالت المأذبة
مندبة

محاسنه (والدعوة مناحة) اسم موضع من ناحته المرأة ونحوها مناحة (والغناء) بالمد أى التطريب والترنم
 (عو يلا) العو يل رفع الصوت بالبكاء (والسرور خزناطويلا) وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه
 الواقع فيه (وردفه) بالكسر أى تبعه أى ردف خبره أمون بن محمد (خير) موت (الرضى) فى مرضه لم تمتد
 فيها أيامه حتى ألم به (أى نزل به) حمامه (أى موته) وانتقل الى ترابه (أى قبره) بقاء شبابه (أى مات وهو
 شاب وكان سنه اذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر لانه ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله
 العيني بالماء المثناة من تحت والنون واستمر فى الملك احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر كما سيصرح
 به المصنف (وكانت وفاته يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة)
 وفى بعض النسخ من شعبان وهى مخالفة لجميع ما رأناه من النسخ ولما سأتى فى كلام المصنف فى قوله
 ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم ولما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزى فالظاهر انه سهو من
 قلم الناسخ (ولقبه كتاب باب الرضى فرحمة الله عليه رحمة) منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر
 مثله (تبرد رضى) أى تجعله عليه نعيماً وراحة لا حرقه ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة
 بالطيب واللطافة كالأسحار والابكار والاصائل وفى الحديث الصوم فى الشتاء الغنمة الباردة قال
 فى النهاية أى لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفى الحديث أيضاً لا تبردوا عن
 الظالم أى لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والضريح الشق فى وسط القبر والحد
 فى الجانب (وتروح) أى تطيب (روحه) أى نفسه (وريجعه) أى راحته وفى الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالاعذار المروح عند النوم أى المطيب (فقد كان طوداً) أى جبلاً أى كالجبل (للكل) أى الملك
 خراسان وما وراء النهر (زال) أى زال ذلك الملك (بزواله) أى شارب الزوال لانه بقى بعده سنتين وخمسة
 أشهر لان ابنه أبا الحارث منصور بن نوح ولى بعده سنة وتسعة أشهر واعتقله بكتوزون وفائق بسر خس
 وسملأ عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً
 وبه ختم الملوك السامانية كما سأتى فى كلام المصنف (وزل) أى تحوّل وتخي من زلت رجله فى الطين
 أى زلقت (عن مراسيه) أى امكنة ثبوته من رسي الفلك فى المكان اذا ثبت فيه (بزواله) مصدر
 زلزل الله الارض زلزلة وزلزالاً حركها فترزلات أى تحركت واضطربت والزلال الفتح اسم المصدر
 (وتتابع) أى توالى وترادفت (المصائب على الامير نامر الدين أبى منصور سيكتكين بعده) أى بعد
 موت الرضى (فى تلك المدة بشقيقة له) أى برزية بأخت له من أبويه (كانت أعزأهله عليه وبأولاد صغار
 وعلمان داره) أى أرقاء يخدمونه فى داره فالانفاة لادنى ملائكة الكوكب الخرقاء (وهلم جرا الى ان
 سقط على الفراش) قال فى المصباح المنير وقولهم وهلم جرا أى عمدا الى هذا الوقت الذى نحن فيه
 مأخوذ من أجررت الدين اذا تركته باقياً على المدبون أو من أجررته الريح اذا طعنته وترك الريح
 فيه يحرقه وفى الأساس أجرنى أغنى اذا غناك صوتاً ثم أردفه أصواتاً متتابعة وكان ذلك عام كذا
 وهلم جرا الى اليوم انتهى (وأيس من الانتعاش) أى النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا
 نهض من عثرته (فتاق) أى اشتاق (الى غزنة استرواحا لطيب هوائها) أى طلب الراحة تحصل له
 بسبب طيب هوائها (واستشفاء) أى طلبا للشفاء (بنسيم أرضها ونعيماتها) اضافة التسميم الى الارض
 للملايسة لها بمسروره عليها واكتسابه من روائح نبتها وأزهارها العطرة واللطافة والتسميم مما يؤثر
 فيها طيب التربة لطافة وخامتها رداءة وكثافة كما قال

فالراح كالريح ان مررت على عطر * تركو ونخبث ان مررت على الجيف

وقال الناموسى اضافة التسميم الى الارض والماء كاضافة الكوكب الى الخرقاء ويجوز أن يكون ماها

والدعوة مناحة والغناء عويلا
 والسرور خزناطويلا وردفه
 خبر الرضى فى مرضه لم تمتد فيها
 أيامه حتى ألم به حمامه وانتقل الى
 ترابه بقاء شبابه وكانت وفاته يوم
 الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من
 رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة
 ولقبه كتاب باب الرضى فرحمة الله
 عليه رحمة تبرد رضى فرحمة الله
 ورجعه فقد كان طود الملك زال بزواله
 وزل عن مراسيه بزواله وتتابع
 المصائب على الامير سيكتكين
 بعده فى تلك المدة بشقيقة له كانت
 أعزأهله عليه وأولاد صغار وعلمان
 دار وهلم جرا الى ان سقط على
 الفراش وأيس من الانتعاش
 فتاق الى غزنة استرواحا لطيب
 هوائها واستشفاء بنسيم أرضها
 ونعيماتها

عطفاً على نسيم (فأخذ المقدور عليه بالمرصد) المرصد موضع الرصد والراصد للشيء الراقب له ورصد الشيء من باب نصر رصد ورصد بفتحين والرصد أيضاً القوم يرصدون كالخرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أى أخذه اجله المقدور له في موضع يرصده ويرقبه فيه فعثر في طريقه بمنزلة قبل وصوله الى منبته (واخترمته يد المنون قبل المقصد) اخترمهم الدهر وتخرمهم أى اقتطعهم واستأصلهم والمنون المسية والدهر أيضاً وقال الفراء والمنون مؤنثة وتكون واحداً وجعاً أى اقتطعته يد المنون أو يد الدهر قبل الوصول الى مقصوده وهو غزنة (فتقل في تابوت الى غزنة) التابوت الصندوق والمراد به هنا النعش (ومن العجب العاجب في أمره) هذا كقولهم ليل أبل وليلة ليلاء وشعر شاعر وعرب غاربة وفائدة هذه الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسل من أن المفتوحة الهزلة وممهاها في قوله (أنى حضرت) مبتدأ مؤخر (ذات يوم) أى مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة للمدة التى سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول (وقد جرى حديث العليل في أقبالها وزوالها فقال وهو يشير الى كاتبة أى الفتح) هو البسنى (مثلنا أيها الشيخ في اختطاف النايأرواحنا) أى أخذها أياها بسرعة (مثل القطيع) أى الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول (يعد) أى يقصد (الجزاز) براء من مجتمعين صيغة مبالغة من جزز الصوف أو النخل اذا قطعته (الى الضائفة منها) مؤنث الضائر وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز كراكب وركب وسافر وسفر (في طرحها الى الارض) ضمن بطرحها معنى يجرها فعذاه بالى (ويوثق) أى يشد بالوثاق وهو الرباط (قوائمها) أى يديها ورجليها (لجز فلا تزال تعلق) أى تنزعج (خلاف العادة) أى لأجل ما فعل بها من خلاف عاداتها من الربط والابتاق (وتضطرب خوف الابداء) أى الاهلال من أباده الله أهلكته (الى أن يقضى الجزاز منها وطره) أى حاجته من جزصوها (فيحل وثاقها ويحسن اطلاقها فترتاح) أى يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق (لما يتاح) أى يقتدر (لها من النجاة) من الوثاق الذى ربما كان مقدمة الذبح (ولما يعاد اليها من روح) أى من راحة (الحياة حتى اذا كانت من قابل) كان هنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى كقوله تعالى ما داخله قوام من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف أى عام قابل بمعنى مقبل قال أبو الطيب

من كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص فى القابل

أى حتى اذا حصلت تلك الضائفة فى العام القابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضائفة وقال التمامى التقدير حتى اذا صارت السنة من عام قابل وتجبى كان بمعنى صار ثم قال ويجوز أن تكون كان تامة ومن زائدة كما فى قول الكوفي والعقبى كثيراً ما يستعمل قول أصحاب الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل أى سنة انتهى وفيه نظر من وجوه * الأول ان السنة لم يسبق لها ذكر ليصح جعل الضمير فى كانت راجعاً اليها * الثاني ان السنة الماضية لا يتصور أن تصبح قابلة وانما القابلة سنة أخرى غيرها * الثالث انه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح أن تكون من للتعبير لان السنة لا تكون بعض العام لانها مترادفة ولا للظرفية لعين ما ذكره من زيادة من ليس مقصوراً على الكوفيين بل قال به الا أن يدعى اهل البيان الجنس * الرابع أن ما ذكره من زيادة من ليس مقصوراً على الكوفيين بل قال به الاخفش من البصريين أيضاً * الخامس تأنيث الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة من فان التأنيث بالتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتأويله بالنسبة ولا مضى يوم الخميس لتأويله بحصة من الزمان فليتأمل (عاد الجزاز لعادته فيها) أى فى السنة الماضية (فقطفت) أى شرعت واسمها ضمير

فأخذ المقدور عليه بالمرصد *
واخترمته يد المنون دون المقصد *
فتقل فى تابوته الى غزنة ومن
العجب العاجب فى أمره انى
حضرت ذات يوم وقد جرى حديث
العليل فى أقبالها وزوالها فقال
وهو يشير الى كاتبة أى الفتح
مثلنا أيها الشيخ فى اختطاف النايأرواحنا
أرواحنا مثل القطيع يعمد
الجزاز الى الضائفة منها فى طرحها
الى الارض ويوثق قوائمها
لجز فلا تزال تعلق لخلاف العادة *
وتضطرب خوف الابداء * الى
أن يقضى الجزاز منها وطره فيحل
وثاقها * ويحسن اطلاقها *
فترتاح لما يتاح لها من النجاة *
ولما يعاد اليها من روح الحياة *
حتى اذا كان من قابل عاد الجزاز
لعادته فيها فقطفت

مستتر يعود الى الضائفة (اها) أى تلك العادة أى لا جملها فاللام للتعليل متعلق بقوله الآتى تظن وهى
 خبر فطفقت وقوله (بين أمل) أى رجاء (وباس) أى انقطاع أمل (ونفرة) أى وحشة (واستيناس)
 فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى طفقت (تظن الامر كما عهدت) فى المرة الأولى تارة
 (وتخشى خلاف العادة تارة اخرى) خلاف بالنصب مفعول به لتخشى وخلاف العادة المذبح (الى أن
 يقع الافراج عنها) من يد الجزاز يحل وثاقها والطلاقها (فتظفر) بالكسر من باب جلس يجلس أى تثب
 من الطغور وهو الوثوب قال الشارح الخجاني وفى بعض النسخ فتظفر بنصب الراء كأن الناصب
 طن أنهما معطوفة على قوله يقع وهو هو وإذا العطف يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده ان طفرها فرحا
 بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتأمل انتهى اقول لا يخفى على المتأمل
 ان حكمه بالسهم وهو وما اذعاه من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل فى فساد المعنى فهو عليه لاله
 لان التسبب عن الافراج ليس مغاير للسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا
 الاباعية بار وقوعه وقوله فافاء للسببية لا للعطف مشعر بأن بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية
 من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح به فى المغنى وغيره كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
 عليه فوكره موسى ففضى عليه حتى فى عطف الصفات أيضا كقوله تعالى لا تكون من شجر من زقوم
 فالتون منها البطون فشاربون عليه من الخيم وليته اذ أبى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج
 لانه صحيح اذ هو من عطف الفعل على اسم خالص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذيان مضمرة
 كقوله تعالى وما كان لرسول أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بنبى يرسل
 معطوفا على وحيا وكقوله * ولبس عباءة وتقر عيني * (فرحى) فعلى من فرح فرحاسر * (بالنجاة) أى
 الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجزاز (وتعود مرعى) فعلى أيضا من المرح وهو شدة الفرح
 والنشاط (فى النبات) أى المرعى (فماهى الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى الحزاز) قال السكرماني
 فماهى الا السنة الثالثة وقال الخجاني الفاء للتعليل وما معنى ليس وهى ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة
 موصوف محذوف وهى السنة أى وتعود من مصرع الهلاك مرعى فى النبات لان سنة هلاكها لا تكون
 الا السنة الثالثة كأنه جعلها عارفة بأن فى الأخذ الثالثة غايبا بذبحها فالجملة المنفية معمولة ومسببة
 عن قوله وتعود مرعى فى النبات لا غير انتهى فليتأمل فى كلامه فانه أطال ولم يأت بطائل ولا حصل
 لكلامه حاصل ولم نر أحدا ذكر التعليل فى معانى الفاء ولم يتقدم لسنة هلاكها ذكر ليحل ضمير
 راجع اليها ولعل الأقرب الى الصواب جعل ضمير هى من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هى
 الاحياء تالذ نيا وهى من الاماكن التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال فى المغنى * الثالث أى
 من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى
 الاحياء تالذ نيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى بما لا يجايلوه وأصله ان الحياة الاحياء تالذ نيا
 وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول
 ما شاعت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى غمطه هى النفس وهى العرب ضعف لا مكان
 جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لا مكان وجه ثالث فى
 المثالين لم يذكره وكون الضمير للقصة فان أراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لانه متعين
 فهم ما فى الضعف فى كلام ابن مالك وحده انتهى فقد اتضح وجه الحق فى تخريج هذا التركيب وان نظائره
 كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره الخجاني من التسكفات والنسفات وكلام السكرماني غير خال
 عن الاشارة الى ذلك حيث لم يزد فى حل التركيب على قوله فماهى الا السنة الثالثة ولم يتمحل للضمير

لها بين أمل وباس * ونفرة
 واستيناس * تظن ان الامر كما
 عهدت تارة وتخشى خلاف العادة
 اخرى الى أن يقع الافراج عنها
 فتظفر فرحى بالنجاة * وتعود
 مرعى فى النبات * فماهى
 الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى
 الحزاز

مرجعا غير ذلك وكان ينبغي للتجاني حيث تحمل سبق مرجع الضمير أن يجعله راجعا الى العادة
في قوله ويتخشى خلاف العادة الاخرى وبصير التقدير في العادة الا السنة الثالثة أي الا عادة السنة
الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار أي تستمر تلك السنة الثالثة الى
أن يسلمها الجزاز الخ وقوله الى الجزاز قال الكرماني بالحاء غير المعجمة من خز الرأس والجزاز ركيك
لان الجزاز يستعمل في الابل غالبا اللهم الا أن يشتق من الجزر بالراء غير المعجمة للعلوفة من الشياه
انتهى وفي قوله غالبا اعتراف بأن الجزر يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله
الله الخ قال في الاساس وقد أجزرك بغيرا أو شاة دفعته اليك تجزره وفي القاموس الجزور البعير
أو خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشياه واحدة جزرة وأجزره أعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع
أيضا ما ذاع من الركاذ (فيمر) بضم الياء وكسر الميم من الامرار (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء أي السكين العظيمة (على ودجها) تنشئة ودج بفتحين وهو ما العرقان اللذان يجب قطعهما
في الذبح (أوثق ما كانت بالعادة) أوثق حال من الهاء في ودجها وانما صح مجيء الحال من هذا الضمير
مع كونه مضافا اليه لكون المضاف جزأ منه وما موصول حرفي هو وصلته في موضع جر باضافة أوثق اليه
وبالعادة يتعلق بقوله أوثق وصح مجيء الحال معرفة هنا تأويلها بكرة أي راكنة الى العادة كقولهم
جاء زيد وحده وأرسلها العراك (وأبعدها من الخافة) أي أبعدها حوالها وهي معطوفة على أوثق
(وآمنها) أي آمن أحوالها (من الآفة) وهو معطوف على أوثق أيضا (كذلك نحن فيما يتعاقب علينا
من الامراض) يقال عاقبته في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
أي الامراض التي يعقب بعضها بعضا علينا (ويستمر بنا من الاوصاب) جمع وصب بفتحين وهو
المرض ووصب الشيء يصب وصور بادام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي دائم (بينا نحنن الظن)
نحنن في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي بينا نحنن نحنن الظن كقوله * فبيننا نحنن نرقبه أنا *
لان بينا وبيننا من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية (بما بطرق) أي يأتي (منها)
وأصل الطارق الآتي ليلا (اذ قامت الواعية) أي الصارخة من الوعي بالتحريك وهو الحجة يقال
سمعت وعي الجيش أي جلبته وارتفعت الواعية أي الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم أي
أصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالذال أي المنية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها
(وسارت بها الناعية) اسم فاعل من النعى وهو خبر الموت والضمير في ما يرجع الى الواعية على تقدير
مضاف أي بصراخها أي سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت (فكان بين هذا
التمثيل وبين أن قضى نحبهم قدر عفار النخل أي ما ساء) عفار النخل بالعين المهملة والفاء المفتوحة
اصلاحه وتلخيصه وتركه بعد التلخيص والتأثير أن يعين يوما وفي الحديث ان رجلا جاء صلى الله عليه وسلم
وقال مالي عهد بأهلي منذ عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت أهلي منذ عفار النخل ويروي بالقاف
وهو خطأ التعفير انهم كانوا إذا أبروا النخل تركوها أربعين يوما لا تسقى اثلا ينقض حملها ثم تسقى ثم تترك
الى أن تعطش ثم تسقى وقد عفار القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولها ذلك أن تقطعه عن
الرزاع أي ما ثم ترضعه تفعل ذلك مرارا ليعتاده كذا في النهاية الاثرية وقال الكرماني واشتقاقه من
التعفير لانهم عند التلقي تعفير بالتراب ومدة ذلك أربعين يوما وأصله ان امرأة سافرت الى قبيلة زوجها
فرجعت سرية فقيل لها كم كنت فيهم وماذا كنت تفعلين فقالت كنت في العفار وقال صدر
الافاضل عفار النخل هكذا صح بالذال المعجمة وفي الاساس غرسوا عذارا من النخل وهو السطر
المتسق منه يريد كان بينه وبينه أي ما ممتدة امتداد السطر من النخل أي قلبه ويروي قدر عفار النخل

فيمر الشفرة على ودجها أوثق
ما كانت بالعادة وابعدها من
الخافة * وآمنها من الآفة *
كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من
الامراض ويستمر بنا من
الاوصاب بينا نحنن الظن بما
يطرق منها اذ قامت الواعية *
وسارت بها الناعية * فكان
بين هذا التمثيل وبين أن قضى
نحبهم قدر عفار النخل

بالراء والعين المهملتين وهو أجود الروايتين انتهى وقوله أجود الروايتين لا ينافي قوله صرح بالذال
 المججمة لأن صحة تلك لا تمنع صحة هذه فقد تكون كلتا الروايتين صحيحة واحداهما أجود نعم عادة الصدر
 استعمال صح في مقابلة ما لا صحة له لكنه ليس بطردوا الظرف في قوله بين هذا القليل خبر كان مقدم
 وقد راسمها وأيا ما منصوب على التمييز عن قدر وسواء نعمت لأيا ما وسقط في بعض النسخ قوله أيا ما سواء
 (فقضينا) أي نعمنا (العجب) أي التعجب (بعده) أي بعد وفاته (لما أملاه) أي ألقاه وتلاه
 (المقدور) أي المقدر (في شأنه) أي حاله (على لسانه) حيث تكلم بما تقدم (وقد كان قبل
 وفاته استحدث) أي جدد وأنشأ (عمارة الدار المعروفة بشهلا بباد ونفق عليها فلم يتبع) أي
 يتبع (بسكاها) أي الاستقرار فيها (حتى خذله الرجاء) أي الأمل يقال خذل فلان فلانا إذا ترك
 نصرته ومن لازم ذلك أن يخلف عنه وهذا هو المراد هنا أي تخلف عنه أمه ومات قبل بلوغه إياه (وحق)
 أي ثبت ووجب (عليه القضاء) أي قضاء الله تعالى أي حكمه عليه بالموت (واعتافها) أي كرهها
 يقال عاف الطعام واعتافه إذا خبث عليه فكرهه (ولده من بعده) الولد يطلق على الواحد والكثير
 والمراد هنا الثاني بدليل قوله (فأهملوا أمرها) أي تركوا تعهداتها وهجروها (حتى تداعت
 بالخراب) يقال تداعت البناء انهدم وضمن تداعت معنى آذنت فعدا ما بالباء (وسمعت بعض الأفاضل
 يشهد وقد اجتاز عليها) أي مر (بعده) أي بعد موته (في مدة يسيرة) أي في انشاء مدة قليلة من موته
 (عليك سلام الله من منزل فقر) فقد هجيت لي شوقا عظيما وما تدرى * عهدتلك منذ شهر جديد ولم أخل *
 صروف النوى تبلى مغانيك في شهر) قال النماموسي الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل
 فياله من أسرو قد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكانه نخرابه ميتا ويخاطبه خطاب الميت
 لعدم الروح فيه قيل جاء شاعر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا أبا القاسم فقال
 صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فياله
 من أسره واذلا مناسبة بينهما لأن النداء هنا للتعجب واللام جارة للتعجب منه والمشا به للضمير
 الغائب في ياله ضمير المخاطب في قول امرئ القيس * فيالك من ليل كأن نجومه * كما تقدم
 فكانه سبق ذهنه إلى أن البيت هنا هكذا أو فخر خال وهجيت أي أثرت وحررت وما تدرى أي والحال
 أنك غير عارف بذلك التهميج لأنك لست من أهل الدراية ومن في قوله منذ شهر لا ابتداء الغاية إن كان
 الشهر ماضيا وقال هذا القول بعدم ضيقه كما تقول ما رأيت مذامس أي ابتداء عدم رؤيتي له من الزمان
 الذي هو أمس وجمعني في أن كان القول قبل مضى الشهر أي عهدتلك جديدا في بعض هذا الشهر
 وما كنت أظن أن صروف نوى بانك ومغارقته لك تبلى مغانيك أي أما كنتك المأهولة بسكانها قريبا
 في مدة شهر (فلما الله دنيا نام من ضبة نأ كل أولادها عقوقا) دعاء عليها يقال لحايلحو ويحى لام وهو
 من لحوا العود وهو نزع الحاء عنه فكان اللاحي يسلم جلد الملووم بلومه ويخرقها به بعدله ومن ذلك قول
 تأبط شرا * خرقت باللوم جلدى أي تخراق * وكأنه يقول يسلم الله جلد دنيا نا وكشف عنها
 غطاءها كي يرى طابعها عوارها فتنق شرها ونارها ومن في قوله من ضبة للتبيين يريد من ضبة من بين سائر
 العاقين كقول المتنبي * فدينناك من ربيع وان زدتنا كربا * أي من بين سائر المقيدين وقوله نأ كل
 أولادها الشدة فرمها وعدم شفقها عليها وقوله عقوقا مفعول له لقوله نأ كل فهو علة للاكل أي إن أكلها
 أولادها لبغضها لها وكرهها أياها بخلاف الهرقة فأنه نأ كل أولادها أيضا لكن ذلك لفرط شفقها
 ومحبتها لهم كما قال عنزة أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة نأ كل أولادها
 والمصنف لم يقول أبي الطيب لحا الله ذي الدنيا منا خالرا كب * وكل بعيدا لهم فيها معذب *

فقضينا العجب بعده لما أملاه
 المقدور في شأنه على لسانه وقد
 كان قبل وفاته استحدث عمارة الدار
 المعروفة بشهلا بباد ونفق عليها
 مالا عظيما فلم يتبع بسكاها حتى
 خذله الرجاء * وحق عليه
 القضاء واعتافها ولده من بعده
 فأهملوا أمرها حتى تداعت
 بالخراب وسمعت بعض الأفاضل
 يشهد وقد اجتاز عليها بعده في
 مدة يسيرة
 عليك سلام الله من منزل فقر
 فقد هجيت لي شوقا قد عجز ما تدرى
 عهدتلك منذ شهر جديد فلم أخل
 صروف النوى تبلى مغانيك في شهر
 فلما الله دنيا نام من ضبة نأ كل
 أولادها عقوقا

وقال الآخر

لخالق الدنيا فقتلها * وما هي الامتاع الغرور

وقال صدر الافاضل من أمثالهم أعق من ضب يريدون من ضبة وحقوقها انما تخفى بيضا أشد الحماية
ثم اذا تفلق عن الحصول طنتها بعض ما تعرض ليضها فتقتلها حتى لا يتخلص منها الا الشريد قال

أعق من ضب وأفسى من ظرب * غنى الظربان فخذف الزوائد وقال * أعق من ضب ملوى الذنب
انتهى (وحافية لا ترعى لأضيافها أذمة وحقوقا) جافية اسم فاعل من جفأ ويجفأ اذا هجره وترك

وذه والأذمة جمع ذمام كزمام وأزمة والذمام العهد والحرمة (والى الله المشتكى من صرف الزمان) أى
حدثانه ونوائبه (ورب الحدثنان) بفحنتين ما يحدث من نوازل الدهر كالحديث بفحنتين والحديث

كالكبرى الحادثة وتقديم الظرف للدلالة على الاختصاص أى الى الله المشتكى لا الى غيره (ورناه
أبو الفتح على بن محمد البستي كاتبه) وفي نسخة زيادة لفظ وصاحبه (قات اذ مات ناصر الدين * هكذا

والدولة حياه ربه بالكرامه * وتداعت جموعه بافتراق * هكذا ~~هكذا~~ تقوم القيامة)
اذ ظرف اقلت وجلة مات ناصر الدين في موضع جر بانضافتها اليها وجلة وتداعت جموعه في موضع جر

أيضا بالهطف علمها وجلة حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل
لها من الاعراب كقوله تعالى ويحفلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فالفعل العامل في سبحانه

المقدر مع فاعله جملة معترضة لانشاء التنزيه لله تعالى وجلة حياه هنام معترضة لانشاء الدعاء وقول الخبايا
انما مقول القول وهم لانه لو كان كذلك لالزم أن تكون جملة تداعت مقول القول أيضا وانقطعت من

عطفها على مات ما كان الفصل بينهما بجملة منقول القول وهو حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية
فانما التحسين الكلام وتسديده الفصل بها كلا فصل وقوله وتداعت جموعه من تداعى البناء انهدم والبناء

في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين أى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنيان المرصوص بالافتراق
ويجوز أن يكون تداعت من دعاه اذا ناداه أى نادى بعضهم بعضا بالافتراق لما انقسم عقدهم وانبت

حبيلهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارية الداخلة عليها كاف التشبيه وهاء التنبيه كقوله تعالى
أهكذا امرشك وهذه الكاف مع مجرورها في موضع نصب على الحالية من القيامة أى تقوم القيامة حال

كونها مشبهة لموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتفاقم الخطب وهكذا
الثاني تأكيد لفظي للاول وقال الناصري موسى تقوم القيامة مبتدأ وهكذا خبره تقديره قيام الساعة هكذا

أى كوت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له أدنى مسكة في العربية وكأنه
يروم قياسه على قولهم * نسمع بالمعدي خير من أن تراه * ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا

ضرورة داعية اليه (وقوله أيضا) أى أبى الفتح بالجر عطفها على قوله السابق (توكل على الله في كل ما
تحاوله واتخذة وكيلا * ولا يتخذ عنك شرب صفا * فأغنى قليلا وأروى غليلا) تتحاولة

أى تريده والهائم من اتخذ مفعول أول وكيلا مفعول ثان لان اتخذ هذه تصب مفعولين كقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذة وكيلا والشرب

بالكسر الحظ من الماء وصفا أى راق وخلا عما يكدره ويروى همى قال صدر الافاضل هكذا اصح من
الهمى وهو السيلان وانما هي بمعنى زاد المتعدية وقليلا نصب على المصدرية أى اغناء قليلا أو على

الظرفية أى زمانا قليلا والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول أروى
(فان الزمان يذل العزيز * ويجعل كل جليل ضئيلا * ألم تر ناصر دين الاله * وكل المهيب

العظيم الجليلا * أعد الفيول وقاد الخيول * وصير كل عزيز ذليلا * وحف الملوك به خاضعين *
وزفوا اليه رعيلا رعيلا) رجل ضئيل هزيل نحيف الجسم والمراد به هنا لزمه وهو الحقارة

وحافية لا ترعى لأضيافها أذمة
وحقوقا * والى الله المشتكى من

صرف الزمان * ورب الحدثنان
ورناه أبو الفتح البستي كاتبه بقوله

قات اذ مات ناصر الدين والدولة
حياه ربه بالكرامه

وتداعت جموعه بافتراق
هكذا اهكذا تقوم القيامة

وقوله أيضا
توكل على الله في كل ما

تحاوله واتخذة وكيلا
ولا يتخذ عنك شرب صفا

فأغنى قليلا وأروى غليلا
فان الزمان يذل العزيز

ويجعل كل جليل ضئيلا
ألم تر ناصر دين الاله

وكان المهيب العظيم الجليلا
أعد الفيول وقاد الخيول

وصير كل عزيز ذليلا
وحف الملوك به خاضعين

وزفوا اليه رعيلا رعيلا

والدمامة حف الملوك به أى أحاطوا والزيف العدو بسرعة يقال زف النعام يرف بالكسر إذا أسرع في عدوه والرعب والرحلة القطعة من الخيل والجمع الرجال وهو منصوب على الحال تأويل مترين كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلته الحساب بابا بابا أى مرتبا أو مفصلا ويلتزم في مثله التكرير (ولما تمكن من أمره * وصار له الشرق الاقليلا * وأوهمه العزان الزمان * اذاراه ارتد عنه كايلا * أنه المنية مغناطة * وسلت عليه حساما صقيلا * فلم تغن عنه كاة الرجال * ولم يجد فيل عليه قتيلا * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنهم الدهر جيلا جيلا) كل الرجل والبعير من المشى بكل كلاله وكلالا أعياء وكل السيف اذا لم يقطع وكل الطرف اذا لم يستطع التحديق يقال سيف كليل الحدو ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعنى أن العز أوهم وخيل كليله يمكن ان الزمان اذاراه بسوء رجوع عنه عيا عاجزا من شدة سطوته وعظم هيئته وقوله مغناطة أى غضبي من الغيظ وهو الغضب السكمن للعاجز ولم تغن عنه أى لم تدفع عنه المكروه والكافة جمع كى كسرى وهو الشجاع وفي بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد أى لم ينفع والقيل ما يـ يكون في شق النواة ويقال هو ما بين الاصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الحقيق كقولهم تعالى ولا يظلمون قتيلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشمانية اطهار الرجل المسرة بمساءة عدوه ويقول ويقضى بطلب كل منهما الدهر على أن يكون فاعلا على سبيل التنازع فأعمل يفنهم لقر به على مذهب البصريين وأعمل يفعل في ضميره وقوله جيلا جيلا أى جيلا بعد جيل والجيل الجماعة من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالتاء المثناة من فوق فالفاعل على هذه النسخة ضمير المنية وعليها شرح النجاشي فان كان تفنهم أيضا بالتاء فيكون الدهر منصوبا على الظرفية لتفعل وتبقى على سبيل التنازع (ولبعض كتاب أهل العصر فيه) يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب (مضى الأمير نصير الدين منشجا * في قبره جماع أشبهت علما * قد كان مدة ما قد عاش منتصبا * لله والدين والاسلام منتقما * كالليث والغيث طبعان حمى وهمى * والخجم والرجم شكلا ان سماورى) أراد بنصير الدين ناصر الدين والطلاقة عليه ليس بطريق العلية لان الاعلام لا تغير وانما هو بطريق الوصف وفيه تلج الى الاسم والاتشاح لبس الوشاح كالارتداء والاحتذاء للباس الرداء والخذاء ومساع جمع مسمى أو مسعاة والعلم الجبل أى اشبهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا من قول الخنساء وان صخرنا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار قال العلامة الكرماني والبيت ركيك جدا وقوله منتصبا خبر كان ولله يتعلق به أى منتصبا للامر بأوامره والنهي عن مناهيه والاسلام عطف نفسه على الدين ومنتقما خبر بعد خبر أى منتقما من أعداء الله تعالى ومخالف في شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالليث وهمى الى الغيث وسما الى الخجم ورعى الى الرجم وطبعان وشكلا تميزان يعنى هو في طبعه كالليث ان حمى وكالغيث ان همى وفي شكله كالخجم أى الثريان سما في فلكه وكالرجم أى الشهاب ان رمى عدوه (يامن أسال رقاب الكاشحين دما من بعد فقدك أبكيت العميون دما * لئن أنا خ صروف الدهر ساحتها * فأنظر الى الملك والاسلام لا جرما * فالدين مثلم والمملك منهمد * وظل حبل العلى والمجد منصرما) الكاشع هو مضمهر العدواة ودما تميز وفي نسخة من فقدك الآن أبكيت العميون دما وما دما يجوز أن يكون مفتوح الدال مغردا ويجوز أن يكون مكسورا جمعا وفصلا للضرورة ولو قال بدل أبكيت أجرى لكان فيه توجيه وجهه وذكر الفعل المستند الى صروف الدهر لانه مؤنث مجازى فيجوز فيه الحاق التاء وتركها وكان حق التعبير ان كان قد أناخ لان الاناخة قد وقعت وليست مستقبلة وأدوات الشرط غير لو اذا وقع بعدها

فلما تمكن من أمره
وصار له الشرق الاقليلا
وأوهمه العزان الزمان
اذاراه ارتد عنه كايلا
أنه المنية مغناطة
وسلت عليه حساما صقيلا
فلم تغن عنه حماة الرجال
ولم يجد فيل عليه قتيلا
كذلك يفعل بالشامتين
وفنهم الدهر جيلا جيلا
ولبعض كتاب أهل العصر فيه
مضى الأمير نصير الدين منشجا
في قبره جماع أشبهت علما
قد كان مدة ما قد عاش منتصبا
لله والدين والاسلام منتقما
كالليث والغيث طبعان حمى وهمى
والخجم والرجم شكلا ان سماورى
يامن أسال رقاب الكاشحين دما
من بعد فقدك أبكيت العميون دما
لئن أنا خ صروف الدهر ساحتها
فأنظر الى الملك والاسلام لا جرما
فالدين مثلم والمملك منهمد
وظل حبل العلى والمجد منصرما

فعل ماض قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فانها تبقى على مضمها كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته
ان كان قبضه قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها القوة دلالتها على الماضي حيث تجردت
للدلالة عليه لا تغيرها أدوات الشرط ولا تنقل عما ثبت لها فلي تأمل وفي قوله ساحته التفات من
الخطاب الى الغيبة وقوله فانظر الى الملك جزء الشرط على معنى فقد عمت مصيبتة الملك والاسلام لاجرم
أى حتما ثم فصل تلك المصيبة التي عمتها بقوله فالدين منتم البيت والتم الخلل في الحائط وغيره ويجوز
أن يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالفاء كقوله

واعلم فاعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

ويكون جزء الشرط قوله فالدين منتم الخ أى فقد انتم الدين وانتم دم الملك وقوله ظل جبل العلى جملة
فعيلة معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز ان كان الاولى تناسب الجمل في العطف
(وردف) أى تبع (الحادثة) أى المصيبة (به) أى بسببكم تسكن (النبي بفخر الدولة على بن بويه)
النبي كالرعى والنبي كالصهيل والعويل خبر الموت يقال جاءني فلان أى خبر موته والنبي أيضا بالتشديد
النساعي وهو الآتي بخبر الموت (وكانت وفاتها) أى سببكم تسكن وفخر الدولة (في شعبان سنة سبع
وثمانين وثلثمائة وكان سبب انقراضه) أى موته يقال انقراض القوم درجوا ولم يبق منهم أحد (انه
فرع القلعة) أى ارتفع عليها واعلاها (التي استحدثها على جبل طبرك) وهي قلعة مشهورة بالرى
تضاف الى هذا الجبل (مرتا حال الانس) حال من الغمير في استحدثها ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى
الارتياح فيكون مفعولا لأجله (فاشتهى طرائح من لحم البقر) الطرائح جمع طريحة وهي قطعة لحم
نطرح على النار لتشوى (فحجرت) بالبناء للمعول أى ذبحت (بين يديه واحدة وطفق) أى شرع
(أصحابه يضمبون له من أطايبها) أى يشوون يقال لحم مضمب اذا شوى ولم يبالغ في نجه قال امرؤ

القديس نمش بأعراف الجباد اكفنا * اذا نحن قناعن شواء مضمب

وتضبيب القوس والرمح عرضها على النار عند التتقيف وأطاييب الجز ورجلها الناعمة وسنامها
وأعلاق عصائبها التي لا غضروف فيها ولا عصب ولا عضلة (وهو ينال منها) أى يأكل (وأشبهها
بعناقيد كرم) جمع عنقود العنب (ودارت عليه الكؤوس بينها) أى بين العناقيد (ملأى) أى
ممتلئة (ولاء) أى تباها (فلم ينشب) أى يلبث (أن لوى جوفه) اللوى وجع يحدث في الأمعاء
تلتوى منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا المرض تقول منه دوى بالكسر أى مرض
ودوى صدره أيضا ضغن (واتصل على الألم) أى لأجل الألم كفى ولتسكروا الله على ما هذا كم أومع
الألم كفى قوله تعالى وآتى المسأل على حبه (صوته الى أن جثم عليه موته) أى جلس عليه يقال جثم
الطائر اذا صق صدره بالأرض وتلبدها وفي نسخة حتم بالحاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع (ورناه
أبو الفرج السامى بقوله * هي الدنيا تقول عمل فيها * حذار حذار من بطشى وقتكى) هي
الدنيا من قبيل المضمير المفسر بخبره نعوذ ان هي الاحياء الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها المضمير
على متأخر لفظا ورتبة كما نص على ذلك في معنى اللبيب قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما
يتلوه وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها قال ومنه
* هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ماشاء قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم
قريبا من يربط وهذا يعلم ما في كلام الخباني من الأوهام وعبارته هي الدنيا أى هذه والا فلا ضمار
قبل الذكرا قال بعض المتعربين * هي الجرعاء صادية رباها * اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره وفيه
ما فيه اتهم وفيه نظر من وجوه * الاول جعله هي اسم اشارة ولم يقل به بصري ولا كوفي * الثاني

وردف الحادثة النبي بفخر
الدولة على بن بويه وكانت وفاتها
في شعبان سنة سبع وثمانين
وثلثمائة وكان سبب انقراضه
انه فرع القلعة التي استحدثها
على جبل طبرك مرتا حال الانس
فاشتهى طرائح من لحم البقر
فحجرت بين يديه واحدة وطفق
أصحابه يضمبون له من أطايبها
وهو ينال منها وأتبعها بعناقيد
كرم ودارت عليه الكؤوس بينها
ملأى ولا فلم ينشب ان لوى جوفه
واتصل على الألم صوته الى
أن جثم عليه موته ورناه أبو الفرج
السامى بقوله

هي الدنيا تقول عمل فيها
حذار حذار من بطشى وقتكى

قوله والا فلا ضمير قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الجرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا
 اضمير قبل الذكر يجعل هي اسم اشارة فكذلك قول الآخرة الجرعاء لتساوي العبارتين فجعل هي
 في احدهما اسم اشارة دون الاخرى تحكيم * الثالث قوله اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره
 فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضمير قبل الذكر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره
 فهو عائد عليها لان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من بداء الخبره في تيه وأي تيه
 وقوله تقول أي تدل بلسان حالها وقوله بمل فماتاً كيد كقوله تعالى يقولون بأفواههم هم والمعنى
 انها تدل دلالة واضحة لا خفاء فيها كالمسكوك الذي يفضح عن مقصوده بمل وفيه وقوله حذار اسم فعل بمعنى
 احذر والبطش الأخذ بقوة وشدة والقتل القتل غيلة على غرة * (فلا يغركم حسن ابتسامي *
 فقول مضحك والفعل مبكى * بفخر الدولة اعتبر وافاني * أخذت الملك منه بسيف هلكي *
 وقد كان استطال على البرايا * ونظم جمعهم في سلك ملك) أي تقول الدنيا بلسان الحال
 لا تغتروا بنظواهر زينتي وبوادى سررتي فاني أسر لا غرو وأرى النفع لأضر لا ترون نفع الدولة كيف
 سلبته الملك بسيف الهلاك وقد كان استطال على البرايا أي استولى عليهم ونظم جمعهم في سلك ملكه
 أي أدخلهم تحت سلطنته وقهره (فلو شمس الفخى جاءته يوماً * لقال لها اعتوا أف منك)
 شمس الفخى فاعل بفعل محذوف يفسره جاءته من باب الاضماع على شريطة التفسير وأضافها للفخى
 لصفاء في ذلك الوقت ولانه وقت سعدا لانه وقت الاقبال فان طلوع الكواكب سعد وأفواها
 نخس عند أرباب النجوم ولهذه النكتة قال ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه لأحب الآفلين جريا
 على اعتقادهم لا قامة الحجة عليهم بما يسلون استحالته على معبوداتهم وهو استيلاء النخوسة عليها لانهم
 كانوا قوم انجاس فكأنه يقول لهم هذا الكوكب الذي تعتقدونه الهاء قد دخل في النخوسة على
 زعمكم فكيف يكون الهاء بخلاف ما لو قال لأحب الطالعين مع ان الطلوع الذي هو حركة الاقبال من
 المشرق مستحيل على الاله أيضا لانهم ربما لا يسلون استحالته على الاله لانه سعدا أشار الى ذلك ابن
 عادل في تفسيره الآية واعتبر تجاوز الحد واعتوا نصب على الحالية بتاويل عاتيا أو هو مفعول له
 لقال وهو من العلة الباعثة على الفعل كقوله فلان عن الحرب جبننا وقال الناموسي تميز وفيه خفاء لان
 التميز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسبة القول للعتو كلف غير محتاج اليه وأف اسم فعل بمعنى
 أنفجر والتثنية فيها اذا نوت للتكبر ولغاغا أربعون مذكورة في القاموس فلا تطيل يذكروها ومعنى
 البيت انه يتعاطفهم ويكبر على جميع المخلوقات حتى لو انخطت اليه شمس الفخى من فلكها واتهمت
 قربه لا كبر فزه عنها وتجر منها لفرط صلفه وشدة عتوه وقال الناموسي لانها مؤنثة أولا بكبر نفسه
 عنها والتعليل بالتأنيث غير مناسب لسوق الكلام كما لا يخفى قال أبو الطيب

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التأنيث كبر من شرف الهلال

(ولوزهر النجوم أنت رضاه * تأتي أن يقول رضى عنك) زهر النجوم فاعل بفعل محذوف
 يفسره المذكور والزهر جمع أزهر وهو المنبر وأنت من الاتيان وفي كثير من النسخ أنت من الاء وهو
 تعجيب كما ذكره الشارح النجاشي ورضاه مفعول له لانت أي أنت لأجل ارضائه ونصب المصدر
 المضاف مفعولا له كقوله * وأسترعوراء الكرى اذ خار * وقوله تأتي أي امتنع يعني لو أنته نبرات
 الكواكب مستترضية له لا عرض عنها تها وكبر ولم يقل ارضيت عنك (فأسمى بعد ما أسر البرايا
 * أسير القبر في ضيق وضنك) أسر البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالأسرى في يده والبرايا
 جمع برية فعبلة بمعنى مفعولة من برأه خلقه والضيق والضنك واحد وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا

فلا يغركم حسن ابتسامي
 فقول مضحك والفعل مبكى
 بفخر الدولة اعتبر وافاني
 أخذت الملك منه بسيف هلك
 وقد كان استطال على البرايا
 ونظم جمعهم في سلك ملك
 فلو شمس الفخى جاءته يوماً
 لقال لها اعتوا أف منك
 ولوزهر النجوم أنت رضاه
 تأتي أن يقول رضى عنك
 فأسمى بعد ما أسر البرايا
 أسير القبر في ضيق وضنك

مصدر وصفه وقرئ ضنكى كسكرى (أفترأه لو عاد يوما * الى الدنيا تسربل ثوب نسل)
 تسربل لبس السربال والنسل العبادة يعنى أفترأه لو عاد الى الدنيا بعد ما رأى أحوال
 البرزخ وشاهد سوء منقلبته وخامة عاقبة ما كان عليه من التبه والغرور سلك مسلك الزهد والعبادة
 وتفتح بالقليل غير طامع في توسع ولا طامح الى زيادة (دعى بانفس فكرك في ملوك * مضوا بل لا تقراضك
 و بك فابكى) الانقراض الموت مأخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الجبل اذا قطعه
 وقرضت الفأرة الثوب قطعته ووى كلمة تعجب والكاف اللاحقة لها حرف خطاب وقال الكسائي
 أصل و بك و بك تخففت بحذف اللام فالكاف ضمير مجرور يقول دعى بانفس تفكر في الملوك
 الماضين بل ابكى لا تقراضك وانقطاعك عن الدنيا التي هي محل الأعمال واكتساب الكمال
 ولا تقراضك متعلق بقوله ابكى وهو معطوف بيل على دعى والفاء في فابكى زائدة و بك اعتراض مفيد
 للتدعيم وقد ضرب لذلك مثلا بقوله (فلا يغنى هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قيص مسك)
 السليب بمعنى المسلوب وهو الاختلاس والمسك الجلد وقيص منصوب على المفعولية للسليب
 يعنى ان تفكر في من مات من الملوك لا يجدى بك نفع ولا يغنى عنك شيئا كما لا يغنى هلاك الليث
 شيئا عن الظبي الذى اقترسه وسلبه جلده فانه بموت الليث لا يعود جلده اليه ولا تزدحمجته عليه
 * (هي الدنيا أشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت بمسك * هي الدنيا كمثل الطفل بينا *
 * يفقهه اذ بكى من بعد ضحك * ألا يا قومنا اتبهوا فانا * نحاسب في القيامة غير شك) *
 الشهد بفتح الشين وضمها العسل في شمعها والسم بفتح السين المهملة وضمها ما يقتل في الاكثر
 وسمه سقاء السم وسم الطعام جعل فيه السم والجيفة جثة الميت اذا راح وجيفة يسم صفة لشهد
 كما أن طليت صفة لجيفة يعنى ان الدنيا يستعملها طامعها ويستلذها استلذ اذا تجرته الى هلاكه كن
 بأكل شهد اسمومافانه يستطيه استطابه تفيض بانفسه ويختمها بأجله وأنسه وتشبهها بالجيفة
 المطلوبة بالمسك باعتبار أن ظاهرها طيب عطر وباطنها خبيث قدز وقوله بينا يفقهه أى بينا هو
 يفقهه لأن بينا لا تضاف الى الجملة الفعلية والافهقهة الفتح بصوت واذا فى قوله اذ بكى للفاجأة
 وكذلك الواقعة بعد بينما كقولهم

استقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
 وهل هي طرف مكان أو زمان أو حرف لعنى المفاجأة أو حرف مؤكدا أى زائد أقوال مبسولة في محلها
 يعنى الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وخزن فهو عرضة للزوال فلا خزن دائم ولا سرورها
 دائم كما قال الحريري دار متى ما ضحكك في يومها * أبكت غدا تباها من دار
 وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالتخلق بمعنى
 الخلق أى حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رجدا في قوله تعالى فكللها
 رجدا حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكللها حالة كون الأكل رجدا كما نقل ابن هشام
 ذلك عنه وقال خلافا للعربين فانهم يعرفون رجدا مفعولا مطلقا ويجعلونه مما حذف فيه المصدر وبأبت
 عنه صفته (فأما مأمون بن محمد والى خوارزم فان ابنه عليا ولى الأمر من بعده وتسارع الناس
 المراد بهم رعاياه وأهل مملكته (الى بيعته وعاد الملك به الى جهاته وورعته) فعلة من راعه الشئ أعجبه
 وبابه قال (وأما الرضى فقد كان عهد مملكته الى ابنه الأمير أبى الحارث منصور بن نوح فلما استعز به
 ومضى لسبيله) استعز استغنى عن العزمينى للفعول فى الأساس استعز بالرجل اذا أصيب بعزاء
 وهى الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك واستعز به المرض وفى حديث مرض النبي صلى الله عليه

أفترأه لو عاد يوما
 الى الدنيا تسربل ثوب نسل
 دعى بانفس فكرك في ملوك
 مضوا بل لا تقراضك و بك فابكى
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا
 عن الظبي السليب قيص مسك
 هي الدنيا أشبهها بشهد
 بسم وجيفة طليت بمسك
 هي الدنيا كمثل الطفل بينا
 يفقهه اذ بكى من بعد ضحك
 ألا يا قومنا اتبهوا فانا
 نحاسب في القيامة غير شك
 فأما مأمون بن محمد فان ابنه عليا
 ولى الأمر من بعده وتسارع
 الناس الى بيعته وعاد الملك به الى
 جهاته وورعته وأما الرضى فقد
 كان عهد مملكته الى ابنه أبى
 الحارث منصور بن نوح فلما
 استعز به ومضى لسبيله

وسلم فاستعز برسول الله أي اشتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يز بالفتح إذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للفعل هو الذي هو الجار والمجرور وفي بعض النسخ واستعز به الموت مبناء الفعل للعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستعز به الموت بالتصاق والراء المهملة والنسخة الأولى هي التي كتب عليها الصدر والشارح النجاشي ومضى أسبله مات كما تقدم غير مرة (تناصر على بيعته الأولياء) أي أولياء دولته ودولة أبيه (والخشم) أي الخدم (وفرق بقايا الأموال) جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده (وخبايا الخناثر) جمع خية بمعنى مخبوءة أي المحفوظة في حوز حيث لا يطلع عليها والخناثر جمع ذخيرة من ذخره كمنعه بذخره بالضم إذا اختاره (والأعلاق) جمع علق بالكسر وهو النفس من المال (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال (وتحقيق أطعماءهم) أي إثباتها وإيجابها من حق الشيء بمعنى ثبت أو وجب وحققه جعله ثابتاً وأوجبها والأطعماء جمع طمع (حتى استوسقت) أي اجتمعت وانتظمت والوسق الجمع (أمور الجماعة وانتسقت) أي انتظمت (الكلم في الطاعة) وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغثي على الوزارة) للامير أبي الحارث كما كان في عهد أبيه (وأما الامير ناصر الدين سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل) بولاية ما كان يليه من بعده (واستخلفه على أمهاله وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله وجمع وجوه عجايبه وفؤاده على طاعته ومبايعته والرضاء بولايته وإيالاته) بالكسر أي سياسته يقال آل الامير رعيته أي ساسها (فلما طرق الناهي) أي جاء بخبر وفاته وأصل الطروق المجيء ليلاً لأنه يجد الأبواب مغلقة غالباً فيطرقها ليفتح له ثم استعمل في كل جاء (تبادروا) أي أسرعوا إلى (عقد البيعة له) مكان أبيه وأمضاء الوصية التي أوصى إليه بها فيه (واستقر اسماعيل بعد قضاء المأتم) أي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد كل مجتمع في حزن أو فرح قال ابن قتيبة والعامة تخصه بالمصيبة فيقولون كنت في مأتم فلان والأجود كنت في مناحته (على سرير الامارة وأمر بفض) أي كسر (الخنوم) جمع ختم وهو ما يطبع من طين ونحوه على ما يراد حفظه (عن بيت الخزانة) أي خزانة والده المحفوظ فيها أمواله وفي بعض النسخ عن بدر الخزانة جمع بادرة وهي مائة ألف (وصب الأموال) بصيغة الماضي عطفاً على أمر ويجوز أن يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجروراً عطفاً على فض والاول أولى (حتى أرضى الرجال) رجال أبيه الذين يابيعوه بعده (وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن علي ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان) أي الخليفة العباسي وهو القادر بالله (بمجد الدولة وكهف الملة) وكان عمره لما ولي أربع سنين وكانت أمه تدبر الامور وذلك باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه (وسبأني بيان حال كل واحد منهم) في موضعه (على الأثر) أي بعد هذا الكلام وفي الأساس جاء أثره واثره وكان هذا اثر ذلك أي بعده (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي) صاحب التبيين (لنفسه في عجائب هذه السنة وتبذل أحوالها وتغاني) أي موت (أمراؤها فصيحة منها هذه الآيات

(ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا * يصح بهم للموت والقتل صائح) مذهنا اسم زمان وليست حرف جرت ليل رفع ما بعدها وهي مبتدأ وعامان خبرها أي أمدرؤيتك عامان وانما قدرنا الرؤية مثبتة مع دخول لم النافية على ترى لدخول همزة النفي رعلها فراجع معنى الفعل الداخلة هي هاية الى الاثبات كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل مذكور والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا ألم ترمذ كان عامان أو مضى عامان والأملاك جمع ملك بكسر اللام كتمر وأعمار والباء في بهم بمعنى على

تناصر على بيعته الأولياء والخشم وفرق بقايا الأموال وخبايا الخناثر والأعلاق في أعطياتهم وتحقق أطعماءهم حتى استوسقت أمور الجماعة * وانتسقت الكلم في الطاعة * وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم على الوزارة وأما الامير سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل واستخلفه على أمهاله * وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله * وجمع وجوه فؤاده وعجايبه على طاعته ومتابعته * والرضاء بإيالاته وولايته * فلما طرق الناهي به تبادروا إلى عقد البيعة له وأمضاء الوصية فيه واستقر اسماعيل بعد قضاء المأتم على سرير الامارة وأمر بفض الخنوم عن بيت الخزانة وصب الأموال حتى أرضى الرجال وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن علي ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه * واقبله السلطان بمجد الدولة وكهف الملة وسبأني بيان حال كل واحد منهم في موضعه على الاثر وأشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه في عجائب هذه السنة وتبذل أحوالها وتغاني أمراؤها فصيحة منها هذه الآيات ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا يصح بهم للموت والقتل صائح

كقوله تعالى من ان تأمنه بنظار أي يصح عليهم الصالح بالنوح والبكاء ويجوز أن تبقى البساء على حقيقتها ويكون المجاز في الصالح في راديه أسباب المية فكان أسباب المية تصحهم وتدهوهم الى الموت فيحيونها (فنوح بن منصور حوته يد الردى * على حسرات ضمنتها الجوائح) نوح بن منصور هو الرضى المتقدم ذكره آنفا وحوته استولت عليه والردى الهلاك والجوائح الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه أو التقدير الجوائح منه على اختلاف المذهبين في ذلك

(وأيانوس منصور وفي يوم سرخس * تمزق عنه ملكه فهو طامخ * وفرق عنه الشمل بالسمل فاعتدى * أسير اضريرا تنجيه الجوائح) منصور هو الأمير أبو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آنفا وقوله وفي يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء يشير به الى ما جرى عليه من النكبة فمما تخلف بكتوز ونيايه من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المججمة ما جمع من الامر وما تفرق أيضا فهو من الأضداد والسمل بالشين المهملة فاء العين بكيدة بحجة وقوله أسيرا أي معتقلا اضريرا أي أعجمي بسبب سمل عيذه فان بكتوز ون بعد أن اعتقله سمل عيذه وأخذ البعثة لأخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية أشهر ونصفا كما سيأتي في كلام المصنف تنجيه أي تقصده والجوائح جمع جانحة وهي الشدة التي تحتاج الشئ أي تستأصله

(وصاحب مصر قد مضى لسبيله * ووالى الجبال قد علمته الصفايح) المراد بصرا القاهرة وصاحبها أبو نصر نزار الملقب بالعزير بالله بن معز الدولة أول الملوك الفاطميين بها والعزير والد الحاكم بأمر الله تأنهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلسكان في رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وأما ابنه الحاكم بأمر الله فقد قتل في شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة فلا يصح أن يكون المراد هنا ومضى لسبيله مات والمراد بوالى الجبال نحر الدولة وقيل أميرك الطوسي والصفايح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد بها الأبحار التي يسف بها الله في بعض البلاد والتي يضرب بعضها فوق بعض على ظاهر القبر (وصاحب جرجانية في ندامة * ترصده طرف من الحين طامخ) أراد بصاحب الجرجانية مأمون بن محمد واليه المتقدم آنفا ذكره أنه قتل في مأدبة صنعها له صاحب جيشه واستخالت المأدبة مندبة وقوله في ندامة بكسر النون جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده ترقبه والحين الهلاك والطامخ المرتفع يقال طمخ بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع أي ترقبه طرف من الهلاك طامخ اليه وهو كناية عن حلول الهلاك به لان طرف الهلاك لا يطمح الى أحد الا وقد حان هلاكه وقد فسر ترصده طرف الحين بقوله (تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا * كؤوس المنايا والدماء سوافح) تساقوا أي سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم أداروا على أميرهم كؤوس الخمر وسوافح جمع سافح من سفح دمه سفحه وسفح الماء أهرقه فاعل بمعنى مفعول والواو في قوله والدماء وال الحال وفي قوله سوافح توجبه باراقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

ويوم كظل الرشح فصر طوله * دم الزق عنا واسطكا المزار

(وخوارزم شاه شاه نعيمه * وعن له يوم من الخس كالح) خوارزم شاه هو أبو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من ولها يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجهه نعيمه أي قبح من شامت الوجوه تشوه شوها قبح وشوه الله وجهه فبحه فهو مشوه وعن له يوم أي ظهر ومن الخس يتعلق بعن ومن فيه لالهة أي ظهر له يوم للخس الذي حاق به ويجوز أن يكون صفة ليوم على المبالغة أي كان ذلك اليوم متكونا من الخس وقوله كالح أي عابس صفة بعد صفة واليوم الذي أشار اليه هو اليوم

فنوح بن منصور حوته يد الردى
على حسرات ضمنتها الجوائح
وأيانوس منصور وفي يوم سرخس
تمزق عنه ملكه فهو طامخ
وفرقت عنه الشمل بالسمل فاعتدى
أسير اضريرا تنجيه الجوائح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله
ووالى الجبال قد علمته الصفايح
وصاحب جرجانية في ندامة
ترصده طرف من الحين طامخ
تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كؤوس المنايا والدماء سوافح
وخوارزم شاه شاه نعيمه
وعن له يوم من الخس كالح

الذي قتله فيه مأمون بن محمد والى الجرجانية صبرا بحضرة أبي علي بن سبيحور في مجلس تعالطيا فيه
شرب المدام وأدارا كؤوس أم الخبائث والآثام كما تقدم قريبا (وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح * فعارضه ناب من الشر أعصل * ولاح له طير من الشوم بارح)
علا في الأرض أي تكبر يخطها أي يسلك فيها على غير اعتدائه كخط عشواء قال في الأساس ومن
المجاز بات يخط الظلاء وما أدري أي خابط الليل هو وهو خابط عشواء للجاهل وفي نسخة يخطها أي
يطلمها وأبو علي هو محمد بن محمد بن سبيحور الذي اعتقله الرضى ثم دفعه إلى الأمير سبكتكين فحبسه ثم
قتل في حبسه صبرا هو وابنه أبو الحسن وقتلهم بالفسك وأمر بك الطوسي كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح
المقاذف وطوخته الطوايح قد فتته القواذف وهو على خلاف القياس لأن من حقه أن يقول طوخته
المطوحات ومثله قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات وكأنه أريد بها ذات تطويج وتلقيح
كقوله تاملوا بن ونا ب أعصل بالعين والمصادم هملتين معوج وهو كناية عن تمكن الشر منه لأن
الناب المعوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشب ولاح أي ظهر له طير من الشوم ضد العين بارح أي مشوم
وهو من برج الطائر بالفتح بر واحد أوله مياسره يترعن ميا مثل إلى مياسرك والعرب تطير بالبارح
وتتفاعل بالسائح (وصاحب بست ذلك الضيغم الذي * برائته للشرفين مفايح *
أناخه من صدمة الدهر كالكل * فلم يغن عنه والمقدرسائح * خيول كأمثال السيول سوايح)
فيقول كأمثال الجبال سوارح * جيوش إذا أربت على عدد الحصى * تغص بها قيعانها وانحصاص
أراد بصاحب بست الأمير ناصر الدين سبكتكين لأنه كان استولى عليها واستخلصها من يدو الماطغان
لما طغى وخان واستهفي منها أبا الفتح البستي صاحب التنجيس كاتبا له والضيغم الأسد وهذا الاسم
مشتق من الضغم وهو العنق الشدي قال أبو عبيدة البيا زائدة والبراش من السباع والطير كالأسباع
من الإنسان والمخلب طفر البرش والكل كل الصدر كالكل كال وهذا مأخوذ من قول الشاعر وقيل
هو الفرزدق إذا ما لدهر جرح على أناس * كلاكه أناخ بآخرنا

قتل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما قبينا

وسائح بالنون أي حادث وعارض وليس السائح هنا ما قبل البارح وهو الذي ولاك ميامنه والمنذر
بفتح القاف ما قدره الله تعالى أي ما قدره الله حادث وواقع لاحالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين
لم يغن وقاعله وهو خيول وقوله كأمثال السيول أي في سرعة الجرى وسوايح جمع سايح أي حسن
الجرى كأنه سبيح في الماء وقوله كأمثال الجبال أي في الضخامة والمتانة وسوارح جمع سارح من
السروح وهو الرعي وقوله تغص أي تمتلئ والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض ويجمع على
أقوع وأقواع والصحاص جمع صحص وهو المستوى من الأرض أيضا

(ودار على مصصام دولة بوية * دوائر سوء كاهن فوادح) أراد بمصصام دولة بوية نجر الدولة
عليها المتقدم حديث وفاته آنفا ويعد بأن يكون المراد به مصصام الدولة بن عضد الدولة الذي يبيع له
بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ثم تغلب عليه أخوه أبو الفوارس شبرزيل بن
عضد الدولة وحبه واستولى على المملكة لأنه قتل في أوائل جلوس بهاء الدولة في حد ودسنة تسع
وسبعين وثلاثمائة كما يؤخذ من كلام المصنف فيما سبأ في المذكور ون في هذه القصيدة من كان بين
وفاتهم سقتان فأقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما اقتتان غير أن المفتوح غلب في أن يضاف
إلى ما يراد منه والمضمر جرى مجرى الشر وكلاهما في الأصل مصدر والفوادح جمع فادح أو فادحة
وهي المثقلات من فدحه الدين أثقله وبروى * دوائر سوء نبلهن فوادح * بالقاف يريد أنها إذا صدمت

وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح
فعارضه ناب من الشر أعصل
ولاح له طير من الشوم بارح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي
برائته للشرفين مفايح
أناخه من صدمة الدهر كالكل
فلم يغن عنه والمقدرسائح
خيول كأمثال السيول سوايح
فيقول كأمثال الجبال سوارح
جيوش إذا أربت على عدد الحصى
تغص بها قيعانها وانحصاص
ودارت على مصصام دولة بوية
دوائر سوء نبلهن فوادح

الأحجار الصلبة قد حث الثيران بنصالها المحدودة

(وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة الحبيسة فواقته المنايا الطوايح) وإلى الجوزجان أبو محمد
الفرغوني والقنطرة جمع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي الدنيا يجوز عليها الأحياء والطوايح
جميع مطيخة على غير قياس كانت قد تم وهي المهلكات (وفائق المجلوب قد جرب حمرة *
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع) فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم
له ذكر في هذا الكتاب في أماكن شتى ووصفه بالمجلوب لأنه كان خصيا قد جرب حمرة أى قطع وقاط بالغاء
والظاء المعجمة المشالة أى مات يقال قاط الرجل يفيض فيظا وفيظا وفيظا إذا مات وربما قالوا قاط
يفوظ فوظا وفيظا ناقل رؤبة * لا يدفنون منهم من قاطا * أى من كثرة القتلى وقال الشاعر
كادت النفس أن تفيض عليه * مدغدا حشور بطة وبرود

وانما قال ولم يندبه في الأرض نافع لأنه كان حبشيا فلا أصول له ولا أقرباء في بلاد خراسان وخصيا فليس
له فروع ولا زوجة تأسف على فقده ومن لم يكن له أولاد ولا أقارب فليس عليه نافع ولا له ناذب
(مضوا في مدى عامين واختطفهم * عقاب إذا طارت تختر الجوارح * وكان بنو سامان أطواد عزة *
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطيح) في مدى عامين أى في غاية عامين واختطفهم أى استلبهم
بسرعة وأراد بالعقاب الموت وتختر الجوارح أى تسقط إلى الأرض من خوفها وجوارح الطير
ما يصيد منها والأباطيح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يعنى أن بني سامان كانوا كالجبال
في الرفعة والمناعة فصيرتهم صبروف الدهر في الذل والاختطاط فجعلته هى أباطيح في موضع نصب خبر
أضحت والواو زائدة على قول الكوفيين كقولهم * فلما صوح الشر * أمسى وهو عريان * ويجوز
أن يكون خبراً أخفى محذوفا والجملة حالية أى أضحت ذليلة وهى أباطيح (أمالك فهم عبرة مستفادة *
بلى إن نهج الاعتبار لواضح * نسل عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تخطب قتالة من تنا كح *
فليس بنى مرجوها بخوفها * ومكر وهما المتدبرت راجح) تخطب الثانية بنون التوكيد
الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قتالة والعائد إلى الموصول الضمير المستتر في بنا كح أى قتالة من
رواية تنا كح بالثاء وعلى روايته بالياء فالعائد إلى الموصول الضمير المستتر في بنا كح أى قتالة من
بنا كحها وما في قوله المتدبرت زائدة أى أن تدبرت وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وخبر الشرط
محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى أن تدبرته فهو راجح (لقد قال فيها الواصفون فأكثرنا *
وعندى لها وصف العرك صالح * سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى إذا استلذته فهو جاح *
وشخص جميل يوثق الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قبايح) السلاف ماسال من العصر قبل
الاعتماد عليه بالعصر من السلف وقصارى الشيء غاية والذعاف بالذال المعجمة كغراب السم أو سم
ساعة كالذعف ويقال سم زعاف كغراب بالزاي المعجمة وزواف بالهمزة مكان العين أى قاتل وشهى
فعل بمعنى مفعول أى مشهى واستلذت الشيء وجده لذته لذته أى لذته من تذليل
الفرس أى غربه على الركوب وجاح الفرس أباه وعدم انقياده يقال جمع الفرس إذا غلب فارسه
فهو جوح ويوثق الناس حسنه أى يحبهم من الاتناق وهو الإعجاب وأسرار جمع سر وسوء أى شر
والإضافة ثانية أو بمعنى من وقال النجاشي أسرار سوء أى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه إلى تقدير
الموصوف وتأويل المصدر بالمشتق (ولما أفضى أمر الامارة إلى الأمير أبى الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ) الحدة محركة سودا العين وحدة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه وأنصره وأنفس
أوقاته لأن حدة العين صميمها وأنفس شئ فيها (وينس الشباب) من ينس الثمر ينسبها إذا نضج أى

وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة
الحياة فواقته المنايا الطوايح
وفائق المجلوب قد جرب حمرة
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع
مضوا في مدى عامين فاختطفهم
عقاب إذا طارت تختر الجوارح
وكان بنو سامان أطواد عزة
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطيح
أمالك فهم عبرة مستفادة
بلى إن نهج الاعتبار لواضح
نسل عن الدنيا ولا تخطبها
ولا تخطب قتالة من تنا كح
فليس بنى مرجوها بخوفها
ومكر وهما المتدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فأكثرنا
وعندى لها وصف العرك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهى إذا استلذته فهو جاح
وشخص جميل يوثق الناس حسنه
ولكن له أسرار سوء قبايح
ولما أفضى أمر الامارة إلى أبى
الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ وينس الشباب

عند استيفاء الشباب قوته وحرارته ورطوبته بحيث لم يبق فيه نقصان (وعند اشتغال الحركة) أي
اشتغالها أي عند قوة الحرارة التي هي سبب الحركة (ومستصح النجاسة) الاستصحاب اشغال
المصباح ومستصح مصدر ممي أي عند اشغال النجاسة مصباح قلبه ومشكاة قلبه من إضافة المصدر
إلى فاعله وهو أولى من جعل النجاسة في المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال أي عند اشغال
نجاسة عرقه وطهارته سريره وارتفاع همته (ومستوضح الاصابة والاصابة) في الصحاح استوضح
الشيء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه وأراد به هنا النظر العقلي والتدبر الفكري
في الأشياء ليظهر له خباياها وتنكشف أسرارها وخفاياها والاصالة بفتح الهمزة مصدر أصل يقال
أصل أصالة كفتح ضخمه ضخمته والاصابة بكسر الهمزة مصدر أصاب ضدا خطأ والمراد من هذه العبارات أن
أبا الحارث كان في أول ما يبدو من النجاسة والاصالة ظهره وراينا بحيث لا يحتاج معه إلى استصحاب
ولا استيضاح (أقام) جواب لما (أبا المظفر محمد بن ابراهيم) البرغثي وزير والده الرضي (وزير)
كما كان في زمان أبيه أي أقره على الوزارة ولم ينزعها منه (وفوض) أي أبا الحارث (الملك إلى فائق
كفالة وتديرا) منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف أي تفويض كفالة وتديرا وعلى
التمييز عن النسبة والأصل فوض كفالة الملك وتديره (وكان عبد الله بن عزيز الذي أزعجه سيف الدولة
محمود عن وزارة الرضي (أتى شوكة الأمير سيف الدولة) أي شدة بأسه (عند قصده) أي قصد
سيف الدولة أي توجهه (إلى بخارا) لأجل ازعاج المذكور وأخراجه من وزارة الرضي لأسباب
تقدم ذكرها (بالاصعاد إلى الأعلى) الطرف الأول يتعلق بآتي والباء فيه للاستعانة كما في كُنْتُ
بِالْقَمِ والثاني يتعلق بالاصعاد وهو مصدر أصعد يقال أصعد من بلد كذا إلى بلد كذا اصعدا اذا سافر
من بلد سفلى إلى بلد عليا وقال أبو عمر وأصعد في البلاد اصعدا ذهب أيغا توجهه ومعد بالسكر
وأصعد اصعدا اذا ارتقى شرفا كذا في المصباح المنير والمراد بالأعلى أعلى سمرقند وهي فرغانة
وما والاها (فلما انقرضت) أي انقطعت (حياة الرضي) وفي نسخة انقضت (أطمع) أي
ابن عزيز (أبا منصور محمد بن الحسين الأسبجاني في صحابة الجيش بخراسان) هي قيادة الجيوش
المعبر عنها بالسالارية ذكر ذلك الكرمانى (وحمله على الانخداع به) أي معه كدولة تعالى اهبط بسلام
أي معه (إلى بخارا) أي حمل ابن عزيز بأبا منصور على أن يخدر أبو منصور بآبى بن عزيز إلى بخارا حال
كونه (مستعينا بآبى الخان على نيل الأرب) أي الوطر (النشود) أي المطلوب من نشد الاضالة
طلبها ويقال أنشدنا اذا عرفتها (واصابة الغرض المقصود) لهما (فنهض إليك بمصاحبتهم) ما
أي ابن عزيز ومنصور (وسار إلى باب سمرقند بمصاحبتهم) أي نزل وأصله من اناخة الابل
أي ابراكها (بمخرج على ظاهرها) أي خارج سمرقند المرجع بفتح الميم وسكون الراء مرعى الدواب
فهو اسم جنس وجعله النجاشي علما للبقعة معينة هناك (أناه أبو منصور في خوف) بالكسر أي جماعة
قليلة (من غلمان زائر فاحتبس) أي منعه عن الذهاب (بعلة الطعام) أي أظهر أن احتباسه
أياه لقصد ضيقه (وأصحابه) أي أصحاب أبي منصور (بين التخييم) أي الإقامة في الخيام يقال
تخييم بالمكان أقام وتخييم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر أن مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدر مكان
غيره كقوله تعالى وتبطل إليه بنبيل بليل قوله (والاستحجام) أي الاستراحة لأن التخييم بمعنى
الإقامة في الخيام لا يقابل بل هو عينه فيصير حاصل المعنى عليه وأصحابه بين الإقامة في الخيام
والاستراحة وهذا في غاية الركاكذ وعلى جعل التخييم بمعنى التخييم يكون المعنى وأصحابه بين مشغول
بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه (فأمر أي إليك به)

وعند اشتغال الحركة ومستصح
النجاسة * ومستوضح الاصابة
والاصابة * أقام أبا المظفر محمد
ابن ابراهيم وزيرا * وفوض
الملك إلى فائق كفالة وتديرا *
وكان عبد الله بن عزيز أتى شوكة
الأمير سيف الدولة عند قصده
بخارا بالاصعاد إلى الأعلى فلما
انقرضت حياة الرضي أطمع أبا
منصور محمد بن الحسين الأسبجاني
في صحابة الجيش بخراسان *
وحمله على الانخداع به إلى بخارا
مستعينا بآبى الخان * على نيل
الأرب المنشود * واصابة الغرض
المقصود * فنهض إليك بمصاحبتهم
وسار إلى باب سمرقند بمصاحبتهم
اذا اناخ بمخرج على ظاهرها
أبو منصور في خوف من غلمان زائرا
فاحتبس بعلة الطعام * وأصحابه
بين التخييم والاستحجام * فأمر به

أي بآبي منصور (وباب عزير فشتا) أي ربطا (في حلق) جميع حلقة بالسكون (الوثاق) بفتح
الواو والكسر لفة فيه أي الرباط (وقرنا) أي جمعا (في قرن الاعتقال) القرن بالتحريك الجبل
يقرب به البعير قال وابن اللبون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
(وأرسل) أي ابلك رسولا (إلى فائق) يستخضره من بخارا (فلما أتاه أجله ورفع محله) أي
مقامه أي عظمه (وخف عن مكانه) أي قام ابلك عن مجلسه (اجللا) لفائق (وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل) من عسكره (وأمره بالمسير إلى بخارا على مقدمته) أي مقدمة ابلك وهي بكسر
المدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش (فسار فائق على مرسعه) أي
أمره به (فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه) أي اقدا م ابلك فائقا من أقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر
مضاف إلى مفعوله وفاعله محذوف (أرقي) بالبناء للمفعول (عليه وجه الصواب) يقال أرتجت
الباب خلفته وأرقي على القارئ إذا لم يقدر على السراة كأنه أطبق عليه كما يغلق الباب ولا يقال أرتج
عليه بالشدديد (وصرت عليه رجل الغراب) مثل يضرب للامر الشديد وأصله من صر أخلاف الناقة
وهو شد ها باصرار وهو خيط يشد فوق أخلافها لتلايرضها ولدها وقيل شدأ خلفها بيضة تشبه
رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهي مؤلمة للفضيل ولا يقدر معها أن يحص الضرع وقيل
رجل الغراب العودان اللذان يعلقان في عنق الناقة والشاة لتلايرضع لبن نفسها وإذا ضاق على
الإنسان أمر كعاش ونحوه قيل صرت عليه رجل الغراب قال

أذا رجل الغراب على صرت * ذكرك فاطمأن في الضمير

والمعنى دعاه أمرا لا يقدر على دفعه (والمجئته فظاعة الخبر) أي فجيته وشناعته (عن التدبير)
في دفع فائق ومن معه من عسا كرا بلك عن بخارا لما رتاب بأرساله معه تلك العساكر وطقن الغدر
بفائق ومظاهرة ابلك (فبادر) أي أبو الحارث (إلى العبور) أي عبور النهر (عن معه من صغير
وكبير ودخل فائق بخارا) أي بعد خروج أبي الحارث عن معه منها (فبادر إلى الباب) أي باب
الأمير أبي الحارث (ولثم خذا التراب) استعارة غير مشهورة إذا يس للتراب هيئة اجتماعية يحسن
تشبيهها بالإنسان واستعارة الإنسان لها ليكون إضافة الخذا إليه قرينة عليها وليس هذا كقولهم
جيد الغصن وخذ الزهر كما يشهد به التأمل على أن المقام مقام اظهار التواضع وأثم الخذا لا يكون لذلك
بل للأكرام أو المحبة وفي بعض النسخ خذا الأرض وهي أقرب من هذه ولثم يجوز أن يكون فعلا مانصبا
معطوفا على بادر وأن يكون مصدرا معطوفا على الباب (وجلس مجلس الحجاب) أي لما دخل ورأى
دار الأمير أبي الحارث خالية قبل أرضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم
مكان أبي الحارث عن الجلوس فيه وإن كان خاليا اظهار الحق الولاء وتقاديا عن نسبة العقوق إليه
والحفاء (وأظهر القلق) أي الانزعاج (والاكتئاب) أي الحزن وفي بعض النسخ الالتباس مكان
الاكتئاب والالتباس احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخجل قوله وأظهر عن الأشعار بأن ذلك
القلق كان أمرا ظاهرا يواظنه منطوقا على خلافه والله أعلم بحقيقة الحال (لا خلال أبي الحارث
بدار عزه وشرفه) أي لتركة أياها يقال أدخل الرجل بمركره تركه ومنه قولهم أدخل المصنف بكذا أي
تركه ولم يأت به وإنما كانت دار عزه وشرفه لأنها تحت ملكه وسلطته (ومقر الماضي من سلفه)
أي دار سلطتهم (وجشم) أي كاف على مشقة (مشايخ بخارا إليه) متعلق بجشم لأنه ضمنه معنى
سيرهم (في مسألته) أي سؤاله (تقديم الأياب) أي العود إلى بخارا بعد مفارقتها (وتجمل
الانقلاب) أي الرجوع (فوق) أي أبو الحارث (إذا ذاك به) أي بفائق (وأمر بالسكب إليه

وباب عزير فشتا في حلق الوثاق
وقرنا في قرن الاعتقال وأرسل إلى
فائق فلما أتاه أجله ورفع محله وخف
عن مكانه أكراله وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل وأمره بالمسير إلى
بخارا على مقدمته فسار على مرسعه
له فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه
أرقي عليه وجه الصواب * وصرت
عليه رجل الغراب * وأجملته
فظاعة الخبر عن التدبير * فبادر
إلى العبور عن معه من كبير
وصغير * ودخل فائق بخارا فبادر
إلى التراب * ولثم خذا الأرض
وجلس مجلس الحجاب * وأظهر
القلق والالتباس لا خلال
أبي الحارث بدار عزه وشرفه *
ومقر الماضي من سلفه *
وجشم مشايخ بخارا إليه في
مسألته تقديم الأياب * وتجمل
الانقلاب * فوق إذا ذاك به
وأمر بالسكب إليه

في احماده) أي وجدانه محمودا (على طاعته) أي طاعة أبي الحارث (وتقر به) اليه بما فعله من
 الظهار الطاعة والخضوع (فكان مفتخ ما خوطب به من جعل المخالصة ولاك الله زماما عتده) مفتخ
 يجوز فيه الرفع اسم المكان وقوله من جعل المخالصة إلى قوله صرفته كلمات أريد بها لفظها في محل
 النصب خبرها ويجوز فيه النصب خبرها مقدم ما وماذا كرم من قوله من جعل الخ اسمها وجاهز ذلك لأنه
 في حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله ولاك الله أي نصر لك جملة دعائية
 معترضة بين مفعولي جعل والزمام المقود وعتده مضارع من الامداد أي يجعل له مددا من التوفيق
 والجملة صفة لزماما (والمناصحة) أي النصيح (اماما) أي متبوعا (يهديه ويرشده) فعود وقوفه
 حيث وقفته هذه) أي المناصحة واسم الإشارة فاعل وقف والهاء المتصلة به مفعوله ووقف يستعمل لازما
 ومتعديا يقال وقف الدابة ووقفها غيرها (ومحمود تصرفه حيث تصرفته تلك) أي المخالصة وجوز
 التمام موسى العكس ويلزم عليه صرف اسم الإشارة عن حقيقة تمها واستعمال ما كان موضوعا للبعد
 في القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه (وارتاح) أي نشط (أبو الحارث للانصراف) أي
 الرجوع إلى بخارا (حين أم جانب الخلاف) من فائق (وسير قبل صريجة الرأي) أي قطعه
 واحكامه على وجه صحيح (بكتوزون مولا هم وهو الموسم اذ ذاك بالجبهة الكبيرة على باب) أي رئيس
 الجباب وهو الكافر بنعم مواليمه والواثب بالبغي على صاحبه وولى نعمته بخلعه واعتقاله وسمل عينيه
 كما سيأتى ولا يخفى ما في قوله قبل صريجة الرأي من ان ذلك كان حظا وفلته من أبي الحارث فكانه كان
 هو الخائف على نفسه ولا سيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من الحماية
 عن الدولة السامانية وما تقدم له ولا يسه من يدل الوسع في نصره الرضى والد أبي الحارث (إلى نيسابور
 على قيادة الجيوش ولقبه بستان الدولة ثم عبر النهر عاندا وراءه قتلناه فائق مقبعا رسم
 رسم العبودية) أي الطاعة والانقياد والعبودية على وزن السهولة وفي بعض النسخ العبودية والأولى
 أولى لموافقة المحمودية في قوله (ومؤدبا فرض الطاعة المحمودية وانكفأه) أي رجع وانقلب يقال
 كئناث الاناء أي قلبته فانكفأ أي انقلب والضمير المستتر في انكفأ يعود على فائق والمجرور على
 أبي الحارث (إلى بخارا فاستقام له الأمر) أي امر سلطنتها (وخمد ذلك الجمر) أي جمرقة ايلك
 وغائلته (وكان بين فائق وبكتوزون نخيمة) أي ضغينة وحقد (واحنة) عطف تفسير على نخيمة
 (في صدر كل منهما قديمة) وفي بعض النسخ في الصدر قديمة وتلك الاحنة بسبب حرب وقعت بينهما
 بضياء السهولة حين رمى الرضى فائقا به وبأنج الحاحب فانهزم وسار إلى بلخ وبجرب أخرى وقعت بينهما
 بحدود نصف من نواحي سمرقند لما عبر فائق النهر مستنجرا بابل الخان حين اعتقل الرضى رسوله وأكرم
 رسول أبي على بن سبيحجور (فاستخلفه) أي فائقا (أبو الحارث على الانحاض له فيها) أي مساحتها
 فيها وعدم النظر اليها مأخوذ من انمض عينه عن كذا اذا طبقها ولم ينظر اليه (والاغضاء عنها) هو
 كالأغماض (والعفو عما خسر) بالخاء المهملة والزاى المجمة أي أثر من الخسر وهو القطع (في صدره)
 صدر فائق (منها استنبأ تالافا قدمهما) أي طلبا ثباتهما (في الطاعة) أي طاعته (واستجماعا
 لأهوائهما) جمع هوي وهوميل النفس (في المتابعة) له فيما يريد حيث كانا كاليدين وعلمهما
 مدار انتظام سلطنته فاختلافهما يؤدى إلى الاختلال وتفرق كلمتهما يفضي إلى تشتت الأحوال
 (فأظهر) فائق (الانقياد) له (وحلف) له (بما أراد) أي باليمين الذي أرادته ووثقه (واستقرت
 أمور السالارية) أي قيادة الجيوش ويقال لها صحابة الجيش كما تقدم (على بكتوزون فجى) أي
 جمع (أموال خراسان لأبي الحارث) مولا (من غير منازع ولا مدافع إلى أن طارت النعرة

في احماده على طاعته وتقر به
 فكان مفتخ ما خوطب به من جعل
 المخالصة وليك الله زماما عتده
 والمناصحة اماما يهديه ويرشده
 فعود وقوفه حيث وقفته هذه
 ومحمود تصرفه حيث تصرفته تلك
 وارتاح أبو الحارث للانصراف حين
 أم جانب الخلاف وسير قبل
 صريجة الرأي بكتوزون وهو
 الموسم بالجبهة الكبيرة على باب
 نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه
 بستان الدولة ثم عبر النهر عاندا
 وراءه قتلناه فائق مقبعا رسم
 العبودية * ومؤدبا فرض الطاعة
 المحمودية * وانكفأه إلى بخارا
 واستقام له الأمر * وخمد ذلك
 الجمر * وقد كان بين فائق
 وبكتوزون نخيمة * واحنة
 في الصدر قديمة * فاستخلفه
 أبو الحارث على الانحاض له فيها
 والاغضاء عنها * والعفو عما خسر
 في صدره منها * استنبأ تالافا قدمهما
 في الطاعة * واستجماعا لأهوائهما
 في المتابعة * فأظهر الانقياد
 وحلف بما أراد واستقرت أمور
 السالارية على بكتوزون فجى
 أموال خراسان لأبي الحارث من
 غير منازع ولا مدافع إلى أن طارت
 النعرة في رأسه

في رأسه) النعرة كهمزة ذباب مخم أزرق العين أخضر اللون له ابرة في طرف ذنبه يوسعها اذوات
الحوافر خاصة ويربما يدخل في أنف الحمار فير كبر رأسه ولا يرده شيء ويقال في رأس فلان نعرة أي
كبر وفي بعض النسخ وجئت الوحرة في صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقد (فارتقى من قصد
سلطانه) بالسوء (وولي نعمته) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (الى
ما عرض به الملك لهلك) بضم الهاء وسكون اللام اسم للهلاك (والدولة للعولة) أي رفع الصوت
بالبكاء كالقول والعويل (وأرخ الدهر بعار لا يرحض عنه وضرة) التأريخ بالهمزة تعريف الوقت
والتور يخ مشله يقال أرخت السكاب يوم كذا ورتخته ولا يرحض بالبناء للفعل أي لا يغسل من
الرحض وهو غسل اليد والثوب والوضر الدرن والوسخ و يطلق على الاسم وقال أبو عمر والوضر ما يشبه
الانسان من ريج يجوده من طعام فاسد والضمير في عنه يرجع الى بكوزون ويجوز أن يرجع الى الدهر
باعتبار وقوعه فيه من بين الأزمات اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذي وقع فيه ذلك العار
وهذا أبلغ وأنسب بالسوق (ولا يدفع عن وجهه قتره) القتر الغبار والجمع قتر والضمير في وجهه
يرجع الى ما رجى اليه سابقه على الاحتمالين

فارتقى من قصد سلطانه وولي
نعمته الى ما عرض به الملك لهلك
والدولة للعولة وأرخ الدهر بعار
لا يرحض عنه وضرة * ولا يدفع
عن وجهه قتره

* (ذكر ماجرى بين الأمير سيف الدولة وبين الأمير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه)
(ولما اخترم الأمير ناصر الدين سبكتكين) أي مات وعند الأطباء الموت الاخترام أي أن يحل الموت
بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وقد مر ذكر فناء ما بعضهم عند الخلوع عن
العوارض القاهرة لهما أو المضعفة وعند عدم الأسباب الممثلة والمقوية لهما أو أيضا بمائة وعشرين
سنة فإذ مات الشخص قبلها فكان المنة قطعت عليه ما تقتضيه حرارة طبيعته ورطوبةها من الحياة
ولما مات الأمير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باختتم (واسم القتر الأمر) أي أمر الامارة
(على ولده اسماعيل طمع أهل العسكر) أي رفعوا أبصارهم وهو كناية عن الطمع لأن من طمع في شيء
يتطلع اليه (الى مال البيعة) وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة (فأمر) أي اسماعيل (به)
أي بمال البيعة (فأطلق لهم استحقاقهم) أي مستحقهم من اطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول
(من العين) قال صدر الأفاضل هكذا سمع وهو الذهب وفي بعض النسخ استحقاقهم المعين أي المعين
لهم عند المبايعة (استصلاحا) أي طلبا للصالح (ذات البين) ذات البين ما حصل بين القوم من
عداوة وفساد واصلحها ازالتها ومنه قوله عليه السلام لا كذب في اصلاح ذات البين (ثم لما أحس
القوم خورا) أي ضعفا (في عودته) يقال خار الرجل خورا ضعف وانكسر وكفى بخورا العود عن
ضعف الغريزة كذا ذكره الكرماني ويجوز أن يزداد بالعود القوس ويلزم من خوره أي ضعفه ضعف
راميه لأن القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف أن يرمى بها فيتحذفه قوسا ضعيفا لينة ليرمي بها
وفي الأساس ويقال ركب الله عودا عودا إذا هاجت الفتة وركب السهم القوس للرمي قال

* (ذكر ماجرى بين الأمير
سيف الدولة والأمير اسماعيل
أخيه بعد انتصابه في الامارة
منصب أبيه) ولما اخترم الأمير
سبكتكين واستقر الأمر على
اسماعيل طمع أهل العسكر الى
مال البيعة فأمر به فأطلق لهم
استحقاقهم من العين استصلاحا
لذات البين ثم أحس القوم خورا
في عودته * ورخاوة في عنان تديره *
لحدائثه سنه وطراة شبابه *
واشتاقه على نفسه من جانب
أخيه وقصده * وانتراعه الأمر
من يده * فاستوطأوا

ولست بزيلة تأتأ * ضعيف اذا ركب العود عودا

انتهى (ورخاوة في عنان تديره لحدائثه سنه) رخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخى
البال واسعه وعنى بها سلامة قياده ولين عريكته في عزيمته لأن الراكب اذا كان لا يقدر على جذب
العنان يكون فيه رخاوة فيجمع المركوب ولا يجرى على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تديره كما
ينبغي لا يضبط الأمر والرعايا كما ينبغي فلا يمتثلون أو امره كما ينبغي (وطراة شبابه) مصدر طرئ
يطرأ طراة والطرئ الغض البين الطراوة (ولاشفاقه) أي خوفه (على نفسه من جانب أخيه)
سيف الدولة (وقصده) أي قصد أخيه اياه (وانتراعه الأمر) أي الامارة (من يده فاستوطأوا)

أى القوم يقال استوطأ المركب اذا وجدده وطبنا وثنى وطى بين الوطأة أى ابن (مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم) أى عدوه سهلا (وتخزبوا) أى شجعه وواو ساروا أخزا (للاطالبة بزيادات على الراتب لهم) أى المعين فى جريدة الأرزاق لهم يقال أمر راتب أى ثابت (حتى استغرق ذلك) أى المذكور من الزيادات (ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به) أى لم يبق فى بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار رأى النصر على العدو بل بقي شئ قليل لا يستظهر به (فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ) أى يلجئ (فيمانيوبه نفا) أى الآن (من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذكورة) أى مختارة مخبوة والى العدة متعلق بيفزع وفى الصحاح العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ للاحمر عتته وعتاده (له) أى للأمير ناصر الدين (بغزنة فلو بقوا) أى اهل العسكر (على جملتهم) أى جملة أطماعهم (فى التسحب عليه) أى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال (لأسرع غرق شمل تلك الأموال) المعدة لحوادث الدهر (وتفرق جميع الأولياء والرجال) من أعيان دولته وذوى حمايته ونصرتة (ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى) بتشديد الباء ويقال نهى كرمى وهو خسر الموت (أبيه وقضى أيام المصيبة فيه) وهى أيام التعزية (بأمر) أى أسرع (بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية) أى التسلية والتصبر (عن عارض الرزية) بالهمز ويقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها هتاء مصيبة الموت (وأبعه بأبى الحسين الحمولى فى اذكاره) أى اذكار اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله (بحق الكبير) أى التقدّم فى السن اذ كان سيف الدولة أكبر سنًا من اسماعيل (وما يجب) عطف على حق الكبير (له) لسيف الدولة (بحكم الزعامة) أى الرئاسة (على أهل البيت) أى بيت والدهم الأمير ناصر الدين (وتعريفه) عطف على اذكاره (انه) أى اسماعيل (منه) أى من سيف الدولة الجار والمجرور فى محل النصب على الحالية من العين فى قوله (بمنزلة العين الباصرة) ان ومعمولاها فى محل نصب مفعولا ثانى التعريفه (أو أعز) قال التماموسى أى أوهو أعز منها أو عطف على محل بمنزلة لانه خبر ان وانهم يعطفون على المحل كثيرا قال صدر الأفاضل كان استاذى رضى الدين النيسابورى مجبا بمؤاخذته على قول من قال * وكانهم يبعون فى تلك الذرى * أن بأسروا العيوق والدبران * ويقول ان كان الدبران مفرد الحقة النصب وان كان متنى فحقه الباء فقالت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كأنهم يبعون أسرا العيوق والدبران فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء وكاد أن يسجد لى لولا مانع الحياء انتهى أقول وقد أفرط فى التبعيض على شئ كاد أن لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه وبعد تقديره لا يكون الجر محليا بل يكون لفظيا فهو بالعطف على التوهم أشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا ثبت الجر لفظا للعيوق كما فى قولهم ليس زيد قائما ولا فاعدا على توهم دخول الباء فى خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان فى تخريج البيت وجهها ظاهر الاغبار عليه وهو أن يكون الدبران جاء على لغة من يلزم المثنى الالف وهى لغة حارثية كقوله * ان أباهما وأبأ أباهما * قد بلغا فى الجد غايتاهما * والمنقول عن المثنى يجوز فيه أن يعرب اعراب المثنى على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله * ألا ياديار الحى بالسبعان * ويجوز فيه أن يجرى مجرى عمران كما هو مصرح به فى كتب العربية فليتم (واليد الباطشة) من البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف (أو أمر) أى افضل من المزبكر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزبكر الفضل ومته المزبكر منسوبة اليه وفتح الميم من تغيرات النسب كقولهم فى النسب الى الدهر دهرى بالضم ووصف

مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم وتخزبوا للطالبة بزيادات على الراتب لهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الأمير سمع بكنتكين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ فيما يوبه نفا من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذكورة له بغزنة فلو بقوا على جملتهم فى التسحب عليه لأسرع غرق شمل تلك الأموال وتفرق جميع الأولياء والرجال ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى أبيه وقضى أيام المصيبة فيه بأمر بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية عن عارض الرزية وأبعه بأبى الحسين الحمولى فى اذكاره بحق الكبير وما يجب له بحكم الزعامة على أهل البيت وتعريفه انه منه بمنزلة العين الباصرة أو أعز واليد الباطشة أو أمر

العين بالباصرة واليد بالباطشة لدفع الاشتراك والمجاز وللباغة في التشبيه وأنه منزهة بمنزلة العين
الكاملة في فعلها واليد بالقوية على عملها (وأنه) أي سيف الدولة (سيلنج في أمره) أي أمر
اسماعيل (كل ما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه) جمع منية والضمير في به يعود إلى ما والضمائر الثلاثة
ترجع إلى اسماعيل (وان) والدهما (الأمير ناصر الدين إنما أفردته) أي أفرد اسماعيل دون
سيف الدولة (بالوصية) له بالامارة من بعده (للعجبال المنية آياه) علة لقوله أفردته (عن وضعها)
متعلق بالعجبال والضمير في وضعها بالوصية (منه) أي من سيف الدولة وهو حال من موضع في قوله
(موضع الاستحقاق) أي حال كون موضع الاستحقاق منه أي من سيف الدولة ومن هنا تجر يدية
كقولهم لي من فلان صديق حميم (للضرورة) علة لقوله وضعها فهو من علة العلة (العارضة من
بعد المسافة وتقاذف الشقة) التقاذف الترامي والمراد به هنا التباعدا عنه من لازم لان من قذف به
أي رمى فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد وفي التزليل ولكن بعدت
عليهم الشقة (وان الرأي فيما يمتز) أي سيف الدولة (له) الظرف في قوله فيما يمتز مستقر خبر
ان واللام في له لام العلة والضمير يعود إلى ما الموصولة ومعنى يمتز يفرح لان من لازم من فرح
أن يتحرك نشاطا وهو مأخوذ من اهتزاز الابل من نشاط الحذاء وقوله (من توفيته حكم الرياسة)
بيان ما والضمير في توفيته يعود إلى سيف الدولة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف
وحكم الرياسة مفعوله الثاني لان وفي نصب مفعولين تقول وفيت زيدا حقه أي من توفية اسماعيل
أخاه سيف الدولة حكم الرياسة بأن ينزل له عنها ولا يشارك فيها (ومشاطرته) عطف على توفيته
(الارث) الخلف عن والدهما (من ذخائر الامارة) الظرف في محل النصب على الحالية من الارث
والذخائر جمع ذخيرة وهي المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق الخاصة لا أخذ الشطر بمعنى النصف
لان لهما أختا ثالثا وهو أبو المظفر نصرور بما كان له بنات وزوجات أيضا ولا يبعد أن تكون المشاطرة
على ظاهرها ويكون المراد بالارث ما هو من أدوات الامارة وهذا امر جعه إلى بيت المال وتسميته ارثا
مجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الحق لبقية الورثة فيه وانما يصرف فيه الأمير بما يرى فيه
المصلحة للمسلمين (وافراده) أي افراد اسماعيل سيف الدولة (بغزنة التي هي وكرعشيرة وحاقته
ومعشش حاصته وعاقته) عش الطائر موضعه الذي يحضه من دقاق العبدان وغيرها وجمعه عششة
بوزن عنبه وعشاش بالكسر وهو في أفنان الشجر فان كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وإذا كان
في الارض فهو وأخوص وأدحى وقد عشش الطائر تعشيشا إذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور
كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الموكر في باب وكر بما يخالف تفسيره آياه في باب ع ش ش
والعشيرة القليلة وحامته قرابته والحميم القريب وخاصة الرجل بطائفة ومحل سرته والعامة ضد الخاصة
(على أن يحفظ) أي سيف الدولة (عليه) أي على اسماعيل (مكانه من بلخ ومايلها) يعني ان
سيف الدولة يريد من أخيه اسماعيل أن ينزل له عن الامارة وأن يشاطره الارث الخلف من أبيهما
وأن يفرد به بغزنة على شرط ابقائه في بلخ وأعمالها وتقريره فيها أو في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني
أريد أن أنزلك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين
أرسل إليه الكتاب والرسول مقيما بمكان أبيه سمكتكين بأعيان دولته على ذخائره وأسلخته وقيلته
(أو ينقله) عنها (إلى نيسابور) والبيا (على ما كان يدبره) أي سيف الدولة (من أعمالها
ونواحيها) فاستشعر اسماعيل ما كتب الله عليه من التكة في أيامه حتى كأنه يراه رأى العيان ويدرس
عليه كتاب البرهان) يقال استشعر فلان خوفا أي أفهمه والتكة واحدة تكبات الدهر يقال

وانه سيلنج في أمره كل ما يرضاه
ويهواه ويتعلق به مناه وان الأمير
سمكتكين إنما أفردته بالوصية
للعجبال المنية آياه عن وضعها منه
موضع الاستحقاق للضرورة
العارضة من بعد المسافة وتقاذف
الشقة * وان الرأي فيما يمتز
من توفيته حكم الرياسة *
ومشاطرته الارث من ذخائر
الامارة * وافراده بغزنة التي
هي وكرعشيرة وحامته * ومعشش
خاصته وعامته * على أن يحفظ
عليه مكانه من بلخ ومايلها
أو ينقله إلى نيسابور على ما كان
يدبره من أعمالها ونواحيها
فاستشعر اسماعيل ما كتب الله
عليه من التكة في أيامه حتى كأنه
يراه رأى العيان * ويدرس عليه
كتاب البرهان

أصابته نكبة أي مصيبة قال تاج الدين الطبري الرجل إذا قدر له أمر فكانه يفعل ما يجزئ إليه فلذا قال استشعر وقال الخبائي ويحتمل أن الرجل إذا كتب له شيء وقد يستشعر من نفسه ذلك فيخاف من كل شيء ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه رأي العيان أي كان اسماعيل يرى المكتوب عليه رؤيته شيء في العيان لا رؤيته الأذهان التي يقع الغلط فيها أكثر مما يقع في العيان لأن الرأي ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأي الذي هو الفكر وقوله ويدرس عليه كتاب البرهان أي وكان اسماعيل يدرس أي يقرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على أنها واقعة عليه لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان أي يكون مشتقاً على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسماعاني المؤلف في علم الخلاف أو البرهان في أصول الفقه لمام الحرمين (فلم يزد) أي لم يزد اسماعيل أخاه سيف الدولة جواباً عن كتابه (على الآباء) أي الامتناع عن قبول ما فيه (والالتواء) أي الانحراف والميل عن سنن الصواب والسداد (وتعريض تلك الأموال) المخلفة عن والدهما (لالتواء) أي الإهلاك ويجوز أن يكون الضمير المستتر في يزد راجعاً إلى رسول سيف الدولة والبارز المنسوب راجعاً إلى اسماعيل أي لم يزد رسول سيف الدولة اسماعيل شيئاً على الآباء وما عطف عليه التي كان اسماعيل متصفهاً قبل ورود الرسول (وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث القرطبي بينهما على أن يسكن نابض أي مختار) (الخلاف) من نبض العرق نبضاً ونبضاً إذا تحرك قال الكرماني وأجاد في الاستعارة لأن العرق مادام ساكناً اعتدل المزاج فاذا نبض وتحرك اعتدل الجسم منه ومنه الأثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر أنه أراد بالعرق العروق النواض في الإنسان المتصلة بالقلب فان سكونها يدل على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب (ويقف بهما على نقطة العدل والانصاف) النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام في الأبعاد الثلاثة أي يقف بهما على أمر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز بالنسبة إلى الدائرة فان نسبتها إلى سائر جهاتها على حد سواء (وأراد كلاهما ما على التلاقي قبله) أي عنده تقول لي قبل فلان حق أي عنده وتعسف الخبائي فجعله من قولهم رأيت قبله أي عياناً ومقابلته وضمن أراد معني حمل لأن في كل فعل ارادة (ليشافه كل أخاه) أي ليخاطبه مواجهة من غير واسطة لأن المشافهة تليق كل من المخاطبين كلاماً يخاطبه من شفقيه (بما يقترحه) أي يطلبه من اقترح الشيء سأل من غير روية وفكر (من مراد) بيان لما (وبستقدحه) أي يطلب قدحه (من زناد) جمع زند وهو العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأثني فإذا اجتمع قبل زندان ولا تقل زندان كذا في الصحاح (إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة يعزمتها على ظهر البعاد في حال التحيز والانفراد) إضافة الوجوه للمشافهة كإضافة الأنظار للآلة ويعز أي يقل من قولهم عز الشيء يعز عزاً وعزاً إذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مقمراً لتأكيد وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفواً وفضل عن غنى فزيد الظهور اتساعاً للكلام وتمكينا له والتحيز والتخويز الانضمام والتواء الشيء على نفسه والتحول في الحرب من جانب إلى آخر وهذا هو المناسب هنا وفي الصحاح تحويز الحمية وتحيزت أي تلوت يقال مالك تحيز تحيز الحمية يعني المشافهة لها فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل منهما الآخر ويراوغه لأنه عند المعايضة والاجتماع يضمحل كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات (فأما الأمير سيف الدولة) فإنه رأى ذلك التلاقي صواباً وأوجب من نفسه أي من قبل نفسه يعني أن منشأ الإيجاب كان لرغبة منه في الوفاق وحسم مادة الفساد والنزاع لا لمجرد موافقة أبي الحارث القرطبي (اسعافاً والحلابا)

فلم يزد على الآباء والالتواء *
وتعريض تلك الأموال للالتواء *
وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث
القرطبي بينهما على أن يسكن نابض
الخلاف * ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف * وأراد كلا
منهما على التلاقي قبله ليشافه كل
منهما أخاه بما يقترحه من
مراد * ويقترحه من زناد *
إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة
يعزمتها على ظهر البعاد *
في حال التحيز والانفراد * فأما
الأمير سيف الدولة فإنه رأى ذلك
صواباً * فأوجب من نفسه اسعافاً
والحلابا

أطلبه الحلأ بأي أسعفه بما طلب وأطلبه أي أحوجه إلى الطلب فهو من الأضداد ومنه قولهم اطلب الماء إذا بعد فلم يزل الا بطلب يقال ماء مطلب وكذلك السكلا وغيره كذا في الصحاح وكانت الهجزة في الأول للسبب كأنه كنهه فان من أراد طلب شخص فقد أسعفه بطلوبه (وأما اسماعيل فانه ند) أي نفر وامتنع يقال ند البعير إذا نفر وشرد (عن الاجابة) للاعتناء (ولفظ الامر) أي نظر إليه (يعين الاستتابة) تقول استترت زيدا إذا رأيت منه ما يرييك (ورأى التسميح) أي التلكف والتخشم في السباح (بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا) أي ثقيل (كله) بالجر تأنيد للضمير المستتر في كان أو في فادحا ويحتمل الرفع على أن يكون اسما للكان فادحا خبرها (أهون) مفعول ثان لرأى (عليه من ذلك) التلاني (مراما) تميز من أهون (وأيسر احتمالا والتزاما) تميزان من أيسر (ذعرا) مفعول له لرأى تقول ذعرت أذعرت ذعرا أفرعته والاسم الذعر بالضم (تتمكن من نفسه ورعبا) عطف على ذعرا والرعب الخوف (سرى في صميم قلبه) صميم الشيء خالصه وخيفة سالت به أسأله وذهبت به في أودية الظنون فهو يهيم فيها (ونفرته من ضم القوادم للسكون) قوادم الطائر المتقدم من ريش جناحه وهي عشر في كل جناح خمس واحدة فاقدمه أي أنه لا يستقر ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتناص لا يزال ناشرا قوادمه للطيران من حذره (وانشدته) أي أعلمه والضمير راجع إلى اسماعيل (ذات يوم) الظاهر أن المنشد المصنف كما صرح به المترجم والخجاني وفي بعض الهوامش ان المنشد والى الجوزجان (أي أياها) سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة الحمدانيين سيف الدولة هو علي بن عبد الله الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبى كان واليا على الشام وناصر الدولة أخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استتب بولايته دون أخيه (معرضا بالآلة التي هي أولها) أي ألين وأنعم (مهادا) أي فراشا وهو تميز من أولها (وأخصب مرتعا ومرادا) المرتع مكان الرقع تقول رنعت الماشية إذا أكلت ماشيات في خصب والمراد بفتح الميم محل ريادة الأبل وهو اختلافها في المرتعى مقبلة ومدبرة (وهي) أي الآليات (رضيت لك العليا وان كنت أهلها * وقلت لهم بني وبين أخى فرق * ولم يلبثي عنها أن تكون وانما * تغافلت عن حق فتم لك الحق * ولا بد لي من أن أكون مصليا * إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق) العليا تأنيث الأعلى والضمير في لهم يرجع إلى العذال المدلول عليهم بقربة المقام أي قلت لمن يلحاني ويلومني على استبدادك بالولاية دوني تواضعاً مني لك واجلالاً للمقام اخوتك هو أخى لكن بني وبينه فرق عظيم كيدل عليه التنوين فهو أعلى مني سناً وأولى بالولاية ولم يكن ذلك مني ~~فك~~ ولا عن الولاية واعترافاً بعدم أهليتي لها وانما تغافلت عنها وقصدت تركها التتم لك خالصة من المشاركة وفاء بحقت وفي بعض النسخ تجافيت مكان تغافلت والمصلي هو الفرس التالي للسابق في الخلبة واسم السابق المجلي وسمي تاليه بالمصلي لان رأسه يلي صلوى السابق وهما عرقان عن عيين الذنب وشماله وبروي * أما كنت ترضى أن أكون مصليا * وبروي * فلم لست ترضى أن أكون مصليا * (فزحفت) أي الآليات (عن مقاصدها من ذرعه) أي من قلبه من قواهم ضاق بالأمر ذرعا إذا لم يطفقه ويقوى عليه وأصل الذرع ببط البدك أنه يريد منيذه اليه فلم ينله (وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه) هذا الطرف حال من الغرض وفي بعض النسخ الغرض المنصوب لها يعني لم يصغ إليها ولم يعقل عليها (وبعل) بكسر الهمزة (الأمير سيف الدولة) أي دهش وتحير وقال ابن الأعرابي البعل الفجر والتبرم من الشيء (بتدبير ماعراه) أي غشبه (لاستحبابه) أي محبته (الرفق على الخرق) بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم والمصدر الخرق بفتحين (وايشاره) أي اختياره (الرفو) يكون العام مصدر رفأت الثوب أرفؤه

وأما اسماعيل فانه ند عن الاجابة
ولفظ الامر يعني الاستتابة
ورأى التسميح بما يقترح عليه
من مال الارث وان كان فادحا كله
أهون عليه من ذلك مراما وأيسر
احتمالا والتزاما ذعرا تمكن من نفسه
ورعبا سرى إلى صميم قلبه وخيفة
سالت به في أودية الظنون ونفرته
عن ضم القوادم للسكون وأنشدته
ذات يوم أياها تاليه سيف الدولة
في أخيه ناصر الدولة الحمدانيين
معرضا بالآلة التي هي أولها مهادا
وأخصب مرتعا ومرادا وهي
رضيت لك العليا وان كنت أهلها
وقلت لهم بني وبين أخى فرق
ولم يلبثي عنها أن تكون وانما
تغافلت عن حق فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصليا
إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق
فزحفت عن مقاصدها من ذرعه
وطاشت سهامها دون الغرض
المقصود بها من سمعه وبعل الأمير
سيف الدولة بتدبير ماعراه
لاستحبابه الرفق على الخرق
وايشاره الرق على الفتق

إذا أصححت ما وهى منه ورجع المجهز (على الخرق) بفتح الخاء وسكون الراء مصدر خرق الثوب (وميله
 للدارة على الملاحة) أى الملاومة والمشاقة (والمواتاة) أى الملايعة والمطاوعة (على المناواة) أى
 الظهار والعداوة (واختياله البر) أى المعروف (على الجفاء) وهو ضد البر (وآخاره الكى لآخر
 الداء) هو من أمثال المولدين آخر الداء الكى وذلك لأن الأوجاع مادام يصحكن تداءى به بالروادع
 والمحلات وغيرها من المعالجات لا يستعمل الكى فإذا تعذر أو تعسر مداواتها تكوى منها خسها
 لتسخن الطبيعة وتشتعل الحرارة الطبيعية وتنضج المادة يعنى أن المعالج يقدم أولاً الأشياء التى فيها
 الرفق بالعليل فإن لم تجد نفعا قول على الكى فكان آخر الداء على حذف مضاف أى آخر دواء الداء لأن
 الكى ليس من الداء وآخر الشئ منه ولذا قال فى الصحاح آخر الدواء الكى ولا تقل آخر الداء الكى وهذا
 مثل يضرب لدفع الخصومة بالأخف فالأخف فإذا تعذر ذلك عدل إلى ما هو أشد منه ولهذا قال معاوية
 رضى الله عنه لا أضع سوطى حيث يكفينى كلامى ولا أضع سمينى حيث يكفينى سوطى فإذا لم أجذب بدناً
 ركبت يعنى إذا لم أجذب دماً من وضع السيف ارتكبت وضعه حينئذ للضرورة والدفع بالأخف أمر الله
 تعالى به فى قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (حتى
 إذا غارت نجم الهواة) أى الصلح والمهادنة والمصالحة والمعايلة (ورق جلباب الحشمة) الجلباب الحففة
 والجمع جلابيب والحشمة الحياء أى لم يبق من الحياء المانع عن قتاله لأخيه إلا عقد رماق من
 الجلباب البالى (استعد) أى تهيأ (لاتيان الأمر من بابه) اتيان الأمر من بابه كناية عن اتسامه
 على وجه لا يكون صالحاً الأعلى ذلك الوجه وهو منتزع من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الأنصار إذا أحرموهم لم يدخلوا داراً ولا فسطاطاً من بابه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب أو فرجة
 وراءه ويعتدون ذلك براً فبين الله تعالى لهم أن ذلك ليس ببراً وانما البر من اتقى المحارم والشهوات
 كذا فى تفسير القاضى (وردد المنتزع منه إلى نصابه) التصاب والمنصب الأصل والتصاب مقبض
 السكن حيث تشد عليه اليد وأراد بالمنتزع منه الامارة وما يتبعها من ميراث والده وتعماد منتزعا وإن لم
 يدخل تحت يده لانه حقه فكأنه انتزع من يده أمارته من والده فظاهر وأما الامارة فليكنه أولى بها
 وأقدر على تدبيرها وحفظ أموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف أئمة لاسماعيل فيها كانت فلتة حمله
 عليها عدم وجدان سيف الدولة عنده كما تقدم (وخاطب) سيف الدولة (الامير أبا الحارث) الفريغونى
 (بماعت) أى ظهر له (من المهم الذى لا يسهه غير تلافيه) أى تداركه (ونثل كناية الوسخ والطاقة فيه)
 النثل اخلاء السكينة من سهامها وأصله اخراج التراب من البئر وهذا مثل يستعار لاستفراغ الجهود
 ومثله قولهم ما بقى فى السكينة أهرع ولا فى القوس منزع والأهرع آخرهم يقر فيها (وسار فى خواص)
 أى مع خواص (علمائه ورجاله وقواده المندوبين) أى المدعويين من يذبه إلى الأمر فاستدب أى دعا
 فأجاب (لاتباع مثله) أى أمره (إلى هراة واستأنف بها مكتبة اسماعيل بن وعدو وعبد) الأكثر
 استعمال الوعدى الخير والوعيد فى الشر أى يعدة بالخبران وافق ويوعده بالشران خالف (وتغية)
 أى أعطائه ما يتناه (وتهديد) له بما يخافه ويخشاه (وترجع بين البأس والأمل وتنبه على موقف
 الندامة والنجل فلم يغن ذلك عنه قتيلاً) أى شياً حقيقياً أو أصل القتل ما يكون فى شق النواة (ولم يقض
 من قوى عقده) أى عقدا اسماعيل (سحبلاً) القوى جمع قوة وهى طاعة الحبل والسحبيل الحبل
 ذو القوة الواحدة وضده البريم يكفى بها عن العقد الوامى (وتراجعت المكتبات بينهما حتى جذمخراج
 الكلام) المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح مزحاً وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر
 مزحه مزاحاً ومزاحة وجذمخراج كناية عن تحقق الحرب وانبرامها (واشتد لفتح الخصام) أى حر

على الخرق وميله للدارة على
 الملاحة والمواتاة على المناواة
 واختياله البر على الجفاء *
 وآخاره الكى لآخر الدواء *
 حتى إذا غارت نجم الهواة * ورق
 جلباب الحشمة استعد لاتيان
 الأمر من بابه * ورد المنتزع
 منه إلى نصابه * وخاطب الامير
 أبا الحارث بماعت له من المهم
 الذى لا يسهه غير تلافيه * ونثل
 كناية الوسخ والطاقة فيه * فسار
 فى خواص علمائه ورجاله *
 وقواده المندوبين لاتباع مثله *
 إلى هراة واستأنف بها مكتبة
 اسماعيل بن وعدو وعبد * وتغية
 وتهديد * وترجع بين البأس
 والأمل * وتنبه على موقف
 الندامة والنجل * فلم يغن ذلك عنه
 قتيلاً * ولم يقض من قوى عقده
 سحبلاً * وتراجعت المكتبات
 بينهما حتى جذمخراج الكلام *
 واشتد لفتح الخصام

نار الخصومة قال الاصمعي ما كان من الرياح لفتح فهو حر وما كان منها نفع فهو برد (وأعيا) أي أعجز
 (فصل الأمر) أي فصله وقطعه (الاجتد الحسام ودعا) أي طلب (الامير سيف الدولة همه
 بغراجق الى مساعدته) متعلق بدعا (وموافقته واتباع مصلحة البيت) أي بيت اخيه سبكتكين
 (بمتابعته) أي بمتابعة بغراجق سيف الدولة (قتسارع) أي أسرع (الى طاعته وأقر) أي
 اعترف (بالحق عليه) أي على بغراجق (في مشايعته) أي صبرورته من شيعته (واتباع رايته)
 أي انضمامه الى عسكره (وخف) أي أسرع بغراجق (معه الى بست وبها) أي فيها الامير
 (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير سيف الدولة منه وليام مطيعها) من هي
 التجربة كقولهم لقيت من زيد أسدا ولي منه صديق حميم أي انه اكمل شجاعته وتمكنه فيها صار
 بحيث يتزعم منه أسدا آخر ولكل صداقة صم أن يتزعم منه صديق آخر وكذلك ههنا يتزعم ويستخلص
 منه ولي مطيع لكل في هذه الصفة (وصفيا) أي مصافيا (الى الانقياد سريعا) أي مسرعا
 والى الانقياد طرف لغو متعلق به (هوى منه) أي من نصر وهو يدل اشتغال من قوله وليا ويجوز
 أن يكون مفعولا له لقوله سريعا على أن يكون هوى مصدر هوى كرضي بمعنى أحب لا هوى النفس
 ويجوز أن يكون هوى مفعوعا على انه خبر لبيتا محذوف أي ذلك أي المذكور من الطاعة والانقياد
 هوى ومنه في موضع نصب أو رفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك قوله (لم يرض بزمام وخطام)
 يقال راض المهر يروضه مذلما والزمام الحيط الذي يشد في البرة ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود
 زماما والخطام الزمام فعطفه عليه عطف تفسير (ومحبة لم تذلل بأسراج) أسراج الفرس شدا السرج
 عليه (والجام) من ألجم الدابة وضع اللجام في فيها (فتبرع) أي نصر والتبرع أن تفعل ما لا يلزمك
 فعله (بالانقياد) لسيف الدولة (وتسرع) أي سارع (الى المراد) لسيف الدولة (وجرى
 في حلبة الطاعة طلق الجواد) طلق الجواد بفتح تين شأوه يقال عدا الفرس طلقا أو طلقين أي شوطا
 أو شوطين وهو مصدر من غير لفظ عدا بل من معناه لان الطلق ضرب من العدو (ولما سمع اسماعيل
 برحيله) أي ارتحال (الى جانب غزنة سبقة اليها من جانب بلخ متجردا للممانعة) حال من فاعل
 سبقة يقال تجرد الامر اذا حذقيه والممانعة مصدر مانعه عن الامر اذا حال بينه وبينه (محتشدا
 للقارعة والمدافعة) الاحتشاد الاجتماع واحتشد القوم خفوا في التعاون أو دعوافا جابوا مسرعين
 أو اجتمعوا الأمر واحد والمحتشد أيضا من لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو
 المراد هنا والمراد بالقارعة هنا المضاربة بالسيوف ونحوها (وسار الامير سيف الدولة في همه) أي
 مع همه كادخلوا في أمم (وأخيه وسائر أوليائه) أي أنصاره (ومواليه) أي عبيده وعتقائه (حتى
 أناخ) أي نزل (بظاهر غزنة) أي خارجها (وقد تطاير اليه) أي جاءه بسرعة (من قبل) أي من
 قبل سيره واناخته بظاهر غزنة (كتب الأعيان من قواد اسماعيل في ممالأته) أي سيف الدولة
 (عليه) أي على اسماعيل عن أبي زيد ممالأته على الأمر ممالأته ساعدته عليه وشايعته وقال ابن
 السكيت تماثلوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (لما عرفوه من وهي أمره) أي ضعفه يقال
 وهي الخائط وهي اذا ضعف وهم بالسقوط (في الرئاسة وضعف يده عن حق السياسة) أي سياسة
 الرعية وهي القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها (وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح)
 جمع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة أصح فقوله في الاستصلاح يكون
 تأكيدا (وكف عادية الكفاح) أي دفع شر الحرب والقتال (فأبى الله الاماكان) في علمه القديم
 (مقدورا) أي مقدرا (وجعل الحق مشهورا والحق منصورا) جعل بصيغة الفاعل الماضي معطوفا

وأعيا فصل الامر الاجتد الحسام
 ودعا الامير سيف الدولة همه
 بغراجق الى مساعدته
 وموافقته * واتباع مصلحة
 البيت بمتابعته * قسارع
 الى طاعته * وأقر بالحق عليه
 في مشايعته واتباع رايته * وخف
 معه الى بست وبها الامير أبو المظفر
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 فصادف سيف الدولة منه وليا
 مطيعا * وصفيا الى الانقياد
 سريعا * هوى منه لم يرض بزمام
 وخطام * ومحبة لم تذلل بأسراج
 والجام * تبرع بالانقياد *
 وتسرع الى المراد * وجرى في
 حلبة الطاعة طلق الجواد * ولما
 سمع اسماعيل برحيله الى جانب
 غزنة سبقة اليها من جانب بلخ
 متجردا للممانعة * محتشدا
 للقارعة والمدافعة * وسار سيف
 الدولة الى جانب غزنة في همه
 وأخيه * وسائر أوليائه ومواليه *
 حتى أناخ بظاهر غزنة وقد تطاير
 اليه من قبل كتب الأعيان من
 قواد اسماعيل في ممالأته عليه
 عرفوه من وهي أمره في الرئاسة
 وضعف يده عن حق السياسة
 وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح
 وكف عادية الكفاح * فأبى الله
 الاماكان مقدورا * وجعل الحق
 مشهورا والحق منصورا

على أبي ويجوز أن يعطف على كان ويحتمل أن يكون بلفظ المصدر فيكون الحق مجرورا ومجمله النصب على أنه مفعول أول للجهل ومشهورا مفعوله الثاني ويكون حينئذ معطوفا على ما الموصولة أي فأبى الله إلا ما كان مقدورا والوجه الحق مشهورا وضح التفرغ في الإيجاب هنا تغليا الجانب المعنى لأن أبي بمعنى لم يرد قوله تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره ومراده بالحق ما عليه سيف الدولة وبالحق سيف الدولة ولو ادعاء (وانتدب) أي أجاب (الأمير سيف الدولة للحرب) يقال نذبه فانتدب أي دعاه فأجاب كان أخاه - معايل لما أبى قبول الصلح دعاه للحرب فأجابه (يعني) أي يهين من عبي المتاع هيأه والجملة حال من فاعل انتدب (المواكب) جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الأبل المزينة (ويرتب الجيوش كواكب) جمع كوكب وهو الرجل بسلاحه (ودلف) بالذال المهملة أي تقدم يقال دلفت السكينة إلى الحرب تقدمت (إلى القتال في رجال كالرمح) الطرف الأول حال من فاعل دلف وفي جمعي مع والثاني نعت لرجال تشبها بهم بالرمح في الطول والالتواء والضمور من غير مرض وهذه الأوصاف محمودة عند العرب في الأبطال (أو كالنهال القماح) النهال جمع نهل كنهل وجمال وجمع الناهل نهل يضم فكون كطاب وطلب وفي بعض النسخ النهل موضع النهال وعليها شرح النجاشي والناهل الريان والعطشان من الأضداد وأصل النهل الشربة الأولى والعلل ثانیتهما وحمل العلامة المترجم النهال هنا على العطاش وقال تاج الدين الطرقي وأما قول من قال بأن النهال هنا هي العطاش فغير مستقيم من وجهين أحدهما أن الأبل العطاش لا ترفع رؤوسها والثاني أنه عنى بها الأشداء والكبراء والأبل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قماح وهو الرافع رأسه من الأبل عند الشرب امتناعه انتهى وقال الكرماني القماح جمع قماح على غير قياس وهي التي أوردت ورفعت رأسها ولا تشرب من داء بها أو برد قال بشر يصف سفيانة ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالأبل القماح

والاقماح رفع الرأس وغض البصر لضيق الخناق قوله تعالى في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤوسها ولا تشرب من داء بها أو برد الأول من وجهي اعتراض الطرقي لأن رفع الرأس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد يكون السبب غيره كبرد الماء أو داء في مشافرها يؤهلها مس الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثاني بعدم تسليم الضعف في الأبل العطاش بل عند حصول العطش تكون الأبل أسرع حركة لتثوقها إلى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على أنه يمكن أن يكون التشبيه بها في الأقدام وعدم التعرّيج على شيء للاستعانة بأن أقدامهم على القتال كأقدام الأبل العطاش على الماء وهذا معني صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطرقي (يهشون للقراع) أي يرتاحون للضاربة ويفرحون بها (هشاشة الأطفال للرضاع) أي كهشاشتهم تقول هششت لفلان بالكسر أهش إذا خفت إليه وارتحت له (ويرتاحون) أي ينشطون (للكفاح) هو المقاتلة مواجهة ومقابلة (ارتياح) أي كارتياح (الهيم) جمع أهيم وهي الأبل التي يهايم فلا تزوي لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب الهيم (للماء القراح) أي الخالص الذي لا يشوبه شيء قال التهامي والريح يتبع الأسير كأنه * حران يطلب من قراه قراحا (سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام) هذا وما بعده من الآيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها المأمون مطلعها

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الأيام

يقال سفعه النار والسموم إذا لتهته لفعابيرا فغيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة

وانتدب الأمير سيف الدولة للحرب
يعني المواكب * ويرتب الجيوش
كواكب * ودلف إلى القتال
في رجال كالرمح * أو كالنهال
القماح * يهشون للقراع *
هشاشة الأطفال للرضاع *
ويرتاحون للكفاح * ارتياح
الهيم للماء القراح *
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم
وأبوهم سام أبوهم حام

سواد مشرب بحمرة والمذكرا سفع والانشي سفعاء والدؤوب الجند في العمل وقوله فكأنهم البيت خبير
كان جملة أبوهم حام واسمها الضمير المتصل بها وجملة قوله وأبوهم سام حالية والعامل فيها مافى كان من
معنى الفعل وحام أبو السودان وسام أبو البيض وهما ولدان نوح عليه السلام وتقدير البيت سفع
مداومة غشيان السكراية وجوههم وسودها فكأنهم أبوهم حام والحال ان أباهم حقيقة سام

(تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الأرواح والأجسام * مترسلين الى الخنوف كأنها *
بين الخنوف وبينهم أرحام) اتخذوا فعل ماض من اتخذ وهو الأخذ ويقال اتخذته بالتشديد

وتخذوه والمراد بالحديد الأول الدر وع وبالثاني السيوف ومعاقلا مفعول ثان لتخذوا لانها تنصب
مفعولان كأن اتخذ ومفعولها الأول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والعامل جمع معقل وهو الخنوف
وسكانها الأرواح والأجسام جملة في محل نصب صفة لمعاقل ومعنى البيت انهم اتخذوا الدروع حصونا
وأسكنوها أجسامهم وأرواحهم لتقفيا تلك الحصون وتصورها عن حمة السلاح وتقفيا وقع الصوارم
وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في اتخذوا يقال ترسل في قراءة ان تأدنها
ومعنى البيت انهم يمضون الى الخنوف مشي المتد التأتى في مشيه الذي لا يظهر عليه اضطراب
ولا انزعاج كأن بينهم وبين الموت رحم وقراءة فلا يزالون يبعون اليه ويقبلون عليه ويجوز أن يكون معنى
مترسلين أي آتين أرسالا أي جماعة بعد جماعة وقال النجاشي استرسل اليه انبسط واستأنس وهو شرح
لا يطابق المشروح لانه شرح للفظ غير واقع في البيت (آساد موت مخدرات مالها *
الا الصوارم واقنا آجام)

آساد موت أي هم آساد موت يجلبون الموت في الحرب ومخدرات
متورات من أخذوا البيت دخل خدره وهو الأجمة والآجام جمعها وهذه اللبث ليس لها آجام
الايض الصفاح وسمم الرماح وهذه من الاستعارات المريحة المستلحة وقد أكثر الشعراء في هذا
المعنى والظرف في قوله مالها خبر مقدم وآجام مبتدأ مؤخر والصوارم بالنصب استثناء من آجام ووجب
نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الازيد القوم وقال النجاشي وجب نصبه لانه استثناء منقطع
وفيه نظر (وبرز اسماعيل) أي خرج الى ظاهر غزوة (بمن شايه) أي دخل في حربه وشيعته من
مواليه أرقائه وعقائه (وتابعه من رجال أبيه) وقد حصن الصفوف بفيلته العظام) يقال حصنت
القرية اذا بنيت حولها سور او نحوها فكان القليلة بناء محيط بالعسكر (كانها) أي القليلة (أركان
يذبل أو هضاب شمام) يذبل جبل مشهور وكذا شمام كسحاب قال النجاشي تبعنا للسكر ماني ميني على
الكسر كئنا جيل آخر والعهد في ذلك عليهم لانه ليس من أعلام المؤنث كئنا وقطام فليحمر
(ودنا الفريقان بعضهم من بعض) بعضهم بدل بعض من الفريقان (ضربا بالسيوف البواتك) ضربا
منسوب الى الحال من فاعل دنا أي ضاربين ويجوز أن يكون تمييزا للبواتك جمع باتك من البتك وهو
القطع (وطعنا بالرماح القوائك) جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة (ورضا) الرض الدق وقد
رضت الشيء فهو رضيع ومرضوض (للهم) جمع هامة وهي الرأس (من تحت الترائك) جمع
تريكة وهي المقفر وأصلها بيضة النعامة تقوم منها فلا تندی اليها فتخض بيضة نعامة اخرى وتترك
بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اياها فعملية بمعنى مفعولة (فطلت رما الحرب نهرهم
بنقالها) عرك الأديم ذلك وعرك أذن العصى لتأديبه والثقال بالكسر جلد يسط فيوضع فوقه الرما
فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو حل لقول زهير * فتعركها عرك الرحي بنقالها * وربما
سمى الحجر الأسفل بذلك وهذه عبارة عن المبالغة في العرك يعني عركتهم مع ثقالها (وتدور عليهم
بأنقالها) جمع ثقل بالكسر كحل وأحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى وأخرجت الارض أنقالها

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا
سكانها الأرواح والأجسام
مترسلين الى الخنوف كأنها
بين الخنوف وبينهم أرحام
آساد موت مخدرات مالها
الا الصوارم واقنا آجام
وبرز اسماعيل بمن شايه من
مواليه * وتابعه من رجال أبيه *
وقد حصن الصفوف بفيلته
العظام * كأنها أركان يذبل
أو هضاب شمام * ودنا الفريقان
بعضهم من بعض ضربا بالسيوف
البواتك * وطعنا بالرماح
القوائك * وطلت رما الحرب
تعرّكهم بنقالها * وتدور عليهم
بأنقالها

قيل كنوزها ودقاتها وقيل أمواتها (الى أن رمت الشمس بجمرات الظهيرة) أى الى أن اشتدت الحر
فكان الشمس ترمى الارض بالجمرات وأضاف الجمرات الى الظهيرة لتزايد الحر فيها عن سائر أوقات
النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى أن تبلغ الشمس كبد السماء وهو منتصف النهار فإذا زالت انكسرت
سورة الحر في الجملة (وقد لا ذبالاً مان) أى لجأ اليه وعاذبه (من سبق وعده) بمشايعة سيف الدولة
والانحياز اليه من قواد أخيه كما تقدم في قوله وقد تطاير اليه من قبل كتب الأعيان من قواد اسماعيل
في عمالاته عليه (وطلع بالاقبال سعده) أى نجم سعده (وعندها) أى عند الظهيرة (حمل سيف
الدولة بنفسه فتداعت الزحوف) تداعت الزحوف تفرقت وانهدمت من جوانبها كأن بعضها يدعو
بعضاً للانهدام والاستفاض والتقوض والانفضاض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا * تداعت به أركانه فهدما

والزحف الجيش العظيم تسمية له بالمصدر (وتخالطت الصفوف) أى اختلط بعضها ببعض (وخطبت
على منابر الرقاب السيوف) أى علمتها ومنابر الرقاب كل حين الماء وهذا كقول الأمير أبي فراس
بجيت الحسام الهندواني خاطب * بليغ وهامات الرجال منابر

(ونارت عجا جة) العجا جة الابل الكثيرة العظيمة ولف عجا جة عليهم كذا في القاموس
والمراد بها هنا حملة سيف الدولة عليهم بخيلهم بقرية وصفها بقوله (أخذت العيون عن الأشباح) أى
عن رؤية الأشباح وادراكها وألغى أخذت العيون عن أشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تبصر
شيئاً من تكاثف الغبار فكانها أخذت العيون عن تلك الأشباح (وأذهلت النفوس عن الأرواح)
أراد بالنفوس هنا الذوات كما في قولهم جاوز يده نفسه والافان نفس والروح شئ واحد يختلف بالاعتبار
أى أذهلت تلك العجا جة القوم عن محافظته أرواحهم فلم يملك أحد منهم أن يدير لنفسه ما يحفظ روحه
عليه والذهول شغل النفس من خوف أو هم يورثها غفلة ونسياناً (ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح)
نثرت الشئ فانتثر رميت به متفرقا والصفاح جمع صفحة وهى السيوف العراض وفي قوله أيدي
الصفاح استعارة مكنية وتخيلية (وأقعصت) بالبناء للمفعول (الدكة من وقع السلاح) الأقصاص
أن تضرب الرجل بالسيف أو غيره فيموت مكانه ولا يبرح والقعص الموت الوحشي والتركيب يدل على
الزهوق وحيا لا ملياً والدكة جمع كى وهو الشجاع (وطلت سنا بل الخيول) جمع سنبك وهو طرف
مقدم الحافر (تردى على جثث النفوس) تردى بالتاء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخبيب
وقال الاصمعي سألت المنتجع بن نهان عن الرديان قال عدو الخبار بين آريه ومتمعه وردت الجارية
إذا رفعت إحدى رجلها وفترت بواحدة وجثث النفوس أجسادها جمع جثة (وتلعب بأكر
الرؤس) الأكرة هى التى يلعب بها الصبيان وجمعها أكر وهى لغة في الكرة غير جيدة وقال القراء
يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال أكرة وقال غيره يقال أكرة ولكنها غير جيدة

(تجرى الجياد من القتلى على جبل * ومن دماهم يدحضن في وحرل * ومن جماهم يصعدن في نشر *
ومن ذوائهم يقمعن في شكل) البيتان لاسماعيل الشاشي والجياد جمع جواد فقلبت الواو
ياء في الجمع كما في صياح وقيام ومن القتلى في محل النصب على الخالبة من جبل لأنها يمان له ويدحضن
يرلقن يقال دحضت رجله تدحض دحضا زلقت والوحد يفتحين الطين الرقيق والموحد يفتح الحاء
المصدر وبكسرهما المسكان والوحد بالسكون لغة قريظة والجامح جمع جمجمة وهى عظم الرأس والنشر
بفتحين المسكان المرتفع ويجمع على أنشاز ونشاز ويقال فيه نشر كفلس أيضاً ويجمع على نشوز
والذوائب جمع ذؤابة وهى الخصلة من الشعر ويقمعن من القموص وهو الوثوب يقال قص الفرس

الى أن رمت الشمس بجمرات
الظهيرة وقد لا ذبالاً مان من سبق
وعده وطلع بالاقبال سعده وعندها
حمل الأمير سيف الدولة بنفسه
فتداعت الزحوف * وتخالطت
الصفوف * وخطبت على منابر
الرقاب السيوف * ونارت عجا جة
أخذت العيون عن الأشباح *
وأذهلت النفوس عن الأرواح *
ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح *
وأقعصت الجماة من وقع السلاح *
وطلت سنا بل الخيول تردى على
جثث النفوس * وتلعب بأكر
الرؤس
تجرى الجياد من القتلى على جبل
ومن دماهم يدحضن في وحرل
ومن جماهم يصعدن في نشر
ومن ذوائهم يقمعن في شكل

يقمص ويقمص قضا وقضا السنت وهو أن يرفع يديه ويطرعه مامعا ويحمن برجليه والشكل جمع
شكال وهو ما يشده قوائم الدواب (فلم ينشب) أي لم يلبث ولم يتوقف من النشوب وهو التعلق بالشي
وفاعل ينشب قوله (أن أسفر قنماها) أي أسفار قنماها والضمير يرجع إلى الحاجة ولما لم يسبح للضجاني
المعنى ارتككب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضمير راجعا إلى سيف الدولة فقال فلم ينشب أي فلم
يلبث ولم يتوقف سيف الدولة في شيء غير الحرب إلى أن نفر إذا القرائ من قوله أسفر إلى قوله مر
الحساب كناية عن ظفر بهم انتهى والقتام الغبار (عن مساقط) جمع مسقط وهو مكان السقوط
(أبدان) جمع بدن وهو جسد الانسان (تحت أبدان) جمع بدن وهي الدرع القصيرة ويحتمل أن يكون
المراد بالأبدان في المكانين جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم ينسح المسكان لأشلائهم
فكان بعضهم يسقط فوق بعض (وأجسام فوق هام) جمع هامة وهي الرأس وذلك عكس حالة الحياة
لأن الهام فيها كانت فوق الأجسام وانما كانت الهام تحت الأجسام في القتلى لأن أول ما يسقط من
الفارس رأسه إذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه (وهام الآخرون) الذين نجوا من القتل أي تخبروا (على
وجوههم) يقال هام على وجهه إذا كان يمشي على غير هداية كأنه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه
بين هام وهام جناس تام (يسمحون طول الأرض) من المساحة أي يذرعونها وهي كناية عن كثرة
الأسفار والتردد في البلاد كان غرض من عني بذلك استيعاب الأرض بالمساحة ولذلك سمي المسح عليه
السلام مسحا لكثرة سياحته فكانه مسح الأرض ذات الطول والعرض فعمل بمعنى فاعل ومن قال انه
مشتق من السياحة أو السج وهو سيلان الماء على وجه الأرض كالعين من العين فله وجه والظرف
في قوله على وجوههم يتعلق بها وجملة يسمحون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال
مقدرة وقوله (خوفامن حر العقاب) مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله (ومر الحساب) من
اضافة الصفة للأوصوف (وانحاز اسماعيل) بعد الكسفة (إلى قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب) متحصنا حال من فاعل انحاز وهي حال مقدرة وفي قوله في العاجل أي الحال اشعار
بأنها في المستقبل لا تغني عنه قليلا ولا تدفع عنه من بأس أخيه كثيرا ولا قليلا (إلى أن تطفله الأمير
سيف الدولة فاستنزه على أمان وحسن ضمان وجاوره بمعروف واحسان)

(ذكر ماجرى بين أبي القاسم بن سيعجور وبكتوزون بعد ذلك)

أي بعد تسميته إلى نيسابور على قيادة الجيوش (وقد كان الأمير أبو القاسم بن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض) أي موت (فخر الدولة) بن بويه (على طاعة ولده) أبي طالب مجد الدولة والجار
والمجرور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في انتقل أي كأنه فاعل
طاعته وبحسب القرينة يقدر ثابتا (فضوى) بالكسر أي انضاف وانضم (إليه من شد) أي
انفرد (عنه من عسكر أخيه) أبي علي (وموال إليه) محمد بن سيعجور (واتصل به) أي بأبي القاسم
طوائف) جمع طائفة والطائفة من الشيء القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو إلى الألف أو أقلها
رجلان أو رجل فتكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فافوقه (من أبطال الأعراب والاكرا دفاشتت بهم منا كبه) جمع منسكب
وهو مجمع عظم العضد والكتف وأراد منسكاه ويجوز أن يكون المراد بالناكب الريش الذي في جناح
الطائر وهي أربع في كل جناح بعد القوادم وفي بعض النسخ استندت بالسین المهمة بمعنى استقامت
وعلمها فالناسب أن يراد بالناكب ريش جناح الطائر (واحتدت) من الحدة (أنيابه ومخالبه) جمع
مخالب بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان (وكانت الحسيكة التي ينطوى عليها فائق

فلم ينشب أن أسفر قنماها
من مساقط أبدان تحت أبدان
وأجسام فوق هام وهام الآخرون
على وجوههم يسمحون طول
أرض خوفامن حر العقاب ومر
الحساب وانحاز اسماعيل إلى
قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب إلى أن تطفله
الأمير سيف الدولة فاستنزه على
أمان وحسن ضمان * وجاوره
بمعروف واحسان

*(ذكر ماجرى بين أبي القاسم
ابن سيعجور وبكتوزون بعد
ذلك) وقد كان أبو القاسم
ابن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض فخر الدولة على طاعة
ولده فضوى إليه من شد عنه من
عسكر أخيه وموال إليه واتصل
به طوائف من أبطال الاكراد
والعرب فاشتدت بهم منا كبه *
واحتدت أنيابه ومخالبه * وكانت
الحسيكة التي ينطوى عليها فائق

ليكتوزون ترصده بالحبال) الحسيكة الضعيفة والحقد الناشب في الصدر واشتقاقها من الحسل وهو
 ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسل المعمول من الحديد كيف يلقي يثبت وضعه فائق على يكتوزون
 بسبب حرب وقعت بينهم ما بفضاء السهلة عند باب بخارا لما رمى الرضى فائقا به وبأنج الحاسب فانهم
 فائق إلى بلخ وقد تقدم ذلك واسناد ترصده إلى ضمير الحسيكة مجاز عقلي من الاسناد إلى السبب ومعنى
 ترصده ترقبه والحبال جمع حباله بالكسر ويقال لها أحبولة وجمعها أحبال وهي الشراك ونحوه من
 آلات الصيد (وترميه بأغوال الغوائل) الأغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من
 مردة الجن تفضل الناس قتلهم وكل شيء يستلذ به شيء يقال غاله ويقال غالته غول أي داهية أو آفة
 مهلكة انتهى وقال التمامي غول أي وقع في مهلكة وأما الحيوان الذي زعموا أنه يكون في
 البرية فغير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذي ذكره التمامي من نفي الغول وحمل
 الحديث على نفي عنه وجوده أحد قولين ساقتهما ابن الأثير في النهاية قال بعد ما حكى القول الأول في
 بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه
 بالصور المختلفة واعتباره فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول إنما لا يستطيع أن تفضل أحدا
 وبشده الحديث الآخر لا غول ولكن السعالي سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس
 وتخييل ومنه الحديث إذا تغوأت الغيلان فبادروا إلى الأذان أي ادفعوا شرها بدكر الله تعالى وهذا يدل
 على أنه لم يرد بنفها عدمها ثم أورد حديثا آخر يدل على وجودها فظهر من كلامه الميل إلى حمل الحديث
 على المعنى الثاني والغوائل جمع غائلة وهي الآفة المهلكة (فأرسل) أي فائق (إلى أبي القاسم يحرقه
 عليه) من التحريش وهو الإغراء بين القوم وبين السكاب أيضا (ويغريه) عطف تفسير على يحرقه
 (ويبعده ما يليه من قيادة الجيوش متى أجلاه عن مكانه) أي بعد فائق أبا القاسم ما يليه يكتوزون من
 قيادة الجيوش متى أجلى أبو القاسم يكتوزون عن نيسابور (وجلاه) بالجيم وتخفيف اللام أي كشفه
 وأظهره (في معرض العجز على سلطانه) المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق الذي يراد بيعه على
 المشتري أي متى جلا أبو القاسم يكتوزون في لباس العجز على الأمير أبي الحارث وفضحه بين يديه قال
 ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان (حتى أجهضه عن جرجان) أجهضه أزجه يقال
 صاد الجارحة الصيد فأجهضناه عنه أي تخيناه وغلبناه على ما صاد (تاركاً للعين بالضممار) حال من
 الضمير المنصوب في أجهضه والعين النقد المهيمن والضممار ما لا يرجي من دين أو عدة وما لا يحصل الشخص
 منه على ثقة (وعارضاً للملك على خطر القمار) القمار المقامرة والميسر أي عرض ملكه وهو ولاية
 جرجان على مال القمار أي جعله كمال القمار والمقامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لأنه
 بين أن يغلب أو يغلب ولا يدري أيهما يقع وإنما كان كذلك لأن أماره جرجان بيده وهي نقد حاصل وأما
 قيادة الجيوش بخراسان فأنه أعلى الخطر وجانب الفرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن أمثال المولدين ذرة
 مبقوده خير من ذرة موعوده (فكان مثله كما قال ابن هرمة) وسقط في بعض النسخ لفظ ابن هرمة
 (وإني ونزكي ندى الأكرمين) وقد سحى بكفى زندا شحاها * كاركه ييضها بالعراء * وملبسة ييض أخرى
 جناحا) قال العلامة الكرماني البيتان لأن هدية كان على عهد الرشيد مسنونا ولا يعرف له اسم
 وفي الطبقات هو من المطبوعين في الشعر وهم أربعة غمارة بن أوس بن حجر وعلي بن الجهم بن بدر
 ومروان بن أبي حفصة وأبو هدية يعاتب في هذه القصيدة إبراهيم بن هشام المخزومي وقيل البيهقي

وكم من عجب أجنى الهوى * فزاد من الغم لو كان باحا

زواخر غم بأسر أرها * فباح بمكنونه فاستراحا

ليكتوزون ترصده بالحبال *
 وترميه بأغوال الغوائل * فأرسل
 إلى أبي القاسم يحرقه عليه *
 ويعزبه ويعده ما يليه * من
 قيادة الجيوش متى أجلاه عن
 مكانه * وجلاه في معرض العجز
 على سلطانه * حتى أجهضه عن
 جرجان تاركاً للعين بالضممار *
 وعارضاً للملك على خطر القمار
 فكان مثله كما قال ابن هرمة
 وإني ونزكي ندى الأكرمين
 وقد سحى بكفى زندا شحاها
 كاركه ييضها بالعراء
 وملبسة ييض أخرى جناحا

انتهى وانظر قوله لأبي هذبة مع قول المصنف ابن هرمة ويمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويرى مكان مناسبة ملحفة الرند الشحاح الذي لا يورى وهو اسم فاعل مثل شحج يقال زندق شحاح اذا لم يخرج ناره عند القدح فكانه يشع بالنار وقوله كاركه صفة موصوف محذوف وعمل لا عتماده على ذلك الموصوف كما في قوله * كاطح صخرة يوما لبوهنها * أى كوعل ناطح والموصوف هنا نعامه أى كنعامه تاركه ويضها مفعول به لتاركه وجناح مفعول به للبسة وهى مشهورة بالحق وقوله الهداية لانها اذا قامت من بيضتها لاتهدى اليها فتخصن بيض نعامه اخرى وتترك بيضتها بالعراء عارية وكل بيضة تخصنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها نعامه بعد اخرى الى أن تنفلق عن الفرخ وسبب ذلك انها تحفل فى كل ليلة فتقطع مسافات بعيدة فى جفلاتها فلا تقدر أن تهتدى الى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركها اياها واسم تعير التريكة منها للغفر لصفاتها وملاسمتها ويسمى بالبيضة أيضا تشبها بها والعراء بالمدفأ لاسترة فيه وفى التزبل فنبذناه بالعراء وهو سقيم (فصل) أى خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير يرجع الى أبي القاسم (عنها) أى جرجان (قاصدا قصد) أى نحو (نيسابور فى جمابهاير أصحابه) جمع جمهور وجهه والقوم معظمهم (من ضرتهم وقائع الحروب) أى عجمتهم يقال ضرتهم الحرب تضربا أى جربته وأحكمته وضرت السهم بعجمته لتعلم رخاوة عوده من صلابته (وتجذتهم) بالجيم والذال المعجمة (قوارع الخطوب) أى عضتهم بنواجذها وهى للانسان أربعة أسنان بعد الارحاء تسمى ضرس الحلم تنبت بعد بلوغ أشده ورجل مخبذ أى مجرب قال أخوخسين مجتمع أشدى * وتجذنى مداومة الشؤون

والقوارع جمع قارعة وهى الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم (وكوتهم) من الكى (صروف الأيام بجماسمها) جمع مبسم وهو المكواة وأصل الباء فيه الواو لانها اقلبت بياء لسكونها وانكسار ما قبلها لان الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كحباب (وداستهم) أى وطشهم من داس الشئ برجله من باب قال والدياسة أن يوطأ الحصيد بالدواب ليصلح للتذرية (احداث الليالى بجماسمها) جمع منسم بكسر السين وهو خوف البعير ولا يخفى ما فى قوله بجماسمها ومناسمها من الاستهارة المكينة والتخيل والجناس (وأفرط) أبو القاسم (أبا على بن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته) أى أعجبه وقال الطرقي أفرط أى قدم وجعله فرطا وفرطا والفرط المتقدم فى طلب الماء ومنه اللهم اجعله لأبويه فرطا أى أجرامتقدموا فى الحديث أن أفرطكم على الحوض والفصح أفرطت القوم أى تقدمتهم كذا فى شرح الناموسى (الى اسفرين وبها بعض قواد بكتوزون فالتقىا هناك على حومة الحرب) حومة الشئ معظمه (وتساقيا كؤوس الطعن والضرب) أى أذاق كل منهما الآخر من ألم الطعن والضرب ما ذهب ليه وأدهش قلبه (وتداركت الامداد) جمع مدد (على أبى على لقرب الخطي) جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين (بينه وبين صاحبه) أبى القاسم بن سيمجور (جفل عنه أصحاب بكتوزون منزمين الى نيسابور) يقال جفل عنه وأجفل وأجفل أفصح وأصله فى الظلم وبه يضرب المثل لانه اذا جفل قطع مسافات بعيدة فى عدوه ثم استعير لكل من يفر من مرهوب (وقد اقتسموا) بالبناء للمفعول أى اقتسمتهم الحرب (بين جرح) بعضهم (وكسر) لآخرين (وقتل) للبعض (وأسر) لبعض آخر (وسار أبو القاسم سير السحاب تحته) أى تسوقه وترجعه (ريج الجنوب) خصها بالذ كرمين بين سائر الريح لان السحاب أكثر ما يولد من جانب الجنوب لان أكثر السحاب فيه وأكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال التتاقى وانما اختصر ريح الجنوب لانها حارة فهى أشد وأسرع سيرا من سائر الريح (حتى أناخ) أى نزل (نظاها نيسابور

فنفصل منها قاصدا قصد نيسابور
فى جمابهاير أصحابه من ضرتهم
وقائع الحروب * وتجذتهم قوارع
الخطوب * وكوتهم صروف الأيام
بجماسمها * وداستهم احداث
الليالى بجماسمها وأفرط أبا على
ابن أبي القاسم المعروف بالفقيه
على مقدمته الى اسفرين وبها
بعض قواد بكتوزون فالتقىا
هناك على حومة الحرب *
وتساقيا كؤوس الطعن والضرب *
وتداركت الامداد على أبى على
لقرب الخطي بينه وبين صاحبه
جفل عنه أصحاب بكتوزون
منزمين الى نيسابور وقد اقتسموا
بين جرح وكسر * وقتل وأسر *
وسار أبو القاسم سير السحاب تحته
ريج الجنوب حتى أناخ بظاها
نيسابور

مستطيلاً بشوكه رجاله وشكة أبطاله الاستطالة والتطاول رفع النفس فوق الحذ من قدرها يقال
استطال عليه أي تطاول والباء في قوله بشوكه باء الاستعانة مثلها في كُتِبَ بالقلم ويعدى استطال
وتطاول إلى معمله يعني تكبر فيقال استطال على فلان وحذف هنا للعلم به أي على
بكتوزون والقريضة دالة عليه ويجوز أن يكون حذف لقصد التعميم والشوكه شدة البأس والحذ
في السلاح والشكة بكسر الشين السلاح (فأرسل إليه) إلى أبي القاسم (بكتوزون يعلمه أن الحروب
سجال) السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة المملوءة وفي حديث أبي سفيان وهو قتل والحرب بيننا
وبينه سجال ينال منا وينال منه أي نوبة لنا ونوبة له وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد سجل
فكذلك الحرب تكون مرة للشخص ومرة عليه (وحسن الظن بعواقبها ضلال وان في قرع باب
البغي) أي الظلم (تعرضاً للبلاء) أي لاصابته (واستئذانا على سوء القضاء) أي سؤال الأذن
بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتحه باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستئذانا بابتاء
مثنيتين من فوق ثم بابه من موحدين من استئذنه الأمر إذا تمياً واستقام (واغما يصبر على الكفاح)
أي المقاتلة (من لم يجد له وجهاً على الصلح والصلاح) عملاً بقوله تعالى والصلح خير (فأما من كان
في فسحة من الرأي ونذحة من الاختيار) النذحة السعة وكذلك المندوحة ونذحت الشيء وسعته
وأصل النذحة الأرض الواسعة وفي الحديث أن في المعار يض لمندوحة عن الكذب يعني أن
في التعر يض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن نعمة الكذب (فانه بنفسه بنفسه عن التعرير بها
في مباشرة القتال) بنفسه بنفسه أي يجل بها ويفتق ومنه الشيء النفيس لأنه يفتق به وينافس عليه
وقوله عن التعرير بها أي حملها على الغرر والخطر (ومساورة الأبطال) أي مواثبتها وفي الأساس
ساورة عليه وثب وساورة والحية تساور الراكب انتهى قال النابغة الذبياني

فبت كافي ساورة تنضيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

(ومغامسة الأهوال) أي الدخول فيها وأصل المغامسة أن يغمس كل واحد من المتصاحبين صاحبه
في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب (وان الرأي له) أي لأبي القاسم (أن يعدل)
أي في أن يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب (إلى قهستان لينتجزله) أي لينتجزر بكتوزون له (من
الأمير أبي الحارث ولاية هراة معها) أي مع قهستان بأن يجمع له بينهما (رعاية) مفعول له لينتجزر
(لحق خدمته وقدمته) بضم القاف أي سابقته يقال له مقدمة في ذلك الأمر وسابقة إذا تقدمهم إليه
وسبقهم وهو من أهل المقدمة في هذه الخدمة (وسابق مواته) الموات بتشديد التاء المثناة فوق
كدواب جمع ماته وهو الوسيلة بقراءة أو نحوها (وأذنته) جمع ذمام بالذال المججمة بمعنى العهد
(فضربه أبو القاسم) أي ضرب كلام بكتوزون (بأذان مستكة عن الانتصاح) ضرب بالأذان عبارة
عن عدم الأصغاء إليه والقبول له لأن الكلام عند الخوض في الأذان يكون له قبول والضرب عنه على
خلاف الخوض لأن الضرب يتبعه الدفع وقيل في قوله تعالى فضربنا على آذانهم من عناءهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت أذنه أي صمت وقال الكرماني مستكة أي ضيقة السهام بعوارض الصمام
من سلك المثناة التامة فرجته ومنه السكة للرفاق الضيق المنفذ الأسفل قال ابن دريد يصف الذئب

حول المنزل وردته والذئب يعوى حوله * مستكس السمع من طول الطوى

انتهى والانتصاح قبول النصيحة يقال نهته فانتصع (منسدة عن الصلاح) أي لا ينفذ فيها شيء من
الكلمات التي فيها صلاح أو رشاد (وحمله الأدلال) أي الإعجاب (بجعله ورجاله على التحكم)
على بكتوزون (والنسحب) أي الانراط في التمتع يقال فلان ينسحب من الطعام والشراب أي

مستطيلاً بشوكه رجاله * وشكة
أبطاله * فأرسل إليه بكتوزون
يعلمه أن الحروب سجال * وحسن
الظن بعواقبها ضلال * وان في
قرع باب البغي تعرضاً للبلاء *
واستئذانا على سوء القضاء *
واغما يصبر على الكفاح * من
لم يجد له وجهاً على الصلح والصلاح *
فأما من كان في فسحة من الرأي
ونذحة من الاختيار فانه بنفسه
بنفسه عن التعرير بها في مباشرة
القتال * ومساورة الأبطال *
ومغامسة الأهوال * وان الرأي
له أن يعدل إلى قهستان لينتجزله
من الأمير أبي الحارث ولاية هراة
معها رعاية لحق خدمته وقدمته *
وسابق مواته وأذنته * فضربه
أبو القاسم بأذن مستكة عن
الانتصاح * منسدة عن الصلاح *
وحمله الأدلال بجعله ورجاله على
التحكم والنسحب

نكث (والتمنع) أي الالباء والامتناع والتعصب (وأهاب بعسكره) أي دعاه من أهاب الراعي بغنمه
 ناصح بها (إلى الحرب فاصطجوا على مساقاة الطعان والضراب) الصبوح الشراب بالعداة
 هو ضد الغبوق تقول منه صبجه من باب قطع وأصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطج وصبحان
 والمساقاة مفاعلة من سقاه أي سقى كل فريق الآخر يعني شربوا الصبوح على مساقاة أعدائهم كؤوس
 الطعان أي مع مساقاتهم الطعان وهو كناية عن دخولهم في الصباح بالحرب والكفاح (ومعاناة)
 أي مقاساة (الحرب) مصدر حرب محاربة وحربا كقاتل مقاتلة وقتالا (ببيض الصفاح)
 جمع صفحة وهي السيف العراض (وزرق الحرب) جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح
 ووصفها بالزرقه للاشعار بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقه كقوله

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * إذا مبدا في جدول الحوض اذيجرى

وتوصف السماء بالزرقه أيضا لصفائها وقد يصفون الأسلحة بالخضرة أو السوداء وهي ألوان متقاربة
 (ذاهلين) حال من الواو في اصطبحوا والذهول الغفلة (عن مصرع الغرر) المصرع مصدر ميمي
 من صرعه ألقاه على الأرض والغرر الخطر الذي ارتكبه في الإصرار على البغي والاعجاب والغرور
 بشوكتهم (واقفين بطلع النجس والظفر) يعني أنهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع غرورهم ووثقوا
 بحصول الغلبة والنصر لهم اغترار بعددهم وعددهم (وعبي) أي هيا (بكتوزون رجاله القتال)
 جمع فانت كطلاب في جمع طالب والفتك القتل غيلة وعلى غرة والقاتل الجري أيضا (وأشباله)
 جمع شبل وهو ولد الأسد والمراد به هنا القوى الجري (الانزال) جمع تركي (في سائر) أي جميع
 أو باقي (من أطلتهم رايته) أي دخل تحت طاعته (من قواد الأمير أبي الحارث وانصاره والمعتصمين)
 أي المتمنعين (بذمة شعاره) أي علامته التي يعرف بها أجناده وعساكره وشعار القوم في الحرب
 علامتهم التي يعرف بها بعضهم بعضا (فالتواقبالة) أي حذاء (قرية تدعى بشجة) بالبلاء الموحدة
 التختانية والشين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هاء هكذا ضبطها النجاشي وهي على
 أربعة فرائخ من نيسابور عما يلي حبوشان وفيها مزار يتبرك به وفي بعض النسخ المعتمدة بشجة بضم
 الباء والشين ثم نون ساكنة وجيم وهاء مضطبة القلم وفي بعضها بكسر الشين بصرح الضبط ولم يتعرض
 لها الصدر (بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم) أي أبصر ورأى (منهم) من هذه هي التجريدية
 كقولهم لي منه صديق حميم (رجوما ونجوما) الرجوم الشهب الثواقب التي تقض على الشياطين
 في استراقهم السمع من السماء (ولاقت بكارته الحقائق قروما) لاقت ماض من الملاقاة وهذه القرية
 مصراع بيت أدرجه وزاد فيه الواو لانه أجراه في سياق المنثور والبكرة بكسر الباء جمع بكر مثل قمل
 وخفالة وهو للفتى من الابل والآنثى بكرة قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
 بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكرة والتركيب يدل على الحدوث والاستئناف والقروم جمع قروم بالفتح
 وهو الفحل ويستعار للسيد كما يستعار له الكباش أيضا أي صادفهم أرحم أرحانه في القتال فحول
 الرجال وأبطال النزال (واشتبكت الحرب) أي اختلطت (بينهم نفعا) أي ضربا من نفعت الدابة
 ضربت برجلها (بالمناصل) جمع منصل وهو السيف (وضربا بالمغالول) هو بالغي المعجمة السيف
 الرقاق وقيل المغول سيف رقيق عمده كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرحق العدو وغيلة وأما المغول بالعين
 المهمة فالناس الذي تكسره الحارة قال الكرماني ولقد أحسن من قال

وليس امرؤ في الروع أمت سلاحه * عشية لاقى الحادثات بأعزلا
 يرى درعه حصداً والسيف قاطعاً * وزجيه مسمومين والسيف مغولا

التمنع والتعصب * وأهاب
 عسكره إلى الحرب * فاصطجوا
 ن مساقاة الطعان والضراب *
 ومعاناة الحرب ببيض الصفاح
 زرق الحرب * ذاهلين عن
 مصرع الغرر * واقفين بطلع
 النجس والظفر * وعبي بكتوزون
 رجاله القتال * وأشباله الانزال *
 في سائر من أطلتهم رايته من
 قواد الأمير أبي الحارث وانصاره *
 والمعتصمين بذمة شعاره *
 فالتواقبالة قرية تدعى بشجة
 بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم
 منهم نجوما ورجوما * ولاقت
 بكارته الحقائق قروما واشتبكت
 الحرب بينهم نفعا بالمناصل *
 وضربا بالمغالول

ومثله في التقسيم قول أبي العباس الأحنف

وفي أربع منى حلت منك أربع * فلم أدر منها أيها حاج لي كربي

خيالك في هيئتي أم الذكر في نبي * أم الصوت في سمعي أم الحب في قلبي

ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له أحسنت لقد قسمتها
تقسيمًا هندسيًا فيلسوفيًا ويروي مكان خيالك أوجهك ومكان أم الذكرا أم الرقيق (ووخزًا بأطراف
العوامل) الوخز بالخساء والزاي المجعنة الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذًا والعوامل جميع عامل
وهو الرمح (واشتعل) بالعين المهملة (أصحاب أبي القاسم فهم) أي في أصحاب بكتوزون (كالنار
في دقاق العوسج) دقاق العيدان بالسكسر والضم كسارها وكغراب فتات كل شيء والعوسج ضرب من
الشوك الواحدة عوسجة (أوبيس العرفج) هو شجر ينبت في السهل الواحدة عرفجة وعنها نقل
العلم كعرفجة بن شريح (ضربا هرا) أي مغلفًا في اللحم من قولهم هربت له من اللحم هبرة أي قطعت
له قطعة (وطعنا نترًا) أي خلصا كأنه يختلس قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب في جفوة
(ورميا سهرًا) أي محرقة مضى كأنهم أرادوا بذلك ما يقتدح من النار عند مصاكة النصال على الدروع
(وطرحوا ميمته) على ميسرتهم طردا ودحرا) الطرح الرمي والدحرا الطرد فهو من عطف التفسير
وقهرا وقسرا حتى اذا طعنوا ان قوادم الهزيمة قد أفرجت لهم عن خوافي الغنمة) الخوافي مادون
الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقادير ريشه وهي عشرة في كلا جناحيه وفي كل
منهما استعارة مكسبة لا يخفى تقريرها (فصل بكتوزون) أي ضرب وفي التنزيل فصكت وجهها (قلب
أبي القاسم) أي قلب عسكره (بجملة) أي ركضة (أزلقهم) بالقاف أي أدهضهم وأزاحتهم
(من المقام) بفتح الميم أي محل قيامهم ويحوز فيه الضم أي محل اقامتهم (وأعجلتهم للانزمام فانصاعوا)
أي انكشفوا وتفرقوا قال في الأساس انصاع القوم اذا سرعوا وسارعا (مخذولين) حال من الواو
في انصاعوا من خذله اذا ترك نصرته (مفلولين) منهزمين مكسور جمعهم من الفل وهو الكسر والثلث
في خذ السيف (يقودهم الخجل) أي تجرهم الخجلة (ويسوقهم الخوف والوجل) هو الخوف
فهو من عطف التفسير (وقبض في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه) أي اخذ واعتقل وقت انزمامهم
فالمنهزم اسم زمان (وهو أحد أركان أبي علي) أخى أبي القاسم (في أيامه) أي أيام دولته (بمشهور
رأيه ودهائه) الدهى يسكون الهاء والدهاء ممدودا الفكرة وجودة الرأي (ومذكور غنائه) بفتح
العين المجعنة أي نفعه وكفايته (ومضائه) أي نفاذه في الامور كالسيف الماضي (وعلى عذة من قواده
ووجوه سواده) أي جيشه (وفرأبو القاسم في شذاذ عكره هائمًا على وجهه) الشذاذ المتفرقون
وقيل الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ومنازلهم (حتى امتد به الوجيف الى قهستان)
الوجيف ضرب من سبيل الابل والخيل والوجيف الاضطراب (وذلك يوم الجمعة لثمان بقين من شهر
ربيع الآخرة سنة ثمان وثمانين وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسه الله عليه من غير
الفتح) أي الظفر بالمطوب (فسر الجمهور) بالنصب مفعول سر والسرور معتد على غير القياس
لان المفعول كلها أو غالبها لازم (وأبلغ الصدور) أي أبردها وسرها وفي الأساس نلحت قواده
بالخير فبلغ ونلحت نفسه بكذا بردت وسرت انتهى (ما خلا فائقا) ما هي المصدرية وخلا فاعل استثناء
فاعله مستتر وجوبًا وفائقا مفعوله واذا اقترنت خلا وعدا بما المصدرية تعينتا للفعلية ووجب
في المستثنى بهما النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع صلتها نصب باتفاق فقال السيرا في على الحال
وهذا مشكل اتصرت بهم بأن المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح في نحو جاء زيد ركضًا

ووخزًا بأطراف العوامل *
واشتعل أصحاب أبي القاسم فهم
كالنار في دقاق العوسج *
أوبيس العرفج * ضربا هرا *
وطعنا نترًا * ورميا سهرًا *
وطرحوا ميمته - م على ميسرتهم
طردا ودحرا * وقهرا وقسرا *
حتى اذا طعنوا ان قوادم الهزيمة *
قد أفرجت لهم عن خوافي
الغنمة * صل بكتوزون قلب
أبي القاسم بجملة أزلقهم عن
المقام * وأعجلتهم للانزمام *
فانصاعوا ومخذولين مفلولين
يقودهم الخجل * ويسوقهم
الخوف والوجل * وقبض
في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه
أحد أركان أبي علي في أيامه
بمشهور رأيه ودهائه * ومذكور
غنائه ومضائه * وعلى عذة من
قواده * ووجوه سواده *
وفرأبو القاسم في شذاذ عسكره
هائمًا على وجهه حتى امتد به
الوجيف الى قهستان وذلك يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع
الآخرة سنة ثمان وثمانين وكتب
بكتوزون الى بخارا
بذكر الفتح وما يسه الله عليه
من غير الفتح فسر الجمهور *
وأبلغ الصدور * ما خلا فائقا

وأرسلها العراني وقيل على الظرفية وما وقية نائية هي وصاتهما عن الوقت فالمعنى على الأول فسر
الجمه ورجا وزين فائقا وعلى الثاني وقت مجاوزتهم (فانه اغتم واهتم) أي اخذه الغم والهم من
نصرة بكتوزون (وكذا أن يعقد المأتم) المأتم مناحة النساء وأهل المأتم عند العرب النساء يجتمعن
في الخير والشر قال أبو عطاء السدي عشية قام الناسحاح وشققت * جيو بابأيدي مأتم وخدود
أي بأيدي نساء وعند العامة المصيبة والصواب أن يقال كذا في مناحة فلان أي في مصيبتيه ولا يقال
في مأتم فلان قال أبو نواس يا قرا أبصرت في مأتم * يندب شجوابين أتراب
يكني فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكان الهمة أبدلت من الباء وأصله من البيت لان الموت يتضه منه كذا ذكر الكرماني (وسار أبو القاسم
بعد اريشاشه واتعاشه) الارتياش أن يحسن حال الشخص وأصله من ارتاش الفرخ اذا نبت
ريشه والارتعاش النوض من العثرة (الي بوشنج) بضم الباء وسكون الواو وفتح الشين المججمة
وسكون النون وفي آخرها حيم وهي مدينة على النصف من هراء وهي في مستومن الارض وليس
لها جبل غير جبل هراء ولها مياه وانجار كثيرة وماؤها من غير هراء وهو يجري من هراء الى بوشنج
الى سرخس وينقطع في بعض السنة عن سرخس (منحك في أعماها وأموالها) تغلبا (ونا هضه
بكتوزون لا تنزاعها من يده) واجلانه عنها (فتوسط السفراء بينهم) جمع سفير بمعنى مصلى (على
وصلة) أي مال يدفع لبكتوزون من أبي القاسم في كل سنة في مقابلة ابتعاشه على بوشنج (انعدت
بينهما) أي أبي القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير في بينهم لان توسط السفراء بالصلح يعم الاميرين
وعساكره ما وأما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية
(ورهنه أبو القاسم) على ما انعقد بينهما من الوصلة (ابنه المعروف بأبي سهل) والمراد بالره هنا
التوثيق لا الرهن الشرعي لان رهن الحر غير صحيح (فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والاثلاف وعاد أبو القاسم الى قهستان وكذا بكتوزون) أي رجوع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان
أي أرجعه (في رجب هذه السنة) وهي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (وجرت بين فائق وأبي المظفر
محمد بن ابراهيم البرغشي) وزير الامير أبي الحارث ووزير أبيه من قبل (ملاحاة) أي منازعة
ومناقشة يقال من لاحاك فقد عاداك (في تدبير الأعمال والأموال) لان أبا الحارث أقام البرغشي
وزيرا وقوض الملك الى فائق كفالة وتديبرا (فأرصد له بالسوء) أي أرصد فائق أبا المظفر البرغشي
لأجل هذه الملاحاة بالسوء (وقصده) أي أراده (بالسوء) أي أكثره من أكل الوجوه فلاذ بأبي الحارث
أي عاذ به ولجأ اليه (من قصده) أي قصد فائق إياه بالسوء (واستأمنه) أي أكثره من أدت الربح
السحاب استخيلته (مبارزه) جمع مبرة وهي بمعنى البر (وأناه) أي أتى أبا الحارث (فائق يسأله
تمكينه منه) أي تمكين فائق من أبي المظفر في إيقاعه بالسوء والانتقام منه (واشاره به) أي أشار
أبي الحارث فائقا بأبي المظفر بأن يسلم اليه ليفعل به ما شاء فهو من اضافة المصدر لمفعوله وفاعل المصدر
محدوف وأما ذكره الخجاني من احتمال كون إشارته مضافا الى فاعله والضمير المجرور فائق فلا يكاد
يتعقل له معنى صحيح (لجبهه بالرد) يقال لجبهه اذا صلبت وجهه وجهه بالسوء اذا استقبله به والمراد
أنه منعه بعنف (وأغاظ عليه في القول فخرج من مجلسه على حذم منكب) الحذ الحذف يقال فلان
معي على حذم منكب أي كمارا في النوى ولم يلقني بوجهه أي خرج مقبلا في الخلاف غير مستقيم على
جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا في السير ويميل أحد منكبيه أي جانبه يقال فيه مشى على حذم

فانه اغتم واهتم * وكذا أن يعقد المأتم
وسار أبو القاسم بعد اريشاشه
واتعاشه الى بوشنج منحك في
أعماها وأموالها ونا هضه
بكتوزون لا تنزاعها من يده
وتوسط السفراء بينهم على وصلة
انعدت بينهما ورهنه أبو القاسم
ابنه المعروف بأبي سهل فارتفع
من بينهما الخلاف * وحصل
الاتفاق والاثلاف * وعاد
أبو القاسم الى قهستان وكذا
بكتوزون الى نيسابور في رجب
هذه السنة وجرت بين فائق وأبي
المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي
ملاحاة في تدبير الأعمال والأموال
فأرصد له بالسوء وقصده
بالسوء من أكثر الوجوه فلاذ
بأبي الحارث من قصده * واستأمنه
على نفسه * فأواه داره * وأدت
عليه مباره * وأناه فائق يسأله
تمكينه منه وإشاره به لجبهه بالرد
وأغاظ له في القول فخرج من
مجلسه على حذم منكب

منسكب فيستعار لكل من يميل عن الوفاق وقوله (يتحدث بالانقطاع الى الترك) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خرج والمراد بالحدث هنا حديث النفس أي يتبين من التواتر الانقطاع عن أي الحارث الساماني الى اليك الخان ملك الترك (والاخلال بكفالة الملك) التي فوضها اليه أبو الحارث أي تركها يقال أخذ بكذا أي تركه (حتى سفر بينهما مشايخ بخاري) أي أصلحوا والسفير بين القوم المصلح (فقتلوا فاقاموا من رأيهم) أي سكنوه من قتل النار أطفأها وقتل القدر سكن غلبانها (واستماحوا) أي سألوا (الامير أبو الحارث حسن عفوهم واغضاه) أي اغماضه عما صدر منه من تجديده عليه بسؤاله تمسكه من أبي المظفر واستينار به (وسير أبو المظفر) البرغشي الوزير (الى ناحية الجوزجان) أي عزله أبو الحارث عن وزارته وأرسله الى ناحية الجوزجان حسم المأذنة الشقاق وجذب الفائق عن الخروج بأزمة الوفاق (وسد مكانه) بالبناء للمفعول في الوزارة (بأي القاسم البرمكي فصدت فيه فماسة المعروف بالضراب البوشنجي) قال الكرمانى هو أبو نصر البوشنجي الملقب بضراب استغرق أيامه بخاري بشعر يلا رأس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء (حيث يقول) (وكازمانا نذم الزمان * ونرى الوزارة بالبلجي * فأخرنا العرحتى انتهت * من البلعوى الى البرغشى * وسوف تقول على ما أراه منه قريبا الى البرمكى) زمانا نظرف لقوله نذم الزمان والتوين فيه للتكثير أي زمانا طويلا وذلك لوضعه الولايات في غير محلها والباسم خلع الرياضات لغير أهلها ونرى الوزارة يحتمل أن يكون من رثى الميت أي انه المساقولها البلعوى ماتت فتمن نزلها الموت أو يحتمل أن يكون من رثى له اذارق وترحم له يعني كانت رحم ونزق لالوزارة حيث اقبلت بالبلعوى والبلعوى هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجلا من معبد من أجده و قد استولى على العلم من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيها نسله فنسبوا اليها والبرغشى قد مر قريبا وقوله على ما أراه أي أظنه والضمير في منه يعود الى البرغشى (وكان أبو القاسم) البرمكى (هنا موصوفا بالفضل الا أن أغلب الصفات عليه صفة النجل وحين ولي الوزارة) بعد صرف البرغشى عنها (ناقش أولياء ذلك الباب) أي باب أبي الحارث أي ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحساب عذب (في أعطياتهم) جمع أعطية واعطية جمع عطاء بالذك ككساء وأكسية (الواجبة وجراياتهم الراتبة) الجراية الجارية من الوظائف كما في الصحاح والراتبة الثابتة (وعارض اطماعهم في خاصته) أي ماله المختص به (بزند شجاع) أي لا يورى يعني انه ضيق عليهم فيها هو موظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل اطماعهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالحرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكرّمات على أرباب دولة سلاطينهم (ووجه على الرذ) لمن يستمجه (وقاح) أي لا حياء فيه (فلم يرعه الاديبايس الأتراك) أي لم يشعر الابهة بقول ما راعى الا بمجئك أي ما شعرت الابهة (تشم) أي تكسر وأصله هشم الشيء البابس (قذاله) القذال جماع مؤخر الرأس (وترض) أي تدق (عظامه وأوصاله) أي مفاصله جمع وصل بالكسر (ولقد أحسن من قال * يقول لي دعبل في ثوبه خبل * ولو تمس ثيابي دعبلا خبلا * لا والذي سبك الصهباء من ذهب * والكاس يا قوتة ماساد من بخلا) دعبل هذا هو الشاعر المعروف المتصلب في حب آل البيت ومراثيه في آل علي رضي الله عنهم مشهورة ومدائحهم مذكورة فمنها قوله مدارس آيات خلعت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن أياتها بنات زيادي القصور مصونة * وبنت رسول الله في القلوات

يتحدث بالانقطاع الى الترك
والاخلال بكفالة الملك * حتى
سفر بينهما مشايخ بخارا فقتلوا
فاقاموا رأيهم واستماحوا الامير
أبا الحارث حسن عفوهم واغضاه
وسير أبو المظفر الى ناحية
الجوزجان وسد مكانه بأي القاسم
البرمكى فصدت فيه فماسة
المعروف بالضراب البوشنجي
حيث يقول

وكازمانا نذم الزمان

ونرى الوزارة بالبلعوى

فأخرنا العرحتى انتهت

من البلعوى الى البرغشى

وسوف تقول على ما أراه

منه قريبا الى البرمكى

وكان أبو القاسم هذا موصوفا

بالفضل الا أن أغلب الصفات

عليه صفة النجل وحين ولي الوزارة

ناقش أولياء ذلك الباب في

أعطياتهم الواجبة وجراياتهم

الراتبة وعارض اطماعهم في

خاصته بزند شجاع * ووجه على

الرذوقاح * فلم يرعه الاديبايس

الأتراك تشم قذاله * وترض

عظامه وأوصاله ولقد أحسن من

قال

يقول لي دعبل في ثوبه خبل

ولو تمس ثيابي دعبلا خبلا

لا والذي سبك الصهباء من ذهب

والكاس يا قوتة ماساد من بخلا

قبل انه أنشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وتيسل لما أنشدها بحضرة
الامام علي بن موسى الرضي قال أحسنت والله أنت لكن تركت فيها امرئيتي فغير حسن قال دع بئس بأبي
أنت وأمي يا ابن رسول الله كيف أرثيك وانت حي قال رضى الله عنه دع القصة وهات القصيدة فأعطاه
اياها فكتب خلال الايات وقبر بطوس بالهامن مصيبة * تردد بين الصدر واللاهوت
والى دعبيل هذا اشار أبو محمد الخازن حيث قال

وأنظم درالوثاقى لدعبيل * تناسقه لم يفخر بمدارس

والبيتان لابي سعيد الخزومي يقول يعيرني دعبيل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب أبي سعيد خبيل أى
خرق وفساد عقل لعدم ميلاته بكثرة عطايه وصلاته وهذا من الحكاية كافي قوالهم الكرمين برديه
والمجددين ثوبيه وهى أبلغ من ان يقال كرم أو جواد ثم قال أبو سعيد بلى ما عيرني به من الخبيل بسبب
التخرق فى الاعطاء انا معترف به وبالغ النهاية فيه بحيث لو مسته ثيابى لسرى اليه منها ذلك الخبيل واصار
مشلى فى التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابى وأسمالى ولا تضاف خصاله الى خصالى وقوله لاوالذى
البيت رد لما زعمه من ان التخرق فى الجود وخبيل والواو لا قسم قال الكرماني وأراد وصف الخمر
بالذهب والكأس بالياقوت لصفاهما واستحسان ما يتعاطاهما من ادمان الشرب والاسراف فى البذل
وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل فى كل شئ بما هو من مقدمات ذلك الشئ كقولهم فى
التسبيح * لعمر الهوى وحياة الحبيب * وفى المديح * لعمر المعالى حلفة أموية * ولما كان معاقره الصهباء
من مهجات الأريحية أقسم بها لعلم العاذل انه لا يعصى عنها وانها موقرة فى نفسه عظيمة عند جنسه
ويعدّها من أحسن التقود وهو الذهب وكأسها من أنفس الجواهر وهو الياقوت انتهى أقول يمكن
أيضا ابتداء وجه آخر لطيف لتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو أن نسبته الى الخبيل وتعبيره فى التخرق
فى البذل انما كان بسبب معاقره كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال فأقسم بالذى سببها
من ذهب وجعل كأسها ياقوتة أن من يخلف فى تعاطيها وضمّن بكرائم الاموال فيها لا يكون سيدها فى ذلك
قلب الدليل على مدعى التعبير والظهار نفاسة ما عير به فليتأمل وفى رواية ولو تمس ثيابى مكان ثيابى
وهى التى شرح عليها الخبائى وذهب المترجم والطريق الى ان قوله ولو تمس ثيابى الى آخر البيت من تمام
كلام دعبيل وردّه الخبائى بأنه لو كان كما قال لا لوجب ان يقال ولو تمس ثيابه دعبلا خبلا كما قال فى المصراع
الاول فى ثوبه أو لو تمس ثيابه اياى لخبلت وفيه نظرا لانه قد يكون من الميل الى جانب المعنى فى الحكاية
كقوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا هلموا اليهم وطاهر الحكاية يقتضى قل يا عباد الله وقوله
والكأس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل أى وجعل الكأس ياقوتة كقوله * علفتها ثيابا وماء
باردا * أى وسقيتها ماء باردا لان الياقوت ليس من المعادن التى تسبب فى النار ولا يترمد فى النار
أيضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال

ورجعا أصلى الياقوت جمر غضى * ثم انطى الجمر والياقوت ياقوت

ذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنة * قد خلا عن هذه الترجمة كثير من النسخ (واستنزل
الامير سيف الدولة أخاه اسماعيل) أى أنزله وانما عير بصيغة الاستفعال للاشعار بأن انزاله لم
يكن بعنف ولا عسف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف والاستئناس (من قلعة غزنة على أمان
بذله وضمن أمانه) أى أحسنه (وتسلم منه) أى أخذ منه (مفاتيح الخزان) المخلفة عن والدهما
(واحاط بزوايا الاعلاق) جمع حلق كحمل وهو النفيس من كل شئ (والدفائن) جمع دفينة فعبيلة
بمعنى معهولة وهو ما خفي من المال فى الارض (وجبرله كسر حاله واعاد اليه رونق) أى حسن (مانه)

* ذكر انزال اسماعيل من قلعة
غزنة) واستنزل الامير سيف
الدولة أخاه اسماعيل من قلعة
غزنة على أمان بذله وضمن أمانه
وتسلم منه مفاتيح الخزان *
واحاط بزوايا الاعلاق
والدفائن * وجبرله كسر حاله
واعاد اليه رونق مانه

أي نصارة وجهه (وجماله وشحن) أي ملا سيف الدولة (غزوة بثقائه) جمع ثقة وهم من يركن اليهم
 من معبدي دولته (والكفاة) جمع كاف (من حماته) جمع حام من الحماية (واخدر) من غزته (الي بلغ
 في عامة أوابائه) جمع ولي ضد العدو وفي بمعنى مع (وانصاره وقد انتظم) أي جمع (له ما انتثر) أي تفرق
 (بعد أيه واستقر عليه ماسعي في تلافيه) أي تداركه وهو ما كان يليه أبوه من الامارة (فقصت) أي
 امتلأت (شعاب بلغ) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين (وضواحيها) جمع ضاحية وهي
 الشاحية البارزة (بطبقات رجاله وعلامات الاعلام من اقباله) أي أمارات اقباله التي كل قبل منها
 بمنزلة الجبل فقول من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام (وكتب الى الامير أبي الحارث
 الساماني (بذكر اقباله) الي بلغ (وحذفه) أي طرحه (فضل) أي زيادة (الشغل كان بأخيه) يتعلق بالشغل
 وكان مزيدة بين العامل والمعمول للدلالة على مضي الزمان (عن باله) أي قلبه ويطلق البال أيضا على
 رخاء النفس يقال فلان رخي البال ويطلق على الحال يقال ما بالك أي ما حالك (وأنه) يقع الهمزة
 عطفا على ذكر (قائم مقام أيه في المحاماة) مضاعفة من الحماية أي المحافظة (عن الدولة) أي دولة أبي
 الحارث أو الدولة السامانية (والنضال) أي الذب والدفع يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه
 بهذره ودفع (عن الجملة) أي جملة حوزة أبي الحارث (والاقبال على قضاء حقوق ما تعرفه) فعل
 ماض من التعرف واسار بالمبالغة الي أنه عرفه حق المعرفة وفي بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
 مضارع عرف الجرد (من بركة اصطناع الرضى اياه) يقال صنع اليه معروفا واصطنع صنيعه واصطنعه
 لنفسه وهو صنيعته اذا اصطنعه والمراد بالرضى والداني الحارث (واصطفائه) أي اختياره وهو مصدر
 مضاف لقاعله أي واصطفاء الرضى سيف الدولة (وتقدمه على زعماء) أي رؤساء (حشمه)
 أي خدمه (وأوابائه) جمع ولي ضد العدو (فأرسل) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو أبو
 الحارث (البيه) أي الى سيف الدولة (أبو الحسن العلوي الهمداني) نائب فاعل أرسل ويروي أرسل
 بالبناء للمعلوم والضمير على هذه الرواية يرجع الى أبي الحارث في قوله وكتب الى الامير أبي الحارث
 فيكون أبو الحسن مفعولا به لأرسل (في تمثنته بمقدمه) أي الى بلغ (واظهار تيمنه) أي تبركه وفي نسخة
 التيمن بدون ضمير وفي نسخة اليمن (بموطئ قدمه) مصدر مهي بمعنى الوطاء (وعقدله) انشور (على
 بلغ والترمز) أل فيها زائدة كأي التعمان وفي بعض النسخ ترمز بذبون أل (وما والاها) أي تابعهما
 (وديار) جمع دار (بست وهرا) وفي بعض النسخ تقديم هرا على بست (وما ناخهما) بالبناء للمثناة
 فوق والخاء المعجمة أي صار من تخومهما أي حدودهما يقال هذه الارض تتاخم أرض كذا أي
 تحاذيها (وداناهما) أي قاربهما (وتلطف) أي أبو الحارث (في الاعتذار اليه) أي سيف الدولة (من
 أمر نيسابور) أي من تركه العقده عليها (حرصا على ترصيه) حرصا مفعول له لقوله تلطف والضمير
 في ترصيه يرجع الى سيف الدولة (وكرهه لصرف بكتوزون عنها الابعة) أي جنحة (تقتضيه) أي
 الصرف يعني انما تلطف الامير أبو الحارث في الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على ترصيه سيف الدولة
 ولكرهته عزل بكتوزون عن نيسابور الابعة عرضت أو جنحة ظهرت في عزل حينئذ (فعلم الامير
 سيف الدولة أن تلك المناقشة) أي مناقشة أبي الحارث له في عدم تسليم نيسابور وصرف بكتوزون عنها
 (صادرة عن تمويه) أي تحويل (الحساد وتليبس المناوين) أي المعادين من ناواه اذا عاده (والاضداد
 وان داء الحقد ليس له علاج وان صلاة النجى) أي الظفر بالحوائج (بغير فاتحة البر خداج) الخداج
 بكسر الخاء نقصان مصدر خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه وان كان تام الخلقة والناقة
 خادج والولد خديج ويقال أخذجت اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام أيامه وهي مخدج

وجهاله وشحن غزته بثقائه *
 والكفاة من حماته * واخدر
 الي بلغ في عامة أوابائه وأنصاره
 وقد انتظم له ما انتثر بعد أيه *
 واستقر عليه ماسعي في تلافيه *
 فقصت شعاب بلغ وضواحيها
 بطبقات رجاله * وعلامات
 الاعلام من أقباله * وكتب الى
 الامير أبي الحارث بذكر اقباله *
 وحذفه فضل الشغل كان بأخيه
 عن باله * وانه قائم مقام أيه في
 المحاماة عن الدولة * والنضال عن
 الجملة والاقبال على قضاء حقوق
 ما تعرفه من بركة اصطناع الرضى
 واصطفاؤه * وتقدمه على زعماء
 حشمه وأوابائه * فأرسل اليه
 أبو الحسن العلوي الهمداني
 في تمثنته بمقدمه * واظهار تيمنه
 بموطئ قدمه * وعقدله على بلغ
 والترمز وما والاها وديار بست
 وهرا وما ناخهما وداناهما
 وتلطف في الاعتذار اليه من
 أمر نيسابور حرصا على ترصيه
 وكرهه لصرف بكتوزون عنها
 الابعة تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة
 ان تلك المناقشة صادرة عن تمويه
 الحساد * وتليبس المناوين
 والاضداد * وان داء الحقد
 ليس له علاج * وان صلاة النجى
 بغير فاتحة البر خداج *

والولد مخدج وأطلق الخداج الذي هو المصدر على الصلاة باللغة وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج يريد أن المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة
لا تتم إلا بالفاتحة ولو خلت عنها فهي أما بالطلبة بالكعبة وأما ناقصة فالبر في صلاة النجح كالفاتحة في الصلاة
المقروضة (فأرسل) سيف الدولة (إلى الأمير أبي الحارث ثقة أبا الحسين المحولي بهدايا) جميع هدية
(نضن) أي تجل (بمثلها سمح النفوس) سمح جمع سمح على غير القياس (ونضيق عن قدرها رحب
الصدور) الرحب بالضم السعة والرحب بالغش الواسع وكلاهما يستقيم أرادته ها هنا (ورسم له) أي
أمر سيف الدولة أبا الحسين (أن يحجب مسمعه) أي مسمع أبي الحارث (عن تضريب المضربين)
التضريب بين القوم الاغراء (وتضريب المترين) التضريب المبالغة في اللوم كأن اللائم لكثرة لومه يذيب
ثرب المعلوم وهو يحكم رقيق يغشى الكرش والأمعاء (ويتلطف) في السفارة والوساطة (لاستخلاص
سره) أي سر أبي الحارث (له) أي لسيف الدولة (واستصفا محله) أي سيف الدولة (قبله) أي قبل
أبي الحارث (الترفع الحشمة) أي الحياء من البين وقال الأصمعي انما هي بمعنى الغضب (وتأكد
العصمة) أي الحفظ (وتستحكم الثقة) لكل منهما بالآخر (ويعرفه) عطف على أن يحجب (بأن
تخيمه) أي أقامته يقال خيم في المكان أقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض النسخ تخيمه بالحجم
والثاء المثلثة من جثم بالمكان أقام فيه (بعرصات خراسان) العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل
بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (انما هو من أجل موالاته) أي مصادقته (وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد) أي أبو الحسين المحولي (بخارى أعرض عما وجه فيه) من الرسالة والسفارة بين سيف
الدولة وأبي الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة (وعرضت الوزارة عليه لموافقة مودده خاوسدرها
عمن يستقل بأمرها) وذلك في غضون قتل أبي القاسم البرمكي المتقدم ذكره آنفا (وبقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل * خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد)
أي خلت الديار من السادات والأكابري ولم يبق فيها من يتشرف إلى أحرار أدوات السيادة فسدت من
غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتي لا تقراض السادات فلم يدافعني أحد عن السيادة ومن جملة
الشقاء أن تسود قوم ليس فيهم من ينار عث فيها ويدافعك عنها ويقال انما هو يتقال لعمرو بن العاص
رضي الله عنهما كما تجرعت غصص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن أبي بكر وابن عمر فقال له
ولم لا تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من أسود اذا لم يكونوا كذا ذكره الكرماني والعهد عليه
وفي بعض النسخ فسدت غير مدافع مكان غير مسود وعليها شرح الكرماني ومن هذا المعنى قول الشاعر

لعمري أياك ما نسب المعلى * إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقتشعرت * وصوح بنهار عي الهشيم

(فاشتغل بالوزارة عن السفارة) التي أرسله سيف الدولة بها وهي ما تقدم ذكره (وأقبل على الأمر)
أي أمر الوزارة (بوجه المجتهد) اسم فاعل من أجد في الأمر بمعنى جدي فيه (المستبد) أي المستقل
المتفرد من استبد بكذا تفرد به (يريد) حال من فاعل أقبل (سكر) أي سدم من سكر مجرى الماء سده
(ما انتبني) أي انفجر (وانهار عليه النهر) كناية عن تداعي أمور سلطنة أبي الحارث واختلالها
(وكتمان ما تم عليه الجهر) أي يريد اخفاء ما فشا وشاع حتى صار سره جهرا (ولن يصلح العطار
ما أفسد الدهر) هو من قول الخنثاسي في وصف عجوز تزين

عجوز تظن ان تكون قية * وقديس الجنان واحد وب الظهر

تدس إلى العطار ميرة أهلها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأرسل إلى الأمير أبي الحارث
ثقة أبا الحسين المحولي بهدايا
نضن بمثلها سمح النفوس ويضيق
عن قدرها رحب الصدور ورسم
له أن يحجب مسمعه عن تضريب
المضربين * وتضريب المترين *
ويتلطف لاستخلاص سره له *
واستصفا محله قبله * لترفع
الحشمة * وتأكد العصمة *
وتستحكم الثقة * ويعرفه بأن
تخيمه بعرصات خراسان انما هو
من أجل موالاته وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد بخارى أعرض
عما وجه فيه وعرضت الوزارة عليه
لموافقة مودده خاوسدرها ممن
يستقل بأمرها ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسودد
فاشتغل بالوزارة عن حق السفارة
وأقبل على الأمر بوجه المجتهد المستبد
يريد سكر ما انتبني وانهار عليه النهر
* وكتمان ما تم عليه الجهر * ولن
يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرني الا خضاب بكفها * وكل بعينها وأثوابها الصفر
 بنيت بما قبل المحاق بليلة * فكانت محاقا كماه ذلك الشهر
 وبروي * تروح الى العطار تفي شبابها * مكان تدس الى العطار (وأشدني) أبو منصور (المضرب)
 المتقدم ذكره (النفس فيه) أي في أبي الحسن الجمولي
 * يوسفه والبلمعي وغيره * الى أن رمانا بالغفاري بعدهم * وعاندنا في عبده وعزيره *
 وما قددها نا في ابن عيسى وجوره * وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره * فلم نرض بالمقدور فهم فأتنا
 بكل كسير في الوري وعويره * الخسكة القجرية يقال احتنك الرجل أي استحكك والاسم الخسكة
 بالضم والضمير في يوسفه يرجع الى الدهر والعلم اذا أضيف يقصد تكثيره ويؤول بمعنى بهذا الاسم
 كقوله * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * والضمير في بعدهم يعود الى يوسف والبلمعي وغيره وعاندنا
 في عبده وعزيره أراد به عبد الله بن عزيز وزير الرضى وقوله وما قددها نا عطف على يوسفه أي نداه
 يوسفه وبما قددها نا وابن عيسى هو محمد بن عيسى الدماغي وابن أبي زيد هو أبو نصر والخيب بالنون
 والخاء المعجمة الجبان الذاهب العقل من شدة خوفه والخيب صفة ذم والخبة مدح وفي نسخة السفيه
 مكان الخيب وقوله أمتنا من قولهم أمة أي شجرة شجرة آمة بالمدح التي تبلغ أم الدماغ ويجوز أن يكون
 من أمة بمعنى قصده وكسير وعويره صغرا كسير بفتح الكاف وكسر السين وأعور تصغير الترخم بخذف
 الز وايد يقال في الخصلتين المذكورتين كسير وعوير ولفظ المثل كسير وعوير وكل خير خير قال المفضل
 الضبي أول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة فكان تزوجها رجل أعور يقال له خلف بن راحة
 فسكنت عنده زمنا فاحتى ولدت له خمسة أولاد ثم نشزت عليه ولم تصبر فطلقها ثم أن أباه وأخاه خرجا
 في سفر لهما فلقهما رجل من بني سليم يقال له حارث بن مرة فخطب امامة وأحسن العطية فزوجها
 منه وكان أعرج مكسورا فخطب فلما دخلت عليه رآته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل خير خير
 فأرسلتها مثلما يضرب للشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة كذا في مجمع الامثال للبيداني وفي
 المعنى لصدر الافاضل وعن السلمي حدثني عبد الله المعتز الضري قال اجتمع من أضرابي جماعة من
 المشيخة بباب محمد بن زيد وسألنا الحاجب ان يستأذن لنا فنعمل فلما دخلنا ونظر الينا محمد بن زيد
 قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يحبنا الا كسير وهو يروى في شعر بعضهم
 أي تدخل من يشاء بغيراذن * وكلهم كسير أو عوير
 وأبقي من وراء الباب حتى * كافي خصية وسواي أير
 انتهى وكسير وعوير في المثل مرفوعان على الخبر بقلند أحمد وفي أي زوجاى واراد المضرب بالكسير
 والعوير أبا الحسن الجمولي (فلما أحسن) أي فطن وشعر (سيف الدولة بصورة الحال في تناقض
 الآراء) جمع رأى (وتخاذل التدابير) جمع تدبير (والاهواء) من اعيان دولة الأمير أي الحارث يعني
 ان أحدهم يرى رأيا ويرى الآخر رأيا يناقضه واذا دبر بعضهم تدبيرا فاعين بخله فيه غيره (واشراف
 الملك على الصياع بمداينة النخاء) أي بمصانعتهم وغشهم في النصيحة (واعتيامهم) أي اختياريهم
 في الصياع العيمة خبار المال واعتيام الرجل اذا أخذ العيمة (صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء) أي الجهات وفي بعض النسخ واعتيامهم من الغنية بدل اعتيائهم (عدل) أي مال وانحرف
 (الى نيسابور) وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفي أخرى عن له اجتيازها الى نيسابور (على
 ما كان بليته) من قيادة الجيوش (في جاهل) جمع جهول بمعنى الاكثر (أولاده ومواليه) أي معهم
 (وحين سمع بكتوزون باقبا له تخرج) أي أبوه سعد عن نيسابور (قصيا) أي مكانا قصيا أي بعيدا فهو

وانشدني المضرب لنفسه فيه
 وكأندم الدهر من غير حنكة
 يوسفه والبلمعي وغيره
 الى أن رمانا بالغفاري بعدهم
 وعاندنا في عبده وعزيره
 وما قددها نا ابن عيسى وجوره
 وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره
 فلم نرض بالمقدور فهم فأتنا
 بكل كسير في الوري وعويره
 ولما أحسن الأمير سيف الدولة
 بصورة الحال في تناقض الآراء
 وتخاذل التدابير والاهواء
 واشراف الملك على الصياع
 بمداينة النخاء واعتيائهم
 صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء عدل الى نيسابور على
 ما كان بليته من جاهل أو ابائه
 ومواليه وحين سمع بكتوزون
 باقبا له تخرج عن نيسابور قصيا

لطرف التزخرح ويجوز ان يكون قصبا صفة لمصدر محذوف أى تزخرح تزخرحاً قصبا (ابقاء) مفعول
له لتزخرح يقال أبقي عليه اذارحه (على هدته) من الاسلحة والخيول وغيرها (وعتاده) أى ماله الحاضر
المهيأ من أعتده اذا حضره وهباً ومنه قوله تعالى وأعتدت لهن متكاً (واشفاقاً) أى خوفاً (على
عدد رجاله وأجناده) من تعريضهم للعتوف وتقديمهم طعمة للسيوف (وكتب الى الامير أبى
الحارث بفصوله) أى خروجه (عن مكانه) نيسابور (أخذنا) مفعول لقوله كتب ويجوز أن يكون حالاً
(بالوثيقة) أى الاحتياط (ومحاماة على الحقيقة) هى ما يحق على الرجل أن يحميه يقال فلان حامى
الحقيقة وحامى الذمار (واحتراساً) أى تحفظاً (من غرة اللقاة) الغرة الغفلة والبغلة والمراد باللقاء
القتال لأنه لازم للقتال (قبل اختمار العزيمة والرأى) خمر العجين وضع فيه الخبيرة واخمر العجين
اذا انتفش وصار بحيث يصلح لان يخبز ولا يختمر العجين بمجرد وضع الخبيرة فيه بل لابد من التربص به
زماناً قليلاً كماله فسمى التأتى فى الرأى تخميراً لأنه بالتأتى والتأمل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة
تدبرها مرة بعد أخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليحيوا فيها قداح الافكار فيظهر لهم ما هو
الأحرى وقال تاج الدين الطرقي يريد لحوق الملك به سر يعاكي تخمير الرأى ويدبر وأمر الحرب
حتى لا تكون محاربتهم من غير تثبيت زمان فانه ان لم يلحق بهم سر يعايب طرالى المحاربة ولم يتسع
الوقت لمناضلة الآراء انتهى قال النجاشي فعلى قوله يحتمل ان يكون الضمير ان اللذان فى قوله بفصوله
عن مكانه لأبى الحارث (فعملته) أى بأبى الحارث (سكرة الحدادة) أى الصبا والفتوة (وترقة
الصبا) التزق الخفة والطيش وقد تزق من باب طرب (والفرارة) أى القباوة وقلة التدرب فى الامور
يقال رجل غرأى غير محترّب وقد غرأ يغتر بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارى
وحدائى أى فى غررى (وقلة النظر فى العواقب) أى عواقب الامور وعاقبة الشئ غبه ومنتهاه (وعدم
الحظ من التجارب على الاغذاذ) متعلق بحملته والاغذاذ بغير محممة وذالين مجمعتين الاسراع
فى السير (الى خراسان فمين) أى مع من (أنهضه الامكان) مجاز عفى من الاسناد الى السبب
أى أمكنه النهوض (بالمساعدة من وجوه) أى رؤساء (خاصته وسائر) أى باقى أوجيعة (حاشيته)
أى خدمه) وأتباعه وصار الى سرخس كالسهم صادر عن وزره) اضافة الوزرالى السهم لأننى ملازمة
(والسبل سائلا الى مندره) بفتح الدال اسم مكان الانحدار وصادرا حال من السهم كما كان سائلا حال
من السبل والعامل فيهما مافى ككاف التشبيه من معنى الفعل (فعلم الامير سيف الدولة ان قصده)
أى قصداً أبى الحارث (أياه) أى سيف الدولة (من نتائج التقرير) الظرف خبران وقصده اسمها وهو
مصدر مضاف لفاعله وإياد مفعول والتقرير بالابقاع فى الفرار أى الخطر (وفائل الرأى والتدبير)
القبولة ضعف الرأى ورجل فائل الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه قال

فالشاه فيها شاه وجهه نعيمه * والفيل فى الرأى فى الميدان

(ومهانة الناصح والمشير) أى حقارتهم ما وضعفهم فى انفسهم من المهن الحفيرة والضعيف والمهنة
بالكسر والفتح والخمر يث وكسامة الحدق بالخدمة والعمل (اذلم يكن فى منة القوم مقارواته) المنة
بالضم القوة والمقاواة مقالة من القوة وفى الامحاق قاوية فقويته أى غلبته (على شدة بأسه وملاقاته
على قوة مراسه) المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس أى الحبل الذى يستقي به من
البئر يقال مارس فلان فلانا اذا تعاقبا الجذب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما قال هذا
بممارسة للقهة (اذلوقدهم) رماهم (ببعض رجومه) جمع رجوم وهو القتل وأصله الرمي بالحجارة ولعل
المراد بالرجوم هنا التهم بمالقة كما قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين بدليل قوله (لغادرهم)

ابقاء على هدته وعتاده واشفاقاً
على عدد رجاله وأجناده وكتب
الى الامير أبى الحارث بفصوله
عن مكانه أخذنا بالوثيقة ومحاماة
على الحقيقة واحتراساً من غرة
اللقاء قبل اختمار العزيمة والرأى
فعملته سكرة الحدادة وترقة الصبا
والفرارة وقلة النظر فى العواقب
وعدم الحظ من التجارب على الاغذاذ
الى خراسان فمين أنهضه الامكان
بالمساعدة من وجوه خاصته وسائر
حاشيته وصار الى سرخس كالسهم
صادرا عن وزره والسبل سائلا الى
بمندرته فعلم الامير سيف الدولة أن
قصده اياد من نتائج التقرير وفائل
الرأى والتدبير ومهانة الناصح
والمشير اذلم يكن فى منة القوم
مقارواته على شدة بأسه وملاقاته على
قوة مراسه اذلوقدهم ببعض
رجومه لغادرهم

أى تركهم (رماد تذرره) أى تسفيه (العواصف) جمع عاصفة وهى الريح الشديدة (وتقسيمه
الشمائل) جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب (والجنائب) جمع
جنوب وهى الريح المقابلة للشمائل (لكنه رأى ان يغضى جفن الاحترام) الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما
يكون كناية عن المسامحة كما تقول فلان يغضى عن هفواتى وزلاتى يريد المصنف أن سيف الدولة
احترم أباه الحارث فأفرج له عن نيسابور ولا احترامه اياه لم يرتكب المقابلة فأفرجه منها أفرج
احترام ورعاية ذمام لا أفرج خور وانهم زام وليسكن عبارته لا تساهد على هذا المراد لان اغضاء جفن
الاحترام ليس كناية عن الاحترام بل عن عدمه كما تقول فلان يغضى عنى جفن الالتفات اذا كان
لا يلتفت اليك ففى العبارة لكنه أراد أن ينظر بعين الاحترام ويحذو ذلك اللهم الا أن يكون المراد
يجفن الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحي منه لمهابته واحترامه واضافته الى
الاحترام لأدنى ملازمة لأنه سببه فليتأمل فاقى لم أر أحدا من الشراح تعرض لبيان المسامحة
فى هذه العبارة (ويجسمى ستر الاحتشام) الحشمة الاستحياء وتفسير النجاشي للاحتشام بالاغظام تفسير
باللزم لأن الاستحياء من شخص لازم له عظمه غالبا (ويرعى سابق الحق) للرضى والدانى الحارث وفى
نسخة سالف الحق (والذمام) أى الحرمة (خالف طريقه الى مرو الروذ) أى انحرف عن طريق
نيسابور (مفرجا) أى متباعدا ومتجافيا (له) أى لأبى الحارث (عن نيسابور الى أن يتمكن من
ارتجاعها) أى اعادتها كما كانت الى سلك ولايته (بينة تشترك فى معرفتها القاصية) أى الجماعة
القاصية أى البعيدة (والدانية) أى الجماعة القريبة (وحجة على مناوئيه) أى مظهر عداوته (ومخالفه
تصورها الحاضرة والبادية) الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من أهل
الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا أهلها كما فى مسائل القرية (وعطف) أى
انتهى ومال (الى فطرة زاغول) بزى مجمعة بعدها ألف فعين مجمعة فواو فلام بوزن ماعون قرية
بمرور الروذ من المهاب بن أبى صفرة (الخيم) أى أقام (بها مراعى المايسفر عنه التدبير) أى يكشف
من سفر المرأة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز أن يكون مضموم الباء
من أسفر الصبح أضاء أى لما يضي عنه التدبير فى بضى استعارة مصرحة على هذا التقدير
(ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر بكتوزون) أى أسرع (الى مناخ) أى تخيم وأصل الاناخة
أبرك الأبل (الامير أبى الحارث وهناك فائق فى فضه وقضيه) فى الامثال جاء بالقض والقضيب
يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيبه ولم يكبر قضى والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال ايضا
جاء القوم قضيهم بقضيههم أى كلهم قال سيديويه يجوز قضيهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضيهما بقضيهما * وجمع عوال ما أدق وألما *

قال الاصمعى لم اسمعهم يشدون قضى الارفا ويقال ايضا جاؤا قضى وقضيهما أى وحدانا وزرافات
فالقض عبارة عن الواحد والقضيب عبارة عن الجمع كذا فى مجمع الامثال للبيداني وقال فى مستقصى
الامثال القضا بالكسر الحطم فجعل عبارة عن الالتحاق بسرعة والقضيب بمعنى المقضوض ومعنى
الكلام انهم جاؤا مستجمعين منقضا آخرهم على أولهم فجعل أولهم قاضا لأنه يستحق آخرهم بسرعة
فكأنه يحطمه على نفسه وجعل آخرهم مقضوا لأنه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهلك
ورجع عوده على يده والتقدير جاؤا بوضون قضى بقضيههم أى مع قضيههم وقيل القضا الحصى
الكبار والقضيب الصغار انتهى بحروقه (ولفه ولقيفه) يقال جاؤا ومن افلفهم أى ومن عطفهم
وتأشبهم والافيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلقهم وافيفهم أى أخذ لاطهم قال

رماد تذرره العواصف وتقسيمه
الشمائل والجنائب لكنه رأى ان
يغضى جفن الاحترام ويجسمى ستر
الاحتشام ويرعى سابق الحق
والذمام خالف طريقه الى مرو
الروذ مفرجا عن نيسابور الى
أن يتمكن من ارتجاعها بينة
تشترك فى معرفتها القاصية
والدانية وحجة على مناوئيه ومخالفه
تصورها الحاضرة والبادية
وعطف الى فطرة زاغول فخم بها
مراعى المايسفر عنه التدبير
ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر
بكتوزون الى مناخ الامير أبى
الحارث وهناك فائق فى فضه
وقضيه ولفه ولقيفه

تعالى وجئنا بكم لقيفا (فلما وصل) أي بكتوزن (اليه) أي الى أبي الحارث (أنكر محله له) أي أنكر
 بكتوزن محل نفسه لدى أبي الحارث (التقصيره) أي لتقصير أبي الحارث (في حق مقدمه) أي بكتوزون
 لانه كان يتربص منه زيادة اجلال وانعام وفضل اقبال وكرام لانه يرى قدر نفسه فوق
 ما عمله به أبو الحارث فأذاهته وضروره بنفسه الى أن حقه على سيده وولى نعمته فجعل خلعه وسمل
 عينيه سكر صنيعته ولذا قال المصنف (تجنأ عليه) أي تجنى ذلك التقصير عليه والجملة حال من
 تقصيره أو مستأنفة استثنافا يابا ليقال تجنى عليه إذا ادعى عليه ذنبا لم يفعل ومثله تجرم عليه أي ادعى
 عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر إذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنبا *
 وفي بعض النسخ فتجنأ عليه بالفاء ويرى جنأه بالفاء وبدونها ويرى تخفق من الخنق وهو الغضب
 وفي نسخة في حق مقدمه فجاء عليه وهي التي كتب علمها صدر الأفاضل فقال يريد أن التقصير في مقدم
 بكتوزن وذلك بترك استقباله انما وقع لانه قدم فجاء انتهى وهذه النسخة أولى والارتباط عليها
 أظهر وأجلى (وشكا) أي بكتوزون (الى فائق ما أنكره) من أبي الحارث (فشكا هو) أي
 فائق (اليه) الى بكتوزون (فوق ما ذكره) من الشكاية من أبي الحارث (وتداولا بينهما
 جمع معاية بفتح الميم بمعنى العيب يقال تداول القوم الشيء إذا صار من بعضهم الى بعض (وتقاولا
 خشونة جانبه) أي جرت بينهما المفاولة والمسكلة فيها وخشونة الجانب كناية عن الشدة والصعوبة يقال
 رجل أخشن أي شكس وفلان خشن في دينه إذا كان متشددا فيه وفلان سياسة خشنة كذا
 في الأساس (وخزونه) بالخاء المهملة والراء المجمة (أخلاقه وضرائبه) أي صعوباتها وشذنها
 والحزن شذ السهل والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والمعجبة (وأغريا أهل العسكر بخلعه)
 أي حرّضاهم على ذلك وحسناء لهم (واتماس) أي طلب (الراحة منه والاستبدال به فأنجزوا
 معهما في جرير المساعدة) أنجزوا أي أنجزوا بأفعال جريرته فأنجز أي جذبه فأنجزب والجرير بحبل
 يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس دون الزمام وبه سمي جرير الشاعر المشهور وشاعر الفرزدق (حرصا)
 مفعول له لقوله أنجزوا (على لذة الاستطراف) هو طلب الطريف أي الجليل (واغتناما للهزة) أي
 فرصة (الاستضعاف) يقال استضعفه أي هذه ضعيفا أو وجدته ضعيفا أي أنهم استضعفوا أبا الحارث
 اذ ذاك لخذلان أرباب دولته ولغيره من جعلهم ما جئناحي سلطته ويدي سطوته (فاستحضره) أي
 أبا الحارث (بكتوزون بعله اجتماع العسكر لهم) أي أمرهم (احتج الى نظره فيه وأشار به بوجه
 الصواب في تلافيه) أي تداركه (حتى إذا حضر) مجلس اجتماعهم (حضره) أي حبسه أي خلعه
 من السلطنة وحبسه (وكل به من سمل) بالسين المهملة وبهم ولام (بصره) أي فقام بجديدة محبة
 (غيراً ولجميعته بطليعتي حياته) غير نصب على الحال من الضمير المستكن في وكل وآو اسم فاعل من
 أوى له بأوى كرمي يرمى أوبة وأية إذا رثى ورق له والجميع الرزية وقد فجته المصيبة أي أوجعته وأراد
 بطليعتي حياته عينيه لانه ما في الخواص بمنزلة الطليعة في الجيش تقف بهما النفس على ما أرادت
 مشاهدته (أحسن ما كان رداء جمال) أحسن حال من الضمير في حياته وانما صح محبته الحال منه
 مع انه مضاف اليه لان المضاف كالجزء منه ويحوز أن يكون طرفا لضافته الى ما و الفعل لتأويله سما
 بالمصدر والمصدر كثير ما تقع ظروفها كائنا طلوع الشمس وخفوق النجم وما أشبهها أي وقت
 طلوعها فاكسب الظرفية من المضاف اليه أي في أحسن أوقات كونه رداء جمال وقول الناموسي
 أو طرف لضافته الى ما هو بمعنى الوقت والتقدير في أحسن وقت كان وهم لأن ما موصول حرفي فلا
 يضاف اليها ولا تفيد الوقت فان قلت لعله أراد لضافته الى ما وصلتم الخذف المعطوف قلت مع انه غير

فلما وصل اليه أنكر محله له
 لتقصيره في حق مقدمه تجنأ عليه
 وشكا الى فائق ما أنكره فشكا هو
 اليه فوق ما ذكره وتداولا بينهما
 ذكره عايبه * وتقاولا خشونة
 جانبه * وخزونه أخلاقه وضرائبه *
 وأغريا أهل العسكر بخلعه
 واتماس الراحة منه والاستبدال به
 فأنجزوا معهما في جرير المساعدة
 حرصا على لذة الاستطراف *
 واغتناما للهزة الاستضعاف *
 فاستحضره بكتوزون بعله
 اجتماع العسكر لهم احتج الى
 نظره فيه * وأشار به بوجه الصواب
 في تلافيه * حتى إذا حضره حضره *
 وكل به من سمل بصره * غير
 أولجميعته بطليعتي حياته *
 أحسن ما كان رداء جمال

ظاهر بصدغه قوله والتقدير في أحسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكرت اتصال في أحسن وقت كونه
ورداء جمال منصوب على الحال أو التمييز قال الكرماني وهو أوجه وكذا الثلاث بعدة وقال النجاشي
ورداء جمال وما بعدها تميزات عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لأن التمييز عن النسبة إلى الضمير
لا عن الضمير (وهو داعتدال) أراد به قامت به المعتدلة اذ من جملة أركان الحسن وأما قول الجمال
في الحسن طول القامة من غير افراط ولذا سموا القامة همود الجمال (وطلمعة هلال) أي في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على غلط طبعي ونحج سوي (وروعة عزرة وجلال) من راعه الشيء أعجبه والأروع
من الرجال الذي يعجبك حسنه ويجوز أن تكون الروعة من راعه إذا أخافه لأن عزرائلك وجلالة
السلطنة يخيفان النفوس ويغلان الأيدي عن التطاول إلى المتصف به سما والمعنى أحسن ما كان
في شرب شبابه وريق صباه وقد اشتغل برداء الجمال واستقامة همود الاعتدال وتنجلي عن طلمعة الهلال
وتنجلي بروعة العزرة والجلال غير ملابس أسمال الاكتمال (واقعد أجوش اليه) أي إلى بكتوزون
يقال أجوش الصبي إذا فرغ إلى غيره وتعباً للبكاء (عند الاستسلام) أي الانقياد لظلمة من السلطنة
والمنفى به إلى الحبس (في حاج) جمع حاجة وتجمع على الحاجات والحوائج أيضاً وهي غير
قياسي والاصحى ينكره ويقول ليس بعري قلت وان استعمال العاربة يكذبه مثل قوله
نهار المرأة أمثل حين يقضي * حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني (له) أي لأبي الحارث (ثلاث خفاف) جمع خفيفة (المؤنة هابيه) أي على
الطاغية بكتوزون (منها) أي الحاج الثلاث (صيانة من قامت عنه من ذل المناظرة على مال
المصادرة) أراد بمن قامت عنه والدته لأن الوالدة تقوم عن الولد إذا وضعته وكفى بهذه اللفظة اللطيفة
عن أمه الحقيقية فإن الأم قد تطلق ويراد بها المرضعة والظرفاً طلق لفظاً يدفع هذا الاحتمال ويعين
أن المراد الحقيقية مع ما فيه من الاستعطاف وطلب الرأفة * قال بعض الأدباء معنى صيانة أمه عن ذل
المناظرة أن يصونها عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشابهاً بالربة فالناظرة من النظر رأي
الشبهة قال النجاشي والصواب أن يقال من ذل أن ينظر إليها الأجانب وتطرق اليهم انتهى وفيه نظر
أذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندها من الأموال احضارها وليست القضية ثمومية لتقف
في مجلس الشرع للرافة والمحاكمة مع خصومه وأموعة مودود لها هدم التعرض لما عندها من الأموال
لبقى عندها ما تنفعه على نفسها وحشها في المال ولم يتعرض المصنف بقضية الحاج الثلاث وفي تاريخ
الدعوة المأثورة أن أبا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم لما أرادوه فضرع إلى فائق وبكتوزون
أن يسعفه في حاج ثلاث كانت في نفسه * أحدها أن لا يتعرض لبصره بالكل فعاندوه بالمثل
* والثانية أن لا يفرق بينه وبين غلامه تكين وهو يهواه فقتلوه وهو يراه * والثالثة أن تصان والدته عن
مطالبتها جمال فأرهبوها بمصادرة واذلال وقال النجاشي في الاعتذار عن المصنف في ذكره إحدى
الحاج التي أجوش فيها أبو الحارث وتركه الآخرين مانصه وانما لم يستوف للحاجات الثلاث حقها من
النفسير لا قد أنه بالعرب اذهم يفعلون كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ذكر الجمع
وقد اكتفى في تفسيره ببعض الشيء من كله وقال الحماسي

وأخلاقنا اعطأونا وابطأونا * إذا ما بيننا لا نذرنا صاحب

ذكر الجمع وأقله ثلاثة على المذهب المتصور ثم فسر بشيئين أي اعطأونا وابطأونا انتهى وفيه نظر إذا لا يخفى
أن ماد كره المصنف ليس من هذا القبيل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على
ذلك نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها المكان من هذا القبيل كقوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلى

وهو داعتدال وطلعة هلال
وروعة عزرة وجلال ولقد أجوش
اليه عند الاستسلام في حاج له ثلاث
خفاف المؤنة عليه منها صيانة
من قامت عنه عن ذل المناظرة
على مال المصادرة

من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عينى فى الصلاة فذكر الشتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت قرّة عينى فى الصلاة لأن قرّة العين فى الصلاة ليست من الدنيا (فكايده) أى كاده
مفاعلة على غير بابها من الكيد (بخلاف حاجته ونقيض مسأله) أى ضد مسألة أبى الحارث
(الهباب) أى اشعالا (انار الحسرة فى صدره ومضاعفة ثقل الحنة على ظهره) ضعف الشئ مثله
وضعفاء مثله وأضعافه أمثاله (فعل الموتور بما لا شوى له) فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير افظه وهو كايده لأن المكايده فعل فكأنه قال فعل له الكيد فعل الموتور الخ والموتور الذى قتل له قتل
وليدرك ثاره قول وتره وتره وتره أى جنى عليه ويحيى وتره بمعنى نفسه كقوله تعالى وان يتركم
أعماكم وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى نقص يقال وتره
إذا نقصته فكأنك جعلته وتر بعد أن كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يعلق بالموتور والشوى على وزن
الحصى الأطراف وكل ما ليس مقتلا كالقوائم ورماء فأشواه إذا لم يصب المقتل ورماء فمأشواه إذا
أصاب المقتل ومصدره الأشواء واسم المصدر الشواء وهو المراد هنا يعنى ان يكتوزون ففعل فعل
الموتور أى المجنى عليه بضرب لا خطأ له عن المقاتل بل له اصابة المقاتل ولا شك ان الحقد التام شئ عن مثل
هذا الضرب المقاتل أو فر وأشد قال الهذلى

فان من القول التى لا شوى لها * اذا نزل عن ظهر اللسان انفلتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (ولا بقاء معه) البقاء اسم من الابقاء مثل العقبى يقال
أبقيت على فلان إذا راعيت أحواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم
ذلك (ومحمد هو وفائق الى أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر منه سنا وأضعف ركنافا فاماه مقامه وسدابه
مكانه) أى مكان أبى الحارث (وماج الناس) أى شخر كوا واضطربوا (بعضهم) بدل بعض
من الناس (فى بعض) أى فى غمار بعض كأنهم لكثرهم كالبحر أو تكون فى بعضى مع (للقنة
الشاغرة) أى الخالية عن يد برتسكينها ويدفع غائلتها من شغرا لبلد خلا من الناس ومنه الشغار
فى النكاح لرفع المهر وإخلاء البضع منه وهو من أسكة الجاهلية وفى الحديث لا شغار فى الاسلام
وقال الطرقي الشاغرة هى التى لا تدا (والأحوال المتنافرة) أى المتباينة ولقد أجاد أبو الفضل
الميكالى فى تقطيع ما أتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت أركان ملك * بخصى ومواجر

ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر

ليس للخصيان عهد * لا ولا عهد لقاجر

لهما البشرى بختف * بين أرماح شواجر

(ونذر الناس بالأمير سيف الدولة) أى شعروا به يقال نذرا قوم بالهدوء بكسر الذال أى شعروا به
وعلموا فخذروه واستعدوا له كما فى الأساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه خوف (انه خيم بقنطرة
زاغول) أن بفتح الهمزة ومعمولاها فى محل جر على البدلية من الأمير سيف الدولة بدل اشتمال أى
نذر الناس بالأمير سيف الدولة تخييمه (فكروا على أدراجهم) أى رجعوا على طريقهم التى
جاءوا منها جميع درج بفتحين بمعنى الطريق يعنى انهم كانوا أولافى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا
منها الى مرو (كالبعافير الراعية راعتها الفوارس) البعافير جمع بعفور وهو الخشن وولده البقرة
الوحشية أيضا وقال بعضهم البعافير تروى الظباء والراعية اسم فاعل من رعت الماشية تروى وراعتها
أحاطتها والفوارس جمع فارس على غير القياس لأن فاعلا صفة لذكر عاقل لا يجمع على فواعل (وأحاطت

فكايده بخلاف حاجته ونقيض
مسأله الهباب النار الحسرة فى صدره
ومضاعفة ثقل الحنة على ظهره
فعل الموتور بما لا شوى له
ولا بقاء معه ومحمد هو وفائق الى
أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر
منه سنا وأضعف ركنافا فاماه
مقامه وسدابه مكانه وماج
الناس بعضهم فى بعض للقنة
الشاغرة والأحوال المتنافرة
ونذر الناس بالأمير سيف الدولة
انه قد خيم بقنطرة زاغول
فكروا على أدراجهم كالبعافير
الراعية راعتها الفوارس وأحاطت

بها الكلاب النواهي) جمع ناهي بالسين المهملة من نهى اللهم أخذه بمقدم اسنانه وهي الكلاب
 لصواري يقال نهى الكلب وانه إذا قهره (حتى أخذوا قرارهم بمرو) غاية لقوله فكثروا
 (وأرسل الأمير سيف الدولة إلى السكافلين) تنبيه كافل وهو فائق وبكتوزون (بالتدبير) أي تدبير
 ملك الدولة السامانية (يهي) أي يهيج من التهيج وهو التقيج وأصله من الهيجته وهي في الخيل
 والناس انما تكون قبل الأم فإذا كان الأب كريما والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً والمقرف بالعكس
 (الهما ما ارتسكاه في ولي النعمة) أي نهى الهمما فتح ما ارتسكاه في ولي نعمتهما كقولهم - أحمد الله
 البلى أي أنهى حمده البلى (من أذالة الحشمة) الأذالة بالذال المعجمة الإذلال والحشمة الحرمة
 (واضاعة الحق والحرمة) الواجب الرعاية له (غير ناظرين للدين) أي لأحكامه من حلال ومن حرام
 (ولا متخرجين للإسلام والمسلمين) التخرج اجتنب الحرج أي الذنب يقال تخرج اجتنب الحرج
 وتأثم اجتنب الأثم (ولامتهين) أي متخوفين يقال نهيت الأمر تخوفته (للاحدوثة الشنعاء على
 السنة المذاكرين مدى دهر الدهرين) الأحدوثة ما يحدث به وهذا الوزن غالباً يستعمل فيما يندم
 والاحاديث في جمع الأحدوثة أتيق وان كان يستعمل في جمع الحديث على غير القياس والشنعاء
 القبيحة مؤنث أشنع والفعل شنع بالضم يشنع شناعة فهو شنيع وأشنع ومدى الشيء غاية والدهر الأبد
 وقولهم دهر داهر كقولهم أبدأ أيدي ويقال لا تترك دهر الدهرين أي أبداً يعني مادام في الدهر ودهر
 وكل زمان لا يجتلي بوجد فيه ودهر (وامتدت المراجعة بينهم) أي بين سيف الدولة وبكتوزون
 (في الحادث) واحد حوادث الدهر أي نوازله (الكارث) أي المنتهى في الشدة والمشقة يقال كثرته
 بكثرته بضم العين وفتحها قال * وقد تجلى الكروب الكوارث * ومنه قولهم لا أكثرته أي لا أبالي
 ولا أهتم (وهما يختلانه) أي يخدعانه (عن انتهاز) أي اغتنام (الفرصة فيهما واهتبال) هو
 بمعنى الانتهاز (الغرة) أي الغفلة (منهما تطمعا) مفعول له لقوله يختلانه (عن صاحبهما) عبد الملك
 ابن نوح أخى أبي الحارث (في جديد الرعاية) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الرعاية الجديدة
 أي يطعمه في أنه سبق له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثله (ومزيد الولاية) أي أنه يزيد على ما كان
 عليه من الولاية في زمن أخيه (وكلماهم بالأحجام) أي الكف عنهم (على وجه الاحترام) الحشمة
 الدولة السامانية التي بأيديهم أزمامها وعليهما يدو رنقها وإبرامها (طالبتهم سعادة الجذ) أي البخت
 والحظ (بالاقدام) على قتالهما (وحرضته) أي حشته وحملته (على الانتقام للدين والإسلام)
 منهما (ثم رأى أن يزحف) أي يسير وينقل (عن مناخه) بضم الميم اسم مكان من أناخ أي مكان
 أقامته (إلى ظاهر ممر) أي خارجها (لتكون لطافة الصلح) أن جتحواله (وجاها) أي مواجهة
 (أوسفاة السيف) أي طيشه أن لم يجتحو الصلح (شفاها) أي شافهة (ولما تسمع القوم بإقباله
 دب الفشل) أي الجبن والخور (في تضاعيف أحشائهم) أي سرى الجبن سرى بالباء خفياً في أوساط
 بواطنهم وانشاء قلوبهم والتضاعيف جمع تضعيف وهو حيث يشي الشيء من قولهم هذا ضعف الشيء
 أي مثله والأحشاء جمع حشا وهو ما انضعت عليه الضلوع (وسرى الوهل) أي الجزع والخوف
 (في تفريق أعضائهم) أي في أعضائهم المتفرقة من قولهم - أخذت حتى بالتفريق أي في مرات
 متفرقة وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله النجاشي ومراد الغني أن الوهل تمكن منهم
 حتى هم أعضائهم التي ليست محلل الخوف (واستطار) أي انتشر (الخوف في مزاج دماهم) أي
 اختلط بها (ولما سقط في أيديهم) أي ندموا وقد تقدم شرح هذا التركيب (ورأوا أنهم قد ضلوا)
 عن نهج الهدى وطريق الحق (قالوا لن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا) ما جئناهم من موبقات الذنوب

بها الكلاب النواهي حتى
 أخذوا قرارهم بمرو وأرسل الأمير
 سيف الدولة إلى السكافلين بالتدبير
 يهيج الهمما ما ارتسكاه في ولي
 النعمة من أذالة الحشمة واضاعة
 الحق والحرمة غير ناظرين للدين
 ولا متخرجين للإسلام والمسلمين
 ولا متهين للأحدوثة الشنعاء
 على السنة المذاكرين مدى دهر
 الدهرين وامتدت المراجعة بينهم
 في الحادث الكارث وهما
 يختلانه عن انتهاز الفرصة فيهما
 واهتبال الغرة منهما تطمعا
 عن صاحبهما في جديد الرعاية
 ومزيد الولاية وكلماهم بالأحجام
 على وجه الاحترام طالبتهم سعادة
 الجذب بالأقدام وحرضته على
 الانتقام للدين والإسلام ثم رأى
 أن يزحف عن مقامه إلى ظاهر
 ممر وتكون لطافة الصلح وجاها
 أوسفاة السيف شفاها ولما
 تسمع القوم بإقباله دب الفشل
 في تضاعيف أحشائهم وسرى
 الوهل في تفريق أعضائهم
 واستطار الخوف في مزاج دماهم
 ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم
 قد ضلوا قالوا لن لم يرجعنا ربنا
 ويغفر لنا

(لنكونن من الخاسرين) هذا اقتباس من الآية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشرط وإذا اجتمعا
وجب حذف جواب المتأخر منهما ما دلوا عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لأن اللام في قوله لنكونن
يرحمنا موطئة له ودالة عليه والتقدير والله لننجز ما وعدنا ولنكونن جواب القسم وكذا باللام ونكونن
التوكيد الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نكسب دل عليه لنكونن (فأبى الله إلا أن ينتقم منهم
بسيف سيف الدولة) التفريع في الإيجاب ممنوع عند الأكثر وإنما جاز هنا لأن أبى بمعنى لم يرد كقوله
تعالى وأبى الله إلا أن يتم نوره (جزاء عن فعلهم الفظيع) أى المجاوز الحذف في الشدة (وخطبهم)
أى ظلمهم (الشنيع وسعهم المذموم عند الجميع فصبه عليهم صب عزالى الغيث بنوء المرزمين)
ضميرا لقاعل المستتر في صبه لسيف الدولة محمود والهاء عائدة إلى السيف في قوله بسيف سيف الدولة
يقال صب عليه البلاء أى أتاه من فوق رأسه مستغاد من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب
أى أمطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن أحد أن
يدفع ما يصب عليه من السماء من برد وماء منهل * ومن يستطرق العارض الهطل * وهو من
غوامض الاستعارات لا كأنه الضرب بالصب كأنه يشير بذلك إلى أن السيوف مشبهة بالماء رقة وصفاء
وقوله سوط عذاب من مستحسنات الكناية لأن السوط معدلة لعذيب فأجراه مجراه ومنه أخذ
الشاعر في قوله في نظام الملك بهجوه

لقد خرب الطوسى بلدة غزنة * فصب عليه الله مقلوب بلدته

هو الثور قرن الثور في حرأمة * ومقلوب اسم الثور في جوف لحيته

كذا في الكرماني والعزالي مكسورة اللام. فتوحتها كالحكاري جمع العزلاء وهى فم المزايدة
الأسفل وقوله بنوء المرزمين النوء منزل القمر حيث يستطرمته وهى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل
ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا أى في منزل كذا وهم ينسبون الأنداء إلى الأنواء وقد
نمى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لأن منزل الغيث هو الله تعالى لا الأنواء وقد كثرت هذه في أشعارهم
والمرزما نخبمان أحدهما فى الشعرى والآخري الذراع يقال لهم امرزما الشعرى بينهما وبينهم ما من أغزر
الأنواء مطرا وفى الصحاح النوء سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطول عرقه من المشرق
يقابل من ساعته فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان
لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيد ولم نسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع وكانت العرب تضيف
الأمطار والرياح والحرق والبرد إلى الساقط منها وقال الأصمعى إلى الطالع منها فى سلطانته فتقول مطرنا
بنوء كذا والجمع أنواء انتهى (غير انه غيث قطره عيث) أى فساد وهذا من قول أبى الفتح البستي
لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من العيث

وسماه عيثا أى فسادا بالنسبة إلى الأعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما دبروه ويهدم ما بنوه وأضره
(وغيم حشوه ضيم) أى ظلم والمراد به لازمه وهو انه يفسد أو يكون سماء ضيما كما فعلهم لانه واقع
فى مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فأطلق على جزاء الاعتداء اعتداء
(وسحاب حله) بالفتح (عذاب) قال ابن السكيت الحبل بالفتح ما كان فى بطن أو على رأس شجرة والحبل
بالكسر ما كان على ظهر أو رأس والسحاب تحمل المطر فى جوفها فهو بالحبل بالفتح أشبه (وكذلك
أخذربك اذا أخذ القري وهى ظالمه ان أخذه أليم شديد) اقتباس لطيف وكذلك طرف مستقر
مرفوع الحبل على الخبرة وأخذربك اذا أخذ القري أى اهل القري كما قال وأسأل القرية وهى ظالمه
أى اهلها تسمية لأشئ باسم ما يلزمه لأن القرية لا تقال مطلقا الا وفيها أهل كالكأس لا تطلق الا وفيها

لنكونن من الخاسرين فأبى
الله إلا أن ينتقم منهم بسيف سيف
الدولة جزاء عن فعلهم الفظيع
وخطبهم الشنيع وسعهم المذموم
عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنوء المرزمين غير
انه غيث قطره عيث وغيم حشوه
ضيم وسحاب حله عذاب وكذلك
أخذربك اذا أخذ القري
وهى ظالمه ان أخذه أليم شديد

مائع ولذلك يقولون شربت الكأس أى ما فيها (وبرز فائق وبكتوزون وأبو القاسم بن سيمجور
 بجلاوهم عبد الملك بن نوح) الملاح طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش اليه نوافر الطيور فتعلق
 فها وأراد به ها هنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وبكتوزون نصباها ملو احوالا حبولتهما في تأليف الآراء
 واجتماع الأهواء لا موالاة في بيت الملك واسترعا ملحق الارث وفي اكثر النسخ بجلاوهم أى فائقا
 وبكتوزون (وسائر اهل العسكر الى ظاهر) أى خارج (مرومقالبين) بصيغة الجمع ويجوز
 أن يقرأ بصيغة التثنية أى فائق وبكتوزون لانهم ما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان
 بأعبائهما وغيرهما تتبع لهما فيها (العهدة كرسيف الدولة) وليس في بعض النسخ ذكر أبى القاسم بن
 سيمجور وعلى هذه النسخة يتضح وجه التثنية في مقابلين وفيما يأتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وغير
 هذه النسخة لا يكاد يصح عريية اذ لا يذ كر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فتقط فلا يقال جاء في زيد
 وعمر وخاله فأكرمتهما بارجاع ضمير المثني الى اثنين من الثلاثة قبل اذا أريد ذلك يقال فأكرم
 اثنين منهم ما ان اريد الايهام أو فلانا وفلانا ان أريد اثنين لا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة
 لانه ليس مشارك في حكم العامل اذ هو غير معطوف عليهما (يعلنان) أى يظهران (جلادة) أى
 تجلد او صبرا على الحرب والضمير راجع لفائق وبكتوزون ويجوز أن يكون حالهما فتكون
 من الحال المترادفة (ويسران) أى يخفيان (بلادة) البلادة ضد الذكاء وقد بلد بالضم فهو بلد
 والمراد بها هنا الجن اذ هي من لوازمه غالباً لانه مما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة والبلادة تلزمهما
 (ويقدمان) بضم أوله من الاقدام في الحرب (ظاهر العيون) منصوب على الظرفية بطريق التوسع
 والمساحة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تصح نيابته عنهما وسوغ ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة
 لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعيون (ويجيمان) أى يكفان يقال جهمه عن
 الأمر أى كفه فأججم وهو من النوادر مثل كبه فأكب (خيفة الحرب الزبون) خيفة مفعول له
 ليجمعان كقوله واستر عوراء الكريم اذ خاره الزبون صيغة مبالغة من الزبن وهو الدفع كأنه تدفع
 من يمعاطاها الى الهلاك مأخوذ من الناقصة الزبون وهي التي ترين أى تدفع برجلها حالها عن الحلب
 (قد ضاقت عليهم الارض بمأر حبت) مأموصول حرفي يسبك مع صلته بمصدر أى برحبها وهذا اقتباس
 من الآية الكريمة التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية
 ومرة بن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاء صلى الله عليه وسلم أى بعد فقوله من تبوك ودخوله
 المدينة من كان تخلف عنه خلفوا له فعدزهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب وصاحبه حتى نزلت توبتهم
 في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى
 وقصتهم مبسوبة في كتب السير (خيبوب الأقطار عليهم ضرورة) الجيوب جمع جيب التميميص وهو
 طوقه الذي ينفخ على النحر والأقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية وضرورة من الزربالفتح
 وهو مصدر زررت التميميص أزرت بالضم اذا شدت أزرا ره وأدخلتها فيما يقابلها من العرى والمراد
 ان الاقطار ممدودة المنافذ عليهم (وذبول الخذلان عليهم مجرورة وبوارح الادبار) البوارح جمع
 البارح وهي الرمح الباردة وهند أبى زيد في الشمال الحارة في الصيف ويجوز أن يكون جمعاً
 للبارح خلاف الساخ والعرب تشام بالبارح (وجوانح الدمار) الجوانح جمع جانشة وهي
 الداهية المستأصلة والدمار الهلاك (من كل أوب) أى جانب (الهم محشورة) أى مجموعة (وظل
 القوم) أى فائق وبكتوزون ومن معهما (على علم) أى ظن قوى يقرب من العلم (بأنهم يدمرون
 على الدمار) يدمرون مضارع دمر دمورا بالبدال المهمة دخل بغير اذن وفي الحديث من سبق طرفه

وبرز فائق وبكتوزون وأبو القاسم
 ابن سيمجور بجلاوهم عبد الملك
 ابن نوح وسائر اهل العسكر
 الى ظاهر مرومقالبين لعسكر
 الامير سيف الدولة يعلنان جلادة
 ويسران بلادة ويقدمان ظاهر
 العيون ويجمعان خيفة الحرب
 الزبون قد ضاقت عليهم الارض
 بمأر حبت فخيوب الأقطار عليهم
 ضرورة وذبول الخذلان عليهم
 مجرورة وبوارح الادبار وجوانح
 الدمار من كل أوب الهم محشورة
 وظل القوم على علم بأنهم يدمرون
 على الدمار

استئذانه فقد دمر أي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه (ويتهاقون) أي يتساقطون (تهاقت
 الفراش على النار) أي الفراش الذي يطير حول السرج ويطوف بها كالذباب ولا ينفق حتى يلقى نفسه
 على اللهب فيحترق وهو مستعار من قوله صلى الله عليه وسلم اتى بمسك يحجزكم عن النار وتتقاحمون
 فيها تقاحم الفراش (ويقتلون الانصار بسيف الانصار) أي يصبر بكتوزون وفائق سببا لقتل
 رجالهما وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيف الانصار أي رجال السلطان محمود وهم الانصار لأن
 الحارث لانهم شهر واسمهم في نصرته ويجوز أن يراد انهم انصار لعبد الملك أيضا وقد قال بكتوزون
 وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما ومكرهما (كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار) الآية نزلت في أهل خير قراء العامة يخربون بالتخفيف
 من الاخبار أي يهدمون وقراءة أبي عمرو بن العلاء يخربون بالتشديد من التخريب وقال أبو عمرو
 انما اخترت التخريب لأن الاخبار ترك الشيء خرابا من غير ساكن وان بني النضير ارتحلوا عنها
 وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا ينزهون العمد والأبواب ويخربونها بأيديهم لئلا يكتم المسلمون
 وهم يخربون باقها وقيل هم يخربون ما بناه بنو النضير والمصنف أورد الآية تنظيرا لمخاربة فائق
 وبكتوزون لسيف الدولة وقتلها الانصار بسيف الانصار (وتردد السفراء) أي المصلحون (بينهم)
 أي بين فائق وبكتوزون ومن والاهما (وبين الأمير سيف الدولة في مواضعه) أي موافقته (على
 سلم) أي صلح (يسلمون معهما) أي السلم وهي تذكرة وتوثق قال تعالى وان جنحو للسلم فاجنح لها
 (في العاجل) أي في الحال (من شدة بأسه ويفقدون بها) أي يجعلون السلم فداء لهم (من مرارة
 كأسه) أي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير إلى بأسه (فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على علمه باستبطانها) أي فائق وبكتوزون والاستبطان جعل الشيء
 في حيز الخفاء كبطانة الثوب أي مع علم باضمارهما (للغفل) أي الخداع (والحيلة) أي المكر
 (واستشعارهما للغدر والخديعة) الاستشعار هنا بمعنى لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
 بمعنى شعاره لانه يلي شعر الجسد (الزاملحمة) مفعول له لقوله فأحسن لانه لولم يحجب إلى السلم الذي
 ترددت السفراء في السعي به لما قالوا نحن مضطرون إلى قتاله لانه الصلح (وطمسا على الشبهة) أي محو
 لماعساه يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في غدرهم يقال انطمس الطريق أي اندرس وانحى
 وطمس الشيء أزال أثره (واعذار إلى المكافاة) الاعذار الاتيان بالعدر من أعدرسار ذاعذر
 والمكافاة الجمع من الناس يقال لقيتهم كافة أي كلهم (وبراءة من خطئة البغي في دفع المكافاة
 الخطئة بالضم الأمر والتضيية والبغي الطغيان والمكافاة مفاعلة من الكف وهو المنع) فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه) كان هنا تامة وفاعلها أن قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام
 الازيد وقال النماموسي أي ما كان الشأن الا تقويض خيامه وأما حدث ووقع الا تقويضها كقولك
 ما جاءني الازيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم في الاول لان ضمير الشأن لا يكون خبره الاجملة
 وأما الخاتي فقد زادت نعمة في طنبور الاعجاب وأتى من الاعراب باغراب وأي اغراب فقال كان
 يجوز أن تكون تامة وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه أي فلم يقع وما حصل فعل الا تقويض خيامه
 للرحيل أي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز أن تكون ناقصة واسمها ضمير سيف الدولة والغدير
 محذوف وأن قوضت مستثنى منه أي فما كان الأمير حاصلا في وقت الا وقت تقويض خيامه للرحيل أي هو
 في ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الأبصار والافهام وتقويض الخيام
 قلعهما (ونشرت للفقول) أي للرجوع من قبل اذ ارجع وسعى الركب بالتفالة تماؤلا بالرجوع

ويتهاقون تهاقت الفراش في
 النار ويقتلون الانصار بسيف
 الانصار كما قال الله تعالى يخربون
 بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا يا أولي الابصار وتردد
 السفراء بينهم وبين الأمير سيف
 الدولة في مواضعه على سلم يسلمون
 معهما في العاجل من شدة بأسه
 ويفقدون بها من مرارة كأسه
 فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على علمه باستبطانها
 للغفل والحيلة * واستشعارهما
 للغدر والخديعة * الزاملحمة
 وطمسا على الشبهة * واعذارا
 إلى المكافاة * وبراءة من خطئة
 البغي في دفع المكافاة * فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه *
 ونشرت للفقول

(اعلامه) أى راياته (حتى نار) أى تحرك (أوباش القوم على اثره لانتهاج عسكره) الأوباش من الناس الأخلط مثل الأوشاب وقيل هو مغلوب من البوش ومنه الحديث وقد دبشت قریش أوباشا لها (يظنون بأنفسهم الظنون) أى الظنون الفاسدة من طفرهم به وقد رتهم على مقاومته والجملة حال من فاعل ناراً ومستهأنفة استئنافاً بما كان سائلاً سأل ما حملهم على انتهاج عسكره وقد سألوه المصالحة وتضرعوا اليه في المسألة فقال يظنون الخ (وانما يتعجلون الموت) أى الموت (ويدوسون) أى يطأون بأرجلهم (أذئاب الأراقم) أى الأفاعى جمع أرقم (لو كانوا يشعرون) أى يعلمون انما أذئاب الأراقم أولو كانوا من أهل الشعور والعلم لعدم علمهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجرى على مقتضى علمه هو الجاهل سواء في التنزيل ولبئس ما أثروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله تعالى ولقد علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق (ولما رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم مقطعة الضلال) المقطعة حيث يقطع الطريق على المارة كذا في التكرمانى وقال الناموسى المقطعة من قولهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه (واقترامهم مسبعة الآجال) المسبعة المسمى السباع ولا يخفى ما في القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية (معلقين خيوط الرقاب) أى عروفاً المشبهة بالخيوط في الدقة ويجوز أن يكون من إضافة المشبهة إلى غير طمع (لا ينهم) أى لا يصرفهم ولا يعطفهم (حماؤهم عن التسفه والتخبط) الخطاب بالضم والتخبط كالجنون وليس به ويقال تخبطه الشيطان أى أفسده وفي التنزيل كالذى يتخبطه الشيطان من المس (ولا يحجمهم كبراًؤهم) جمع كبير (عن التهور) أى الوقوع في المحذور من غير مبالاة يقال هو را الجدار أى هدمه فتثور (والتورط) أى الاقترام في الورطة وهى الرذعة أى الوحل الذى تسوخ فيه قوائم الدواب (علم ان ذلك أمر يراد) وقوعه من كبرائهم (وداء خلطه البغي والعناد) الخلط بالكسر جسم رطب سيال مستهلاً أن يصير جزءاً من التغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذاء (وأيقن ان سرهم) أى ما به طنونه (بالفساد مغمور) أى مستور (وان السفية اذالمينه مأمور) هذا محلول من بيت شعر وهو

بنى تخيم الأفاعى واسفهمكم * ان السفية اذالمينه مأمور

وهو مأخوذ من قول سعد بن مالك الكنانى وذلك ان سعد أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قاده وأخرى عراها فقتل لم قدت هذه وعربت هذه قال لم أقدهن لا منعهما ولم أعزهنه لاهما ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أمام طرها فغزير وأمايتها فكثير فقال له انك أقوال وان شئت اتيتك بمن تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وسيفاله أن يلطمه فلطمه لطمه فقال ما جواب هذه قال سفية مأمور قال لطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للآخرى وانما أراد النعمان أن يتهدى سعد في المنطق فيقتله قال لطمه ثلاثة فلطمه فقال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال لطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب هذه قال ملكك فأصبح فأرسلها مثلاً قال النعمان أصبت فامكث عتدى وأعجبه ما رأى منه فكثت عنده فامكث كذا فى مجمع الأمثال (وأمر) سيف الدولة (بالتأثرين) من الأوباش أى بدفع عاديتهم وفلهم (نجاش الهم) أى ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض (من حواشى) أى اطراف (الجبوش) وتطلق الحواشى على صغار الابل فيجوز أن يراد به هنا أصاغر العسكر (من طبقهم) أى عمومهم واستأصلوهم من طبق الغيث الارض عجمها (بالهض) أى الكسر (والرض) وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش (وأضجعوهم) أى أناموهم وهو كناية عن قتلهم (الامن)

أعلامه حتى ناراً أوباش القوم على
اثره لانتهاج عسكره يظنون
بأنفسهم الظنون * وانما
يتعجلون الموت ويدوسون أذئاب
الأراقم لو كانوا يشعرون * ولما
رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم
مقطعة الضلال * واقترامهم
مسبعة الآجال * معلقين خيوط
الرقاب بالحرص الغالب *
والطمع الكاذب * لا ينهم
حماؤهم عن التسفه والتخبط *
ولا يحجمهم كبراًؤهم عن التهور
والتورط * علم ان ذلك أمر
يراد * وداء خلطه البغي والعناد *
وأيقن ان سرهم بافساد
مغمور * وان السفية اذالمينه
مأمور * وأمر بالتأثرين نجاش
الهم من حواشى الجبوش من
طبقهم * والهض والرض
وأضجعوهم الامن

شاء الله) حياته (على صعيد من الارض) متعلق بأضجهم وهم والصعيد ماصعد على وجه الارض من
 تراب أو حجر (واستخار الله) تعالى وحده (في السكر على بغاة السوء) جمع باغ وهو الخارج عن
 الطاعة والتركيب اضافي تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل
 السوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل السوء لان السوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور
 وبالضم الشر ولا يقال رجل السوء بالضم (محاسن اياهم الى البيض القواطع) أى السيوف
 الصوارم والمحاكمة المرافعة الى الحاكم (ومدلىا بينات الرماح) جمع رمح (الشوارع) جمع شارع
 من شرع رمح اذا سدده وهما لا طعن ومدلىا اسم فاعل من أدلى بحجته أى احتج بها وفلان يدلى برحمه
 الى فلان أى يمت بها (ومسجلا) من التسجيل أى الاثبات في السجل وهو الصلث (على الانتصاف
 منهم) الانتصاف أخذ النصفه وهى العدل (شهادات النور) جمع نسرو وهو طائر معروف (والخوامع)
 جمع جامعة وهى الضباع ولله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقهاء واستوفى ما يحتاج
 اليه المحاكمه من الحاكم والبيانات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من لطف الایام (وأقبل) على
 تدبير أمره في محاربته (فرتب الجيوش قلبا كتهلان) قال الشارح النجاشي الظاهران قلبا بدل
 البعض من الكل أى الجيش وكذا ميمته وميسرة اذا الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك
 الضمير الذى ينبغى أن يكون فى بدل البعض اذ حقه أن يقول قلبه وميمته وميسرته لانه انتهى ويجوز
 أن يكون قلبا وما عطف عليه تميزا ويجوز أن يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله (وميمته
 كرضوى وميسرة كابان) وتأويلها بمنفصلة أو متوعدة وفلان ورضوى بالفتح وابان اسماء جبال معروفة
 واكثر ما يستعمل أبان مثنى يقال أبانان أحدهما أبان والآخرة تالمع كما يقال العمران والقمران قال
 ليد * درس المتابع فابان * أراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شرط الترخيم للضرورة
 (وحصن المصاف) جمع مصف وهو مكان اصطفاة الرجال ووقفهم في الحرب (برهاء) بضم الزاى
 والمدأى بمقدار (ماتنين من قبلة) أى جعل القبلة كالحصن الدافع عن الصفوف (كرعن الجبال)
 رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من أنف الجبل وبالضم جمع الأرعن وهى الجبال ذوات الرعان وكلاهما
 متجه قال أبو الطيب

اذا طلبت ودائعهم ثقات * دفن الى المحاني والرعان

(أو دكن السحاب الثقال) الدكن جمع دكاء كحمر أعوجم والدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب
 جمع سحابة والثقال جمع ثقبلة وبهذا الظاهر أن دكنا جمع دكاء لا جمع أدكن كما زعمه النجاشي لان
 السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكاء لا سحابة أدكن (مغشاة) أى مغطاة وانشاء الغطاء (بتجافيف)
 بالتاء المثناة فوق فقيم فالف بعدها فآن بينهما ياء وهى ما تلبس الخيل والقبيلة في الحرب كالدرع
 للفوارس (لم يعورمها) أى لم يظهر يقال أعور الرجل اذا بدت عورته (غير حديق النواظر وحدائق
 الانياب) جمع حديقة لان التاب سن والسن مؤنثة (الفواقير) جمع الفاقرة وهى الداهية الكاسرة
 للفقار (تمول) من التويل (ساستها) جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظها أى القبايل الذين
 يخدمونها ويقومون عليها (علمها) أى على القبيلة (بمرهفات) أى سيوف رفاق (كالبروق
 الخواطف) جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على فواعل كرواس فى جمع راس
 (وصفارات) الصفارات غير مربى خالص وهى مثل البوق تصنع من الصنبر ينفع فيها عند الحرب
 فهو بلا (كالعود) جمع رعد (القواصف) القصفة هدير البعير وهو شدة رغاءه من قصف العود
 بقصف قصفافه وقصيف وريح قاصف شديد الصوت (وقد نشرت علمها) على القبيلة (التمائيل)

شاء الله على صعيد من
 الارض واستخار الله تعالى
 في السكر على بغاة السوء كما
 اياهم الى البيض القواطع *
 ومدلىا بينات الرماح الشوارع *
 ومسجلا على الانتصاف منهم
 شهادات النور والخوامع *
 وأقبل فرتب الجيوش قلبا كتهلان
 وميمته كرضوى وميسرة
 كابان * وحصن المصاف برهاء
 ماتنين من قبلة كرعن الجبال *
 أو دكن السحاب الثقال * مغشاة
 بتجافيف لم يعورمها غير حديق
 النواظر * وحدائق الانياب
 الفواقير * تمول ساستها عليها
 بمرهفات كالبروق الخواطف *
 وصفارات كالرعد والقواصف *
 وقد نشرت علمها التماثيل

جميع تماثل وهو الصورة (السود) جميع أسود صفة (كانها الأسود) جمع أسودا هما للهيئة فلذا
 أتى جمعه على أسود ولو كان وصفا لجمع على سود (والأسود) جمع أسودا غما فعملوا هذه التماثل
 ثم يول للرجال وتغير للافراس والبقال (يخيل اضطراب الرياح فيها ان ترحف) أي تمشي (للاتهام)
 أي الابتلاع يقال لهمه والتمه أي ابتلعه دفعة (أو تنقض لا خنطاف الهام) الانقضاض السقوط
 ووقوف الطائر والفرس على شئ وسير الشهاب بسرعة في اثر الشياطين والاختطاف الأخذ بسرعة
 والهام جمع هامة وهي الرأس (وتعالت) أي علت (عليها) أي فوقها (أطراف العوامل) جمع
 عامل وهو الرمح والطرف من علمها في محل نصب على الحالية من أطراف العوامل كما أشار اليه
 التاموسي لما تعلق بتعالت كما فهم النجاشي حيث قال تعالى المبارقة في العلول أن المعنى عليه أن أطراف
 العوامل زادت علمها في العلل وهذا غير مناسب للسباق والسباق لانه وصفها أولا انها كرم عن الجبال بل
 المقصود ان الابطال من مقاتلة سيف الدولة علت فوق أظهر القبيلة معقولة بالرمح فغير عنهم بأطراف
 الرماح لانها التي تظهر من بعيد لمسافها من البريق واللحان (فكانها آجام السواحل) الآجام جمع
 أجمة وهي الشجر الملتف (تأويها شياطين الانس فرسانا) لانها العلل هاري الركب على ظهرها كأنه
 فارس أي راكب فرسا فالتماثل المنشورة عليها ترى كالشياطين الرابكة وجعلها شياطين لمرعة
 حركتها وكثرة اضطرابها وتلقونها (وعفاريت الترك والهند مردا وشبانا) العفريت من كل شئ
 المبالغ يقال عفريت زفرية والعفريت أيضا الداهية (تبص عليهم سابعات داود كصفائح الماء
 تجلوها الشمس سافرة) التبصيص البريق وقد بص الشئ ببص بالكسر بصيصا لمع وسابعات داود
 الدروع المنسوبة اليه قال تعالى أن اعلم سابعات وقد ر في السرد وصفائح الماء جمع صفيحة وهي
 وجه الماء تجلوها تنكشفها وسافرة عارية مكشوفة وهي حال من صفائح الماء على ماذ كره التاموسي تبعا
 للنجاشي والا قرب أن تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة انها غير مستورة بغير وشبه (وترهاها
 الشمال سائرة) في الصباح زهاه وازدهاه استخفه وتما ونه وقال الكرمانى ترهاها الشمال تجلوها
 للعيون من قولهم زهت الريح اذا هبت ويجوز أن يكون من قولهم زها السراب الشئ يزهاه بالذلف
 لا غير رفعه للناظرين وخيله انتهى (قد جعلوا الدروع وقاية للجسام) الضمير في جعلوا يعود
 الى الشياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة أو الى عفاريت الترك وما عطف عليها ان كان
 المراد بشياطين الانس التماثل (وظاهر واعلمها بالقلوب حرمها على الانتقام) أي أقدموا في الحرب
 وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية أجسامهم أي دروعهم وهذا كقول الشاعر ونسبه
 النجاشي للامام على رضى الله عنه قوم اذا اشتبك القنا * جعلوا الصدور لها مسالك
 اللابسون قلوبهم * فوق الدروع لأجل ذلك

يقال فلان ظاهر بين ثوبيه اذا جعل أحدهما فوق الآخر وكأنه مأخوذ من التظاهر بمعنى التعاون
 والتساعدا لأن أحدهما يعان بالآخر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد
 أي ليس أحدهما فوق الأخرى (فهم يأنسون بمباشرة القتال ومثاورة الأقتال) المثاورة بالشاء
 المثلة المثاورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهي المواثبة والاقتال جمع قتل بكسر أوله وهو القرن
 في القتال (واستتارة المنايا عن مراض الآجال) الاستتارة طلب الثوران والمناسيا جمع منية
 وهي الموت والمراض جمع مريض وهو مكان الربوض وهو للغنم والكلاب مثل البروك للابل والجنوم
 للطير وقد تضمن تشبيه الآجال بالسباع حيث أثبت لها المراض كما في قوله * واذا المنية أنشبت
 أطفارها * (أنس العيون) مفعول مطلق ليأنسون (بأناسها الباصرة) الأناسى جمع انسان العين

السود كأنها الاسود والاسود
 يخيل اضطراب الرياح فيها انها
 ترخف للاتهام * أو تنقض لا خنطاف
 الهام * وتعالت عليهم أطراف
 العوامل * فكانها آجام
 السواحل * تأويها شياطين
 الانس فرسانا * وعفاريت
 الترك والهند مردا وشبانا *
 تبص عليهم سابعات داود كصفائح
 الماء تجلوها الشمس سافرة *
 وترهاها الشمال سائرة * قد
 جعلوا الدروع وقاية للجسام *
 وظاهر واعلمها بالقلوب حرمها على
 الانتقام * فهم يأنسون بمباشرة
 القتال * ومثاورة الأقتال *
 واستتارة المنايا عن مراض
 الآجال * أنس العيون بأناسها
 الباصرة

وهو المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس (واقلوب بآمانها) جمع أمنية (الحاضرة) أي
الحاصلة (ووقف الأمير سيف الدولة في القلب بنفسه) أي في قلب مكره أي وسطه وهو موقف
الملوك والأمراء (وأخويه نصر وإسماعيل ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه بغراجق فكأنما عناءه
أبوفرأس) التغلب الشاعر المشهور الملقب صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة على بن أبي الهيثم
الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبي توفي أبوفرأس المذكور سنة ثلثمائة وسبع وخمسين وهذه الآيات
يمدح بها ابن عمه سيف الدولة (بقوله * علونادوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح)
دوشن اسم جبل وأشد منه أي يخيل في المراس أشد من جوشن نباتا على المقام وقلة مبالاة بالضرب
والطعن ومشعر مصدر بمعنى الاشجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكر وعلى
الاضطراب ومنه الشجرة لا اختلاف أغصانها واختلاطها والباء في قوله بأشد للتعدي
(يجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحر من سلاح) يجيش يدل من قوله أشد باعادة
العمل وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر إذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البربحر أي من كثرة
وميض السيوف وبريق الحديد ظن الفضاء بحرًا تسيل بهم أمواجه ويعلم عليهم عبا به وفي نسخة
حسبت موضع ظننت (والأسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرياح) والأسنة
عطف على قوله يجيش والمراد بالعذبات الخرق الملقوفة المعقودة على عوالي الرماح والعذبة أيضا طرف
اللسان واحدى عذبتى السوط والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجبار والجورور في محل
جرتعت للأسنة وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالأشباح والعذبات المضطربة على عوالي الرماح
بالأسنة وخفقاها عند خفوق الرياح بترك الأسنة عند المخاطبة والبيان وكان الرياح أفواهها
تخاطب بها (وأروع جيشه ليل بهم * وغرته عمود الصباح) وأروع معطوف على
جيش أو على الأسنة على اختلاف المذهبين والأروع السيد الذي يروعك أي يعجبك حسنه والمهم
الذي لا يتخاطط لونه شيء وعمود الصبح أول ما يبد ومنه من النور المستطيل وأخبر عن جيشه بأنه ليسل لأن
الجيش يوصف بالسواد ولها ذقال كتيبة دهما ووصف الليل الذي هو عبارة عن الجيش بقوله بهم
لكثرة ما فيه من تراكم الجماج وتزايد القمام اللذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل المهم يخجل عن
غرة سيف الدولة وهي الصباح المستطير والنهار المستنير (صفوح عند قدرته وما كان *
قليل الصفح ما بين الصفاح) صفوح يجوز فيه الجر على أنه نعت لأروع ويجوز فيه الرفع على
الخبرية مبتدأ محذوف والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب وأصله من ضرب عن الأمر صفحا
أي جانبه وقال عند قدرته لأن الذي لا يكون عن قدرة فهو عجز لا يمدح به ثم لما أوهم وصفه بالمبالغة
بالصفح أنه يصفح عن المناوئين والأعداء الذين هم بالمبارزة مكاثرون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل
الصفح الخ أي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو السيف العريض الذي له صفحة بقل صفحه
ولا يكتر عفو لشدة بأسه وقوة مراسه كذا قال الكرماني وقال النجاشي قليل الصفح يجوز أن يقال وضع
القليل ههنا موضع النفي أي مني صفحه أو لا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا في قوله سم أقل رجل يقول
ذلك لا يزيد على البدل لأجرائهم أقل مجرى النفي (فكان ثباته لاقلب قلبا * وهيته جناحا للجناح)
يقول كان قلب العسكر معدا لثباته فثباته معدا لثبات الجند وكان الجناح معدا للطراد وإزعاج
الأعداء عن مقامهم فهيته مزرعة للجناح يصول بها من صال ويجول بشوكتها من جال وثبت بقوته
والاستنظاها ربه من ثبت وأقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكره الكرماني والنجاشي ولا يتخلون عن أخلاق
وتوضيحه أن ثبات الإنسان لما كان بقلبه وعليه مدارجاءه وشجاءه كذلك هو صار قلبا لقلب

واقلوب بآمانها الحاضرة
ووقف الأمير سيف الدولة في
بنفسه وأخويه نصر وإسماعيل
ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه
بغراجق فكأنما عناءه أبوفرأس
بقوله
علونادوشنا بأشد منه
وأثبت عند مشجر الرماح
يجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البربحر من سلاح
والأسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليل بهم
وغرته عمود الصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته لاقلب قلبا
وهيته جناحا للجناح

عسكره وعليه مدار ثباتهم وقوتهم وهيئته صارت جئنا حالنا حدهما يقتضون على الاهداء ويظفرون
عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا بأجنحة هيئته (وزحف) أى سار ومشى (بهم نحو الخوصم على
هيئة وافرة) أى تامة (وهي حاضرة فكادت الارض تمور) تضطرب وتخبى وتذهب (والجبال تمور)
أى ترتفع من نار الغبار سطع وارتفع (والنهار التاهر بحول) اذا أريد وصف الشئ بالكمال في المعنى
الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل أليل ويوم أيوم ونهار ناهرو ومعنى يحول بتغير (والفلك الدائر
يزل أو يزول ونذر) بكسر الهمزة أى علم (القوم باقدامه) على قتالهم (واقبال أوليته وأعلامه)
من عظم التفسير لنزالهم (فقامت عليهم القيامة) أى قرب قيامها عليهم باستيفائهم آجالهم لان
من مات فقد قامت قيامته ويحوز أن يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم في أهوال كأهوالها
(واستفاضت) أى كثرت وانتشرت (فهم الحسرة والندامة وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون)
أقتباس من الآية الكريمة أى كل فريق منهم يلوم بلوم الفريق الآخر فيما دبره من التدابير التي عاكستها
المقادير في التعرض لمحاربة السلطان والتصدي لمقاتلته تلاوم أصحاب الجنة اذا قسموا اليصر منها مصيحين
(علماء عايرت كبره من الأمر الامر) بكسر الهمزة أى العجيب المنكر وفى التنزيل لقد جئت شيئا
أمرأ (واجتلبوه من الصلح) أى الداهية القاطعة الشاقة والتركيب يدل على القطع من الأصل وبه
سمى السيف صليما (الاذ) أى العظيم الفظيع وفى التنزيل لقد جئتكم شيئا اذا (وحفرهم) بالخاء
المهملة والفاء والزاي المعجمة أى أعجلهم (حافر الضرورة) وهو هجومها كسيف الدولة عليهم (عن
المشورة) وزان المعونة لغة فى المشورة على وزن المسألة (ففرعوا الى الاحتشاد) أى التجؤوا الى التجمع
(وبعثوا بالركوب) أى بالامر بالركوب (الى القواد والأفراد) متعلق ببعثوا والمراد بالأفراد الشجعان
العدودون المتفردون بالشجاعة (وبرزوا من جدران المدينة فى أفواف واصباح يوم الزينة) يقال
برذ أفواف بالاضافة جمع فوف وهو الذى فيه خطوط بيض وأصل القوف الحبة البيضاء فى باطن النواة
نسبت منها الخلل وما يكون فى أطوار الاحداث من البياض الذى يخالف لون الظفر وفلان لا يغنى فوفا
أى شيئا يسيرا وجميعها مقاربة المعنى وأفواف غير متون لانه مضاف تقدير كقوله بين ذراعى وجهه
الاسد ويوم الزينة هو يوم العيد وفى التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرا الناس ضحى (وهم
أكثر ما كانوا فى معركة) أى لم يجتمع لهم عسكر فى معركة مثل ما اجتمع فى هذه المعركة فجيوشهم فيها
أكثر عددا من جيوشهم فى غيرها فهم مبتدأ أو أكثر خبر وما موصول حرفى وأكثر مضاف اليها مع صلتها
لانها فى تأويل المصدر أى أكثر كوان فان قلت ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الأكثر
بعض الأكون لانه خبر عن هم الذى هو عبارة عن الخوصم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ان هذا
نما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فلفظ هو والمعنى وضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم
يحكم بوجه قولنا وهم أكثر ما كانوا فى معركة من غير ملاحظة شئ آخر ويحكم بفساد قولنا وهم أكثر
أكونهم فى معركة ويكون هذا مما افرق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم فى قول ابن
الحاجب لانها أى الكلمة اما أن تدل على معنى فى نفسها أولا ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير
مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تأويل
الرضى العبارة بتقدير مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر مانصه ما ذكره من تقدير أحد المضافين
أوحذف الخبر مبنى على ما حكموا به من ان الفعل فى تأويل المصدر ولو وضع هنا المصدر بدله لاحتج
الى ما ذكره لكن النظر فى المعنى يغنى عنه اذ ليس فى معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل
وسميويه فى لانسافى الجنس الداخلة عليها همزة الاستفهام لا فائدة التخي نحو قولهم ألاماء انها

وزحف بهم نحو الخوصم على هيئة
وافرة * وهي حاضرة * فكادت
الارض تمور * والجبال تمور *
والنهار التاهر بحول * والفلك
الدائر يزل أو يزول * ونذر
القوم باقدامه * واقبال أوليته
وأعلامه * فقامت عليهم
القيامة * واستفاضت فيهم
الحسرة والندامة * وأقبل
بعضهم على بعض يتلاومون علما
بما ارتكبوه من الأمر الامر
واجتلبوه من الصلح الا
وحفرهم حافر الضرورة عن
المشورة ففرعوا الى الاحتشاد *
وبعثوا بالركوب الى القواد
والأفراد * وبرزوا من جدران
المدينة * فى أفواف وأصباح يوم
الزينة * وهم أكثر ما كانوا فى معركة

مستغنية عن الخبر لفظاً وتقديرًا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أغنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليست أمثل والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف إليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عددًا كواثم في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المبنية الملازمة للثاني فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدي معنى الثاني لانه في قوة قولنا لم يـكـونوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل * وحامل عصب أو عاسل * سوى من استبقتهم تلك الدولة من كل فحل بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازة قلبا كجتماع الليل * وممينة كندفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضمير بايزيل الرؤس عن العواتق * وبين الزنود عن المراقق * وطعنا بهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع الغيوم والسرور * ورشقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء الفقار مضجع القرار * واشتدت الحرب حتى تقاصت الشفاه

مستغنية عن الخبر لفظاً وتقديرًا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أغنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليست أمثل والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف إليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عددًا كواثم في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المبنية الملازمة للثاني فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدي معنى الثاني لانه في قوة قولنا لم يـكـونوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل * وحامل عصب أو عاسل * سوى من استبقتهم تلك الدولة من كل فحل بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازة قلبا كجتماع الليل * وممينة كندفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضمير بايزيل الرؤس عن العواتق * وبين الزنود عن المراقق * وطعنا بهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع الغيوم والسرور * ورشقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء الفقار مضجع القرار * واشتدت الحرب حتى تقاصت الشفاه

(سوى من استبقتهم تلك الدولة) الظاهر انه أراد بتلك الدولة دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد سيف الدولة فانه كان من أمراء الدولة السامانية وقضى الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى من رجاله في خدمة الرضى وأولاده رجالا فصاروا من انصارهم وأعوانهم (من كل فحل بازل) بزل البعير اذا انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وور بما ينشق في الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتأنيث وهذا سن يستكمل فيه البعير قوته فيشبه به الرجل القوى والشجاع (وبطل باسل) أى شجاع من البسالة وهى الشجاعة (وشجاع مقاتل وأقاموا الصفوف) أى صفوف عسكرهم (على الموازة) أى على محاذة عسكر سيف الدولة (قلبا كجتماع الليل) بفتح التاء أى كاجتماع الليل سوادا ورا ككثافة ويجوز كسرهما أى كالليل كجتماع (وممينة كندفع السيل) بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل أى كالسيل المندفع (وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل) جمع الاشهب ومن حقه أن يقال شهب الخيل الا أنه أجرام مجرى الاسماء كالأساود والأدهم في جمع الأسود اسم الحية والأدهم اسم اللقيد وقد تقدم قريبا عراب قلبا وما عطف عليه (وماج) أى اضطرب (وتحرك الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر) في الكثرة (ضربا) مصدر وقع حالا من الفريقان أى ماج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على الواحد والكثير بلفظ واحد ويحمل التمييز والمفعول له (يزيل الرؤس عن العواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب وفي نسخة يزيل الهام (وبين) أى يفصل (الزنود) جمع زناد وهو موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان (عن المراقق) جمع مرقق وهو موصل الذراع في العضد (وطعنا بهتك) أى يكشف (ودائع الصدور) هى القلوب المودعة فيها (ويرد مشارع الغيوم والسرور) أى يجامع الخواطر من الضمائر وهى الافئدة التى تتألم وتنتعم بالكرب والطرب (ورشقا) بالشين المججمة والقاف أى رميا (يصيب شواكل الأبصار) شواكل الأبصار بواطن المقل منها حيث يتشكل البياض والسواد والشاكلة هنا الدائرة من قولهم أصاب السهم شاكلة المرمى أى الهدف (ويطلب وراء الفقار مضجع القرار) مضجع مفعول به ليطلب أى يطلب مضجعا لقراره وراء فقار الظهور وراء طرف مكان والعامل فيه المضجع أو القرار (واشتدت الحرب حتى تقاصت الشفاه) أى ازوت من شدة الوقعة وذلك اذا تساهت الشدة والصكرية فيكبح الوجه وينضب ماء الوجنة ولا تلتقى الشفتان قال أبو تمام * قد قاصت شفتاه من حفيظته * فحبل من شدة التعيس مبيها *

وقال أبو الطيب

إذا رأيت نبوب الليث بارزة * فلا تظن أن الليث ميت

(وتفشت الجباه) بالغين والصاد المجتمعين من الغض بالتحريك ويسكن واحد الغضون وهي مكاسر الجلد والدرع وغيرها ما والتغض التشنج وهذا أيضا من أمارات الكآبة والكمد وفرط الغبط والغضب (وتقطعت الأنفاس وتحسرت الفرسان والافراس) يقال حسرت البعير أعباء وحسره غيره واستحسر أعباء يعني أن الفرسان مع خيلها أعبت وكلت (واغبرت الآفاق) أي التواحي بتصادم الغبار (واحمرت السمايق) جمع حلاق وحملق العين بالطن أحفانها أي الذي يوده السكل وقيل ما غطته الأحفان من بياض المفلة وحلق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا واحمرار السمايق دليل الحفظ والغبط لا تقاد نار الغضب في باطنه (والأحداق) جمع حدق يفتحون والحدق جمع حدة وهي سواد العين الأعظم (وخاض الأمير سيف الدولة غمرة الحرب) الغمر والغمرة الماء الكثير والمراد بها هنا حومة الأعداء ومعظمهم (يحتذب بالأوهاق) جمع وهق وهو الجبل الذي تجذب به الحيوانات وفي القاموس الوهق محركة ويسكن الجبل يرمي في أنشوطه فتوخذه الدابة والإنسان (مطالع الأعناق) وهي التراقي وقال الناصبي الرأس وهو غير مناسب لأن الرأس ليس مطلقا للعنق بل الأمر بالعكس (ويختطف) أي يستلب بسرعة (بالأرواح ودائع الأرواح) الإضافة ببيانبة أي الودائع التي هي الأرواح لأن الأرواح مودعات في الجسوم وقال الله عز وجل ما يريده الحياة المودعة في الأرواح (جميع مجمع مكان الاجتماع) حتى رويت الأرض من بزال الخلق (في القاموس بزل الخمر وغيرها) بآناها كبقزلهما وتبزلها وذلك الموضع بزال انتهى والخلق جمع خلق أي رويت الأرض من ثقب الخلق بطعن الرياح أي من الدم الخارج من ذلك الثقب (وغرقت الحوامي) جمع حامية وهي أطراف الخوافر (في نواحر العروق) أي العروق الفائرة بالدم يقال نحر العرق ينغر بالفتح فمها فارق منه الدم وارفع وجرح نحر ونعور إذا صوت دمه عند خروجه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أعوذ بالله من شر عرق نحر (ودامت) أي الحرب (على حالها في الاحتدام) أي التهاب (والاضطرام) أي الاشتعال (والاقتراس بآنياب الحمام) يقال اقترس الأسد فريسة دق عنقه وأتقرير الاستمارة المسكنية هنا وتوابعها غدير خفي (من حين استقلت الشمس أكليلا على الجبل) استقلت ارتفعت من استقل الطائر في طيرانه ارتفع والأكيل شبه عصابة تزين بالجواهر ويسمى الساج أكليلا أيضا والمراد هنا والأكيل أيضا منزلة من منازل القمر أربعة أنجم متسعة وأكليلا منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حاله التأويل بالمشق أي مشقة الأكيل كعباء زبد أدا (إلى أن نفشت ورسا على الأصل) الورس نبات أصفر يكون بالعين تتخذ منه الغمرة للوجه والأصل جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى الغروب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها وذلك يكون عند نوره للغروب كما قال

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى

وطلوعها احمر أصافية * وغروبها صفراء كالورس

أي استمرت الحرب من طلوع الشمس إلى غروبها وكفى عن الطلوع باستقلال الأكيل لأن الملك إذا طلع وجلس على سريره يوضع الأكيل على رأسه (فاضطرب القوم ضجة من خز المناصل) ضجة القوم جلبتهم وهي طاق غالباً عند حلول أمر فظيع فإذا فرغوا من شيء وارتفعت أصواتهم قبل ضجوا وضجة تمييز والخز بالحاء المهملة والزاي المعجمة القطع بحد (أي طعن) (العوالي) أي الرياح (والعوامل) من عطف التنبيه جمع عامل وهو الريح (وتداعوا) أي الخصوم أي دعا بعضهم

وتفشت الجباه * وتقطعت
الأنفاس * وتحسرت الفرسان
والافراس * واغبرت الآفاق *
واحمرت السمايق والأحداق *
وخاض الأمير سيف الدولة غمرة
الحرب يحتذب بالأوهاق *
مطالع الأعناق * ويختطف
بالأرواح * ودائع الأرواح *
ويغض بالأسياف * بمجمع
الأكاف * حتى رويت الأرض
من بزال الخلق * وغرقت
الحوامى في نواحر العروق *
ودامت على حالها في الاحتدام
والاضطرام * والاقتراس بآنياب
الحمام * من حين استقلت
الشمس أكليلا على الجبل * إلى
أن نفشت ورسا على الأصل *
فاضطرب القوم ضجة من خز
المناصل * وضيقا بوخر العوالي
والعوامل * وتداعوا

بعضاً (بجملته) أى ركضة (تكشف عنهم غمة) أى كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا بمعنى تداعوا الى حملة يحصل بها الفصل
عن غمة القتال اما بانضمامهم أو بانضمام عساكر سيف الدولة (فطرحوا المينة) من جيش سيف الدولة
(على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ايقاعهم ~~الكشف~~ سيف الدولة والظهور عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أبقاراً وعونا) بنات الأمانى هى الآمال والأمانى جمع الأمانة وهى فى قوله
تعالى ألقى الشيطان فى أمنيته بمعنى القراءة أى فى تلاوته والأمانة واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المي وهو التقدير ورعياً يصدق المرء بما يقدره ورعياً يكذب إلا أن المي أكثر ما يستعمل
فى صواب الآمال والأمانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهى الشيب (وأبى الله إلا أن يعكس عليهم
ما ظنوه) أى أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أى يحيط بهم (وبال) أى شراً وأصل الوبال من
الوبل والوبل للطرأ الثقيل ثم توسع فيه وأطلق على كل ما يثقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أى سلكوه وجعلوه سنة لهم أى طريقاً والسنة الطريقة مطلقاً حسنة كانت أو قبيحة وفى حديث
المجوس سنوا بهم سنة أهل الكتاب أى خذوهم على طريقهم وأجروهم فى قبول الجزية مجراًهم (حين
ركبوا من ولى النعمة ماركبوه احفاراً لدمته) أى نقضاً لعهد (وانكاراً لحرمة) أى لحق حرمة
(واذلة) أى اهانة (لحشمته) أى لحرمة والاستحياء منه (وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف اليهم
بسواد) أى عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الا صدمة واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها) جمع مقر موضع القرار (وتهاوت) أى تساقطت (الرقاب عن مزارها) المزار جمع المزر
بفتح الميم وهو موضع الزراى العروة تشبهاً للعنق بالزر ولقوله بالعروة وقولوا قال الرأس بدل الرقاب لكان
أتم فى التشبيه لان ماستديرة كالأزرار وأقعدت بالتم بالاقدام (وجعلت تساقط الأشخاص الأولوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع لواء وهو الراية
(والمطار) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحرب والرائية يطعن بها الصبيد فى الطرد
(وتبرد النفوس) أى تموت من البرود وهو الموت لان البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعزنى * معضماً بالمرهقات البوارد
والضهير فى معضماً يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وله ماقصة والبوارد القوائل لانه منعذى برد
بمعنى البرود أى الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برد من البرد ويقال ان معنى البوارد أن يكون
ملبسها بارداً وكلما كان مجلس الحديدي أبرد يكون أجود (واستمرت الهزيمة بالظلمة) أى أصحاب بكتوزون
وفائق ومن معهم (عند اعتسكار الظلام) الاعتسكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للدردى
كان بعضهم عكراً على بعض أى كره عليه فاختلط به (فطاروا) أى فتروا وسرعين فى هربهم كالطيور
(بين الاقطار) أى التواحي (كل مطار) مصدر ميمي بمعنى الطيران (وسفت بهم سافية الدمار
والادبار) السفى حثوا الرمح القبار والسوا فى الرياح التى تثير الغبار (فلم يلق منهم بعدها اثنتان عند
تأزل الاقران) أى نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضاً ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب تزال تزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتأوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى للذاكرين
وكذلك) فى محمل نصب لقوله (يفعل الله بالطالمين) أى يفعل الله بالطالمين فعلاً مثل ذلك الفعل (وجعل
عبد الملك بن نوح) أى أسرع منهزماً (الى بخارى ومعه فائق فى اتباعه وانبت بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه) يقال انبت أى اخذ بذرة أى ناحية قال الله تبارك وتعالى فانبثت به مكاناً فصبا أى نخت
عنهم (وأبو القاسم بن سيجور الى قهستان وقد صاروا خرق مرق

بجملته تكشف عنهم غمة القتال *
بفصل الادبار أو الاقبال *
فطرحوا المينة على الميسرة وهم
يظنون وراء ذلك ظنونا *
ويخطبون من بنات الأمانى
أبقاراً وعونا * وأبى الله إلا أن
يعكس عليهم ما ظنوه * ويحقيق
بهم وبال ما سئوه * حين ركبوا
من ولى النعمة ماركبوه اخفارا
لدمته * وانكاراً لحرمة * واذلة
لحشمته * واضاعة لحق نعمته *
وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف
اليهم بسواد موقفه فلم يك الا صدمة
واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها * وتهاوت الرقاب عن
مزارها * وجعلت تساقط
أشخاص الأولوية والمطار *
وتبرد النفوس عن ضرب السيوف
البوارد * واستمرت الهزيمة بالظلمة
عند اعتسكار الظلام * فطاروا
بين الاقطار كل مطار * وسفت بهم
سافية الدمار والادبار * فلم يلق
منهم بعدها اثنتان عند تأزل
الاقران * وتأوب الضراب
والطعان * ذلك ذكرى للذاكرين *
وكذلك يفعل الله بالطالمين *
وجعل عبد الملك بن نوح الى بخارى
ومعه فائق فى اتباعه * وانبت
بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه * وأبو القاسم بن
سيجور الى قهستان وقد صاروا
خرق مرق

الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال عنتر العبيسي

ياؤى الى قلص النعام كماؤت * خرق بمانية لأهجم طمطم

والنرق جمع مزرقة وهي القطعة من الثياب الممزقة كما في الصكرمانى وقال النجاشى النرق القطع يقال صار الثوب مرقا ولا يكادون يقولون مزرقة للقطعة الواحدة انتهى أقول قوله ولا يكادون يقولون مزرقة الخ ناشى عن الغفلة فاللفظة موجودة في أشهر كتب اللغة كالصاح والقاموس فلم تكن مستعملة لما أثبتوها ساكتين عليها والعلامة الصكرمانى أكثر منه اطلاعا وأمدبا عا وقد أثبتا ولم يذكر فيها ماذكره والمركب قال النجاشى مبنى في محل نصب لكونه خبر صاروا أى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تأباه لان تركيب المزج المقتضى للبناء مخصوص بالأعداد والظروف والأحوال والاعلام نحو أحد عشر ونحو قولهم هو يأتينا صباح مساء وقوله * وبعض القوم يسقط بين بنا * ونحوه وجارى بيت بيت أى ملاحقا ونحوه عليك في لغة كائن على ذلك ابن هشام قال وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين مخفوض الأول غير منون والثاني منون ناقلا

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاء والقروض لها جزاء

فعلم ان البناء المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانها متى فقدت وجب الرجوع الى الأعراب انتهى كلامه اللهم الا أن يخرج ماذكره النجاشى على الشذوذ كما في قولهم وقعوا في حيص يص فانه مركب مزجى مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات (وعادوا شذر مذر) بفتح الأول فهما وكسره أى تفرقوا في كل وجه وأصل الشذر التقاط شذرات الذهب من المعادن ومذر من قولهم مذرت البيضة اذا فسدت ولا تخلو من تفرق بعد الفساد والبناء في هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو فى عادوا أى عادوا متفرقين (وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده ونصر جنده) الضمير في جنده يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير يربطها بالابتداء على هذا التقدير (وأسعد الله على رغم الراغبين جده) أى بنخته (وأعلى يده) على أعدائه بالسطوة والصولة (وأورى زنده) تقول ورى الزند اذا خرجت ناره وأوراه زيد أخرج ناره (وساق اليه هدى الملك) أى عروسه والاضافة يمانية (على غيرهم رسوى السكر ولا صدق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة) ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه أولا بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير الى التعبير بالسلطان (ورأى أن يعجل) بضم أوله من الاعمال (بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى) أى يحملهما على العجلة ويرهقهما على عدم التروى شاعلاهما (عن التجمع ثانيا والتحدث بالانقاء نفقا) أى ابتداء (فانحدر الى طوس في البحر الأخضر) هو المحيط والمراد به هنا الجيش لكثرة ما فيه من الاسلحة والدروع وهذه كثيرا ما توصف بالحضرة كقول ابن هانئ الاندلسى وجئتم غرا لوقائع بانعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر (من رجاله وأفياله وطار بكتوزون بجناح الهرب) أى فرس عرا كسر اع الطائر الى حدود جرجان (وفي السلطان) وفي نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق لما سميأتى من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه ولاية آل سامان (على اثره بأرسلان الجاذب) أى أتبعه به طالبا الياءه في قفاه يقال قفيت على أثره بفلان أى أتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المفقى وأرسلان الجاذب كان رفيق السلطان ملاك يمينه وسمى

وعادوا شذر مذر وأصبح
الدولة وقد أنجز الله له وعده
ونصر جنده وجده * وأسعد الله
على رغم الراغبين جده * وأعلى
يده * وأورى زنده * وساق اليه
السكر ولا صدق سوى
الاستحقاق وورث دولة آل سامان
وملك ديار خراسان سنة تسع
وثمانين وثلثمائة ورأى أن يعجل
بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى
عن التجمع ثانيا والتحدث بالانقاء
نفقا فانحدر الى طوس في البحر
الأخضر من رجاله وأفياله وطار
بكتوزون بجناح الهرب الى حدود
جرجان وفي السلطان على اثره
بأرسلان الجاذب

الجاذب لثقافته يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الجنيبة الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس
من جهة السلطان سنين كثيرة ومسانعها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجيت وفيها المعبد
الجامع والخانقاه وكثير من المباني والمعاني ومشهد هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار الى خزنة
اعترضهم قطاع الطريق فاحتزبوا الاموال وشذوا الرجال وكتبوا ارسالا الى حمرقند فشد الله تعالى
أن يتخذ هناك رباطا ويستنبط ما ويحمله اقرية يأمن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولى طوس
وفي بندره وبنى القرية المذكورة سنجيت باسم ماشده القطاع على الحجر وبنى المصانع والمواقع بها
ووقف القرية عليها (بطرده طرد الشهب) الثاقبة (اشخاص العفاريات) من الحق المسترقة للسمع
(حق نفاه) أخرجه (من تخوم) أي حدود (جرجان وولاه) أي ارسالا للجاذب (السلطان سيف
الدولة ناحية طوس ورتبه بها فين) أي مع من (ضم اليه من قواده) للاستظفار بهم وشده عضده
بعددهم (وسار) أي السلطان (الى هراة مطالعها لاجلها) أي ناظر فيها بعين البصيرة
والتدبير (ومجدد العهد بأحوالها فلم ينشب) أي لم يلبث (بكتوزون حين سمع بانتشاء عنائه اليها)
كناية عن قصده اياها وتوجهه اليها لان من قصد جهة تتي عنان دابته اليها (أن كثر) أي رجع (الى
نيسابور) فملكها ثانيا (يرى) بضم أوله وكسر ثانيه من الاراء أي يرى الناس (انه ياضل) أي
يحارب ويقاقل (من دولة قدحم) أي قدر (حمامها) أي موتها والمراد بالدولة دولة آل سامان
أو دولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي أقامه بكتوزون وفاتق مكان أخيه أبي الحارث (وانقضت)
أي مضت وانصرفت (أيامها) أي قربت من الانقضاء وأشرقت عليه (وناحت عليها اصداؤها
وهاها) الاصداء جمع الصدى وهو الذي كرم اليوم والهام جمع الهامة وهي الانثى من اليوم قال
العديس الصدى الطائر الذي يصير بالليل ويقفز قفزا نابطيرا والناس يدعونونه الجندب وانما هو الصدى
قال ثوبه بن حمير

ولو أن ليلى الأخيلى سلمت * على ودوني جندل وصفا نبح
سلمت تسليم البشاشة أوزقي * اليها صدى من جانب القبر صائح

ويقول ان سليمان بن عبد الملك سأل ليلى الأخيلى عن حال ثوبه بن الحميز فقالت مات من حبي
بأمر المؤمنين قال أما كنت تستحيين من الله أن يموت من هتك قبره ولم تزوريه قالت ما زرت
لأمر قال وما ذللك قالت لانه ادعى في حياته ما ادعى وأنشدت البيتين فغشيت أن يخزي بين العشاق
ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحسن منها ذلك سليمان وعزم عليها أن تزور قبره اذا انصرفت
فلما وقفت على قبره مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان يأوى الى ربه زاقيا صائحا
فندت مطيتها فمطت منها واندقت عنقه وماتت وحيا ودفت بجنبه وصدقت دعواه (فلم يزد) أي
بكتوزون (على أن جشم السلطان) يقال جشمه الامرأى كلفه اياه على مشقة (كافة السكر عليه
قبل أن اطمانت به فعدته) ان روى بالفتح فالمراد به المرة من القعود وان روى بالكسر فالمراد النوع
منه وان روى بالضم يكون بمعنى المقعد في الديوان يقال للبعير نعم القعدة أي المقعد وفي الصحاح
ويقال للقعود أيضا قعدة بالضم (أوجف) من الجفاف أي يبس (على طرفه) بكسر أوله وسكون
ثانيه والطرف الكريم من الخيل (لبدته) بكسر أوله وسكون ثانيه كاللبد وهو واحد اللبود والبلدة
أخص منه (خجل بكتوزون) أي فرس رعا من عجا والفاء في خجل هي الفصيحة لانصاحها عن
المعطوف عليه المقدر والتقدير هنا فكر عليه خجل وجاز حذفه للعلم به من قوله جشم السلطان كافة
السكر عليه كافي قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فاضرب فانفجرت (من نيسابور
على سمع أي ورد وشذ السلطان عليه الطلب فركب المغارة الى مرو وميقيا) بابا الماء الموحدة الساكنة من

فجعل يطرده طرد الشهب
اشخاص العفاريات حتى نفاه
من تخوم خراسان وولاه السلطان
ناحية طوس ورتبه بها فين ضم
اليه من قواده وسار الى هراة
مطالعها لاجلها * ومجددا
للعهد بأحوالها * فلم ينشب
بكتوزون حين سمع بانتشاء عنائه
اليها أن كثر الى نيسابور فملكها
ثانيا يرى انه ياضل عن دولة قد
حم حمامها * وانقضت أيامها
وناحت عليها اصداؤها وهاها *
فلم يزد على أن جشم السلطان
كافة السكر عليه قبل أن اطمانت
به فعدته * أوجفت على طرفه
لبدته * خجل من نيسابور على
سمع أي ورد وشذ السلطان عليه
الطلب فركب المغارة الى مرو
ميقيا

أبقى عليه إذا رحمه أي مشققا (بالوحاء) محمودا ومقصورا يقال الوحا الوحا أي البدار البدار وهما
بالمثل ووازن قرائنه في الوزن والوحى السريع يقال موت وحى أي سريع (على الحياة) أي على حياته
وفي بعض النسخ متقيا بالثاء المثناة من فوق مشددة من الاتقاء وبصدة عنها قوله على الحياة لأن
الاتقاء وما تصرف منه لا يتعدى على (ومستظهرا) أي مستعينا (بالنجاء) أي الأسراع والجد
في الهرب (على النجاة) أي الفوز من القتل أو الأسر (وخلص) أي وصل وفي الأساس خلس إلى
القوم وصل إليهم (إلى مروقين) أي مع من (أعانتهم فراهة المراكب) الفاراء الحاذق وقدره
بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره أي جيد السير ولا يقال للفارس فاره ولكن
رائع وجواد (وقوة الصبر على وهناء تلك المهارب) الوعاء بالواو المفتوحة والعين المهملة الساكنة
والثاء المثناة محمودا المشقة وأصله من الوعث وهو المكان السهل الدهس الذي تسوخ فيه الأقدام
ويشق فيه السير على من يمشي فيه ومن الأدعية اللهم أني أعوذ بك من وهناء السفر أي مشقة والمهارب
جميع مهرب وهو مكان الهرب (ورام أن يتلكها ويحجزها) أي يمنعها ويخذلها حازلها عن
سيف الدولة (فانعه أهلها موالاة) أي مصادقة (للسلطان) سيف الدولة (وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان) أي شق بكتوزون على أهل مرو ويقال شق عليهم
الغارة وأشها فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلي الأخيلية

شذنا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج نيارى كل أجرد سرحب

والتركيب يدل على التفرق والشعواء المتفرقة وقال الناموسي يقال شق الغارة معجمة وسها غير معجمة
وأصل جميعها في الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة في الأساس فإنه قال في باب السين
المهملة مع النون وأما شق الغارة فمعجم هذا كلامه ومثل هذا لا يقال إلا في مقام امتناع السين ولوجاء
سن الغارة بالسين لذكروا (وخطبهم بالسيف خطبة عشواء) العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها
فهي تخبط كل شيء يديها يقال ركب العشواء إذا خطب في أمره على غير بصيرة وفلان خاطب خطب
عشواء (وركب مغارة أمل) أي أمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم بغراخان على بخارا ولحق
الرضي نوح من منصور بها وفي بعض النسخ آتوية (حتى عبر النهر إلى بخارا ولما خلت خراسان من
بكتوزون وأصحابه سرب السلطان) أي أرسل وأصله من سرب الأبل أي أرسلها سربا سربا (أرسلان
الجاذب والى طوس إلى قهستان لنفضها) أي لاختلاصها (عن أبي القاسم بن سيجبور) وأبعاده
عنها وفي التركيب القلب كما أذاع النجاشي في غير هذا المحل في نظيره هذا التركيب لأنه يقال نفضت الغبار
عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هنا مستوفي وعلى تسليم القلب في هذا التركيب فكأن
النكتة فيه أذاع المبالغة في تمكينه فيها بحيث إذا أريد التفرق بينها وبينه أبعدهت هي عنه ونفضت كما
ينفض الغبار عن الثوب فليتأمل (إذا كان يظن الظنون) السيرة بالسلطان (في تدبيره) عليه الخروب مع
بكتوزون وفائق يظهورهم عليه وأنه يسأل بذلك إذا عند آل سامان (ويطمع في الارتياش) أي حسن
الحال من ارتياش الطائر إذا ابت ريشه (عن تحسيره) مصدر حسرت الطائر إذا سقط ريشه وأعن بمعنى بعد
(فواقعها وطرده إلى نواحي طيس عنها) قال السكرماني طيس هنا اسم كورة من كورة قهستان يقال
له طيس مسينان وأما طيس التي تدعى طيس من كور خراسان وتعرف من هذه طيس كيلكي وهو اسم
والهاو يقال لها الطيسين وهذا البلدة وبلدة أخرى قريبة منها تسمى كريد فسميتا طيسين كالقمرين
والقمرين انتهى ووهم النجاشي فقال طيس هنا كورة من كور خراسان تعرف بطيس كيلكي ومأقوله
السكرماني أثبت وأخرى وصاحب البيت أدري لأنه ذكر أن طيس كيلكي كانت منشأ ممرجه لهذا

بالوحاء على الحياة * ومستظهرا
بالنجاء على النجاة * وخلص إلى
مروقين أعانتهم فراهة
المراكب * وقوة الصبر على وهناء
تلك المهارب * ورام أن يتلكها
ويحجزها فانعه أهلها موالاة
للسلطان * وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان * فشن
عليهم غارة شعواء * وخطبهم
بالسيف خطبة عشواء * وركب
مغارة أمل حتى عبر النهر إلى بخارا
ولما خلت خراسان من بكتوزون
وأصحابه سرب السلطان أرسلان
الجاذب والى طوس إلى قهستان
لنفضها عن أبي القاسم بن سيجبور
إذا كان يظن الظنون في تدبيره *
ويطمع في الارتياش عن تحسيره
فواقعها وطرده إلى نواحي
طيس عنها

التاريخ ومألف تأليفه وذكر أن بينها وبين طبرستان شقة بعيدة على أن أبا القاسم فاز من
 أرسلان غلام السلطان فكيف يقصد خراسان التي هي تخيم السلطان (وولي السلطان أخاه نصر بن
 ناصر الدين سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على ما كان عليه آل سبججور على قديم
 الزمان) ملوك آل سامان (وامتد) أي سار (إلى بلخ مستقر أبيه ناصر الدين سبكتكين فاتخذها
 حضرة الملك) أي دار الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه (ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ عند منصرفه إليها) وفي بعض النسخ منصرفه بدون عنده صدر مسمى استعمل
 طرفا (ركب على رسم التصيد) أي الصيد (في خيف) أي خفيف (من العدد ومعه أخوه اسماعيل
 ابن ناصر الدين) انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله أخوه لدفع توهم أخوته من الأم (وقائد من قواد أبيه
 يعرف بنوشتكين كاج) بنون مضمومة ثم واوسا كنة ثم شين مججمة ولها حركة مختلفة ثم تاء بالفوقاينتين
 مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء سا كنة ثم نون ثم كاف وألف وجيم (قدوزه) أي نوشتكين كاج أي
 جعله ذا حقد (احساسه) أي شعوره (بمال أمره على يده لا غير) الضمير في أمره لنوشتكين كاج
 وفي يده لسيف الدولة يعني أن الأمر الذي أوجب له الحق على سيف الدولة هو معرفته واحساسه بكون
 هلاكه بكونه على يد سيف الدولة (إذا كان كأحد رفقائه) أي رفقائه أبيه سبكتكين (في الاثبات
 والاطلاق والاحسان والارفاق) والآن صار محكوم السلطان محمود ومحتاجا إليه بنظر الاحسان
 فلا تحتسمل هذا نفسه الأبية وكبدته القوية وهو كشقيق لأبيه ويجوز أن يكون الضمير المجرور في قوله
 كأحد رفقائه عائدا إلى سيف الدولة وإذا كان هو كأحد رفقائه في الاثبات وغيره يصير في رأسه ذمرا
 المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكر النجاشي
 وفيه من التكافؤ ما لا يخفى ولعل الأقرب من هذا أن يقال إن تخوفا من سيف الدولة بسبب مبايعته
 أخيه اسماعيل بالامارة فانه حيث كان من رفقائه أبيه سبكتكين ومعتمديه فرجمايتوهم سيف الدولة
 أن له دخلا في استخلاف سبكتكين لاسماعيل وتقديمه على سيف الدولة ورجما كان له في نفس الأمر
 دخل ويد ويدل لذلك اشارته إلى اسماعيل بطرفه وطلب ايمانه له (فبينما السلطان في هزة
 الاقتصاص) أي نشاطه والاقتصاص مثل القنص (اذحانت منه التفاتة) مرة من الالتفات والتساو
 للوحدة (فاذا به قابضا على قبة سيفه يروم انتصاه) في أكثر النسخ بعد اذا الفجائية وقع الجار والمجرور
 أي به وفي أقله أوقع مكانه ما هو والحق هذا الثاني لأن اذا الفجائية لا تضاف إلا إلى الاسمية اللهم إلا أن
 يقال المبتدأ قبل الجار والمجرور مقتدر أي فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال كونه قابضا كذا
 في شرح النجاشي وفيه نظر لأن وقوع الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير ممتنع كقوله تعالى إذا لهم
 مكر في آياتنا فانه مع المبتدأ تقدم أو تأخر جملة اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدأ أم قد ما ولم
 يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر على تقديره منتظر وباء السببية متعلقة به فالظرف
 لغو فليحذر ولعل الأقرب في توجيهه أن تجعل الباء للالتصاق وبصير حاصل المعنى عليه فاذا هو أي
 السلطان ملتبس به حال كونه قابضا كما هو أحد الاحتمالات في الظرف في بسم الله الرحمن الرحيم على
 تقدير كونه خبرا للمبتدأ المحذوف أي ابتداء ملتبس بسم الله ويحتمل أن يكون الضمير المجرور بالباء
 في محل رفع على الابتدائية وتكون الباء زائدة كما قال سيدي ولولا ولولا أو من انابة الضمير
 المجرور من المرفوع كما قال به الاخفش كما حكسوا في قولهم ما أنا كائن ولا أنت كائن أو القصة ما على طرف
 مقبض السيف من حديد أوفضة (وقد رمى وجه أخيه اسماعيل بطرفه) أي نظرا إليه نظرة اختلاص
 (بطلب ايماءه) أي اشارته بقتل سيف الدولة (ولاح أي ظهر لسلطان انكار اسماعيل عليه بدلائل

وولي السلطان أخاه الأمير
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 قيادة الجيوش بخراسان ورتبه
 بنيسابور على ما كان عليه آل
 سبججور على قديم الزمان *
 وامتد إلى بلخ مستقر أبيه
 ناصر الدين فاتخذها حضرة الملك
 ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ
 منصرفه إليها ركب على رسم
 التصيد في خيف من العدد ومعه
 أخوه اسماعيل بن ناصر الدين
 وقائد من قواد أبيه يعرف بنوشتكين
 كاج قدوزه احساسه بمال
 أمره على يده لا غير إذا كان كأحد
 رفقائه في الاثبات والاطلاق
 والاحسان والارفاق فبينما
 السلطان في هزة الاقتصاص
 اذحانت منه التفاتة فاذا به قابضا
 على قبة سيفه يروم انتصاه
 وقد رمى وجه أخيه اسماعيل
 بطرفه بطلب ايماءه ولاح للسلطان
 انكار اسماعيل عليه بدلائل

ملك لا يصعب معه عواين وعلى اعتبار تضمينه معنى تمكن بصير لازما فقد جعلها كالعلقة وصرف عنها
 ما تستحقه من مفعولين لها محقة (فعلته سلامة صدره) عن الحقد والمكر وكثيرا ما يجعل سلامة
 الصدر كناية عن الغباوة ولا يبعد ارادتها هنا ويدل لذلك قوله (ونشوة خمره) يعني ان مقالته لا تصدر
 الا عن غي غلب لا يدري ما يقول (على ان قال كان رأي فيك ان أوعز بك الى بعض القلاع) أوعز بك هذا
 تقدم وأمر أي أن أمر بك (موسعا) بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر في أوعز ويجوز
 أن يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المحرور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
 جمع غلام (وجوار) جمع جارية (ورزق على قدر الكفاية دار) أي واسع كثير يقال ناقه درور
 ودار أي كثيرة اللبن (فلما ارتاب السلطان عند الحادثة به) أي حادثة نوشتكين كاج والباء في به تتعلق
 بارتاب (عامله بعين مانواه) أي بمثله وجعله عاملا للغة في مماثلته له ومشابهته إياه (وقال به بجنس ما أبداه)
 أي الظاهر (واستودعه الى الجوزجان أبا الحارث) الغريغوني (ممككا) بصيغة اسم الفاعل حال من
 الى الجوزجان (بما يشتهيه) وكذا قوله (بمعاجل ما كان ينويه) وفي قول ممككا ومثما محذوف تقديره إياه
 أي اسماعيل ويجوز أن يكون ممككا بصيغة اسم المفعول ويكونان حينئذ حالين من الضمير المستتر في
 استودعه (فلهذا هذا الفعل) بفتح الفاء أي الكرم وهو مبتدأ والجوار والمجرور المقدم عليه خبره والمراد
 به التعجب كقولهم لله درك ولله آت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة لتعجب لان الله تعالى تنسب اليه
 العجايب (الذي طرزد يباحة الكرم) الدياحة الثوب المتخذ من الابرسم فارسي معرب والديبا جتان
 الخندان (وغبر في وجهه مساعي ملوك الامم) غبر في وجهه سبعة وأصله من الفارسين اذا تجاريا
 فالسابق منهم ما غبر في وجهه اللاحق ثم أطلق المغبر على كل سابق (وقد يستغرب هذا الاسجاع) أي الصفع
 والعفو وأصل الاسجاع السهولة يقال اذا سأت فأسجج أي سهل الفاعل وارفق ويقال ملكك
 فأسجج قالته عائشة رضي الله عنها يوم الجمل لعل فارس لها الى المدينة مع عدة من الدسوة مكرمة وجهها
 بأحسن جهاز (من وجهه وان كان لا يستبدع من وجهه آخر لان هناك) أي في شأن اسماعيل (عاطفة
 القربي) أي القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقرابة في المنزلة والقرب في المكان وأصلها واحد
 (والرحم والسن الشان في الا جانب الذي تغلق رقابهم الأجرام الفادحة) الأ جانب جمع الأجنب
 بمعنى الأجنبي ويقال جانب أيضا وغلقت الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص
 منها اذ في العرف يقال فلان رقبة رهينة بكذا وأصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتين اذالم
 بقدر الرهن على فمكه قال * وفارقتك برهن لا فسكالكه * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا *
 والأجرام جمع جرم بالضم كفعل وأفعال والفادحة المثقلة من فدحه الدين أثقله (والجنائيات الفاحشة
 كيف يسلط فيهم رأيه) أي فسكركه بما يقتضيه الكرم والحلم (على هواه) أي حكم عقله في هواه فيكون
 هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو (ويستبقى
 الجاني) عليه أو على غيره باستسماح صاحب الحق أو رضائه (بما جناه) أي مع جنائياته وتلبسه بها
 استدرأه الى الاقتلاع عنها (فلم يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا) أعف من العفاف وفي بعض
 النسخ أعفى وهو ردي كذا في الكرم في وسيفاً تميز (ولأحسن على فورة الرلات صبرا) فورة الرلات
 شدتها من فورة الحر وهي شدته (واحتج) أي سيف الدولة (لهذه الخصلة الماضية) أي العفو
 وترك العقوبة بالقتل (بأن الملك الحازم) أي ذا الحزم والرأي (من يسلط الجاني في حال سخطه
 ما يمكنه لو فاعليه) أي رده بعينه (أو بمثله) ان كان مثلبا بقيمة ان كان قيميا (عند رضاه وجرح
 المال يؤسى) أي يداوى (بالتعويض والاخلاف) بكسر الهمزة مصدر أخلف عليه اذا أقام لمسافات

فعلته سلامة صدره * ونشوة
 خمره * على أن قال كان رأي
 فيك ان أوعز بك الى بعض
 القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
 من دار وغلة وجوار ورزق
 على قدر الكفاية دار فلما ارتاب
 السلطان عند الحادثة به
 عامله بعين مانواه * وقال به
 بجنس ما أبداه * واستودعه
 الى الجوزجان أبا الحارث ممككا
 بما يشتهيه ممعاجل ما كان ينويه
 فلهذا هذا الفعل الذي طرز
 دياحة الكرم وغبر في وجهه مساعي
 ملوك الامم وقد يستغرب هذا
 الاسجاع من وجهه وان كان
 لا يستبدع من آخر لان هناك
 عاطفة القربي والرحم ولكن
 الشأن في الا جانب الذين تغلق
 رقابهم الأجرام الفادحة *
 والجنائيات الفاحشة * كيف
 يسلط فيهم رأيه على هواه * فلم
 يستبقى الجاني بما جناه * فلم
 يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا
 ولأحسن على فورة الرلات صبرا
 واحتج اهذه الخصلة الماضية بأن
 الملك الحازم من يسلط الجاني في
 حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعينه
 أو بمثله عند رضاه وجرح المال
 يؤسى بالتعويض والاخلاف

منه خلفا ويحتمل فتح الهمزة أيضا بأن يكون جمع خلف ولكن الأول أنسب بالتعويض لانه مصدر أيضا
(فأما النفوس فليس لا تلافها من تلاف) ومحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسعى في ازهاق روح الجاني
وهلاك المجرم لانه لو ندم عليه ورضى عنه بعد ذلك لا يمكنه تدارك ما فاته واحياه ما أماته بل يأخذ منه
العرض والنشب فان استرداد ما أخذ منه والطلاقة بعد الرضى عنه هي يسير وعلى من أرادته يمكن غير عسير

يذكر الخلع التي أفاضها أمير المؤمنين القادر بالله على السلطان بين الدولة وأمين الملة أنار الله بها نهارها
لما كانت الملابس تغمر لابسها كما يغمر الماء المغاض عليه قال أفاضها مع ما في الأفاضة من الاشعار
بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بأفاضاها ويصح على بعد أن يكون بينه وبين الخلع تنازع
في الحار والحرور لانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضر لها قبل الذكر
إذا عمل الثاني بل تحذف (أوجب القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (له) أي للسلطان
محمود (خلعها لم يسمع بجلها محمولة من دار الخلافة واقبه في كتابه بين الدولة وأمين الملة) قال العلامة
السكراني في شرحه كان اذذاك اذ الناس ناس والزمان زمان يقترح من دار الخلافة الولايات
لتكون جارية على الاحكام لاسلامية لان اقامة الحدود وتقييد الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز
بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقبهم وكان محمود قبل ان يستقل بالملك بعد آل سامان
أنهض بحر الحكمة وحبر الأمة ومقام الامثة أبا حامد الاسفرايني الى أمير المؤمنين القادر بالله
في الخامس الولاية والتلقب بين الدولة وأمين الملة فزوى في خراسان فلم يزل يرجع أبو
حامد في تحصيل المرام بطائف الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمحت قرونة خواص الحضرة النبوية
القادرية في بذل المتحمس فأمر في بابها نطق به من السكاب وكتب في العهد ولينالك كور خراسان
واقبناك بين الدولة وأمين الملة بشفاعة أبي حامد الاسفرايني انتهى (لقبا) مفعول مطلق اقوله لقبه
من غير لفظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (كان مصونا في صدف الشرف) أي لم يلقب
بذلك اللقب غيره من السلاطين والملوك الأساطين ولم يتبدل بتلقب غيره قبله لفضله لفضله به ومنهم عليه
بتلقبه وحده دون الولاية قبله وبعده (لم تله أيدي الغاصقة قط) الغاصقة جمع غائص والاصل غوصة
كفسفة وخفرة فقلت الواو أنفأ تحركما وانفتاح ما قبلها ولها ازدواج ومناسبة مع قوله صدف
الشرف ويروي أيدي القاصية والدانية أي أيدي بعيدة الطلب والمثال لفرط القوة والشوكة وأيدي
الولاية البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاية القريبة وفي بعض النسخ الغاصبة من الغصب
وهو الاخذ قهرا وهو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان أقوياء وكانت حضرتهم مصونة عن الغصب
منهم (على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الألقاب) التنافس الرغبة في الشيء على وجه المبارزة
(فتبوا سرير الملك واجتنب خلعة المجد) الاجتناب قطع الثياب ولبس القميص قال السيد واجتنب
أردية السراب أكامها (وأذاع) أي أشاع (شعار) أي علامة (الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه أمراء خراسان سباطين) السباطان من النخل والناس الجاسبان يقال
مشى بين السباطين قال أبو الطيب * يقوم تقويم السباطين منته * اليك اذا ما عوجته الأفاكل *
وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفين سباطين أي صفين وجعله التاموسي منصوبا على التوسع
كدخلت الدار أي قاموا في جانبين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال (مقيم رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهيئة وأجلهم بعد الاذن العام) أي لجميع الناس أي بعد زمان الاذن العام
وبعده يكون المجلس خاصا أو المعنى أذن للناس اذا عامما ليجمعوا اليكون ما يفعله على ملا من الناس (على
مجلس الانس وأمر لكل منهم ولسائر علمائه وخاصته ووجوه أوليائه وحاشيته محابة يومه) أي طول

فأما النفوس فليس لا تلافها
من تلاف

* (ذكر الخلع التي أفاضها القادر
بالله أمير المؤمنين على السلطان
بين الدولة وأمين الملة أنار الله
بها نهارها) أوجب القادر بالله
أمير المؤمنين له خلعا لم يسمع
بجلها محمولة من دار الخلافة
واقبه في كتابه بين الدولة وأمين
الملة لقبا كان مصونا في صدف
الشرف لم تله أيدي الغاصقة قط
على كثرة الطلاب وتنافس الملوك
في الألقاب فتبوا سرير الملك
واجتنب خلعة المجد وأذاع شعار
الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه
أمراء خراسان سباطين مقيم
رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيئة
وأجلهم بعد الاذن العام على مجلس
الانس وأمر لكل منهم ولسائر
علمائه وخاصته ووجوه أوليائه
وحاشيته محابة يومه

يومه وهو ظرف لأمر لا كسماه الظرفية من الاضافة الى اليوم يقال فعلت ذلك بحماية يومى أى طوله
 قيل ذلك فى نهار مغيم ثم ذهب مثلاً فى كل نهار كذا فى الاساس (من روائع الخلع) جمع راتعة بمعنى حسنة
 متجبة من راعى الشئ أعجبنى ومنه الأروع وهو الرجل الذى يجملك حسنة وشأنه (والصلات) جمع
 صيلة وهى العطية (ونفائس الأحياء) جمع حباء بالمد وهو العطية أيضاً (والكرامات بحال يتسع)
 متعلق بأمر (بمثله ملك ملك) لكثرة (ولم يف بيعة) فضلا عن جمعه (ضمير أمير) أى ما يستغفره
 الأمير فى ضميره من أمواله الحاضرة والغائبة (واستجاب) أى أجاب وانقادت (خراسان) أى
 أهلها (لامره وقرعت) بالبناء للفعول (منابر هاذ كره) أى هلاها الخطباء وافترعوها بالدعاء له من
 فرعت الجبل علوته والفرع العلوى ويرى قرعت بالقاف قال الكرماني وهى رواية غير جيدة لأن فرع
 المنابر بدرة الخطباء وسيوفهم غير منقول فى سنة أو كتاب وان كانت العادة جارية به انتهى وناقشه
 التاموسى بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان الفرع بالقاف سنة أو بدعة بل كلامه مبنى على العرف
 انتهى واثبات ان يمنع قول الكرماني غير منقول فى سنة أو كتاب بما هو مذكور فى كتب الفروع من
 ان الامام يخطب بسيف فى بلدة فتحت به كدكة والعمل عليه من عصر الصحابة الى الآن وقرع السيف
 المنبر عبارة عن أخذه باليد والقرع لازمه غالباً لان الخطيب يتوكأ عليه ولزى القرع بالقاف معنى
 آخر لطيف وهو ان يراد بالقرع القرع بالمواعظ والزواج على حد قول الحريرى ويقرع الاسماع
 بزواج وعظم وتكون الباء فى بد كره للملاسة (واتسقت الامور) انتظمت والاصل او تسقت فقلبت
 الواو وااء وأدغمت فى التاء كاتعد واستوسقت بمعناه (عن آخرها فى كنف) أى حياطة وحفظ (بالياء)
 أى سياسته (واستوسقت الاعمال) أى استجمعت ومنه الوسق فى نصب الزكاة قال الله تعالى والليل
 وما وسق أى ضمه وجمعه (فى ضمن كفالاته وفرض على نفسه فى كل عام غزوة فى الهند نصر بها الدين
 ويقمع أعداء الله المحدثين فكتب الله له أجره وأحسن نصره) أى حقه (وأحسن نصره) كما قال الله تعالى وكان
 حقاً علينا نصر المؤمنين (كذلك قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
 أى رسوله ودينه (ينصركم) جزاء على محملكم الصالح (ويثبت أقدامكم) على الاسلام وفى مواقف القتال

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا ✽

من روائع الخلع والصلات *
 ونفائس الأحياء والكرامات *
 بحال يتسع لثله ملك ملك ولم يف
 بيعة ضمير أمير واستجاب
 خراسان لامره وقرعت منابرها
 بد كره واتسقت الامور عن آخرها
 فى كنف بالياء واستوسقت
 الاعمال فى ضمن كفالاته وفرض
 على نفسه فى كل عام غزوة
 فى الهند ينصر بها الدين ويقمع
 أعداء الله المحدثين فكتب الله له
 أجره وأحسن نصره كذلك قال
 الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
 ينصركم ويثبت أقدامكم

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح
 الى بخارى ✽ والما وصل عبد الملك
 ابن نوح الى بخارى فى الفصل
 ومعه فائق وتلاحق به بكتوزون
 فى أصحابه وأولياء عبد الملك
 فى مضامته لمعوا أنفا فى
 الاستقلال وتكهنوا أنفسهم
 بطالع الاقبال وتحدثوا بالاكتساب
 لأنف القتال

(ولما وصل عبد الملك بن نوح) الملقب بالرضى وفى نسخة ابن الرضى (الى بخارا فى الفصل) بفتح الفاء
 مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول أى المقلوب المنهزمين (ومعه فائق وتلاحق به) أى بعبد الملك
 (بكتوزون) أى لحقه وانما هو بفتح تلاحق رعاية لقوله (فى أصحابه وأولياء عبد الملك فى مضامته) فأشار
 بتلاحق الى انهم لم يخفوا دفعة بل أرسلوا والضمير فى مضامته راجع الى بكتوزون وهى مصدر ضامه
 مفاعلة من الضم أى انضم اليه بمعنى أولياء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون (لمعوا أنفا فى
 الاستقلال) يقال أنفا كصاحب وككف وقرئ بهما أى من ساعة أى فى أول وقت يقرب منا كذا فى
 القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر اقرب منه أى لمعوا الآن أى بعد تجمعهم فى بخارى
 (وتكهنوا أنفسهم بطالع الاقبال) التكهن هو تكاف الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذى
 يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق
 وسطى وغيرهما فاتهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن وريبا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه
 يعرف الامور بقدومات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله وهذا يخصونه باسم
 العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوها والحديث الذى فيه من أنى كاهن قد
 يشغل على اتيان الكاهن والعراف والمنجم (وتحدثوا بالاكتساب) أى الاجتماع (لأنف القتال) بضم نين

أى مستقبله من قولهم آتيتك من ذى أنف بضمين أى فيما يستقبل وأصله من قولهم روضة أنف وكأس
أنف سلم لم ترع ولم لم تشرب (واخترم) أى مات (من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وهو وجه الرزمة) الرزمة راء مهملة مكسورة وزاى مججمة ساكنة الكارة من الثياب والفتح فيها
لغة ووجه الرزمة هبارة عن خيار التثني لأن رزمة الثياب اذا ضدت يكون الأنف منها على وجهها
ليروق الناظر إليها ويردهى الراغب فيها (وطراز الحلة وهمة الحلة) الهمة ما يعتمد عليه (والملقب
بعميد الدولة فتمكن الانخزال) أى الانقطاع من الوهى والوهن (من صدورهم) أى قلوبهم من
الطلاق اسم المحل واردة الحال (وسرى الانحلال فى) عقد (أمورهم) أى انشخت عزائمهم عن
الامور التى كانوا يدبروها قبل موت فائق (وانحدر ايلك الخان الى باب بخارا يظهر رعبه للملك) الحلة
فى محل نصب على الحال لى من ايلك (وسار اجناده) أى جنوده جمع جند (وانجاده) أى أنصاه
(موالاة) أى مصادقة (خداع) أى ختل (واحتيال) أى مكر (ومالاة استدرج واغتيال)
المالاة المعاونة والمساعدة والاستدرج الاستئزال درجة درجة والاغتيال الاهلاك (وهم يظنون
استظهارا) أى اعانة يقال استظهر به استعان (على ما عراهم) أى أصابهم من ظهور بين الدولة
عليهم واجلته اياهم من بلاد خراسان (واحتيا لهما يشد عراهم) جمع عروة (مغورين) بما
أظهر لهم من الموالاته (عن واجب الاستبصار) أى النظر بالبصيرة الواجب عليهم لكن اذا جاء
القضاء على البصر (والاحتباس) أى التوقف (عن حيايل) جمع حيلة وهى آلة الاصطياد
(الاوراق) أى الاحقاد والاضغان (حتى آتسهم) غاية لقوله يظهر رعبه للملك الخ أى لم يزل يتألفهم
بأنواع المكر والخداع الى أن آتسهم (بلطائفهم) أى احسانه (واقباله وأطمعهم بزخارف أقواله
وأفعاله) أى صبرهم طامعين بمزورات أقواله ومعزوات أفعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب
والعبيد ثم شبه به كل عموه ومزور وزخارف الماء طرائقه (وركب اليه بكتوز ونيا لتكنين) من
الأعلام التركية مركب من صبغة الفحل المضارع من النيل ومن تكنين كذا ذكر الشارح النجاشي
(الفائق) أى المنسوب الى فائق ولم أقف على جهة هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا
كان حبشا يجبو بافلا نسل له ولا أقرباء كما تقدم ذلك فهى نسبة تقرب وخدمة (وسائر) أى باقى (فؤاد
عبد الملك صباح يوم فلما اطمأن بهم المجلس) أى سكن والاصل اطمأنوا فى المجلس والفعل للجالس
ولسكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما اضاف اليه مهمل فى مرثية لا خيه كليب وائل حيث قال

نشئت اب النار بعدك أوقدت * وأشب بعدك يا كليب المجلس

(أمر باعتقالهم) أى ايثاقهم وأصل الاعتقال ربط البعير ثم توسع فيه (والقبض على أصحابهم) أى
أتباعهم وخدمهم الذين محبوبهم اليه (ودواهم واستلاب) أى أخذ (اسلحتهم وأسبابهم) جمع سب
بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار والحمامة وشقة رقيقة كفى القاموس والمراد بها ثيابهم ويمكن
أن تكون جمع سبب بالفتح والقول وهو الحبل وكل ما يتوصل به الى شئ والثياب أسباب لانها يتوصل بها
الى الزينة ودفع البرد والحر وفى نسخة وأسلابهم جمع سلب وهو ما سلب من سلاح وثياب قال الطائي
ان الاسود أسود الغاب همها * يوم السكرية فى المسلوب لا السلب

وعلمها شرح الكرماني (فلم ينج منهم الا الفارد) أى المنفرد يقال طيبة فاردة أى منقطعة عن القطيع
(الشارد) أى النافر من شرد اذا نفر (والنادر المبادر) النادر القليل والمبادر من المبادرة وهى
السرعة أى المبادر الى الفرار (وبلغ الخبر عبد الملك فوجدته قليلة وقوته مستحيلة) متغيرة (فلم يجد
غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

واخترم من بينهم فائق في شعبان
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
وجه الرزمة وطراز الحلة وهمة
الحلة والملقب بعميد الدولة فتمكن
الانخزال من صدورهم وسرى
الانحلال فى أمورهم وانحدر ايلك
الخان الى باب بخارا يظهر رعبه
للملك وسار اجناده وانجاده
موالاته خياع واحتيال ومالاة
استدرج واغتيال وهم يظنون
استظهارا على ما عراهم واحتيا لهما
لما يشد عراهم مغورين عن
واجب الاستبصار والاحتباس
عن حيايل الاوراق حتى آتسهم
بلطائفهم واقباله وأطمعهم
بزخارف أقواله وأفعاله وركب
اليه بكتوز ونيا لتكنين الفائق
وسائر فؤاد عبد الملك صباح يوم
فلما اطمأن بهم المجلس أمر
باعتقالهم والقبض على أصحابهم
ودواهم واستلاب أسلحتهم
وأسبابهم فلم ينج منهم الا الفارد
الشارد والنادر المبادر وبلغ الخبر
عبد الملك فوجدته قليلة وقوته
مستحيلة فلم يجد غير الاستخفاء
حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء
العاشر من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة

ونزل دار الامارة (وبث) اي تقرر (على عبد الملك هيون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولك ان تجعلها جمع العين الباصرة فالطلب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالفتح يركب فهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
لطلبه وحث الرقاد ورغب الدالين عليه بمواعيده ورهب السائر بن عليه بموعيده (حتى ظفربه فغمله
الى اوز كند) بهزمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم زاي مججمة متحركة بحركة مختلفة ثم كاف ضمنية
مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال مهملة وهي بالدة من بلاد الترك من أعمال فرغانة محصنة القلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابها وطفئت) أي خمدت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر وأطراف خراسان فصارت
كان لم تغن بالامس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالية
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون

﴿ذكر خروج أبي ابراهيم
اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى
بينه وبين ايلك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
بخراسان﴾ كان سبب خروجه
انه لما تمكن ايلك الخان من بخارا
قبض على أبي الحارث المكيول
وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي
يعقوب بن نوح بن منصور الرضى
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي
سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم
من الأرومة السامانية وأمر
باعتقالاتهم ورسم افراد الاخوة منهم
في حجر على حدة احتياطاً لنفسه
بتفريق ذات بينهم عن تمكينهم
من اقتضاب الحبل واختلاق
الاراجيف وارقباب الغرض
واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك
من معتقله في زى جارية كانت
تنتابهم لطالعة أحوالهم
ومراعاة أوقان أفوانهم فكانت
حالة في الخلاص موافقة لحال
الكهيت

ونزل دار الامارة (وبث) اي تقرر (على عبد الملك هيون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولك ان تجعلها جمع العين الباصرة فالطلب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالفتح يركب فهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
لطلبه وحث الرقاد ورغب الدالين عليه بمواعيده ورهب السائر بن عليه بموعيده (حتى ظفربه فغمله
الى اوز كند) بهزمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم زاي مججمة متحركة بحركة مختلفة ثم كاف ضمنية
مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال مهملة وهي بالدة من بلاد الترك من أعمال فرغانة محصنة القلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابها وطفئت) أي خمدت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر وأطراف خراسان فصارت
كان لم تغن بالامس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالية
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون

﴿ذكر خروج أبي ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى بينه وبين ايلك الخان بما وراء النهر
وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان﴾ كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان
من بخارا قبض على أبي الحارث المكيول هو الذي كلفه بكثرون بسرخس بمدينة عمدة فاطفاً
بصره وقد تم قريبا (وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي يعقوب بن نوح بن منصور الرضى
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم من الأرومة السامانية) الأرومة
بفتح الهمزة أصل الشجرة والمراد بها هنا آل سامان أصولاً وفروعاً (وأمر باعتقالاتهم) أي بحبسهم
وايثاقهم (ورسم افراد الاخوة منهم) وهم بنو نوح بن منصور (في حجر على حدة) في الصحاح
أعط كل واحد منهم على حدة أي على حباله والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدة أي
بميزم فرق مفروز وأصله وحده من وحده كالعدة أصلها وعدو كذلك قياس مصدر كل فعل
معتل الفاء واوى مكسور عن المضارع (احتياطاً لنفسه بتفريق ذات بينهم) أي الحالة التي
كانت بينهم في الاجتماع (عن تمكينهم من اقتضاب الحبل) أي اقتطاعها وابتدائها واقتضاب
فلان الحسب ارتجله وعن تمكينهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكينهم (واختلاق
الاراجيف) الاختلاق الاقتراء والاراجيف جمع الأرجوف من الرجب وهو الاضطراب الشديد
والارجاف اي قاع الرحمة اما بالفعل واما بالقول قال الله تعالى والمرجفون في المدينة ويقال
الاراجيف ملاقيج الفتن (وارقباب الفرض) الارقباب الترقب والمحافظة على الشيء والفرض جمع
فرصة وهي النهضة (واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك من معتقله) التمسك الخروج من الشيء
والتمسك منه بملاسه ويقال فيه التمسك بالصاد (في زى جارية كانت تنتابهم) أي تتردد عليهم وتأتهم
نوبة بعد أخرى (لطالعة أحوالهم) أي النظر فيها (ومراعاة أفوانهم) جمع قوت (فكانت حالة)
أي حال المنتصر (موافقة لحال الكهيت) هو الشاعر المشهور كان من غلاة الشيعة وولادة أهل بيت
النبوة ومدائحهم ومقادحهم في بني أمية مشهورة سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليه وعلى آله الطاهرين مثبياً عليه بقصائدها وقبيلة بني أمية وبني مروان فأكرمه

الصادق وقال اللهم اغفر لك يا كميث وجميع له بنوها ثم ألف دينار وثيا باجدد اقبعتوا بها اليه فلم يقبل
غير الثياب التي مستها أجسادهم الطاهرة تبركاهم وقال ما آتيتكم للديناء ولو أردت الديناء لأتيت من في
يده الديناء ولكن آتيتكم لثواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال قصيدته التي مطلعها
* الأهل عم في رأيه المتأمل * وفيها مائة الب عظيمه لبني أمية وبني مروان وقال لراوية مسلمة أكتما
فأذاها حتى بلغت خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك بأخباره
وأشعاره وحبسه فكتب هشام اليه ان اترع اسانه من قفاه وقطعه اربار بأواصله على باب داره
فأخبر بها كتب ابن الوليد الجلي وكان خلا للكميث وهو على واسط فبعث أبا ناعلا ماله على بغل وقال
البعيل لك وأنت حلوجه الله ان أدركت الكميث وكتب اليه اني لا أعرف لك حيلة الا ان تدعو امرأتك
حي حين دخلت عليك تتعقب بتقابها وتلبس ثيابها وتقعدها مكانك وتخرج فلما ورد عليه الكتاب
فعل ما أمر به فجاءت امرأته وكانت عاقلة فألبسته ثيابها وعلمته مشيتها ثم خرج على السجبان يمشي
بين جارين بها فقال السجبان لهما الله من مشية كأنها مشية الرجال فيبين داخل السجبان السجبان فاذا هي
قاعدة مكانه فصاحت به وراة لا أم لك فخرج السجبان فزق جيبه وأخبر خالد بذلك فقال هل بها فلما
دخلت عليه قال يا عدوة الله أخرجت الكميث من السجبان وهو مطلوب أمير المؤمنين ومسيحونه فقالت
اي والله أخرجته ووفيت له بنفسي فأت ما أنت صانع فقال خالد فلنكن الحرائر هكذا وخلى سبيلها وتمام
القصة من كور في شرح العلامة الكرماني بما فيها من الايات تركتها اتفاديا عن السأمة ولما في النسخة
التي يدي من التحرير والسقم (حين استغشى ثياب ملته) يقال استغشى ثوبه ونغشى به أي تغطي
به وفي التنزيل واستغشوا ثيابهم يقال امرأه طلة أي حسنة نظيفة ومنه طلة الرجل لامرأته وهذا من
الطل النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت أم المنذر بماء السماء (وانسل) أي خرج بخفية
(عن محمد الاعتقال بمهجنة) محمد الاعتقال هو الحبس والمهجنة الروح (ثم انشأ) أي الكميث (يقول)
خرجت خروج القدر قدح من مقبل * على الرغم من تلك النوايح والمشلى * على ثياب الغانيات
وتحتها * صريخة رأى أشبهت سلة النصل) ابن مقبل هو عجم بن مقبل وكان وصافا لقدحه مبالغا
في وصفه في قواف وصفه بها وكان أعور وأمه أمة وكان متزوجا بامرأة أبيه في الجاهلية ففرق عمر رضي
الله عنه بينهما قال التابعه الجعدي كدت ان أكون أشعر الناس لولا ابن الأمة يعني ابن مقبل وكان منهمكا
في القمار ضاربا بالقدح المعلى في بلوغ الأوطار وكان قد حده لا يخرج الا فاثرا ولا وفر الخطوط حائرا
والنوايح جمع نايح وهي الكلاب ونباح الكلب عواؤه والمشلى اسم فاعل من أشلى الكلب للصيد والشاة
للطلب قال * أشليت عنزي ومسحت فعي * كذا في الأساس قال الكرماني ولو أراد بقوله المشلى المغري
على الصيد لكان قد أخطأ في ذلك هكذا قال ثعلب وابن السكيت لان الاشلاء هو الدماء يقال أشليت
الناقة والشاة اذا دعوتها للطلب وأما قول زياد الأعجم

أنيأ بأبهمرو فأشلى كلابه * علمنا فكديا بين يديه نؤكل

قد روى فأغرى كلابه والا فمهمته تعتذر عنه وأراد بالنوايح أعوان خالد والمشلى اياه وهو من
التشبيه البديع والاستعارة المرسحة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت أي ندرت بدرع طلتي
ولبت الأمر على السجبان بلبس ثيابها وتحت تلك الثياب عريضة رأى أشبهت صراحتها سلة النصل أي
السيف في مضائها والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا أخرجه من غمده (واستخفى المستنصر بعد
خلاصه عند هجوز من أهل بخارا الى أن أبس منه الطلب) جمع طالب تكادهم وخدم ويحتمل أن يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جدجده (ثم سارا الى خوارزم كالحسام القاضب) أي القاطع (بل

حين استغشى ثياب ملته وانسل
عن محمد الاعتقال بمهجنة ثم
انشأ يقول
خرجت خروج القدر قدح من مقبل
على الرغم من تلك النوايح والمشلى
على ثياب الغانيات وتحتها
صريخة رأى أشبهت سلة النصل
واستخفى المستنصر بعد خلاصه عند
هجوز من أهل بخارا الى أن أبس
منه الطلب ثم سارا الى خوارزم
كالحسام القاضب بل

الشهاب الثاقب من مجرد اللاتصار) تجرد في الامر اذا جرد فيه كأنه أفرغ نفسه (مستعينا بالله تعالى على
درك الثأر) الثأر كالقلس ويجوز فيه قلب الهمزة القاء كراس وهذا هو المناسب هنا الموازنة السبعة
الاولى وهوان بقتل قاتل القاتل (وتلاحق به من نذ) أي فر من ايلك الخان من نذ البعير اذا نفر
ومصدره اللادود كالنفور وقد قرئ يوم التنادب تشديد الدال أي التنافر من الأتارب كما قال الله تعالى
يوم يفر المرء من أخيه والند الذي هو الطيب ليس بعربي (وعار) أي نفر من قولهم عار الفرس اذا
انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرحه وأعاره صاحبه فهو عار ومنه قول بشر بن حازم

وجدنا في كلب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قال أبو عبيدة والناس يرونه المعار من العاريف وهو خطأ وهو مناسب نذ (وأجند) أي أتى نجداه وهو كل
ما ارتفع من غمامة الى أرض العراق (وغار) اذا أتى الغور والغور غمامة وليس عند الأصمعي في أتيان
الغور الا غار وقال ان قوله

نبي يرى مالا ترون وفعله * أغار لعمري في البلاد وأجندا

محمول على معنى أسرع وأجند ارتفع ولم يرد أتى النجد والغور وزعم الفراء انه لغة واحتج بهذا البيت
(من بقايا القواد والاحناد السامانية في أطراف خراسان حتى اجتمع شمله) أي متفرقة يقال جمع الله
شمله أي ما تشئت من أمره وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره فهو من الاضداد (وكثف خيله) أي
كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم السكينة والمراد بالخيل الفرسان (ورجله) جمع راجل
ضد الفارس (وركض أرسلان بالواحد) قال صدر الأفاضل مع بضم اللام في بابو وقبل الألف
فيه باء تختامية (الى بخارى في بيت الخانية) أي جماعة ايلك الخان ومعنى بيتهم أتاهاهم ليلام من قوله تعالى
أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون (ها) بخارى أي فيها (تحت الملاحف) جمع ملحفة وهي ما يلحف به أي
يتغطى به أي وهم نائمون تحت الملاحف (وشغلهم بحقائق السيوف البوارق) جمع بارق من البريق
وهو لمعان السيوف ويصه (عن مجاز الاحلام الطوارق) جمع طارق وهو الآتي ليلًا والمراد به هنا
ما يطرق في السرى وأضاف الحقائق الى السيوف لان فعلها بهم أمر محسوس محقق في الخارج ولا حقيقة لها
والأعيان بخلاف الاحلام الطوارق أي ما يرى النائم فانها ليست بوجود في الخارج ولا حقيقة لها
فيه (وقبض) أي أرسلان (على جعفر تركين) من أعيان الخانية (وعلى سبعة عشر نفسا من أعيان
القواد الخانية وحملهم في وثاق الأسر) وهو ما يشبه الأسير وكسر واو لغة (الى الجرجانية) اسم
قصبه خوارزم معرب كركنج وجرمان هو البلد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مر لها مزيد
بيان (وأفلت الباؤون بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان) أفلت يكون لازما ومعنياه تقول أفلت الشيء
وتفلت وانفلت نجاء وخلص وأفلته انجبهه قال في مجمع الأمثال أفلت جريعة الذنق نصب جريعة على
الحال كأنه قال أفلت فاذا جريعة وهو تصغير جريعة وهي كاية عماليق موهو وجهه يريد ان نفسه صارت
في فيه وقرىبها منه كقرب الجرعة من الذنق قال الهذلي

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومثرا

وجفن سيف ومثرا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى الاستثناء على قول الفراء ويقولون
أفلت بجريعة الذنق وبجريعاء الذنق وفي رواية أبي زيد أفلتني جريعة الذنق وأفلت على هذه الرواية
يجوز أن يكون معنياه خالصني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعنياه تخلص ونجاني وصغر
جريعة تصغير تخفيف وتقليل لان الجرعة في الاصل اسم لقليل ما يتجرع كالخسوة والغرفة وأشباههما
ومنه نون مجاز يبع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذنق لان حركة الذنق
تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتني مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلًا من الضمير

الشهاب الثاقب من مجرد اللاتصار
مستعينا بالله على درك الثأر
وتلاحق به من نذ وعار وأجند
وغار من بقايا القواد والاحناد
السامانية في أطراف خراسان
حتى اجتمع شمله وكثف
خيله ورجله وركض أرسلان
بالواحد الجاب الى بخارى في بيت
الخانية بها تحت الملاحف وشغلهم
بحقائق السيوف البوارق *
عن مجاز الاحلام الطوارق *
وقبض على جعفر تركين وعلى سبعة
عشر نفسا من أعيان القواد
الخانية وحملهم في وثاق الأسر
الى الجرجانية * وأفلت الباؤون
بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان

في أفلتني أي أفلت جريسة ذقتي أي باقي روشي ومن روى بجريسة الذقن فعناه خلعني مع جريسة
الذقن كما يقال اشترى الفرس بسرجها انتهى مع بعض اختصار وأفلت في كلام المصنف لازم وهو
على صيغة المعلوم ويجوز أن يكون على صيغة المجهول فتصكون من أفلت المتعدى والباء نائب
الفاعل والباء على التقديرين بمعنى مع ويرى جريسة الذقن بحذف الباء وأعراب جريسة النصب
على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعاً للنجاشي منهوبة بحذف الباء وإصال الفعل كقوله عز وجل
واختار موسى قومه ويرد عليهم أن حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع وفي النصب
على الحاشية التي ذكرها المبدئي تخلص عن ذلك وكانهم لم يطلعوا على كلامه (فركب أرسلان
بالوا كاهم) أي طردهم ممتسكين منهم تمكن من يركب كلف شخص (يختم حث الشمال قزع الخريف)
قزع الخريف هي قطع من السحاب رقيقة واحدة تهاقزة وفي الحديث كاه قزع الخريف وخص
الخريف لان الشمال أكثر ما تهب فيه والغيم لا يصير كما فيه كما يصير في الربيع ليس به ورده بخلاف
الربيع والسحاب يحتاج إلى حرارة ورطوبة وهما في الربيع غالبان والخريف أحد فصول السنة
وسمى بذلك لان الثمار تختلف فيه أي تختلف (وطرحهم) أي طردهم طرداً يشبه الطرح في الازعاج
والسرعة (إلى حدود سمرقند وما يليها مقتفياً) أي متبعاً (آثارهم وكاسعاً أديارهم) الكسع
أن تضرب دبر الانسان يدك أو بصدره قد يقال اتبع فلان أديارهم بكسعهم بالسيف أي يطردهم
ومنهم قول الشاعر * كسع الشتاء بسبعة غير * ووردت الخيول يكسع بعضها بعضاً (ووافقه)
أي وافق أرسلان (بقنطرة كوهك) كوهك مصغر كوه بالفارسية اسم للجبل أي جبل وهو جبل
معروف بباب سمرقند على سبعة فراسخ (تسكين خان في مسكر جرار) أي كثير في الأساس مسكر
جرار يجرع تاد الحرب (نائباً) حال من تسكين خان (عن ايلك الخان في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب)
أي تسكين خان أي أجاب يقال ندبه للامرأى دعاه فانتدب أجاب (لما جرت) أي محاربتة (واستعان
بالقل) أي المنهزمين من أرسلان بالو (وسائر أصحابه) أصحاب تسكين خان (على مبارزته) مبارزة
أرسلان (فنصب له أرسلان وجهاً وقاحاً) بفتح الواو وتخفيف القاف أي صلباً على كربة الحرب
وموارد الطعن والضرب والوقاحة في الحرب مجودة وفي غيرها مذمومة قال التهامي *

* وأحب ذال الوجهين وجهاً في الندي * ندبا وأخرى للقاوقا * (وأضرم) أي أشعل (عليه الأرض
كفاحاً) أي قتالاً والكفاح والمكافاة المضاربة مواجهة ومقابلة وكفا حاتمين وأحوال (فولاه) أي ولي تسكين
خان أرسلان (ظهر الأديار) أي فرمديراً وألفظ ظهر مقصود لنا كيد كقوله صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة ما كان عن ظهر غنى وفي التبريل فلا تقول لهم الأديار (واتقاء بعوذة الفرار) يقال عاذ به التخاذل
والعوذة التذرع بالخوف شراً وما يجعل في عنق الصبي لاتقاء شر الجن والمعنى انه التخاذل إلى الفرار
وجعله وقاية له عن بأس أرسلان (وغنم أرسلان) بالو (ومن معه أموالهم ورموا) أي أصلحوا
وأحكموا (بملك الانفال) أي الغنائم واحدها نفل (أحوالهم وعاد أبو ابراهيم المنتصر عنه بذلك
إلى بخاري فاستبشر أهلها ببعاده) أي عوده (على مراده) أي على حاله ترضاهوا ويريدها (وبلغ ايلك
الخان خبره) أي خبر عوده إلى بخاري (فجمع أحابيش الترك) أحابيش جمع حباشة وهي الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الأقبوش قال العجاج

كان صبران المهسي الا خلاط * بالرمل اقبوش من الانباط

(ومعه في العدد الدثر) أي قصد ايلك قصد أبي ابراهيم أي نخوة والصمد السيد الذي يقصد
بالحوائج قال

ملوته بحسام ثم قلت له * خذها حذيف فانت السيد الصمد

فركب أرسلان اكافهم يحتم
حث الشمال قزع الخريف
وطرحهم إلى حدود سمرقند مقتفياً
آثارهم * وكاسعاً أديارهم *
ووافقه بقنطرة كوهك تسكين
خان في مسكر جرار نائباً عن ايلك
في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب
لما جرت واستعان بالقل وسائر
أصحابه على مبارزته فنصب له
أرسلان وجهاً وقاحاً * وأضرم
عليه الأرض كفاحاً * فولاه
ظهر الأديار * واتقاء بعوذة
الفرار * وغنم أرسلان ومن
معه أموالهم * ورموا بذلك
الانفال أحوالهم * وعاد أبو
ابراهيم المنتصر عنه بذلك إلى
بخاري فاستبشر أهلها ببعاده
على مراده وبلغ ايلك الخان
خبره فجمع أحابيش الترك وصمد
معه في العدد الدثر

ومن قيل ذق انك أنت العزيز الكريم تهكبا واستهزاء وقبل الصمد الذي لا جوف له والذئب الكثير
ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأجور (فكر) أي رجس (ارسلان بالوراجها) من سمرقند
(إلى المنتصر واقتضاه) أي المنتصر (الاحتياط) فاهل اقتضاه عند ذلك (العبور) أي عبور النهر
وهو مفعول ثان لاقتضاه (إلى آمل الشط) ويقال آموية وآمل بدون إضافة وهي بلد طبرستان
(فوافها) أي جاءها (وجباها) أي جبي خراجها واستوفاه (فضاقت به وبعسكره فركب المفازة
على سمت أسورد فلكها وسارعها فاصدا قصد) أي نحو (نيسابور وبها صاحب الجيش) أي جيش
عين الدولة (أبو المظفر نصير بن ناصر الدين سبكتكين فالتقي على فضاء بين بغاخي) الباء فيها صريحة
مضمومة وبعدها غين معجمة ثم ألف ثم خاء معجمة قرية من قرى نيسابور (وبشجة) بياء وشين معجمة
وجيم وهاء (قرية على أربع فراسخ من نيسابور وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول
سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق) أي السيوف اللوامع
(مابين الطلي) جمع طلبة أو طلاء وهي العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب
(ويضربون مفارق الهام) المفارق جمع مفرق وهو أعلى الرأس والهام جمع هامة وهي الرأس
(ضرب القدار نقيعة القدام) مصراع لقطري بن الفجاءة أبي نعامة من أبطال الخوارج وأشرفهم
وأوله * أناله ضرب بالسيف أكفهم * والقدار الجزار وجاء في بعض الآثار عاقرة ناقة صالح عليه السلام
اسمه قدار فالعرب سمت الجزار قدارا ثم نبها به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها
هنا الجزور ونحوه مما يذبح وسماه نقيعة باعتبار ما تولى إليه والقدام جمع قادم (ولما اشتدت وطأة
الحرب على مجيها) أي ملابها (ومرت كاسها على شربها) مر وأمر صار مر أقال الطرمح
ان مر في كمان ليلي فرجها * حلا بين نيل بابل فالتضع

والشرب جمع شارب (وتكاثفت) أي تكاثرت (جموع أبي ابراهيم المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط) أي العمل بالاحتياط في المحاربة تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر (ان
يتحيزوا) أي يتبيلوا (إلى جانب هرا) يقال تحوزت الحية وتحيزت أي تأوت قال القطامي
تحيزني خيفة أن اضيفها * كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

(انتظار الملدد) من السلطان عين الدولة (واستشرافا لما مول صنع الله في القدر) الاستشراف الانتصاب
ويقال استشرفت الشيء إذا رفعت نظرك نحوه لما عاينته وبسطت كفك فوق حاجيك
كانك تستطل بها من الشمس (لخثوا طهور الخيل) من اطلاق الجزء على السكل أي حرضوها (بين
ذيول الليل) أي في أثناء ظلامه تشبها بالقلمة باللباس وفي بعض النسخ بين ذوائب الليل وهو أنسب بقوله
(حتى شابت عليهم لمة بين حدود بوزجان) اللمة الشعر يجاور شحمة الاذن وهي أقصر من الجمجمة وهي
ما بلغ المنكبين وانما لم يقل جمته مع أنها أطول لان الشيب انما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو آخر ساعة
من الليل واستعاره الشيب لطلوع الفجر كثيرة في كلامهم ومنه فقره المقامات فقضيناها ليلة غابت
شوائبها إلى ان شابت ذوائبها وقول ابن دريد

أما ترى رأسي حاكى لونه * طرة صبح تحت أذيال الدجى

والبوزجان بالبساء الموحدة التحتية بعدها واوسا كنة ثم زاي منقوطة متحركة بحركة مخنثسة ثم جيم
بعد ألف ثم نون قسبة بين نيسابور وهرا قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ بوزجان من رساتيق نيسابور
وهي قرية من هراة معربة عن بوزكان بالزاي الغليظة والكاف الضعيفة يعني وصلوا إليها عند طلوع
الفجر (وتمكن المنتصر من نيسابور) بعد اخلال أبي المظفر بها واجلائه عنها (وانضم اليه من

فكر ارسلان بالوراجها إلى
المنتصر واقتضاه الاحتياط
عند ذلك العبور إلى آمل
الشط فوافها وجباها وضاقت
به وبعسكره فركب المفازة على
سمت أسورد فلكها وسارعها
فاصدا قصد نيسابور وبها صاحب
الجيش أبو المظفر نصير بن ناصر الدين
سبكتكين فالتقى على فضاء
بين بغاخي وبشجة وذلك يوم
الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الأول سنة إحدى وتسعين
وثلاثمائة ودارت عليهما رحا
الحرب يفصلون بالبيض البوارق *
مابين الطلي والعواتق *
ويضربون مفارق الهام *
ضرب القدار نقيعة القدام *
ولما اشتدت وطأة الحرب على
مجيها ومرت كاسها على شربها
وتكاثفت جموع أبي ابراهيم
المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط
أن يتحيزوا إلى جانب هراة
انتظارا للملدد * واستشرافا
لما مول صنع الله في الغد فلو طهور
الخيل بين ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمة بين حدود بوزجان وتمكن
المنتصر من نيسابور وانضم إليه

من شذاذ العساكر) أى متفرقهم (الجمع الكثير والجم الغفير) الجم بمعنى الكثير من جم جموا
 اذا كثروا الغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرة بستر وجه الارض (وبلغ السلطان بين الدولة
 وأمين الملة خبره فاستركب خيله) أى طلب ركوبها من فرسانها (من غير أن يتربص) أى يترقب
 (وسار سبر الخبيب) ضرب من السير سريع (يطوى الارض كطى السجل للكتب) من قوله تعالى
 يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى
 انقض على نيسابور) يقال انقض البازى اذا هوى على الصيد (انقضاض بنى الهواء) بالمد أى الجوى وهى
 جوارح الطير كالبارى والعقبان الكواسر (على بنات الماء) هى الطيور التى تألف الماء وتأويه
 كالغرائق والبط وغيرهما (ولما تسامع المنتصر باقباله انخدر الى اسفرائين) بكسر الهمزة وسكون
 السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى آخرها نون بلدة بنواحى نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (فى عامة) أى جميع (رجاله وبث) أى نشر وفرق (أصحابه فى الرساتينق)
 جمع رستاق فارسى معرب الحقه بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد (لجباية أموالها) أى جمعها
 (وازا حة أطماع حشمه بها) أى تلك الاموال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتينق دفع اطماعهم
 عنه وارضائهم بما يحممونه منها (فأزججه) أى حركه (الطلب) من بين الدولة (للعاق) اللام
 فيه للعاقبة (بشمس المعالى قابوس بن وشمكير) الجبلى أمير جرجان وطبرستان (منتصر خاياه) أى
 مستغنياته على السلطان بين الدولة (ومؤملا غوثه) أى اغاثته اياه (وجددواه) أى نفعه باسعافه
 ونصره (فتلقاه بكل ماتمناه) أى تلقى قابوس المنتصر بكل ماتمناه منه (ومهد) أى وطأه (ذراه) بفتح
 الذال وهو كل ما استدريت به يقال أنا فى نمل فلان وفى ذراه أى فى كنفه وستره (وأعطاه حتى أراضاه
 وكان مما أمر بحمله اليه صفقة) أى دفعة واحدة (عشر دواب بمراكب الذهب) غنى بالمراكب
 السروج والجم ونحوها وكانها جمع مراكب بكسر الميم اسم آلة الركوب (وثلاثون بمراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد) أى الكرائم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين (بالبراقيع) جمع
 برقع وهو ما يغطي به الوجه (والجلال) جمع الجلل وهو ما تجلب به الفرس أى تغطي (وعشرون بغلة
 بمراكب الذهب والفضة وثلاثون أخرى مقرونة بخمسين حملا موقرة) أى موضوعا على ظهورها
 الاوقار جمع قمر وهو الحمل (أحمالا وأثقالا) تمييزان من موقرة (من البسط النادرة) أى التى يعز
 وجودها (والفرش) بضمين جمع فراش وهو ما يسط للجلوس ونحوه (الفاخرة) النفيسة (ومن
 حصر طبرستان) الحصر جمع حصير وهو البارى وحصر طبرستان معروف بحدودها ورفقها وودتها
 وحسن نسجها يجلب منها الى سائر البلاد وتضاهى حصر بغداد (وسائر) أى باقى (الطرائف) جمع
 طريفة وهى البديعة المستحسنة (المجموعة فى الخزائن بجرجان وأضيف الى ذلك ألف ألف درهم
 وثلاثون ألف دينار ومائة وخمسون تختام الدبايج التستريه) الدبايج يجوز ان تكون بعد الدال فيه ياء
 مثناة تحتية ويجوز ان يكون بياء موحدة وعلى كلا الاحتمالين فهو جمع ديباج فارسى معرب وهو
 الثوب المتخذ من الابرسم والتستريه منسوبة الى تستر بضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة معروفة
 بالاهواز معربة عن تستر (والسقلاطونيات العسدية) جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو ثوب
 والعسدية المنسوبة الى عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة (والخلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تكون حلة حتى تكون ثوبين (الفخرية) أى المنسوبة الى فخر الدولة أختى عضد الدولة (والخزوز) بخاء
 وزاء بن معجمات جمع خز (الطاقة) أى التى لم تخط وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد
 قال * وقفت وقفة بباب الطاق * وقيل هى فارسية معناها التى لا نظير لها وقال صدر الافاضل الطاق هو

الكساء عن الغورى (وسائر الثياب المصرية) المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها من الثياب
 الفاخرة كدبر شهير (وأمر أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم) العشر بنيات
 أرزاق تفرض للجنس في كل عشرين يوما (وأشار) أى قابوس (على المنتصر بقصد الرى) أى
 عرض عليه ذلك ليعتبر رأيه فيه هل يرد أو يقبل تعظيما منه للنتصر واجتلالا لمقامه وإلى الرى اذ ذلك
 مجد الدولة أبوطالب رستم بن نحر الدولة وهو حينئذ صغير وكان تدبير الملك سيد والدته (اذ كانت) أى
 الرى (معرضة لقصاها) أى بمكنة لهم يقال أعرض لك أى أمكنك وأعرض لك الظى ولا أعرضه
 وأمكنتك من عرضه فارمه وفى بعض النسخ معرضة بتشديد الراء (بتخاذل أهواثها) أى أهواء أهلها
 يعنى يتخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لأن أهواءهم ومراداتهم مختلفة (وتواكل أولياها) يقال
 واكث فلا ناموا كذا اذا اتسكت عليه واتكل هو عليك أى أن أولياء تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع
 وذب الطالب واذا همهم أمر لا يجتمعون على دفعه بل كل واحد منهم يتكلم على الآخر (واشجار الفتى
 والاحن) أى تداخلها واختلاطها والاحن جمع احنة وهى الاحقاد (بين الدافعين) أى الدافعين من
 الذود وهو الذب والدفع (عن فنائها) وفناء المدينة ما اتصل بها المصالحها والذود عن فنائها كناية عن
 الذود عنها (على أن يمد بولديه دارا ومن وجهر فى جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب) يعنى
 أشار شمس المعالى على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهم من الجيوش (ليستظهر) أى
 ليستعين (باستخلاص تلك الولاية) أى الرى أى على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من ان
 تأمنه بقنطار أى عليه (وليكون ما يوبىه من معاودة خراسان) أى معاودة أخذها واستخلاصها (عن
 ظهر الكفافية) الجار والمجرور خبر يكون واغفل ظهروهم لزيادة التأكيد والتمكين أى يصكون
 معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة بعد تلك الرى (فقبل الاشارة) من شمس المعالى
 (وقدم) على موضعهما (الاستخارة) أى صلاتها (وسارحتى خيم) أى نزل وأقام (بظاهرا الرى)
 أى خارجها (فأحس أهلها منه بأمر الرى على أريق) قال أبو عبيد أم الرىق الداهية وأصله من
 الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشيء ويدور به كالرقة وربقت فلانا فى هذا الامر
 أوقفته فيه حتى ارتبق وارتبقت فكان أم الرىق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا أو يرتبكوا
 وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخا وهو الحمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى
 يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقت وأقنت قال
 الأصمى تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أورق كذا فى مجمع الأمثال وأم الرىق
 كنية الغول وقيل أم الرىق الأفعى شبيهة بالريق وأريق الدئب أى جاء بالأفعى مع الدئب والمعنى جاء
 بالداهية وقيل غير ذلك (وقاعت الرى أفلاذ كبدها) قاءت من القى أى قذفت مافى بطنها وأخرجت
 مافى ضمها من رجلها وخيلها والأفلاذ جمع فلذة وهى القطعة يريد المبالغة فى خروج جميع من فيها
 حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للهروب كالعلماء والأشياخ الذين هم منها بمنزلة الجزء الشرىف من
 الحيوان المتصل به لان التعاقد لا ينفذ بكبده الا اذا لم يبق فى جوفه شئ آخر غيره وهذا من قوله عليه
 الصلاة والسلام يوم يدرمت اليكم مكة أفلاذ كبدها (فأناخوا) أى خيموا ونزلوا (قبالة المنتصر)
 أى حذاءه (ودس الكفلاء بتلك الدولة) أى دولة مجد الدولة بن نحر الدولة يقال دسست الشئ فى التراب
 غيبته وأخفيه والدسياسة اخفاء المكروم مراده بالكفلاء بتلك الدولة والدولة والدولة لانه كان عمره
 أربع سنين لماولى الملك بعد والده فكانت والدته تلى تدبير الملك كره العينى وكان ذلك سنة ثلثمائة
 وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثلثمائة واحد وتبعين فبكون مصر مجد الدولة فى هذا النار بخثمان

وسائر الثياب المصرية وأمر لاهل
 أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم
 على عوارض حاجاتهم وأشار
 على المنتصر بقصد الرى اذ كانت
 معرضة لقصاها بتخاذل أهواثها
 وتواكل أولياها واشتجار الفتى
 والاحن بين الدافعين عن فنائها
 على أن يمد بولديه دارا ومن وجهر
 فى جيوش الجبل والديلم ووجوه
 الاكراد والعرب ليستظهر
 باستخلاص تلك الولاية وليكون
 ما يوبىه من معاودة خراسان عن
 ظهر الكفافية فقبل الاشارة *
 وقدم الاستخارة * وسارحتى
 خيم بظاهرا الرى فأحس أهلها
 منه بأمر الرى على أريق وقاعت
 الرى أفلاذ كبدها فأنخوا قبالة
 المنتصر ودس الكفلاء بتلك
 الدولة

سنتين وقد صرح المصنف فيما سبأني بكفالة أمه الملك وسماها السكافة ثم نارت ابنها المذكور الملك واستقلت به وجري بينها وبينه حروب وسبأني ذكرها ان شاء الله تعالى في كلام المصنف (الى أرسلان بالو وأبي القاسم بن سيمجور وغيرهما من أولياء المنتصر من أطعمهم في مال يحمل اليهم سرا على أن يشنوا) أي يصرفوا (عنه) عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فانخذعوا التسو يلهم (ولطمعوا في تأميلهم وتنحوا للمنتصر) أي تشبهوا بالانحواء (بأن قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق على) أي مع (جلالة أقدارهم) وفي بعض النسخ عن نجمله بالنون والجيم قال صدر الأفاضل هكذا مع بالجيم بعد النون يقال نجمله أبوه أي ولده ويؤيد ما ذكره الصدر أن في كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق (ونفاسة أخطارهم ليحل) بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لأن هذه اللام لا تدخل في خبر أن المفتوحة الهمزة وان هنا مفتوحة لدخول حرف الجر عليها وفي بعض النسخ يحل بدون لام وهي ظاهرة ولم يتعرض أحد من الشرّاح لذلك وانما قال النجاني في شرحه ليحل مستقبلا لجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما نسخ الحافظ الفاتر في التفسير عنه بأن يجعل مجرور الباء الداخلة على قول محذوف حذف وبقي معه موله والاصل تنحوا للمنتصر بقوله ان قدر أمثال الخ وبعد حذف القول بقيت ان على كسر ها لانها مفعولة للقول المحذوف والمحذوف كيفية القول تسكرهم من أخطارهم أو يجعل مجرور الباء هذه الجملة بأسرها الى قوله ان عجزت على ارادة اللفظ أي تنحوا اليه به هذا الكلام فان والحالة هذه مكسورة الهمزة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها (عن مناواة) أي معاداة (قوم يدعون فيك قرابة) اشارة للصاهرة التي كانت بين والد المنتصر بن منصور وبين نحر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف (ويفترضون لك طاعة ومهابة) أي يلزمونها كما يلتزمون الفروض (مواولة) مفعول له لقوله مناواة وجعله حالا كما اقتصر عليه النجاني بقيد الكلام ركة كما لا يخفى على المتأمل (لمن يجر النار الى قرصه) اشارة الى قابوس أي ان غرضه في استدعائك صلاح نفسه وشأنه وهو من أمثال المولدين كل يجر النار الى قرصه أي يسعى فيما يؤول فوائده اليه وتعود عوائده عليه وأصله ان قوما اذا أرادوا الاختبار أو المال واجتمعوا على نار يجر كل واحد منهم النار الى قرصه أو مليته قال وكل يجر النار حرصا لقرصه * وكل بمكر خادع ودهاء وقوله (بالتعويل) يتعلق بيجر (عليك) يتعلق بالتعويل يقال عول عليه اذا حمله أعباء أموره (ومغزاه) مصدر ميمي من الغزو أي مقصوده (أن يحترش الأفعى بسيدك) يحترش الأفعى أي يصيدها وأصله في الضب واحتراسه أن يحرك صائده على حجره يده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذها أي يريد أن يعرضك لمكاره المناواة ويستأثر نفسه بمنافعتها ومن الامثال الفارسية يحترش بأيدي الاجانب الافاعي (فله الغنم ان قدرت وعليك الغرم ان عجزت فلفقتوا) أي صرفوا (المنتصر عن رأيه) الذي أشار به قابوس (وزينوا له الملك بخراسان) من ورائه فارنخل من باب الري يريد دماغان) بفتح الدال المهملة بعدها ألف وفتح الميم وبالفين المعجمة ثم ألف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس بمحالي العراق ينسب اليها كثير من أهل العلم وهي قصبة قومس وقومس أول أعمال خراسان (وانفرد ولدا شمس المعالي) قابوس (عنه) عائد الى جرجان (نخس نجم ذلك التدبير) نخس النجم اذا تأخر وتوارى بعمره أو مغيبه قال الله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس وهي النجوم لانها تخنس في المغيب أولانا تخفى نهارا وقال الفراء هي النجوم الخمسة فحل المشتري والمرنج وزهرة وعطارد لانها تخنس في مجاريها وتكنس أي تستتر كما تستتر الطباء في المغار وهو الكس ويقال سميت

الى أرسلان بالو وأبي القاسم
ابن سيمجور وغيرهما من
أولياء المنتصر من أطعمهم
في مال يحمل اليهم سرا على أن
يشنوا عنهم عنان المنتصر بوجه
من وجوه اللطائف والحيل
فانخذعوا التسو يلهم ولطمعوا في
تأميلهم وتنحوا للمنتصر بأن
قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق
من آل سامان على جلالة
أقدارهم ونفاسة أخطارهم *
ليحل عن مناواة قوم يدعون فيك
قرابة * ويفترضون لك طاعة
ومهابة * مواولة من يجر النار
الى قرصه بالتعويل عليك ومغزاه
أن يحترش الأفعى بسيدك فله
الغنم ان قدرت * وعليك الغرم
ان عجزت * فلفقتوا المنتصر
عن رأيه * وزينوا له الملك
بخراسان من ورائه * فارنخل
من باب الري يريد دماغان *
وانفرد ولدا شمس المعالي عنه
نخس نجم ذلك التدبير

خذا لتأخرها لانها الكواكب المتخيرة التي ترجع وتستقيم وأصل الخنس تأخر الأنف مع ارتفاع قليل في الأرنبة (وانخل عقد ذلك التقدير) الذي قدره المنتصر من تلك الري أولا ثم قصد خراسان (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا) بفقتين أي شوطا يقال عدا الفرس طلقا وطلقين أي شوطا وشوطين (الى نيسابور) يعني انه بعد ما فصل عن الري جدد في السير ولم يترتب ولم يرجع على شيء حتى وصل نيسابور (وبها صاحب الجيش أبو المظفر) أخو عيين الدولة (فأشفق) أي خاف (من زلة القدم كالتي حدثت من قبل) أي كآلة أي الهزيمة التي حدثت له حين ثبت وانتدب لقتال المنتصر نيسابور (فاحتاط بالانخياز الى بوزجان) لاحكام التأهب والاستعداد وانتظار ما يأتيه من اخيه من الامداد (ودخل المنتصر نيسابور في أواخر شوال سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفريه من العمال) لأبي المظفر (واسم صاحب الجيش السلطان عيين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتاش والى هراة البدار اليه) أي أمره بالمبادرة والسرعة اليه (في معظم) أي أكثر (الجنود) أي جنوده (من شجعان الترك وسرعان الهنود) سرعان الناس بالتحريك أوائلهم (حتى اذا استظهر) أي تقوى (واسنعان بدوى الغناء) أي الكفاية (في حرة الهجاء) الحرة العطش ومنه قولهم أشد العطش حرة على قرة بالكسر أي اذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة (كر) أي رجع (عائدا) حال مؤكدة لعاملها كولي مدبرا (وتلقاهم المنتصر بأرسلان بالو) وفي بعض النسخ بارسلان بهلوان والصواب ما في اكثر النسخ لان القائم بأمر المنتصر والمدبر لحروبه ارسلان بالو ولم يتقدم لارسلان بهلوان ذكر (وأبي نصر بن محمود وأبي التاسم بن سميع جورفالتقوا على حرب تحطمت) أي تكسرت (فيها الصفاح) أي السيوف (المشهوره) من شهر السيف سله وجرده من غمده ويجوز أن يكون من الشهرة أي المشهورة بالجودة والمضاء كالسيوف الهندية واليمانية (وتقصدت) بالفاق والصاد المهملة (الرماح المطرورة) أي المحددة من طرف السنان حده يقال تقصد الرمح اذا تكسر قطعاً قطعاً (وعريت) أي ظهرت (عندها الكواكب المستورة) أي أظلم النهار لا حجاب الشمس بتكاثف الغبار والنقع المثار حتى لاحت كواكب الظلماء لاستتار الشمس بغيب قمام الهجاء (ثم شاعت الهزيمة) في العساكر (السامانية) أصحاب المنتصر (فولوا على أدبارهم نفورا) أي نافرين حال من الواو في ولوا (وكان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء محتموما وحكما متبونا (ودخل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقدر بنت له) كها والعروف عند دخول السلاطين الى البلاد (كالهدى) أي العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تدى الى زوجها ومنه الهدى الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى تحمله بكسر الدال وتشديد الياء (على زوجها الكفى) أي الكفء لها وانما قيد الزوج بكونه كفوا لان أهل الزوجة يبالغون في ترسيها اذا كان كذلك ترغيبا لها فيها (وأقيمت النشرات) وهي ما ينشر من الدراهم والدنانير على الناس (كأنتهاوى النجوم السائرة) أي تنساقط من هوى اذا سقط وأراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز أن يراد بها مطلق النجوم لانها تسير بسير الفلك أولان لها حركة خاصة بطيئة (وتتهاوى الثلوج المتطائرة) التهادى هو السير اللين مع تمايل ذكر النشرات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيه من يرجع كل واحد منهم ما لو احدثا تشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان يساها خالص لا يشوبه شيء فيكون من اللف والنشر الذي ذكر المتعدد منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وفي شرح النجاشي قال تاج الدين الطبري يعني بالثلوج الفضة وليس بشيء

وانخل عقد ذلك التقدير * واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا الى نيسابور وبها صاحب الجيش أبو المظفر فأشفق من زلة القدم كالتي حدثت قبل فاحتاط بالانخياز الى بوزجان ودخل المنتصر نيسابور في شوال سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وبث عماله في جباية الاموال * ومطالبة من ظفريه من العمال * واسم صاحب الجيش السلطان عيين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتاش والى هراة البدار اليه في معظم الجيوش من شجعان الترك وسرعان الهنود حتى اذا استظهر بدوى الغناء * في حرة الهجاء * كرت عائدا الى نيسابور وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو وأبي نصر ابن محمود وأبي التاسم بن سميع جورفالتقوا على حرب تحطمت فيها الصفاح المشهورة * وتقصدت الرماح المطرورة * وعريت عندها الكواكب المستورة * ثم شاعت الهزيمة في السامانية فولوا على أدبارهم نفورا * وكان أمر الله قدرا مقدورا * ودخل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقدر بنت له كالهدي على زوجها الكفى واقفيت له النشرات كما تنهاوى النجوم السائرة * وتتهاوى الثلوج المتطائرة *

هذا دراهم الفضية والذهبية داخلية في قوله التشارات ثم شبه اقامة التشارات بنهاوى النجوم ونهاوى
 التلوج انتهى ولا يخفى علينا ان التلج خفي عليه دقة ذلك الطريق في قوله ليس بشئ ليس بشئ (وركب
 المنتصر) منهزما (سمت) أى جهة (أيوبر والطلب) جمع طاب و يجوز أن يراد بالطلب مصدر
 طلب (على أثره) عقبه (حتى وصل الى جرجان ولما سمع الأمير شمس المعالى قابوس بن وشعكبر والى
 جرجان نبأه) أى خبره (رماه برهء) بضم الزاى وبالذمة مقدار (ألفين من أنجاد الاكراد) جمع
 نجد يقال رجل نجد أى بين النجدة أى النصرة وفى التعبير رماه اشعار بوصفهم بالشجاعة وانهم
 كالمهام المرسله من القسي لا يردها دون مرماها رادولا يصدها صاذا (فالجأوه) أى اضطروه
 (الى الارتحال) منها (وآبوه) آبس لغة فى بنس قلبت الهززة فيه ألفا كما من (من طلب
 المحال) وهو الطمع فى جرجان (فكر) أى رجع (على ادراجه) أى طريقه وفى القاءه وس
 ورجع ادراجه ويكرى فى الطريق الذى جاء منه (تأهبا) أى متحيرا (فى الفنى) أى الضلال
 وانما ترك الراى بظاهر الراى مثل مشهور يضرب للأمير يستدرك بعد الغفوت واختلف فى موره
 والصحيح انه فى صاحب دهوة بنى العباس أبى مسلم الخراسانى وارىده مطابقا لهذه الواقعة جدا اذ
 المنتصر أيضا ترك الراى الذى أشار عليه به شمس المعالى بظاهر الراى كصاحب الدهوة أبى مسلم
 (وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه) أى ادلاله على المنتصر (واشتطاطه) أى
 ارتكابه الشطط أى البعد عن الحق ومجاوزة الحد (فى المطالب بين يديه) أى المنتصر (ومنازعه
 الراى فيما يخوه) أى يقصده يعنى يجادل المنتصر فى مقاصده وينازعه فيها ولا يسلم له آراءه
 (ومراجعته القول فى كل ما يفوه به فوه) أى المنتصر يعنى كلما قال المنتصر قولاراجعه فيه وثناء عنه
 (وانضاف) أى انضم (الى ذلك) المذكور من قبائح (انها ما اياه بالتخاذل) أى التقاعد عن
 النصره (فى الحرب التى انهمز فيها عن وجه صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 لنفسه) أى لمنافسته وحده (على أبى القاسم السججورى مكاته) مفعول به لنفسه لانه مصدر
 مضاف الى فاعله (من اختصاصه وابثاره) بيان لمكاته والفهيان فى اختصاصه وابثاره يعودان
 الى أبى القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف (وغبرته) عطف على نفاسه والضمير راجع
 الى ارسلان (على الشركة الواقعة به) أى بأبى القاسم (فى محله) أى محل ارسلان (ومقداره) يعنى
 كان أبو القاسم مشاركا لارسلان بالو فى محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجع ارسلان على
 أبى القاسم فلحقته الغيرة بذلك (فعله) أى حمل المنتصر (ما احتسأه) أى شربه (من ماء الكرب) أى
 الغم الذى يأخذ بنفسه (على التشفى) من غيظه اللاحق له بسببه (باراقه دمه والاسترواح) أى
 طلب الراحة (الى انتها لروحه) الانتهاك تناول الشئ بما لا يحل وفى بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك
 (ففتك به) أى قتله بغته وغيلة (فتكة أنست فتكات الاسلام) قال الكرماني يريد بفتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بأبى مسلم الخراسانى انتهى فى كلام
 العنبي اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرماني وقيل لا ثالث لهما تين الفتكتين فى الاسلام
 وقال الزوزنى أى قتله بغته فجأة بالغاب ذلك ممرعاه بحيث نسي الناس بالنسبة الى صعوبتها وسرعتها
 كل ما تحقق قبل ذلك فى الاسلام من القنلات بغته وجأة قتل الخلفين عمرو وعلى رضوان الله عليهما
 (وشفت نفسه من الداء العقام) الداء العقام بالغت الداء الذى لا يبرأ منه وقباصه الضم كالجذام
 والعقال والسعال والهمام الا ان المصاع بالغت من العقم لانه لا يجيب بالبر ولا ببلد الشفاء (وتجمع
 أهل مسكره لانكار ما فعل من الفتك بارسلان بالو وأنى لهم ذلك وقد سبق السيف العذل) أنى نظرف

وركب المنتصر سميت أي ورد
 والطلب على أثره حتى وصل الى
 جرجان ولما سمع الأمير شمس
 المعالى قابوس بن نبأه رماه برهء
 ألفين من أنجاد الاكراد فألجوه
 الى الارتحال وآبوه من طلب
 المحال فكر على ادراجه
 تأهبا فى الفنى وانما ترك الراى
 بظاهر الراى وقد كان المنتصر
 يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه
 واشتطاطه فى المطالب بين يديه
 ومنازعه الراى فيما يخوه
 ومراجعته القول فى كل ما يفوه به
 فوه وانضاف الى ذلك انها ما
 اياه بالتخاذل فى الحرب التى انهمز
 فيها عن وجه صاحب الجيش أبى
 المظفر نصر بن ناصر الدين لنفسه
 على أبى القاسم السججورى
 بمكاته من اختصاصه وابثاره
 وغبرته على الشركة الواقعة به
 فى محله ومقداره فغله ما احتسأه
 من ماء الكرب على التشفى باراقه
 دمه والاسترواح الى انتهاك
 روحه ففتك به فتكة أنه فتكات
 الاسلام وشفت نفسه من الداء
 العقام وتجمع أهل مسكره
 لانكار ما فعل وأنى لهم ذلك وقد
 سبق السيف العذل

مكان مستقر في محل رفع خبر عن ذلك وهو طرف لقول محل له لانه متعلق بعامل الظرف الاول الذي هو
استقرا ومستقرا ولم يقع في نسخة النجاشي لفظ ذلك فقد رتب المبتدأ لفظ الانكار محذوفا وقوله سبق
السيف العدل مثل يضرب للتنديم على الشيء بعد فواته حيث لا ينفع الندم وأول من قاله ضبة بن أذين
طابحة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل
فوجه ابنه في طلبها ففرقا فوجدها سعد فزدها ومضى سعيد في طلبها فلقبه حارث بن كعب وكان على
الغلام بردان فساله الحارث اياهما فاني عليه فقتله وأخذ البردين فـ كان ضبة اذا مشى فرأى تحت الليل
سوادا يقول أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في التجاح والخبية فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله
ان يمكث ثم انه حج فوافي عكا طافا في الحارث بن كعب فرأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفه فما قال هل
أنت مخبري ما هذا ان البردان عليك قال بلى لقيت غلاما وهو ما عليه فسالته اياهما فاني على فقتلته
وأخذت بديريهذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم قال فاعطنيه أنظر اليه فاني أظنه صار ما أعطاه
الحارث سيفه فلما أخذه من يده هره وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلا يضرب في الحديث
يتذكر به غيره ثم ضربه حتى قتله فقبل له يا ضبة أي الشهر الحرام فقال سبق السيف العدل فهو أول من
سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى الثاني منها

ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذا قال الحديث شجون

(وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر) أي يحسن لهم صنيعه ويجعل
شنيعه معتذرا لهم عن قتله لارسلان. (حتى خدتها بهم) أي سكن غضبهم (وسكن هيجهم) ثورانهم
(واضطرابهم) أي حركتهم (وتأمر وابتينهم) أي تشاوروا وقال انقر وابه اذا هم وابه وتشاور وابه
والانتمار والاستيثار المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل (على قصدهم سرخس) بزنة جعفر كما
ضبطها الكرماني (للاستظهار) أي الاستعانة (بزعم أهلها) أي رئيسهم (المعروف كان أبوه
بالفقيه) كان زائدة لا فائدة المضي (اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده) الارفاد الاعانة والاعطاء
والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهلية وهي اخراج مال تشتري به طعاما
وزبيبا للتبديد لاجل الحاج وهي السقاية لبني هاشم واللواء والسدانة لبني عبد المدار (وانجاده) أي
اعانه (وايثاره) أي اختياره (بعثته وعتاده فركبوا المسافة اليها) أي سلكوها وسار وافوقها
الى سرخس على طريق أسور حتى وردوها) أي سرخس (وجبوا) أي جمعوا (مالها وارتاشوا)
أي حسنت أحوالهم وصححت وأصل الارتياش نبات ريش الطائر (بما سمعهم الزعم بها وحين
هلم صاحب الجيش نصر) بن سبكتكين (باجتماعهم على مضغ الاباطيل بينهم) مضغ الاباطيل
مفاوضتهم فيما لا حقيقة له من تعاليل وتخايل ما لها الأضاليل ومضغ الشيء لا كدوال الكلام المضغوغ
هو المتكلف الذي لا حسن له ولا ملاوة عليه وفي عراقيات الايبوردي يصف انسانا بالي

وان هدرت يوم الفخار شتاشق * شحافاه يستقرى الكلام المضغا

والاباطيل جمع باطل على غير القياس كأنهم جمعوا اباطيلا (دلف الهم) أي سار نحوهم بتؤدة
والدلف المشي فيه خطأ قصار متقاربة (في سراة الكعاة) السراة جمع السرى وهو جمع عزيز
لا يعرف له نظير لان جمع الفعل على فعلة نادر جدا قال أبو فراس

وقد أضحت سراة بني أبيتنا * على سراوات أولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخاء المروءة والفعل منه سرايسرو وسرى يسرى سورا وسرويسرو سراوة
سار سرايا والكعاة جمع كى وهو الشجاع (الطردهم) أي لدحهم (عن شريعة) أي طريفة

وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا
لهم عن المنتصر بلسان المعتذر
حتى خدتها بهم وسكن هيجهم
واضطرابهم وتأمر وابتينهم على
قصدهم سرخس للاستظهار بزعم
أهلها المعروف كان أبوه بالفقيه
اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده
وانجاده وايثاره بعثته وعتاده
فركبوا المسافة اليها على طريق
أسور حتى وردوها وجبوا مالها
وارتاشوا بما سمع لهم الزعم بها
وحين علم صاحب الجيش
باجتماعهم على مضغ الاباطيل بينهم
دلف الهم في سراة الكعاة لطردهم
عن شريعة

(الطمع وازعاجهم عن حضنة الامل) الحضنة أن تصير المرأة في حضنها لطفلا تربيته وهي الحضنة وأراد هنا تربية الامل وتضرية الطمع في معاودتهم الحرب فالحضنة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله (ووصل السير بالسرى) السرى هو السيرة لا والسير أهم والمراد انه وصل سيره من ارباسرى الليلى فاللام للعهد أو السير عام لكن خص هنا سير النهار بقربة مقابلة بالسرى (حتى أشرف على سبرخس في الهيئة المنشورة والهيئة الموقورة) من الوفور وهو الزيادة (ورز المنتصر الى ظاهرها نفيم) أى نزل (بازائه) أى بجذائه ومقابله (واستعد للقائه وتجايشا للقتال) أى اتخذ الجيش (فاستل سمع الهوا استل أى سمع ومنه قوله) وذلك التى تستل منها المسامح والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت مباح القضاء حتى لا ينفذ فيه اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التى تفرح الآذان والطامة وهي التى تطم عليها والاصاخة وهي التى تضحها والصوت اذا كان جهوريا متناهى الحديد السامع ويصم السامع (من قرع الحديد) أى السيوف والاسنة (بالحديد) أى الدروع والمغافر (ورويت صدور المواشى) أى مضاربها قال لهم صدر سفي يوم صحراء سهيل * ولى منه ما خفت عليه الانامل

الطمع وازعاجهم عن حضنة
الامل ووصل السير بالسرى حتى
أشرف على سبرخس في الهيئة
المنشورة والهيئة الموقورة وبرز
المنتصر الى ظاهرها نفيم بازائه
واستعد للقائه وتجايشا للقتال
فاستل سمع الهوا من قرع الحديد
بالحديد ورويت صدور المواشى
من موارد الوريد وبلغ كل من
الفرقةين غاية الامكان في منازلة
الاقران ومناوشة الضراب
والطعان مجاحشة عن خيوط
الرقاب وتقاديا عن سوء الذكر
على تناسخ الاحقاب غير ان قضاء
الله أغلب وأمره انفذ وله الحكم
في تبديل الابدال وتصريف
الاحوال ونقل الاموال من
وال الى وال وهبت لصاحب
الجيش أبى المظفر قبول الاقبال
فتمزق مصف المنتصر عن هزمى
عوايس الوجوه وجرحى

(من موارد) جمع مورد (الوريد) عرق فى العنق ترصم العرب انهم من الوتين وهو ما وريدان مكتنفا صفحتى العنق مما يلى مقدمه غليظان (وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقران ومناوشة الضراب) (والطعان) المناوشة تدانى الفريقين فى القتال حتى يمكن لكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطمع والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد أى كيف يمكنهم تناول الايمان بحمدى الآخرة ومناوله بعيد وقد كفروا به فى الدنيا وهو قريب (مجاخشة) أى مدافعة من جاحشة اذا دافعه (عن خيوط الرقاب) وهي عروقها وأوردتها من القتال (وتقاديا عن سوء الذكر على تناسخ الاحقاب) التقادى الاحتراز والتصامى يعنى بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمدافعة الموت عن أنفسهم وللاحتراز عن سوء الذك من الوصف بالجبن على تطابع الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمان الحال ينسخ الماضى والاحقاب جمع الحقب بضم الحاء والقاف وهي الدهور قال تعالى أو أمضى حقبا وقرئى حقبا بالضم والسكون وهو ثمانون سنة (غير ان قضاء الله أغلب) أى غالب (وأمره) أنفذ له الحكمة في تبديل الابدال) جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله (وتصريف الاحوال) أى تغييرها (ونقل الاملاك) جمع ملك بالضم كقفل وأقفال ويحتمل على بعد ان يكون جمعا للملك بكسر الميم (من وال الى وال) أى من حاكم الى حاكم وهذا منترع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية (وهبت لصاحب الجيش أبى المظفر قبول الاقبال) القبول ربح الصبا وسبغت قبولا لقبالتها الدبور وخصها بالذك لانها ربح المنتصر للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور (فتمزق مصف المنتصر عن هزمى عوايس الوجوه) تمزق أى صار ضيقة مفرقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاهر لقوله فى مريثة عمر رضى الله عنه * وباركت يدا الله فى ذلك القميص الممزق * وقبل لقوله

فان كنت مأكولا فكمن خيرا كل * والا فادركنى ولما أفرق

والمصنف مكان الاصطفاة حيث يقوم المصنف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أى صافين وقد ضمن المصنف تمزق معنى انكشف فلذا اعداه عن قوله من هزمى والهزمى جمع هزم كالجرحى جمع جرح يستوى فيه المذكر والمؤنث وعوايس جمع عابسة أى فرقة عابسة لان فاعلا صفة المذكر العاقل لا يجمع على فواعل وتعييس الوجه تقطيعه (وجرحى

بأنساب المكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أن أتاه بعض العرب بأبي القاسم على بن محمد في قلادة من الوهق على بقية من الرمي وأردف بتوزناش الحاجب وكان يراه المنتصر جلدة ما بين العين والحاجب وانضمت حباله الأسرى على معظم ذلك العسكر فحملوا إلى غزنة في الأصفاة قرنين وسار المنتصر سير المضطرب لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك وارتكاب المهالك على جملة لا يميز فيها المملوك من المالك وقفل أبو المظفر نصر بن ناصر الدين وقد أملى الله كعبه ورفع قدره وأطعمه نصره وأطار بين الخافقين ذكره وأنشدني أبو منصور الثعالبي نفسه فيه يذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرابع منظره والشائع في الآفاق خبره نبلت الأيام من غرة الدهر وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر

بأنساب المكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أن أتاه بعض العرب) ان أتاه بدل اشتمال من صاحب الجيش (بأبي القاسم على بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والهداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح (وأردف) أي أتبع (بتوزناش الحاجب) البناء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم ناء مشناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الأعلام التركية (وكان يراه المنتصر جلدة ما بين العين والحاجب) أي أعز الأشياء عليه وأقربها إليه لان هذه الجلدة بحري الثور ومن هذا الدماغ ومتنفس الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال

إذا صدر الركب الجازي قافلا * ففي من الركب الورود صدود

أحاذر أن ينحى يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم * يدبر وتني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم * وغنى مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة ما بين العين والأنف فقال بعض الخاضعين وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان لفظه ما في البيت زادها المغني وأخرج البيت من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحل الخاضعون ويستعمل في مرة من يكون بمنزلة الولد كما يقال قررة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال الكرماني وهو وهم (وانضمت حباله الأسرى) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوتة والاصفاة التي توثق بها الأسرى (على معظم) أي أكثر (ذلك العسكر) حملوا إلى غزنة في الأصفاة أي القيود جمع صغد كفرنس وأفراس من صغده قبيده وأوثقه وسمى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب المتنبي وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فرقوا بين فعلهما فقالوا صغده قبيده وأصغده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرتين) أي مشدد ودين بالقرن وهو الحبل (وسار المنتصر سير المضطرب لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك) الوزر الملها أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طريقت خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع مسافات ومفارقات قل ان يسلم راكبا عن ان تاله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يميز فيها المملوك من المالك) اقلتها وألاستها بها بأمرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه (وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتمكين (وقد أملى الله كعبه) أي جده وشرفه ستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أو من كعب القدم وهاؤه يدل على طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانه كعب الاسمعي قوله سم انه في ظهر القدم (ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكهم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *

وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخافقين ذكره) الخافقان المشرق والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفقان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشهر ذكره حتى بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأنشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرابع منظره) من راعه الشيء اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره) (نبلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر) بلج الصبح وتبلج أسفروا نار وبلج الحق اذا وضع وظهر والغرة بياض في جهة القمر من فوق الدرهم وتطلق على أخبار الشيء وأكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاء

فهو الكسر بدون الالباقية وقيل ان القصم بالفاء مخصوص بكسر ما هو محووف غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان التعالي مغلقا الا ان العقبى أورد شعره مع قلة محموله ورتبته أصوله لمخالة كانت بينهما فهو ير بها وبين وجبك الشئ يعنى ويصم وأولها أول الدن انتهى وقال النجاشي واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفكر تشهد بخافته الطبيعة السليمة وتحكم برداءه القرحة المستقيمة أفضله جراد لا تمر وأوسطه رماد لا جمر وأدونه لا خل ولا خمر الا أن العقبى أودع في مواضع من هذا الكتاب أشعاره الباردة لمصادقة ومخالة بينهما تالده وترك شعر الشيخ الحميد الحميد أبى بكر القهستاني وان كان كالسحر الحلال والعذب الزلال مع انه ركن من أعيان دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكنى أقول الابتلاج والتبليج يطلقان على اضاءة الصبح أى الاضاءة غير المتعدية حقيقة كما يطلقان على الانفراج مجازا والمراد بالأيام ههنا الحروب التى جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذا العرب كانت تطلق اليوم على النهار الذى بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه أيضا على الحروب وأشعارهم وتواريخهم مملوءة بهذا اليوم ذى قار وغيره والغرة بياض فى جبين الفرس حقيقة ومختار الشئ واكرمه مجازا الى آخر ما أطال به مما يرجع حاصله الى تحل معنى البيت الأول مقبول عند البلغاء بأن المراد بالأيام أيام نصر بن ناصر الدين وحروبه والمراد بغرة الدهر هو أيضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني فى غرضه من شعره الثعالبى وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الغضاضة والركاكة من هذا البيت فقط ولا تدفع به الغضاضة والرداء عن جميع شعر الثعالبى فحق هذه المناقشة ان تكون موجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد قول المصنف تبليجت الايام الخ هو يخفف جدا وجميع الايام تبليج عن غرة الدهر وان أراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يفهمه احتمال كون الغرة مرادها نصر بعد قوله وان أريد بها محاسنه الخ لان نصر من محاسن الدهر ولو ادعاء لا أنه لم يقم لبعده ذلك وزنا غير أنه من بحر الطويل ولا أثبت له ضريبة يستحقها عند أرباب البلاغة التفضيل فليتأمل

(وولى بنو الادبار أديارهم وقد * تحكّم فيهم صاحب الجيش بالقهر) بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر أديروهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله أديارهم منتزع من قوله تعالى سبهم الجمع ويولون الدبر أى انهمزوا فصارت أديارهم تليك (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المتصور سيدنا نصر) قال الكرماني هذا البيت وان اقتبس من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمنه ورفأ شعره المهمل السج به فقد جرى على وتيرته فى السخافة بقوله سيدنا نصر كتره (غيث الورى شمس الزمان وبدره * ومن هو بالعلياء أولى الاوى) قال الكرماني هذا البيت (واسطة الدنيا وفائدة العصر) قال الكرماني كاد أن يحسن لولا أن تدارك بقوله وفائدة العصر (أبى الله الانصر نصر ورفع * على قبة العيوق أو هامة البدر) الهامة الرأس والقمة بالكسر أعلى الرأس وأعلى كل شئ وفى كلامه تدل والترقى أولى منه لان العيوق أعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيوق نجم أحمر مضى فى طرف المجرة الأيمن يتلو اثر بادئها تزعم العرب انه أراد أن يجاوز المجرة فعاقه شئ فسمى عيوقا وقال الكرماني فيه تجنيس أنيس الا انه أوحشه باستعمال أو (وملكه صدر السرير كأنه * لنا فلك بالخير أو ضده يجرى) قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خمر أو مع بشاعة اذ قد كثره فكترجه يعنى أنه لا يمدح ولا يذم ثم قال أو انه يذم لما ظننه من البشاعة بتكرير معناه فى البيت الذى يليه والتكرار الفساد يقال تكرر الخبز اذا فسد وعلمته خضرة وقوله أو ضده يعنى به الشر

وولى بنو الادبار أديارهم وقد
تحكّم فيهم صاحب الدهر بالقهر
وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا
الى الملك المتصور سيدنا نصر
غيث الورى شمس الزمان وبدره
ومن هو بالعلياء أولى الاوى
فيما لك من فتح غدا زينة العلى
واسطة الدنيا وفائدة العصر
أبى الله الانصر نصر ورفع
على قبة العيوق أو هامة البدر
وملكه صدر السرير كأنه
لنا فلك بالخير أو ضده يجرى

(وخوله دون الملوك محاسنا * تبر على الشمس المنيرة والقطر) تبرأى تشرف وتعلو قال ابن
 السكيت هو من قولهم أبر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر مال كذا في السكر ما في ثم قال والاشيات
 الاخرى كهاى ويكفيلك من البقل باقه ومن الجبل طاقه والبستان كله كرفس وانفس الأبدال
 كنفس (اذا ذكرت فاح الندى بذكرها * كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر) الندى على
 فصيل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان تفرقوا منه فليس بندى وأذكى أحد
 عطرا والندوة من الطيب معروف مركب من أخلاط وليس بعربي ووهج النار توهدها وحرارتها
 والجمر قطع النار (فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى * يعنى بالآمال بالنائل الغمر) أى
 انه حديث السن وقوته قوة الفتيان ~~لكن~~ حلمه ورأيه وجهه أى عقله حلم السكحول أى كحلهم
 ورأيهم وعقلهم فى الاستكمال والرسوخ والآمال جمع أمل وهو الرجاء وبنو الآمال أرباب الحاجات
 والنائل النوال والغمر الكثير السائر (لهمة لما حسبت علوها * حسبت الثرى فى الثرى أبدا
 تسرى * غدار عبا للمسلمين وناصر * له الله راع قد تكفل بالنصر) حسبت الأول من الحساب
 والثانى من الحساب أى الظن يعنى لما عدهت درجات علوها رأيت الثرى ادونها بكثير حتى كأنها
 تسرى أى تسير فى الارض وقوله له الله راع جملة اسمية دعائية أى رعاها الله وقوله قد تكفل بالنصر
 لا يستقيم أن يكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه
 اخبار بمالم يحط به علما وقد سكنت عليه الكرماتى والتجأت الالهة لأن يقال انه علم ذلك بفرائن جرى
 العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعى انه ينصر الاسلام والمسلمين
 (ألا أيها الملك الذى ترك العدى * عباديد بين القتل والكسر والاسر * قدمت قدوم الغيث
 أمين مقدم * فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر) العباديد فرق من الناس ذاهبون فى كل وجه
 وكذلك العبايد يقال صار القوم عبايد وعبايد والنسبة اليهم عبايدى قال سيديويه لانه لا واحد له
 وواحد فى القياس على زنة فعلول أو فعليل أو فعلال وعن الأصمعى صاروا عبايد أى متفرقين وقوله
 بين القتل فى محل نصب صفة لعبايد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفادة من قول رجل من
 أهل نيسابور وكان برازا فقام من حافوته وأشد لعبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد
 جذب مسهم قد أحط الناس فى زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
 غيثان فى حالة معا قدما * فرحبا بالأمير والمطر
 فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له أنت شاعر قال لا قال فن أن لك ما انشدته قال انشدته انسان
 بالرقه فأجازه وأمر أن لا يشترى له الثياب الا بأمره (أست ترى كتب الربيع ورسله * يقولون هذا
 الربيع على الاثر) الهزمة للتقرير والكتب جمع كتاب والمراد بكتب الربيع ما تضمنته سطور
 النباتات الستدسية فى صحائف الرياض الهبة وسبأنى فى بيان كلامه بيانها وبيان الرسل وقوله هذا
 اسم اشارة فى محل رفع خبر مقدم والربيع مبتدأ مؤخر نص على ذلك صدر الأفاضل وأما قوله على الاثر
 فى محل نصب على الحال من الربيع والاعمال فيه ما فى ذلك من معنى الاشارة وانما قال ذلك لان قدوم
 المدوح كان فى أول الربيع الزمانى والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نصر وقالت ذلك الذى
 يأتى على أثرها والربيع وليكون المراد بالربيع الثانى غير معنى الأول أتى به مظهرا ثم بين كتب الربيع
 بقوله (نسيم نسيب للحياة بلطفه * يحتر فويق الأرض أردية العطر * وترب بانفاس الربيع
 معنبر * فبالك من طيب وبالك من نشر * وغيم يحاكي راحتك كأنه * على المسك والكافور
 يهطل بالبحر) نسيم وما عطف عليه خبر ليتبدأ مخذوف تقديره هى أى تلك الكتب والرسل نسيم

وخوله دون الملوك محاسنا
 تبر على الشمس المنيرة والقطر
 اذا ذكرت فاح الندى بذكرها
 كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر
 فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى
 يعنى بالآمال بالنائل الغمر
 لهمة لما حسبت علوها
 حسبت الثرى فى الثرى أبدا تسرى
 غدار عبا للمسلمين وناصر
 له الله راع قد تكفل بالنصر
 ألا أيها الملك الذى ترك العدى
 عباديد بين القتل والكسر والاسر
 قدمت قدوم الغيث أمين مقدم
 فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر
 أست ترى كتب الربيع ورسله
 يقولون هذا الربيع على الاثر
 نسيم نسيب للحياة بلطفه
 يحتر فويق الأرض أردية العطر
 وترب بانفاس الربيع معنبر
 فبالك من طيب وبالك من نشر
 وغيم يحاكي راحتك كأنه
 على المسك والكافور يهطل بالبحر

وترب وغيم والجملة مستأنفة استثنافيا نيا كان سا ثلاثا ملئ الكتب والرسل فقال هي نسيم
الى آخره قال النجاشي ابدال من الضمير العائد الى رسله وفيه نظر ونسب للصباة أي بينه وبينها نسب
أو مناسبة والأردية جمع رداء وهو ما يلبس والمراد به ما يغشي وجه الأرض من النسيمات المعطرة
بنفحات الأزهار والمراد بأنفاس الريح ورائح الأزهار والأنوار وقوله معبر أي ملطخ بالغبر لفة
مولدة وقوله فيا لك من طيب صيغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله وبالك من نشر يرجع الى قوله
وترب على طريقة اللف والنشر المرتب ويجوز العكس أيضا وقوله يحاكي را حتمك أي يشابهها حال
نزول مطره والمراد بالسل الكافور النبات وزهره شبه النبات بالسل في خضرته لان الشديدة الخضرة
قريب من السواد والزهر بالكافور لبياضه ويهطل أي يتتابع ويسيل بمطر شبيه بالخمر في الرقة
والصفاء (فروح يشرب الراح روحك انما * لني تعب من وقعة البيض والسمير *
ودم لا قناء الملك في اكل المتى * وفي أرفع العليا وفي أطول العمر) الاقتناء الادخار يقال
للدخيرة القنية والعليا بضم العين والقصر تأنيث الأعلى والعليا بفتح العين والمذكور مكان مشرف
والعلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة (وأشدني أبو سعد بن دوست لنفسه فيه) أي
في أبي المظفر نصر بن ناصر الدين (للامير المظفر العلم العادل فينا أبي المظفر نصر * كرم
في شجاعة وسخاء * في وفاء ودولة مع نصر * ومعال لوراهما بخت نصر * يوم فخر أعيت على
بخت نصر * فيه نقطع الخطوب ونفري * وبه ندفع الكروب ونصري) للامير ظرف مستقر
في محل رفع خبر مقدم وقوله في البيت الثاني كرم وقوله في شجاعة أي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء
أي مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع المظهر مكان المضمهر
لاقتضاء القافية لذلك وخفف الشاعر الصاد من بخت نصر وسكنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشديد
الصاد قال الكرمانى البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما تستعمله العامة مخففا
سائكن الصاد والاصل بخت نصر بتشديد الصاد مفتوحها وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف
لان هذا البيت ثالث لا أول ولو فرض سقوط البيتين الاولين من نسخته لا يستقيم أن يكون هذا أولا
لانه مقترن بحرف العطف فلا بد أن يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه ومما بعده بحرف دهما
فلاعلهما وقع في نسخته على صورة اخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الأقصى وديار الشام وأجلى
اليهود ونكس فيهم نكابة عظيمة وجاس في مغانيهم كما نطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك وأثاث القدس
الى بابل وهو من العتاة المردة وقد نال أقاصي المراء وملك نواصي المرام والمعنى ان لنصر بن ناصر الدين
معالي لو طلبها بخت نصر مع تمكنه وقدرته لأعيت تلك المعالي عليه والقرى القطع على وجه الاصلاح
ونصري أي ندفع وهو من قولهم صرى الله شره أي دفعه وصريته منتهه قال ذو الرقة

وودعن مشتاقا أصبن فؤاده * هواهن ان لم يصره الله قاتله

وأصله من الصرى وهو الماء يطول استنقاعه وأجونه وفي قوافي الايات الاربعة الجناس التمام
(وانتبه الركض بالمتنصر) يقال انتبه به رماه الى جانب (الى محال الاتراك الغزية) منسوبة الى الغز
وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ريل سوط عذاب ان ريلك ليل المرصاد ويشهد
عبيهم وخبيثهم على خبيث طوبيتهم وعقيدتهم وقبح سيرتهم وبيعتهم والبلاد الحرب المضطربة بخراسان
وكرمان تعرب عن سوء ملكتهم ولوم ظفرهم أباد الله شافتهم وصرف عن البلاد والعباد آفهم كذا
في شرح الكرمانى (ولهم) أي للاتراك الغزية (صغو) بكسر الصاد وفتحها أي ميل (الى الدولة
السامانية فأخذتهم المذمة من خذلانه) في الصحاح أخذتني مذمة ومذمة أي بفتح الذال وكسرهما

فروح يشرب الراح روحك انما
لني تعب من وقعة البيض والسمير
ودم لا قناء الملك في اكل المتى
وفي أرفع العليا وفي أطول العمر
وأشدني أبو سعد بن دوست نفسه
للامير المظفر العلم العادل
دل فينا أبي المظفر نصر
كرم في شجاعة وسخاء
في وفاء ودولة مع نصر
ومعال لوراهما بخت نصر
يوم فخر أعيت على بخت نصر
فيه نقطع الخطوب ونفري
وبه ندفع الكروب ونصري
وانتبه الركض بالمتنصر الى محال
الاتراك الغزية * ولهم صغو
الى الدولة السامانية * فأخذتهم
المذمة من خذلانه *

أى رقة وعار من ترك الحرمة (وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه) أى أمره (وتذاكروا بينهم شرف
آل سامان وما تعرفوه) أى عرفوه (قديمان برّكات ذلك البيت القديم) أى بيت آل سامان
(والكرم العميم) أى العام الشامل لهم ولغيرهم (وسار) أى المنتصر (بهم مصعدا) المصعد
السائر فى الأرض من الصعيد وهو وجه الأرض أو ما عليها من التراب (حتى لحق بابل الخان) ملك
الترك (وذلك فى شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعندها) أى عند هذه الحالة (داف ابلك) أى
دنا وسار رويدا (للاقتصار) أى الانتقام (من المنتصر فى جيوش الترك يستعر) أى يشتعل
(فى طلب النار) بالناء المثلثة والهمزة الساكنة وتقلب ألفا يقال نأرا القليل أى قتل قاتله (استعار
النار حتى أناخ بحدودهم قنذوتناذرت الغزاة باقدامه) أى علمت من نذر القوم بالعدو علموا به وقيل
أنذر بعضهم بعضا (وتأمروا) أى تشاوروا وهو مفاعلة من الامر كأن بعضهم يأمر بعضها عند
المشاورة بمباراه فى نفسه صوابا بينهم (على ياته) مصدر مضاف لمفعوله يقال بيته اذا هجم عليه ليلا
(فتجمعوهم للركض) أى الاغارة (عليه) وتجمعوهم اطواع جمع (خفوا الخيل) أى حرضوها
وأزججوها (تحت ظلام الليل حنا) مفعول مطلق لخفوا (كاد) أى قرب (لانتقش) افتهال من
النقش (الأرض بوطء اقدامها) أى الخيل والجملة فى موضع نصب نعت لحنا والعائد الى الموصول
محذوف أى لا تنتقش الأرض به وهو كناية عن سرعة السير أى انها لسرعة نقل حوافرها كادت أن لا تؤثر
فى الأرض (ولا تشعرا النجوم) أى لا تعلم (بأنشخاص ألويتها) جمع لواء وهو دون العلم (وأعلامها)
جمع علم وهو الراية (حتى أو قعوا به) يقال أوقع به اذا فاجأه من الوقعة وهى ماء المطر (واتهبوا) أى
سلبوا (جل) أى معظم (سواده) أى عسكره (وقبضوا) أى امسكوا وأوتقوا (على جلة) بكسر
الجيم (قواده) والجملة جمع جبل كسبى وصية وأصلها السان من الابل والمراد بها كبراء عسكره
وعظماؤهم (وانقلبوا) أى رجعوا (الى أوطانهم) أى مساكنهم (عند حصول البغية) بكسر
الباء وضمها (فاستأثروا على المنتصر بالأسرى طمعا فى القدية) الاستئثار الاختيار ويعدى الى
المستأثر به بالباء والى المستأثر عليه بعلى يقال استأثر بالمال على اخيه أى استبد به دونه بمعنى انهم
اختاروا بقاء الأسرى بأيديهم على المنتصر ولم يقتلوه أو يسلموه اليه طمعا فى القدية وتقر بالى ابلك
بعدم قتلهم (ثم بلغ المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى موالاتهم) أى مصادقتهم (ابلك عليه) ضمن
الموالة معنى الاختيار فعذاها بعلى أى موالاتهم ابلك مختارين له على المنتصر (وافراجهم) أى
تخليتهم والطلاقهم (عن الأسرى تقر باليه) أى الى ابلك (قرايه) أى المنتصر (ذلك من أمرهم)
اسم الإشارة فاعل راب والطرف فى محل التصبغ على الحالية منه (ريية) مفعول مطلق لرايه والريية
الهمة والشك (لم تأخذ الأرض معها) أى مع الريية (بقرار) هذا من قيل القلب أى لم يأخذ
هو الأرض موضع قرار أو مجاز عفى من اطلاق الحال على المحل كقولك اطمأن بهم المجلس أى
الطمأنوا فيه (ولم تكن حل عينه عندها بغراز) الغراز النجوم الخفيف (فاختار من جريدته) أى
عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت من الاثقال وعن سائر الوجوه (قرايه سبعة رجل) قراية
الشيء يضم القاف ما قربه (ركنا) جمع راكب (ورجالا) جمع رجل بمعنى راكبا أى ماش (خفافا
وتقالا) جمع خفيف وثقيل والخفاف من تبعه على نشاط والثقال من تبعه على مشقة أو الخفاف
المجردون عن الاتباع والثقال من كان لهم خدم وحشم أو الخفاف من استملوا على الأسلحة الخفيفة
كالسيف ونحوه والثقال من اشقلوا على الأسلحة الثقيلة كالدرع والغفر ونحوهما والخفاف الركبان
والثقال المشاة (وطاف على المعابر) جمع معبر وهو ما يعبر أى يمر عليه من أحد جانبي الماء الى الآخر

وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه *
وتذاكروا بينهم شرف آل سامان
وما تعرفوه قديمان برّكات ذلك
البيت القديم * والكرم العميم *
وسارهم مصعدا حتى لحق بابل
الخان وذلك فى شوال سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة وعندها داف
ابلك للاقتصار من المنتصر فى جيوش
الترك يستعر فى طلب النار
استعار النار حتى أناخ بحدود
هم قنذوتناذرت الغزاة باقدامه
وتأمرؤا بينهم على سياته فتجمعوهم
للكرض عليه خفوا الخيل تحت
ظلام الليل حنا كاد لا تنتقش
الأرض بوطء اقدامها *
ولا تشعرا النجوم بأنشخاص ألويتها
وأعلامها * حتى أو قعوا به
واتهبوا جل سواده * وقبضوا
على جلة قواده * وانقلبوا
غفروا الى أوطانهم عند حصول
البغية * فاستأثروا على المنتصر
بالأسرى طمعا فى القدية * ثم بلغ
المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى
موالاتهم ابلك عليه وافراجهم
عن الأسرى تقر باليه فراه ذلك
من أمرهم ريية لم تأخذ الأرض
معه بقرار * ولم تكن حل عينه
عندها بغراز * فاختار من
جريدته قراية سبعة رجل
ركبانا ورجالا * خفافا و ثقالا *
وطاف على المعابر

من قطرة أوسقينة أو نحوهما (فاذا النهر) أي جيحون (جامد) أي اتجمد وجهه من شدة البرد
فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنايك الخيل على الجملد الماسته (وآمل الشط في البعد آمد) آمل
بلدان أحدهما بطبرستان والثانية على شط جيحون وهي التي تسمى آمل الشط بالإضافة فرقا بينهما وبين
ذلك ويقال لها أيضا آموية وآمد بالمد وكسر الميم بلدة قديمة حصينة حسنة البناء من الجزيرة من ديار
بكر ذكرها أبو الطيب في قوله * سريت إلى جيحان من أرض آمد * ثلاثا فقد أدناك ركض وأبعدا *
ومراد تشبيه آمل الشط وإن كانت قريبة المهم إذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمد التي هي من
ديار بكر في المسقة والصعوبة يعني أن قطع مسافة عرض النهر يعدل في المسقة قطع مسافة ما بين النهر
وآمد ومن آمد هذه الأمدي الاصولي المشهور (ففرشوا النهر) أي وجهه المنجمد (بأبنا الأرز)
جمع تين أي بسطوا التين فوق الجملد لتثبت سنايك الخيل عليه (حتى أمكنهم من العبور) يقال مكنه
الله من الأمر وأمكنه منه أي أقدره عليه فالمعنى هنا حتى أمكنهم فرش التين من ان عبور (وتبعه) أي
المنتصر (الطلب) جمع طالب (فنعهم خطر المعير من قصد المنتصر) أي لم يتجاسروا على عبور النهر
إليه لصعوبة العبور وخطارته (وأرسل هو) أي المنتصر والضمير المنفصل تأكيد للمستمرراجع إليه
(عند قراره بآمل) الشط (رسولا إلى السلطان بين الدولة وأمين الملة يذكره بحقوق سلفه) أي أبيه
نوح بن منصور الرضى (عليه واشتداد الأمر في انشبال) أي انصباب يقال انشبال التراب عليه أي
انصب (العداء عليه) بضم العين قال نعلب يقال قوم أعداء وهذا بكسر العين فإن دخلت الهاء قلت
عداء بالضم وفي بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه مع إلى يكون للمساعدة (وانه) عطف على حقوق
بضمها عال أي يذكره بحقوق سلفه ويذكر من الذكرانه (له بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم أن يكون
فعل التذكير كبره سلطا عليه اذ كونه بحيث يرتبه لم يقع منه سابقا ليدكره وقوله بحيث خبران ويرتبه
فيه في محل الجر نعت لحيث والرابط للجملة بوصفها الضمير في فيه والضمير في له يرجع إلى السلطان
والهاء في يرتبه عائدة إلى المنتصر أي يستقر في مكان يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير كأنه من
صالح السلطان وقوله (طاعة له واخلاصا في هواه حالان من الضمير المنتصوب في يرتبه أي مطيعا
ومخلصا أو غير أن أي انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاختلاص (وأظهر) عطف على
أرسل (الانقطاع) عن قصد غيره (إلى كنف) أي جانب (قبوله واشباله) أي عطفه وشفقته مصدر
أشبلت المرأة على أولادها اذا صبرت بعديتهم عاهم ولم تتزوج (والافتقار) عطف على الانقطاع
(إلى المعونة بماله ورجاله) لاسترداد بخارا من ايلك الخان (وامتد) أي سار وانتقل (من آمل الشط
إلى سوادمر واحتراسا) أي تحفظا (من معرة الترك) أي مضرتهم (في العبور) إلى آمل (على
الأطواف والفلك) الأطواف جمع طوف وهو ألواح يشد بعضها إلى بعض ويركب عليها في الماء
ويقال لها الرمث أو قرب يتفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض وتجعل كهيمة السطح لاه عبور على الماء
والفلك الدفائن ويقال للفرد أيضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقال في الفلك
المشكون (وأرسل) أي المنتصر (إلى أبي جعفر المعروف بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من جملة
الرعاع) الرعاع كسحاب الاحداث الطغام وقال الأزهرى هم الرذال والضعفاء وهم الذين اذا فرغوا
طاروا ويقال للنعامة رعاة لانها أبدا خائفة فرقة (رفعه الزمان في دولة آل سامان يستعجبه) أي
يستعجبه ويسأله وأصله من الماشح وهو الذي يملأ الدلاء من أسفل البئر (المعونة) أي ما يحصل له به
المعونة (بما يفضل من سعيه من مال وسلاح فرد الرسول على غيره وجه الحربة والارتياح بحكم
الانسانية) أي على طريق ليس من طريق الاحرار ولا طرق المدروعة والارتياح إلى المكارم الذي

فاذا النهر جامد * وآمل الشط
في البعد آمد * ففرشوا النهر
بأبنا الأرز حتى أمكنهم من العبور
وتبعه الطلب فنعهم خطر المعير
من قصد المنتصر وأرسل هو عند
قراره بآمل رسولا إلى السلطان
بين الدولة وأمين الملة يذكره
بحقوق سلفه عليه * واشتداد
الأمر في انشبال العداء عليه *
وانه له بحيث يرتبه فيه طاعة له
واخلاصا في هواه وأظهر
الانقطاع إلى كنف قبوله واشباله
والافتقار إلى معونه بماله ورجاله
وامتد من آمل الشط إلى سواد
مر واحتراسا من معرة الترك في
العبور على الأطواف والفلك
وأرسل إلى أبي جعفر المعروف
بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من
جملة الرعاع رفعه الزمان في دولة
آل سامان يستعجبه المعونة بما
يفضل من سعيه من مال وسلاح
فرد الرسول على غيره وجه الحربة
والارتياح بحكم الانسانية

هو من حكم الانسانية (ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالخفاء) له (مقا بلا حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة ونسدى) المنتصر (مساقة ايورد) يقال نسده أى علاه قال ابن مقبل من سبرو حير أبوالبغال بها * أنى تسديت وهذا ذلك الينا

أى المسافة (حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان) على نفسه (الكرام رسوله) أى ألزم نفسه بما يلتزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أى المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقبل بمقدار (من المال يجبر خلتها) الخلة بالغن الفقر والحاجة ومنه قول جرير

وان أماته خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

خليل هنا فعيل من الخلة بالغن (وخالف) أى السلطان (ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته) التقم من القصد الى ما هو القم ين يقال تقممت في هذا الامر موافقتك أى توخيتم (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى الجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الجخل عليه) سبة الجخل عاره وما يسب به من قواهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار ايسب به وفيمن شاعت معنى استنوت فعذاه يعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شاذخة اللوم بخديه) الشاذخة الغرة التى فشت في وجه القمر من الناصية الى الانف ولم تصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهى عاتقاب به الخيل يقال ركب الشاذخة المحملة يعنى ركب فعلة مشهورة فبيحة ومعنى قوله استطارت شاذخة اللوم ان لومه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفي بعض النسخ بن أحمد (لما سمع بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالا أنه على الامر ساعدته فيه وشايعة وقال ابن السكيت تمالوا على الامر اجمعهوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبي نصر والمراد بصاحبه خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب ايمته (وأطهر) أى أبو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أبو نصر (له) أى للنتصر (الخطبة بنسا مظهر طاعته) أى طاعة المنتصر (ومستنفذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استنفذ وسعه أى استفرغه (ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاستتراك في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا * وبالخفاء مقا بلا * حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة ونسدى مسافة ايورد حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان اكرام رسوله * وتحقيق مأموله * ووصله بصد من المال يجبر خلتها وخاطب ابن خواهر زاده بخدمته وتقم من مرضاته وترك الانحراف عن مراده فاضطره الامر الى طاعته حين شاعت سبة الجخل عليه واستطارت شاذخة اللوم بخديه وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب لما سمع بقدم راية المنتصر مالا على صاحبه وأطهر الانقطاع الى جانبه وأقام له الخطبة بنسا مظهر طاعته ومستنفذا في نصرته جهده واستطاعته ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاستتراك في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

مضمومة بعدها باء موحدة مضمومة خالصة ثم واو ساكنة وبعد الشين المعجمة ألف ثم نون وهي التي يقال لها خوخان ومنه سيد خوخان وهو الذي أنشأ الطريقين الخفية والشافية كذا في شرح صدر الافاضل (ونا هضم أبو الفضل) أي قاتلهم (في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا جمر أي من النجوم الشوابك) يعني وقت طلوع السكواكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من الشبك وهو الخلط بحيث تتخلل الفرج بين المختلطة ومنه تشبيك الأصابع وهو اختلاف بعضها في بعض والشبكة أيضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال أبو الطيب

إذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى من تباكى

(حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل) الراجل المقاتل على رجله (والتارس) أي ذو الترس (بالتاسل) أي ذي التيل فهما للتسب كأمرو لابلن ويقال أيضا لمن معه التيل نبال وبعضهم يجعل النبال من معه التيل والتاسل صانع التيل قال امرؤ القيس

وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال

(ونصار بوا مابين الشوى والمقاتل) الشوى الأطراف وهي البدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه أي لم يصب المقتل ورماه فأشواه أي أصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الانسان المواضع التي إذا أصيبت مات (ونطا عنوا سلكي ومخلوكة * كرك لا مين على نابل * تضمين وحل لقول امرئ القيس

نطعنهم سلكي ومخلوكة * كرك لا مين على نابل

وهو من معضلات أبيات امرئ القيس يقال طعنة سلكي أي مستقيمة وهي ما إذا أسرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه أي أدخله وطعنة مخلوكة وهي ما إذا طعنه من جانب اليمين أو من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام واللام السهم الذي يرش من لؤام الطائر وهو يرش ظهره وهذا الريش مستحسن جيد للرماية عند الرماة فسلكى ومخلوكة مصدران مؤكداً للمعنى نطا عنوا كقعد القرفصاء والمصدر قد يأتي على لفظ مفعول كاليسور والمعصور بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبين للنوع مضاف إلى فاعله ولا مين مفعوله وهما تنبيه اللام بمعنى السهم المرش باللؤام وهو يرش ظهر الطائر والتاسل الذي معه التيل وكرك لا مين أي السهمين عليه بمعنى ردهما إليه والمعنى انهم نطا عنوا طعنا تلقاء الوجه وطعنا من اليمين وعن الشمال سريعا مثل ردك السهمين على التاسل ليرمي بهما قال صدر الافاضل النابل الذي معه التيل وكركهما عليه ردهما عليه ككاري ليستأنف بهما رميا آخر وعن زيد ابن كثوة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كرك لا مين على نابل يعني يطعن طعنين متواليين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فثبه بهما الطعنتين في موالاة بينهما انتهى وفي شرح الكرماني قال أبو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرئ القيس * نطعنهم سلكي ومخلوكة * البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قيل فيه لاشتباه الأمر قال بعضهم التاسل الذي معه التيل واللام السهمان وكركهما على التاسل ككاري بهما كركه لكي يستأنف الرمي يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل التاسل الذي يرش التيل وكرك السهمين عليه أي يرش بسرعة كي لا يحف الغراء وقيل أراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما فاذا ألقاهما لم يقعا جميعا متساويين على جهة واحدة فيستوى أحدهما ويهوج الآخر وقال بعضهم التاسل من يرمى في الحرب وبناوله غيره ككاري واحد على أثره انتهى وفي شرح النجاشي وروي بعضهم انه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء مع علقمة ما معني قولك كرك لا مين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لاما وظهرا فخارأيت شيئا أسرع منه فشبهت (وتصدع

ونا هضم أبو الفضل في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا جمر أي من النجوم الشوابك حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل والتارس بالتاسل ونصار بوا مابين الشوى والمقاتل ونطا عنوا سلكي ومخلوكة كرك لا مين على نابل

وتصدع

شمل الفريقين) أى تفرق جمعهم من مدح الاناء كسره والشمل هنا الجمع (قبل ان صافح الليل صباحه) مصافحة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة آخره بأطراف نواشير الصباح كان كلامهم ماعدا خلا خريدا عند التقائه كما يفعل المتصالحان (ونقض النجم) أى الثريا (على الغرب وشاحه) أى دنت الثريا للغروب اطلوع الصبح فانها اذا ماللت للغروب تشبه بالوشاح واذا استوت بالا كليل قال امرؤ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

(فلم يشعر أحد بما جتته يد الظلام على كفة ذلك الجيش الالهام) اضافة الجنائية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولانه كان سببا لكثير من هزيمته فبما قتل الابن أباه والاخ أخاه وهو يظن أنه بلغ من قتل هذوه مناه ولما كانت مباشرة هذه الجنائية باليد أسندها الهاو وأثبت اليد للظلام والالهام الكثير كانه لكثيره ياتهم أى يبتلع كل من قاومه (حتى اذا استفاض) أى انتشر (ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل) هو أبو نصر نصر بن محمود المتقدم ذكره آنفا (وابن حسام الدولة أبى العباس تاش الى جنبه صريع) أى قتل أيضا وحسام الدولة أبو العباس تاش قد تقدم له ذكر في صدر هذا التاريخ وكان من أعيان أمراء السامانية وولى قيادة الجيوش بنيسابور (وتفرق الباقيون) من عسكر المنتصر (عباديد) العباديد الفرق من الناس المذهبون في كل وجه لا واحد له من افظه (بين أقطار المهامه والبيد) الأقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة والبيد جمع البيداء وسميت بذلك لانها تبدا الساكنين أى تهللكهم بأهوالها وأهالها (ووقع المنتصر الى اسفراين) فيه اشعار بعدم الاختيار وان مجيئه اليها كان مجيئه هزيمة وفرار (فما نعه أهلها) عن دخولها (حذار المحنة) أى الوقوع في البلاء بسبب المنتصر وقتال أعدائه له (وخيفة الهرج) بفتح فسكون القتل (والفتنة فاشي) أى رجوع (على أدراجه) أى طريقه (في شردمة من أصحابه) الشردمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشردمة قليلون (يقطع الارض طولاً وعرضا) أى يسير سيراها ثم لا يدري كيف يتوجه (حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هناك ريثما) أى مقدار ما (تلاحق به القل) أى المنزموون من عسكره (وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان) هي بضم القاف وسكون الطاء المهمة والنون من سواحل جيكون وهي معبر نفس (وبرز شحنة بخارا في طلبه) الشحنة رابطة من الخيل تشحن بها البلد لحفظها وضبطها (وسدوا عليه وجوه مهربه) وانما قال سدوا لأن الشحنة هنا عبارة عن جماعة (فركب عزيمة الرجال) العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون في الرجولية من علو الهمة والصبر والطهارات الجملد (في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا) أى مجالدة ومضاربة (بالدبابيس والحرايب واعتمادا للسيوف في قراب الرقاب) هذا من قبيل لجن الماس وهو من القلب الذي يقبله القلب (هكذا المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب) أى خلص حيا بعد أن لم يقرب من الخلاص لصعوبة المقام وخطر الاقتحام (وصار القوم) أى شحنة بخارا (الى دوسية) بدال مهمة مفتوحة ثم بقاء وحدة مضبوطة ثم واو ثم سين مهمة مكسورة ثم باء ثم ناء شحنة مشددة فصبغة السغد (من السغد) بسين مهمة وغين معجمة ودال مهمة وهو سغد ثم قد الذي هو أحد نازله الدنيا الاربع (مستجدين من بهامن العمال وتقاربى الرجال) يقال أنجده أى أعانه (ووقع المنتصر الى نهر النور من بخارا) النور بضم النون من نوحى بخارا وبها قابر الشهداء ومزارات يتبرك بها واما فقيدته بقوله من بخارا احتراز عن نور خور طابران فان بها نورا أيضا (وركض عليهم ركضة اقسمتهم بين اجتياح) أى استئصال (واحتناك) من قولهم احتناك الجراد الارض أى أكل ما عليها وأنى على بنيتها (واضطلام) أى استئصال (واجتناث) أى اقتلاع قال تعالى اجنثت من فوق الارض ما لها من قرار

شمل الفريقين قبل ان صافح الليل صباحه ونقض النجم على الغرب وشاحه فلم يشعر أحد بما جتته يد الظلام على كفة ذلك الجيش الالهام حتى اذا استفاض ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل الى حسام الدولة أبى العباس تاش الى جنبه صريع وتفرق الباقيون عباديد بين أقطار المهامه والبيد ووقع المنتصر الى اسفراين فأنه أهلها بذار المحنة وخيفة الهرج والفتنة انشئ على أدراجه في شردمة من أصحابه يقطع الارض طولاً وعرضا حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هناك ريثما تلاحق به القل وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان وبرز شحنة بخارا في طلبه وسدوا عليه وجوه مهربه فركب عزيمة الرجال في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا بالدبابيس والحرايب واعتمادا للسيوف في قراب الرقاب فكذا المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب وصار القوم الى دوسية من السغد مستجدين من بهامن العمال وتقاربى الرجال ووقع المنتصر الى نهر النور من بخارا وركض منها عليهم ركضة اقسمتهم بين اجتياح واحتناك واضطلام واجنثت

(ومالاه) أى ساعده (المعروف بابن علم دار رئيس القتيان بسمرقند) القتيان جمع القتي قال الضحاك
وفي زمانه يدعى مثل هذا الرجل أخى أو صاحبى قال السكرماني ويحكى انه اتخذ دوة رئيس قتيان
بخارا فصر من النعم كثيرا وذبح فيها حبرا فقبل له في ذلك فقال ينبغي ان تكون دوة القتيان جفلى تم كل
طاهم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فلكوم الحمر للكلاب (فأنا في ثلاثة آلاف رجل) لوقال قتي
لتلطف فيها أتي (وتقرب اليه مشايخ أهلها) أى أهل سمرقند (بتلحها غلة) جمع غلام وتبين
المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولشرا في صكه فمهم المئمة سنين بأضاعة مائة الى سنين (على سبيل بر
وخدمة ووصلوا بها كرامات تضاهيها) أى عائلها ونساويها (ونثارات تدل على اخلاصهم فيها
وتوافي) أى أتي (اليه الغزية) المتقدم ذكرهم (ما شعلت) أى التبت (جدونه) بالجمع مثله
والجمع جذى وجذى بكسر الجيم وضعها وهى التى تبنى من الحطب بعد اشتعاله (وزاجعت) أى
رجعت (قوته) ولما سمع الملك الخان باحتداد شوكته (أى قوته) من أحد الشفرة أرفها (واشتداد
وطأته) هى بمعنى التهور والغلبة وفى الأساس وطهم العدو ووطئة منكورة وفى الحديث اللهم اشد
وطأته على مضر (زحف البسه) أى مشى ويذاو يقال للجيش العظيم زحف لأن مشيته لا تكون
الابطية (فى أحلاس الذكور) من إضافة المشبه به للشبه كجيب الماء أى فى فرسان لا يفارقون
صهوات الخيل فكأنهم الأحلاس التى على ظهور الدواب هذا بناء على أن الذكور الرجال وأما
إذا أريد بها السيوف وهوا الظاهر فالإضافة على بابها والمعنى فى ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها
يقال سيف ذكراى متين والطلاق الذكور على السيوف شائع فى كلامهم قال

ومن عجبي أن السيوف لديهم * تخيض بأيدي القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنهم فى أكفهم * تاجج نارا والأكف بحور

(من ديارات الترك) جمع ديار وديار جمع دار أى من دياراتهم التى يتدبرونها ويقيمون بها من
حاضرهم وبأديهم فى محاضرهم وبواديهم (واشتبكت الحرب بينهم) أى اختلطت (ب) قرية (بورغند)
الباء الموحدة فيها مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء موحدة ساكنة ثم نون ثم ميم مفتوحة ثم نون ثم ذال
مجمعة وهى قرية من حدود سمرقند على اثني عشر فرسخا منها بينها وبين استرو شنة منها أبو محمد هبند
الرحمن معاذ بن الحسين البورغندى الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرزى وبها قبر أبى أحمد الزاهد
المهرقندى الذى بنى الرباط فى تربة قطوان (حتى بدت) أى فئبت (النبال) أى السهام (وتكسرت
النصال) جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيوف أيضا (وتحطمت) أى تكسرت
(السمرا الطوال) أى الرماح العوالى (وخان الخان مقامه) أى ما استقره سكر الخان على مقامهم
فكانه خانهم يبقوه عنهم واتقاهم عنه ففيه الجاز العلى مع التجنيس (وانفض) أى تفرق (عنه
أقوامه) جمع قوم أى ساكره (فاستغفاه الغزية) بمعنى ففوه أى تبعوه مأخوذ من القفالان من
يقفوانا نايوم ففاه ويرى استغفاه بالغين المجهمة أى طلبوا غفوته أى غفاته وغرفته (فى طلاب) أى
طلب (الاسلاب) جمع سلب بفختين بمعنى سلب (حتى بردت أيديهم بالاسبابا) جمع سبية
(والنهاب) جمع نهب وهوا الغنمية ويرد الأيدي كناية عن طفرها بالغنمة لأنها اذا طفرت سكنت
واذا سكنت بردت لأن الحركة مما يبع الحرارة وقيل بردت طفرت بالغنمة الباردة وهى الحاصلة بدون
مشقة (والغنائم) جمع غنمية (الغاب) جمع رغنية بمعنى مرغوبة وقال السكرماني جمع الرغيب بمعنى
الواسع الجوف (وذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك فضم النشر)
بالخسريك أى المنتشر وفى الحديث ايمالك نشر الماء ويقال رأيت القوم نشر أى منتشرين

ومالاه المعروف بابن علم دار
رئيس القتيان بسمرقند فأناه
فى ثلاثة آلاف رجل وتغرب اليه
مشايخ أهلها بثلثمائة غلة على سبيل
برو خدمة ووصلوا بها كرامات
تضاهيها ونثارات تدل على
اخلاصهم فيها وتوافي اليه الغزية
فاشعلت جذوته وتراجعت قوته
ولما سمع الملك الخان باحتداد
شوكته واشتداد وطأته زحف
اليه فى أحلاس الذكور من ديارات
الترك واشتبكت الحرب بينهم ببورغند
حتى نفسدت النبال وتكسرت
النصال وتحطمت السمرا الطوال
وخان الخان مقامه وانفض عنه
أقوامه فاستغفاه الغزية فى طلاب
الاسلاب حتى بردت أيديهم بالاسبابا
والنهاب والغنائم الرغاب وذلك
فى شعبان سنة أربع وتسعين
وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك
فضم النشر

والتركيب يدل على التفریق (ونادى فخر) أى جمع أى ناداهم فجمعهم من قوله تعالى فخر فنادى
 (ثم كن) أى رجع (على) أخذ (ناره) أى القى فى الانتقام عن نالوائمه واضطروه الى الانضمام يقال
 نارا القتل اذ قتل قاتله (وبث) أى الخان فرق (على المنتصر شر رناره) شر الرنا وما يتطاول منه عند
 اضطرامها (ووافق اقباله) أى الخان (تراجع الغزية) أى رجعوا عنهم برفع اقباله على الفاعلية
 ونصب تراجع على المفعولية ويجوز العكس أيضا (الى أوطانهم بسانهم) على عادتهم فى كل ما غفوه
 لان الغزية عادتهم الذميمة ان ينهزوا فرصة فى الانتهاب والاغتنام والاختياز بما احتربوه الى موضع
 لا تسترد منهم الخرائب ولا يبالون بسلامتهم أميرهم الى المعاطب وهو بذلك معروفون وبأنه هذه
 الخصال مشهورون (واستأنف) أى الخان أى ابتداء (الحرب على فضاء) أى مكان واسع خال عن
 الشجر (بين قريتين) بذكر (بكر الدال المهملة وفتح الزاى المجرمة والكاف الساكنة وهى فى الاصل
 تصغير ذى فى لغة الفرس أى القلعة (وخاوس) بجاء مضمومة بعدها ألف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة
 من أعمال (أسروشته) الهمزة فهى مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم
 واو ساكنة ثم سين مضمومة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى اليمى اصدرا الافضل (فاستأنم) أى
 طلب الامان (المعروف كان بالحسن بن طاق) بطاء مهملة وقاف وكان زائدة بين العامل ومعموله
 وهو من أتباع المنتصر (الى الخان) لما كان فى الاستئمان معنى الالتجاء والاختياز هذه بالى (في زهاء)
 بضم الزاى والمد أى مقدار (خمس آلاف رجل من رفقاءه) أى رفقاء الحسن بن طاق ويجوز أن يعود
 الضمير الى المنتصر (عند اتقاد) أى التهاب (حجرة المصاع) أى المضاربة بالسيوف (واشتداد
 زفرات القراع) الزفرات بالخر بك جمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فحسى كسجدة
 وسجدات والزفرات داخل النفس والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق والمراد بها هاهنا
 أصوات آلات الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعار للمصاع جمرات وللقراع زفرات كما استعاروا
 للعرب نارا وضرا وما لضرب السيوف حرا وأما ومثل هذا كثير فى كلامهم (فاضططر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت الأرض من دماهم وشبهت النور
 من أشلائهم) الأشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو يستعمل فيما أبين من الجسد (وسار المنتصر)
 منهزما (الى شط جيحون فعب على العمد) بفتحين وهى ألواح وخشب تسند وتشد ويركب عليها فى المياه
 عند اعواز السفائن ويرى على العمد بفتحين جمع همود وهى الأساطين ويجمع العمد فى الكثرة على
 عمد بفتحين وعلى أمدة فى القلة ويرى على الرمث وهو العمد (لعدم السفائن) علة لقوله عبر على
 العمد (وخلوا المعابر) جمع معبر وهو مكان العبور أى خلواها عن السفائن (ومضى الى أندخوذ
 من أرض الجوزجان) أندخوذ الهمزة فهى مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم ذال مهملة مضمومة ثم خاء
 مضمومة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال مضمومة وهى قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز
 الدين نصر الله وبين كفار ختا وكانت الدبرة على المسلمين (محترسا) أى متحفظا (من ركضة الخان)
 أى أغارته عليه (وأمر باستيقاق) أى سوق (الدواب الراعية) للكلأ (بها) يعنى انه ساق سرح
 أهلها كما هو دأب المغلواين عند مرورهم بمن لا يقدر على مدافعتهم (واقسامها بين أهل جملته) أى
 جماعته (وركب المفازة الى قنطرة زاغول) قرية من قرى مرو والروذ بهامات المهلب بن أبي صفرة
 وتقدم ذكرها عند مخيم السلطان بين الدولة بهما مقصده أخوال المنتصر أبو الحارث (ولما بلغ السلطان
 بين الدولة وأمين الملة خبره أسرع الانحدار الى بلخ) لانه كان اذ ذاك بغزنة (لا يحمله) أى المنتصر
 مصدر مضاف الى فاعله (عن تقاقم) أى تعاطف (أمره) وأصله امان من فقم الثنايا وهو تقدم

ونادى فخر ثم كره على ناره وبث
 على المنتصر شر رناره ووافق اقباله
 تراجع الغزية الى أوطانهم بسانهم
 على عادتهم فى كل ما غفوه
 واستأنف الحرب على فضاء بين
 قريتين ذلك وخاوس من أسروشته
 فاستأنم المعروف كان بالحسن بن
 طاق الى الخان فى زهاء خمسة
 آلاف رجل من رفقاءه عند اتقاد
 جمرات المصاع واشتداد زفرات
 القراع فاضطر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل
 عسكره سيوف الانتقام حتى
 رويت الأرض من دماهم وشبهت
 النور من أشلائهم وسار المنتصر
 الى شط جيحون فعب على العمد
 لعدم السفائن وخلوا المعابر ومضى
 الى أندخوذ من أرض جوزجان
 محترسا من ركضة الخان وأمر
 باستيقاق الدواب الراعية بها
 واقسامها بين أهل جملته فركب
 المفازة الى قنطرة زاغول ولما بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خبره أسرع الانحدار الى بلخ
 لا يحمله عن تقاقم أمره

السفلى وتأخر العلياء فلا تقع علمها والنعت أفهم وهو الأعرج من الامور ومن قولهم اصاب من الماء حتى فقم أى امتلأ وكلاهما ما تنج (واستفحاله) أى المنتصر أى صير ورتبه فخلاقيا ويجوز ان يعود الضمير لامره والمآل واحد (واتبعه) أى اتبع المنتصر (بفر يغون بن محمد) من ولاته قال الكرماني وآل فرغون كرام الارض وشمال الدهر وجمال العصر وملاد الفضل وذو كرههم في متن الكتاب سداد من عوز (في أربعين قائدا من قواده) أى معهم (الطرد سواده) أى عسكره (وحصد) أى قطع (فساده فأعجزهم المنتصر) أى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالبحر (وسار الى الجنايد) الجيم فيها مضمومة وبعدها نون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال مججمة (من قهستان) قصبة منها وهي اليوم على حدود دارالملاحدة وجميع قهستان مواجير الاحاد ومصايطب الارتداد كذا في الكرماني (ضرورة) منصوب على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة (اذ كانت جيوب الآفاق عليه ضروره) أى منافذها منسدة عليه من قولهم زرا الجيب اذا شدت زره والجيوب الطرائق المفتوحة قال البديع الهمداني لك الله من عزم أجوب جيوبه * كفى في أحفان عين الردى لكل فاذا تعليل ودليل على الضرورة أى كانت جيوب الآفاق مضيقة عليه كما ان الجيب اذا كان ضرورا كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرج عنه فجعل الارض كلباس ضرور عليه تحفة بالمعنى قوله تعالى وضافت عليهم الارض بما رحبت ولا تثنى أمس للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبتها على الانسان بمنزلة لباسه المزور وفاضية عليه (الخيث أم) أى قصد (شهرت) أى جردت (عليه السيوف وأين ألم) أى نزل من سهل أو جبل (أحدقت) أى حفت وأحاطت (به الختوف) جمع ختف وهو الموت وفي بعض النسخ واني ألم وهي بمعنى أين (ودلف اليه) أى دنا وتقدم (صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) أى مع (طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى طوس) المتقدم ذكره (يحتون الظهور في الطلب) الظهور جمع ظهر والمراد بهاهنا الخيول من اطلاق الجزء على الكل ومثله الرأس في الشاة والجمجمة في الخيل والناب في الابل (وينتفون علاتها بين الركض والحب) ينتفون أى يجتهدون في الركض على الظهور حتى يأتوا على علاتها أى بقيتها أى بقية جريها والانتزاف انتزاف البثور دم العرق والركض العدو والخبب بالخاء المججمة واللباء بين الموحدين على زنة فرس ضرب منه (فقاتهم الى جو منند) بضم الجيم وبعدها واوسا كثة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهيمة بلدة من حدود قومس وقيل من نواحى نيبابور (ومنها الى بسطام) بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة بعدها طاء مهملة وألف وميم وهي قصبة قومس المشهورة فيها الضريح المتبرك بزيارته لسلطان العارفين أى يزيدا لبسطامى (فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية) الاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس جل أموالهم المواشي الثاغية والشاهجانية منسوبة الى شاهجان أى الملوك كما تنسب اليهم مرو وندبهم اياها قال * بحر والشاهجان وهم جناحى * (فازبحجوه منها) أى عن بسطام (الى بيار) بكسر الباء الموحدة ثم ياء بالتختانيةين ثم ألف ثم راء مهملة وهي قصبة بين قومس وبيق وخوار الطبران (راجعا باليوم) أى العتب (على من لفته الانحدار) أى فهمه اياه وأشار به عليه يقال اقم الكلام بالكسر فله مع واقفه اياه فهمه (ولما ضاقت عليه المذاهب) جميع مذاهب مكان الذهاب (وأحاطت به المعاطب) أى الممالك واحدها معط (بادرالى كورة نسايدار من لايمك بدار) الاول منصوب على الصدرة لبسادر أى مبادرة والباء من بنيته والثاني مجرور بالباء وهو من التجنيس المركب (ولا يوطئ الارض جنب قرار) الوطء هو الاعتماد على الارض بالتقدم فاستعمله في الاعتماد عليها بالجنب أى لا يجعل جنبه

واستفحاله واتبعه بفر يغون بن محمد في أربعين قائدا من قواده الطرد سواده وحصد فسادهم المنتصر وسار الى الجنايد من قهستان ضرورة اذ كانت جيوب عليه ضرورة خيث أم شهرت عليه السيوف واني ألم أحدقت به الختوف ودلف اليه صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين في طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى طوس يحتون الظهور في الطلب وينتفون علاتها بين الركض والخبب فقاتهم الى جو منند ومنها الى بسطام فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية فازبحجوه عنها الى بيار راجعا باليوم على من لفته الانحدار ولما ضاقت عليه المذاهب وأحاطت به المعاطب بادرالى كورة نسايدار من لايمك بدار ولا يوطئ الارض جنب قرار

يعتمد على الارض ولا يطعن عليها ويوطئ من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجردة بدون همز
يتعدى لواحد (وتلقاه ابن سرخك) مفسر سرخ بالفارسية (الساماني) أى المنسوب الى آل سامان
أما انتساب رحم أولاد أو موالاة (بكتاب) يتعلق بتلقاه (برين) أى يسؤل ويحسن (له الانتقال) أى
الانقلاب والانصراف يقال فله عن وجهه فانقتل أى صرفه فانصرف (اليه) أى ابن سرخك وهوده
الى المنتصر بأباه المعنى والسوق ولا يحل ذلك بعظم المنتصر كزعم النجاشي اذ لا يلزم من انصرافه الى
ابن سرخك ان يكون تابعه بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله (لضامته على ايلك خان) أى
ايضم ابن سرخك الى المنتصر ويعنه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لا بين
ايلك وابن سرخك فان سرخك يكون منضمًا الى المنتصر كالاخفى وتضعيفه المضامة معنى الاعانة عداها
بعل (مواربة) أى محادثة من قولهم ورب العرق اذا فسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من
الاربي يضم الهـ مزة وفتح الراء منصورة وهى الداهية (ومواراة) أى مساترة من وراه اذا ستره
(ومطابقة) أى موافقة (للخلاف عليه وموطأة) بمعنى المطابقة وأصلها من وضع الشخص قدمه موضع
قدم شخص آخر فاذا وضع قدمه موضع قدمه فقد واطأ أى وافقه فى وطء القدم (فتنازعه نفسه تقديم
اجابته طمعه وفى فائه) أى طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهى تنازعه وينازعها (وتأميلالعهونه
على ذمائه) الذم بالمبدئية الروح فى المذبح وهو ما يتصور له من باقى الرمق (فركب الخطار) أى
المخاطرة وأصلها المراهنة وفى بعض النسخ الاخطار جمع خطر (وسارحتى اذ بلغ بفرحاده) بزة
فعال صيغة مبالغة من الحمد (من مغارة آمل) الشط (سبقة) أى سبق المنتصر (خيله) أى فرسانه
(الى الشط) أى شط جيحون (فوافق ذلك) أى السبق المفهوم من قوله سبقة (جود جيحون فاغتنموا)
أى خيله بمعنى الفرسان (مفارقة) أى المنتصر (خلاصا) مفعول له لقوله مفارقه أو لا غشوا (جا
مئوا) بالنبا للمفعول أى ابتلوا به (من مكيدة الاسفار) الجار والمجرور فى قوله من مكيدة فى موضع
نصب على الحال من ما لا يوصوله لانه بيان له ما والمكيدة المقاسة تقول كيدت الامر اذا قاسيت شدته
(وعدم الاستقرار) فى البديرجعون اليه أو مكان يرجعون عليه (ووصل سهر الليل بدأب النهار)
أى يجد النهار وتعبه مصدر دأب فى عمله اذا جد وتعب والاضافة فيه بمعنى فى لان المضاف اليه ظرف
للمضاف كـ الليل وشهد الدار وآثر الاطناب اقامة للعذر على فعلهم الشنيع ومنعهم القطيع
ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد (وتشاورا) فيما بينهم (فى العبور الى سليمان الحاجب
وصافى) الحاجب (حاجبى ايلك الخان فعبروا اليه) ما عرفت وهما ان الساماني بالقرب يريدون
بالساماني سيدهم وولى نعمتهم أبا ابراهيم المنتصر فانهم لما غصوا حقوقه وأبدوا غدره وأطهروا حقوقه
حقروه بهذا الاطلاق كأنهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه ليضعوا من أعين الحاجبين حرمته
وزيلوا هيته وحشمته ليكون ذلك باعنا للتجربى عليه بما أفضى مكرهم وتبذيرهم اليه (وان المحن قد
طمع طمعه) أى بددته وكسرتة (والحوادث قد طمخته) أى نهكتها وصيرته كاهباء (فهو خلسة الطامع)
الخلسة بالضم اسم من خلست الشئ اذا سلطته (ونزرة الطالاب) النزرة الفرصة (وطعمة الانبياء
والخالب) الطعمة بالضم بمعنى الطعموم ككاتبضة بمعنى المقبوض والفرقة بمعنى المغروف وقال
الناموسى اللام فى الطامع وفيما بعده للاستغراق كأنهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنعة وقالوا انه
خلسة لكل طامع ونزرة لكل طالب وطعمة لكل ذى ناب ومخالب (فلم يشعر أبا ابراهيم بالاخليل مطلة)
أى مشرفة عليه (فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار) أى ولى مدبراهنهم لما لم يجد لهم طاقة
(وقبض على أخويه وخاصتهم) أى من يختص بهما من الاتباع والخدام قال النجاشي وفى بعض

وتلقاه ابن سرخك الساماني بكتاب
برين له الانتقال اليه لضمته على
ايلك الخان مواربة ومواراة
ومطابقة للخلاف عليه وموطأة
فتنازعه نفسه تقديم اجابته طمعا
فى فائه وتأميلالعهونه على ذمائه
فركب الخطار وسارحتى اذ بلغ
بفرحاده من مغارة آمل سبقة مخيلة
الى الشط فوافق ذلك جود جيحون
فاغتنموا مفارقه خلاصا مما نوابه
من مكيدة الاسفار وعدم
الاستقرار ووصل سهر الليل بدأب
النهار وتشاوروا فى العبور الى سليمان
الحاجب وصافى حاجبى ايلك الخان
فعبروا اليه ما عرفت وهما ان الساماني
بالقرب وأن المحن قد طمخته
والحوادث قد طمخته فهو خلسة
الطامع ونزرة الطالاب وطعمة
الانبياء والخالب فلم يشعر أبو
ابراهيم بالاخليل مطلة فطاردهم
ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار
وقبض على أخويه وخاصتهم

النسخ حاضنتها بالحاء المهمة والاضاد المحجة قبل الذون وحاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربته انتهى
وهي في غاية البعد وأن يستحب معه حاضنة أخوية في مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع المقازات التي
لا يمدى اليها كدر القطا ولا يتصور أن يكون له اذ ذاك اخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين وثلثمائة ووفاة والده الرضى كانت في سنة سبع وثمانين وثلثمائة فهذا
لا يكون الاتصيفا من خاصتهما لانسخة (رباط بشرى) فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم
مقازة مرو وواضحة الرباط اليها بالتخصيص (وحملوا الى أوز كند أسرى وأحل المتصره ربه)
فاعل أحل (حالة ابن هج) الحلة بالكسر حيث يحل البادي وبها سميت البلد المعروفة و بهج من
البهجة مصغر كفليس ويروي بيت بالياء المثناة الثمانية ثم الفوقانية بعدها (الاعرابي من
جملة العرب السيارة في تلك المقازة) والعرب السيارة الذين لا يتدبرون القرى ولا يقيمون محل
مخصوص من القفار وليس لهم أوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والأوبار والاشعار (ليقضى الله
أمر اكان مفعولا و كان المعروف بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من جهة السلطان بين
الدولة وأمين الملة فهم) أى في الاعراب أى عندهم قال الناموسى بن دار فلف فارسى وانه بمعنى الرئيس
والمقدم كأنه بندار أى الذى له الضيعة والعمال أو يحفظهم ما بالرياسة (وقد أوصاهم بالعودة له بكل)
أى فى كل (مرصد) اسم مكان الرصد أى الترقب (واذكاء العميون عليه عند كل مورد) أى
الحفاظة بالحواسيس من أذكى النار اذا أوقدها بعد الخمود وأذكى العين اذا أيقظها بعد الهجود
ويجوز أن يراد بالعميون جمع العين الباصرة واذكاؤها ايقاظها (فلما لبس الليل جلسدة الغبش)
الغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل وقبل بقبته وهى عبارة عن اشتداد ظلام الليل (وعرض على
النجوم جيش الحبش) الحبش نوع من السودان ويريد به اعتصم كارتظمة الليل وبين الحبش
والغبش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطى (وتب أهل تلك الحلة على المتصر جهلا
منهم بقدره وغباوة) عن ادراك عظم شأنه وأمره يعنى ان فعلهم فعل الجاهل الغبي ولو كانوا من
عدا دمن له ادراك لما ارتفعت أيديهم على هامة الاملاك وكيف تقل السلاح يد المملوك الصعلوك
اذا علم ان فسكه بالمملوك (وقساوة) أى غلاظة قلب وصفاقة وجه (وشقاوة وأخفروا حق مقدمه)
علمهم أى نقضوا ما تضمنه قدومه عليهم من أخذ العهد لحمايته وعدم غدره وخيائته فحق مثله اذا قدم
على قوم أن تبذل في حمايته المهج والارواح لأن يطل دمه ويقاح (وأحلوا الارض حرام دمه)
يعنى ان شرب دمه كان معذرا اعتنعا على الارض فأحلوه لها ومكنوها منه (فكأنما عناءه) أى قصده
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) وهو مجيد في جميع فوائده خصوصا في مرثيته (حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر اذ فاته النصر) الايبات من قصيدة يرث
بها محمد بن حميد وطلعها * كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر *
قال السكرماني قال أبو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الالسر ورأى كذا فليكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور
هنا * ألا في سبيل الله من عظمت له * لجناح سبيل الله واشتغل النغر * فتى كلما فاضت عيون
قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والنشر * قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم
للهمزة كالجلسة لنوع من الجلوس وفي حديث الفتن قدمت ميتة جاهلية بالهمزة كسر وهى حالة الموت
وهيئة أى كما يموت أهل الجاهلية وأما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر
الجى يعنى انه مات عزيزا فوته عز ربا يقوم مقام الظفر والنصر العزيز أو أن المعنى انه ما قتل الا بعد ما قتل

رباط بشرى وحملوا الى أوز كند
أسرى وأحل المتصره ربه حلة
ابن هج الاعرابي من جملة العرب
السيارة في تلك المقازة ليقضى
الله أمر اكان مفعولا وكان المعروف
بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من
جهة السلطان بين الدولة فهم وقد
أوصاهم بالعودة له بكل مرصد
واذكاء العميون عليه عند كل مورد
فلما لبس الليل جلسدة الغبش
وعرض على النجوم جيش الحبش
وتب أهل تلك الحلة على المتصر
جهلا منهم بقدره وغباوة وقساوة
وشقاوة وأخفروا حق مقدمه
وأحلوا الارض حرام دمه فكأنما
عناء أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة *
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر *

الجهور من أعدائه وأطفأ جريتهم فتمكن أصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة قسكه فيهم واضعافه
 أيهم فكانت هذه المنة نصراً لأنما سهلت على أصحابه هزم الأعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع
 هنا وأعله يطابق الواقع في مرثي أبي تمام (ومامت حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت
 عليه أفعى السمير) موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانتقام والفلول من كثرة المقارعة
 والمضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تأثيرها بسبب ما حدث فيها من التخطم والاعوجاج من
 كثرة الطعان ومنازلة الأقران يقول انه مامت حتى أفعى مضارب سيفه وعوالى سمير من كثرة الضراب
 والطعان فمات مبلية أعذره في القتال وكنى عن انتقام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال
 لانعدام أثرهما وزوال فوائدهما (فأثبتت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت
 أخمصك الحشر) المستنقع موضع اجتماع الماء وإضافته الى الموت على طريق الاستعارة المكنية
 والتخييل كأن دماء القتلى تجتمع فيه اجتماع الماء في مستنقع والأخص ما تنجى من باطن القدم عن
 الأرض فلم يصبا يعني أثبت رجله في مقام يؤديه ثباته فيه الى الموت وقال لرجله المنيعة في مخاض الردى
 وغمرات الوغى أثبتت في حومة اللحمية ومعترك المقعدة فان حشري من تحت أخمصك أى مصرعى
 في هذا المقام ومدفنى في هذا المكان ومحشرى منه يريد توطين نفسه على الخنف وثباته في حومة الحرب
 (غدا غدوة والحمد نسبح رداً * فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر) غدا أى سار أول النهار الى
 الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو أولى من جعلها مضمومة طرفاً لغدا لافضائه الى اعتبار
 التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير أو جعل غدوة تأكيداً وغدا هنا تامة وجعلها
 النجاة ناقصة فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسبح رداً خبراً لها وادعى زيادة الواو في الخبر على
 قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لا حاجة اليه وقوله الحمد نسبح رداً من إضافة الصفة الى الموصوف
 لان نسبح مصدر بمعنى اسم المفعول أى والحمد منسوج رداً أى والحمد من الناس له كالرداء المنسوج
 وقوله فلم ينصرف الخ يعنى ما انصرف من الحرب حتى قتل وصار شهيداً وكفى بأجر الشهادة وكفى
 بالشهادة أجراً وقد أجاد في استعارة الرداء لغدوة محمود الانه في تلك الحالة كان حياً واستعارة الاكفان
 لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذا ذاك شهيداً فلا يلبسه الاكفان ولو وضع المصنف مكان هذا
 البيت البيت الذى بعده وهو * تزدى ثياب الموت حرماً ألقى * لها الليل الا وهى من سندس خضر *
 لكان أبلغ (مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة * غدا نوى الاشتت أنما قبر) طاهر الاثواب أى
 النفوس وهى الحيوانية والملكية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك
 فطهر أى قلبك وقال امرؤ القيس * وان تلك قدساء تلك منى خليقة * فلى ثيابى من ثيابك تسلى
 أى قلبك من قلبى وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله
 لم يبق روضة البيت أى تمتت الرياض انما أعدت قبورها لمسانلة من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان
 والروح والريحان لتكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء
 في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وقوله نوى بالهاء المثناة أى أقام
 من نوى بالمكان أقام فيه قال فى الاسام ويقال للقبر قد نوى انتهى وقال التمام سى نوى أى هلك يقال
 نوى أى مات كأنه نزل عن مركب حياته وفيه نظر (عليك سلام الله وقفا فأنى * رأيت الكريم
 الحر ليس له عمر) عليك سلام الله فيه التفات ويروى عليه وهذه التحية تحية الاموات وقوله وقفا قال
 الكريم ماقى منصوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفا ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل
 كقوله هم رجل عدل وثبت أى عادل وثابت ويجوز أن يكون بمعنى المفعول من وقف وقفا المتعدي

ومامت حتى مات مضرب سيفه
 من الضرب واعتلت عليه القنا السمير
 فأثبتت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من تحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسبح رداً
 فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر
 مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة
 غدا نوى الاشتت أنما قبر
 عليك سلام الله وقفا فأنى
 رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كقولهم ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور أي منسوجه ومضروبه ويكون منصوباً بالحال في كلهما
والأولى الذهاب اليهما انتهى وفي بعض الهوامش بعد قوله على الحال في كلهما والاولى أولى فاعرفه وقوله
* رأيت الكريم الحرايس له عمر * يعني رأيت كل كريم وكل حر لا يعمروا أنت منهم فلهذا لم تعمر أيضاً وإنما
لا يطول عمر الكرام لانهم يخوضون بنجدتهم ليج الكفاح ويردون مشارع الأسنة والرياح ويلقون
انفسهم في حومة الختوف ويلقون بصدورهم مقارعة الاقران بالسيف تفادياً عن قبول الضيم
والخلف وتجنباً عما يحل بعلو الهمة وشرف النفس وتنض همهم الى أن يجودوا بأرواحهم
الزكية وانفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص أعمارهم وتحمده على مرور الأيام شيمهم وآثارهم
قال يجود بالنفس اذ صن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وقال هو الشجاع يعد الجبل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من جبن

هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من تطرفات الشعراء المستعذبة وتعلجاتهم التي هي للقلوب محببة
ويخطر في البال نسكة لطيفة أخرى في قصر أعمار الكرام وهي انهم لكثرة نفعهم وغنائمهم ودفعهم
عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنايتهم يتنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم فغنائمهم فغنائمهم وعمرهم
يتخيل فيهم قصر الأعمار ولذلك تراهم يقولون ان أيام السرور قصار (ثم نقل قاله) اقبال بفتح
اللام الرسم الذي يرسم عليه الشيء في الجمهرة وبكسر اللام في ديوان الادب (الى قرية ماى مرغ من رود
بارزم) ماى مرغ اثنان احدهما من رود رزم وهي التي دفن بها قبال المنتصر الساماني والثانية
من قرى نسف والها ينسب الامام أبو المفاخر أو أحد الذين الماسمير غنى صاحب نظم الجامع الكبير
في الفقه وزم بفتح الزاي وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهي من نواحي ما وراء النهر وقصبتها مع
كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم لله لاشريك له والها ينسب أديب زم وهو
الذي اختصر اللغة للجوهري كذا في اليمنى اصدر الأفاضل وماى مرغ بعد الميم والألف فيه ياء مثناة
تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورود بارزم أول راء مهملة مضبوطة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بجر كة مختلفة ثم باء بالموحدة ثم ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي
معجمة ثم ميم مشددة (ودفن بها في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وبلغ السلطان عيسى
الدولة وأمين الملة خبره فأمر بالقبض على البندار واذاقته حر الانكار) أي انكار السلطان عيسى
الدولة قتل المنتصر قال الناموسي وهذه الفعلة تشابه فعلة معاوية في طلب دم عثمان رضي الله عنهما وقد
خذه أحوج ما كان الى نصرته ثم جاء يطلب دمه لعلة قرابته وولايته انتهى وفيه ما فيه لان معاوية
لم يكن في المدينة يوم قتل عثمان بل كان والياً على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت أياماً لا يحتمل
فيها وصول الخبر الى معاوية فضلاً عن اتيانه ونصرته ولم نسمع في كتب السير أن معاوية طلب دم عثمان
وانما كانت المطالبة عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل مع علي رضي الله عنه والحروب التي وقعت
بينه وبين علي كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكمين وغير ذلك مما
هو مقرر مسطور (وشن الغارة على حلة ابن بهج الاعرابي خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة
فصارت جرة آل سامان) بعد قتل المنتصر (رماد اندروه الرياح) ذرت الريح التراب وغيره نذروه
ونذريه نذروا واذر يأسفته (وكان الله على كل شيء مقتدراً)

ثم نقل قاله الى قرية ماى مرغ من
رود بارزم ودفن بها في شهر ربيع
الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
وبلغ السلطان عيسى الدولة وأمين
الملة خبره فأمر بالقبض على
البندار واذاقته حر الانكار *
وشن الغارة على حلة ابن بهج
الاعرابي خاصة * وعلى سائر
العرب السيارة عامة * فصارت
جرة آل سامان رماداً نذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً

* (ذكر الامراء السامانية
ومقادير أيامهم من حيث نجمت
دولتهم الى أن ورثها السلطان
عيسى الدولة وأمين الملة)
كان ملك آل سامان

* (ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم من حيث نجمت دولتهم الى أن ورثها السلطان عيسى الدولة
وأمين الملة) نجمت دولتهم أي ظهرت يقال نجم السنن والقرن والنبت ظهر وطلع (كان ملك آل
سامان) سامان النسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خداه بن حبيشان بن طيغان بن نوشروين بن بهرام

شوبين بن بهرام ومبدأ أمرهم بما وراء النهر ودونه على ما أورده السلامي في تاريخه قال ان
المأمون لما ورد مرو واسطنح أولاد أسد بن سامان خذاهم نوح وأحمد ويحيى والباس بنو أسد بن
سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سالفهم في وضع الأشياء مواضع الاستحقاق وإفاضة
الايحاب أهالي الاستيحاب وكان غسان بن عباد بن خراسان بعد رجوع المأمون عن مرو وفولي غسان
نوح بن أسد بن سامان سمرقند في سنة أربع ومائتين وأحمد بن أسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين
خراسان ولاهم هذه الأعمال ثم توفي نوح بن أسد فأقر طاهر بن الحسين أخوته أحمد ويحيى والباس
على أعمالهم وكان أحمد بن أسد ضعيف الطعمة مرضى السيرة لا يرتفق ولا يرفق أصحابه وخشمه وفيه قيل
نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فجاء يوم ما نوى في قبره حشمه

وكان أولاد أحمد سبعة كبيرهم نصر ويليهم أخوه اسماعيل في الخزامة والصرامة فولي نصر سمرقند
بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فقتل باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية
واقامهم فكتب رئيس بخارا وفتحها أبو عبد الله بن أبي حفص إلى نصر بن أحمد وهو سمرقند
يسأله توجيه من يضبط بخارا اذ كانت شاعرة بتشاجر الفتن فوجه اليها نصر أخاه اسماعيل بن أحمد
ابن سامان فلقاه المطوعة والفقهاء بكر مينة فوردمهم بخارا واضبطها وبقي بها إلى أن بلغ من أمره
ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكتبة لرافع بن هرثة وهو ولي خراسان وتعاذوا وتعاذوا على التظاهر
والتناصر أدت إلى سعي السعاة بينهم وبين أخيه نصر بن أحمد وافتادهم ما بينهم ففتشت الحرب بينهما
ثم أصح بينهما وعادا إلى التوافق مدة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربوا ذلك سنة خمس
وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بن نصر فلما حمل إليه ترجل اسماعيل بن يديه وقبل يديه وردته من موضعه
إلى سمرقند وتصرف على خلافته بخارى ثم استخلف نصر بن أحمد أخاه اسماعيل على أعماله بما
وراء النهر في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولي المعتضد اسماعيل أعمال أخيه بما وراء النهر
في ذي الحجة سنة ثمانين ثم خطب عمرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثة إلى المعتضد عمل ما وراء النهر
فولاه أيامه وجه رأس رافع بن هرثة ورسم أجرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالحضرة من الأعمال
والولايات وحمل إليه عهد ما وراء النهر والهدايا على قدام جعفر بن معلا البخاري وفيها الخلع الفاخرة
ثم انفذ عمرو جيشاً عمر مالى ما وراء النهر فغير اليهم اسماعيل فاستأمن إليه بعضهم وانهمزم الباقون
وقتل سبعة آلاف منهم وانصرف اسماعيل إلى بخارا والقل إلى عمرو وبنيسابور ثم خرج عمرو بنفسه إلى
بلخ ولا قام بها اسماعيل بن أحمد فهزمه اسماعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقون ثم انفذ اسماعيل إلى
بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان وثمانين ومما
كتبه اسماعيل إلى بغداد * أما بعد فإن عمرو بن الليث أصبح أميراً وأمسى أسيراً وعمرو بن الليث هو
الذي ذكره العتبي هنا كما سيأتي (بما وراء النهر وبلاد خراسان بما يضاف إليها في الوقت بعد الوقت
من كور سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والري إلى حدود أصفهان مائة سنة وستين وستة أشهر
وعشرة أيام) قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف في جلب الاسم أي كان مدة ملك آل سامان مائة
سنة انظر دوران الملك نفسه لا يكون مائة سنة (فأولهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد) بن أسد بن سامان
وقد اتفق ان آخرهم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاتحة
ملكهم وخاتمة (وهو) أي أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد (الذي قبض على عمرو بن الليث) المتقدم ذكره
بناحية بلخ يوم الثلاثاء لانه نصف من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين) وكان عسكر عمرو وخو
خسین ألفاً وفيه يقول عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو والغنوي أرسله المعتضد

بما وراء النهر وبلاد خراسان
بما يضاف إليها في الوقت بعد
الوقت من كور سجستان وكرمان
وجرجان وطبرستان والري إلى
حدود أصفهان مائة سنة وستين
وسبعة أشهر وعشرة أيام فأولهم
أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد
وهو الذي قبض على عمرو بن
الليث بناحية بلخ يوم الثلاثاء
لانه نصف من شهر ربيع الآخر
سنة سبع وثمانين ومائتين

الى أبي سعيد الخدري في أربعة آلاف فجاها ووقتل الباقر وعمر بن الليث مرتين في خمسين ألفا الى محاربة اسماعيل بن أحمد فأخذ هو وحده وقبض عليه اسماعيل ونجا الباقر وأنا ترك في بيتي ويتولى اخي أبو العباس بن الحسين (وولي خراسان) وما وراء النهر (ثمان سنين ومضى أسبيله بخارا ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من مفر سنة خمس وتسعين ومائتين منعونا) أي موصوفا (بالعدل والرافة) أي الشفقة والرحمة (موسوما بطاعة الخلافة) يعني كان اسماعيل بن أحمد مطيعا للمعتضد أمير المؤمنين في مدافعة عوادي عمرو بن الليث وهو وأخوه يعقوب ممن خرجا على المعتضد والموفق أخيه ولدا للمعتضد وناصبا هما بمدينة السلام (وقام) بولاية خراسان وما وراء النهر (بعده) ولده (أبونصر) أحمد بن اسماعيل فلك ست سنين وثلاثة أشهر وقتل به نفر من غلمان بهر بر (أبونصر) مقتوحين ثم جاء موعدة ساكنة ثم راءه ملة من نواحي بخارا على شط جيحون قبالة أمل الشط منها الفربري راوى صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب (لبيلة الخميس السبع بقين من جمادى الآخرة وكان مقتديا بآبيه) اسماعيل (في إيتار) أي اختيار (النصف) أي الانصاف والعدل (واختيار الأعداء) أي ما يحدث به الناس ويتداولونه بينهم من أخبار الكرام على مرور الأيام وكرور السنين والأعوام (اقتداء الأبناء بالآباء في اختيار أفضل السن وتباعد أحد السن) أي اقتداء الأبناء النجباء بالآباء الكرام في كل منها صفة محدودة اعتمادا على قرينة المقام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة سليمة بدليل فأردت أن أعينها وأن هذا الاقتداء هو الذي تقتضيه الأمانة والنبوة فالخارج عنه كأنه غير معدود في عداد الأبناء ويشهد له قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام يأنح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح والصن نصم الدين جمع سنة وهي السيرة والسن بفتح السين الطريق (الى أن طوت الدنيا مصانف أيامهم) كناية عن انقضاء آجالهم فان الانسان مادام حيا تكتب الملائكة في صحائفه ما عمل من خير وشتر فاذا مات طويت تلك الصحائف وختمت أعماله وضيفت الى الأيام لأدنى ملازمة لان الكناية تقع فيها (كعادتها) أي الدنيا (في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسعد الشهيد أبو الحسن نصر بن أحمد) لما كان قتل أحمد بن اسماعيل غيلة من غير استخلاف عبر بقوله وسعد سعد الشهيد كأنه اختل بقتله النظام فسدد ذلك الخلل بابنه أبي الحسن (فلك ثلاثين سنة وثلاثون يوما) وفي أكثر النسخ لا يوجد لفظ وثلاثة وثلاثين يوما (رفيع التجاد) كناية عن طول القامة لان طول النجاد لازم له وهو من الصفات المحمودة في الرجال قال الشاعر
تبين لي ان القماء ذلة
وان أعزاء الرجال طباها
أي طواها فقلت الواو ياء كصياح وقيام ولكن القلب في طباها شاذ لما هو مبين في كتب التصريف (قوى العباد) كناية عن اتساع القبة وارتفاعها لتسع الأضياف وبراهها الطرأق (ورى الرناد) كناية عن سرعة اجابته ومضاء عزيمته (زكي المراد) بفتح الميم موضع الارتياح كالنبت ارتفع ونما وهو كناية عن خيره الشامل وبره الكامل (وتوفي ليلة الخميس ثلاث بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وتلاه في ارث الملك ابنه نوح بن نصر وهو الحميدي فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة واتصب منصبه) أي قام بالأمر بعده ولده (عبد الملك بن نوح فلك سبع سنين وستة أشهر وأحد عشر يوما وعثرت به دابته فسط الى الأرض سقطت حمل منها ميتا وذلك عشية يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة وخلفه في الولاية) التي كان يلها (أخوه منصور بن نوح خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

لأسبيله بخارا ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من مفر سنة خمس وتسعين ومائتين منعونا بالعدل والرافة موسوما بطاعة الخلافة) يعني كان اسماعيل بن أحمد مطيعا للمعتضد أمير المؤمنين في مدافعة عوادي عمرو بن الليث وهو وأخوه يعقوب ممن خرجا على المعتضد والموفق أخيه ولدا للمعتضد وناصبا هما بمدينة السلام (وقام) بولاية خراسان وما وراء النهر (بعده) ولده (أبونصر) أحمد بن اسماعيل فلك ست سنين وثلاثة أشهر وقتل به نفر من غلمان بهر بر (أبونصر) مقتوحين ثم جاء موعدة ساكنة ثم راءه ملة من نواحي بخارا على شط جيحون قبالة أمل الشط منها الفربري راوى صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب (لبيلة الخميس السبع بقين من جمادى الآخرة وكان مقتديا بآبيه) اسماعيل (في إيتار) أي اختيار (النصف) أي الانصاف والعدل (واختيار الأعداء) أي ما يحدث به الناس ويتداولونه بينهم من أخبار الكرام على مرور الأيام وكرور السنين والأعوام (اقتداء الأبناء بالآباء في اختيار أفضل السن وتباعد أحد السن) أي اقتداء الأبناء النجباء بالآباء الكرام في كل منها صفة محدودة اعتمادا على قرينة المقام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة سليمة بدليل فأردت أن أعينها وأن هذا الاقتداء هو الذي تقتضيه الأمانة والنبوة فالخارج عنه كأنه غير معدود في عداد الأبناء ويشهد له قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام يأنح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح والصن نصم الدين جمع سنة وهي السيرة والسن بفتح السين الطريق (الى أن طوت الدنيا مصانف أيامهم) كناية عن انقضاء آجالهم فان الانسان مادام حيا تكتب الملائكة في صحائفه ما عمل من خير وشتر فاذا مات طويت تلك الصحائف وختمت أعماله وضيفت الى الأيام لأدنى ملازمة لان الكناية تقع فيها (كعادتها) أي الدنيا (في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسعد الشهيد أبو الحسن نصر بن أحمد) لما كان قتل أحمد بن اسماعيل غيلة من غير استخلاف عبر بقوله وسعد سعد الشهيد كأنه اختل بقتله النظام فسدد ذلك الخلل بابنه أبي الحسن (فلك ثلاثين سنة وثلاثون يوما) وفي أكثر النسخ لا يوجد لفظ وثلاثة وثلاثين يوما (رفيع التجاد) كناية عن طول القامة لان طول النجاد لازم له وهو من الصفات المحمودة في الرجال قال الشاعر
تبين لي ان القماء ذلة
وان أعزاء الرجال طباها
أي طواها فقلت الواو ياء كصياح وقيام ولكن القلب في طباها شاذ لما هو مبين في كتب التصريف (قوى العباد) كناية عن اتساع القبة وارتفاعها لتسع الأضياف وبراهها الطرأق (ورى الرناد) كناية عن سرعة اجابته ومضاء عزيمته (زكي المراد) بفتح الميم موضع الارتياح كالنبت ارتفع ونما وهو كناية عن خيره الشامل وبره الكامل (وتوفي ليلة الخميس ثلاث بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وتلاه في ارث الملك ابنه نوح بن نصر وهو الحميدي فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة واتصب منصبه) أي قام بالأمر بعده ولده (عبد الملك بن نوح فلك سبع سنين وستة أشهر وأحد عشر يوما وعثرت به دابته فسط الى الأرض سقطت حمل منها ميتا وذلك عشية يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة وخلفه في الولاية) التي كان يلها (أخوه منصور بن نوح خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وتوفي بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

خمس وسعين وثلثمائة وولى
 امره نوح بن منصور احدى
 وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفى
 يوم الجمعة بخمار الثلاث عشرة
 ليلة خلت من رجب سنة سبع
 وثمانين وثلثمائة وملك بعده
 ولده أبو الخارث منصور بن نوح
 سنة وتسعة أشهر فاعتقله
 بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء
 لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر
 سنة تسع وثمانين وثلثمائة
 وبويع أخوه عبد الملك بن نوح
 فما استقرت قدمه في الولاية حتى
 خرت على يد السلطان بين الدولة
 وأمين الملة دعامة وشالت نعامته
 فطار الى بخارا وقبض اليك الخان
 عليه وانتزع ولايته من يديه فسكانت
 مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر
 يوما ثم أخوه المتصر أبو ابراهيم
 اسماعيل بن نوح وذلك حدثان
 ماولى السلطان كور خراسان
 وأقبل بعد ذلك يزاد في أسباب
 العلى جده وجهته ويتضاعف في رقاب
 الأعداء حده فما يفتقر لشهر الا عن
 نغم مفتوح وصنع ممنوح وذكر على
 هافات الاعواد مرفوع وباب الى
 قضاء المنى والآمال مشروع
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم

*) ذكر الاحوال التي جمعت للأمير ناصر الدين سبككندي وخلفه بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووافق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطواغل والفترات التي ثقت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطف به الى امتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

خمس وستين وثلثمائة وولى أمره من بعده ولده نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر
وتوفي يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده
أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله كرتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لا ثنتي عشرة
ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع أخوه عبد الملك بن نوح فقامت استقرت قدمه
في الولاية حتى خرت على يد السلطان محمد بن الدولة وأمين الملة دعائمه) خرت أى سقطت من الخرو
وهو السقوط قال تعالى وخره موسى صاعقا والدعامة بالكسر عماد البيت أى سقط على يد السلطان
ما كان عليه بناء ملكه وفي بعض النسخ خوت بالواو مكان خرت أى هوت وسقطت وهي بالدعامة
أنسب كقوله تعالى وهي خاوية على عروشها (وشالت دعائمه) يقال للقوم اذا تفرقوا وارتحلوا
شالت نعامهم أى ارتفعت بكرتهم وهي الحشبة المعترضة على الزنوقين فإدام الحى مجتمعين تكون
نعامهم على مناهلهم يستقون من المسافذات تفرقوا رفعوا النعام ونقلوها الى منزل آخر فصار شولها
أى رفعها كناية عن تفرقهم كذا فى الكرمات وقال النجاشي انه لم يطبق الفصل تطبيقا مالا استعمال
هذه اللفظة فى مواضع لا تصور فيها التفرق واغظ البيهقي لا يدل على تفرق صريح بل يدل على أن الملك
ينتقل من ملك الى ملك وقال الزوزنى معنى قوله شالت نعامه ذهب ملكه وبطل التحقق عن لا يرجي
عوده الى مقامه كقوله باليتما أما شالت نعامتها * ايما الى الجنة ايما الى نار

اى ارتفعت نعمتها وذهبت بعني باليتها ماتت انتهى وقال في مستغنى الامثال شالت نعماتهم اى
 تفرقوا لان النعماء كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت
 نعماتهم وزفر اثمهم وهذا المعنى يتطبق المفصل تطبقا تاما لان المقصود انه اُسرع في الهرب ويدل عليه
 قوله (فطار الى بخارا) اى اُسرع في هربه كانه طائر (وقبض اليك الخان عليه وانتزع ولايته من
 يديه فكانت مدة امره ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما ثم اخوه المتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح
 وذلك حدثان مولى السلطان كورخراسان) اى اَوَّل ما ولى تقول افعل ذلك الامر بحمد الله مكسور
 الخاء ومفتوحها وساكن الدال ومختركها اى فى اَوَّلها وطهراته (واقبل بعد ذلك بزاد فى أسباب العلى
 جده) بالكسر اى اجتاده (وجده) بالفتح اى حفظه وبجته (وبتضاعف فى رقاب الاعداء حده)
 اى سيفه (فما يقترله شهر الا هن ثغر مفتوح) اى ما يطلع هلال الشهر وكفى بالاقتراع عن الاستهلال
 وبالشهر عن الهلال والثغر موضع الخفاة من فروج البلدان وهو يوم الضاحك من الاسنان وهو من
 مستحسنات بدائع البديع (وصنع ممنوح) المراد بالصنع البر والممنوح المعطى (وذكر على هامات
 الاهود) اى المنابر (مرفوع) والهامات جمع هامة وهى الرأس اى يذكر الخطباء الدعاء له واسمه
 على رؤس المنابر قال جمال العرب الايبوردى أنشدنى واحدا من المغاربة قولى

وفتيان صدق يصدرون عن الوغى * وأيدي المنيا دامية الاظافر

وواجبتهم احدى اثنتين من العلى * صدور العوالى أو فروع المنابر

وهو يستطاعني عن قائلهم أفتات همالي من قصيدة فطفت يقبل يدي ويثني علي وقال
سمعتهم بالمغرب فما ظننت ان في مصرنا من ينسج علي منواله أو يأتي بمثاله (وباب الى قضاء المتي والآمال
مشروع) أي مشروع فيه أي مورد اليه (ودلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت الامير ناصر الدين سبيكتكين وشيخ بن احمد والى مجستان من خلاف مرة وفاق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي شئت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعظفت به الى انتزاع الملك من يده وما جرى خلال ذلك من وقائعه في الهند الى ان استقبله

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره) قوله بعد ذلك أي بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائف أي
 العدوات جمع طائفة يقال بينهم طائفة أي عداوة والترات جمع ترة وهي الحقدومته الموتور لن قتل له
 قبيل والضمير في عطفت يرجع إلى الترات وفي به يرجع إلى العنان واستتب استقام وتميأ (قد سبق
 في أول هذا الكتاب ذكر الأمير خلف بن أحمد) تقدم ذلك في قول المصنف ذكر الأسباب التي ألحمت
 الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته (فيما رآه) يتعلق بقوله ذكر
 والضمير المنصوب يرجع إلى ما (السيد منصور بن نوح) فاعل رأى (من رده) بيان لما في رآه فهو
 في محل نصب على الحال منها (إلى بيته) الضمير ان يرجع إلى خلف (واظهاره على خصمه) أي
 اعانته عليه (إلى ان تهاوت) أي تساقطت (رجوم الفتن بخراسان) الرجوم الخجوم التي ترمى بها
 الشياطين عند استرافها السمع من الملائكة على جمع رجم مصدر رجم مراد به ما يرجم به قال تعالى
 وجعلناهم رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكينة وتخييلية وترشح بقوله تهاوت وتفكير الخبايا
 الرجم بالقتل بعيد عن السوق والذوق (ففرغه) أي فرغ خلفا أي صيره فارغا (اشتغال ولا تهاوبا
 دهاهم) أي أصابهم (منها) أي من الفتن (للاستجمام) متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام
 وهو الراحة يقال جم الغرس يحم ويحم جما ما اذا ذهب اعياءه وأجم فرسه اذا ترك ركوبه (والانداع)
 افعال من الدعة وهي السكون والراحة (والاستظهار) أي الاستعانة (بما تخرجه له أرض
 سجنان من صنوف الارتفاع) أي ما يرتفع اليه من أرضها كك العشر والخراج (حتى اتسع نطاق
 همته) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة تنجر على
 الأرض وليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لا سمع رضى الله عنها ذات النطاقين
 (الطلب الفضول والزيادات على مافي يده ومنازعة القروم) جمع قروم بمعنى السيد (والسادات) جمع
 سيد فهو من عطف التفسير (ولما تصدى) أي تعرض يقال تصدى الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه
 (الامير ناصر الدين سبكتكين لواقعة ملك الهند حين تورّد) أي ورد وعبر بصيغة الفعل للاشعار بأنه
 كان يتجشم مشقة (حدود الاسلام على مناطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتم خلف بن أحمد انتفاض)
 أي خاق (بست عن الحفظة وخلوها عن الشحنة) الانتفاض بالفاء مصدر انتفض الطائر اذا تحرك
 وألقى ما على ريشه من ماء أو غبار قال الشاعر

وافي لتعروني لذ كرا الهزة * كما انتفض العصفور بالله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت عن ذكر لانهم كانوا
 اذ ذلك مع سبكتكين وقال النجاشي فعل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا
 لا اشعار بالكلامه ولا دليل يدل عليه وكأنه يريد تخيل سبب خلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر
 وهو الخروج مع الامير اغزو الهند (فأسرى اليها) أي سيرا بلا (من اقتاض بضتها) أي قلقها وكسرها
 فان تصدعت ولم تتفلق قبل انتفاضت فهي متفاضة واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن
 التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم (واقتض) بالالف (عذرتها) أي
 بكارتها يقال اقتض الجارية اقترعها وأزال بكارتها والقضة بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بأنه
 لم يتفلق لاحد ازالة سبكتكين من بست الان خلف (وحرف) أي غير وبذل (كلمة الدعوة عنها)
 أي أمره بكرا اسمه في الخطبة وترك اسم ناصر الدين عنها والتحريف ضد الاستقامة قال تعالى
 في حق اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه (ونحس يده) أي أدخلها يقال نحس به في الماء اذا مقله فيه
 (في أموالها نجباها) أي جمعها وحازها (وجمعها فأوعاها) أي جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فأوعى

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره
 قد سبق في أول هذا الكتاب
 ذكر الأمير خلف بن أحمد فيما رآه
 السيد منصور بن نوح من رده إلى
 بيته وإظهاره على خصمه إلى أن
 تهاوت رجوم الفتن بخراسان ففرغه
 اشتغال ولا تهاوبا دهاهم منها
 للاستجمام والانداع والاستظهار
 بما تخرجه له أرض سجنان من
 صنوف الارتفاع حتى اتسع نطاق
 همته لطلب الفضول والزيادات
 على مافي يده ومنازعة القروم
 والسادات ولما تصدى الأمير ناصر
 الدين سبكتكين لواقعة ملك الهند
 حين تورّد حدود الاسلام على مناطق
 بشرحه صدر هذا الكتاب اغتم
 خلف بن أحمد انتفاض بست عن
 الحفظة وخلوها عن الشحنة فأسرى
 اليها من اقتاض بضتها واقتض
 عذرتها وحرف كلمة الدعوة عنها
 ونحس يده في أموالها نجباها
 وجمعها فأوعاها

(فلما أفلج الله ناصرا لدين علي الكافر اللعين) أي أظهره بأظهره بالنصر عليه يقال فلج الرجل على خصمه وأفلجه الله تعالى عليه (عطف العنان) أي ثناه وصرفه (إلى بستان من غدره) يقال امتنع منه إذا غضب وشق عليه فعلة (محتفظا) من الحفيظة وهي الغضب يقال أحفظته فاحتفظ أي أغضبه فغضب (من سوء حفاظه) أي محافظته على العهد والمروءة الثلاثة بأمثاله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه أي ذو غيره ومنه (فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بظهور العار وأعقاب الأديار والصغار) أي ولوه الظهور وهزمين ملاقين العار ومعرفة الغراراتقاء لبأسه بذلك قال أبو بكر القهستاني لاقيتهم فلقوا بالاقفاء * أي انهزموا وولوا أكفبتهم وأصل اتقى أوتق فقلت الواوياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت تاء المناسبة تاء الاعتعال وأدغمت التاء في التاء والصغار الذل (وهم ناصرا لدين سبكتكين لما هضته) أي محاربه مومنة قاتله إياه (واستخار الله تعالى) أي طلب منه ما هو والخير عنده (في مناجزته) أي مقاتلته إياه كانه يجعل ما هو مستقبيل من المحاربة ناجزا أي حاضرا (فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث) يتأول أي يجعل لفعله تأويل يصحها والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته تأويله وتبعته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف الخلف والفساد أرسل من يؤوله ويردعه إلى صورة الإصلاح والسداد والبعث القوم به ثون إلى أمرو في الحديث تكررت ذكر البعث كقولهم سمعنا من قوم الفلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذي بعثه خلف إلى بستان (محافظته على حكم الموالاة) أي المصادقة (في حفظ ولايته) أي ولاية سبكتكين يعني يؤول أخذ خلف البستان بأنه أخذ محافظته عليها وموالاة لا أخذ اغتنام فرصة ومناوأة (و يتضمن تصحيح ما صار في جنابته) يتضمن بلطف المضار عطف على يتأول وهو هنا بمعنى يضمن أي أرسل من يتأول ما فعله خلف ويضمن المال الذي جباه من بستان (و يتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته) بالتبرع التبرع إعطاء ما لا يجب إعطاؤه والأرض في اللغة تدارك الجنابة بما يساويها من مال وغيره وفي الفقه بذل جزء من المال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر الثمن وجنابة خلف تعرضه للاستيلاء على بستان وإيذاء رعاياه بجباية الأموال منهم بغير حق وبين جنابته وجنابته جناس التحيف (تقاديا) مفعول لأجله لقوله أرسل (عن ثقل وطأته على أعماله) أي بدلا عن قهره واستيلائه على أعمال خلف وهي بستان (وتصونا أي توقيا) (عن عورة الاقتضاح في قتاله) العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه وكل خال يخوف منه في سفر أو حرب يعني فعل ما فعل من التبرع ليفقد نفسه ويخلصها من ثقل وطأة سبكتكين على بلاده ويطعون نفسه من عورة الاقتضاح لعله أنه لو قاتله لفضع نفسه (فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره) أي أظهره المتغافل عن جرمه وان كان عالما بفعل المسامح المواسي وهو من عادات السادات وأخلاق الكرام وفي الحديث المؤمن غر كريم والمتناقض خبث شيم فوصفه الغر بقوله كريم يوحى إلى أنه يتغافل عن إساءة المسيء لما فيه من صفة الكرم لأنه غي لان الغباوة مذمومة لأنها قلة الفطنة (كفاليه الاقتدار) أي متعالها من قوله تعالى فكف أيديهم عنكم وفي ذكر الكف مع اليد أي سام تستعذبه الأفهام (واكتفاء منه بذل الاعتذار) فانه لو رأى نفسه كفو المن اعتذرا إليه لم يعتذر ولله در من قال

أقبل معاذير من وأقال معتذرا * ان كان قد برّ فيما قال أو ففرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغبي سيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي)

هذا البيت غير موجود في أكثر النسخ وقد أثبتته الكرماني شرحا (ثم طالبه) أي طالب سبكتكين

فلما أفلج الله ناصرا لدين علي الكافر اللعين عطف العنان إلى بستان من غدره محتفظا من سوء حفاظه فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بظهور العار وأعقاب الأديار والصغار وهم ناصرا لدين سبكتكين لما هضته واستخار الله تعالى في مناجزته فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث محافظته على حكم الموالاة في حفظ ولايته ويتضمن تصحيح ما صار في جنابته ويتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته تقاديا عن ثقل وطأته على أعماله وتصونا عن عورة الاقتضاح في قتاله فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره كما لا بد الاقتدار واكتفاء منه بذل الاعتذار فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغبي سيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي ثم طالبه

خلفا (بتعج المال) الذي جباه من بستم مع ما التزمه تبرعا (حتى آذاه وارتهن بعض رضاه) أي
ارتهن خلف بالمال الذي دفعه لسيكتكين رضاه أي جعله في مقابلة رضاه (فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة) في إقامه الجملة اشعار بأن المسألة لم تسكن من كل وجه بل كانت على وجه
الاجمال (إلى أن حدث من أمر أبي علي بن سيمجور في الجولة التي اتفقت له بيا ب نيسابور ما سبق
شرحه) فاعل حدث ما الموصولة في قوله ما سبق وقوله من أمر أبي علي المبين لها في محل نصب على الحال
منها وهم كثير ما يقدّمون المبين اسم فاعل على المبين اسم مفعول والجولة التي اتفقت له يريد بها ما مضى
ذكره من ظهور أبي علي بين الدولة بيا ب نيسابور واختياره من بين يديه إلى الجوزجان (فأظهر)
أي خلف (تقر بالي ناصر الدين بمساعدته على خصمه) أي أبي علي (ومرافقته) مفاعلة من الرافد وهو
الغطاء (بنفسه وسائر أهل جملة امتنانا عليه بظاهر المظاهرة) أي أظهر المنة عليه بمساعدة
ظاهرية (واضمارا) عطف على قوله امتنانا (لأنه في من أبي علي جمعته الحاضرة وقوته الباهرة)
التشفي طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان أي زال غيظي بسببه ضربه (إذا كان) علة
أقوله وضمارا (قد وتره) أي أحقده (بقصد حصاره) أي محاصرته (وغزوه في عقرداره) أي
دار خلف قال الأصمعي فتح العين هاهنا هو الأصل وهي لغة أهل نجد وهو محلة القوم ولغة أهل الحجاز
ضمها كذا ذكره النجاشي وتفسير العنبر بالحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط في القاموس
العنبر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها (واقتراره) أي تمره وقهره (بسيوف
أنصاره) الضميران يرجعان إلى أبي علي والاقتراره صدره مضاف إلى فاعله أي قسر أبي علي خلفا
(وصحبه إلى بوشنج) عطف على فأظهر أي صحب خلف ناصر الدين (في جهه ورأشباعه) أشباع خلف
(وأتباعه ثم خلفه بها) ببوشنج (ناصر الدين سيكتكين صيانة له عن كافة السفر وإبقاء عليه) أي رحمة
وشفقة عليه يقال فلان يبق على فلان إذا كان يرحمه (من خطة الخطر) أي أصعبه ومعظمه حيث
يخط عليه كذا في الكرماني وفي القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقترام على الأمور
وهذا الأخير أنيب بالمقام (وسار إلى طوس لمواقعة أبي علي وطلب النار المنيم عنده) النار المنيم
ما ينشفي به ناره وكأنه يقام على فراشه لما أوتره جانبه وأقصه وبيت بديلة تابعية لما أوتره وأقصه فلما
أدرك ناره ونشفي به نام سا كذا ويجوز أن يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهي القتل وفي الحديث
أنيموهم أي اقتلوه (حتى إذا طرده) أي طرد ناصر الدين أبا علي (ونفض عن شغل تلك الحرب يده)
كناية من الفراغ كما نفع شئ يباشر صنعه سده حتى إذا أتمه نفذ يده عما يعاق بها من أثره (رد إلى
خلف بن أحمد أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة) أي الغالبة من بهر إذا غلبه ومنه الجمال الباهرة لانه
يغلب على العقل ويدهشه (وموشكين) أي مزينين (بالخلع) أي الملابس (الفاخرة تقدمهم
المراكب) جمع مراكب كقعدوه ومراكب من فرس ونحوه يطلق على السفنة أيضا وليست بمرادة
هنا (والجنائب) جمع جنيبة بمعنى محنوبة وهي الفرص تقاد بجنب أخرى (وتردهم) أي تتبعهم
(الجنائب) جمع نجيبة وهي العكرية من النوق وبين الجنائب والجنائب جناس القلب
(والرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (فعادوا فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا أنثت عليه الحقائق)
البيت لنصيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك أنه قال يوما للفرزدق أنشدني وهو يحسب أنه
ينشدني مدحه فأنشده وركب كن الرمح تطلب منهم * لها ترة من جندبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلههم * إلى شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوخضوا نارا يقولون ليتها * وقد خضرت أبهم نار غالب

بتعج المال حتى آذاه وارتهن
بعض رضاه فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة إلى أن
حدث من أمر أبي علي بن سيمجور
في الجولة التي اتفقت له بيا ب
نيسابور ما سبق شرحه فأظهر تقريرا
إلى ناصر الدين بمساعدته
على خصمه ومرافقته بنفسه وسائر
أهل جملة امتنانا عليه بظاهر
المظاهرة وضمارا للتشفي من أبي
علي بمعونته الحاضرة وقوته الباهرة
إذا كان قد وتره بقصد حصاره
وغزوه في عقرداره واقتراره
بسيوف أنصاره وصحبه إلى بوشنج
في جهه ورأشباعه وأتباعه ثم خلفه
بها ناصر الدين سيكتكين صيانة له
عن كافة السفر وإبقاء عليه من خطة
الخطر وسار إلى طوس لمواقعة أبي
علي وطلب النار المنيم عنده حتى
إذا طرده ونفض عن شغل تلك
الحرب يده رد إلى خلف بن أحمد
أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة
وموشكين بالخلع الفاخرة تقدمهم
المراكب والجنائب وتردهم
الجنائب والرغائب * فعادوا
فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا
أنثت عليه الحقائق

فأرمد وجهه سليمان غضبا وأحمر نصيب بذلك فقال ألا أنشدك يا أمير المؤمنين في وزنهما ألحن انهما
لا تتضع هنا فقال بلى فأنشده أقول لركب قافلين رأيتهم * فتضادات أو شال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان أنتي * لمعروفه من أهل ودان طالب
فعادوا فأنشروا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أثنت عليك الحقايب
فقال سليمان أنت أشعر أهل جلدتك وسرى عنه وقال أعطوا نصيبا أربع مائة دينار وألحقوا
الفرزدق بنار أبيه فقال الفرزدق وخبر الأشعر أكرم رجلا * وشرا الشعر ماقال العبيد
فقال نصيب أشعار عبد بني الحسحاس قن له * يوم الفخار مقام الأصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كما * أو أسود اللون أني أبيض الخلق
وقد غيره العتي من الخطاب إلى الغيبة ووضع مكان أنت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان أتم في المدح
لسلامته عن إيهام الانقطاع الذي أتى له كان (فصفت لذلك) أي لا عانة خلف ومساءدته برجاله
الأمير ناصر الدين (شريعة الحال بينهما) شريعة الماء مودده (عن قننى المواراة) أي المسطرة
من واره اداستره يعنى تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة (وتجلى) أي انكشف (عن
عروض المداحجة والمداجاة) العرض كعروض برج الطحالب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل
الماء حتى يعلوه ويقال له العرض أيضا والمداحجة والمداجاة هاهنا المهادنة على غير أمر واضح بل
على إيس وظلمة من الادماج وهو الاستتار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه
الصلح الدماج بالضم وهو الذي كاه في خفاء وإبل داج وداج أي مظلم ومحمله ان المودة بينهما خللت
عن المداهنة والشقاق (إلى أن عبر الأمير ناصر الدين سبكتك النهر إلى ما وراءه) أي وراء النهر
(المدافعة إليك الخان من ولاية الرضى) لما التجأ إليه فأتى كانه قد مضى (برفق المناجحة) وربط أسباب
المصالحة (أو خرق المكافحة) الخرق بالضم والسكون ضد الرق كالأغلاط في القول والمكافحة المحاربة
والمضاربة وجاها (ثم اقتضته) أي الأمير ناصر الدين (سورة الحال) من عدم اتهام الرضى معه
لموافقة إليك لأسباب تقدم ذكرها (مساحمة ببعض تلك البلاد) من أهالي سمرقند كدثر غانة وما والاها
(على أن يسلم له) أي للرضى ويجوز أن يعود الضمير إلى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضى لانه من
طرفه بكافح أو يصالح وقد فوض إليه تدبير الأمر مع إليك بما اقتضاه رأيهم من مخاسر أو مرايح (سائرهما)
أي باقهما (ويأمن من عنت العيث باديها وحاضرها) العنت الوقوع في أمر شاق والعيث الفساد
والبادي ساكن البادية والحاضرة ساكن الحاضرة (وترامت إليه) أي بلغته (أثناء ذلك مكاتبة خلف
ابن أحمد إليك الخان) مكاتبة مصدر مضاف إلى فاعله وإليك مفعوله (مرهقا من غربه) الغرب حد
السيف والارهاق الاحداد يقال أرهق سيفه إذا أحده وشحنه ومرهقا حال من خلف وهو
وان كان مضافا إليه إلا أن المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا (ومغريا بالياه) أي إليك
(بحربه) أي حرب ناصر الدين أي محترضا له على ذلك (لمعها) مفعول له أقوله مرهقا أو حال من الضمير
فيه أي مرهقا حدث إليك لأجل لمعها في بست أو طامعا فيها (في بست ونواحيها وغزنة ومايلها وانضافت
إليه) أي إلى الترامي المفهوم من قوله ترامت (بلاغات) جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشايات
والكلمات المؤذية (وقوارص) جمع قارصة من القرص وهو الغمز بالاصبعين للإيحاء والقارصة
الكلمة المؤذية التي تحز في القلب قال * قوارص تأتي وتختقرونها * وقديلا القطر الاناء فيفهم *
(برقت) أي ظهرت (له) أي لناصر الدين (من جانبه) أي جانب خلف (في أمر أبي على والظهار الندادة
على ماسبق من عونه) أي عون خلف لناصر الدين (عليه) أي على أبي على (والافصاح) عطف على

فصفت لذلك شريعة الحال بينهما
عن قننى المواراة وتجلت عن
عروض المداحجة والمداجاة إلى
أن عبر الأمير ناصر الدين سبكتك
النهر إلى ما وراءه المدافعة إليك
الخان عن ولاية الرضى برفق
الناسحة أو خرق المكافحة ثم
اقتضته صورة الحال مساحمة
ببعض تلك البلاد على أن يسلم له
سائرهما ويأمن من عنت العيث
باديها وحاضرها وترامت إليه
أثناء ذلك مكاتبة خلف بن أحمد
إليك الخان مرهقا من غربه
ومغريا بالياه بحربه لمعها في بست
ونواحيها وغزنة ومايلها وانضافت
إليه بلاغات وقوارص برقت له
من جانبه في أمر أبي على والظهار
الندامة على ماسبق من عونه
عليه والافصاح

أمر (على رؤس الشهاد) يقال افصح الجمي اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح
مفصح (معرضاً بأن اجتياح الملوك) أي استئصالهم (شؤم) على المجتاح يريد بذلك أبا علي (واستباحة
اليونات) جمع يوت وهو جمع مولدوا يوت جمع بيت وأراد باليوت أهلها أي أرباب بيوت الدولة
(لؤم وضعف في الرأي معلوم) أي محقق أي لا شبهة في أن ذلك من ضعف العقل (فطار الغضب
بناصر الدين كل مطار) أي انتشر اثر الغضب في سائر جسده ومنه الصبح المستطير أي المنتشر في الأفق
(وحدثته نخوة الاقدار) النخوة بالفتح الصكر والعظمة (بالبدار) أي المبادرة (الى أرض
سجستان لاطفاء الغليل) هو حرارة العطش (وشفاء الداء الدخيل) الداء الدخيل هو الذي يدخل
الطبيعة يختص بها ويسير كزاج ثلثيها ثم يضادها بحسب مزاجها الأصلي وهو من أصعب
الأدواء لخالفته أياها ومدخلته لها ودخيل الرجل ودخله الذي يدخله في أمره ويختص به (فتناه
كاتبه أبو الفتح علي بن محمد البستي عمناءه بالقول الرفيق) أي اللين الذي فيه رفق (والرأي المؤيد
بالتوفيق) إلى السداد (ورش) بصيغة الماضي عطف على ثناه (ماء التلطف على ذلك الحريق) أي
أطفأ نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل أن يكون بصيغة المصدر عطفاً على القول وماء التلطف كما الملام
في قوله لا تنقضي ماء الملام فأنني * صب قداسة عذبت ماء بكائي

(وأراه) أي أعلمه وهي تنعدي إلى ثلاث مفاعيل الأول الهاء والثاني والثالث أن ومعمولاها في قوله
(ان بعض البلاغات زور) على قول سيبويه لأنها مع معمولها تشتمل على النسبة فعدت مسدداً للمفعولين
وعند الاخفش هي ومعمولاها مفعول ثانٍ والمفعول الثالث مقدر والتقدير وأراه زور بعض البلاغات
واقعا والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشائيات (وان القابل لها) أي من يصدقها ويتلقاها بالقبول
(كالتقابل) أي كقائليها (مأخوذها) أي مؤاخذ (موزور) اسم مفعول من وزر يوزر بالبناء
للمفعول أي محمول عليه الوزر أي الأثم يعني ان من يقبل الوشاية والكذب هو في احتمال الوزر شر يك
من يفترهما كسامع الغيبة فانه شر يك المغتاب لما في الاصغاء لذلك من تقرير المنكر وعدم انكاره وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا فوما يجيء إلا فتصجوا على ما فعلتم نادمين (وان قلوب الرجال
وحوش نافرة) قيد الوحوش بقوله نافرة احترازاً عن الدواجن منها (وطيور في بحار الجوساجنة)
يعني أن قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور الساجنة ومثل هذين التركيبين تشبيهه ببلغ
لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفي قوله في بحار الجوساجنة مكنية وتخييل وترشيع (فما يمكن
منها) من استمكن من الشيء تمكن فيه والضمير في منها يرجع إلى القلوب ويحوز أن يرجع إلى الوحوش
لان المراد بها القلوب (الاباحمال الحيل في نصب الحبال) جمع حباله وهي آلة الاصطياد (وتمكن
الجوارح) جمع جارحة الطير وهي كسباغها تخالها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريدمعلات
الكلاب من الجرح وهو الكذب (ورمي البنادق) جمع البندق وهو ما رمى من الطين والحصى عن
الجلاهي (وبث الحبوب والمطاعم) أي نشرها وتعرضها للاكل (ثم لا شيء يسر من افلاتها عن
حباله القانص وارسالها من شرك الصائد) الشرك آلة الاصطياد معروفة (كذلك القلوب لاتصاد
الابشراك الصنائع) جمع صنعة وهي المعروف (والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
من رحمة وأرفقة (ولا تقتاد بالآزمة الأيدي والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
جمع عارفة وهي المعروف ولا يخفى ما في جمعه بين الآزمة والأيدي من لطف التوجيه (ولا تستفاد
الابياتدال) أي بذل (الغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (من التوالد) جمع تالد وهو المال القديم
الأصلي كانه ولد عندك (والطوارف) جمع الطارف وهو المال الحادث (ثم الكلمة الجافية) أي

على رؤس الاتهاد معرضاً
بأن اجتياح الملوك شؤم واستباحة
اليونات لؤم وضعف في الرأي
معلوم فطار الغضب بناصر الدين
كل مطار وحدثته نخوة الاقدار
بالبدار إلى أرض سجستان لاطفاء
الغليل وشفاء الداء الدخيل
فتناه كاتبه أبو الفتح علي بن محمد
البستي عمناءه بالقول الرفيق
والرأي المؤيد بالتوفيق ورش ماء
التلطف على ذلك الحريق وأراه
ان بعض البلاغات زور وأن
القابل لها كالتقابل مأخوذها
موزور وان قلوب الرجال وحوش
نافرة وطيور في بحور الجوساجنة
فما يمكن منها الاباحمال الحيل
في نصب الحبال وتمكين الجوارح
ورمي البنادق وبث الحبوب
والمطاعم ثم لا شيء يسر من افلاتها
عن حباله القانص وارسالها من
شرك الصائد كذلك القلوب
لا تصاد الابشراك الصنائع
والعوارف ولا تقتاد بالآزمة
الأيدي والعوارف ولا تستفاد
الابياتدال الرغائب من التوالد
والطوارف ثم الكلمة الجافية

فهيج وأدعها وتطير واقعها
وتكدر عليها مشارعها وتلا
عليه قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
حتى نزل من ظهر مركب التجمل
إلى أرض التهميل وأشدني أبو
الفتح البستي رحمه الله في شرح
مادار بينه وبين ناصر الدين
سبكتكين لنفسه
إذا شئت أن تصطاد حب أخيل
وتملك منه حوزة القلب والقلب
فأشرك في الخير الذي قدر رزقه
وأدخله بالاحسان في شرك الحب
ألم تر طير الجوة في مسفة
حب كقطر من ذرى الجوة منصب
كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي
محبات حبات القلوب بالاحب
وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك
متصلا عما عرى إليه ومتبريا
مما نغم منه فعفا ناصر الدين عما
حلت في صدره من أمره وأغضض
له عما امتاحه من قلب قلبه
وغدير غدره وثبت باقي عمره على
مداراته وملاطفته إلى أن أتاه
البعين من ربه فانتقل إلى جوار
رحمته وعفوه وبلغ السلطان بين
الدولة وأمين الملة حبة الزمانة
بإظهار الشمانة فاستند قول
القائل
فقل للذي يعني خلاف الذي مضى
تجهز لا خرى مثلهما فكان قد

الغليظة (تجهز أي تحرك) (وإدعها) أي ساكنها من الدعة وهي السكون والراحة والضمير راجع
إلى القلوب (وتطير واقعها) أي القلوب ووقوع الطير سقوطه على أرض أو شجر وأطلق ذلك على
القلوب لتشبيهها بالطيور (وتكدر عليها مشارعها) جمع مشرعة الماء (وتلا عليه قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
حتى نزل من ظهر مركب التجمل إلى أرض التهميل) أثبت للتجمل مركبا لأن الجملان كثيرا ما يركب
دابته لأنها أسرع غالباً من الماشي وأثبت للتهميل أرضاً لأن الساكن غالباً يكون على الأرض لأنها
موضع الاستراحة والسكون (وأشدني أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح مادار بينه وبين ناصر
الدين سبكتكين لنفسه) إذا شئت أن تصطاد حب أخيل * وتملك منه حوزة القلب والقلب
فأشرك في الخير الذي قدر رزقه * وأدخله بالاحسان في شرك الحب * ألم تر طير الجوة في
مسفة * حب كقطر من ذرى الجوة منصب * كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي * محبات حبات
القلوب بالاحب) الحوزة الناحية والقلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذي تحبه النساء هو قلب
نساء كأنه لشدة محبتهم له غشاء قلوبهم وقوله مسفة أي دانية من الأرض في طيرانه يقال أسفت
الطير والسحاب إذا دنت من الأرض وطب متعلق بمسفة والذرى جمع ذررة بالكسر والضم وذرة
كل شيء أعلاه والجو ما بين السماء والأرض وقوله كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد
الطيور بدون حب يوضع لها كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد محبة قلوب الناس إلا إذا كان
خير لهم مبدولاً وبزده موصولاً (وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك) إلى الأمير ناصر الدين (متصلاً) أي
متبرئاً يقال فصل فلان عن ذنبه إذا تبرأ عنه وأصله من النصول وهو زوال خضاب الشيب ونحوه
(عما عرى) أي نسب (إليه ومتبرئاً مما نغم) بالبناء للفعل أي عيب (منه) أي نغمه سبكتكين
وإنما حذف الفاعل للعلم به أو لتعظيمه (فعفا ناصر الدين عما حلت في صدره من أمره) العفو هو ترك
عقوبة المذنب وحل في صدره أي أثر قول ما حلت في صدره من شيء أي ما خالجه ولا أثر فيه (وأغضض
له) أي خلف طرف المؤاخذه (عما امتاحه من قلبه) أي بئر (قلبه وغدير غدره) الماتح بالبناء
المثناة الفوقية المستقي من أعلا البئر يقال مغل مع الماء يمتحه منها إذا نزع والماتح بالهمز كائن المستقي من
أسفل البئر يعني أغضض سبكتكين لأجل خلف عما أظهر خلف من سر قلبه ومكتون ضميره ومستودع
خاطره بقلبات لسانه وقال الطرقي والمترجم معناه أن سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سرت خلف
(وثبت) أي سبكتكين (بأبي عمره على مداراته) أي مداراة خلف (وملاطفته إلى أن أتاه) أي
سبكتكين (البعين من ربه) أي الموت وهو متزعزع من قوله تعالى وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين
(فانتقل إلى جوار رحمته) أي إلى الجنة لأنها محل الرحمة (وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
الملة حبة الزمانة بإظهار الشمانة) الحبة بالضم والكسر أزار يجمع الجالسين به نظره وساقبه
وقد يحتج بيديه والجمع حبي مكسور الأول عن يعقوب ولا تحل إلا عند الوثوق فيمكن عن الجلوس ما كما
يقولهم شدا الحبة وعن القيام بجملها ويستعار شدة في الحلم وهما في الطيش والزمانة السكون
والوقار ورجل زميت مثل فبق وشرب للباقة يعني حل خلف حبة السكون والوقار من شدة فرجه
بموت سبكتكين وإظهار شمانته به وهم يحولون الإحناء كناية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة
عن ضدهما (فاستنشد) أي السلطان بين الدولة (قول القائل) فقل للذي يعني خلاف الذي
مضى * تجهز لا خرى مثلهما فكان قد) البيت لسليمان بن عبد الملك يعرض فيه هشام بن عبد الملك
أخيه وقيله
تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فذلك أمر است فيه بأوحد

ويروى * فذلك سبيل لست فيها بأوحد * وقوله خلاف الذي مضى أى خلفه وقرئ لا يباشرون خلافاً
الاقليلا كذا في السكر ماني وهذا بناه على ان المراد بالذى مضى نفس الشخص الميت وأما اذا أريد به
الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف عن ظاهره والى هذا المعنى جع التاموسى حيث قال والمعنى قل لمن
يطالب لنفسه خلاف الامر الذى وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل فى الامور تجهز أى تهيأ الحادثة
اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدثت انتهى وكان هنا هي الخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن
محذوف والغفل المحذوف مع فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقولان خبرها اذا كان جملة فصلت
بلم أو قد نحو كأن لم تغن بالأمس وقول الشاعر * فحذورها كأن قدألمنا * وان كان جملة اسمية
لم يحتج الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلول عليه بالقرينة كقوله

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنوا وكان قد

أى وكان قد زالت فحذف زالت لدلالة لما تزل عليه ولدلالة قد أيضاً لاختصاصها بالفعل (ثم أسرها) أى
الشماتة من خلف (فى نفسه مرتقب المبعثات الفرصة فى الايقاع به) أى مقاتلته (والاستشفاء) أى
التشفي بالانتقام (منه الى أن ورث ملك خراسان) من آل سامان (نقى الأطراف عن غبرات الخلاف)
الغبرات جمع غبرة وهى الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة (سليم الآفاق) أى التواحي
(عن غبرات الشقاق) الغبرات بضم الغين وتشديد الباء الموحدة جمع غبرة وهى باقى الحيز والمراد
بها هنا باقى الشقاق تشبهاً للشقاق فى القذارة والاستكراه ابدى الحيز والشقاق مشتق من شق العصا
أوهو اختلاف طريقى الراعىين كان كلامهما يأخذ شقا أى جانباً أو احتمال المشقة فى معاداة كل
صاحبه ومكابدة حربه وفى بعض النسخ من عثرات الشقاق بالباء المثلثة جمع عثرة (وقد كان خلف
ابن أحمد عند قيام السلطان باستشفاء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى قهستان فليكنها ثم عن) أى
مضى (منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق أخى ناصر الدين سبكتكين
فلما وضع الله عن السلطان أوزار تلك الملاحم) أى انقال تلك الحروب والمحنة الواقعة العظيمة
من الالتحام وهو الاشتباك والاختلاط وهو ككتابة عن فراغه من الحروب التى جرت بينه وبين
بكتوزون وفائق وأبى ابراهيم المتصر المتقدم ذكرها (أناه همه بغراجق يستأذنه فى طرد المتغلب) وهو
طاهر بن خلف (عن ولايته) بوشنج والظرف يتعلق بطرد (وفل) أى كمر (ماجد) من الجدد بمعنى
الاجتهاد أو بمعنى ما يجد وظهر (من حد) أى طرف (نسكايته) تشبهاً للنسكايته بالسيف بجامع التأثير
والنكايته التأثير فى العدو تقول نكيت فى العدو اذا قتلت فهم وجرحت (فأذن له) أى لجه (فيه) أى
فى طرد المتغلب (حتى اذا شارف بوشنج) أى قاربوا والمشارفة والاشراف بمعنى يقال شارفت الشئ
أى أشرفت عليه (تلقاه طاهر بن خلف بن والاه) أى مع من والاه أى صادقه وانضم اليه (من
العديد) يقال هذا الشئ عدداً أحصاه والاسم العدد والعديد (تحت الحديد) أى الدروع والمغافر
(فتناوشا) أى تناولا الحرب (قدألهام) قدألهام قطع طولا والاهام جمع هامة وهى الرأس (من
خطوط المفارق) الخطوط جمع خط والمفارق جمع المفروق وهو أعل على الرأس (وقطاً) أى قطعاً
من قط القلم قطعه والقط قطع الشئ عرضاً (للاجسام من خصور المناطق) جمع منطقة والخصر من
الانسان محل المنطقة (واستقاء للارواح بأرشية الرماح) الأرشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل قال
* كما علق بأرشية دلاء * وازدافاً للأرشية الى الرماح من اضافة المشبه به للمشبه كبحين الماء يعنى كان
رماحهم أسطوانات بثرولقه دأبدع فى تشبيه الرماح بالحبال التى يستخرج بها الماء من الآبار وتشبيه
الارواح بالمياه المستقرة فى أعماق الآبار التى لا يتوصل اليها إلا بالآلات وأسباب (واختلاء للرؤوس)

ثم أسرها فى نفسه مرتقب المبعثات
الفرصة فى الايقاع به والاستشفاء
منه الى أن ورث ملك خراسان
نقى الأطراف عن غبرات الخلاف
سليم الآفاق عن غبرات الشقاق
وقد كان خلف بن أحمد عند قيام
السلطان باستشفاء المملكة قد
بعث ابنه طاهرا الى قهستان فليكنها
ثم عن منها الى بوشنج فاستولى عليها
وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق
أخى ناصر الدين سبكتكين فلما
وضع الله عن السلطان أوزار تلك
الملاحم أناه همه بغراجق يستأذنه
فى طرد المتغلب عن ولايته وفل
ماجد من حد نكايته فأذن له فيه
وسار حتى اذا شارف بوشنج
تلقاه طاهر بن خلف بن والاه
من العديد تحت الحديد فتناوشا
الحرب قدألهام من خطوط
المفارق وقطاً للاجسام من
خصور المناطق واستقاء للارواح
بأرشية الرماح واختلاء للرؤوس

الاختلاف قطع الحبل بالقصر وهو الكلا^١ مادام رطباً فاذا يبس فهو حشيش وفي حديث آخر يسمونه
 ولا يختل خلاها (بسيوف كـ سيوف الروس) الروس نوع من الترك وهم موصوفون بجودة الحديد
 كالهند واليمن وبالجرأة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله قذا وقطاً
 واستقاء واختلاء مصادر منصوبة على المصدرية وعلى الحال وقد تقدم لذلك نظائر (ثم حمل بعضهم على
 بعض فذهبت الميامن) من عسكر بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (والمياسر) من عسكر
 بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (وانفل) أي انكسر (طاهر من بين يديه) يدى بغراجق
 (هزيمار) أتبعه بغراجق بحث منه ظليماً الضمير في منه يعود إلى طاهر ومن للتجريد كقولك لي من
 ريد صديق حميم والظلم ذكر النعام وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو في الحرب (وقد كان بغراجق
 قبل ان يهرل الحرب أصاب كؤوساً) من المدام وأم الخبائث والآثام (يستيقظ بها عين الطعن
 والضرب) يريدانه اذا خامر العقارب والنتنشي يقدم على اقرانه بضربات سيفه وطعنات سنامه فتكون
 مواقع ضرباته وطعناته مفتوحة موضحة غير غامضة وكفى باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة منافذ
 الحديد لان العين التي تغطي مفتوحة ولذلك يقال طعنة بجلاء أي واسعة كما يقال عين بجلاء موضع استيقظ
 هناء معني به فعداء إلى المفعول به لان استيقظ لازم يقال أيقظته فاستيقظ والجملة في موضع نصب
 صفة لكؤوساً (فتعاور عليه ناراً من كؤوس وبأس) قال الجوهرى عاوره الشيء أي فعل به مثل ما فعل
 صاحبه واعتور والشيء تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاور وهو المراد هنا ان نار الكؤوس ونار البأس
 تداول بغراجق وورد عليه وفمر السكراني هنا تعاور بما فسر به الجوهرى عاور ولا يخفى انه غير
 مناسب للمقام وفي بعض النسخ فتعاور عليه بالنون وهي متجهة يقال تعاور عليه اذا صار عون خصمه
 (حتى غفل بهما عن وثيقة التحزم) أي الاخذ بالتحزم والاحتياط في الحرب أو هو لبس السلاح
 وفي الصحاح هو التلبس وذلك اذا شدت وسطه بحبل (وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والتحرز) فيه
 ان اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب (فغفر بنفسه) أي أوقعهما في مهالك الفرار
 والخطر في اتباع خصمه (اغترارا) مفعول له لقوله غرر (بخيال سكره) بالباء المثناة التحتية أي
 ما يخيله له السكر من قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بخيال بالباء الموحدة وهو الفاء وادولة البصيرة
 (فلم يشعر الا بطاهر من خلف قد كره) أي رجع عليه (بضربة) يتعلق بقوله كره فالباء للتعدية ويجوز
 أن تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر (كره أفعسته) أي قتلته (في مكانه قتيلاً) حال
 مؤكدة لعاملها كقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا (ونزل للوقت اليه من قطف علاوة أخذه به)
 العلاوة الرأس على البدن وقطفها قطعها من قطف الثمار اذا قطعها والأخذ عرقاً المحجم ونقد
 أحسن الباخري حيث قال وان آيعت يومارؤس عصاة * تولى مشيحاً قطعها نظماً
 قنحى رؤساً في قدود عصاة * ونحسى ثماراً في غصون قتاة
 ولو قال في قدود كاتمهم مكان عصاة تسلم من تكرار لفظ عصاة في عروض المصراعين (واقسمت
 الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب خلا ابن خلف) استثناء من
 قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الابن خلف فانه عرف كونه غالباً (فانه في آثاره) أي عسكره
 المفلول (بمن ردهم إلى محله) أي محل وقوفه أو مخيمه يقال قفي على أثره بغلان أي أتبعه اياه ومنه قوله
 تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا (وورد الناحي) أي الخبير بخبر الموت (على السلطان) عين الدولة (فتأله
 من الغم بفقد الم ما ينال الوالد اهدم واحده) أي افقد ابن له لم يكن له سواء فان تبعه عليه يكون
 أشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به عن المفقود في الجملة (والولد لا فتقادصنو والده) صنوا والده

بسيوف كـ سيوف الروس ثم حمل
 بعضهم على بعض فذهبت الميامن
 بالمياسر والمياسر بالميامن وانفل
 طاهر من بين يديه هزيمار واتبعه
 بغراجق بحث منه ظليماً وقد كان
 بغراجق قبل ان يهرل الحرب أصاب
 كؤوساً يستيقظ بها عين الطعن
 والضرب فتعاور عليه ناراً من
 كؤوس وبأس حتى غفل بهما عن
 وثيقة التحزم وذهل معهما عن
 بصيرة التحفظ والتحرز فغفر بنفسه
 في اتباع خصمه اغتراراً بخيال
 سكره فلم يشعر الا بطاهر من خلف
 قد كره عليه بضربة أفعسته في مكانه
 قبلاً ونزل للوقت اليه من قطف
 علاوة أخذه به واقسمت الهزيمة
 كلا الفريقين فلم يعرف الغالب
 من المغلوب ولا السالب من
 المسلوب خلا ابن خلف فانه في آثار
 فله بمن ردهم إلى محله وورد
 الناحي على السلطان فتأله من الغم
 بفقد الم ما ينال الوالد اهدم واحده
 والولد لا فتقادصنو والده

العلم وفي الحديث عم الرجل صنواً إليه قال الجوهري اذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم النون قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنواً إليه لانهم ما يبنون من أصل واحد وانما يقل والولد لا فتقاد والده مع ان فقد الولد أشد على الولد من فقد العم لطابقة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان (واستدل) أي السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه (على احداق) أي احاطة (الشقاء به وبأبيه) الشقاء والشقاوة ضد السعادة (والطباق) أي وقوع (البلاء عليه وعلى من يليه) وفي تعبيره بالطباق دون الوقوع اشعار بأنه أحاط به من سائر جوانبه كالانه المطبق على آخر (وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة بر وقتها) الحدس الظن والتخمين يقال حدثت بهم أي رمت به كأنه يرمي بظنه كما يقال رجم والمديرة السكين والروق القرن والجمع أرواق وأصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقررة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحثت البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين في التراب فذبحها فصار مثلاً في كل من يسعى في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حخته بظلفه (والنملة يقضي عليها نبات جناحها) يقال قضي عليه أي أهلكه وقوله قال تعالى فوكره موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والنمل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالنملة صلاحاً حين أنبت لها جناحاً وهو من قول القائل اذا ما أراد الله اهلاك نملة * أطال جناحها فسيقت الى الهلاك

وقال أبو الفضل الميكالي

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيراً * فهلاك النمل أن يكسى جناحاً بطيراً (ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا تهافت في مصرع بوار) الفراش واحدة فراشة وهو شبه ذباب بطير حول السراج ويطور عند الشغل حتى يحترق ويقال انه ينفر من الظلمة ويستأنس بالضوء فيظن السراج منفذا الى النهار فلذلك يجمع على شغل المصايغ يقال عشا الى النار يعشو عشا اذا استدل علمه بيبصر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لا تقيس والتهافت السقوط والبوار الهلاك يعني لو كان للفراش أدنى عقل لما هشامته حياته الى ضوء نار ما وان قلت لان هلاكها (أسارت الفرس في أخبارها مثلاً * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا اجل حانت منيته * أطاف بالبر حتى يهلك الجمل) أسارت بمعنى سيرت تعديت سار وأطاف بالشيء ألمه وقارب قال اني ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكره وشغوف

وهذا إشارة الى المثل اذا جاء أجل البعير حام حول البئر يعني أنه يطوف حوله حتى يسقط فيها (وزحف السلطان في شهر رسة ثعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز) أي تمتنع (بحصار اصهبند) حصار اصهبند معروف بسجستان (قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين) يجوز في قلعة الجر على البدل من بحصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية ليلته أحمد زوف ومجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والمعما لانهما يطلقان على فلك القمر وهو دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالمحاب والسقف وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى يقال بينهما قاب قوسين وقاد قوسين أي مقدارهما في البعد والقاب ما بين المقبض والسبة وهي بكسر السين المهملة والياء المثناة التحتية المنخفضة ما انخفض من طرفي القوس ولكل قوس قابان وادعى بعضهم ان في الآية الكريمة قلبا وان الاصل قاب قوس (بل قيد) بكسر القاف أي قدر (سهمين) وفيه ترق في الاضرب فان السهم أقصر من القوس وقاب مرفوع على الفاعلية لا ظرف لا عتماده على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبر له مقدم عليه وقال الكرماني قاب قوسين

واستدل بما اتفق لابن خلف على احداق الشقاء به وبأبيه والطباق البلاء عليه وعلى من يليه وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة بر وقتها والنملة يقضي عليها نبات جناحها ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا تهافت في مصرع بوار أسارت الفرس في أخبارها مثلاً وللا عاجم في أيامها مثل قالوا اذا اجل حانت منيته أطاف بالبر حتى يهلك الجمل وزحف السلطان في شهر رسة ثعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز بحصار اصهبند قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين بل قيد سهمين

وقد قوسين أي مقدارهما في القرب وهما منصوبان بالظرف انتهى وهو مشكل لأن نصبهما على
الظرفية غير متأت نعم هو في الآية الكريمة كذلك لكن لا تعرض لهما في كلامه ليحمل عليهما فعل
ذلك من تحريف النسخ والاصل وهما مرفوعان بالظرف (تخور عن مرامتها الابصار) تخور
مضارع جار إذا رجع والمرامة مصدر راماه إذا رمى معه السهام والمقصود بها هنا إرسال الطرف
يقال رمى بطرفه إلى كذا إذا انظر إليه (وتحار) من الحيرة أي تحير (دون مسامتها الاطيار)
المساماة مباراة أحد الشخصين الآخر في السمق يعني ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء
البعيدة ترجع عنها عاجزة خاسئة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام العالية
تخبر دون مسامتها وتعجز في تخليقها عن مساواتها وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها
ليكون الكلام جاريا على سنن الترتيب كما لا يخفى (فخاصره) أي حاصر السلطان خلفا (بها) أي فيها (بمنوعا
عن فسخ الاختيار) بمنوعا حال من الضمير المنصوب في حاصره يعني كان حصار خلف حصار
مطلوب والمطلوب مضطر إلى المدافعة عن نفسه بخلاف الطاب فانه في فسحة لانه اذا عجز كف ورجع
(بمنقوا) أي مبتلى (بشد الاضطراب) لعدم قدرته على الفرار اذا اضطراب له لاحاطة عسكر
السلطان من الحصن بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب (مفجوعا) أي مصابا بالفتنة
الرزبة وقد بلغت المصيبة أي أوجعت (براحة القرار) أي بقدها يقال فجع بماله وولده اذا فقدهما
(ولذة القرار) بالسكسراى النوم (حتى نخب) بالنون والخاء المججمة أي نزع وسلب (الروح) بفتح الراء
فاعل نخب (روعه) بضم الراء أي قلبه وعقله وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (وودع)
من التوديع أي فارق (الروح) بالفتح أي الراحة (روعه) بالضم أي نفسه وبين الروح والروح
والروح والروح الجناس التناقص (فاستشعر الجوع والطاعة) الجوع بالباء الموحدة والخاء
المججمة الاقرار بالحق يقال فجع بالحق أي أقر به يعني جعل الاقرار بالحق والطاعة شعارا له من
استشعر الثوب لبسه شعارا (وأظهر الخشوع) أي السكون (والضراعة) أي الذلة (وسأل سؤال
مستكين) من الاستكانة وهي الخضوع (أن نفس) أي يوسع ويفرج (عن خناقه) الخناق بالكسر
الحبل الذي يخنق به والتنفيس عنه أرخاؤه ليخرج نفس المحتنق به ويقال نفس الله عنه كرتبه أي
فرجها ونفس يصح أن يضبط بالبناء الفاعل وفاعله حينئذ ضمير يعود إلى السلطان ويصح أن يضبط
بالبناء للمفعول والجار والمجرور نائب الفاعل (ويهمي) أي يرخي (من حبل ارهاقه) يقال أهميت
الفرس اذا رخت عنانه ليجري ويروي يرخي ويروي يوهي والارهاق مصدر أرهقه الشيء كلفه اياه
وحمله عليه وفي التنزيل ولا ترهقني من أمري عسرا (على أن يفتدى) أي يفدى نفسه ومن معه
(بمائة ألف دينار وما يليق به من خدمة ونيار وتحف) جمع تحفة وهي ما يتحف به الشخص صديقه
أو خليله من البر واللاطف (ومبار) جمع مبرة وهي بمعنى البر بمنوع من الصرف كدواب (فأجابه
السلطان إلى ما استدعاه) أي طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء (ووصى كل به من اقتضاء المال حتى
استوفاه) يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وانما عبر بحتى للاشعار بأن اقتضاء المال كان بالتدريج
لادفاعة (وغادره) أي تركه (كما هو) أي على حاله (في اسار الحصار وخناق) أي حبل (الوثاق)
فلاضافة سانية أي في حالة تشبه حالة الاسير والموثق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه فهو كالاسير
في وثاقه أو كالميت في رمسه (وفي نفسه) أي السلطان (قصد) ولايته (بمجنستان) ليستولى عليها
ويأخذها من يده (لكنه أحب أن يجعل غزوة في الهند) لكفارها ومشركيها (مقدمة) مفعول ثان
ليجعل لانه هنامن أفعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ويجوز الفتح فيها على

تخور عن مرامتها الابصار
وتحار دون مسامتها الاطيار
فخاصره بها بمنوعا عن فسحة
الاختيار بمنقوا بشدة الاضطراب
مفجوعا براحة القرار ولذة
القرار حتى نخب الروح وروعه
وودع الروح وروحه فاستشعر
الجوع والطاعة وأظهر الخشوع
والضراعة وسأل سؤال مستكين
ان نفس عن خناقه ويهمي من
حبل ارهاقه على ان يفتدى بمائة
ألف دينار وما يليق به من خدمة
ونثار وتحف ومباراة أجابه السلطان
إلى ما استدعاه وكل به من اقتضاء
المال حتى استوفاه وغادره كما هو
في اسار الحصار وخناق الوثاق
وفي نفسه قصد بمجنستان لكنه
أحب أن يجعل غزوة في الهند
مقدمة

ضعف (لما توجاه) أي طلبه (وصدقه بين يدي نجواه) يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواهكم صدقة أي أمام نجواهكم وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل تشبها للنجوى بين يدي كالإنسان ومثله قول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل بين يدي حاجته فيستظهر به الكريم ويستنزل به اللئيم وفي كتب التفسير وكان ذلك في ابتداء الإسلام واجبا حتى أن عليا رضي الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان يتصدق بواحد واحد ويأجي الرسول في وقائع ثلاث ثم احتاج إلى تنجيئه ولا يملك شيئا يتصدق به فشق ذلك عليه حتى نسخ الله الآية بقوله فاذلم ففعلوا وبالله عليكم (تبركا) مفعول له لقوله يجعل (بما يجري على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة اليقين وانارة كلمة الصدق) واغارة قوة الحق (الاغارة مصدر اغار الجبل أحكم فتلته وحبل مغار محكم مفعول قال امرؤ القيس

فيا لك من ليل كلف نجومه * بكل مغار القتل شدت يذبل

أي بكل جبل مغار القتل والمراد بالقوة هنا واحدة طاقات الجبل فيكون في التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشيع (فتوغل بلاد الهند) قال في الأساس أوغلوا في السير وتوغلوا أمعنوا ويستعمل في كل امعان وقال أبو زيد توغل في البلاد أوغل ذهب فيها ومن فسر التوغل بالدخول بغير إذن فقد أبدع (متوكلا على الله الذي هداه بنوره) أي بارشاده الذي هو النور يميز به من يقذفه الله تعالى في قلبه بين الحق والضلال (وقضى له بالعز في مقدوره) أي صنع له ذلك وقدره كما في قوله تعالى فقصا من سبع سموات والضمير في مقدوره يرجع إلى السلطان أي في مقدوره الذي أقدره الله عليه (وبالتجسس) أي الظفر بالمطلوب والحوائج (في تصاريف أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور) الباء فيها غلبة غير خالصة وهي مضعومة وبعدها رام مهمة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهمة كذا ضبطها صدر الأفاضل (فخيم بظاهرها) أي نزل خارجها (وبلغة اجتراء عدو الله جييال) بالجيم والباء المعاملة كما ضبطه الصدر (ملك الهند على لقائه واستعجاله الفناء) بفتح الفاء والمذى الموت (بجوارفة فنائه) أي السلطان يعني أنه قرب إلى نفسه الهلاك بقربه إلى مخيم السلطان وتصدية لمقاتلته وفي بعض النسخ بجوارفة فنائه بالزاي المعجمة فضمير فنائه على هذه النسخة يرجع إلى ملك الهند والمعنى عليها متجه أيضا بل فيه مباغلة لا تخفى (فاستعرض) أي السلطان (الخيول) أي الفرسان أي طلب عرضهم عليه (من أبناء جريدته) الجريدة الدفتر الذي يثبت فيه أسماء المرتقة من الجنود وأبناء جريدته عسكره الذين انبث أمهاتهم في جريدة عشرينياته (وسائر) أي باقي (الغزاة والمطوعة) وهم قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد (في جملة) أي جملة عسكره (واختار للجهاد) معه في سبيل الله (خسة عشر ألف عنان) مجاز مرسل بمرتين لأن المراد من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن آيات العيني

بارك الله ربنا في خميس * ردة عنا خمسين ألف عنان

(من خول الرجال) أي شجعانها وأقويائها (وقروم الأبطال) جمع قروم بالفتح وهو السيد والأبطال جمع بطل وهو الشجاع (وحظر) أي منع (أن يختلط بهم من ردة الاختبار) أي اختبار السلطان لما عرضوا عليه بتفرسه فهم وفي بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التحتية أي اختبار السلطان عدم اختلاطهم (وبهرجه الانتقاد) بهرجه زيفة معرب بنهره وقيل هو فعل اشتق من الهرج وهو الباطل والردى من الشيء يعني من كشف عن زيفه انتقاد السلطان (حتى إذا خلص) انتهى عددهم (على طبق الانتخاب) الذي انتخبه السلطان منهم (واجتلاهم) أي ابصرهم (كجنان الصراثم أو أسود الغاب) جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجنان وهو الحية مثل حائط وحيطان قال

لما توجاه وصدقه بين يدي نجواه
تبركا بما يجري على يديه من
ارتفاع راية الدين واتساع ساحة
اليقين وانارة كلمة الصدق واغارة
قوة الحق فتوغل بلاد الهند متوكلا
على الله الذي هداه بنوره وقضى له
بالعز في مقدوره وبالتجسس في نصاريف
أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور
فخيم بظاهرها وبلغه اجتراء
عدو الله جييال ملك الهند على
لقائه واستعجاله الفناء بجوارفة
فنائه فاستعرض الخيول من أبناء
جريدته وسائر الغزاة والمطوعة في
جملة واختار للجهاد خمسة عشر
ألف عنان من خول الرجال
وقروم الأبطال وحظر أن يختلط
بهم من ردة الاختبار وبهرجه
الانتقاد حتى إذا خلص عددهم
على الانتخاب واجتلاهم كجنان
الصراثم أو أسود الغاب

تعالى كأنها جان أي حبة ألا ترى أنه تعالى وصفها في آية أخرى بقوله فإذا هي حبة تسعى والاصراع جمع صريعة وهي ما انصرم من معظم الرمل وحياتها أختب بقال أفهي صريعة والغاب جمع غابة وهي الأجمة (دلف بهم إلى قتال المهجين اللعين) الدلف والدلوف المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ والمقيد دليفما ودلوفما والمهجين من الخيل والناس من كان أبوه كرمادون أمه عكس المقرف فإذا كان الأب كرميا والأم ليست كذلك قيل للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أن هذا غير مراد هنا لأنه صفة مدح في الجملة ولا يبعد أن يكون مأخوذا من التهجين بمعنى التقبج (بقلوب كالهضاب) أي الجبال (ثابتة) بالجرعت للقلوب وهو من الثمت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كآب انزلناه مبارك وعكسه أكثر ويجوز أن يكون منصوبا حالا من الجبال ويكون على هذا التقدير من الحال اللازمة كدعوت الله سبحانه (وفروع صبر على دوح الاخلاص ثابتة) الفروع جمع فرع وفروع الشجرة أغصانها وفروع كل شئ أعلاه والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة (وأقبل الفاجر الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل) المراد بالراجل ما ليس بفارس وهو المائتي (وثلاثمائة فيل تنال الأرض) من الأتني وهو صوت المريض والموجع (من وطء أطرافها) أي قوائمها (وتخف) أي تضعف (من ثقل اخفافها) فإن الشئ اذا خف ضعف كان الأرض لتقل اخفافها لا تسكدها وتضعف عنها وفي بعض النسخ وتخف من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى عليها ظاهرا (حتى أناخ قبالة السلطان) أي مقابله (مطاولا بعدده) أي مستطيلا يقال استطال عليه ونطاول عليه اذا لم يحترمه ورأى نفسه أعلى منه (ومطاولا بقوة باعه ويده) المطاولة المغالبة في الطول بفتح الطاء أي الفضل أو في الطول بضم الطاء وانسافة القوة إلى الباع لأن به يظهر سرعة الذرع وإلى اليد لان بها يظهر البطش والسطوة (ويظن أن كثرة الجموع تطوى كآب الله طيا) يعني تجعله غير منظور إلى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر (وتغنى من أمر الله شيا) بادل الهمزة ياء واو دغام الياء الأولى فمنها كخطبة في خطبة للناسبة القرينة الأولى (ولودرس الجاهل كآب الله) متدراله (اقرأكم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله) ولكنه لم يدرس ولم يقرأ اذ هو عن دراسة مثله مصون لانه لا يحسن الا المظهر ون والآية تزل في طالوت وجالوت (وارتز الكافر بمكانه) أي ثبت يقال للجراد اذا غرزت اذناها لتبيض رزت وأرزت وارتز المهمل في القرطاس أي ثبت فيه (جانحا) أي مائلا (إلى المطاولة) أي مطاولة السلطان في القتال ومما طلته فيه (متحرزا) أي متوقيا ومتحفظا (بالدافعة) اعسكر السلطان ان قصده (والمرأعة) بالغين المعجمة من الروغان وهو التمسك عن جادة الملاقة ختلا وخداعا (انتظار المن وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب القبائل والشعوب) أوباش الناس أخلاطهم المجتمعون من ضروب شتى والأوشاب مثله كأنه مقلوب منه (فأعجبه السلطان عما حكبه) أي عما صورته جبال في نفسه ثم حكبه وعول عليه (من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة) وفي بعض النسخ حلم به وعول عليه باللام من الحلم الذي يراه النائم يعني صير أعجال السلطان رآه الذي رآه كأنه ضغاث أحلام يراها النائم (وبسط عليه أيدي أولياء الله) أي المؤمنين يعني أمرهم بأن يسطوا أيديهم لقتاله (فأوسعهم حربا ونهبا) تمييزا عن النسبة الإيقاعية والأصل أوسعوا حربهم ونهبهم وكذلك ما عطف عليها من قوله (ومشقا) أي سرعة طعن وضرب (ورشقا) أي رميا (وخزا) أي قطعا بالسيوف (ووخزا) بالخاء والزاي المعجمتين أي طعنا بالرماح (وختا) من خت المتى عن الثوب فركه أو من خت العود قشره (وختنا) أي استئصلا (حتى اضطر) بالبناء للمفعول (إلى الدفاع) ويجوز أن يكون مبنيا للفا على والاول أبلغ والدفاع المدافعة (وصلى نار القراع) أي المقارعة والمضاربة

دلف بهم إلى قتال المهجين اللعين بقلوب كالهضاب ثابتة وفروع صبر على دوح الاخلاص ثابتة وأقبل الفاجر الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل وثلاثمائة فيل تنال الأرض من وطء أطرافها لو تخف من ثقل أخفافها حتى أناخ قبالة السلطان مطاولا بعدده ومطاولا بقوة باعه ويده ويظن أن كثرة الجموع تطوى كآب الله طيا أو تغنى من أمر الله شيا ولودرس الجاهل كآب الله لقرأكم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله وارتز الكافر بمكانه جانحا إلى المطاولة متحرزا بالدافعة والمرأعة انتظار المن وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب القبائل والشعوب فأعجبه السلطان عما حكبه من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة وبسط عليه أيدي أولياء الله تعالى فأوسعهم حربا ونهبا ومشقا ورشقا وخزا وختنا وختنا حتى اضطر إلى الدفاع وصلّى نار القراع

بالسيف تقول صليت فلانا النار أي أدخلته أياها وجهته يصلها أي يحترق بها واصل هو النار احترق بها (فما طفت عند ذلك الخيول) أي الفرسان على الخيول (وخفقت الطبول وزحفت) أي مشت بثؤدة (القبول) جمع قبيل (وأقبل بعضهم على بعض يصول) أي يشب من صال عليه اذا وثب (وترامت النبال على الخصل ترامي ولدان الا صائل بالخشل) الخصل يفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة في النضال الخطر الذي يخاطر عليه وقيل الخصل في النضال أن يقع المصدم بلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الا صاية فقد اخطأ وتخاضل القوم اذا تراءهتوا في الرمي ويقال لمن غلب منهم أحرز خصلة والخصل يفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة صغارا لقل وقيل نوى المقل وهو مأخوذ من بيت الكعبية وهو قوله * تراموا بكذا ان الأكام ومروها * ترامي ولدان الأصارم بالخشل * قال الغوري حركة ضرورة والمعنى هنا أنهم لا يبالغون بالاقدام على ترامي النبال في النضال ويقدمون عليه كما تقدم الصبيان على تراميهم بالخشل في ملاعبهم اقله تسكيتهم فيه واضافة الصبيان الى الأصائل لان الغالب أن يتسلاعبوا ويتراموا في ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبتهم ومكاسبتهم وفي بعض النسخ ولدان الأصارم مكان الأصائل وهي جمع أصرام وأصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس ونظيره على ما ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة أقوام في جمع أقوام جمع قوم (وتلألت) أي لمعت وأضاءت (متون القواضب) جمع قاضب وهو السيف القاطع (كتلأل أبرق الغيم جنح الغياهب) جنح الليل طائفة منه والجنح الجانب من الشيء والغياب جمع غيب وهو الظلمة (وفارت يابيع الدماء) أي جاشت وارتفعت كتنفوز القدر واليابيع جمع ينوع وهو عين الماء (ككما فاضت) أي سالت (مجاديع الأنواء) المجاديع جمع مجدح وهو الأناة الذي يجحد فيه السويق أي يخلط ويلت بالماء والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في الغرب مع الفجر وطلوع رقبه من الشرق من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيدولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحز والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وفدجاء الثمرع بانطال ذلك والنهي عن اضافة المطر ونحوه اليه (وتكاثروا ولبياء الله) وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم يفرقوا فمكان بعضهم يكثر بعضا في انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد انهم زادوا على ما كانوا لانه خلاف الواقع (على جماهير المدابير) الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار مبايعة في مدبر (يوزونهم أزا) الأزال تهيج والأعزاء قال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أي تعريهم على المعاصي والأزال اختلاط وأزرت الشيء ضمنت بعضه الى بعض وهنا بهذا المعنى كذا في الكرماني وقال في القاموس وأزال الشيء حره كشددا وهذا المعنى انسب بالمقام مما ذكره انكرماني (ويحئونهم) أي يرتعونهم (رقصا وجزا) الرقص الامراع في السير وهو الخبيب قال في الأساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصا ناخب وأرقصه صاحبه قال حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

والجمل ضرر ب من السير أشد من العنق ورقصا وجزا منصوبان على المصدرية يعامل من غير افظه ويجوز أن يصح كونهما منصوبين على الحالية من الفاعل أو من المفعول في يحئونهم (فلم يتصف النهار الا بانتصاف المسلمين من أعداء الله المشركين) يقال انتصف النهار اذا بلغ نصفه والانتصاف الانتصار يقال انتصف فلان من عدوه اذا ظهر عليه مراتقم منه أي لم يبلغ النهار نصفه حتى انتصر المسلمون على

فما طفت عند ذلك الخيول
وخفقت الطبول وزحفت
القبول وأقبل بعضهم على
بعض يصول وترامت النبال
على الخصل ترامي ولدان الأصائل
بالخشل وتلألت متون القواضب
كتلأل أبرق الغيم جنح الغياهب
وفارت يابيع الدماء كما فاضت
مجاديع الأنواء وتكاثروا ولبياء الله
على جماهير المدابير يؤزونهم أزا
ويحئونهم رقصا وجزا فلم يتصف
النهار الا بانتصاف المسلمين من
أعداء الله المشركين

المشركين (وحكموا بالسبوف) أي جعلوها حاكمة ومتكئة كما يتمكن الخاكم بما حكم به فيه (في زهاه) بالضم والمد أي مقدار (خسة آلاف رجل فسطوهم) أي طرحوهم (على العراء) بالفتح والمد وهو الفضاء الذي لاسترة فيه (وأطعموهم سباع الارض وطيور الهواء وجلد) بالبناء للمفعول أي سقط وصرع على الجذالة وهي وجه الارض يقال طعنه فجذله أي رماه بالارض فانجدل أي سقط (على صعيد) أي وجه أرض (المعتك) وفي بعض النسخ المعركة (خسة عشر فيلا مغرورات العراقيب بالطراف النشائب) يقال غرزه بالابرة تخشبهها والعراقيب جمع عرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والنشائب جمع النشاب وهو السهم مخزوزات أي مقطوعات من الخبز وهو القلع (الخراطيم) جمع خرطوم (بأسياف اللهاميم) جمع لهماوم وهو الشجاع وهي في الاصل النوق الغزيرات اللبن ثم اطلقت على الجيود من الخيل والناس (وأحيط بعدو الله جييال وبنيه وحفدته) أي أولاد بنيه جمع حافد وهو ولد الابن ويطلق على الخادم وكل مسرع الى طاعته حافد (وبني أخيه وذوي الصيت) أي الذكر (من رهطه) أي قومه وقبيلته (وذويه) أي أصحابه (فسيقوا بخزائمه الاسر والقسر) الخزائم جمع خزيمة بالخاء والزاى المعجمتين وهي البرة في أف البعير (الى موقف) أي محل وقوف (السلطان كما يساق المجرمون الى النيران وجوه علم اغبرة الكفران ترهقها) أي تغشاها (قتره الخذلان) الغبرة والقتره الغبار وقوله وجوه مبتدأ وسوق الابتداء واصفها بقوله علم اغبرة الكفران وجعله ترهقها خبر ويجوز أن يكون وجوه خبر المبتدأ محذوف أي وجوههم وجوه الخ (فن) شخص (مكتوف الى الظهر قهرا) هذا تفصيل لاجمال قوله فسيقوا بخزائمه الاسر والفاء في مثله اعطفه فصل على محمل كقولهم توفأ ففصل وجهه ويديه ومسمع رأسه وغسل رجله والفعل المعطوف هنا محذوف تقديره فسيقوا من مكتوف وزيد من في الفاعل على حذفه تعالى واقد جاءك من بناء المرسلين على قول الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقديم بني ولا شبهه ولا تكريم دخولها ويحتمل أن يكون المجرور بها هنا مبتدأ وخبره محذوف مقدّر بماتدل عليه القرينة فيقدر هنا الخبر سبق اليه أو مساق اليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر في اعراب هذا التركيب ولم أر أحدا تعرض له بما يشفي الغليل والمكتوف المشدود يده الى كتفه وقوله الى الظهر أي الى جهة الظهر وقهره منصوب على المدح رتبة قاله الكرماني وكذا قوله الآتي جبر او صبرا (أو مسحوب) أي مجرور (على الخد جبر او مضروب على الوريد صبرا) حبل الوريد عرق تزعزع العرب انه من الوتين وهما وريدان مكتشفان مفتحتا العنق مما يلي مقدمه غليظان ويقال لمن يقتل بعد أن يسلك ويقبض عليه قتل صبرا (وحمل مقلد جييال) أي قلالته (عن نظيم) أي منظوم من الدرر ونحوها ويجوز أن يكون المراد بالمتقدم موضع القلادة وهو جديده ويراد بالنظيم العقد والقلادة أي عن عقد نظيم لكن يكون حينئذ في الكلام قلب والاصل حل نظيم عن مقلد جييال لان الحل يتعاقب بالعقد لا بمكانه اللهم الا أن يراد بحل المقلد حل ما عليه من الثياب المزروعة مجازا أمر سلا (مرصع) أي محلى (بفرائد الدر والجواهر الزهر) الفرائد جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لانها توجد منفردة في صدفها وقبل لانها تحفظ في ظرف على حدة والزهر جمع زهراء وهي المضيئة (قوم بمائتي ألف دينار) الجملة صفة للنظيم وفي بعض النسخ ما قوم بمائتي ألف دينار فاما الموصولة على هذه النسخة بدل من نظيم وابدال المعرفة من النكرة شائع في كلامهم (وأصيب اضعا فقه) أي التنظيم وفي بعض النسخ اضعا فها الضمير عليها الى مائتي ألف دينار (في أعناق المنسعين) بصيغة اسم المفعول أي الذين اقتسمهم الحرب (من قرابته) أي جييال ونائب الفاعل الظرف في قوله (بين قتل) للبعض منهم (وأسر) لبعض آخر (والمطعمين)

وحكموا بالسبوف في زهاه خسة
آلاف رجل فسطوهم على العراء
وأطعموهم سباع الارض وطيور
الهواء وجلد على صعيد المعتك
خسة عشر فيلا مغرورات
العراقيب بالطراف النشائب
مخزوزات الخراطيم بأسياف
اللهاميم وأحيط بعدو الله جييال
وبنيه وحفدته وبني أخيه وذوي
الصيت من رهطه وذويه فسيقوا
بخزائمه الاسر والقسر الى موقف
السلطان كما يساق المجرمون الى
النيران وجوه علم اغبرة الكفران
ترهقها قتره الخذلان فن مكتوف
الى الظهر قهرا أو مسحوب على
الخد جبر او مضروب على الوريد
صبرا وحمل مقلد جييال عن نظيم
مرصع بفرائد الدر والجواهر
الزهر قوم بمائتي ألف دينار وأصيب
اضعا فقه في أعناق المنسعين من
قرابته بين قتل وأسروا المطعمين

اصيغة اسم المفعول عطف على المقسمين (شد في ضبيع ونسر) الشد في جانب الفم (ونفل الله أولياءه) اغفهم من النفل بفحيتين وهو اغنية (مفات) أى تجاوز (حد الاحصاء وجاز جهد) بالضم أى طاعة (الحصر والاستقصاء) من الطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل أى الحاصر والمستقصى ويجوز أن يبقيا على حقيقةهما فيكون في التركيب استعاره كناية وتخييل (واغفهم خمسمائة ألف رأس) من باب الطلاق الجزء وارادة الكل (من روقة العبد والاماء) فى الصحاح راقى الشيء يرقى أعجبنى ومنه قوامهم غلمان روقة وجوار روقة أى حسان وروقة بفحيتين كضاره وفرة ويجوز أن يكون بضم الراء وسكون الواو كبارل ويزل والعبد جمع عبد وهو خلاف الحر وهذا الجمع عزيز ومثله كلب وكليب والاماء جمع أمة (وآب السلطان) أى رجع (بمن معه من الاولياء الى المعسكر) مقام المعسكر (غانمين وافرين) أى ان عددهم موافق لهم غير ناقص بقتل الكفرة منهم أو حاصلين على الوفرة والزيادة (طاهرين) أى غائبين على عدوهم (طاهرين شاكرين لله رب العالمين وفتح الله على السلطان من بلاد الهند أرضا تتضاءل أى تصغر وتتقر يقال تتضاءل الشيء إذا صغر وهزل والضمثيل الهزبل (بلاد خراسان فى جنبها طولا وعرضا) تميزان عن النسبة فى تتضاءل (ووافقت هذه الوقعة الباهر) أى الغالب (أثرها السائر فى الآفاق) أى النواحي (خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وضعت هذه الحرب أحوالها) جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على ظهر أو على رأس وأما الحل بالفتح فهو ما يحمل فى بطن أو على شجرة ووضع أحوالها كناية عن انتهاءها كما يضع المسافر أحواله إذا انتهى الى وطنه وهذا كقوامهم وضعت أوزارها (وحطت عن الظهور وأثقالها) هذا تقرير للغة الأولى ويجوز أن يراد بالاثقال ما تلبسه المحاربون من الدروع والسلاح (أحب السلطان أن يصرف الجبى وراءه) أراد بالجبت هنا سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرماني الجبى يسر يعزى محض لان الجبى والتاء لا يجتمعان فى كلمة من غير حرف ذوائى وهو يقع على الصنم والكاهن والساحر وفى الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبى أى من الشيطان قال تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قبلهما ما يعبدون دون الله من عين أو مسمى انتهى وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو جبت وروى أبو العباس عن ابن الاعراب الجبى رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى (ابراه بنوه وذووه فى شعار العار واسار الخسار وتستطير) أى تنتشر (هبة الاسلام فى ديار الكفار فوافقه) بتقديم القاف على الفاء مفاعلة من الوقوف عند الشيء أى هدم تجاوزته والمراد بها هنا المصالحة أى صالحه وافتقا فى المصالحة على هذا المقدار لم ينزل عنه (على خمسين رأسا من خفاف الاقبال) جمع خفيف والمراد به الفتى منها لانه أقدر على الحركة والسرعة وقوة فى الفؤاد والزيادة (وارثين) أى السلطان (ابنا وحافدا له) قد تقدم معنى الحافد ويتألف للثمن أيضا حافدا (على الوفاء على الكمال وعاد الكافر وراءه حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه) بالنصب مفعول به الكاتب (انذبال) الهمزة فيه مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما نعر بيته فى يديك كذا فى اليمنى اصدر الافاضل وقوله فى يديك يريد أن اللفظ الذى تستعمله العرب من لغة أخرى يقع فيه التغيير ولا يخرج فى ذلك فلا عربى أن يلفظ بهذه الباء الغليظة على مقتضى اغته من الترفيق ثم قال المصدر واعلم أن لفظ بال مما يكثر فى أواخر اعلام الرجال فى لغة الهند كراچيال وچيال ونحوهما (وشاهيته وراءه سيحون) أى سلطنته وامارته وحيث هو شاه تلك الرفعة وشاهيته مبتدأ والظرف خبره والجملة جالدة من انذبال وسيحون ماء نائة وماء السندى ترجان فيه بران ثم راءوا احد اودلث بين برشاو ر وبلالة ود

شد فى ضبيع ونسر ونفل الله أولياءه
مافات حد الاحصاء وجاز جهد
الحصر والاستقصاء وأغفهم
خمسمائة ألف رأس من روقة العبد
والاماء وآب السلطان بمن معه من
الاولياء الى المعسكر غانمين وافرين
طاهرين طاهرين شاكرين لله رب
العالمين وفتح الله على السلطان
من بلاد الهند أرضا تتضاءل بلاد
خراسان فى جنبها طولا وعرضا
ووافقت هذه الوقعة الباهر
أثرها السائر فى الآفاق خبرها
يوم الخميس الثامن من المحرم سنة
اثنين وتسعين وثلاثمائة ولما
وضعت هذه الحرب أحوالها
وحطت عن الظهور وأثقالها أحب
السلطان أن يصرف الجبى وراءه
ابراه بنوه وذووه فى شعار العار
واسار الخسار وتستطير هبة
الاسلام فى ديار الكفار فوافقه على
خمسين رأسا من خفاف الاقبال
وارثين ابنا وحافدا له على الوفاء
بها على الكمال وعاد الكافر وراءه
حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه
انذبال وشاهيته وراءه سيحون

يقال الجوهرى سجون نهر الهند وقال السكرماني هو نهر جند من أرض الترك (يشكوا إليه) أى إلى
 بنه انديال (ماهره) أى عرض له وأصابه (من القافرة) أى الداهية يقال قفرته القافرة أى
 كسرت قفار ظهره (الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال ملحف) (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 نيل لانه يلابس المسئول ويلزمه كالمحف قال * وليس للمحف مثل الرد * (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 ما وقع عليه الصلح مع السلطان (بما عزمه) أى كرم وذل من الأموال (فساق) انديال (اليه) أى إلى
 أبيه الكافر جبال (تلك القبول وصرف الرسول الذى) جاء لطلبها (وسيفت جملتها إلى السلطان
 فأمر بالافراج عن أولئك الرهائن) أى اطلاقهم وتخليتهم سبيلهم (وكسع) أى ضرب (أديارهم نحو
 تلك المدائن) يقال كسعه كمنعه ضرب دبره يده أو بصدر قدمه (وحدث نفسه انديال بأن أباه قد
 لبس بردة الخرف) بالخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحين والفاء وهو فساد يعرض للعقل عند الهرم
 (وعض على جرة الهرم) الجرة بالكسر ما يخرج به البعير للاجترار وهو إعادة العلف وعدمه ولا بد
 ان تكون متقدمة بالأكل ثم تقانق قواها ولم يبق الا شئ يسير فتسبها إلى الهرم لأنه يكون بعد الشباب
 وبعد تقانق القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ خزة الهرم بالخاء مكسورة والزاي المعجمة
 وهى قطعة من اللحم قطعت طولاً والمراد بها هنا السانه يعنى ان أسنانه تقانق فلم يبق فيه غير خزة لحم
 يعرض عليها وهى لسانه قال السكرماني وهذا الوجه عندى أعجب (وقد طلع عليه نسر الأسر) المراد به اما
 النسر الطائر أو النسر الواقع واردة الواقع أنسب بالمقام (ودران الادبار) الدران منزلة من منازل
 القمر وقيل على رضى الله عنه لما هم بحرب صفين أتروحل والقمر في الدران فقال الله خالق الدران
 (وهو نهر عوى الامتحان) العوى من منازل القمر أيضاً وهى مقصورة وقال فى الصحاح ثم تدوت قصر
 وهى خمسة أنجم (وشالت) أى ارتفعت (به شولة الخذلان) الشولة ابرة العقر والمراذبه منزلة من
 منازل القمر قال تاج الدين الطرقي وليس لك هذه الكواكب تخصيص الاصنعة مقارنة الألفاظ
 يعنى مراعاة النظر وقال السكرماني بل لتخصيص ذكرها فائدة وهى انما طير بأسمائها ومشتقات
 معانها لانها تناسب حال الخذلان وتوازيها وتساويها (فقد حان) أى آن (ان يلقى
 حينه) أى هلاكه (وبتقاضى) أى يستوفى (عليه) أى منه كفى قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 يستوفون (الزمان دينه) أى أيام حياته كأن أيام هجر الانسان دين عليه للزمان فاذا انقضاها مات
 (ومن سنتهم) أى مشركى الهند أى طريقتهم (المطاعة فهم) أى المتبعة (أن من حصل منهم فى أيدي
 الثانية) بناءً مثناة فوقه ثم همزة ثم ياء مثناة تحتية وهم فى لغة الهند (المسلمون أسيرا) حال من الضمير
 المستتر فى حصل (لم يعقله من بعد) أى بعد الأسر (رياسة) عليهم (ولم تستم) أى تتم (له
 زعامة) أى سيادة (وسياسة) أى تدبير أمور الرعية يريد أن متعارفهم ومعه ودهم أن لا يقدموا
 أميراً منهم حصل فى أيدي المسلمين أسيراً استنكافاً منهم عن طاعة من أمتهن بالأسار وابتذل بالصفار
 والظرف فى قوله من سنتهم خبر مقدم وأن المفتوحة الهيمزة ومعه ولاها فى تأويل مفرد مبتدأ مؤخر
 وهى من المسائل التى يجب فيها تقديم الخبر كونه ولهم عندى ذلك فاضل (ولما رأى جبال حصوله)
 أى حصول نفسه (بين قيد الهرم وقيد) أى وثاق (المذلة آثار النار على العار والمذلة) أى
 الموت (على الذنية) بقلب الهمزة ياء وادغام الياء الأولى فيها المناسبة للفترة الأولى فى الصحاح
 الذى يعنى الدون مهموز وقد سبك المصنف المثل المشهور العار ولا النار والمذلة ولا الذنية وهى
 منصوبات بانهما اختار ولا اختار (فبدأ بشعره خلق) أى خلقه وحذف الضمير رعاية للجمع (ثم
 تحامل على النار فاحترق) يقال تحامل عليه أى مال وتحاملت على نفسى أى تكلفت الشئ على

يشكوا اليه ما عراه من القافرة
 الكبرى والداهية العظمى وسأله
 سؤال ملحف أن يؤدى عنه
 الضمان بما عزمه من فساد
 القبول وصرف الرسول وسيفت
 جملتها إلى السلطان فأمر بالافراج
 عن أولئك الرهائن وكسع أديارهم
 نحو تلك المدائن وحدث نفسه انديال
 بأن أباه قد لبس بردة الخرف وعرض
 على جرة الهرم وقد طلع عليه نسر
 الأسر ودران الادبار وعونه عوى
 الامتحان وشالت به شولة الخذلان
 فقد حان ان يلقى حينه ويتقاضى
 عليه الزمان دينه ومن سنتهم المطاعة
 فهم ان من حصل منهم فى أيدي
 الثانية وهم المسلمون أسيراً لم يعقله
 له من بعد رياسة ولم تستم له زعامة
 وسياسة ولم رأى جبال حصوله
 بين قيد الهرم وقيد المذلة آثار النار
 على العار والمذلة على الذنية فبدأ
 بشعره خلق ثم تحامل على النار
 فاحترق

مشقة وغم هنام استعارة للهولة في الرتبة لأن القاء النفس في النار أعظم من حلق الشعر بكثير (ولما استتب) أي استقام وتباً (للسلطان ما أراد وانعاده) أي أطاعه (ما اقتاد) أي قاد وفي نسخة ما ارتاد أي طلب (ارتاح) أي نشط (لغزوة أخرى بطرز) أي يزين (بهاديساجة مقامه) والطرار فارسي معرب ويطلق على الصنف والنمط كقول حسان رضي الله عنه

فر الوجه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

(ويعلم بجماها عندنا) أي أطراف وأهداب (أعلامه) جمع علم بمعنى الراية أي يجعل أهداب راياته ذات أعلام أي أطراف بجماها هذه الغزوة الأخرى (خال نحو ويهند) قال صدر الأفاضل بعد الواو فيها ياء مثناة تحتانية محالة ثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سندرد وهي بن برشور ولو هو و قد خربت الآن سمعت شيخ الوهور ياتحكي أنه كان هناك ثلثمائة جوهري واعتبر بها أصحاب سائر الحرف انتهى (فضرب عليها بكل كل الاقتدار) أي أناخها شوكتها وألقى عليها ثقله ووطأته مستعار من البعير يلقي كل كاهه على من استوطأه واستدله وجعله تحت جرانه والكل كل المصدر وهو أول ما يقع من الأبل على الأرض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كقول

إذا ما الدهر جر على أناس * كلاه أناخ بأخرينا

(حتى افتتحها صغرا) الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقدير مضاف أي افتتاح صغراً أو على الحال من مفعول افتتاحها أي صاغرة مراداً بها أهلها مجازاً كسأل القرية (واعراض منها بعد العسر يسرا) يقال اعراض ونهوض أخذ العوض والضمير يرجع إلى ويهند ويجوز أن يرجع إلى الغزوة (وبلغة لياذ) أي التجاء وأصله لو اذ فقلت الواو ياء كصيام (طوائف من الهنود بشعاب تلك الأعلام) أي الجبال (واستأرهم بخمر الغياض) بفتحين أي مستترها ومناسها يقال فلان يذب الضراء ويمشي الخراى يكاد ويخادع في سعيه ومشيه والغياض جمع غبضة وهي مغيض ما تنبت به الشجر (والآجام) من عطف الغبير وهي جمع أجمة بمعنى الغبضة (متحدثين) حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع أنها مضاف إليها تكون المضاف مصدر أعاملاً في المضاف إليه الرفع محلاً (بالخزب) أي التجمع للفساد (والتألب) بمعنى الخزب (على العناد فأغزاهم) بالغين والزاي المجتمعين (جيشايدوخ مجالهم) أي بعث إلى غزوهم جيشاً أي صيره غازياً والضمير مفعول أول لاغزى وجيشاً مفعوله الثاني لأنه بدون الهمزة يتعدى لواحد فعبها بتعدى لاثنتين وفي بعض النسخ أغزاهم بالراء المهملة وعليها كتب الناموسى فقال يقال أغزى الكلب بالصيد فعلى هذا تقديره أغزى بهم جيشاً انتهى ويدوخ بالذال المهملة والخاء المعجمة أي يعهرو ويذل والمجال اسم مكان الجولان في الحرب وهو كناية عن تدويجهم أو مجاز مرسل من الملاق اسم المحل على الحال فيه (ويفرق قبل الوصول) أي وصوله إليهم (أوصالهم) أي مفاصلهم وأعضاءهم من الرعب والخوف (فولفت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم) يقال ولغ الكلب في الأناء إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه ولما جعل السيوف والغرر شح الاستعارة بقوله حتى رويت والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع (وصدئت) بالهمزة من الصدأ وهو الطبع والجرب في الحديد وفي الحديث إن القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن (من مخالطة أحشائهم) أي أنها الكثيرة ترددها في أحشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك في أرض ندية وصدأ (وتهارب) أي هرب كفواهم توانيت في الأمر بمعنى ونيت (من سلم من طباها) أي السيوف ونظية السيف حده وأصلها الخبوة فذقت لأمها وهوض منها هاء التأنيث كفي قلة وبرة (كلأ وعال في رنود

ولما استتب للسلطان ما أراد
وانقاده ما اقتاد ارتاح لغزوة أخرى
بطرزها دي ساجة مقامه ويعلم
بجماها عندنا أعلامه قال نحو
ويهند ضرب عليها بكل كل الاقتدار
حتى اقتحمها صغراً واعراض منها
بعد العسر يسرا وبلغه لياذ طوائف
من الهنود بشعاب تلك الأعلام
واستأرهم بخمر الغياض
والآجام متحدثين بالخزب
والتألب على العناد فأغزاهم
جيشايدوخ مجالهم ويفرق
قبل الوصول أوصالهم فولفت
فهم السيوف حتى رويت من
رشاش دماهم وصدئت من
مخالطة أحشائهم وتهارب من
سلم من طباها كالأوعال في رنود

تلك الجبال) الأوعال جمع ومن كسكتف ويقال فيه وعمل كفلس وكمثل تيس الجبل والريود جمع ريد
وهو أنف الجبل (برون الكواكب ظهر) أي وت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنايك التحليل
الى الجوق حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر في الليل وهو كناية عن اشتداد الخطب
عليهم وكانوا اذا أرادوا المبالغة في الوعيد لا أحد قالوا لربنا الكواكب ظهرا (والمنايا) جمع منية
وهي الموت (سودا وحمرا) أي تملون لهم أسباب الهلاك حتى يخلوونها بألوان مختلفة على مثال
سبع وردو بعض آخر يرويه على مثال أسود وسودو يقال الانتظار الموت الأحمر (وذاقوا وبال أمرها)
أي السيوف أي وخامة يقال وبل المرتع بالضم وبلاو وبلا فهو وبل أي وخيم (وكان عاقبة أمرها
خسرا) أي خسارة عليهم بالقتل في الدنيا وهذا ب النار في الآخرة وفيه اقتراب لطيف (وانقلب
أي رجعت وعلدت) رأيات السلطان الى غزوة خافقة بالفتح أي الظفر (الشائع) أي متحركة مع التجم
المستفيض الظاهر خبره (والفتح الرائع) أي المحجب من راعه الشيء أعجبه (والحول) أي القوة
(المتين والنصر المستبين وقد أشرق) تلالا واستنار (وجه الاسلام وابسم) أي افتقر سرورا (نغر
الايمان وانشرح صدر الملة وانقسم) بالقاف أي انكسر مع ابانة (ظهر الشرك والبدعة) ولا يخفى
ما في هذه التراكيب من الاستعارة المكنية والتخييل (وقد كان خاف بن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه) أي وجهه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو محتجز بحصار أصبهان وقد ي منه خاف
بجائة ألف دينار وما يليق به من خدمة وثار كما تقدم قريبا وقال الثاموسي عن وجهه أي وجهه
السلطان أي من جهته التي توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده عن المقام غير معي للرام لان كل جهة توجه
اليها فهي وجهه (عهد الى ولده طاهر في أعمال حسنة وأسنده) أي أضاف (أمرها اليه
ايشارا) أي اختيارا (له على نفسه وهداء كريمة الملك اليه) الهداء مصدر قولك هدبت المرأة الى
زوجها هدا شبه الملك برجل له بنت كريمة عليه ساقها الى كفها ولقد أبدع في تخييل ان خلفا زوج ابنته
من ابنته فكان هذا الأب متبع لثريعة أول أب (قبل وقته) أي وقت الهداء لان وقته بعد موت والده
(تثنيتهما) أي الكريمة الملك (في ملكه) بكسر الميم والمعنى عليه أبلغ من الضم (قبل استحقاقه
اياها بارثه) من أبيه (نعر ايضا السلطان باستحقاقه عن الملك) نعر ايضا مفعول له لقوله عهد وقوله
ايشارا مفعول له لقوله وأسنده وكذا ما عطف عليه من قوله وهداء وتثنيتهما فلا يلزم تعدد المفعول له من غير
عطف (واقباله على النسك) أي العبادة (واعتياضه) أي خلف (تواضع العبادة) مفعول به
لاعتياضه (عن ترفع السيادة ليقطع) أي خلف (بجروج الامر) أي الملك (من يده طمعه) أي
طمع السلطان (عن قصده) قصد خلف (وحصده) أي ازالته عن ملكه (فلما تنفست المدة) أي
تراخت وامتدت على ما ولاه) أي على ما ولي خلف ابنته مما كان يليه من سجنان وما والاها (نطق
شواهد الجود في اختياره) أي اختيار خلف ابنته على نفسه وايشاره اياه بكريمة الملك يعني ظهر
عليه أمارات تدل على انه لم يختار ابنته للولاية على ما كان يليه (وبدت نواجز العقوق عن ثي آثاره)
النواجز أواخر الاسنان ولا انسان أربعة نواجز في أقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى الواحد منها
ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكل العقل والثني واحد اثنياء الشيء أي تضاعفه تقول أنفدت كذا
شي كذا أي في تضاعفه ووصف الوالد بالعقوق وان كان الاكثر وصف الولد به لا يعتد به على ولده
وتضييع حقوق بنوته (فلم يزل يلاطفه ويذاريه حتى أعماه عما نواه فيه) يعني ان طاهرا لكثرة ملاطفة
أبيه غفل عن اضمماره السوء له في تلك الملاطفة (ثم تمارض خاف) أي اظهر المرض وليس به
مرض (في الحصار المذكور) أي امه بهذ (واستدعى) أي طاب (ابنته) طاهرا (لقبول الوصية

تلك الجبال برون الكواكب
ظهرت المنايا سودا وحمرا وذاقوا
وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا وانقلب رأيات السلطان
الى غزوة خافقة بالفتح الشائع
والفتح الرائع والحول المستبين
والنصر المستبين وقد أشرق وجه
الاسلام وابسم نغر الايمان
وانشرح صدر الملة وانقسم ظهر
الشرك والبدعة وقد كان خلف
ابن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه عهد الى
ولده طاهر في أعمال حسنة
وأسنده أمرها اليه ايشاراه
على نفسه وهداء كريمة الملك
اليه قبل وقته تثنيتهما في ما
قبل استحقاقه اياها بارثه نعر
ايضا للسلطان باستحقاقه عن الملك
واقباله على النسك واعتياضه
تواضع العبادة عن ترفع السيادة
ليقطع بجروج الامر من يده
طمعه عن قصده وحصده فلما
تنفست المدة على ما ولاه نطق
شواهد الجود في اختياره وبدت
نواجز العقوق عن ثي آثاره فلم
يزل يلاطفه ويذاريه حتى أعماه
عما نواه فيه ثم تمارض خلف في
الحصار المذكور واستدعى ابنه
لقبول الوصية

ونسليم بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبر ما بوه
 (وتدبر) بالجر عطف على سر (العقاب والنكير) أي الامر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التدبير (وأقبل اقبال طرفه بن العبد) قدمه في قصة صحيفة المتلسم وأنه لما أتى
 الا الذهب الى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أتاه وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما في كتاب
 المتلسم بل أنكى فقال له صاحب البحرين انك في حسب من قومك وبيتي وبينك اخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى فتلة تريد فاختر أن يسقي ويقتل في السكر (على خصلتي الضبع من ضرب
 الجيد أو خالوريد) اشارة الى مثل لهم في كاذبهم يقال أكره من خصلتي الضبع والعرب ترعم
 في كاذبها ان ضبعها اصطادت ثعلبا فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومنى على نفسي ولا تعرضي
 لفرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وما هما قالت له ان شئت اقتلك وان شئت آكلك
 فقال الثعلب انك كرين يوم سكتك فقالت متى وأين وفتحت فاهها فوثب الثعلب وفتر فسارت مشلا
 في أمرين لا خير فيهما ما تختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشتر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وستر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين الى الأربعين ومثله المنصر (فأحاط طوباه) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة البرص وكان أبرص فقبل له أبرص ووضاح اخترازا عن نسبة البرص اليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع الى العراق فملكك الزباء ملك
 أسها وبعثت الى جذبة مكرامتها اني قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوجني وضم ملكي
 الى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه في كلهم رغبوه فيها الا قصير بن سعد القضاعي فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباها فلم يقبل رأيها فأجابها الى ما سألت وكتب اليها فكتبت أن اخرج الى فاختار دار عملك
 عندي فشاو أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير ان النساء يهدين الى الرجال فان أجابك أن تصير اليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلا فلما قرب من بلادها شاو أصحابه
 فقال له قصير بينة قضى الامر ثم قال له أيها الملك ان اخرج أصحابك اليك وحيوك بغية الملوك ثم تقدموا
 فقد كذب ظني وان تلقوا وأحاطوا بك فهو الغدر وأتاهم عرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فاركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حبهو بتحية الملك وأحاطوا به ولم يتقدموه والى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا الى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركها قصير ونجا فظنر اليه جذبة وهو
 يلعب في السراب فقال ماضل من تجرى به العصا فذهبت مثلا ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأقعد على نطح وقطعت رواشه فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقالت لا تضعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما مضى به أهله فذهبت مثلا ثم قام بأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر ان عمرا جددعه وفرغ اليها فآرا من عمرو ولا زال
 يتألف اليها بحيله ومكره حتى ركنت اليه وكان يجبر لها ويطمعها بمراج خزيلة في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراج من عمرو وحتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتج
 * ماله جمال مشها وثيدا * أجند لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جتما فعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير لكن اذ انزل القضاعي البصر وأخرا الامر انه لما تسكفت
 الصناديق عن الرجال هربت الى سرداب لها كان قصير اطاع عليه فتبعها فلحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يد عمرو فذهبت مثلا وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لأمر ما جدع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالا تدوايتها العرب تركت تقاديا عن الاطالة (الى أن حصل) بالبناء

ونسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنكير
 وأقبل اقبال طرفه بن العبد على
 خصلتي الضبع من ضرب الجيد
 أو خالوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاط طوباه أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح الى أن حصل

في معتقله وجلس في مكان كان أجله كالمنايه فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال (الى أن أخرجت جنازته) منه (محال عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته ومع ذلك لان الجنازة عبارة عنه واضافتها الى عميره من قبيل الاضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف ان طاهر ابنه قتل نفسه تخوذا عن سبب الانام وذبالوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والخاء المعجمة من باب علم أي تغيرت الى بغض له ووطن عليه من قولهم هذا الامر فيه دخل بالخريل أي هيب (ونقلت) أي فسدت من نفل الأديم فسد في دباغته (في موالاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من الحبال الماطف واشتد قله يقال للرجل اذا ذهب مرة نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر اذ ليس فعلا لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتأمل ان فاعل الفعل المعلن هو المرار التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكدوا في الاتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا نقطا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلن الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح النسب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا (وضبطوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يمشوا ومن أوليائه وشيعته (وأرسلوا اليه) الى السلطان (بما أوجبه) على انفسهم (من التمسك بحبل الطاعة) أي طاعته (والتنسك) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم اكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولا منهم اكثر سواء امن جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان عين الدولة قد قد ولداية خرامان من القادر بالله الخليفة العياشي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بهذا اذ كيف يستعملون على انفسهم انهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتقدروا) أي ليسرخوا (الى بابيه ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابيه ويجوز عود الغدير للسلطان لان تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه) من اتباعهم لتسليم سنته ونبذهم خلف وما ارتكبهم من سيء فعلته بولده (واقامت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له راجها) الرائج بالكسر الباب العظيم كالرقي وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير (ويسر له انفراجها) أي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه وأزاله (عزم على قصد خلف وحسم) أي قطع (دائه) الداء يضاف الى القائم به غالبا كما يقال داء فلان الدق مثله لا وليس مرادها هنا وقد يضاف الداء اليه كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع وحسبى العضم وقد تكون الاضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السيل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن أن يكون مرادا او ارادة الثاني بلغ فاعلني على الاول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه لانه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكروه دهاه) في الصحاح عوادي الدهر عوائقه

لا فاعول مشددا أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي ايتافه وهو حبس أيه (وحبس في مكان أجله) أي في مكان كان أجله كالمنايه فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال (الى أن أخرجت جنازته) منه (محال عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته ومع ذلك لان الجنازة عبارة عنه واضافتها الى عميره من قبيل الاضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف ان طاهر ابنه قتل نفسه تخوذا عن سبب الانام وذبالوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والخاء المعجمة من باب علم أي تغيرت الى بغض له ووطن عليه من قولهم هذا الامر فيه دخل بالخريل أي هيب (ونقلت) أي فسدت من نفل الأديم فسد في دباغته (في موالاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من الحبال الماطف واشتد قله يقال للرجل اذا ذهب مرة نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر اذ ليس فعلا لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتأمل ان فاعل الفعل المعلن هو المرار التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكدوا في الاتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا نقطا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلن الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح النسب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا (وضبطوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يمشوا ومن أوليائه وشيعته (وأرسلوا اليه) الى السلطان (بما أوجبه) على انفسهم (من التمسك بحبل الطاعة) أي طاعته (والتنسك) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم اكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولا منهم اكثر سواء امن جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان عين الدولة قد قد ولداية خرامان من القادر بالله الخليفة العياشي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بهذا اذ كيف يستعملون على انفسهم انهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتقدروا) أي ليسرخوا (الى بابيه ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابيه ويجوز عود الغدير للسلطان لان تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه) من اتباعهم لتسليم سنته ونبذهم خلف وما ارتكبهم من سيء فعلته بولده (واقامت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له راجها) الرائج بالكسر الباب العظيم كالرقي وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير (ويسر له انفراجها) أي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه وأزاله (عزم على قصد خلف وحسم) أي قطع (دائه) الداء يضاف الى القائم به غالبا كما يقال داء فلان الدق مثله لا وليس مرادها هنا وقد يضاف الداء اليه كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع وحسبى العضم وقد تكون الاضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السيل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن أن يكون مرادا او ارادة الثاني بلغ فاعلني على الاول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه لانه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكروه دهاه) في الصحاح عوادي الدهر عوائقه

والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكرو وجودة الرأي والكفاية مسددة كفي المتعدى الى مفعولين
 كقوله تعالى وكفى بالله مؤمناً القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادى مفعوله الثاني (وهو)
 أى خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بحجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أى الأسفل (فسج) أى واسع (العرض منيع الخاض)
 أى يتمتع خوضه لعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والمجرور صفة
 لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (بطرح) أى بوضع (عند
 الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أى نزل بعسكره (محيطا به
 من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أى احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
 المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز أى حدد حلقى القرجار ويدار
 بالآخرى حوالها ترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز منسوبة (وجعل يستقرى) أى يتبع
 (بالرأى وجه الحيلة فى طم) أى ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
 بالتراب ويقال للتراب الذى يكبس به كبس بالسكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أى الماشى
 (خوضه وعبره) الاستدفاف بالدال المهملة وبالجمجمة أيضا التهيؤ والاسراع والدفع الخفيف وسيم
 دفع ميسر ويقال خذما استدفع لك أى خذما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أى
 فى أطرافه وحوالى بفتح اللام وكسر هالحن (مثابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
 شجر معروف والأنل ذوات الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها) يقال عضدت الشجر عضده
 قطعه بالعضد وهو سيف ممتن فى قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخصد
 كالعضد (أضغاثا وخزما) الأضغاث جمع الضغث وهو الحزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
 ضغث كذا فى السكرماني وفى الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث
 عن الاحلام الملتبسة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أى تجعل تلك الأضغاث
 والجزم له كالقمة للقمع يلائمها التجويفه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
 والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم لغة لا العرض باصطلاح الحكاء (ليستتب) أى ليهبأ
 (ظهور الجبال) مكان الجولان (والخندق) أى الممر واخترقت الريح المكان مرتبه (وبادر الناس
 اليه) أى الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكسيد) أى توسط السماء يقال كبدت الشمس
 اذا صارت فى كبد السماء (حتى أعرض) أى ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
 للركوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
 وجميع هذه المعانى متأنية الارادة هنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفى عليك
 وفى بعض النسخ للركوب مكان الركوب والركود السكون والمقام والقصر اقال فى الصحاح كل شئ ثابت
 فى مكان فهو راكد (ونار اليه) أى الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع)
 أى دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر يضم فسكون وتجمع
 على شرف كغرفة وغرف (بقذافات الحجارة) جمع قذفة واحدة القذف كغرفة وغرف وهى النافذة
 على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الحجارة المدورة المنقلعة من القلل (واشتعلت) أى اتقدت
 (بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أى كل شريرة كالعصر فى عظمها وهو اقتباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
 الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد
 القعر فسج العرض منيع الخاض
 لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
 فى مضيق على جسر بطرح عند
 الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
 عنه فعسكر السلطان حواليه
 محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
 بنقطة المركز وجعل يستقرى
 بالرأى وجه الحيلة فى طم ذلك
 الخندق وكبسه ليستدفع على
 الفارس والراجل خوضه وعبره
 وكانت حوالى معسكره مثابت
 أنل وطرفاء ذوات احتفاف
 والتفاف فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
 وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها
 أضغاثا وخزما تلقم عرض الخندق
 ليستتب ظهور الجبال والخندق
 وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
 النهار على التكسيد حتى أعرض
 عرض الخفاضة من جانب باب
 الحصار للركوب ونار اليه عند
 ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع
 أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
 الحصار بقذافات الحجارة
 واشتعلت بينهم الحرب ترمى بشرر
 كالعصر

الآية الكريمة (وتنحي) بضم الناء أي تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهي أصل العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشركا قصر وفسره بقصر النخل أي أعناقها (بالفرس) أي دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقها (والفسر) أي القهر (وزحف) أي مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أي جذبه وقطعه من مكانه (بنايه وزخ به في الهواء) زخ بالزاي والخاء المججمة تدفع يقال زخه دفعه في وهذه هذاه الاختيار المترجم وهو المناسب ههنا ووقع في عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمى ومنها حديث أبي بكره ودخولهم على معاوية قال فرزخ في أفضائنا أي دفعنا وأخرجنا وقال الكرماني زخ به في الهواء أي رمى به من زججت الرجل إذا طغته بزج الرمح وبالراء غير المججمة وله وجه ومعناه حركه وزلزله فرج على كلامه بالجيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه لم يتفق له رواية ولم يقع في نسخة التي كتب عليها (فاخط) أي هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أي من مكان عال والخالق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أي ارتفاعه في طيرانه (وقتل من أصحاب خلف الجمل الغفير) الجمل من الجموم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو السركانه لكثرة بيوت وجه الأرض (ولجأ الباقون على أطراف الحاجر) أي المانع والفاصل من الحجر وهو الفصل بين الشيتين (إلى السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المججمة أي دخل (أصحاب السلطان على الحصار وتماسل أصحاب خلف) أي تخلدوا وتبثوا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أي مرابين ومدافعين عنها (أي عن الشرافات) (بأحجار الجبانين) جمع التجنيق الذي يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت النون في جمعه على فعال لانها زائدة أو شبيهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق وهو الرمح القصير (والطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أي خطب الحرب على أصحابه (على ملتقى الفريقين) أي مكان التقائهما (فرأى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أي المأني يقال أين مطلع هذا الأمر أي أين مأناه يعني هول ما يأتي صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو في الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لانه يوم الاطلاع على حقائق الأمور وفي بعض الادعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى عوج) أي اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما تنوع من الأرض (بغفاريت الانجاد على شياطين الجياد) الغفاريت جمع غفريت وهو القوى والانجاد جمع نجد بضم الجيم مثل يقط وإيقاط يقال نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد بالضم والكسر ونجد من النجدة وهي الشجاعة والجياد جمع جواد لذلك والانثى من الخيل شبه الزاكبين بالغفاريت في القوة والاعتدال والجياد بالشياطين في سرعة الحركة والجولان والشیطان كل مفر من الانس والجن والدواب (وتطائر النبال كرجل الجراد) رجل الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر في كلامهم كقولهم الجماعة البقر صوار وجماعة النعام خيط وجماعة الغنم قطيع وجماعة الحمير والطبائع عانة (ونراى الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالمد وهو فهم المزايدة الأسفل (وفج الدماء) أي انفجارها يقال فاحت الشجة أي انفجرت وفاضت (كسبح السماء) السبح الماء الجاري والسماء المطر (وعاين) أي خلف (القبيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخرطومه) الهواء القصود ويعدى باللام والطرح ويعدى بالي (فرمى به في الهواء قاب ربحين) أي قدرهما (ثم تلقاه بنايه وأقبل على آخرين يدوسهم) أي يطوهم ويدقههم (بجنميه) النسم لذوات الخلف كالسنبلك لذوات الحافر (ثم أنحى) أي قصده وضمنه معنى انسكا فعداه بهلى (على الباب بتمكيه

ونحى على القصرات بالفرس والفسر وزحف القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه وزخ به في الهواء فاخط إلى الأرض من حائق وقتل من أصحاب خلف الجمل الغفير ولجأ الباقون على أطراف الحاجر إلى السور الداخل وذمر عسكر السلطان على الحصار وتماسل أصحاب خلف فوق شرافات السور الآخر مناضلين عنها بأحجار الجبانين وأطراف الحراب والمزاريق والطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب على ملتقى الفريقين فرأى هول المطلع ورأى عوج الفضاء بغفاريت الانجاد على شياطين الجياد وتطائر النبال كرجل الجراد ونراى الحراب كعزالي السحاب وفج الدماء كسبح السماء وعان القبيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخرطومه فرمى به في الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه وأقبل على آخرين يدوسهم بجنميه ثم أنحى على الباب بتمكيه

فزعزعه (أي حركه) العضادتين الخشبين من جانبي الباب واحدتهما عضادة وهذا
 باب آخر غير الذي اقلعه أولا (واقبلعه بضربات الحديد عليه) الضبة حديدية طويلة عريضة يضرب
 بها الابواب وغيرها (فاستطار عند ذلك) من الرعب (قلبه وجاش) أي هاج وخفق (جاشه وارتاع
 روعه) الجاش والروع ما يضطرب من القلب عند الخوف (واضطره) أي ألباه (هول المقام وفزع)
 أي خوف (الاصطلام) الاستئصال من اصطلم الزرع آقا استأصلته (الى طلب الأمان واستغاثة
 السلطان فكشف) أي السلطان (عنه بد الاخترام) أي الانقطاع والاستئصال وفي بعض النسخ
 يد الأجر أي التضيق وفي الكلام حذف المعطوف عليه للايجاز والتقدير فاستغاثه فأغاثه فكشف عنه
 يد الاخترام كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانجمرت أي فضرب فانجمرت (ووضع منسه سوط
 الانتقام كرما) مفعوله لكشف وهو من العلة الباهتة على الفعل (غذاه الله بدرة) در الشاة لبها
 (وأطربه بنشوة خمره) أي جعله ينشط اليه ويطرب به كما يطرب شارب الخمر بنشوتها (وأقبل خلف
 ابن أحمد على بذله الجائزة) قال صدر الأفاضل بذله الجائزة بأضافة بذل الى الضمير وكذا في قوله الجائزة
 بالجيم والراي المجبة قال هكذا اسم يقال أجاز به كذا وهي الجائزة وهي بها الرشوة الا أنه أعرض عنها
 لنشوة لفظها انتهى ووقع في كثير من النسخ تهيفات لا يعترتها (حتى استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى) أي انحنى وسقط (الى الأرض بشيئته البيضاء معززا) أي متقويا (بذل الخدمة) أي
 جاهد لذل الخدمة للسلطان فزا لنفسه عن مذلة الانتقام والامتهان (وغشى) بتشديد الشين المجبة
 (البساط) أي ستره وملأه (من سجع الجواهر والفرائد) السجع جمع صيغة بالضم وهي خرزات تنظم
 في خيط لبعثهم التسبيح ونحوه من الأذكار والجار والمجرور في موضع نصب على الحال ما نال في قوله
 (بما كشف النهار) أي أزال ضياءه من بريق الدرر والجواهر المنتورة وكشف يستعمل متعديا ولازما
 تقول كشف الشمس كسوبا وكشفها الله تعالى كسفا (ونطف الابصار) من شعاعه الذي هو
 كالبرق (نتارا) نصب على الحال من ما صدر بمعنى اسم المفعول أي منشورا (ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة) أي من راحته ما وفي بعض الأديبة أذقنا برده فلو وكل محبوب عندهم
 باردة ومنه الصوم في الشتاء الغنمة الباردة (وحماه من حریم الروح والمهجة) أراد بحريم الروح
 البدن لانه هو حریم الروح الحيوانية يعني انه لم يعرض لغير ما له وما في يده ولم يعرض للجناية على روحه
 (فتكرم السلطان) عليه (بالرفع من قدره) لا يخفى ما في الأتيان بمن من الأشعار بعدم استكمال الرفع
 لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر (وضم يده) أي السلطان (عند التقريب) أي تقرب خلف
 اليه (الى صدره) كما يفعله من يريد تعظيم أحد عند ملاقاته الضمير في صدره يعود الى السلطان أيضا
 واما جعل ضمير يده خلف وضمير صدره للسلطان او العسكر فغيره كما لا يخفى (تناسبا لما سبق من هنائه)
 أي جنائاته وسوائه وأصل هنئه هنو فخذت لامها وعوض عنها الهاء فن جمعها على هنات كما فعل
 المصنف لم يرد اللام ومن رد جمعها على هنوات (وتغايا عما أقدم من ذحوله) جمع دخل ففتحني وهو
 الخلد (وتراته) جمع ترة وهي الضغن (وحكمه في احتمال ما أحب من زبد) جمع زبدية وهي خالص
 الشيء (يساره) أي فؤض اليه والطلق له حمل ما حبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه
 (ونفاثر حصاره) جمع ذخيرة بمعنى من ذخيرة أي مخناراته المخيرة في حصاره (وخبره في المقام) بضم
 الميم أي الإقامة (حيث شاء من ديار مما لكه وأمصاره) الفهم يراد للسلطان لان خلفه الميم يوق له ملك
 ويدل قوله (فاختار أرض الجوزجان لانها) من ممالك السلطان بلا شبهة (استرواها) أي طلبا
 (لروح نسيم هوائها واستعدا بالغير ما لها) استعذب الماء عده هذا كذا ذكر النجاشي ولا يخفى بعده عن

فزعزعه بعضا دنيه واقبلعه بضبا
 الحديد عليه فاستطار عند ذلك
 قلبه وجاش جاشه وارتاع روعه
 واضطره هول المقام وفزع
 الاصطلام الى طلب الامان
 واستغاثة السلطان فكشف
 عنه يد الاخترام ووضع عنه
 سوط الانتقام كما غذاه الله بدرة
 وأطربه بنشوة خمره واقبل خلف
 بن أحمد على بذله الجائزة حتى
 استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى الى الأرض بشيئته البيضاء
 متعززا بذل الخدمة وغشى
 البساط من سجع الجواهر والفرائد
 بما كشف النهار ونطف
 الابصار نتارا ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة
 وحماه من حریم الروح والمهجة
 فتكرم السلطان بالرفع من قدره
 وضم يده عند التقرب الى صدره
 تناسبا لما سبق من هنائه وتغايا
 عما أقدم من ذحوله وتراته وحكمه
 في احتمال ما أحب من زبد يساره
 ونفاثر حصاره وخبره في المقام
 حيث شاء من ديار مما لكه
 وأمصاره فاختار أرض الجوزجان
 استرواها لروح نسيم هوائها
 واستعدا بالغير ما لها

مقتضى الصيغة والمقام فالأولى عدم اخراج صيغة استنفال عن الطلب فيكون المعنى طلبا للغير ما فيها
العذب لأن الغير الماء الكثير التابع عذبا كان او غير عذب فاستعذبه طلب عذوبته وفي الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا أي يحضره منها الماء العذب وفي حديث
ابي التيهان انه خرج يستعذب الماء أي يطلب الماء العذب (واتساعا في مراتع) جمع مرتع موضع
الرتع وهو الاكل والشرب في خصب (الصيود) جمع الصيود (حول أرجائها) أي نواحيها (وأمر
السلطان بتسييره اليها في هيئة ذوى الهبة) أي الهابة والاحترام (معافى بلباس الصيانة عن عورة
الاهانة) يعني ان السلطان عامله بالاكرام والاحلال وضانه عن كل ما فيه ازراء بقدره واخلال (فأقام
سها) أي الجوزجان (قربة أربع سنين) قرابة الشيء بضم القاف ما قارب (في ظل الترفيه) مصدر
رفهه ترفها اذا وسع عليه ويقال رفهه عن غريمك أي نفس عنه ولا يخفى ما في اضافة ظل الى الترفيه
من اطف الاستعارة بالسكابة (وساعدته) أي خلفا (القناعة بما هو فيه) أي ساعده على لزوم
الجوزجان هذه المدة رضاء به بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره (ثم أنسى) بالبناء للمفعول (الى
السلطان مرالطة بنه) أي بين خلف (وبين الملك الخان) المرالطة الاصطلاح على كلام بين الاثنين
وأصل المرالطة الكلام الأعجمي قال * أصواتهم كترالحن الفرس * (بلطافات) أي مكاتبات (سيرها)
أي خلف (اليه) أي الى الملك الخان (ورسالات أغراء) أي حرضه وحشه (بها) أي بتلك الرسالات
(عليه) على السلطان (اقتضاه) أي السلطان (الاحتياط) أي التحفظ (نقله) مفعول ثان لاقتضاه
والاحتياط الفاعل (الى جرديز) قال صدر الافاضل صح بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لقرية حصينة
قريبة من غزنة ومحصن حصين (ابقاء) أي رحمة وشفقة (عليه من صدق ما أنشيف اليه) يعني
أبعده خشية ان يتحقق ما نسب اليه فربما حملته سورة الغضب الى المبادرة بالانقاع به بخلاف ما اذا كان
بعيدا أو المعنى انه لو صدقت هذه المرالطة وصحت عنه لوجب تنكيه وقتله فكان لصدق عليه نكابة
فأسقط السلطان عنه حكم الصدق فكانت ابقى عليه من حكم الصدق (واسد قما للصنيعة) أي المعروف
(لديه) لدى خلف (واحتراسا) أي تحريزا (عما يلجأ) أي السلطان (اليه) من ابطال ذلك
الافضال وتكدير ذلك الغدير (يعني الباعث على ابعاده أمور منها الاحتراس والتحفظ عما قد يلجأ اليه
السلطان من الانتقام منه اذا ظهر ما يضطر السلطان الى ذلك الامر مراعاة لمصلحة الملك لان
السكوت اذا ذلك قد يؤدي الى خلل او طمع عذوفه لطل ذلك الافضال الذي أفضله عليه سابقا ويتكدر
غدير الاحسان (فبقى هنالك) أي في جرديز (على جلته) أي جملة ما كان عليه من الاكرام في الجوزجان
(الى ان حقت) أي وجبت (عليه القضية) أي قضاء الله تعالى (واختبرته المنية وذلك في رجب سنة
تسع وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان بحفظ جميع ما يتخلف عنه على ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتمكنه من خدمته) أي خدمة السلطان (وأشددني أبو منصور الثعالبي لنفسه حين وهي أمره) أي
أمر خلف (وصفرت) أي خلت (عن الملك يده قوله * من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته * ولا تدين يد
الايام صعدته * أماري خلفا شيخ الملوك غدا * ملوك من فتح العذراء بلدته *
له * فالיום في الأمر لا يتناش أسرته) الذل بالسكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة
الذل بالضم من دواب ذلل وأذله وذله تذللا واستذله كاه جمع عني والصعب نقبض الذلول وأما الذي
بالضم فهو ضد العز وهو غريم مناسب هنا بديل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم السكوب وشيخ
الملوك مقدمهم واكبرهم والشيخ الكبير في السن واقدرد قال الله ستاني
بلغت عليا لو كيوان حاولها * شيخ النجوم لأعيا الشيخ كيوانا

واتساعا في مراتع الصيود حول
أرجائها وأمر السلطان بتسييره
اليها في هيئة ذوى الهبة معافى
بلباس الصيانة عن عورة الاهانة
فأقام سها قرابة أربع سنين في ظل
الترفيه وساعدته القناعة بما هو
فيه ثم أنسى الى السلطان مرالطة
بينه وبين الملك الخان بلطافات
سيرها اليه ورسالات أغراء بها
عليه اقتضاه الاحتياط نقله الى
جرديز بقاء عليه من صدق ما
أنشيف اليه واستقام للصنيعة
لديه واحتراسا عما يلجأ اليه من
ابطال ذلك الافضال وتكدير ذلك
الغدير فبقى هنالك على جلته الى
أن حقت عليه القضية واختبرته
المنية وذلك في رجب سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان
بحفظ جميع ما يتخلف عنه على
ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتمكنه من خدمته وأشددني أبو
منصور الثعالبي لنفسه حين وهي
أمره وصفرت عن الملك يده قوله
من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته
ولا تدين يد الايام صعدته
أماري خلفا شيخ الملوك غدا
ملوك من فتح العذراء بلدته
قد كان بالامس ملكا لا تقبله
فالיום في الأمر لا يتناش أسرته

سماه شيخ النجوم لمؤدرة في فلكه وقوله محمول من فتح العذراء بلده من الموصلة هبارة عن السلطان
والضمير في بلده خلف وهي منصوبة على الابدال من العذراء لان النعت اذا تقدم على منعوته اعراب
المنعوت بدلاوه ارا التابع متبوعا والاصل بلده العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها احد قبل
السلطان وملكها يكون اللام مخفف ملاك بكسر ها وهذه احدى لغات كتف المذكرة في علم
الصرف وقوله لا يفتش أى لا يفتقد قال انتاشه فلان من الهلكة أى أشده وانتزعه منها وأسرة الرجل
قبله ورهطه يعنى ان خلفا كان بالامس أى فيما مضى من الزمان القريب ملكا مطاعا ما بالتحفاف
المؤلف سطونه فاصح اسير الا يقدر على انقاذ من ينقذ اليه (وكان خلف بن احمد مغشى الجناح من
الحراف البلاد) الغشيان هنا الاتيان قال غشيه القوم اذا أتوه وقال حسان رضى الله عنه

يغشون حتى ماتهم * لا يسألون عن السواد المقبل
والجناب بالفتح الغناء وما قرب من محلة القوم والجمع أجنبه يقال فلان خصيب الجناب وجهه كناية
عن كرمه وأثره (سماحة كفه) نسب السماحة للكف لأن الاعطاء يكون به غالباً (وغزارة) أى
كثرة (سببه) أى عطائه (وافضاله على أهل العلم وخزبه) أى خرب العلم (وقدم مدح على السنة
الشعراء والعلماء) ممن عطف أحد الشئيين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الآخر (بما هو
سائر) فى البلاد (وذكره فى الآفاق) أى النواحى (طائر) وقد كان جميع العلماء على تصنيف كتاب
فى تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر) أى لم يترك (فيه حرفاً من أقوال المفسرين) واستند المغادرة الى
خلف لأنه أمرها كفى بنى الامير المدينة (وتأويل المتأولين) التأويل التفسير بما يؤول اليه الشئ
وقد أولته تأويلات وأولته بمعنى والتفسير البيان كأنه لظاهر والتأويل للباطن وفى الفرق بينهما أقوال
أخرساقها حسن جلبي الفنارى فى حاشيته على المطول فلا تطيلها (ونسكت المذكرين) أى أرباب
التذكير والوعظ (واتبع ذلك بوجوه القراآت وهى النحوى والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث
ووشحها) أى زين ما ذكر فيه من أقوال المفسرين وما ذكر بعدها (بما رواه الثقات الاثبات) جميع
ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت وأطلق على الثابتة عدالة مجازاً كأهـ دل
فى العادل (من الحديث وبلغنى انه أذعن عليهم مدة اشتغالهم بجمعونه) أى بجمعونه خلف (على جمعه
وتصنيفه) الظرف يتعلق بجمعونه جعل خلفاً كأنه هو الذى يباشر تصنيف الكتاب والعلماء يعينونه
مبالغة فى اعتناؤه بذلك (عشرين ألف دينار ونسخته ابن سبأ وره موجودة فى مدرسة الصابونية لسكنها
تستغرق عمر الكاتب وستة فدر حبر النامخ الا ان يتقاسمها السابخ بالخطوط المختلفة) قال السكرماني
تفسير خلف مشهور منذ كور وهو مائة مجلد وبعض مجلده انه نقل الى خزنة السكتب بالمسجد النبوى
من مدرسة الصابونية بعد خراجها وهى الآن فيها أقله من ملك يعنى بأمر العلم دون من العلم ما يبق له تذكرة
على وجه الايام مدى الاعوام انتهى (وأخبرني أبو الفتح على بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت
فيه أى فى خلف ثلاثة آيات من غير قصد لتبليغها الياء لكنهم أسارت على السنة الرواية اليه فلم اشعر
الا بصرة) الصرة خرقه يجعل فيها الذهب ثم يصير الفاضل فلا يمكن ان يعقد بعد ما يحل ليؤخذ منها شئ
لنعصورها وتصرها كذا فى السكرماني (فها ثلثمائة دينار أخفنى بها على يد بعض ثقاته صلة لى) أى
عطية وسميت العطية صلة لأنها تصل بغير المعطى والأخذ بالمودة والمحبة (على ملقائه والايات هذه

وصكان خلف بن أحمد مغشي
الجناب من الحراف البلاد
لسماحة كفه وغزاره سبيه
وافضاله على أهل العلم وخربه
وقدمه على السنة الشعراء
والعلماء بما هو سائر وذو كرم في
الآفاق طائر وقد كان جمع
العلماء على تصنيف كتاب في تفسير
كتاب الله تعالى لم يدر فيه حرفا من
أقوال المفسرين وتأويل المتأولين
ونسكت المذكرين وأتبع ذلك بوجوه
القرآت وعلل النحوي والتعريف
وعلامات التذكير والتأنيث
وشحها بما رواه الثقات
الاثبات من الحديث وبلغني أنه
انفق عليهم مدة اشتغالهم بمعونه
على جمعه وتصنيفه عشرين ألف
دينار ونسختها بنيداورم وجودة
في مدرسة الصابونية لكنها تستغرق
عمر الكاتب وتستنفد حبرا الناسخ
الآن يتقاعها الناسخ بالخطوط
المختلفة واخبرني أبو الفتح علي بن محمد
الستى الكاتب قال كنت عملت فيه
ثلاثة أيام من غير قصد لك لي فيها آية
لكم أسارت على السنة الرواة
اليه فلم اشعر الا بصرة فيها ثلثمائة
دينار أتخصي بها على يد بعض
ثقاة صلة لي على مقلته والآيات
هذه

خلف بن أحمد أحمد الاخلاف
أرني بسودده على الاسلاف
خلف بن أحمد في الحقيقة واحد
لكنه مرب على الآلاف
اشحى لآل الليث اعلام الوري
مثل النبي لآل عبد مناف

خلف بن أحد أحد الاخلاف * أربي بسودده على الأسلاف * خلف بن أحمد في الحقيقة واحد *
 لكنه مرب على الآلاف * أضفى لآل الليث أعلام الوري * مثل الغني لآل عبد مناف * أحد
 الاخلاف أي أ * كثر محمد من كل خلف وعقب أي محمود بن ماء أفل من الفعل المبني للمفعول كما

في قولهم العود أحمد ونظيره أزهى من الغراب واشغل من ذات النخمين وهو نادر ولا خلاف جمع
خاف بفختين للخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ يقال هو خلف خير من أبيه بالتحريك وخلف
أسوأ من أبيه بالسكون قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقال الاخفش تجوز الحركة والسكون في كلهما وانشد * انا وجدنا خلفا بنس الخلف * وأرى زاد
والسودد باضم السجادة ومرب اسم فاعل من أرى وآل الليث هم الصغار ون أولهم يعقوب
وعمر وابنا الليث وخلف هذا من أولاده وقد مر ذكرهما يقول هو لآل الليث اعلام الخلق بمنزلة
التي صلى الله عليه وسلم لآل عبد مناف وهو جد عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرفت آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي

قالوا أبوالمعقر من شيان قلت لهم * كلالعري ولكن منه شيان
وكم أب قد علا بان ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع
عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسب لا يتجاوز معد بن عدنان (فقلت له)
أي لابي الفتح (قريب من هذه الصورة) أي صورة ما اتفق له مع خلف (حديث أبي اسحاق ابراهيم
ابن هلال الصابي) الكاتب الاديب المشرك الحراني صاحب الترس وكاتب الانشاء للملك عز الدولة
بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وراثه الشريف الرضي بقصائد منها القصيدة التي مطلعها
أرأيت من حملوا على الاهود * أرأيت أين خبا ضياء النادى * (وذلك ان رسول سيف الدولة)
سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله أبي الهيثم بن حمدان كان بنو حمدان ملوكا وأمراء أوجههم
للصباحة واستنهم للفصاحة وايدبهم للسماعة وعقواهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم
وواسطة قلاذتهم ويقال ما اجتمع بباب أحد من الخلفاء ما اجتمع بسابه من شيوخ الشعراء ونجوم
الدهر الزهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينقى لديها وكان أديبا شاعرا مجيدا شديدا اهتزاز
للشعر وذكر في القيمة بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو أمير حبيب وعمد دوح المتنبي
وخصائصه لا تعد (كان قدم بلاد السلام) هي مدينة المنصور ببغداد وكان السلف بكرهون ان يقال
له ببغداد لان بغي اسم العثم ومعنى ببغداد بالفارسية اعطى العثم (فطلب شيثان شعره) أي الصابي
(على لسان صاحبه) أي سيف الدولة (قد افعه به) أي دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر أي لم يجبه
الى اعطائه شيثان شعره (الى ان أزف) أي قرب (ارتحاله وانه) أي الرسول (عند الوداع ملحا عليه
فأعطاه بحالة الوقت قوله) بحالة الوقت ما تجلته فيه من شيء والتمر بحالة الراكب وقوله بالنصب بدل من
بحالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدأ محذوف أي هي قوله (ان كنت خستك في المودة ساعة
* فدعمت سيف الدولة الحمدودا * وزعمت ان له شريكا في العلى * وحدثه في فضله التوحيد *
قسم الوافي حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا) يجري قوله ان كنت خستك البيت
بجسري القسم يعظم مدته بحيث يبحث عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستعد
ان يرى مشاركا في معاليه وان لا يوجد في مساويه ويحمد الفضل الذي هو فيه ثم أكد ذلك البيت
الثالث بقوله قسم البيت أي لقسم قسمها والغموس العين الغموس الكاذبة عن قهده وسميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم ومنه الحديث العين الغموس تدع الديار بلاقع أي خالية خاوية وانما جعل

فقلت له قريب من هذه الصورة
حديث أبي اسحاق ابراهيم بن
هلال الصابي وذلك ان رسول سيف
الدولة كان قدم بلاد السلام فطلب
شيثان شعره على لسان صاحبه
قد افعه به الى ان أزف ارتحاله
واناه عند الوداع ملحا عليه فأعطاه
بحالة الوقت قوله
ان كنت خستك في المودة ساعة
فدعمت سيف الدولة الحمدودا
وزعمت ان له شريكا في العلى
وحدثه في فضله التوحيد
قسم الوافي حالف بغموسها
لغريم دين ما أراد مزيدا

ذلك عقوبتها لان المقدم علم اريد الارتكاب اما التحصيل ما ليس يستحقه أو دفع ما هو حق عليه ليرتفع
بنفسه أو دفعه ويعبر به دائرة فالتعالى بعامله بنقيض مقصوده وهو خراب ما أراد تحصيله وقد جرت
عادة الشعراء أن يفسدوا بما هو عندهم معظم كقولهم وحياته من أحبيته ومن ذلك قوله تعالى لعمرك
أنهم لفي سكرتهم يعمهون قال الكرماني وما ذكره الصابي بالترام محذور وارتكاب محذور وهو مذمة
الحداني وزعم المشاركة في خصائصه ان خان عشيقه في هواه أو أثر عليه سواء أولى وأشبهه من أجرانه
مجرى القسيم والامام في ذلك قول الاشر

نفت وفري وانخرقت من العلى * ولقيت أضيا في بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

(فلما عاد الرسول الى الحضرة) أي حضرة سيف الدولة والشائع فيما بينهم اذا أطلقت الحضرة
لا تصرف لغیر الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على أن المراد سيف الدولة وأراد المصنف
بذلك زيادة تعظيمه (حمل) بالبناء للمفعول (اليه) أي الى الصابي (صرة فيها ثلثمائة دينار موسومة
باسمه) أي معلية باسم الصابي (والشيخ أبي الفتح البستي فيه) أي في خلف (أيضا) قال الكرماني
واكثر ما يوجد من اشعار مجموعة وتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتدوا بانشاء الرسائل منثورة
ولم توجد لهم القصائد مدققة الا لمن برع في الصناعة عتيق وقليل ما هم ولا يعرف لأبي الفتح من القصائد
الا قليل وأطواها ما قاله في الحكمة من التونية المتداولة اصبيان المسكاتب حفظا لكثرة هوائها
ومحوم فوائدها وهي * زيادة المرة في دنياه نقصان * (يمدحه) الجملة حال من الضمير في فيه

(من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا * أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا * أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا * أو كان يطلب دينيا يستقيم به * ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا *
أو كان يشد عماماته خلفا * فليخدم الملك العدل الرضى خلفا) ينبغي يطلب العطف الحفاوة والرحمة
من عطف اذا عاد كأنه يعود اليه بالاحسان مرة بعد أخرى ويرجع اليه بالافضل عودا على بدء نبأ
الدهر والمنزل اذا لم يوافق أهله ما قال الدهر ينبت نارة ويلاتم * واذا نبأ بك منزل فتحول

والانالة الاعطاء وفعلها مما ينصب مفعولين فالهاء مفعوله الاول وقرب مفعوله الثاني وهي جمع قرينة
والزلف جمع زلفة وهي القرينة والمنزلة والزلفي أيضا ومنه قوله تعالى وما أمأه منكم ولا أولادكم بالتي
تقر بكم عندنا زلفي والعوج بالكسر هذا الاعم وبالفتح المصدر والتعت منه أهو ج قال ابن السكيت
كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستوفيل فيه هو ج بالفتح وما كان في منبسط كالارض
أو معنى كالدين والمعاش قيل فيه هو ج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا أمتا

والجنف الميل فمن خاف من موص جنفا أي ميلا يشد أي يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها الخلف
الاول مائة وم مقام الشيء ويأتي خلفه وخلف الثاني علم والعدل مصدر أراده اسم الفاعل والرضى
مصدر أراده اسم المفعول وجملة فليخدم جزاء الشرط في أول بيت وهو من وهو أولى من جعله مبتدأ
مضمنا معنى الشرط وجملة فليخدم خبره لا احتياجه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاشي مقتصر

عليه (الوارث العدل والعليا من سلف * حثوا بعلياهم في وجه من سلفا * المورث القصد
في انحاء سودده * فان أراد عطاء آثر السرفا) السلف الماضون من آباء الرجل والخلف الباقون
من أولاده حثوا بعلياهم منقوص محذوف اللام أي حثوا التراب في وجوه الأماجد من السلف
الماضين بعلياهم تخفيرا لهم واستخفافا بهم حيث صارت مهالهم في مقابلة مساعهم سفاسفا والقصد
التوسط بين التقدير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كأنه يقصد فيما يأتيه غير

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل
اليه صرة فيها ثلثمائة دينار
موسومة باسمه والشيخ أبي الفتح
الاستغنى فيه أيضا مدحه
من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا
أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا
أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا
أو كان يطلب دينيا يستقيم به
ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
أو كان يشد عماماته خلفا
فليخدم الملك العدل الرضى خلفا
الوارث العدل والعليا من سلف
حثوا بعلياهم في وجه من سلفا
المورث القصد في انحاء سودده
فان أراد عطاء آثر السرفا

متابع فيه لا مفرطاً ولا مفرطاً كما قيل * كلا طرفي فصد الأموال مني * والقصد العدل وهو هنا الوجه قال
 على الحكم المأني يوماً إذا قضى * قضيته أن لا يجوز ويقصد
 ومعنى البيت أنه يختار الاقتصاد والتوسط في أطراف سيادته وخبر الأمور وأسلطها ولكنه إذا أراد
 العطاء يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتخرفه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو أبو سعيد المهني وقد
 أوفد العود القماري في وقوده تحت القدور لا خير في السرف فقال مغلوباً بالاسراف في الخبر
 (إذا التوى عنق ولي حكومته * سيفاً إذا ما قضى حقاله انتصفا * والسيف أبلغ الأعتاق موعظة
 كم من صليف حماء حذو الصلafa) إذا التوى عنق أي إذا خالفه مشاق جاحما في جهالاته آيا من
 طاعته جعل إلى حكومته سيفاً إذا اقتضى حقا انتصف فيه والصليف مرض العنق وحماء
 حماية دافع عنه والصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً وهاب صلف كثير العدد
 قليل الماء وهو عظة نصب على التمييز أي وعظة السيف أبلغ للأعتاق من موعظة غيره يعني
 إذا التوى واعوج عنق متكبر تكبراً وجاوز قدره أعطى خلف ولاية حكومته سيفاً إذا
 اقتضى حقا لأحد انتصف صاحب الحق من هذه الحق فالشرطية في محل النصب صفة لسيفاً
 (وان بدا كاف في وجهه مكرمة * جلابلا كاف عن وجهه الكفا) الكاف فتحتين لون بين السواد
 والحمرة كدر يهلوا الوجه كاسم ويقال للتمرأ كاف لما يترأ أي في وجهه من شبات السواد قال *
 * أشبهه قرأ كاف * على صفحة الفلك الأجر * والكلف بضم الكاف وفتح اللام جمع كافة وهي المشقة
 (رضاء يصرف عن استجيره * صرف الزمان إذا ما نابه صرفاً) صرف الزمان حدثانه ونوائبه
 والصرفان الليل والنهار وصرف البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صرف الباب وصريف
 ناب البعير يقال ناقه صرف بيته الصريف والضمير في أنه يرجع إلى الزمان وصرف نابه صوت من
 الصريف وهو صوت ناب الابل يعني أنه يحير من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق
 عليه الأرم ويسمع لانيابه من ذلك صريف (إذا اقشعرت زمان من جدوته * أغنى الوري
 وكفى جودله وكفا) الاقشعرا رانقباض الجلد والجذب بالجيم والدال المهملة تقيض الخصب
 ومكان جذب وجذب بين الجدوبة وكفى من الكفاية أي كفى الناس جود خلف مضرة تلك الجدوبة
 وكف قطر والاف للطلاق يقال وكف البيت وكفا وكفا نأي تطرفه التخبين المركب
 (يسخطه يدع الافلاك خائفة * والشمس حائرة والبدر منكسفا) والشمس حائرة أي واقفة متخيرة
 لهول مضطه وقوله والبدر منكسفا قال أغلب الأجود أن يقال خسف القمر وكسفت الشمس وقد أتى
 بما ليس بالاجود والعامية تقول انكسفت الشمس وقد أتى به أيضاً والفصح كسفت
 (يرى التوقف في يومى وغى وندى * وصما فان عن رأى مشكل وقفا) الوسم والوصمة العيب
 وعن ظهر ووقف أي توقف تأمل وتدبر ليكون على بصيرة فيه (لله نصل ضئيل في أنامله *
 أعاد حظى سمنا بعد ما نحقا) لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك والله أنت والله أبوك كأنه
 يضاف ذلك إلى الله أي له لاغيره لغاية إعجابه لأن الله تعالى تنسب إليه العجائب أي لله دره من
 نصل ضئيل أي تخيف مهزول يريد به القلم ونحو خائفة أي رقي وهزل والمعنى ان قلبه المهزول في أنامله
 أعاد حظى سمنا بعد الخائفة وحالي حسنة بعد الرزاحة لما كتب لي من جازته وأتحفني من جزيل سلته
 (يمن أمواله كي يستفيد بها * عزايونل في أعقابه الشرفا * والمرء للوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدفا * لا يلحق الواصف المطرى معانيه * وان يكن سابقا في كل ما وصفنا)
 التأثيل التأصيل من الأثر وهو أصل الطرفاء الباسقة الراححة ومنه المجد المؤثر للتقديم قال امرؤ القيس

إذا التوى عنق ولي حكومته
 سيفاً إذا ما اقتضى حقاله انتصفا
 والسيف أبلغ للأعتاق وعظة
 كم من صليف حماء حذو الصلafa
 وان بدا كاف في وجهه مكرمة
 جلابلا كاف عن وجهه الكفا
 رضاء يصرف عن استجيره
 صرف الزمان إذا ما نابه صرفاً
 إذا اقشعرت زمان من جدوته
 أغنى الوري وكفى جودله وكفا
 يسخطه يدع الافلاك خائفة
 والشمس حائرة والبدر منكسفا
 يرى التوقف في يومى وغى وندى
 وصما فان عن رأى مشكل وقفا
 لله نصل ضئيل في أنامله
 أعاد حظى سمنا بعد ما نحقا
 يمين أمواله كي يستفيد بها
 عزايونل في أعقابه الشرفا
 والمرء للوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدفا
 لا يلحق الواصف المطرى معانيه
 وان يكن سابقا في كل ما وصفنا

ولكنما أسعى لمجد مؤثر * وقد يدرك المجد المؤثر أمثالي

وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المتحول يكون هدف اللوم ان لم يكن ماله هدفادون عرضه
اذلا عراض وقايات الا عراض والمال هدف الحوادث دون صاحبه والمطري المساح كأنه يطربه
بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طريا بعد ما كاد يندرس ولذلك يقال في معناه قرطه وأصله المديع بالقرط
كأنه يزيل عنه بمدحه ما يشينه (وأشددني أبو الفضل الهمداني) بديع الزمان صاحب المقامات
والرسائل المتكررات مشهور بالآفاق الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق (فصيدته التي يمدح
بها خلف بن أحمد) قال الكرمانى وتعمى هذه القصيدة ألقية لان خلف بن أحمد وصله عليها بألف
دينار وهى من غرر قصائده وقصائد غير ملصقها من معان مستبعدة وتشبهات مستحسنة في بيت
واحد منى وثلاث ورباع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع أبيات القصائد وفرائد القلائد
اتهمى (أولها * سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل)
الدجى جمع دجيسة وهى الطلقة والحدق العيون والنجل جمع بخلاء وهى الواسعة وعطل بمعنى عطل
وأضاف السماء الى الدجى لانه ناداه فى وقت دجى الليل وما اسم استفهام وفى شرح الكرمانى حرف
استفهام ولعله من تحريف الساسخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهى قد تشبه بالعيون قال ابن
المعتر مارا هنا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقباء

والاستفهام فى قوله أصدر الدجى حال للتوبيخ التعليلى يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع
والأطلال يقول أصدر الدجى حال بجواهر الانجم الزواهر ووشاح الثياب وسوار السلال وعمود
الكواكب وهى صابة الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد الضحى عطل من ذلك مع اشراقه وسنانه وضبابه
وبهائه فكان هو أولى بهذه الزينة وقال الخبائى الاستفهام فيه للانكار وفيه نظر لان الاستفهام
الانكارى ما كان مدخول الممثلة فيه غير واقع ومدعيه كاذبا والتوبيخى ما كان وفعلا وعمله أراد
بالانكارى معنى التوبيخى وقد يقع ذلك فى بعض الاطلاق سم (لك الله من عزم أجوب جيبه *
كأنى فى أجفان عين الردى كحل) لك الله دعاء له أى يكون حفظ الله وكلامه لك خاصة لا عليك
والجوب قطع المسافة بالسير والجوب الطرائق والضمير المجرور للعزم والجملة فى محل الجزافته وقوله
كأنى فى أجفان عين الردى كحل أى داخل فى المضائق وملتمص بالمها لك كالحل فى العين وهو من قول
أبي الطيب * سريت فكنت السر والليل كاتم * وقد أخذوا الايوردى فى قوله * أهم سر صبح
فى ضمير ظلام * (وفها) أى فى هذه القصيدة (يذكر) أى البديع الهمداني (اباه بهمدان
واستقباله الحجج) أى الذين يريدون الحجج من خراسان فيصلون الى همدان ما ترين بها (للأوال) متعلق
باستقباله (من خبره) أى خبر البديع (والبحث) أى التفحص (عن وطنه ووطره) أى حاجته
(يذكرنى قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل) أراد بالعراق همدان لانها
وما والاها تسمى عراق العجم وهى بلدته ومسقط رأسه ومعتش أهليه ونامته وأراد بالوديعة والده
أى يذكرنى العراق وقربها الذى أودعته لدى الله تعالى وتركته فيها والياء فى يذكرنى المفعول الاول
له وقرب مفعوله الثانى وفاعله وديعة ولا يسليه مال فى محل الرفع نعت لوديعة وانما أعاد الضمير على
الوديعة منذ كرعاية معناه لان مراده بالوديعة أبوه أى ليس له أحد يقوم مقامى من أهل أو مال فلا
المال الوافر عنى يسليه ولا الولد الحاضر يصرف هنان شوقه هنى وينتبه وسئل بعض الأدباء أى أولادك
أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود (حنته النوى غيبتي
غيبتي * وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل) الحنو بتخفيف الواو التى وأضنته أى أدنقته وأمرضته

وأشددني أبو الفضل الهمداني
فصيدته التي يمدح بها خلف بن
أحمد أولها
سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم أجوب جيبه
كأنى فى أجفان عين الردى كحل
وفها يذكرك أباه بهمدان واستقباله
الحجج للسؤال من خبره والبحث
عن وطنه ووطره
يذكرنى قرب العراق وديعة
لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
حنته النوى غيبتي
وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل

وعهدى به أى رؤيتى اياه حاصلة حال كونه كالليث وحال كون الليث جوقه أى صدره قبل أى ضم
(اذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم * بفوارق دمع هما النجل والسجل) الفؤارة العين تقور أى تجيش
وترتفع بالماء وأراد بالفؤارتين هنا مقابلة دليل اضافتهما الى الدمع والنجل بفتح النون وسكون الجيم
ما يظهر من الارض ويقال منه اسجل الموضع أى كثرة النجل وفي بعض النسخ النجل بالياء المثلثة وهو
عين الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيمة المثلثة ماء يقول اذا ورد الحجاج همدان لاقى أبى رفاقهم
مذنباً بعينين تفيضان بالدموع كأن احدهما عين ماء والأخرى دلو عظيم يفرج به الماء

(يسألهم كيف ابنه أين داره * الام انتهى لم لم يعد هل له شغل * أضافت به حال أطالت له يد *
أخره نقص أقدمه فضل) جملة يسألهم فى موضع نصب على الحال من الضمير فى لاقى وكيف اسم
استفهام فى محل رفع على الخبرية تقدم على المبتدأ وهو ابنه لصدارته ومثله أين داره الام انتهى أى
الى شرف ومزية وصل غفارته وطنه واختياره الغربية لم لم يعد من خراسان الى وطنه هل له شغل
صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه لعدم لقائه بقوله أضافت به حال منعته عن
الاياب أم طالت له يديته على ما عن لقاء الأهل والاحباب أخره نقص احتقره بنفسه أم قدمه فضل
حصل راحته وانه (يقولون وفى حضرة الملك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل *
فقيده له طرف وحلت له حبي * وخبره قصر ودله نزل * وفاضت عليه مطرة خلفية *
بها الغواذى عن ولايتها عزل) يقولون أى يقول الذين لاقاهم وسألهم من الحجاج وفى انشد بديع
الزمان حضرة الملك خلف الذى له الكنف أى الجانب الذى يؤمل الناس منه خيراً كثيراً ونفعاً غزيراً
والنائل العطاء والجزل النقص والطرف بالكسر الكرم من الخيل وحل الحسا كناية عن التعظيم لانهم
كلوا يحبون فى مجالسهم فاذا دخل عليهم من يعظمونه حلوا له حباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من
لا يريدون تعظيمه استقرت حباهم على حالها لعدم نهوضهم له ولهذا يقولون فلان يحل له الحبي كناية عن
كونه عظيماً وخبره قصر أى اختبر لانه قصر والنزل ما يبا ويقام للضيف عند نزوله ويجوز تسكين
عينه كانهما كما يجوز فى كل ما كان على وزنه كعنى ومعنى در النزل زاد وكثر يقال در المطر اذا غزر ودرت
الناقة اذا كثرت لها ومطف قيده على وفى بالقاء للاشعار بأن قيادة الطرف له وما عطف عليه كان على
فور موافاته من غيره وقوله فاضت أى سحبت والمطرة المرة من مطر السماء وخلفية منسوبة الى
خفاف والمراد بها ما أدر عليه خلف من العطايا والصلوات والطرف فى قوله ما فى محل رفع صفة بعد صفة
لمطرة وعزل فاعله على قول الخنثى ويجوز أن يكون مستداً والطرف خبراً مقدماً له والغواذى متعلق
بعزل ولايته فيها التقوية وهى جمع غادية وهى سحابة تشأ سباحاً وعن ولايتها يتعلق بعزل يقال عزله
عن ولايته نجاه عنها والضمير فى ولايتها يعود الى الغواذى يعنى ان هذه المطرة الخلفية اغزارتها
أزرت بالغواذى فصار الناس لا ينظرون اليها فكانها عزلتها عن ولايتها (يدكرهم بالله الا صدقتم *
لدى أجندما تقولون أم هنزل) يدكرهم بالله أى يقسم عليهم به وقوله الا صدقتم مما أوقع فيه الفعل موقع
الاسم فعوقلهم نشدتك الله الافعلت أى ما أطلب منك الافعلك اسلوب طريقة الاقتنان فى الكلام
والاختصار فيه أيضاً فيه ذكر الانبيات واردة النفي وفهم الطلب من القسم لان القسم فيه
معنى الطلب والنفي من الا لأن التفرغ لا يكون فى الايجاب الا نادراً قال الشارح النجاشى وفى مثل
هذا الكلام مجاز من أربعة أوجه * أحدها ان ظاهرة ايجاب حقيقة نفي لان معناه ما أطلب منك
الافعلك * والثانى ان ظاهرة قسم وايسر له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال الا فى غير موضعها
لانها اذا سقطت لم يصل الفعل الى ما بعدها كقولك غرمت عليك فقلت كذا بخلاف قولك ما قام الا يزيد

اذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم
بفوارق دمع هما النجل والسجل
يسألهم كيف ابنه أين داره
الام انتهى لم لم يعد هل له شغل
أضافت به حال أطالت له يد
أخره نقص أقدمه فضل
يقولون وفى حضرة الملك الذى
له الكنف المأمول والنائل الجزل
فقيده له طرف وحلت له حبي
وخبره قصر ودله نزل
وافاضت عليه مطرة خلفية
بها الغواذى عن ولايتها عزل
يدكرهم بالله الا صدقتم
لدى أجندما تقولون أم هنزل

* والرابع * انه تدخلت على الفعل وحتم ان تدخل على الاسم فلهذا اقول ما بعدها بالاسم ولا يقع
 الفعل موقع الاسم بعد الا في القسم لا في باب القسم باب اتسع فيه للاختصار اختصرته في الكلام
 فجاز فيه ما لا يجوز في غيره فغني شديت بك بالله الافعلت ما اطلب منك الافعلت انتهى وقوله اجد
 ما تقولون الهزيمة فيه للاستفهام وجد خبر مقدم والاسم الموصول مبتدأ مؤخر وهزل معطوف على
 جذا وأم هي المتصلة المعدا دلة بالهزيمة وقال النجاشي الهزيمة للاستفهام وجد مبتدأ وما تقولون خبره وأم
 هي المتصلة عطفت هزل على جذا وهزل مبتدأ آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جازت تكبير
 المتداهة هنا لانه تخصص بثبوت الخبر اذا الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة انتهى
 وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه غلط من وجوه لا تخفى على من له أدنى مسكة في علم العربية
 والاشتغال ببيانها بطول بل من غير طائل (طوبى لالقبالك الملوك وانما * بمنلك من امثالهم أبدا
 نسلو) القبا اسم من اللقاء يعني طوبى لالقبالك كخبرك من الملوك كما تطوى الصحيفة
 لازرائكهم وتقولك عليهم فن لقيب لا ينظر الى غيرك لما استأثرت به من خصال المجد والمزايا
 الآخذة بأزمة الشكر والحمد فاطلى هنا كناية عن الاعراض كافي قولهم طوبى فلان عن كسبه وقال
 النجاشي طوبى ساطرق الملوك من همدان الى سجستان للقاتل وفيه نظر اذا الطريق من همدان الى
 سجستان طريق موصلة اليه لا الى الملوك فكيف اضاف اليهم وفي بعض النسخ بمنلك عن امثالهم
 مثنا يسلو (ولما بلونا كملونا مدحك * فيا لطيب ما نبلو ويا صدق ما نلو) يريد أن تلاوه مدحه
 بعد بلانه أى اختباره فلم يدعه جرافا ولا قال ما قال فيه رجاءا لطيب بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ
 أصدق ما يكون فلما قال ويا صدق ما نلو من المدح وإذا كان المدح بعد الخبرة أهلا للمدح فهو أفضل
 ما يكون فلما قال فيا لطيب ما نبلو وقد أخذ البديع هذا المعنى من قول الاخفش انما الحمد
 بعد السلاء والثناء بعد العطاء وانما لا تنبى حتى تنبى والمنادى محذوف تقديره يا قوم ما لطيب ما نبلو
 (وباملكا أدنى مناقبه العلى * وأيسر ما فيه السماحة والبذل * هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى
 انه الضرعام لكنه الوبل) أدنى أدنى والمقبة ضد المثلية وايسر أسهل والسماحة والسماحة الجود
 والعلى خبر أدنى والسماحة خبر ايسر وهم النجاشي فجعلها مفعلا بالظرف وهو غيه والجملة ان في موضع
 نصب صفة للملكا ولان النكرة المقصودة اذا وصفت فالعرب تؤثر نصبها على ضمها كقولهم *
 يا عظيم يا رجي لكل عظيم * والزخور كثرة ماء الوادى والبحر يقال زخر البحر فزهو زاخرا والضرغام
 الاسد والوبل المطر الكبير انظر وفي البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال الزوزنى يعنى هذا
 النوع من الاستثناء الاستثناء الخد اعنى أى ان المادح اذا اراد ان يسمع أعادى المدح ابلغ مدحه
 يذكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغترع المدح بذكر كلمة من كلمات الاستثناء طمعا في ان المادح
 يبرى عليه او يذكره تصافيه فيقرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه متفرغا وذرعته مستفهما
 يذكر ابلغ مدحه كما أنه في هذا المثال لما قال هو البدر وأراد أى ثبت له خزية على البدر وأراد ان يجد
 مقرر فى مسامع عدو المدح ذكر الا أنه فلما فرغ العدو مسامعها اثبت فيها مساواة البدر زاخرا وليقص
 الباقيات على هذا ثم قال فان قبل الاستثناء لغة اخراج الشيء عما دخل فيه وهو غيره أو صرف بعض جملة
 المذكورة عن دخوله في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
 وهما هنا في هذه الاستثناءات لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء
 في هذا الكلام جار على حقيقة وهذا لانه لما قال هو البدر فزهو المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر
 من الجانبين أى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لاستثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة

طوبى لالقبالك الملوك وانما
 بمنلك من امثالهم أبدا نسلو
 ولما بلونا كملونا مدحك
 فيا لطيب ما نبلو ويا صدق ما نلو
 وباملكا أدنى مناقبه العلى
 وأيسر ما فيه السماحة والبذل
 هو البدر الا انه البحر زاخرا
 سوى انه الضرعام لكنه الوبل

وهو ان البدر لا يشبهه لانه البحر زاخرا وليس البدر كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زاخرا فهم المشابهة من الطرفين فأخرج بالاستثناء مشابهة البحر الزاخرا به أي انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم يحرف الاستدراك أثبت له ضربة على الضرغام وان الضرغام ليس مثله لانه ويل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك انتهى قال النجاشي هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال والحمل على الانقطاع أولى اذ في جملة على الاتصال عدول عن الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه الكلفات والتأويلات لان الاستثناء عند المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخوانها ثم ان كان مخرجا من متعددا لفظا او تقديرافه والمتصل نحو جاءني القوم الازيد واضربت زيد الاراسه والافه ومنقطع ومن الظاهر ان المستثنى هاهنا غير مخرج من بدر لا متناع الاخراج اذ البدر ليس بمتعددا لفظا ولا تقديرافا ولا متناع الدخول بوجه الا بذلك التأويل ههنا مع ان في البيت شاهد اعدلا على انه منقطع وهو قوله لانه مقام الا انه الويل انتهى (محاسن يديها العيان كثرى * وان نحن حدثنا بها دفع العقل) محاسن خبر مبدأ محذوف أي محاسنه محاسن يديها العيان أو هذه المذكورات من محاسنه وقال الناموسي أي ههنا التي قلت من انه البدر والبحر والاسد والويل محاسن تظهرها المعانسة انتهى وهذا تخصيص يتضمن التخصيص والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرتضيه والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع محسن تقدير او كثرى حال من العيان والخطاب الغدير معين كقوله تعالى ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت يعني ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغرايتها بحيث لا تخطر ببال فلا يهبس في صدره ان لاحد من الملوك مثل تلك المكارم الغر والمناقب الزهية الزهر حتى لو سمعها الاذن قبل ان تراها العين لانكرتها العقول وانظمتم في سلك مالا وجود حقيقة كالعنقا والغول (فقولا لوسام المسكارم باسمه * لهنك أن لم تبق مكرمة غفل) قولا خطاب للواحد كقوله تعالى ألقيا في جهنم وقول امرئ القيس * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * وقول الآخر

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحرم مرضا بمنعها

وقيل ان نحو قفا وقولا لانه تكرير الفعل أي قف وقف وقف وقف والوسام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة ولهنك مقول القول وقوله أن لم تبق فاعل لهنك والغفل الذي لا علم بها ولا اثر عمارة أي قولا لمن يسم المسكارم ويعلمها باسم خلف لهنك أن لم تبق مكرمة الا وهي منسوبة اليه معللة باسمه فلا تجد مكرمة من علامات الانساب اليه خالية (وجاراك أفراد الملوك الى الندى * وحقا لقد أعجزتهم ولك الخصل) جارا مجازاة جرى معه وأفراد الملوك المشهورون منهم في الصحاح أفراد النجوم الدراري في آفاق السماء وحقا منصوب بفعل محذوف أي أحق حقا وهي تجرى مجرى القسم في كلامهم يقولون حقا لا تترك باللام والنون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باستعمال حرف الجر والاصل في حق بدليل تصر يحه بنى في قوله * في الحق اني هائم بك مغرم * والخصل الخطر الذي يتخاطر أي يراهن عليه في النضال يقال أحرز فلان خصله اذا غلب يعني لك الدرجة العالية والرتبة السامية فادجاراك أحد من الملوك وفاخرتك غلبته وقهرته (سمائك من عمرو ويعقوب محمد * كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل)

سمائك أي أعلاه ورغبتك محمد من عمرو ويعقوب ابني الليث والمحمد الاصل من حتم بالمكان يحته اقام فيه وثبت وقوله كذا الاصل كذا هنا المركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية وهي في محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى أهكذا هرسك ومفخورا حال من الضمير المستتر في الخبر وهو كذا والجار والمجرور في قوله من عمرو في محل نصب على الحال من

محاسن يديها العيان كثرى
وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقولا لوسام المسكارم باسمه
لهنك أن لم تبق مكرمة غفل
وجاراك أفراد الملوك الى الندى
وحقا لقد أعجزتهم ولك الخصل
سمائك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل

محدد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفوراً به كاسلاك والنسل مغفوراً به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما) (من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظرن الى ايوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان هن كتب بملء عينيه فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضاً حديقة في الجنة وهي المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالكأف واصل الفردوسه تعريش الكرم وقوله عالية مفعول ثان وانما انتهال ان المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذي كان ينزله بالمداين وهو اليوم باق وجمعه ايوانات وأواوين لأن أصله أوآن فأبدل من إحدى الواوين ياء كما كان ديوان أصله دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لان كيوان في اللغة الفارسية اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو أمر به وان كان غيره مباشراً كقولهم بنى الأمير داراً وامراده بالرضوان خازن الجنة والكتب بالشاء المثلية مفعولة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهدأت عيون الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما تذهبه النوم من السكون واستيقظت حاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت اطماع الخلفية) أي اتباع خلف (ها) عن التعصب والتخرب (لا) أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية امالانهم أحاطوا به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أطناب المفاصل وتسمى العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشابكتهم بالنسب تقتضي ان لا يذلل واحد منهم لصاحبه بل يتعزز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (وانخفضت) أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض لمعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب (والنصرة قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فيماراه وسدد نحو المارد سهامه) سدد الرح والسهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمي مستقيماً وانشدني النفوسى والتفويج قال المعري وان سدد الاعداً فحول أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهوراً (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلص (المملكة الغراء والطلاع ذروة الرجاء) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واقترع) أي لبس (لأمة العز والعلاء) الأئمة الدرر والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور النعماني) صاحب البيتية لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات (قال الكرماني والمسألة بحالها والرجل بحاله وتدل عليه بسجيته ومجاليه) (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهوام * ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت * تتوارد الآساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها الاياس ختام * الآساد جمع الاسد والآرام جمع الريم وهو الغزال أي اصططحت الساريات والسواثم من فرط معداته فلا تعرض لها ويرعون معافاة لاعدوا الضاريات عليها والاياس والبأس بمعنى أي كان ختام تلك المدينة الياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتمنعت * فسكانها الاعليك حرام * ففتحها وأبجتها ومنحتها * نفرهم لقناك الخدام * وقدمت والايام تشد في الوري * بيتا تجيد تشبده الايام

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما من سره ان يرى الفردوس عالية فليظرن الى ايوان كيوان أوسره ان يرى الرضوان هن كتب بملء عينيه فليظرن الى الباني نعم وصفت سجستان للسلطان فهدأت عيون الفتن وانقطعت اطماع الخلفية عن التعصب والتخرب وانخفضت ابصارهم دون التوثب والتغلب ورجع السلطان الى غزنة باهى الامر على الظفر والنصرة قد صنع الله له فيماراه وسدد نحو المارد سهامه وشهره بافتراع المدينة العذراء واستصفا المملكة الغراء والطلاع ذروة الرجاء واقترع لأمة العز والعلاء وانشدني أبو منصور النعماني لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهوام
ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت
تتوارد الآسا والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها الاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتمنعت
فسكانها الاعليك حرام
ففتحها وأبجتها ومنحتها
نفرهم لقناك الخدام
وقدمت والايام تشد في الوري
بيتا تجيد تشبده الايام

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفورا به كاصلا والنسب مغفورا به كنسلك (وانشدني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيين ذكر انهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظن ان الى ابوان كيوان * اوسره ان يرى الرضوان هن كتب بمل عينيه فليظن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو ايضا حديقة في الجنة وهي المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالشام واصل الفردوسه تعريش الكرم وقوله عالية مقول ثان وانما انتهال ان المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس خندق المضاف واقتصر على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفقة العظيمة ومنه ايوان كعسرى الذي كان ينزله بالمداين وهو اليوم باق وجمعه ايوانات واواين لان اصله اوان فابدل من احدى الواوين بانه كان ديوان اصله دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لان كيوان في اللغة الفارسية اسم زحل وهو اعلى الكواكب السيارة وقوله فليظن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو امر به وان كان غيره مباشرا كقولهم بنى الامير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب بالشاء المثلثة مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهدأت عيون الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما يتضمه من النوم من السكون واستيقظت حاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت الطماع الخلفية) أي اتباع خلف (ها) عن النعصب والتخرب لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والنعصب من العصبة اما لانهم أحاطوا به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أو لانهم ارتبطوا به من النعصب وهو أظناب المفاصل وتسمى العداوة بين أقارب الأب عصبية ونعصب لان منافستهم في مشاركتهم في النعصب ومشابكتهم بالنسب تقتضي ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (وانخفضت) أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرف آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض لمركب انزال (ورجع السلطان الى غزته باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب (والنصرة قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فيما رماه وسدد نحو المارد سهامه) سدد الرمح والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمي مستقيما والتسديد التدقيق والتقويم قال المعري وان سدد الاعداء نحوك أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الحاربة والعذراء البكر وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلص (المملكة الغراء والطلاع ذروة الرجا) الذروة بالكسر والضم من كل شيء اعلاه (واقترع) أي ادس (الامة العز والاعلاء) الامة المدرع والاعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور العوالي) صاحب البيتية لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات (قال الكرماني والمسالمة بحالها والرجل بحاله وتدل عليه بسجيته ومجباله) (سعدت بغرة وجهك الايام * وترينت ببقا تلك الاعوام وتصرفت بك في المعالي همه * تعياها الافهام والاهام * ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدت * تتوارد الاساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها للاياس ختام * هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعلي حرام * ففتحها وأبجتها ومنحتها * نفرهم لفتنا تلك الخدام * وقدمت والاياام تشدني الوري * بيتا نجيد تشيده الايام

وانشدني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيين ذكر انهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما
من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظن ان الى ابوان كيوان
اوسره ان يرى الرضوان عن كتب
بمل عينيه فليظن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهدأت عيون الفتن وانقطعت
الطماع الخلفية بم اعن النعصب
والنخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزته باهى الامر على الظفر
والنصرة قد صنع الله له فيما رماه
وسدد نحو المارد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفا
المملكة الغراء والطلاع ذروة
الرجاء واقترع لامة العز والاعلاء
وانشدني أبو منصور العوالي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وترينت ببقا تلك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همه
تعياها الافهام والاهام
ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدت
تتوارد الاساد والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها للاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعلي حرام
ففتحها وأبجتها ومنحتها
نفرهم لفتنا تلك الخدام
وقدمت والاياام تشدني الوري
بيتا نجيد تشيده الايام

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مفخورا به كاصلك والنسل مفخورا به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظرن الى ابوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان هن كتب
جل عيني فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضا حديقة في الجنة وهي
المرادة في البيت واسم روضة بالعمامة والفردوس موضع بالشأم واصل الفردوس تعريش الكرم
وقوله عالية مفعول ثان وانما انهاء لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاعف واقتصر
على المضاعف اليه والابوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ابوان كسرى الذي كان يفرقه بالمدائن
وهو اليوم باق وجمعة ابوانات وأوابين لأن أصله أوان فابدل من احدى الواوين باه كما كان ديوان أصله
دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكة لان كيوان في اللغة الفارسية
اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاد الفعل
الى من هو أمر به وان كان غيره مباثرا كقولهم بنى الأمير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
بالبناء المثلثة مفعولة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهو دأت عيون
الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما يرضه النوم من السكون واستيقظت
هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت الطماع الخلفية) أي اتباع خلف (ها
عن التعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية امالهم أحاطوا
به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتباطوا به من العصب وهو أطنا من المفاصل وتسمى
العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشاكرتهم بالنسب
تقتضي ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يبرز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخفضت)
أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
لمعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الغوز بالمطلوب
(والنصرة قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فيما رماه وسدد نحو المراد سهامه) سدد الرمح
والسهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمى مستقيما وانسد يد التفويق والتفويج قال المعري
وان سدد الاعدا فحول أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر
وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلاص (المملكة الغراء والحلاع
ذروة الرجاء) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واقراع) أي ليس (لأمة العز والعلاء)
اللائمة الدرع والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب
البيتية (لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمسألة بحالها والرجل
بحالها وتدل عليه بسجيته ومجباله (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت *
توارد الآساد والآرام * واقض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها الاياس ختام * الآساد
جمع الاسد والآرام جمع الریم وهو الغزال أي اصططحت الصاريات والسواثم من فرط معدته
فلا تتعرض لها ويرعون معافلاته والاضاريات عليها والاياس واليأس بمعنى أي كان ختام تلك المدينة
الياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعليك حرام * ففتحتها
وأبعتها ومنحتها * نفرهم بفتناك الخدام * وقدمت والايام تنشد في الوري * بيتا تحبب دنشبد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن
موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما
مكتوبان على باب داره بسجستان
وهما

من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظرن الى ابوان كيوان
أوسره ان يرى الرضوان هن كتب
جل عيني فليظرن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهو دأت عيون الفتن وانقطعت
الطماع الخلفية هم اعن التعصب
والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصرة قد صنع الله له
وسدد نحو المراد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفا
المملكة الغراء والحلاع ذروة
الرجاء واقراع لأمة العز والعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهام
ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت
توارد الآسا والآرام
واقض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها الاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعليك حرام
ففتحتها وأبعتها ومنحتها
نفرهم لفناك الخدام
وقدمت والايام تنشد في الوري
بيتا تحبب دنشبد الايام

لايام * قد جاء نصر الله والفتح الذي * تزهى بكتابة وصفه الاقلام * بأجل أحوال وأمين مقدم * واتم
قبال بلبه دوام) زرنج قصبة سجستان تسمى بمائها المدعو بزرنج نهر يبزره وكان طليحة
يلها كذا في الكرمانى وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاى وسكون النون احدى نواحي سجستان
خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد الزرنجى وللمرادى من قصبة قندك فيها
فتح سجستان * وقد صفت بعد أن طال الشقاء لها * لزرنج وطابت حين لم تطب * آمنت أهل
زرنج بعد خوفهم * ورشتم بعد قص الريش والزغب * قاله فى الحسن بن على المروزى وقد فتح سجستان
لاحد بن الامير اسماعيل السامانى وكانت فتحته قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكانها المصراع
يعنى انها ما فتحت لغيرك من الملوك فكانها حرمت عليهم دونك قال الكرمانى وكأنه لم يقول الطائى
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حى الامن الاكفاء

كأنه يشهد بذلك الى ما أورده السلاوى فى تاريخه قال وكانت سجستان وخراسان تسمى الفرجين
وفى هذا الجحاج استتمت على المصريين والفرجين فالمران البصرة والكوفة والفرجان خراسان
وسجستان والفرج الثغر والفرجان المذا ان يخاف على الاسلام منهم ما الترتك وسودان مصر انتهى
والاباحة التخابية بين الشئ وطالبه والمنع الاعطاء وكل من أجبته ومخبتها يطالب نهر امفع ولا ناسا على
سبيل التنازع فأعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نفاضة له وتشد تقرأ وتعيد
نشيده أى قرأته من أنشد الشعر نشيدا قرأه وقد أبعث الشارح النجاشى فى تفسيره التشيد هنا بالشعر
المنشود بين القوم والايام فاعل تشيد وهو من وضع الظاهر مكان المضمير لاقتضاء القافية والبيت الذى
تجيد تشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله البيت وتزهى بالبناء للمفعول بمعنى تكبر وهو من الافعال
التي لم تأت الا بالبناء للمفعول (ورحم الله البديع أبا الفضل الهمدانى حيث يقول فى السلطان يمين
الدولة وامين الملة) وهذه القصيدة من الهزج وليست بمصرعة لان الهزج لم يستعمل الارباعيا (تعالى
الله ماشاء * وزاد الله ايماني * أفريدون فى التاج * أم الاسكندر الثانى * ام الرجعة قد عادت
الى المسلمين * أطلت شمس محمود * على أنجم سامان) تعالى الله أى ارتفع وتنزه عن كل ما يليق
به وما فى ماشاء مصدرية وهى مع مدخولها بديل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بترفع
الخافض أى تعالى الله فى مشيئته عن عجز بل هو على كل شئ قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بعبده
الابداع والاختراع وطهرهم هذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايماني بالمصراع الاول أتم ارتباط
وبما بعده من قوله أفريدون فى التاج الى قوله سليمان من تخيل إعادة الله تعالى الملوك الماضية
فى ذات محمود وهذا كقول أبى نواس * وليس على الله بمستكبر * أن يجمع العالم فى واحد * وأفريدون
هذا هو ابن جشيد بن أوشهخ كما ذكره ابن نباته فى شرح الرسالة الزيدونية وفى بعض التواريخ انه من
ذرية جشيد وليس ابنه اصله وكان من خبره ان أباه جشيد كان قدامك الاقاليم السبعة وسام الناس
أمورا شاقة وطال عمره وطفي وتجبر واذهى الربوبية ويقال انه التمر وذا الذى حاج ابراهيم فى ربه
نفرج عليه ابن أخيه الفخاك وتبعه خلق كثير فهرب فأدركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الهافادفع عن
نفسك ثم لكان الفخاك مكانه قطفى وتجبر أيضا ودان بدين البراهمة وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير
وليس التاج ووضع العشور وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء واذهى انه ما حيان يمول بهما
وذكر انه ما يضر بان عليه ولا يسكن حتى يطمم ابدعنى انسانين يذبحان له فى كل يوم ثم كثر فساد
وكان باصه بان رجل حذاذ يقال له كاه قتل له الفخاك ولدين نفرج على الفخاك وكان له قطعة جلد
يضعها على ساقيه يلقى بها حر النار فرفعها على راسه وجعلها راية قبيعه خلق كثير وسار الى الفخاك

قد جاء نصر الله والفتح الذي
تزهى بكتابة وصفه الاقلام
بأجل أحوال وأمين مقدم
واتم قبال بلبه دوام
ورحم الله البديع أبا الفضل
الهمدانى حيث يقول فى السلطان
يمين الدولة وامين الملة
تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني
أفريدون فى التاج
أم الاسكندر الثانى
ام الرجعة قد عادت * اليها سليمان
أطلت شمس محمود
على أنجم سامان

عن تبعه فخرج اليه الفخاك بجنوده فلما رأى تلك الراية ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم وأراد
الناس أن يملكوه عليهم فأبى وقال لست من بيت الملك فلكوا أفريدون من ولد جشيد وصار كاهن
عونه وقتل الفخاك وقبل مات منه زما وعظم مسلم كاهن ورسمته الملوكة بالهروا والباقوت وكانوا يقدّمونه
امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى
أن غنم المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى هجر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين
وكان يقال له درفش كاويان والدرفش علم العلم لسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر
من هذا الشرح * وأما الاسكندر الثاني ويقال له ذوالقرنين أيضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن
فيليبش ورفع نسبه الى اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ثم قال كذا نسبه ابن حسا كرا المقدوني
اليوناني المصري باني الاسكندرية الذي توارخ بأيامه الروم متأخر عن ذى القرنين الاول بدهر طويل
اكثر من ألفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسمائة سنة وكان وزيره أرسطاطاليس
الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك الفرس ووطئ أرضهم ثم قال وانما بيننا هذا لأن كثيرا من
الناس يعتقدون أنهم واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير
وقد اذكر كثير كيف لا والاول كان عبدا مؤمنا صالحا وملك عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد قيل انه
كان نبيا وأما الثاني فقد كان كافرا ووزيره أرسطاطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان أكثر من ألفي سنة
فأين هذا من ذلك انتهى كذا في تفسير المولى أبي السعود ولا يبعد أن يكون مقصود البديع تشبيه
السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا لأن المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة
والاستطوة وقوة الملوكة ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم أي في الجود وان
كان حاتم كافرا ويجوز أن يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازي وهو محمود كما تقول فلان أبو حنيفة الثاني
فيكون التشبيه حينئذ الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو أبق بنعظيم السلطان واليه جنح
الكرماني وقوله أم الرجعة البيت الرجعة المترقة من الرجوع أي رجعة من الدهر أعادت سليمان النبي
يعني به محمود في ملكه على طريقة الاستعارة وملاك سليمان بن داود عليهم السلام ما حكماء الله تعالى
في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله أظلت شمس محمود البيت أظلمت بالظاء
المججمة أقرب مناسبة من الظاء المهملة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظلم بل تضيئ لان الظل
من لوازم الشمس ألا ترى انتفاء في الليل على ان أظلم هنا بمعنى دنا وحضر وأصله من أظلم فلان ألقى
عليك طله ومن لازمه الدنو منك جدا ثم قيل أظلمك أمروا أظلمك شهر كذا اذا دنا منك وقوله على أنجم
سأرن أي ان ملوك آل سامان كانوا نجوما فلما طلعت شمس ملك السلطان محمود عليها غابت الأنجم
لهو ونورا لشمس علم اقل النابغة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبدأ منهن كوكب

(وأمسى آل بهرام * عبيد الان خاقان) آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية بهرام جور
المشهور وابن خاقان أراد به السلطان محمود لان الخاقان اسم ملك الترك وأبوه صكان تركا ثم صار
ملكاً (اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان * رأيت هناك سلطانا * على منكب شيطان)

انما جعل القيل شبيه طائر الشكة الهائل وهيكله المشرف انصائل وخرطومه المضرع الذي يتلوى
كأنه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبل انما شيطانة خلقت من شيطان ويبدل على
ذلك ما فيها من النمرات المزعجة والاخلق الرديئة وكان السلطان يركب القيل وكذلك غيره من ملوك
الهند . (فن واسطة الهند * الى ساحة جرجان * ومن قاصية السند * الى أقصى خراسان)

وأمسى آل بهرام
عبيد الان خاقان
اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان
رأيت هناك سلطانا
على منكب شيطان
فن واسطة الهند
الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند
الى أقصى خراسان

(على مقتبل العمر * وفي مفتاح الشان) أي ملك من واسطة الهند أي وسطها إلى ساحة جريان ومن قاصية السند أي ناحية البعيدة إلى أقصى خراسان أي أبعداها وحازها حاز من هذه الممالك على مقتبل عمره أي أوله ومفتاح شأنه أي أمره (فيوماً رسل الشاه * ويوماً رسل الخان * فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان) أي فيوماً رسل الشاه وهو ملك الجهم ويوماً رسل الخان وهو ملك الترك يريد أن الملوك من الاقطار النائية لا تزال ترسل إليه رسالها وتكتبها ترصيا له وقوله فما يعزب أي ما يغيب بالمغرب عن طاعتك اثنان من أهلهم مع بعدهم عنك أي أنت مطاع في المغرب كما أنت مطاع في المشرق (لك السرح اذا شئت * على كاهل كيونان) هذا ترق في اذعان الخلق له وانقيادهم اليه يعني انه لا يستبعد طاعة أهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد انقضت اليك وسخرت لك (أبا والى بغداد * وباصحاب محمدان * تأمل مائتي فيل * على سبعة أركان * يقلبن أساطين * ويلعبن شعبان * عليهم تجافيف * يشهرن بألوان * ويأجوج وماجوج * من الجند تموجان) والى بغداد هو الذي يلي الأمر بهادون الباب وهي الداية المطلقة في ممالك الاسلام كما كانت لآل بويه وآل الليث وآل سامان وتكتب أسامهم على الترس وتذكر في الخطبة وهم ولاية الشرطة والسياسة ومحمدان قصر مشهور ببناء عمارته كانت تسمى الأذواء قال أمية بن أبي الصلت يروح سيف ذي بزن وقد هزم الأحابيش عن اليمن

فاشرب من ثنائلك التاج مرة فعا * في رأس محمدان دار منك محلا

هذه السكرام لا قعبان من لبن * شيبا بجاء فعادا بعد أبوالا

وقوله على سبعة أركان أراد بها أركان جيشه وهي القلب والمينة والميسرة والجناحان والساقة والمقدمة وقال صدر الافاضل يريد انهما متولية على سبعة أقاليم وقيل أراد بها أركان جيشه ثم ذكر هذه السبعة المتقدمة لكن في مغايرة المينة والميسرة للجناحين وقف ويمكن تحمل المغايرة بأن يراد بالمينة والميسرة الجناحان اللذان يليان المقدمة والجناحان اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالرأس للانسان فما يقرب منها يكون كاليد والجناحان كالرجلين فما يقرب منها يكون كالجناحين للطائر والاساطين جمع أسطوانة وهي السارية والمراد بها هنا قوائم القوس والمرايا بالعبان خرطوم القبلة لانه يشبه العنبان في طوله وتلقوه والتجافيف بجيم وفاء من ما يلبس للقبلة والخيول في الحرب بمنزلة الدروع للفرسان ويأجوج وماجوج بالهمز وتركه قالوا وأصله من أجمع النار وهو صوتها وشررها قال وهب ومقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الفصالح جيل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني آدم لانهم ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم عليه السلام احتلم في قبولته فامتزجت نطفته بالتراب فتأسف على ذلك الماء فخلق الله تعالى منه يأجوج وماجوج فهم متصلون بآدم من جهة الأب دون الأم وهم أجناس مختلفة بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بنى عليهم ذوالقرنين السد وقصفتهم من كورة في القرآن وايسر وراءه بيان الله تعالى بيان وشبه عسكر السلطان بهم في الكثرة والغلبة (واستخفاف السلطان على سجستان المعروف بقنجهي الحاجب) مع بضم القاف والنون الساكنة والجيم المكسورة وهو من الأعلام التركية (أحد المختشمين) أي المخترمين (من قواد ناصر الدين سيكتكين خست في السياسة سيرته واستندت في الرفق بالبري) من الشقاوة والطغيان (والعنف على المريب) أي صاحب الرية من المجرمين (بصيرته) أي فراسته (ثم ان طوائف من نجوم الفتنة) النجم مشترك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم أي يظهر من الارض وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان واردة الثاني هنا انسب كما لا يخفى على ذي الطبع

على مقتبل العمر * وفي مفتاح الشان
فيوماً رسل الشاه * ويوماً رسل الخان
فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان
لك السرح اذا شئت
على كاهل كيونان
أبا والى بغداد * وباصحاب محمدان
تأمل مائتي فيل * على سبعة أركان
يقلبن أساطين * ويلعبن شعبان
عليهم تجافيف * يشهرن بألوان
ويأجوج وماجوج
من الجند تموجان
واستخفاف السلطان على
سجستان المعروف بقنجهي الحاجب
أحد المختشمين من قواد ناصر الدين
سيكتكين خست في السياسة
سيرته واستندت في الرفق بالبري
والعنف على المريب بصيرته ثم
ان طوائف من نجوم الفتنة

والسلم (ورجوم الشر والعصية) الرجوم جمع رجم مصدره رجم أي رجموه (أبطروهم
رفاعة العيش) البطر الأشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر واطره المال ورفاعة العيش
سعة (ورفاغة الأمن) يقال رفع هيشه بالضم اتسع فهو رافع ورافع أي واسع طيب (ورفاغة الحال
وسعة المجال فتحدثوا بينهم بتقديم من يضمهم) أي يجتمعهم (على العصيان ويؤمهم) أي يصيروا
لهم أي أمراء عليهم (في الخروج على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا بالشقاء) أي التصاقه
وملازمة آياه قال الصكر ماني من قولهم تحككت الجربي بالاجزال جمع جندل وهو ما نصب
في مبارك الأبل لتحككه الجربي انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من قولهم تحككت
العقرب بالأفعى أي حرشها ونبتها على نفسها يضرب لمن ينصدي لمقاومة من هو أقوى منه والشرير
يتعرض لمن هو أشد منه (واجترأ على سوء القضاء) أي على سوء ما يقضي عليهم به (فأبرزوا)
أي أظهروا (صفحة) أي جانب (الخلاف) على عماله ونوابه (واخترطوا) أي سلوا (نصل)
أي سيف (الشر من الغلاف) أي أعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بالعصيان (فلما رأى
السلطان انتفاض) أمر (سجستان على خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة آلاف رجل من نخب
العسكر ومعه صاحب الجيش أبو المظفر) أخوه نصر (بن ناصر الدين والتوتناش الحاجب وأبو
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي) كان من بكرة قواده وأمرأه بابه وله فرط نخدة عربية ونفس آية وحمة
وعصية اشتهر ذكره في الآفاق وانتشر صيته بخراسان والعراف (وحصر المردة) جمع مارد وهو الخارج
عن الطاعة (العناة) جمع العاتق وهو المتكبر بغير حق (في حصار أرك) بهجمة مفتوحة وراء
مهمة ساكنة وكاف ضعفة (وكل خيول عسكرة) أي فرسانه (بجوانب الاسوار) أي أمرهم
بملازمتها (واقسم بينهم) أي قسم (مجال) جمع محل وهو موضع الحلول (ذلك الحصار ونشبت) بكسر
السين أي علقت (الحرب بعد العصر يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
وخاض السجزية) أي أهل سجستان (غمرت) أي الحرب أي معظمها (ساعة متوازيين) أي
متعاضدين (على المدافعة) عن أنفسهم (ومتضافرين على الممانعة) التضافر والتظافر بالاضاد
والظاء التناصر (والمقارعة) أي المضاربة بالسيف ونحوها (حتى إذا أوهنهم) أي أضعفهم
(السلاح وأنقضهم) أي أوهنتهم (الجراح) جمع جراحة بالكسر (لاذوا) أي جأوا وعادوا
(بالانحجار) بجسيم ثم جاء أي الدخول في الجحر مصدر انحجر الضب دخل جحره (والاعتصار) بدور
الحصار (الاعتصار وكذا التعصير العوذ والالتجاء) وظهر (أي علقا ليعال طهرت البيت أي
علوته) (أولياء السلطان) أي جنده (على بعض جوانب السور في طلبة الديجور) الديجور
الظلام فالمراد بطلته حينئذ اعتكاه (فتنادوا بشعار الملك المنصور) أي السلطان محمود (فانهزم
الغبار وملك عليهم الحصار وبسط) بالبناء للفعول (أيدى القتل والضرب) أي أيدى القاتلين
والضاربين من الحلاق المصدر واردة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون المصدران باقيين على
حقيقتهم ما فيكون في التركيب استعارة مكنية وما يتبعها (على من نفضتهم الدور) أي خرجوا منها
خروج سرفكا كأنهم أضعفهم غبار ينساقط عن الثوب عند نفضه (ولغظتهم) أي طرحتهم (المساكن
والقصور) واستأنف نفص ولفظ إلى الدور والمساكن مجازة على ثم فصل بسط أيدى القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منبوذة) رؤس مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من
عدم اشتراط تقديم نفي أو شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت عليهم أيدى القتل ولك أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أي فكثير من رؤس منبوذة بسطت أيدى القتل عليها وليس فيه

ورجوم الشر والعصية أبطروهم
رفاعة العيش ورفاعة الأمن
ورفاغة الحال وسعة المجال
فتحدثوا بينهم بتقديم من يضمهم على
العصيان ويؤمهم في الخروج
على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا
بالشقاء واجترأ على سوء القضاء
فأبرزوا صفحة الخلاف واختطوا
نصل الشر من الغلاف فلما رأى
السلطان انتفاض سجنان على
خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة
آلاف رجل من نخب العسكر
ومعه صاحب الجيش أبو المظفر
ابن ناصر الدين والتوتناش الحاجب
وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الطائي وحصر المردة العناة في
حصار أرك وكل خيول عسكرة
بجوانب الاسوار واقسم بينهم
مجال ذلك الحصار ونشبت
الحرب بعد العصر يوم الجمعة
لنصف من ذي الحجة سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وخاض السجزية
غمرت ساعة متوازيين على
المدافعة ومتضافرين على
الممانعة والمقارعة حتى إذا أوهنهم
السلاح وأنقضهم الجراح لاذوا
بالانحجار والاعتصار بسور
الحصار وظهر أولياء السلطان
على بعض جوانب السور في طلبة
الديجور فتنادوا بشعار الملك
المنصور فانهزم الغبار وملك
عليهم الحصار وبسطت أيدى
القتل والضرب على من نفضتهم
الدور ولفظتهم المساكن والقصور
فن رؤس منبوذة

الاحذف الموصوف على غير قياس اذ شرطه اذ لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل أن يكون بعض
اسم مخفوض بمن أو في كقولهم مناظعن ومنا أقام وكقوله

لوقلت ما في قوه ما لم تأثم * يفضلها في حسب وميم

أي احذف يفضلها وان كان غير ذلك فهو ما ذك كقوله

كانك من جمال بني اقيش * يفتقد بين رجله بشن

وفي الوجه الاول شد وذيادة من في الايجاب أيضا فهاك أن تكشف قناع التوجيه عن وجهه لا شدوذ

فيه والنبذ الطرح من البدو والمراد به هنا مطلق الطرح والرمي أي مرمية بالقضاء قال تعالى فنبذناه

بالعراء قال بعض الامراء بخراسان من كان عنده من مل عبد الله بن حازم ثم قال كان في يده فلينبذه

وان كان في فيه فليلقظه وان كان في صدره فليثقه فله درهم ما عرفه جواهر الالفاظ (وأعناق مجذوزة)

أي مقطوعة قال تعالى عطاء غير مجذوذ (وجوده مكبوبة) أي مكفبة على الأرض اسم مفعول من

كبه وأما كپ بالهمزة فولازم وهذا من التوارد (ودماء على الأرض مصبوبة) أي مسكوبة

(وهام الآخرون على وجوههم) أي حباري والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالآخرين الذين

تجوا من القتل (يتساقطون من كسع الدبار في الآبار) الكسع أن تضرب دبرا انسان بيدك

أو بصدرك فذلك والآبار جمع بئر (ويلوذون من شرب الاخادع) جمع أخدع وهو عرق في سالفقة

العنق (بالخادع) جمع مخدع وهو بيت تخبأ فيه الالهلاق والتفانس (ويلفزعون) أي يهربون

من شن الغارات) أي تفرق يتهاملهم يقال شن الغارة عليهم فرقه من كل وجه (الى المغارات)

جمع المغارة وهي السرب والنفق في الأرض قال تعالى لويجذون ملجأ أو مغارات (والطلب) جمع

طالب ويجوز أن يكون مصدر أو اسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا حيث ذ (يقطع دابره) في احتجاج

قطع الله دابره أي آخر من بقي منهم (ويلحق بالاول آخرهم) أي يلحق من بقي منهم من هلك (حتى

خلت سجستان من عيث) أي فساد (شرارهم) جمع شرير على خلاف القياس (وسلت من بئ)

أي نشر (شرارهم) الشرار كسحاب وجبل مائة طائر من النار واحدتها طائر (وقح الله تلك المملكة على

السلطان فتحا ثانيا وملكها ثانيا) لما ملكه التي حازها أو ثانيا لملكها أو لا (فلم يسمع على مرور الأيام

بمسله فتحا في غلق الظلام) قال صدر الافاضل الغلق يقع الغين واللام وأملح بهذا الابهام انتهى

والابهام من حيث احتماله للغلق الذي هو الباب وفي بعض النسخ غلس الظلام أي شدته والاولى أولى

لما فيها من لطف الابهام وحسن الطباق مع قوله فتحا (فاستغاضت همة السلطان في أهل سجستان

حتى نامت لياهم عن ديب العقارب وصرير الجنادب) هي نوع من الجراد أسند النوم الى اللبالي

مجازا عقليا وحقيقته ناموا في اللبالي وقوله ديب العقارب الخ أي سكنت باستغاضة خوفه وعدله

السوام والهوام والعوادى فلا تدب في اللبالي وهذا مأخوذ من قول أنى تمام

فيا أي الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

فتدب عبد الله خوف اتقامه * على الليل حتى تدب عقارب

(وانشده من أهل العصر) مراد ببعض أهل العصر نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب (على نفية

النصر) أي على عقبه واثرة تفعلة من التي بمعنى الرجوع (يا أيها الملك الذي * زيد المعالي يقتدح *

لا زال تغرك باسم * من أجل تغرقتح) التغر الا ول ما تقدم من الاسنان والثاني موضع الخافة

من فروج البلدان (وانشدني أبو منة ورثاعي في هذا الفتح الشهير والتجمع الكبير يمدح السلطان

بين الدولة وأمين الملة بهذه الايات) قال الكرماني كذا أن يكون حسنا وهي رمية من غير رام

وأعناق مجذوزة ووجوه مكبوبة

ودماء على الأرض مصبوبة وهام

الآخرون على وجوههم يتساقطون

من كسع الدبار في الآبار ويلوذون

من شرب الاخادع بالخادع

ويلفزعون من شن الغارات الى

المغارات والطلب يقطع دابره

ويلحق بالاول آخرهم حتى خلت

سجستان من عيث شرارهم

وسلت من بئ شرارهم وفتح الله

تلك المملكة على السلطان فتحا

ثانيا وملكها ثانيا فلم يسمع على مرور

الأيام بمسله فتحا في غلق الظلام

فاستغاضت همة السلطان

في أهل سجستان حتى نامت

لياهم عن ديب العقارب وصرير

الجنادب وانشد بعض أهل

العصر على نفية النصر

يا أيها الملك الذي * زيد المعالي يقتدح

لا زال تغرك باسم

من أجل تغرقتح

وانشدني أبو منصور الثعالبي

في هذا الفتح الشهير والتجمع

الكبير يمدح السلطان بين الدولة

وأمين الملة بهذه الايات

(يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصبح * عليك عين الله من فاتح * للارض مستول
على النجم * رايته تنطق بالنصر بل * تكاد تملأ كتب الفتح * كم أثر في الدين أثره * يقصر عنه
أثر الصبح * وكم بنى للملك شيدتها * تنقش عليها السن المدح * فاسعد بأياملك واستغرق الأعداء
بالسكج وبالذبح * ودم رفيعا على القدرح * تمتع الملك على القدرح * الظرف في قوله بين الاخذ
والاصبح لغو متعلق بقاهر وليس حال من المنادى كزعمه الثاني يعني ان قهره للملوك دائر بين الاخذ
أى الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصبح قهر أيضا لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء
وهو على بعض النفوس أشد من القتل وعليك عين الله أى حفظه وفي قوله رايته التفات من الخطاب
الى الغيبة ان جعلت جملة رايته تنطق مستأنفة ثم في قوله أثره التفات آخر أيضا من الغيبة الى الخطاب
وان جعلت الجملة مفعلة لافتح فلا التفات في المكانين والابتنار الاختيار واثرا الصبح ضوؤه وبنى
بالضم والقصر جمع بنية بالضم كدية ومدى ويجوز ضمها السكج كجزية وجزى وقوله بالسكج والذبح فيه
تحقير لاهدائه لتزليهم منزلة الهانم فان السكج مصدر كجحت الدابة اذا جذبتها اليك بالعام لتقف
والذبح للشاء ونحوها والقدرح بالكسر أحد قداح الميسر والقدرح في آخر البيت بفتح القاف العيب
(ثم جعل السلطان سجستان طعمة) أى عطية (لصاحب الجيش أخيه أبى المظفر نصير بن ناصر الدين
سبكتكين مضافة الى نيسابور وناهيك بهما ولاية في بلاد المشرق) ناهيك أى حسبك وهى كلمة يتعجب
بها وفي المجلد ناهيك به لان أى انه بكفاية يكفيك عن سواء وبنهاك عما عداها وفي الصحاح
قريب منه ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امرأة ناهيك من امرأة
يذكر ويؤث ويثى ويجمع لانه اسم فاعل واذا قلت ناهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تنل لانه
مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتعصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير
بهما وانما لم يثن ولاية لان مصدره ويحمل ان تكون تمييزا كما في ربه رجلا (فتعصب) أبوا المظفر أى
أقام (لخلافة عليهما) أبانصير بن ناصر بن اسحاق وزيره ووكيل من التوكيل (بها تديره) أى جعله
وكيلا عنه يعنى انه فوض أموره الى وزيره (ورضى لها تقديمه وتأخيرها) أى رضى لاهلها تقديم من
قدمه منهم وتأخير من أخره (فقام بضبط الولاية واستدرا الجباية) أى استزادتها واستكثرها والمراد
من الجباية ما يجبي أى يجمع من الاموال من الخلاق المصدر واورادة اسم المفعول (واتقان) أى
احكام (السياسة) أى القيام بأموال الرعية (وانعام أى زيادة) (الحراسة) يقال انعم في الشيء وأمعن
اذا بالغ فيه وأمعن الفرس اذا تاهد في هدوه (قيام) مفعول مطلق لقوله قام (من عدله الزمان بثقافته)
الثقاف آلة تقوم بها الرماح وقد ثقفته أى قومتها (وزينه الكمال باوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازما على استئناف الجدة) أى الاجتهاد (في غزو) بلاد (الهند على ما سئذ كره في موضعه ان شاء الله

ذكر شمس المعالى قابوس بن وشمكير وانقاله الى مملكتهم بعون الله ونصرته بعد طول المتقلب
في التغرب * قد كان شمس المعالى أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة) قال الشارح النجاشي كلما كان خبر
كان فعلا مضاعفا يجب دخول فعلها أو على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
فلذا قال قد كان شمس المعالى (مصابر للدهر على وقعاته) جمع وقعة وهى صدمة الحرب (وتصرف)
أى تغير حالاته (لم تغمر يد الحادثات قناته) يقال غمر قناته اذا غمرها بشدة ليعلم صلابتها وليتها ثم
تستعار القنات في الجلالة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال

كأنت قناتي لاتلين لغامر * فالأنا الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصنى فاذا السلامة داء

يا خاتم الملك ويا قاهر
الاملاك بين الاخذ والاصبح
عليك عين الله من فاتح
للارض مستول على النجم
رايته تنطق بالنصر بل
تكاد تملأ كتب الفتح
كم أثر في الدين أثره

يقصر عنه أثر الصبح
وكم بنى للملك شيدتها
ينقش عليها السن المدح
فاسعد بأياملك واستغرق
الأعداء بالسكج وبالذبح
ودم رفيعا على القدرح

تمتع الملك على القدرح
ثم جعل السلطان سجستان طعمة
لصاحب الجيش أخيه أبى المظفر
نصير بن ناصر الدين سبكتكين مضافة
الى نيسابور وناهيك بهما ولاية في
بلاد المشرق فتعصب لخلافة عليهما
أبانصير بن ناصر بن اسحاق وزيره
ووكيل بها تديره ورضى لها تقديمه
وتأخيرها فقام بضبط الولاية
واستدرا الجباية واتقان السياسة
وانعام الحراسة قيام من عدله
الزمان بثقافته وزينه الكمال
بأوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازما على استئناف الجدة في غزو
الهند على ما سئذ كره في موضعه
ان شاء الله تعالى

قد ذكر شمس المعالى قابوس بن
وشمكير وانقاله الى مملكتهم بعون
الله ونصرته بعد طول المتقلب في
التغرب * قد كان شمس المعالى
أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة
مصابر للدهر على وقعاته وتصرف
حالاته لم تغمر يد الحادثات قناته

(ولم يفرع صرف الثابتات صفاته) الصفات الخمسة الجوهرية لا تسمى ويجمع على صفات موصورة وهي أصفاء وصفي على فعول يقال فرغ الدهر صفاته أي أضعفه وأذله ولم يفرع صفاته لم يضعفه ولم يذله (ولم تنقص) بالصاد المهملة من النقصان (دوائر الأيام) من إضافة الصفة للموصوف أي الأيام والدوائر على الناس تدور عليهم وتطعمهم كالدور والرحا (مروية) أي إنسانيته (ولم تنقص) بالقاف والصاد المجتمعة من النقص وهو تفريق طاقات الجسد ونحوه (حبوته) الحبوة بالضم والكسر ثوب يجمع الرجل به بين ظهره وساقيه وقد تكون من حبيل وعدم نقص الحبوة كناية عن الراحة لأن الرجل مادام محتديا يكون ساكنا مطمئنا فالمراد أنه لم يقلق ولم يجزع بل كان في سكون وراحة (ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء) أي رؤساء (الجمهورية) الجماعة الكثيرة من الناس (من لم يضرب له بسهم من نوافله) أصله من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم أي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس وما ذرفت هناك إلا تضربي * بسهميل في أحشار قلب مقتل

وفيه إيهام مستحسن والسهامان هما المعلى والفائز وهما يستوفيان أقسام الجزور كلها والنوافل العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال لبيد * جم نوافله أقليل ذامها * (ولم يرجع إلى حظ) أي نصيب (من عطاياه وفواضله) جمع فاضلة وهي النعمة المتعدية إلى الغير (ولم يتقدمه أحد من ذوي الحشمة) أي الحرمة (بسلام) أي بابتدائه بالسلام في رسالة أو كتاب (الاحطى منه بالنعام واحسان وأحبة) جمع حباء بالمد وهو العطاء (الوان) جمع لون بمعنى متلون نعت لأحبة ويجوز إضافة أحبة إلى الوان ويراد بالالوان الأنواع (وافراس مطهمة حسان) المطهون من الخيل ماتم خلعه وكتلت أوصافه قال المتنبي * ومن اللفظ لفظه تجمع الوصف وذلك المطهون المعروف * يعني أن لفظه المطهون تجمع أوصاف الجودة (فعلى الأكاف خلعه) جمع خلعة وهي ما يلبس لمن يراد إكرامه (واباسه وتحت الأنفاذ مراكبه) جمع مركب وهو ما يركب برأ أو بجرا (وافراسه وحشوا السيوت) أي وسطها (بدره) جمع بدرية بفتح فسكون وهو جمع شاذ لأن فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر ففتح والبدرية أهاب سحابة رضية يقذف منه وعاء النقد وهي في العرف عشرة آلاف درهم (وايكاسه) جمع كيس وهو وعاء الدراهم (وقد كان آل سامان يعمون برده إلى مملكته حيازة لقصب السبق) وهي فصبة تغرز في آخر المضمار تتسابق الفرسان لاخذها فمن أخذها يقال أحرز قصب السبق (في أدائه على خصمه) أي خلبته عليه يقال أداك الله زيد أعلى عدوه أي جعله غاليا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأخوه عضد الدولة ابن أبيه وقد تقدم أوائل المكاتب في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش تغلهم ما هي مملكته وأخذها من يده فلتراجع هناك (وأفاعة مملكته إلى يده) من أفاعة رجعته وأعادته ومجرد فاء بمعنى رجع (فبسطهم توالى الفتوق) جمع فتق وهو ضد الرقيق والمراد بها هنا الحروب (من كل وجه عليهم عن أصابة اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مدارة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الأقبال بجرانها) الإلهام القاء معنى من الخبير في القلب بطريق الغيظ وذلك لا يكون إلا من الله تعالى واستناده إلى البصيرة هنا مجاز عقلي والبحران مكاو حمة العلة والطبيعة في الأمراض كمنزلة العدو وعدوه فاذا انتجت المادة الغلبة بحلها البحران فيكون محمودا قال أبو الغنم * فليس يحمد قبل النضج بجران * وفي شرح تاج الدين الزوزني أن أشد المقاومة والمدافعة التي تكون بين المرض والطبيعة في اليوم الرابع من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر فان في كل ثلاثة أيام ونصف تحقق تلك المقاومة بينهما واحدا ما يكون البحران ان يكون انقضاؤه على الأقبال أي الإشراف على البره والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المصنف وينقضي على الأقبال بجرانها لأن

ولم يفرع صرف الثابتات صفاته ولم تنقص دوائر الأيام مروية ولم تنقص حبوته ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء الجمهورية من لم يضرب له بسهم من نوافله ولم يرجع إلى حظ من عطاياه وفواضله ولم يتقدمه أحد من ذوي الحشمة بسلام الاحطى منه بالنعام واحسان وأحبة الوان وافراس مطهمة حسان فعلى الأكاف خلعه ولباسه وتحت الأنفاذ مراكبه وأفراسه وحشوا السيوت بدره وأيكاسه وقد كان آل سامان يعمون برده إلى مملكته حيازة لقصب السبق في أدائه على خصمه وألهمته بملكه إلى يده فيقطعهم توالى الفتوق من كل وجه عليهم عن أصابة اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مدارة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الأقبال بجرانها

الجنة التي تكون عاقبتها السلامة تنقضي على الاقبال لا على النكوسة والادبار (اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الازداد اختناقاً وهلكة ومما يضاف الى شعره) عبر هذه العبارة دون ان يقول وله أو قال مثلاً ما لقدم وثوقه بجهة نسبة الايات اليه فقد تكون لغیره وانشداهم تملأوا مالا لشعار بان له شعراً جزلات تكون هذه القطعة مضافة اليه ومطهقة به (قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هربنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أمانى البحر تعلو فوقه جيف * ونستقر بأقصى قعره الدرر * فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا * ومن سنام عوادي يؤسه الضرر * ففي السماء نجوم ماله اعدد * وليس يكف الا الشمس والقمر * ويوجد في بعض النسخ بيت خامس لهذه الايات وهو قوله

على دفع الاعادي من أمانكنا * وما على اذالم يسعد القدر

قال الشارح الكرماني الايات الاربعة لقابوس في نهاية الجودة وغاية الاحسان * وهل مادح شمس الضحى بضياءه * يعرض بها صاحب ابن عباد فانه كان وزيراً للمؤيد الدولة فاصدمه لكة ومجلبه عنه وناقبه الى خراسان وقال في قابوس شامتا وهوشنيع جداً

قد قبس القابسات قابوس * ونجسه في السماء منحوس

وكيف يرجي الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس

ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه وابعاجه لا يحتاج الى تفسير لفظه عوصاء وتقرير معاني عبياء انتهى يقول قل لمن غيرنا بصروف الدهر ونوائبه والارتباك بين انيابه ومخالبه هل عائد الدهر الا ذوى الاخطار واهيان الاحرار وما زالت عادته رفع اللثام ووضع السكرام ومحاربة الافاضل ومسالمة الاراذل فهو كالبحر الذي ترسب بقعره اللا الى النضرة وتعلو على وجهه الجيف القذرة ولئن خصنا الزمان بجوادته الجسيمة وأعني غيرنا من دواهب العظيمة فان في السماء نجوم لا تضبط بالحسبان ولا يني بالكسوف منها الا الثيران ورأيت في بعض النسخ انه وجد في كتاب مسمى بحمل الشعر أن هذه الايات الاربعة لابن قابوس النصراني الذي استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله

أمن الله هب فضل بن يحيى * لجودك أيها الملك الهمام

أمن الله حسبك ان فضلاً * رضيعك والرضاع له ذمام

والله أعلم بحقيقة الحال (ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان) جمع عرصة بفتح تين وهي كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء (وأقدره الظفر بأبي علي) بن سيمجور (على كورها) من اسناد الفعل الى سببه مجازاً والكور جمع كورة وهي المدينة والصقع (ارناح) أي سبكتكين أي نشط (للقائه) أي لقاء قابوس (وما ينهيه من نصرته واعلانه) أي وارناح سبكتكين الى ما يقصده من نصرته قابوس واعلانه على عدوه ويجوز ان يكون الضمير في ارناح لقابوس وفي لقائه اسبكتكين وكذلك الضمير ان نصرته واعلانه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر الى مفعوله كما قرره الناموسي مقتصر عليه لكن السياق وما يأتي من الضمائر العائدة الى سبكتكين يصدان عن ذلك فالوجه هو الاول (ثم اتفق له) أي لناصر الدين سبكتكين (من الانقلاب) أي الرجوع (الى بلخ ما حال بينه وبين مراده) أي ما أراد ناصر الدين من نصرته قابوس واعلانه وما في قوله ما حال فاعل اتفق والظرف وهو قوله من الانقلاب في موضع نصب على الحال من ما يائالها (فغبر) بالغين المعجمة أي مضى (مدة على جلته) أي جملة أمره وشأنه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك (الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به)

اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الازداد اختناقاً وهلكة ومما يضاف الى شعره قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هربنا هل عائد الدهر الامن له خطر أمانى البحر تعلو فوقه جيف ونستقر بأقصى قعره الدرر فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا ومن سنام عوادي يؤسه الضرر ففي السماء نجوم ماله اعدد وليس يكف الا الشمس والقمر ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان وأقدره الظفر بأبي علي كورها ارتاح للقائه وما ينهيه من نصرته واعلانه ثم اتفق له من الانقلاب الى بلخ ما حال بينه وبين مراده فقبر مدة على جلته الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به

ولنحذر الى طوس لطلب أخيه
أبي القاسم السيمجوري فخذ
عند ذلك شمس المعالي عهد به
ولا لطف كل منهما صاحبه بما
لا يفي به بيان ولا يتسع له حساب
ولا حسيه ان وجرى ذكر خراج الدولة
واستظهاره بيد بن حسنة
صاحب الاكراد والفوارس
الانجاد فأراد ناصر الدين سبكتكين
ان يستظهر عليهم بكمأة الشرق
ورماة الحدق من كتاب
الأتراك الخانية فارس ل حاجبه
الكبير التوتاش الى ايلك الخان
يتنجزه حكم الحال التي تفرق عليها
بما وراء النهر من الاتحاد في الوداد
والاشتراك في الاملاك بامداده
بعترة آلاف رجل من نخب رجاله
وشهب ابطاله وصرف شمس المعالي
وراءه على ميعاده معاده ورجع
ناصر الدين سبكتكين الى بلخ مستعدا
للامر ومتنظرا لوصول العدد الدثر
فاستأثر الله به قبل ان عاد الرسول
وتحقق المسؤول فخط عليه ماصنع
وصوح دونه نبت مازرع وتوسط
وجوه الناس بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين شمس المعالي
قابوس في اسعاده ورده الى معاده
على مال يقضي به حق غنائه

خوى النجم بخوى خيا المحل وذلك اذا سقط ولم يطر في ثوبه (واخذ) أي ناصر الدين (الى طوس)
لطلب أخيه أبي القاسم السيمجوري فخذ عند ذلك شمس المعالي قابوس (عهد به) أي بن ناصر الدين
ولا لطف كل منهما صاحبه بما (لا يفي به بيان) (لا يتسع له حساب) كأنه بلغ
في الكثرة قدر اتضيق عنه مراتب الاعداد (ولا حسيه) أي ظن من حسب يحسب من باب علم
يعلم ويجوز كسر العين فهما في الماضي والمضارع (وجرى) بينهما (ذكر خراج الدولة) بن ركن
الدولة صاحب الري وكان اذ ذاك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالي قابوس (واستظهاره)
أي استعاضته (بيد بن حسنة) صاحب الاكراد والفوارس الانجاد جمع نجد بفتح فكسر كهز
وأغار من النجدة وهي الشجاعة تقول نجد الرجل فهو نجيد مثل قرب فهو قريب ونجد بكسر العين ونجد
بضمها (فأراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر) أي يستعين (عليهم) أي على خراج الدولة ومن انضم
اليه (بكمأة) أي شجاعان (الشرق) قال صدر الافاضل الشرق صح بفتح الراء ومعناه بكمأة الساعة التي
تشرق فيها النفوس بالارواح انتهى أي في حالة وصول النفس الى آخر الرق كالذي يغرب روحه
من الشرق وفي الحديث ومن شرق بروحه لم يلبث ان يموت قال السكراني وبالسكون له وجه بمعنى
المشرق أي لوجاهته رواية لكان له وجه لان الأتراك الخانية من المشرق (ورماة الحدق) أي الذين
يسميون الحدق لخذاقتهم في الرمي والحدق جمع حدقة العين وانما خصها بالضيق دوائرها في محاجرها
ولانها تظهر من تحت التريكة قال امما عيل الكاتب

والرمي في الاحداق دأب كاتم * والراميات سهامها الاحداق
(من كتاب الأتراك الخانية) أي المنسوبة الى ايلك الخان (فأرسل) سبكتكين (حاجبه الكبير)
التوتاش الى ايلك الخان يتنجزه حكم الحال التي تفرق عليها بما وراء النهر) أي يطلب منه انجازها
والوفاء بها (من الاتحاد في الوداد) بيان لحكم الحال فهو في محل نصب على الحال (والاشتراك في
الاملاك) جمع ملك بالضم أراد بالاشتراك اما المجاورة في الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة لمملكة
الرضي حين قصده ايلك كما تقدم ذكره (بامداده) أي امداد ايلك الخان سبكتكين والجبار
والجبر وريته لوق بيتنجز (بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله) جمع نخبة وهو المختار (وشهب ابطاله)
أي ابطاله الذين هم كالشهب في سرعة الانقراض (وصرف شمس المعالي) قابوس (وراءه) أي أرجعه
الى نيسابور (على ميعاد) أي وقت (معاده) أي رجوعه من طوس (ورجع ناصر الدين سبكتكين)
من طوس (الى بلخ مستعدا للامر) وهو اجلاء خراج الدولة عن جرجان وارجاع شمس المعالي قابوس اليها
ومتنظرا لوصول العدد الدثر) أي الكثيرين من طرف ايلك الخان (فاستأثر الله تعالى به) يقال استأثر
(الله بفلان) اذا مات ورجى له الغفران (قبل ان عاد الرسول) الذي أرسله الى ايلك (وتحقق المسؤول)
أي وقبل ان يحقق المسؤول وفي نسخة تنجز مكان تحقق وفي بعض النسخ وتحين المطلوب أي تأخر وتحين
على هذه النسخة معطوف على استأثر لا على عاد (خبط) بكسر الباء أي بطل (عليه) أي على ناصر
الدين (ما صنع) من التدبير (وصوح) أي ييس (دونه) أي قبل عود الرسول (نبت مازرع) صوح
النبت اذا ييس اعلاه وفيه نداوة وصيحه الريح والشمس وصوخته جفتهاء ونشفتهاء قال

ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبت عرى الهشم
(وتوسط وجوه الناس) أي كرامهم وشرافهم (بين السلطان وبين الدولة) وبين الملة وبين شمس
المعالي قابوس في اسعاده أي اعانته واسعافه بنيل مراده (ورده الى معاده) أي موضعه الذي
يريد ان يعود اليه (على مال) أي على التزام مال من شمس المعالي (يقضي به) أي بالمال (حق غنائه)

بالعين المججمة والمدى كفايته وفي بعض النسخ عنائه بالعين المهملة أى مشقته وله وجه (ويضاهى)
 أى يشابه (حسن بلائه) أى اختباره فيما ناله اليه من قواهم أبلى فلان في الحرب بلاه حسنا إذا ظهر
 بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاه كذا في الاساس (في تحقيق رجائه) أى رجاء
 قابوس (وتحقيق) أى ابطال ومحو (مكائد) جمع مكيدة بمعنى المكر (أعدائه فأظهر) أى قابوس
 (الوفاءه) أى بالمال الذى اشترط عليه (لغاية) أى تمام (تهرب من قراره بجرجان اذ كان يحيل)
 من المحاولة (يحيل) أى أكثر (ما يترمه) من الاموال (على ما يدركه من أحلامها) يجوز في بدر
 أن يكون من در الثلاثي المجرد وأن يكون من أدرا المز يد فيه الهمز اذ يقال درالضرع درورا كثيرا به
 وأدريت الثاقفة فهي مدر در لبنا والاحلاب جمع حلب بمعنى محبوب وهو اللبن (ويحفل) أى يمتلئ من
 قوله سم ضرع حافل أى يمتلئ (من أخلافها) جمع خلف الناقة أى ضرعها على طريق التشبيه
 والاستعارة (وانه) بكسر الهمزة والواو والحاء والضهير يعود الى شمس المعالى (يتحاشى بدء انتقال
 الملك اليه خبط رعيته بالحيف والعسف) يتحاشى أى يتجنب وحاشى قد تستعمل فعلا متصرفا كإفص
 عليه المبرد مستدلا بقول النابغة الذبياني * وما أرى فاعلا في الناس بشيء * وما أحتش من الاقوام
 من أحد * وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولهم آتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم والخبط
 الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا ينزل ورقها والحيف الجور والظلم والعسف السلوك على غير
 جادة (والانحاء) أى الاقبال (عليهم بمبرد) بكسر الميم آفة معروفة (الحرق والنسف) الحرق اعمال
 المبرد والحلت به وقول العامة الحرق والفرق خطأ انما هو الاحراق كذا في الكرماني والنسف قلع البناء
 من الاصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا (فأعجل السلطان بين الدولة وأمين الملة ما أهمله من ارث أبيه)
 ما الموصولة فاعل أعجل وقد تقدم شرح ذلك (وشغل الخاطر) عطف على ما الموصولة (بأخيه) أى
 جباهه من قبل أخيه اسماعيل من استيلائه على ارث أبيه وعلى داره لكه غزته بعد أبيه له بذلك
 لغية السلطان بين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من الكفاية والمكاوحة (عن تقديم
 الظهاره) متعلق بأعجل والضهير يعود الى شمس المعالى يقال أظهره على عدوه أى جعله ظاهرا أى
 غالبا عليه (وتعجل رده الى داره فاستعمله) أى استعمل السلطان شمس المعالى (ريثما) قدر ما وصل
 الريث البط (يكفى) بالبناء للفعل (ما أمامه) أى قدمه من المهمات المشغلة له وما وصل اسمى
 والظرف صلت (وبقضى الشغل بمارامه) أى أراد به بعض التفسير يفيض بالنون والقاء من نقض
 الثوب أزال عنه الغبار تشبها للشغل بما يعلق بالشخص من القتر والغبرة (وسار الى غزته حتى يسر الله
 له افتتاحها) ليست حتى غاية لقوله سار كالا يخفى وانما هي غاية لما تعقب السير من منازلها وضر اولها
 أى سار الى غزته خزا ولا وما نزالها حتى يسر الله الخ (وداوى على يده جراحها) جمع جراحة بالكسر
 أى ازال على يده امارة أخيه عنها التى هي لها كالجراحة للانسان (وكان أبو القاسم بن سيجبور مقبلا
 بقومس فلما مضى فخر الدولة لبيبه) أى مات (انحاز) أى انتقل (منها الى جرجان متغلبا عليها)
 لاستضعافه مجد الدولة بأباطال رستم فخر الدولة لانه كان عمره حينولى ما كان يليه أبوه أربع
 سنين في كفاة والدته (وكتب أبو القاسم شمس المعالى قابوس في الامتداد) أى المسير (اليها يقوم
 بتسيارها اليه وتقريرها في يده فسار) أى شمس المعالى اليها (على سمت الروغد) قال صدر الافضل
 الروغد بضم الراء وسكون الواو وفتح العين المججمة وبالذال المهملة من نواحى جرجان وهي منها كما ذكره
 السلافي على نحو عشرة فراسخ (حتى وافى جرجان) أى وصل اليها (وأبو القاسم بن سيجبور
 باسترا باذ وقد جهز) بالبناء للفعل وانما حذف الفاعل لان ملكا لى اذ ذاك مجد الدولة وهو صغير

ويضاهى حسن بلائه في تحقيق
 رجائه وتحقيق مكائد أعدائه
 فأظهر الوفاء به لغاية شهرين من
 قراره بجرجان اذ كان يحيل
 ما يترمه على ما يدركه من أحلامها
 ويحفل من أخلافها وانه يتحاشى
 بدء انتقال الملك اليه خبط رعيته
 بالحيف والعسف والانحاء عليهم
 بمبرد الحرق والنسف فأعجل
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 ما أهمله من ارث أبيه وشغل
 انظاره بأخيه عن تقديم الظهاره
 وتعجل رده الى داره فاستعمله
 ريثما يكفى ما أمامه ويقضى
 الشغل بمارامه وسار الى غزته
 حتى يسر الله له افتتاحها وداوى
 على يده جراحها وكان أبو القاسم
 ابن سيجبور مقبلا بقومس فلما
 مضى فخر الدولة لبيبه انحاز منها
 الى جرجان متغلبا عليها وكتب أبو
 القاسم شمس المعالى قابوس
 في الامتداد اليها يقوم بتسيارها اليه
 وتقريرها في يده فسار على سمت
 الروغد حتى وافى جرجان وأبو
 القاسم بن سيجبور باسترا باذ وقد
 جهز

والكافة والمدة للثالث والدمه ويستعمل التصريح بأحدها ونسبة التجهيز إليها (من الرى أبو العباس
 فيروز بن الحسن في جواهر) جمع جمهور وجهه والناس أكثرهم (المشاهير) بالعدة والشجاعة (من
 قواد الديلم والاكراد وكان قد أطمع) بالبناء للفعول (أبو القاسم) السيجي ررى (من بخارى في ولاية
 قهستان وهراة) من طرف أبي الحارث بن الرضى (وأمر بمعاودة خراسان للاعتقاد) أى التقوى
 (به والاستظهار) أى الاستعانة (بعفته وعديده فخره للانصراف) الى حيث أمرا متلا
 للأمر وطمعا في نيل ما وعده (وضرب تلك المواعيد) التى وعد هاشم المعالى (بالاخلاف) أى
 باخلافها (غير حافى) أى مبال يقال حفلت بكذا أى باليت به ولم أحفل به أى لم أبال به (بما يلحقه
 من المذمة بخذلان من جشمه لنصرته) الضميران المنصوبان راجعان الى من الموصولة والمراد به هاشم
 المعالى يقال جشمه الشئ أى كفه اياه على مشقة (واستقدمه على) تسليم (ما تحت يده وقدرته)
 الضميران المجروران راجعان الى أبى القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان مغلبا عليها يعنى
 ان أبى القاسم كاف شمس المعالى مشقة الميراث له واستقدمه ليلسه جرجان فلما توجه اليه معقدا على
 وعده في تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارا (وسار) أى أبو القاسم نحو اسفراين (فانقلب)
 أى رجع (شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل) الحرة بالخاء المهملة العطش ومنه قولهم
 أشد العطش حرة على قرّة اذا عطش في يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرّة والحران العطشان
 فعلان والانى حرى والنهل شدة العطش اذا نهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل الذى
 هو أول الشرب فان النهل الشرب الأول والعال الشرب الثانى كان ورد قابوس الى اسفراين كان الشرب
 الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطبيع الصادر من أبى القاسم كالذى ورد ما لم ينتفع منه فرجع على
 حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الاول (استيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء ويخترق
 الأمل) الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من أى يأتى اذا حان وأدرك والاسم الاناء ومقتطف
 الرجاء وقت اقتطافه وحصوله ويخترق الأمل وقت اختراجه ومجتناء يقال قطفت العنب قطعا
 والاختراف الاجتناء ومنه الحريف للفصل الذى يخفى فيه الثمار شبه الرجاء والامل بثمرتين ينتظر
 ادراكهما (وتربصا) أى ترقبنا وانتظارا (بما حوته) أى جمعتها (رحم الليالى) ٢ الحلق التاء بالفعل
 المسند الى الرحم لاكتسابه التأييد من الاضاق الى الليالى كفى قوله * كما شرفت صدر القنائة من الدم *
 (من جنين المقدور) هذا من المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى وقد سبكه بعضهم فى قوله
 والليالى من الزمان حبلى * مثقلات بلدن كل عجب

من الرى أبو العباس فيروز بن
 الحسن في جواهر المشاهير من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان أطمع
 أبو القاسم من بخارا في ولاية
 قهستان وهراة وأمر بمعاودة
 خراسان للاعتقاد والاستظهار
 بعفته وعديده فخره للانصراف
 للاعتقاد وضرب تلك المواعيد
 بالاخلاف غير حافى بما يلحقه من
 المذمة بخذلان من جشمه لنصرته
 واستقدمه على ما تحت يده وقدرته
 وسار نحو اسفراين فانقلب
 شمس المعالى قابوس الى نيسابور
 على حرة النهل استيناء بالوقت
 الى مقتطف الرجاء ويخترق
 الأمل وتربصا بما حوته رحم
 الليالى من جنين المقدور فى اداة
 الميسور على الميسور ولما رأى
 أمورا لسانا مختلفة النظام
 منحلة العراق والاذام لاتزداد
 على الرقع الاخرقا ولا على الرق
 الاقتقا مخض الرأى فيما يقيم له
 مائد أمره ويحوش عليه آبد ملكه
 فكانت زبدة مخضه انسرب
 الاصهب بشهر يار

قوله الحق التاء الخ الحاجة اليه
 لان الرحم مؤنث وقد يدكر كما
 فى الصباح

بن شروين) هو من معارف الديلم وأعيانهم (الى جبل شيريار) ناحية من أرض الجبل (لاستغفائه)
 في استغفائه والاستيلاء عليه (فسار نحوهم تحت لوانه) من العسكر (وعلى الجبل يومئذ رستم)
 ضم الراع والثناء للثناء من فوق ويحوز قهما (ابن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي
 لمجمة وبعدها ياء واحدة ثم ألف ثم نون (خال الامير محمد الدولة أبي طالب رستم بن نخر الدولة صاحب
 لرى فتناهدا) أى تناهضان النهود وهو الارتفاع (للقنال على رسمهم في الاحتراس) أى النوى
 (بالتراس) جمع ترس وهو آلة تبقى بها نكاية السلاح في الحرب (وأذراع) أى لبس (لباس لباس
 رشت) الخلة (عليهم الاصهب بشدة شردتهم) أى فرقهم (بين المهامة) جمع مهامة وهو المغارة
 (والدكالك) جمع الدكالك وهو ما التبس من الرمل بالارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشيء وكسره
 حتى تسويه (وأختمهم اهوان) جمع لهامة وهي اللحمة النانثة في الحلق والمراد بهم ساجوع الغم
 المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنمة جسيمة) أى عظيمة (بعث أن قتل منهم مقتلة) أى جماعة
 عظيمة وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير) أى جعل الخطبة باسمه فصارت يدعى له
 فيها على عادة السلاطين في بلادهم والجبل هنا بالبلاء الموحدة (وكان بابي بن سعيد) بابي بياض
 موحدين وفي بعض النسخ بعد البلاء الموحدة ياء مثناة تحتية (أحد أعيان الجبل) بالبلاء المثناة تحتية
 وكانت الجبل من أشباع قابوس وكانت الديلم من أشباع نخر الدولة (وشجعانهم مقيموا عند الاستندارية)
 قال صدر الافضل الهمة فها مضعومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم ثمانية فوقانية مضعومة ثم نون
 ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم راء ولاية الديلم ويقال الملك الديلم استندار واستن في الأصل جبل ومنه
 قلعة استن انتهى وفي شرح السكراني الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن بن فيروزان
 من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره الصدر فاعلها رواية اخرى (في طوائف من أضرابه)
 أى أمثاله من الجبل (مشايها) أى تابعها (لهم) أى للاستندارية (في طاهر الامر ونظر الى موالاة) أى
 محبة (شمس المعالي من نقاب السر) أى يخفى محبة ومصادقته (واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان
 لفظته) أى طرحته (الاضافة) بالتعاقب صدر أضاف الرجل ذهب ماله ووقع في الضيق (بناحية
 الديلم) حال من الاضافة أى حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من قط وغلاء (الى حدود
 الاستندارية قطع) أى نصر بن الحسن (في مغالبتهم عليها) أى على الاستندارية التي هي ولايتهم
 (ومضاحتهم فيها) فغذف بالبلاء للمعول أى رمى (من جمرات) جمع جمره وهي القطعة من النار
 (أنيابها) جمع ناب الابل وهو القوي منها (بمن طرده عنها) متعلق بقذف (وقبض) بالبلاء للمعول (على
 خاله أبي الفضل) أى خال نصر بن الحسن (اصهب كالأذ) بفتح الكاف واللام ثم ألف بعدهما ذال معجمة
 وهي المسكرة في لغة طبرستان أى القرية الصغيرة كذا ذكره النجاشي بالذال المعجمة وهو خطأ لأن صدر
 الافضل ذكره في باب الراء المهمة وعبارته كالأذ بفتح الكاف من جبال طبرستان قال صاحب الاشكال
 من سالوس الى كالأمر حلة واصهب مضاف الى كالأمر انتهى فن ذ كر صدر الافضل لها في باب الراء
 تعين انها بالراء ولم يذكرها في باب الذال فعلمنا أن ليس فيها رواية بالذال والالذ كرها (فدجن) أى خال
 نصر بن الحسن (الى ان دفن) أى مات (ومايل بعد ذلك بابي بن سعيد نصرا) مايل مفاعلة من الميل
 أى مال كل منهما الى الآخر (فتساهد على قصد آمل) بالمد وضم الميم أى آمل طبرستان لا آمل الشط
 (وبها أبو العباس الحاجب) من قواد نخر الدولة (في زهاء) بضم الزاي المججمة والمذ أى مقدار (الفين
 من مسكر الرى فأجلباه) أى أخرجاه وأزججها (منها هزيم) أى هزيم ومانق فوه) أى تتبع قضاء
 (الصفاح) أى السبوف العراض (وهشيم) أى نسا قاييسا (نذروه) أى تسفبه (الرياح) أى

ابن شروين الى جبل شيريار
 لاستغفائه فسار نحوهم تحت لوانه
 وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان
 خال الامير محمد الدولة أبي طالب
 رستم بن نخر الدولة صاحب الرى
 فتناهدا لاقتال على رسمهم
 في الاحتراس بالتراس وأذراع
 لباس لباس وشدة عليهم الاصهب
 شدة شردتهم بين المهامة والدكالك
 وأختمهم لهوات المعاطب والمهالك
 وأصاب منهم غنمة جسيمة بعد
 أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأقام
 الخطبة بالجبل على شمس المعالي
 قابوس بن وشمكير وكان بابي بن سعيد
 أحد أعيان الجبل وشجعانهم
 مقيموا عند الاستندارية في طوائف
 من أضرابه مشايها لهم في طاهر
 الامر ونالوا الى موالاة
 شمس المعالي من نقاب السر
 واتفق أن نصر بن الحسن بن
 فيروزان لفظته الاضافة بناحية
 الديلم الى حدود الاستندارية
 قطع في مغالبتهم عليها ومضاحتهم
 فيها فغذف من جمرات أنيابها بمن
 طرده عنها وقبض على خاله أبي
 الفضل اصهب كالأذ فنجح الى
 ان دفن ومايل بعد ذلك بابي بن
 سعيد نصرا فتساهد على قصد
 آمل وبها أبو العباس الحاجب في
 زهاء الفين من مسكر الرى فأجلباه
 عنها هزيم تقفوه الصفاح وهشيم
 نذروه الرياح

وطير بابي بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالي يذكر الغنغ
الذي أتبع له على شعار موالاته
واستشعار طاعته ومعالاته
واظهار التنصع باستطلاع رايته
فحصل عن نيسابور سائر انجو
جرجان ونجف بابي بن سعيد عن
مضائق نصر الى استر اباد مجاهرا
بشعار صاحبه وتجمع اليه من
أبناء الجليل من كان يملك شعب
هواه ويستلم ركن طاعته ورضاه
وكتب شمس المعالي الى الاسهبند
بالانضمام الى بابي وجمع البدالي
يده فيما قدم وأخر والشذ على
عضده فيما أورد وأصدر ففعل ما
أمرو وتسامع أبو العباس فيروزان
ابن الحسن بنباثما وهو مقبم
يجرجان فهدا لكفاية أمرهما
واخذ ما التهب من جسرهما
فواقعا بباب استر اباد وقعة أنت
فيها حدود القواطع من حديد
المدارع ومزارق الزنات من
مفارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر بأصحاب بابي لولا انقلاب
الأكراد والعرب في عسكر الديلم
عليهم ببيض الطي وزرق العوالي
مناد بن بشعار شمس المعالي
فانه زم أبو العباس فيروزان بن
الحسن فنهزمه وركب الطلب
أكافهم فأسرهم وزهاء عشرين
تقرا من وجوه القواد في جملة
وأسرى بقية الأقل نحو جرجان وقد
قدم اليها قابوس بن شمكير سالار بن
خر كاش أحد أقارب فوافق
انهزامهم اليها الطلالة عليها فنجوانه
وعوبلا

كالهشم (وطير بابي بن سعيد عند ذلك) الاجلاء (كتبه الى شمس المعالي) قابوس (يذكر الغنغ الذي
أتبع) أي قدر (له على شعار موالاته) أي محبته ومصادقته (واستشعار طاعته ومعالاته)
الاستشعار ليس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كأنه جعل طاعته أسس لباس يجسده (واظهار
التنصع) أي التصع وهذا الباب كثيرا يأتي للتكاف كتحلم وليس مرادنا (باستطلاع) أي
طلب طلوع (رايته) أي ظهورها وبذوقها (فحصل) أي ارتحل شمس المعالي (عن نيسابور سائر
نحو جرجان ونجف بابي بن سعيد) التخيلا تقباض يقال تخيبت الحبيسة وتخورت أي انقبضت ذكره
الغوري (عن مضائق نصر الى استر اباد) أي أي أن ينضم اليه ويستمر معه الى استر اباد (مجاهرا)
أي معلنا (بشعار صاحبه) شمس المعالي (وتجمع اليه) أي الى بابي بن سعيد (من أبناء الجليل من
كان يملك شعب هواه) أي طريق طاعته وولائه (ويستلم ركن طاعته ورضاه) في الصحاح استلم
الجرم اما بالقبلة او باليد ولا يميز لانه مأخوذ من السلام وهو الجرم كاتقوله استنق الجمل وبعضهم
يمزه انتهى والضمير ان في هواه ورضاه يعودان الى شمس المعالي (وكتب شمس المعالي الى الاسهبند
بالانضمام الى بابي بن سعيد (وجمع اليه) أي يده (الى يده فيما قدم وأخر) أي بأن يكون أمرهما
واحد ولا يتفرقا في الكلمة وجعل الاسهبند تابع لبابي بن سعيد وأمره بمواقفته (والشذ على
عضده) أي اعانته كأنه يشد عضده ويقويه قال تعالى سنشد عضدك بأخيك قال المتنبي
اذ شد زندي حسن رأيك في يدي * ضربت بنصل يقطع الهام مغدا

(فيما أورد وأصدر) ورد الماء ذهب اليه وسدر رجع منه أي تقويته ومواقفته فيما أقدم عليه وأجهم
عنه (وتسامع أبو العباس فيروزان بن الحسن بنباثما) أي خبرهما الى بابي وأصبهند (وهو مقبم
يجرجان فهدا) أي نهض (لكفاية أمرهما) (واخذ) أي ألقاه (مالتهب) أي اشتعل (من
جسرهما) أي شرهما (فواقعا بباب استر اباد وقعة أنت) من الاثنين أي صوتت (فيها حدود
السيوف) (القواطع من حديد المدارع) جميع المدرع وهو الدرع أوجع المدرع هي في الاصل الصدرة
أو القمص (ومزارق الزنات من مفارق الهامات) مزارق جمع مزرقي مصدر ممسي من زرقة
بالمزراق رماءه والزنات الرماح والمفارق جمع مفروق الرأس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع
هامة وهي الرأس (وكادت الهزيمة تستمر بأصحاب بابي لولا انقلاب) أي انعطاف ورجوع (الأكراد
والعرب في عسكر الديلم) أي من عسكر الديلم كقول امرئ القيس
وهل يعن من كان أحدث عهد * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

ويحتمل بقاؤها على حقيقتها ويكون الجمار والمجر ورحالا من الأكرا (عليهم) متعلق بالانقلاب
(ببيض الطي) أي السيوف (وزرق العوالي) أي الرماح ووصفت العوالي بالزرقة لزرقة أسنم الان
الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى أزرق (منادين) على عسكر الديلم (بشعار شمس المعالي) قابوس
(فانه زم أبو العباس فيروزان بن الحسن فنهزمه) أي مع من (معهم وركب الطلب) جمع طالب
(أكافهم فأسرهم وزهاء) أي مقدار (عشرين نفران وجوه القواد في جملة وأسرى) أي سار ليل
(بقية الغل) أي العسكر الغلول أي المسكور المنهزم (نحو جرجان وقد قدم) بتشديد الدال أي والحال
انه قد قدم (اليها قابوس بن شمكير سالار بن خركاش) بجاء مججمة مفتوحة ثم راءه مفتوحة ساكنة ثم كاف
بعدها ألف ثم شين مججمة (أحد أقارب فوافق انهزامهم اليها الطلالة) بالطاء المججمة (عليها) أي قربة
منها كأنه أوقع طله عليها وفي بعض النسخ الحلالة بالطاء المهملة من أطل على الشيء اذا أشرف عليه
(فنجوانه وهو يلا) النجوة والتجيع الجلبة وارتفاع الاصوات ورنه مفعول مطلق لنجوان من غير لفظه

يقال رنت المرأة ترن بالكسر رنيناً ورنة صاحت وصوتت والحويل رفع الصوت بالبكاء (وضلوا) عن
مذاهمهم (فلا يمتدون سبيلاً) يكون فيه نجاتهم (واضطروا إلى استئناف الهزيمة قرحاً على قرح) أي
جرحاً فوق جرح وهو أنسكى والقرح بالفتح مصدر قرحته قرحاً جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهم ما
في قوله تعالى إن معكم قرح فقد مس القوم قرح مثله (وملحافوق جرح) ذرور الملح على الجراحات
مما يزيد في الألم ولكنك تعالج به الجراحات لتأمن من السراية بردد الملح أياها عن أن تأكل قال البخاري
ووجهك في عيني قد ذر ملح * فطاب ذرور الملح وهو ألم

وانصب قرحاً وملحاً على الحال وذو الحال استئناف الهزيمة وعاملها اضطروا وهذا كقولهم كثر زيد
اسداً أي اضطروا إلى استئناف الهزيمة مشبهين قرحاً على قرح وملحافوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة
كذلك لأنها سابقة بالهزيمة الأولى (وخوطب شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما هبأ الله له من
عظيم النجح فسار إلى جرجان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره) الكسوف يستعمل
في كسوف الشمس وكسوف القمر وإن كان أكثر استعماله في الشمس (ونسخ) أي أزال (بالسر عسره
وزاد على القدر قدره) القدر المنزلة واللام فيه ما للجنس أي زاد على جنس القدر قدره أو للاستغراق
العري أي على كل قدر من أقدار الأمراء والملوك أو للعهد أي زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدره بعد
فتح جرجان عليه (ودخلها في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب أهل العصر فيه عند زفاف
الملك إليه قصيدة) قال النابلسي يريد نفسه والحق أنه ثار أفسح منه ناطماً وهذا واضح لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرماني فيها غث وسمين ورث وثمانين وأبست شعري ما الذي ألقاه إلى
تطويل الكتاب بأثبت القصائد الطوال في ذكر غديره ومن سم باسمه آثار ينج وقد وجد في مدائحهم أنق
منها زهراً وأكثر غرراً اللهم إلا أن يكون دأبه في إيراد هذا كرا نقلاب الزمان بقابوس من نعم
وبوس انتهى (أولها) أي القصيدة (الجدت مالم يعنه الجد غدار * والحر مالم يزنه الصبر خوار)
الجد الأول بكسر الجيم هو التثجير والجد الثاني بفتحها هو البخت وقوله يزنه من الزين لأن الوزن
والخوار الرجل الضعيف وأرض خواره لا صلابه فيها والمعنى أن الجد بالفتح أذل من الجد بالكسر
ولم يساعده ~~يكون~~ الجد والجد نادعا صاحبه يتورط بجهده في معاطبه ويقفم بجهده في مساره
ثم يخذله بخلاف الجد ويسلمه إلى الإخفاف توافي الحظ وما أحسن قول أبي العلاء المعري في ذلك

لا تظلمن بآلة لك رتبة — * قلم البليغ بغير حط مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا الرمح وهذا اعزل

وقوله والحر الخ يعني أن الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفاً ذليلاً والبيت
مناسب لأحوال قابوس جداً وكذا الآيات الأخرى المخلص ومن محسنات التشبيب أن يكون مناسباً
لحال المدح وموافقاً لزمانه ولا مطلقاً أهل قشربته وخلانته (وللا كرم إذا الأيام زلن به * عن
التي بثبات النفس اعذار) الكرم في محل رفع خبر مقدم أقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر
صار ذاعذر وبثبات النفس يتعلق بأعذار وعن النبي يتعلق بزنان والأيام فاعل بفعل محذوف ملى
شرطة التفسير وجواب إذا محذوف مدلول عليه بجملة لا كرم اعذار والعامل في إذا جوابها
أو شرطها ما خلا فسطور في كتب العربية فقول الخاني إذا الأيام طرف معمله لقوله لا كرم من
حيث نيابته عن الفعل وهم لأنه خارج عن شرطها وجزائها يعني أن الكرم إذا أزالته الأيام عن
منه وحالت عنه وبين ما يراه فله اعذار بثبات النفس في مواقع بلواه (كم فاضل وجنون المنجنون له *
حيفاً على حسن الأواء جزار) المنجنون والمجنين الدواب التي يستقي عليها وأراد بها الفلأنا والحسك

وضلوا فلا يمتدون سبيلاً واضطروا
إلى استئناف الهزيمة قرحاً على
قرح وملحاً فوق جرح وخوطب
شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما
هبأ الله له من عظيم النجح فسار إلى
جرجان وقد شرح الله صدره وجلى
عن الكسوف بدره ونسخ بالسر
عسره وزاد على القدر قدره
ودخلها في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب
أهل العصر فيه عند زفاف الملك
إليه قصيدة أولها
الجدت مالم يعنه الجد غدار
والحر مالم يزنه الصبر خوار
والكريم إذا الأيام زلن به
عن التي بثبات النفس اعذار
كم فاضل وجنون المنجنون له
حيفاً على حسن الأواء جزار

شوك معروف والأواء الشدة والمعنى كم رجل فاضل يحرقه جنون دوران الفلك على حسل الشدة
 للسيف والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون الجنون هو غاؤه عليه غير مبال به ولا مبق عليه فعل الذي
 اعتراه الجنون ولا يأتى الأمر على موجب القصد ومقتضى العقل (وكم جريح قريح القلب ذى عبر *
 وكم قنيل وما للسيف آثار) العبر بالتحريك ما تلجأ من الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر أى
 دعت ويقال لسختة في العين تبكيها أيضا العبر ويقال عبر الرجل فهو عابر والمرأة عابرة أيضا المعنى
 وكم كتيب جريح القلب له صبرة في العين تجري من محارجه جريان العين لما توجهه خرازة الفؤاد وحرارة
 الأكباد وكم قنيل بسيف الشجكات ولم يتبين عليه للسيف آثار تلك الضربات (وكم فقير بلا جرم وخائنة *
 وكم غنى وللايام أدوار * سير سربيع ودور غير منصرم * نصب العيون ودون الغيب أستاذار)
 الخائنة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الأعين وكم هي الخبيرة في محل الرفع على الاستدعاء والخبر محذوف
 تقديره يوجد ونحوه وكذلك في قوله وكم غنى وفى غنى نعت محذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بلا حمل
 صالح أى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الأغنياء يكون غناهم بلا
 سبب منهم كحمل صالح وقوله وللايام أدوار تتم لهذا المعنى يعنى ان اللآيام دورا يقتضى فقر قوم ودورا
 يقتضى غنى آخرين وقوله سير سربيع البيت يعنى ان لافلك سرعة سير ودورا نالا ينصرم بمرأى العيون
 وله من وراء الغيب أستاذار فمأكان الأقدار وسيرة بدأ وخبره محذوف والتقدير للفلك سير ونصب
 مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر فى الخبر ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية لغير
 منصرم أى غير منصرم فى رأى العين (من كان يخبر حال الدهر دائرة لم يشته عن عيان الحال أخبار *
 وانما حاصل الايام مختبرا * جذر أصم عن التحقيق فرار) خبرت الشئ عرفته وحال الدهر
 مفعول به ليخبر ودائرة حال من حال الدهر وقال النجاشي مفعول ثان ليخبر وفيه نظر لانهم لم يهتوا خبر
 المجرد من النواسخ التي تصب مفعولين وانما ذكرنا ان خبر بالقصيد من باب التفعيل تصب ثلاثة
 مفاعيل تنضمها معنى أى لم يشته أى لم يعرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب أحوال الدهر
 واختبر نصارى بها عاين خباياها وخفاياها وشاهد بصره حقائق مصائر فلا يشته عن عيانها
 الاخبار لما لا حث له الدلائل والآثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة للصدق والكذب
 فدلائلها ظنية ومختبرا فى البيت الثاني مصدر ميمي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد
 ما يحصل من ضربه فى مثل ذلك العدد كالتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تتحصل من ضرب ثلاثة فى
 مثلها والعدد الذى لا يمكن أن يحصل من ضرب عدد فى مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره أصم أى لانه
 لا يحجب الحاسب كالاصم الذى لا يسمع فلا يحجب ومن كلام الحساب سبحانه من يعلم جذر العشرة وقوله
 عن التحقيق يتعلق بقوله فرار أى أن الحساب لا يمكنهم تحقيقه فكأنه يفر عن التحقيق وهذا البيت
 تقرير وتأكيد لمعنى البيت الاول (ينحى الزمان على من لا اصطبار له * ورقه للذى فى العسر صبار *
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة * ومن وراء ظلام الليل اسفار) ينحى أى يقبل بالمصائب والرق
 مصدر رقى عليه رقا ورقه اذا رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاشي وفى البيت نظر اذ فيه عطف
 الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم أخذ يتحمل فى جعل الاسمية المعطوفة فعلة ولا ينحى على المتأمل
 ان لهب الشبهة شيئا ولا الجواب وهطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف أحد
 فى جوازه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازى فى بعض أماكن من تفسيره نعم تجانس الجملةتين وتوافقهما
 أولى من تخالفهما كما مر حبه النجاة فى باب الاخبار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان
 الزمان يميل ويعقد جوداته على الجزوع غير المصطبر ويهطف ويرق على الصابر فى عصره وقوله

وكم جريح قريح القلب ذى عبر
 وكم قنيل وما للسيف آثار
 وكم فقير بلا جرم وخائنة
 وكم غنى وللايام أدوار
 سير سربيع ودور غير منصرم
 نصب العيون ودون الغيب أستاذار
 من كان يخبر حال الدهر دائرة
 لم يشته عن عيان الحال أخبار
 وانما حاصل الايام مختبرا
 جذر أصم عن التحقيق فرار
 ينحى الزمان على من لا اصطبار له
 ورقه للذى فى العسر صبار
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة
 ومن وراء ظلام الليل اسفار

هديت جملة اعتراضية فلا محل لها والمخبة النجم والتساءل للبالغة كقولهم الولد مجبنة مججلة وقوله من وراء المصراع مجرى مجرى المثل يؤكد معني المصراع الأول كأن ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجم المسبب من الصبر والمتعقب له من خير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام (والدهر ذو غير أحواله نوب * عسر ويسر وأحلاه وأصرار * والبدر يدركه التحديق منتقضا * وبعده بضياء التمننوار) الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير رأى الدهر اختلافات وتغيرات كثيرة والنوب المصائب واحدها نائمة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع أى لا يدوم على حالة واحدة من عسر ويسر وحلاوة وأصرار وقول النجاشي ثم بين النوب بالمصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر والاحلاه من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسره والنوب بالمصائب وأراد بالتحديق المحقق وهو النجاشي نور البدر وانحاء ضوءه في آخر الشهر والآنحاق أولى في التعبير وايالى البدور انصاف الشهور والتم ليلة أربع عشرة وقرتم وتعام بالفتح والكسر أى بدر كامل وليل التمام لا غيره وأطول ليلة في السنة في أول فصل الشتاء يقال له يلد ٣ ونوار بمبا لغة ناري نور فورا أى أضاء والمعنى ان الحالات المهيضة بنجلى غماؤها وتسكشف دهماؤها كما ان القمر يدركه المحاق والنقص ثم يعود سر يعا الى النور والزيادة حتى يصير بدرافلا يباس الناقص من الكمال ولا يامن الكامل من معرفة النقصان ولله درأبي العلاء المعري حيث يقول في قصيدته اللامية

توقى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

قال الكرماني ولقد أخطأ في قوله البدور وهي أهلة لان البدر اسم للقمر ليلة أربع عشرة ولا يكون حينئذ هلالا فهم ما تغايران ولو ساعده لفظ الاقار لكان مستحسننا انتهى أقول رسوخ قدم أبي العلاء المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما أطلق على الأهلة لفظ البدور اضرب من التجوز وهو مجاز الاول كافي قوله تعالى انى ارانى أعصر خمرا وباب المجاز مفتوح والاستعمالات ليست مقصورة على الحقائق فلا ينبغي أن يقدم على تخطئة مثل هذا الامام بهذا القدر (والنار في خلل العيدان كامة * وسقطها باقندراح الزند سعار * والجدي طبع كالصمصام ثم له * من صيقل الدهر جلا وشمار) الخلل بعثتين الفرجة بين الشدين وجمعه خلل كجبل وجبال والعيدان جمع عود والمراد بها المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منها الزناد وتحل احداهما بالآخرى وتستوقد نارهما وقالوا في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر الاخضر نار اوسقط الزند مثلث السين الشر الذي يستطير منه بالاقندراح وبه سمى أبو العلاء المعري ديوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوفاة تشبها به كذا قال الكرماني وقال أبو العلاء عفا كسبه على السقط في علة التسميته بهذا الاسم لانه أول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار صيغة مبا لفة من سعار النار وقدها ومنه السعير وقوله والجدي طبع أى بعد أن من الطبع وهو صدى الحديد يقال طبع السيف بالسكسر أى صدئ وفي الحديث أعوذ بالله من طمع يمدى الى طبع والصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي ينفذ على العظام وهو المعصم أيضا والشمار فعال من شهر سيفه اذا جرده ومعنى البيتين ان الاركامنة في تجاوىف العيدان وفرج الاشجار ثم يوقدها الاقندراح ويخرجها اصطكاكاً بعضها على بعض وان الجدي الذى هو الحظر بما يمد أمتنه وينفل حذوه فاذا انقضت مدته طبعه يحلوه الدهر ويشهره الزمان فلا ينبوع من مضاربه ولا يشلم دون موافقه (هذا كشمس المعالي في سيادته * له مع الفلك الدوائر اخبار * أعطاه من غرر الآمال ما قصرت * عن نيل أمثالها في الدهر أعمار * ملكا وعزوا عيشا رافعا وعلى * ودولة ضمنها نصر والظهار)

والدهر ذو غير أحواله نوب
عسر ويسر وأحلاه وأصرار
والبدر يدركه التحديق منتقضا
وبعده بضياء التمننوار
والنار في خلل العيدان كامة
وسقطها باقندراح الزند سعار
والجدي طبع كالصمصام ثم له
من صيقل الدهر جلا وشمار
هذا كشمس المعالي في سيادته
له مع الفلك الدوائر اخبار
أعطاه من غرر الآمال ما قصرت
عن نيل أمثالها في الدهر أعمار
ملكاً وعزوا عيشاً رافعا وعلى
ودولة ضمنها نصر والظهار
٣ قوله يلد ابفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال كلمة فارسية

سبب هذه التعصيدة بما تقدم من الايات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر ورغائه وسرته
العيش وضرته وتخلية له فيها كلب من نصارىه ومالاتي في اثنائه زمانه وتضايفه وخير المقال ما طبق
الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هذا الشمس المعالي البيت أو رداً من الاشارة البعيدة تنزيلاً لرفعة
منزله وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كما في قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى
أن الشمس المعالي في سيادته أخبارا في نصارىه أحواله تناسب أحوال الفلك وله مع الفلك الدور
أخبار فيها بشار ومبار أشار الى تفصيل تلك الاخبار بالايات بعده من قوله أعطاء أى أعطى
الفلك قابوساً ما قصرت أعمار البشر عن نيل أمثاله من غرار آتاله وزواهر أحواله ما الموصولة مفعول
ثان لأعطاء وقوله ما يكابد منها وكذا ما عطف عليه والرافع بالفاء والغين الواسع يقال رفع عيشه بالضم
رفاعة فهو رافع ورفيع أى اتسع (لما كساه دروع العزضافية * ولم يجد منه غير الشكر يختار *
أبدى نشوزاً عليه كي يجتره * بالصبر والصبر للأحرار مسبار * ضافية أى سابعة يقال ضفا
الشيء يصفه وضفاً فهو وضاف والنشوز مصدر نشزت المرأة على بعلها تشزن نشوزاً اذا استعصت عليه
ولم توافقه والمسبار بكسر الميم ميل الجراح الذى يدرك به غور الجروح وهو اسم آلة من سبر الجرح
اذا تعرف غوره يقول لما البسه الدهر ملابس العزضافية الأذبال ولم يجده كافر للنعمة بل اختار
طريقة الشكر فضيلة الحمد أبدى نشوزاً البيت أى ان الدهر نشز عليه يد تجر به في مقام الصبر
عند آزمات الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام الشكر فهما اخصلتان قلما توجدان
في رجل الا في أرباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر جعلهما شطرى الدين ونصفي الايمان وكفاهما بذلك مائة ثم حقق المعنى وقال والصبر
للانسان مسبار أى يختبر به قوة ايمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله (حتى اذا ما قضى من
سبره وطرا * وللاورنهايات وأطوار * أمسى بها ودا أرضاه في خفر * وخذ به دم القشور
فوار * فالدهر خادمه والعزضارمه * والرأى رايته والخلق انصار) حتى اذا ما قضى من
سبره أى تجر به وامتحانه أمسى بها ودا أى صار بها ودا الضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره يعود
الى قابوس وقوله وللاورنهايات جملته ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوابها
والخفر الحياء والمراد بدم القشور حمرة الخجل التي تعلو الخد يقال شوره وشوره اذا أخجله من الشوار
وهو العورة كأنه أبدى عورته فجعل تلك الفضيحة والفحولة القبيحة يعنى ان الدهر عاوده فوادعه
وأرضاه بعدما انضاه مستحيماً خجلاً وقد صار الآن خادمه يتقلب على أوامره كيفما استحسن والعز
ضارمه يقتل أعاديه والرأى رايته أى كرايته في الشهرة والتبعية أى تتوجه الآراء حيث يتوجه رأيه
فهو لها كالراية للعيش والخلق انصار له فيما ينهأه ويأمره ويأتمه ويذره (قمر نضى عجابة
العالمين به * كأنه الشمس والأعمار أقدر) القمر يقع فسكون السيد وأصله البعير المسكرم
الذى لا يحمل عليه ولا يذلل بل يترك للفحولة أى انه كالروح حياة العالمين لانه كالشمس وأعمارهم
كألقار فكأن الاقمار أنوارها مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من
حضرته شمس المعالي قابوس (راح الكرام الى أوكر نائله * كأنه الليل والأحرار أطيار)
الا وكر جمع وكر وهو عش الطائر يأوى اليه والأحرار أطيار كلها فسكر ذلك نائله أو كرا الأحرار وعش
الفصاد (له المعالي سماء والندى شهب * والمجد سارية والجود أمطار) هذا البيت حقه
ان يكون والبا بقوله كأنه الشمس والأعمار أقمار لانه لما شبه بالشمس جعل المعالي سماء لان الشمس
لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية السحابة التى تأتى ليلاً كما ان الغادية التى

لما كساه دروع العزضافية
ولم يجد منه غير الشكر يختار
أبدى نشوزاً عليه كي يجتره
بالصبر والصبر للأحرار مسبار
حتى اذا ما قضى من سبره وطرا
وللاورنهايات وأطوار
أمسى بها ودا أرضاه في خفر
وخذ به دم القشور فوار
فالدهر خادمه والعزضارمه
والرأى رايته والخلق انصار
قمر نضى حياة العالمين به
كأنه الشمس والأعمار أقمار
راح الكرام الى أوكر نائله
كأنه الليل والأحرار أطيار
له المعالي سماء والندى شهب
والمجد سارية والجود أمطار

تشأخدوة (علاه كالليل والمصباح همته * ونقله الجود والآمال سمار) علاه كالليل أى
 مشتملة على أفعاله اشتمال الليل ومدركة لما يراده من المكارم ادرالك الليل لمن يطلب القرار منه كما قال
 النابغة الذبياني * فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأنى عنك واسع
 والمصباح همته أى تضى همته فى معاليه كما يضى المصباح فى الليل ونقله الجود أى يتعلل بأطايب
 كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسهرون أى يتحدثون فى الليل ويقال لهم أيضاً السامر
 كما يقال الحجاج والحاج يعنى ان آمال الناس تعتكف بناديه يسامر بعضهم بعضاً بأحداث مكارمه
 وآياديه (تراه تهزم الاموال عن يده * مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا) يعنى انه لضرط
 كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تفرغ عنده الاموال فهى منهزمة عنه فارة من يده لمعاداته اياها كأنهمزام
 أعدائه منه واذا هانا لمجرد الظرفية (ومجده الدهر قناص لهمته * والجود بازله والصيد أحرار)
 الدهر منصوب على الظرفية أى أمد الدهر ولهمة طرف مستقر فى محل الرفع صفة لقناص وليس
 لغوامته لعلها لفساد المعنى ولما جعل مجده قناصاً أثبت له بازياً وصيداً وهو أحرار الناس (حياؤه
 بوقاح السيف متمزج * وعدله فى خزون البأس سيار) الوقاح ضد الحياء وأصل الوقاحة
 الصلابه يقال رجل وقح ووقاح أى صلب العين غير مستحي لان الحياء فى العين فسادت صلبة لا يبقى
 على أحد ولا يغضى عن نقص قال * كيف يرجى الحياء من جرو برد * ومكان الحياء منه خراب *
 أراد به بشار بن برد وكان أعشى وحافر وقع أى صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجى قال
 بالبيت لى من جلد وجهه لثرفعة * فأعده منها حافراً للأشهب
 وقال آخر لو أن حافر بردونى كوجهكم * طول الحياة لما انتهت أبدأ
 أى هو أصلب من حافره ويقال فرس وقاح خائض غمر الوغى غير مبال لصلابه ويقال صلابه الوجه خير
 من غلته يستأن لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حياء برده ولا دفع خجالة يدفعه والمعنى ان
 حياءه فى حال الندى لسانه متمزج بوقاحة سيفه يوم الوغى لمنازله وعدله الشامل يسير فى خزون البأس
 بالباء الموحدة أى يتبع كل صعب غير منقاد للحق من الناس ففيه هفات الكمال التى هى الحياء فى السلم
 والبأسالة فى الحرب والعدل فى القضاء والبأس فى الهياج (ندى يديه الى الفردوس منتسب *
 ووقع سطوته فى حره النار) يوم الهياج صفاح البيض ظلمته * والجقوم لهب الطعنات صهار
 الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلمة ستر يستظل به قال تعالى
 واذنقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والصمر الاذابه والعهارة بقية ما يذاب والواو فى قوله والجوق واو
 الحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفى السعة يجب تحريكها كسجدة ومجندات يقول انه يجعل
 السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجقوم لهب الطعنات صهار للأشباح مغيب للأرواح
 فغشيان السيوف له واحداً قها به ولما طلالها عليه وقت الختام القتال واشتجار الرخاخ تقيه حر التهاب
 الطعان يوم الرهان (يغاسم الحرب والأرواح راقية * الى التراقى وطرف الموت نظار)
 المغاسمة بالغين المعجمة مفاعلة من الغمس وهو الغط فى الماء وهى هنا على غير بابها لان المراد به اتورده
 الحروب وخوضه المعارك وفى بعض النسخ يغاسم بالعين المهملة أى يردّها متغافلاً وهو عارف
 وذلك محمود فى الحروب وراقية اسم فاعل من الرقى تقول رقى فى السلم يرقى من باب علم يعلم والتراقى
 جمع الترقوة وهى مأخوطة بالرقبة من الاعصاب وغيرها وتظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى
 البيت انه يتورد مصارع الحرب غير مبال بها حاله ترقى الأرواح الى تراقها وذلك عند النزاع قال تعالى
 كلا اذا بلغت التراقى يعنى الروح والواو فى قوله وطرف الموت نظار واو الحال أى والحال ان طرف

علاه كالليل والمصباح همته
 ونقله الجود والآمال سمار
 تراه تهزم الاموال عن يده
 مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا
 ومجده الدهر قناص لهمته
 والجود بازله والصيد أحرار
 حياؤه بوقاح السيف متمزج
 وعدله فى خزون البأس سيار
 ندى يديه الى الفردوس منتسب
 ووقع سطوته فى حره النار
 يوم الهياج صفاح البيض ظلمته
 والجقوم لهب الطعنات صهار
 الى التراقى وطرف الموت نظار

الموت من اقرب للارواح منهي **لقبهم** (برش من دفع الاعناق قسطلها * اذنتها بجوامي الخيل ثوار)
 المدفع جمع دفعة بالضم وهي القطعة من المطر واقسطل بالسين وبالصاد أيضا الغبار وكذلك المتفع
 وجوامي الخيل حوافرها وثوار صيغة بالغة من ثار الغبار ينور ثوارنا سطح يقول هو برش على غبار
 الحرب المثار بجوافر الخيل من دماء الاضاق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه أي يجعل الدم
 بدل الماء في تسكين الغبار (تناذرت أنجم الافلاك سطوته * اذالرماح من الارواح تتبار *
 فهن في ذمة الاضواء آنسة * وهن من طخية الظلما نغار * للشترى بينها في الخصر منطقة * يعني
 رضاه وللمريخ زيار) تناذرت أنجم الافلاك أي أنذر بعضها بعضا وهذا تمثيل لحال انجم الافلاك بحال
 قوم أنذر بعضهم بعضا من أمر هائل وقال النجاشي أصل وضع التناذر أن يكون بين اثنين الا انه هنا
 ليس كذلك والافسد معناه المقصود اه أقول لا يخفى على الفطن ان الفساد في المعنى المقصود انما
 يلزم أن لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط
 وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك تجاذبا الثوب على ما هو وضع
 باب التفاضل وقد أشبه عليه هذا الباب بسباب المفاعلة فان وضعه لاشتراك الفعل بين فاعله ومفعوله
 كضارب زيد عمر فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجا
 عن أصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعدا اذ الباب غير مختص بالثنين وتتناذر
 افعال من الميرة وهي ما يجلبه المسافر ليئنه ليعتبات به يعني انه عود رماحه ازهاق الارواح حتى صارت
 لها بمنزلة الغذاء ومثابة الطعام تناها كل ساعة فصارت لها اميرة وزادوا لذلك يقال ألحم سيفه أي جعل
 أعداءه لحوما لسيفه وهي استعارة مناسبة والطخية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب
 تسترضو الكواكب ويقال لاحق لطخية يريد أن النجوم متغيرة في مساريها متغيرة عن مجاريها
 فتأنس بالاضواء لانجلاء غمة سطواته وانكشاف ظلمة صدماته فلانصحو السهام الا اذا ترك القتال
 ولا يصفوا الجوالا اذا جانب المنزل وانما تنفر عن الظلمة لانها تخفيها كدرة الحجاج ودكنة القمام وقوله
 للشترى بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من
 معاقد النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظرا لانه من الكواكب السيارة فليس له حيز
 مخصوص ومعرعين لتكون الكواكب المحتفة به كالمنطقة بل يقطع في سيره الفلك كله ويدور البروج
 الاثني عشر فان زعم انه أينما حل يكون محفوبا فكواكب قشبه تلك الكواكب بالمنطقة فتقول لو كان
 مجرد احتفاف الكواكب كافيا في حصص التشبيه بالمنطقة لشاركه في ذلك جميع السيارة بل وغيرها
 من الثوابت فسطل ما ذكره من الاختصاص والمريخ ويقال له بهرام نجم معروف مداره الفلك الخامس
 والزناير ما يشبه الخصر وجهه الزناير وهو شعاع المجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطواته حال
 كون الرماح تتناذر من الارواح وتزود مهبج الاعداء في الغدق والرواح فالنكواكب في هذا الانذار
 والاشعار تأنس بأضوائها لانجلاء سمائها من سطوته وتارة تنفر من الظلما لما استعرت من ظلمة حجاج
 الخيل وقت طرادها ياها فصارت هي طائفة له طلبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشتري تنطق لخدمته
 والمريخ شذوذ ناره خاضع لجلال هيئته (كفته روعته أمر اجمصلحة * فايدور على المحظور ديار * وقد
 أفاض على الظلما هيئته * فبايصر حذار البأس صرار) أي كفته روعته الغائصة ومهابته السابعة
 أمرا عناما لتبسا عصله وللناس من استرداد ملك جرجان الذي لم يرتكب فيه محظورا ولا كنسب
 محذورا فايدور بعد ذلك على المحظور الذي هو منازعة الملك ديار أي أحد يقال ملقى الدار ديار أي
 أحدهم ومن اللفاظ الخاصة بالنبي ويجوز أن يراد بالمحظور مطلق الممنوع الذي هو الحرام وقوله

برش من دفع الاعناق قسطلها
 اذنتها بجوامي الخيل ثوار
 تناذرت أنجم الافلاك سطوته
 اذالرماح من الارواح تتبار
 فهن في ذمة الاضواء آنسة
 وهن من طخية الظلما نغار
 للشترى بينها في الخصر منطقة
 يعني رضاه وللمريخ زيار
 كفته روعته أمر اجمصلحة
 فايدور على المحظور ديار
 وقد أفاض على الظلما هيئته
 فبايصر حذار البأس صرار

وقد انقضت أي مذهبيته على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من هادته الصبر والتعويذ في الليل
وهو الجدد وهو اكبر من الجندب ويسميه بعض العرب الصدى لا يصير ولا يصوت من هيئته وخافته
فسكنت العوادي ونامت الهوام والسوام وهذه الاصوات وهذا مأخوذ من قول الطائي

لقد بت عبدا لله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقارب * وقد تقدم
(ان السلامة أن لو ألهمت نطق * يارب انك لي من سيفه جار) الاجارة الاغاثة والفعل

أجار يجبر فهو مجبر وجار وأن يفتح الهزة وسكون النون زائدة وقوله يارب مقول القول أي
نطقت قائلة يارب وجملة انك الى آخرها ليست خبرية لفظا انشائية معنى أي يارب كن لي جارا من سيفه

(يا يها الملك الميمون طائره * ومن نداه كفيض اليم زخار * ان الزمان هروس مالها أبدا * سوى
خصالك مشاط وعطار) الميمون من الميم وهو البركة وطائر الانسان عمله الذي قلده قال تعالى وكل

انسان أزمانه طائره في عنقه وفي بعض النسخ بفيض اليم وهو حينئذ متعلق بزخار أي زخار بمنزل فيض
اليم من زخار البحر اذا طمى وتفرج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حسنه وعطافته الا خصال

مجدك وخلال كرمك شورفك (الخل عندك في وجه التدي كلف * نعم وفي غرة الاقبال اديار *
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة * وان رموا خانت المرمى أوتار * كأنما قدر موامن لعن ظالمه

* وما رميت به وحى وأقدار) يقال لتأنيج المكيد بنات الكيد كما يقال للحواشي الدهر بنات
الدهر وقوله صائبة أي سهام صائبة يعني ان سهام مكيدك اذا سددتها الى الاعداء لا تشويهم بل

تصيب مقاديرهم وتصيبهم وأما سهام مكيدهم فلا تصل اليك بل تذهب عنك ويحقق بهم وبالها ويعود
عليهم بالهلك نكالها وهذا معنى قوله خانت المرمى أوتار من الخطيئة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما

تقول خانتى صبرى وخانتى بصرى والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانه أوتار عدم مساعدته على اصابته
الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانب فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمى اليه وجانب

المرمى أوتار على تقدير مضاف أي سهام أوتار ولما حكم التجاني بأن المرمى هو الغرض وذهب عليه
انه السهم نظر في رواية خاتمه بالخاء المعجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لأنها

اذا طاشت عن المرمى فاختاته بل خانت الرامي لفرقها عن غرض الرامي انتهى ثم أخذ المصنف
يشبه سهام مكيدهم بعن ظالمه والتاء فيها يحتمل ان تكون للبالغة كالتاء في رواية لكنير الرواية

ويحتمل ان تكون للتأنيب وموصوفها امام فرد أي امرأة واما جمع كقرفة أو جماعة فلا وعلى كل
فاللعن اما مضاف لفاعله أو لمفعوله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لأن اللعن لا يجوز على معين الا اذا

تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا ليس له
بأهل سعدت الالهة الى السماء فتغلق أبوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ

بميناوشمالا فاذا لم تجد مسارا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لذلك والارجعت الى قائلة انتهى لكن
جعلها هنا من اضافة المصدر الى فاعله أو وفق بالمقام وأوفى بالمرام ومعنى قوله وما رميت به وحى وأقدار

انه لا يخطئ كما ان الوحى والاقدار لا يخطئ ثم أكد اصابته بقوله (تحمى وتذهب الاوتار رامية *
كأنما أحت الأوتار أوتار) تحمى من الحمي ويقال الجموع على زينة الفحول وهو الحرارة والفعل حمى

يحمى ويقال ان الرستمى تخلف وتقاعد عن خدمة صاحب أيام اشتغاله بالشرب فلما فشى جنتابه
بعد ما أفاق قال له ما الذي أقعدك عن زيارتنا وأبأ بك عن خدمتنا قال كان بي حمى يعنى حمى مؤثرة
في الطبيعة فقال له صاحب باثر حمى قه يعنى حماقه فقال بحسب ما تقول صاحب وه يعنى قهوه فها

ان السلامة أن لو ألهمت نطقت
يارب انك لي من سيفه جار
يا يها الملك الميمون طائره
ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان هروس مالها أبدا
سوى خصالك مشاط وعطار
الخل عندك في وجه التدي كلف
نعم وفي غرة الاقبال اديار
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة
وان رموا خانت المرمى أوتار
كأنما قدر موامن لعن ظالمه
وما رميت به وحى وأقدار
تحمى وتذهب الاوتار رامية
كأنما أحت الأوتار أوتار

بمعنى الحمد ومعنى البيت ان أول رقبته ملتزمة حامية من سراية التهاب الرأى بها واتقاد نار غيظهم على
أعدائه حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه أمدت أو قارت سبه وسرت النفاق هي ملتزمة مثلها يصف
ايغال سهامه ونفوذها فيما وقعت عليه وقريب منه قول أبي العلاء المعري

تسكاه سبوفه من غير سئل * تحتدلى رقابهم انساللا

تسكاه سبه من غير رام * تمسكن في قلوبهم اتصالا

(لا زال في نعم تقضى الى نعم * ما طاف حول فناء البيت عمار * تمتع بسرور غير منقرض *
حتى يفوق نجود الارض أغوار) فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام

والعمار هم المعمرين به و تمتعوا خبر لا زال وقوله في نعم يتعلق به والمنقرض المتقطع ونجود الارض جمع
نجود وهو المكان العالي وبه سمى نجود الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود

الارض تفوق أغوارها أبدا لا يدين وهو تأيد للدعاء بتعلق انتباهه بما يـكون مؤيدا ولا نهاية له
(ولأبي بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة يمدح بها وقت مقامه بنيابور)

قال الكرمانى وقدره فقد انتدوره وانتظم شعره لاشعره (قامت تودعني بالادمع السجم * والصمت
بين يديها وبين فم * البين أخرسها والبين أنطقها * وهذه حالة في الناس كلهم) سجم الدمع

سجوما وسجاسا مال وسجمت العين دمعها سجمافه ولازم ومتعد والمراذعنا اللازم لوقوعه صفة للأدمع
والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالادمع انها كانت تبكي وقت الوداع فوداعها بالدموع الهاطلة

ثم قابل توديعها بالدموع بقوله والصمت بين يديها وبين فم أى كانت ناطقة بدموعها المارعاها وشك
الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وهما قفاها بالقلم عن تسليمها وكلامها خشية

الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول أبي الطيب
أشار وابسليم خذنا بأنفس * تسيل من الآماق والدمع أدمع

وقال تاج الدين الطرقي من عادة البسكى أن يضع اليد على فمه وهينيه ويستردعه فيكون صمته بين يديه
وفم ثم قال ويجوز أن يريد انما أشارت بسد ولا كلام بل مراده انها كلما أرادت أن تتكلم بالوداع

شرقت بالبكاء فأشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فأسكنت يدها وأخذت
في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين أخرسها

عن الكلام بالقلم والاشارة باليد والبين أنطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما أخفته والعبرات المعبرة
هما قصده وهذه حالة في الناس كلهم يعنى حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والأصحاب

(قد طالمنا انهرمت عنا السيوف فلا * نبحار بينا يجيش الورد والعنم) طالمنا من الافعال
المكفوفة بما فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وفي دخول قد عليهم اتوقف فانها كما قال ابن هشام في المغنى

مختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ولا شبهة ان طالمنا
المكفوفة غير منصرفة وفي نسخة وطالمنا وهى أولى وفي البيت الثقات من الغية الى الخطاب وجعل

النجان هذا البيت وما بعده الى قوله من كل مفعولا لقول محذوف أى اقول لها وهذا تقدير لا دليل عليه
وتكاف لا حاجة اليه بقول طالمنا انهرمت عنا السيوف لشدة بأسنا وقوة مراسنا فلا نبحار بينا انهارت

الحبوبة يجيش الورد المتفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يديك فاننا لا نبال بذلك بعد ما كنا
نهرم السيوف ونزدها محطمة هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في المحبة لا ترضيه العشاق

ولا ينجح اليه أرباب الغرام والاشواق بل يصفون انفسهم بقهر الابطال والفرسان والاستيلاء على
الكماة يوم الرهان وانخرأهم من عساكر الجمال ووقعهم في أسر ربان الجبال كما قال

لازلت في نعم تقضى الى نعم
ما طاف حول فناء البيت عمار

بمتع بسرور غير منقرض
حتى يفوق نجود الارض أغوار

ولأبي بكر محمد بن العباس
الطبري المعروف بالخوارزمي من

قصيدة يمدح بها وقت مقامه
بنيابور

قامت تودعني بالادمع السجم
والصمت بين يديها وبين فم

البين أخرسها والبين أنطقها
وهذه حالة في الناس كلهم

قد طالمنا انهرمت عنا السيوف فلا
نبحار بينا يجيش الورد والعنم

نحن قوم تديننا الخلد في النجس على اننا نذيب الحديد
طوع أيدي الحسان تصطادنا القيد ونصطاد في العرين الأسود
اللهم الا أن يكون الغرض وصف نفسه بأنه قد أقطع من الصبوه وان هوى المحبوبة لا يحل له حبوه على
حد قوله * صحا القلب عن سلى وتغصن باطله * وعزى أفراس الصبا ورواحله
وبدل على هذا قوله (وقد خلعت لحام الاتباع فلا * تلقى سوا الفنا في ذمة اللحم) بمعنى قد
خلعت لحام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللحام أى ركب رأسه لا يثنى عن شئ كالغرس
الذى خلع عذاره واللحام هنا أبلغ وان كان العذار أضعف لما ذكر في روى البيت من اللحم والساقطة
ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرب الى قلت الترقوة والقاء السوا في ذمة اللحم كناية عن اعماله
بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب سارت ساقته كأنه في هذه لحامه يقول اعشيقته اني خلعت
لحام اتباع هوائك فلا تسكفني الرجوع اليه فان كفتني ذلك ركبت فرسي وارحلت عنك
(لم يبق في الارض لى شئ أهاب به * فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم) يقول اني تعودت
الخطوب والاهوال وألفت الاخران والاولى كما قال القائل

وهوئت الخطوب على حتى * كفى صرت أمنها الوداد
أأنكرها ومنبتها فؤادى * وكيف تنكر الارض القتاد

فهل أنا هائب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللهاط العليقة احوارها وهي هينة لمن اعتاد
مضاربة السيوف ومقارعة الهالك والخنوف (أستغفر الله من قولي غلطت بلى * أهاب
شمس المعالي أمة الامم) تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كأنه أخطأ في ذلك لانه كان
يهاب شمس المعالي لانه مهميب في نفسه وقوله أمة الامم أى امام الامم والأمة بمعنى الواحد يقتدى به
في دينه وسيرته قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا أى في كلماته العشر اللاتي أتممت فقال تعالى اني
جاءك للناس اماما (كأن لخطك من سيف الامير ومن * حتم القضاء ومن عزى ومن كلى)
شبه لخطها هذه الاشياء الاربعة لما شاركته لها في القضاء والنفوذ وكما اوفاد قوا المع وهو مخاض بديع
وقيل بيت المخلص غضى جفونك عنى رحمة لدمى * فان سفرت فقد حاولت سفلى لدمى
وان دعاك أبو يحيى لنصرته * على توما فابدى الثغروا بسمى
أبو يحيى كنية الموت يعنى ان أردت موتى وهلاكى فابسمى فمع رؤيتى لا تسامك لا مطمع لى في الحياة
وهذه الايات الثلاثة مناقضة للايات الثلاثة المتقدمة على بيت التخلص فما أسرع ما نقض ما أبرم
ونسخ ما أحكم وهذا من تطرفات الشعراء أن يظهروا التوله والتعبر كقوله

قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغبرها الارواح والديم

(قال الامير لا خلاق الكرام قفى * بحيث أنت فإزادت على نعم) بحيث انت أى
مكانك وموقفك لا تنها وزى ولا تبرحى فانت قاصرة عن أخلاقى فإزادت على نعم فى جوابه أى الحاشية
ووقفت مكانها حيث أمر لانه أمير مكارم الاخلاق فأمره فيها مطامع وواجب القبول والاتباع
(وقال للعالم والآداب لا تردا * الا على خافها بلاولم) فى نسخة لا تردى بارجاع الضعير الى مجروح العلم
والآداب فافها أى ساتكها من الفوه وهو التسكك وقوله بلا أى بكامة لا ولم أى كلة لم وهم اها هنا
امعان لانه أريد بهما المظهرهما ويحور فیهما وفى نحوهما الاعراب والبناء وقد أعرب الشاعر لولا ليتنا
فى قوله * ان لو ان لنا عتاء * وأراد بالعلم والآداب أهلها ما أى قال لهم لا تردا الا على ولا تفدا الا
الى فامتلاء فى الحال غير معترضين على أمره ولا معرضين من حكمه (القائل القول لوفاء الزمان به *

وقد خلعت لحام الاتباع فلا
تلقى سوا الفنا في ذمة اللحم
لم يبق في الارض لى شئ أهاب به
فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم
أستغفر الله من قولي غلطت بلى
أهَاب شمس المعالي أمة الامم
كأن لخطك من سيف الامير ومن
حتم القضاء ومن عزى ومن كلى
غضى جفونك عنى رحمة لدمى
فان سفرت فقد حاولت سفلى لدمى
وان دعاك أبو يحيى لنصرته
على توما فابدى الثغروا بسمى
قال الامير لا خلاق الكرام قفى
بحيث أنت فإزادت على نعم
وقال للعالم والآداب لا تردا
الا على خافها بلاولم
القائل القول لوفاء الزمان به

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم * والفاعل الفعلة الغراء لو مضرت * بالنار لم تكن النيران من حمم
يعني ان قوله في وضوح معناه وجلالته وسطوع غياؤه وسنانه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت ليلاليه
أياما ولقد ردت من خنادسها ظلاما فقله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز أن تكون صفة كاشفة
لأياما لان الأيام ليس فيها ظلم ويجوز أن تكون صفة لان ظلم الليالي المتصلة بطرف في النهار تضاف
اليه فنفاها أيضا فكانت صارت ليلاليه أياما لا يعقها الليالي اذا الليالي نفسها قد استحوالت أياما وقوله
والفاعل الفعلة الغراء البيت يعني الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضيفة التي
من صفاتها انها لو مضرت بالنار لم تكن النيران حمما جميع حمة وهي الفحم أي لم تخمد النار ولم تنصر
فيما فالنيران اسم تكن ومن حمم خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يك النيران من حمم
فالظرف خبر يكن ومن حمم اسمها ومن مزيدة أيضا (لا تخطفن بنصوب المال في يده * فقد
تخف ضرور العارض السجم * قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه * وينزل الجذب وكرا لا جدل
القطم) يقال ما حفل بكذا أي ما باليه ونصب المال ذهب يقال نصب الماء في الأرض اذا ذهب
وغار والجفاف ذهاب النداءة يقال جف الثوب يحف بالكسر والفتح جفافا وجفونا اذا لم يبق فيه
نداوة والسجم بكسر الجيم كثيرا لا نسجام والمعنى لا تلبس ما نقص من المال في يده لكثرة مواهبه
فربما تخف وتيسر ضرور السحاب العارض الكثير المطر فلا يدرك منها ندى ولا بل ثم أكد هذا المعنى
وحقيقه بقوله قد يجزر البحر البيت يعني ان ما اعتراه من راحة الحال وقلة المال ليس يبدع لان البحر
ربما يلحقه الجزر وهو نقصان الماء بعد المدة وهو زيادته في الأحياء ولا يضر ذلك بالبحر وقد ينزل
الجذب والقطم وكرا لا جدل القطم أي الصقر الذي اشتبه باللحم وضرب به وهي الصقر بالقطامي
بالضم لضراوته باللحم وقمره اليه يقال قطم الا جدل والرجل اذا اشتبه باللحم يعني ان الضيق والعسر
قد يحلان وكرا لا جدل حتى لا يجد ما يقتات به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه ببغاث الطير
(ولا يغرنك ان الدهر حارب * قد يغدر السيف يوم الروع بالهم) يعني لا يغرنك أيها الشامت
ان الدهر حارب قابوسا بما امتحنته وابتلاه به من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على أعدائه لان ما رأته
أمر ظاهري لم ينشأ من عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا واتفاقا كالسيف الذي يغدر
بالهم جميع همه وهو الشجاع فربما نبت مضاربه في يد صاحبه وربما انصلت من يده وليس ذلك بغضا
في صاحبه وابقاء على خصمه بل هي فلتة وقعت ونبوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد يأخذ ثانيا
فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من هذقه ما أراد هكذا ينبغي أن يقرر معنى البيت واما ما ذكره النجاشي تبعا
للكرماني فلا يخفى بعده عن المقام عند أولى الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت
قوله (الآن ادغدت الدنيا تحمسه * وقابلته صباحا أوجه النعم * ترؤا اليه فتخفى شخص منقبض
لراحتيه ونغضى طرف محشم) التجميش المغازلة والملاعبة والعرض في مداعبة قال في الأساس
طل يحشمها جشا ويحشمها تحميشا وهو أن يقرصها ويغازلها من الجش وهو الحلب بالظراف
الاصابع وصباحا جمع صبيح وهي حال من أوجه النعم أي طلقا غير عارسة وقوله ترؤا اليه أي الدنيا
أي تنظر فتخفى شخص منقبض أي رجل منقبض غير منبسط قال النجاشي الضمير الجور في لراحتيه
يجوز أن يعود الى المنقبض أي فتخفى شخص رجل منقبض لجناية راحته على قابوس فاللام تتعلق بقوله
فتخفى تعلق المفعول له وأن يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحته من باب الملاق اسم الجزء
وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس أي فتخفى شخص رجل منقبض لقابوس ونغضى طرف
رجل محشم لراحتيه والتقدير هنا مثل التقدير في المصراع الاول هذا والحق ان قوله شخص منقبض

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مضرت
بالنار لم تكن النيران من حمم
لا تخطفن بنصوب المال في يده
قد تخف ضرور العارض السجم
قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه
وينزل الجذب وكرا لا جدل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حارب
قد يغدر السيف يوم الروع بالهم
الآن ادغدت الدنيا تحمسه
وقابلته صباحا أوجه النعم
ترؤا اليه فتخفى شخص منقبض
لراحتيه ونغضى طرف محشم

ولطرف محتشم من باب التجريد وقد تقدم غير مرة وقال الكرماني وتغضى طرف محتشم أى هي مستحية منه محتشمة أياه لما تقدم من جفائهما في حقهما فهى الآن مطرقة الرأس من الحياة مغضبة الجفن من الاحتشام (أذا دعت نحوه ساقانته قدما * والعمر يذهب بين الساق والقدم * حبرى تقربها حال وتبعدها * كذا يكون رجوع الآبق السدم) يعنى اذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا لمعاودة بابه ننت قدما لما بها من فرط الاستهيا وكثرة الارتياح والعمر أى عمر الدنيا ولا يسأب أن يراد عمر الممدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق والقدم أى بين الساق التي دعتهم إلى قابوس لرغبتها فيه والقدم التي نهت عنها لرغبتها منه فهى حبرى لا تزال تقدم رجلا وتؤخر أخرى فتمضى مدتهم أي هذا التردد في يحصل منهاثرة الاقبال والتؤدد وهكذا ~~يكون~~ حال العبد الآبق من سيده والسدم بالدين والدال المهملة كذا رأى النادم على ما فرط منه في اباقة يقدم رجلا في اياه ويؤخر أخرى في ذهابه (وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها) ومطلع هذه القصيدة

بدور عليها من لثام سحاب * قلوب العدى من ذكرهن قواب

(شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها للهجر والبين غارب * ولكها شمس المعالي خلفها * مشارقه ليست لهن مغارب) يعنى ان هذه الحسان شموس في السنا والسنا وهن مغرب وهو الخدر يحجب فيه والبيت يتوارى به فطالع هذه الشموس أى ذات الطلوع منها ذات غروب للبين والهجر أى لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين أرادت البين أو في مغرب البيت حين أرادت هجر المحب ولكها شمس المعالي خلاف هذه الشموس فان مشارق أنوارها ومطالع آثارها ليست لهن مغارب تختفي فيها وتخفيها ولقد أجاد في حسن التخلص (وما لقبول الشمس الا وقدرأوا * بأنك شمس والملوك كواكب) كذا في نسخة معتمدة لقبول بالخطاب وفيه التفتات من الغيبة إلى الخطاب وفي أكثر النسخ * وما لقبوه الشمس الا وقدرأوا * فانك شمس والملوك كواكب * وعلها شرح الكرماني والتجاني أى وما لقبوه الشمس في حال من الاحوال لا في حال رؤيتهم فانك شمس المصراع أى الا وقدرأوا وهو من بيت النابغة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمنهن كوكب

وهذا البيت من قصيدة له غراء مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد أشار إليه بقوله وقدرأوا على ان مثل هذا المصراع تنكفي شهرته مؤينة الإشارة اليه (اقول لزوار الامير ترجلوا * فن زاره من راجل فهو راجل * وان زاره الفرسان كنت كفيهم * بأن يرجعوا والخليل فهم جنائب) ترجلوا أى سبروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا أركبه وأعطاه ظهرا وأعطاه مركبا فصار راجلا كقال الكرماني ويجوز أن يريد بقوله ترجلوا أى عظموه في زيارته بالترجل انتهى وكلام الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل رتب عليه ركوب من زاره راجلا فهو في قوة قوله ترجلوا اليك كما وقوله وان زاره الفرسان البيت أى كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون من بابه والخليل التي يركبونها جنائب معهم وهم راكبون خيوله الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني بعد هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطلعنا عليها وهو

اذا رجعه وامن عنده فنشيدهم * ولو سكتوا أثنت عليه الحقايب

وهو تضمين لسطر بيت نصيب وقد تقدم (ألا بلغاخي الامير رسالة * تدل على انى على الدهر عاتب) بلغاخي بفتح اللام والمراد به الواحد كقوله عز وجل ألقيا في جهنم والمراد به خازن النار ويجوز أن يكون المخاطب به نفسه لا غير وهذا شائع في كلامهم كقوله * فغانك من ذكرى حبيب ومنزل *

أذا دعت نحوه ساقانته قدما
والعمر يذهب بين الساق والقدم
حبرى تقربها حال وتبعدها
كذا يكون رجوع الآبق السدم
وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها
شموس لهن البيت والخدر مغرب
فطالعها للبين والهجر غارب
ولكها شمس المعالي خلفها
مشارقه ليست لهن مغارب
وما لقبول الشمس الا وقدرأوا
بأنك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير ترجلوا
فن زاره من راجل فهو راجل
وان زاره الفرسان كنت كفيهم
بأن يرجعوا والخليل فهم جنائب
ألا بلغاخي الامير رسالة
تدل على انى على الدهر عاتب

وخليلي عوجا وعرجا ووله نذل الى آخر البيت في محل نصب صفة لرسالة أي نذل على اني عاتب على الدهر
غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله (الى كم يحل المرء مثلك بلدة * بها متبر فيه لغيرك خاطب)
أراد بالبلدة نيسابور دار هجرة قابوس وفيه أي عليه كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وقوله
لغيرك خاطب يريد به اذذاك أبا الحارث بن الرضي الساماني يقول ان عتبي على الدهر كيف أزجلك
عن دار ملكك بتصليريه وأسكنك بلدة هي ملك لغيرك بخطب على منبرها له لالك بشير الى طول
اقامته ببلاذخر اسان ونيسابور حين أزعج عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد
هذا البيت وهو هذا لقد هان من أمسي ببلدة غيره * وقد نذل من بالث عليه الثعالب
وهو وان كان من القصيدة لكن ليس مما اختاره الغني لانه مستبعد في المدح بل هو الى الهجو أقرب
لان معناه انه لا ينطبع أن يدفع عن نفسه استهانة غيره به (عليك بهذا السيف فاقض دينه *
فلا سيف دين عندك فكل واجب) عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تراد الباء في معوله يقال عليك زيد
وعليك يزيد ولو لكونه بمعنى الأمر عطف عليه فاقض وأراد بالدين الواجب استرداد ملكه من المتغلبين
عليه وذودهم عن حياضه كما قال * ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(ولا تقعدن تقضي الجفون على القذى * وفي الأرض مركوب وريح وصاحب) أي لا تقعدن
مغضبا جفونك على القذى ولا تحمل الذل والأذى مادام يوجد في الأرض هذه الثلاثة وهي عناء
الحرب وملاذ العز والضرب (غيرك هذا الدهر فالزمه يغترم * فلن يوقظ الغرام الا المطالب)
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين أيضا والمراد ههنا الذي عليه الدين والغرام بذل الغرامة
يقول الدهر غيرك فكل من ملازمه بالمطلب يسد لك غرامة ما أنلغه منك ولن يوقظ الغرام بضم الغين
المججمة وتشديد الراء للمهمة جمع غريم من سنة الغفلة الا الذي يطالبهم بأداء ما عليهم واغترام
ما عندهم (وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه * وكيف تخاف الأقربين الاقارب) أي
أنت مناسب للسيف في صرامته ومضائه ومشايله حتى كأنك ابن عمه بل عمه ثم رتب على هذه المناسبة
الاستفهام الانكاري فقال وكيف يخاف الأقربين الاقارب أي كيف يخشى المرء قربه ويخاف
نسيبه ثم ذكر أسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال (أليس أبوكم وشمكير وجده *
زياد ومرداويج عم مناسب) مرداويج كان أسلافه مرداويز معرب وهو عم شمس المعالي لان أباه
وشمكير ومرداويج هذا ولدا زياد (تحررك بنا مالوا ومنبر * واماحسام كالغنية قاضب)
يستنهضه على الشقي والانتقام بأخذ ثاره واستخلاص عماله ودياره يقول انض بنا للقائمة الاهداء
فأمر نادائر بن شيبين لاض برعلينا فمما اما استصفاء الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما
اعمال الحسام الصارم الذي هو كالغنية في برقه ولهائه في أعدائنا فيكون قد أضعفناهم وهذا
خلاصة ما ذكره الكرماني ويحتمل البيت معنى آخر وهو التردد بين أمرين أحدهما طفر والآخر
وبال والمعنى عليه حر كما فاما أن تكون الحركة لنا فنغزو بالملك واما أن تكون علينا فنعتذر بأفدائنا
على الحنف والهالك فلا ينبغي للأن يكون على سريره ميجلا أو في رمسه مجندلا كما قال أبو فراس
الحمداني ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصددون العالمين أو القبر
وهذا المعنى انسب بالمقام كما لا يخفى (وللقاضي أبي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة
أولها) قال العلامة الكرماني وهو من جملة افراد مجاس صاحب بل من افراد الدهر ونوادير العصر
ويعتد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتمل على أنوار الفرديس وأذئاب الطواريس
ومن حقه أن يكتب بالتبر لا بالخبر لاسيما قافيته العينية فانها اناسي هيونه ومعين عيونه وهي

الى كم يحل المرء مثلك بلدة
بها متبر فيه لغيرك خاطب
عليك بهذا السيف فاقض دينه
فلا سيف دين عندك فكل واجب
ولا تقعدن تقضي الجفون على القذى
وفي الأرض مركوب وريح وصاحب
غيرك هذا الدهر فالزمه يغترم
فلن يوقظ الغرام الا المطالب
وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه
وكيف تخاف الأقربين الاقارب
أليس أبوكم وشمكير وجده
زياد ومرداويج هم مناسب
تحررك بنا مالوا ومنبر
واماحسام كالغنية قاضب
وللقاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز الجرجاني فيه من
قصيدة أولها

وصلت ولكن زفر في دموعي * وجدت ولكن الجوى بضلوعي انتهى

(أمسرى خيال الهاجر المختب * ويجرى دموع الزائر المتطرب) التخب والاختناج بمعنى وهو التباعد والطرب خفة نصيب الانسان لقرط حزن أو سرور واكثر ما يطلق حرفا على السرور يقال الكهيت طربت وما شوقا الى الغيد أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ومراده بالهاجر المختب حبيبته وبالزائر المتطرب نفسه يجتأط منازل الحبيب ومعاهدة التي ارتحل عنها فصارت مسرى لخياله ويجرى لعبات زائره بعد ارتحاله فيقول يا موضع مسرى خيال الحبيب المفارق المختب ويجرى قطرات عبرات الزائر المتطرب والمقصود ببداه مسرى الخيال ما ذكره بقوله (سألتك بالدهر الذي صرت بعده * فذنى ناظري من بعد أن كنت ملعبى * أعنى على حين اذا ما وعدتها * بقريلك قالت للدموع تأهبى) سأل ي نصب مفعولين تقول سألت زيدا حاجة وفي الحديث سئل الله العافية ثم انهر بجماعة الى أحد مفعوليه بالياء بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعد ذاب واقعرور بما يستعمل في القسم الاستعظام في كقولك سألتك بالله أن تنظر الى قالباء للقسم وأن تنظر هو المفعول الثاني وهو هنا من هذا القيل قالباء في بالدهر للقسم وقوله أعنى في محل مفعوله الثاني بتقدير أن المصدرية كقوله وقالوا ما نشاء فقلت ألهو * أى أن ألهو يقول سألتك يا معهد الاحباب بحق الدهر أى زمان وصالحهم الذى صرت بعده فذنى ناظري تسخنه وتسكبه لما توحش من مغائبك المقفرة وأقوى من مساريلك المنفرة بعد أن كنت زهرة لنفسى ولعبا لخيول مسرائى وانسى أعنى على حين اذا ما وعدتها البيت يعنى صارت أطلالك مناحة لي فلا اقربها الا وابكى فيها وقد تعوذت عيني هذه العادة حتى اذا ما وعدتها بقريلك أيقنت بأنى أنزف الدموع فتقول للدموع خذنى أهبتك واستغزى ديمتك فقد أتى وقت فيضاضها وأن هملنا هذا هو المناسب في معنى البيت وقد جعل الكرماني الباء في قوله بالدهر بمعنى عن فقال سألتك يا معهد بأحوال الدهر الذى صرت يا معهد بعده فذنى ناظري الى آخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد في بعض النسخ قوله منها (ولما ندعت للغروب ثموسهم * وقنا لنوديع الفريق المغرب * تلقين أطراف السجوف بمشرق * لهن وأعطاف الخدور بمغرب * فاسرن الابن دمع مضيع * ولاقن الافوق قلب معذب) وكذا في بعضها بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب اذا أخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال والسجوف جمع سحيف كفلس وحمل السرى يقول لما دعا بعضهم بعضا للانتقال والغروب في مغارب هو ادراج الارض حال وقنا لنوديع الفريق المغرب تلقين أى تلك الشموخ أى الوجوه الصباح التي هي كالشمس أطراف السجوف أى أستار الهوادج بمشرق أى بأوجههن وأعطاف الخدور أى جوانبها بمغرب أى بشعورهن أى خرجن من الخدور الى الهوادج فصارت وجوههن في مقابلة الهوادج وشعورهن في مقابلة الخدور فكانت استقبلن الخدور بشعورهن وانما أطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع الشمس والنور يظهر والكواكب منه وأطلق المغرب وأراد به الشعور لانه محال أقول الكواكب فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء السجوف البنا بوجوه كالمشرق في الحرة فاذا انظرن الى الرقيب اصغرت وجوههن من خوفه أو خوف النوى فصارت أوجههن كالمغرب في الاصفرار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل غير ذلك وقوله فاسرن الابن دمع البيت أى ما سرن الابن أدمع العناق المضبغة أى الخالصة عن الفأمة ولاقن الارض حال الافوق فلوهم المعذبة بشدائد الفراق ويزيران الأشواق (كان فؤادى قرن قابوس راحه * تلاعبه بالقلب المتأشب) القرن بكسر القاف كقو

أمسرى خيال الهاجر المختب
ويجى دموع الزائر المتطرب
سألتك بالدهر الذي صرت بعده
فذنى ناظري من بعد أن كنت ملعبى
أعنى على حين اذا ما وعدتها
بقريلك قالت للدموع تأهبى
ولما ندعت للغروب ثموسهم
وقنا لنوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق
لهن وأعطاف الخدور بمغرب
فاسرن الابن دمع مضيع
ولاقن الافوق قلب معذب
كان فؤادى قرن قابوس راحه
تلاعبه بالقلب المتأشب

الرجل في الشهادة المتأشب المتخاطب بعضه ببعض كثرة والفيلق بتقديم الياء على اللام على زينة جعفر
الجيش ومعنى البيت كأن فؤادى وقد ارتاع من فراق حبيبه قرن قابوس في الحرب وقد راعه وأخافه
تلاجه بالفيلق المتأشب من كثرة الرماح وهو يظنه ملعباً لانه بالحروب يقال فلان يلعب بفلان
أى لا يجتدى في أمره لا سخفاً به قال الكرمانى ونعم ما تخلف ولولا نص على أى الطبيب المتنبي في قوله
نؤدهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

وقد نقد صاحب الكتاب على المتنبي مع اجادته بأنه لو قال

نؤدهم والبين في القلب حاكاً * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

لكن أحسن وأنسب (هـ) مام يراه المال أسرع حادث * الى ختفه والقرن أخوف معطوب
الهـ مام الملك العظيم الهمة والمعطب المهلك يريد أن همه مصروف الى افتناء المال بالجوذ وبذل النوال
فهو يسرع في ختفه حتى كأن منيته من كفه و يراه القرن في الحرب أخوف معطوب أى مهلك له وملاقيه
في المعاطب ومنه نصب ثمة أجلة بالبيض القواضب (يفض العدى الحراقه قبل عزمه *
ويطرقه هم رعباً ولم يتأهب) الفض بالفاء الكسر بالزفرقة والاطراق مصدر أطرق الرجل
سكت ولم ينكأ وأطرق أرخى عينيه ينظر الى الأرض يعنى يفرق الاعداء الحراقه للفتكرفهم قبل
عزمه على السير اليهم ويطرقهم رعباً ولم يتأهب أى لم يتأهب قال الكرمانى رعباً معقول له أى يطرق
الاعداء ويغيبوهم برعبه ولم يتأهب ولم يستعدا انتهى والوجه أن يكون رعباً تميزاً عن نسبة يطرقه هم محولاً
عن الفاعل والاصل ويطرقهم رعبه (وفها) أى فى القصيدة (يفض الزانات) أى الرماح

(وزرق على سمر تطل اذا هوت * تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب) زرق صفة لموصوف
محدوف مجرور بواو رب أى ورب أسنفة زرق يريد أن الاسنة الزرق من صفاء حديد هـ و ما هـ على
كعوب السهم من أنابيب الرماح اذا أطلقتها من كفه على أعدائه يلاحظ فى مرامها أعقاب الشهاب
الثاقب المذنب المستطيل فى مساقطه يشبه هوى رحمة فى موافقه بهوى الشهاب الثاقب من الأفق
وجعله مذنباً بكسر النون لان ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذ كور فى قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
فجعل سنانته الزرق فى لعانه ومضائه بمثابة الشهاب الساطع وجعل الزانة التى ركب فيها السنان من
السهم بمنزلة ذنب الشهاب (ترفع عن طيش الرماح وزلة السهام وتقصير الحسام المجرب) هكذا
وقع فيهم أرباب من النصح طيش الرماح وزلة السهام أى خفتها ما عهد النسخة التى شرح عليها الكرمانى
فهى بلفظ ترفع عن طيش السهام وزلة الرماح وهى انسب لان الطيش قد شاع استعماله فى السهام
دون الرماح وهى باردة الكرمانى هكذا يريد ان هذه الزانات خير سلاح بعد فان للسهم طيشاً من مرامها
وللرماح زلة وجب دودة عن مطاهاها لا ارتعاد أنابيبها وأرغاش كعوبها والحسام المجرب وان كان
ماضياً فهو قصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئاً حتى يقارب المضارب قرنه وفيه خطر يتخذه
قصر ففضلت الزانات كلها وترفعت هـ ما قد مدح فيها من طيش وزلة وقصر كما أخذ هذا المعنى من
قول بعض الهائمية فى وصف بغلة ترفعت عن ذلة الحمير وقطأ طأت عن خيل الخيل وخير الامور
أوسا لها انتهى (يخزن طبقات البيض ثم وصلها * اليهن من سمر الرماح بأ كعب * فنلن
منال السهم من متبعد * وقن مقام السيف من متقرب) الحوزا للجمع وطبة السيف والرمح
والسهم أطرافها وحدودها وكعوب الرمح وكعبه النواشر فى أطراف الأنابيب يقول حازرت تلك
المزاريق أطرافاً مشحونة جديدة كطبقات السيوف ثم وصلن تلك الطبقات بأ كعب من سمر الرماح
اليهن وأراد بالاكعب هنا نصب المزاريق من الحلاق الجزء وأرادة الكل ومن المينة مع مجرورها

هـ مام يراه المال أسرع حادث
الى ختفه والقرن أخوف معطوب
يفض العدى الحراقه قبل عزمه
ويطرقه هم رعباً ولم يتأهب
وفها يصف الزانات
وزرق على سمر تطل اذا هوت
تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب
ترفع عن طيش الرماح وزلة
السهام وتقصير الحسام المجرب
يخزن طبقات البيض ثم وصلها
اليهن من سمر الرماح بأ كعب
فنلن مقال السهم من متبعد
وقن مقام السيف من متقرب

حال من قوله بأ كعب قال صدر الا فاضل قوله الهن قرينة دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة
بالكعب لا الجمع بينهما في الحروب انتهى وقوله فنلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة
بها جعت بين فائدتي السهام والهن فنلن منال السهم من متبعدي غنى يرى بها كما يرى بالسهام اذا كان
القرن المحارب متبعدا فنلن منه ما تناله السهام وقن مقام السيف من متقرب أى انما تفعل فعل السيف
بالوخز والظمن بحرابها اذا كان الخصم قريبا فهو سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الآتين
(فتى ما تلاقت همتاه بصدده * ولا يشهد الجلى برأى مشعب) يعنى ان له همة واحدة
في اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عناء بل هو على ونبرة واحدة من علو الهمة
فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الآتى وأما الهمة الدنيا فلا يخج بها ولا يقول علمها فله
همة واحدة واحدة نوعية وهى همة كسب المعالى ويحتمل أن يكون عدم تلاقي الهمتين بصدده كناية
عن سرهته بفضله فيما هم به فتى هم بشئ فله فتتقضى تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهلم جرا والجلى
تأنيث الاجل صفة لموصوف محذوف أى الخطة الجلى وهو الخطب العظيم قال الحماسى * وان دعوت
الى جلى ومكرمة * يعنى لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مغرق مقسم والتشعب التفريق من الشعبة
ويطلق على الجمع أيضا ومنه شعب الاناء اذا ضم حله وشعب القدح اذا رأه فهو من الاضداد أى ان
رأيه دائما مجتمعا لا يفرقه تعالى هم الامر ونفاقم الخطب (له الهمة العليا والمنصب الذى * تتبعه
الجوزاء الحاط متعب) تتبع مضارع من باب التفعيل والتبنييع جعل الشخص تابعاً لغيره
والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو طلعه ورفعة مكانه لانه أوج الشمس يقول له الهمة العليا
والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتهاعها اليه بصير متعب أى بصير شخص بكل بصره ويتقلب
اليه خاسئاً وهو حير لصدية لادراك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم
مفعول (اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت * عن المجد ألقوه كرم التقلب) يعنى اذا قصر
بعض أطراف الرجال وهى أطراف الحسب والسب وقصورها أن لا يبلغ بعض هذه الأطراف مدى
السادة الاشراف وجده هؤلاء الرجال المتقاصرة الاطراف كرم التقلب فى الأطراف المجد والشرف
غير قاصر ذيل العز ثم بين ذلك التقلب فى الحسب والنسب من الطرفين وحيازته منهم ما جواهر عقود
الشرفين بقوله (ويذهب من عز ومجد ومفخر * بآثار مرداويجى فى كل مذهب * يزاحهم
من وشمكبر بمنكب * ومن سلف الاصميين بموكب) مرداويجى عمه وشمكبر كبير ابوه
والاصميين جميع الاصميين وهى مملوك الجبل وهم أحواله يعنى يزاحم قابوس هؤلاء الرجال القاصرين
عن مساكنته من جانب الآباء بمنكب قوى من أبيه وشمكبر فيزاحهم أى يدفعهم ومن جانب أمه
وخوولته بالاصميين لان الاصميين كان خاله والموكب الفرسان الذين يركبون مع الامير
(وما خلصت للارء مسعاة والد * اذالم يقابله بخال مذهب) المسعاة واحدة المساعي فى الكرم
والجود وخلص الشئ خلوها صار خالها والمذهب المنقى يقال غصن مذهب أى مجرد عن الزوائد قال
السكرماني المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ولا تخلف مساعي الوالد من شوائب القذى لمن لم
يقابل سود دخاله مأثرة محمول بواجبه حسب أبيه شرف أمه فالشريف من كان فى مجده مخولاً مع ما وفى
سيادته متلداً مطرفاً والعرب تعتد فى السب بطرف الابوة والعمومة دون الخوولة والأومومة ولذلك
قال النابغة للزعمان وقد سأله عن عمرو بن هند وبون ما بينهما فقال * فذاك أنور من جبينه وشمالك
أندى من بينه وخالك أشرف من عمه وأمل أخير من أبيه وقال عنبرة العيسى غير معتد بشرف الخال
اذا كنت فى سعد وأمل منهم * شطيراً فلا يغرك خالك من سعد

فتى ما تلاقت همتاه بصدده
ولا يشهد الجلى برأى مشعب
له الهمة العليا والمنصب الذى
تتبعه الجوزاء الحاط متعب
اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت
عن المجد ألقوه كرم التقلب
ومن يذهب وعز ومجد ومفخر
بآثار مرداويجى فى كل مذهب
يزاحهم من وشمكبر بمنكب
ومن سلف الاصميين بموكب
وما خلصت للارء مسعاة والد
اذالم يقابله بخال مذهب

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا
اذا رماه عن كل خرق محجب
يجوز معالي ازدشير بخاله
ويعلو الرقي عن شأوسان بالآب

فان ابن أخت القوم مصفاناؤه * اذالم يراحم خاله بأب جلد
(كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا * اذا رماه عن كل خرق محجب) الخرق الكثير البذل كان
بنائه مضرة أو كانه أخرج من كثرة بذله والمحجب الملك المنوع المحجوب من كثرة وزنه وجهته وخدمه
وحشمه يقول ان طرفي آية وأمه متساويان في الرتبة متكافئان في الرفعة والاناقة على الشرف فلورام
أحد أن يطعم الهمما ويطعم من كل محجب مبيع يرجع طرفه خاسئا حسير البعد مرأيه وعلو مرأيه
ولعان زهر مرأيه ومناقبه ثم بين ما أهمه وفصل ما أجله فقال (يجوز معالي ازدشير بخاله *
ويعلو الرقي عن شأوسان بالآب) ازدشير بن بابل ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلو الرقي الخ
يريد ان طرف خاله من ازدشير وجانب حشمه من ساسان بن ساسان وساسان هذا هو ساسان الأصغر
وهو الذي ابتدع أنواع الخيل مرأية لا يه حين جعل ولي عهد من بعده ابنته خناني وفي مقامات
البديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين وهو أبو الكسرة بن بابل بن مهرش بن ساسان
الاكبر بن من الملك وأول من ملك من أولاده ازدشير بن بابل بن ساسان الأصغر وآخرهم يزجربن
كسرى وهم ملوك الفرس وساسان الاكبر هو الذي باشر الامور الخسيسة كرمي الغنم والتكدي
من أجداد ازدشير أيضا كذا في المسكر ماني ومرا اذا الناظم ان تسمى المعالي غريق في نسب الملوك
الاكسرة من طرفيه

بعون الله وفضله وقوته وحوله قد انتهت الجزء الاول من شرح تاريخ العتبي ويليها الجزء الثاني وأوله
(ولما انتهت الهزيمة بالقوم)

طال السؤال منا على ترجمة العتبي حتى أعلننا ذلك غير مرة ثم في اثناء البحث قدم صاحبنا الشيخ أمين
المدني من أعيان شركاء جمعية المعارف من المدينة المنورة وأخبرنا ترجمته في القيمة فاستحضرنا
نسختنا التي كانت بطرف حضرة السيد بك أباطه من أفاخم أركان الجمعية ووجدنا فيها ترجمته
وتاريخ وفاته في ابن الوردي في سنة ٤٣١ المطبوع على دة الجمعية وهذا نص عبارة صاحب القيمة

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر واطائف النظم ورفائق العلم
كالنبوع للساء والزندلنار يرجع معاه الى أصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال
شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه العمالهم وفضلاتهم فلم يزل عنده
كالولد العزيز ولوالده الشفيق الى ان مضى أبو نصر اسبيله وتنتقلت بأبي نصر الاحوال والاسفار
في الكتابة للامير أبي علي ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي ثم الياسة بخراسان لأبي
المعالي واستوطن نيسابور وأقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب اطائف الكتاب وغيره من
المؤلفات وله من الفصول القصار شئ كثير كقوله * تعز عن الدنيا تعز * الشباب باكورة
الحياة لسان التغمير قصير ولا بأس ان أوردنا نحوذا من نثره البهيج وكلامه الفخج الأرج (رقعة
في اهداه نصل) خير ما تقرب به الاماغر الى الاكابر ما وافق شكل الهلال وقام مقام الغال وقد
بعثت بنصل هندی ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر فله في قيم الاعداء أثر والنصل والنصر أخوان
والاقبال والقبول قربان والشيخ أجل من ان يرى ابطال الغال ورد الاقبال (رقعة في الاستزارة
يوم النصر) أمتع الله مولاى بهذا العبد واليوم الجديد وأطال بقاءه في الجنت السعيد والعيش الرغيد
وهذا يوم كما عرف تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وأقيمت المشاهير وأذيت

الفرأض والنوافل وحطت من الظهور به الآصار والمآثر فالحمد لله رب العالمين وأبواب السماء
مفتوحة والרגبات مرفوعة والدعوات مسموعة وليت المقادير أسعدت بتلك المواقف الكرام
والمشاعر العظام فتحطلي بعوائد خيراتها فطمعهم في محاسن بركاتها وأذقدت ألسنا ذلك فما أحوجنا
إلى أن نحرم من ميعات الطرب ونغفل من دنس الكرب ونلبس أزار المجنون ونلبي على تلبية الأوتار
ونطوف بكعبة المزارح ونسفل ركن الشاطئ ونسعى بين صفا القصف ومروة العزف ونقف بعمرات
الطلاعة ونرمي جمرات الهوم ونقضي نقث الوسوم وننهي به دنس الأفكار في العواقب فأنشأ
سيدى أن يتفضل بالحضور إنتم جمة السرور فعل أن شاء الله (رقعة في خطبة الود) أنا مخاطب إلى
مولاي كريمة وده على صداق قاب معجور بذكره مقصود على شكره معترف بفضلته عالم بتبليز نصله على
أن اصونها من غواشي العدر في سحورف وأمسكها يد الدهر بعروف وأنصتها من عادة الرفق دمانه
الخلق ووطأة الجناح ولطافة العشرة والاستعجاب ما لا تكتمى معه نفور وانقباض ولا تشكى
نشوزا وأعراسا فان وجدنى - ولاى كفوالة بعد أن جئت راغبا وبأسان الخطبة خاطبا أنتم
بالاسعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف حاميا يديا جمة السؤال من خجلة الرد ووصمة المطال وقد
قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحباب لاعلى حكم الاستحقاق والاستعجاب ومهما أنتم
مولاي بقبولها أيقنت استسكفاءه إياى لوده واستغرفت الوسع والامكان فى شكره والتحدث بعظيم
بره أن شاء الله تعالى (وله كتاب) هذا كتاب من ديوان العتيب والاستعجاب اليك يا عامل الصدود
والجفاء (أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وجدنا لظن بك ووقعته بمخلف
عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندما نالجفاء من أروا ولا وشغلك خمر الهجران وخمار النسيان عن
ترتيب أمور الثقة وتهذيب جرائد الوصال والمقة واستعراض روزنا بحجة الكرم واستتفاع
حقوق العهد المقدم وتأمل مبلغ الورد والاخراج عن الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من
أثر الرعاية فى القلب وسلطت أيدى خلفائك وهم عتة من أعراضك وصداك وجفائك على رعية
النفس وهى التى جعلت أمانة عندك ووديعة قبلك فأسرفوا فى استنكالها وهموا باحتياحها
واغتيالها غير راع لحمة الثقة بك ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الانتصار لك
والاستنابة اليك ولاناظر اغدك فاذا استعدت إلى الباب واستعرضت جريدة أفعالك واستقرأت
صحيفة أعمالك هنالك يقين لك ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذى جلب اليك فرط تضييعك
وتفجيعك فتصحو تارة عن سكرة جفائك وتسكرا أخرى من سورة حياثك وكتم تقعر من ندم أسئلتك
وتعص من سدم بناتك ههنا لا ينفع اذذاك إلا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسنن المستقيم ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك ولولا التأميل لفيتك وارهاونك وانتهائك
من عماديك فى غلوائك لا تأل من أشخاص الانكار ما يمنعتك عن طلاحك ويكفلك عن فرط
جماحك فاجل أعزك الله العشاء عن عين رعايتك والمزح القسدى من ثرب مخاصمتك وارع
ما استخفظته من أمانة الفؤاد واعلم بانك مؤول عن عهدة الوداد واكتب فى الجواب بما نراعيه
منك ونعتذر فيما أقدمت عليه لك ان شاء الله تعالى

(فصل) لئن حرمت برك والداردانية ثم رزقته والمسافة نائية فقد يضن الحبيب قريبا بوصاله ثم يسمع
بعيد بطيف خياله والله يطالع علينا سواف تلك الأيام السواف مغلفة الاصداع باعتبار الزمان
مجة الأطراف بخيال الحسن والأحسن (رقعة استزارة) هذا يوم رقت غلائل صحوة وحسنت شمائل
جوده وضحكت ثغور رياضه والطرز رد الحسن فوق حياضه وطاحت بحجار الزهار وانتثرت قلائد

الاغصان من فرائد الانوار وقام خطباء الالطيار فوق منابر الاشجار ودارت أفلاك الايدي بشمس
الراح في بروج الاقداح وقد سيدنا العقل في مروج المجون وخلعنا العذار بأيدي الجنون فمن
طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين طالع قباينا كالشياطين أو نصارى يوم الشعانين فبحق
الفتوة التي زان الله بها طبيعتك والمروءة التي قصر عليها أسلك وفرعتك الالفضات بالحضور ونظمت
لنابك عقد السرور (رقعة أخرى) أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء وبأكورة الديم والانواء وهناء الله
باليوم الذي هو نسخة جوده ومجاجة ما أرواه الله عما المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف
قطر السماء باقطاره وساحانه وأخحك قلوبنا ببقائه كما أخحك الرياض باندياته وحجب عنه صروف الايام
كما حجب السماء عنا بالغمام وقد حضرني أيد الله الشيخ عذرة من شركاكي في خدمته فارتحت لاشراكم
اياي فيما أدرعته من فضل نعمته وأشرفت من سمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنيبة عذرين
يدي عارض التعذير اليه وفي فائض كرمه ماحفظ شمل الانس على خدمه لازال سأتوس الجنب بالنعم
الرخاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد (فصل في الانسكار على من يذم الدهر) عتبك على الدهر داع
الى العتب عليك واستبطاؤك اياه صارف عنا اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن
مقايض أحكامه ومطلعة من جانب ماحرته بجاري اقلامه والوقية فيه تعرض لحكم خاقه وبأريه
ومجاري الاشياء على قدر طباعها وبحسب مالها في قواها وأوضاعها ومن ذا الذي يالوم الارقم على
النش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب واني لها ان تذم وقد أثربت خلقتها السم وحكم الله
في كل حال مطاع وبامره رضا واقعة فاعف الزمان عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب
الحرص باستناذك واذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك
بالسليم لحكم الله العظيم فذاك أحمد عقبى وأرشد دينا ودنيا (من رقعة الى صديق له قصر على كتب لها
خطر) نعم المحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير وسوء تدبير فأما التي نطلع من جانب الاقدار فالمرء
فهامعافي عن كلفة الاعتذار وأما التي أوكتها يده ونفخها فوه فليس لحرقها أحدير فوه وفي فصوص
الأفلاك الدائرة ما يغني عن نصوص العظام النادرة الى آخره أنظر اليتيمة نقله محمد عارف
وكيل جمعية
المعارف

وقد رأينا أن نظرت زهـذا الكتاب ونعطر مسك ختامه بنشر ما نظمته ذوالفضل المشهور حضرة
عبدالله فكري بك الزكن أحد أعضاء جمعية المعارف في مدح حضرة الخلدبولالكرم مرجع
العوارف والنعيم ومدح حضرة كبر انجاليه الوزير الاصيل والمثـير الجليل دولتو محمد توفيق باشا
حامي هذه الجمعية وذلك قوله

أزاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر * وقامت تدبر الشمس في كوكب درمي
وهزت على دعص النقا غصن بانه * ترشح في أوراق سنده الخضر
وحيت بكاسات الحيا وثغرها * فلم تخل من شعرك لدها ومن سكر
ومالت بها خمر الصبا مثلما انتفت * نسيم الصبا بالاملد التاعيم التضر
وقد لاعبت منها الشهور شمائلها * كما لعبت ربح الشمائل بالزهر
منجمة لم يبد للشمس وجهها * ولم يدنها فقر الى شاسع القفر
من الترك لم تترك اصب حجة * الى الصبرا ونهجا العذل الى العذر
ويضاء سوداء اللعاط غريرة * من القيد ربا الردف ظامئة الخضر

منعة لا تجتنى ورد خدتها * يد اللعظ الابين شوك القنا السحر
 من الروم مثل الريم جيد اولفته * ولحظا ومثل القطن والشمس والبدر
 سريت لها في جنح ليل أزورها * وللتجسس في آفاقه لحظ ضرور
 على ضوءه مسنون الغراري صارم * اذا سل في الظلماء أغنى عن القجر
 يروك من مرآة جدول فضة * بصفحة موج الردي للهدى يحرق
 يصم ان لاقى الضريبة حدة * ولو صدم الصلد الأصم من الضفر
 شددت به كفي ونهت عزمة * أحد وأمضى منه في الخير والشر
 فأكرم به من صاحب ذي حية * وأيض ميمون النقية ذي أزر
 توأخيه من صنع القرنج قصيرة * بعيدة مرمى الناردانية الامر
 يسابق رجوع الطرف لمع شرارها * ويشبه لمع البرق في عدد القطر
 تشب غداة لروع نار من الردي * وترى يحمر في قلوب الهدى حمر
 مجرته بالماء والنار في الوغى * وفي السلم طوع القصد مأونة الغدر
 فوافيت ذات الخدر والنوم في الدجى * على أهين الواشين مفدل الستر
 فقامت وقدمال الكرى بقوامها * كما مال بالفتوان صرف من الحجر
 وما ست ترجى ردفا في موزد * من اللاذقة دوشته بالدر والتسبر
 وتسمع عن أجفانها التوم سحرة * فيرفض عنها كل فن من السحر
 وبتنا ككاشاء الهوى في صيانة * وعفة ثوب لم يرتز عــــلى وزد
 تجا ذنباً أبدي العفاف عن الخنا * اذا مادها داعي التصابي الى امر
 ندأول من شكوى الصباية والجوى * وذكر النوى والقرب والوصل والهجر
 أحاديث شمسى للنفوس من المنى * وعود الشباب الغض من سالف العمر
 وألطف من مرّ النسيم اذا سرت * على الروض ربا الذيل عاطرة الفخر
 أحاديث في الاذواق يحلو ملجها * كأمداح اسماعيل في مسعى مصر
 عزيز بأمر الله قد عز أمره * وذلت لعالي قدره نوب الدهر
 فسبح بحال الصيت سارته واؤه * مبر الصبا ما بين بحر الى بر
 أنام الرعايا في ظلال أمانه * يقطعة عين القلب والطرف والفكر
 وعاملهم بالعدل والفضل حكمه * بحكمة شهم بالسياسة ذي خبر
 فانصاف مظلوم وارغام ظالم * واغناء ذي فقر وجبر لذى كسر
 وأوسعهم بذلا وفضلا يهضمه * تملأهم ما بين عبيد الى حر
 وكم بهمة غراء قلدهم بها * فطوقهم طوق الحمامة بالشكر
 تجول الأمانى حوما حول بابه * كما حلفت طير صواد على نهر
 تروح خماسا طرايات وتنثني * وهن بطان من نول ومن بر
 ربيع ندى روض المعالي به ازدهى * وأينع في اقتضائه ثمر الفخر
 أطل على مصر فأغنى ببجوده * مغا نها عن منة السحب الغر
 لهربة في كل قلب ورغبة * وما زال شأن الدهر لا تقع والضفر
 وحزم ككاشاء المسداد مؤيد * بعزم كحد السيف مها انبرى يغرى

ورأى كضوء الصبح تحدوه فكرة * تربه خفايا الغيب من دون ماستر
إذا التبت أعقاب أمر على النهى * جلاستها المكنون في صورة الجهر
فيا ابن الذين استوطنوا هامة العلى * وجلوا محل البدر في شرف القدر
جزاك اله العرش عن مصر مثملا * جزاها بأيديك الحسان عن الصبر
جذبت بضبع الملك من بعد ما هوى * ونخر ~~مكبلا~~ للبيدين وللنحر
على حديرا أخفى لثياب مودعا * وأمسى بأهوال المشيب على دهر
فأصبح مخضل الشمسية مشرقا * محياه طلق الوجه مبتسم الثغر
حيث حماه بالمدافع والطبا * وبالمال والتدبير والعسكر المحر
وأخجلت غزاله هب نبالا فغيثها * دموع على تقصيرها في الندى تجرى
تجهم وجه السحاب بشري بجودها * وجودك من آياته رونق البشر
فقصير عن ادراك شأوك قلصر * وكسرى اسمه أخفى به ذلك في كسر
وقد خزن حق الملك في مصر عن أب * أنى وجد سيد ما جدد حر
ومهدت مذاقه عمر لك ارثه * لأنباتك الطهر الجاحجة الغر
وقبلك ~~كم مدت~~ لما نلت شأوه * يد ثم ردت غير لما فرة الظفر
وما كل من يسمو لأمر يببالغ * مداه ولا كل الجوارح كالسر
نهضت بتوفيق العلى ولم يزل * يعينك عون الله في حينما تسرى
فأدر كنت ما أعيا سواك بهجة * تربك محل اليسر من موضع العمر
وأوليت عهد الملك عهدا ماجدا * أهنر لبيب غير غر ولا غمر
حرى بما تولى به مضطجع لما * توليه رجب الباع متسع الصدر
محمد رأى جسده مثل جدته * وادامه أقدام آياته الطهر
فهناك الرحمن ملوكا رهيته * وراعيته بالرأى والنائل الغمر
ودام لك التوفيق خير موازر * وحديرو وزير صائب النهى والأمر
وهنئت هودا شرف الملك عيده * بما شاء من بشري وما رام من بشر
ولا زلت بحسرا للمكارم زاخرا * معاليك في مذو شأ نيك في جزر
بذكرك بختال القريض وتنتى * قوافيه في ~~كبره~~ على سائر الشعر
تأرجحت الأرجاء منه ~~كأنما~~ * تنفس فيه المدح عن نعمة العطر
فدونكهما ولاى حيلة مدحة * مطرزة الأطراف بالحمد والشكر
صناعة عبيد صادق في ولائه * يرى ان كفران الصبيح من السكر
سهرت عليها داجي الليل ناطما * دراريه فيها ولم أرض بالدر
رقت بسناها عن سواك وراقها * علاك فلم تنجح لزيد ولا عمرو
مهدت ماشين بالهدر انظما * ولا شيب معناها بعيب ولا عذر
خدمت بها عليا كمدحا وانما * نظامت الغيوم الزهر عدا على البدر
فعمش ماتني في الربا فرع بانه * وغنى على افنانها ساجع القمري
(تمت القصيدة الغراء)

(قد ذكر في القسم الاول من هذا الكتاب جملة من أسماء أرباب الجمعية وهذه أسماء من جاء بعدهم)

حسن افندى خطاب باشكا تب مجلس بها
 حسن بك أمموردىوان الويركو بمصر
 حسن افندى راقم ماون بييت المال بمصر
 حسن حسنى بك نجل حسين بك طوبجى باشى
 بالقلاعه
 حسن احمد افندى برنجى يوزباشى ايكنجى
 اورطه ٢ جى غارديا ياده بقصر النيل
 الشيخ حسين حمزه من أعضاء شورى النقاب
 حسين بك أبو عوف الحكيم المشهور
 حسين كامل افندى بخان الخليلي
 حسين افندى فهمى ماون بمديرية الجيزه
 حسين بك نجل قاسم باشا البحرى
 حماد بك خوجه بمعية محمد توفيق باشا المشير
 المصمخ صاحب الدولة والسعادة
 ديمترى افندى موسى من تجار رشيد
 السيد سعيد محمد الحسن
 سليمان افندى العيسوى
 سليمان افندى يوسف كاتب بالوبركو
 صادق صدق افندى ناظر قسم السنبلاوين
 صالح زكى افندى بديوان الخارجيه
 الشيخ عبد الحافظ نجل الشيخ يوسف ملش
 الشيخ عبد الحليم احمد شريف بالاسكندريه
 عبد الحميد افندى كاتب تركى بالماليه
 عبد الحميد افندى ابن يحيى من التجار
 الشيخ عبد الحميد عمر كاتب بالاسكندريه
 عبد الرحمن افندى ابن محمد بجازى
 عبد الرحيم افندى قناوى الزينى
 الشيخ عبد السلام على اللقانى
 عبد الغفار افندى كاتب تركى بالدقترخانه
 الشيخ عبد الفتاح قارموس من أعضاء مجلس
 التجار بالاسكندريه
 عثمان افندى الوردانى
 الشيخ على عبد الله عمدة نقبه بقم نوسا الدقهليه

ابراهيم افندى المدالجوفى
 احمد افندى كامل بدير قدار ٤ جى يياده غارديا
 احمد افندى على كاتب بمديرية الجيزه
 احمد افندى عبد الله كاتب التركى بمديرية
 الشرقيه
 احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
 الماليه
 احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
 الاسكندريه
 احمد نانى افندى مهندس بالخاصه
 احمد راسخ افندى مدير قلم الوقائع
 الشيخ احمد عابدين العقاد بالاسكندريه
 احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندريه
 احمد افندى ابن ابراهيم طاب علم
 احمد افندى عبد الله كاتب محافظه اسكندريه
 السيد احمد ميلاد من تجار اسكندريه
 الشيخ احمد ~~الوان~~ من علماء اسكندريه
 احمد افندى الغمرى أجزاجى بالاصليه
 اسماعيل افندى محمد كاتب بالحكمه
 الخواجه الياس زيدان ساكن شامى روم
 كاتوليك بالازبكيه
 السيد أمين محمد الحسن
 الشيخ أمين المدنى
 الخواجه انطون زنانيرى باش ترجمان مجلس
 قونسلا تودولة الانجليز
 بادير افندى عبد الملك بالمرور
 الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقيه
 بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندريه
 بهنسى افندى كاتب محافظه اسكندريه
 الخواجه جورجى مانولو يلو
 حسن افندى على باشكا تب مجلس اسكندريه
 حسن كامل افندى بخان الخليلي
 حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه

على حمدى باشا والى الطوبى بحبه
 على جودت بك
 على افندى الحبشى
 الشيخ على قاضى السبلاوين
 على حلى افندى طاعستانى بمدرسة الحرية الطوبى بحبه
 على ذوالفقار باشا مأمور ديوان الخارجيه
 على بك نجى مصطفى باشا البحرى
 على افندى مظهر كاتب بالداخليه
 قسطنطى افندى ذيمترى من تجار رشيد
 الحاج متولى حنين مأمور بلاد الارز شرقا
 محرز افندى يوسف يوزباشى ٤ جى بأورطة جرنجه جى
 محمد نجيب بك نجى حنين بك مأمور ضابطيه مصر
 محمد أمين افندى ابن الشيخ مصطفى الشامى من علماء الاسكندريه
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد افندى عبدالله الناجى بالاسكندريه
 الشيخ محمد المدينى المصرى
 محمد افندى نجى احمد افندى عبدالله كاتب التركى بمديرية الشرقيه
 السيد محمد جاد تاجر بالاسكندريه
 محمد شاكر افندى كاتب عربى بالخارجيه
 محمد رامين افندى الشافعى حكيم القسم الثانى بمديرية البحيره
 الشيخ محمد الشبراوى السكتى
 محمد عامر افندى حكيم ٦ جى بياده
 الشيخ محمد دراضى اسماعيل من طلبة العلم بالازهر
 محمد افندى العدل الفهم من أعيان تجار الاسكندريه
 محمد بك أبوسن الامبى وكيل كمارك الاسكندريه
 محمد افندى سليمان كاتب محافظه الاسكندريه
 محمد افندى سليم صراف بمديرية البحيره
 محمد افندى مصطفى كاتب بقلم الدعاوى
 الشيخ محمد ابو محى الحنفى خوجه بالمدارس سابقا
 محمد رهنما افندى
 محمد حسنى افندى ناظر شئون الملح بالسبلاوين
 محمد دمسعود افندى من كتاب المجلس الاتى بالاسكندريه
 محمد افندى ميتو كاتب بدائرة أبى بكر راتب باشا بالاسكندريه
 محمد أمين افندى المنصورى
 الحاج محمد الجوهري من طلبة الغربيه

محمد مظهر باشا وكيل مجلس الاحكام المصريه
 محمد افندي والي وكيل تلغرافات اسكندريه
 محمد توفيق افندي نجل بلال اغا به لوان زاده
 السيد محمد بيومي الاسكندري التاجر من طنتدا
 الشيخ محمود ضربه من مدرسي دمياط
 الشيخ محمود الازهرى الفقيه
 محمود اغا ابن عبد الله بالاسكندريه
 محمود افندي ابن على الشاعر كاتب البحر
 الشيخ محمود ونيس من طلبة العلم بالاسكندريه
 مرسى افندي من تجار اسكندريه
 مصطفى محب افندي من أعضاء مجلس المنصوره
 مصطفى افندي اس الدرويش الأبيض
 الشيخ مصطفى عباد من المحلة الكبرى
 مغربي افندي ناظر العمارات بالاسكندريه
 موسى افندي رجب طالب علم بالاسكندريه
 يحيى افندي قدرى كاتب تركى بالخاصه
 يوسف بك نجل أحمد طاعت باشا
 يوسف افندي نجل عاقل افندي ايكنجى مجلس الابتدائى بـ اسكندريه
 الحاج يونس حسن افندي الاسكندرانى

بيان الكتب التى تطبع الآن على ذمة جمعية المعارف

شرح التنوير على سقط الزند تم طبعه
 تمة المختصر لابن الوردي تم طبعه
 تاج العروس من جواهر القاموس تم قسمان من الجزء الاول وقرىبا يتم باقيه بحول الله
 أسد الغابه فى معرفة الصحابه تم منه جزآن
 ألف با لآبى الحاج يوسف البلوى الاندلسى تم منه جزء
 الفتح الوهبي شرح تاريخ العتي تم منه جزء وهو هذا
 زهر الآداب
 شرح قصيدة الورد للشيخ خالد الازهرى
 حاشية أبى السعود على ملامسكبي
 ديوان ابن خفاجه الاندلسى